

# صَحِيحُ مُسْلِمٍ

لِلإمام الحافظ ابن الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن قريش بن كوشات  
النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هجرية المدفون بنصر آباد ظاهر نيسابور

مع شرحه المسمى

## كَيْسَالُ الْمَعْلَمِ

لِلإمام أبي عبد الله محمد بن خلفه الوشناقي الأبي المالك المتوفى سنة ٨٢٧ أو سنة ٨٢٨ هجرية.

وشرح المسمى

## مُكَيِّسَالُ الْإِكْبَالِ

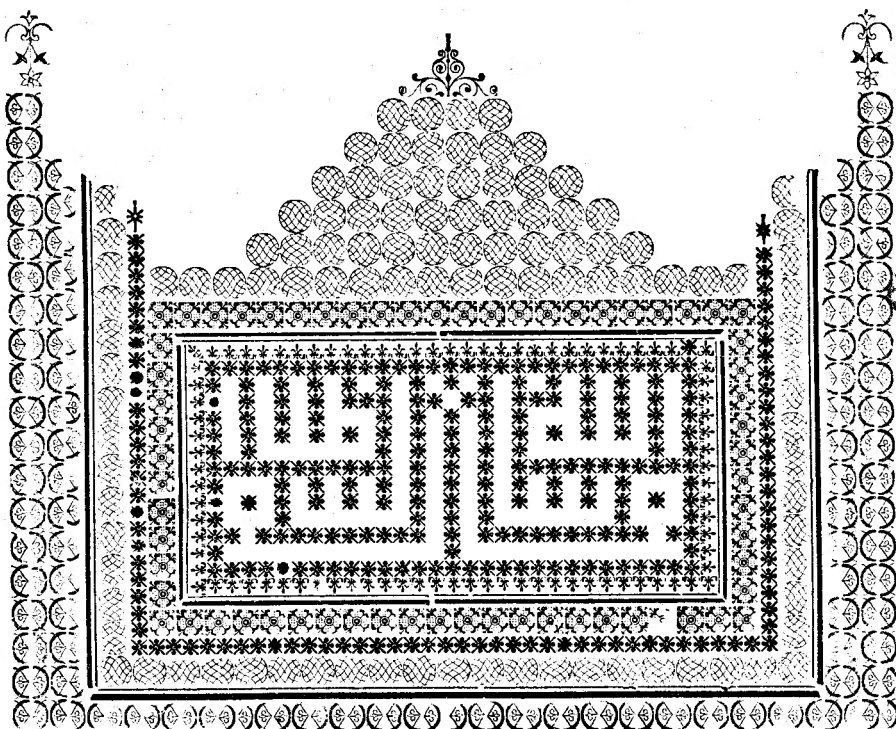
لِلإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفى سنة ٨٩٥ هـ  
رحم الله الجميع وأسكنهم في جناته المحل الرفيع

تنبية : جعلنا متن صحيح الإمام مسلم بصدر الصحيفة ونزيلها شرح السنوسي مفصلاً بينهما مجرداً إلى كتاب الإيمانيات  
ومن جعلنا متن الصحيح بالإمام شرح الأبي بصدر الصحيفة ونزيلها شرح السنوسي .

تنبية : لو جرد نسخة من شرح الإمام الأبي في المكتبة المذرية المصرية لزمنا مقابلتها بنسخة الواردة من المغرب  
على تلك النسخة وان كانت النسخة المغربية أصح منها احتياطاً وطراً نبهنا للبال .

### الجزء الخامس

دار الكتب - القاهرة



## بسم الله الرحمن الرحيم

### ﴿ كتاب الاقضية ﴾

(د) قال الأزهرى القضاء احكام الشئ والفراغ منه ويكون القضاء أيضا إمضاء الحكم ومنه قوله تعالى وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب وسمى الحاكم قاضيا لانه يضى الاحكام ويحكمها ويكون قضى بمعنى أوجب فيكون سمي قاضيا لايجاب به الحكم على من يوجب عليه وسمى حاكما لانه يظالم من الظلم يقال حكمت الرجل وأحكمته اذا منعتة ومنه سمي حكمة الدابة حكمة لمنعها الدابة من ركوبها رأسا وسميت الحكمة حكمة لمنعها النفس عن هواها ﴿ قلت ﴾ وأما القضاء عرفا فعرفه الشيخ بأنه صفة حكمية توجب لموصوفها نفوذ حكمه الشرعى ولو فى تعديل أو تخرج لافى عموم مصالح المسلمين ويخرج التحكيم والشرطة وأخوانها الآتى ذكرها والامامة الكبرى \* ابن سهل

### ﴿ باب الاقضية ﴾

﴿ ش ﴾ (ب) عرفه الشيخ بأنه صفة حكمية توجب لموصوفها نفوذ حكمه الشرعى ولو فى تعديل أو تخرج لافى عموم مصالح المسلمين فيخرج التحكيم والشرطة وأخوانها الآتى ذكرها والامامة \* ابن سهل \* والولايات ستة القضاء والشرطة والمظالم والرد والمدينة والسوق ومتعلق بنظر صاحب الرد ما استراب القضاة فيه وردوه عن أنفسهم والسوق الحسبة لأن أكثر نظر المحتسب فيما يجرى فى السوق من غش أو خديعة وتفتد كمال أو ميزان وما أشبه ذلك ولا يحكم فى عيوب الدور ولا يجاوب حكام البلاد الا أن يجعل له ذلك فى ولايته فان ارتفع عن الحسبة الى خطة القضاء وقد كان نظر فى قضية أيام حسبه ولم يكملها فأفتى ابن عتار بأنه يحضى على ماضى له فيها ولا يستأنف فيها الحكم من أول قال

والولايات سنة القضاء والشرطة والنظام والرد والمدينة والسوق ومتعلق نظر صاحب الرد ما استراب  
لقضاء فيه وردوه عن أنفسهم والسوق الحسبة لأن أكثر نظر المحتسب فيما يجري في السوق من غش  
وتفقد مكيال أو ميزان وما أشبه ذلك ولا يحكم في عيوب الدور ولا يخاطب حكام البلاد إلا أن يجعل  
له ذلك في ولايته فإذا ارتفع عن الحسبة إلى خطة القضاء وقد كان نظري في قضية أيام حسبه ولم يكملها  
\* فأفتى ابن عتاب بأنه يمضي على ماضى له فيها ولا يستأنف فيها الحكم من أول قال وبه  
أفتيت ابن ذكوان حين ارتفع من الشرطة والسوق إلى القضاء فقبل له أن غيرك أفتاه بأن يستأنف  
قال قال ذلك من لم يحفل بقوله \* ابن سهل وأنفس الخطط وأشرفها القضاء لاسيما إذا انضاف إليه إمامة  
الصلاة وظاهر كلام هذا أن اجتماعهما حسن راجح وذكر الشيخ أن العرف بتونس القديم  
والحديث منع قاضي الجماعة والأنكحة الإمامة بجامعها الأعظم قال وسمعت من يعمله بأنه في مظنة  
أن لا يرضى به الخصوم فيؤدى إلى إمامة الرجل من هوله كاره وفي الترمذى من حديث أبي أمامة  
ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وامام أم  
قوم ما وههم له كارهون

﴿فصل﴾ وفرق ما بين علم القضاء وصفة القضاء فرق ما بين الأخص والأعم ففقه القضاء أعم لأنه  
الفقه بالأحكام الكلية وعلم القضاء هو العلم بتلك الأحكام الكلية مع العلم بكيفية تنزيلها على النوازل  
الواقعة ومن هذا المعنى ما ذكره ابن الرقيق أن أميراً فريضة استفتى أسدين الفرات في دخوله الحمام  
مع جواربه دون ساتر له ولهن فافتاه بالجواز لأنهن ملسكه \* وأجاب ابن محرز بمنع ذلك وقال له إن جاز  
لك نظرهن كذلك ونظرهن إليك كذلك لم يجز لهن نظر بعضهن بعضاً فاغفل أسدرجه الله أعمال  
النظر في هذه الصورة الجزئية فلم يعتبرها لهن فيما بينهن واعتبرها لهن محرز رحمه الله \* والفرق المذكور  
هو أيضاً الفرق بين علم الفتيا وفقه الفتيا ففقه الفتوى هو العلم بالأحكام الكلية وعلمها هو العلم بتلك  
الأحكام مع ترتيبها على النوازل ولما ولى الشيخ العقبة أبو عبد الله بن شعيب قضاء القيروان  
ومحل تحصيله في الفقه وأصوله شهير فمما جلس الخصوم إليه وفصل بينهم دخل منزله مقبوضاً فقالت  
له زوجته ما شأنك فقال لها عسر على علم القضاء فقالت له رأيت الفتيا عليك سهلة أجعل الخصمين  
كالمستفتين سألاك قال فاعتبرت ذلك فسهل على

﴿فصل﴾ ابن رشد والحكم بين الناس بالعدل من أفضل أعمال البر والجور فيه والهوى من أكبر

وبه أفتيت ابن ذكوان حين ارتفع عن الشرطة والسوق إلى القضاء ابن سهل وأنفس الخطط وأشرفها  
القضاء ولا سيما إذا انضاف إليه إمامة الصلاة وظاهر كلامه هذا أن اجتماعهما حسن راجح وذكر الشيخ أن  
العرف بتونس في القديم والحديث منع قاضي الجماعة والأنكحة الإمامة بجامعها الأعظم قال وسمعت  
من يعمله بأنه في مظنة أن لا يرضى به الخصوم فيؤدى إلى إمامة الرجل من هوله كاره وفي الترمذى من  
حديث أبي أمامة ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها  
ساخط وامام أم قوم ما وههم له كارهون وفرق بين علم القضاء وفقه القضاء فرق ما بين الأخص والأعم  
فقه القضاء أعم لأنه الفقه بالأحكام الكلية وعلم القضاء هو العلم بتلك الأحكام الكلية مع العلم بكيفية  
تنزيلها على النوازل الواقعة ومن هذا المعنى ما ذكره ابن الرقيق أن أميراً فريضة استفتى أسدين  
الفرات في دخوله الحمام مع جواربه دون ساتر له ولهن فافتاه بالجواز لأنهن ملسكه \* وأجاب ابن محرز  
بمنع ذلك وقال له إن جاز لك نظرهن كذلك ونظرهن إليك كذلك لم يجز لهن نظر بعضهن بعضاً فاغفل

الكبائر وهو مخنة لمن دخل فيه وابتلى بعظيم لانه عرض نفسه للهلاك اذا التخص منه عسبر قال عمر  
رضي الله عنه وددت اني اتجو من هذا الأمر كفافا لا على ولاي فاهم وب منه واجب لاسيما في هذا  
الزمان قال مالك قال لي عمر بن حسين ما أدركت قاضيا استقضى بالمدينة الا عرفت كآبة القضاء  
عليه الارجلين سماهما ابن عبد السلام وهذا حين كان القاضي يعان على ما ولي و ربما كان بعضهم  
يحكم على من ولاه ولا يقبله ان شهد عنده واما حين صار القاضي لا يعان و ربما أعان عليه من ولاه  
فينقلب ذلك الواجب حراما نسأل الله السلامة قال وأكثرا لخطا الشرعية في زماننا أسماء شريفة  
على مسميات خسيصة

﴿ فصل ﴾ وقبول ولاية القضاء ان تعدد بالبلد من يصلح له فرض كفاية وان انفرد بذلك واحد تعين  
قبوله وجبر عليه قال أبو عمر بالضرب والسجن

﴿ فصل ﴾ وأما طلب القضاء فقال ابن الحاج طلبه جرحه قال ابن رشد طلبه حسرة وندامة يوم القيامة  
ومن طلبه وكل اليه وخيف عليه هلاكه ومن امتنع به وهوله كاره أعين عليه ويجب أن لا يولي من  
طلبه وان اجتمعت فيه شروطه فظاهره مطلقا وقال المازري ان علم من فيه أهلية أنه ان لم يقبله  
ضاعت الحقوق أو يلبه من لا تحل توليته وجب عليه طلبه \* قال ويعمر طلبه على فاقد أهليته وقد قال  
بعض العلماء يستحب طلبه ليجتهد في علمه وأراد ان يظهر علمه بولايته قال ولذلك يستحب طلبه لمن يرى  
أنه أولى من غيره \* ولما تشوور فيمن يلي قضاء الانكحة بتونس تسبب الفقيه أبو محمد الآجي  
وكان يشار اليه بالصلاح تسببا ظاهرا حتى وليه وتوول عنه انه مثل ما ذكر المازري ( قوله عن ابن  
أبي مايكة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم ) ( م ) كذا هو في الصحيحين مرفوعا قال  
الأصيلي لا يعرف رفعه وانما هو من قول ابن عباس وكذا رواه أيوب ونافع الجعفي عن ابن عباس  
وخرجه في الصحيحين مرفوعا واذا صح رفعه فلا يضر وقفه ( ط ) لان الراوي قد يعرض له  
ما يوجب سكوته عن الرفع من اكتفائه بعلم السامع أو غير ذلك ( قوله لو يعطى الناس بدعواهم )  
﴿ قلت ﴾ الدعوى قول لو سلم أو جب لقائله حقا ( ع ) والحديث أصل من أصول الاحكام  
عند التنازع أن لا يحكم لاحد بدعواه في أي شيء كانت الدعوى قليل أو كثير أي رجل كان المدعي  
شريفا أو وضعيا حتى يستند الى ما يقوى دعواه لان الدعوى متكافئة والاصل براءة الذم  
( قوله لادعي ناس دماء جال وأموالهم ) ( م ) لاشك في هذا اذ لو كان القول قول المدعي استبيحت  
الاموال والدماء ولم يقدر أحد على صون ماله ودمه وأما المدعون فيمكن صون أموالهم  
بالبيئات وقد يتعلق بالحديث من لا يرى أن يقسم مع قول الميت دمي عند فلان لانه سوى بين الاموال

\* وحدثنى أبو الطاهر  
أحمد بن عمر بن سرح  
ثنا ابن وهب عن ابن  
جريح عن ابن أبي مليكة  
عن ابن عباس أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لو  
يعطى الناس بدعواهم  
لادعى ناس دماء رجال  
وأموالهم

اسد اعمال النظر في هذه الصورة الجزئية فلم يعتبر حاله فيما بينهن واعتبره ابن محرز والفرق المذكور هو  
أيضا الفرق بين علم الفتيا وفقه الفتيا وما ولي الشيخ الفقيه الصالح المحصل أبو عبد الله بن شبيب قضاء  
القيروان ومحل تحصيله في الفقه وأصوله شهر فاما مجلس الخصوم وفصل بينهم دخل منزله مقبوضا  
فقال له زوجته ما شأنك فقال لها عسر على حكم القضاء فقالت له رأيت الفتيا عليك سهلة فاجعل  
الخصمين كمتفتحين سألا قال فاعتبرت ذلك فسهل على ( قوله لو يعطى الناس بدعواهم ) ( ب )  
الدعوى قول لو سلم لأوجب لقائله حقا ( ع ) وقد يتعلق بالحديث من لا يرى أن يقسم مع قول الميت دمي  
عند فلان ( ط ) لانه سوى بين الاموال والدماء واذا لم يقبل قول المريض لى عند فلان كذا فأحرى  
قوله دمي عند فلان حرمة الدماء \* والجواب اننا لم نقله بقوله دمي عند فلان بل بالقسامة وقول المدعي



والدعاء واذا لم يقبل قول المريض لى عند فلان كذا فاحرى قوله دى عند فلان لحرمه الدعاء والجواب  
 ان لم نقبله بقوله دى عند فلان بل بالقسامة وقول المدعى لوث كغيره من وجوه اللوث وقد تقدم  
 فى كتاب القسامة ( قوله ولكن اليمين على المدعى عليه ) ( م ) المدعى عليه من طابقت دعواه  
 الاصل الذى هو عدم الفعل والمعاملة وكان القياس قبول دعواه دون يمين لئلا يمسكه بهذا الاصل لكن  
 لم يقتصر الشرع على النقبة بهذا الاصل فى كثير من الدعاوى حتى أضاف اليه يمين المدعى عليه ليقوى  
 الظن فى صدقه ( ط ) المدعى الطالب والمدعى عليه المطلوب \* قلت \* علم القضاء يدور على علم  
 تمييز المدعى من المدعى عليه ولم يختلف العلماء فى حكم كل منهما فى حكم المدعى المطالبة بالبينه وحكم  
 المدعى عليه البراءة باليمين عند عدم البينة وانما اختلفوا فى تفسير كل منهما ولهم فى ذلك عبارات  
 فقال الامام هنا المدعى عليه من طابقت دعواه الاصل وذ كر أن الاصل عدم الفعل وعدم المعاملة  
 فيكون المدعى من أراد النقلة عن هذا الاصل ومن هذا المعنى أن يدعى انسان صغير أو كبير  
 حرية الأصل ويدعى انسان آخر انه ملك له فالقول قول مدعى حرية الأصل لان الأصل فى الناس  
 الحرية والملك طار عليها بسبب السبي \* وقولنا حرية الأصل احتراز من دعوى العتق فانه اذا ثبت الملك  
 بموافقة أو بينة فانه يصير الملك هو الأصل ودعوى الحرية ناقلة وانما تكون دعوى حرية الأصل هي  
 الأصل اذا لم يحز بملك فان علم انه حيز بملك فان القول قول حائزه بالملك لانه من باب تعارض الأصل  
 والغالب فيقدم الغالب ثم ان كان المدعى عليه من طابقت دعواه الاصل فيستعارض النظر فى كثير  
 من المسائل من هو متمسك بالأصل من الخصمين وأيضاً فهناك أمور اختلف العلماء فى ترجيح قول  
 أحد الخصمين بسببها وأمر اتفقوا على الترجيح بها ويختلف النظر فى تحقيق حصول ذلك المرجح  
 فى صورة النزاع فهذه الاحوال وشبهها صعب علم القضاء وودق \* وقال ابن المسيب فى كتاب الرواحل  
 من المدونة المدعى من قال كان والمدعى عليه من قال لم يكن وتعبه ابن رشد بان ذلك ليس على عومه  
 فى كل موضع وانما ذلك اذا تجردت دعوى المدعى القائل قد كان عن سبب يدل على صدقه فان صحبها  
 سبب يدل على صدقه أقوى من سبب المدعى عليه القائل لم يكن بدئ المدعى عليه باليمين قال وهذا كمن  
 حاز شيئاً مدة الحيابة وادعاه آخر انه اشتراه فالقول قول الحائز مع انه يقول كان قال وكذلك المودع  
 يدعى رد الوديعة فان القول قوله مع يمينه مع انه يقول كان ور بها يقول لم يكن \* قلت \* والسبب فى  
 الاول الحوز فى المدة والسبب فى الثانية كون ربهما اثبتته وشهادة العرف له بان ربهما لم يقصد التوثق منه  
 ولذلك لو كان ربهما دفعها اليه بينة لم يقبل قوله فى رد الابينة \* وقال ابن الحاجب المدعى من تجردت  
 دعواه عن مصدق والمدعى عليه من ترجح قوله بمعهود أو أصل \* وتعب حده المدعى بانه غير جامع  
 لانه يخرج عنه المدعى يقيم بينة ويعنى بمعهود العرف ويعنى بالأصل كما تقول الاصل استصحاب  
 الحال والاصل الحرية وغير ذلك وهذه التفاسير كلها ترجع الى معنى واحد وهو أن المدعى عليه من  
 ادعى الاصل والمدعى من ادعى النقل عن ذلك الاصل

\* فصل \* ولا بد فى سماع الدعوى من ذكر السبب بأن يقول لى عليه مائة من سلف أو ثمن سلعة قال  
 أشهب وللمطلوب ان يسأل عن السبب بان يقول بين لى من أى شئ الالف هل هى من سلف أو ثمن فان  
 بين طلب الآخر بالجواب فان أبى وقال لا أعلم السبب ولا أبين لم يطالب خصمه بالجواب لاحتمال انه لو  
 بين أمكن أن يكون فاسد الايترب عليه الغرم ألبتة أو غرم دون ما يدعى المدعى فان قال نسيت

لوث كغيره من وجوه اللوث ( قوله ولكن اليمين على المدعى عليه ) المدعى عليه من طابقت دعواه  
 الاصل أو العرف والمدعى خلافه

ولكن اليمين على المدعى  
 عليه

السبب قبل قوله بغير يمين وقال الباجي الغياس بيمين قال بعضهم ولو قيل ان لا يعذر بالنسيان لسكان  
وجهها

﴿فصل﴾ وشرط المدعى فيه أن يكون معلوماً متى ما تصور اليمين قيام الحجة فيه نفياً أو اثباتاً فلا تقبل دعوى لى عليه شيء وأن يكون محتملاً أى مجزوماً بشوته في ذمة المطلوب فلا تسمع دعوى أشك أو أظن أن لى عليه كذا ويكفى المدعى أن يقول اشترت أو بعت أو تزوجت ابنتك ولا يلزم أن يقول شراء عبيداً ولا بيعاً عبيداً ولا نكاحاً عبيداً ويحمل على الصحيح في الجميع (م) ويخرج بالحديث من لم يراع الخاطئة في توجه اليمين على المطلوب لعدم ذكرها ومن ذهب مالكاً اعتبارها المصلحة صون الفضلاء عن أن يسفه عليهم السفهاء بتخليفهم ياهم في كل وقت أرادوه (ع) وباعتبارها قال الفقهاء السبعة لما ذكر من المعنى مع زيادة وردت في بعض طرق هذا الحديث قال فيه إذا كانت بينهما خاطئة وأسقط اعتبارها سائر الفقهاء وأئمة الامصار وابن كسانة وابن لبابة وغيرهما من أصحابنا وأمنوا الحديث على ظاهره وعلى اعتبارها فاختلف مشايخنا في تفسيرها ف قيل هو معرفة المعاملة بينهما بشاهد أو بشاهدين وقيل يكفي في ذلك الشبه وقيل هي أن تكون الدعوى تشبه أن يدعى بها على المطلوب وقيل هي أن يكون المطلوب يشبه أن يعامل الطالب

\* (فصل) \* وأجمعوا على استخلاف المدعى عليه في الأموال أمام طلاقاً أو بعد الخلطة على ما تقدم  
 واختلفوا في غير ذلك فقال الشافعي وأحمد يجب على كل مدعى عليه في حد أو طلاق أو نكاح أو عتق  
 الظاهر الحديث فان نكل حلف المدعى وثبت دعواه \* وقال أبو حنيفة يحلف على الطلاق والنكاح  
 والعتق فان نكل لزم النكاح والطلاق والعتق \* وقال الشافعي أيضاً وأبو حنيفة لا يستحلف  
 في الحدود الأعلى السرقة \* وقال نحوه مالك ولا يستحلف في السرقة الا اذا كان منهما والا أن  
 يقوم المدعى بالحدود والنكاح والطلاق والعتق شاهداً فيستحلف حينئذ عند مالك المدعى  
 عليه لقوة شبهة الدعوى واختلف قوله اذا نكل هل يحكم عليه بما ادعى عليه أو يسجن حتى يحلف  
 أو حتى يطول سجنه

﴿ أَحَادِيثُ الْقَضَاءِ بِشَاهِدٍ وَبِعَيْنٍ ﴾

معناه حكم المدعى بان يخلف مع شاهديهما ويستحق \* قلت \* قضى بذلك الخلفاء الاربعة ومالك والشافعي وأحمد وخلق من السلف وأنكر القضاء بذلك الحنفية واحتجوا برواية من روى الحديث فضى باليمين مع الشاهد اذ معناه عندهم قضى بيمين المطلوب مع وجود شهادة واحد وان شهادة واحد لا تؤثر \* واحتجوا أيضا بقوله تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ورأوا أن الآية توجب الاقتصار على المذكور قالوا وحديثهم هذا وان سلم من القدرح فيه باحتمال لفظه وان القضية لم تنقل بلفظها فهو زيادة على النص والزيادة على النص نسخ والنسخ لا يكون باخبار الآحاد \* وجوابنا \* عن حديثهم أنه تعسف من التأويل تردده رواية حديثنا فضى بشاهد ويمين وعن الأئمة بأنه ليس كل

( باب القضاء بشاهد وعين )

﴿ش﴾ (قوله بيمين وشاهد) معناه حكم للمدعى بان يحلف مع شاهد يمينه ويستحق (ب) قضى بذلك الخلفاء الاربعة ومالك والشافعي وأحمد وخلق من السلف وأنكر القضاء بذلك الحنفية وبين الفريقين كلام انظره في المطولات

\* وحدثنا أبو بكر بن أبي  
شعبة ثنا محمد بن بشر عن  
نافع عن ابن عمر عن ابن أبي  
مليكة عن ابن عباس أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قضى باليمين على  
المداعى عليه \* حدثنا أبو  
بكر بن أبي شعبة ومحمد بن  
عبد الله بن نمير قالنا زيد  
وهو ابن حباب ثنى سيف  
ابن سليمان أخـ بن قيس  
ابن سعد عن عمرو بن  
دينار عن ابن عباس أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قضى بيمين شاهد  
\* حدثنا يحيى بن يحيى  
التميمي أخبرنا أبو معاوية  
عن هشام بن عروة عن  
أبيه عن زينب ابنة أبي  
سلمة عن أم سلمة قالت قال  
رسول الله صلى الله عليه

زيادة على النص ينسخ وهذا من المواضع التي ليس فيها نسخ (ع) جاءت أحاديث كثيرة بالقضاء بذلك وأصحها حديث ابن عباس هذا قال أبو عمر لا مطعن فيه لاحد \* وبعد القضاء بذلك قال الحنفية ويحيى ابن يحيى الأندلسي \* المازري اذا ثبت القضاء بذلك فيقضى به في المال المحض ولا يقضى به في النكاح والطلاق من غير خلاف واختلف في القضاء بذلك في غير المال مما يؤهل الى المال كالوصية والنكاح بعد الموت فانه لا يطلب بشبوهه الا المال الى غير ذلك مما في معناه فن راعى الحال منع ومن راعى المال أجاز \* قلت \* قال ابن المناصف وأما الشهادة بالمال تؤل الى غير المال كالشهادة بان المكتتب دفع نجومه فيعتق وكالشهادة بانه باع العبد من يعتق عليه وكالشهادة بانه باع الامة من زوجها فيفسخ النكاح فيقبل فيها الشاهد واليمين فهي كالأموال ولم يذكر في ذلك خلافا قال لان غير المال فيها تابع لتمام الشهادة بالمال قال وليس كذلك السرقة تستحق بالشاهد واليمين ولا يقطع فيها السارق والفرق هو أن دفع النجوم يستلزم العتق ولا يتصور دون الضمان في السرقة لا يستلزم القطع لانه يتصور دونه \* وروى مطرف يقضى بالشاهد واليمين في الشتم ولا يقضى بذلك في الحدود ولا شهب في العتبية لا أرى أن يحلف مع الشاهد في الشتم \* ابن رشد رواية مطرف يقضى بالشاهد واليمين في القرية شذوذ قال ويتخرج قول انه يقضى بذلك في الشتم الذي عقوبته الادب بخلاف القرية أي القذف الذي عقوبته الحد \* واختلف في القضاء بالشاهد واليمين في جراح العمد فقال مالك في كتاب الاقضية يقضى بذلك فيها ولابن القاسم في كتاب الشهادات لا يقضى بها \* وقال ابن الماجشون وسخنون وروى عن مالك أيضا يقضى بذلك فيما صغر من الجراح لا فيما عظم كقطع اليد

﴿ أحاديث حكمه صلى الله عليه وسلم بالظاهر وأن

حكم الحاكم لا يحلل حراما ﴾

وسلم انكم تختصمون الى  
ولعل بعضكم ان يكون  
ألحن بحجته من بعض  
فأقضى له على نحو ما أسمع  
منه فن قطعت له من حق

(قوله) ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض (د) بمعنى أعلم وأبلغ في الحجة كما قال في الآخر لعل بعضكم أن يكون أبغ فاحسب انه صادق (ع) معنى ألحن أفطن بحجته ومنه قول عمر بن عبد العزيز عجبتم لمن لاحن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم أي فاطمهم \* وقال أبو الهيثم اللحن والعنوان بمعنى وهما العلامة يشير بهما الانسان لما يريد فيفطن له يقال لحن لى فلان ففطنت ويقال للذى يعرض ولا يصرح قد جعل كذا الحاجة لحنا وعنوانا (قوله) فأقضى له على نحو ما أسمع (ع) فيه أن حكمه صلى الله عليه وسلم انما كان بحسب الظاهر وان كان الباطن بخلافه فقضى بالشاهد واليمين وبمعرفة العفاص والوكاء ولو شاء الله تعالى لاطلعه على ضمير الخصمين وحقيقة الامر فيحكم بالقطع وحكمة الله سبحانه في العدول عن ذلك الى الحكم بالظاهر انه تعالى كاف الامة الاقتداء برسول الله صلى

﴿ باب بيان أن حكم الحاكم لا يغير الباطن ﴾

﴿ش﴾ (قوله) ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض (ح) معنى ألحن أعلم وأبلغ في الحجة (ع) معنى ألحن أفطن لحجته (قوله) فأقضى له على نحو ما أسمع (ع) يحجج به من لا يميز حكم الحاكم بعلمه لقوله على نحو ما أسمع ولم يقل ما أعلم ولأن من يميز ذلك يقول لا يلتفت الحاكم الى ما سمع من حجة الخصم ولا يدينه ويحتج به أيضا من يميز للحاكم أن يحكم بما سمع في مجلسه من قوله على نحو ما أسمع ولم يقل على نحو ما ثبت بيينة ويتأول أقضى له بمعنى أقضى عليه وهذا الاحتجاج ليس

الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله ولو حكم مستندا إلى القطع لم يمكن الاقتداء به لأن الاطلاع على ضمير  
الخصمين وحقيقة الامر يكون من خصائصه صلى الله عليه وسلم (د) فان قيل هذا نص في أن حكمه  
صلى الله عليه وسلم في الظاهر يكون الباطن بخلافه فيعارض ما أجمع عليه الأصوليون من أنه لا يقر  
على خطأ \* أجيب بأن ما أجمعوا عليه أنه هو فيما حكم باجتهاده على القول بجواز ذلك وعلى القول بأنه  
يجوز عليه فيه الخطأ مع الاجماع بأنه لا يقر عليه بل بعلمه الله بذلك ويتداركه والذي في الحديث إنما  
هو في حكمه بغير الاجتهاد كالشاهد واليمين فهذا ان حكم وكان الظاهر بخلاف الباطن فإنه لا يسمى  
خطأ بل حكم صحيح (ع) ويحتج به أيضا من لا يجوز حكم الحاكم بعلمه لقوله صلى الله عليه وسلم على نحو  
ما أسمع ولم يقل أعلم ولأن من يجيز ذلك يقول لا يلتفت الحاكم إلى ما سمع من حجة الخصم ولا بيناته  
ويحتج به أيضا من يجيز للحاكم أن يحكم بما سمع في مجلسه من قوله على نحو ما أسمع ولم يقل على نحو  
ما ثبت ببينة ويتأول أفضى له يعني أفضى عليه وهذا الاحتجاج ليس بين اذ قد يكون المعنى على نحو  
ما أسمع من حجة وأثبت ببينة ألا تراه إنما جعل السماع للقضى له لا للقضى عليه ولو كان المعنى على نحو  
ما أسمع من اقرار لكان الحكم للقضى عليه ويحتمل الكلام \* وقد اختلف في المسئلتين فقال مالك  
وأكثر أصحابه وأحمد لا يقضى بعلمه ولا بما سمع في مجلس قضاؤه ولا في غيره وهو قول أحمد واسحق  
 وغيرهم وذهب جماعة من علماء المدينة إلى أن القاضي يقضى بما سمع في مجلس قضاؤه خاصة لا قبله ولا  
في غيره وفي الاموال خاصة \* وقال أبو حنيفة يقضى بما سمع في مجلس قضاؤه في مصره لا قبل قضاؤه ولا  
في غيره وفي غير مصره في الحدود \* واستثنى بعض أصحابه القذف فلم يشترط مجلس القضاء \* وقال  
أبو يوسف ومحمد بن الحسن يقضى في الاموال بعلمه في مجلس القضاء وقبله وما سمعه بمصره وغيره  
وهذا أحق قول الشافعي والمشهور عنه أنه يقضى بعلمه في كل شيء من الاموال والحدود وغير ذلك مما  
سمعه ورآه وعلمه قبل قضاؤه وبعده في مصره وغيره (قول شيا) (ع) ترجم عليه البخاري القضاء  
في القليل والكثير سواء (قول قطعة من النار) (ع) أي من العذاب بالنار سمى العذاب بها باسمها  
وقد يكون على طريق التمثيل بما يضر من ذلك في آخره كما تضره النار بدليل قوله في الآخر فليحملها  
أو يذرها وفيه وعظ الخصمين وبه ترجم البخاري (م) ومذهبنا أن حكم الحاكم لا يجعل حراما من دم  
أموال أو فرج \* وقال أبو حنيفة يحمل الفرج فإنه لو شهد اثنان بالزور على رجل أنه طلق زوجته  
حل لمن علم زورها أن يتزوجها وشنع عليه أنه صان الاموال ولم يصن الفروج وصونها آكد واحتج  
عليه أصحابنا بعموم هذا الحديث (قول في الآخر جلبه خصم) (ع) الجلبة الأصوات المختلطة ومثله  
في الأخرى اللجبة وكلاهما بفتح وسطه والخصم يطلق على الواحد والجمع (قول إنما أبشر) (ع)  
تنبيه على حال البشرية وأنهم لا يعلمون من الخفيات إلا ما أعلمهم الله به وأنه واحد منهم يجوز عليه في  
الظاهر ما يجوز عليهم (قول فليحملها أو يذرها) \* (قلت) \* تقدم أنه يدل على أن قوله قطعة من  
بين اذ قد يكون المعنى على نحو ما أسمع من حجة وأثبت ببينة ألا تراه إنما جعل السماع للقضى له  
للقضى عليه ولو كان المعنى على نحو ما أسمع من اقرار لكان الحكم للقضى عليه (قول قطعة من  
النار) مجاز من باب تسمية السبب باسم السبب (قول سمع جلبه خصم) بفتح اللام والجيم وبالباء  
الموحدة وفي الرواية التي قبلها جلبه بتقديم الجيم والجلبة واللجبة اختلاط الأصوات والخصم هنا  
الجماعة وهو من الالفاظ التي تقع على الواحد والجمع (قول فن قضيت له بحق مسلم) التقييد بالمسلم  
خرج مخرج الغالب والافالذي والمعاهد في هذا كالمسلم (قول فليحملها أو يذرها) أمر تهديد

أخيه شيئا فلا يأخذه فأنما  
أقطع له به قطعة من النار  
\* وحدثننا أبو بكر بن أبي  
شيبه ثنا وكيع ح وثنا  
أبو كريب ثنا ابن عمير  
كلاهما عن هشام بهذا  
الاسناد مثله \* وحدثنى  
حرمة بن يحيى أخبرنا عبد  
الله بن وهب أخبرني يونس  
عن ابن شهاب أخبرني  
عروة بن الزبير عن زينب  
بنت أبي سلمة عن أم سلمة  
زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سمع  
جلبة خصم يباب حجرته  
فخرج إليهم فقال إنما أنا  
بشر وإنه يأتيني الخصم  
فعل بعضهم أن يكون أبلى  
من بعض فاحسب أنه  
صادق فأفضى له فن قضيت  
له بحق مسلم فأنما هي قطعة  
من النار فليحملها أو يذرها  
\* وحدثننا عمرو والناسد  
ثنا يعقوب بن إبراهيم بن  
سعد ثنا أبي عن صالح ح  
وثنا عبد بن حميد أخبرنا

النار تمثيل (ع) ولهذه لفظ الأمر وممناء التهديد والوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

### حديث هند في النفقة وما فيه من الفوائد

(قوله) دخلت هند على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) فيه خروج المرأة في حوائجها وان لها أن تستفتي العلماء وان كلامها في ذلك ليس بعورة (قوله رجل شعج) فيه أن ذكر الرجل بما فيه عند الحاكم والمفتي ليس بغيبة (قوله لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بني) (ع) فيه صحة تكلم الحاضن في حق محضونه (قوله خذني من ماله) (ع) اختلف فيمن منع رجلا حقه فقدر الممنوع أن يأخذه من مال المانع بغير رضاه أو خفية \* وحكى الداودي عن مالك في ذلك قولين وبالجواز قال الشافعي وجاعة وبالمنع قال أبو حنيفة الحديث أد الأمانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك \* (قلت) \* الخلاف انما هو اذا قدر أن يأخذ من مال المانع قدر حقه لا عين حقه كما لو كان الحق عروضا وقدر أن يأخذ عينا أو عروضا غيرها ليستوفي من ثمنها حقه \* وحصل ابن رشد في ذلك أربعة أقوال الجواز والمنع والكره والاستحباب قال وسواء كان على المانع دين أم لا قال وقيل ان كان عليه دين فانما يأخذ قدر ما يصير له في الخاصة وهذا قول حسن في المسئلة \* اللخمي واختلف اذا خاف أن يحلفه فقال مالك انما يجوز له الاخذ اذا أمن أن يحلفه كاذبا واختلف في صفة يمينه فقيل يحلف في حجه الودعية مأودعني شيئا وينوي يلزمي رده وقيل ينوي الاولي عليه مثله ويجزئ بذلك لسانه وكل واسع وأما من قدر على استرجاع عين حقه كمن غصب منه شيء أو أودعه انسانا فجده وقدر على استرجاع ذلك الشيء بعينه دون اثاره فتنه أو نسبة الى رديلة بسرقة أو غصب أو غيرها فان ذلك جائز له ولم يذكر وفيه خلافا ويتخرج فيها القول بالاستحباب المذكور بطريق أخرى لان القصد من الرفع الى الحاكم الوصول الى الحق \* ابن عبد السلام ولعل التقييد بالسلامة من اثاره الفتنة في موضع فيه الأحكام والافتقار ما لم يجرى في الاستحباب بالسلامة من اثاره الفتنة في وأما العقوبات البدنية فلا بد فيها من الرفع الى الحاكم لان اقامه غير الحاكم لها ربما اثار فتنة أشد وهذا كالغصب فانه يتعلق بالغاصب فيه حق مالي وهو رد الشيء المغصوب والثاني عقوبته على الغصب فالعقوبة لا يعقبا الا الحاكم وقد علمت أن الخلاف انما هو اذا قدر أن يأخذ قدر حقه لانفس شئته \* وكان الشيخ يقول في هند انما أخذت عين حقه لان الحاكم عين لها قدر حقهها وكانها استحقته وعلى هذا فلا يكون للشافعي حجة في الحديث والنسبة الى الرديلة بسرقة كما لو تمثيل في دخول الدار كقوله تعالى اعملوا ما شئتم ومنه فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

### باب حديث هند في النفقة

(قوله خذني من ماله) (ع) اختلف فيمن منع رجلا حقه فقدر الممنوع أن يأخذ من مال المانع قدر حقه لا عين حقه كما لو كان الحق عروضا وقدر أن يأخذ عينا أو العكس وجعل ابن رشد في ذلك أربعة أقوال الجواز والمنع والكره والاستحباب قالوا وسواء كان على المانع دين أو لا وقيل ان كان عليه دين فانما يأخذ قدر ما يطير له في الخاصة قال وهذا قول حسن في المسئلة \* اللخمي واختلف اذا خاف أن يحلفه فقال مالك انما يجوز له الاخذ اذا أمن أن يحلفه كاذبا قال واختلف في صفة يمينه فقيل يحلف في جوده الودعية مأودعني شيئا وينوي يلزمي رده وقيل ينوي الاولي عليه

عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد نحو حديث بونس وفي حديث معمر قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم لجبة خصم بباب أم سلمة \* حدثني علي بن حجر السعدي ثنا علي ابن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت دخلت هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان أبا سفيان رجل شعج لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بني الا ما أخذت من ماله بغير علمه فهل علي في ذلك من جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذني من ماله

ليأخذ نفس متاعه فلا يجوز ويقطع ان ثبت ذلك الا ان ثبت انه انما أخذ نفس متاعه (د) قال أصحابنا اذا امتنع الاب من الاتفاق على أولاده الصغار أو كان غائبا أذن القاضي للأب في الأخذ من ماله والاستقراض عليه بشرط أهليتها لذلك \* واختلف أصحابنا هل يقتصر في الأخذ الى اذن القاضي ولهم في ذلك قولان مبنيان على اذنه صلى الله عليه وسلم لهند هل هو افتاء فيكون ذلك لكل امرأة أشبهت هنداً أو قضاء فيفتقر في ذلك الى اذن القاضي (م) وفي الحديث أيضاً من الفوائد اطلاق المفتي الفتوى والمراد تقييدها بثبوت ما يقول الخصم لانه أباح لها الأخذ ولم يقل اذا ثبت ذلك وكذلك يفعل كثير من المفتين ويحذفونه اختصاراً (قول) بالمعروف ما يكفيك ويكفي بريك (ع) فيه تحديد النفقة بالكفاية وهو مذهبنا خلافاً لمن زعم أنها مقدرة والحديث رد عليه وفيه مراعاة العرف وقدر حاجتهم في الاتفاق وقدر المال ونحوه الوسط والقصد دون الاكثار والاقتار (د) مذهب أصحابنا ان نفقة القريب مقدرة بالكفاية ونفقة الزوجة مقدرة بالأمداد على الموسر مدان وعلى المعسر مدو على المتوسط مدو نصف والحديث يرد على أصحابنا والمراد بالمدد النبي صلى الله عليه وسلم \* قلت \* فالمدد عندنا غير ما ذكر وانما هي مقدرة بالكفاية بالأمداد وما وقع مالك من انه قدرها بالمدد في اليوم وقدرها ابن القاسم بويتهين في الشهر الى ثلاث وبيات والوبيتان اثنان وعشرون صاعاً بمده صلى الله عليه وسلم فليس باختلاف حقيق وانما هو باختلاف السعر والمكان لان مالكاً في المدينة وابن القاسم بمصر ويدل على انه ليس باختلاف قول مالك في كفارة اليمين يخرج بالمدينة مداً أو ما غيرهما من الأمصار فلم يمش عيش غير عيشنا

بالمعروف ما يكفيك  
ويكفي بريك \* وحدثنا  
محمد بن عبد الله بن نمير  
وأبو كريب كلاهما عن  
عبد الله بن نمير وكيع  
وحنا يحيى بن يحيى أخبرنا  
عبد العزيز بن محمد ح  
وثنا محمد بن رافع ثنا ابن  
أبي فديك أخبرنا الضحاك  
يعني ابن عثمان كلهم عن  
هشام بهذا الاسناد  
\* وحدثنا عبد بن حميد  
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا  
معمر عن الزهري عن

❦ فصل ❦ واذا رعت الكفاية فبراى في جنس النفقة وقدرها حال الزوج والزوجة وحال البلد والسعر فانه اذا غلا السعر أكل الناس الشعير يفرض لها الشعير وكبراى في الطعام حال الزوجين وحال البلد والسعر فكذلك براى في الادام قالوا يفرض الخل والزيت واللحم المدد والوسط يوم وليلة في الجمعة ويفرض لها الخطب والماء لوضوئها وغسلها وغسل ثيابها وشرابها ومالك في كتاب ابن حبيب ولا يفرض مثل العسل والسمن والحلواء والفاكهة قال بعضهم وهذا يحسن في المتوسط لافي ذي اليسار

❦ فصل ❦ وكذلك الكسوة براى في جنسها وقدرها حال الزوجين والزمان والمكان مما يصلح للشتاء والصيف قال مالك ولا يلزمه الحر برقعته ابن القاسم وتأوله ابن القصار لاهل المدينة لقناعتهم وصوبه جماعة من الشيوخ والأصل ان كل ما هو محتاج اليه يفرض وما هو زيادة في معنى السرف لا يفرض وأنت تعرف ان ما هو سرف في امرأة أو في بعض البلاد قد يكون حاجياً لأخرى وقد أشار أشهب الى هذا بقوله منهن من لو كساها الصوف أنصف والأخرى لو كساها الصوف أدب وليس عليه لها كسوة بجدنان الدخول ويفرض لها الفرش من غطاء ووطاء وسادة وسريران احتاجت اليه لعقارب أو براغيث ولها من الزينة ما يضر تركه من الكحل والحناء والدهن ولا يلزمه الدواء ولا أجره الحجامه ولا يلزمه أجره القابلة للولد على الأصح

مثله وبحرك بذلك لسانه وكل واسع وأما من قدر على استرجاع عين حقه دون اثارة فتنة أو نسبة الى رذيلة بسرقة أو غصب أو غيرهما فان ذلك جائز له ولم يندكر فيه خلافاً ويخرج فيها القول بالاستحباب المذكور بطريق أخرى \* ابن عبد السلام ولعل التقييد بالسلامة من اثارة الفتنة في موضع فيه الاحكام والافقداً جاز مالك قتل السالبة وهذا كله انما هو في استخلاص الحقوق المالية وأما العقوبات

﴿ فصل ﴾ ويلزمه الاسكان ويراعى في ذلك ما تقدم من حال الزوجين والزمان والمكان وقال بعضهم انما يرعى حال الزوجة فقط ويلزمه الاخذام بكراء أو شراء اذا كانت ذات قدر وقيل انما يلزمه الاخذام اذا اتسع حاله وفي الزامه أكثر من خادم ثالثاً ان طلبها بأحوال الملوك وأشباهها أخدمها أكثر والام يلزمه الا واحدة قال بعضهم وهذا الثالث هو الأقرب (ع) وفي الحديث أيضاً من العوائد الحكم على الغائب وبذلك ترجه البخارى لان أباسفيان لم يكن حاضراً والحكم على الغائب في كل شئ قال الجمهور ومالك في الحكم عليه باستحقاق الربع قولان ولم يختلف قوله في الحكم عليه في غير الربع وقال الكوفيون لا يحكم على الغائب في شئ ﴿ قلت ﴾ انما فيه الافتاء على الغائب لا الحكم عليه وعلى تسليم ذلك فقد اختلف العلماء في الحكم عليه فأجازهم مالك والشافعي ومنعه أبو حنيفة المجيز بانأجعتنا على صحة اقامة البيعة على الغائب واذا قامت البيعة تعين الحكم ولم يبق الآن يقال لو كان المطلوب حاضراً قدح في عدلها والجواب عن هذا يأتي بان مالك يقول يقضى عليه وترجى له الحجة وقال سحنون لا ترجى له وهو عندهم ضعيف حتى قيل انه لم يثبت ذلك عنه \* واختلف هل للقاضي أن يوكل من ينوب عن الغائب بحجته أجازهم أصبغ ومنعه ابن القاسم وغيره \* المتطى أول ما ينظر في الحكم على الغائب أن يكلف الطالب اثبات حقه واثبات غيبته المطلوب وأن محله في غيبته ليعلم أقرب هو أم بعيد \* ابن رشد فان قربت غيبته كن على ثلاثة أيام أعذر اليه في كل حق وكتبه له في أن يقدم أو يوكل فان لم يفعل حكم عليه في كل شئ من دين واستحقاق ربع أو غيره أو طلاق أو غصب ولا ترجى له الحجة في ذلك وان بعدت غيبته جداً كن على عشرة أيام حكم عليه في غير استحقاق الربع ورجئت له الحجة في ذلك وان بعدت غيبته جداً كالاندلس وطنجة من المدينة وانقطع وأقام بها الزمان الطويل وهو بحيث لا يوصل اليه حكم عليه في كل شئ واستحقاق الربع وأرجئت له الحجة في ذلك وانقسام الغيبة الى الثلاثة انما هو مع أمن الطريق وكونها مسلوكة وأما ما لا يمكن كذلك فانه يحكم عليه وان قربت غيبته والقولان اللذان حكى القاضي في الحكم عليه باستحقاق الربع انما هما فيمن بعدت غيبته وحكى ابن الحاجب في ذلك ثلاثة أقوال \* ابن عبد السلام أجازهم عبد الملك ومنعه مالك في المدونة وقرر ابن القاسم في المدونة أيضاً بن أن يبعد جداً كالاندلس من المدينة فيحكم عليه وبين أن لا يكون كذلك فلا يحكم عليه \* ابن عبد السلام فالثلاثة الأقوال انما هي في الحكم عليه باستحقاق الربع من يده وأما بيعه عليه في الزمان فلا خلاف في جوازه ومنهم من يحكى عن العتبية قولاً بالمنع \* ابن المناصف واذا أراد القاضي بيعه فلا بد أن يكلف الطالب اثبات ملك الغائب لما يريد بيعه عليه ثم يحلفه انه لم يقبض شيئاً من حقه ولا أسقطه ولا أحيل به وانه لباق عليه الى الآن ويجب على القاضي التساوى والتثبت وترك المجاملة ما استطاع حتى لا يبقى اشكال ولا سبب اعتراض وحينئذ يوجه الحكم والغائب على حجته اذا قدم وتقدم قول سحنون في ذلك \* المازرى

البدنية فلا بد فيها من الرفع الى الحاكم لان اقامة غير الحاكم لها بما أثارت أشد وقد علمت ان الخلاف انما هو اذا قدر أن يأخذ قدر حقه لانفس شيئه وكان الشئ يقول في هذا انما أخذت عين حقه لان الحاكم عين فرضها فكانها استحقته وعلى هذا فلا يكون للشافعي حجة في الحديث (ح) قال أصحابنا اذا امتنع الاب من الانفاق على ولده الصغير أو كان غائباً أذن القاضي للام في الاخذ من ماله والاستقراض عليه بشرط أهليته لذلك واختلف أصحابنا هل يفتقر في الاخذ الى اذن القاضي ولهم في ذلك قولان مبنيان على اذنه صلى الله عليه وسلم لهذه ولهم فيه كون ذلك اسكل امرأه أشهرها

عروة عن عائشة قالت

جاءت هند الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله والله ما كان علي ظهر الارض أهل خباء أحب الى من أن يذلهم الله من أهل خبائك وما على ظهر الارض أهل خباء أحب الى من أن يعزهم الله من أهل خبائك فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأيضا والذي نفسي بيده ثم قالت يا رسول الله ان أبا سفيان رجل مسك فهل على حرج أن أنفق على عياله من ماله بغير اذنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج عليك أن تنفق عليهم بالمعروف \* حدثنا زهير بن حرب ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن أخي الزهري عن عمه أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة بن ربيعة فقالت يا رسول الله والله ما كان علي ظهر الارض خباء أحب الى من أن يذلوا من أهل خبائك وما أصبح اليوم علي ظهر الارض خباء أحب الى من أن يعزوا من أهل خبائك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا والذي نفسي بيده ثم قالت يا رسول الله ان أبا سفيان رجل مسك فهل على حرج من أن أطعم من الذي له عيالنا فقال لها لا يا بالمعروف

في كتابه الكبير واذا أراد القاضي الحكم والزامة القضية فلا بد أن يحلف الطالب كما تقدم \* واختلف العلماء في هذه الميكن هل هي احتياط للغائب أو واجبة لا يصح الحكم الا بها لأن القاضي يبرم القضية ويقول في حكمه أو جبت على فلان الغائب هذا الحق وان لم يحلفه وكان الذي وصل الى المطلوب انما هو وكيل الطالب فادعى المطلوب أنه أوصل هذا الحق فانها مسئلة وقف فيها حذاق العلماء وعندنا فيها قولان فقييل لا يلزم المطلوب دفع الحق ورجع الوكيل الى الطالب حتى يتم الحكم بحلفه على ابطال ما ذكره المطلوب وقيل يلزمه الدفع للوكيل وينصرف هو لطلب غريمه الغائب لأن هذا ان لم يفعل وقع الحكم على الغائب ولم يعجز أحد عن وقفه بهذه الدعوى وهذا كله اذا كان الغريم هو المطلوب وأما اذا كان المطلوب وكيله والغريم غائب فانه لا يطالب بهذه الميكن ويرجأ الأمر فيها الى أن يدعيها الغائب اذا ورد الحكم عليه وأما الصبي والمجنون والميت فانه لا يقضى على أحدهم بالدين الا بعد عين الطالب لأن الميت يستحيل منه أن يدعى قضاء الدين وكذلك الصبي والمجنون مادام في حال الطفولية والمجنون

﴿فصل﴾ واذا أرجئت الحجة للغائب فخرج من شهد عليه باسفاة أو عداوة في سماع أصبغ عن ابن القاسم يرجع فيما حكم به من مرض أو جنون وفيما قضى عنه من دين ولا يرد ما بيع عليه فيه وقال سحنون وابن الماجشون لا يرجع في شيء مما قضى عليه به ولا يرد ما بيع اذا جرح بنفسه أو عداوة الا أن يظهر أن الشهود عبيد أو كفار أو مولى عليهم فيرجع فيما قضى به عليه ولا يرد ما بيع عليه في قضاء ذلك الدين لانه بيع لشبهة وعلى قولهما يوكل القاضي للغائب من يقوم بحجته ولا ترجأه حجة (قول في الآخر ما كان علي ظهر الارض أهل خباء) (ع) أرادت به نفسه صلى الله عليه وسلم ولكنها كانت بذلك لانها كبرت أن تخاطبه بذلك لما فيه ويحتمل أن يريد أهل بيته والخباء يعبر به عن مسكن الرجل وداره (قول وأيضا والذي نفسي بيده) (ع) أي وستريدين في حب الله ورسوله ويتسكن الايمان من قلبك ويقوى رجوعك عن بغضه وأصل هذه الكلمة الرجوع يقال أض اذا رجع (قول رجل مسك) (ع) ضبطناه بفتح الميم وتخفيف السين وبكسرها وبشد السين وكانوا يرجعون فتح الميم والوجه الآخر جائز على المبالغة كشريب وسكير والاول أيضا من أبنية المبالغة ومعناه شجع كما صرحت بذلك في الاول وهذه اللفظة ترد على ابن قتيبة في قوله لا يقال مسك وانما يقال أمسك رباعيا وقد ذكرنا صواب الوجهين في كتاب الحيز ومسيك انما يأتي من مسك كقدر من قدر ولو كان من أمسك لكان مسكا (قول الابالمعروف) كذا روينا أنه لا حرج عليك ثم ابتدأ بقوله الابالمعروف أي لكن لا تنفقي الابالمعروف وسقطت الامن بعض الروايات وبسقوطها يأتي الكلام أبين أي لا حرج ان انفقت بالمعروف

أو قضاء فيفتقر في ذلك الى اذن القاضي (قول ما كان علي ظهر الارض أهل خباء) (ع) أرادت به نفسه صلى الله عليه وسلم ولكن كانت بذلك لانها كبرت أن تخاطبه بذلك لما فيه ويحتمل أن تريد أهل بيته والخباء يعبر به عن مسكن الرجل وداره (قول وأيضا والذي نفسي بيده) أي وستريدين في حب الله ورسوله ويتسكن الايمان من قلبك ويقوى رجوعك عن بغضه (قول رجل مسك) يروى بفتح الميم وتخفيف السين وبكسرها وبشد السين وهو الأشهر (قول لا الابالمعروف) (ع) كذا روينا أنه لا حرج عليك ثم ابتدأ بقوله الابالمعروف أي لكن لا تنفقي الابالمعروف وسقطت



﴿ أحاديث النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة وعن منع وهات ﴾

(قوله ان الله يرضى لكم ثلاثا) (ع) الرضا والكراهة والسخط المنسوبة الى الله تعالى ترجع الى أمره ونهييه وأولى اثابته وعقوبته وأولى ارادته ذينك ﴿قلت﴾ انما اقتصر الى ردها لذلك لاستحالة نسبة معانيها حقيقة الى الله لان الغضب حقيقة عبارة عن هيجان الدم وغلبانه ثم اختلف الأصوليون فيهم من يردها الى صفة الأفعال فيرد الرضا الى الثواب والغضب الى ابطال العقوبة ومنهم من يردها الى صفات المعاني فيرد الرضا الى ارادة الثواب والغضب الى ارادة العقوبة ووردهما القاضي الى الكلام الذي هو من صفات المعاني وتكرر منه ذلك والموجود في كتب المتكلمين انما هو ردها الى الارادة (د) والثلاثة المرضية ﴿الأولى أن يعبدوه﴾ والثانية أن لا يشركوا به ﴿والثالثة أن يعتصموا ولا يتفرقوا﴾ (قوله) وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا (ع) الاعتصام بحبل الله هو التمسك بهده وهو اتباع كتابه والتزام شريعته والحبل يطلق على العهد وعلى الأمان وعلى الوصلة ولما كانت العرب تستعمل الحبل عند الشدائد وصعاب الأمور فيصاؤون به المفترق من الأشياء يربطونها به ويقيدون به سادات البلاد فاستعير اسم الحبل لهذه الأمور ولكل ما يشبه ما يستعمل فيه (قوله) ولا تفرقوا (ع) هو أمر بلزوم الجماعة وتألف بعضهم ببعض وهي إحدى قواعد الاسلام نهى عن التفرق والاختلاف وقد يكون قوله ولا تفرقوا راجعا الى الاعتصام بحبل الله ويكون صفة واحدة والثنتان هما العبادة وعدم الاشرار البديل ان قوله ولا تفرقوا لم يرد في بعض الروايات ﴿قلت﴾ وعلى أنها لا ترجع الى ذلك يكون الأولى أن يعبدوه ولا يشركوا به والثانية الاعتصام والثالثة أن لا تفرقوا (قوله) ويكره لكم قيل وقال (ع) يعني بقيل وقال الخوض في أخبار الناس وما لا يعني من اخبارهم قيل كذا وقال فلان كذا وهما فعلان ماضيان الأول منهما مبنى للمفعول وبصح أن يكونا اسمين مخفوضين والقول والقيل والقالة والقال كلاهما صادر بمعنى واحد (قوله) وكثرة السؤال (ع) قيل يعني بكثرة السؤال التنطع في المسائل وكثرة السؤال عمالم يقع ولا

الامن بعض الروايات وبسقوطها ياتي الكلام أين أى لارج ان أنفقت بالمعروف

### ﴿ باب النهي عن كثرة المسائل ﴾

﴿ش﴾ (قوله ان الله يرضى لكم ثلاثا) (ع) الرضا والكراهة والسخط المنسوبة الى الله سبحانه ترجع الى أمره ونهييه والى اثابته وعقوبته والى ارادته ذينك (ب) ردها القاضي الى الكلام الذي هو من صفات المعاني وتكرر منه ذلك والموجود في كتب المتكلمين انما هو ردها الى الارادة (ح) والثلاثة المرضية الأولى أن يعبدوه والثانية أن لا يشركوا به والثالثة أن يعتصموا ولا يتفرقوا (قوله) وان تعتصموا بحبل الله جميعا (ع) الاعتصام بحبل الله هو التمسك بهده وهو اتباع كتابه والتزام شريعته والحبل يطلق على العهد وعلى الأمان والوصلة (قوله) ولا تفرقوا (ع) هو أمر بلزوم الجماعة وتألف بعضهم ببعض وقد يكون قوله ولا تفرقوا راجعا الى الاعتصام بحبل الله وتكون صفة واحدة وانتان هما العبادة وعدم الاشتراك (ب) وعلى أنها لا ترجع الى ذلك تكون الأولى أن يعبدوه ولا يشركوا والثانية الاعتصام والثالثة أن لا تفرقوا (قوله) ويكره لكم قيل وقال (ع) يعني الخوض في أخبار الناس وما لا يعني من أحوالهم قيل كذا وقال فلان كذا وهما فعلان ماضيان الأول منهما مبنى للمفعول وبصح أن يكونا اسمين مخفوضين والقيل والقيل والقالة والقال كلاهما صادر بمعنى واحد (قوله) وكثرة السؤال

﴿ حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال

واضاعة المال \* وحدثننا شيبان بن فروخ ثنا أبو عوانة عن سهيل بهذا الاسناد مثله غير انه قال ويسخطلكم ثلاثا ولم يذكر ولا تفرقوا \* وحدثننا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا جرير عن منصور عن الشعبي عن وراذمولى المغيرة بن شعبة عن المغيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنعوا هات (١٤)

تدعو الحاجة اليه وصحت الأحاديث بالنهي عن ذلك وكان السلف ينهون عنه ويرونه من التكلف المنهى عنه وقال مالك في هذا الحديث لا أدري أهو مانها كم عنه من كثرة المسائل وقد كرهه صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها أو سؤال الناس أموالهم وقدير يده سؤال النبي صلى الله عليه وسلم علم يأذن في السؤال عنه لقوله تعالى لا تستلوا عن أشياء الآية وفي الصحيح أعظم الناس جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسئلته وقد يعنى بكثرة السؤال سؤال الرجل عن حاله وعن تفاصيل أمره فيدخل بذلك الحرج عليه اما بكشف ما لا يريد كشفه لضرورة السؤال أو بالكذب ليستر ذلك عنه اذا كان مما لا يفشى أو بالجفاء وسوء الأدب ان ترك الجواب له عنه ويحتمل أن يريد بكثرة السؤال السؤال عن اخبار الناس واحداث الزمان وما لا يعنى (د) وهذا ضعيف فانه قد عرف ذلك من النهي عن قيل وقال (قوله واضاعة المال) (ع) اضاعته قد تكون بتعطيله وترك القيام عليه وقد تكون بنفقته في غير وجهه وانما نهى عن اضاعته لانه اذا ضاع تعرض لما فى أيدي الناس ولان في حفظه مصلحة دنياه ومصلحة دينه لان بذلك يتفرغ له ﴿قلت﴾ وليس من اضاعة المال تحسين اللباس ولا تعداده للموسع عليه وأما لغبر الموسع عليه فروح وليس من اضاعته أيضا اتساع الثوب لانه من التجميل والله سبحانه يحب الجمال ومن اضاعته اعطاء الدين دون اشهاد لغير الموثوق به

قيل التنطع في المسائل وكثرة السؤال مما لا يقع ولا تدعو الحاجة اليه وصحت الأحاديث بالنهي عن ذلك وكان السلف ينهون عنه ويرونه من التكلف المنهى عنه وقيل المراد سؤال الناس أموالهم وما فى أيديهم وقد تظاهرت الأحاديث بالنهي عن ذلك (ع) وقد يعنى بكثرة سؤال الرجل عن حاله وعن تفاصيل أمره فيدخل بذلك الحرج عليه بكشف ما لا يريد كشفه ان صدقه أو بالكف لاسترد ذلك منه مما لا يفشى أو بالجفاء وسوء الادب ان ترك الجواب عنه (قوله واضاعة المال) اما تعطيله وترك القيام عليه واما نفقته في غير وجهه (ع) وانما نهى عن اضاعته لانه اذا ضاع تعرض لما فى أيدي الناس ولان في حفظه مصلحة دنياه ومصلحة دينه ولان بذلك يتفرغ له ﴿قوله ان الله حرم عليكم عقوق الأمهات﴾ اقتصر هنا على الأمهات لان حرمتهم آكد من حرمة الآباء (قوله ووأد البنات) بالهمزة الساكنة ووأد البنات دفنهن في حياتهن واقتصر على البنات لانه من فعل الجاهلية (قوله ومنعوا هات) وفي الرواية الأخرى ولا وهات ومعناه أنه نهى أن يمنع الرجل ما توجه عليه من الحقوق أو يطالب ما لا يستحقه (ح) وفي قوله صلى الله عليه وسلم فحرم ثلاثا وكره ثلاثا دليل على أن الكراهة في هذه الثلاثة الأخيرة للتنزيه لا للتحريم (قوله كتب المغيرة الى معاوية بسلام عليك الى آخره) فيه استحباب البدء بالسلام في المكتوبة (قوله ان الله حرم ثلاثا ونهى عن ثلاث) فيه حجة لمن يقول ان الله حرم ثلاثا ونهى عن ثلاث حرم عقوق الوالد ووأد البنات ولا وهات ونهى عن ثلاث قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة

وكره لكم ثلاثا قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال \* وحدثنى القاسم بن زكريا ثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن منصور بهذا الاسناد مثله غير انه قال وحرم عليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل ان الله حرم عليكم \* حدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا اممعمل ابن غلية عن خالد الحذاء قال ثنى ابن أشوع عن الشعبي ثنى كاتب المغيرة ابن شعبة قال كتب معاوية الى المغيرة اكتب الى بشى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله كره لكم ثلاثا قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال \* حدثننا ابن أبي عمير ثنا مروان بن معاوية الغزاري عن محمد بن سوقة أخبرنا محمد بن عبيد الله الثقفي عن وراذ قال كتب المغيرة الى معاوية بسلام عليك أما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

ان الله حرم ثلاثا ونهى عن ثلاث حرم عقوق الوالد ووأد البنات ولا وهات ونهى عن ثلاث قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال \* حدثننا يحيى بن يحيى التميمي ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن بسر ابن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

## ﴿أحاديث أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب﴾

(قوله إذا حكم الحاكم فاجتهد) ﴿قلت﴾ عطفه الاجتهاد بثم يقتضى تأخره عن الحكم وهو في الاصل سابق عليه في الكلام حذف تقديره إذا أراد أن يحكم ثم اجتهد كقوله تعالى في العطف بالفاء وكما من قرية أهلكتناها فجاءها التقدير أردنا أهلكتنا فجاءها (ع) الاجتهاد بذل الوسع في طلب الحق والصواب في النازلة ﴿قلت﴾ الاجتهاد لغة بذل الوسع في فعل من الافعال يقال اجتهد في حمل الصخرة ولا يقال اجتهد في حمل نواة وأما في العرف فعرفه القاضي بما ترى وتعرف مافيه بمعرفة ما عرفه به غيره قال ابن الحاجب هو استفراغ الفقيه الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعي فاستفراغ الفقيه يخرج استفراغ غيره وقد علمت أن الفقه العلم بالاحكام الشرعية العملية والفقيه هو العالم بتلك الاحكام ومعنى استفراغ الوسع ما أشار اليه الشافعي بقوله إذا رفعت الواقعة الى المجتهد فليعرضها على نص القرآن فان لم يجد عرضها على الاخبار المتواترة فان لم يجد عرضها على أخبار الآحاد فان لم يجد عرضها على ظاهر القرآن فان وجد ظاهر ابحاث عن المخصص من خبر أو قياس فان لم يجد مخصصا حكم به فان لم يعثر على لفظ من قرآن أو سنة نظر في المذاهب فان وجد فيها اجماعا اتبعه وان لم يجد اجماعا خاض في القياس \* ابن التماسي وليس في كلامه متعقب الا تأخير الاجماع وهو مقدم فبذل الوسع هو البحث عن هذه الأمور والبحث الذي يحسن معها المجز عن الزيادة \* وبفقيه يخرج استفراغ غير الفقيه وإنما أخرج لان المراد بالاجتهاد انما هو الاجتهاد في الاحكام الشرعية العقلية والحسية هذا هو الاجتهاد وأما المجتهد فهو من أصف بتلك الصفة ويتصف بها من اجتمعت فيه شرائط الاجتهاد الآتي ذكرها (قوله ثم أصاب فله أجران) (ع) أحد الأجرين عن تعبته والآخر في عثوره على الحق وان أخطأ فله أجر في تعبته لانه عمل في طاعة \* ﴿قلت﴾ ونقل ابن الحاجب

الهي لا يقتضى التحريم وقد يجاب بانه لم يدل هنالك دليل منفصل

## ﴿باب أجر الحاكم إذا اجتهد﴾

﴿ش﴾ (قوله إذا حكم الحاكم فاجتهد) فيه حذف تقديره إذا أراد أن يحكم ثم اجتهد كقوله تعالى في العطف بالفاء وكما من قرية أهلكتناها فجاءها (ع) الاجتهاد بذل الوسع في طلب الحق والصواب في النازلة (ب) الاجتهاد لغة بذل الوسع في فعل من الافعال يقال اجتهد في حمل الصخرة ولا يقال اجتهد في حمل نواة وأما في العرف فعرفه القاضي بما ترى وتعرف مافيه بمعرفة ما عرفه به غيره قال ابن الحاجب استفراغ الفقيه الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعي فاستفراغ الفقيه يخرج استفراغ غيره وقد علمت أن الفقه العلم بالاحكام الشرعية العملية والفقيه هو العالم بتلك الاحكام ومعنى استفراغ الوسع ما أشار اليه الشافعي بقوله إذا رفعت الواقعة الى المجتهد فليعرضها على نص القرآن فان لم يجد عرضها على الاخبار المتواترة فان لم يجد عرضها على أخبار الآحاد فان لم يجد عرضها على ظاهر القرآن فان وجد ظاهرا عما تبحث عن المخصص من خبر أو قياس فان لم يجد مخصصا حكم به وان لم يعثر على لفظ من قرآن أو سنة نظر في المذاهب فان وجد فيها اجماعا اتبعه فان لم يجد اجماعا خاض في القياس \* ابن التماسي وليس في كلامه متعقب الا تأخير الاجماع وهو مقدم فبذل الوسع هو البحث عن هذه الامور والبحث الذي يحسن معه المجز عن الزيادة \* وبفقيه يخرج استفراغ غير الفقيه (قوله ثم أصاب فله أجران) أي أجر تعبته وأجر عثوره على الحق (قوله ثم أخطأ فله أجر) أي أجر تعبته فقط

إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر \* وحدثني اسحق بن ابراهيم ومحمد بن أبي عمر كلاهما عن عبد العزيز بن محمد بهذا الاسناد مثله وزاد في عقب الحديث قال يزيد فحدثت هذا الحديث أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فقال هكذا حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة \* وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا مروان يعني ابن محمد الدمشقي ثنا الليث بن سعد قال ثنا يزيد بن عبد الله بن أسامة ابن الهاد الليثي بهذا الحديث مثل رواية عبد العزيز بن محمد بالاسنادين جميعا \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال

عن بشر المريسي والاصم المعزليين انهما يقولان بتأنيهم المخطئ وهو مردود بالاجماع لانه تواتر  
 عن الصحابة الاختلاف في المسائل الاجتهادية ولم ينقل أن بعضهم أثم بعضا الذلوق وقع لنقل  
 (ع) وهذا التقسيم انما هو في العالم الذي يصح منه الاجتهاد وأما الجاهل فهو آثم في اجتهاده لانه  
 متسور على الشريعة وان صادف الحق لان اصابته الحق ليست صادرة عن أصل شرعي فلا يجعل  
 له الحكم ولا يمتضى ان وقع لانه عاص في ذلك وقد جاء في الحديث القضاة ثلاثة قاض في الجنة  
 واثنان في النار قاض عرف الحق فقضى به فهو في الجنة وقاض عرف الحق فقضى بخلافه فهو  
 في النار وقاض قضى بجهل فهو في النار \* (قلت) \* يعني بالعالم من فيه أهلية الاجتهاد لاستجماعه  
 الشروط وشرائطه قال ابن التماساني هو الاسلام والبلوغ والعقل والحريّة ومعرفة اللغة والنحو  
 والتصريف وطرق البلاغة وأن يكون عالما بالكتاب والسنة المتعلقة بالاحكام دون أحاديث غير  
 الاحكام بميزاين صحيحها وسقيمها وعالم بالاحوال الرواة في التعديل والتجريح وبسير الصحابة ومواقع  
 الاجماع وعالم بالمتقدم والمتأخر والناسخ والمنسوخ وباصول الفقه الذي باعتباره يستنبط الاحكام  
 وأن يكون عالما بمراتب الادلة وما يجب تقديمه منها قال ولا بد أن يكون له فقه نفسه أي زيادة فطنة وفقه  
 النفس غريزة لا يتعلق بها كسب فاذا كان بهذه الصفة وجب عليه أن ينظر في النازلة باجتهاده  
 ويعزم عليه تقليد غيره الا أن يكون حكما يجب له أو عليه لغيره فيرجع فيه الى من يحكم بينهما \* وذكر  
 الغزالي انه لا يشترط فيه أن يكون عارفا باصول الدين بل يصح له أن يكون مقلدا فيها ولا أن يكون  
 حافظا لكل القرآن بل لا يأتى الاحكام خاصة وهي نحو الخمسائة آية وتعب ووجه اشتراط هذه  
 الشروط للجهل مذكور في محله من أصول الفقه وكان ابن عبد السلام يحكي أن من الشيوخ من  
 كان يصعب الاجتهاد ومنهم من كان يسهل أمره واليه كان يذهب الشيوخ ويرون انه يكفي في  
 مادته التعوية متن الجزولية ومن مادته الأصولية متن ابن التماساني قالوا وأما الحديث فهو اليوم  
 سهل لانه قد فرغ من تمييز صحيحه من سقيميه فاذا نزلت به مسألة من أم الولد فيكفيه أن يجمع المصنفات  
 أو الاحكام الكبرى لعبد الحق وينظر ما ورد فيها ويكتفي فيه بتصحيح مؤلفه ولا يلزمه نظر ثان في  
 سنده ولا يكون مقلدا بذلك قالوا ويكتفي في معرفة الاجماع بالنظر في كتب الاجماع الموضوعة فيه  
 كاجماع ابن القطان \* وكان الشيخ يقول اذا أحضر هذه المصنفات للنظر في النازلة فانه يجتمع له من  
 الاحاديث فيها ما لا يكاد يحضر مالكا وأنسب من رأيت على هذه الصفة يعني في المشاركة في هذه  
 المواد ابن عبد السلام وابن هرون ويعني القاضي بالجاهل من لم يبلغ درجة الاجتهاد (ع)  
 وقد اختلف فقيل الحق في طرفين وكل مجتهد مصيب وقيل الحق في طرف والمصيب انما هو واحد  
 \* واحتج كل من الغريقتين بالحديث قال الأول قد جعل للمخطئ أجرا ولولا اصابته لم يكن له ذلك وقال  
 الآخر قد سماه مخطئا فلو كان مصيبا لم يسمه مخطئا \* وأجاب الأول بانه انما سماه مخطئا لانه أخطأ النص

لانه عمل في طاعة ونقل ابن الحاجب عن بشر المريسي والاصم المعزليين انهما يقولان بتأنيهم المخطئ  
 وهو مردود بالاجماع (ع) وهذا التقسيم انما هو في العالم الذي يصح منه الاجتهاد وأما الجاهل فهو آثم  
 في اجتهاده لانه متغرض على الشريعة وان صادف الحق (ب) يعني بالعالم من فيه أهلية الاجتهاد  
 لاستجماعه شرائطه وشرائطه قال ابن التماساني هي الاسلام والبلوغ والعقل ومعرفة اللغة والنحو  
 والتصريف وطرق البلاغة وان يكون عالما بالكتاب والسنة المتعلقة بالاحكام بميزاين صحيحها  
 وسقيمها وعالم بالاحوال الرواة في التعديل والتجريح وبسير الصحابة ومواقع الاجماع وعالم بالمتقدم

وذهل عنه أو مالا يسوغ الاجتهاد فيه من الدلائل القطعية مما خالفه اجماع وما أطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على حقيقة الحق فيه ووجه الحكم بهذا متى اتفق لما حكم الخطأ فيه بعد اجتهاده لم يختلف في فسغه وهذا الذي يصح عليه اطلاق الخطأ وأما المجتهد في قضية ليس فيها نص ولا اجماع فنأين يقال انه أخطأ ولا يلتفت الى قول من زعم ان الله في كل نازلة حكما فنأثر عليه فهو المصيب ومن لم يعثر عليه فهو المخطئ فانه قول من لا تحقيق عنده فان النوازل التي لم ينص الله على حكمها ولا بينه رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يقع فيها اجماع من العلماء ليس في شيء منها حكم معين موجود الآن وانما حكمه فيها ما يعمل به فيها من قول المجتهدين فاذا حكم الشافعي في مسألة بالجواز وحكم مالك في أخرى مثلها في رجل آخر بال منع أو حكم أبو حنيفة في نازلة بالتعزير وحكم مالك فيها بعينها الآخر بالقتل فان الله تعالى قد علم في الازل اختلافاهما وعلم ما يعمل به في تلك النازلة من قول أحدهما وما حكمه فيها الا ما عمل به فيها من قول أحدهما ولا يقال انه اجمع الجواز والمنع في شيء ولا القتل والاحياء في رجل وذلك جع بين النقيضين لان المختلفين انما اختلفا في جنس النازلة على الجملة وعلى تقدير ان اختلفا فيها انما هو في نازلة معينة في رجل معين فليس فيها أيضا اجماع النقيضين لانه انما عمل فيها بقول أحد هما فقط فليس لله حكم فيها الا ذلك فقط ﴿قالت﴾ اختلف الاصوليون في المسائل الاجتهادية الظنية هل لله فيها حكم معين كلف المجتهدون بالبحث عنه فنأثر عليه أصاب أولا حكم فيها وانما الحكم فيها تابع لظن المجتهدين وهذا الثاني هو الذي اختار القاضى ههنا وتعمق بعض المتأخرين التعبير عن هذا القول بان حكم الله فيها تابع لظن المجتهد لان حكم الله قديم فكيف يكون تابعا لظن المجتهد الحادث \* والجواب أنهم لا يعنون بكونه تابعا أنه متأخر عنه في الوجود بالزمان حتى يلزم عليه حدوث الحكم وانما يعنون ان حكمه فيها ما يعمل به فيها من قول المجتهد أو يعنون به أنه تابع في الظهور للحكم المجتهد في حكم المجتهد كاشف ومظهر لحكم الله والله سبحانه وتعالى قد علم في الازل ان قول المجتهد فلان هو الذي يعمل به في تلك النازلة (ع) والخلاف هل كل مجتهد مصيب أو المصيب واحد انما هو في الاحكام الشرعية الظنية \* وأما قواعد

والمناخر والناسخ والمنسوخ وباصول الفقه الذي باعتبارها تستنبط الاحكام وان يكون عالما بمراتب الادلة وما يجب تقديمه منه قال ولا بد ان يكون له فقه نفسه أى زيادة فطنة وفقه النفس غريزة لا يتعلق بها كسب فان كان بهذه الصفة وجب عليه أن ينظر في النازلة باجتهاده ويعزم عليه بتقليد غيره وذكر الغزالي انه لا يشترط أن يكون عارفا باصول الدين بل يصح له أن يكون مقلدا فيها ولان يكون حافظا لكل القرآن بل آيات الاحكام خاصة وهي نحو الخمسة آية وتعقب وكان ابن عبد السلام يحكي ان من الشيوخ من كان يصعب الاجتهاد ومنهم من كان يسهل في أمره واليه كان يذهب الشيخ ويرون انه يكفي في مادته النعوية متنا الجزولية وفي مادته الاصولية متنا ابن التماساني قالوا وأما الحديث فهو اليوم سهل لانه قد فرغ من تمييز صحبه من سقيمه فاذا نزلت به مسألة من أم الولد مثلا فيكفيه أن يجمع المصنفات أو الاحكام الكبرى لعباد الحق وينظر ما ورد فيها ويكتفي فيه بتصحيح مؤلفه ولا يلزم نظريتان في سنده ولا يكون مقلدا في ذلك قالوا ويكتفي في معرفة الاجماع بالنظر في كتب الاجماع الموضوعة فيه كاجماع ابن القطان وكان الشيخ يقول اذا حضر هذه المصنفات للنظر في النازلة فانه يجتمع له من الاحاديث فيها مالا يكاد يحضر ما لك قال وأنسب ما رأيته على هذه الصفة يعنى في المشاركة في هذه المواد ابن عبد السلام وابن هارون ويعنى القاضى بالجاهل من لم يبلغ درجة الاجتهاد (ع) وقد اختلف فقيل كل مجتهد مصيب وقيل المصيب واحد واحتج كل من الفريقين

التوحيد التي المطلوب فيها القطع وأدلتها قطعية فالحق فيها في طرف واحد والمصيب فيها واحد والخطأ فيها غير موضوع وقال العنبري كل مجتهد فيها مصيب وذلك عذر لهم ولدوا الظاهري نحوه وقيل ان مذهب العبدى في ذلك على العموم وعندى ان ذلك انما هو في المسلمين ﴿ قلت ﴾ أجمعوا على ان مخالف ملة الاسلام مخطئ آثم كافر اجتهد في تحصيل الهدى أو لم يجتهد وقال الجاحظ ان اجتهد فلاثم عليه مع أنه مخطئ وأحكام الكفر جارية عليه في الدنيا بخلاف المعاند زاد العبدى عليه ان كل مجتهد فيها مصيب قال ابن التمساني وليس مرادهم بأن كل مجتهد مصيب ان الاعتقادين على النقيض حق حتى يلزم أن يكون العالم حادثا قديما فان ذلك خروج عن المعقول وانما يريد أن بذلك سقوط الاثم وسقوطه خلاف اجماع علماء الشريعة قاطبة ثم العلم الضروري حاصل به حيث أمر الكفار بالاسلام وقتلهم عليه وكان يكشف عن مؤثرهم فيقتل من أثبت بغير تفصيل فلو كان فيهم معذور بحث عنه صيانة لدم المعصوم وهذا مع كثرة الاحاديث الدالة على وعيد الكفار مطلقا ﴿ قلت ﴾ والى قريب من قول الجاحظ هذا ذهب البيضاوى قال في المطالع ويرجى العقول لكافر المبالغ في الاجتهاد في تحصيل الهدى وذلك الرجاء من فضل الله ولطفه اذ لا تقصير عنده وزعم أن هذا مخصص للعمومات الواردة في الكتاب في الكفار وهؤلاء ان أرادوا بسقوط الاثم أنه جائز عقلا وسما فممنوع للاجماع المذكور وان أرادوا أنه جائز عقلا وممتنع سما فذلك جائز (ط) وأعظم فوائد هذا الحديث أن الحاكم لا بد أن يكون مجتهدا ثم المجتهد على قسمين مجتهد مطلقا وهو المشتغل باستنباط الاحكام من أدلتها وهذا وجوده معدوم في زمننا هذا فلو لم ينفذ الأحكام من هو كذلك تعطلت الاحكام وضاعت الحقوق ومجتهد في مذهب امامه فقط وهو غالب قضاة العدل اليوم وشرط هذا أن يكون يعرف

بالحديث وهذا الخلاف انما هو في الاحكام الشرعية الظنية وأما قواعد التوحيد التي المطلوب فيها النقطع وأدلتها قطعية فالحق فيها في طرف واحد والمصيب فيها واحد والخطأ فيها غير موضوع وقال العبدى كل مجتهد فيها مصيب وذلك عذر لهم ولدوا الظاهري نحوه وقيل مذهب العبدى في ذلك على العموم وعندى أن ذلك انما هو في المسلمين (ب) أجمعوا على أن مخالف ملة الاسلام مخطئ آثم كافر اجتهد في تحصيل الهدى أو لم يجتهد وقال الجاحظ ان اجتهد فلاثم عليه مع أنه مخطئ وأحكام الكفر جارية عليه في الدنيا بخلاف المعاند زاد العبدى عليه ان كل مجتهد فيها مصيب قال ابن التمساني وليس مرادهم بأن كل مجتهد مصيب أن الاعتقادين على النقيض حق حتى يلزم أن يكون العالم قديما حادثا فان ذلك خروج عن المعقول وانما يريد أن بذلك سقوط الاثم وسقوطه خلاف اجماع علماء الشريعة قاطبة ثم العلم الضروري حاصل به حيث أمر الكفار بالابان وقتلهم عليه وكان يكشف عن مؤثرهم فيقتل من أثبت من غير تفصيل فلو كان فيهم معذور بحث عنه صيانة لدم المعصوم وهذا مع كثرة الاحاديث الدالة على وعيد الكفار مطلقا (ب) والى قريب من قول الجاحظ هذا ذهب البيضاوى قال في المطالع ويرجى العقول لكافر المبالغ في الاجتهاد في تحصيل الهدى وذلك الرجاء من فضل الله سبحانه ولطفه اذ لا تقصير عنده وزعم أن هذا مخصص للعمومات الواردة في الكفار وهؤلاء ان أرادوا بسقوط الاثم أنه جائز عقلا وسما فممنوع للاجماع المذكور وان أرادوا أنه جائز عقلا وممتنع سما فمكن (ط) وأعظم فوائد هذا الحديث أن الحاكم لا بد وان يكون مجتهدا ثم المجتهد على قسمين مجتهد مطلقا وهو المشتغل باستنباط الاحكام بأدلتها وهذا وجوده معدوم في زمننا هذا فلو اشتراط تعطلت الاحكام وضاعت الحقوق ومجتهد في مذهب امامه فقط وهو غالب قضاة العدل اليوم وشرط هذا

أصول امامه وأدلتها فأوجده منصوصا امامه فان لم يختلف قول امامه عمل على ذلك النص وكفى مؤنة البحث والاولى له أن يعرف وجه هذا الحكم فان اختلف قول امامه بحث عن الارجح من القولين واختلف أصحابنا فيما يحفظ أقوال امامه فقط هل يصلح الحكم عنده للضرورة أولا على قولين فنأجازه شرط أن لا يخرج عن نصوص امامه ولا عن نصوص من فهم عن امامه فان تعارضت عنده الأقوال لم يحكم بواحد منها حتى يسأل عن الارجح من له أهلية الترجيح ولا يحكم بنظره اذ لا نظره فان حكم فحكمه منقوض وكان الناس بالاندلس يرجحون القول بقائله والنقل بناقله فيرجحون نقل ابن القاسم وقوله قالوا الطول اقامته عند مالك ولأنهم لم يتفقوا الا به فان لم يوجد لابن القاسم قول كان قول أشهب أولى من قول ابن عبد الحكم لأن ابن عبد الحكم أخذ عن الشافعي فخطأ وبلغني أنهم بالاندلس يشترطون على القاضي في سجله أن لا يخرج عن هذا الترتيب ولا أخس من هذه المرتبة لأن صاحبها خارج عن مرتبة الفقهاء منخرط في زمرة الأغبياء لأنه لا يفهم معنى الأقوال وهو من جملة العوام والمشهور أنه لا يستقضى من عرا عن هذا الاجتهاد الأخير

### ﴿ أحاديث لا يقضي القاضي وهو غضبان ﴾

(قوله لا يحكم بين اثنين) ﴿قلت﴾ خرج مخرج الغالب والافضل لا يكون بين اثنين كالحل ودود (قوله وهو غضبان) (م) قال الحذاق من الأصوليين هو من التنبيه بالشئ على ما في معناه تلفظ الغضب كناية عن كل ما يقطع الحاكم عن استيفاء الاجتهاد كالشبع المفرط الموقع في القلق وجود الفهم والجوع المفرط المؤدى الى موت النفس وانحلال الذهن وكالخوف والحزن المفرطين الى غير ذلك وانما أفرد الغضب بالذكر لأنه أكثر ما يعرض للحاكم عند مراجعة الخصوم وما يقع منهم من هفوة ويسمع منهم من جفاء (ط) انما كان الغضب مانعا من الحكم لأنه يشوش الذهن ويخل بالفهم فيلحق به ما في معناه كالجوع والألم وغيرهما والالحاق ما بطريق الأولى كالخوف والخوف

أن يعرف أصول امامه وأدلتها فأوجده منصوصا امامه فان لم يختلف قول امامه عمل على ذلك النص وكفى مؤنة البحث والاولى أن يعرف وجه هذا الحكم وان اختلف قول امامه بحث عن الارجح من القولين \* واختلف أصحابنا فيمن يحفظ قول امامه فقط هل يصح الحكم عنده للضرورة أولا على القولين فنأجازه شرط أن لا يخرج عن نصوص من فهم امامه فان تعارضت عنده الأقوال لم يحكم بواحد منها حتى يستل عن الارجح من له أهلية الترجيح ولا يحكم بنظره اذ لا نظره فان حكم فحكمه منقوض وكان الناس بالاندلس يرجحون القول بقائله والنقل بناقله فيرجحون قول ابن القاسم ونقله قالوا الطول اقامته عند مالك ولأنهم لم يتفقوا الا به فان لم يوجد لابن القاسم قول كان قول أشهب أولى من قول ابن عبد الحكم لأن ابن عبد الحكم أخذ عن الشافعي فخطأ وبلغني أنهم في الاندلس يشترطون على القاضي في مجلسه أن لا يخرج عن هذا الترتيب ولا أخس من هذه المرتبة لأن صاحبها خارج عن مرتبة الفقهاء منخرط في زمرة الأغبياء لأنه لا يفهم معنى الأقوال وهو من جملة العوام والمشهور أنه لا يستقضى من عرى من هذا الاجتهاد الأخير

### ﴿ باب لا يقضي القاضي وهو غضبان ﴾

﴿ش﴾ (قوله لا يحكم بين اثنين) (ب) خرج مخرج الغالب والافضل لا يكون بين اثنين كالحل ودود (م) قال الحذاق من الأصوليين هو من التنبيه بالشئ على معناه (ب) لا يصلح أن يكون الالحاق

كتب أبي وكتبت له الى  
عبيد الله بن أبي بكر وهو  
قاضي سجستان أن لا يحكم  
بين اثنين وأنت غضبان  
فاني سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول  
لا يحكم أحد بين اثنين وهو  
غضبان \* وحدثنا يحيى  
ابن يحيى أخبرنا هشيم  
وثناء شيبان بن فروخ  
ثنا حماد بن سلمة ح وثناء  
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا  
وكيع عن سفيان ح وثناء  
محمد بن مثنى ثنا محمد بن  
جعفر ح وثناء عبيد الله  
ابن معاذ ثنا أبي كلاهما  
عن شعبة ح وثناء أبو  
كريب ثنا حسين بن  
علي عن زائدة كل هؤلاء عن  
عبد الملك بن حمير عن عبد  
الرحمن بن أبي بكر عن أبيه  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم بمثل حديث أبي  
عوانة \* وحدثنا أبو  
جعفر محمد بن الصباح وعبد  
الله بن عون الهلالي جميعا  
عن إبراهيم بن سعد قال  
ابن الصباح ثنا إبراهيم بن  
سعد بن إبراهيم بن عبد  
الرحمن بن عوف ثنا أبي

والمرض فانهما أولى بذلك من الغضب واما بطريق توسيع المناط وذلك ان يحذف ذكر الغضب  
ويعدى الحاكم الى ما في معناه وهذا النوع من القياس من أجل أنواعه ولذلك قال به جماعة الفقهاء  
وكثير من نفاة القياس وقد استوفينا عليه الكلام في كتبنا الأصولية \* قلت \* لا يصح أن يكون  
الالحاق بطريق أولى لأن الأولوية لا تتم لجميع صور الالحاق وانما هو من تنقيح المناط وتنقيح المناط  
هو حذف الوصف الصالح للعلة لبط الحكم به صلاحية ظاهرة وابقاء دلالة على التعليل واناطة الحكم  
بما يستلزم من معنى عام والأصوليون يمثلونه بهذا الحديث فان ذكر الغضب مقرون بالحكم يدل بإيمانه  
على التعليل بالغضب دلالة ظاهرة فيحذف خصوصية الغضب بالاجتهاد ويناط الحكم بما تضمن من  
التشويش المانع من استيفاء الفكر كالشبع والجوع المفرطين والخوف ومغالبة الناس وغير ذلك  
وهذا أحد نوعي التنقيح وقد يكون التنقيح يحذف بعض الالفاظ التي لاتصلح للتعليل ويناط الحكم  
بالباقى الصالح للتعليل ومثاله قول الراوى جاء أعرا بى يضرب وجهه وينتف شعره ويقول  
هلكت وأهلكت واقعت امرأتى في رمضان فقال له صلى الله عليه وسلم أعترق رقبة فان قوله أعرا بى  
لا أثر له لأن الناس في الشرع سواء وكذلك قوله يضرب وجهه وينتف شعره أو واقع امرأته دون  
سريته أو كونه زانيا كل ذلك لا أثر له وانما المعتبر كونه مفسد الصوم محرم في رمضان وتنقيح المناط  
بنوعيه مخالف لتخريج المناط فان التخريج معناه الاستنباط والمناط متعلق بالحكم وعلته وصورته أن  
يحكم الشارع في صورة بحكم ولا يتعرض لبيان علته فيستخرج المجتهد ما يصلح للعلة ويخرج على كونه  
للعلة باحد المسالك الموصلة الى ذلك حسبما هو مذكور في محله من كتب الأصول ومثاله  
لو قال الشارع حرمت الخمر ولم يزد فيقع البحث عن تعيين العلة وتنقيح المناط مأخوذ من تنقيح  
النخل وهو ازالة ما يستغنى عنه وابقاء ما يحتاج اليه وقول القرطبي وهذا النوع من القياس يعنى  
به والله أعلم الالحاق بطريق أولى وهو المسمى بقياس أخرى وليس يعنى تنقيح المناط لان الحكم في  
صورة التنقيح من شبع وجوع وغيرهما انما هو بالنص لا بالقياس (م) فان قيل هذا الحديث  
معارض لحديث شراح الحرة فانه حكم فيه بعد الغضب \* أجيب بانه صلى الله عليه وسلم معصوم من  
الهووى والباطل حالى الرضا والغضب وحالى المرض والصحة \* وأيضا فاعلمه علم بالحكم قبل الغضب

بطريق أولى لان الأولوية لا تتم لجميع صور الالحاق وانما هو من تنقيح المناط وهو حذف خصوص  
الوصف الصالح للعلة لبط الحكم به صلاحية ظاهرة وابقاء دلالة على التعليل واناطة الحكم بما  
يستلزم من حكم معنى عام والأصوليون يمثلونه بهذا الحديث فان ذكر الغضب مقرون بالحكم يدل  
بإيمانه على التعليل بالغضب دلالة ظاهرة فيحذف خصوص الغضب بالاجتهاد ويناط الحكم بما  
تضمن من التشويش المانع من استيفاء الفكر كالشبع والجوع المفرطين والخوف ومغالبة  
الناس وغير ذلك أحد نوعي التنقيح وقد يكون التنقيح يحذف بعض الالفاظ التي لاتصلح للتعليل  
ومثاله قول الراوى جاء أعرا بى يضرب وجهه وينتف شعره ويقول هلكت وأهلكت واقعت  
امرأتى في رمضان فيلغى ما عدا كونه أفسد صوم رمضان بمحرم وتنقيح المناط بنوعيه مخالف  
لتخريج المناط فالتخريج معناه الاستنباط والمناط متعلق بالحكم وعلته وصورته أن يحكم الشارع في  
صورة بحكم ولا يتعرض لبيان علته فيستخرج المجتهد ما يصلح للعلة ويخرج على كونه العلة باحد  
المسالك الموصلة الى ذلك حسبما هو مذكور في محله من كتب الأصول انتهى فان قيل هذا الحديث  
معارض لحديث شراح الحرة فانه حكم فيه بعد الغضب \* أجيب بانه صلى الله عليه وسلم معصوم من



\* وأيضاً لم ينته به الغضب الى الحد القاطع عن سلامة الخاطر \* قلت \* فعلى احتمال أنه علم بالحكم قبل الغضب يكون الصادر في حالة الغضب إنما هو تنفيذ للحكم لانه انشاء حكم فليس من صور محل النزاع ويشكل كونه تنفيذ للحكم لأن الذي حكم به ثانياً ليس الذي حكم به أولاً وقد يمكن أن يجاب عن هذا والله أعلم \* ابن بزيرة واختلف اذا حكم القاضي في حال الغضب فقال الجمهور ينقض ولا يتخرج على القول بان النهي يدل على الفساد أن لا ينفذ الحكم \* قلت \* ولا ينجح للتنفيذ بقضية الشراج لما تقدم في الأجوبة

### ﴿ أحاديث رد محدثات الامور ﴾

( قوله من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه ) \* قلت \* ما ليس من أمره هو ما لم يسنه ولم يشهد الشرع باعتباره فيتناول المنهيات والبدع التي لم يشهد الشرع باعتبارها وأما التي شهد الشرع باعتبار أصلها فهي جائزة وهي من أمره كالبدع المستحسنة كالا اجتماع على قيام رمضان وكالتصحيح اليوم وكالتحضير والتأهيب فان الشرع شهد باعتبار جنس مصلحتها فان الأذان شرع لمصلحة الاعلام ندخول الوقت والاقامة شرعت للاعلام بالدخول في الصلاة والتصحيح والتأهيب والتحضير من ذلك النوع لما في الثلاثة من مصلحة الاعلام بقرب حضور الصلاة ولما في التأهيب من الاعلام بأنه يوم الجمعة لمن لا عنده شعور من ذلك ويشهد لذلك زيادة عثمان أذاناً بالزوراء يوم الجمعة على ما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفيتين قبله وأما زاد لمصلحة المبالغة في الاعلام حين كثرت الناس ويحتج بالحديث من يقول ان النهي يدل على فساد المنهى عنه فان المنهيات المحرمة ليست من أمره صلى الله عليه وسلم فهي ردأي فاسدة ويجيب الآخر بان الحديث خبر واحد فلا يحتج به في المسئلة \* قلت \* يبنى ذلك على الخلاف في مسائل أصول الفقه هل يكفي فيها الظن أو لا بد من القطع في ذلك قولان والأقرب انما يرجع من مسائله الى القواعد الكلية ككون الاجماع حجة وغير ذلك من القواعد الكلية فهي قطعية فلا يتسلك فيها بالأحاد وما يرجع منها الى جزئيات القواعد فهي ظنية والأقرب في أن النهي يدل على الفساد أو لا يدل انه من قواعد الكلية ( ع ) وفائدة الخلاف أن من يراه يدل على الفساد وهو مذهب معظم الفقهاء يقول ان المنهى عنه اذا وقع ينسخ لذات النهي ومن يراه لا يدل وهو مذهب أكثر المتكلمين يقول انه انما يدل على المنع من الفعل وأما الفساد والفسخ

الخطأ مطلقاً وإيضاً فله علم الحكم قبل الغضب ويكون الصادر منه في حال الغضب تنفيذ للحكم لانه انشاء أو لعله لم ينته به الغضب الى الحد القاطع عن سلامة الخاطر

### ﴿ باب محدثات الامور ﴾

( قوله من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه ) ( ب ) ما ليس من أمره هو ما لم يسنه ولم يشهد الشرع باعتباره فيتناول المنهيات والبدع التي لم يشهد الشرع باعتبارها أما التي شهد الشرع باعتبار أصلها فهي جائزة وهي أمره كالبدع المستحسنة كالا اجتماع على قيام رمضان وكالتصحيح اليوم والتحضير والتأهيب فان الشرع شهد باعتبار جنس مصلحتها فان الأذان شرع لمصلحة الاعلام بدخول الوقت والاقامة شرعت للاعلام بالدخول في الصلاة والتصحيح والتأهيب والتحضير من ذلك النوع لما في الثلاثة من مصلحة الاعلام بقرب حضور الصلاة ولما في التأهيب من الاعلام بأنه يوم الجمعة لمن ليس عنده شعور بذلك ويشهد لذلك زيادة عثمان رضي الله عنه اذاناً بالزوراء يوم الجمعة على ما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفيتين

عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن جيد جميعاً عن أبي عامر قال عبد ثنا عبد الملك بن عمر وثنا عبد الله بن جعفر

فدليل آخر ومعنى فهو رد عندهم غير موافق للسنة وصاحبه غير مأجور (قوله في الآخر سألت القاسم بن محمد إلى آخره) (ع) حكم الوصية أن تنفذ على ما وصى به الميت الآن يضر ذلك ببقية الورثة في ثلثهم وهذه الوصية لم تنفذ على ما وصى به الميت الآن يضر ذلك بل حاله ووجه ذلك أن السنة في قسم الدور المشترك في أحادها أنها ان تباعدت أما كنهان من بعضها البعض قسمت كل دار على حدها إذا احتلت القسم وان لم تحمله بقيت مشتركة وان تقاربت جعت في القسم فتعدل بالقيمة ويحمل نصيب كل وارث من تلك الدور في دار ينفرد بسكنها ووصفها فتعمل قتيبا ابن القاسم هذه على أن هذه الدور كانت متقاربة إلا ما كن فلذا جعت الثلاث في دار واحدة وليست وصية الميت بالثلث من كل دار بمنع من جمعها في القسم لأن وصيته انما هي في المال الذي في ملكه لا يبايغ سنة القسم حتى لو وصى أن لا يجمع أو لا تفرق لم يلتفت إلى قوله ولو كانت هذه الدور متباعدة في المكان لبقى الأمر على ما وصى به الميت كما يبق الورثة على موارثهم إذا كانت لا تنقسم ولو كانت اذا جعت في القسم لم يطرأ صاحب الثلث لأن القسم على أقل جزء ولا لواحد من الورثة دار منفردة إلا بشركة مثل أن يكونا اثنين ودارين مستويين ونحن نعلم أن الطائر لكل واحد من الوارثين والموصى له ثلثا دار فلما معنى لهذه القسمة لانهم انتقلوا من اشتراك إلى اشتراك والقسم تمييز حق وانفراد بملك **﴿قلت﴾** وفي المدونة ولو وصى بعتق ثلث كل عبد عتق ثلث كل عبد فلا تجمع الثلاث فلا يقال انه مخالف لمسئلة الدور هذه لان مسئلة العتق تعدد الموصى له فيها لان كل عبد وصى له بثلث نفسه كما لو وصى بثلث كل دار لواحد وانما نظير مسئلة العتق لو وصى بثلث كل دار لرجل

### ﴿ أحاديث خير الشهداء ﴾

(قوله ألا أخبركم) **﴿قلت﴾** يؤتى بالآمال العظم ما يلقى بعدها أولا للاستفهام (قوله الذي يأتي بشهادته قبل أن يسئلها) (ع) فسر ممالك بن عنده شهادة لانسان وذلك لانسان لا يعلم انه شاهد فيأتي

بعدد وانما زاده لمصلحة المبالغة في الاعلام حين كثر الناس ويحتاج بالحديث من يقول ان النبي يدل على الفساد لان المنهيات ليست من أمره فهي رد أي فاسدة ويحجب الآخر بان الحديث خبر واحد فلا يحتاج به في المسئلة (ب) ينبنى على ذلك الخلاف في مسائل أصول الفقه هل يكفي فيها الظن أولا بد من القطع في ذلك قولان والأقرب أن ما يرجع من مسائله إلى القواعد الكلية ككون الاجماع حجة وغير ذلك من قواعده الكلية فهي قطعية فلا يتسكف فيها بالآحاد وما يرجع منها إلى جزئيات القواعد فهي ظنية والأقرب في أن النبي يدل على الفساد أولا بد انه من قواعده الكلية

### ﴿ باب خير الشهداء ﴾

**﴿ش﴾** (قوله ألا أخبركم) يؤتى بالآمال العظم ما يلقى بعدها كما هنا أولا للاستفهام (قوله الذي يأتي بشهادته قبل أن يسئلها) (ع) فسر ممالك بن عنده شهادة لانسان لا يعلم به وقيل انه لا يختص بحق الآدمي وانما ذلك في حقوق الله تعالى كالطلاق والعتق والصدقات والوصايا العامة فان كان الشهود جماعة وجب على كل واحد الرفع الآن يرفع بعضهم فيسقط عن الباقي لان فرض كفاية (ب) انظر ما المراد ببعض هل الواحد أو النصاب وكان الشيخ يقول ان الواحد يكفي لان الحق يثبت بالشاهد واليمين وفيه نظر والاولى انه النصاب (ع) وقيل انه محمول على المجاز وانه كناية عن سرعة الاداء بعد الطلب لا قبله ولا يعارض هذا الحديث ذم من يأتي بالشهادة قبل أن يسئلها في حديث ثم يأتي من بعد ذلك قوم

الزهري عن سعد بن ابراهيم قال سألت القاسم ابن محمد عن رجل له ثلاث مساكن فأوصى بثلث كل مسكن منها قال يجمع ذلك كله في مسكن واحد ثم قال أخبرني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد **﴿حذنا بجي بن بجي﴾** قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن ابن أبي عمرة الانصاري عن زيد بن خالد الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بخبر الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يسئلها

فيخبره أنه شاهد ويرفع ذلك إلى السلطان وقيل أنه فيلاني يختص بحق الأدعي وإنما ذلك في حقوق الله كالطلاق والعتق والصدقات والوصايا العامة فمن علم شيئاً من هذا النوع رفعه إلى القاضي احتساباً قال تعالى وأقيموا الشهادة لله فإن كان الشهود جماعة وجب على كل واحد منهم الرفع إلى أن يرفع بعضهم فيسقط عن الباقيين لأن الأداء فرض كفاية ﴿قلت﴾ انظر ما المراد بالبعض هل الواحد أو النصاب وكان الشيخ يقول أن الواحد يكفي لأن الحق يثبت بالشاهد واليمين وفي قوله نظر والأولى أنه النصاب (ع) وقيل أنه محمول على المجاز وأنه كناية عن سرعة الأداء بعد الطلب لا قبله كما يقال الجواد يعطى قبل سؤاله أي يعطى عقيب السؤال من غير تأخير ولا يعارض هذا م من يأتي بالشهادة قبل أن يسألها المذكور في خبر القرون قرني من قوله في آخر الحديث ثم يأتي من بعد ذلك أقوام يشهدون ولا يستشهدون وقد احتج به قوم وقالوا لا تجوز شهادة من يشهد قبل أن يستشهد لأن معناه عند أهل العلم في شاهد الزور من حيث أنه يشهد بما لا أصل له ولم يستشهد فيه لأنه خرج مخرج الذم لما يأتي بعد القرون الفاضلة وقد وصفه بمخالف من فشا الكذب والخيانة وكثرة الحلف وقلة الوفاء بالامانة وهذه الشهادة من ذلك لأنها كذب من حيث أنهم يشهدون على ما لا أصل له ويشهدون على ما لم يشهدوه وقد يكون معناه فمين تصدى للشهادة وليس من أهلها كما قال بخونون ولا يؤتمنون وقال النخعي معنى الشهادة هنا اليمين ويدل عليه قوله آخر الحديث وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار قيل معناه أن يقول أشهد بالله لكان كذا وقيل معنى يشهدون ولا يستشهدون وفي الذي يقطع على الغيب من غير توقف فيشهد فيقول فلان من أهل الجنة وفلان من أهل النار فمن عنده شهادة لإنسان يجب عليه أن يعلمها كما يجب في الطلاق والعتق وما ذكر معهم ما وكذلك يجب الرفع في الحدود إذا كان صاحبها مقبلاً عليها كالشرب والخلوقة بامرأة في النجور لأن ذلك من تغيير المنكر وأما أن كان ذلك انتهى ومضى فلا يجب الرفع لما جاء في الستر على المسلم إلا أن يكون ذلك الشخص مجاهرًا بالفسوق فقد كره مالك الستر على هذا ورأى رفع الشهادة عليه

يشهدون ولا يستشهدون لأن معناه عند أهل العلم في شاهد الزور من حيث أنه يشهد بما لا أصل له ولم يستشهد فيه وقد يكون معناه فمين تصدى للشهادة وليس من أهلها كما قال بخونون ولا يؤتمنون وقال النخعي معنى الشهادة هنا اليمين ويدل عليه قوله آخر الحديث وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد قيل معناه أن يقول أشهد بالله لكان كذا وقيل معنى يشهدون ولا يستشهدون وفي الذي يقطع على الغيب من غير توقف فيقول فلان من أهل الجنة وفلان من أهل النار ثم قال القاضي بعد كلام وأما كون ترك الرفع جرحة فإن كانت المعصية غير مستدامة وإنما هو شيء وقع ومضى كالشرب والزنا وكان ترك الرفع سترًا فليس جرحة (ب) كان الشيخ يقول من هذا الباب أن يسمع رجلاً يذم ما يوجب حداً أو عقوبة بسبب التعرض للجناب المعصوم فإنه إذا انقضى ذلك فلا يجب الرفع كما إذا انقضى الشرب وليس السكوت فيه جرحة لأنه منقضى غير مستدام وكان اتفق لمن ينتمى إلى الصلاح أنه سمع شيئاً من ذلك فلم يرفعه إلى قاضي الجماعة وهو عمر بن عبد الرقيق فأدبه القاضي المذكور وأراد صفه فكان الشيخ يخطئ القاضي في ذلك ولا يخفى عليك ما في تحبيته من النظر قال الشيخ وأما في حين التلبس بشئ من ذلك فيجب الرفع ويحكي عن الشيوخ أنهم قالوا يجب الرفع حتى على الواحد المجهول الحال قال وكذلك يجب الرفع على من سمع التعرض للجناب المعصوم وكان يقوم قل من يتعرض لذلك الامات مقتولاً (ب) حصل ابن رشد في بطلان الشهادة بترك الرفع في حق الله تعالى وحقوق الآدميين

بما اقترف ليرتدع عن فسقه وأما كون ترك الرفع جرحه فان كانت المعصية غير مستدامة وانما هي شئ وقع ومضى كالشرب والزنا وكان ترك الرفع سترافليس بجرحه وان كانت المعصية مستدامة كالأقامة مع المطلقة واستخدام المعتق فالسكوت وترك الرفع وعدم التغيير جرحه في شهادته واختلاف المذهب في جرحه من يرى شيئا يغير ربه يتصرف فيه ور به حاضرا غير عالم فذكر بعضهم أن ابن القاسم يرى ذلك جرحه مطلقا ورأي بعضهم أن ذلك جرحه في الشهادة بنفسه لا في الشاهد وقيل انما يكون جرحه اذا رأى صاحب الحق صالح عن حقه واضطرا الى الشهادة فلم يعلمه بها حتى بطل حقه وأما سكوته على غير هذا فلا ذل لصاحب الحق لا يطالب حقه أو وهبه أو باعه لمن هو في يده وأما سكونون فيرى القيام بالشهادة وان طال حوزها على الشاهد الا فيما كان من حقوق الله ( ط ) قوله جرحه في الشهادة لا في الشاهد ليس بشئ لان موجب جرحه فسقه لعدم رفعه والفسق مانع بالاطلاق **قلت** ما ذكر من أن السكوت وعدم الرفع طلبا للستر في المعصية غير المستدامة ليس بجرحه كان الشيخ يقول ومن هذا الباب أن يسمع رجلا يذکر ما يوجب حدا أو عقوبة بسبب التعرض لجناب المعصوم فانه اذا انقضى فلا يجب الرفع كما اذا انقضى الشرب وليس السكوت فيه بجرحه لانه تنقيص غير مستدام وكان اتفق لمن ينتمى الى الصلاح انه سمع شيئا من ذلك فلم يرفعه الى قاضي الجماعة وهو عمر بن عبد الرفيع فأدبه القاضي المسد كور بالسجن وأراد صفعه فكان الشيخ يخطئ القاضي في ذلك لانه من المعاصي غير المستدامة فلا يجب الرفع ولا يؤدب الساكت فيه ولا يخفى عليك ما في تخطئة القاضي من النظر قال الشيخ وأما حين التلبس بشئ من ذلك فيجب الرفع ويحكي عن الشيوخ أنهم قالوا يجب الرفع حتى على الواحد المجبول الحال قال وكذلك يجب الرفع على من سمع التعرض للجناب العالي المعصوم وكان يقول قل من تعرض لذلك الامات مقتولا قال ولا يكون الرفع بان فلانا خالبا امرأة معرضا ويحذر التعريض كما يحذر المصرح بالقذف وفي العتبية من سماع عيسى عن ابن القاسم من ترك القيام بشهادته وقد رأى ما لا يبد غير ربه يتصرف فيه ببيع أو هبة أو غير ذلك ثم يقوم بهام تقبل شهادته \* وقال مطرف وابن الماحشون انما تسقط شهادته اذا لم يكن عنده به بذلك علم ولو علم بعلمهم فلم يقيم بضرهم \* ابن رشد وهذا تفسير للسمع ثم حصل في بطلان الشهادة بترك الرفع في حقوق الله وحقوق الآدميين ثلاثة أقوال ثالثها تبطل فيما يستدام تحريمه من حقوق الله كالطلاق والعق و غزا عدم التجريح لأشهب \* ثم قال ابن رشد والشهادة في هذا المعنى خمسة أقسام \* الاول شهادة

ثلاثة أقوال ثالثها تبطل فيما يستدام تحريمه من حقوق الله تعالى كالطلاق والعق وكذا عدم الترجيح لأشهب ثم قال ابن رشد والشهادات في هذا المعنى خمسة أقسام القسم الاول شهادة بالخاص تبطل بترك اعلامه لا بترك الرفع الى السلطان والثاني ما يستدام تحريمه يبطل بترك الرفع الى السلطان الاعلى ظاهر قول أشهب الثالث مال الغائب في بطلان الشهادة بعدم الرفع الى السلطان اختلاف بناء على القول بان للقاضي أن يוכל من يقوم بحقه وهو قول أصبغ خلاف قول مطرف \* الرابع ما لا يلزم القيام به اذا لم يدع اليه وهي الشهادة على ما مضى من الحدود التي لا يتعلق بها حق لمخولق كالزنا وشرب الخمر لا يلزم القيام به ويستحب الستر فيه الا في المشتهر به والالبطل بترك القيام به وان كان مشتهرا به اتفاقا الخامس ما لا يجوز القيام بالشهادة فيه ولو ادعى اليها وهي التي يعلم من باطنها خلاف ما يوجبها ظاهرها كالرجل ياتي للمعلم فيقول حلفت بالطلاق اني لأكلم فلانا فكلمته بعد شهر لاني نويت لأكلمه شهر فان دعتهم امر أنه يشهد لها بما أقر به عنده انه حلف بالطلاق وأن لا يكلمه وانه كلمه

بمال الحاضر تبطل بترك اعلامه لا بترك الرفع الى السلطان \* الثاني ما يستدام تحريمه يبطل بترك الرفع الى السلطان الاعلى ظاهر قول أشهب \* الثالث مال الغائب في بطلان الشهادة بعدم الرفع الى السلطان اختلاف بناء على القول بان للقاضي أن يوكل من يقوم بحقه وهو قول أصبغ خلاف قول مطرف \* الرابع ما لا يلزمه القيام به اذا لم يدع اليه وهي الشهادة على ماضى من الحدود التي لا تتعلق بها حق لمخلاق كالزنا وشرب الخمر لا يلزم القيام به ويستحب الستر فيه الا في المشهر بذلك ولا تبطل بترك القيام به وان كان مشتهرا به اتفاقا \* الخامس ما لا يجوز القيام بالشهادة فيه ولو دعى اليه وهي التي يعلم من باطنها خلاف ما يوجب ظاهرها كالرجل يأتي للعالم فيقول حلفت بالطلاق أن لا أكل فلانا فكلمته بعد شهر لاني نويت أن لا أكله شهر افا ن دعت امرأته ليشهد لها بما أقر به عنده أنه حلف بالطلاق أن لا يكلمه وأنه كلفه بعد شهر لم يجز له أن يشهد عليه بذلك \* قلت \* ولو تحمل انسان شهادة ثم طلب لادائها فقال لا أعرض بنفسى اذ لعل القاضي لا يقبلنى أو لعلنى لم أرك فكان الشيخ يقول ان تحملها اختيارا فلا حجة له بذلك فان لم تحملها اختيارا فهو في سعة

### ﴿ حديث المرتين مع داود وسليمان عليهما السلام ﴾

(قوله بينما امرأتان) \* قلت \* الاظهر أن فائدة ذكر هذا الحديث افادة ان للحاكم التلطف في استخراج الحق لأنه مجرد تاريخ (قوله فقضى به للكبرى) (ع) قضى به لها على مقتضى شرعنا ان كان لا يخالفه مال كونه في يدها أو يشبهها ان كان شرعه للحاق بالشبه \* قلت \* أما الترجيح بكونه في يدها فهو المذهب لان كونه في يدها حوز والحوز مرجح عند عدم البينتين أو تكافؤهما وأما الترجيح بالشبه فهو في موضعين في الحاق الولد باحد الابوين في الامة يطؤها الشر بكان في طهر واحد فيدعى له القافة فتلحقه بمن هو أشبه به منهما \* والمشهور اختصاص القافة بولد الامة وقيل وبولد الحر والموضع الثاني اختلاط ولد بآخر فهل يعتقد في تمييزهما على القافة \* قال ابن القاسم في امرأه وجدت مع ابنتها أخرى أن لا تلحق بواحدة منهما واحدة منهما \* وقال سحنون القافة والشبه ههنا انما هو بالأمهات لان من صور الاختلاط في ذلك اختلاط ولد بوجه الرجل بولد أمته منه وقد أريناك مذهب ابن القاسم في الاختلاط فكيف يقول عياض قضى به للكبرى على شرعنا في الحاق

بعد شهر لم يجز له أن يشهد عليه بذلك (ب) ولو تحمل انسان شهادة ثم طلب لادائها فقال لا أعرض بنفسى اذ لعل القاضي لا يقبلنى أو لعلنى لا أركى فكان الشيخ يقول ان تحملها اختيارا فلا حجة له بذلك وان لم تحملها اختيارا فهو في سعة

### — باب حديث المرتين مع داود وسليمان عليهما السلام —

﴿ش﴾ (قوله بينما امرأتان) (ب) الاظهر ان فائدة ذكر هذا الحديث افادة ان للحاكم أن يتلطف في استخراج الحق لأنه مجرد تاريخ (قوله فقضى به للكبرى) (ع) قضى به لها على مقتضى شرعنا ان كان لا يخالفه مال كونه في يدها أو يشبهها ان كان شرعه للحاق بالشبه (ب) أما الترجيح بكونه في يدها فهو المذهب لان الحوز مرجح عند عدم البينتين أو عند تكافؤهما وأما الترجيح بالشبه فهو في موضعين في الحال الولد باحد الابوين في الامة يطؤها الشر بكان في طهر واحد فدعى له القافة فتلحقه بمن هو أشبه به منهما والمشهور اختصاص القافة بولد الامة وقيل وبولد الحر والموضع الثاني اختلاط ولد بآخر فهل يعتقد في تمييزهما على القافة فقال ابن القاسم في امرأه وجدت مع ابنتها أخرى لا تلحق

\* حدثني زهير بن حرب  
ثنا شبابة ثنى ورقاء عن  
أبي الزناد عن الأعرج عن  
أبي هريرة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال بينما  
امرأتان معهما ابناهما جاء  
الذئب فذهب بابن احدهما  
فقالت هذه لصاحبتها انما  
ذهب بابنك أنت وقالت  
الأخرى انما ذهب بابنك  
فتحاكمتا الى داود عليه  
الصلاة والسلام فقضى به  
للكبرى فخرجتا على  
سليمان بن داود عليهما  
الصلاة والسلام فأخبرناه

بالشبه والقافة انما قال بها سخنون ويأتى لعباض بعدهما ما تنبهك عليه ان شاء الله تعالى (قوله أشقه بينكما) (د) لم يرد شقه حقيقة وانما فعل ذلك ملاطفة وتحيل ليلصل الى معرفة باطن القضية ومعرفة من يشق عليها شقه فتكون هي أمه فلما أرادت الكبرى شقه عرف أنها ليست أمه ولما قالت الصغرى لاتفعل علم أنها أمه (قوله فقالت الصغرى لا يرجك الله) (ع) أى لاتفعل يرجك الله وقد كره السلف مثل هذا اللفظ لاحتال ظاهره الدعاء عليه \* وقال أبو بكر لرجل سمعه يقول مثل ذلك لاتقل هكذا وقل يرجك الله لا (ط) ويزول الإيهام بأن يقف القارئ على لاوقفة خفيفة حتى يتبين أن ما بعدها استئناف أو بان يزيدوا واقع قول لا ويرجك الله \* قلت \* ذكر الفخر في مقدمة شرح المفصل هذه الواو التي قيل فيها أحسن من واوات الصدغ وما ذكر أبو بكر رضى الله عنه لا يخلو أيضا من إيهام لاحتال عود النفي لما قبله لكن الإيهام في قول المرأة أشد (قوله فقضى به للصغرى) (ع) لم يقض به للصغرى لما ظهر من شفقتها بل لاعتراف الكبرى لان ما فعل من التلطف والتحيل فضح الكبرى اذ لو كان ولدها لأشفقت وما وقعت فيه من الغضب والخيال أوجب الاعتراف والتسليم ومثل هذا يفعله نهاء الحكام من الاستدلال بأشياء لو تجردت لم يقض بها في شيء وكذلك ما يفعلونه من الارهاب على المدعى عليه حتى يتبين منه الاضطراب ويضطر الى الاعتراف ورب قوى الشكيمة في الباطل لاتنفع فيه حيلة (د) ما ظهر من شفقة الصغرى دل على انها أمه وأما الكبرى فلم تذكره ذلك بل أرادته لتشاركها الأخرى في مصيبة فقدان الولد \* قلت \* أما التلطف الذى يستخرج به الاعتراف فواضح وأما الارهاب ففي جوازه نظر خوف أن يكونا كرها واول ذلك لم يضر الصغرى اعترافها أولا بأنه ابن الكبرى لانها في اعترافها كالمكرهة وانفق في أيام ابن عبد السلام لقاضى توزر أن رفع اليه رجل وامرأة منكشفة غائبة عن حسنها وقيل ان الرجل سحرها فسأل القاضى الرجل هل يعرف أن يكتب فانكر فاعرض عنه القاضى ساعة واستغفله ثم عرض له بالكتابة فظهر منه ما يدل أنه يكتب فخوفه القاضى ان لم يقر بالحق فاعترف انه سحرها فبعث معه القاضى الاعوان لازالة السحر وافساد آلهة والمرأة جالسة منكشفة في سقيفة القاضى فلما أفسدت آلهة السحر رجعت المرأة الى حالها فقامت وانزوت الى ركن السقيفة وجعلت تضم عليها

فقال اتتوني بالسكين أشقه  
بينكما فقالت الصغرى  
لا يرجك الله هو ابنها فقضى  
به للصغرى قال قال أبو

بواحدة منهما واحدة منهما وقال سخنون والقافة والشبه هنا التماهو بالامهات لان من صور الاختلاط اختلاط ولد ووجه الرجل بولد أمته منه وقد أريناك مذهب ابن العاسم في الاختلاط فكيف يقول القاضى قضى به للكبرى على شرعنا في الاخلاق بالشبه والقافة انما قال بها سخنون (قوله أشقه بينكما) لم يقصد الحقيقة وانما قصد التلطف ليحصل الى معرفة باطن القضية فقالت الصغرى لا يرجك الله أى لاتفعل يرجك الله وقد كره السلف مثل هذا اللفظ لاحتال ظاهره الدعاء عليه لانه قال أبو بكر رضى الله عنه لرجل سمعه يقول مثل ذلك لاتقل هكذا وقل يرجك الله لا (ط) ويزول الإيهام بان يقف القارئ على لاوقفة يتبين أن ما بعدها استئناف أو بان يزيدوا واقع قول لا ويرجك الله (قوله فقضى به للصغرى) ليس لما ظهر من شفقتها بل لاعتراف الكبرى (ع) ومثل هذا يفعله فقهاء الحكام من الاستدلال بأشياء لو تجردت لم يقض بها في شيء وكذا ما يفعلونه من الارهاب على المدعى عليه حتى يتبين منه الاضطراب ويضطر الى الاعتراف ورب قوى الشكيمة في الباطل لاتنفع فيه حيلة (ح) ما ظهر من شفقة الصغرى دل على انها أمه وأما الكبرى فلم تذكره ذلك بل أرادته لتشاركها الأخرى في مصيبة فقدان الولد (ب) أما التلطف الذى يستخرج به الاعتراف فواضح وأما الارهاب ففي جوازه

ثيابها وتستر وكانها لم تعرف أنها منكشفة إلا الآن وبعث القاضي لابن عبد السلام يستفتيه في حكم الرجل الساحر \* وهذا من التحيل في استخراج ما يستند إليه القاضي من الاعتراف وغيره وأما القاضي يستند في الحكم إلى التحيل فلا يجوز وإن ظهر الحق وكذا ذكر أبو العباس الغبريني في كتابه المسمى بعنوان الدراية في التعريف بمن حل من العلماء بجاية أن بعض قضاة بجاية استخلف رجلا على الأحكام فأخبره الرجل يوما أنه تحيل في استخراج حق فعرله \* وعكس عدم تثبت هذا الرجل الساحر وأنه استغفل فغفل ما تنفق للقاضي أبي البركات البلقيني أحد قضاة الاندلس وكان صاحب نوادر ودعابات أن الأمير أبا عنان ملك المغرب سأله عن عمره فقال ليس نخبر بعمرى أحدا فاستغفله الأمير ساعة ثم قال له وقعة كذا ابن كم كنت فيها فتعطن له القاضي فقال له تستغفني ألم أقل اني لا أخبر بعمرى أحدا (ع) وهذا ما حكم به في تلك النازلة في تلك الشريعة وأما عندنا فلا يكون الولد لاحداهما الابينة \* والمشهور عندنا أن الام لا تستحق ولو انفردت فكيف بهذه التي توزعت \* قالت \* فهم انها من مسائل الاستلحاق وليس كذلك وانما هي من مسائل الاختلاط وقد أوقفناك على مسائل الاختلاط وما فيها ومذهب ابن القاسم فيها وهذا خلاف ما تقدم له أن حكم داود به للسكبرى على مقتضى شرعنا في الالحاق باحد الوجهين اللذين هما الحوز والشبه (د) \* فان قيل كيف حكم سليمان في القضية بعد حكم أبيه ونقضه حكمه والمجتهد لا ينقض حكم مجتهد \* فالجواب من أوجه (ع) فقيل ان داود لم يكن نفذا لحكم وظاهر الحديث خلافه لقوله فيه فقطى به للسكبرى \* ويحتمل أنه من داود قتيلا لحكم ويحتمل أنه كان من شرعهم نسخ الحكم اذ ارفعه الخصم الى حاكم آخر فرى خلافه ويحتمل أنهم ارضيتا بالترافع والتحاكم عند سليمان ويحتمل ان سليمان فعل ذلك تباطؤا وتحيلا في اظهار الحق فلما اعترفت به السكبرى عمل باقرارها وان كان قد نفذ

نظر خوف أن يكون اكرهاها ولذلك لم يضر الصغرى اعترافها أولا أنه ابن السكبرى لانها في اعترافها كالمكرهة واتفق في أيام ابن عبد السلام لقاضي توزران رفع اليه رجل وامرأة منكشفة غائبة عن حسها وقيل ان الرجل سحرها فسأل القاضي الرجل هل يعرف أن يكتب فانكر فاعرض عنه القاضي ساعة واستغفله ثم عرض له بالكتابة فظهر منه ما يدل انه يكتب فخوفه القاضي ان لم يقر بالحق فاعترف انه سحرها فبعث معه القاضي الاعوان لازالة السحر وافساد آلهة والمرأة جالسة منكشفة في سقيفة القاضي فلما أفسدت آلة السحر رجعت المرأة الى حالها فقامت وانزوت الى ركن السقيفة وجعلت تضم عليها ثيابها وتستر وكانها لم تعرف انها منكشفة إلا الآن وبعث القاضي لابن عبد السلام يستفتيه في حكم الرجل الساحر (ع) وهذا ما حكم به في تلك النازلة في تلك الشريعة وأما عندنا فلا يكون الولد لاحداهما الابينة والمشهور عندنا أن الام لا تستحق ولو انفردت فكيف بهذه التي توزعت (ب) فهم انها من مسائل الاستلحاق وليس كذلك وانما هي من مسائل الاختلاط وقد أوقفناك على مسائل الاختلاط وما فيها من الخلاف ومذهب ابن القاسم فيها وهذا خلاف ما تقدم له ان حكم داود عليه السلام للسكبرى وعلى مقتضى شرعنا في الالحاق باحد الوجهين اللذين هما الحوز والشبه (ع) فان قيل كيف حكم سليمان عليه السلام في القضية بعد حكم أبيه ونقضه حكمه والمجتهد لا ينقض حكم مجتهد \* فالجواب من أوجه فقيل ان داود عليه السلام لم يكن نفذا لحكم وظاهر الحديث خلافه لقوله فقطى به للسكبرى ويحتمل أنه من داود عليه السلام قتيلا لحكم ويحتمل أنه كان في شرعهم نسخ الحكم اذ ارفعه الخصم الى حاكم آخر يرى خلافه ويحتمل أنهم ارضيتا بالترافع والتحاكم

الحكم كما اذا اعترف الخصم بعد الحكم عليه باليمين فان الحق يؤخذ منه (د) أو اعترف المحكوم له بعد الحكم أن الحق لخصمه ﴿ قلت ﴾ وهذه الاعتبارات انما يحتاج اليها اذا كان الذي اتفق من سليمان بعد النبوة وثبوت العصمة (قوله) ان سمعت بالسكين قط الا يومئذ ﴿ قلت ﴾ انظر كيف قال ذلك وقد قال الله تعالى وآتت كل واحدة منهن سكيناً وسورة يوسف مكينة واسلام أبي هريرة متأخر كان بالمدينة عام خير الآن يقال انه لم يسمع بالآية وحدها

﴿ حديث الرجل الذي ابتاع عقارا فوجد فيها ذهابا ﴾

(قوله عقارا) (ع) العقار الأصول من الأموال من الأراضي وما اتصل بها من المقر بضم العين وفتحها وهو الأصل ومنه عقار الدار بضم العين وفتحها (قوله) فقال الذي شري الأرض انما بعتك الأرض وما فيها (ع) كذا لاسمرقندي شري بغير ألف ولغيره اشترى بالألف والأول أصح لان شري بمعنى باع قال الله تعالى وشروه بثمن بخس وان كان اشترى بالألف قد جاءت بمعنى باع لكنها لا تصح هنا لانه ذكر قبل هذا قول الذي اشترى انما اشتريت الأرض بالااضمار أى وقال البائع الذي اشترى (قوله) فتحا كما الى رجل (ط) الظاهر انهما حكاه ولم يكن حا كما فيه حجة لما لك في حجة التحكيم ولزوم قول المحكم اذا كان أهلا لان يحكم فلم يكن ما حكم به جورا سواء وافق رأى قاضى البلاد أو خالفه وقال أبو حنيفة ان وافق رأى قاضى البلاد نفذ والا لم ينفذ وللشافعى قول كمالك وله قول آخر انه لا يلزمه قوله ويكون كالفتوى (قوله) ألكا ولد فقال (ط) لم يحكم على أحدهما وانما أصلح بينهما على الصفة المذكورة وذلك لان هذا المال ضائع فلم يدعه أحد لنفسه ولعله لم يكن لهم بيت مال فرأى الرجل أنهما أحق به من غيرهما لانهما ورعهما ولما يرتجى من صلاح ذريتهما ﴿ قلت ﴾ واذا كان الرجل محكما لا كما فليس الصادر منه من الاصلاح حكما لان المحكم كالحاكم وانما يرشد اليه وكذلك المحكم واذا كان محكما فاصلا انه حكم بقسمه بينهما لان قوله أنفق على أنفسكما يتنزل

الى سليمان عليه السلام ويحتمل أن سليمان عليه السلام فعل ذلك تطعفا في اظهار الحق فلما اعترفت به الكبرى عمل باقرارها وان كان قد نبذ الحكم كما اذا أقر الخصم بعد الحكم عليه باليمين فان الحكم يؤخذ منه (قوله) ان سمعت بالسكين قط الا يومئذ (ب) انظر كيف قال ذلك وقد قال تعالى وآتت كل واحدة منهن سكيناً وسورة يوسف عليه السلام مكينة واسلام أبي هريرة متأخر كان بالمدينة عام خير الآن يقال انه لم يسمع بالآية وحدها

﴿ باب حديث الرجل الذي ابتاع عقارا فوجد بها ذهابا ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله) فقال الذي شري الأرض أى باعها ومنه قوله تعالى وشروه بثمن بخس وروى اشترى والأول أصح (قوله) فتحا كما الى رجل (ط) الظاهر أنهما حكاه ولم يكن حا كما فيه حجة لما لك في حجة التحكيم ولزوم قول المحكم اذا كان أهلا وافق رأى قاضى البلاد أو خالفه وقال أبو حنيفة ان وافق رأى قاضى البلاد نفذ والا فلا وللشافعى قول كمالك وله قول آخر انه لا يلزم قوله ويكون كالفتوى (قوله) ألكا ولد فقال (ط) لم يحكم على أحدهما وانما أصلح بينهما على الصفة المذكورة لان هذا المال ضائع فلم يدعه أحد لنفسه ولعله لم يكن له بيت مال فرأى الرجل أنهما أحق به من غيرهما لانهما ورعهما ولما يرتجى من صلاح ذريتهما (ب) واذا كان الرجل محكما لا كما فليس الصادر منه من الاصلاح حكما لان المحكم كالحاكم وانما يرشد اليه وكذا المحكم

هريرة والله ان سمعت بالسكين قط الا يومئذ ما كنا نقول الا المدينة ﴿ وحدنا سويد بن سعيد ثنى حفص يعنى ابن ميسرة الصنعاني عن موسى بن عقبة ح وثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح وهو ابن القاسم عن محمد بن عجلان جميعا عن أبي الزناد بهذا الاسناد مثل معنى حديث ورفاء ﴿ وحدنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل عقار له فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك منى انما اشتريت منك الارض ولم أبتع منك الذهب فقال الذي شري الارض انما بعتك الارض وما فيها قال فتحا كما الى رجل فقال الذي تعا كما اليه ألكا ولد فقال أحدهما



منزلة القسم حتى كان الشيخ يقول ان وجه ذكره صلى الله عليه وسلم لهذه النازلة الارشاد الى أنه هو الحكم فيها وذكره لذلك كالاقرار لهذا الحكم قال وله عندنا وجه وهو القياس على مال تداعاه اثنان فانه يقسم بينهما فكذلك يقسم اذا تدافعا وأنكر أن يكون مسألة التدافع منصوصة وغالب ظني أنها منصوصة ( م ) اختلف عندنا فمين باع أرضا فوجد فيها شيئا مدفونا هل يكون ذلك للبائع أو للمشتري في ذلك قولان ( ط ) يعني بالشيء المدفون ما كان من أنواع الأرض كالخجارة والعمد والرخام ولم يكن خلقة فيها وأما ما ليس من أنواع الأرض كالذهب والفضة فان كان من دفن الجاهلية فهو ركاز وان كان من دفن المسلمين فهو لقطه وان جهل ذلك فهو مال ضائع يحفظ في بيت المال وان لم يكن ثم بيت مال صرف في الفقراء وفيما أمكن من مصالح المسلمين ﴿ قلت ﴾ وعلى انه ركاز فقال ابن القاسم هو للمشتري وقال مالك هو للبائع وصوبه اللخمي وما ذكر من انه لقطه كان الشيخ يقول انما هو للبائع والخلاف فيما يكون للمشتري أو للبائع انما هو فيما يوجد من الركاز وكانت نزلت في دار رجل يقال له القباطي توفي فبيعت الدار فوجد المشتري فيها بوقالا مملوا ذهباً فحكم القاضي عمر بن عبد الرقيق به لورثة البائع وأشهد على حكمه بذلك الشيخ وغيره من أكاابر العدول وكان الشيخ يصوب حكمه بذلك والأقرب والله أعلم ان ما كان من دفن الاسلام في القديم فهو لقطه وان كان دفنه فيما قرب من الزمان فهو للبائع أو الورثة وللقرائن في ذلك مدخل وكان هذا القباطي مات فجأة قتيلا لم يوص وجعل ذلك من القرائن الدالة على أن المال له

### ﴿ كتاب اللقطة ﴾

واذا كان حكماً فحاصله انه حكم قسمه بينهما لان قوله اقسما على أنفسكما يتنزل منزلة القسم فكان الشيخ يقول ان وجه ذكره صلى الله عليه وسلم لهذه النازلة الارشاد الى أنه هو الحكم فيها وذكره لذلك كالاقرار لهذا الحكم قال وله عندنا وجه وهو القياس على مال تداعاه اثنان فكذلك يقسم اذا تدافعا وأنكر ان تكون مسألة التدافع منصوصة وغالب ظني أنها منصوصة ( ح ) اختلف عندنا فمين باع أرضا فوجد فيها شيئا مدفونا هل يكون ذلك للبائع أو للمشتري في ذلك قولان ( ط ) يعني بالشيء المدفون ما كان من أنواع الأرض كالخجارة والعمد والرخام ولم يكن خلقة فيها وأما ما ليس من أنواع الأرض كالذهب والفضة فان كان من دفن الجاهلية فهو ركاز وان كان من دفن الاسلام فهو لقطه وان جهل ذلك فهو مال ضائع يحفظ في بيت المال وان لم يكن ثم بيت المال صرف في الفقراء وفيما أمكن من مصالح المسلمين ( ب ) وعلى أنه ركاز فقال ابن القاسم هو للمشتري وقال مالك هو للبائع وصوبه اللخمي وما ذكر من انه لقطه كان الشيخ يقول انما هو للبائع والخلاف فيما يكون للبائع أو للمشتري انما هو فيما وجد من الركاز وكانت في دار رجل يقال له القباطي توفي فبيعت الدار فوجد المشتري فيها بوقالا مملوا ذهباً فحكم القاضي عمر بن عبد الرقيق به لورثة البائع وأشهد على حكمه بذلك الشيخ وغيره من أكاابر العدول وكان الشيخ يصوب حكمه بذلك والأقرب والله أعلم ان ما كان من دفن الاسلام في القديم فهو لقطه وان كان دفنه فيما قرب من الزمان فهو للبائع أو لورثته وللقرائن في ذلك مدخل وكان هذا القباطي مات فجأة قتيلا لم يوص وجعلوا ذلك من القرائن الدالة على أن المال له

### ﴿ كتاب اللقطة ﴾

﴿ ش ﴾ ( ح ) هي بضم اللام مع فتح القاف وسكونها وبفتح اللام مع سكون القاف وفتحها قال الجمهور

(د) اللقطة هي بضم اللام مع فتح القاف وسكونها وبفتح اللام مع سكون القاف وفتحها قال الجمهور  
والأولى من الأربعة هي المشهورة (قلت) ومع أنها مشهورة فهي غير جارية على القياس لأن فعلة بضم  
الفاء وفتح العين اسم لمن كثر منه ذلك كضحكة وهزاة لكثير الضحك والهزوة حتى أن منهم من أنكر  
الفتح وزعم أنها بالسكون على القياس لأن فعلة بضم الفاء وسكون العين اسم للمفعول فضحكة اسم للذي  
يضحك منه وأما اللقطة في عرف الفقهاء فقال ابن الحاجب نابعا لابن شاس هي كل مال معصوم  
معرض للضياع في عامر أو غامر \* فبمعصوم خرج الركا ز وما وجد بأرض الحرب \* وبمعرض للضياع  
خرج ما يبدد حافظ ومرا دة بالغامر ما يقابل العامر ويدخل في هذا التعريف ضالة الغنم والآبق  
وظاهر المدونة وظاهر أحاديث الباب أن النعم إنما تسمى ضالة والعبد الهارب إنما يسمى آبقا \* وكذا  
عرفها الشيخ بأنها مال وجد بغير حر ز مخنوم ليس حيوانا ناطقا ولا نعما في قوله حر ز مخنوم خرج  
الركا ز وما وجد بأرض \* وبقوله ليس حيوانا ناطقا خرج الآبق ودخلت الدجاجة وحمامة الدور  
ولأنه دخل السمكة تقع في سفينة فأنها لمن وقعت إليه ذ ك ذلك \* ابن عات في الطر رعن ابن  
شعبان \* وكان الشيخ يقول في السمكة لا يظهر أنها إن كانت بحيث لو لم يأخذها من سقطت إليه لنجت  
بنفسها القوة حركتها وقر بها من البحر فهو كما قال ابن شعبان والافهي لب السفينة واستدل على أنها  
لب السفينة بقول مالك في المدونة فيمن طرد صيدا حتى دخل دار قوم اضطره إليها فهو له وإن لم  
يضطره وبعده عنه فهو لب الدار وكان الشيخ يحكي عن بعض الفضلاء وهو طاهر المرو زى قال قدمت  
في قارب من دارس في دفينه كتابها ومعنا في القارب الشيخ الصالح أبو الحسن المنتصر فوقع في نفسي  
فقلت اللهم إن كان هذا الشيخ وليا لك حقا فاجعل سمكة تنخرج من البعيرة تسقط عندنا في القارب  
نخرجت السمكة فابتدرها غيري فقلت أنا أحق بها وذ كرت لهم السبب وما وقع في نفسي فأخذتها

والأولى من الأربعة هي المشهورة (ب) ومع أنها المشهورة فهي غير جارية على القياس لأن فعلة بضم  
الفاء وفتح العين اسم لمن كثر ذلك منه كضحكة وهزاة لكثير الضحك والهزوة حتى أن منهم من أنكر  
الفتح وزعم أنها بالسكون على القياس لأن فعلة بضم الفاء وسكون العين اسم للمفعول فضحكة اسم  
للذي يضحك منه وأما اللقطة في عرف الفقهاء فقال ابن الحاجب تبالا بن شاس هي كل معصوم  
معرض للضياع في عامر أو غامر \* فبمعصوم خرج الركا ز وما وجد بأرض الحرب \* وبمعرض للضياع  
خرج ما يبدد حافظه ومرا دة بالغامر ما يقابل العامر ويدخل في هذا التعريف ضالة الغنم والآبق  
وظاهر المدونة وظاهر أحاديث الباب أن النعم إنما تسمى ضالة والعبد الهارب إنما يسمى آبقا ولهذا  
عرفها الشيخ بأنها مال وجد بغير حر ز مخنوم ليس حيوانا ناطقا ولا نعما في قوله حر ز مخنوم خرج  
الركا ز وما وجد بأرض \* وبقوله ليس حيوانا ناطقا خرج الآبق ودخلت الدجاجة وحمامة الدور  
ولأنه دخل السمكة تقع في سفينة فأنها لمن وقعت إليه ذ كره ابن عات في الطر رعن ابن شعبان وكان  
الشيخ يقول لا يظهر أنها إن كانت بحيث لو لم يأخذها من سقطت إليه لنجت بنفسها القوة حركتها وقر بها  
من البحر فهو كما قال ابن شعبان والافهي لب السفينة واستدل على أنها لب السفينة بقول مالك في  
المدونة فيمن طرد صيدا حتى دخل دار قوم اضطره إليه فهو له وإن لم يضطره وبعده عنه فهو لب  
الدار وكان الشيخ يحكي عن بعض الفضلاء وهو طاهر المرو زى قال قدمت في قارب من دارس في  
دفينه كتابها ومعنا في القارب الشيخ الصالح أبو الحسن المنتصر فوقع في نفسي أن قلت اللهم إن كان  
هذا الشيخ وليا لك حقا فاجعل سمكة تنخرج من البعيرة تسقط عندنا في القارب نخرجت السمكة  
وسقطت لي فابتدرها غيري فقلت أنا أحق بها وذ كرت لهم السبب وما وقع في نفسي فأخذتها

(قوله) اعرف عفاصها ووكاءها (ع) العفاص الوعاء الذي تكون فيه النفقة جلدا كان أو غيره و يطلق على الجلد لبس رأس القار ورة لانه كالوعاء لها وأما الذي يدخل في فم القار ورة فهو صمام ويقال عفت ثلاثا اذا شد العفاص وأعفت ربا عيا اذا جعلت العفاص والوكاء الخيط الذي يشده الوعاء و وقع لبعض أصحابنا في تفسير العفاص والوكاء ضد ما تقدم والاول الصواب وأمره بعرفان ذلك تنبيه على حفظ ذلك وكفه لانه لو أفساه لدعاء من لا يملكه ولذلك قال أهل العلم ينبغي له أن لا يبيعها للناس ولا يظهرها ولا يسميها بعينها وقد قال صلى الله عليه وسلم عرفها ولم يقل أظهرها (قلت) قال الباجي روى ابن نافع لا يقل من يعرف دينارا أو دراهم أو عرضا \* اللخمي اختلف قول مالك في تسمية جنس اللقطة وتركه أحسن (م) واختلف في حكم الالتقاط هل يجوز أو يكره (د) فيه لأصحابنا ثلاثة مذاهب أحكمها أنه يستحب وقيل يجب وقيل ان كانت اللقطة بموضع يؤمن عليها من الاخذ استحب الرفع والواجب \* (قلت) اضطرب المذهب في حكم الالتقاط ولما اخرجين في ضبطه طرق فقال ابن زرقون في أفضلية ترك اللقطة أو أخذها \* ثالثا ان كان لها مال فالأفضل الاخذ والاول لابن شعبان وظاهر المدونة في مسألة الشاة والثاني والثالث للمالك والطريق الثاني لابن الحاجب قال ان علم الملتقط من نفسه الحيانة حرم الالتقاط لان الالتقاط يستلزم اتلاف المال المعصوم وان خافها على نفسه كرهه ووجهه ظاهر وان علم من نفسه الامانة وهي بموضع يخاف عليها من الخونة وجب الالتقاط لان سبب الحفظ حاصل مع توفر أسباب العطب ان لم تحفظ وان لم تكن بحيث يخاف عليها الخونة ففيه ثلاثة أقوال استحب الالتقاط وكرهته والفرق بين الكثير فيستحب والتليل لا يستحب والثلاثة للمالك \* وللخمي وابن رشد وغيرهما طرق غير هذه ولم يزل الشيوخ يحكون عن كثرة ما كان بتونس من الخير انه بقي دينار ملقى باحد حوالى الجامع الاعظم وغالب ظنى انه بطريق العطارين مدة لا يرفع أحد ثم بعد ذلك لم يوجد فقال الناس اليوم دخل بلدنا غريب وحين كانت قاعدة مملكة الموحدين بمراس كش وكان القضاة انما يأتون لتونس منها فاتفق ان قدم المينا قاض من مراس كش فجلس للحكم فبقى أياما لا يأتية أحد من الخصوم فلن أن الناس لم يرضوا به ثم قدم اليه يوما خصمان من أهل سوق الجبة فقال أحدهما للآخر أصلحك الله ان هذا شريكي وقد باع جبة من العرب وأنا لا أستحل دراهم العرب حينئذ علم القاضي أن عدم اتیان الخصوم اليه انما هو لتناصفهم واتباعهم الحق وظاهر أقوالهم عدم أمر الملتقط بالشهادة باللقطة قبل التعريف \* ابن العربي ولا يلزم الاشهاد وألزمه الشافعي في أحد قوليه وفي المقدمات لابن رشد هو مستحب غير واجب وظاهر أقوال الموثقين أمره بذلك بعد السنة ان لم يعرفها أحد (قوله ثم عرفها) أى فان أخذتها فعرفها \* (قلت) قال اللخمي الملتقط مخير في أن يعرفها بنفسه أو يدفعها الى الامام لاجازة ذلك في المدونة أو يدفعها للمأمون يعرف بها قاله ابن القاسم في المدونة أو يستأجر عليها من يعرف بها قاله ابن شعبان يريد ان لم يلتزم تعريفها أو كان مثله لا يعرف فان التزم لزمه لان من التزم شيئا لزمه مطلقا وأما محل التعريف فقال في المدونة يعرفها حيث وجدها وعلى أبواب المساجد وحيث يظن وجود ربا أو خبره ولا يتوقف على وجود اذن الامام \* اللخمي

(قوله) اعرف عفاصها بكسر العين وبالفاء والصاد المهملة وهو الوعاء الذي تكون فيه النفقة جلدا كان أو غيره و يطلق أيضا على الجلد الذي يكون على رأس القار ورة لانه كالوعاء له وأما الذي يدخل في فم القار ورة من خشب ونحوه فهو الصمام بكسر الصاد يقال عفتها عفاصا اذا شدت العفاص عليها وأعفتها عفاصا اذا جعلت لها عفاصا (قوله) ووكاءها هو الخيط الذي يشده الوعاء يقال أو كيته

لى غلام وقال الآخر لى جارية  
قال أنسكحو الغلام الجارية  
وأنفقوا على أنفسكم امنه  
واقصدا \* حدثنا يحيى بن  
يعقوب التميمي قال قرأت على  
مالك عن ربيعة بن أبي  
عبد الرحمن عن يزيد  
مولى المنبعت عن زيد  
ابن خالد الجهني أنه قال جاء  
رجل الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فسأله عن اللقطة  
فقال اعرف عفاصها  
ووكاءها ثم عرفها

ان وجد هابين مدينين عرف بهما فهاو يجب التعريف بهما عقب الالتقاط لان التأخير داعية الى  
 اياس ربهما فلا يطلبها \* ابن الحاجب وتعرف في كل يومين أو ثلاثة \* ابن عبيد السلام وينبغي  
 أكثر من ذلك في الابتداء ( قول سنة ) ( ع ) فقهاء الامصار متفقون على أن التعريف باللقطة  
 سنة ولم يقل أحد أنها ثلاثة أعوام كما في حديث أبي الآتي ذكره ويأتي الكلام على احتجاجه على  
 أن التعريف في الكثير والقليل سواء وإنما اقتصر في التعريف على سنة لأنها ان كانت للحاضر  
 فالسنة هي الغاية في ضرب الاجل للاختبار في غير شيء كالعينين والمعانة من علة تضر بالزوجة  
 لئيمها فصول العام كلها وسجن من أتى بعض المعاصي ليختبر بها في سنة ولان السنة هي جملة الزمان وان  
 كانت اللقطة لغائب فاطول السفر عام لا يعده ثم يرجع ولهذا فرق بينها وبين لقطة مكة لأنها تبشده  
 أبد التردد للناس الى مكة ومن لم يأت بنفسه أتى جاره أو قريسته فيخبره ( قول فان جاء صاحبها والا  
 فشأنك بها ) أجازها صاحبها فادفعها اليه وان لم يجز جاز لك أن تملكها \* المازري اختلف ان  
 عرفها سنة فعندنا له أكلها على كراهة \* وقال أبو حنيفة انما يجوز بشرط اذا كان فقيرا والحديث  
 يرد عليه اذ لم يشترط فيه ذلك \* قلت \* قال ابن الجلاب ان مضت السنة ولم يأت ربهما خيرا الملتقط في  
 أن يستفقه أو يتصدق بها ويضمها أو يحبسها حتى يأتي ربهما وذكر اللخمي في ذلك أربعة أقوال  
 قال ابن القاسم يستمتع بها مطلقا قال مالك وابن القصار يكره أن يأكلها ويحبسها في أن يحبسها ربهما  
 أو يتصدق بها فاذا جاء ربهما خيرا في امضاء الصدقة أو يغرمها \* والثالث قال أشهب ان كان غنيا فله أن  
 يستمتع بها \* والرابع قال ابن وهب ان قلت فله أن يستفقه ( د ) اذ لم يأت صاحبها في السنة خير  
 الملتقط بين أن يحفظها له أو يملكها غنيا كان أو فقيرا فان أراد تملكها فالأصح عندنا انه لا يملكها  
 حتى يملك بالملك بان يقول تملكها أو اخترت تملكها وقيل لا يملكها الا في التصرف فيها بالبيع  
 ونحوه وقيل يكفي نية التملك وقيل يملكها بمجرد مضى العام فاذا تملكها ولم يأت ربهما فهي من جملة  
 مكسوباته ولا تباعه عليه في الآخرة وان جاء صاحبها بعد تملكها أخذها من يادها المتصلة كالسمن

سنة فان جاء صاحبها  
والافشأنك بها

ايكاه فهو موكى بلامه ( قول فشأنك بها ) بنصب النون ( ب ) اضطرب المذهب في حكم الالتقاط  
 وللمأخرين في ضبطه طرق فقال ابن زرقون في أفضلية ترك الالتقاط أو أخذها ثالثا ان كان له مال  
 فالاولى الاخذ والاول لابن شعبان وظاهر المدونة في مسألة الكساء والثاني والثالث للمالك والطريق  
 الثاني لابن الحاجب قال ان علم الملتقط من نفسه الخيانة حرم الالتقاط وان خاف على نفسه كرهه وان  
 علم من نفسه الامانة وهي في موضع يخاف عليها الخونة وجب الالتقاط لان سبب الحفظ حاصل مع  
 توفر اسباب العطب ان لم يحفظ وان لم تكن بحيث يخاف عليها الخونة ثلاثة أقوال استحباب الالتقاط  
 وكراهته والفرق بين الكثير فيستحب والقليل لا يستحب والثلاثة للمالك \* وللخمي وابن رشد وغيرهما  
 طرق غير هذه ولم يزل الشيوخ يحكون عن كثرة ما كان بتونس من الخير انه بقي دينار لم يلق باحد حوالى  
 الجامع الاعظم وغالب ظنى انه بطريق العطارين مدة لم يرفعه أحد ثم بعد ذلك لم يوجد فقال الناس اليوم  
 دخل بلدنا غريب وحين كانت قاعدة مملكة الموحدين بمراكش وكان القضاة انما يأتون لتونس  
 منها فتفق أن قدم لها قاض من مراكش فجلس للحكم فبقيا ما لا يأتيه أحد من الخصوم فظن أن  
 الناس لم يرضوا به ثم تقدم اليه يوما خصمان من أهل سوق الجبة فقال أحدهما أصلحك الله ان هذا  
 شريكي وقد باع جبة من العرب وأنا لا استعمل دراهم العرب فلم القاضي حينئذ ان عدم اتيان الخصوم  
 اليه انما هو لتناصفهم واتباعهم الحق وظاهر أقوالهم عدم أمر الملتقط بالشهادة باللقطة قبل التعريف

دون المنفصلة كالولد وان تلفت بعد التملك فعليه بدلها عندنا وعند الجمهور \* وقال داود لا يلزمه (ع) اختلاف اذا أكلها بعد الحول ثم جاء صاحبها فعندنا يغرمها له وقال داود لا غرامة عليه \* (قلت) \* قال ابن العربي لم أجد لأحد من المسلمين خلافاً أن يستنفقها يغرمها لربها اذا قدم (قول فضالة الغنم) (قلت) \* الضالة هي النعم المحترمة الموجودة في غير حرز (قول قال لك أو لا خيك أو للذئب) (ع) الشاة ان وجدها في الحاضرة وحيث يمكن حفظها عرفها كاللقطة وان وجدت في الفيافي أكلت دون تعريف ولا يغرمها لربها اذا جاء ودليل هذه التفرقة الحديث لان الذئب انما يكون في الفيافي فدل انها في الحضر بخلاف ذلك ومعنى هي لك أو لا خيك أو للذئب انه تنبيه على انها تالفة على كل حال لا ينفع صاحبها بقاؤها أي ان لم تأخذها أنت يأخذها غيرك أو يأكلها الذئب وقيل المراد بأخيك صاحبها \* (قلت) \* ماذا كرم من التفرقة هو المذهب قال في المدونة ان وجدها قرب العمران عرفها في أقرب القرى اليها وان وجدت في الفلاة أكلها ولم يعرف ولا يغرمها لقوله صلى الله عليه وسلم هي لك أو لا خيك أو للذئب (م) واختلف اذا وجدها في الفلاة فأكلها ثم جاء صاحبها فعندنا لا يغرم وغرمه الشافعي وأبو حنيفة والحديث يرد عليهما لان اللام من قوله صلى الله عليه وسلم هي لك للتقليد والمالك لا يغرم \* (قلت) \* قال أبو عمر قال الطحاوي لم يوافق مالكا أحد على عدم الضمان واحتجاه بالحديث لا معنى له واللام ليست للتقليد وهي كالتي في الذئب والذئب لا يملك وانما يأكلها وهي على ملك ربها فكذلك الملتقط انما يأكلها وهي على ملك ربها فيضمنه له ان جاء ولا فرق بين قوله هي لك وبين قوله في اللقطة فشأنك بهابل هذا في التملك أبين وقد قال مالك فممن اضطر الى طعام الغير يضمنه فالشاة الملتقطة أولى وقال سحنون في العتية يضمنها أن أكلها \* (قلت) \* وهذا من أبي عمر ميل الى الغرم وما ذكره عن سحنون في العتية قال الشيخ لم أجده فيها \* واختلف اذا وجدها في الفلاة وأتى بها العمران حية أو مذبوحة وأتى ربها فقال اللخمي قد ملكها فهي له \* وقال التونسي هي باقية على ملك ربها \* وقال أصبغ ان أتى بها مذبوحة فهي له والا فهي لربها (ع) واستدل أصحابنا بقوله في الشاة هي لك وانه اباحه لان حكم ما لا يبقى من الطعام كذلك ان وجدته في الفيافي أكله ولا يغرمه ان وجدته في الحضر فقيل يبيعه ويدفع ثمنه لمستحقه وقيل يتصدق به ولا يضمنه واختلف اذا أكله هل يضمنه أو لا وضمنه الشافعي وأبو حنيفة في جميع ذلك \* وقال الشافعي مرة يأكله ويغرمه

قال فضالة الغنم قال لك أو لا خيك أو للذئب قال فضالة

ابن العربي لا يلزم الاشهاد وألزمه الشافعي في أحد قولي وفي المقدمات لابن رشد هو مستحب غير واجب وظاهر أقوال الموثقين أمره بذلك بعد السنة ان لم يعرفها أحد (قول ثم عرفها) أي فان أخذتها فعرفها (قول فان جاء صاحبها) أي فادفعها اليه وان لم يجيء جاز لك أن تتملكها (ب) قال ابن الجلاب ان مضت السنة ولم يأت ربها خبر الملتقط في أن يستنفقها أو يتصدق بها ويضمنها ويحبسها حتى يأتي ربها وذكر اللخمي في ذلك أربعة أقوال قال ابن القاسم يستمتع بها مطلقا وقال مالك وابن القصار يكره أن يأكلها ويخبر في أن يحبسها لربها أو يتصدق بها فاذا جاء ربها خبر في امضاء الصدقة أو يغرمها له والثالث قال أشهب ان كان غنيا فله أن يستمتع بها والرابع قال ابن وهب ان قلت فله أن يستنفقها (قول فضالة الغنم) الضالة هي النعم المحترمة الموجودة في غير حرز (قول قال لك أو لا خيك أو للذئب) الشاة اذا وجدها في الحواضر وحيث يمكن حفظها عرفها كاللقطة وان وجدت في الفيافي أكلت دون تعريف ولا يغرمها لربها ان جاء ودليل هذه التفرقة الحديث لان الذئب انما

لر به وقال مرة يعرفه حولاً ثمياً كله (قوله مالك ولها) (ع) قيل هونى عن التقاطها جلة لان بقاءها بموضعها أقرب لوجودها لها من طلبها في الأيدي وقيل هونى عن التصرف فيها بعد التعريف وفارقت في هذا غيرهما من اللقط لانها اذا أخذت أكلت وقيل هونى عن ركوبها وتصر فيها لانه في غير رواية مسلم جاء جواباً عن ذلك بقوله ضالة المؤمن حرق النار وقالوا والنهى عن التقاطها إنما كان في صدر الاسلام واستمر في زمن أبي بكر وعمر فلما كان زمن عثمان وعلي وكثر فساد الناس واستحل لهم رأوا التقاطها والتعريف بها وان لم يأت لها طالب بيعت ووقف ثمنها الى أن يأتى طالبها وهذا يقول مالك في رواية عنه انه لا يأخذها ولا يعرفها وذلك لما رأى من عدم عدل الأئمة في أخذهم لها وأخذ ثمنها ان بيعت فبقاؤها في موضعها أقرب لوجود صاحبها يوماً وهو قول الشافعي \* وقال الليث ان وجدها في القرى عرفها ولا يعرفها في الصحراء ومالك نحوه أيضاً \* وقال الكوفيون أخذها وتعريفها أفضل \* قلت \* فيخرج من كلامه في كون الأولى التقاطها ثالثاً الفرق بين القرى والصحراء والترك مذهب المدونة \* ابن رشد وعلى مذهبان أخذها عرفها فان لم تعرف ردت الى محلها قال وعلى الثاني ان لم تعرف بيعت ووقف ثمنها ان أمن عليه قال وأما ان كانت بحيث يخشى عليها من السباع فقيل انها كالشاة تؤكل ولا تضمن وقيل يأخذها ويعرف \* اللخمي تؤخذ لتعرف اذا لا مشقة في بلوغها الا أن يخاف عليها السلطان فتترك واذا لزم ردها الى محلها في العتية لا يلزمه الاشهاد على ذلك \* ابن رشد ومعنى ذلك في غير المتهم وقيل يستحب أن يشهد (ع) واختلف في الخيل والبغال والحمير فقيل هي كالابل وقيل كسائر اللقطات \* قلت \* القول بأنها كالابل لا يلتقط لاشبه وابن كنانة قال أشبه فان أخذها عرف بها والقول بأنها تلتقط كسائر اللقط لابن الفاسم فان جاء بها والاتصدق بها (ع) واختلف في البقر فقال بعض أصحابنا هي كالابل وقيل ان كانت بحيث لا يخاف عليها من السباع فهي كالابل وهو قول مالك والشافعي \* قلت \* القول بأنها كالابل لمالك في المدونة ومعناه اذا أمن عليها من السباع والقول بأنها كالغنم تؤكل ولا تضمن لمالك في كتاب ابن حبيب (قوله) معها قتاؤها وحذاؤها من الماء وتأكل كل الشجر) (ع) الحذاء النعل والسقاء ما يحمل فيه المسافر الماء وأصل استعمالهما للمسافر يتخذهما ليتقوى بذلك على قطع المفاوز فاستعارهما صلى الله عليه وسلم للابل فجعل استغناءها عن الماء بما حلت قبل في كرشها كمن أعد ماءه في سقائه لسفره (قوله) فان جاء بها فادها اليه (ع) فيه الرد على داود في قوله لا يعرفها بعد الحول وكذلك

الابل قال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها تزد الماء وتأكل كل الشجر حتى يلقاها ربه قال يحيى أحسب قرأت عفاصها \* وحدنا يحيى بن أيوب وقيية وابن حجر قال ابن حجر أخبرنا وقال الاخران ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن عن يزيد مولى المنبث عن زيد بن خالد الجهني ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة فقال عرفها سنة ثم أعرف وكاءها وغناصها ثم استنفق بها فان جاء بها فادها اليه فقال يا رسول الله فضالة الغنم قال خذها فاعماهي

يكون في الغيا في فدل انها في الحضر بخلاف ذلك ومعنى هي لك أولاً خيك أولاً للذئب تنبيهه على أنها نالفة على كل حال لا ينفع صاحبها بقاءها أي ان لم تأخذها أنت ياخذها غيرك أو ياكلها الذئب (قوله مالك ولها) قيل هونى عن التقاطها جلة لان بقاءها في موضعها أقرب لاختارها وقيل هو نهى عن التصرف فيها بعد التعريف قالوا والنهى عن التقاطها إنما كان في صدر الاسلام واستمر في زمن أبي بكر وعمر فلما كان زمن عثمان وعلي وكثر فساد الناس واستحل لهم رأوا التقاطها والتعريف بها فان لم يأت لها طالب بيعت ووقف ثمنها الى أن يأتى طالبها وهذا يقول مالك في رواية عنه وعنه أنه لا يأخذها ولا يعرفها لما رأى من عدم عدل الأئمة في أخذهم لها وأخذ ثمنها ان بيعت وعنه أيضاً ان وجدها في القرى عرف بها ولا يعرفها في الصحراء (قوله) معها سقاؤها وحذاؤها) الحذاء النعل والسقاء ما يحمل فيه المسافر الماء وأصل استعمالهما للمسافر يتقوى بهما على قطع المفاوز

لَكَ أَوْلَاخِيكَ أَوَّلَ الذُّبِّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَالَةُ الْإِبِلِ قَالَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَجْرَتْ وَجَنَّتَاهُ وَأَوَّجَرَهُ وَجْهَهُ ثُمَّ قَالَ مَالِكٌ وَلَهَا مَعَهَا حَدَاؤُهَا وَسَقَاؤُهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رِبَاهُ \* وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخُرْثُومِ وَغَيْرُهُمْ أَنَّ رِبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُمْ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَ حَدِيثِ مَالِكٍ غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ قَالَ أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَامَهُ فَسَأَلَهُ عَنِ اللَّعْطَةِ قَالَ وَقَالَ عُمَرُ فِي الْحَدِيثِ فَادَّالِمِيَّاتُ لَهَا طَالِبٌ فَاسْتَنْفَقَهَا \* وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ حَكِيمِ الْإَوْدِيِّ ثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ثَنَا سُلَيْمَانُ وَهُوَ ابْنُ بِلَالٍ عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ يَقُولُ أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فَاجَارَ وَجْهَهُ وَجَبِينَهُ وَغَضِبَ وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ ثُمَّ عَرَفَهَا سَنَةً فَإِنْ لَمْ يَجِبْ صَاحِبُهَا كَانَتْ وَدِيعَةً عِنْدَكَ \* وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنُ قَعْنَبٍ ثَنَا سُلَيْمَانُ يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يَزِيدَ (٣٥) مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ صَاحِبَ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ سَتَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اللَّعْطَةِ الذَّهَبَ أَوِ الْوَرَقَ فَقَالَ اعْرِفْ وَكَأَنَّهَا وَعَقَاصُهَا ثُمَّ عَرَفَهَا سَنَةً فَإِنْ لَمْ تَعْرِفْ فَاسْتَنْفَقَهَا وَلَتَكُنْ وَدِيعَةً عِنْدَكَ فَإِنْ جَاءَ طَالِبُهَا يَوْمَ مَنَ الدَّهْرِ فَأَدِّهَا إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ عَنِ ضَالَّةِ الْإِبِلِ فَقَالَ مَالِكٌ وَلَهَا دَعَا فَإِنْ مَعَهَا حِدَاؤُهَا وَسَقَاؤُهَا تَرَدُّدُ الْمَاءِ وَتَأْكُلُ الشَّجَرِ حَتَّى يَجِدَهَا رِبَاهُ وَسَأَلَهُ عَنِ الشَّاةِ فَقَالَ خُذْهَا فَأَمَّا هِيَ لَكَ أَوْلَاخِيكَ أَوَّلَ الذُّبِّ \* وَحَدَّثَنِي إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي هَالَلٍ ثَنَا جَادُ بْنُ سَلَمَةَ

الرَّدِّ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ فِي الْآخِرِ وَكَانَتْ وَدِيعَةً عِنْدَكَ (قَوْلُهُ فِي الْآخِرِ فَغَضِبَ حَتَّى أَجْرَتْ وَجَنَّتَاهُ) (ط) غَضِبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِ التَّعَرُّضِ لَهَا لِأَنَّهَا يُؤْمَنُ عَلَيْهَا الْهَلَاكُ لِاسْتِقْلَالِهَا بِمَنَافِعِهَا كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْآخِرِ يَقُولُهُ دَعَاهَا عَنكَ وَهَذَا إِذَا أَمِنَ عَلَيْهَا مِنَ السَّبَاعِ وَعَلَى هَذَا يَدُلُّ قَوْلُهُ ضَالَّةُ الْمَسْلُومِ حَقَّ النَّارِ لَكِنْ قَالَ الْعُلَمَاءُ هَذَا كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ عُمَرَ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ عُمَانَ وَعَلَى وَكَثُرَ فُسَادُ النَّاسِ وَاسْتَحْلَاهُمْ رَأَاوُ التَّقَاطُطِ وَالتَّعْرِيفِ بِهَا تَوْفِيقَةً لِمَعْنَى الْحَدِيثِ الْآنَ أَمِنَ عَلَيْهَا الْهَلَاكُ وَتَمَكَّنَتْ مِمَّا تَعِيشُ بِهِ مِنَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ حَتَّى يَأْتِيَهَا رِبَاهُ فَيَنْتَهِدُ لَا يَتَعَرَّضُ لِأَخْذِهَا أَحَدٌ فَإِنْ خِيفَ عَلَيْهَا الْهَلَاكُ أَوِ السَّبَاعُ أَوِ السَّرِقَةُ التَّقَطُّتْ وَحَفِظَتْ لِرِبَاهِهَا مَالٌ مَسْلُومٌ فَيَجِبُ حِفْظُهُ (د) فِيهِ جَوَازُ الْحُكْمِ وَالْقَبُولِ بِالْغَضَبِ وَأَنَّهُ إِنْ وَقَعَ نَعْدٌ وَلَكِنْ يَكْرَهُ ذَلِكَ فِي حَقِّهَا لَا فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَصَمَتِهِ وَفِي وَادِّ الْوَجْنَةِ الْغَضَمُ وَالْقَتْعُ وَالْكَسْرُ وَفِيهَا لَعْنَةُ أَرْبَعَةِ أَجْنَةٍ بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَالْوَجْنَةُ الْمَرْفُوعَةُ مِنَ الْخَلْدِ وَيُقَالُ رَجُلٌ مُوجِنٌ وَأَوْجِنُ أَيُّ عَظِيمُ الْوَجْنَةِ وَيُقَالُ فِي جَمْعِهَا وَجَنَاتٌ وَيَجِيءُ فِي جَمْعِهَا جَاءَ فِي جَمْعِ كَسْرَةٍ وَقِطْعَةٍ وَبَابُهُ (قَوْلُهُ فَعَرَفَ عَقَاصُهَا وَعَدَّ دَهَاوُ وَكَأَنَّهَا فَاغْطَاهَا إِيَّاهُ) (ع) حِجَّةٌ لِأَحَدِ الْقَوْلَيْنِ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا يَمِينُ عَلَى الْوَاصِفِ وَرَدَّ عَلَى الشَّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ فِي قَوْلِهِمَا لَا يَسْتَحِقُّهَا صَاحِبُهَا إِلَّا بَيِّنَةٌ أَذَلَّ بِشَرْطٍ فِي الرَّدِّ بَيْنَهُ وَلَا مَعَ فَاسْتَعَارَ هُمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْإِبِلِ فَاسْتَعَارَ الْخِذَاءَ لِأَخْفَافِهَا وَجَعَلَ اسْتِعْنَاءُهَا عَنِ الْمَاءِ بِمَا حَصَلَتْ قَبْلُ فِي كَرَشِهَا كَمَا أَعْدَمَاءُ فِي سَقَائِهِ لِسَفَرِهِ (قَوْلُهُ فَغَضِبَ حَتَّى أَجْرَتْ وَجَنَّتَاهُ) غَضِبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِ التَّعَرُّضِ لَهَا قَالَ الْعُلَمَاءُ هَذَا كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ عُمَرَ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فِي ذَلِكَ (قَوْلُهُ فَاغْطَاهَا وَعَدَّ دَهَاوُ وَكَأَنَّهَا فَاغْطَاهَا إِيَّاهُ) حِجَّةٌ لِأَحَدِ الْقَوْلَيْنِ عِنْدَنَا أَنَّهُ

ثُمَّ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَرِبِيعَةُ الرَّأْيِ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ ضَالَّةِ الْإِبِلِ زَادَ رِبِيعَةُ فَغَضِبَ حَتَّى أَجْرَتْ وَجَنَّتَاهُ وَاقْتَصَّ الْحَدِيثُ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ وَزَادَ فَادَّاجَاءَ صَاحِبُهَا فَعَرَفَ عَقَاصُهَا وَعَدَّ دَهَاوُ وَكَأَنَّهَا فَاغْطَاهَا إِيَّاهُ وَالْأَفْهَى لَكَ \* وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ وَبَنُ سَرِّحٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ثَنَا الضُّعَالِيُّ بْنُ عُمَانَ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ قَالَ سَتَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اللَّعْطَةِ فَقَالَ عَرَفَهَا سَنَةً فَإِنْ لَمْ تَعْرِفْ فَاعْرِفْ عَقَاصُهَا وَكَأَنَّهَا فَاغْطَاهَا إِيَّاهُ \* وَحَدَّثَنِي إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَنْفِيُّ ثَنَا الضُّعَالِيُّ بْنُ عُمَانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَادَّاهَا وَالْأَفْهَى لَكَ فَاغْطَاهَا وَكَأَنَّهَا فَاغْطَاهَا إِيَّاهُ \* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا شُعْبَةُ ح وَثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ وَالْأَفْهَى لَكَ ثَنَا غُنْدَرٌ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ قَالَ سَمِعْتُ سُوَيْدَ بْنَ غَفْلَةَ قَالَ خَرَجْتُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ صَوْحَانَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ رِبِيعَةَ غَارَ بَنِي فُوجِدَتْ سَوْطًا فَأَخَذَتْهُ فَعَالَى دَعَا فَقُلْتُ لَا وَالْكُنَى أَعْرِفُهَا فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَلَا اسْتَمْتَعْتُ بِهِ قَالَ فَأَيِّتْ عَلَيْهِمَا فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ غَارِنا تَقَضَّى لِي أَيُّ حُجَجَةٍ فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيتُ أَبِي بَنِي كَعْبٍ

فأخبرته بشأن السوط وبقوله فقال اني وجدت مرة في مائة دينار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنتيت بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عرفها حولا قال فعرفتها فلم أجد من يعرفها ثم أتيتها فقال عرفها حولا فاعرفتها فلم أجد من يعرفها ثم أتيتها فقال عرفها حولا فاعرفتها فلم أجد من يعرفها فقال احفظ عددها ووعاءها وكاءها فان جاء صاحبها والا فاستمتع بها فاستمتعت بها فلما قمت بعد ذلك بمكة فقال لأدري بثلاثة أحوال (٣٦) أو حول واحد وحديثي عبد الرحمن بن بشر العبدي

ثنا بهز ثنا شعبة أخبرني سلمة بن كهيل وأخبر القوم وأنا فهم قال سمعت سويد بن غفلة قال خرجت مع زيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة فوجدت سوطا واقتص الخ حديث بمثله الى قوله فاستمعت بها قال شعبة فسمعت بعد عشر سنين يقول عرفها عاما واحدا \* وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الاعمش ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثنا ابن نمير ثنا أبي جميعا عن سفيان ح وثني محمد بن حاتم ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ثنا عبيد الله يعني ابن عمر وعن زيد بن أبي أنيسة ح وثني عبد الرحمن ابن بشر ثنا بهز ثنا حماد ابن سلمة كل هؤلاء عن سلمة بن كهيل بهذا الاسناد نحو حديث شعبة وفي حديثهم جميعا ثلاثة أحوال الاجاد بن سلمة فان في حديثه عامين أو ثلاثة وفي حديث سفيان وزيد بن

أبي أنيسة وحماد بن سلمة قال  
كسبيل مالك وفي رواية ابن  
أخبرني عمرو بن الحرث عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصفة بين وحديث اللقطة في الحكم بمعرفة العناص والوكاء أصل في الحكم بالعرف والعادة عند  
التنازع وليس عند أهل التحقيق دليل أظهر منه لان الغالب والعرف أن مالك الشيء يعرف من  
نوعه ما لا يعرفه غيره وان جاز أن يعرف الغير ذلك منه اما لانه رآه عنده أو استعاره أو أجره لكن  
الغالب الاول \* فان قيل \* استحقاق اللقطة بالصفة لان الصفة تدل على صدقه في غالب الظن  
وان جاز أن يكون سمع تلك الصفة من غيره كما يقضى بالبينه لصدقها في غالب الظن أيضا وان جاز أن  
تكون كاذبة فهل لا تعممون دلالة الصفة على المصدق وتحكمون بذلك في كل مال \* قلنا أما المال  
الذي في يده من يده عليه لنفسه فلا يخرج من يده بالصفة لان دلالة اليد أقوى من دلالة الصفة \* وأما ان  
كان لا يجوز من نفسه كمن سرق مالا لا يدري ممن سرقه أو أودع مالا ولا يدري من أودعه ثم أتى من  
وصفه فاما السرقة فقد التزم ذلك أصحابنا فيها وأجرها مجرى اللقطة ورأوا أن يقضى لواصفها إذ  
ليس هناك ما يعارض الصفة \* واختلفوا في الوديعة فمنهم من أجراها مجرى اللقطة ومنهم من أبى  
ذلك وفرق بان السرقة انما أجريت مجرى اللقطة لتعذر إقامة البينة فيها كما يتعذر في اللقطة فاكتمى  
فيها بالصفة \* وأما الوديعة اذا جهل المالك فيمكن المودع أن يتعزز بالشهادتين ففارق اللقطة والسرقة  
وصارت اللقطة أصلا في الرد بالصفة فمن رأى أن العلة كون المال لا يده عليه حائز أجره الثلاث مسائل  
مجري واحدا ومن أضاف الى ذلك تعذر الاشهاد فارقتهما الوديعة \* واختلف علماؤنا فقيل لا بد من  
معرفة الثلاثة الا أن يكون الخطأ في العدد اذ قد يؤخذ منه ولا يدري وقيل لا بد من وصفين ويعذر في  
الباقى وقيل لا بد من معرفة العناص والوكاء من جملة الأوصاف \* قلت \* ذكر في هذه الطريق  
معرفة العدد وأسقطه في الطريق السابقة فتزد تلك الطريق الى هذه كما ورد المطلق الى المقيد

(حدیث اُبی رضی اللہ تعالیٰ عنہ) \*

**(قوله)** فأخبرته بشأن السوط وبقولهما فقال اني وجدت حصة فيها مائة دينار ﴿﴾ قلت ﴿﴾ تضمن حديث أبي الكلام في ثلاثة أطراف ﴿﴾ الأول مساواة القليل والكثير في قدر التعريف ﴿﴾ الثاني ما هو

لا يمين على الواصف (قوله فاجبرته بشأن السوط) تضمن حديث أبي الكلام في ثلاثة أطراف الاول مساواة القليل الكثير في قدر التعريف الثاني ما هو اليسير الثالث قدر التعريف أما الاول فذهب أبي استواء وما هو على ذلك اخرج بالحديث في نازلة السوط وهو مذهب الشافعي وأما الثالث فلم يسو بينهما واستخف التعريف في اليسير ولم يبلغ به السنة وفي أبي داود عن جابر قال رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العصا والسوط والحبل وشبه ذلك يسقط للرجل فينتفع به وأما الثاني وهو القدر اليسير فحده بعض الناس بدينار فعلقا بما في أبي داود وهو ان عليا دخل على فاطمة رضي الله عنها

أبي أنيسة وحماد بن سلمة قال فإن جاء أحد يخبرك بعددها ووعائها ووكائها فأعطها إياه وزاد سعيان في رواية وكيع والافهسي  
كسبيل مالك وفي رواية ابن نمير والافهسي تمتع بها \* حدثني أبو الطاهر ويونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا عبد الله بن وهب  
أخبرني عمرو بن الحرث عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم



اليسير الثالث قدر التعريف أما الأول فذهب أبي استواؤهما وعلى ذلك احتج بالحديث في نازلة السوط وهو مذهب الشافعي وأما مالك فلم يسو بينهما واستخف في اليسير ولم يبلغ به السنة وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم وجد ثمرة ساقطة في الطريق فقال لولا أني أخاف أن تكون من تمر الصدقة أكلتها وفي أبي داود عن جابر قال رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العصا والسوط والحبل وشبه ذلك يسقط للرجل فينتفع به وهو الثاني وهو قدر اليسير فذهب بعض الناس بالدينار بعقبا بما في أبي داود وهو أن عليا دخل على فاطمة فوجد الحسن والحسين يبكيان فقال ما يبكيهما قالت الجوع فخرج فوجد ديناراً فأخبر فاطمة بذلك فقالت اذهب إلى فلان اليهودي فاشتر لنا دقيقاً فخرج فاشتري به فقال له اليهودي أنت ختن هذا الرجل الذي يزعم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال خذ ديناراً ولك الدقيق فرجع إلى فاطمة فأخبرها بذلك فقالت اذهب إلى فلان الجزار فخذ بدرهم لهما فخرج فوجد ديناراً في درهم لهما فصنعت فاطمة الطعام وأرسلت إلى أبيها فجاءهم ثم قالت يا رسول الله نخبرك فإن رأيت حلالاً أكلنا وأكل معنا فأخبرته فقال كلوا باسم الله فينبأهم كذلك فإذا هم بعلام ينشد الله والاسلام الدينار فاستدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سقط مني في السوق فقال لعلني اذهب إلى الجزار وقل له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك أرسل الدينار والدرهم لك على فارس له فدفعه صلى الله عليه وسلم إلى الغلام ووجه التمسك أن علياً لم يعرف بالدينار وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فقال كلوا باسم الله ولم يؤمنهم \* واختلف عندنا في الدينار هل لا يأخذه به حتى يذ كر علامة فيه من شق ونحوه والذي في هذا الحديث أنه طلبه بلاذ كر علامة ومن يرى ذلك يقول يمكن أن الراوي أسقطها \* قلت وعلى أنه لا بد من علامة فلا يقال أنه بنى على أن الدينار يتعين لأن ذلك الخلاف إنما هو في المعاملات إذا خلافت أنها تستحق (ع) وحده بعض أصحابنا اليسير بالدرهم ونحوه وقال أبو حنيفة ما دون العشرة يسير يعرفه بقدر ما يرى والعشرة فأفوقها كثير يعرف سنة وقال الثوري في الدرهم يعرفه أربعة أيام وقال الحسن بن حي يعرفه ثلاثة أيام وقال بعض العلماء السوط والسقاء والنعل والحبل ليس فيه تعريف لأن ذلك مما لا يطالب وطيب النفس بتركه كالتمر والحبل

فوجد الحسن والحسين يبكيان فقال ما يبكيهما فقالت الجوع فخرج فوجد ديناراً فأخبر به فاطمة فقالت اذهب إلى فلان اليهودي فاشتر لنا دقيقاً فخرج فاشتري به فقال له اليهودي أنت ختن هذا الرجل الذي يزعم أنه رسول الله قال نعم قال خذ ديناراً ولك الدقيق فرجع إلى فاطمة فأخبرها بذلك فقالت اذهب إلى فلان الجزار فخذ بدرهم لهما فخرج فوجد ديناراً في درهم لهما فصنعت فاطمة الطعام وأرسلت إلى أبيها فجاءهم ثم قالت يا رسول الله نخبرك فإن رأيت حلالاً أكلنا وأكل معنا فأخبرته فقال كلوا باسم الله فينبأهم كذلك فإذا هم بعلام ينشد الله والاسلام الدينار فاستدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سقط مني في السوق فقال لعلني اذهب إلى الجزار وقل له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك أرسل الدينار والدرهم لك على فارس له فدفعه صلى الله عليه وسلم إلى الغلام ووجه التمسك أن علياً لم يعرف بالدينار وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فقال كلوا باسم الله ولم يؤمنهم \* واختلف عندنا في الدينار هل لا يأخذه به حتى يذ كر علامة فيه من شق ونحوه ولم يذ كر في هذا الحديث أنه طلبه بعلامة ومن يرى ذلك يقول يمكن أن يكون الراوي أسقطها (ب) وعلى أنه لا بد من علامة فلا يقال أنه بناء على أن الدينار يتعين لأن ذلك الخلاف إنما هو في المعاملات إذا خلافت أنها تستحق \* وأما حد

والعصا يدل عليه حديث جابر قال ويستمتع به يوم وجوده فان جاء صاحبه أخذه وان لم يرض بذلك لم يكن له غير قيمته على حاله وما تقدم من حديث سويد بن غفلة يدل على تعريف السوط وأنه لا يستمتع به قبل التعريف **﴿ قلت ﴾** قال ابن الحاجب التافه لا يعرف به وما فوقه نحو المخلاة والدلو يعرف به أياما مظنة طلبه وقيل يعرف به كالكثير والأصل في عدم التعريف بالتافه حديث التمرة والقول بان ما فوقه كالكثير هو مذهب المدونة وتأوله بعضهم وردته إلى الأول وأما الثالث وهو قدر التعريف فاما اليسير فتقدم ما فيه وأما الكثير فتقدم ان فقهاء الأمصار على ان التعريف به سنة على ما في حديث زيد بن خالد وأنه لم يأخذ أحد بالثلاثة الأعوام التي في حديث أبي هذا على انه شك في الطريق الآخر في سنة أو ثلاث وفي الطريق الأخيرة عرفها عاما واحدا فيمكن أن يجمع بين الطريقتين بطرح الشك والزيادة على ما رجح إليه في الأخيرة وأنه عام واحد وقيل هما قضيتان الأولى لأعرابي أفتاه بما يجوز له بعد عام والثانية لأبي أفتاه بالكف عنها بحكم الورع ثلاثة أعوام أذهب من فقهاء الصحابة وأفاضلهم وقد يكون أيضا الحاجة الأولى إليها ضرورية واستغناء أبي ورجوع أبي إلى العام بعد شكه ليخبره لتحريه بما يتقن من الحديث وترك ما شك فيه منه

### ﴿ أحاديث النهي عن الالتقاط بمكة ﴾

(قوله نهى عن لقطه الحاج) (ع) تقدم في الحج الكلام على قوله لا تتحل لقطتها الا لمنشد ومعرفة قول مالك أن لقطتها كغيرها ووفق الشافعي بينهما وتعلق بهذا الحديث وتأوله بعض أصحابنا عن مالك (د) النهي إنما هو عن التقاطها للتكليف وأما الاحتفاظ فلا يمنع وقد فسر ذلك قوله في آخر الحج لا تتحل لقطتها الا لمنشد (قوله من آوى ضالة فهو ضال) (ع) قال الا كز الضالة خاصة بالحيوان واللقطة في غيره وقال الطحاوي ما يعني واحد **﴿ قلت ﴾** حديث الحكمة ضالة المؤمن بين أن الضالة ليست خاصة بالحيوان **﴿ فان قيل ﴾** لعلمه مجاز قيل الاصل الحقيقة وعلى تسليم اختصاصها بالحيوان فيخرج منه الآبق فانه لا يسمى ضالة وإنما يقال فيه آبق (قوله فهو ضال ما لم يعرفها) ان أخذها ليعرفها فلم يعرفها فهو ضال عن الصواب لانه أضر بصاحبها وصار سببا في تضليله عنها فان عرفها آمن من ذلك وإذا اليسير فخذ بعض أصحابنا بالدرهم ونحوه وقال أبو حنيفة ما دون العشرة يسير يعرفه بقدر ما يرى والعشرة فما فوقها كثير يعرفه سنة وقال الثوري في الدرهم يعرفه أربعة أيام وقال الحسن بن جني يعرفه ثلاثة أيام وقال بعض العلماء السوط والسقاء والنعل والحبل ليس فيه تعريف لان ذلك مما لا يطلب وتطيب النفوس بتركه كالتمررة والعصا يدل عليه حديث جابر قال ويستمتع به يوم وجوده وقال ابن الحاجب التافه لا يعرف به وما فوقه نحو المخلاة والدلو يعرف به أياما مظنة طلبه وقيل يعرف به كالكثير والقول بان ما فوقه كالكثير هو مذهب المدونة وأما الثالث وهو قدر التعريف فاما اليسير فتقدم ما فيه وأما الكثير فتقدم أن فقهاء الأمصار على أن التعريف به سنة على ما في حديث زيد بن خالد وأنه لم يأخذ أحد بالثلاثة الأعوام في حديث أبي هذا على أنه شك في الطريق الآخر في سنة أو ثلاث وفي الطريق الأخيرة قال عرفها عاما واحدا فيمكن أن يجمع بين الطريقين بطرح الشك والزيادة على ما رجح إليه في الأخيرة أنه عام واحد وقيل هما قضيتان الأولى لأعرابي أفتاه بما يجوز له بعد عام والثانية لأبي أفتاه بما ينبغي له على طريق الورع والاحتياط وقد يكون أيضا الحاجة الأولى إليها ضرورية واستغناء أبي (قوله نهى عن لقطه الحاج) تقدم في الحج الكلام على قوله لا تتحل لقطتها الا لمنشد

نهى عن لقطه الحاج  
\* وحدثنى أبو الطاهر  
ويونس بن عبد الأعلى  
قالا أخبرنا عبد الله بن وهب  
قال أخبرني عمرو بن  
الحارث عن بكر بن سواد  
عن أبي سالم الجبشاني عن  
زيد بن خالد الجهني عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أنه قال من آوى ضالة  
فهو ضال ما لم يعرفها

لم يعرف فهو مخطئ ولم يضمنها ان هلكت لانه انما اخطأ في أخذها وان كان انما أخذها ليقبلها فهو ضال بين الضلال وان هلكت بأي نوع من الهلاك ضمنها لانه متعدو هذا الحكم عام في الضالة واللقطة والله اعلم

### ﴿أحاديث النهي عن احتلاب ماشية الغير﴾

(قوله لا يجلبن أحد ماشية أحد الا باذنه) ﴿قلت﴾ لا يقال هذا النهي مخصوص باباحة ضالة الغنم لان التخصيص اخراج أفراد بعض العام والضالة لا يتناولها هذا النهي لانه صلى الله عليه وسلم أسقط ملك صاحبها عنها فهو مال غير محترم كعدم حرمة مال المستغرق الذمة (ع) فيه حرمة أكل مال من يعلم انه لا تطيب نفسه وأما من يعلم أن نفسه تطيب (د) أو يظن ذلك فلا بأس (ع) فيه حرمة أكل مال الغير حتى على المضطر الا أن لا يجد المضطر مئمة واختلف اذا وجدها مع مال الغير أيهما يأكل (د) والاصح عندنا أكل المئمة (ط) وعند مالك انه ان أمن على نفسه من القطع والضرر أكل مال الغير (ع) واختلف اذا أكل المضطر مال الغير فقال الجمهور يرغم بقيمة مأكل \* وقال بعض المحدثين لا غرم عليه لانه حق جعله الشرع له فلا شيء عليه وتمسك بحديث ذكره أبو داود وفيه من مرم ماشية وحمله العلماء على المضطر ﴿قلت﴾ يدخل في لفظ الجمهور ومالك والجاري على مذهبه عدم الغرم قال في كتاب حريم البئر وان حرت جارك على بئر فانهارت وخاف على زرع العطش قضى له عليك بفضل مالك وان لم يكن لمالك فضل فلا شيء له وأي فرق بين الاضطرار وبين احياء النفس آكد وقال فيه أيضا ومن حفر بئرا في أرضه فله منعها من المارة الا بمثل الامن قوم لا تمن معهم وان تركوا ما تاولهم قتال من منعهم (ط) تناول مال الغير حرام ولا فرق عند الجمهور بين اللبن والتمر وغيرهما وانما خص اللبن بالذكرا تساهل الناس فيه وأجاز بعض المحدثين شرب اللبن وأكل التمرة وان لم تعلم حال صاحبها قال لان ذلك حق جعله الشارع له وتمسك في اللبن بحديث ذكره أبو داود قال اذا أتى أحدكم على ماشية فليستأذن صاحبها فان أذن له فليحتلب وليشرب وان لم يكن معها صاحبها فليشرب ولا يحمل وتمسك في التمرة بحديث رواه الترمذي قال فيه من دخل حائطا فليأكل كل ولا يتخذ خبيثة قال وهذا حديث غريب وذكر أيضا الحديث الآخر قال وسئل عن التمر المعلق قال من أصاب منه من ذى حاجة غير متخذ خبيثة فلا شيء عليه قال وهذا حديث حسن ولا حجة في شيء من ذلك لان أحاديث النهي أصح

### ﴿باب النهي عن احتلاب ماشية الغير﴾

﴿ش﴾ (قوله لا يجلبن أحد ماشية أحد الا باذنه) (ب) لا يقال هذا النهي مخصوص باباحة ضالة الغنم لان لفظ هذا العام لا يتناولها لانه صلى الله عليه وسلم أسقط ملك صاحبها عنها فهي مال غير محترم كعدم حرمة مال المستغرق الذمة (ط) تناول مال الغير حرام ولا فرق عند الجمهور بين اللبن والتمر وغيرهما وانما خص اللبن بالذكرا تساهل الناس فيه وأجاز بعض المحدثين شرب اللبن وأكل التمرة وان لم تعلم حال صاحبها قال لان ذلك حق جعله الشارع له وتمسك في اللبن بحديث أبي داود قال اذا أتى أحدكم على ماشية فليستأذن صاحبها فان أذن له فليحتلب وليشرب وان لم يكن فيها صاحبها فليشرب ولا يحمل وتمسك في التمرة بحديث ذكره الترمذي قال فيه من دخل حائطا فليأكل كل ولا يتخذ خبيثة قال وهذا أيضا حديث غريب وذكر أيضا الحديث الآخر قال وسئل عن التمر المعلق قال من أصاب منه من ذى حاجة غير متخذ خبيثة فلا شيء عليه قال وهذا حديث حسن ولا حجة في شيء من ذلك لان

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجلبن أحد ماشية أحد الا باذنه أحب أحدكم أن توفي مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه انما تخزن لهم ضرر ومواشيهم أطعمتهم فلا يجلبن أحد ماشية أحد الا باذنه \* وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن ربيع جميعا عن الليث بن سعد عن وثنأ أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي ابن مسهرح وثنأ ابن خنيس ثنا أبي كلاهما عن عبيد الله ح وثنأ أبو الربيع وأبو كامل قالانا حماد ح وثنأ زهير بن حرب ثنا اسمعيل يعني ابن علي بن جميعا عن أبوب ح وثنأ

ولان ذلك محمول على أوقات المجاعة (ع) فن حلب ماشية خفية والماشية في حوز أو مع راع قطع الا أن تكون عادة أربابها الاذن في ذلك كما كانت عادة العرب وهو وجه شر به صلى الله عليه وسلم وشرب أبي بكر لبنا من غنم الراعى في طريق الهجرة وكانت عادة العرب اباحه ذلك وذم مانعه ﴿قلت﴾ ظاهر قوله أو مع راع ان المرعى حوز وهو خلاف المدونة قال فيها وليس المرعى يحوز بخلاف المراح الا أن يريد أن الضرع حوز وقيل في تعليل شر به صلى الله عليه وسلم انه مال حربى غير محترم وفيه من النظر ما لا يخفى عليك لان الجهاد لم يكن حينئذ فرض

### ﴿أحاديث الضيافة﴾

(قوله فليكرم ضيفه) (ع) أجمعوا على أنها من مكارم الاخلاق وسنن الشريعة والامر بها ندى وأوجبها الليث على البوادي وأهل القرى بومولية وعنه أيضا ليل فقط وقال الشافعى وابن عبد الحكم هو على البادية والحاضرة وقال مالك ليس على أهل الحضر ضيافة لوجود الاسواق بها والمساكن ﴿قلت﴾ قد بسطنا الكلام على هذا الحديث وأشبهنا البحث فيه في كتاب الايمان (قوله جائزته) (ط) الجائزة العطية يقال أجزته كما يقال أعطيته وهى منصوبة على اسقاط حرف الجراى فليكرم ضيفه بجائزته وأما أن ينصب على التضمين فيضمن معنى يعطى فيكون مفعولا ثانيا ﴿قلت﴾ الأظهر أنه بدل اشتمال من ضيفه نحو أعجبنى عبد الله علمه أى أعجبنى علم عبد الله (قوله قالوا ما جائزته) (ط) هو سؤال عن قدرها لا عن حقيقتها بدليل جوابه بيوم وليلة أى فليقيم باكرامه في يوم وليلة وهو أقل ما يكون وقوله بعد ذلك والضيافة ثلاثة أيام يعنى به الضيافة الكاملة التى اذا فعلها المضيف فقد أتى الغاية واذا أقامها المضيف لم يلحقه ذم ﴿قلت﴾ قد فسر الجائزة بيوم وليلة فالיום والثلاثة أيام (ع) قيل المعنى أنه يخصه في اليوم والليله بمزيدا كرام دون تكلف وقيل اليوم والليله للجواز في الضيافة والثلاثة الايام لمن أراد الإقامة وقيل الجائزة غير الضيافة بضيفه ثلاثة أيام ثم يعطيه ما يجيزه مسافة يوم وليلة قال الهروى والجائزة قدر ما يجوز به المسافر من منهل الى منهل ﴿قلت﴾ تقدم البحث في ذلك وأكل طعام التكلف مكره حتى في غير الضيافة وتقدم أيضا الكلام على ذلك في كتاب الايمان (قوله فما كان وراء ذلك) (ع) أى ما وراء الثلاثة الايام فهو صدقة لانها خرجت عن حد الضيافة والمكرامة المستحبة الى حد التعرض للعطاء والسؤال

أحاديث النهى أصح ولان ذلك محمول على أوقات المجاعة

### ﴿باب الضيافة ونحوها﴾

﴿ش﴾ (قوله فليكرم ضيفه) أمر ندب وأوجبها الليث على البوادي وأهل القرى بومولية وعنه أيضا ليل فقط وقال الشافعى وابن عبد الحكم هى البادية والحاضرة وقال مالك ليس على أهل الحضر ضيافة لوجود الاسواق بها والمساكن (قوله جائزته) (ب) الجائزة العطية يقال أجزته كما يقال أعطيته وهى منصوبة على اسقاط الجراى فليكرم ضيفه بجائزته وانما أن ينصب على التضمين فيضمن معنى يعطى فيكون مفعولا ثانيا (ب) الاظهر انه بدل اشتمال من ضيفه (قوله قالوا ما جائزته) هو سؤال عن قدرها لا عن حقيقتها (قوله فما كان وراء ذلك) أى ما وراء الثلاثة أيام فهو صدقة لانها خرجت عن حد الضيافة والمكرامة المستحبة الى حد التعرض للعطاء والسؤال والصدقة المكروهة

ابن أبي عمر ثنا سفيان عن اسمعيل بن أمية ح وثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق عن معمر بن أبوب وابن جريج عن موسى كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث مالك غير ان في حديثهم جميعا فينشل الا ليل بن سعد فان في حديثه فينتقل طعامه كرواية مالك حديثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي شريح العدوى انه قال سمعت أذناى وأبصرت عيناى حين تكلم رسول الله صلى الله عليه فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته قالوا وما جائزته يا رسول الله قال يومه وليلته والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو

العلاء ثنا وكيع ثنا عبد  
الحيد بن جعفر عن سعيد  
ابن أبي سعيد المقبري عن  
أبي شريح الخزازي قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الضيافة ثلاثة أيام  
وجائزته يوم وليلة ولا يحل  
لرجل مسلم أن يقيم عند  
أخيه حتى يؤتمه قالوا  
يا رسول الله وكيف يؤتمه  
قال يقيم عنده ولا شيء له  
يقربه به \* وحدنا محمد  
ابن المنثي ثنا أبو بكر يعني  
الحنفى ثنى عبد الحيد بن  
جعفر ثنى سعيد المقبري  
أنه سمع أبا شريح الخزازي  
يقول سمعت أذنأى وبصر  
عيني ووعاء قلبي حين  
تكلم به رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فذكر بمثل  
حديث الليث وذكر فيه  
ولا يحل لأحدكم أن يقيم  
عند أخيه حتى يؤتمه بمثل  
ما في حديث وكيع \* حدثنا  
قتيبة بن سعيد ثنا ليث  
ح وثنا محمد بن ربيع أخبرنا  
الليث عن يزيد بن أبي  
حبيب عن أبي الخير عن  
عقبة بن عامر أنه قال قلنا  
يا رسول الله انك تبعنا  
فنزل بقوم فلا يقر ونا  
فأمرى فقال لنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان زلت  
بقوم فأمر والكم بما ينبغي  
للضيف فاقبلوا فان لم يفعلوا  
نخذوا منهم حق الضيف  
الذي ينبغي لهم \* حدثنا

والصدقة المسكر وهه الا للحتاج المحرم أخذها للنفى عن غير طيب نفس صاحبها (قوله من كان يؤمن  
بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أوليصة) (ع) أى ليصة عن الشر وما لا يعنى من الكلام واو  
للتوزيع أى فليقل الخير فان لم يفعل فليصة عن الشر وقد تكون بمعنى الواو أى يقول الخير  
ويصة عن الشر وتقدم الكلام على هذا باوسع في كتاب الايمان \* قلت \* وتقدم أيضا ما في  
فلمن البحث (قوله ولا يحل لرجل مسلم أن يقيم عند أخيه حتى يؤتمه) (ع) قد فسر به بأن يقيم عنده  
ولا شيء عنده يضيفه به أى ولا يحل له أن يقيم عنده فوق الثلاث حتى يوقعه في الاثم أى بان يغتابه بطول  
اقامته أو يحمله على اطعامه من الاطعمة المحرمة أو يكون كالمكره له على اطعامه (قوله نخذوا منهم  
حق الضيف الذي ينبغي لهم) (م) فسر الشيخ أبو الحسن حق الضيف بدمهم ولومهم عند الناس  
ويحتمل عندي أن يعنى الضيافة فانهم اذا أبوها أخذت منهم اذا قدر على ذلك ولعله أراد حمله على ما يعم  
لان ما قلناه يخص وهو مع خصوصيته أرجح لان الذم واللوم عند الناس ندب الشرع الى تركه لا الى  
فعله واذا تعين على قوم مواساة آخرين فلم يفعلوا لم يكن للآخرين اذا خافوا على أنفسهم الأخذ من  
طعامهم (ع) قال الداودي يدل قوله فخذوا منهم على جواز الأخذ كيف أمكن سرا أو جها  
بالمعروف وذكر غيره في تأويل الحديث ما هو أبين وهو انه كان هذا في أول الاسلام حين كانت  
المواساة واجبة فلما جاء الله سبحانه بالسعة صارت مستحبة فيكون على قول هؤلاء منسوخا كما قال  
بعضهم ويحتمل انه فيمن يجتاز غازيا بأهل الدمة ممن لا يقدر على استعمال الزاد الى رأس سفره وانه  
شرط ذلك عليهم حين أقر وافيا فتح من أرضهم عنوة كما كان عمر يشترطه على ما فتح من البلاد

الاللية حاج (قوله فليقل خيرا أوليصة) تقدم في كتاب الايمان قلت ومعناه على ما ذكر وأنه  
اذا أراد أن يتكلم فان كان ما يتكلم به خيرا محققا يثاب عليه واجبا كان أو مندوبا فليتكلم وان  
لم يظهر له خيره فليصمك عنه سواء ظهر له انه حرام أو مكره أو مباح فعلى هذا يكون المباح مأمورا  
بتركه مندوبا الى الامسالك عنه ولا ينافى ذلك باباحته اذ ليس الامر بتركه من حيث ذاته بل مخافة من  
انجراره الى المحرم وقال الشافعي في معنى الحديث من أراد أن يتكلم فليتكلم فان ظهر له أنه لا ضرر  
عليه تكلم وان ظهر له فيه ضرر أو شك فيه أمسك (قوله الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليلة)  
\* قلت \* قيل معناه أن يضاف ثلاثة أيام فتكلم له في اليوم الأول ما تسمع من بر والطاف ويقدم  
له في اليوم الثاني والثالث ما حضر ولا يزيد على عادته ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة ويسمى  
الجزء ويسمى قدر ما يجوز به المسافر من منهل الى منهل فما كان بعد ذلك فهو صدقة ومعروف ان  
شاء فعل وان شاء ترك فعلى هذا تكون الجائزة بعد الثلاثة الايام وقيل هي داخلة في الثلاثة الايام وقد  
سئل عن ذلك مالك بن أنس رضى الله عنه فقال يتخفف ويكرمه يوما وليلة والجائزة من أجازره بكذا  
اذا تخففه والطفه كالعفاضة واحدة الفواضل من أفضل عليه وقد يحتمل أن يقال الثلاثة أيام بالنسبة  
لمن أراد الاقامة واليوم والليلة للجهتاز من غير اقامة ولا بد من تقدير مضاف قبل جائزته أى زمن  
جائزته أى بره والطافه أو عطيته واعانته على السير يوم وليلة (قوله حتى يؤتمه) أى يوقعه في الاثم  
امابان يغتابه بطول اقامته أو يحمله على أن يطعمه من الاطعمة المحرمة أو يكون كالمكره له على  
اطعامه (قوله ولا شيء له يقربه) بفتح الباء وكذا قوله في الرواية الأخرى فلا يقر ونا بفتح أوله (قوله  
عن أبي شريح العدوي) وفي الأخرى الخزازي هو واحد يقال له العدوي والخزازي والسكعي  
(قوله نخذوا منهم حق الضيف) (م) فسر الشيخ أبو الحسن حق الضيف بدمهم ولومهم عند

و بروى حتى يؤلمه وهو تصعيف و بروى حتى يجرجه أى حتى يضيق عليه ويدخله فى المخرج

### ﴿ أحاديث المواساة ﴾

(قوله جاء رجل على راحلة له فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً) (ع) كذا السمرقندى بالصاد المهملة والفاء أخت العاف وذكر البصر وكذا اللعذرى إلا أنه دون ذكر البصر وهو ابن ماهان يضرب بالصاد المججمة والباء الموحدة دون ذكر المضرب من الضرب فى الأرض أى يحرك راحلته فعل المجهود الطالب وكذا هو فى أى داود إلا أنه ذكر المضرب فقال يضرب راحلته ومعانى هذه الروايات متقاربة والحاصل أنه كان يحرك راحلته يميناً وشمالاً إن كانت من الضرب فى الأرض أو يقاب بصره يميناً وشمالاً إن كانت من الصرف بالفاء أخت العاف وكل ذلك فى طلب من يعطيه ما يدفع به ضرورته فلما رآه صلى الله عليه وسلم على ذلك الحال أمر من عنده زائداً على قدر كفايته أن يبذله وهو أمر وجوب إلى يوم القيامة (ط) تجب المواساة عند الحاجة فى كل شئ من مال أو أمانة فى عمل أو غير ذلك وكان هذا الرجل يعرض للسؤال وصرفه الناس حين رأوه على راحلته إن صحت الرواية بهذا كر الراحلة والصدقة على ابن السبيل وإن كانت له راحلة وليس معه مال واجبة وإن كان غنياً ببلده

### ﴿ أحاديث جمع الأزواد ﴾

(قوله جهد) أى شدة (قوله مزادنا) (ع) كذا ابن ماهان ولغيره تزادنا بالناء المثناة من فوق مفتوحة كالتيار وبكسرهما كالتثال وهو اسم من الزاد وبعضهم مزادنا (قوله فخرته) أى قدرته (قوله كربة العنز) (ط) أى كالجنة وأذكر من حفظ من أثق به أنه يضم الراء كظلمة وغرفة وعرفه وروى بكسرهما ذهب فيه مذهب الهيات بكسرة وروى بفتحها (ع) ربة العنز مبركها وفى حديث أنه أرسل الضحاك إلى قومه وقال إذا أتيتهم فاربض فى دارهم ظيباً \* ابن الأعرابى معناه

الناس ويحتمل عندى أن يعنى أوضيافة (ح) تأوله الجمهور على وجه أحدها أنه محمول على المضطرين فإن ضيافتهم واجبة الثانى عيبتهم وذمهم على ما تقدم الثالث إن هذا كان فى أول الإسلام وكانت المواساة واجبة فلما اتسع الإسلام نسخ ذلك وهو تأويل ضعيف أو باطل الرابع أنه محمول على أهل الذمة الذين شرط عليهم ضيافة من يربهم من المسلمين

### ﴿ باب استحباب المواساة بفضول الأموال ﴾

﴿ش﴾ (قوله فجعل يصرف بصره) أى معترض الشئ يدفع به حاجته وفيه مواساة ابن السبيل والصدقة عليه إذا كان محتاجاً وإن كان له راحلة وعليه ثياب أو كان موسراً فى وطنه وكذا يعطى من الزكاة فى هذا الحال والله أعلم

### ﴿ باب جمع الأزواد إذا قلت ﴾

﴿ش﴾ (قوله جهد) بفتح الجيم هو المشقة (قوله مزادنا) (ع) كذا ابن ماهان ولغيره تزادنا بالناء المثناة من فوق كالتيار وبكسرهما كالتثال وهو اسم من الزاد وبعضهم مزادنا (قوله فخرته) أى قدرته (قوله كربة العنز) أى كبركها وأقدرها وهى رابضة (ح) قال القاضى الرواية فيه بفتح الراء وحكاها ابن دريد بكسرهما (ط) وأذكر من حفظ من أثق به أنه يضم الراء كظلمة وغرفة وروى بكسرهما

شيبان بن فروخ ثنا الأشهب عن أبى نصره عن أبى سعيد الخدرى قال بينا نحن فى سفر مع النبى صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل على راحلة له قال فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له قال فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا فى فضل \* حدثنى أحمد بن يوسف الأزدي ثنا النضر يعنى ابن محمد اليماني ثنا عكرمة وهو ابن عمار ثنا إياس بن سلمة عن أبيه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة فأصابنا جهد حتى هممنا أن نخرج بعض ظهرنا فأمر نبى الله صلى الله عليه وسلم بجمعنا مزادنا فبسطنا له نطعاً فاجتمع زاد القوم على النطع قال فتطاولت لأخزره كم هو فخرته كربة العنز

أقم في دارهم آمنا كأنك ظبي في كناسه قد آمن حين لم ير أنيسا و قيل المعنى انه أمره أن يأتيهم  
كالتموحش لانه بين قوم كفار أي رابه شئ فرق في حديث آخر انه دعا باناء بر بض الرهط أي بر وهم  
حتى يناموا ويمتدوا على الارض وأر بضت الشمس أي اشتد حرها حتى تر بض الوحش في كناسها  
وفي حديث فيه مثل المناق كالشاة بين الربيضين والرييض الغنم نفسها أي مربوضا كالشاة بين  
الغنيين ويروي الربيضين أي بين مربيض غنيين وفي حديث آخر انه لما ذكر اشراط الساعة وان  
تنطق الروبيضة في أمر العامة قيل وما للروبيضة يارسول الله قال الرجل ينطق في أمر العامة للتأخر  
قال الأزهرى تصغير الرابضة كانه جعل الرابضة رعيا للربيض والهاء فيه للبالغة وقيل انه إنما قيل  
للتأخر عن الناس رابضة وروبيضة بوضه في بدته وقلة انبعائه في معالي الأمور كانه ربض عن  
الحاجات والاسفار لا ينهض فيها (قوله جربنا) (ع) الرواية فيه بالراء جمع جراب وهو ما يجعل فيه الزاد  
(قوله ونحن أربع عشرة مائة) (م) الوجه في تكثير القليل هو انه مهماً كل جزء خاف الله  
مثله ثم معجزاته صلى الله عليه وسلم منها ما تواتر كالقرآن وأما تكثير القليل وشبهه فلا صحابنا فيه  
طريقان الأولى أماله تواتر على المعنى بكونه حاتم وحلم أخف فانه لم ينقل في ذلك قضية واحدة  
متواترة لكن كثرت القصص من جهة الأحاد حتى صار محمولها تواتر الكرم والحلم وكذلك  
تواترت معجزاته صلى الله عليه وسلم سوى القرآن ﴿ قلت ﴾ التواتر على قسمين تواتر لفظي  
وهو خبر جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب عن محسوس معين يفيد العلم بصدقه بنفسه كتواتر  
القرآن ووجود مكة وتواتر معنوي وهو خبر جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب عن وقائع مختلفة  
لم يجتمعوا على آحادها تشقل على قدر مشترك بينهما كالوقائع التي علم بها كرم حاتم وشجاعة على اذ لم  
يتفق الرواة على واقعة منها فتواتر تكثير القليل من هذا المعنى (م) والطريق الثاني هو ان الصحابي  
إذا أخبر عن مثل هذا الأمر العجيب وأحال على حضوره فيه مع سائر الصحابة وهم يسمعون روايته  
ودعوا حضورهم معه ولا ينكرون ذلك عليه فان ذلك تصديق له بوجوب العلم بما قال ﴿ قلت ﴾  
الترقيبين هذه الطريقة والتي قبلها من التواتر ان التواتر يفيد العلم بصدقه بنفسه وهذه تفيد العلم  
بصدقه عادة (قوله) باداة فيها نطفة ماء (الاداة الوعاء الذي يكون فيه الماء) (ع) والنطفة بضم النون  
تطلق على القليل والكثير من الماء ومنه الحديث حتى يسير الراكب بين النطقتين لا يخشى جورا  
أراد بالنطقتين بحر المشرق وبحر المغرب والنطف القطر يقال نطف بالفتح في الماضي فقط وبالفتح  
والكسر في المستقبل وهـ الحديث جاء رجل فقال يارسول الله اني رأيت ظلة تنطف سمنا وعسلا  
أي تقطر (قوله ندغفقه) (ع) الدغفقة الصب الكثير يقال فلان في رزق دغفق أي واسع

### ﴿ كتاب الجهاد ﴾

﴿ قلت ﴾ رسم الشيخ الجهاد بانه قتال مسلم كافرا غير ذي عهد لاعلاء كلمة الله وأحضوره أو دخوله

ذهب في مذهب الهيئات بكلمة وروى بفتحها (قوله جربنا) القرطبي الرواية فيه بضم الراء جمع  
جراب وهو ما يجعل فيه الزاد (قوله هل من وضوء) بفتح الواو أي من ماء يتوضأ به (قوله فيها نطفة) بضم  
النون أي قليل من الماء (قوله ندغفقه) أي نصبه صبا شديدا يقال فلان في رزق دغفق أي واسع

### ﴿ كتاب الجهاد ﴾

﴿ ش ﴾ (ب) رسم الشيخ الجهاد بانه قتال مسلم كافرا غير ذي عهد لاعلاء كلمة الله وأحضوره أو

ونحن أربع عشرة مائة  
قال فأكلنا حتى شبعنا  
جميعا ثم حشونا جربنا  
فقال نبي الله صلى الله  
عليه وسلم هل من وضوء  
قال بقاء رجل باداة فيها  
نطفة فأفرغها في قدح  
فتوضأنا كلنا ندغفقه  
دغفقه أربع عشرة مائة  
قال ثم جاء بعد ذلك ثمانية  
فقالوا هل من طهور فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فرغ الوضوء حدثنا  
يحيى بن يحيى التميمي ثنا  
سليم بن أخضر عن ابن  
عون قال كتبت الى نافع  
أسأله عن الدعاء قبل القتال

أرضه له فيخرج قتال من حارب من أهل الذمة على المشهور أن حاربهم ليست نقضا للعهد ويأتي ما تعلم به أن من حضر القتال وإن لم يقاتل أو دخل أرض الحرب للقتال حكمه حكم المجاهد وأما حكم الجهاد فنقل ابن القطان وغيره أنه فرض كفاية على القادر عليه ونقل المازري في كتابه الكبير عن ابن المسيب أنه فرض عين وعلى أنه فرض كفاية فأما هو كذلك على من يلي العدو ودون من بعد عنهم فإن عصى من يليه فتركه تعلق الفرض بمن يليه وعلى أنه فرض كفاية فأما هو كذلك إذا لم ينزل العدو ويقوم وأما أن نزل فإنه يتعين حينئذ وكذلك إذا نزل ويقوم وهم عاجزون عن دفعه فإنه يتعين دفعه لما ذكره سحنون من قوله لا ينبغي للإمام أن يعطل الجهاد لا يقال أنه يدل على أنه عنده فرض عين لأنه إنما قال ذلك لأن فرض الكفاية حرام عموم تركه وكذلك ما نقل عن الداودي أنه قال بقي فرضه بعد الفتح على من يلي العدو وسقط عمن بعده عنه لأنه إنما قال ذلك بيانا لتعلق فرض الكفاية لا أنه إنما هو فرض كفاية على من يلي العدو كما تقدم في فرع **﴿ رأى ابن وهب تطوع الجهاد أفضل من تطوع الحج وقال ابن القاسم في العتبية الحج أحب إلى الألفي الخوف ومن الصدقة الألفي المجاعة ﴾** قوله إنما كان ذلك في أول الإسلام قد أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون (ع) اختلف الناس في وجوب الدعوة قبل القتال فقيس نجيب وقيل تسقط وقيل تجب في قتال من لا يعلم وتسقط في قتال من علم وبني بعضهم هذا الخلاف على اختلاف الأصوليين هل خلا عقل وزمن من سمع أم لا وأحسج القائل بعدم خلوه بقوله تعالى كلما ألقى فيها فوج الآية وبقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والأول لا يسلم هذا الاستدلال وهذا الذي بناء بعضهم فيه نظرا لأن غاية أنه ليس في الأرض أمة الا وقد بلغت دعوة نبي ماصلى الله وسلم عليهم أجمعين وأنه قد يكون عند هؤلاء قوم لم يعلموا ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ويظنون أن القتال إنما هو لطالب الملك والرياسة فيؤمنون بالدعوة **﴿ قلت ﴾** الأقوال الثلاثة ذكرها ابن بشرير روايات عن مالك وفرادي في الثالثة بين من بعدت داره ووطن جهله بما يطلب منه فر وعى وبين من لا فلا يدعى وذكر قولاً رابعاً أنها تجب في الجيش الكبير الآمن والفقهاء يجرون الخلاف في ذلك على ما ذكر من اختلاف الأصوليين هل خلا زمن من سمع وتعب الشيخ هذا الاجراء بأنه لا يلزم من عدم الخلو سقوط الدعوة لأن السمع ينسخ بعضه بعضاً فتجب الدعوة للأعلام بالنسخ وبيان النسخ \* المازري في كتابه الكبير قيل والجاري على مذهب المعتزلة في تحسين العقل وتقبيلها سقوط الدعوة لأن الكافر يخاطب من ناحية عقله ولنافية تعقب يطول ذكره **﴿ قلت ﴾** ولعله يقول لا يلزم من ادراك العقل وجوب التكليف بالتوحيد وجوب الارسل ادراك متعلق الدعوة من دعائم الاسلام المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم فإن هم أجابوا ذلك فآخبرهم أن الله افترض عليهم صلاة الحديث (م) وعلى وجوب الدعوة \* اختلف لو قوتل من وجبت دعوته فقتل قبل أن يدعى فقال مالك وأبو حنيفة لا دية فيه وأوجبها الشافعي \* وحجتنا أن الهى عن قتالهم لا يوجب مخالفتهم الدية كالهى عن قتال النساء والصبيان \* قال ابن القصار وإذا أقام المسلم بدار الحرب فقتل خطأ لا دية فيه **﴿ قلت ﴾** حكايته عن مالك أنه لا دية فيه وكأنه المذهب خلاف قول الباجي لأنص في المسئلة لما لك قال ولا يظهر عندي قول أبي حنيفة لا دية فيه \* ابن بشرير الجارى على مذهب

قال في كتب إلى إنما كان ذلك في أول الإسلام قد أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون وأنما هم سقى على الماء فقتل

دخوله أرضه فيخرج قتال من حارب من أهل الذمة على المشهور أن حاربهم ليست نقضا للعهد ويأتي ما تعلم به أن من حضر القتال ولم يقاتل أو دخل أرض الحرب للقتال حكمه حكم المجاهد **﴿ قلت ﴾**



المعتزلة سقوط الدية وعلى القول بخلاف الزمان من سمع تلزم الدية \* ابن رشدان قتل أوسى من لم يبلغه أمر الاسلام ففيه الدية وعلى قول جل أهل العلم أن دعوة الاسلام عمت العالم فلا دية فيه وأما من بلغته وجهه لم يبدع اليه ففيه الدية \* قلت \* فرق في المدونة بين الروى والقبطى فقال فى القبطى لا يقتلون حتى يدعوا \* عبد الحق فى النكت فانهم لا يفهمون ما يدعون اليه زاد فى تهذيبه وأنكر بعضهم هذا وقال بل هم من أحق الناس فى الحساب والاعمال وغير ذلك قال وانما علمته انهم ركبوا بظلم من عهد كان لهم \* القرافى وقيل لشرفهم بسبب مارية وهاجر ولقوله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالقبط خيرا لان لهم نسبا وصهرا ( قوله وسى سيهم ) (ع) حجة مالك وعامة أصحابه أن العرب تسترق وتؤخذ منهم الجزية لان بنى المصطلق من خزاعة وكانوا بجوار المدينة وبانتمهم الدعوة دون شك والاحاديث كلها فى بنى المصطلق وهوازن وبنى العنبر وفزارة وغيرهم يدل على استرقاقهم \* وقال ابن وهب وعبد الملك تؤخذ من الجهم ولا تؤخذ من العرب مشركين كانوا أو مجوسا وهو قول أبى حنيفة وتأول على ابن وهب لانهم لا يسترقون وحكا بعض شيوخنا عن الشافعى وأبى حنيفة والمعروف عن الشافعى انها تؤخذ منهم ومنعها أبو يوسف \* وقال أبو حنيفة تنعوه فى أهل الاوثان منهم قالوا امانا أو يقتلوا \* وقال اسمعيل القاضى أمر الله بقتال العرب أهل الاوثان على الاسلام خاصة وسائر الكفرة على الاسلام أو الجزية واختلف فى نصارى العرب هل حكمهم حكم المشركين أو أهل الكتاب وكتاب الله يشهد انهم منهم قال تعالى ومن يتولهم منكم فإنه منهم \* قلت \* الجزية تنقسم الى صلحية وعنوية ويأتى ببيانها ما شاء الله تعالى \* وحكى القاضى بعد هذا عن أبى حنيفة انها تقبل الا من مشركى العرب ومجوسهم قال وهو قول ابن وهب وعبد الملك \* وحكى عن الشافعى أنها لا تقبل الا من أهل الكتاب عربا كانوا أو عجماء ولا تقبل من غيرهم والمجوس عنده أهل كتاب وهو خلاف ما ذكر عنه ههنا وأما باعتبار المذهب فللشافعى فى حكايته عن المذهب طرق يتحصل من مجموعها أن فى ذلك خمسة أقوال الاول مالك وابن القاسم انها تضرب على كل من دان بغير الاسلام \* واستثنى ابن الماجشون العرب \* وقال ابن وهب تضرب الاعلى مجوس العرب وهذه الثلاثة ذكرها للخمى والرابع ذكره الباجى عن ابن وهب قال تقبل الا من العرب الا الكتابى منهم والخامس تقبل الا من قریش وحكى ابن الجهم الاتفاق انها لا تؤخذ من قریش واختلف فى علة ذلك فقيل ترفيعا لهم عن الذلة والصغار لمكانهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان جميعهم أسلم يوم الفتح فان وجد منهم كافر فهو مرتد (ع) وأما استرقاق العرب فقال الامام بعد هذا بقريب مذهب مالك والجمهور انهم كغيرهم يسترقون كيف كانوا وعند أبى حنيفة والشافعى لا يسترقون امانا يسلموا أو يقتلوا وهو قول بعض أصحابنا الا أن أبى حنيفة قال لا يسترقون الرجال الكبار ويسترقون النساء والصبيان \* قلت \* استرقاقهم هو المشهور قال فى المدونة ويسترق العرب ان سبوا كالجهم وهو الجارى على قول مالك وابن القاسم فى أخذ الجزية منهم لانه اذا جاز أن يبقى على الكفر مع الجزية جاز أن يسترق والقول بعدم استرقاقهم أخذ من المدونة من كتاب الردب العيب وهو الجارى على قول ابن وهب فى منع أخذ الجزية منهم كان قل عنه فيما تقدم ( قوله وأصاب يومئذ ) قال يعجب

مقاتلتهم وسى سيهم وأصاب يومئذ قال يعجبى أحسبه قال جويرية أو البتة ابنة الحرث وحدثنى هذا الحديث عبد الله بن عمر وكان فى ذلك الجيش \* حدثنا محمد بن مثنى ثنا ابن أبى عدى عن ابن عون بهذا الاسناد مثله وقال جويرية بنت الحرث ولم يشك \* حدثنا أبو بكر بن أبى

يعنى ان قوله أو حضوره أود خوله مرفوع عطف على قوله قتال واو للتنويع ( قوله وسى سيهم ) حجة للمشهور من المذهب ان العرب تسترق ان سبوا كالجهم ( قوله قال يعجبى ) وأحسبه قال جويرية أو البتة ابنة الحرث ( ح ) المعنى أن يعجبى قال أظن شيخى سليمان سمى جويرية بنت الحرث دون

وأحسبه قال جويرة أو البتة ابنة الحارث (د) المعنى ان يحيى قال أظن شيخي سليمان سمي جويرة في روايته أو أعلم البتة انه سماها لي \* والحاصل انها جويرة ماظنا أو علمنا \* وفي الرواية الثانية قال جويرة ابنة الحارث بلا شك (ع) كان يحيى لكثرة تعمره كثيرا ما يعرض له الشك في بعض ألفاظ الحديث حتى كانوا يلقبونه بالشكك \* ورأيت بعض علماء الحديث من المصنفين سقط في هذا الحديث سقوطا عجيبا فجعل البتة اسما لجويرة وضبط اللفظ على ذلك وهو وهم وتصحيف لا شك فيه

### ﴿ أحاديث تأمير الامراء على البعوث ووصيته اياهم ﴾

(قوله أوسرية) (ع) السرية دون الجيش وهي القطعة تخرج من الجيش تغير وترجع وسميت سرية لانها تسري بالليل وقال الحارثي السرية الخيل يتابع الاربعمائة ونحوها (قوله أوصاه) (ع) فيه وصية الامام امرأه وتعريفه اياهم بما يجب عليهم في مغازيهم وما يحرم عليهم ولا خلاف في حرمة الغلول والغدر وكراهة المثلة في الحرب (قوله ولا تقتلوا وليدا) أي صغيرا (م) انما نهى عن قتال الاطفال لانه لا تكتابه فيهم ولا ضرر يلحق منهم بل هم من جملة الاموال ويأتى الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى (قوله) واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خلال وذكر الجزية (ع) فهو حجة لما لك في أخذ الجزية من غير أهل الكتاب وتقدم ما في ذلك (قوله) فأتين ما أجابوك فاقبل منهم ﴿ قلت ﴾ أتيتن مبتدأ وما زائدة والعائد محذوف تقديره اليها وجاز حذفه كقوله السمن منوان بدرهم ﴿ فان قلت ﴾ انما جاز حذفه في قضية السمن لان حذفه لا يؤدي الى تهية العامل للعمل وقطعه عنه وأجاب منها متعد ﴿ قلت ﴾ وان كان متعد فاقدم أخذ مفعوله وهو الكاف الآن يقال انه متعد الى اثنين وانما أخذ أحدهما فالزال طال بالثاني ففيه التهيئة والقطع فيرجع النظر في أجاب هل تتعدى الى واحد أو اثنين (قوله ثم ادعهم) (ع) كذا هو ثم في جميع النسخ والصواب اسقاطها لانه تفسير للثلاث وليست غيرها بعد ها حتى تعطف بهم وكذا هي ساقطة في أبي داود وغيره (م) ليست ثم ههنا للعطف وانما دخلت لاستفتاح الكلام والاخذ في تفسير الخصال (قوله الى الاسلام) ﴿ قلت ﴾ هو أحد خلال الثلاث \* وفي كيفية الدعوة اليه طرق \* ابن حبيب يدعى الى الاسلام جملة ولان ذكره الشرائع الا أن يسلم فقبين له وقاله مطرف وابن الماجشون \* وفي النوادر عن شك (ع) كان يحيى لكثرة تعمره كثيرا ما يعرض له الشك في بعض ألفاظ الحديث حتى كانوا يلقبونه بالشكك

### ﴿ باب تأمير الامراء على البعوث ووصيته اياهم ﴾

﴿ش﴾ (قوله أوسرية) هي القطعة تخرج من الجيش تغير وترجع وسميت سرية لانها تسري بالليل وقال الحارثي السرية الخيل الاربعمائة ونحوها (قوله ولا تقتلوا وليدا) أي صغيرا (قوله) فأتين ما أجابوك فاقبل منهم ﴿ قلت ﴾ أتيتن مبتدأ وما زائدة والعائد محذوف تقديره اليها وجاز حذفه كقوله السمن منوان بدرهم (قوله ثم ادعهم) (ع) كذا هو في جميع النسخ والصواب اسقاطها لانه تفسير للثلاث وكذا هي ساقطة في أبي داود وغيره (م) ليست ثم ههنا للعطف وانما دخلت لاستفتاح الكلام والاخذ في تفسير الخصال (قوله الى الاسلام) (ب) هو أحد خلال الثلاث وفي كيفية الدعوة اليه طرق \* ابن حبيب يدعى الى الاسلام جملة ولان ذكره الشرائع الا أن يسلم فقبين له وقاله مطرف وابن

شبة ثنا وكيع بن الجراح عن سفيان ح وثنا اسحق ابن ابراهيم أخبرنا يحيى بن آدم ثنا سفيان قال أملاه علينا املاء وثني عبد الله ابن هاشم واللفظ له ثني عبد الرحمن يعني ابن مهدي ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمر أميرا على جيش أو سرية أو واه في خاصته بتقوى الله عز وجل ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال أو خلال فأتين ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى الاسلام فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم

ابن حبيب أمر الله أن يدعوا الى الاسلام والصلوات الخمس والزكاة والحج والصوم \* اللخمى الدعوة أقسام من جمعها أن يدعى الى الرجوع عن الوجه الذى كفر به ثم بعد ذلك الى الصلاة والزكاة والصوم والحج فان أقر بالشهادة وأنكر أحد الخمسة فهو مرتد فان رجع الى الاقرار بذلك والقتل ولم تقبل منه الجزية وهذا كقول أصبغ في الواضحة اذا أقر بالشهادتين ثم رجع ولو عن قرب فهو مرتد وان لم يصل وخلاف ما تقدم لابن حبيب من قوله أمر الله أن يدعوا الى الاسلام والصلوات الخمس وخلاف أيضا قول الموثقين قال ابن العطار وابن الهندي وغيرهما أن أجاب الى الاسلام مجالا ولم يقر بالصلاة ثم ارتد لم يقتل الا أن ثبت أنه صلى صلاة واحدة \* وقال المتطى أن لم يوقف الاسلام على الشرائع ثم أباهافا المشهور أنه يؤدب ويشدد عليه فان أبى ترك في لعنة الله فظاهر كلامهم أن الاسلام لا يتم بالشهادتين وحدهما خلاف مقتضى قول اللخمى ( قوله ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين ) ( م ) هذا إشارة الى تمييز المهاجرين ولولم يكن الا بغزوهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخروجهم معه كلما خرج فيستحقون الغنائم ولعله على هذا أنه بقوله ويكونون كعرب المسلمين لاشئ لهم في الغنيمة والفيء ( ع ) ويحتمل أنه على ظاهره في أنه لاحق لهم في الفيء اذا لم يجاهدوا لأن الفيء يدفعه الامام بالاجتهاد ولا شك أن من خرج من بلده أولى بالارفاق وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يفعل فيؤثر المهاجرين على الانصار غالبا الامن احتاج من الانصار لاستغناء الانصار وحاجة المهاجرين وأيضا فانه كان ير بدغناء المهاجرين حتى لا يحتاجوا الى مواساة الانصار لهم ولهذا لما فتحت عليهم الفتوح وجاءهم الله بالخير أمرهم أن يردوا الى الانصار ما كانوا منحورهم ( د ) يعنى أنهم اذا أسلموا استحب لهم أن يهاجروا الى المدينة فان فعلوا كانوا كالمهاجرين لاستحقاقهم الغنيمة والفيء وان لم يفعلوا فهم كسائر الاعراب المسلمين ببلادهم ولم يهاجروا وتجري عليهم أحكام المسلمين ولا حق لهم في الغنيمة \* ( قلت ) \* والأمر بالتحول كان في صدر الاسلام وعلته ما يذكر \* واما بعد ذلك فقال سحنون من أجاب الى الاسلام أو الجزية لم يؤمر بالتحول من محله ان كان تحت حكم الاسلام ( ع ) وأخذ الشافعى بالحديث في أنه لاحق للاعراب في الفيء وانما لهم الصدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد الى فقراءهم كما أنه لاحق للمهاجرين

ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم ان فعلوا ذلك فلهم بالمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فان أبوا أن يتحولوا منها فآخبرهم أنهم يكونون كعرب المسلمين تجرى عليهم حكم الله الذى يجرى على المؤمنين ولا يكون لهم في

المجايشون وفي النوادر عن ابن حبيب أمر الله أن يدعوا الى الاسلام والصلوات الخمس والزكاة والحج والصوم \* اللخمى والدعوة أقسام من جمعها الى الرجوع عن الوجه الذى كفر به ثم بعد ذلك الى الصلاة والصيام والزكاة والحج فان أقر بالشهادتين وأنكر أحد الخمسة فهو مرتد ان رجع الى الاقرار بذلك والقتل ولم تقبل منه الجزية \* وكذا قول أصبغ في الواضحة اذا أقر بالشهادتين ثم رجع ولو عن قرب فهو مرتد وان لم يصل وخلاف ما تقدم لابن حبيب وخالف أيضا قول الموثقين \* قال ابن العطار وابن الهندي وغيرهما أن أجاب الى الاسلام مجالا ولم يقر بالصلاة ثم ارتد لم يقتل الا أن ثبت أنه صلى صلاة واحدة \* وقال المتطى أن لم يوقف الاسلام على الشرائع ثم أباهافا المشهور أنه يؤدب ويشدد عليه فان أبى ترك في لعنة الله فظاهر كلامهم أن الاسلام لا يتم الا بالشهادتين وحدهما خلاف مقتضى قول اللخمى ( قوله فآخبرهم أنهم يكونون كعرب المسلمين ) ( ح ) يعنى أنهم اذا أسلموا استحب لهم أن يهاجروا الى المدينة فان فعلوا كانوا كالمهاجرين لاستحقاقهم الغنيمة والفيء فان لم يفعلوا فهم كسائر الاعراب المسلمين الساكنين ببلادهم ولم يهاجروا وتجري عليهم أحكام المسلمين ولا حق لهم في الغنيمة والفيء ( ع ) وأخذ الشافعى بالحديث في أنه لاحق للاعراب في الفيء

والأجناد في الصدقة فهما مالان يصرف كل منهما في أهله قال ولم يختلف أحد من لقيت في أنه ليس للأعراب حق في الفئ وسوى مالك وأبو حنيفة بين المالين فجوزا صرفهما للصفين وقال أبو عبيد الحديث منسوخ وإن هذا كان حكم كل من لم يهاجر في أنه لاحق له في الفئ ولا في مولات المهاجرين ولا موارثته لقوله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من شئ ثم نسخ ذلك بقوله وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض وبقوله صلى الله عليه وسلم انقطعت الهجرة ولكن جهاد ونية وبقوله المؤمنون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ولهذا قال عمر لأحد الأوله في هذا المال حق كائنا من كان وتأول قوله تعالى ما آفأ الله على رسوله من أهل القرى الآية ثم قال للفقراء المهاجرين والآية التي بعدها والذين تبوءوا الدار والايمان فرأى الآيتين معطوفتين على التي قبلهما وإن معنى الفقراء أي وإن الفئ لجميع هؤلاء فيه حق وهذا مذهب مالك في الفئ والخمس وأنه صلى الله عليه وسلم يملك جميعه ولا يختص بخمس الخمس كما قال الشافعي وإنما كان يصرفه فيما يحتاج هو إليه وأهل بيته وفي مصالح المسلمين من جهاد وغيره وقائل يقول إنما يكون لمن فيه غناء أو يكون من أهل الغافة والمسكنة من المسلمين في جهاد أو قيام بأمر أو يأتي الكلام على هذا \* قلت \* ما يؤخذ من مال الكافر ينقسم إلى غنمة وفي الذي يختص به أخذه من مال حربي غير مؤمن أخذه دون علم الحربي أو كرهادون صلح ولا قتال كالأسير يهرب بمال أو الناجر وكن أسلم بدار الحرب وخرج بمال وما غنمه الذميون واختلف فيما غنمه العبيد والنساء والصبيان والغنمة ما قوتلوا عليه أو كان بحيث يقاتلون عليه كالمأخوذ من قرية من قراهم فانه كالقاتل عليه أهله \* اللخمي وما انجلي عنه أهله بعد نزول الجيش في كونه غنمة أو فيثاقولان بناء على سبية نزول الجيش فيكون غنمة أو عدم مما نعمة أهله فيكون فيثاقول وأما ما انجلا وعنه قبل نزول الجيش فهو في ولازم الغنمة الخمس فاربعة أخماسها للغانمين وخمسها في الفئ ما لم يقاتلوا عليه وأهل العنوة والصلح يأتي بينهما إن شاء الله تعالى وخراج أرضهم وما صالحو عليه وما يؤخذ من تجار الحريين وتجار أهل الذمة وخمس الركاو وخمس الغنمة وحكم الفئ انه حلال للفقير والغني والفقير يأتي كيفية صرفه حيث تعرض له وهل يعطى منه ما لم يجاهد أو يقاتل فيه ما تقدم لملك وأبي حنيفة والشافعي (قول) فانهم أبوا فسلهم الجزية \* قلت \* الجزية تنقسم إلى صلحية وعنوية فالصلحية ما ألزم الكافر أدائه لمنع نفسه وبقائه ببلده تحت حكم الاسلام حيث يجرى عليه (قول) فانهم أبوا فسلهم الجزية \* قلت \* ظاهره لزوم القبول قال ابن وهب ويجب الكف عن قتال من أجاب اليها ابن حبيب وغيره

الغنمة والفئ شئ إلا أن يجاهدوا مع المسلمين فانهم أبوا فسلهم الجزية فانهم أجابوا فقبل منهم وكف

وإنما لهم الصدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم كما أنه للمجاهدين والاجناد في الصدقة فهما مالان يصرف كل منهما في أهله قال ولم يختلف أحد من لقيت في أنه ليس للأعراب حق في الفئ وسوى مالك وأبو حنيفة بين المالين فجوزا صرفهما للصفين وقال أبو عبيد الحديث منسوخ وإن هذا كان حكم من لم يهاجر في أنه لاحق له في الفئ ولا في مولات المهاجرين ولا موارثته لقوله تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من شئ ثم نسخ ذلك بقوله وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض وبقوله صلى الله عليه وسلم انقطعت الهجرة ولكن جهاد ونية (قول) فانهم أبوا فسلهم الجزية (ب) الجزية تنقسم إلى صلحية وعنوية فالصلحية ما ألزم الكافر أدائه لمنع نفسه وبقائه ببلده تحت حكم الاسلام حيث يجرى عليه (قول) فانهم أجابوا فقبل منهم (ب) ظاهره لزوم القبول قال ابن وهب ويجب الكف عن قتال من أجاب اليها ابن حبيب وغيره لاحد له ابن رشد في قولهما نظر

لا حدها \* ابن رشد في قولهما نظر بل حدها حد العنوية فاذا بذلوه لزم الامام قبوله وله أن يقبل الأقل وان صولحوا على جزية مبهمة القدر لزمته الذمة وكانت بقدر العنوية ثم ان وقعت جملة عليهم قال كل منهم لورثته وفي كون أرضه كذلك أو توقف للانتفاع بخراجها لاتباع ولا تورث قولان لابن القاسم وابن حبيب وان كانت ممتدة على رقابهم فتوقف اتفاقا وأما زمن وجوبها ان وقعت مبهمة فهو كالعنوية وقال بعض أصحابنا الصحيح أخذها لأول الحول لانها عوض عن تأمينهم وقد حصل فوجب أخذ عوضه كسائر المعاملات ولظاهر قوله تعالى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وأما العنوية فهي ما وقع على المغلوب على بلده ليقر بها لعمارتها على حكمها الجواز المعروض للترجيح بحسب المصلحة وهل تضرب على غير أهل الكتاب فيها ما تقدم وشرط ضربها أن يكون على من يحمل مقدور عليه (ع) تحت قهر المسلمين لا على من نأى بداره ويجب تحويلهم إلى بلاد المسلمين أو قهرها ان خيف منهم ولم يؤمنوا وانما تضرب عند مالك وكافة العلماء على الذكرا الحر البالغ العاقل (قلت) المخالط لهم فلا تضرب على راهب منقطع وفي سقوطها عن ترهب بعد ضربها قولان (ع) وقدرها عند مالك على أهل الذهب أربعة دنانير وعلى أهل الورق أربعون درهما \* واختلف عندنا هل تخفف على الضعيف وقال الشافعي قدره دينار على الغني والفقير وقال أبو حنيفة والكوفيون على الغني ثمانية وأربعون درهما والوسط أربعة وعشرون والفقير اثنا عشر درهم وهو قول أحمد ويزاد وينقص على قدر طاقتهم \* (قلت) قال الباجي قال مالك أرى اسقاط ما فرضه عمر مع ذلك من أرزاق المسلمين وضيافة ثلاثة أيام لانه لم يوف لهم بذمتهم وهذا يدل انها لازمة مع الوفاة وفي النوادر عن سحنون لا يؤخذ من أهل الذمة شيء الا عن طيب أنفسهم الا الضيافة التي وضعها عمر فظاهرها الزامهم الضيافة \* (فرع) ولا يلزم الجزية لمدعيها الا بيئته لقول ابن القاسم ان أخذ يهودي يبيع مقبلين من أرض الشرك فقالوا نحن من خزبة ملك الاندلس ان ثبت قولهم تركوا ولا فهم في فان ثبت ما ادعوا على أخذهم أخذ مالهم بحلفوا ان كانوا مؤمنين صالحين \* ابن رشد انما كانوا فيئان عجزوا عن البيعة لدعواهم ما لا يشبهه كاقبالهم من أرض الشرك وان ادعوا ما يشبه لم يستباحوا وانما سقطت البيعة عن المؤمنين لانها دعوى عداء \* واختلف في أهل العنوة المقرين في بلدهم هل هم أحرار أو عبيد ما ذن لهم في التجارة قولان لابن القاسم \* ابن رشد ولا نص لملك وأصحابه في زمن وجوبها وظاهر المذهب والمدونة أنها آخر العمام وهو القياس كالزكاة (قول) فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فانكم ان تحفروا ذمتكم وذمة أصحابكم أهون من أن تحفروا ذمة الله وذمة رسوله (م) المراد بالذمة هنا العهد والخفر النقض يقال أخفرت الرجل ربا عيا نقضت عهده وأخفرتة وخفرتة اذا أجزته وحجته وأمنتها وهذا على وجه

بل حدها حد العنوة فاذا بذلوه لزم الامام قبوله وله أن يقبل الأقل وان صولحوا على جزية مبهمة لزمته الذمة وكانت بقدر العنوية ثم ان وقعت جملة عليهم قال كل واحد منهم لورثته وفي كون أرضه كذلك أو توقف للانتفاع بخراجها لا تورث ولا اتباع قولان لابن القاسم وابن حبيب فان كانت ممتدة على رقابهم فتوقف اتفاقا وأما زمن وجوبها ان وقعت مبهمة فهي كالعنوية وقال بعض أصحابنا الصحيح أخذها لأول الحول لانها عوض عن تأمينهم وقد حصل فوجب أخذ عوضه كسائر المعاملات ولظاهر قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وأما العنوية فهي ما وضع على المغلوب على بلده ليقر بها لعمارتها على حكمنا أو اتى ليقر بها على حكمنا (قول) فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه فانكم ان تحفروا إلى آخره) الذمة هنا العهد والخفر النقض (م) هذا على وجه الاحتياط والاعظام لعهد الله

عنهم فان هم أبوا فاستعن بالله وقتلهم واذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فانكم ان تحفروا ذمتكم وذمة أصحابكم أهون من أن تحفروا ذمة الله وذمة رسوله واذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على

حكمتك فانك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا قال عبد الرحمن هذا أنفعوه وزاد اسحق في آخر حديثه عن يحيى بن آدم قال قد كرت هذا الحديث لمقاتل بن حيان قال يحيى يعني ان علقمة يقوله لابن حيان فقال حدثني مسلم بن هيصم عن النعمان بن مقرن عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه \* وحدثني حجاج بن الشاعر ثني عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا شعبة ثني علقمة بن مرثد ان سليمان ابن بريدة حدثه عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث أميراً أو سرية دعاه فأوصاه وساق الحديث بمعنى حديث صفيان \* حدثنا ابراهيم ثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء عن الحسين ( ٥٠ ) بن الوليد عن شعبة بهذا \* حدثنا أبو بكر بن أبي

شعبة وأبو كريب واللفظ لا بي بكر قالنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث أحدا من أصحابه في بعض أمره قال بشر واولاتنفر واويسر واولاتنسر وا \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذ الى اليمن فقال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وطارعا ولا تختلعا \* وحدثنا محمد بن عباد ثنا صفيان عن عمر وحنان اسحق بن ابراهيم وابن أبي خلف عن زكريا بن عدي أخبرنا عبيد الله عن زيد ابن أبي أنيسة كلاهما عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حديث شعبة وليس في حديث زيد بن أبي أنيسة وطارعا ولا تختلعا \* وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن أبي التياح عن أنس ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبيد الله ابن سعيد ح وثنا محمد بن الوليد ثنا محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر واولاتنسر واوسكنترا ولا تنفرا \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر وأبو أسامة ح وثني زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد يعني بأقامة السر خسي قالنا ثنا يحيى وهو القطان كلهم عن عبيد الله ح وثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له ثنا أبي ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم

الاحتياط والاعظام لعهد الله خوفاً أن يتعرض لنقضه من لا يعرف حقه من جهلة الاعراب وسواد الجيش (د) فالنهي نهى تنزيه (قوله) فانك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا (م) يخرج به من يقول الحق في طرف والمصيب واحد ويجب من يقول ليس لله في النازلة حكم معين حتى يصاب مرة ويخطأ أخرى وانما حكمه فيها يبرزه ظن المجتهد على ما تقدم تفر به فالحكم في زمنه صلى الله عليه وسلم معروف للنسخ فالعني انك اذا حكمت وأنت غائب عني فانك لا تأمن أن يكون ذلك الحكم نسخ (د) وهذا أيضا يجب من يقول كل مجتهد مصيب (قوله) في السند الآخر من الباب عن حسين بن الوليد (ع) كذا ثبت هذا السند للعنبري وابن ماهان حسين بالتصغير وكان في كتاب شيخنا القاضي الشهيد حسن مكبرا مكان حسين مصغرا قال والصواب التصغير وذكر البخاري في التاريخ في باب الحسين مصغرا قال الحسين بن الوليد النيسابوري القرشي توفي سنة ثلاث ومائتين ولم يذكر في باب الحسن مكبر امن اسمه الحسن بن الوليد والسن ذكر في صحيحه في باب الطلاق الحسن بن الوليد النيسابوري مكبرا ولم يذكر الحالك هذا الاسم لا مكبرا ولا مصغرا لافبا اتفاقا عليه ولا فبا اختلاف (قوله) في الآخر ويسر واولاتنسر وا (م) فيه ما يجب من التيسر في الأمور والرفق بالناس وتحييب الايمان الى القلوب وترك التشديد خوفاً من أن تنفر القلوب لاسيافهم كان قريب العهد من الايمان وكذلك يجب فيمن قارب من التكليف من الأطفال ولم يتمكن رسوخ العمل في قلوبهم فلا يشدد عليهم خوفاً أن ينفر وامن عمل الطاعات وكذلك يجب على الانسان في نفسه أن لا يشق عليهم ما في العمل في بدء الأمر خوفاً للترك وعدم الدوام على العمل بل يدر بهافيه فانه صلى الله عليه وسلم دم عدم الدوام وحض على الأحسن بقوله أكله وامن العمل ما يطيقون فان الله لا يمل حتى تملاوا فان أخذها بالرفق والتدرج في العمل حتى تأنس دامت على العمل (قوله) في حديث معاذ وطارعا ولا تختلعا (ع) فيه الامر بالاتفاق وهو في أولى الأمر أشد وفيمن أسند اليه أمر من الأمور فانه مع الاختلاف

تعالى خوفاً أن يتعرض لنقضه من لا يعرف حقه من جهلة الاعراب وسواد الجيش (ح) فالنهي نهى تنزيه (قوله) ثنا مسلم بن هيصم (بفتح الهاء والصاد المهملة) (قوله) بشر واولاتنفر وا الى آخره (ح) انما جمع في هذه الأحاديث بين الشئ وضده ليبقى النهي عنه جملة لانه لو قال يسر وا ولم يزد ولا تعسر وا لصدق فيمن يسر مرة أو مرات ثم عسر بعد ذلك اما اذا قال ولا تعسر وافهونهي عن التعسير في جميع الاحوال وهو المطلوب وكذا في قوله بشر وا ولا تنفر وا وفي قوله صلى الله عليه وسلم طارعا ولا تختلعا

ولا تختلعا \* وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن أبي التياح عن أنس ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبيد الله ابن سعيد ح وثنا محمد بن الوليد ثنا محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر واولاتنسر واوسكنترا ولا تنفرا \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر وأبو أسامة ح وثني زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد يعني بأقامة السر خسي قالنا ثنا يحيى وهو القطان كلهم عن عبيد الله ح وثنا محمد بن عبد الله بن نمير واللفظ له ثنا أبي ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم

القيامة يرفع لكل غادر لواء فقيل هذه غدره فلان بن فلان \* حدثنا أبو الربيع العتكي ثنا حماد ثنا أبو جحينة وثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثنا عفان ثنا صخر بن جويرية كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث \* وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر عن اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الغادر ينصب الله له لواء يوم القيامة فيقال ألا هذه غدره فلان \* حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى

(٥١)

الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء يوم القيامة \* وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا ثنا ابن أبي عديح وثني بشير بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدره فلان \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر بن شميل وثني عبيد الله ابن سعيد ثنا عبد الرحمن جميعا عن شعبة في هذا الاسناد وليس في حديث عبد الرحمن يقال هذه غدره فلان \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى ابن آدم عن يزيد بن عبد العزيز عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به يقال هذه غدره فلان \* حدثنا محمد بن

لايم \* (قلت) \* وليس من التفسير ما يذكر الفقهاء من الصور غير الواقعة كبعض صور الترتيب في المناسبات وكسئلة الستة الجملاء وغير ذلك (د) وانما جمع في هذه الأحاديث بين الشيء وضده ليعتق المنهى عنه جلة لانه لو قال يسر وأولم يزد ولا تعسر والصدق فيمن يسر مرة أو مرات ثم عسر بعد ذلك أما إذا قال ولا تعسر وافهونهى عن التفسير في جميع الاحوال وهو المطلوب وكذلك في قوله بشر أولا تنفروا وفي قوله تطاوعا ولا تختلعا وفيه النهى عن التنفير بذكر التخويف بأنواع الوعيد دون التبشير

### \* أحاديث ذم الغدر \*

(قوله يرفع لكل غادر لواء فقيل هذه غدره فلان) (د) اللواء الراية العظمى يمسكها صاحب جيش الحرب أو صاحب دعوة الجيش (ع) ولما كان الغدر انما يقع مكتوما مستترا به أشهر صاحبه بكشف ستره لثم فضيخته وتشنع عقوبته وأصل حمل اللواء الشهرة كما شهر امرؤ القيس في الآخرة بلواء الشعراء \* (قلت) \* روى أنه صلى الله عليه وسلم قال في امرئ القيس أنه أشهر الشعراء وقائدهم إلى النار فقيل يعني شعراء الجاهلية والمشركين قال دعبل \* ولا يقود القوم إلا بهم \* ولما كان الغدر انما يقع غالباً بسبب خفي فيخفى الغادر غدره ومكره عوقب بضد ما فعل وهو شهرته هذه الشهرة التي تتضمن خزيه على رؤس الأشهاد ولا سيما مع قوله نصب لكل غادر لواء عند أسنمه والمراد بأسنمه وراءه فإنه خلاف المعتاد في صب اللوبة كل ذلك مبالغة في الشهرة وتقييح للغدر \* وقال تقي الدين والمشهور بين المصنفين أن هذا الغدر انما هو في الحروب من نقض عهد وأمان وغير ذلك وقد يكون المراد ما هو أعم من أمر الحروب وهو ظاهر اللفظ (ع) وضد رفع اللواء للشهرة في الذم رفعه للشهرة في المجد كما يرفع له صلى الله عليه وسلم لواء الحمد في الآخرة وسمى محمداً وأحمداً اشتمل عليه من محموم الحمد والمحمد فيكون من المبالغة في حمد خصاله وأفعاله ومن المبالغة

وفيه النهى عن التنفير بذكر التخويف بأنواع الوعيد دون التبشير

### \* باب ذم الغدر \*

\* (ش) \* (قوله يرفع لكل غادر لواء) (ب) لما كان الغدر غالباً انما يقع بسبب خفي فيخفى الغادر غدره ومكره عوقب بضد ما فعل وهو شهرته هذه الشهرة التي تتضمن خزيه على رؤس الأشهاد ولا سيما مع قوله نصب له لواء عند أسنمه والمراد بأسنمه وراءه فإنه خلاف المعتاد في نصب اللوبة كل ذلك مبالغة في الشهرة وتقييح للغدر قال تقي الدين والمشهور بين المصنفين أن هذا الغدر انما هو

مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به \* حدثنا محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا ثنا عبد الرحمن ثنا شعبة عن خليفه عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل غادر لواء عند أسنمه يوم القيامة \* حدثنا زهير بن حرب ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا المسقر بن الريان ثنا أبو نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدره

حمده صلى الله عليه وسلم نعم به وثناؤه عليه كما قال فأحده بحامد لم يعطها غيره ويبحث به المقام  
المجود الذي وعده به بحمده فيه الاولون والآخر ون سمي أمته الحامدين وفي هذا كله قبح الغدر  
وشدة الوعيد عليه لاسيما في معاهدة العدو وقد جاء في الاثر ما خفر قوم العهد الاسلط الله عليهم عدوهم  
ورأى بعض العلماء الجهاد مع ولاية الجور لانه لو ترك الجهاد معهم خيف تغلب العدو \* وقال اذا  
كانوا يغدرون فلم ير الجهاد معهم لهذا الذي قلنا ورأى بعضهم الجهاد معهم مطلقا وأباه بعضهم مطلقا  
\* واختلف قول مالك بهذين القولين وفي المذهب في المسئلة الثلاثة الاقوال (قوله) ولا غادرا أعظم غدرا  
من أمير عامة (أى من غدر أمير عامة) (ع) ثم الاضافة يحتمل انها من اضافة المصدر الى الفاعل أى ولا  
أعظم غدرا من الغدر الواقع من الامير اما للعدو وفي عهده أو للرعية لانه قد اقيم بامورهم والنظر  
في مصالحهم والحوطة عليهم فاذا ترك الشفقة عليهم والرفق بهم فقد خانهم وغدرهم وعظم غدر الامير لان  
ضرره يتعدى الى خلق كثير بخلاف غدر الرجل الواحد واما لانه غنى عن الغدر لقد رنه على الوصول  
مع الوفاء كما عظم الكذب منه في حديث وملك كذاب ويحتمل الاضافة انها للمفعول والمعنى ولا  
أعظم غدرا من أن يغدر بالأمير والامير هو المغدور ويكون من معنى حديث ثلاثة لا يكلمهم الله  
ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لذي فأن أعطاه وفي الالم يوف وعظم هذا لاختفاء به لانه من الخروج  
عن الائمة وشق العصا واثارة الفتن \* (قلت) \* لما قدم الأمير أبو الحسن ملك المغرب الى افريقية  
وانتزعها من أيدي الموحدين وكان من جملة الجيش الذى قدم به بنو عبد الوادى واجتمعت بعد ذلك  
أعراب افريقية على حربه وقتاله فلما اصطف الجمان غدرت بنو عبد الوادى الامير أبو الحسن فتركوه  
وخرجوا من صفه وخطوا على اعراب افريقية فكان سبب انهزام الامير أبو الحسن وأخذ جميع  
مخلاتهم حتى لم ينج الا الأمير المذكور بنفسه ودخل بلد القيروان ونشأ بسبب ذلك من قتل النفوس  
في الحروب من نقض عهد وأمان وغير ذلك وقد يكون المراد ما هو أعم من أمر الحروب وهو ظاهر  
اللفظ (قوله) ولا غادرا أعظم غدرا من أمير عامة (أى من غدر أمير عامة) يحتمل أن يكون من اضافة المصدر  
الى الفاعل فيكون الأمير هو الغادر ولا يخفى عظمه من أوجه أو من اضافة المصدر الى المفعول وعظم  
هذا الاخفاء به أيضا لانه من الخروج على الائمة وشق العصا واثارة الفتن (ب) لما قدم الامير أبو الحسن  
ملك المغرب الى افريقية وانتزعها من أيدي الموحدين وكان من جملة الجيش الذى قدم به بنو عبد  
الوادى واجتمعت بعد ذلك أعراب افريقية على حربه وقتاله فلما اصطف الجمان غدرت بنو عبد الوادى  
الأمير أبو الحسن فتركوه وخرجوا من صفه وخطوا على أعراب افريقية فكان سبب انهزام الامير  
أبي الحسن وأخذ جميع مخلاتهم حتى لم ينج الا الأمير المذكور بنفسه ودخل بلد القيروان ونشأ بسبب  
ذلك من قتل النفوس واتهاب الأموال وأخذ البلاد وغلظة الاعراب لتقويهم بما أخذوا من مخلاته  
ما تضيق بطان الكتب عن كتبه (ح) قال أهل اللغة اللواء الراية العظيمة فمضى لكل غادر لواء  
أى علامة يشهر بها في الناس وكانت العرب تنصب الألوية في الأسواق الخففة لغدرة الغادر لتشهره  
بذلك وأما الغادر فهو الذى يواعد على الأمر ولا يفي به يقال غدر يغدر بكسر الدال فى المضارع

### باب جواز الخداع في الحرب \*

\* (ش) \* (قوله) الحرب خدعة يقال بفتح الخاء وسكون الدال مصدر محدود بالتاء يفيد المرة الواحدة  
كضربة وبضم الخاء وسكون الدال على انها اسم مصدر وبضم الخاء وفتح الدال على انها صفة للحرب

الا ولا غادرا أعظم غدرا  
من أمير عامة \* وحدثنا  
على بن حجر السعدى  
وعمر والناقد وزهير بن  
حرب واللفظ لعللى وزهير  
قال على أخبرنا وقال  
الآخران ثنا سفيان قال  
سمع عمر وجابر يقول قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الحرب خدعة  
\* وحدثنا محمد بن عبد  
الرحمن بن سهم أخبرنا عبد  
الله بن المبارك أخبرنا معمر



وانتهاب الاموال واخذ الاموال وغلظة الاعراب لتقويهم بما احدثوا من محلاته ما تضيق بطون  
الكتب عن كتبه

### ﴿ حديث قوله الحرب خدعة ﴾

(م) الخدعة تقال بفتح الخاء وسكون الدال مصدر محدود بالتاء يفيد المرة الواحدة كضربة وبضم  
الخاء وسكون الدال على انها اسم لامصدر وبضم الخاء وفتح الدال على انها صفة للحرب لانها تخدع الرجال  
كما يقال ضحكة للذي يضحك بالناس أو يضحك الناس (ع) الأولى أفصحها وهي لغته صلى الله عليه  
وسلم وهو من وصف الفاعل بالمصدر لانها تخدع أهلها فيمن ويحتمل أن يكون وصفا للمفعول كما يقال  
هذا الدرهم ضرب الأمير أي مضروب به وعلى انها من الوصف بالمصدر فانه يفيد المرة الواحدة أي لا  
تقبل العثرة اذا اتفقت فيها الخدعة ومن قال خدعة بضم الخاء وسكون الدال أي لانها تخدع لان أحد  
القرنين اذا خدع صاحبه فيها فكانها هي خدعت به ومن قالها بالضم وفتح الدال فهي تخدع أهلها  
وتنهم الظفر أبدا وقد تنقلب الحال بهم الى غير هذا \* (قلت) \* الخدع فعل مظهره خلاف باطنه  
كاظهار المشي الى جهة والقصد غيرها (ع) واتفق على جواز خدع الكفار في الحرب الا أن يتضمن  
نقض عهد أو أمان \* (قلت) \* ولا يبعد أن يدل الحديث على راحة الخدع ويكون كقوله الحج  
عرفة (د) وقد صرح الحديث بجواز الكذب في ثلاثة أركان أحدها الحرب (ع) وقال الطبري لا يجوز  
فيه الكذب حقيقة وانما يجوز فيه المعارض بما يحتمل الالغاز والاخبار عن الشيء بخلاف ما هو  
عليه في الباطن (ع) والظاهر جواز الكذب فيه حقيقة ولكن المعارض أولى والله أعلم

### ﴿ أحاديث قوله لا تتموا لقاء العدو ﴾

(م) ان قيل تمى لقاء العدو جهاد والجهاد طاعة فكيف ينهى عن الطاعة \* أجيب بأن تمى لقائه  
يتضمن مفسدة وضررا لأن في تمنيه استخفاف أمره ومن استخف أمر عدوه أضاع الجزم فالتمى فلا  
لأنها تخدع الرجال كما يقال ضحكة للذي يضحك بالناس أو يضحك الناس والأولى أفصحها وهي لغته  
صلى الله عليه وسلم وهو من وصف الفاعل بالمصدر لانها تخدع أهلها ويحتمل أن يكون وصفا للمفعول  
كما يقال هذا الدرهم ضرب الأمير أي مضروب به (ب) الخدع فعل مظهره خلاف باطنه كاظهار  
المشي الى جهة والقصد غيرها (ع) واتفقوا على جواز خدع الكفار الا أن يتضمن نقض عهد  
أو أمان (ح) وقد صرح الحديث بجواز الكذب في ثلاثة أركان أحدها الحرب (ع) وقال الطبري  
لا يجوز فيها الكذب حقيقة وانما يجوز فيها المعارض (ح) والظاهر جواز الكذب فيه حقيقة  
ولكن المعارض أولى

### ﴿ باب كراهة لقاء العدو والامر بالصبر عند اللقاء ﴾

﴿ش﴾ (م) ان قيل تمى لقاء العدو جهاد والجهاد طاعة فكيف ينهى عن الطاعة \* أجيب بأن تمى  
لقائه يتضمن مفسدة وضررا لأن في تمنيه استخفاف أمره ومن استخف أمر عدوه أضاع الجزم  
فالتمى لا تستخفوا أمر العدو فتركوا الجزم والحذر على أنفسكم وفي الحديث النهي عن تمى المكارة  
والضار ولذا كان السلف يستلون الله سبحانه العافية ولذا قال متصلا بهذا الحديث وأسألو الله العافية  
(ب) جعل تمى لقاء العدو جهادا أو مستلزما له وانظر العكس وهو تمى الجهاد هل تمنى للقاء العدو أو  
مستلزم له والا قرب أنه يستلزمه وأما تمى الشهادة فليست ملزمة لتمى لقاء العدو فتجوز (ع)

تستخفوا أمر العدو فتتركوا الحزم والحذر على أنفسكم أو يكون النبي عن تمني لقائه في وقت الخوف منه وعدم غلبة الظن لغلبتكم إياه وفي الحديث النبي عن تمني المسكاره والمضار ولذلك كان السلف يسألون الله العافية ولذا قال صلى الله عليه وسلم متصلا بهذا الحديث وسأوا الله العافية \* (قلت) \* جعل تمني لقاء العدو جهادا أو مستلزما للجهاد وانظرا لعكس وهو تمني الجهاد هل هو تمني للقاء العدو أو مستلزم له والأقرب أنه يستلزمه وأما تمني الشهادة فليست ملزمة لتمني لقاء العدو وقبوز (ع) واختلف في جواز المبارزة والدعاء اليها فذكره ذلك على والحسن وروى عن علي أنه قال يابني لا تدع أحدا إلى المبارزة فمن دعاك إليها فخرج اليه فانه باغ وقد ضمن الله نصر من بني عليه وأجازه الاكثر حتى قال ابن المنذر أجمع كل من يحفظ عنه العلم على جوازها والدعاء اليها \* (قلت) \* قال مالك لا بأس به لمن صحته نيته وقال سحنون لا ينبغي إلا لمن وثق بنفسه خوف ادخال الوهن على الناس (ع) وشرط بعضهم اذن الامام في ذلك ومالك والشافعي لا يشترطانه \* (قلت) \* روى عن مالك أكرهها إلا باذن الامام واجتهاده \* ابن حبيب قال أهل العلم لا بأس به باذن الامام رب رجل ضيف يقتل فيهن الناس (ع) واختلف هل يجوز أن يعين بعض أهل العسكر من خرج منه للمبارزة \* (قلت) \* اختلف في ذلك قول سحنون وقيد سحنون قوله بالجواز بعدم قتل الكافر قال لان مبارزته كعمدان لا يقتله الا واحد وقاله أشهب وقيد ابن حبيب صورة الخلاف بما اذا خيف قتل المسلم قال ولا بأس أن يعرض اذا خيف أن يقتل وقيل لا يعرض لاجل الشرط قال ولا يجب بالان العليج ان أسره وجب علينا أن نستقذره ولو بارز ثلاثة ثلاثة جاز أن يعرض من فرغ من مبارزة أصحابه كما فعل على وحزرة يوم بدر ففي السير تقدم عتبة بن ربيعة وابنه الوليد وأخوه شيبه بن ربيعة فنادى عتبة من يبارز فابتدر اليه شباب من الانصار فقال عتبة من أتم فأخبروه فقال أكره كرام لكن لا حاجة لنا بكم انما أردنا بني عمناف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فاقبل حزة الى عتبة فقال على وأقبلت الى شيبه وأقبل عبيدة الى الوليد بن عتبة فلم يلبث حزة صاحبه الى أن فرغ منه ولم ألبث صاحبي واختلفت بين عتبة والوليد ضربتان وانعز كل منهما صاحبه وأقبلت أنا وحزرة اليهما ففرغنا من الوليد واحقت عبيدة ومعنى انعز كل منهما صاحبه قال الجوهرى انعز القوم على الشيء اذا تشاجروا عليه وتناجزوا في القتال (قوله) فاذا لقيتموهم فاصبروا (ع) حض على الصبر لان معه يبقى الثبات ويرجى النصر ومع الهلع تختل اليد والرجل ويستولى العدو (قوله) في الآخر عن كتاب رجل من أسلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (م) قال الدارقطني والحديث صحيح واتفاق الصحابين على اخراجه دليل على جواز الاجازة والكتابة (ع) والى العمل بذلك مال كافة المحدثين والفتهاء والاصوليين وقالت طائفة لا تجوز الرواية بالكتابة وهو خطأ وقد كتب صلى الله عليه وسلم الى ملوك الامم فانه حجة عليهم وكتب لأمرائه فلزمهم العمل به ولان الثقة بالكتابة كالثقة بالكلام (قوله) ينتظر حتى اذا مالت الشمس (م) قيل لان ذلك الوقت أنشط للقتال والتمكن منه لانه وقت الاراد بهبوب الريح فتشط لها النفوس وتنفخ

واختلف في جواز المبارزة والدعاء اليها أجازها الاكثر وكرهها على والحسن (ب) روى معن عن مالك أكرهها إلا باذن الامام واجتهاده (قوله) فاذا لقيتموهم فاصبروا (ع) حض على الصبر لان معه يبقى الثبات ويرجى النصر ومع الهلع تختل اليد والرجل ويستولى العدو (قوله) ينتظر حتى اذا مالت الشمس (م) قيل لان ذلك الوقت أنشط للقتال والتمكن منه لانه وقت الاراد بهبوب الرياح

عن حماد بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة \* حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال أنا أبو عامر العقدي عن المغيرة وهو ابن عبد الرحمن الخزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا \* وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة عن أبي النضر عن كتاب رجل من أسلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عبيد الله بن أبي أوفى فكتب الى عمر بن عبيد الله حين سار الى الحرورية يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض أيامه التي لقي فيها العدو ينتظر حتى اذا مالت الشمس قام فيهم فقال يا أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو واسألوا

الله العافية فاذا لقيتموهم  
فاصبروا واعلموا أن الجنة  
تحت ظلال السيوف ثم قام  
النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال اللهم منزل الكتاب  
ومجري السحاب وهازم  
الاحزاب اهزمهم وانصرنا  
عليهم \* حدثنا سعيد بن  
منصور ثنا خالد بن عبد  
الله عن اسمعيل بن أبي  
خالد عن عبد الله بن أبي  
أوفى قال دعا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على  
الاحزاب فقال اللهم منزل  
الكتاب سريع الحساب  
اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم  
وزلزلهم \* وحدثنا أبو بكر  
ابن أبي شيبة ثنا وكيع بن  
الجراح عن اسمعيل بن  
أبي خالد قال سمعت ابن أبي  
أوفى يقول دعا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بمن  
حديث خالد غير أنه قال  
هازم الاحزاب ولم يذكر  
قوله اللهم \* وحدثنا اسحق  
ابن ابراهيم وابن أبي عمير  
جميعا عن ابن عيينة عن  
اسماعيل هذا الاسناد وزاد  
ابن أبي عمير في روايته  
مجري السحاب \* وحدثني  
حجاج بن الشاعر ثنا عبد  
الصمد ثنا حماد عن ثابت  
عن أنس ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان  
يقول يوم أحد اللهم انك  
ان تشأ لا تعبد في الارض  
\* حدثنا يحيى بن يحيى  
ومحمد بن ربح قالنا الليث

الاجسام بخلافها في وقت الهجرة قيل مع ما فيه من حضور أوقات الصلوات واجابة الدعاء  
فيها وقيل إنما فعل ذلك انتظارا لريح الصبا التي قال فيها نصرت بالصبا وهو بها بعد الزوال وجاء  
حديث آخر أنه كان ينتظر حتى تزل الشمس وتهب رياح النصر (د) وجاء حديث آخر أنه  
كان اذا لم يقاتل أول النهار انتظر حتى تزل الشمس \* (قلت) \* ان لم يدعهم العدو كان الاختيار للامام  
فالاولى انتظار الوقت الذي هو مظنة النشاط كما فعل صلى الله عليه وسلم وأما ان دهم العدو فانه لا ينتظر  
لانه قد تعين حينئذ **(قوله)** واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ((ع)) السيوف ترفع الأيدي  
بها للضرب فلها ظلال \* ثم اختلف فقال الخطابي المراد بها سيوف الاقران فهي كناية عن الغرب  
منهم والدنو وعدم الفرار وقيل المراد سيوف المجاهدين فهو كناية عن حصول ثواب الجهاد بالمشي  
والحركة فيه \* (قلت) \* وهذا أولى لانه أعم لما تقدم في حقيقة الجهاد من أنه قتال العدو وأحضره  
أو دخول أرض الحرب له أي للقتال فالجهاد يتقرر دون قتال العدو بل بحضوره أو دخوله أرض  
الحرب له وان لم يرفع العدو يده بالسيف **(قوله)** اللهم منزل الكتاب الى آخره ((ع)) الكتاب  
القرآن وسرعة الحساب اشارة لشدة الأخذ ومعنى زلزلهم أزلهم وحركهم بشدة ذكره والزلزال  
والزلزلة الشدائد التي تحرك الانسان ففيه الدعاء على الكفار والانتصار به **(قوله)** في الآخر اللهم انك  
ان تشأ لا تعبد في الارض ((ع)) هو تسليم لقدرته ورد على القدرة الزاعمين أن الشر غير مراد  
ولا مقدور وذكر هنا أنه قاله يوم أحد والذي بعد هذا وفي السير أنه قاله يوم بدر ولا تعارض  
لاحتمال أنه قاله في اليومين \* (قلت) \* فيه جواز رده كل الأمة الآن يقال ان ذلك يكون قبل الأمة  
وفيه نظر

### أحاديث النهي عن قتل النساء والصبيان \*

((ع)) أجمعوا على عدم قتالهم ان لم يقاتلوا واختلف ان قاتلوا فقال الجمهور وكل من يحفظ عنه العلم  
يقتل في حال القتال لان الذي يقتل بسببه الرجل وجد منهم \* (قلت) \* حصل الشج في قتلهم ثلاثة  
أقوال ثالثها ان قتلوا أحد اقاتلوا والام يقتلوا والمراد بالصبي المراهق المطبق للقتال وأما غير المطبق  
فقال سحنون قتله لغو وإنما هو واح قال الحسن وكذلك يقتل النساء اذا خرجن معهم لبلاد  
الاسلام قال الاوزاعي وكذلك يقتل النساء اذا وجدت المرأة حارسه للعدو \* (قلت) \* أنكسر سحنون  
قول الاوزاعي يقتل في حراستهن الحصون ((ع)) واختاب أصحابنا اذا قاتلوا ولم ينظر بهم الا بعد أن  
برد القتال أو أسر واهل يقتلون كما يقتل الأسير اذا رأى الامام قتله وكذلك اختلغوا اذا قاتلوا

فتنشط لها النفوس وتحفظ لها الاجسام بخلاف وقت الهجرة قيل مع ما فيه من حضور أوقات  
الصلوات واجابة الدعاء فيه وقيل إنما كان يفعل ذلك انتظارا لريح الصبا ومسيرها بعد الزوال **(قوله)**  
تحت ظلال السيوف قال الخطابي المراد بها سيوف الاقران عند رفع أيديهم بها للضرب لأن لها  
ظلالا حينئذ فهو كناية عن القرب منهم وعدم الفرار منهم في هذه الحالة وقيل المراد سيوف المجاهدين  
فهو كناية عن حصول ثواب المجاهد بالمشي والحركة فيه (ب) وهذا أولى لانه أعم لما تقدم في حقيقة  
الجهاد من أنه قتال العدو أو حضوره أو دخول أرض الحرب له أي للقتال فالجهاد يتقرر دون قتال  
العدو بل بحضوره أو دخول أرض الحرب له وان لم يرفع العدو يده بالسيف **(قوله)** اللهم انك ان  
تشأ لا تعبد في الارض هو تسليم لقدرة الله سبحانه ورد على القدرة الزاعمين أن الشر غير مراد

ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا  
 ليث عن نافع عن عبد الله  
 ان امرأته وجدت في بعض  
 مغازي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم مقتولة فأنكر  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قتل النساء والصبيان  
 \* حدثنا أبو بكر بن أبي  
 شيبة ثنا محمد بن بشر  
 وأبو أسامة قال ثنا عبيد الله  
 ابن عمر عن نافع عن ابن  
 عمر قال وجدت امرأة  
 مقتولة في بعض تلك المغازي  
 فنهى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عن قتل النساء  
 والصبيان \* وحدثنا يحيى  
 ابن يحيى وسعيد بن منصور  
 وعمر والناقد جميعا عن ابن  
 عيينة قال يحيى أخبرنا  
 سفيان بن عيينة عن  
 الزهري عن عبيد الله عن  
 ابن عباس عن الصعب بن  
 جثامة قال سئل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن  
 الذراري من المشركين  
 يبيتون فيصيبون من نسائهم  
 وذرائعهم فقال هم منهم  
 \* حدثنا عبد بن حميد  
 أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا  
 معمر عن الزهري عن  
 عبيد الله بن عبد الله بن  
 هبة عن ابن عباس عن  
 الصعب بن جثامة قال

بالحجارة هل ذلك كالقتال بالسيف وأما الشيوخ والرهبان فقال مالك وأبو حنيفة لا يقتلون وقال  
 الشافعي يقتلون \* ولنا قوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة وهو لاء ليسوا ممن يقاتلون  
 وقد نهى صلى الله عليه وسلم على علة النهي بقوله في المرأة التي وجدناها مقتولة ما كانت هذه لتقاتل  
 \* واحتج الشافعي بقوله تعالى واقتلواهم حيث وجدتموهم وبأن دريد بن الصمة قتل وهو شيخ كبير  
 وبحديث نرجس النسي وأبو داود قال فيه اقتلوا شيوخهم واستصيوا شرخهم وبأن الجزية  
 تؤخذ منهم وهي تحقن الدماء فلو أن دمه غير محترم لم تؤخذ منهم \* وجوابنا إمامنا الآتي بان  
 ما قدمناه من الآية مخصص لعمومها ودريد بن الصمة له كان رأى ونكاه فقتل لذلك والجزية  
 لانسل منها تحقن الدماء بل هي عوض عن المسكن والقرار تحت يد الاسلام وقد التزم أبو حنيفة  
 أنها لا تؤخذ من الشيخ الفاني والمراد بالشرخ الصبيان وشرخ كل شئ أوله فالصبا أول الشباب  
**(قول في الآخر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدار من المشركين يبيتون) (ع) كذا**  
 للكافة وعند العذري سئل عن الذراري بدل الدار وهو تصحيف وما بعده بين الغلط فيه (د)  
 ليس بباطل كما زعم بل له وجه وتقريره سئل عن حكم صبيان المشركين الذين يبيتون فيصا  
 من نسائهم وصبيانهم بالقتل فقال هم من آبائهم أي لا بأس بذلك لأن حكم آبائهم من النكاح والميراث  
 والفصا والدية وغير ذلك جار عليهم ولكن المراد إذا لم يتعمدوا قتلهم من غير ضرورة (ع)  
 ومعنى يبيتون يغار عليهم لئلا يبحث لا يعرف الرجل من المرأة والصبي كما جاء في الآخر لو أن خيلا  
 أغارت لئلا والذراري تطلقها العرب على الاولاد والعيسال من النساء وفي جواز التبيت دليل على  
 سقوط الدعوة على من بلغته وأخذ مالك والشافعي بهذا الحديث في جواز البيات وقتل النساء  
 والصبيان في البيات (م) ليس بمعارض لحديث النهي عن قتل النساء والصبيان لان النهي اذا تمزوا  
 من الرجال المقاتلة وهذا اذا اختلطوا ولم يميز بعضهم من بعض وقتلوا من غير قصد لهم بالتعيين \* قلت \*  
 بهذا الجواب جار على ما يقوله الأصوليون أن العام في الاشخاص مطلقا في الازمنة والأمكنة  
 والأحوال فاذا قلت أكرم التميميين فهو عام في جميع آحادهم وليس بعام في كل زمان ولا في كل  
 مكان ولا في كل حال وهو هنا مطلق في الاحوال فالنهي عام في كل آحاد النساء والصبيان مطلق باعتبار  
 الاحوال أي الا في حال مخالطتهم وعدم تمييزهم منهم ويختص النهي عن قتل النساء بصورة أخرى  
 وهي اذا لم يمكن التخلص من المرأة لا بقتلها (ع) ورأى مالك والشافعي رميهم بالمضييق وان كانت  
 فيهم الذراري اذا اختلطوا \* واختلف في رمي حصونهم ومراكمهم بالنار وتحرقهم فأجاز مالك

ولا مقدور وذكر هنا انه قاله يوم أحد والذي بعده أنه قاله يوم بدر ولا تعارض لاحتمال أنه قاله في  
 اليومين (ب) فيه جواز ردة كل الامة الآن يقال ان ذلك يكون قبل الامة وفيه نظر

### باب النهي عن قتال النساء والصبيان \*

**(ش) (قول في الآخر عن الدار من المشركين يبيتون) وعند العذري عن الذراري بدل الدار (ع) وهو**  
 تصحيف وما بعده بين الغلط فيه (ح) ليس بباطل كما زعم بل له وجه وتقريره سئل عن حكم صبيان  
 المشركين الذين يبيتون فيصا من نسائهم وصبيانهم بالقتل فقال هم من آبائهم أي لا بأس بذلك لان  
 حكم آبائهم من النكاح والميراث والفصا والدية وغير ذلك جار عليهم ولكن المراد اذا لم يتعمدوا قتلهم  
 من غير ضرورة (ع) ومعنى يبيتون يغار عليهم لئلا يبحث لا يعرف الرجل من المرأة والصبي (ب)  
 النهي يعني عن قتل النساء والصبيان عام في كل آحاد النساء والصبيان مطلقا باعتبار الاحوال أي الا في

قلت يا رسول الله انا نصيب في البيات من ذراري المشركين قال هم منهم \* وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا بن جريح أخبرني عمرو بن دينار أن ابن شهاب أخبره ( ٥٧ ) عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس

عن الصعب بن جثامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له لو أن خيلاً أغارت من الليل فأصابت من أبناء المشركين قال هم من آبائهم

\* حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن نافع عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة وزاد قتيبة وابن ربح في حديثهما فأنزله الله عز وجل ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين \* حدثنا سعيد بن منصور وهناد بن السري

قالا ثنا ابن المبارك عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع نخل بني النضير وحرق ولها يقول حسان وهان على سرة بني لؤى حريق بالبويرة مستطير وفي ذلك نزلت ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها الآية \* وحدثنا سهل بن عثمان أخبرنا عقبة بن خالد السكوني عن عبيد الله عن نافع عن

والشافعي إلا أنه يستحب أن لا يرموا بها ما أطبق قتلهم بغير ذلك للنهي عن التعريق بالنار وأنه لا يعذب بالنار إلا الله تعالى وهو مذهب علماء المدينة إلا أن يكون فيهم مسلمون فنعاه مالك جلة \* واختلف أصحابنا هل يرمون بالنار وإن كان فيهم الذراري على قولين

### \* أحاديث جواز قطع أشجار الكفار \*

(قوله حرق نخل بني النضير وقطع) (م) مشهور المذهب جواز ذلك إذا لم يرج مصيره للمسلمين وكان يضر بالعدو (ع) أجازه الأئمة الأربعة ومنعه أبو بكر والليث وأبو ثور وتأولوا الحديث بأنها كانت بينه وبين القوم واحتيج إلى ذلك لجولان الخيل وتأول الجمهور والنهي بأنه كان بعد وعد النبي صلى الله عليه وسلم بمصير ذلك إلى المسلمين (قوله ولها يقول حسان \* وهان على سرة بني لؤى \*) (ع) البويرة موضع نخل بني النضير ومستطير معناه منتشر \* (قلت) \* هذا البيت ذكره سحنون في جهاد المدونة وله يقول ابن رشيقي

أصبحت فيهم غريباً بين أظهرهم \* كبيت حسان في ديوان سحنون

(قوله فأذن الله ما قطعتم من لينة) الآية \* (قلت) \* يدل أن نزول الآية بعد التعريق فيحتمل أن يكون مستنده في التعريق الاجتهاد أو الوحي ثم نزلت الآية قرآنية تلي بقیة الدهر والمراد بالآذن المذكور في الآية الاباحة وختمها بقوله تعالى وليخزي الفاسقين لا يبعد أن يدل على راجحية القطع والتعريق وهذا إنما هو في أشجار الكفار كما نرى وما يتفق من قطع بعض الملوك أشجار بعض البلاد للتضييق على أهلها فلا يجل ويكفي في حرمة قطعها اشتغال الأشجار على أن تجار من لا يستحق عقوبة ولا يحتاج بالآية على ذلك والاحتجاج بها خطأ صراح لانها في الكفار (ع) واللينية كل النخل وقيل الالجوة وقيل

حال مخالطتهم وعدم تمييزهم ويختص النهي عن قتل النساء بصورة أخرى وهي إذا لم يمكن التخاص من المرأة لا بقتلها

### \* باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها \*

\* (قوله حرق نخل بني النضير) حرق بفتح السين المشهور والمذهب جواز ذلك إذا لم يرج مصيره للمسلمين وكان يضر بالعدو (قوله وهي البويرة) بضم الباء الموحدة وهي موضع نخل بني النضير واللينية كل النخل وقيل الالجوة وقيل كرائم النخل وقيل هي كل الأشجار

(قوله) وهان على سرة بني لؤى \* حريق بالبويرة مستطير

المستطير المنتشر والمرأة بفتح السين المهملة أشرف القوم ورؤسائهم (قوله) فأذن الله ما قطعتم من لينة) (ب) يدل أن نزول الآية بعد التعريق فيحتمل أن يكون مستنده في التعريق الاجتهاد أو الوحي ثم نزلت الآية قرآنية تلي بقیة الدهر والمراد بالآذن المذكور في الآية الاباحة وختمها بقوله تعالى وليخزي الفاسقين لا يبعد أن يدل على راجحية القطع والتعريق وهذا إنما هو في أشجار الكبار كما نرى وما يتفق من قطع بعض أشجار بعض البلاد للتضييق على أهلها فلا يجل ويكفي في

( ٨ - شرح الأبى والنسوسي - خامس ) عبد الله بن عمر قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير

\* وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا ابن المبارك عن معمر ح وثنا محمد بن رافع واللفظ له ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله

هي كرائم لاخل وقيل هي كل الاشجار للينها والبويرة موضع ببلاد بني النضير لعنهم الله

﴿ أحاديث اباحة الغنائم لهذه الأمة وحبس الشمس ليوشع عليه السلام ﴾

( قوله غزاني ) \* ( قلت ) \* فيه مشروعية الجهاد في الشرائع السابقة ( قوله ملك بضع امرأة ) ( ع ) البضع الفرج \* ( قالت ) \* ويطلق على عقد النكاح وعلى الوطء وفيه أن الأمور المهمة ينبغي أن لا تفوض للذوى الحزم وفراغ القلب لها لئلا يغلط قلبه معلق بغيرها فان ذلك يضعف جده ويوهن حزمه \* ( قلت ) \* الأظهر أن الحديث من باب لا يقضى القاضي وهو غضبان فهو من باب تنقيح المناط وقد تقدم تقريره في ذلك الحديث فالمنع لا يتبعني من قلبه عامر بأى شيء كان ( قوله غنما أو خلفات ) ( ع ) الخلفات الحوامل \* ( قلت ) \* من النوق ( د ) وهو بضم الخاء وكسر اللام \* ( قلت ) \* كذا هو في النوى بضم الخاء فان كان كذلك في كل النسخ فهو سهو قلم من المؤلف أو من النسخة وانما هو بالفتح جمع خلفه ولانه بفتح الخاء وصى عليه غير واحد ( قوله فادنى للقرية ) ( ع ) كذا هو بقطع الهمزة رباعيا في كل النسخ فاما أن يكون تعدية لدنا الثلاثي الذي بمعنى قرب أى أدنى جيوشه اليها أو يكون أدنى بمعنى حان أى حان وقرب فتحملان قولهم أدنت الناقة اذا قرب نتاجها ولكن لم يقولوه في غير الناقة \* ( قلت ) \* هو في البخارى دنا ثلاثيا على الأصل ونقل الأصهباني في شرح المصابيح مانصه قال بعضهم وهو في مسلم أدنى بألف الوصل وشدة الدال قال وهو اقترع من الدنو أصله ادتنا فادغم التاء في الدال وظاهر كلام من تقدم أن الذي في مسلم انما هو أدنى على وزن أعطى فينظر ذلك في النسخ العتيقة ( قوله فحبست عليه حتى فتح الله عليه ) ( ع ) قيل في هذا الحبس انها رجعت على ادراجها وقيل وقفت ولم تزد وقيل بطء حركتها وهذا كله من معجزات النبوة وقيل ان هذا الذي حبست له الشمس هو يوشع عليه السلام \* وروى انها حبست انبيينا محمد صلى الله عليه وسلم مرتين احدهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر ونقل ذلك الطحاوى وقال رواه ثقات والثاني صيحة الاسراء حين انتظر العبر التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس ذكره يونس بن بكير في زيادته في سير ابن اسحاق \* ( قلت ) \* الشمس أحد الكواكب السبعة السيارة التي ينبنى عليها الأوقات انما هي مرتبة على حركات الفلك بها فحبسها المذكور في التفسير المذكور انما هو بحبس الفلك لا بحبسها في نفسها وذكر في العتيقة وذكره أيضا حازم في مقصورته ان ذلك اتفق له على فان صح فلا يقال كيف يصح ذلك والمتكلمون يقولون ما كان معجزة لنبي لا يصح أن يكون كرامة لولى لأن ذلك انما هو في المعجزة والمعجزة

عليه وسلم غزاني من الانبياء  
فقال لقومه لا يتبعني رجل  
قد ملك بضع امرأة وهو  
يريد أن يبنى بها ولما بين  
ولا آخر قد بنى بنيانا ولما  
يرفع سقها ولا آخر قد  
اشترى غنما أو خلفات وهو  
منتظر ولادها قال فغزا  
فادنى للقرية حين صلاة  
العصر أو قربها من ذلك  
فقال للشمس أنت مأمورة  
وأنما أمر الله هم احبسها  
على شيء فحبست عليه حتى  
فتح الله عليه قال

حرمة قطعها اشتغال الاشجار على أشجار من لا يستحق عقوبة ولا يحجج بالآية على ذلك والاحتجاج بها  
خطأ صراح لانها في الكفار

﴿ باب اباحة الغنائم لهذه الأمة وحبس الشمس ليوشع عليه السلام ﴾

( قوله غنما أو خلفات ) هي الحوامل من النوق بفتح الخاء وكسر اللام جمع خلفه ( قوله فادنى للقرية ) ( ع ) كذا هو بقطع الهمزة رباعيا في كل النسخ فاما أن يكون تعدية لدنا الثلاثي التي هي بمعنى قرب أى أدنى جيوشه اليها أو يكون أدنى بمعنى حان أى حان وقرب فتحملان قولهم أدنت الناقة اذا قرب نتاجها ولكن لم يقولوه في غير الناقة ( ب ) هو في البخارى دنى ثلاثيا على الأصل ونقل الأصهباني في شرح المصابيح مانصه قال بعضهم هو في مسلم أدنى بألف الوصل وشدة الدال قال وهو

ما وقع التحدي بها ولم يتعد به النبي صلى الله عليه وسلم من خرق العادات فانما هو آية لا معجزة  
ففرق بين الآية والمعجزة فرق ما بين الاعم والاختص فكل معجزة آية دون عكس ( قوله ) فجمعوا  
ماغنوا فاقبلت النار لنا ( د ) هذه كانت عادة الانبياء صلوات الله عليهم في الغنائم أن يجمعوها  
فتأتي نار من السماء فتأكلها فيكون ذلك علامة على قبولها وعدم الغلول فيها فلما أبنت النار أن تأكل  
هذه الغنائم علم أن فيها غلولا وهذه كانت عادة قربانهم اذا قبلت تأتي نار من السماء فتأكلها ( قوله )  
فليباعني من كل قبيلة رجل الى آخره ( قلت ) لصوق يد الرجل الاول علامة على أن الغلول في  
قبيلته ومبايعة رجل من كل قبيلة أخصر في الامتحان من مبايعة آحاد كل الجيش ويحتمل أنه انما  
فعل ذلك تكثيرا للدلالة والعلامات والافبايعة آحاد الجيش كافية وما يرضى له المغرمون اليوم من  
الصاق القصب على يدي المتهمة بالسرقة لا يجوز لانه من السحر والغلول الخيانة في المغنم وقيل الخيانة  
مطلقا والصعيد وجه الارض ( قوله ) ولم تحمل الغنائم لاحد قبلنا ( ع ) هو بيان لما فضلت به هذه  
الامة وخصت به من حلية الغنائم وكانت في الشرائع السابقة اذا قبلت تأتي نار من السماء فتأكلها  
وكذلك كان أمر قربانهم

### ﴿ أحاديث الانفال ﴾

( قوله ) هب لي هذا فأنزل الله يستلونك عن الانفال ( ع ) الأظهر في قضية سعد هذه انها كانت  
قبل نزول حكم الغنائم وابطاحتها وعليه يدل قوله في تمام الحديث الآخر سألتنييه وليس لي ولالك  
ويحتمل أن يكون بعد بيان الخمس وقبل القسم وهذا على الخلاف في قوله يستلونك عن الانفال  
هل هو منسوخ أو لا ف قيل انه منسوخ وان معنى الآية ان الغنائم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
خاصة ثم نسخ ذلك بان جعل أربعة أخماسها للغانمين لقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء الآية وقيل  
انها محكمة وان للامام أن ينقل من رأس الغنمية ما شاء من شاء وهو عن ابن عباس أيضا وقيل هي  
محكمة والمراد بالانفال الخمس وهي مثل آية واعلموا أنما غنمتم من شيء وقيل هي محكمة ومخصوصة

افتعل من الدنو فأدغم التاء في الدال ( قوله ) فجمعوا ما غنوا فأقبلت النار لنا ( ح ) هذه كانت  
عادة الانبياء عليهم السلام في الغنائم أن يجمعوها فتأتي نار من السماء فتأكلها فيكون ذلك علامة على  
قبولها وعدم الغلول فيها فلما أبنت النار أن تأكل هذه الغنائم علم أن فيها غلولا ( قوله ) فليباعني من كل  
قبيلة رجل ( مبايعة رجل من كل قبيلة أخصر في الامتحان من مبايعة آحاد كل الجيوش ( ب ) وما  
يفعلون المغرمون اليوم من الصاق القصب على يدي المتهمة من السرقة لا يجوز لانه من السحر

### ﴿ باب الانفال ﴾

( قوله ) فأنزل الله يستلونك عن الانفال ( ع ) الأظهر في قضية سعد هذه انها كانت قبل  
نزول الغنائم وابطاحتها يدلي عليه قوله في تمام الحديث سألتنييه وليس لي ولالك ويحتمل أن يكون بعد  
بيان الخمس وقبل القسم وهذا على الخلاف في قوله تعالى يستلونك عن الانفال هل هو منسوخ أو لا  
ف قيل انه منسوخ وان معنى الآية ان الآية كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بان  
جعل أربعة أخماسها للغانمين لقوله تعالى واعلموا أنما غنمتم الآية وقيل انها محكمة وان للامام أن ينقل  
من رأس الغنمية ما شاء وهو عن ابن عباس أيضا وقيل هي محكمة والمراد بالانفال الخمس وهي

فجمعوا ما غنوا فأقبلت النار لنا ( ح ) هذه كانت  
عادة الانبياء عليهم السلام في الغنائم أن يجمعوها  
فتأتي نار من السماء فتأكلها فيكون ذلك علامة على  
قبولها وعدم الغلول فيها فلما أبنت النار أن تأكل  
هذه الغنائم علم أن فيها غلولا وهذه كانت عادة  
قربانهم اذا قبلت تأتي نار من السماء فتأكلها ( قوله )  
فليباعني من كل قبيلة رجل الى آخره ( قلت ) لصوق  
يد الرجل الاول علامة على أن الغلول في قبيلته  
ومبايعة رجل من كل قبيلة أخصر في الامتحان من  
مبايعة آحاد كل الجيش ويحتمل أنه انما فعل ذلك  
تكثيرا للدلالة والعلامات والافبايعة آحاد الجيش  
كافية وما يرضى له المغرمون اليوم من الصاق القصب  
على يدي المتهمة بالسرقة لا يجوز لانه من السحر  
والغلل الخيانة في المغنم وقيل الخيانة مطلقا  
والصعيد وجه الارض ( قوله ) ولم تحمل الغنائم  
لاحد قبلنا ( ع ) هو بيان لما فضلت به هذه  
الامة وخصت به من حلية الغنائم وكانت في  
الشرائع السابقة اذا قبلت تأتي نار من السماء  
فتأكلها وكذلك كان أمر قربانهم

قال نزلت في أربع آيات أصبت سيفا فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نفلني فقال ضعه ثم قام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ضعه من حيث أخذه ثم قام فقال نفلني يا رسول الله فقال ضعه فقال يا رسول الله نفلني أأجعل كن لاغناء له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ضعه من حيث أخذه قال فزلت هذه الآية يستأونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية وأما فهم قبل نجد فغنموا إبلا كثيرة فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيرا أو أحد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا \* وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قبل نجد وفهم ابن عمر وان سهمانهم بلغت اثني عشر بعيرا

والمراد بها انفال السرايا (قوله في الآخر نزلت في أربع آيات) (ع) لم يذكر هنا الا واحدة وذكرها مسلم بعد هذا في كتاب الفضائل وهي بر الوالدين وتحريم الخمر وآية قوله تعالى ولا تطرد الذين وآية الانفال \* قلت \* وانما كرر السؤال مع نفسه له لانه فهم أن المنع ليس على التحريم ولو فهم ذلك لكان الأليق أن لا يكرر السؤال ويبعد أن يكون وجه تكراره انه فهم أنه صلى الله عليه وسلم لم يعلم كونه أغنى لشهرة أمره في الصحابة (قوله كن لاغناء له) أي لا كفاية وهو بفتح الغين والمد (قوله في الآخر بعث سرية) (ع) فيه بعث السرايا وان ماغنت يدخل فيه الجيش الذي غنت فيه \* قلت \* هذا اذا كان قد خرج وخرجت هي منه وأما ان كان لم يخرج وانما خرجت من المدينة ولم يخرج الجيش فانه لا يدخل معها في الغنمة وظاهر حديث ابن عمر هذا ان هذه السرية انما خرجت من المدينة ولكن ذكر القاضي فيما يأتي عن كتاب أبي داود انها خرجت من الجيش وان الجيش دخل معها في القسم فان صح انه خرج فدخوله في القسم معها واضح وان لم يصح فاختصاصها بالغنمة كبر يعطى الظاهر لانها انما خرجت من المدينة (قوله فكانت سهمانهم اثني عشر بعيرا) (د) كذا هو اثنا عشر في أكثر النسخ وهي على لغة أن المثنى بالالف في الاحوال الثلاثة وهي لغة أربع قبائل من العرب وهو في بعض النسخ اثني بالياء على المشهور (ع) قال بعضهم يحتمل اللفظ أن اثني عشر هي جملة أربعة أخماس الغنمة وهو بعيد لانه لو كان كذلك كانت الغنمة خمسة عشر بعيرا ويلزم أن تكون السرية ثلاثة أناس وبعدها أن تكون سرية عليه السلام الى نجد ثلاثة أناس وبيان أنه يلزم ذلك انه قال ونفلوا بعيرا بعيرا فبعد استيفاء الخمس في النفل يلزم أن تكون السرية ثلاثة وأيضا فقد قال في الحديث وأصبنا إبلا كثيرة ولا يقال في خمسة عشر انها إبلا كثيرة وأيضا في أبي داود ان هذه السرية خرجت من الجيش وانها كانت اثنا عشر سهما لكل واحد من الجيش ونفل أصحاب السرية ثلاثة أناس بعيرا بعيرا وأيضا فقوله في الطريق الآخر فبلغت سهمانهم اثني عشر بعيرا بتكرير اثني عشر بعيرا يرفع هذا الاحتمال (قوله ونفلوا بعيرا) (ع) فيه التعريض على الاقدام والضرب بما يفعله الامام من الارضاخ لمن فيه مصلحة \* قلت \* النفل اسم ما يعطيه الامام من الخمس لبعض الغنائن زيادة على المقدار الذي يستحقه بالقسم ومنه سميت نوافل الصلاة لانها زيادة على الفرض (د) وأجمعوا على جوازه \* قلت \* قال ابن الموز لا ينفل الامام الا لوجه كالشجاع أو من اختص بفعل ليزيد اقدامه ويفعل غيره مثله \* ابن القاسم ينفل الامام بعض السرية لما يرى فيه من ذلك فاما وحالهم سواء فلا \* اللخمي هو لاجتهاد الامام ان تساووا في ذلك وتقرار بوافيه نفل جميعهم وسوى بينهم والا فلا ولا ينفل بعضهم لانه خرج عن العدل وفساد لقلوب الآخرين ومن اختص بشئ من ذلك أو جائزا أي كان فيه فتح فعله دون غيره ولا بأس أن يرضخ لغيرهم تطييبا لقلوبهم (ع) واختلّفوا اهل النفل من جميع الغنائم أو في أولها فقال الشاميون لا تنفل في أول الغنم ولا في ذهب ولا فضة وعامة الفقهاء على جوازه في أول الغنم وفي الذهب والفضة \* وقال بعضهم انما النفل في

مثل آية واعلموا وقيل هي محكمة ومخصوصة والمراد بها انفال السرايا (قوله نزلت في أربع آيات) لم يذكر هنا الا واحدة وذكرها مسلم بعد هذا في كتاب الفضائل وهي بر الوالدين وتحريم الخمر وآية قوله تعالى ولا تطرد الذين وآية الانفال (قوله كن لاغناء له) بفتح الغين والمد أي لا كفاية (قوله فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيرا) (ح) كذا هو اثنا بالالف في أكثر النسخ وهي على لغة من يعربه بالالف في الاحوال كلها وهي في بعض النسخ اثني عشر على المشهور (ع) قال بعضهم يحتمل اللفظ أن



ونقلوا سوى ذلك بعيرا فلم يغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر وعبد الرحيم بن سليمان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى نجد فخرجت فيها فأصبنا ابلا وغنا فبلغت سهما لنا اثني عشر بعيرا اثني عشر بعيرا ونقلنا (٦١) رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا \* وحدنا

زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قالنا ثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله بهذا الاسناد \* وحدنا أبو الربيع وأبو كامل قالنا ثنا جاد ثنا أبو ح وثنا ابن مثنى ثنا ابن أبي عدي عن ابن عون قال كتبت إلى نافع أسأله عن النفل فكتب إلى ابن عمر كان في سرية ح وثنا ابن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني موسى ح وثنا هرون ابن سعيد الأيلي ثنا ابن وهب أخبرني أسامة بن زيد كلهم عن نافع بهذا الاسناد نحو حديثهم \* وحدنا سمرج بن يونس وعمرو الناقد واللفظ لسمرج قالنا ثنا عبد الله بن رجاء عن يونس عن الزهري عن سالم عن أبيه قال نقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفلا سوى نصيننا من الخس فاصابني شارف والشارف المسن الكبير \* حدنا هناد بن السري ثنا ابن المبارك ونفي حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب كلاهما عن يونس عن ابن

السرايا كما جاء في حديث ابن عمر \* قلت \* قال في المدونة ويجوز أول المغنم وآخره \* اللخمى ويستحب في النفل أن يكون مما يظهر كالفرس والثوب والعمامة والسيف لأنه أعظم في النفوس من العين ولو كثرت (م) وأجمعوا على جواز النفل وإنما اختلفوا من أين يكون فعندنا أنه من الخس يصرفه الامام بالاجتهاد بحسب المصلحة وعند المخالف هو من رأس الغنيمة قبل القسم (ع) المعروف عن مالك ما ذكر من أنه من الخس \* وحكى عنه ابن خزيمة أنه من خمس الخس المختص بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو قول الشافعي وأبي حنيفة واختلف في تنفيل ابن عمر هذا هل كان من رأس الغنيمة أو من الخس وهو نص أكثر الأحاديث وأيضا لو كان من رأس الغنيمة لم يكن لذلك التنفيل فائدة بعد ذكر ما حصل لهم بالقسم \* قال أبو عمر والنفل لثلاثة الأول أن ينفل الامام لبعض الجيش لغناؤه وبلائه من الخس \* واستحب بعضهم أن يكون من خمس الخس المختص بالنبي صلى الله عليه وسلم الثاني أن يبعث الامام من العسكر سرية فيخدمس ما غنمت وينفلها من الخس ولا يزيد على الثلث لأنه أقصى ما نفل النبي صلى الله عليه وسلم ويقسم الأربعة أخماس على العسكر والسرية بالسواء وأجاز النخعي أن ينفل السرية بجميع ما غنمت والثالث أن ينفل قبل القتال تعريضا عليه وينفل قبل القسم ماشاء أو جميعهم الثلث أو الربع \* وكروه مالك خوف أن تجنب النية وأجازه بعض السلف \* قلت \* يأتي الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى (قوله في الآخر ونقلوا سوى ذلك بعيرا بعيرا فلم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) يفسره ما في أبي داود من قوله فنقلنا أميرنا بعيرا بعيرا فما عاب ذلك علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وجه الجمع بين هذا وبين فنقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا أي أجاز وأمضى نفل الأمير (قوله فاصابني شارف والشارف المسن الكبير) (ع) كذا هو في الأم وتماه من النوق ولا يقال ذلك لادكري فالشارف المسنة الكبيرة الآن براد بقوله المسن البعير لأنه يطلق على الذكر والانثى قد كر الوصف على اللفظ (قوله في الآخر قد كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش والخس في ذلك واجب كله)

تكون الاثنا عشر هي جلة أربعة أخماس الغنيمة وهو بعيد لأنه لو كان كذلك كانت الغنيمة خمسة عشر بعيرا ويلزم أن تكون السرية ثلاثة أناس وأيضا فقد قال في الحديث وأصبنا ابلا كثيرة ولا يقال ذلك في خمسة عشر وأيضا في أبي داود ان هذه السرية خرجت من الجيش وأنه كانت الاثنا عشر سهما لكل واحد من الجيش ونفل أصحاب السرية بعيرا بعيرا وأيضا قوله في الطريق الآخر فبلغت سهما منهم اثني عشر بعيرا بعيرا فذكر ير الاثني عشر برفع هذا الاحتمال (قوله فلم يغيره صلى الله عليه وسلم) (ع) يفسره ما في أبي داود من قوله فنقلنا أميرنا بعيرا بعيرا فما عاب ذلك علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وجه الجمع بين هذا وبين نقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا أي أجاز وأمضى فعمل الأمير (قوله ينفل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش والخس في ذلك واجب كله) (ب) ان السرية الخارجة من الجيش إنما

شهاب قال بلغني عن ابن عمر قال نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية بنحو حديث ابن رجاء \* وحدنا عبد الملك بن شعيب ابن الليث ثني أبي عن جدي قال ثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش والخس في ذلك واجب كله \* حدنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا

﴿قَالَ﴾ ان السرية الخارجة من الجيش انما تختص بالنفل من خمس ما غنمت وأما القسم فهو عليها وعلى الجيش الذي خرجت منه وانما تختص بالغنيمة اذا خرجت من البلد من الجيش (د) والحديث نص في وجوب الخمس في كل الغنائم ورد على من جهل وزعم انه لا يجب فاغتر به بعض الناس وهو خلاف الاجماع وقد اوضحت ذلك في جزء جمعه في قسم الغنائم حين دعت الضرورة الى ذلك في أول سنة أربع وستين وستائة

### ﴿أحاديث استحقاق القاتل السلب﴾

(قوله كانت للمسلمين جولة) (د) الجولة بفتح الجيم الانهزام وهذا انما كان لبعض الجيش وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة فلم يتولوا الاحاديث بذلك مشهورة وتأني في محلها وأجمعوا انه لا يحل أن يقال انهزم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موطن من المواطن بل صحت الاحاديث باقدامه وثباته صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ يأتي الكلام على ذلك كما ذكر (قوله علارجلان المسلمين) (ع) معنى علارظهر وأشرف على قتله أو صرعه وجلس ليقته والعائق هو محل الرداء من العنق الخطابي هو وأصل ما بين العنق والكاهل وقيل هو حبل الوريد بنفسه والوريد عرق بين الحلقوم والعلباوين قال تعالى ونحن أقرب اليه الآية (د) والعائق ما بين الكتف والعنق ومعنى وجدت منها ربح الموت وجدت منها شدة كبيرة ويحتمل أن يريد قاربت الموت (قوله من قتل قتيلا له عليه بيعة) (ع) حل الشافعي وأحمد والاوزاعي وغيره الحديث على انه خبر عن الحكم فجعلوا السلب للقاتل وان لم يبق له الامام الا ان الشافعي يشترط أن يقتله وهو مقبل غير مدبر وشرط الاوزاعي أن يقتله قبل الحام القتال وان قتله وقد التحم فلا سلب له ولم يشترط غيرهما شيئا من ذلك بل جعلوا السلب للقاتل تختص بالتنفيل من خمس ما غنمت وأما القسم فردوا عليها وعلى الجيش الذي خرجت منه وانما تختص بالغنيمة اذا خرجت من البلد من الجيش (ح) قوله كاهل مجرور وتوكيد لقوله في ذلك وهذا تصريح بوجوب الخمس في كل الغنائم ورد على من جهل فزعم انه لا يجب فاغتر به بعض الناس وهذا مخالف للاجماع وقد اوضحت هذا في جزء جمعه في قسم الغنائم حين دعت الضرورة اليه في أول سنة أربع وسبعين وستائة والله أعلم

### ﴿باب استحقاق القاتل سلب القتل﴾

﴿ش﴾ (قوله واقص وفي الثاني وساق الحديث) (ح) يعني بهما الحديث المذكور في الطريق الثالث المذكور بعدهما وهو قوله حدثنا أبو الطاهر وهذا غريب من عادة مسلم فاحفظ ما حقت لك فقد رأيت بعض الكبار غلط فيهم وزعم انه متعلق بالحديث السابق قبلهما كما هو الغالب المعروف من عادة مسلم (قوله فكانت للمسلمين جولة) بفتح الجيم وهي الانهزام وهذا انما كان لبعض الجيش وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة معه فلم يتولوا الاحاديث بذلك مشهورة وأجمعوا أنه لا يحل أن يقال انهزم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موطن من المواطن بل صحت الاحاديث باقدامه صلى الله عليه وسلم وثباته (قوله علارجلان المسلمين) أي ظهر عليه وأشرف على قتله أو صرعه وجلس عليه ليقته (قوله فصر به على جبل عاتقه) (ح) العائق ما بين الكتف والعنق ومعنى وجدت منها ربح الموت وجدت منها شدة كبيرة ويحتمل أن يريد قاربت الموت (قوله من قتل قتيلا له عليه بيعة) (ع) حل الشافعي وأحمد والاوزاعي وغيره الحديث على انه خبر عن الحكم

هشيم عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد الانصاري وكان جليسا لابي قتادة قال قال أبو قتادة واقص الحديث \* وحدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا ليث عن يحيى عن عمر بن كثير عن أبي محمد مولى أبي قتادة ان أبا قتادة قال وساق الحديث \* وحدثنا أبو الطاهر وحمله واللفظه أخبرنا عبد الله بن وهب قال سمعت مالك بن أنس يقول ثني يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي قتادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة قال فرأيت رجلا من المشركين قد علارجلان من المسلمين فاستدريت اليه حتى أتيت من ورائه فصر به على جبل عاتقه وأقبل على فضمي ضمة وجدت منها ربح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني فلحقت عمر ابن الخطاب فقال ما للناس فقلت أمر الله ثم ان الناس رجعوا وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بيعة

وان قتله وهو مدبر أوفى حين الالتحام وقال مالك وأبو حنيفة السلب غنمية وإنما يكون للقاتل اذا جعله الامام له **﴿ قات ﴾** النفل جزئى وكلى فالجزئى ما يعطيه الامام من الخمس لمن رأى فى اعطائه مصلحة من نجدة أو غيرها وقد تقدم والكلى ما ثبت بقول الامام بعد الغنمية من قتل قتيلا فله سلبه لان المذهب ما ذكر من أن القاتل لا يستحق السلب بالقتل بل بقول الامام ذلك بعد الغنمية وكره مالك والعلماء أن يقوله قبل القتال أو يقول من جاء برأس فله كذا لانه يفسد النيات ويحمل على التهالك وفى المدونة وإنما قاله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بعد أن برد القتال وقال عمر رضى الله عنه لا تقدموا جاجم المسلمين للحصون بقاء مسلم أحب الى من فتح حصن \* ابن حبيب واستحب بعضهم أن يقوله الامام قبل القتال ان احتاج اليه لسكينة عدو غشيه وقد فعله أبو عبيدة يوم اليرموك لما رأى فيه من كثرة العدو حتى قاتل نساء من قریش **( قول له عليه بيته )** (ع) احتج به المخالف على ان السلب لا يستحق الابينة أو شاهدو عین وهو قول الشافعى والليث وبعض أصحاب الحديث وقال الاوزاعى يصدق انه قتله ولا يحتاج الى بيته وهو قول المالكية وحجتهم من الحديث انه اعطاه بشاهد واحد ولم يحلفه معه ولم يرد صلى الله عليه وسلم البيته وإنما أراد أن يعلم ذلك وهو عندهم من باب خبر الواحد لانه من باب الشهادة \* وأجاب المخالف بانه صلى الله عليه وسلم اعطاه بأقتادة باقرار الذى حازه لنفسه وبقول أبى بكر ما قاله فصل شاهدان واعتراف الذى الشئ فى يده يكفى وهذا لا حاجة فيه لان أبى بكر لم يشهد وإنما رد قوله بما قال **﴿ قات ﴾** تأمل قوله وهو قول المالكية وقال الباجى ان كان الامام قال من قتل قتيلا له عليه بيته لم يثبت بدونها ولا بشاهدو عین لان الميثب القتل لا المال ولا يثبت قتل بيمين وان لم يقل الامام له عليه بيته فقال سحنون لا يأخذنه الابينة لوجاء بسبب وقال قتل صاحب لم يأخذنه واختاف قوله لوجاء برأس وقال قتل صاحب \* الباجى والفرق بين الرأس والسلب أن الرأس فى الغالب لا يأتى به الا قتاله \* قال الباجى واسعة دلالة أصحابنا بحديث أبى قتادة يدل على ثبوته بخبر الواحد فانت ترى لم يحكمه الباجى الا عن مقتضى استدلالهم لا أنه قول المالكية

فجعل السلب للقاتل وان لم يقله الامام الا أن الشافعى شرط أن يقتله وهو مقبل غير مدبر وشرط الاوزاعى أن يقتله قبل التحام القتال فان قتله وقد التحم فلا سلب له ولم يشترط غيرهما شيئا من ذلك وقال مالك وأبو حنيفة السلب غنمية وإنما يكون للقاتل اذا جعله الامام (ب) وكره مالك والعلماء أن يقوله قبل القتال أو يقول من جاء برأس فله كذا لانه يفسد النيات ويحمل على التهالك وفى المدونة وإنما قاله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بعد أن برد القتال وقال عمر لا تقدموا جاجم المسلمين للحصون بقاء مسلم أحب الى من فتح حصن \* ابن حبيب واستحب بعضهم أن يقوله الامام قبل القتال ان احتاج اليه لسكينة عدو غشيه وقد فعله أبو عبيدة يوم اليرموك لما رأى فيه من كثرة العدو حتى قاتل نساء من قریش **( قول له عليه بيته )** (ع) احتج به المخالف على أن السلب لا يستحق الابينة أو بشاهد و عین وهو قول الشافعى والليث وبعض أصحاب الحديث وقال الاوزاعى يصدق أنه قتله ولا يحتاج الى بيته وهو قول المالكية وحجتهم من الحديث انه اعطاه بشاهد واحد ولم يحلفه معه ولم يرد صلى الله عليه وسلم البيته وإنما أراد أن يعلم ذلك وهو عندهم من باب خبر الواحد \* وأجاب المخالف بانه صلى الله عليه وسلم اعطاه بأقتادة باقرار الذى حازه لنفسه وبقول أبى بكر رضى الله عنه ما قال يحصل شاهدان واعتراف الذى الشئ فى يده وهذا لا حاجة فيه لان أبى بكر لم يشهد وإنما رد قوله بما قال (ب) تأمل قوله وهو قول المالكية وقال الباجى ان كان الامام قال من قتل قتيلا له عليه بيته لم يثبت بدونها ولا بشاهد

(ع) وحمل بعضهم الحديث على العموم فقال ثبت السلب للقاتل حتى لو كان عبداً أو امرأة وعندنا لا يستحقه الا من يقاتل واختلف في ذلك قول الشافعي \* قلت \* اذا حمل على العموم دخل فيه الامام قال سحنون اذا قال الامام من قتل قتيلا فله سلبه اذا قتل الامام قتيلا فله سلبه ولو في مبارزة ولو قال منكم لم يندرج ولو خص نفسه لم يثبت له ولو قال معه بعد ذلك منكم ولو عم بعد ذلك اندرج \* فصل \* السلب انما يستحقه اذا قتله قبل كمال الاستيلاء عليه ولذا قال سحنون من أتى بأسير الى الامام فقتله لم يكن له سلبه لانه لم يقتله (ع) والسلب انما هو في الخمس واختلف هل يخمس السلب فقال مالك يخمس وأباه الشافعي وأحمد وقال عمر واسحاق ان كثر خمس وروى ابن خزيمة من ادان عن مالك ان الامام مخير ان شاء خمس وان شاء لم يخمس واختاره اسماعيل القاضي \* فصل \* واختلف ما هو السلب فجعل الاوزاعي وابن حبيب الفرس وسرجه وان كان فيه الذهب والفضة والجواهر وما على القليل من لباس وسلاح وحليته وحلية فرسه والمنطقة والسوار والخاتم والطوق والتاج ونحوه للشافعي الا انه تردد في السوارين وما في معناه من حلية غير الحرب وقال ابن عباس الفرس والسلاح وهو معنى مذهب مالك وذهب سحنون الى نحو ما ذهب اليه الشافعي من الفرس والسلاح وحلية السلاح دون حلية الحرب ولم يرأى أحد الفرس من النعل وتوقف في السيوف وشذ في هذا وقال ابن حبيب وما في منطقه من ذهب أو فضة داخل في السلب وللشافعي قولان فيما وجد في عسكر العدو من أموال المقتول هل هو من سلبه أم لا (قولم لاها الله اذا) (م) كذا الرواية وصححه عند أهل اللغة بأن يكون ذا بغير ألف قبل الذال وهما بمعنى واو القسم وفي الكلام حذف والتقدير لا والله لا يكون ذا (ع) وقدره المازني هذا يعني وقسمي وقال أبو زيد ذا صلة في الكلام (د) الرواية كما ذكر وأنكرها الخطابي وأهل اللغة وقالوا هو تغيير من الرواة وتصحيحه بما ذكر من الوجوه الثلاثة ومعنى صلة زائدة وفيها المد والقصير وهو بدل من واو القسم ولذا لا يجوز الجمع بينهما لا يقال لاها والله ويلزم الجر بعدها كما يلزم بعد الواو والحديث يدل على أن هذه اللفظة عين وقال أصحابنا ان نوى بها اللين فهي عين والافلا لانها غير متعارفة في الايمان وبعدم ضبط الباء

فله سلبه قال فقامت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال مثل ذلك قال فقامت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال ذلك الثالثة فقامت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بأبقتادة فقصصت عليه القصة فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله سلب ذلك القليل عندي فأرضه من حقه فقال أبو بكر الصديق لاها الله اذا لا يعمد الى أسد من أسد

وعين لان الميثب القتل لا المال ولا يثبت قتل بعين وان لم يقل الامام له عليه بينة فقال سحنون لا يأخذه الابينة ولو جاء بسلب وقال قتلت صاحبه لم يأخذه واختلف قوله لو جاء برأس وقال قتلت صاحبه \* الباجي والفرق بين الرأس والسلب ان الرأس في الغالب لا يأتي به الا قاتله قال الباجي واستدلال أصحابنا بحديث أبي قتادة يدل على ثبوته بخبر الواحد فان ترى لم يحكمه الباجي الا عن مقتضى استدلالهم لأنه قول المالكية كما ذكر (ع) وحمل بعضهم الحديث على العموم فقال ثبت السلب للقاتل حتى لو كان عبداً أو امرأة وعندنا لا يستحقه الا من يقاتل \* واختلف في ذلك قول الشافعي (ب) اذا حمل على العموم دخل فيه الامام قال سحنون اذا قال الامام من قتل قتيلا فله سلبه فاذا قتل الامام قتيلا فله سلبه ولو في مبارزة ولو قال منكم لم يندرج ولو خص نفسه لم يثبت له ولو قال بعد ذلك منكم ولو عم بعد ذلك اندرج (ع) والسلب انما هو من الخمس \* واختلف هل يخمس السلب فقال مالك يخمس وأباه الشافعي وأحمد وقال عمر واسحق ان كثر خمس وروى ابن خزيمة من ادان عن مالك ان الامام مخير ان شاء خمس وان شاء لم يخمس واختاره اسماعيل القاضي (قولم لاها الله اذا) (م) كذا الرواية وصححه أهل اللغة بأن تكون ذا بغير ألف قبل الذال وهما بمعنى واو القسم وفي الكلام حذف والتقدير لا والله لا يكون ذا (ع) وقدره المازني هذا يعني وقسمي وقال أبو زيد ذا صلة

وبالنون وكذا نعطيك التي بعدها **(قوله)** يقاتل عن الله وعن رسوله (ع) أي لتكون كلمة الله وكلمة رسوله العليا (د) وفي الحديث فضيلة لأبي بكر لا فتاة بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصديقه له وفضيلة ظاهرة لأبي قتادة لتسميته أسدا من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله وصدقه النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وفيه أن السلب للقاتل لأنه أضافه بقوله فيعطيك سلبه **(قوله)** فابتعت بها مخرفا (م) المخرف هو بفتح الميم والراء وروينا بكسر الراء أيضا نحو مسجد ومسكن وهو على كل الروايات البستان وقيل القطعة الصغيرة من النخل تكون صفتين تخترف أي تجني من أيها شياء وقال ابن وهب هو الجنية الصغيرة وقيل النخلات اليسيرة وقال أبو عبيدة هو النمر الذي يجني وأنكره ابن قتيبة قال إنما هو النخل وأما النمر نفسه فأنما هو المخروف وأما المخرف بكسر الميم وفتح الراء فهو الوعاء الذي يجعل فيه ما يجني من النخل ومعنى تأثنته تأصلته وأثنت الشيء أصلته (م) وفيه أن النمر من الفاكهة لأن الخرفة الفاكهة كمن حلف أن لا يأكل فاكهة فأكل ثمرا حنث إلا أن تكون له نيسة أو عرف استعمال عندهم **(قوله)** كلالا يعطيه أصيبغ من قریش وترك أسدا من أسد الله (ع) أصيبغ رواه السمرقندي بالصاد المهملة والعين المهملة بينهما الباء الموحدة من تحت ورواه الأكثر بالصاد المهملة والعين المهملة فعلى الأول وصفه به لتغير لونه وقيل حقره وذمه لسواد لونه وقيل معناه صاحب لون غير محمود وقيل وصفه بالمهانة والضعف وقال الخطابي الأصيبغ نوع من الطير قال وقد يجوز أن يشبهه نبات ضعيف يقال له الصبغ أول ما تطلع من الأرض فيكون ما يلي الشمس منها أصفر \* المروى الطاق من الثبت أول ما يخرج يكون مما يلي الشمس من أعاليه أخضر وعلى الثاني هو تصغير ضبع على غير قياس كانه لما وصف أبا قتادة بأنه أسد صغر هذا بالاضافة اليه وشبهه بالضبع لضعف افتراسها وما توصف به من الجحر والحق والاشبه عندى الأول سماء بذلك لتغير لونه لا لضعفه أولهما

### ﴿ أحاديث قتل أبي جهل ﴾

الله يقاتل عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فأعطه إياه فأعطاني قال فبعت الدرع فابتعت به مخرفا في بني سلمة فانه لأول مال تأثنته في الاسلام وفي حديث الليث فقال أبو بكر كلالا يعطيه أصيبغ من قریش ويدع أسدا من أسد الله وفي حديث الليث لأول مال تأثنته \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يوسف بن الماجشون عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف انه قال بينا أنا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالى فإذا أنا بين غلامين من الانصار

زائدة وفيها المد والقصر وهي بدل من واو القسم ولذا لا يجوز الجمع بينهما فلا يقال لاهوا والله ويلزم الجر بعدها كما يلزم بعد الواو والحديث يدل على ان هذه اللفظة يمين وقال أصحابنا ان نوى بها اليمين فهي يمين والافلا لأنها غير متعارفة في الايمان ويعمد ضبط بالياء والنون وكذا نعطيك التي بعدها **(قوله)** يقاتل عن الله وعن رسوله (ع) أي لتكون كلمة الله وكلمة رسوله هي العليا **(قوله)** فابتعت بها مخرفا (م) وروينا بكسر الراء أيضا كسجد وهو على كل الروايات البستان وقيل القطعة الصغيرة من النخل تكون صفتين تخترف أي تجني من أيها شياء وقال ابن وهب هو الجنية الصغيرة وقيل هو النخلات اليسيرة وقال أبو عبيدة هو النمر الذي يجني وأنكره ابن قتيبة وقال أنما هو النخل وأما النمر نفسه فأنما هو المخروف وأما المخرف بكسر الميم وفتح الراء فهو الوعاء الذي يجعل فيه ما يجني من النخل (قوله) تأثنته أي تأصلته **(قوله)** أصيبغ يروى بالصاد المهملة والعين المهملة آخره تصغير ضبع شبهه بالضبع لضعف افتراسها ويرى أصيبغ بالصاد المهملة والعين المهملة والباء الموحدة قبلها وصفه بذلك لتغير لونه وقيل حقره وذمه بسواد لونه وقيل وصفه بالمهانة والضعف قال الخطابي الأصيبغ نوع من الطير قال ويجوز أن يكون شبه نبات ضعيف يقال له الصبغ أول ما تطلع من الأرض يكون ما يلي الشمس منه أصفر

### ﴿ باب قتل أبي جهل ﴾

(قوله بين أضلع منهما) (ع) لا أعلم وقع في مسلم الا هكذا وفي بعض روايات البخاري أصلح بالصاد المهمة والحاء والاول الصواب ومعناه أقوى من الضلعة وهي القوة يقال هو مضطلع بحمله أى قوى عليه ويقال للرجل الشديد الخلق انه لضليع الخلق (م) والاشبه انه أراد بين رجلين أقوى منهما يتعين بتقدير رجلين لان بين لا تنضاف للمفرد وأضلع هى أفعّل وأفعّل لا تنى ولا تجمع (قوله لا يفارق سوادى سواده) (ع) السواد الشخص ومعناه يموت الاعمال منا أى الاقرب أجلا وهو مثل يستعمل في اللسان وفيه الغضب لله ولرسوله (قوله فلم أنشب) معناه فلم ألث (قوله بزل) (ع) كذا للكثر وعند ابن مهران يرفل والاول أظهر وأوجه ومعناه يتحرك ولا يستقر في مكان والزويل الزمان والقلق ويعضده انه في غير مسلم يجوز بالجيم ومعنى يرفل يسبل ثيابه ودرعه ويجرهما (قوله كذا كما قتله وقضى بسلبه لابن الجوح) (ع) قال الشافعي انما خصه به بعد قوله كذا كما قتله لانه طيب نفس الآخر وهذا الحكم ليس في الحديث ما يدل عليه وقال بعضهم انما خصه به لانه الذي أنخنه وانما قال كذا كما قتله تطيبا للنفس الآخر من حيث ان له في ذلك بعض المشاركة وهذا أيضا لا دليل عليه وعندنا على ما ذكر ابن القصار وغيره انما خصه به لان الامام غير في السلب يفعل به ما يشاء وهذا على أصلنا في أن قوله من قتل قتيلا فله سلبه ليس على وجه الحكم \* وذكر أصحاب السير انه قال ذلك يوم بدر كما قاله يوم حنين فانما أخذه في اليومين من أخذه بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان قوله ذلك في اليومين على سبيل الحكم في الماضي والمستقبل لما اختلف الخلفاء والصحاب بعده في ذلك ولما وقع الفرع فيه الى الاجتهاد ونظره صلى الله عليه وسلم في سيفيهما انما هو ليرجح القتال بما يراه من أثر الطعان وصبغ الدم ويحتمل تخصيصه به لانه ترجح عنده من نظره الى السيفين انه الذي أنفذه مقاتله أو يكون باجتهاده صلى الله عليه وسلم بحسب ما علم من نجدة معاذ بن عمرو بن الجوح وانما الآخر بمنزلة المعين له (قوله في آخر الحديث والرجلان معاذ بن عمرو بن الجوح والآخرا معاذ بن عفراء) (ع) كذا في مسلم وفي بعض روايات البخاري ان الذي ضرب به ابن عفراء وفي غير الصحيحين ان ابن مسعود وجدوه به رmq فأجهز عليه وأخذ رأسه وله معه خبر معروف \* قلت \* هذا الذي في مسلم من حديث قتله هو خلاف ما لأصحاب السير والمغازي قال صاحب الاكتفاء لما دنا الناس بعضهم من بعض يوم بدر قال أبو جهل اللهم اقطعنا للرحم وآتانا لما لا يعرف فاحنه الغداة فكان هو المستفتح ثم دنا للقتال وهو يرتجز فكان أول من لقيه معاذ بن الجوح قال معاذ فمعت الناس يقولون ابو الحكم لا يخاص اليه فجعلته شاني وصدت اليه فلما أمكنني جات عليه وضربته ضربة اطبت قدمه بنصف ساقها فضر بني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح بدى فبقيت معلقة بجادة من جنبي وشغلني القتال عنه فقاتلت عامة يومى وانى لأسحبها فلما آذنتى وضعت عليها قدمى وتمطيت حتى طرحتها وعاش بعدها معاذ الى أيام عثمان ثم مر بأبي جهل وهو عقير معاذ بن عفراء فضر به حتى أنبتة فتركه وبهرmq وقاتل

\* (قوله بين أضلع) بالضاد المحجمة والعين المهمة ومعناه أقوى منهما أى بين رجلين أقوى منهما وأضلع أفعّل تفضيل لا تنى ولا يجمع وفي بعض روايات البخاري أصلح بالصاد والحاء المهمة (قوله لا يفارق سوادى سواده) أى شخصى شخصه وسمى الشخص سوادا لظله والله أعلم (قوله حتى يموت الاعمال منا) أى الاقرب أجلا (قوله فلم أنشب) أى لم ألث (قوله بزل) ووقع عند ابن مهران يرفل بالفاء والراء والاول أظهر ومعناه يتحرك ولا يستقر على حالة ولا مكان ومعنى يرفل يسبل ثيابه ودرعه ويجرهما (قوله وقضى بسلبه لابن الجوح) الرجلان معاذ بن

حديثه أسنانها تمنيت لو كنت بين أضلع منهما فغمرنى أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبأجهل قال قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن أخى قال أخبرني انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الاعمال منا قال فتعجبت لذلك فغمرنى الآخر فقال مثلها قال فلم أنشب أن نظرت الى أبى جهل يزول في الناس فقلت ألا ترى ان هذا صاحبكم الذي تسألان عنه قال فابتهرا فضر به بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال أياكما قتله فقال كل واحد منهما أنا قتله فقال هل معكما سيفيكما قال لا فنظر في السيفين فقال كذا كما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجوح والرجلان معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفراء \* وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن

معاذ حينئذ حتى قتل فرا بن مسعود بابي جهل حين أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتمس أبي جهل في القتلى قال ابن مسعود فوجدته وبه رمق فوضعت رجلى على عنقه ثم قلت أخزك الله يا عدو الله فقال وبم أخزاني أعمد رجل قتلته وأخبرني لمن الدائرة اليوم ثم احتزرت رأسه فأثبت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل قال الله قلت نعم والله ثم ألقيت الرأس بين يديه فحمد الله وذكر ابن عقبة في سيرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على القتلى والتمس أبا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك في وجهه ثم قال اللهم لا تجزك فرعون هذه الأمة فسعى له الرجال حتى وجده ابن مسعود صريعا قريبا من المعركة متعبا بالحديد واضعاسيفه على فخذه ليس به جرح ولا يستطيع أن يمشي من نغسه عضوا وهو مكب ينظر إلى الأرض فلما رآه ابن مسعود جاءه ليقتله وهو خائف أن ينهض إليه فلما أدان منه وأبصره لا يتحرك ظن أنه مثبت جراحا فأراد أن يضربه بسيفه فخاف أن لا يغني شيئا فأتاه من ورائه واستل سيفه وهو مكب لا يتحرك فرفع سابعة البيضة عن فقهه فضر به فوقع رأسه بين يديه ثم سلبه وأذا هو ليس به جراح وفي عنقه وكفه وبه نكت سود مثل أثر السياط فأتى فآخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك ضرب الملائكة وفي سير ابن اسحاق قريب من الذي في الاكتفاء وزاد أنه لما وضع رجله على عنقه قال لقد ارتقيت مرتقى صعبا يارويي الغنم وهذا كله خلاف ما ذكره ابن عقبة أنه وجده جالسا لا يتحرك وسيفه على فخذه وما في الاكتفاء من أن الذي تولى ذلك هو معاذ بن الجوح ومعوذ بن عفراء لا معاذ أخوه وعفراء أهم ما عرفها وأبوها الحارث بن رفاعه قال أبو عمر وأصح من هذا كله حديث أنس حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر أبي جهل وفيه أن ابني عفراء هما اللذان قتلاه وقول أبي جهل أعمد رجل قتلته وفي رواية قتله قومه معناه هل فوق رجل قتلته وهو في معنى تفسير من فسر به أنه ليس عليه عار (ع) واختلاف فبين قتله اثنا من يكون سلبه فليل أن كان يقدر على التخلص من ضرب الأول فهو لمن أجهز عليه وإن كان لا يتمتع فلنم أخذه كالمقطع الأول يديه ورجليه فالسلب الأول ولو جرحه الأول ولم ينخه بذلك وذبحه الآخر فهو للآخر ولو عانقه الأول وقتله الآخر فالسلب للآخر وقال الأوزاعي للعائقي وقال مكحول إذا قتله الأول وأجهز عليه الثاني فالسلب الأول ولم أجد هم يختلفون أنهم إذا اشتركا في قتله على السواء أنه بينهما على سواء **قلت** هكذا وجدت هذا الكلام في الأكمال فنقلته كما وجدته غير ملخص ولا شكا أن الشركة في القتل توجب الشركة في السلب قال سحنون من أغد مقاتل عالج وأجهز عليه غيره فالسلب الأول ولو جرحه ولم ينغذ مقاتله فالسلب بينهما **الشيخ** إن أراد سحنون ولم ينغذ الثاني مقاتله فواضح والافال أظهر أنه الثاني وهو نص قوله في ترجمة أخرى قال فيها أن احتز الثاني رأسه وجرحه الأول ولم ينغذ مقاتله فالسلب الثاني ولا يبعد تساوي الرجلين في القتل وعليه تدل مسألة الديات إذا اشترك رجل وصبي في ضرب رجل عمدا يقتل الرجل وعلى عاقلة الصبي نصف الدية **قوله** في الآخر ما منعك أن تعطيه سلبه **قلت** حجة للمخالف في أن السلب حق للقاتل والعذر لخالد في منعه ما ذكر وهو يرجع لما يذكره الأصوليون من أن العام في الأشخاص مطلق في الأحوال **قوله** فاستغضب فقال لا تعطه يا خالد (ع) حجة لما لا في أن السلب ليس حقا للقاتل إذ لو كان حقا لما رجع عنه فان قيل وأنتم إذا قلتم أنما يعطيه بالاجتهاد فالجهد أيضا لا يرجع **قلنا** يرجع لتبديل اجتهاده رأه أولا وعمر بن الجوح ومعاذ بن عفراء وقضى بالسلب لابن الجوح لأن الامام مخير في السلب يفعل فيه

جابر عن أبيه عن عوف  
ابن مالك قال قتل رجل  
من جابر رجلا من العدو  
فأراد سلبه فغضب خالد بن  
الوليد وكان واليا عليهم  
فأتى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عوف بن مالك  
فأخبره فقال لخالد ما منعك  
أن تعطيه سلبه قال  
استكثرته يارسول الله  
قال ادفعه إليه فخر خالد  
بعوف فخر بردائه ثم قال  
هل أنجزت لك ما ذكرت  
لك عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فسمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاستغضب فقال لا تعطه  
يا خالد

لا تعطه يا خالد هل أنتم  
تاركون لي أديراي  
انما مثلكم ومثلهم كمثل  
رجل استرعى ابلا أو غنا  
فرعاها ثم تحين سقيا  
فأوردوها حوضا فشرعت  
فيه فشربت صفوه  
وتركت كدره فصفوه  
لكم وكدره عليهم \* وحدثنى  
زهير بن حرب ثنا الوليد  
ابن مسلم ثنا صفوان بن  
عمر وعن عبد الرحمن بن  
جبير بن نعيم عن أبيه عن  
عوف بن مالك الأشجعي  
قال خرجت مع من خرج  
مع زيد بن حارثة في غزوة  
مؤنة ورافقتي مددي من  
البن وساق الحديث عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
بنحوه غير انه قال في  
الحديث قال عوف فقلت  
يا خالد أما علمت أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قضى بالسلب للقاتل  
قال بلى ولكنني استكثرت  
\* حدثنا زهير بن حرب  
ثنا عمر بن بنونس الحنفي  
ثنا عكرمة بن عمار ثني  
اياس بن سلمة ثني أبي سلمة  
ابن الاكوع قال غزونا  
مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هوازن فبينما نحن  
نتصحن مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذ جاء  
رجل على جمل أحمرا فأخاه  
ثم انزع طلقا من حقه  
فقيده بالجل ثم تقدم يتغدى

أهل الان ينفل السلب فلما وقع ما يقع في الاقيتات على الأمراء والتجاسر عليهم رأى أن من المصلحة  
امضاء ما فعلوا فانه أبلغ في نفوذ أمرهم وأن منع من الجرأة عليهم \* فان قيل \* قد صارت هبة والهبة  
لا يرجع فيها \* قلنا \* في الرجوع فيها خلاف مع أن هذه ليست هبة وانما هو مال الله تعالى يعطيه  
بحسب اجتهاده فاذا ظهر له اجتهاد أرجح من الاول رجع اليه فقيهه أن للامام أن يترك ما أمر به أو  
يأمر بما نهى عنه لمصلحة لئيه عن الاعطاء بعد تسويغه لما رأى في كلام عوف من الغضاظة على  
خالد وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم اسقيا يزيد حتى يبلغ الجدر فاستوعب له حقه بعد ان كان  
اقتصصر به على بعضه حين رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خصمه عدم الرضا بقوله ( قوله هل  
أنتم تاركون لي أمراي ) (ع) فيه ما يلزم من ترك الطعن على الأمراء وبرهم وتوقيرهم وترك التعرض  
لمساءتهم (د) وفيه أن القضاء في حالة الغضب منهي عنه وان النهي عن ذلك للتنزيه للحرمة وهو في  
معظم النسخ تاركوا بغير نون وفي بعضها بالنون وهو الاصل والاول صحيح وهي لقمة معروفة جاءت بها  
أحاديث ( قوله فصفوه لكم وكدره عليهم ) (ع) صفوا الشيء خالصه بفتح الصاد لا غير فاذا ألحقوا الماء  
وقالوا صفوه في الصاد حينئذ الحركات الثلاث والمعنى أن الرعية تصلهم عطايهم صافية بغير كدر  
ويقاسي الولاية في جمع المال من البلاد وحفظه وتفرقة في وجوهه وما كان من خطأ في ذلك أو غفلة  
أو عيب أو قول سوء فعلى الأمراء والناس منه أبرياء (د) منعه الاعطاء بعد تسويغه يشكل على مذهبا  
في أن السلب حق للقاتل \* والجواب لعله أعطاه للحميدى بعد ذلك وانما أخره تغزيرا له ولعوف  
لاطلاقهما ألسنتهما في خالد أو يقال لعله استطاب نفس الحميدى فتركه وكان المقصود من ذلك تطيب  
قلب خالد ( قوله فيينا نحن نتصحن ) (م) نتصحن مأخوذ من الضحاء بالماء وأشار الى أنهم يتعدون  
في ذلك الوقت (ع) قال الخطابي معناه تتغدى كما جاء في نفس الحديث ثم قد يتغدى مع القوم (د)  
والضحاء بالماء وفتح الصاد ما يؤكل بعد امتداد النهار والوقت الضحاء بالماء والقصر ( قوله ثم انزع طلقا  
من حقه ) (م) الطلق القيد من جلد وأما الحقب فجل يشد على حقو البعير (ع) قال بعض شيوخنا  
الصواب في هذا الحرف أن يكون بسكون القاف أي مما احتقب خلفه وجعله في حقيقته وهي الرقادة  
في مؤخر القتب ولم نر ونحن هذا الحرف لا بفتح القاف وكذلك الطلق بالفتح في اللام والطاء  
وروى أبو داود وهذا الحرف حقوه وفسره بمؤخره والأشبه على هذه الرواية أن يكون الحقو  
حجزته وحزامه فان الحقو معقد الازار وبسمى الازار حقاوقد يكون ربط هذا الطاق وشد  
بالحقب صوناله فتستقيم الروايات والمعنى على ما جاء في الكتاب وبه فسر القعبي ووقع في كتاب

ما يشاء وقيل فيه غير ذلك ( قوله في غزوة مؤنة ) بضم الميم ثم همزة ساكنة ويجوز ترك الهمز ( قوله  
ورافقتي مددي ) أي رجل من المدد الذين جاؤا بمدون جيش مؤنة ويساعدونهم وهو بفتح الميم  
والدالين المهملتين وآخره ياء مشددة ( قوله فيينا نحن نتصحن ) مأخوذ من الضحاء بالماء وأشار الى  
أنهم يتعدون في ذلك الوقت ( قوله ثم انزع طلقا من حقه ) أما الطلق فبفتح الطاء واللام والقاف وهو  
العقال من جلد (ح) وأما قوله من حقه فهو بفتح الحاء والقاف وهو جمل يشد على حقو البعير قال  
القاضي رحمه الله لم ير وهذا الحرف لا بفتح القاف قال وكان بعض شيوخنا يقول صوابه باسكانها أي  
مما احتقب خلفه وجعله في حقيقته وهي الرقادة في مؤخر القتب وروى أبو داود وهذا الحرف حقوه  
وفسره بمؤخره والأشبه على هذه الرواية أن يكون الحقو حجزته وحزامه فان الحقو معقد الازار وبه



السمر قندي من جعبة فان صح ولم يكن تصفيفا فله وجه أى علقه بجعبة سهامه فادخله فيها (قوله) وفيها  
 ضعفة ورقة (ع) ضبطناه بسكون العين أى فى حالة ضعف وهزال ومن رواه بفتح العين فهو جمع  
 ضعيف والاول أوجه (قوله) يشتد معناه يجرى والورقاء هى التى فى لونها سواد كالغبرة ومعنى  
 اخترطت استلقت (قوله) فندر (ع) رويناه فى الام وغيرها بالنون ومعناه زال عن مكانه (م)  
 يشبه أن يكون معناه سقط (قوله) فاستقبلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه (ع) فيه  
 استقبال السرايا والتنويه عن فعل الجبل (قوله) له سلبه أجمع (ع) ذكره رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم هذا هنا وفى غيره من المواضع يدل أن السلب ليس حقاً للقاتل اذ لو كان حقاً له دائماً كتمنى  
 بذكره مرة واحدة وفيه حجة للمخالف وللشاذ عن مالك أن السلب لا يخمس وفيه حجة لمن رأى أن  
 للإمام أن ينفل واحداً من السرية جميع ما غنم لأنه جاء أنه كان مع سلمة غيره وفيه قتل الجاسوس  
 الحربى ولا خلاف فى ذلك وذكر النسائى أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بطلبه وقتله \* واختلف  
 فى الجاسوس المعاهد والذى فعندنا أنه نقض للعهد ويقتل وإن رأى الإمام استرقاقه أرقه \* وقال  
 الأكرلىس بنقض ويستحييم الإمام \* واختلف فى الجاسوس المسلم فالأكرلىس على أن الإمام يجتهد  
 فيه بغير القتل من الضرب والسجن وهو قول أبى حنيفة والشافعى وبعض أصحابنا \* وقال مالك  
 يجتهد فيه الإمام ولم يفسر وقال كبار أصحابه يقتل واختلف هل يترك إذا تاب \* وقال ابن الماجشون  
 إن عرف بذلك قتل والآنكل قال القابسى هذا الحديث أصل فى قتل الجاسوس والسارق من  
 المشركين وأهل الحرب وكل داخل فى ما بينهم بغير أمان الآن يدعى أنه أتى نازعاً فإردأى ما منه  
 ويشكل قوله فيقبل قوله \* قلت \* جعله من قتل الجاسوس وهو اذا قتل بعد أن رحل وفارق  
 فهو إنما هو قتل حربى وهذا الرجل من الغباوة بحيث لا يخفى (قوله) فى الآخر بيننا وبين الماء ساعة  
 (ع) كذا للجماعة وعند الهروى بيننا وبين المساء وكلاهما صحيح لأن الماء موضع اجتماعهم والمساء  
 وقت هدوهم واجتماعهم لمائهم لكن قوله فعمر سنائم شن الغارة برجح الاول لأن التعريس بالليل  
 والغارة فى العادة أنما هى مع الصباح ومعنى شن الغارة فرقا وقيل صبا عليهم كما يقال شن الماء أى صبه  
 (قوله) عنق من الناس أى جماعة والذرارى يطلق على النساء والصبيان (م) والقشعر رويناه

سمى الأزارحوا وقد يكون ربط هذا الطلق وشده بالحقب صوناً له فتستقيم الرواية ووقع فى رواية  
 السمر قندي رحمه الله فى مسلم من جعبته بالجيم والعين فان صح ولم يكن تصفيفاً فله وجه أى علقه  
 بجعبة سهامه وأدخله فيها (قوله) وفيها ضعفة بفتح الصاد (قوله) خرج يشتد أى  
 وروى بفتح العين جمع ضعيف وفى بعض النسخ وفيها ضعف بفتح الصاد (قوله) خرج يشتد أى  
 يعدو (قوله) فاناره أى بعثه قائماً (قوله) ناقة ورقاء أى فيها سواد كالغبرة (قوله) اخترطت  
 سبى أى سلته (قوله) فندر هو بالنون أى سقط (قوله) بيننا وبين الماء ساعة كذا للجماعة  
 وعند الهروى بيننا وبين المساء وكلاهما صحيح لأن الماء موضع اجتماعهم والمساء أيضاً وقت هدوهم  
 واجتماعهم لمائهم لأن قوله فعمر سنائم شن الغارة برجح الاول لأن التعريس بالليل والغارة فى العادة  
 أنما هى مع الصباح ومعنى شن الغارة فرقا وقيل صبا عليهم كما يقال شن الماء أى صبه (قوله) عنق من  
 الناس أى جماعة والذرارى يطلق على النساء والأطفال (قوله) عليها قشعر من آدم (م) رويناه

قيدته ثم أناخه وقعد عليه  
 فاناره فاشتد به الجبل فاتبعه  
 رجل على ناقة ورقاء قال  
 سلمة وخرجت أشد  
 فكننت عندورك الناقة  
 ثم تقدمت حتى كنت  
 عندورك الجبل ثم تقدمت  
 حتى أخذت بمخاطم الجبل  
 فاتحته فلما وضع ركبتي فى  
 الأرض اخترطت سبى  
 فضربت رأس الرجل  
 فندر ثم جثت بالجبل أقوده  
 عليه رحله وسلاحه  
 فاستقبلنى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم والناس معه  
 فقال من قتل الرجل قالوا  
 ابن الأكوع قال له سلبه  
 أجمع \* حدثنا زهير بن  
 حرب ثنا عمر بن بنس  
 ثنا عكرمة بن عمار ثنا  
 إياس بن سلمة ثنا أبى قال  
 غزونا فزارة وعلينا أبو  
 بكر أمره رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم علينا فلما  
 كان بيننا وبين الماء ساعة  
 أمرنا أبو بكر فعمر سنائم  
 شن الغارة فورد الماء  
 فقتل من قتل عليه وسبى  
 وأنظر إلى عنق من الناس  
 فيهم الذرارى فخشيت أن  
 يسبقونى إلى الجبل فرميت  
 بسهم بينهم وبين الجبل فلما  
 رأوا السهم وقفوا فجثت  
 بهم أسوقهم وفيهم امرأة  
 من بنى فزارة عليها قشعر  
 من آدم قال القشعر النطع  
 كسفت لها ثوباً فلقيني

معها ابنة لها من أحسن العرب فسقطهم حتى أتيت بهم أبابكر فغلغلي أبو بكر ابنتها فقدمنا المدينة وما

بفتح القاف وكسرها وفسره في الحديث بالقطع ويقال قشعت الشيء قشمرته (قوله هي لك) ﴿قلت﴾ لم يهبها أولاً لأنه رأى الاسعاف غير واجب فهو كحديث بريرة في قولها أنا أمرني أو تشفع يا رسول الله (قوله ففدى بها ناساً من المسلمين) (م) إذا أسر الكافر فالإمام مخير بين أن يقتله أو يبقيه للجزية أو يفادى به أو يمن عليه ﴿قلت﴾ هذه أربعة والمذهب أنه مخير في خمسة هذه والخامسة في الاسترقاق وإنما يفعل من أحدها ما يراه بحسب اجتهاده مصلحة للمسلمين فلا يقتل الضعيف ويقتل من لا يؤمن ولم يختلفوا في جواز الفداء بالأسرى غير المقاتلة كالنساء والصبيان وإنما اختلفوا في القادر على القتال من الرجال فأجازه سحنون ومطرف وابن الماجشون وأصبح قالوا وإن كان المشرك عندهم ذاقدر ونجدة إذا لم يرضوا إلا به قال أصبح الآن يخشى من الفداء به ظهورهم على المسلمين قال وأما خوف وقوع الضرر منهم ففتقر ونقل ابن رشد قولاً ثانياً يمنع الفداء بهم وهو ظاهر نقل الباجي عن ابن القاسم لا يفدى بما يتقون به (م) وأبو حنيفة يمنع المن والفداء وهذا الحديث في الفداء بالمرأة برده عليه (ع) ويجوز لمن والفداء بالمال والأسرى الشافعي وأحمد والكافة وقال أبو حنيفة مرة لا بأس بفدائهم بالمسلمين وهو قول صاحبيه محمد وأبي يوسف ﴿واضح بالحديث من يرى التنفيل قبل الخمس ولا حجة فيه لجواز أن يكون علم قيمتها حين يحمس أو كان ذلك بعد الخمس وفيه جواز استيها بالامام أهل الجيش بعض ما غنموا أو نفقوه ليفادى به أو يصرفه في مصالح المسلمين وليس من الرجوع في الهبة أذلم يهبه ماله ولا استرجعه لنفسه (قوله في الأخرى أيما قرية أتيتموها أقيم فيها فاسهمكم فيها) أو بما قرية عصت الله ورسوله فإن خسر الله ورسوله (ع) يحتمل أن تكون الأولى من التي لم يوجب عليه بخيل ولا ركاب فاسهمهم فيها في العطاء وتكون الثانية بما أوجب عليها فتكون غنيمة ولا خلاف أن الغنيمة تخمس وأما التي فعندنا لا تخمس وقال الشافعي بخمس وخالفه في ذلك أصحابه وإذا قسمت الغنيمة فأربعة أحاسها للغانمين وخمسها لمن ذكر في قوله تعالى واعلموا أنما غنمتم من شيء الآية وقد اختلف في كيفية قسم الخمس وفي معنى الآية فقال مالك معنى لله ورسوله أي حكمه لله ورسوله ينظر فيه الامام بالاجتهاد فيعطى منه لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم ولم يذكر إلا أربعة الأصناف المذكورين في الآية إلا من حيث أنه يجوز أن يعطوا لائقصر الخمس عليهم وقيل يقصر الخمس على ستة سهم لله يرد على المحتاجين وسهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من الأربعة الباقية سهم سهم وقيل يقبض من الخمس قبضة لبيت المال ويقسم الباقي على خمسة أسهم سهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من الأربعة الباقية سهم سهم والخمس عندهذا القائل يقسم على ستة وقال الشافعي يقسم الخمس على خمسة أسهم لله ورسوله سهم ولكل من الأربعة الباقية سهم سهم وقيل يقسم الخمس على خمسة سهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من الأربعة الباقية سهم ولا سهم لله وإنما أتى باسمه استقتا على وجه التبرك قال ابن علية وإنما استفتح الكلام في الخمس والتي بذكر نفسه لأنها من الكسب الطيب ولم ينسب لله تعالى إلا ما عظم وشرف ولم يقل ذلك في الصدقات لأنها أوساخ ﴿قلت﴾ قال ابن عطية وذكر

بفتح القاف وكسرها (ح) والشين معجمة ساكنة وفسره في الحديث بالقطع ويقال قشعت الشيء قشمرته (قوله أيما قرية أتيتموها أقيم فيها فاسهمكم فيها) أو بما قرية عصت الله ورسوله فإن خسر الله ورسوله (ع) يحتمل أن تكون الأولى من التي لم يوجب عليه بخيل ولا ركاب فاسهمهم فيها في العطاء وتكون الثانية بما أوجب عليها فتكون غنيمة ولا خلاف أن الغنيمة تخمس وأما التي

رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة فقلت يا رسول الله والله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوباً ثم لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك فقلت هي لك يا رسول الله فو الله ما كشفت لها ثوباً فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة ففدى بها ناساً من المسلمين كانوا أسرى وبكة حدثنا أحمد بن حنبل ومحمد بن رافع قال ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم أيما قرية أتيتموها أقيم فيها فاسهمكم فيها وأيما قرية عصت الله ورسوله فإن خسر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم هي لكم ﴿حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد وأبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق ابن إبراهيم واللفظ لابن أبي شيبة قال إسحاق أخبرنا

القاضي بعد هذا انه قيل انما يقسم الخمس على ثلاثة لكل من التامى والمساكين وابن السبيل  
 سهم سهم ولا سهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لا يرث ولا لذى القربى لان أبابكر وعمر  
 وعثمان منوهم \* ابن عطية ولم يثبت المنع وانما عورض بنو هاشم بان قريشا كلها قرابة \*  
 واختلف في سهمه صلى الله عليه وسلم من الخمس بعدموته ويأتى ذكر الخلاف بعد هذا حيث ذكره  
 القاضي ( قوله في سند الآخر سفيان عن عمرو عن الزهرى ) ( م ) كذا للجلودى وسقط  
 ذكر الزهرى عند ابن مآهان والحديث محفوظ لسفيان عن عمرو عن الزهرى ( قوله كانت  
 أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا  
 ركاب ) ( ع ) الإيجاف الاسراع ووجيف الخيل والركاب اسراعها في السير \* قلت \* وبنو  
 النضير فرقة من يهود الحجاز كانت حصونهم ومساكنهم حوالى المدينة وقربانها \* وكان السبب \*  
 في جلاهم عنها ومصيرها لرسول الله صلى الله عليه وسلم انهم نقضوا العهد الذى كان بينهم وبينه بارادتهم  
 غدره حين أناهم يستعينهم في دية الرجلين اللذين قتلها وهما نائمان عمرو بن أمية الضمري وهو يرى  
 انه قد أصاب نارا من بني عامر الذين قتلوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيئر معونة وكان  
 للرجلين عهد وجوار من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم به عمرو فلما أتى عمرو وأخبر النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قتلهم ما قال لادينهما نخرج الى بني النضير يستعينهم في دية الرجلين للجوار الذى كان  
 عقد لهما فقالت اليهود نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت فيما استعنت بنا فيه ثم خلا بعضهم ببعض  
 فقالوا انكم لم تجدوا الرجل على مثل حالته هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب جدار من  
 بيوتهم جالس فهل رجل يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيريح غمنا منه فانتدب لذلك منهم عمرو  
 ابن جحاش وقال أنا لذلك وصعد ليلقى الصخرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه فيهم  
 أبو بكر وعمر وعلى فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج  
 راجعا الى المدينة فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فاقاموا في طلبه فلحقوا رجلا مقبلا من  
 المدينة فسألوهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيتاه داخل المدينة فأخبرهم بما أراد  
 اليهود ولعنهم الله من غدرهم ونقضهم العهد الذى عقد لهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ  
 لحربهم والسير اليهم فسار اليهم بالناس ونزلوا بهم فحاصروا بالحضون فأمر بقطع النخل والتخريق  
 فنادوه أن يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه قال السهيلي ووقع في نفس بعض المسلمين من هذا  
 الكلام شيء حتى أنزل الله سبحانه ما قطعهم من لينة الآية \* ابن اسحق وكان عبد الله بن أبي بن سلول في  
 ناس من المنافقين بعثوا الى بني النضير أن اثبتوا وتمنعوا فاما لم نسلمكم ان قوتلتم قاتلنا معكم وان خرجتم  
 خرجنا معكم فانتظروا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب فسألو رسول الله صلى

فعدنا لا يخمس وقال الشافعي بخمس ( قوله كانت أموال بني النضير ) ( ب ) بنو النضير فرقة من  
 يهود الحجاز كانت حصونهم ومساكنهم حوالى المدينة والقرب منها وكان السبب في اجلاهم عنها  
 ومصيرها لرسول الله صلى الله عليه وسلم انهم نقضوا العهد الذى كان بينهم وبينه بارادتهم غدره حين أناهم  
 يستعينهم في دية الرجلين اللذين قتلها وهما نائمان عمرو بن أمية الضمري وهو يرى انه قد أصاب نارا  
 من بني عامر الذين قتلوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيئر معونة وكان للرجلين عهد وجوار  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم به عمرو فخرج الى بني النضير يستعينهم في دية الرجلين فقالت اليهود  
 نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لم تجدوا الرجل على مثل حالته

وقال الآخرون ثناسفيان  
 عن عمرو عن الزهرى  
 عن مالك بن أوس عن عمرو  
 قال كانت أموال بني  
 النضير مما أفاء الله على  
 رسوله صلى الله عليه وسلم  
 مما لم يوجف عليه المسلمون  
 بخيل ولا ركاب فكانت  
 للنبي صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم أن يجلبهم ويكف عن دماءهم على أن لهم ما جلت الأبل من أموالهم إلا الخلعة أى السلاح  
ففعل فحملوا من أموالهم ما استقلت بحمله الأبل فكان بعضهم يهدم بيته على نجاف بابه فيضعه على ظهر  
بعيره نحر جوامن غير قتال إلى خيبر ومنهم من سار إلى الشام فسار من أشرفهم إلى خيبر حبي  
ابن أخطب وسلام بن أبي الحقيق وكنانة بن أبي الحقيق وخلقوا الأموال فكانت لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم خاصة بضعها حيث شاء فقسها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الأولين دون  
الانصار بدفع بذلك مؤنتهم عن الانصار إذ كانوا قاسموهم الأموال والديار عدا أنه أعطى أبادجانة  
وسهيل بن حنيف الانصار بين شيأ من ذلك لفقرهم فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أدم بوجف  
عليها بجعل ولا ركاب وإنما انصرفوا دون قتال ونزل في بني النضير سورة الحشر قد كرمأ أصابهم  
به من النعمة وما ساط عليهم من رسوله فقال تعالى هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل  
الكتاب من ديارهم الآيات ومعنى يخربون بيوتهم بأيديهم هو هدم بيوتهم عن نجاف أبوابها (قوله  
فكان ينفق على أهله نفقة سنة وما بقى يجعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله) (ع) قال  
الطبري ما أفاء الله على رسوله طعمة منه له على أن يأكل منه هو وأهله ما احتاجوا ويصرف  
ما بقى في تقوية الاسلام وروى أنه كان يعود منها على فقراء بني هاشم ويزوج أيتهم ومعنى  
ما أفاء الله ما رد وصرف اليه من أموال أهل الكفر (م) لاختلاف أن الغنمة تخمس فاربعة  
أخماسها للمقاتلين ويصرف الخمس حيث أمر الله وأما ما تجلى عنه أهله دون قتال فعندنا لا يخمس  
ويصرف في مصالح المسلمين كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل فيما يأخذ من بني النضير وقال  
الشافعي بخمس كالغنمة \* قلت \* تقدم أن ما يؤخذ من مال الكافر الحربى ثلاثة أقسام غنمة  
وما يختص بأخذه وفي الغنمة ما قوتوا عليه أو كان بحيث يقتلون عليه كما أخذ من قرب بلدهم  
وحكم الغنمة ما ذكر من الخمس وما يختص بأخذه هو ما أخذ من مال حربى غير مؤمن عليه  
أو كرها دون صلح ولا قتال كالذى يهرب به الأسير أو من أسلم منهم بدار الحرب وما غنمه  
الذميون وفيما غنمه العبيد والنساء قولان والى ما سواها وضبطوه بأنه ما لم يوجف عليه بجعل ولا  
ركاب تكراج الارض والجزيرة وما وصلحوا على أخذه وما أخذ من تجارهم وتجار أهل الذمة وخمس  
الركاز وخمس الغنمة لأن خمسها عند مالك بحكم الفى ومحل الفى بيت المال \* وكيفية صرف بيت  
المال \* قال ابن حبيب ورواه عن مالك وأصحابه مال الله الذى جعله الله زقا لعباده مالان زكاة  
الاصناف المعينة وفى سوى فيه بين الغنى والفقر يعنون فى مطلق الأخذ لا فى قدر المأخوذ \* ابن  
حبيب وسيرة أئمة العدل فى الفى \* وشبهه أن يبدأ بسد خلل البلد الذى نبيل فيه وسد حصونه والزيادة فى  
كراعه وسلاحه ويقطع منه رزق عماله وقضائه ومؤذنيه ولمن ولى عملا فى مصالح المسلمين ثم يخرج  
عطاء المقاتلة ثم العيال والذرية ثم سائر المسلمين يبدأ بالعقير على الغنى وما فضل رفعه لبيت المال يقسمه  
يبدأ فيه بمنزل ما بدأ فى البلد الذى أخذ منه وان لم يعم الفقراء والاغنياء أثر الفقراء إلا أن ينزل ببلدة  
وليس عندهم ما يذهبها فليعط عليهم من غير ما بقدر ما يراه وان اتسع المال أبقى منه فى بيت المال لما  
يعرض من نوائهم وبناء المساجد والقناطر وفك الأسارى والغزو وقضاء دين ومعونة فى عقل جرح  
وتزويج عزب وإعانة حاج \* قال عمر رضى الله عنه ما من أحد الا وله فى هذا المال حق أعطيه أو منعه  
ولو كان راعيا أو راعية بعدن وأعجب مال كما هذا الحديث (قوله فكان ينفق على عياله) (ع) فيه  
هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب جدار من بيوتهم فاعد فهل رجل يعاوى على هذا البيت

خاصة فكان ينفق على  
أهله نفقة سنة وما بقى  
يجعله في الكراع والسلاح  
عدة في سبيل الله \* حدثنا  
بجي بن بجي أخبرنا  
سفيان بن عيينة عن  
معمر عن الزهرى بهذا  
الاسناد \* وحدثني عبد  
الله بن محمد بن أسباط الضبي  
ثنا جويرية عن مالك  
عن الزهرى أن مالك بن  
أوس حدثه قال أرسل إلى  
عمر بن الخطاب فحتمه

أن للإمام النعمة على نفسه وعياله من ألفي لانه من العاملين أولان له في ألفي حقاً كسائر المساكين  
 ( قوله سنة ) ( ع ) فيه جواز ادخار قوت سنة ولم يكن صلى الله عليه وسلم يدخر لنفسه شيئاً وإنما يدخر  
 لغيره وفيه أن الادخار لا يقدح في التوكل ولا خلاف في جواز ادخار ما يرفع الانسان من أرضه  
 \* واحتلف في ادخار ما يشتري من السوق فأجازه قوم واحتجوا بالحديث ولا حجة فيه لانه صلى الله  
 عليه وسلم إنما كان يدخر فيما يرفع من مزارعه ومنعه آخر ون الحديث لا يدخر الا خاطئ وقال الأكثر  
 ان كان في وقت ضيق الطعام لم يجز أن يشتري ما يضيق على الناس وإنما يشتري ما لا يضيق كثرة  
 الايام والشهر وان كان في وقت سعة جاز أن يشتري قوت سنة وأكثر \* قلت \* قد استوفينا الكلام  
 على الحكرة في محله بن كتاب البيوع وذكرنا أن من متأخري الشيوع من يقول ان ادخار قوت  
 سنتين في تونس لا ينافي التوكل وقد قدمنا وجه ذلك وأنه لا يجوز تمنى الغلاء وأما الفرح به لبيع  
 الانسان ما عنده فكان الشيخ يقول لا يجرم ( ع ) وفيه حجة لمن يقول ان ألفي لا يخمس وفيه أيضاً  
 ان خمس الغنمية لا يقصر قسمه على من ذكر في آية الانفال وإنما القصر مصر وف لنظر الامام بحسب  
 المصلحة وإنما الخمسة المذكورة في الآية إنما ذكرت لجواز اعطائها لالقصر عليها

### ﴿ حديث تحاكم العباس وعلى الى عمر رضي الله عنهم ﴾

فيلقى عليه صخرة يريد بحنامته فانتدب لذلك منهم عمرو بن جحش وقال أنا لذلك وصعد ليلقى الصخرة  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلى فأتى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج راجعاً الى المدينة فلما استلبث النبي صلى الله عليه  
 وسلم أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلاً مقبلاً من المدينة فسألوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 رأيته داخل المدينة فأثوه فأخبرهم بما أرادت اليهود من غدره ونقضهم العهد الذي عقد لهم فأمر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتمويل لهم والمسير اليهم فصار اليهم بالناس ونزل بهم فحصبوا بالحصون  
 فأمر بقطع النخل والتعريب فنادوه أن يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه قال السهيلي ووقع في  
 نفس بعض المسلمين شيء حتى أنزل الله تعالى ما قطعهم من لينة الآية \* ابن اسحق وكان عبد الله بن أبي  
 ابن سلول في ناس من المنافقين بعثوا الى بني النضير أن اثبتوا وامنوا فابان لنسلكهم ان قوتلتم قاتلنا معكم  
 وان أخرجتم خرجنا معكم فانتظروا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقدف الله في قلوبهم الرعب فسألوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجليهم ويكف عن دماءهم على ان لهم ما حلت الابل من أموالهم الا  
 الحلقة أي السلاح ففعل ففعلوا ما استقلت بحمله الابل كان الرجل يهدم بيته على نجاف بابيه فيضعه على  
 ظهر بعيره فخرجوا من غير قتال الى خيبر ومنهم من سار الى الشام فصار من أشرفهم الى خيبر حي بن  
 أخطب وسلام بن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وخوا الاموال فكانت لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها حيث شاء فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الاولين  
 دون الانصار يدفع بذلك مؤنتهم عن الانصار اذا كانوا قاسموهم الاموال والديار عدا انه أعطى  
 أبادجانة وسهيل بن حنيف الانصار بين شيأ من ذلك لفقرهما فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
 لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وإنما انصرفوا دون قتال ونزل في بني النضير سورة الحشر يذكر  
 ما أصابهم به من النعمة وما سلط عليهم من رسوله صلى الله عليه وسلم

### ﴿ باب تحاكم العباس وعلى الى عمر رضي الله عنهم ﴾

(قوله حتى تعالى النهار) أى ارتفع (قوله فوجدته في بيته) (ع) فيه احتساب الامراء في بعض الاوقات ليقترعوا في النظر فيما يخصهم من أمر المسلمين (قوله مفضيا الى رماله) (ع) الرماله بكسر الراء وضمة ما ينسج من سعف النخل ليجلس عليه ومعنى مفضيا ليس بينه وبينها فراش وانما قال ذلك لان العادة لا بد أن يكون عليها فراش (قوله يامال) (ع) هو نادى مرخم والأصل يامالك فرخم بحذف الكاف ثم في اللام الضم على لغة من لم ينو رد المحذوف والكسر على لغة من نواه والدف السير بسرعة وكانهم جاؤا كذلك للحاجة وضرر لحقهم والرضخ العطية القليلة (قوله فخذوه) (قوله فقلت) فيه التأسى بعمر في مثل ذلك وفائدته أن من كان كذلك كان أعرف بكيفية القسم لعرقته بمحالم (قوله لو أمرت بهذا غيري) (قوله فقلت) ليس فيه رد لقول الامام وانما هو لانه رأى أن عدم الدخول في العهد أولى فلما تبين له راحيته عن غيره لم يسعه الترك وفي الصفة بعث المعتضد الى ابراهيم الحربي بعشرة آلاف درهم ليفرقها فرد الرسول بها ثم عاد الرسول وقال ان أمير المؤمنين يستلثك أن تعرفها في جبرائك فقال عافاك الله هذا مال لم تشتغل أنفسنا بجمعه فلان شغلها بتفرقة قل لأمر المؤمنين ان تركتمنا والاتحولنا من جوارك (قوله اقض بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن) (قوله فقلت) بدأ بالسماع من العباس امالانه أكبر أولانه الطالب (ع) هذا الكلام لا يليق أن يقع من مثل العباس وعلى منزله عن بعضه فضلا عن كله والعصمة وان كانت لا تثبت الانبيى ولما شهد له بهاني لكنا مأمورون بتحسين الظن بالصحابة ونفى كل رذيلة عنهم وقد أسقط بعضهم هذه الالفاظ من نسخته تورعوا ولعله وهم الراوى وان صحت هذه الالفاظ فأوجه ما فيها أن يقال انها صدرت من العباس على وجه الدالة على ابن أخيه لانه في الشرع بمنزلة أبيه وقال ما لا يعقده وما يعلم براءة ابن أخيه من تعمد لانه كان يعتقد ان الصواب وعده وان عليا إنما خالفه بمقتضى التأويل الذي هو عنده مخطئ فيه لأن عليا عرف الصواب وعدل عنه وقصد العباس بقوله ذلك لعل زجره عما هو عنده مخطئ فيه وذلك عند على لا يوجب شيئا مما ذكر العباس وهذا كما لو قال مالكي لرجل شرب النبيذ أنت عندى ناقص الدين ساقط العدالة فانه كلام صحيح على أصله وان كان الخفي يعتقد انه إنما أتى مباحلا ينقص ديننا ولا عدالة بمقتضى اعتقاده ويدل على هذا التأويل وانه لا بد منه انها قضية جرت في محاسن فيه عمر وهو الخليفة وعلم من شدته في الحدود والاعراض وترك المداينة ما علم وحضره عثمان ومن ذكر رضي الله عنهم ولم ينكر أحد منهم مع شدتهم في انكار المسكر وما ذاك الا لانهم

حين تعالى النهار قال فوجدته في بيته جالساً على سريره مفضيا الى رماله متكئا على وسادة من آدم فقال لي يامال انه قد دفأ أهل أبيات من قومك وقد أمرت فيهم برضخ فخذ فاقصمه بينهم قال فقلت لو أمرت بهذا غيري قال خذنه يامال قال فجاء يرفا فقال هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد فقال عمر نعم فأذن لهم فدخلوا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلى قال نعم فأذن لهما فقال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن

(قوله حتى تعالى النهار) أى ارتفع (قوله مفضيا الى رماله) (ح) الرماله بضم الراء وكسر هاء ما ينسج من سعف النخل فيجلس عليه ومعنى مفضيا ليس بينه وبينها فراش وانما قال ذلك لان العادة لا بد أن يكون عليها فراش (قوله يامال) (ع) نادى مرخم (قوله دف) الدف المشى بسرعة وكانهم جاؤا كذلك للحاجة وضرر لحقهم (قوله وقد أمرت فيهم برضخ) بأسكان الضاد والحاء المجتمعتين وهو العطية القليلة (قوله اقض بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن) (ب) بدأ بالسماع من العباس امالانه أكبر أولانه الطالب (ع) هذا الكلام لا يليق أن يقع من مثل العباس وعلى منزله عن بعضه فضلا عن كله وقد أسقط بعضهم هذه الالفاظ من نسخته تورعوا ولعله وهم الراوى فان صحت هذه الالفاظ فأوجه ما فيها أن يقال انها صدرت من العباس على وجه الدالة على ابن أخيه لانه في الشرع بمنزلة أبيه وقال ما لا يعقده وما يعلم براءة ابن أخيه من تعمد وأنه إنما خالفه بمقتضى التأويل

فقال القوم أجل يا أمير المؤمنين فاقض بينهم وأرحهم - فقال مالك بن أوس يخيل إلى أنهم قد كانوا قد موهم لذلك فقال عمر أئندا أنشدكم بالله الذي بأذنه تقوم السماء والأرض (٧٥) أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لا نورث ما تركنا صدقة قالوا نعم ثم أقبل على العباس وعلى فقال أنشدكم بالله الذي بأذنه تقوم السماء والأرض أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة قالوا نعم فقال عمر ان الله جل وعز كان خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاصة لم يخص بها أحدا غيره قال ما أفاء الله على رسوله من أهل القري فله وللرسول ما أدى هل قرأ الآية التي قبلها أم لا قال فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم أموال بني النضير فوالله ما استأر عليكم ولا أخذها دونكم حتى بقي هذا المال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ منه نفقة سنة ثم يجعل ما بقي أسوة المال ثم قال أنشدكم بالله الذي بأذنه تقوم السماء والأرض أتعلمون ذلك قالوا نعم ثم أنشد عباسا وعليا بمثل ما أنشد به القوم أتعلمون ذلك قالوا نعم قال فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبجئنا بطلب ميراثك

فهموا من قرينة الحال أنه تكلم بما لا يعتد ظاهره بمبالغة في الزجر ﴿قلت﴾ ويحتمل أنه قال ذلك على سبيل الغرض أي أقض بيني وبين هذا الذي ان قاله عن تعدد منه فهو كاذب إلى آخره (قوله) فقال القوم أجل فاقض بينهم وأرحهم (ع) فيه الشفاعة عند الامام وحضه على الحق ﴿قلت﴾ أجل بمعنى نعم ونعم حرف تصديق وليس هنا تصديق لما رصف به عليا رضي الله عنه ولا تصديق لقولهم أقض لانه طلب ونعم انما هو تصديق في الخبر والظاهر انها للاستفتاح (قوله) فقال عمر أنشدكم بالله (ع) فيه استنهاد الامام من حضره من العدول على ما يقوله بين الخصمين لتقوى حجة في اقامة العدل ووقع الخصم (قوله) ثم أقبل على العباس وعلى (ع) فيه تقرير الخصمين على ما يعرفانه من الحق (قوله) ان الله خص رسوله صلى الله عليه وسلم بخاصة لم يخص بها أحدا غيره (ع) قيل هي اباحة الغنائم له ولا مته أو كونها خاصة أو تخصيصه بما أفاء الله عليه ما لم يملكه كله كما قال الاكثر أو بملكه التصرف والحكم فيه كما قال الجمهور أو رأى جعل حكم ذلك له يحكم فيه بما يراه وهذا أظهر الوجوه لاستشهاد عمر رحمه الله على ذلك بالآية ﴿قلت﴾ ويشهد الملك قولهم ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم لان المتروك حقيقة انه ما هو في المملوك وهو وجه طلب ورثته ارثهم منه (قوله) نطلب ميراثك من ابن أخيك ﴿قلت﴾ ولم يقل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لان هذه العبارة أنسب باعتبار الميراث (قوله) فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركنا صدقة (ع) قال بعضهم فيه حكم الحاكم لنفسه ان كان الحق مشهورا وهذا غير بين لان أبا بكر لم يأخذ نفسه وانما أخذها للمسلمين وتوليته التصرف فيه انما هو بحكم الخلافة كغيره من الأمور لا بحكم الملك ويشهد لهذا التأويل قوله في الآخر من رواية أبي الطفيل اذا أطمع الله نبيا طعمة ثم قبضه جعلها للذي يقوم بعده أي النظر فيها وعلى هذا يتأول اقطاع عثمان رضي الله عنه ما أقطع تمسك بظاهر اللفظ في هذا الحديث وهو مذهب الحسن وقادة ان هذه جعلها للنبيه صلى الله عليه وسلم طعمة ثم هي لمن ولي بعده (قوله) فرأيتاه كاذبا آثما غادرا (م) ويجب عندي تأويل قول عمر هذا في أبي بكر وقوله على نفسه مثل ذلك ويتأول بما تقدم من تأويل قول العباس ذلك لعلي فالعني أنكما تفتقدان ان الواجب ان نفعل أنا وأبو بكر في هذه القضية خلاف ما فعل أبو بكر فحن على مذهبي كما لو أتينا ونحن معتقدان ما تعتقد انه لكنا بهذه الأوصاف أو يكون معنى قوله ذلك ان الامام انما ينافي اذا كان على هذه الأوصاف ويتهم في قنائه فكان مخالفتكما لنا شمر من رأها انكما تفتقدان ذلك فينا ﴿قلت﴾ ويحتمل الجواب أنه على معنى

لانه مخلى عنده فقصد زجره بذلك وهذا كما لو قال مالي الحنفى يشرب النبيذ انه عندي ناقص الدين ساقط العدالة فانه كلام صحيح على أصله لا على أصل الحنفى (ح) قال العلماء معناه هذا الكاذب ان لم ينصف فخذف الجواب (قوله) ان الله خص رسوله بخاصة قيل هي اباحة الغنائم له ولا مته (قوله) من ابن أخيك ولم يقل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لان هذه العبارة أنسب بالميراث (قوله) فرأيتاه كاذبا إلى آخره) يجب تأويله على ما تقدم (م) ويحتمل الجواب انه على معنى الاستفهام الذي

من ابن أخيك وبطلب هذا ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركنا صدقة فرأيتاه كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم انه لصا صادق بار راشد تابع للحق ثم توفي أبو بكر وأنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي أبي بكر فرأيتاني كاذبا آثما غادرا خائنا

الينا فقلت ان شئت دفعها اليك على أن عليك عهد الله أن تعمل فيها بالذي كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذتها قال بذلك قال ثم جئتني لا قضى بينكما ولا والله لا قضى بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزت عما عجزنا فرداها الى \* حدثنا اسحق ومحمد بن رافع وعبد ابن حميد قال ابن رافع ثنا وقال الآخرون أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان قال أرسل الى عمر بن الخطاب فقال انه قد حضر أهل أبيات من قومك بنحو حديث مالك غير ان فيه فكان ينفق على أهله منه سنة وربما قال معمر يحبس قوت أهله منه سنة ثم يجعل ما بقي منه مجعل مال الله عز وجل \* حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة انها قالت ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أردن أن يبعثن عثمان ابن عفان الى أبي بكر فيسألنه ميراثهن من النبي صلى الله عليه وسلم قالت

الاستفهام الذي معناه الانكار والتقدير أفرأيته كذلك وأظنه في بعض النسخ بالاستفهام (م) وأما العذر عن تكرر علي والعباس الى الخليفتين بعد قوله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة فامثل ما فيه ما قاله بعض الأئمة انهم ما طلبوا أن يقسم بينهما من ينفعان بذلك على حسب ما ينفعهما به الامام لو ولي قسمة بنفسه ففكره عمر أن يوقع عليها اسم القسم ويطول الزمان فيظن انه قسم ميراثا وانه صلى الله عليه وسلم ورث لاسيما والقسم بين العم والابنة نصغين وان كان ذلك منهما ان طلبا القسم على وجه التملك فلعله قبل سماعهما الحديث ويؤيد ذلك أن عليا لما صارت اليه الخلافة لم يغيرها عن كونها صدقة وبنحو هذا اخبر السفياح قال ابن الاعرابي ان أول خطبة خطبها السفياح قام اليه رجل في عنقه المصصف فقال أنشدك بالله الاحكامت بيني وبين خصمي بهذا المصصف فقال من خصمك قال أبو بكر في منعه فذلك قال أظلمك قال نعم قال فن بعده قال عمر قال أظلمك قال نعم وقال في عثمان كذلك قال السفياح فعلى ظلمك فسكت فأغلظ له السفياح انتهى (قوله والله يعلم اني لصادق بار) (قوله ثم جئتني أنت وهذا) (م) يشكل مجيئهما العمر بعد تعريف أبي بكر لهما بالحديث في منع الميراث والجواب انهما انما جايا يطلب كل واحد منهما الانفراد بولاية العمل لانه يطلب قسم التملك فالعباس بدلى بالعمومة وعلى بحق زوجته ونصيبها من البنوة لانهما يطلبان ما علمنا منع رسول الله صلى الله عليه وسلم منه بقوله لا نورث ما تركناه صدقة ويدل على انهما لم يطلبا الملك بل القيام بالصدقة قول عمر ثم جئتني وأمر كما جميع أي غير مختلف وجاء في بعض الاخبار أن عمر قال لهما أول مرة ان شئنا وطابت نفس أحدكم لاآ خردفها على أن يعطيني عهدا لم يعمل فيها بما عمل أبو بكر وان العباس طابت نفسه بدفعها على ثم اختلفا بعد حول فرجما الى عمر فهذا أيضا يدل أن تمازعهما أولا وآخر انما هو في ولاية العمل لا الملك (قوله فان عجزت عما عجزنا فرداها) (ع) دفعها عمر لهما على نحو ما عمل فيها أبو بكر وولاية الاثنين عنده أحوط وأظهر للمال وقطع مسلم هذا الحديث عند قوله فان عجزت عما عجزنا فرداها الى زاد البخاري فانما كمي كما هو قد ذكر مسلم بعده هذا أيضا زيادة قال فدفعها عمر الى علي والعباس فغلبه عليا على أي على القيام بها وقد خرج به تمامه البرقاني في صحيحه قال فغلبه عليا عليها فتركها العباس فكانت بيد علي ثم كانت بيد الحسن بن علي ثم بيد الحسين بن علي ثم بيد علي بن الحسين ثم بيد الحسن بن الحسن ثم بيد عبد الله بن الحسن ثم تولاها بنو العباس وقدين مسلم أيضا أن الذي دفع لهما عمر انما هي صدقات النبي صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة يعني من أموال بني النضير وخير يقي وغير ذلك مما أمسكه لنواب المسلمين (قوله في الآخرون أزواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي أردن أن يبعثن عثمان الى أبي بكر فيسألنه ميراثهن قال لهن عائشة أليس قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة) قلت \* هو من عائشة تذكرها كن نسبين لانه استغراب معناه الانكار والتقدير أفرأيته كذلك وأظنه في بعض النسخ بالاستفهام (قوله ثم جئتني أنت وهذا) (م) يشكل مجيئهما العمر بعد تعريف أبي بكر لهما بالحديث في منع الميراث والجواب انهما انما جايا يطلب كل منهما الانفراد بولاية العمل لانه يطلب قسم التملك فالعباس يطلب بالعمومة وعلى بحق زوجته ونصيبها من البنوة لانهما يطلبان ما علمنا منع رسول الله صلى الله عليه وسلم منه بقوله لا نورث ويدل على انهما لم يطلبا الملك بل القيام بالصدقة قول عمر ثم جئتني وأمر كما جميع أي غير مختلف وجاء في بعض الاخبار ان عمر قال لهما أول مرة ان شئنا وطابت نفس أحدكم لاآ خردفها على أن يعمل



في عدم علمهم بذلك لان الظن بهم علم ذلك ( **قوله** في الآخر ان فاطمة أرسلت الى أبي بكر تسأله ميراثهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما آفاه الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر )  
**\* قلت \*** ما آفاه الله عليه بالمدينة هي أموال بني النضير المتقدمة الذكر وأما وفدك فأتى أمرها (ع) قال قوم طلبوا الميراث أن كان بعد ان بلغها الحديث فيحمل على انها حملته على ماله بال كالأصول وعقر الأموال هي التي لا تورث عن الانبياء وأما ما يتركون من أسباب وطعام وسلاح ودابة فانها تورث **\* واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم ما ركت بعد نفقة نسائي ولا حجة فيه لان نفقة نسائه لم يوجبها لهم بسبب الميراث بل لانهم محبوسات عن الأزواج بسببه أو بما لهم من الحقوق في بيت المال لقدم هجرتهن وفضلهن والاول أظهر لتخصيصه صلى الله عليه وسلم لياهن بالذكر وكذلك اختصاصهن بالمساكن حياتهن بدليل أن المساكن لم تورث عنهن وذكر الماوردي انه صلى الله عليه وسلم وصى لهن بدورهن ولا امتراء في أن حديث لا تورث كان مشهورا حينئذ وقد ذكرته عائشة لأزواجه صلى الله عليه وسلم ولما سمعته فاطمة من أبي بكر تركت المنازعة فلم يكن لها ولا لأحد من ورثتها طلب الميراث في ذلك وقد روى على الأمر فلم يغيره عما فعل أبو بكر وعمر ( **قوله** فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ) (قلت) كان بعضهم يقول هذا كعالم أفتى بمسئلة وخالفه غيره فيها فانه يجد على من خالفه لأنه كما يتبادر الى الفهم في العرف ( **قوله** فهجرت فلم تكلمه ) (ع) معنى هجرته ان قبضت عن لقائه ومواصلته أي لم تمس اليه وليس هذا من الهجران المحرم كترك السلام والاعراض ومعنى لم تكلمه لم تسئل في حاجة ولم تضطر الى كلامه ولم يأت في خبر أنها القيت فلم تسلم عليه ولم تكلمه ( **قوله** ولم يؤذن بها أبابكر ) ينبغي أنه يتأول بما يليق ويعنى وأذن بها غيره ( **قوله** وصلى عليها على ) **\* (قلت) \*** معنى لعدم حضور أبي بكر والا فالحليفة أولى من الزوج وكذلك يتأول بالنسبة الى الحسن لان الابن أيضا أولى من الزوج والاظهر في تأويله أنه لصغر سنه ( **قوله** ولم يكن بايع تلك الاشهر ) (ع) تأخر على من البيعة قد ذكر عذره في الأم واعتذر الصديق عنه ويكفي في انعقاد البيعة الامام بيعة آحاد أهل الحل والعقد ولا يقتصر الى بيعة كل الامة ولا يلزم كل الامة أن يأتوا اليه فيضعوا أيديهم في يده فاذا فيها ما عمل أبو بكر وان العباس طابت نفسه فدفعها الى ثم اختلعا بعد حول فرجعا الى عمر فهذا أيضا يدل ان تنازعهما أولا ولا آخر انما هو في ولاية العمل لا في الملك ( **قوله** مما آفاه الله عليه بالمدينة ) يعنى أموال بني النضير المتقدمة الذكر (ع) قال قوم طلبوا الميراث ان كان بعد ان بلغها الحديث فيحمل على انها حملته على ماله بال كالأصول ونحوها فهي التي لا تورث عن الانبياء عليهم السلام وأما ما يتركون من طعام وأسباب وسلاح ودابة فانها تورث واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم ما ركت بعد نفقة نسائي ولا حجة فيه لان نفقة نسائه لم يوجبها لهم الميراث بل لانهم محبوسات عن الأزواج بسببه أو بما لهم من الحقوق في بيت المال لقدم هجرتهن وفضلهن والاول أظهر لتخصيصه صلى الله عليه وسلم لياهن بالذكر وكذلك اختصاصهن بالمساكن حياتهن بدليل أن المساكن لم تورث عنهن ( **قوله** فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ) (ب) كان بعضهم يقول هذا كعالم أفتى في مسئلة وخالفه غيره فيها فانه يجد على من خالفه لأنه كما يتبادر الى الفهم في العرف ( **قوله** فهجرت فلم تكلمه ) (ع) معنى هجرته ان قبضت عن لقائه ومواصلته أي لم تمس اليه وليس هذا من الهجران المحرم الذي هو ترك السلام والاعراض عند اللقاء ومعنى لم تكلمه لم تسئل في حاجة ولم تضطر الى كلامه ولم يأت في خبر انها**

ليث عن عقييل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة انها أخبرته ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت الى أبي بكر الصديق تسأله ميراثهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما آفاه الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال واني والله لا أغبر شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عمل فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى أبو بكر أن يدفع الى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك قال فهجرت فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا ولم يؤذن بها أبابكر وصلى عليها على وكان لعلي من الناس وجهة حياة فاطمة فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر

فارس إلى أبي بكر أن اثنا ولا يأتنا ملك أحد كراهية محضر عمر بن الخطاب فقال عمر لابي بكر والله لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر وما عساهم أن يفعلوا بي والله لا يأتنيهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد على ابن أبي طالب ثم قال أنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وما أعطاك الله ولم تنفس عليك خيرا ساقه الله إليك ولكم استبدت (٧٨) علينا بالامر وكنا نحن نرى لنا حقا لقرابتنا من رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلم يزل يكلم أبا بكر حتى فاضت عيناه في بكر فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن أصل من قرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الاموال فاني لم أل فيها عن الحق ولم أترك أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعذك العشي للبيعة فلما صلى أبو بكر صلاة الظهر رقى على المنبر فتشهد بؤذ كرشان عجمي وتخلقه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد على ابن أبي طالب فغظم حق أبي بكر وأنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا انكار الذي فضله الله به ولا كما كنا نرى لنا في الامر نصيبا فاستبد علينا به فوجدنا في أنفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون إلى علي قريبا حين راجع الامر المعروف \* حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن

انعقدت البيعة بأحد أهل الحل والعقد لزم الباقي الانقياد وحرم الخلاف وشق العصا وتأخر على لم يكن خلافا ولا شق عصا وانما كان كذلك لما ذكر من أنه استبد بهذا الامر العظيم دونه وحق لمثله أن يحضره ويشاور فيه \* (قلت) \* كان الامير أبو يحيى سلطان أفریقیة في أواسط القرن الثامن كتب العهد لولده أحد الذي بقفصة (فلما) توفي الامير أبو يحيى وكان حاجبه حينئذ عبد الله بن تافرا حين فاحضر قاضي الجماعة أبا عبد الله بن عبد السلام وقاضي الانكحة أبا محمد الآجی فامرهما أن يبايعا عمر اولد الامير أبي يحيى المذكور فاعتذرا وقالوا كيف نبايعه ونحن قد شهدنا في بيعة أخيه أجدو التزمناها وكان الحاجب المذكور نبيلًا فقال للقاضيين حين رأى امتناعهما أدخل دار السلطان واشتغل بغسله وتكفينه فلما دخل موضع غسله أحضر الحاجب المذكور الناس وأهل الحل والعقد وأمرهم أن يبايعوا عمر فبايعوا فلما خرج القاضيان وجدوا البيعة قد حصلت وكان في انتظار أحد المذكور المكتوب له العهد وهو بقفصة خوف الفتنة فبايع القاضيان حينئذ \* وكان الشيخ يستصوب فطنة الحاجب المذكور في فعله ونبله لانه جار على ما ذكر القاضي ويستصوب أيضا امتناع القاضيين أولا لما ذكره ويبيعهما نائيا لان عقاد البيعة بغيرهما \* قال الشيخ وأخبرني بكيفية هذه القصة الحاجب المذكور (قوله فارس إلى أبي بكر) \* (قلت) \* لعله لما استنكر وجوه الناس علم أن الامر على خلاف ما أدى اليه اجتهاده وصار عنده كانه اجماع منهم على خلاف ما ظهر له فرجع إلى أهل الاجماع (قوله كراهية محضر عمر) (ع) انما كره ذلك لما علم من غلظة عمر وشدة في الحق فخاف أن ينتصر لابي بكر فيغلظ عليهم فتغير نفوسهم عليه \* (قلت) \* ما ذكر الراوي من أنه كراهية هو من فهم الراوي ولعل له وجهًا يليق غير الكراهية (قوله والله لا تدخل عليهم وحدك) (ع) لا ير يد بذلك انه خاف عليه أن يغدروا ومعاذ الله أن يظن بهم ذلك ولعله خاف أن يغلظوا له في العتاب ويكون عند أبي بكر جفاء فتغير لذلك نفسه (قوله ولم تنفس عليك) معناه لم تحسدك يقال نفس بكسر الفاء نفاسة (قوله فلما صلى أبو بكر صلاة الظهر) (ع) فيه لقيمة فلم تسلم عليه ولم تكلمه (قوله فارس إلى أبي بكر) (ب) لعله لما استنكر وجود الناس علم أن الامر على خلاف ما أداه اليه اجتهاده وصار عنده كانه اجماع منهم على خلاف ما ظهر له فرجع إلى أهل الاجماع (قوله كراهية محضر عمر) (ع) انما كره ذلك لما علم من غلظة عمر وشدة في الحق فخاف أن ينتصر لابي بكر فيغلظ عليهم فتغير نفوسهم عليه بعد ان انشرح له (قوله والله لا تدخل عليهم وحدك) (ع) لا ير يد بذلك انه خاف عليه أن يغدروا ومعاذ الله أن يظن بهم ذلك ولعله خاف أن يغلظوا عليه في العتاب (ح) ويحملهم على الاكثار من ذلك لين أبي بكر فتغير لذلك نفسه (قوله ولم تنفس عليك) هو بفتح الفاء نفست بكسر الفاء أنفس بفتحها نفاسة معناه لم تحسدك (قوله فقال لها أبو

رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع ثنا وقال الآخرون أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ان فاطمة والعباس أتبيا أبا بكر ياتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهما أبو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بمثل معنى حديث عقيل عن الزهري فبراه قال ثم قام على فغظم من حق أبي بكر وذكر فضيلته وسابقتها ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه فأقبل الناس إلى علي فقالوا أصبت

أن العشيّة مابعد الزوال ومعنى شجر بيننا اختلفنا فيه (قوله) فقال لها أبو بكر إن رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر (ع) فيه حذف ونقص وتماه في الحديث الذي قبله فوجدت فاطمة على أبي بكر ولم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعده عليه السلام ستة أشهر (قوله) فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى علي وعباس فغلبه عليهما علي (وأما خير وفدك فأمسكها عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقة التي تعرفه ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر قال فهما على ذلك إلى اليوم) \* (قلت) \* قد تقدم أنها بقيت بيد بني علي حتى صارت لبني العباس (د) يعني بحقوقه التي تعرفه ونوائبه ما بطرأ عليه ويغشاها يقال عرفته وأعريته وعورته وأعورته إذا أثنته تطالب منه حاجة

﴿فصل﴾ وتفسير صدقات النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة في هذه الأحاديث وموجب ملكة لها ثلاثة أوجه \* الأول الهبة كالسبع الحوائط من أرض بني النضير التي أوصى له بها بخيريق اليهودي حين أسلم يوم أحد وكذلك أعطاه الأنصار من أرضهم وذلك ما لا يبلغ الماء وكان منه موضع سوق المدينة \* الثاني ما كان ملكه بالنبي كالأرض فكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكصف أرض فدك الذي صالح عليه أهلها من يهود وكنث وادى القرى الذي صالح أهلها عليه فكان له ثلثه ولهم ثلثاه وكحصن الوطيج وحصن السلام من حصون خير أخذها صلحاً على أن أجلى من فيهما عنهما \* الثالث سهمه من خمس خير حين افتتحها عنوة وصار في ذلك الخمس حصن الكتبية كما فنده الأشياء كانت له خاصة ومع ذلك لم يستأثر بشيء منها بل كان يصرفها في مصالح المسلمين بعد إخراج ما يحتاج عياله وآله ويبدل أنها كانت ملكه إقطاعه الزبير منها لا يقطع ملك غيره وأجمع العلماء على أنها صدقات محرمة الملك ثم ما كان منها بالمدينة من أموال بني النضير داخل في ذلك ما أوصى له بخير يق فهو الذي دفعه عمر للعباس وعلي على أن يعمله فيه ويصرفه في مصالح بني هاشم وما عد ذلك فأمسكه عمر لنوائب المسلمين التي كانت يصرفها فيها النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كان أبو بكر قبله لأنه كان يرى أنه الخليفة وأنه القائم مقام النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير إخراج ذلك عن نظره فكان يصرفه في مصالح قرابته وغيرهم

﴿فصل﴾ (ع) ومذهب الشافعي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له خمس وأربعة أصناف المذكورة في قوله تعالى واعلموا أنما غنمنا من شيء الآية ربع لكل صنف وهو قول جماعة وأما ملك الخمس الغنيمة عنده فيء والفيء عنده لا يخمس والنظر فيه للإمام يصرفه في مصالح المسلمين باجتهاده كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم ليس لاحد فيه حق معين ولا نصيب مقدر وإنما ذكر الله الأربعة أصناف لجواز الصرف فيها لا لقصم القسم عليها فعطى منه هؤلاء وغيرهم أو بحسبه لنوائب المسلمين فأرأى من ذلك باجتهاده فعلمه كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل وكما قال صلى الله عليه وسلم إنما يأكل أهل محمد من هذا المال كما فاهو قول جماعة \* واختلف القائلون بأن الخمس يقسم على خمسة في خمسة صلى الله عليه وسلم بعد موته فقال الشافعي مرة يرجع لمصالح المسلمين يصرفه الإمام في الأهم وقال مرة يرجع إلى الأربعة

بكر إن رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر (ع) فيه حذف ونقص وتماه في الحديث قبله فوجدت فاطمة على أبي بكر ولم تكلمه حتى توفيت

وأحسن فت كان الناس قريبا إلى علي حين قارب الأمر المعروف \* وحدنا ابن نمير ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي ح وحدنا زهير بن حرب والحسن بن علي الحلواني قالنا ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما آفاه الله عليه فقال لها أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له ثلثه ولهم ثلثاه وكان يصرفها في مصالح بني هاشم وما عد ذلك فأمسكه عمر لنوائب المسلمين التي كانت يصرفها فيها النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كان أبو بكر قبله لأنه كان يرى أنه الخليفة وأنه القائم مقام النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير إخراج ذلك عن نظره فكان يصرفه في مصالح قرابته وغيرهم

الأصناف الباقية فيسقط ذكره ويرجع إلى أربعة وقال مرة هو للقاتلة خاصة لأنه صلى الله عليه وسلم إنما كان يأخذه لمكان هيئته من قلوب العدو والمقاتلة تقوم مقامه في ذلك وعذره في ذلك كله بقاء سهم ذوى القربى على ما كان وقال أبو حنيفة يسقط بعدموته سهمه وسهم ذوى القربى ويقسم على الثلاثة الأصناف الباقية وعنده أيضا يصرف سهمه وسهم ذوى القربى في السلاح والكرع وقال بعض العلماء نصيب النبي صلى الله عليه وسلم للثلاثة بعده ملك ونصيب قرابته لقربانهم وهو قول أبي ثور في سهمه صلى الله عليه وسلم \* واختلف في ذوى القربى من هم فقال الجمهور هم بنو هاشم وبنو المطلب وقال بعض السلف هم قريش كلهم \* واختلف هل يستحقها الفقراء منهم دون الأغنياء أو هو لجميعهم \* ثم اختلف في القسم عليهم هل هو على السواء أو على قسم الميراث لجوعه إليهم واستحقاقهم إياه بالقرابة فذهب الشافعي أنه حق لجميعهم فسوى فيه بين الغنى والفقر والصغير والكبير والذي ذكره والاثني

### ﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يقتسم ورثتي ديناراً ولا درهما ﴾

(ع) هو من التنبيه بالادنى على الأعلى كقوله تعالى ومنهم من إن تأمنه الآية وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره قال الطبري وليس بنبي حقيقة لأن النبي إنما يكون عما يمكن وارثه صلى الله عليه وسلم غير ممكن وإنما هو نهي في معنى الخبر ومعنى لا يقتسمونه أى لا يخلفهم ما قال ابن عليه وبعض أهل البصرة أنهم ورث صلى الله عليه وسلم لأن الله تعالى خصه بان جعل ماله كله صدقة والاول قول الجمهور وهو الأصح والاولى بمعنى الحديث لأن قوله بعد ماتر كصادقة تفسيره ولذا جاء بغير واو ولا للعطف ولا للاستئناف ولو كان كما قال كانت الجنتان منقطعتين وتحتاج الثانية إلى واو \* قلت \* وتفسير قول القاضي كونه في معنى الخبر بقوله أى لا يخلفهم ما يردده قوله بعد ماتر كناه صدقة لاقتضائه أنه يخلف \* وأيضاً فإنه لا يلزم من أنه لا يخلفهما حرمة الارث وما ذكر من أنه لا بد في الثانية من الواو لا يتعين ذكرها لأن الواو قد تترك بين الجلتين إمال كمال الفصل بينهما وأول كمال الوصل كما نص عليه أهل البيان وههنا ترك كمال الوصل (قوله ماتر كناه بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة) (ع) هذا رفع الإيهام الداخلة من قبل الأعراب في الحديث الذي بعده واختلف في العامل فقيل هو القائم على الصدقات والناظر فيها وقيل هو المسلمون على حق من خليفة وغيره لأنه عامل النبي صلى الله عليه وسلم في أمته وقيل هو حاضر القبر وروايتهم لم يكونوا يحفرون بأجر فكيف له صلى الله عليه وسلم ومعنى الصدقة هنا الوقف لصالح المسلمين لأنه لا يفرق أصله أو يملكه المصدق عليه واستدل بعضهم بهذا الحديث على أن الحبس لا يكون بمعنى الوقف حتى يضيف إليه لفظ الصدقة فيقال حبس صدقة

﴿ فصل ﴾ (ع) والالفاظ في هذا الباب ثلاثة الوقف والحبس والصدقة إذا أريد بها معنى الوقف قال بعض أصحابنا ولفظ الوقف يقتضي التأيد بخلاف الآخرين \* (قلت) \* وقال غير واحد لفظ الوقف والحبس مترادفان وكذاهما في اللغة وعلى أن الوقف يختص بالتأيد فجعل ابن الحاجب لفظ الحبس والصدقة مترادفين فقال على ذلك أن اقترن بهما ما يقتضي التأيد تأيد والا فإيتان والحبس

وعاشت بعده ستة أشهر (قوله لا يقتسم ورثتي ديناراً) هو من التنبيه بالادنى على الأعلى (قوله ومؤنة عاملي) قيل هو القائم على هذه الصدقات والناظر فيها وقيل كل عامل للمسلمين من خليفة وغيره لأنه عامل للنبي صلى الله عليه وسلم ونائب عنه في أمته (ح) قال العلماء الحكمة في أن الأنبياء عليهم السلام

وفدك فأمسكهم ما عمر وقال  
هم مصادقة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كانتا لحقوقه  
التي تعروه ونوائبه وأمرهم  
إلى من ولي الأمر قال فهما  
على ذلك إلى يوم \* حدثنا  
يعني بن يحيى قال قرأت على  
مالك عن أبي الزناد عن  
الأعرج عن أبي هريرة  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال لا يقتسم  
ورثتي ديناراً ماتر كناه  
بعد نفقة نسائي ومؤنة  
عاملي فهو صدقة \* حدثنا  
محمد بن يحيى بن أبي عمر  
المسكي ثنا سفيان عن أبي  
الزناد بهذا الإسناد نحوه

في الحقيقة أعم من الصدقة لان المذهب انه لا يشترط في الحبس ظهور القرينة (ع) واختلاف المذهب اذا وقف باحد هذه الالفاظ الثلاثة على معينين قيل يتأبد وقيل هو بمعنى العمري ترجع بعد انقراض الموقوف عليه ملكا للوقوف حتى يؤكد اللفظ بان يقول حبس صدقة أو يقول حبس لا يوجب ولا يباع ولا يورث أو ان يذكر لفظ التأبد أو ما يرفع الاشكال \* قلت \* وتقدمت طريقة ابن الحاجب في ضبط المذهب في أن وقف يقتضي التأبد وان الحبس والصدقة ان اقترن بهما ما يدل على التأبد تأبدا والا فورا وابتان والقرائن التي تدل على انه لا ينقطع ماذكر القاضي والخلاف انما هو فيما وقف على معين كما ذكر واما على غير معين كقول الحبس هو حبس على المساكين والمجاهدين أو طلبة العلم فالمذهب انه يتأبد وعلى القول بان الحبس على معين لا يتأبد فاذا انقضى الحبس عليهم يرجع ملكا للحبس ان كان حيا والى ورثته أو ورثة ورثته وعلى انه يتأبد فانه اذا انقضى الحبس عليهم لا يرجع الى الحبس لانه من العود في الصدقة ثم اختلف فروى أشهب أحب الى أن يرجع صدقة على المساكين وأهل الحاجة ولا يرجع ميراثا \* والمشهور انه يرجع الى عصبة الحبس الفقراء فان لم يكونوا فقراء أعطيه الأغنياء منهم وقيل تدخل الاغنياء في السكنى لافي الغلة (قول في الآخر من حديث أبي هريرة لانورث ماتر كنا صدقة) (ع) مجمع على صحته وقبوله من أهل السنة وانه اشتمل على جلتين والثانية هي قوله ماتر كنا صدقة فاني موضع رفع بالابتداء وصدقة الخبر وحرف الامامية وقالوا انما هو لا يورث بالياء وما مفعوله وصدقة منصوبة على الحال وقالوا ان المعنى ان الشيء الذي تركناه صدقة لا يورث ويورث غيره وهذا خلاف ما فهمه أهل السنة وحمله عليه أئمة الصحابة ولما نص عليه الصديق بما يرفع الابهام كقوله كل مال النبي صلى الله عليه وسلم صدقة وقوله في الحديث انما لانورث ماتر كنا فهو صدقة وكقوله في الحديث قبله لا تقسم ورثتي دينار اولادهم ماتر كنا صدقة وقد اعترض بهذا الهوس أبو عبد الله بن المعلم من الأئمة الامامية على القاضي على بن شاذان صاحب القاضي أبي بكر الباقلاني لعلمه بضعفه في العربية فقال له ابن شاذان لا أعلم ما صدقة من صدقة ولا احتاج الى ذلك في هذه المسئلة هذه فاطمة وعلي والعباس لاشك عندي وعندك في انهم من أفصح العرب وأعلمهم بالفرق بين اللفظين وهذا أبو بكر من أفصح العالمين بذلك كالثلاثة وقد جاء الثلاثة بطلبون الميراث فأجابهم أبو بكر بالحديث فسلموا ولم ينزعوا فلو كان اللفظ لا يقتضي المنع لم يورده أبو بكر ولم يسلمه الآخرون وأيضا فالرفع هو المروي ومدعى النصب مبطل قال المهلب قوله صلى الله عليه وسلم هذا هو بمعنى قوله انا آل محمد لا نتحل لنا الصدقة وذلك أن الله قد بعثه وبعث رسله يبلغون عنه دون أجر يأخذونه كما نص عليه القرآن فحرمت عليهم وعلى آلهم الصدقة وأن يورث عنهم شيء من أمور الدنيا نفيا لا كساب المال وجمع الدنيا عن الانبياء ترغيبا لهم وتنزيها عنها هذا معنى ما أشار اليه (د) قال العلماء الحكمة في أن الانبياء لانورث خوفا أن يكون في الورثة من يتقنى موتهم فيهلك ولئلا يظن بهم الرغبة في الدنيا لورثتهم فيهلك الظان وتنفر الناس عنهم (ع) ومذهب الجمهور كما يقتضيه ظاهر الحديث ان الحكم فيه عام وفي غيره من الانبياء صلى الله عليه وسلم وقدرى أنه قال انما عاش الانبياء لانورث وفي أبي داود ومال النبي صلى الله عليه وسلم كله صدقة الا ما أطعم أهله أو كساهم انما لانورث وذهب الحسن الى أن قوله لانورث خاص به قال غيره الا أن يكون منهم من لم يعرف حكمه \* واحتج الحسن بقول زكرياء يرثني ويرث من آل يعقوب والمراد ارث المال بدليل قوله خفت الموالي ولو كان المراد لانورث هو خوف أن يكون في الورثة من يتقنى موتهم فيهلك ولئلا يظن بهم الرغبة في الدنيا لورثتهم

\* وحدثنى ابن أبي خلف  
ثنا زكريا بن عدي أخبرنا  
ابن المبارك عن يونس  
عن الزهري عن الاعرج  
عن أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
لانورث ماتر كنا صدقة  
\* حدثنا يحيى بن يحيى  
وأبو كامل فضيل بن يحيى  
كلاهما عن سليم قال يحيى  
أخبرنا سليم بن أخضر عن

ارث النبوة لم يحف عليها من الموالى

### ﴿ حديث قسم الغنيمة ﴾

( قوله قسم في النفل ) فيخرج به من فسر الانفال في قوله تعالى يستلونك عن الانفال باها الغنائم ( قوله ) للفرس سهمين وللرجل سهما ( ع ) كذا اللعذري ولغيره وللرجل بغير الف بعد الراء ( م ) مذهب مالك ان للفرس سهمين وسهما للراكبه \* وقال أبو حنيفة انما للفرس سهم ولا يكون أعظم حرمة من راكبه وحمل قوله للفرس سهما ان المراد بالفرس الفارس وهذا عدول عن الظاهر لان السهمين في الحديث انما أضافهما الى الفرس أما على رواية غير اللعذري فيبين أنه ليس كما ذكر وأما على رواية اللعذري فيحتمل وقد ورد في حديث ابن عمر ما رفع الاحتمال وهو قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسهم للرجل وللفرس ثلاثة أسهم سهم للرجل وسهما للفرس \* وقال بقول مالك أحمد والشافعي وصاحب أبي حنيفة ولم يتابع أباه حنيفة على قوله أحد الاثنى روى عن علي وأبي موسى \* قلت \* الرجل مقابل المرأة والراجل مقابل الفارس فاذا كان على رواية اللعذري يحتمل أن الفرس حينئذ كناية عن الفارس لانه قابله بالراجل ( م ) ومن له ثلاثة أفراس لم يسهم للثالث واختلاف في الثاني فقيل لا يسهم له وقيل يسهم ( ع ) الأول لما لك والشافعي وأبي حنيفة وغيرهم والثاني لابن وهب وابن الجهم وجماعة من السلف ولم يقل أحد انه يسهم لأكثر من فرسين الاثنى روى عن سليمان بن موسى قال يسهم لمن غزا بأفراس لكل فرس سهما

### ﴿ أحاديث المدد بالملائكة يوم بدر ﴾

( قوله بدر ) ( د ) قرية عامرة وهي على أربعة مراحل من مكة \* وقال ابن قتيبة بدر بئر كانت لرجل من غفار وهو احتقرها فسميت باسمه وكانت وقعة بدر يوم الجمعة تاسع عشر رمضان سنة اثنين من الهجرة وقيل يوم الاثنين والاول الصحيح \* قلت \* وكان سببها انه صلى الله عليه وسلم سمع أن بأبسفيا ن أقبل من الشام ومعه غير كثير عليها أموال لقريش فندب المسلمين اليها وقال هذه غير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها فاعل الله أن ينفلكموها فخفف البعض ونقل البعض لظنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلقى حربا وكان أبو سفيان حين دنأ من الحجاز تنسم الأخبار فأخبره بعض الركبان أن محمدا استنفر أصحابه فحذر عند ذلك واستأجر ضمضا الغفاري فبعثه الى مكة يستنفر

في تلك الظان وتنفر الناس عنهم ( قوله قسم في النفل ) يخرج به من فسر الانفال في قوله تعالى يستلونك عن الانفال بأنها الغنائم

### ﴿ باب المدد بالملائكة يوم بدر ﴾

﴿ ش ﴾ ( ح ) بدر ماء معروف قرية عامرة وهي على أربعة مراحل من مكة وقال ابن قتيبة بدر بئر كانت لرجل من غفار وهو احتقرها فسميت باسمه وكانت وقعة بدر يوم الجمعة في التاسع عشر لشهر رمضان سنة اثنين من الهجرة وقيل يوم الاثنين والاول الصحيح ( ب ) وكان سببها أنه صلى الله عليه وسلم سمع أن بأبسفيا ن أقبل من الشام ومعه غير كثير عليها أموال لقريش فندب المسلمين اليها وقال هذه غير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها فاعل الله أن ينفلكموها فخفف البعض ونقل البعض لظنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يلقى حربا وكان أبو سفيان حين دنأ من الحجاز يتنسم الاخبار فأخبره بعض الركبان أن محمدا استنفر أصحابه فحذر عند ذلك واستأجر ضمضا الغفاري فبعث

عبيد الله بن عمر ثنا نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم في النفل للفرس سهمين وللرجل سهما \* حدثنا ابن غير ثنا أبي ثنا عبيد الله بهذا الاسناد مثله ولم يذكر في النفل \* حدثنا هناد بن السرى ثنا ابن المبارك عن عكرمة ابن عمار ثنا سفيان الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول ثنا عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر ح

قر يشألى أموالهم ويخبرهم أن محمد قد عرض لها في أصحابه فأتى ضمضم مكة سر يعارضه بطن  
الوادى يقول يا معشر قريش أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه لا أرى أن  
تدركوها الغوث الغوث فتجهز الناس سراعا وقالوا يظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي  
كلا والله ليعلمن غير ذلك وكانوا بين رجلين أما خارج وأما باعث مكانه رجلا وأرعبت قريش فلم  
يتخلف من كفارها أحد إلا أبو لهب فإنه تخلف وبعث مكانه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في ست ليال خلت من رمضان وخرجت قريش ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره أرسل إلى  
قريش انكم إنما أخرجتم لتنعوا غيركم ورجالكم وأموالكم وقد نجها الله فارجعوا فقال أبو جهل  
والله لا نرجع حتى نرد بدرًا وكان بدر موسم به سوق يجتمع فيه العرب كل عام فنقيم به ثلاثا ونحرم به  
الجزر ونطعم به الطعام ونسقي الخمر ونعزق عليها القنيات ونسمع بنا العرب وبجمعنا فلا تزال تنابنا أبدا  
فخضوا لما أراد الله وسبق به قضاؤه وكان من أمره في القتل والأسر ما هو مذكور في السيرة (قوله وهم  
ألف) ﴿قلت﴾ وفي السيرة أنه صلى الله عليه وسلم سأل الغلامين اللذين أسرا وأتوا بهما إليه من واردة  
قريش فقال أخبراني عن القوم قالوا نعم وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى قال كم  
القوم قالوا كثير قال ما عددهم قال لا ندرى قال كم ينحرون كل يوم قالوا يومًا تسعًا ويومًا عشرًا فقال  
صلى الله عليه وسلم ما بين التسعمائة إلى الألف ثم قال لهما من فيهم من أشرف قريش قالوا فيهم عتبة  
ابن ربيعة وأخوه شيبه وأبو البختری بن هشام وحكيم بن حزام وأبو جهل وأمية بن خلف وعدد كثير  
غير هؤلاء فأقبل صلى الله عليه وسلم على الناس وقال هذه مكة ألقت أفلاذ كبدها وفي السيرة أيضًا أن  
قريش لما مرت بأبواء ابن رخصة الغفاري أرسل إليهم بجزور مع ابن له \* وقال إن أحببتكم أن أمدكم  
رجال وبأناس فمنا نارسلوا إليه أن قد وصلت رحلك قد قضيت الذي عليك فلعمرى إن كنا إنما نقاتل

إلى مكة يستنفر قريشًا لأموالهم ويخبرهم أن محمد قد عرض لها في أصحابه فأتى ضمضم مكة سر يعارضه  
وصرخ بطن الوادى يقول يا معشر قريش أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه لا أرى أن  
تدركوها الغوث الغوث فتجهز الناس سراعا وقالوا يظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي  
كلا والله ليعلمن غير ذلك وكانوا بين رجلين أما خارج وأما باعث مكانه رجلا وأرعبت قريش فلم  
يتخلف من كفارها أحد إلا أبو لهب فإنه تخلف وبعث مكانه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في ست ليال خلت من شهر رمضان وخرجت قريش ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره أرسل إلى  
قريش انكم إنما أخرجتم لتنعوا غيركم ورجالكم وأموالكم وقد نجها الله فارجعوا فقال أبو جهل  
والله لا نرجع حتى نرد بدرًا وكان بدر موسم به سوق يجتمع فيه العرب كل عام فنقيم به  
ثلاثًا ونحرم به الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر ونعزق عليها القنيات ونسمع بنا العرب وبجمعنا فلا  
تزال تنابنا أبداً وهم ألف (ب) وفي السيرة أنه صلى الله عليه وسلم سأل الغلامين اللذين أسرا وأتى بهما  
إليه من واردة قريش فقال أخبراني عن القوم قالوا نعم وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى  
قال كم القوم قالوا كثير قال ما عددهم قال لا ندرى قال كم ينحرون كل يوم قالوا يومًا تسعًا ويومًا عشرًا  
فقال صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعمائة إلى الألف ثم قال لهما من فيهم من أشرف قريش قالوا  
فيهم عتبة بن ربيعة وأخوه شيبه وأبو البختری بن هشام وحكيم بن حزام وأبو جهل وأمية بن خلف وعدد  
كثير غير هؤلاء فأقبل صلى الله عليه وسلم على الناس وقال هذه مكة ألقت أفلاذ كبدها وفي السيرة أيضًا  
أن قريش لما أمرت بأبواء بن رخصة الغفاري أرسل إليهم بجزور مع ابن له وقال إن أحببتكم أن أمدكم

وثى زهير بن حرب واللفظ  
له زهير بن يونس الحنفي  
ثنا عكرمة بن عمار ثنى  
أبو زميل هو سالك الحنفي  
ثنى عبد الله بن عباس قال  
ثنى عمر بن الخطاب قال  
لما كان يوم بدر نظر  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إلى المشركين وهم  
ألف

الناس فابنأنا عنهم ضعف وان كنا نقاتل الله كما يزعم محمد فبالأحد بالله من طاقة ( قوله وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر ) \* قلت \* وفي السير أن قريشاً بعثت عمرو بن وهب الجحى وقالوا له احذر لنا أصحاب محمد فاستجبال بفرسه حول العسكر ثم رجع إليهم فقال لهم ثلاثمائة يزبدون قليلاً أو ينقصون قليلاً ولكن أمهلوني حتى أنظر للقوم كمين أو عدد فضرب في الوادي وأبعد فلم ير شيئاً فرجع \* وقال لم أر شيئاً ولكن رأيت البلايا تحمل المنايا تواضع يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجل منكم فاذا أصابوا منكم اعدادهم فاخبر العيش بعد ذلك فروا رأيكم يا معشر قريش فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس حتى أتى عتبة بن ربيعة فقال يا أبا الوليد أنت كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك أن لاتزال تذكر فيها بخير آخر الدهر فقال وما ذاك قال أن ترجع بالناس وتحمل عقل حليفك عمرو ابن الحضرمي فقال اجعلوا على عقله وما أصيب من ماله ولكن اثبت ابن الحنظلية يعني أبا جهل فاني لا أخشى أن يشجر أمر الناس غيره ثم قام عتبة خطيباً وذكر من الكلام ما هو مذكور في السير وحاصله الدعاء الى الرجوع قال حكيم فأتيت أبا جهل فقلت يا أبا الحكم أرسلني اليك عتبة بن ربيعة بكذا وكذا وذكر الكلام الذي قاله عتبة فقال انتفخ والله سحره حين رأى محمد وأصحابه كلاً والله لا ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعثه ما قال ولكنه رأى محمد وأصحابه أكلة جزور وفيهم ابنه فتخوفكم عليه ثم أرسل الى عمرو بن الحضرمي فقال هذا حليفك عتبة بن ربيعة أراد أن يرجع بالناس وقد رأيت نار أخيك بعينك فقم فأنشد في الناس خفرتك واذكر مقتل أخيك فقام عمرو ابن الحضرمي واكتشف ثم صرخ واعمره فغميت الحرب وأفسد على الناس الذي رأى عتبة ودعا اليه من الرجوع ولما بلغ عتبة قول أبي جهل انتفخ سحره فقال سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره

وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر

برجال أو بأناس فعلنا فأرسلوا اليه ان وقد وصلتكم رحمتك فضيت الذي عليك فلعمري ان كنا نقاتل الناس فابنأنا عنهم ضعف وان كنا نقاتل الله كما يزعم محمد فبالأحد بالله من طاقة ( قوله وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر ) (ب) وفي السير ان قريشاً بعثت عمير بن وهب الجحى وقالوا احذر لنا أصحاب محمد فاستجبال بفرسه حول العسكر ثم رجع إليهم فقال لهم ثلاثمائة يزبدون قليلاً أو ينقصون قليلاً ولكن أمهلوني حتى أنظر هل للقوم كمين أو عدد فضرب في الوادي وأبعد فلم ير شيئاً فرجع فقال لم أر شيئاً ولكن رأيت البلايا تحمل المنايا تواضع يثرب تحمل الموت الناقع قوم ما لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجل منكم فاذا أصابوا منكم اعدادهم فاخبر العيش بعد ذلك فرار رأيكم يا معشر قريش فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس حتى انتهى الى عتبة بن ربيعة فقال يا أبا الوليد أنت كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك أن لاتزال تذكر فيها بخير آخر الدهر فقال وما ذاك قال أن ترجع بالناس وتحمل عقل حليفك عمرو بن الحضرمي فقال افعلا على عقله وما أصيب من ماله ولكن رأيت ابن الحنظلية يعني أبا جهل فاني لا أخشى أن يشجر أمر الناس غيره ثم قام عتبة خطيباً وذكر من الكلام ما هو مذكور في السير وحاصله الدعاء الى الرجوع قال حكيم فأتيت أبا جهل فقلت يا أبا الحكم أرسلني اليك عتبة بن ربيعة بكذا وكذا وذكر الكلام الذي قاله عتبة فقال أبا جهل فقلت يا أبا الحكم أرسلني اليك عتبة بن ربيعة بكذا وكذا وذكر الكلام الذي قاله عتبة فقال انتفخ والله سحره حين رأى محمد وأصحابه أكلة جزور وفيهم ابنه فتخوفكم عليهم ثم أرسل الى عمرو ابن الحضرمي فقال هذا حليفك عتبة بن ربيعة أراد أن يرجع بالناس وقد رأيت نار أخيك بعينك فقم فأنشد في الناس خفرتك واذكر مقتل أخيك فقام عمرو بن الحضرمي واكتشف ثم صرخ واعمره فغميت الحرب وأفسد



والسحر الرثة فكان من أمر الله ما كان (قوله) فاستقبل القبلة ثم مديده (فيه من أدب الدعاء استقبال القبلة ورفع اليدين) (قوله) فجعل يهتف بربه (ع) معنى يهتف يصيح بالدعاء والاستغاثة كما قال تعالى اذ تستغيثون ربكم (قوله) ان نهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد في الارض (قوله) قد علم ان الله تعالى غنى عن عبادة العابدين فلا يتوهم من هذا الكلام غير ذلك ولكن الانسان قديتألم ويتأسف من خلو الارض من عبادة الله فهذا وجه قوله هذا والله تعالى أعلم (قوله) حتى سقط رداؤه (قوله) سقط الرداء هول كمال استغراقه في المشاهدة (قوله) كذا هو للكافة وللعدري كفاك بالفاء وهما بمعنى ويلحق بهما حسبك ورواه البخاري حسبك قال القتيبي ومعنى كذا ك حسبك وهو مثل اليك عنى أى تتع وأنشد

فقلن وقد تلاحت المطايا \* كذاك القول ان عليك عينا

أى كف القول (قوله) قلت يعنى بقوله انها مثل اليك انها معاً من كلمات الاغراء والاغراء هو وضع الظروف والمجرورات موضع افعال الأمر وهذا مجروران وضع اليك عنى موضع تتع ووضع كذاك موضع كف (قوله) مناشدتك ربك (ع) المناشدة السؤال ويصح فى مناشدتك الرفع على الفاعلية أى يكفك مناشدتك ومن نصب كما ضبطناه عن أبى مجر فعلى المفعولية بما فى كذاك من معنى الفعل (قوله) قال السهيلي المناشدة مفاعلة من اثنين والله تعالى لا ينشد عبده وما ذاك الا لانها مناجاة فى أمر يريد فلذلك جاءت بصيغة المفاعلة وظن أ كثر اللغو بين انها تكون من واحد كما قبت العبد وطارت النعل وسافرت وعافاك الله وأخذ السهيلي يحاول رده هذه الأربعة الى ان فيها مفاعلة حقيقة فانظرها فى كتابه المسمى بالروض الأنف (ع) فان قيل ان الله وعده احدى الطائفتين وقد نجت الأولى فبقيت هذه معلومة الحصول ويقينه بصدق وعده به فوق كل يقين فواجه دعائه والمبالغة فيه قيل فعل ذلك ليراه أصحابه هذه الحال فتعوى قلوبهم بدعائه وتضرعوه ولذلك لما قال له

على الناس الذى رآه عتبة ودعا اليه من الرجوع ولما بلغ عتبة قول أبى جهل انتفخ والله سحره فقال سيعلم مصفر اسسته من انتفخ سحره والسحر الرثة فكان من أمر الله سبحانه ما كان (قوله) فجعل يهتف بربه أى يصيح ويستغيث وهو بفتح الياء أوله وكسر التاء المثناة فوق بعد الهاء (قوله) اللهم ان نهلك هذه العصابة) ضبطوا نهلك بفتح التاء وضما فعلى الاول ترفع العصابة على انه فاعل وعلى الثانى تنصب مفعولاً والعصابة الجماعة (ب) قد علم ان الله سبحانه غنى عن عبادة العابدين فلا يتوهم من هذا الكلام غير ذلك ولكن الانسان قديتألم ويتأسف من خلو الارض من عبادة الله تعالى فهذا وجه قوله هذا والله أعلم (قوله) حتى سقط رداؤه) سقط لاستغراقه فى كمال المشاهدة (قوله) كذاك مناشدتك ربك) كذا هو للجهم ورواه للعدري كفاك بالفاء وهما بمعنى ويلحق بهما حسبك ورواه البخاري حسبك قال القتيبي ومعنى كذاك حسبك وهو مثل اليك عنى أى تتع (ب) يعنى بقوله انها مثل اليك عنى أنهم معاً من كلمات الاغراء والاغراء هو وضع الظروف والمجرورات موضع افعال الأمر وهذا مجروران وضع اليك عنى موضع تتع ووضع كذاك موضع كف (قوله) مناشدتك (ح) المناشدة السؤال مأخوذة من التشديد وهو رفع الصوت (ع) ويصح فى مناشدتك الرفع على الفاعلية بتشكيفك ومن نصب كما ضبطناه عن أبى مجر فعلى المفعولية بما فى كذاك أو كفاك من معنى الفعل فان قيل ان الله سبحانه وعده احدى الطائفتين وقد نجت الأولى فبقيت هذه معلومة الحصول ويقينه صلى

رجلاً فاستقبل نبي  
الله صلى الله عليه وسلم  
القبلة ثم مديده فجعل  
يهتف بربه اللهم أنجز لي  
ما وعدتني اللهم آت  
ما وعدتني اللهم ان نهلك  
هذه العصابة من أهل  
الاسلام لا تعبد في الارض  
فانزال يهتف بربه ما دايد به  
مستقبل القبلة حتى سقط  
رداؤه عن منكبیه فأناه  
أبو بكر فاخذ رداءه فلقاه  
على منكبیه ثم التزمه من  
ورائه وقال يا نبي الله كفاك  
مناشدتك ربك فانه  
سينجز لك ما وعدك فانزل  
الله تعالى اذ تستغيثون  
ربكم فاستجاب لكم أنى  
ممدكم بألف من الملائكة  
مردفين فأمده الله  
بالملائكة قال أبو زميل  
حدثني ابن عباس قال بينما  
رجل من المسلمين يومئذ  
يشهد فى أثر رجل من  
المشركين أمامه اذ سمع

أبو بكر ما قال أمسك لعلمه أنه قد قويت قلوبهم وأيضاً فلترى أمته اللجأ إلى الله عز وجل عند الشدائد ﴿ قلت ﴾ وأجاب السهيلي بأن دعاءه وجدته فيه إنما كان لأنه رأى الملائكة تنصب في القتال وجبريل عليه السلام قد علاناً ياها الغبار وأنصار الله يخوضون غمار الموت \* والجهاد على ضربين جهاد بالسيف وجهاد بالدعاء وسنة الامام أن لا يقاتل وأن يكون من وراء الجيش ولم يكن صلى الله عليه وسلم ليخلى نفسه من أحد الجهادين فكان الكل في جهاد \* ثم قال السهيلي إذا كان يقينه بصدق وعد ربه فوق كل يقين فكيف جعل أبو بكر يقوى رجاءه ويثبته قال فكان شيخنا الحافظ أبو بكر يقول الخوف والرءاء عبادتان فكان صلى الله عليه وسلم منهما في مقام الخوف فان الله تعالى يفعل ما يشاء نخاف أن لا يعبد في الأرض بعدها نخوفه ذلك عبادة وكان أبو بكر في مقام الرجاء وكلا المقامين في الفضل سواء ولا أقول ان النبي صلى الله عليه وسلم والصديق سواء قال وأجاب ثابت في الدلائل بان ذلك لم يكن من أبي بكر تثبيتها وإنما كان رقة وشفقة لما رأى من تبعه وتضرعه في الدعاء فالعنى لم أتعبت نفسك هذا التعب والله قد وعدك بالنصر وكان أبو بكر رفيق القلب ( قوله أقدم حيز دم ) (ع) قال ابن دريد هو كلام يزجر به الفرس معلوم عندهم وقيل حيز وم اسم فرس والمعروف أنه بالميم وهو عند العذري بالنون وأما أقدم فضبطناه عن أبي بحر بضم الدال من التقدم وضبطه ابن دريد بقطع الهمزة وكسر الدال من الاقدام ﴿ قلت ﴾ وفي السير عن رجل من غمار قال أقبلت أنا وابن عمي لي يوم بدر حتى أصعدنا في جبل مشرف على بدر وهما مشر كان ننظر على من تكون الدائرة فنذهب مع من انتهب فاذ اسحابة قد اطلتنا فيها حجمة الخيل فسمعت قائلاً يقول أقدم حيز وم فأما ابن عمي فانه كشف قناع قلبه فأت وأما أنا فكدت أن أهلك ثم عاسكت وفيها أيضاً عن أسيد وكان قد شهد بدر أنه قال بعد ان ذهب بصره لو كنت اليوم ببدر ومعى بصرى أرى يتكم الشعب الذى

ضربة بالسوط فوقه  
وصوت الفارس يقول  
أقدم حيز وم فنظروا الى

الله عليه وسلم بصدق وعد ربه فوق كل يقين فواجه دعائه صلى الله عليه وسلم والمبالغة فيه قيل فعل ذلك إبراهيم عليه السلام الخال فتقوى قلوبهم بدعائه صلى الله عليه وسلم ونضرعه ولذا ما قال له أبو بكر رضى الله عنه ما قال أمسك لعلمه انه قد قويت قلوبهم وأيضاً فلترى أمته اللجأ إلى الله سبحانه عند الشدائد (ب) وأجاب السهيلي بأن دعاءه وجدته فيه إنما كان لأنه رأى الملائكة عليهم السلام تنصب في القتال وجبريل عليه السلام قد علاناً ياها الغبار وأنصار الله يخوضون غمار الموت \* والجهاد على ضربين جهاد بالسيف وجهاد بالدعاء وسنة الامام أن لا يقاتل وأن يكون من وراء الجيش ولم يكن صلى الله عليه وسلم ليخلى نفسه من أحد الجهادين فكان الكل في جهاد \* ثم قال السهيلي عن شيخه الحافظ أبي بكر الخوف والرءاء عبادتان فكان صلى الله عليه وسلم منهما في مقام الخوف فان الله سبحانه يفعل ما يشاء نخاف أن لا يعبد في الارض بعدها نخوفه في ذلك عبادة وكان أبو بكر رضى الله عنه في باب الرجاء \* قال وأجاب ثابت في الدلائل بان ذلك لم يكن من أبي بكر تثبيتها وإنما كان رقة وشفقة لما رأى من تضرعه وتبعه في الدعاء فالعنى لم أتعبت نفسك هذا التعب والله قد وعدك بالنصر وكان أبو بكر رضى الله عنه رفيق القلب ( قوله أقدم حيز وم ) هو بجاء مهملة ثم مشنة تحت سا كنة ثم زاي مضمومة ثم واو ثم ميم (ع) ووقع في رواية العذري حيز ون بالنون والصواب الاول وهو اسم فرس الملك منادى بمخلف حرف النداء وأما أقدم فضبطوه بوجهين أحدهما وأشهرهما انه بهمزة قطع مفتوحة وبكسر الدال من الاقدام وعن أبي بحر بضم الدال من التقدم وقال ابن دريد هو كلام يزجر به الفرس معلوم عندهم (ب) وفي السير عن رجل من غمار قال أقبلت أنا وابن عمي في يوم بدر حتى

المشرك أمامة نحر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الانصاري فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ( ٨٧ ) ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين

وأمر واسبعين قال أبو زميل قال ابن عباس فلما أسروا الاسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر ماترون في هؤلاء الاسارى فقال أبو بكر يا نبي الله هم بنو الم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم للإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماترى يا ابن الخطاب قلت لا والله يارسول الله ما أرى الذى رأى أبو بكر ولكى أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم فتمكنا عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكنى من فلان نسيلا لعمر فاضرب عنقه فان هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها فهو يارسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يهوما قلت فلما كان من الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدين يكيان قلت يارسول الله أخبرني من أى شئ تبكى أنت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم أجد بكاء تبكيت لبكائك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبكى للذى

خرجت منه الملائكة ولا أشك ولا أتمارى (قوله فاذا هو قد خطم أنفه) (م) الخطم الأثر على الأنف كما يخطم البعير بالسكى يقال خطمت البعير اذا وسعته بالسكى بخط من الأنف الى أحد خديه وقد يكون المعنى انه أبقث الضربة به أثر مثل أثر الخطام وهو الزمام الآن الزمام أرق ويبين هذا قوله كضربة السوط وانه أراد الأثر ﴿ قلت ﴾ وفى السيرة عن أبي داود المازنى وقد كان شهيد بدر قال انى لا تتبع رجلا من المشركين يوم بدر لا ضرب به بالسيف اذ وقع رأسه قبل ان أصل اليه بسيفي فعرفت انه قد قتله غيرى وفيها أيضا عن ابن عباس ان الملائكة لم تقايل في يوم من الايام سوى يوم بدر وفيها سواه من الايام انما تكون عددا ومدا لا يضربون وفيها أيضا عن علي قال كانت سببا للملائكة يوم بدر عمام بيض قد أرخوها على ظهورهم الاجبريل عليه السلام فانه كانت عمامته صفراء \* ابن عباس وكانت عمامهم يوم أحد حراء \* السهيلي وفى خبر آخر قال رأيت جبريل على فرس له صفراء وعليه عمامة حراء وقد يبس النقع على ثناياه والنقع الغبار (قوله ثم قال لابي بكر وعمر ماترون في هؤلاء الاسارى فقال أبو بكر هم بنو الم والعشيرة) ﴿ قلت ﴾ كل واحد منهم راعى المصلحة الدينية مع مراعاة السبب فرأى أبو بكر ان السبب فداؤهم لما عسى أن يسلموا ورأى عمر أن قتلهم وهم صناديد الكفر وأئمة سبب في ظهور الاسلام والسبب الذى راعى كل منهما مناسب لحاله من الرقة والرحمة ومن الشدة والغلظة فى الله (قوله لا والله لأرى الذى رأى أبو بكر) ﴿ قلت ﴾ افتقر الى القسم لما رأى من الميل الى الفداء (قوله أبكى للذى عرض على أصحابك من أخذهم الفداء الى آخره) (ع) هذا الفصل من مشكل القرآن والأحاديث

صدقت في جبل مشرف على بدر ونحن مشركان ننظر على من تكون الدائرة فنهب مع من انتهب فاذا صاحبا قد اظلمت فاجمعة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمى فانكشف قناع قلبه فان رأما فأكدت أهلك ثم تماسكت \* وفيها أيضا عن أسيد وكان قد شهد بدر أنه قال بعد أن ذهب بصره لو كنت اليوم ببدر ومعى بصرى لأريتكم الشعب الذى خرجت منه الملائكة ولا أشك ولا أتمارى (قوله قد خطم أنفه) الخطم الأثر على الأنف كما يخطم البعير بالسكى (ب) وفى السيرة عن أبي داود المازنى وكان قد شهد بدر قال انى لا تتبع رجلا من المشركين يوم بدر لا ضرب به بالسيف اذ وقع رأسه قبل أن يصل اليه بسيفي فعرفت انه قد قتله غيرى \* وفيها عن ابن عباس ان الملائكة عليهم السلام لم تقايل في يوم من الايام سوى يوم بدر وفيها سواه تكون عددا ومدا لا يضربون وفيها أيضا عن علي قال كانت سببا للملائكة يوم بدر عمام بيض قد أرخوها على ظهورهم الاجبريل عليه السلام فانه كانت عمامته صفراء \* ابن عباس وكانت عمامهم يوم أحد حراء \* السهيلي وفى خبر آخر قال رأيت جبريل على فرس له صفراء وعليه عمامة حراء وقد يبس النقع على ثناياه والنقع الغبار (قوله ثم قال لابي بكر وعمر ماترون) (ب) كل منهما راعى المصلحة الدينية مع مراعاة السبب فرأى أبو بكر ان السبب فداؤهم لما عسى أن يسلموا ورأى عمر ان قتلهم وهم صناديد الكفر وأئمة سبب في ظهور الاسلام والسبب الذى رأى كل منهما مناسب لحاله من الرقة والرحمة ومن الشدة والغلظة فى الله تعالى (قوله أبكى للذى عرض على من عذاب أصحابك من أخذهم الفداء الى آخره) (ع) هذا الفصل

عرض على أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة شجرة قريبة من نبي الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما كان لنبي أن تكون له أسرى حتى ينضح في الارض الى قوله فكلوا مما غنمتم حللا طيبا فأحل الله الغنمة لهم

أما الحديث فلان العذاب إنما يكون لارتكاب محرم ولم يتقدم نهي عن القداء بل تقدمت  
إباحته في سرية عبد الله بن جحش الكاشية قبل بدر بازيد من عام وقتل فيها ابن الحضرمي  
كافرا وفودى فيها ابن كيسان وصاحبه فباعا تبهم الله ولا ذمهم وأما القرآن فكذلك فلان العتب  
والتوبيخ إنما يكونان على فعل ما لا يحل والجواب هو انك لا تعتقدان النبي صلى الله عليه وسلم ومن  
معه عصوا فيما فعلوا من النداء حتى استحقوا العذاب ولكن لما كان أمر بدر عظيم الموقع عاتبهم  
الله ووبخهم على نزولهم إلى أهون الخطتين وأراهم ضعف اختيار ذلك منهم وتصويب رأي من رأى  
القتل وقيل إن الآية كلها على معنى المن يتقرر برعمة حلية الغنائم وهو معنى قوله لولا كتاب من الله  
سبق أي بحلية الغنائم لكم أو بانه لا يعذبكم بما فعلتم وهذا كله يدل أنهم فعلوا ما أبيع لهم وقيل المراد  
غيره صلى الله عليه وسلم وغير عليه أصحابه وإنما المراد من ركن إلى عرض الدنيا وهم الذين اشتغلوا  
بالنهب عن القتال حتى خشي عمر رضي الله عنه من كربة العدو عليهم وأنهم المراد بقوله تعالى تريدون  
عرض الدنيا وقيل في بكائه انه لما أعلم به من أنه يقتل منهم عام قابل مثل العدد الذي فدى وإن هذا  
هو العذاب والعقوبة على فعلهم وورد في بعض الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم أمر بتخييرهم بين أن  
يقتلوا الأسرى أو يبدوهم على أن يقتل منهم عام قابل مثل عددهم ﴿قلت﴾ تأمل هذه الأجوبة  
أما الأول فهو غير تام أما عن الحديث فلان الاشكال فيه انما هو من استحقاقهم العذاب دون موجب  
وليس في كلامه ما يتخلص جوابا عنه وكذا عن القرآن لان الاشكال أيضا انما هو من عتبهم  
وتوبيخهم وانما فعلوا مباحا والأظهر في الجواب عن اشكال الحديث ما قيل ان المراد بالعذاب  
ما يقتل منهم عام قابل ويتم جوابه عن القرآن بان العتب قد يكون على ترك الأولى إلا أن تغييره بلفظ  
التوبيخ فيه غشاضة \* وكان الشيخ يذكر ان الذي كان يعضى لهم من الجواب في درس شيخهم ابن  
عبد السلام انه فرق بين الحكم بحصول العذاب وحصول العذاب والأول أشد لان الحكم بحصول  
العذاب انما يكون لارتكاب محرم والثاني أخف لانه قد يكون بترك مندوب كما يقال ويتفق ليهض

من مشكل القرآن والحديث أما الحديث فلان العذاب إنما يكون لارتكاب محرم ولم يتقدم النهي  
عن القداء بل تقدمت إباحته في سرية عبد الله بن جحش الكاشية قبل بدر بازيد من عام وقتل  
فيها ابن الحضرمي كافرا وفودى فيها ابن كيسان وصاحبه فباعا تبهم الله ولا ذمهم وأما القرآن  
فكذلك فلان العتب والتوبيخ إنما يكونان على فعل ما لا يحل والجواب هو انك لا تعتقدان النبي  
صلى الله عليه وسلم ومن معه عصوا فيما فعلوا من القداء حتى استحقوا العذاب ولكن لما كان أمر بدر  
عظيم الموقع عاتبهم الله سبحانه ووبخهم على نزولهم إلى أهون الخطتين وأراهم ضعف اختيار  
ذلك منهم وتصويب رأي من رأى القتل وقيل إن الآية كلها على معنى المن يتقرر برعمة حلية الغنائم  
وقيل المراد غيرهم صلى الله عليه وسلم وغير عليه أصحابه وإنما المراد من ركن إلى عرض الدنيا وهم  
الذين اشتغلوا بالنهب عن القتال حتى خشي عمر رضي الله عنه من كربة العدو عليهم وقيل في بكائه  
انه لما أعلم به من أنه يقتل منهم عام قابل مثل العدد الذي فدى وإن هذا هو العذاب والعقوبة على  
فعلهم وورد في بعض الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم أمر بتخييرهم بين أن يقتلوا الأسرى أو يبدوهم  
على أن يقتل منهم عام قابل مثل عددهم (ب) تأمل هذه الأجوبة أما الأول فهو غير تام أما عن  
الحديث فلان الاشكال فيه انما هو من استحقاقهم العذاب دون موجب وليس في كلامهم ما يتخلص  
جواب عنه وكذا عن القرآن لان الاشكال أيضا انما هو من عتبهم وتوبيخهم وانما فعلوا مباحا



وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا محمد والله ما كان على الأرض أبغض إلى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلى الله ما كان من دين أبغض إلى من دينك فاصبح دينك أحب الدين كله إلى الله ما كان من بلد أبغض إلى من بلدك فاصبح بلدك أحب البلاد كلها إلى وان خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فإذا ترى فيشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل أصبوت فقال لا ولكني ( ٩٠ ) أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله

لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا محمد بن مثنى ثنا أبو بكر الحنفي ثني عبد الحميد بن جعفر أخبرني سعيد بن أبي سعيد المقبري أنه سمع أبي هريرة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خياله نحو أرض نجد فجاءت برجل يقال له ثمامة بن أثال الحنفي سبيد أهل اليمامة وساق الحديث بمثل حديث الليث إلا أنه قال إن تقتلني تقتل ذادم \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أنه قال بينا نحن في المسجد إذ خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا إلى يهود نجر جنائمه حتى جئناهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود أسلموا تساموا فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد أسلموا تساموا فقال

العامي وقد اختلف في علة وجوب الغسل فقال ابن القاسم لأنه جنب وقال ابن شعبان هو تعبد وقيل لأنه نجس لغوله تعالى إنما المشركون نجس فعلى التعليل بأنه جنب يتضح الزام إسقاط الوضوء وأما على التعليلين الأخيرين فلا يلزم إسقاط الوضوء وعلى التعليل بأنه جنب يسقط عمن لم يتقدم له جنبه ويتم لعدم الماء وكذلك يتم على أن الغسل تعبد وعلى أنه نجس لا يتم وقال اللخمي لا يغتسل إن كان قريب عهد بالماء ( قول أحب الأديان ) \* قلت \* ليس أحب على باهبل هي من باب قولهم الغسل أحلى من الخل ويحفل أنها على باهبا ويريد بالاديان الأديان حقيقة في أصل مشر وعيتها اليهودية والنصرانية اليوم في العرف ( قول فأمره أن يعتمر ) ( ع ) لا يلزم أن يتم ما عقد في الكفر لكن يستحب لمثله من صناديد العرب أن يتم لله ما عقده بمكة لأنهم يقدرن على أدائه ولما فيه من اغاظة الكفار

### \* حديث اجلاء اليهود من المدينة وجزيرة العرب \*

( قول أسلموا تساموا ) ( ع ) فيه الجنس وهو من ألقاب البديع وخصائص البلاغة ( قول إنما الأرض لله ورسوله ) أي ملكها والتصرف فيها \* قلت \* كانت أرض يثرب والمدينة قبل نزول الأنصار بها لليهود فلما أرسل الله سبل العرم على أهل سبا وتفرقت قبائل سبا في البلاد فاسرت طريفة الكاهنة وأشارت على بني الحارث بن ثعلبة وهم الأوس والخزرج أن ينزلوا يثرب أرض النخل وسجعت لهم في ذلك فنزلوها على اليهود وحالفوهم وأقاموا معهم وكانت الدار واحدة \* واختلف في سبب نزول اليهود المدينة وهي وسط أرض العرب والأفرض اليهود أنما هي الشام فقال الأصماني في كتابه المسمى بالأغاني إن العمالة كانت مساكنهم يثرب والحققة إلى مكة وكانوا يغيرون على بني إسرائيل بالشام فشكوا ذلك إلى موسى عليه السلام فوجه إليهم جيشا وأمرهم أن يقتلواهم ولا يبقوا منهم أحدا ففعلوا وتركوا منهم غلاما حسنا وكان من أبناء ملوكهم فرقوا عليه ولم يقتلوه فلما رجعوا إلى الشام وقدمات موسى عليه السلام فقال بنو إسرائيل قد عصيت وخالفتم فلانواوكم فقاتلوا نرجع للبلاد الذي غلبنا عليها فنكون فيها فرجعوا إلى يثرب فاستوطنوها وتناسلوا بها إلى أن نزلت عليهم الأوس والخزرج بعد سبل العرم والأوس والخزرج أخوان أبوها الحارث بن ثعلبة المتقدم

بالحاء وصوابه بالجيم والنخل القليل من الماء المنبعث ( قول أحب الأديان ) من باب قولهم الغسل أحلى من الحل ويحتمل أنها على باهبا ويريد بالاديان الأديان حقيقة في أصل مشر وعيتها اليهودية والنصرانية اليوم في العرف ( قول وأمره أن يعتمر ) أي على طريق الاستحباب ( قول قال له قائل أصبوت ) هولعة والمشهور أصبأت بالهمز

قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أريد فقال لهم الثالثة فقال اعلموا أنما الأرض لله ورسوله وإني أريد أن أجليكم من هذه الأرض فن وجد منكم بماله شيئا فليبعه والا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله \* وحدثني محمد بن رافع واسحق بن منصور قال ابن رافع ثنا وقال اسحق أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن يهود بني النضير وقرظة حار يوارسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير وأفرقرظة ومن

الله كره وقال الطبري سبب نزولهم أنهم لما دواخ بخت نصر بلاد بني إسرائيل وجاس خلال ديارهم  
 حينئذ كن بالحجاز قبائل كفرة يظة والنضير سكنوا خيبر والمدينة واستبعد السبيلى ما ذكر الأصهباني من  
 السبب قال لبعدهم موسى عليه السلام ( **قوله** حتى حاربت قريظة بعد ذلك ) \* قلت \* لما استقر  
 الاسلام بالمدينة وظهر كتابه صلى الله عليه وسلم فباينته وبين اليهود وشرط لهم فيه وشرط عليهم وأمنهم فيه  
 على أنفسهم وأموالهم حتى نقضوا العهد فكانوا بعد النقض في حكم المحاربين وأول من نقض منهم بنو  
 قينقاع نقضوه بعد أحد أيام \* وكان \* من أمره أن امرأة من العرب قدمت بجلب فباعته بسوق  
 قينقاع وجلست إلى صائغهم - ودى فجعلوا يرادونها على كشف وجهها فأبى فعمد الصائغ فربط  
 طرف ثوبها بنظرها فلما قامت انكشفت فضحكوا فصاحت فوثب مسلم على الصائغ فقتله فشدت  
 اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون وحاصروهم صلى  
 الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه وكانت قينقاع حلفاء الخزرج فقام عبد الله بن أبي فقال يا محمد  
 أحسن في موالى فأدخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أرسلني وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأى الغضب في وجهه عليه الصلاة والسلام  
 فقال ويحك أرسلني فقال والله لا أرسلك حتى تحسن في موالى أربعمائه حاسر وثلاثمائة ذراع تحصدهم  
 في غداة واحدة وإنى امرؤ أخشى الدوائر وقد منعوني من الأحمر والأسود فقال لهم لك وأمانتكم  
 بنى النضير فهو ما تقدم من أرادتهم غدر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أناهم يستعينهم في دية  
 الرجلين وقد قدمناه وأمانتكم قريظة فيأتى ( **قوله** فقتل رجالهم ) ( ع ) فيه أن المعاهد والذمى إذا  
 نقضوا العهد صار حكمهم حكم المحارب فلا ملأ أن يسبأهم بالحرب إذا تحقق بنقضهم العهد ونقضهم  
 العهد يكون بان يحاربوا أو يعينوا أهل الحرب أو يدلوا على عورة المسلمين أو يكونوا عيوناً عليهم  
 وليس هذا بنقض عند الشافعي وقوله تعالى وأمانتكم من قوم خيانة قال أبو عبيد عندهم توقع منهم  
 بخيانة أو غدر أو غش والله أعلم

### ﴿ باب اجلاء اليهود من المدينة وجزيرة العرب ﴾

﴿ **ش** ﴾ ( **قوله** حتى حاربت قريظة بعد ذلك ) ( ب ) لما استقر الاسلام بالمدينة وظهر كتابه صلى الله عليه  
 وسلم فباينته وبين اليهود وشرط لهم فيه وشرط عليهم وأمنهم فيه على أنفسهم وأموالهم حتى نقضوا العهد  
 فكانوا بعد النقض في حكم المحاربين وأول من نقض منهم بنو قينقاع نقضوه بعد أحد أيام \* وكان \*  
 من أمرهم أن امرأة من العرب قدمت بجلب فباعته بسوق بنى قينقاع وجلست إلى صائغ  
 يهودى فجعلوا يرادونها على كشف وجهها فأبى فعمد الصائغ فربط طرف ثوبها بنظرها فلما قامت  
 انكشفت فضحكوا فصاحت فوثب مسلم على الصائغ فقتله وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ  
 أهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون وحاصروهم صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه  
 وكانت قينقاع حلفاء الخزرج فقام عبد الله بن أبي فقال يا محمد أحسن في موالى وأدخل يده في جيب  
 درع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني وغضب حتى رأى  
 الغضب في وجهه فقال ويحك أرسلني فقال لا والله لا أرسلك حتى تحسن في موالى أربعمائه حاسر  
 وثلاثمائة ذراع تحصدهم في غداة واحدة وإنى امرؤ أخشى الدوائر وقد منعوني من الأحمر والأسود  
 فقال لهم لك وأمانتكم بنى النضير فقد تقدم ( **قوله** يهود بنى قينقاع ) هو بفتح القاف ويقال

عليهم حتى حاربت قريظة  
 بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم  
 نساءهم وأولادهم وأموالهم  
 بين المسلمين إلا أن بعضهم  
 لحقوا برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فامنهم وأسلموا  
 وأجلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يهود المدينة  
 كلهم بنى قينقاع وهم قوم  
 عبد الله بن سلام ويهود  
 بنى حارثة وكل يهودى  
 كان بالمدينة \* وحدثنى

أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني حفص بن ميسرة عن موسى بهذا الاسناد هذا الحديث وحديث ابن جريج أكثر وأتم \* وحدثنى زهير بن حرب أخبرنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج ح وثني محمد بن رافع واللعظ له أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله ( ٩٢ ) يقول أخبرني عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله

### ﴿ أحاديث نزول قريظة على حكم سعد رضي الله عنه ﴾

( قوله نزل أهل قريظة على حكم سعد ) ( ع ) فيه جواز التحكيم في أمور المسلمين العظام ولم يخالف في ذلك إلا الخوارج والنزول على حكم الامام وغيره جائز وللحكم بكسر الكاف أن يرجع أو ينتقل الى حكم آخر ما لم يحكم الاول فان حكم لم يكن له رجوع ولا انتقال وليس للمسلمين ولا للامام المجيب للتحكيم نقض ما حكم به مما هو نظر للمسلمين من قتل أو سبي أو إقرار على الجزية أو إجلاء فان حكم بغير هذه الوجوه التي لم ينهاها الشرع لم ينفذ حكمه لا على المسلمين ولا على العدو وهذا كله اذا كان المحكم بفتح الكاف ممن يجوز تحكيمه من أهل العلم والديانة ( قوله فلما دنا قريبا من المسجد ) ( ع ) قيل ان أريده مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فهو وهم لانه منه جاء وفيه كان والنبي صلى الله عليه وسلم إنما بعث له وهو في قريظة الا أن يريد بالمسجد مسجدا بناه هناك ليصلي فيه مدة أقامته والصحيح ما في أبي داود وابن أبي شيبة من قوله فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم فلفظ المسجد تصحيف وبدل من لعظ النبي ( قوله قوموا الى سيدكم ) ( ع ) فيه ما يلزم من اكبار عظيم القوم وأهل الخير من القيام لهم وحسن اللقاء وقد قام صلى الله عليه وسلم لغير واحد وليس من القيام المنهي عنه عند المحققين وإنما النهي عنه أن يقام على رأس الجالس كما تفعله الجهم لموكها وقدين ذلك عمر بن عبد العزيز حين قام لباس على رأسه إن تقوموا نتم وأن تقعدوا تقعدوا لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وصلى الناس قياما بهم وقال إنما تفعله فارس والروم يملوكهم ومن منع القيام للرجل مطلقا قال إنما أمرهم بالقيام لينزلوه من فوق الحار \* واختلف تأويل الصحابة في قوله قوموا السيدكم هل هو أمر للانصار فقط أو لمن حضرهم من المهاجرين ( قوله حكمت فيهم بحكم الله وربما قال بحكم الملك ) ( ع ) الملك ضبطناه

فتح البون وضمها وكسرها

### ﴿ باب نزول قريظة على حكم سعد ﴾

( قوله نزل أهل قريظة على حكم سعد ) ( ع ) فيه جواز التحكيم في أمور المسلمين العظام ولم يخالف في ذلك إلا الخوارج ( قوله فلما دنا قريبا من المسجد ) قيل ان أراد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فهو وهم لأن منه جاء وفيه كان والنبي صلى الله عليه وسلم إنما بعث اليه وهو في بني قريظة الا أن يريد بالمسجد مسجدا بناه هناك ليصلي فيه مدة أقامته والصحيح ما في أبي داود وابن أبي شيبة فلما دنا من النبي بدل من المسجد ( قوله قوموا الى سيدكم ) فيه ما يلزم من اعظام كبير القوم وليس من القيام المنهي عنه عند المحققين وإنما المنهي عنه أن يقام على رأس الجالس كما تفعله الجهم يملوكها ومن منع القيام للرجل مطلقا قال إنما أمرهم بالقيام لينزلوه من فوق الحار \* واختلف هل الامر بالقيام للانصار فقط أو لهم ولمن حضرهم من المهاجرين ( قوله وربما قال قضيت بحكم الملك ) بكسر اللام وهو الله جل وعلا وضبطه بعضهم

صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع الامساك \* وحدثنى زهير بن حرب ثنا روح ابن عبادة أخبرنا سفيان الثوري ح وثني سلمة ابن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل وهو ابن عبيد الله كلاهما عن أبي الزبير بهذا الاسناد مثله \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثني وابن بشار وألعاظهم متقاربة قال أبو بكر ثنا غندر عن شعبة وقال الآخران ثنا محمد ابن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم قال سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف قال سمعت أبا سعيد الخدري قال نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فأثاء على حار فلما دنا قريبا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا الى سيدكم أو خيركم ثم قال ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال تقتل مقاتلتهم وتسي ذرئهم قال فقال

النبي صلى الله عليه وسلم قضيت بحكم الله وربما قال قضيت بحكم الملك ولم يذكر ابن مثني وربما قال قضيت بحكم الملك \* وحدثننا زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة بهذا الاسناد وقال في حديثه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله وقال مرة لقد حكمت بحكم الملك \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء الهمداني كلاهما عن ابن عمر قال ابن العلاء ثنا ابن عمر ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت أصيب سعد يوم الخندق



هنا بكسر اللام وهو الله سبحانه وضبطه بعضهم في البخاري بفتحها فان صحت الرواية فالمراد جبريل عليه السلام ( قوله في الآخر ما رجل من قریش يقال له ابن العرقه ) ( ع ) هي بالعين المهملة وكسر الراء وبالغاف وقال أبو عبيدوهي أمه واسمها قلابه بكسر القاف وبالباء الموحدة من تحت وسميت عرقه لطيب رائحتها والعرقه تكى أم فاطمة الكلبيه واسم هذا الرجل حبان بكسر الحاء المهملة ابن قيس من بني عامر بن لؤي كذا ضبطه الدارقطني وغيره من أهل الضبط والاتقان وقال ابن عتبة اسمه جبار بالجيم المفتوحة وبالباء الموحدة والراء وقال الواقدي في العرقه انما هي بفتح الراء وأهل مكة يقولون ذلك والاكثر على الاول ( قوله في الاكل ) ( ع ) هو عرق معروف قال الخليل اذا انقطع في اليد لم يرقأ الدم وهو عرق الحياة في كل عضو ومنه شعبة لها اسم وقد فسر في كتب الطب بأوسع من هذا ( قوله فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح فاغتسل فأتاه جبريل الى آخره ) قلت كان من أمر قرينة ونقضهم العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما أجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير كما تقدم خرج منهم حيي ابن أخطب وابن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع في ناس منهم وهؤلاء هم الذين خربوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتوا قريشا بمكة فاستعدوهم واستنصروهم وهم على رسول الله صلى

في البخاري بفتحها فان صح فهو جبريل عليه السلام ( قوله رما رجل من قریش يقال له ابن العرقه ) بالعين المهملة وكسر الراء وبالغاف قال أبو عبيدوهي أمه وسميت عرقه لطيب رائحتها واسم هذا الرجل حسان بكسر الحاء المهملة ابن قيس من بني عامر بن لؤي ( قوله في الاكل ) هو عرق معروف قال الخليل اذا انقطع في اليد لم يرقأ الدم وهو عرق الحياة في كل عضو ( قوله فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح فاغتسل فأتاه جبريل الى آخره ) ( ب ) كان من أمر قرينة ونقضهم العهد الذي بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم انه لما أجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير كما تقدم خرج منهم حيي بن أخطب وابن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع في ناس منهم وهؤلاء هم الذين خربوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتوا قريشا بمكة فاستعدوهم واستنصروهم وهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوههم الى حربه وقالوا لهم انا نكون معكم حتى نستأصله وعرفوهم أن دينهم خير من دينه ينشطونهم بذلك وفيهم نزل ألم نراي الذين أتوا نصيبا من الكتاب الآية فأجابهم قريش الى ذلك ثم خرجوا الى غطفان فدعوههم بمثل ذلك وعرفوهم أن قريشا قد تابعتهم فتابعتهم غطفان وحلفاءهم واجتمع من الأحزاب ما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذكر الأحزاب حفر الخندق ولما نزلت الأحزاب حوالى الخندق خرج حيي بن أخطب حتى أتى كعب بن أسد صاحب عقد بني قريظة وكان كعب قد عاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فلما سمع كعب بقدوم حيي اليه أغلق دونه باب حصنه وأبى أن يفتح له فناداه حيي ويحك يا كعب افتح لي فقال له كعب ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤم اني قد عاهدت محمدا ولم أر منه الا وفاء وصدقا فلست بناقض ما بيني وبينه فقال له ويحك افتح لي أكلك قال ما أنا بفاعل قال والله ان غلقت دوني الاعلى حشيتك ان أكلك معك منها فاخفض الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب أتيتك بعسر الدهر ويهرطام أتيتك بقريش على قادتها وغطفان على قادتها وقد أنزلتهم على المدينة وعاهدوني أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمدا ومن معه فقال كعب جئني والله بذل الدهر ويحك يا حيي دعني وما أنا عليه فاني لم أر من محمدا الا وفاء وصدقا فلم يزل حيي بكعب حتى سمع له على أن أعطاه العهد ان رجعت

رماه رجل من قریش  
يقال له ابن العرقه رماه في  
الاكل فضر به عليه  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خيمة في المسجد  
يعوده من قريش فلما  
رجع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من الخندق  
وضع السلاح فاغتسل  
فأتاه جبريل وهو ينقض  
رأسه من الغبار فقال  
وضعت السلاح والله  
ما وضعناه أخرج اليهم  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فابن فاشار الى  
بني قريظة فقال لهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم ودعوههم الى حربه وقالوا اننا نكون معكم حتى نستأصله وعرفوهم ان دينهم خير من دينه  
ينشطونهم بذلك وفيهم نزل ألم ترالى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت  
ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا فأجابهم قريش الى ذلك ثم خرجوا  
الى غطفان فدعوههم الى مثل ما دعوا اليه قريشا وعرفوهم أن قريش اتابعتهم فتابعهم غطفانهم  
وحلفاؤهم واجتمع من الأحزاب ما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى \* وكان صلى الله عليه وسلم حين سمع  
ذكر الأحزاب حفر الخندق ولما نزلت الأحزاب حوالى الخندق خرج حيي بن أخطب حتى أتى  
كعب بن أسد صاحب عقد بني قريظة وكان كعب قد عاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه  
فلما سمع كعب بقدم حيي اليه أغلق دونه باب حصنه وأبى أن يفتح له فناداه حيي ويحك يا كعب افتح  
لى فقال له كعب ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤم وانى قد عاهدت محمد ولم أرمه الا وفاء وصدا فافلتست  
بناقص ما بيني وبينه فقال له ويحك افتح لى أكلك قال ما أنا بفاعل فقال والله ان أغلقت دونى الاعلى  
حشيتك أن آكل معك منها فاحضض الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب أتيتك بغز الدهر ويصر  
طام أتيتك بقريش على قادتها وبغطفان على قادتها وقد أنزلتهم على المدينة وعاهدونى أن لا يبرحوا  
حتى نستأصل محمد فقال كعب جئنى والله بذل الدهر ويحك يا حيي دعونى وما أنا عليه فأتى لم أر  
من محمد الا وفاء وصدا فلم يزل حيي بكعب يقتله على الذروة والغارب حتى سمع له على أن أعطاه العهد  
لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمد أن يدخل معه الحصن حتى يصيبه ما يصيبه فتقض عهد  
العقد الذى بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضى أمر الأحزاب على ما أتى ذكره ان  
شاء الله تعالى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفا عن الخندق الى المدينة والمسلمون وقد  
جهدهم الحصار فوضعوا السلاح فلما كانت الظهيرة أتى جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
معجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها راحة عليها قطيفة من ديباج فوجد النبي صلى الله عليه وسلم

قريش وغطفان ولم يصيبوا محمد أن يدخل معه الحصن حتى يصيبه ما يصيبه فتقض عهد الذى  
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انقضى أمر الأحزاب على ما أتى أصبح رسول الله صلى الله  
عليه وسلم منصرفا عن الخندق الى المدينة والمسلمون قد جهدهم الحصار فوضعوا السلاح فلما كانت  
الظهيرة أتى جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معجرا بعمامة من استبرق على  
بغلة عليها راحة عليها قطيفة من ديباج فوجد النبي صلى الله عليه وسلم رجلا رأسه نجاء جبريل عليه  
السلام على فرس عليها اللامة فوق باب المسجد عند موضع الجنائز وعلى وجه جبريل عليه السلام  
أثر العبار فخرج له النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل عليه السلام غفر الله لك أوضعتم السلاح قال  
نعم قال جبريل عليه السلام فان الملائكة لم تضعها وما رجعت الآن من طلب القوم وان الله تعالى  
يا أمرك بالمسير الى بنى قريظة فأتى عامد اليهم أنزل بهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا يؤذن  
فى الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصل العصر الا فى بنى قريظة ونفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى  
نفر من أصحابه ومن ينفر فى طريقه قبل أن يصل الى قريظة فقال هل منكم أحد فقالوا امرئ بنادحية  
ابن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها راحة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك  
جبريل مر الى بنى قريظة أنزل بهم حصونهم ويقذف الرعب فى قلوبهم فحاصروهم صلى الله عليه وسلم  
خسة وعشرين يوما حتى جهدهم الحصار وكان حيي بن أخطب دخل مع بنى قريظة حصنهم حين  
ذهبت عنه قريش وغطفان وفاء لكعب بما كان عاهده عليه وكان من أمر قريظة أن نزلوا على حكم

في المغتسل رجل رأسه فجاءه جبريل على فرس عليه اللامة فوقف بباب المسجد عند موضع الجنائز وعلى وجهه جبريل أثر الغبار فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل غفر الله لك أوضعت السلاح قال نعم قال جبريل فان الملائكة لم تضعه بعد وما رجعت الآن الا من طلب القوم فان الله يأمرك بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم أزلزل بهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذن في الناس من كان سامعاً طيعاً فلا يصل العصر الا في بني قريظة ونفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه ومربغ في طريقه قبل أن يصل الى بني قريظة فقال هل منكم أحد قالوا امر بنا دحية ابن خليفة الكلابي على بغلة بيضاء عليها حالة عليها قتيبة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل مر الى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوماً حتى جهدهم الحصار وكان حي بن أخطب دخل مع بني قريظة حصنهم حين ذهب عنه قريش وغطفان وفاء لكعب بما كان عاهده عليه وكان من أمر قريظة أنهم تركوا على حكم سعد فحكم بأن تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم وتقسم أموالهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ثم أنزلوا وحبسوا في المدينة بدار امرأه من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذق بها خنادق فضربت أعناقهم في تلك الخنادق ويخرجون أرسالا ورسالا وفيهم حيي وكعب رؤساء القوم وكانوا ستمائة أو سبع مائة والمكثرون يقول كانوا بين الثمانمائة الى السبع مائة وقالوا لكعب وهم يذهب بهم أرسالا لكعب ما تراه يصنع بنا فقال سبحان الله أفي كل موطن لا تعقلون أما ترون ان الداعي لا ينزع ومن ذهب به لا يرجع هو والله القتل وأتى محبي مجموعة يداه الى عنقه بحبل عليه حلة قد شقها من كل ناحية خوف أن يسلبها \* فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال حيي أيها الناس انه لا بأس بامر الله كتاب وقدر وملحة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه (قوله) فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الحكم فيهم الى سعد (ع) وجه الجمع بينهما وبين الاول أنهم رضوا بذلك فنسب الحكم الى سعد وقيل بل هم رغبوا أن يرد الحكم الى سعد ولا شك ان الاوس رغبوا أن يعفى عنهم لانهم حللواهم وكما عفا عن بني

سعد فحكم بأن تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم وتقسم أموالهم فقال له صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ثم أنزلوا وحبسوا بالمدينة بدار امرأه من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذق بها خنادق فضربت أعناقهم في تلك الخنادق ويخرجون أرسالا ورسالا وفيهم حيي وكعب رؤساء القوم وكانوا ستمائة أو سبع مائة والمكثرون يقول كانوا بين الثمانمائة الى التسعمائة وقالوا لكعب وهم يذهب بهم أرسالا لكعب ما تراه يصنع بنا فقال سبحان الله أفي كل موطن لا تعقلون ألا ترون ان الداعي لا ينزع ومن ذهب به لا يرجع هو والله القتل وأتى به مجموعة يداه الى عنقه بحبل عليه حلة قد شقها من كل ناحية خوف أن يسلبها فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس انه لا بأس من أمر الله كتاب وقدر وملحة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه (قوله) فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الحكم فيهم الى سعد (ع) وجه الجمع بينهما وبين الاول أنهم رضوا بذلك فنسب الحكم الى سعد وقيل بل هم رغبوا أن يرد الحكم فيهم الى سعد والاشهر أن الاوس رغبوا أن يعفى عنهم لانهم كانوا حلفاءهم كما عفا عن بني قينقاع حين شفع فيهم عبد الله بن

فنزّلوا على حكم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فرد  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الحكم فيهم الى سعد  
قال فاني أحكم فيهم أن تقتل  
المقاتلة وأن تسبي الذرية  
والنساء وتقسم أموالهم  
\* وحدثنا أبو كريب ثنا  
ابن نمير ثنا هشام قال قال  
أبي فاختبر أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال  
لقد حكمت فيهم بحكم الله  
عز وجل \* حدثنا أبو  
كريب ثنا ابن عمير عن  
هشام أخبرني أبي عن

عائشة أن سعدا قال وتبحر  
كله للبر فقال اللهم انك تعلم  
أن ليس أحد أحب إلى أن  
أجاهد فيك من قوم كذبوا  
رسولك وأخرجوه اللهم  
فإن كان بقي من حرب  
قريش شيء فابعني أجاهدكم  
فيك اللهم فاني أظن أنك  
قد وضعت الحرب بيننا  
و بينهم فإن كنت وضعت  
الحرب بيننا وبينهم فالجرحا  
واجعل موتى فيها فافجرت  
من ليته فلم يرعه - وفي  
المسجد معه خيمة من بني  
غفار والادم يسيل اليهم  
فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا  
الذي يأتيان من قبلكم فإذا  
سعد جرحه يغذ ما فأت  
منها \* وحدثنا علي بن  
الحسين بن سليمان الكوفي  
ثنا عبدة عن هشام بهذا  
الاسناد نحوه غير أنه قال  
فانفجر من ليله فزال  
يسيل حتى مات وزاد في  
الحديث قال فذلك حين  
يقول الشاعر  
ألا يا سعد سعد بني معاذ  
فما فعلت قريظة والنضير  
لعمرك إن سعد بني معاذ  
غداة تحملوا هو الصبور  
تركتم قدركم لاشئ فيها  
وقدر القوم حامية تفور  
وقد قال الكريم أبو حباب  
أفيموا قينقاع ولا تسيروا  
وقد كانوا ببلدتهم نقالا  
كأنما لم يمتطان الصخور

فينقاع حين شفع فيهم عبد الله بن أبي لانهم كانوا حلفاء الخزرج فقال لهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم برضيهم بذلك فرد حكمهم إلى سعد بن معاذ الأوسى  
(قوله) وتبحر كله للبر (ع) الكلم الجرح ومعنى تبحر ييس وليس في تميمه انفجار جرحه معني  
الموت لضرا المنهى عنه وانما هو من تمي الشهادة لأن جرحه لما كان في سبيل الله تمي موته منه لتم  
له الشهادة (قوله) واني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم (قوله) انظر كيف ذلك وقد تأخر  
عن ذلك فتح مكة وغارة حصن بن عينة على سرح المدينة وقد يجاب بان حربه صلى الله عليه وسلم على  
قسمين منه ما كان فيه مطلوباً ومنه ما كان فيه طالباً والمراد بالحرب الذي عني سعد في قوله قد  
وضعتها الحرب الثانية لا الأولى فإن تلك لم تكن وضعت (قوله) فافجرت من ليته (ع) كذا  
للإسد من ليته بالياء المثناة من تحت واللية صفحة العنق وهو للصد في من ليته بالياء الموحدة واللية  
المحر وهو للخشني من ليته قالوا وهو الصواب (قوله) يغذ (ع) هو لكافة بالغين المججمة وشد  
الذال المججمة أيضاً وهو لبعضهم باسكان الغين وضم الذال وهو بمعنى يصب الذي في الرواية الأخرى  
(قوله) فذلك حين يقول الشاعر ألا يا سعد سعد بني معاذ \* فافعلت قريظة والنضير (الأيات  
(ع) كذا لكافة فافعلت وصوابه لما فعلت وكذا هو في السير ورواه بعضهم في الأم كذلك  
وتركتم يحاطب الأوس يقتل حلفائهم قريظة وبمعنى بقدر القوم الخزرج شفاعتهم في حلفائهم  
بني قينقاع حتى من عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركهم لعبد الله بن أبي كانه قد قدم وهو  
ابن حباب المذكور في الشعر وقائل الشعر انما قاله يعرض سعدا على استحيائه قريظة  
ويلومه على حكمه فيهم بالقتل وتركهم قدركم مثل لغزة الجانب وميطان جبل ببلاد مزينة من أهل  
أبي الخزرج لانهم كانوا حلفاء الخزرج فقال لهم صلى الله عليه وسلم ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل  
منكم برضيهم بذلك فرد حكمهم إلى سعد بن معاذ الأوسى (قوله) أن سعدا قال وتبحر كله للبر (ع) الكلم  
بفتح الكا الجرح وتبحر أى ييس (قوله) فاني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم (ب)  
انظر كيف ذلك وقد تأخر عن ذلك فتح مكة وغارة حصن بن عينة على سرح المدينة وقد يجاب بان  
حربه صلى الله عليه وسلم على قسمين منه ما كان فيه مطلوباً ومنه ما كان فيه طالباً والمراد  
بالحرب الذي عني سعد الثاني لا الأول (قوله) واجعل موتى فيها (ليس من تمي الموت لضمر  
انما هو من تمي الشهادة وفي من قولها في سبيل أي بسبيلها (قوله) فافجرت من ليته (ع) كذا  
للإسد من ليته واللية صفحة العنق وهو للصد في من ليته بالياء الموحدة واللية المحر وهو للخشني  
من ليته قالوا وهو الصواب (قوله) يغذ (ع) هو لكافة بالغين المججمة المكسورة وشد الذال المججمة  
وهو لبعضهم باسكان الغين وضم الذال وكل صحيح وهو بمعنى يصب الذي في الرواية الأخرى (قوله) فاف  
فعلت قريظة والنضير (ع) كذا لكافة بالقاء وصوابه لما فعلت ورواه بعضهم كذلك (قوله) تركتم قدركم  
هذا مثل لغزة الجانب وتركتم يحاطب به الأوس يقتل حلفائهم قريظة وبمعنى بقدر القوم الخزرج  
بشفاعتهم في حلفائهم بني قينقاع حتى من عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وتركهم لعبد الله بن أبي ابن  
سلول وهو ابن حباب المذكور في البيت الأخير وقائل الشعر انما قاله يعرض به سعدا على استحيائه  
قريظة ويلومه على حكمه فيهم بالقتل ويذكره بفعل عبد الله بن أبي وعده بشفاعته في حلفائه  
(قوله) كأنما لم يمتطان (هو اسم جبل من أرض الحجاز في ديار بني مزينة وهو بفتح الميم على

\* وحدثني عبد الله بن محمد بن أساء الضبي ثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن عبد الله قال نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف عن الأحزاب أن لا يصلين أحد الظهر الا في بني قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصاروا دون بني قريظة وقال آخرون لا نصلي الا حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ( ٩٧ ) فاتنا الوقت قال فاعنف واحدا من الفريقين

\* وحدثني أبو الطاهر وحرمة قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال لما قدم المهاجرون من مكة المدينة قدموا وليس بأيديهم شيء وكان الانصار أهل الارض والعقار فقامهم الانصار على أن أعطوهم أنصاف ثمار أموالهم كل عام ويكفونهم العمل والمؤنة وكانت أم أنس بن مالك وهي تدعى أم سليم وكانت أم عبد الله بن أبي طلحة كان أخا لانس لأمه وكانت أعطت أم أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقها فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن مولاه أم أسامة بن زيد قال ابن شهاب فأخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتال أهل خيبر وانصرف الى المدينة رد المهاجرين الى الانصار مناتهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم قال فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

الحجار وضبطناه عن الفارسي بفتح الميم بعدها الياء المثناة من تحت وضبطه البكري بكسر الميم ووقع للعذري ميطار بالراء بدل النون ووقع لابن ماهان بحيطان بالخاء المهملة ( قوله في الآخر لا يصلين أحد الظهر الا في بني قريظة الى آخره ) (م) تعارض عندهم دليل امتثال أمره وخوف فوات الوقت وهو محل اشكال وللنظر فيه مجال أي الظاهر ينقدم وفيه دلالة أن المجتهد في الفروع غير آثم بخلاف الأصول (ع) انما مراده صلى الله عليه وسلم استكمال الخرج لا قصد تأخير الصلاة فن أخذ بهذا المفهوم صلى خوف فوات الوقت ومن أخذ بظاهر اللفظ أخر فيه حجة للقائلين بل هووم وللقائلين بالظاهر

### ﴿ أحاديث رد المهاجرين على الانصار ما كانوا منحوهم ﴾

( قوله فقامهم الانصار ) (ع) فيه ما كان الانصار عليه من حميد الصفات والكرام واعطوهم على أن يكفونهم العمل لم يكن من اختيار الانصار وشرطهم وانما كان من بعض المهاجرين الذين لم يرضوا أن يأخذوا ذلك بغير عوض ترغيبا وتزيبا لانفسهم ( قوله عذاقا ) (ع) هو جمع عذق ككلب وكلاب والعذق النخلة ( قوله رد المهاجرين الى الانصار مناتهم ) (ع) لانهم استغنوا بما فتح الله عليهم عن الأجحاف بالانصار وجاء في حديث أنه قال للانصار حين فتح الله قريظة والاضير ان شتمت قسمت بينكم وبينهم وأقم على مواساتكم المهاجرين في ثماركم وان شتمت أعطيتهم المهاجرين دونكم وقطعت عنكم ما كنتم تعطونهم فقالوا اعطهم دوننا ونقيم على مواساتهم فأعطاها للمهاجرين ورد على الانصار مناتهم وليس ذلك من الرجوع في الهبة لأنهم لم تكن هبة وانما كانت هبة منافع غير مؤبدة فيصح استرجاعها (م) ان كانوا أعطوها على التأييد ففيه رد الهبة وقد ذكرنا الخلاف في شراء المنافع هل ينهى عنها كما ينهى عن شراء الرقبة الموهوبة وقد قال بعض شيوخنا شراء الهبة ان كان بطلب من الموهوب جاز والانصار هنال يطلبوا رد الهبة ويأتى الجواب عن بعث أهل أنس لانس يطلب لهم الرد ( قوله من الحبشة ) (ع) ذكر بعض المؤرخين انها من سبي الحبشة أصحاب الفيل حين هزمهم الله وكونها حبشية موافق لما ذكرنا انها كانت سوداء ولها خرج ابنها أسامة في السواد ولكن يبقى الاعتراض بانها لو كانت سوداء لما أنكر الناس شبهة ابنها أسامة بها في السواد واسمها بركة وتسمى أم الضياء ونسبوا فقالوا بركة بنت حصن بن ثعلبة وتكنى أم أيمن

المشهور وقيل بكسر ها وبعتها ياء مثناة تحت وآخرة نون

### ﴿ باب رد المهاجرين على الانصار ما كانوا منحوهم ﴾

﴿ ش ﴾ ( قوله عذاقا ) هو بكسر العين جمع عذق بفتحها ككلب وكلاب والعذق النخلة ( قوله

( ١٣ - شرح الاي والسنوسي - خامس ) أمي عذاقا وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن مكانهن من حائطه قال ابن شهاب وكان من شأن أم أيمن أم أسامة بن زيد أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما توفي أبوه فكانت أم أيمن تحضنه حتى كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعقها ثم أنكرها زيد بن حارثة ثم توفيت بعدما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر \* حدثنا أبو بكر بن أبي

بابها عن ابن عبد الله الحبشي زوجها قبل زيد بن حارثة والمعروف أن الحبشية إنما هي بركة أخرى جارية لام حبيبة كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) قال أنس وإن أهلي أمروني أن آتي النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله ما كان أهله أعطوه فقالت والله لا نعطيكهن وقد أعطينهن (ع) إنما امتنع من الرد لأنها ظنت أنها عطية مؤبدة وأعطاه صلى الله عليه وسلم أمثالها هو استرضاؤها لأنه كان يبرها ولها عليه حق من الرضاع والحضانة والظاهر أن أم أنس إنما أعطت على التأييد ورضاها عليها وتقدم ما حكيناه عن بعض شيوخنا ولعله هنا إنما أعطاه أسسا وليس أنس الواهب

### ﴿ أحاديث الاكل من الغنمة ﴾

(قوله جرابا) (ع) الجراب المزود (قوله) لا أعطى أحدا منه شيئا إنما قاله حين رأى أن أحدا يشركه فيه (قوله) فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ قلت ﴾ لا يتج به الكسائي في مسئلة فاذا هو أياها لان متبهما نكرة فصح نصبه على الحال وسيبويه إنما منع في تلك المسئلة فاذا هو أياها لان أياها معرفة لا يصح نصبه على الحال (ع) وأجمع المسامون على أنه يجوز للغازي أن يأخذ من طعام الغنمة قدر حاجته مادام يدار الحرب قال الشافعي فإن أخذ فوق حاجته رد قيمته في الغنمة وكذلك يرد قيمة ما أخذ من الأثربة والأدوية التي لا يحتاج إليها في القوت ولا يتوقف أخذه قدر حاجته على إذن الامام \* وقال الزهري يتوقف وقال الاكثر وأبو حنيفة لا يخرج إلى أرض الاسلام بمافضل له من الطعام الذي كان أخذه ويرده في الغنمة إن كانت له قيمة \* وقال الاوزاعي إن خرج بشئ منه فهو له قال مالك له أكله في أهله إذا رجع اليهم واختلف فيه قول الشافعي ﴿ قلت ﴾ ولا يؤخذ الجواز المجمع عليه من تبسمه صلى الله عليه وسلم لاحتمال أن يكون تبسمه لما رأى من شدة حرصه وإنما يؤخذ الجواز من إداره على الأخذ واختلف في أخذه ما يحتاج اليه من غير الطعام كالسلاح يقتل بها والثياب بالنسامة أقامته هناك والدابة يركبها في قوله \* واختلف فيه قول مالك وأصحابه \* وقال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد يجوز ذلك في حين الحرب دون غيره \* وذكر ابن المنذر والخطابي أن هذا لم يختلف أهل العلم فيه إلا أن الاوزاعي شرط في ذلك إذن الامام وكذلك يأخذ قدر حاجته مما يحتاج اليه كالجلد يجعله خفافا أو ناعلا أو أجاز ذلك مالك وأصحابه وأحمد وأصحاب الرأي جملة قال الشافعي لا يجوز ويضمنه إن تلف وعليه أجر استعماله وماتقصه الانتفاع ولم يختلف أن ما بيع من الطعام من الغنمة يغرره

﴿ فصل ﴾ (ع) وفيه أن الزكاة لا تتبع ولو تبعضت لم تنفع الا فيما يجوز لهم أكله ولم تنفع في الشحم لأنه لا يحمل لهم أكله وفيه حجة لمالك والشافعي وأبي حنيفة والكافة في حلية

والله لا نعطيكهن (ع) إنما امتنع من الرد لأنها ظنت أنها عطية مؤبدة وأعطاه صلى الله عليه وسلم عشرة أمثالها هو استرضاؤها لأنه كان يبرها ولها عليه حق الرضاع والحضانة

### ﴿ باب الاكل من الغنمة ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله جرابا) بكسر الجيم وقحها والكسر أشهر وهو المزود (قوله) فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ب) لا يتج به الكسائي في مسئلة فاذا هو أياها وقوله فاما يقال فاذا هو أياها لان متبهما هنا نكرة يصح نصبه على الحال وسيبويه إنما منع في تلك المسئلة فاذا هو أياها لان أياها معرفة لا يصح نصبها على الحال

الاعلى القيسي كلهم عن المعتمر واللفظ لابن أبي شيبة ثنا معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن أنس أن رجلا وقال حامد وابن عبد الأعلى إن الرجل كان يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم الخلات من أرضه حتى قععت عليه فريضة والنضير فجعل بعد ذلك يرد عليه ما كان أعطاه قال أنس وإن أهلي أمروني أن آتي النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله ما كان أهله أعطوه أو بعضه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أعطاه أم أيمن فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطانيهن فجاءت أم أيمن فحملت الثوب في عنقي وقالت والله لا نعطيكهن وقد أعطينهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أم أيمن أتركيه ولك كذا وكذا وتقول كلا والذي لا اله الا هو فجعل يقول كذا حتى أعطاه عشرة أمثاله أو قر يمان عشرة أمثاله \* حدثنا شبان ابن فروخ ثنا سليمان ابن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال أصبت جرابا من شحم يوم خيبر قال فالترمته فقلت لا أعطى اليوم أحدا من هذا شيئا قال فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متبهما

الشعير المحرم على اليهود الا أنه مكروه عند مالك وعند غيره ليس بمكروه ونحوه لما لك ايضا  
 وحكماء كبار أصحابه \* وحكاه ابن المنذر ومحمد بن عمار عن مالك وهو مبني على تبعض الزكاة  
 ولم يقيم عند مالك في المشهور والكافة دليل على التحريم وقد أحل لنا لحومهم وجاءت هذه  
 الآثار في كل الشعير لكن لما كان الشعير ليس من طعامهم اتقاه مالك في المشهور عنه وفيه حلية  
 ذبائح أهل الكتاب وأجمع عليه أهل العلم اذا ذكر والسم الله عليه والأكثر على أنها المراد بقوله  
 وطعام الذين أتوا الكتاب حل لكم وعن ابن عمر كراهة ذبائحهم قال وأي شرك أعظم مما ذكر وا  
 في المسج وعزير وقال الداودي ولعله شك في الآية أنها منسوخة ولم يقل أحد أنها منسوخة بل قالوا  
 أنها ناسخة لقوله في الأنعام ولأن كلوا مما يذكروا اسم الله عليه واختلف فيما أحلوا به لغير الله فذكروا  
 عليه اسم المسج أو كناسمهم فذكره مالك والأكثر وأباحه عطاء ومجاهد ومكحول والشعبي  
 وجعلوا ناسخة لآية الأنعام ومخصصة لها وقد علم الله أنهم يقولون ذلك وقاله ابن حبيب من أصحابنا  
 وكرهه الشافعي واختلف فيما ذبحوه ولم يذكروا اسم شيء فنعته عائشة وعلي وابن عمر وأجازة أحد  
 واختلف قول مالك فيما ذبحوه من ملك مسلم \* قلت \* ويأتى الكلام على جميع ذلك في محله  
 ان شاء الله تعالى

### \* حديث أبي سفيان مع هرقل \*

( قول من فيه الى فيه ) \* قلت \* يعني مشافهة وهو أبلغ مما لو قال من فيه الى سمعي لان هذا قد  
 يكون بينهما حائل ( قول في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ( ع ) في المدة  
 التي صالح صلى الله عليه وسلم عليها أهل مكة وكانت عشرة أعوام الى أن نقضوا عليه وكان سبب غزوة  
 الفتح ( قول اذ جى بكتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل ) \* قلت \* رسالته صلى الله عليه  
 وسلم عامة لأهل الأرض فيجب عليه تبليغ دعوته الى جميعهم ولا يتعين أن يكون مباشرة بل هو أعم  
 من أن يكون بالمباشرة أو بالكتب أو بخبر الواحد ولما تعدت المباشرة في هرقل ولم يتصور فيه إلا  
 الكتب كتب اليه ويجب القطع ببلوغ الدعوة الى جميع أهل العالم وأجوج بلغتهم لانه  
 صحت الأحاديث بتعذيبهم وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقيل انه أنذرهم ليلة  
 الاسراء وتبليغ الدعوة بأحد الثلاث إما هو بحسب الامكان فان منع من التبليغ مانع على سبيل

### \* باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل ملك الشام \*

#### يدعوه الى الاسلام \*

( قول من فيه الى فيه ) ( ب ) يعني مشافهة وهو أبلغ مما لو قال من فيه الى سمعي لان هذا قد  
 يكون بينهما حائل ( قول في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ) يعني مدة الصلح  
 الذي كان يوم الحديبية وكانت عشرة أعوام الى أن نقضوا عليه وكان سبب غزوة الفتح ( قول اذ  
 جى بكتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ) رسالته صلى الله عليه وسلم لاهل الارض كافة وتبليغهم  
 اما بالمباشرة أو بالكتب أو بخبر الواحد بحسب الامكان ويجب القطع ببلوغ الدعوة الى أهل العالم  
 وأجوج بلغتهم لانه صحت الأحاديث بتعذيبهم وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث  
 رسولا وقيل انه أنذرهم ليلة الاسراء فان منع من التبليغ مانع على سبيل الفرض سقط وجوبه  
 ويكون حكم أولئك الذين منع من التبليغ اليهم مانع حكم أهل الفترة ولا يتعين التبليغ لأحد الناس

\* حدثنا محمد بن بشار  
 العبدى ثنا بهز بن أسد  
 ثنا شعبة ثنا حميد بن  
 هلال قال سمعت عبد الله  
 ابن مغفل يقول روى  
 اليناجراب فيه طعام  
 وشعم يوم خير فوثبت  
 لأخذه قال فالتفت فاذا  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فاستحييت منه  
 \* وحدثنا محمد بن شني  
 ثنا أبو داود ثنا شعبة  
 بهذا الاسناد غير أنه قال  
 جراب من شعير ولم يذكروا  
 الطعام \* حدثنا اسحق  
 ابن ابراهيم الحنظلي وابن  
 أبي عمر ومحمد بن رافع  
 وعبد بن حميد والألفاظ  
 لابن رافع قال ابن رافع  
 وابن أبي عمر ثنا وقال  
 الآخرنا أخبرنا عبد الرزاق  
 أخبرنا معمر عن الزهري  
 عن عبيد الله بن عبد الله  
 ابن عتبة عن ابن عباس  
 أن أباسفيان أخبره من  
 فيه الى فيه قال انطلقت في  
 المدة التي كانت بيني وبين  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال فيينا أنا بالشام اذ  
 جى بكتاب من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى

هرقل يعنى عظيم الروم قال وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه الى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فقال هرقل هل ههنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي قالوا نعم قال فدعيت في نفر من قريش فدخلا على هرقل فأجلسا بين يديه فقال أيكم أقرب نسباً من هذا الرجل الذي (١٠٠) يزعم أنه نبي فقال أبو سفيان فقلت أنا فأجلسوني

بين يديه وأجلسوا أحسابي خلفي ثم دعا بترجانه فقال له قل لهم اني سائل هذا عن الرجل الذي يزعم أنه نبي فان كذبتني فكذبوه قال فقال أبو سفيان وأيم الله لولا مخافة أن يؤثر على الكذب لكذبت ثم قال لترجانه سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من آباءه، لك قلت لا قال فهل كنتم تهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال ومن يتبعه أشرف الناس أم ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم قال أيزيدون أم ينقصون قال قلت لا بل يزيدون قال هل يزند أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطه له قال قلت لا قال فهل قاتلوه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم ياه قال قلت تكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا ونصيب منه قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها قال فوالله ما مكنتي من كلمة أدخل فيها شيئا

الفرض سقط وجوبه ويكون حكم أولئك الذين منع من التبليغ اليهم مانع حكم أهل الفترة وتقدم الكلام على أهل الفترة في كتاب الايمان ولا يتعين في التبليغ أن يكون الى آحاد الناس بل اذا بلغت الرئيس كفى لان بلوغها اليه في مظنة بلوغها الى الرعية كما كتفى صلى الله عليه وسلم بالكتب الى هرقل والى من يأتي ذكره عن الكتب الى رعاياهم (قوله دحية) (م) في الدال الفتح والكسر وقال ابن السكيت هو بالكسر لا غير وقال أبو حاتم هو بالفتح لا غير وقال المطر ز دحية واحد الدحاء والدحاء الرؤساء (ع) هو هنا اسم لصفة وهو دحية بن خليفة المعروف وبصرى هو بضم الباء وهي مدينة حوران من مدن الشام وعظيها أميرها (قوله هل ههنا أحد من قوم هذا الرجل ثم قوله أيكم أقرب نسباً من هذا الرجل) (ع) دليل على ان قوم الرجل أعلم به والأقرب اليه افعده وأعلم بأحواله وقيل لانهم لا يكذبون عليه بما يشينه لغيرهم منه (قلت) ﴿ رزق حسن الفطرة الانسانية مع ماله من العلم الذي دل عليه السياق ومجرى كلامه يدل على انه مؤمن لولا ما يأتي للقاضي ولما في السيرة من انه كافر (قوله) فأجلسوني بين يديه وأجلسوا أحسابي خلفي وقول هرقل فان كذبتني فكذبوه (ع) قيل انما أجلسهم خلفه لئلا يستحيوا منه بالمواجهة ان كذب وفيه ان خبر الجماعة أوقع في النفس من خبر الواحد ولا سيما ان كانوا كثير ا بحيث يقع العلم بخبرهم (قوله) وأيم الله لولا مخافة أن يؤثر على الكذب لكذبت دليل على ان الكذب مذموم مهجور في الجاهلية والاسلام ﴿ قلت ﴾ قال ذلك بمقتضى العادة لا بمقتضى التقبيح العقلي كما يقوله المعتزلة (قوله) هو فينا ذو حسب ﴿ قلت ﴾ الظاهر انه أراد التعظيم (قوله) هل يزند أحد منهم ﴿ قلت ﴾ لا يقال انه تكرار بعد قوله هل ينقصون لان قوله اذا ارتد أحد منهم فقد نقصوا لان المقام مقام اطناب وتكثير (قوله) وكذلك الرسل تبعث في احساب قومها (ع) دليل على ان ذوى الاحساب أولى بالتقدم في أمور المسلمين وهماتهم الدينية والدنيوية ولذلك جعلت الخلافة على قول دهما المسلمين وصحح الآثار في قريش لان ذوى

بل اذا بلغت الرئيس كفى لان البلوغ اليه مظنة البلوغ الى الرعية (قوله دحية) بفتح الدال وكسرها وقال ابن السكيت بالكسر لا غير وقال أبو حاتم هو بالفتح لا غير (قوله) ثم دعا بترجانه هو بضم التاء وفتحها والفتح لغة وهو المعبر بلغة عن لغة أخرى (قوله) أن يأتروا على الكذب بضم التاء أى ان ينقلوا قال ذلك بمقتضى العادة لا بمقتضى التقبيح العقلي كما يقول المعتزلة (قوله) هو فينا ذو حسب (قوله) التكثير للتعظيم (قوله) هل يزند أحد منهم لا يقال انه تكرار مع قوله هل ينقصون لان النقص أعم من أن يكون بالردة أو بالموت مع عدم الزيادة (قوله) سخطه بفتح السين أى كراهة بل وعدم رضا به (قوله) وكذلك الرسل تبعث في احساب قومها) فيه دليل على أن ذوى الاحساب

غير هذه قال فهل قال هذا القول أحد قبله قال قلت لا قال لترجانه قل له اني سألتك عن حسبه فزعمت انه فيكم ذو حسب وكذلك الرسل تبعث في احساب قومها وسألت هل كان في آباءه ملك فزعمت أن لا فقلت لو كان من آباءه ملك قلت رجلا يطلب ملك آباءه وسألتك عن أتباعه أضعفاؤهم أم



ما قال فرمعت أن لا فقد  
عرفت أنه لم يكن ليدع  
الكذب على الناس ثم  
يذهب فيكذب على الله  
وسألتك هل يريد أحد  
منهم عن دينه بعد أن يدخله  
سخطه فزعمت أن لا  
وكذلك الإيمان إذا خالط  
بشاشة القلوب وسألتك  
هل يزيدون أو ينقصون  
فزعمت أنهم يزيدون  
وكذلك الإيمان حتى يتم  
وسألتك هل قاتلقوه  
فزعمت أنكم قد قاتلقوه  
فقدون الحسب بينكم  
وبينهم سجالا لينال منكم  
وتسألون منه وكذلك  
الرسل تبلى ثم تكون لهم  
العاقبة وسألتك هل يغدر  
فزعمت أنه لا يغدر وكذلك  
الرسل لا تغدر وسألتك  
هل قال هذا القول أحد  
قبله فزعمت أن لا فقلت  
لو قال هذا القول أحد قبله  
قلت رجل أثم يقول قبل  
قبله قال ثم قال بيم بأمركم  
قلت يا امرئنا بالصلاة والزكاة  
والصلة والعفاف قال ان  
يكن ما تقول فيه حقا فانه  
نبي وقد كنت أعلم أنه خارج  
ولم أكن أظنه منكم ولو  
أنى أعلم أنى أخلص اليه  
لاحببت لقاءه ولو كنت  
عنده لغسلت عن قدميه  
وليلبسن مله ما تحت  
قدمي قال ثم دعا بكتاب  
رسول الله صلى الله عليه

الاحساب أحوط على عدم تدنيس أحسابهم بما لا يليق ( **قوله** فقلت بل ضعفاؤهم وهم أتباع الرسل ) لان الأشراف وذوى الرياسات يأبون من الانحطاط لعيرهم وتسويد غيرهم عليهم رتبى أنفسهم الاتباع لا من هداهم الله والضعفاء ليسوا بذوى أنفة ولا حسد فكانوا للاتباع والهدى أطوع من أولئك ( **قوله** خالطت بشاشته القلوب ) ( ع ) هذه الرواية أصح من رواية خالط بشاشة القلوب وأصل البشاشة اللطف بالرجل وتأنيسه يقال بش به وبشيش ( **قوله** سجالا ) ( ع ) أصله المستقيان بالسجل يكون لكل واحد منهما سجل أى دلو ( **قوله** ان يكن ما تقول فيه حقا فانه نبي ) ( ع ) هذه الأشياء لتي استدلت بها على نبوته ليست دليل قاطع عند المحققين وإنما القاطع المجزئة ولعله كان علم بان هذه علامات في هذا النبي وبشهادة ذلك قوله وقد كنت أعلم أنه خارج ( **قوله** )  
يعنى أن مجرد هذه الأشياء ليس ببرهان قاطع تثبت به نبوة مدعى النبوة وإنما القاطع هى المجزئة الخارقة للعادة المعجزة من معارضتها نعم هذه أمارات وقرائن يعتقد عليها الناظر في صحة ما دعى النبي من النبوة كما أن من ادعى ذلك وصحبه من القرائن ما يدل على نقيض قوله لا يعبا بقوله ولا يتكلف النظر فيما أتى به ( ع ) ولعل هرقل كان عنده علم أن هذه أمارات في هذا النبي كما قال وقد كنت أعلم أنه خارج ولكن لم أظن أنه منكم وكما أشار إليه القرآن في قوله تعالى يجذونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل الى آخر ما ذكر من الآيات ( **قوله** ولو كنت أعلم أنى أخلص اليه لأحببت لقاءه ) كذا في مسلم وفي البخارى لجشمت لقاءه وهو أصح في المعنى من أحببت لان التجشم هو تكلف الوصول والتكلف هنا حاصل لبعده المسافة وكثرة من يخطئه ويحول بينه وبين الوصول ولما كان عليه من الملك الذى يخاف زواله ولم يكن الاسلام تمكن من قلبه ولم ير الله هدايته كما أراد الله بهداية النجاشي ويحتمل أن أحببت مغير من تجشمت ( **قوله** لغسلت عن قدميه ) ( ع ) يعنى لخدمته ويعنى بما تحت قدميه أرضه التى هو بها وهى الشام وذلك تحقيق منه أنه علم أنه النبي حقا لكن شع بجاله وخشى أن يتخلعه قومه على ما جاء في البخارى مفسرا فصر على كفره بعد علمه فهو أمين في الحجة عليه ( **قوله** الى هرقل عظيم الروم ) ( ع ) أى الذى يعظمه الروم ولم يقل الى الملك الروم لما تضمنته هذه

أولى بالتقدم في أمور المسلمين ولذا جعلت الخلافة على قول الجمهور في قريش لان ذوى الاحساب لا يرضون بتدنيس أحسابهم بما لا يليق ( **قوله** بل ضعفاؤهم ) يعنى ليسوا بذوى أنفة ولا حسد ولعله أراد بحسد الغالب والافتد اتبعه من أشراف العرب كثير ومنهم العشرة رضى الله عنهم ( **قوله** خالط بشاشته ) أى خلواته ونوره وأصل البشاشة اللطف بالرجل وتأنيسه يقال بش به وبشيش ( **قوله** سجالا ) بكسر السين أى نوب نوبة لنا ونوبة له وأصله المستقيان بالسجل وهو الدلو يكون لكل واحد منهما سجل ( **قوله** فهل يغدر ) بكسر الدال وهو ترك الوفاء ( **قوله** وكذلك الرسل تبلى ) يعنى ليعظم أجركم ( **قوله** والعفاف ) هو الكف عما لا يحل ولا يجمل ( **قوله** لاحببت لقاءه ) من باب التعبير بالمازوم عن اللازم أى لغفلت ما يقتضيه حب لقاءه وهو تحمى المشاق وفي الوصول اليه ووقع في البخارى لجشمت لقاءه أى لا تركبت المشقة في ذلك وهو من معنى ما في مسلم ( **قوله** لغسلت عن قدميه ) أى لخدمته في أدنى ما يتدلى فيه الخديم لان نيل ذلك منه صلى الله عليه وسلم يوجب أرفع درجة في الدنيا والآخرة ( **قوله** الى هرقل عظيم الروم ) أى الذى تعظمه الروم ولم يقل الى

السكامة من المعاني التي لا يستحقها إلا المسلم ولما فيه من التسليم له بالملك ومع ذلك فلم يخلصه من مبرة وتكريم لتعبيره بعظيم الروم تأنيسا واستتلافاً له للإسلام **(قوله)** سلام على من اتبع الهدى (ع) حجة لمن منع السلام على غير المسلم وأجازه كثير من السلف وأجازه قوم إذا كان استتلافاً وقال بعضهم إنما يسلم عليهم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقد جعله الناس أصلاً في صفة السلام على من يكره السلام عليهم ديناً وديناً ويضطر إلى مخاطبته وفي الحديث حجة لأحد القولين بجواز معاملة الكافر بالدرهم التي فيها اسم الله للضرورة لأن ما في هذا الكتاب من أسماء الله تعالى أكثر مما في الدرهم **(قوله)** فاني أدعوك بدعاية الاسلام (ع) الدعاية بكسر الدال مصدر كالرعاية وهي بمعنى الدعوة ودعوة الاسلام التوحيد وشعاره من الشهادتين وهي الكلمة السواء التي أخرج بها عليه في الكتاب وأما على رواية داعية الاسلام فترجع إلى ما تقدم في الدعاية أي بالكلمة الداعية إلى الاسلام أو تكون داعية بمعنى دعوة كما قال بعضهم في خاتمة الأعين أن فاعلية تأتي بمعنى المصدر ومنه ليس لها من دون الله كاشفة **(قوله)** أسلم تسلم (ع) من محاسن الكلام وبلغه ووجيزه لأنه جمع في تسلم نجاة الدين من الحرب وخزي الجزية ونجاة الآخرة من النار **(قوله)** وأسلم يؤثك الله أجرك مرتين (ع) أجر في اتباعك عيسى وأجر في اتباعي بخلاف أهل الاوثان الذين ليسوا على دين ولا على كتاب **(قوله)** وان توليت فان عليك اسم الأريسيين (م) ويرى الأريسيين بالياء فعلى أنه بالهمز فاضطرب في معناه اضطراباً كثيراً ومثله ما فيه أن المراد بالاريسيين الأكارون يقال ارس الرجل يأرس إذا صار أكاراً وهو الأريس وجمعه أريسون ويقال أيضاً أرس يأرس وقيل المراد بالاريسيين الرؤساء والملوك وعلى أن المراد به الأكار فالعنى فان عليك اسم رعايك الذين يتبعونك وعبر عن رعايك بالكارين لأنهم أكثر انقياداً من غيرهم وعلى أن المراد به الرؤساء والملوك فالعنى فان عليك اسم الملوك الذين يعبدون الناس إلى المذاهب الفاسدة وهذا أقرب من المعنى الأول (ع) ويعضد هذا التأويل الذي اختار وان المراد الأكارون أن أبا عبيد ذكره في كتاب الأموال نصاً في الحديث قال فيه فان لم تدخل في الاسلام فاعط الجزية والا فلا تلج بين العلاحين وبين الاسلام وفي رواية ابن وهب وانهم عليك أبو عبيد ولا يعني بالفلاحين الزراعيين فقط بل أهل مملكته لأن كل من يزرع عند العرب فلاح ولى الزراعة بنفسه أو وليه غيره راصل

ملك لأنه عزول عن الملك بحكم الاسلام فاستألفه في ذلك اللغظ مع تحرى الصدق **(قوله)** سلام على من اتبع الهدى (ع) حجة لمن منع السلام على غير المسلم وأجازه كثير من السلف وأجازه قوم إذا كان استتلافاً وقال بعضهم إنما يسلم عليهم على الصفة التي سلم بها النبي صلى الله عليه وسلم هنا وفي الحديث حجة لأحد القولين بجواز معاملة الكافر بالدرهم التي فيها اسم الله تعالى للضرورة **(قوله)** أدعوك بدعاية (ع) بكسر الدال أي بدعوة ودعوة الاسلام الشهادتان وهي الكلمة السواء **(قوله)** أسلم تسلم (ع) من محاسن كلامه وبلغه ووجيزه جمع في تسلم نجاة الدين من الحرب وخزي الجزية ونجاة الآخرة من النار ولم يصرح له بذلك لأنه لا يحرك أنفعه بكراً ما يدل على القهر **(قوله)** يؤثك الله أجرك مرتين (ع) أي أجر في اتباعك عيسى عليه السلام وأجر في اتباعي بخلاف أهل الاوثان ويحتمل أجر في اسلامك وأجر في اسلام من اقتدى بك من أهلك ورعيك **(قوله)** فان عليك اسم الأريسيين (ع) يختلف في ضبطه على أوجه أحدها ياءين بعد

سلام على من اتبع الهدى  
أما بعد فاني أدعوك  
بدعاية الاسلام لم تسلم  
وأسلم يؤثك الله أجرك  
مرتين وان توليت فان  
عليك اسم الأريسيين  
ويأهل الكتاب تعالى  
إلى كلمة سواء بيننا وبينهم  
أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك  
به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً  
أرباباً من دون الله فان تولوا  
فقلوا الشهدوا بأنا مسلمون  
فاه افرغ من قراءة الكتاب  
ارتفع الاصوات عنده

هذا في كتاب الله عز وجل وقالوا ربنا ما أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا وقوله تعالى وقال الذين استضعفوا الآية قال بعضهم ومن رواه اليريسيين بالياء فهو من أرس يريس ريسا ور يسا اذا تبختر ورأس يرؤس رأسا أيضا \* وأنكر أبو عبد الله القزاز الياء في ذلك فقال والصواب الهمز \* أبو عبيد وهو المحفوظ \* وذكر الخطابي ان الذين كانوا يبحرثون أرضهم بحوس فكانه يقول فان عليك اثم المحوس وفي كتاب ابن السكيت يعني باليريسيين اليهود والنصارى وهم اتباع عبد الله بن الاريس وهو الذي ينسب اليه الاريسية من النصارى ولهم في عيسى مقالة معروفة ولا يقولون بالهية عيسى متسكين بما كان عليه ( قول ) لقد أمر امر ابن أبي كبشة ( أي نفذ وعظم أمره ) ( ع ) قال الجرجاني النسابة لما لم يجدوا في الجاهلية مطعنا في نسبه صلى الله عليه وسلم المعروف نسبوه الى ابن أبي كبشة اما على التشبيه بأبي كبشة واما على ان أبا كبشة جد لأمه ( م ) فعلى التشبيه كان رجلا من العرب يعبد الشعري العبور ويقول انها تقطع السماء عرضا وليس في النجوم ما يقطعها عرضا سواها والمجمعون يشكرون هذا القول فأشار أبو سفيان الى انه خالف العرب في عبادة الأصنام كما خالف أبو كبشة ( ع ) وأما على انه جد لأمه فالكسبيون بابي كبشة من أجداده لأمه وهب بن عبد مناف بن زهرة والد أمه آمنة بنت وهب ويكنى به أيضا عمر وبن زيد بن أسد النجاري والد سلمى أم جده عبد المطلب ويكنى به أيضا جزء بن غالب الخزاعي والد قتيبة أم جده وهب المتقدم وهو الذي كان يعبد الشعري العبور ويكنى به أيضا الحارث بن عبد العزى السعدي والده صلى الله عليه وسلم من الرضاعة قال ابن ما كولا ويكنى به أيضا والد حلجة مريضته صلى الله عليه وسلم ( قول ) ملك بن الأصغر ( ع ) قال ابن الانباري سمى الروم بنى الأصغر لان جيشا من الحبشة غلب على ناحيتهم في بعض الدهور فوطئ ساءهم فولدوا أولادا صفرا فيهم بياض الروم وسواد الحبشة فنسبت الروم اليهم وقال ابراهيم الحاربي انما نسبوا الى الأصغر بن روم بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وهذا أشبه من قول ابن الانباري

— حديث بعثه صلى الله عليه وسلم الى الملوك —

وكثر اللفظ وأمر بنانا فخرجنا  
قال فقلت لا هجاني حين  
خرجنا لقد أمر امر ابن  
أبي كبشة انه ليخافه ملك  
بنى الأصغر قال فما زلت  
موقبا بامر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أنه سيظهر  
حتى أدخل الله على الاسلام  
\* وحدناه حسن الخواص  
وعبد بن حبيد قال أنا  
يعقوب وهو ابن ابراهيم  
ابن سعد ثنا أبي عن صالح  
عن ابن شهاب بهذا الاسناد  
وزاد في الحديث وكان  
قيصر لما كشف الله عنه

السين الثاني بياء واحدة بعد السين وعلى هذين الوجهين الهمزة مفتوحة والراء مكسورة مخففة الثالث الاريسين بكسر الهمزة وتشديد الراء وبياء واحدة بعد السين الرابع اليريسيين بياء مفتوحة وله وياءين بعد السين واختلف في المراد بهم على أقوال أحكمها وأشهرها أنهم الاكارون أي الفلاحون والزراعون ومعناه ان عليك اثم رعياك الذين يتبعونك ويتقيدون بانقيادك نسبهم هؤلاء على جميع الرعايا لانهم الأغلب ولاهم أسرع انقيادا \* وقيل المراد اليهود والنصارى وهم اتباع عبد الله بن أريس وقيل هم الملوك الذين يقودون الناس الى المذاهب الفاسدة ( قول ) وكثر اللفظ ) بفتح الغين واسكاهوا هو الاصوات المختلطة ( قول ) لقد أمر امر ابن أبي كبشة ) أمر بفتح الهمزة وكسر الميم أي عظم وابن أبي كبشة أراد به النبي صلى الله عليه وسلم نسبه الى أبي كبشة اما على التشبيه برجل من العرب يسمى أبا كبشة خالف قومه في عبادة الاصنام وعبد الشعري العبور واما لانه كان جد الأمه ( قول ) ملك بن الأصغر ) قال ابن الانباري سمى الروم بنى الأصغر لان جيشا من الحبشة غلب على ناحيتهم في بعض الدهور فوطئ نساءهم فولدوا أولادا صفرا فيهم بياض الروم وسواد الحبشة فنسبت الروم اليهم وقال الحاربي بل نسبوا الى الأصغر بن روم بن عيصو بن

(قوله) كتب الى كسرى والى قيصر والى النجاشي ﴿قلت﴾ في السيرة من زيادات ابن هشام انه صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه ذات يوم بعد العمرة التي صد عنها يوم الحديبية فقال أيها الناس ان الله بعثني رحمة وكافه فادواعني برحمتي الله فلا تخافوا علي كما اختلفت الحواريون على عيسى قيل وكيف اختلفوا يا رسول الله قال دعاهم الى الذي دعوتكم اليه فأمان بعثه مبشرا قريبا فرضى وأمان بعثه مبشرا بعيدا فسكره وجهه وتنافس فشكوا ذلك عيسى عليه السلام الى الله فاصبح المتناقضون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الامة التي بعث اليها فكتب الى كسرى وقيصر والنجاشي ﴿قلت﴾ هذه الاسماء الغريبة على ملوك هذه الطوائف فظن ذلك في الاسلام تلقيب الخليفة بأمير المؤمنين فكسرى لقب الملك الفرس وكان اسمه حينئذ ابرويز بن انوشروان ومعنى ابرويز المظفر وهو الذي غلب الروم وأنزل الله فيه الم غلبت الروم في أدنى الارض وأدنى الارض هي بصرى وفلسطين واذرعان من أرض الشام وكان كسرى هذا أسوأهم في اللقاء فانه لما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مزقه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مزق الله ملكه فكان كذلك وقيصر لقب الملك الروم وكان اسمه حينئذ هرقل وكان البعث اليه مع دحية بن خليفة الكلبي وكان من هرقل وأبي سفيان ما ذكر في الامم وخوى كلامه تدل على انه آمن كما تقدم ولكن أخبر صلى الله عليه وسلم انه لم يؤمن ففي الصحيح انه لما تحقق أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان يجد عندهم من العلم أمر بعظماء الروم فاجتمعوا بكنيسة له بمصر وأمرا بالأبواب فغلقت ثم اطاع عليهم فقال يا معشر الروم هل لكم في الملاح والرشد وبقاء الملك وان تتبعوا ما قال عيسى قالوا وما ذاك أيها الملك قال تتبعوا هذا النبي العربي فاصوا حيصة حمر الوحش واستجابوا في الكنيسة ونحروا ورفعوا الصلب وابتدروا الأبواب فوجدوها مغلقة فلما رأى ذلك هرقل آيس من إيمانهم وخافهم على ملكه فقال ردوهم فردوهم فقال انما فأت ذلك لأعلم صلابتكم في دينكم فرأيت منكم الذي أحب فمجدوا وروى انه حين رأى ذلك من قومه وألان لهم في القول كتب مع دحية جوابا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكتاب الذي جاء به دحية يقول فيه للنبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم وليكني مغلوب على أمري وأرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه قال كذب عدو الله ليس بمسلم

جندود فارس مشى من  
حصص الى ايليا شكر الما  
أبلاه الله وقال في الحديث  
من محمد عبد الله ورسوله  
وقال ائمة البريسيين وقال  
بداعية الاسلام ﴿حدثني  
يوسف بن حماد المعنى ثنا  
عبد الأعلى عن سعيد عن  
قنادة عن أنس أن نبي الله  
صلى الله عليه وسلم كتب  
الى كسرى والى قيصر  
والى النجاشي

اسحق بن ابراهيم وهذا القول أشبهه (قوله مشى من حصص) لا ينصرف للتأنيث والعلمية والجمعة (قوله الى ايليا) فيه ثلاث لغات كسر الهمزة واللام واسكان الياء بينهما والمد الثانية كذلك الا انها بالعصر الثالثة الياء بحذف الياء الاولى (ع) يدل ان فرارهم لم يكن بعيدا ولا من جميعهم وانما شنعهم عليهم من في قلبه مرض من أهل مكة حتى قالوا لا يردهم من هزيمتهم هذه الا البحر (ب) وحتى صرخ آخرتهم الا بطل اليوم لسعر فقال له صفوان بن أمية وهو يومئذ مشرك في المدة التي جعلها له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكت فض الله فاك لان ربي رجل من قريش خبر من أن ربي رجل من هوازن وفي السير لما صرخ العباس أجابوه ليك ليك فيذهب الرجل يثنى بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفه في عنقه ويأخذ ترسه وسيفه ويقطع عن بعيره ويحلى سبيله ويؤم لصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجتمع منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا وأثر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظر الى مجتهد القوم فقال الآن حي الوطيس قال جابر فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسرى مقيدين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (ح) وهزيمتهم لم تكن الا فجأة وانصابهم عليهم مرة واحدة ورشقهم اياهم بالنبل واختلاطهم لمن لم

بل هو على نصرانيته وقبل هديته وقسمها بين المسلمين والنجاشي لقب الملك الحبشة كما تقدم وكان اسمه أحكممة ((قول والى كل جبار)) قلت هو من العام المخصوص لان من المعلوم أن من تقاضى وبعده لم يكتب اليه وانما كان الكتاب الى الثلاثة المذكورين والى المقوقس صاحب الاسكندرية والى المنذر بن ساوى العبدى صاحب حجر والى جعفر وأخيه عبد ابى الجندى الأسديين ملكى عمان والى هودة بن على صاحب اليمامة الحنفى والى الحرث بن أبى شعر الغساني عامل قيصر على غوطه دمشق وقيل انما كتب الى جيلة بن الایهم وكان جيلة ولى الأمر لقيصر بعد الحارث فكان أحد ملوك غسان وكان ينزل الجابية وأدركه عمر بها فأسلم ثم انه لاسى رجلا من مزينة فطمه جيلة فجاء به المزنى الى عمر وقال يا عمر خذنى حتى فقال عمر أطم عينه فأنف جيلة فقال أعينى وعينه سواء قال عمر نعم فقال جيلة لا أقم بهذه الدار ولحق بعمورية مرة ثم ادوات هناك على رذته وكان طوله احد عشر شبرا وكتب أيضا الى الحارث بن عبد كلال الجبرى ملك اليمن ولا خلاف بين أهل السير أن ملوك حير أسلموا وبعثوا باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن في جميع من كتب اليه أسوأ ردا من كسرى كما تقدم قول في الأم وليس بالنجاشي الذى صلى عليه رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم) قلت الذى ذكر الواقدي وغيره من أهل السير أنه النجاشي الذى صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كتب جوابا لكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم) الى محمد رسول الله من أحكممة النجاشي سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاشهد أنك رسول الله صدوقا قديما بعثتك وذكر الواقدي أيضا عن سلمة بن الأكوع قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح في رجب سنة تسع منصرفه عن تبوك ثم قال ان أحكممة النجاشي توفي في هذه الساعة فاخرجوا بنا الى المصلى حتى نصلى عليه فاشهد اناس وصلينا عليه وكبرنا أربعاً

### غزوة حنين

(د) حنين واد بين مكة والطائف وراء عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً قلت وقال السهيلي حنين الذى عرف به الموضع هو حنين بن فاتية ويقال لها أيضا غزوة أو طاس سميت باسم الموضع الذى كانت فيه الوقعة ويأتى سبب هذه الغزوة في حديث البراء بعد (قول فلم نعارقه) (قلت) وكذلك لم يفارقه أبو بكر وعمر (قول على بغلة له بيضاء وفي الآخر شهباء) (ع) هى المسماة بدليل لا يعرف له غيرها (قول أهداه الله فرقة بن نفاثة الجداهي) (ع) كذا جميعهم في أول الحديث ما لفاء أحت القاف وبالثاء المثناة بعد الالف وعند ابن أبى جعفر ابن نبات بالباء الموحدة بعد النون وبالثاء المثناة من فوق بعد الالف وذكر مسلم بعد هذا ابن نعمة والاول المعروف واختلاف في اسلامه وذكر الطبري انه أسلم وانه عمر عمر اطرو يلا وانه العائل في شعره

الحمد لله اذ لم يأتني أجلى \* حتى اكتسيت من الاسلام سر بالا

وذكر أبو عمر أن الذى أسلم وقال البيت فرقة بن نفاثة السلولي وقيل ان البيت للبيد وانه لم يقل بعد اسلامه شعرا سواء وقيل ان البيت الذى قال غير هذا وجاء في غير مسلم ان المهدي له البغلة البيضاء التى كان يركبها مقوقس صاحب مصر وفي البخارى ان الذى أهداه الله بحينة بن ربيعة ملك أيلة وقوله صلى الله عليه وسلم للهدي من المسلم والكافر ليس بمعارض لقوله هدايا الامر اغلول ولا رده بقر الايمان في قلبه وكان يتر بص رسول الله صلى الله عليه وسلم الدوائر وفيهم نساء وصبيان خرجوا

والى كل جبار يدعوهم الى الله وليس بالنجاشي الذى صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم \* وحدثنا محمد بن عبد الله الرازى ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتاده ثنا أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بتمله ولم يقل وليس بالنجاشي الذى صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني نصر بن على الجهضمي أخبرني أبى نبي خالد بن قيس عن قتادة عن أنس ولم يذكر وليس بالنجاشي الذى صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمر وابن سرح أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال نبي كثير بن عباس ابن عبد المطلب قال قال عباس شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت أبا وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نعارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء أهداه الله فرقة بن نفاثة الجداهي فلما التقى المسلمون

هدية بعض المشركين وقال لا نقبل رfid مشرك \* أما الاول فقيل ان هذا ناسخ لقبوله ما قبل وقال  
الا كثر ليس بناسخ والفرق هو ان ما تحصل من مال الكفار دون قتال في والفي يختص ملكه  
بالنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيه كيف شاء نفسه ولغيره بما شاء مع أنه لم يقبل الا من يطمع في  
اسلامه ولهذا جاء أنه يكافئ بعضهم على هديته مبالغة في الاستئلاف ورداعلى من لم يطمع في اسلامه  
لانه لا فائدة في قبوله وغيره من الامراء انما يأخذ ذلك لنفسه وانما يهدي له من قبل ولايته ولهذا  
قال هلا قعد في بيت أمه حتى يرى هبل يهدي له وما يهدي له من ذلك في وان كان في جيش فهو  
غنيمة فاخذ ذلك لنفسه غلول مع ما فيه من مظنة مدهانتهم في الحقوق والنبي صلى الله عليه وسلم  
معصوم من ذلك وقيل انما قبل هدايا أهل الكتاب كمقوقس والنجاشي وملوك الشام بخلاف غير  
أهل الكتاب فلا تعارض بينه وبين قوله لا نقبل هدية مشرك وقد أباح الله لنا طعام أهل الكتاب  
وذبايحهم ومناحتهم فيهم بخلاف غيرهم واذالم يجز قبول الامراء الهدية فاختلف ان قبلوا ذلك فقال  
ابن العاسم وابن حبيب وحكاة عن لقي من أصحاب مالك ذلك في ولو كان في جيش فهو غنيمة \* وقال  
أشهب وسحنون يطيب له وهوله خاصة \* وقال سحنون أيضا لا بأس أن يهدي ملك الروم الى ملك  
المسلمين الا أن يكون بالاروم ضعف فتكون رشوة **(قوله** ولي المسلمون مدبرين) **قلت** \* قد ذكر  
في الطريق الذي بعده هدايا سبب توليهم وفي السير عن جابر لما جئنا حينئذ نتحدرنا في واد من أوديتها  
أجوف حطوط نتحدر فيه اتحدارا قال وفي عمارة الصبح وكان القوم سبقونا اليه وكنوا في شعبه  
ومضايقه وقد تهيموا وأعدوا فخارا غنا ونحن منخطون الا الكتاب قد شددوا علينا شدة رجل واحد  
فتشمر الناس راجعين لا يلاوي أحد على أحد وانما رسل الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين يقول أيها  
الناس انارسل الله هلموا الى قانطلق الناس راجعين وبقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من  
المهاجرين فيهم أبو بكر وعمر ومن أهل بيته علي والعباس وأبوسفیان بن الحارث بن عبد المطلب  
وابنه والفضل بن العباس وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأيمن رهو ابن أم أيمن  
وقتل يومئذ فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار (ع) كانت له على  
الله عليه وسلم أفراس معلومة وانما كان يركب البغلة في مواطن الحرب تنبئنا من معه ونطمينا  
لقلوبهم لئلا يكون فئة يرجع الى مكانه وفي رجوعه يركض في وجوه الكفار وقد فر الناس فيه  
ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشجاعة **(قوله** ناد أصحاب السمرة) أي الشجرة التي بابوا  
نحتها **(قوله** عطفة البقر على أولادها) (ع) يدل ان فرارهم لم يكن بعيدا ولا من جميعهم وانما شغفه  
عليهم من في قلبه مرض من مسالة أهل مكة ومشركهم الذين لم يسلموا وبعد حتى قالوا لا يردهم من  
هزيمتهم هذه الا البحر **قلت** \* وحتى صرخ آخر منهم ألا بطل اليوم السحر فقال صفوان بن  
أمية وهو يومئذ مشرك في المدة التي جعلها له رسول الله صلى الله عليه وسلم أسكت فض الله فاك  
لان بر بنى رجل من قريش خبير من أن بر بنى رجل من هوازن وفي السير انه لما صرخ العباس  
أجابوه لبك لبك فيذهب الرجل يثنى بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفه في  
عنقه يأخذ ترسه وسيفه ويقحم عن بعيره ويخلى سبيله ويؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حتى اجتمع اليه منهم مائة فاستقبلوا الناس فاقبلوا فاشرف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ونظر الى مجتهد القوم فقال الآن حمى الوطيس قال جابر فوالله ما رجعت  
للغنيمة فرجع أولاهم على آخرهم حتى أنزل الله السكينة في قلوب المؤمنين وأيدهم بخود لم يروها

والكفار ولي المسلمون  
مدبرين فطفق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يركض  
بغلته قبل الكفار قال  
العباس وأنا آخذ بلبجام  
بغلة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أكتفها ارادة أن  
لا تسرع وأبوسفیان آخذ  
بركاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أي  
عباس ناد أصحاب السمرة  
فقال عباس وكان رجلا  
صيتا فقلت بأعلى صوتي  
أين أصحاب السمرة قال  
فوالله لكان عطفهم حين  
معهم واصوت عطفة البقر  
على أولادها فقالوا يا لبك  
يا لبك قال فاقبلوا  
والكفار والدعوة في  
الانصار يقولون يا معشر  
الانصار يا معشر الانصار  
قال ثم قصرت الدعوة  
على بنى الحرث بن الخزرج  
فقالوا يا بنى الحرث بن  
الخزرج يا بنى الحرث بن  
الخزرج فظفر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو  
على بغلته كلمة طاول عليها

عليه وسلم حصيات فرمى  
 بهن وجوه الكفار ثم قال  
 انهزموا ورب محمد قال  
 قد هبت أنظر فادا القتال  
 على هيئة فما رأى قال فو  
 الله ما هو الا ان رماهم  
 بحصياته فازالت أرى حدهم  
 كليلا وأمرهم مسدرا  
 \* وحدثناه اسحق بن  
 ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد  
 ابن حميد جميعا عن عبد  
 الرزاق أخبرنا معمر عن  
 الزهري بهذا الاسناد نحوه  
 غير انه قال فروة بن نعمة  
 الجذامي وقال انهزموا  
 ورب السكبة انهزموا  
 ورب السكبة وزاد في  
 الحديث حتى هزمهم الله  
 قال وكانى أنظر الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم ركض  
 خلفهم على بغلته \* وحدثناه  
 ابن أبي عمير ثنا سفيان بن  
 عيينة عن الزهري قال  
 أخبرني كثير بن العباس  
 عن أبيه قال كنت مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 يوم حنين وساق الحديث  
 غير ان حديث يونس  
 وحديث معمر أكثر منه  
 وأتم \* حدثنا يحيى بن  
 يعقوب أخبرنا أبو خيثمة  
 عن أبي اسحق قال قال  
 رجل للبراء يا أبا عمارة  
 أفررت يوم حنين قال لا  
 والله ماولى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولكنه

راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مقيدين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع)  
 وهزيمتهم لم تكن الا فجأة من انصباهم عليهم مرة واحدة ورشقهم اياهم بالنبل واختلاطهم بمن لم يقر  
 الايمان في قلبه وكان يتر بص رسول الله صلى الله عليه وسلم الدوائر وفيهم نساء وصبيان خرجوا للغممة  
 فرجع أولاهم على آخرهم حتى أزل الله السكينة في قلوب المؤمنين وأيدهم بجند ولم يروها كما ذكر  
 في كتابه تعالى ﴿ قلت ﴾ انصباهم عليهم هو ما تقدمت كيفية من حديث جابر ( قوله ) هذا حين  
 حى الوطيس (م) قال المطر ز الوطيس شبه التنور يخبر فيه ويضرب مثلا لشدة الحرب فشبهه  
 حرا بحره وقال غيره هو التنور نفسه ﴿ قلت ﴾ وقال السهيلي الوطيس نقرة في حجر نوقد النار  
 حوله ويطبخ فيها اللحم وحى الوطيس كناية عن استعار الحرب وهى من الكلمات التى لم يسبق اليها  
 صلى الله عليه وسلم ومن تلك الكلمات هذه أعنى حى الوطيس ومنه مات حتف أنفه قالها فى فضل من  
 مات فى سبيل الله قال ابن عتيق وما سمعت هذه الكلمة من أحد من العرب قبله صلى الله عليه وسلم  
 ومنها قوله لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين قالها لابي عدة الجحى يوم أحد ويأتى ان شاء الله ومنها  
 لا ينتطح عليه عنزان وسيأتى سبها ان شاء الله تعالى ومنها قوله يا خيل الله اركبوا قالها يوم حنين وتأتى ان  
 شاء الله تعالى ( قوله ) انهزموا ورب محمد قال العباس فلم أزل أرى حدهم كليلا أى شدتهم ضعيفة حتى  
 هزمهم الله (ع) هذه من آيات نبوته صلى الله عليه وسلم أخبر بما لم يكن ثم كان على نحو ما أخبر ( قوله )  
 أفررت يوم حنين ﴿ قلت ﴾ يحتمل أنه استفهام ويحتمل أنه خبر ولكن الاحاديث بعده نص فيها  
 على أنه استفهام ( قوله ) لا والله ماولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ قلت ﴾ جوابه بهذا كانه فهم عن  
 السائل التعميم ولكن يفسره ما فى الآخر من قوله ففررت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم أن  
 من قال فى رسول الله صلى الله عليه وسلم انهزم انه يقتل وكان الشيخ يقول الآن يعذر بعماية الجهل وما  
 دل عليه القرآن من الفرار فالمراد به فى غير النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبعد أن يكون فى حواشى  
 الجيش منافق فقد كان فيهم المؤلفة قلوبهم ومن لم يتمكن الايمان من قلبه وقديين فى الامم ممن كان هذا  
 التولى وسببه ( قوله ) وأخفاؤهم حسرا (ع) الاخفاء جمع خفيف وهم المستجملون \* وروى  
 الحربى وأبو عبيد هذا الحرف فانطلق جفاء من الناس بضم الجيم وتخفيف الجاء وفسره أبو عبيد

( قوله حى الوطيس ) هو شبه التنور يخبر فيه يضرب مثلا لشدة الحرب وقيل هو التنور نفسه  
 وقال السهيلي الوطيس نقرة فى حجر نوقد النار حوله ويطبخ فيها اللحم وحى الوطيس كناية عن  
 استعار الحرب وهى من الكلمات التى لم يسبق اليها صلى الله عليه وسلم ( قوله ) لا والله ماولى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (ب) جوابه بهذا كانه فهم عن السائل التعميم ولكن يفسره ما فى الآخر فررت  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم ان من قال فى رسول الله صلى الله عليه وسلم انهزم انه يقتل  
 وكان الشيخ يقول الآن يعذر بعماية الجهل وما دل عليه القرآن الكريم من الفرار فالمراد به غير النبي  
 ولا يبعد أن يكون فى حواشى الجيش منافق فقد كان فيهم المؤلفة ومن لم يتمكن الايمان من قلبه وقد  
 بين فى الأمم ممن كان هذا التولى وسببه ( قوله ) وأخفاؤهم جمع خفيف وهم المستجملون ورواه  
 الحربى جفاء بضم الجيم وتخفيف الجاء وفسره أبو عبيد بسرا عان الناس شهوا بجفاء السيل (ع) ان  
 صحت هذه الرواية فالمراد بذلك من خرج معهم من أهل مكة ومن انضاف اليهم ممن لم يستعد للقتال

خرج شبان احبابه وأخفاؤهم حسرا ليس عليهم سلاح أو كثير سلاح فلما وقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم

بسرعان الناس شبهوا بجفاء السيل (ع) ان صحت هذه الرواية فالمراد بذلك من خرج معهم من أهل مكة ومن انضاف اليهم ممن لم يستعد للقتال وانما خرج لغنيمة من النساء والصبيان والضعفاء ومن كان في قلبه مرض من مسألة الفتح فهو لا يشبهون جفاء السيل وهو الغناء الذي لا ينتفع به ويرميه بجانيه والحسر جمع حاسر والحاسر قد فسر في الام بأنه الذي لا در عله (قوله جمع هوازن وبني نصر) **قلت** كان سبب غزوة حنين انه لما قمع الله على رسوله مكة وسمعت بذلك هوازن فجمعها رئيسها مالك بن عوف النصري واجتمعت اليهم مع هوازن ثقيف وسعد بن بكر وناس قليل من بني هلال ولم يشهدا من قيس غيلان غير هؤلاء فلما اجتمعوا بأوطاس وفيهم دريد بن الصمة شيخ كبير يقاد به في شجاره قال لهم باي وادأتم قالوا بأوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرر ولا سهل دهس ثم قال مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الجير وبكاء الصغير ويعار النساء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم قال أين مالك فدعي له قال يمالك أصبحت رئيس قومك وهذا يوم له ما بعده مالي أسمع نهاق الجير وبكاء الصغير ويعار النساء قال سقت مع الناس ذلك وأردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله فيقاتل دونهم فأنقض به أي ضرب بصدرة وقال راع والله ضأن وهل يرد المنهزم شيء انما ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضعت في أهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قال لم يشهدا منهم أحد قال غاب الحد والجدة لو كان يوم علاه ورفع لم تغيب عنه كعب وكلاب ولوددت ان فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فن شهدا قالوا عمر وبن عامر وعوف بن مالك قال جذعان لا ينفعان ولا يضران يمالك انك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن الى صدور الخيل شيأ ارفعهم الى ممتع بلادهم وعلياء قومهم ثم التى الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءكم وان كانت عليك ألقاك ذلك وقد أسر زت أهلك ومالك قال والله لا أفعل انك كبرت وكبر عقلك والله لتطيعني يا معشر هوازن أو لا تسكنن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره أن يكون لدريد فبارأى قالوا اطعنا لك قال دريد هذا يوم لم أشهده ولم يقنني ياليتني فيها جذع أحب فيها واضع وكان من هزيمة هوازن ما كان ويأتي بعضه في الأم وقتل دريد ذلك اليوم قتله ربيعة بن رفيع السلمي أدرك دريدا وأخذ بمخظام جلده وهو في شجاره وهو يظن انها امرأة فأناخ به فاذا هو شيخ كبير واذا هو دريد بن الصمة ولم يعرفه الغلام فقال له دريد ما ذا تريد مني قال قتلك قال ومن أنت قال ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضرب به بسيفه فلم يغن شيأ فقال بشما سلحتك أملك خذ سيفي من مؤخرة الرحل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ كذلك كنت أضرب الأبطال ثم اذا أتيت أملك فأخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب والله يوم قدمعت فيه نساءك فلما رجع ربيعة أخبر أمه انه قتله فقالت لقد أعتق أمهات لك ثلاثا قال ربيعة فلما ضربته ووقع فاذا بجانه و بطون نخذه كالقراطيس من ركوب الخيل عراة (قوله فرشقوهم رشقا) (ع) الرشق بالفتح مصدر وبالكسر اسم للسهم التي يرمى بها دفعة يقلل رشقته وأرشقته اذا رميته بالسهم (د)

جمع هوازن وبني نصر  
فرشقوهم رشقا ما يكادون  
يخطئون فاقبلوا هنالك الى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم على بغلة البيضاء  
وأبوسفیان بن الحرث بن

وانما خرج لغنيمة من النساء والصبيان والضعفاء ومن في قلبه مرض من أهل مكة فهو لا يشبهون غناء السيل الذي لا ينتفع به ويرميه بجانيه والحسر بضم الحاء وتشديد السين المفتوحة جمع حاسر هو الذي لا در عله (قوله فرشقوهم رشقا) هو بفتح الراء وهو مصدر وأما الرشق بالكسر فهو اسم للسهم التي ترميها الجماعة دفعة واحدة يقال رشقته وأرشقته اذا رميته بالسهم والثلاثي أفصح



والثلاثي أفصح وضبط القاضي هارثة بالكسر والمواب الفتح (قوله فاستنصر) أي طلب من الله النصرة (قوله أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) (م) جعل الخليل الرجز من الشعر وأنكره عليه الأخفش لأن النبي صلى الله عليه وسلم قاله وهو لا يقول الشعر لقوله تعالى وما علمناه الشعر الآية وجواب الخليل هو أن الشعر هو الكلام الموزون المقفى المقصود كونه شعر القائل وقد يقع لكثير من العوام الكلام الموزون هذا الجزار ينادى على المصم يقول عليه في ندائه لحم الخروف بزبد أمه ولا يظن أحد أن الجزار قصد إلى عمل الشعر إلى غير ذلك مما يكثر التقاطع من كلام العامة وإذا كان شرط الشعر القصد إلى عمله فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد بكلامه ذلك الشعر ولا أراد عمله وهو الجواب عما وقع في القرآن من الكلام الموزون كقوله نصر من الله وفتح قريب وقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولا شك أنه لا يسمى أحدا من العرب هذا شعرا ولغلة بعضهم عن هذا الجواب قال إنما الرواية لا كذب بفتح وقصد بذلك أن يفسد الوزن (د) قال الامام المعروف بابن القطاع في كتابه الذي له في القوافي الاخفش وإن كان امام هذه الصنعة بعد الخليل فقد غلط في قوله الرجز ليس من الشعر بل هو من الشعر ولكن الشعر هو الكلام الموزون المقفى المقصود كونه شعر القائل فان كان مقفى غير موزون أو موزون غير مقفى أو موزون ونامق في غير مقصود جعله شعرا فليس بشعر ولا يكون قائله شاعرا والنبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم لم يقصد بقوله ذلك كونه شعرا (م) لا ينكر السجع في كلامه صلى الله عليه وسلم وخطبه فقوله أنا ابن عبد المطلب إنما أتى به لسجعة لا كذب فلا يحتاج إلى اعتذار (قلت) إنما احتج اليه من حيث كونه موزون وناو السجع لا يتعين فيه أن يكون موزوناً (م) فان قيل الاعتزاء إلى الآباء والآخر بهم من فعل الجاهلية وكيف قال ذلك صلى الله عليه وسلم قيل إنما قال ذلك لأن سيف بن ذي يزن لما قدمت عليه قرئش أخبر عبد المطلب أنه سيكون جد النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يقتل أعداءه واشتهر ذلك في العرب فذكر صلى الله عليه وسلم هذا الاسم ليتذكر واقفوقى قلوبهم في الحرب ورمات أثرت الطباع لمثل هذا وقيل بل كان ذلك لرؤيا رآها عبد المطلب تدل على ظهوره صلى الله عليه وسلم واشتهر ذلك عند العرب فأراد صلى الله عليه وسلم أن يذكر بها (ع) وإنما انتسب صلى الله عليه وسلم لعبد المطلب لأن آبائهم شباب قبل أن يشتهر في حياة عبد المطلب فكانوا في الجاهلية إنما ينسبون لعبد المطلب وفي حديث ضمام أكرم ابن عبد المطلب وإنما عرف النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه لأنهم لما رجعوا لنداء العباس عرف بنفسه ليعرف أصحابه أنه لم يزل بمكانه ثابتاً لم يرعه هول الأعداء فعرفهم بنفسه

عبد المطلب يتموده فتزل  
فاستنصر وقال أنا النبي  
لا كذب أنا ابن عبد المطلب

وأما قوله في الرواية التي بعدها ثم موه برشق من النبيل فبالكسرة لا غير (قوله فتزل فاستنصر) أي طلب من الله النصرة (قوله أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) جعل الخليل الرجز من الشعر وأنكره عليه الأخفش لأن النبي صلى الله عليه وسلم قاله وهو لا يقول الشعر وجواب الخليل أن الشعر هو الكلام الموزون المقفى المقصود كونه موزوناً والقائله والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد الوزن فلم يقل الشعر به فان قيل كيف جاز انتسابه لعبد المطلب مع أن النضر بالآباء من فعل الجاهلية وكيف انتسب اليه دون أبيه (أجيب) بأنه إنما قال ذلك لأن سيف بن ذي يزن لما قدمت عليه قرئش أخبر عبد المطلب أنه سيكون جد النبي وأنه يقتل أعداءه واشتهر ذلك في العرب فذكر صلى الله عليه وسلم هذا الاسم ليتذكر واقفوقى قلوبهم في الحرب ورمات أثرت الطباع لمثل هذا وقيل بل كان لرؤيا رآها عبد المطلب تدل على ظهوره واشتهر ذلك عند العرب فأراد صلى الله عليه وسلم أن يذكر بها

هم صفهم \* حدثنا أحمد بن حنبل المصيصي ثنا عيسى بن يونس عن زكريا عن أبي اسحق قال جاء رجل الى البراء فقال أكنتم ولستم يوم حنين يا أبا حمزة فقال أشهد على نبي الله صلى الله عليه وسلم ما ولي ولكن انطلق اخفاء من الناس وحسرا الى هذا الحى من هوازن وهم قوم رماة فرموهم برشق من نبل كائنهم رجل من جرادة فأنكسوا فاقبل القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان بن الحرث يقول بقلته فنزل ودعا واستنصر وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب اللهم أنزل نصرك قال البراء كنا والله اذا احمر البأس نتقى به وان الشجاع منا الذي يحاذي به يعني النبي صلى الله عليه وسلم \* وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن ( ١١٠ ) أبي اسحق قال سمعت البراء وسأله رجل من قيس

أفررت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال البراء ولكن رسول الله لم يضر وكانت هوازن يومئذ رماة وانما حملنا عليهم انكسوا فأكبنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهم ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بقلته البيضاء وان أبا سفيان بن الحرث أخذ بلجامها وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب \* وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وأبو بكر بن خلاد قالوا ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال ثنا أبو اسحق عن البراء قال قال له رجل يا أبا حمزة فذكر الحديث وهو أقبل من حديثهم وهؤلاء أتم حديثنا \* وحدثنا زهير بن حرب ثنا عمر بن يونس الحنفي ثنا عكرمة بن عمار ثنا

ليقربوا منه وليأوا اليه وتقوى قلوبهم بمكانه ومعنى أنا النبي لا كذب أى حقا لا أفر ولا أزل ويرجع الى معنى انه هناك ثابت في مكانه وانه النبي والنبي لا يفر ولا يكذب في حديثه وقد وعدهم بالظهور على عدوه فتثبت بذلك عزائمهم وتقوى قلوبهم وفيه جواز قول الرجل في الحرب خذها وأنا ابن فلان وقاله جماعة من السلف وابن عبد الحكم من أصحابنا وانما يذكره ذلك على وجه الافتخار كما كانت الجاهلية تفعل ( قوله فرموهم برشق ) ( د ) الرشق بالكسر لا غير لانها اسم لما يرى به من السهم دفعة ( ع ) وقيل الرشق اليد الواحدة من السهم وقيل الوجه في الرمي والمعنى رموهم بكرة واحدة بغرض واحد ولهذا صرح نسيهم رجل الجرادة أى بعنق من الجرادة والرجل قيل بكسر الراء ( قوله كنا والله اذا احمر البأس ) ( ع ) كناية عن اشتداد الحرب واحمرارها اما الحجرة الدم وجريانه من الجراح واما الاستعار الحرب كاحمرار الجمر ( قوله في حديث سلمة ومررت منهنزا ) ( ع ) منهنزا حال من سلمة ولم يرد أن النبي صلى الله عليه وسلم انهنزم ولا يصح ذلك عليه ولا يجوز أن يقال فيه حكى بعضهم الاجماع انه لا يقال ذلك فيه والا حاديث كلها تدل على انه لم ينهزم قلت ~~وتقدم~~ أن من قال وأما عدم انتسابه لايه فانه لم يشتهر به لان أباه مات شاب قبل أن يشتهر في حياة عبد المطلب ( قوله ثنا محمد بن جناب ) بفتح الجيم والنون المخففة المصيصي بكسر الميم وتشديد الصاد الأولى هذا هو المشهور ويقال أيضا بفتح الميم وتخفيف الصاد ( قوله برشق من نبل ) بكسر الراء ( قوله كانهما رجل من جرادة ) أى قطعة وجماعة من جرادة ( قوله فأنكسوا ) أى انهنزموا وافر قواموا وضعهم وكشفوها ( قوله احمر البأس ) كناية عن اشتداد الحرب واحمرارها اما الحجرة الدم وجريانه من الجراح واما الاستعار الحرب واشتعالها كاحمرار الجمر ( قوله مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهنزا ) حال من تاء الفاعل الراجع الى سلمة ولا يصح رجوعه الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ لا يصح أن يقال في حقه ذلك وحكى بعضهم الاجماع على ذلك وسبق أن من قال ذلك يقتل اذ لم ينقل أحد أنه كانت له جولة ما ولو على انزرى في حرب من الحروب بل لا يزده قوة البأس الا قوة ثبات وشدة اقدام على العدو واصلوات الله وسلامه عليه ( قوله شأنت انوجوه ) أى قبضت بردها خائبة من اغراضها منهنزة ما سورة تقاد

اياس بن سلمة ثنى أبي قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما فلما واجهنا العدو تقدمت فأعلوت نية فاستقبلني رجل من العدو فأرميه بسهم فتوارى عني فادريت ما صبح ونظرت الى القوم فاذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقواهم وصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فولى صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وأرجع منهنزا وعلى بردتان مستزرا باحداهما مرثدا بالآخرى فاستطلق ازارى فجمعتهما جميعا ومررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهنزا وهو على بقلته الشهباء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأى ابن الاكوع فزعا فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الارض ثم استقبل به وجوههم فقال شأنت الوجوه

ذلك يقتل إلا أن يعذر بجهل ومعنى شأته الوجوه فبكت (قوله) فما خلق الله منهم انسانا لا ملائحته (ع) ما تقدم من قوله انهزموا ورب السكبة معجزة قولية وهذه فعليه فهماء مجزنان

### ﴿ غزوة الطائف ﴾

﴿ قلت ﴾ تقدم الكلام أن نقيضاً أهل الطائف دخلت مع هوازن في محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وقعت هزيمة الجميع وقدم فل نقيض إلى الطائف غلقوا عليهم أبواب مدينتها وصنعوا المصانع فاجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسير إليها فزلهوا وحاصرها بضعا وعشرين يوماً وقيل بضع عشرة (قوله) في السند عن عبد الله بن عمرو (بفتح العين) (ع) كذا اللجاودي والاكثر وهو عبد الله بن عمرو بن العاصي وهو لابن ماهان بضم العين وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب وصوبه القاضي الشهيد والدارقطني وكذا ذكره البخاري وذكره ابن أبي شيبة فقال عن عبد الله بن عمرو ابن العاصي ثم قال ان ابن عقبة حدثه به مرة أخرى عن عبد الله بن عمر بضم العين (قوله) نرجع ولم ننته (ع) قلت ﴿ هو من ابداء أمر على الامام في الأمور الاجتهادية لاسيما في الحرب (قوله) اغدوا على القتال (ع) فيه ترك الامام رأيه لرأي الجماعة لاسيما كان انما ذهب إلى الرفق بهم لما رأى من تحصين أهل الطائف وجددهم ولما رجا أن يفتح عليهم بغير مشقة كما وقع فلما رأى منهم الجدة والصبر على الجهاد ساعدتهم فلما أصابهم من الجراح ما أصابهم رجع إلى رأيه من الرفق وضحكه صلى الله عليه وسلم نجيب من اختلاف قولهم بين أمس واليوم

### ﴿ غزوة بدر ﴾

(قوله) شاور حين بلغه اقبال أبي سفيان ﴿ قلت ﴾ ظاهره انه انما شاور في الخروج للعبير التي مع أبي سفيان والذي في السير انه انما شاور في لقاء أهل مكة حين بلغه اقبال قريش إلى بدر وأما وهو بالمدينة فانه لما سمع باقبال العير مع أبي سفيان ندب الناس إلى الخروج فقال هذه عير قريش أقبلت من الشام فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله أن ينفلحكموها فخفف بعض الناس للخروج وتناقل بعض الناس وانما تناقل من تناقل لظنه انه لا يليق حرباً (قوله) فتكلم أبو بكر فاعرض عنه (ع) انما أعرض عن تكلم المهاجرين لانه انما أراد أن يعلم ما عند الانصار لانهم لم يبايعوه على أن يخرجوا معه لطلب عدوه وانما يبايعوه على أن يمنعه من أن يبايعوه فحين أراد الخروج لعير أبي سفيان أراد أن يعلم هل يجيبونه ﴿ قلت ﴾ يريد ليس باعراض اهمال وعدم مبالاة فالمعنى انه لم يشنه ذلك

بالقيود ذليلة (قوله) فما خلق الله منهم انسانا لا ملائحته (ع) ما تقدم من قوله انهزموا ورب السكبة معجزة قولية وهذه فعليه فهماء مجزنان

### ﴿ باب غزوة الطائف ﴾

فما خلق الله منهم انسانا لا ملائحته (ع) ما تقدم من قوله انهزموا ورب السكبة معجزة قولية وهذه فعليه فهماء مجزنان  
فولو امدر بن فخرهم الله عز وجل وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم بين المسلمين \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن غير جميعا عن سفيان قال زهير ثنا سفيان بن عيينة عن عمر وعن أبي العباس الشاعر الاعشى عن عبد الله بن عمر وقال حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الطائف فلم يزل منهم شيئا فقال انا قافلون ان شاء الله قال أصحابه نرجع ولم ننته فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا قال فاجعهم ذلك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا عفان بن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال أبي سفيان قال فتكلم أبو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه فقام سعد بن عباد

﴿ ش ﴾ (قوله) عن عبد الله بن عمرو (بفتح العين) عند الأكثر وهو ابن عمرو بن العاصي وهو لابن ماهان بضم العين وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب (قوله) فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) فاعرض عنه (قوله) أي لم يشنه ذلك عما قصد من الاستشارة لانه أعرض اهمال لقوله وعدم مبالاة وانما أعرض عن تكلم المهاجرين لانه انما أراد أن يعلم ما عند الانصار لانهم لم يبايعوه على أن يخرجوا معه لطلب عدوه وانما يبايعوه على أن

فقال ايانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا ان نخيضها البحر لاختضناها ولو أمرتنا ان نضرب أكبادها الى برك الغماد لفعلنا قال فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ( ١١٢ ) فانطلقوا حتى نزلوا بدر او وردت عليهم روايا

قريب وس وفيهم غلام أسود لبنى الحجاج فاخذوه فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن أى سفیان وأصحابه فيقول مالى علم بأبى سفیان ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمّية بن خلف فاذا قال ذلك ضربوه فقال نعم أنا أخبركم هذه أبو سفیان فاذا تر كوه فسلوه فقال مالى بأبى سفیان علم ولكن هذا أبو جهل عتبة وشيبة وأمّية بن خلف فى الناس فاذا قال هذا أيضا ضربوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى فلما رأى ذلك انصرف قال والذي نفسى بيده لتضربوه اذا صدقكم وتتركوه اذا كذبكم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان قال ويضع يده على الارض ههنا وههنا قال فما مات أحدهم عن موضع بد رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا شيبان بن فروخ ثنا سليمان بن المغيرة ثنا ثابت البناني عن عبد الله بن رباح عن أبى هريرة قال وفدت وفود الى معاوية وذلك فى رمضان فكان يصنع بعضنا بعض الطعام فكان أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا الى رحله فقلت الا اصنع طعاما فأدعوهم الى رحلي فأمرت بطعام يصنع ثم لميت أبى هريرة من العشى فقلت الدعوة عندى الليلة فقال سبقتنى قلت نعم فدعوتهم

عما قصد من الاستشارة لما كان قصده معرفة ما عند الانصار ( قوله ان نضرب أكبادها ) يعنى الخيل ( ع ) و برك ضبطناه بفتح الباء وسكون الراء \* وقال بعضهم صوابه بكسر الباء وكذا ضبطه شيوخ أبى ذر فى البخارى وضبطه الأصملى بفتح الراء أيضا وضبطنا الغماد بكسر الغين المعجمة \* وحكى ابن دريد فيه الضم وهو موضع باقاصى هجر ( د ) وقيل موضع وراء مكة بنحس مراحل ( ع ) قال الحر بنى برك الغماد وسفغات هجر وذيليان الجبار كلها يقال فيها تباعدوذكر الفاظا أخرى اختصرتها ( ع ) ويقال بليان بكسر الباء وتشديد الياء أيضا ويقال بذي بلى بتخفيف اللام أيضا وفى ضربهم الغلام جواز ضرب الاسير لأمر بوجوب ذلك ويستخرج ما عنده من أمر العدو \* ويخرج به لجواز تهديد الحالك المتهم ليصدق وينكشف له أمرهمته \* واختلف فى اقراره فى تلك الحال فقال الشافعى وأكثرا أصحابنا لا يقبل إلا أن يتماذى على اقراره وسواء عين ما أقربه من سرقة أو قتل أو لم يعين وقال بعضهم لا يقبل وان تماذى على اقراره لان خوف العقاب باق وقال بعضهم ان عين قبل وان رجع عن اقراره ومنهم من أجاز اقراره وان لم يعين وأما ضرب به ليقر فلا يجوز ولا يمتد باقراره وان تماذى ويختلف ان تماذى على ما تقدم ( قوله فاما ط ) ( ع ) أى ما بعد يقال ما ط الرجل وأما ط لغتان اذا بعد وأما ط غيره اذا بعده ( ع ) وهذه مجزئة ثانية فى الحديث ( قوله فى الآخر فكان يصنع بعضنا بعض الطعام ) \* قلت \* هذا الطريق يفسره الطريق الثانى قال فيه انهم لما وفدوا على معاوية وكان من جملة الوافدين اليه أبو هريرة فكان كل رجل يصنع لهم طعاما يوما بيوم لقوله فكانت نوبتى ( ع ) ولم يكن ذلك على وجه المعارضة بل مكارمة لقول أبى هريرة سبقتنى ولقول عبد الله وكان أبو هريرة كثيرا ما يدعونا الى رحله ففيه يمنعوه ممن أرادته فلما أراد ان يخرج لعبر أبى سفیان أراد أن يعلم هل يجيبوه ( قوله ان نخيضها ) يعنى الخيل ( قوله برك الغماد ) بفتح الباء وسكون الراء وقال بعضهم صوابه بكسر الباء وضبطه الأصملى بفتح الراء والغماد بكسر الغين المعجمة وحكى ابن دريد فيه الضم وهو موضع باقاصى هجر وقيل موضع وراء مكة بنحس مراحل ( قوله لتضربوه اذا صدقكم وتتركوه اذا كذبكم ) معنى انصرف سلم من الصلاة ففيه استحباب تخفيفها اذا عرض أمر فى أثناءها ووقع فى النسخ تضربوه وتتركوه بغير نون وهى لفظة سبق بيانها أعنى حذف النون لعبرنا صاب ولا جازم وفيه مجزتان من اعلام النبوة \* أحدهما اخباره صلى الله عليه وسلم بمصارع جبارتهم فلم يتعد أحد مصرعة الثانى اخباره صلى الله عليه وسلم بان الغلام الذى كانوا يضربونه يصدق اذا ضربوه ويكذب اذا تركوه وكذلك كان فى نفس الامر ( قوله فاما ط أحدهم ) أى تباعد يقال ما ط الرجل وأما ط لغتان اذا بعد وأما ط غيره اذا بعده

### \* باب فتح مكة \*

\* ( ش ) \* ( قوله فكان يصنع بعضنا بعض الطعام ) ( ب ) هذا الطريق يفسره الطريق الثانى قال فيه انهم لما وفدوا على معاوية وكان من جملة الوافدين أبو هريرة فكان كل رجل يصنع لهم طعاما يوما بيوم فكان أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا الى رحله فقلت الا اصنع طعاما فأدعوهم الى رحلي فأمرت بطعام يصنع ثم لميت أبى هريرة من العشى فقلت الدعوة عندى الليلة فقال سبقتنى قلت نعم فدعوتهم

ما كان عليه السلف من الكرم والمنافسة فيه و بر بعضهم بعضا ( قوله ألا أعلمكم بحديث من حديثكم )  
 ﴿ قلت ﴾ ظاهره انه المبتدئ وفي الآخر فجاءوا الى المنزل فلم يدرك طعامنا أي لم يطب فقلت يا أباهريرة  
 لو حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدرك طعامنا ووجه الجمع أنه لما قال لو حدثنا  
 قال أباهريرة ألا أحدثكم ثم ذكر فتح مكة فقال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة  
 (ع) اختار ذكر فتح مكة ليعلم من لم يحضره من أبناء الانصار ولذا قال ألا أحدثكم بحديثكم ففيه ان  
 أحسن ما يتحدث به في الاجتماع طعام الولائم وانتظار طعامها مثل هذا من أخبار الخدثان والحروب  
 لنشاط النفوس بسماعه وقطع مدة الانتظار المذكور ولا سياد كرمافيه نحر للنبي صلى الله عليه  
 وسلم ونحر للمسلمين لان جلوسهم انما كان لانتظار نضج الطعام اذ هو معنى قوله لم يدرك طعامنا

( قوله وبعث أبا عبيدة على الحمر ) (ع) قال أبو عبيد الحمر من لاسلاح عليهم والذي يظهر لي  
 أنه سمى الرجالة ومن ليس عليهم سلاح كاملة بذلك كما قال فيما تقدم فتقدم اخفاء الناس حمر ليس  
 عليهم كبير سلاح وبينه قوله في الآخر وجعل أبا عبيدة على البياذقة أي الرجالة وهو بالفارسية اسم  
 لاصحاب ركاب الملك ومن يتصرف في أموره ووقع في بعض الرجايات الساقطة كمال البياذقة والجيش  
 مكان الحمر في الرواية الأخرى ورواه بعضهم الشارقة مكان البياذقة وفسروه بالشارقة على مكة  
 وليس بشيء ولا أول أولى لانه ذكر أنه قدم على المجنبتين خالد على الواحدة والزبير على الأخرى  
 وكان هو صلى الله عليه وسلم في القلب في الدارعين من المهاجرين والانصار وقدم أبا عبيدة على  
 الرجالة ( قوله فأطافوا به ) (ع) ثقة منهم واستماله اليهم حين قرب من قومه وداره وانما أراد أن  
 لا يأتيه أحد من القبائل العار بين النافرين معه والافقد كان معه هناك المهاجرون معهم وبهذا يجمع  
 بين ما في البخاري ان كتيبة الانصار كانت مع سعد بن عباد وكتيبة المهاجرين كانت مع الزبير  
 فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ما في السيران النبي صلى الله عليه وسلم كان في كتيبة المهاجرين  
 والانصار فدل ما في مسلم أنه دعا الانصار فجتمع معهم بعد اقرارهم أرائه بعد هذا الاجتماع وهو بذى طوى  
 على ما في السير ﴿ قلت ﴾ ذو طوى وادخار ج مكة ولما أصبح به صلى الله عليه وسلم فرق أمراءه

بيوم لقوله فسكات نو بتي (ح) ولم يكن ذلك على سبيل المعاوضة بل مكرمة لقول أبي هريرة سبقتني  
 ولقول عبد الله وكان أباهريرة كثيرا ما يدعونني الى رحله ففيه ما كان عليه السلف من الكرم  
 والمنافسة فيه و بر بعضهم بعضا ( قوله ألا أعلمكم ) (ط) ظاهره انه المبتدئ وفي الآخر فجاءوا الى  
 المنزل فلم يدرك طعامنا أي لم يطب فقلت يا أباهريرة لو حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 يدرك طعامنا ووجه الجمع أنه لما قال لو حدثنا قال أباهريرة ألا أحدثكم ثم ذكر فتح مكة (ع) اختار  
 ذكر فتح مكة ليعلم من لم يحضره من أبناء الانصار ففيه ان أحسن ما يتحدث به في الاجتماع طعام الولائم  
 وانتظار طعامها مثل هذا من أخبار الخدثان والحروب لنشاط النفوس لسماعه لاسياد كرمافيه نحر  
 للنبي صلى الله عليه وسلم ونحر للمسلمين ( قوله على إحدى المجنبتين ) بضم الميم وفتح الجيم وكسر  
 النون وهما المجنبة والميسرة ويكون القلب بينهما ( قوله وبعث أبا عبيدة على الحمر ) بضم الحاء  
 وتشديد السين المفتوحة أي الذين لا درع عليهم ( قوله فأخذوا بطن الوادي ) أي جعلوا طر يقهم  
 فيه ( قوله اهتفلى بالانصار ) أي ادعهم لي ( قوله فأطافوا به ) (ع) ثقة لم واستماله اليهم حين قرب  
 من قومه وداره وانما أراد لا يأتيه أحد من قبائل العار بين النافرين معه والافقد كان معه المهاجرون  
 وبهذا يجمع بين ما في البخاري ان كتيبة الانصار كانت مع سعد بن عباد وكتيبة المهاجرين كانت مع

فقال أباهريرة ألا أعلمكم  
 بحديث من حديثكم  
 يا معشر الانصار ثم ذكر  
 فتح مكة فقال أقبل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 قدم مكة فبعث الزبير على  
 إحدى المجنبتين وبعث  
 خالد على المجنبة الأخرى  
 وبعث أبا عبيدة على الحمر  
 فأخذوا بطن الوادي  
 ورسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في كتيبة قال فنظر  
 فرأى فقال أباهريرة  
 فلت ليك يا رسول الله  
 فقال لا تأتيني الانصار  
 زاد غير شيان فقال اهتف  
 لي بالانصار قال فأطافوا به

للدخول مكة وأمرهم أن لا يقاتلوا الا من قاتلهم وكان الذي أمره أن يدخل من أسفل مكة الزبير  
وكان صاحب المجنبة اليمنى فدخل من أسفلها فلقية بنو بكر فقاتلوه وقتل منهم نحو العشرين  
ومن هذيل ثلاثة حتى بلغ القتال باب المسجد وهرب بعضهم ودخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم  
على الجبال واتبعهم المسلمون بالسيوف ولما دخل صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة وعلا على الثانية  
رأى القتال فقال ما هذا ألم انه عنه فقال المسلمون نظن ان خالد بنى بالعتال فلم يكن بدم من أن يقاتل  
من قاتله وما كان لبعضى أمر لثم جاء خالد قال ألم أنهك قال هم يدوني وكهفت يدي ما استطعت  
فقال قضاء الله خير وأمر سعد بن عبادة وكان على المهاجرين والانصار أن يدخل من كداء فلما توجه  
للدخول قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعهم رجل من المهاجرين وقيل انه عمر فقال  
يا رسول الله لم تسمع ما قال سعد ما نأمن أن تكون له صولة في قریش فقال لعلي أدركه وخذ الراية  
من يده وكن أنت الذي تدخل بها وقيل ان الذي أمره بأخذ الراية من يده الزبير وفي الطريق الثاني  
انه لما دعا الانصار وأتوه بهر ولون أي يسرعون قال يامعشر الانصار هل ترون أو باش قریش قالوا  
نعم قال انظروا اذا لقيتم غدا أن تحصدهم حصدا واحفي بيده ووضع يمينه على شماله يحاكي صفة  
الحصد والقطع باليمين بما قبضت عليه الشمال ( قوله ووبشت قریش أو باشا ) ( ع ) هو بفتح الباء  
وشدها والمعنى جمعت جموعا من قبائل شتى وهم الاو باشا ( قوله ثم قال حتى نوافوني بالصفا ) ( ع )  
قال ذلك لخالد ومن معه ( قلت ) وظاهر القول الثاني أنه قال ذلك للانصار لانه قال فيه انظروا ان  
تحصدهم حصدا ثم قال وموعدهم الصفا ويجمع بين الطريقين بان يكون قاله لخالد بمحضرة

ووبشت قریش أو باشا  
لها واتباعا فمما لو ان تقدم  
هؤلاء فان كان لهم شئ  
كنا معهم وان أصيبوا  
أعطينا الذي سئل فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ترون الى أو باش  
قریش واتباعهم ثم قال  
بيده احداهما على الأخرى  
ثم قال حتى نوافوني بالصفا  
قال فانظروا فاشاء أحد  
من أن يقتل أحدا الا قتله

الزبير فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ما في السير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في كتيبة  
المهاجرين والانصار يدل ما في مسلم أنه دعا الانصار فجمعهم وأنه فرقهم بعد هذا الاجتماع وهو بدى  
طوى على ما في السير ( ب ) ذو طوى وادخارج مكة ولما أصبح به صلى الله عليه وسلم فرق أمرأه  
للدخول مكة وأمرهم أن لا يقاتلوا الا من يقاتلهم وكان الذي أمره أن يدخل من أسفل مكة الزبير  
وكان صاحب المجنبة اليمنى فدخل من أسفلها فلقية بنو بكر فقاتلوه وقتل منهم نحو العشرين ومن  
هذيل ثلاثة حتى بلغ القتال باب المسجد وهرب بعضهم ودخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال  
واتبعهم المسلمون بالسيوف ولما دخل صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة وعلا الثانية رأى القتال فقال  
ما هذا ألم أنه عنه فقال المسلمون نظن ان خالد الذي بدى بالقتال فلم يكن بدم من أن يقاتل من قاتله وما  
كان لبعضى أمر لثم جاء خالد قال ألم أنهك قال هم يدوني وكهفت يدي ما استطعت فقال قضاء الله خير  
وأمر سعد بن عبادة وكان على المهاجرين والانصار أن يدخل من كداء فلما توجه للدخول قال اليوم  
يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعهم رجل من المهاجرين وقيل انه عمر فقال يا رسول الله لم تسمع  
ما قال سعد ما نأمن أن تكون له صولة في قریش فقال لعلي أدركه وخذ الراية من يده وكن أنت الذي  
يدخل بها وقيل ان الذي أمره بأخذ الراية من يده الزبير وفي الطريق الثاني انه لما دعا الانصار وأتوه  
بهر ولون أي يسرعون قال يامعشر الانصار هل ترون أو باش قریش قالوا نعم قال انظروا اذا  
لقيتم غدا أن تحصدهم حصدا واحفي بيده ووضع يمينه على شماله يحاكي صفة الحصد والقطع  
باليمين بما قبضت عليه الشمال ( قوله ووبشت قریش أو باشا ) ولبشت بفتح الباء المشددة والمعنى جمعت  
جموعا من قبائل شتى وهم الاو باشا ( قوله حتى نوافوني بالصفا ) قال ذلك لخالد ومن معه ( ب )  
وظاهر الطريق الثاني أنه قال ذلك للانصار ويجمع بين الطريقين بان يكون قاله لخالد بمحضرة

الانصار ( **قوله** وما أحد منهم بوجه الينا ) (ع) أي يقدر أن يدفع عن نفسه ( **قوله** أيعت خضراء قریش ) أي استؤصلت وأقيلت (ع) وخضراء قریش كناية عن جماعتهم ويعبر عن الجماعة بالسواد والخضرة يقال في مثل هذا غصراؤهم أيضا والغضارة هي العيش الناعم وكذلك غضارة الشباب ويقال أباد الله خضراءهم وسوادهم أي جماعتهم \* ابن الأنباري وسواد القوم معظمتهم \* ابن الأعرابي والخضرة عند العرب السواد يقال ليل أخضر لسواده وأنشد

يأناق خي خبيبا زورا \* وراقب الليل إذا ما خضرا

( **قوله** ثم قال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ) \* **قلت** \* في الطريق الثاني أن أبا سفيان لما قال أيعت خضراء قریش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن \* **قلت** \* وأصل هذا الكلام على ما في السير أن النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة الفتح لما نزل من الظهران فريبان مكة وقد أعمى الله خبره عن قریش فلا يدرون ما هو فاعل وكان العباس لقيه قبل ذلك في الطريق مهاجرا قال العباس فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهران قلت وأصبح قریش ان دخلها عنوة أنها لله لالاك قریش آخر الدهر فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء حتى جئت الراك لعلی أجدها طابا أو صاحب ابن يأتى مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرجوا اليه يستأمنونه لأنفسهم واني لأسير إذ سمعت كلام أبي سفيان وحكيم بن خزام وبديل بن ورقاء وأبو سفيان يقول ما رأيت كالليلة نيرانا ولا عسكرا قط ويقول بديل هذه خزاعة حشيتها الحرب وأبو سفيان يقول خزاعة أقول وأذل فعرفت كلامهما فقلت أبا سفيان فقال أبو الفضل فقلت نعم قال بأبي أنت وأمي أنت مالك قلت ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس والله لئن ظر بك ليضربن عنقك قال فما الحيلة قلت اجلس على عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم أستأمنه لك فجلسنا فكلما مر رنانا من نيران المسلمين يقولون من هذا فيقولون هذه بغلة

وما أحد منهم بوجه الينا  
شيأ قال فجاء أبو سفيان  
فقال يا رسول الله أيعت  
خضراء قریش لا قریش  
بعد اليوم ثم قال من دخل  
دار أبي سفيان فهو آمن

الانصار ( **قوله** وما أحد منهم بوجه الينا ) أي يقدر أن يدفع عن نفسه ( **قوله** أيعت خضراء قریش ) أي استؤصلت وفيت جماعتهم ويعبر عن الجماعة بالسواد والخضرة ( **قوله** من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ) (ح) أصل هذا الكلام على ما في السير أن النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة الفتح لما نزل من الظهران فريبان مكة وقد أعمى الله خبره عن قریش فلا يدرون ما هو فاعل وكان العباس لقيه قبل ذلك في الطريق مهاجرا قال العباس فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهران قلت وأصبح قریش ان دخلها عنوة أنها لله لالاك قریش آخر الدهر فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء حتى جئت الراك لعلی أجدها طابا أو صاحب ابن يأتى مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرجون اليه يستأمنونه لأنفسهم واني لأسير إذ سمعت بكلام أبي سفيان وحكيم بن خزام وبديل بن ورقاء وأبو سفيان يقول ما رأيت كالليلة نيرانا ولا عسكرا قط ويقول بديل هذه خزاعة حشيتها الحرب ويقول أبو سفيان خزاعة أقول وأذل فعرفت كلامهما فقلت أبا سفيان فقال أبو الفضل فقلت نعم قال بأبي وأمي أنت مالك قلت ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس ان ظفر بك ليضربن عنقك قال فما الحيلة قلت اجلس على عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم أستأمنه لك فجلسنا فكلما مر رنانا من نيران المسلمين يقولون من هذا فيقولون هذه بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مر رنانا عمر فقال من

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررنا ببار عمر فقال من هذا وقام الى ونظر الى أبي سفيان فقال  
 أي عدو الله الحمد لله الذي أمكن منك في غير عقد ولا عهد ثم خرج يشتم الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وركضت البغلة فسبقته يبسير واقصمت عن البغلة ودخلت على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه في غير عقد ولا عهد فدعني  
 لأضرب عنقه فقلت قد أجرته يا رسول الله وأكثر عمر في شأن أبي سفيان فقلت مهلا يا عمر لو  
 كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكن قد علمت انه من رجال عبد مناف فقال  
 عمر يا عباس والله لا سلامك أحب الي من اسلام الخطاب لو أسلم وما ذاك الا اني علمت أن اسلامك  
 أحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا أصبحت فأتني به فلما أصبح أتته به فقال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن  
 لك أن تشهد أن لا اله الا الله قال بآبي وأمي أنت ما أحملك وأكرمك وأوصلك والله لقد ظننت  
 انه لو كان مع الله غيره لا غني شيأ قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تشهد اني رسول الله قال بآبي أنت  
 وأمي ما أحملك وأكرمك وأوصلك ثم قال أما هذه ففي نفسي مناشئ فقلت ويحك أسلم قبل أن  
 تضرب عنقك فأسلم فقلت يا رسول الله ان أبا سفيان يحب الفخر فاجعل له شيأ فقال من دخل دار أبي  
 سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ثم ذهب لينصرف فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه حتى تمر به جنود الله ففعلت فمرت به قبيلة على راياتها فقال من  
 هذه فعملت بنو سليم فقال مالي ولبنو سليم ثم مرت به قبيلة على راياتها فقال من هذه فقلت مزينة فقال  
 مالي ولمزينة ثم جعل كلما مرت به قبيلة يقول من هذه فأقول بني فلان فيقول مالي ولبنو فلان حتى مر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة الحضراء من المهاجرين والانصار لا ترى منهم الا الحدق من  
 الحديد فقال من هؤلاء قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار فقال ما لأحد بهم هؤلاء  
 من قبل ولا طاقة ثم قال يا عباس لقد أصبح لك ابن أخيك اليوم عظيما فقلت انها النبوة يا أبا سفيان

هذا وقام الى ونظر الى أبي سفيان فقال أي عدو الله الحمد لله الذي أمكن منك في غير عقد ولا عهد ثم  
 خرج يشتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقته يبسير واقصمت عن البغلة  
 ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه  
 في غير عقد ولا عهد فدعني لأضرب عنقه فقلت قد أجرته يا رسول الله وأكثر عمر في شأن أبي سفيان  
 فقلت مهلا يا عمر لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكن قد علمت انه من رجال بني عبد  
 مناف فقال عمر يا عباس والله لا سلامك أحب الي من اسلام الخطاب لو أسلم وما ذاك الا اني علمت  
 أن اسلامك أحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا أصبحت فأتني به فلما أصبح أتته به فقال ويحك يا أبا سفيان ألم  
 يأن لك أن تشهد أن لا اله الا الله فقال بآبي وأمي أنت ما أحملك وأكرمك وأوصلك والله لقد ظننت انه  
 لو كان مع الله غيره لا غني شيأ قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تشهد اني رسول الله فقال بآبي وأمي  
 أنت ما أحملك وأكرمك وأوصلك ثم قال أما هذه ففي نفسي مناشئ فقلت ويحك أسلم قبل أن تضرب  
 عنقك فأسلم فقلت يا رسول الله ان أبا سفيان يحب الفخر فاجعل له شيأ فقال من دخل دار أبي سفيان  
 فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ثم ذهب لينصرف فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادي حتى تمر به جنود الله ففعلت فمرت به قبيلة على راياتها فقال



(قوله فاقبلوا اليه ليكون) (ع) كماؤهم فرح بما قال لهم وخجل لما بلغه من ظنهم به (قوله الا الضن بالله وبرسوله) (ع) لئن بكسر الضاد ومعناه البخل به أن يرجع عنا ومنه وما هو على الغيب بضين أي بخيل على قراءة الصاد ومعناه عجب الاختصاص به والغيرة عليه أن يرجع الى بلاده ويقال فلان ضنني من بين اخوتي أي الذي اختص به وأضن بمودته وليس في قولهم أدركته رغبة في قرابته ورأفة بعشيرته اسم ذليل فيه تنقيص بل هو من مكارم الأخلاق الحين الى الوطن وأجابهم صلى الله عليه وسلم بأية وان كان ذلك رأفة بعشيرته وقرابته فإنه لا يفارقهم المحيا محياهم والممات مماتهم (قوله وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل الى الحجر) (ع) قلت كان دخوله صلى الله عليه وسلم من أعلا مكة في المهاجرين والأنصار وأبو عبيدة فبين معه بين يديه ولما علا على الثنية رأى قتالا على الثنية فقال من هذا ألم أنه عن القتال فقال المسلمون نطن ان خالدا يدي بالقتال فذكر ماتقدم

(فصل م) واختلف في فتح مكة فقال مالك والجمهور فكتبت عنوة لقوله تعالى اننا فتحنا لك فتحا مبينا لان مثل هذا اللفظ انما يستعمل في الفهر لا في الصلح ولهذا الحديث أيضا من قوله اذ لقيتموهم أن تحصدوهم فإنه أمر بقتالهم ومن قوله فما شرف عليهم أحد الا بأموه أي قتالوه ومن قول أبي سفيان أبيض خضراء قر يش فلا قر يش بعد اليوم وبقوله من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن اتقى السلاح فهو آمن فلو كانوا كلهم آمنين لم يحتج لي هذا ويؤ كد ما قلنا أيضا حديث أم هانئ لان فيه ان عليا أراد أن يقتل رجلين وانها اجارتهما وأمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوارها ولو دخلت صلحا فكيف يخفى ذلك على علي حتى يحاول قتل الرجلين وكيف يحتاج الى أمان أم هانئ وهما قد أمنا بالصلح وذهب الشافعي الى انها فتحت صلحا واحتج بأنه لم يستع أموالهم ولا قسمها بين الغائبين \* وأجاب عن الآية انها المراد بها صلح الحديبية لقول مسلم في قصة الحديبية فزل لفران بالفتح فأرسل الى عمر وأقرأه اياها فقال يا رسول الله أفخ هو قال نعم \* وأجاب عن الحديث بأنه إنما أمر بقتل من لم يقبل أمانه وان المعاقدة كانت على ذلك ولا حجة له في شيء من ذلك أما الآية فانها نزلت في فتح مكة وأما الحديث فدعوى انه إنما أمر بقتل من لم يقبل أمانه فانها دعوى لا دليل عليها مع ما فيه من أنه أضاف الى الحديث ما ليس منه ولا حجة له في أنه لم يقسم أموالهم لان الغنيمة عند كثير من أصحابنا لا يملكها الغنائم بنفس القتال وللإمام أن يخرجها عن الغائبين وعن على الأسرى بانفسهم وحر بهم وأموالهم فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المصلحة بعد انتحانهم والاستيلاء عليهم أن يبقوهم حرمة المشيرة وحرمة البلد ولما رجا من اسلامهم وتكثير عدد المسلمين بهم ولا يرد ما ذكرنا من الأدلة الواضحة بمثل هذا الاحتمال (ع) اعتذر أصحاب الشافعي عن قوله الذي انغرد به في انها فتحت صلحا وتأولوه بأنه فعل فيها فعل الصلح فأكهم أنفسهم وأموالهم لانه لم يدخلها الا بعد أن

من هذه فقلت بنو سليم فقال مالي ولبنى سليم ثم مرت به قبيلة على رايانها فقال من هذه فقلت مزينة فقال مالي ولمزينة فجعل كلما مرت به قبيلة يقول من هذه فأقول بنى فلان فيقول مالي ولبنى فلان حتى مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة الخضراء من المهاجرين والأنصار لا ترى منهم الا الحدق من الحديد فقال من هؤلاء فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار فقال ما لأحد من هؤلاء من قبل ولا طاقة ثم قال يا عباس لقد أصبح لك ابن أخيك اليوم عظيما فقلت انها النبوة يأبا سفيان (قوله فاقبلوا اليه ليكون) بكاؤهم فرح بما قال لهم وخجل لما قاله من ظنهم به (قوله الا الضن بالله وبرسوله) الضن بكسر الضاد أي البخل به أن يرجع عنا ومعناه عجب الاختصاص به

فقال الانصار بعضهم لبعض أما الرجل فادركته رغبة في قرابته ورأفة بعشيرته قال أبو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء لا يخفى علينا فاذا جاء فليس أحدير مع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقض الوحي فلما انقضى الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار قالوا البئس يا رسول الله قال فتم أما الرجل فادركته رغبة في قرابته قالوا قد كان ذلك قال كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليسكم والمحييا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا اليه ليكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن بالله وبرسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم قال فاقبل الناس الى دار أبي سفيان وأغلق الناس أبوابهم قال وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل الى الحجر

أمن أهلها كلهم وهذا منهم ميل للمذهب الجماعة انها فتحت عنوة وذهب جماعة الى التوفيق بين هذه المذاهب والآثار وقال أبو عبيد افتتحها عنوة ومن بها على أهلها فلم يجعل فيها شيئا ولا غنمة قال وهذا خاص به وفي مكة خاصة وليس ذلك لغيره مكة ولا غيرها لانه صلى الله عليه وسلم خص في الانغال بما ليس لغيره ومكة أيضا كذلك لانها لا تشبه غيرها من البلاد وأنكر بعضهم قول أبي عبيد هذا ورأى بعضهم ان ذلك جائز له ولغيره من الأئمة ووفق بعضهم بين هذه المذاهب بان قال مكة مؤمنة لم يجز فيها شيء من أحكام العنوة ولا شيء من أحكام الصلح فقول مالك والجمهور انها فتحت عنوة يحتمل ان ذلك كان في بدء الاسلام حين أمر جوشه بقتل من قاتلهم وندائه بالأمان لمن دخل المسجد أو أغلق عليه بابه وهذا صورته صورة العنوة ليس ان حكم العنوة جرى فيها وفي أهلها وفي أموالهم ومنه صلى الله عليه وسلم عليهم بذلك جاز مجرى الصلح لانه عقد معهم الصلح ابتداء على ذلك اذ لم يرد ذلك في حديث وقال محمد بن أبي صفرة لما أسلم أهل مكة من عليهم فترك لهم أموالهم فلم ينزل في شيء منها لمنه عليهم بها فنزل في الوادي ولما أبطأت هوازن باسلامها قسم سيدهم بين أصحابه ثم لما أسلموا واهبهم سيدهم على استطابة نفوس أصحابه لانه مال الله لا شيء للغنائم فيه الا أن يقسمه عليهم (ع) واختلف في بيع دور مكة وكرائنها فقال بعض العلماء بمنعه وحكى عن مالك لقوله تعالى سواء العا كف فيه والباد وذكر الأبهري عن مالك انه كرهه فان بيعت وأكرهت لم يفسخ واستقرأ بعض شيوخنا الجواز من قوله في المدونة في الأكرية اذا انهارت البئر انه نقض قال في مثل دور مكة في نفاقها في أيام الموسم \* واختلف هل من بها على أهلها أو أقرها المسلمين فعلى انه أقرها يفسخ البيع وعلى انه من بها لا يفسخ البيع وقد تقع الكراهة حرصا على المواساة وندبا اليها لشدة حاجة الناس وضرورتهم ومراعاة للخلاف وذكر عن ابن عباس أنه قال مكة كلها مباح لا تباع ولا تؤجر بيوتها (قوله فاستلمه) (ع) فيه ان السنة لمن دخل مكة أن يبدأ باستلام الحجر والطواف وتقدم ذلك في كتاب الحج مستوفي وكذلك تقدم الخلاف في غير الحاج والمعتمر وغير المتكسر الباهل يجوز أن يدخلها بغير إحرام ولم يختلف أنه صلى الله عليه وسلم دخلها حلالا لدخوله وعليه المغفر ولانه دخلها بمجاهدا حاملا للسلاح هو وأصحابه ولم يختلف في تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ولم يختلف في أن من دخلها بعده بحرب أو بغيا انه لا يدخلها حلالا (قوله بسية القوس) (ع) السية بكسر السين وفتح الياء ما انعطف من طرفيه (قوله فما سمى اذا كلالني عبد الله ورسوله) (ع) لما اعترفوا بانهم قالوا ذلك أجابهم بذلك ويحتمل جوابه ذلك معنيين أحدهما انه يعني انه نبي لاعلامه لهم بما تحدثوا به بينهم بدليل قوله كلالني عبد الله ورسوله والآخراى فان فارقتكم تركت الوفاء لكم فلا يطابق هذا الحمد الذي اشتق اسمى منه \* قلت \* كلا كلمة زجر وانكار وليس انكارا لقولهم ذلك لانهم قالوه وانما هو انكار للارزاه لان لازمه في ظنهم انتقاله الى مكة أى لا تنتقل عنها ولا تستبدل بها أى بالمدينة والغبرة عليه أن يرجع الى بلاده (قوله بسية القوس) بكسر السين وفتح الياء المخففة وهو ما انعطف من طرفيه ويطعن بضم المين على المشهور ويجوز فتحها في لغة (قوله احصدوهم حصدا) هو بضم الصاد وكسرها (قوله فما سمى اذا كلالني عبد الله ورسوله) (ع) لما اعترفوا بانهم قالوا ذلك أجابهم بذلك ويحتمل جوابه بذلك معنيين أحدهما انه يعني انه نبي لاعلامه لهم بما تحدثوا به بينهم بدليل قوله كلالني عبد الله ورسوله والآخراى فان فارقتكم فقد تركت الوفاء لكم فلا يطابق هذا الحمد الذي

فاستلمه ثم طاف بالبيت قال فأنى على صنم الى جنب البيت كانوا يعبدونه قال وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس وهو آخذ بسية القوس فلما أنى على الصنم جعل يطعن في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فلما فرغ من طوافه أتى الصفا فاعلا عليه حتى نظر الى البيت ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو بما شاء أن يدعو وحديثه هب الله بن هاشم ثنا بهز ثنا سليمان بن المغيرة بهذا الاسناد وزاد في الحديث ثم قال بيديه احداهما على الأخرى أحصدوهم حصدا قال وفي الحديث قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال فما اسمى اذا كلالني عبد الله ورسوله \* حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثنا يحيى بن حسان ثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن عبد الله بن رباح قال وقد نال معاوية بن أبي

سفيان وفيما أبوهريرة فكان كل رجل منا يصنع طعاما يوما لاصحابه فكانت توبى فقلت يا أبا هريرة اليوم توبى لخاصة إلى المنزل ولم يدرك طعاما فقلت يا أبا هريرة لو حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدرك طعاما فقال كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فجعل خالد بن الوليد على الجنبه اليمنى وجعل الزبير على الجنبه اليسرى وجعل أبا عبيدة على البيادقة و بطن الوادي فقال يا أبا هريرة ادع إلى الانصار فدعوتهم فجاؤا بهم ولون فقال يا معشر الانصار هل ترون أو باش قريش قالوا نعم قال انظروا اذا القيمتوهم غدا ان تحصدوهم حصدا واحفي بيده ووضع يمينه على شانه وقال موعدكم الصفا قال فاشرف يومئذ لهم أحدا أنا موه قال وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا وجاءت الانصار ( ١١٩ ) فأطافوا بالصفا فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله

أيمدت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن ومن أغلق بابيه فهو آمن فقالت الانصار أما الرجل فقد أخذته رافة بعشيرته ورغبة في قريته ونزل الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلم أما الرجل فقد أخذته رافة بعشيرته ورغبة في قريته ألا فإسمي اذا ثلاث مرات أنا محمد عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله واليسم فالحيا محياكم والممات مماتكم قالوا والله ما قلنا الاضنا بالله ورسوله قال فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي شيبة قالوا ثنا سفيان

( قوله لو حدثنا حتى يدرك طعامنا ) \* قلت \* ليس من الحديث على الطعام بل من الحديث لا تتظاره وتقدم ماد كرهه العاصي في ذلك وأما الحديث على الطعام للامام فيه تأليف يأتي ما فيه ان شاء الله تعالى ( قوله فالحيا محياكم والممات مماتكم ) \* قلت \* يحتمل أن يريد ان محياى ومماتى ليس الا عندكم كما وقع ( قوله فان الله ورسوله يصدقانكم ) \* قلت \* هو مثل قول الخطيب ومن يعصهما فقد غوى وتقدم الكلام والجواب على ذلك ويحتمل الجواب هنا أن يكون هذا من نقل الحديث بالمعنى أى ان هذا ليس لفظ النبي صلى الله عليه وسلم بعينه ( قوله جاء الحق وزهق الباطل ) ( د ) هذه الآية تتلى عند تفسير المنكر \* قلت \* ان كان بالقياس على هذا فستان ما بين منكر فيه تغيير الدين وبين منكر ليس كذلك ( قوله لا يقتل قرشى صبيرا بعد هذا اليوم الى يوم القيامة ) ( ع ) هذا اعلام بانهم مسمومون كلهم كما وقع وانهم لا يرتدون كما ارتد غيرهم وحوارب فقتل صبيرا ولا يرتدون لا يقتلون ظمما صبيرا أو غير صبر فقد جرى على قريش بعد ذلك اليوم ما هو معلوم ( قوله ولم يكن أسلم أحدا من عصاة قريش غير مطيع بن الاسود ) ( ع ) العصاة جمع عاص اسما لاصفة والمعنى انه اشتق اسمى منه ( قوله وجعل أبا عبيدة على البيادقة ) بياء موحدة ثم مشناة تحت وبذال مجمعة وقاف وهم الرجلة وهو فارسى معرب أصله بالفارسية أصحاب ركاب الملك ومن يتصرف في أموره قيل سمو بذلك لغتهم وسرعة حركتهم ووقع في بعض الروايات لسافة وهم الذين يكونون في آخر العسكر ورواه بعضهم الشارقة وفسره بالذين يشرفون على مكة ( ع ) وهذا ليس بشئ لانهم أخذوا في بطن الوادي والبيادقة هنا هم الحسر في الرواية السابقة ( قوله فاشرف لهم أحدا أنا موه ) أى ما ظهر لهم أحدا لا قتله فوقه الى الارض أو يكون المعنى أسكتوه بالقتل كالنائم ( قوله فان الله ورسوله يصدقانكم ) هو مثل قول الخطيب ومن يعصهما فقد غوى وقد تقدم السؤال عن ذلك وجوابه ويحتمل الجواب هنا أن يكون هذا من نقل الحديث بالمعنى فلا يكون من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ( قوله لا يقتل قرشى صبيرا بعد هذا اليوم الى يوم القيامة ) هو اعلام بانهم مسمومون كلهم كما وقع وانهم لا يرتدون كما ارتد غيرهم فقتل صبيرا ولا يرتدون لا يقتلون ظمما صبيرا أو غير صبر ( قوله ولم يكن أسلم أحدا من عصاة قريش ) أى لم يسلم ممن كان اسمه العاصي غير مطيع بن الاسود

ابن عبيدة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة ثلثة وستون نصبا فجعل يطهرها بعدد كان بيده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعبد زاد ابن أبي عمر يوم الفتح \* وحدنا حسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن ابن أبي نجيح بهذا الاسناد الى قوله زهوقا ولم يذكر الآية الأخرى وقال بدل نصبا صنا \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر ووكيع عن زكريا عن الشعبي قال أخبرني عبد الله بن مطيع عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح مكة لا يقتل قرشى صبيرا بعد هذا اليوم الى يوم القيامة \* حدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا زكريا بهذا الاسناد وزاد قال ولم يكن أسلم أحدا من عصاة قريش غير مطيع

لم يعلم من كان اسمه العاصي غير مطيع بن الاسود والافقد أسلمت عصاة قريش وغنائهم  
كلهم بحمد الله وكان منهم من اسمه العاصي كثيرا كالعاصي بن وائل السهمي والعاصي بن هشام  
وهو أبو البختری والعاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية والعاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي  
والعاصي بن منبه بن الحجاج وغيرهم وما ذكر من انه لم يعلم الامطيع فقد ذكر أن أبا جندل بن سهيل  
أسلم اذ ذاك \* وكان اسمه العاصي فان صح هذا فيحصل أن هذا لما غلبت كنيته على اسمه وجهل اسمه  
لم يعرفه المخبر باسمه فلم يستثنه كما استثنى مطيعا

### ﴿ أحاديث صلح الحديبية ﴾

﴿ قلت ﴾ الحديبية قرية قريبة من مكة خارج الحرم وسميت بذلك لبرهنائك تسمى الحديبية قال  
لسهيل والاعرف فيها عند أهل اللغة التخفيف والخطابي وأهل الحديث يشددونها ولا بد من تقديم  
ما يتوقف عليه فهم حديث الباب ففي السير أنه صلى الله عليه وسلم خرج سنة ست معتمرا لا يريد حرا  
واسعة هزم من حوله من الأعراب خوف أن يصدقه قريش كما وقع وأبطأ عليه كثير من الأعراب فخرج  
بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من العرب فبلغ عدد الجميع أربع عشرة مائة وساق معه  
الهدى وأحرم بالعمرة من ذي الحليفة ليأمن الناس من حربه ولعلم أنه انما خرج زائرا لهذا البيت  
ومعظماله فلما بلغ عسفان لقيه بشير بن سفيان السكبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت  
بمسيرك فخرجوا ومعهم العوذ المطافيل وهي الذوق التي معها أولادها ليتزودوا بألبانها وقد لبسوا  
حلود النمز وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله أن لا تدخلها عليهم عنوة أبدا وهذا خالد بن الوليد في  
خيولهم قد قدموا إلى كراع الغميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش قدأكلها الحرب  
وماذا عليهم لو حلوا بيني وبين سائر العرب فانهم أصابوني كان الذي أرادوا وان أظهرني الله عليهم  
دخلوا في الاسلام وافرين وانهم لم يعفوا قاتلوا وبهم قوة فأتظن قريش فوالله لا أزال أجاهد على  
الذي بعثنى الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السابقة \* ثم رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قاصدا مكة فأتاه بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة فسألوه ما الذي جاء به فاجبرهم انه لم يأت يريد  
حربا وانما جاء زائرا للبيت معظما الحرمه ثم قال لهم مثل ما قال لبشير بن سفيان فرجعوا إلى قريش  
فأخبروهم أنه لم يأت لقتال فانهم موهم فقالوا وان جاء لا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا عنوة أبدا ولا  
تحدث بذلك عنا لعرب وتكرربعهم الارسال بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من جملة  
من بعثوه الحليس بن علقمة السكناني وكان سيد الاحابيش التي خرجت بها قريش معها والاحابيش  
الجوع من قبائل شتى فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحليس قادمًا قال هذا رجل من قوم  
يتألهون أي يعظمون أمر الاله فابعدوا الهدى في وجهه حتى راه فلما رأى الهدى يسيل من عرض  
لواذي رحع فلم يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما رأى فاجبر قريشًا بذلك فقالوا  
اجلس انما أنت اعرابي لا علم عندك فغضب وقال يا عسر قريش ما على هذا حالكم أيبعد عن  
البيت من جاء قاصدا له معظماله لئلا يخل بين محمد وبين ما جاءه أو لا نفرن بالا حابيش نفرة رجل واحد  
فقالوا كف يا حليس حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى به \* ثم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عروة بن مسعود لثقي فمما جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا محمد جعت أو باش  
الناس وجئت إلى بيضتك لتفضها بهم ان قريشا خرجت معها العوذ المطافيل ولبسوا حلود النمز

وقد كان اسمه العاصي فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيعا

ويماهدون الله أن لا تدخلها عليهم غنوة أبدا وإيم الله لكأن بهؤلاء قد انكشفوا عنك فما أبو بكر  
نحن نكشف عنه ثم جعل عروة يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه والمغيرة  
ابن شعبة واقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد فجعل يقرع يده اذا فعل ذلك ويقول كف  
يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن لا تصل اليك فقال عروة ويحك ما أفظك وأغلظك  
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا يا محمد فقال ابن أخيكم المغيرة بن شعبة النخعي  
قال أي غدر هل غسلت سوءتك الابلا مس يري دان المغيرة كان قتل ثلاثة عشر رجلا من ثقيف  
فهاج رط المقتولين ورط المغيرة فودى عروة المقتولين ثلاثة عشر دية وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لعروة مثل ما قال ابشير بن سفيان فقام عروة وقدر رأى ما يصنع به أصحابه لا يتوضأ  
الابتدر واوضوءه ولا يصبق الا ابتدرا وذلك يتبدل كونه به أصحابه صلى الله عليه وسلم ولا يقطع  
من شعره شعرة الا أخذوها فرجع الى قريش وقال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه  
وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه راني والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد في أصحابه ورأيت  
قوما لا يسمونه لشيء أبدا \* ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو وقالوا له انت محمد اوصالحه ولا يمكن  
صلحه الا أن يرجع عنا هذا العام فوالله لا تصدث العرب انه دخلها علينا غنوة أبدا فلما رآه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تكلم وأطال الكلام وتراجعائم جرى الأمر بينهم على الصلح فلما لتأم الأمر فلم  
يبق الا الكتاب ونب عمر فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر أليس رسول الله قال بلى قال أوليسوا بالمشركين  
قال بلى قال فعلام نمطى الدنية في ديننا قال أبو بكر يا عمر الزم غرضه أي ركاب رحله فأتى أشهدانه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر وأنا أشهد أنه رسول الله ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله أليست رسول الله قال بلى قال أولسنا المسلمين قال بلى قال أوليسوا بالمشركين قال بلى  
قال فعلام نمطى الدنية في ديننا فقال انى عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني فكان عمر  
يقول ما زلت أصدق وأصوم وأعقب من الذى صنعت يومئذ مخافة كلامى الذى تكلمت به حين  
رجوت أن يكون خيرا ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فقال أكتب بسم الله الرحمن الرحيم  
فقال سهيل لا أعرف بسم الله الرحمن الرحيم أكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو علمت انك رسول الله لم أقاتلك  
أكتب اسمك واسم أبيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكتب هذا ما صالح عليه محمد بن  
عبد الله سهيل بن عمرو واصطالحا على وضع الحرب عشر سنين الكتاب الى آخره وكانت قريش  
بعثت قبل محمى سهيل أربعين رجلا يطوفون بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيدوا أحدا  
من أصحابه فأخذ الأربعةون وجى بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلى سبيلهم وكما تكرر بعث  
قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم تكرر أيضا بعثه اليهم وكان آخر من بعث اليهم عثمان فأتى أبا  
سفيان وأشرف قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعثه به فقالوا له حين فرغان  
شئت أن تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان قتل فقال حين بلغه ذلك لا تبرح  
حتى تنجز القوم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم للبيعة فكانت بيعة الرضوان تحت  
الشجرة فكان الناس يقولون بآبائهم على الموت وكان جابر يقول يا معنا على ان لا نفر فلما تم الصلح  
ونفذت القضية وفرغ من الكتاب أشهد عليه رجلا من المسلمين ورجالا من المشركين ثم قام رسول

الله صلى الله عليه وسلم الى هديته فحمره ثم جلس يحلق رأسه (قوله كتب على) ﴿قَالَ﴾ قال  
 السهيلي الكاتب في صلح الحديبية ليس الاعلى والافقد كتب له صلى الله عليه وسلم عدة أناس منهم  
 عبد الله بن الأرقم وخالد بن سعيد وأخوه أبان بن سعيد وعبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول وأبي  
 ابن كعب وكتب له في بعض الأوقات أبو بكر وعمر وعثمان وكتب له معاوية بعد الفتح كثيرا  
 وكتب له الزبير أيضا وعبد الله بن أبي سرح وناس كثير غير هؤلاء عددهم السهيلي (قوله هذا  
 ما كاتب عليه) (ع) كره بعض الموثقين أن يقال في افتتاح الوثائق هذا ما اشترى فلان أو ما صدق  
 فلان خوف أن يكون نفيا وهذا الحديث رد عليه (د) بل الحديث يدل على افتتاحها بذلك وفيه  
 أن للامام أن يعقد الصلح على ما رآه مصلحة للمسلمين وإن كان لم يظهروا ذلك ببادئ الرأي لبعض  
 الناس وفيه احتمال المفسدة ليسيرة لدفع مضرة كبيرة أو جلب مصلحة أعظم منها ومن مصالح  
 هذا الصلح الباهرة فتح مكة وإسلام أهلها ودخول الناس في دين الله أفواجا لانه لما وقع الصلح  
 اختلط الناس بعضهم ببعض وجاءوا الى المدينة وذهبوا الى مكة فسمعوا منهم أقوال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مفصلة ووقفوا على معجزاته صلى الله عليه وسلم الظاهرة وأعلام نبوته وحسن  
 سيرته وحميد طريقته وعانوا بأنفسهم كثيرا من ذلك فآلت نفوسهم الى الإيمان فآمنوا (قوله  
 محمد رسول الله) (ع) فيه انه يكتفى بالاسم المشهور خلافا لمن ذهب من الموثقين الى انه لا بد من  
 أربعة اسمه واسم أبيه وجده ونسبه (قوله فقالوا لا نكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم) ﴿قَالَ﴾  
 قد تقدم أن قائل ذلك سهل بن عمر وفصح انه هو ومن جاء معه قال ذلك أو كان ذلك بوصية قریش  
 وفيه أن الشهادة على رجل محلي بصفات ان تلك التحلية داخلية تحت الشهادة وهي مسئلة المازري  
 فيما إذا كتب في الوثيقة شهد عليه بذلك في حال الصحة وجواز الامر هل يكون ذلك شهادة بالرشد  
 أم لا وذكرنا في غير هذا الموضع ما اتفق لابن عبد السلام في كتب صداق ولده وإن الكاتب كتب  
 في تحليط ابن عبد السلام فكان من جملة ما حمله به الكاتب أن قال وهن في البلاد الا فريضة وإن  
 الشيخ ابن سلامة امتنع من الشهادة في الصداق قال لانه حلي بالفتيا ولم يكن حينئذ مفتيا فاعلم الشيخ  
 ابن عبد السلام بذلك فقال قل له يا جاهل الاشهاد انما هو على العقد من الايجاب والقبول وما يتوقف  
 ذلك عليه من الشروط وإذا كانت التحلية ليست داخلية تحت الشهادة فلا فرق بين أن يقول الشاهد  
 وعمره شهد او بالتعريف به شهد ﴿وسئل الشيخ رحمه الله عن قاض كتب الى انسان فقال الى  
 الفقيه الزكي ثم قدم ذلك الانسان للشهادة بين الناس فلم يقبل ذلك القاضي شهادته فأجاب بأن العمل  
 على التجريح قال وهو من القاضي كالرجوع عن تعديله قال وهذا اذا قلنا ان التحلية داخلية تحت  
 الشهادة وإن لم نقل بذلك فالأمر سهل (قوله ما بالذي أعماه) (ع) هو من على رضى الله عنه أدب أن  
 يحجوه وصفه الكريم لا مخالفة لأمره وليس في تركه وصفه بالنبوة وصم له (قوله وكان فيما اشترطوا أن  
 يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثا) يعني بدخولهم في العام المقبل لافي ذلك العام فانهم شرطوا أن  
 لا يدخلوها في ذلك العام خوف أن تحدث العرب انهم دخلوها عنوة وانما جعلوا الاقامة ثلاثة أيام لأن

غير مطيع كان اسمه المعاصي  
 فسماه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مطيعا ﴿حدثني  
 عبيد الله بن معاذ العنبري  
 ثنا أبي ثنا شعبة عن أبي  
 اسحق قال سمعت البراء  
 ابن عازب يقول كتب  
 صلى بن أبي طالب الصلح  
 بين النبي صلى الله عليه  
 وسلم وبين المشركين يوم  
 الحديبية فكتب هذا  
 ما كاتب عليه محمد رسول  
 الله فقالوا لا نكتب رسول  
 الله فلو علم انك رسول الله  
 لم نهاتك فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم لعلي احبه  
 فقال ما أنا بالذي أعماه فحاه  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 بيده قال وكان فيما اشترطوا  
 أن يدخلوا مكة فيقيموا  
 بها ثلاثا ولا يدخلوها بسلاح

### ﴿باب صلح الحديبية﴾

﴿ش﴾ في الحديبية والجعرانة لغتان التضييف وهو الافصح والتشديد (قوله هذا ما كاتب عليه محمد  
 صلى الله عليه وسلم) أي فاصل وأمضى

الثلاثة ليست باقامة ولا رافعة لحكم السفر ولذلك يقصر المسافر اذا نوى اقامتها ويستم اذا نوى اقامة أربعة أيام (قوله لما أحصر عن البيت) (ع) تقدم في الحج الفرق بين حصر وأحصر ورواية الاكثر هنا حصر بغير ألف وهو عند السمرقندي بالف وهو في جميع النسخ عند البيت \* وعند ابن الحذاء عن البيت (قوله ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف وقراه) (ع) قال الأزهري القرب الغمد والجلبان مثل الجراب من جلد يوضع فيه السيف مغمداً ويضع فيه الراكب سوطه وأدائه ويعلقه في آخره الرحل وواسطته قال شعر واشتقاق الجلبان من الجلبة وهي الجلدة التي تجعل على القتب وتغشى به الثيابة لأنها كالغشاء للقرب يقال أجلب قتيبه اذا غشاه الجلبة \* وقال ابن قتيبة الجلبان بضم الجيم وشد الباء أو عية السلاح بما فيها وقال لا أرى يسمى به الا بجلبائه يقال للمرأة الغليظة الجافية جلبانة \* المروى والقول ما قاله الأزهري وشعر (ع) وشرطوا أن لا يدخلها الا بالسلاح في القرب لوجهين أحدهما أن لا يظهر عليهم دخول المحاربين الغالبين المشهورين للسلاح من تنكب القسي واعتقال القنا وتقليد السيوف ولكن يزي الأمن والسفر والثاني أن كون السلاح في القرب أمن من تقليدها وكونها في اليد لسهولة السل والمبادرة بها الأول هيمنة وهيمنة \* قلت \* وانما لم يشترطوا أن لا يدخلها بسلاح البتة جرياً على عادة العرب لان ديدن العرب أن لا يفارقهم السلاح في حرب أو سلم وشرطوا أن لا يدخلوها شاهر بن سلاحهم منهئين بها القتال قال السهيلي وفي الحديث دليل على مصلحة المشركين على غير مال يؤخذ منهم وهو جائز اذا كان بالمسلمين ضعف (ع) ولم يختلف في جواز مصلحة الكفار اذا دعت لذلك ضرورة بشئ يؤخذ منهم أو بغير شئ فان لم تدع الى ذلك ضرورة ولم يكن في العدو قوة الا ما يؤخذ منهم فاجازه الأوزاعي وجاعة من السلف ومنعه مالك وأصحابه وعلماء المدينة وغيرهم لمافيه من ضيعة الثغور تلك المدة ولان ما يؤخذ منهم في الغارة عليهم أكثر في الغالب مما يعطوا وانما صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل مكة لقلة أهل الاسلام حينئذ وأما أمر الصلح فمالك يصرفه لاجتهاد الامام بحسب ما يرى من المصلحة في ذلك ولا حد له من قلة أو كثرة وحده الشافعي أكثره بمشرة أعوام لا يزداد عليها لانها الامد الذي صالح عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة وقيل عاقدهم على ثلاث سنين وقيل على أربع \* قلت \* قال بعض الشافعية انما صالحهم على العشرة لضعف المسلمين حينئذ ولا يزداد عليها عند الشافعي لان الله تعالى أمر بقتال الكفار في كل الاوقات فلا يستثنى من ذلك الا ما استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم \* واحتج من قال لا يزداد على الثلاثة لان الصلح لم يبق بينهم أكثر من ذلك فان المشركين نقضوا الصلح في السنة الرابعة ففزعهم رسول الله صلى الله

(قوله ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف وقراه) الجلبان بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة ورواه بعضهم باسكان اللام (ع) قال الأزهري القرب الغمد والجلبان مثل الجراب من جلد يوضع فيه السيف مغمداً ويضع فيه الراكب سوطه وأدائه ويعلقه في آخره الرحل وواسطته وشرطوا أن لا يدخلها الا بالسلاح في القرب لوجهين أحدهما أن لا يظهر عليهم دخول المحاربين المشهورين للسلاح من تنكب القسي واعتقال القنا وتقليد السيوف ولكن يزي الأمن والسفر والثاني أن كون السلاح في القرب أمن من تقليدها وكونها في اليد لسهولة السل والمبادرة بها الأول هيمنة وهيمنة (ب) لم يشترطوا أن لا يدخلها بسلاح البتة جرياً على عادة العرب لان ديدنهم أن لا يفارقهم السلاح في حرب أو سلم فشرطوا أن لا يدخلوها شاهر بن السلاح منهئين بها القتال

الاجلبان السلاح قلت لابي اسحق وماجلبان السلاح قال القرب وما فيه \* حدثنا محمد بن ثني وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء ابن عازب يقول لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الحديبية كتب على كتابا بينهم قال فكاتب محمد رسول الله ثم ذكر بنحو حديث معاذ غير انه لم يذكر في الحديث هذا ما كاتب عليه \* حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي وأحمد بن جناب المصيصي جميعاً عن عيسى بن يونس واللفظ لاسحق أخبرنا عيسى بن يونس أخبرنا زكريا عن أبي اسحق عن البراء قال لما أحصر النبي صلى الله عليه وسلم عند لبيت صالحه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثاً ولا يدخلها الا بجلبان لسلاح السيف وقراه ولا يخرج بأحد معه من أهلها ولا يمنع أحداً يمكث بها ممن كان معه قال لعلي

عليه وسلم وكان الفتح (ع) وإذا صولحو على ما يؤخذ منهم فيجوز بلال والرؤس من أحرارهم وعبيدهم الذين يغزون ويأخذونهم من غيرهم \* واختلف فيما كان من أبنائهم ونسائهم فتنعه أبو حنيفة قال لأن الصلح وقع عليهم وعلى ذرارهم وأجازهم أصحاب مالك إذا كتبوا ذلك على شرط عهدهم قال فان لم يكتبوه فلا يجوز ولهو لأمن العهد مالر حالهم ونحوه عن مالك \* واختلف إذا دعت الضرورة لشغل المسلمين بفتنة أو عدو آخر أو خوف استيلاء العدو عليهم فهل يصلحون على أن يعطيهم المسلمون مالا فإجازة الأوزاعي ومنعه الشافعي إلا أن يخاف اتصال العدو عليهم فيصالحون (قوله) ما قاضي عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (هي معاملة من القضاء (ع) وأصل القضاء الفصل والحكم ومنه قضى القاضي أى فصل وحكم ولذلك سمي عام المفاصلة لما كان فيه وبه سميت عمرة القضية لا كما ظن من لا يلم أنها سميت بذلك لقضاء العمرة التي صدعها إذا لزم قضاء ما صدعته من ذلك إلا أن يعنى أنها لما كانت عوضا عنها وبأثرها كانت كأنها قضاء عنها (قوله) فجأها وكتب ابن عبد الله (ع) ذهب الباجي وحكاه عن الشيباني وأبى ذر أنه صلى الله عليه وسلم كتب واحتجوا بظاهر هذا اللفظ وبما في البخاري من رواية ابن اسحاق فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب وزاد في رواية أخرى ولا يحسن أن يكتب قالوا وصورة كتبه أما أن يكون القلم كتب في يده وهو غير عالم بما يكتب وأما أن يكون علمه الله الكتابة حينئذ كما علمه أن يقرأ ولم يكن يقرأ فكذلك علمه أن يكتب ولم يكن يكتب ويكون ذلك زيادة في مجزئه ولا يقدرح في وصفه بالأمية \* واحتجوا أيضا بقول الشعبي وبعض السلف أنه صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كتب وذهب إلا كثر لي أنه لم يكتب \* واحتجوا بقوله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك وبقوله أيضا نحن أمة أمية لا نكتب ولا نكتب قالوا لأن كتبه يبطل مجزئه بالأمية وحلوا العظ كتب الذي في الحديث على أنه أمر بذلك اذ يقال كتب الأمير وقطع السارق وهو إنما أمر بذلك \* وأجاب الأولون عن الآية بأن قالوا المعنى ولا تخطه يمينك أى من قبل تعليمك كما قال تعالى من قبله فكما جاز أن يتلو جاز أن يخط ولا يقدرح ذلك في كونه أميا لأن المجزئة ليست في كونه أميا وإنما المجزئة أن صفته أولاى ثم جاء به ليعلمها الأميون ويكون ذلك زيادة في مجزئه قالوا مع أن قوله في زيادة البخاري ولا يحسن أن يكتب فكتب كالنص في أنه لا كتب بنفسه ومدعى غير ذلك مجاز وحج للكلالم على ما لا يفهم منه بغير ضرر ورتجوز وطال الكلام بين الفريقين وشع كل منهم على الآخر وركب أعلم عن هوأدى سبيلا \* (ب) وكان الشيخ يقول الحق أنه لم يكتب والقول بأنه كتب لا يوجب كفا ولا فسقا وإنما هو خطأ فلا معنى للتشنيع (قوله) في الآخر ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم (ع) مساعدة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك هي رغبة في اتمام

(قوله) فجأها وكتب ابن عبد الله (ع) ذهب الباجي وحكاه عن الشيباني وأبى ذر أنه صلى الله عليه وسلم كتب واحتجوا بظاهر هذا اللفظ وبما في البخاري من رواية ابن اسحاق فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب فكتب وفي رواية أخرى ولا يحسن أن يكتب فكتب قالوا وصورة كتبه أما أن يكون القلم كتب في يده المباركة وهو غير عالم بما يكتب وأما أن يكون الله سبحانه علمه الكتابة حينئذ كما علمه أن يقرأ ولم يكن يقرأ ويكون ذلك زيادة في مجزئه وذهب إلا كثر إلى أنه لم يكتب وطال الكلام بين الفريقين وشع كل منهما على صاحبه (ب) وكان الشيخ يقول الحق أنه لم يكتب والقول بأنه كتب لا يوجب كفا ولا فسقا وإنما هو قول خطأ فلا معنى للتشنيع

الكتب الشرط بيننا باسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له المشركون لو نعلم أنك رسول الله تابعناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله وأمر عليا أن يحاها فقال على لا والله لأحاها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى مكانها فأراه مكانها فجأها وكتب ابن عبد الله فأقام بها ثلاثة أيام فلما ان كان يوم الثالث قالوا لعلي هذا آخر يوم من شرط صاحبك فأمره فليخرج فأخبره بذلك فقال نعم فخرج وقال ابن جناب في روايته مكان تابعناك يا بعالم \* حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن قرىشا صولحو النبي صلى الله عليه وسلم فهم سهيل ابن عمر وقال لبي صلى الله عليه وسلم لعلى اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل أما بسم الله فما ندرى ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم فقال



الصلح الذي علم ان عاقبته العلية والظهور وليس كتب ذلك بضار وقد قامت الحجة عليهم بذلك فيما يكتبونه على أنفسهم في ذلك لانه كالاقرار به ومثل هذا اذا مست الحاجة اليه صنع اذ لا يلزم من لا يمتد شيان ان يقوله ومعنى التسميتين واحدا لانه كما راجع الى اسم الله تعالى وانما ساعدتهم على مخالفة العادة وايس في ترك بعض صفات الله تعالى نفي لها عنه سبحانه وتعالى وانما الذي لا يحل كتبه لو طلبوا كتب ما لا يحل اعتقاده من ذكر آلهتهم وشركهم وقيل ان حرصه صلى الله عليه وسلم على اتمام الصلح انما كان لما فهم عن ربه ارادته بذلك بخلافه **﴿ فلت ﴾** قال السهيلي اللهم كلمة كانت قرينش تفعلها ولقولهم لها سبب ذكرناه في كتاب التعريف والاعلام وأول من قالها أمية بن أبي الصلت ومنه تاملوها وتاملها هو من رجل من الجن في خبر طويل ذكره المسمودي **( قوله )** فاشترطوا ان من جاءهم لم يزدوه ومن جاءكم منار دعوهم فقالوا يا رسول الله ان كتب هذا قال نعم **( ع )** فيه ان للامام ان يعقد الصلح على ما يراه مصلحه للمسلمين وان كان يظهر في بادئ الرأي ان فيه مظاهره هضم ولذلك قال عمر ما يأتي من قوله فلم تعطى الدنيا في ديننا ومنه بنان الامام اذا عقد على رد من جاء مسلما نفعه في الرجال دون النساء لقوله تعالى فان علمقوهن مؤمنات الآية وقيل ان منع رد النساء بالقرآن نسخ بالسنة وفي نسخهها خلاف في الأصول \* واختلف اذا طلب رد زوجته التي جاءت مسلما هل يعارض برد الصداق قبيل يعارض لقوله تعالى وآتوهم ما أنفقوا وقيل لا يعارض والآية منسوخة وقيل لا نسخ لانه لا تعارض لان الشرط انما كان على رد الرجال دون النساء وكذلك جاء ميثاق كتاب الشروط من البخاري قال فيه لا يأتيكم من ارجل الارردته اليها الا ترى ان في هذا الحديث نفسه في غير مسلم اهم اخرجوا عنهم بنت حرة من العام المقبل وفي جملة الحديث ولا يخرج من أهلها بأحد وقال السكوفيون لا يجوز صلح على رد من جاء مسلما رجلا كان أو امرأة قالوا والحديث منسوخ بآية النساء وقال أصحاب الشافعي يجوز في الرجال ان آمنوا على دمهم والا لم يجز وحكي في كتاب الناسخ والمنسوخ مجملانه لا يجوز اليوم ان يهادن المشركون على شيء من هذه الشرط وانما هو السيف والايمان أو الصلح على غير شيء من هذه الشرط التي لا تصل في الدين وأما مع أهل الكتاب والمجوس فخير قال وقيل ان الهدنة مع أهل الكفر منسوخة ففي لمشركين بقوله تعالى فاقتلوا المشركين وفي أهل الكتاب بقوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون قال ابن زيد نسخت هذه الأحكام كلها براءة ونبت صلى الله عليه وسلم لكل ذي عهد عهده وان يقاتلوا حيث وجدوا و يقاتل أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية وقيل انما فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم للضرورة وضعف المسلمين حينئذ ولما رجع لهم فيه من الصلاح لانه انما رداهم لآبائهم وعشائرهم وأمن هلاكهم وليس في ذلك الا ماسا كهم وقد عذرنا الله فأباح لما اظهر كلمة الكفر تقية وقد جاء في الحديث ما يدل على تقيته بصلاحه وهو قوله سبحانه يجعل الله لكم فرجا ومخرجا **( قوله )** يأبها الناس انهموا أنفسهم الى آخره **( ع )** كان الظهور لملي يوم صفين ولما رأى ذلك أهل الشام رفعوا المصاحف ودعوا الى الصلح فكره ذلك أصحاب علي وأنكره والتعظيم قد كرسه لهد البصر الناس ما في الصلح من الخير فانه وان كره فقد يؤل الى المحبوب كما كان في الحديبية **﴿ فلت ﴾** وانما كرهه من **( قوله )** يأبها الناس انهموا أنفسهم الى آخره **( ع )** كان الظهور لملي يوم صفين ولما رأى ذلك أهل الشام رفعوا المصاحف ودعوا الى الصلح فكره ذلك أصحاب علي وأنكره والتعظيم قد كرسه لهد البصر الناس ما في الصلح من الخير فانه وان كره فقد يؤل الى المحبوب كما كان في الحديبية

اكتب من محمد رسول الله قالوا لعلمنا انك رسول الله لا تبعناك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب من محمد بن عبد الله فاشترطوا على النبي صلى الله عليه وسلم ان من جاء منكم لم يزدوه ومن جاءكم رددت دعوهم علمنا فقالوا يا رسول الله ان كتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله فرجا ومخرجا \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا عبد الله ابن نمير ح وثنا ابن نمير وتمامنا في اللفظ ثنا أبي ثنا عبد العزيز بن سياه شاذيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال قام سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كذبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولوري قتالا لقاتلنا وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل قال بلى قال أليس

كرهه في الحديث لما كان في قدرة ومنعة ولذلك قال عمر ما قال (قوله ففهم نعطى الدنية في ديننا) لدنية النقيصة والحالة الحسيسة والدني الحسيس من كل شيء ومنه المثل المنية ولا الدنية أي ولا الحالة التي توجب للإنسان ذلًا ﴿قلت﴾ فالعنى فلم نعطى من أنفسنا لخصومنا ما يكسبنا ذلًا ولو علم عمر أن ذلك يوحى لمصدر منه ما قال ولكن رأى المسألة اجتماعية ويجب على المجتهد ابداء ما عنده وأشكل عليه أمره صلى الله عليه وسلم بالصلح مع أنهم في منعة وقدرة وانتصار والأولى أن يقال أشكل عليه طريق الحكم فأجابه صلى الله عليه وسلم بما مر من بقوله أنى عبد الله ورسوله ولن يضيعنى الله أبداً وبيان كون الأول جواباً أن العلم قسماً ظاهر كعلم موسى وباطن كعلم الخضر والنبي صلى الله عليه وسلم أوتى العالمين فمن حيث كونه رسول الله يعلم من الباطن ما لا يعلمه غيره أى يا عمر انى أعلم من الامر ما لا تعلمه فلذلك أثرت الصلح وبيان كون الثانى جواباً هو انه نفي للالزام وما قد يتوهم من رجوعه كما مر من الحالة الواقعة أى لا ينالنا ما يتوهم الرأى من ظاهر الحال (قوله فانطلق عمر فلم يصبر متغيظاً فأتى أبا بكر) ﴿قلت﴾ فان قيل هذا يرد ما ذكرت من أن عمر انما أشكل عليه طريق الحكم لانه لو كان كذلك لم يقع منه هذا لانه صلى الله عليه وسلم قد بين له وجه الحكم ﴿قلت﴾ قد علم من عمر من الشدة في الدين ما علم وانتهى فيها حتى صارت كالامر الجبلى الخلق الذى لا يقدر على دفعه حتى صار كأنه غير مكلف به وفي السير ما تقدم كان يقول ما زالت أتصدق وأصوم وأعشق من الذى صنعت يومئذ خوف كلامى الذى تكلمت حين رجوت أن يكون خيراً (قوله قال يا ابن الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن يضيعه الله أبداً) (ع) موافقة أبى بكر لما أجاب به صلى الله عليه وسلم دليل على فضل أبى بكر وعلمه وقوة يقينه على سائر الصحابة ﴿قلت﴾ الذى وقع في السير كما تقدم أن عمر انما قال ذلك ابتداء لأبى بكر فأجابه بذلك ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ذلك فأجابه بما أجاب به أبو بكر وهذا أبين فيما قال من علمه ويقينه وأما على ما في مسلم انه قال ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم أولاً ثم قال لأبى بكر فقد يحتفل أن أبا بكر سمع جواب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاعاده أبو بكر على عمر ولكنه بعد هذا الاحتمال وانما هو من الهام الله له ذلك الجواب حتى وافق رسول الله صلى

قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففهم نعطى الدنية في ديننا ورجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب انى رسول الله ولن يضيعنى الله أبداً قال فانطلق عمر فلم يصبر متغيظاً فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على حق وهم على باطل قال بلى قال أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلم نعطى الدنية في ديننا ورجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه الله أبداً قال

(قوله ففهم نعطى الدنية في ديننا) أى النقيصة والحالة الحسيسة (ب) فالعنى ففهم نعطى من أنفسنا لخصومنا ما يكسبنا ذلًا ولو علم عمر أن ذلك يوحى لم يصدر منه ما قال ولكن رأى أن المسئلة اجتماعية ويجب على المجتهد ابداء ما عنده وأشكل عليه أمره بالصلح مع أنهم في منعة وقدرة وانتصار والأولى أن يقال أشكل عليه طريق الحكم فأجابه صلى الله عليه وسلم بما مر من بقوله أنى عبد الله ورسوله وبقوله ولن يضيعنى الله أبداً وبيان كون الاول جواباً أن العلم قسماً ظاهر كعلم موسى وباطن كعلم الخضر عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم أوتى العالمين فمن حيث كونه رسول الله يعلم من الباطن ما لا يعلمه غيره أى يا عمر انى أعلم من الامر ما لا تعلمه فلذلك أثرت الصلح وبيان كون الثانى جواباً هو انه نفي للالزام وما قد يتوهم من رجوعه كما مر من الحالة الواقعة أى لا ينالنا ما يتوهمه الرأى من ظاهر الحال (قوله فانطلق عمر فلم يصبر متغيظاً فأتى أبا بكر) (ب) فان قيل هذا يرد ما ذكرت من أن عمر انما أشكل عليه طريق الحكم اذ لو كان منه كذلك لم يقع منه هذا لانه صلى الله عليه وسلم قد بين له وجه الحكم ﴿قلت﴾ قد علم من عمر رضى الله عنه من الشدة في الدين ما علم وانتهى فيها حتى صارت كالامر الجبلى الخلق الذى لا يقدر على دفعه حتى صار كأنه غير مكلف به وفي السير ما تقدم ان عمر رضى الله عنه كان يقول ما زالت أتصدق وأصوم وأعشق من

الله عليه وسلم (قوله فزل القرآن بالفتح) ﴿قلت﴾ في السير انه صلى الله عليه وسلم لما رجع قافلا من الحديبية نزلت عليه سورة الفتح بين مكة والمدينة واشتملت على جميع ما وقع في الحديبية من بيعة أصحابه تحت الشجرة بقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين الآية وتختلف من تختلف عنه من الاعراب وتصديق رؤياه أنه يدخل مكة بقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وفي السير أن قريشا أرسلت أربعين رجلا ليميدوا أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأخذوا وأتى بهم النبي صلى الله عليه وسلم فخفى سبيلهم وهو المراد بقوله تعالى من بعد أن أظهركم عليهم وذكر حجة سهيل لقريش وأياهم أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم بقوله تعالى إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية وكلمة التقوى هي الشهادتان والمراد بالفتح المصدر به فتح مكة ﴿ولما وصل صلى الله عليه وسلم إلى المدينة قال له بعض الناس ألم تقل يا رسول الله أنك تدخل مكة آمنا قال بلى أفقلت لكم من عاصي هذا قالوا لا قال فهو كما قال لي جبريل وحقق الله صدق وعده (قوله أوقع هو قال نعم) ﴿قلت﴾ الظاهر أنه يعني صلح الحديبية أي صلحها فتح وانما سأل لأن القرآن ليس نصا فيه والفتح المصدر به هو فتح مكة والغائم الموعود بها في الآية هي فتح خيبر وجعل من دون ذلك فتحا قريشا هو صلح الحديبية ﴿وذكر ابن عتبة في سيرته أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما هو فتح لقد صدقنا عن البيت وصدده بنا أن يبلغ محله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بسئس الكلام هذا بل هو أعظم الفتوح قدرضى المشركون أن يدفعواكم بالراح عن بلادهم وسألواكم القضية ورجعوا اليكم في الامان وقدر أوامركم ما يكرهون وأظفركم عليهم وردكم سالمين مأجورين وهو أعظم الفتوح أتتسون يوم أحد إذ صدعون ولا تلون على أحد وأنا أدعوكم في آخركم أن تسلم يوم الأحزاب إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون فاقال المسلمون صدق الله ورسوله هذا أعظم الفتوح فوالله ما فكرينا فأكرت ولأننا أعلم بالله وبأمر منا قال الزهري ما فتح في الاسلام فتح قبله أعظم منه كان القتال حين يتلاقى الناس فلما وقعت الهدنة آمن الناس بعضهم بعضا وفارض بعضهم بعضا في الحديث ولم يكن أحدي يعقل شيئا لا يدخل فيه قال ابن هشام والدليل على ما قال ابن شهاب أنه صلى الله عليه وسلم خرج للحديبية في ألف وأربعمائة ثم خرج عام الفتح بعد ذلك بستين في عشرة آلاف ﴿قلت﴾ وموجب ذلك أنه لما وقعت الهدنة دخل أهل مكة المدينة ودخل أهل المدينة مكة وتفاوضوا في الحديث وأخبروهم بمجزاته صلى الله عليه وسلم على التفصيل وبما هو عليه من حميد الصفات ورأوا ذلك كالعيان فكان كما قال لا بدع من يعقل شيئا من الاسلام إلى الاسلام لا يدخل فيه (قوله في الآخر يوم أبي جندل) ﴿قلت﴾ أبو جندل هذا هو ولد سهيل بن عمر والذي بعثه قريش ليعقد الصلح يوم الحديبية مع رسول الله صلى

فزل القرآن على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
بالفتح فارسل الى عمر فأفراه  
اياء فقال رسول الله أوقع  
هو قال نعم فطابت نفسه  
ورجع ﴿حدثنا أبو  
كريب محمد بن العلاء  
ومحمد بن عبد الله بن نمير  
قالا ثنا أبو معاوية عن  
الاعمش عن شقيق قال  
سمعت سهيل بن حنيف  
يقول بصفين أيها الناس  
اتهموا رأيكم والله لقد  
رأيت يوم أبي جندل ولو  
أني أستطيع أن أرد أمر

الذي صنعت يومئذ خوف كلامي الذي تكلمت حين رجوت أن يكون خيرا (قوله أوقع هو قال نعم) أي صلح الحديبية فتح قال الزهري ما فتح في الاسلام فتح قبله أعظم منه كان القتال حيث يتلاقى الناس فلما وقعت الهدنة آمن الناس بعضهم بعضا وتفاوض بعضهم مع بعض في الحديث ولم يكن أحد يعقل شيئا لا يدخل فيه قال ابن هشام والدليل على ما قال ابن شهاب أنه صلى الله عليه وسلم خرج للحديبية في ألف وأربعمائة ثم خرج عام الفتح بعد ذلك بستين في عشرة آلاف (ب) وموجب ذلك أنه لما وقعت الهدنة دخل أهل مكة المدينة ودخل أهل المدينة مكة وتفاوضوا في الحديث وأخبروهم بمجزات النبي صلى الله عليه وسلم على التفصيل وبما هو عليه من حميد الصفات ورأوا ذلك كالعيان

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو جندل أسلم وحسبه المشركون بمكة فلما كان يوم عقد الصلح وكان في  
 وسلم لرد دته والله ما وضعنا  
 سيموفنا على عواتقنا الى  
 أمر قط الأسهل بنالي  
 أمر نعرفه الأمر كم هذلم  
 يدكر ابن غير الى أمر قط  
 \* وحدثناه عثمان بن أبي  
 شيبه واسحق جميعا عن  
 جرير ح وثني أبو سعيد  
 الأشج ثما وكيع كلاهما  
 عن الاعمش بهذا الاسناد  
 وفي حديثهما ما الى أمر  
 يقطعنا \* وحدثنى إبراهيم  
 ابن سعيد الجوهري ثما  
 أبو أسامة عن مالك بن  
 مغول عن أبي حصين عن  
 أبي وائل قال سمعت سهل  
 ابن حنيف بصفين يقول  
 اتهموا رأيكم على دينكم  
 فلقدر أيتى يوم أبي جندل  
 ولوا يستطيع أن أرد أمر  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما فتحنامنه في حصم  
 الانفجر علينا منه حصم  
 \* وحدثننا نصر بن علي  
 الجهضمي ثما خالد بن  
 الحرث ثما سعيد بن أبي  
 هريرة عن قتادة أن أنس  
 ابن مالك حدثهم قال لما  
 نزلت انا فتحنا لك فتحا مبينا  
 ليغفر لك الله الى قوله فوزا  
 عظيم امرجعه من الحديبية  
 وهم يخاطبهم الحزن  
 والكآبة وقد نحر الهدى  
 بالحديبية فقال لقد أنزلت  
 على آية هي أحب الى من  
 الدنيا جميعا \* وحدثننا

الله عليه وسلم وكان أبو جندل أسلم وحسبه المشركون بمكة فلما كان يوم عقد الصلح وكان في  
 شرط المشركين ان من جاء منهم من المسلمين يردونه فينارسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب  
 الكتاب هو وسهيل بن عمر واذ جاء أبو جندل يرسف في قيوده فدانلت من المشركين الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكون في الفجر لؤيا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا الصلح وما تمحل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل  
 الناس أمر عظيم حتى كادوا يهلكون فلما رأى سهيل ولده أبا جندل قام فطم وجهه وأخذ بتلييته  
 وقال يا محمد قد تم الصلح بيني وبينك قبل أن يأتيتك هذا قال صدقت فجعل يشده بتلييته ويجره لبرده  
 لقريش وجعل أبو جندل يصرخ باعلاصوته يامعشر المسلمين أتردوني الى المشركين فيقتلوني  
 في ديني فزاد الناس ذلك الى ما بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر واحتسب فان الله  
 يجعل لك وللمن معك من المستضعفين فرجا فاننا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا وأعطيناهم وأعطونا  
 عهد الله وانا لا نغدر فقام عمر بن الخطاب يمشي الى جنب أبي جندل ويقول اصبر يا أبا جندل انما هم المشركون  
 وان دمهم دم كلب ويدي قائم السيف من أبي جندل يقول عمر رحوت أن يأخذ السيف فيضرب  
 أباه فظن الرجل بابيه **( قوله )** والله ما وضعنا سيموفنا على عواتقنا الى أمر يقطعنا أي يعظم ويشق  
 الأسهل بنا الى أمر نعرفه (ع) هو استعارة من نزول السهل من الارض والخروج من الضيق الى  
 السعة ومن الشدة الى اللين **( قوله )** الأمر كم هذا يريد به العنتنة مع أهل الشام **( قوله )** ما فتحنامنه في  
 خصم الانفجر علينا منه حصم (ع) خصم كل شيء طرفه وناحيته ومنه قيل للخصمين خصمان لان  
 كل واحد يأخذ في ناحية من الدعوى غير ناحية صاحبه (ع) كذا جاء هذا الكلام في مسلم ما فتحننا  
 من خصم الانفجر منه خصم وفيه وهم وتغيير وصوابه ما سددنا مكان فتحنا وكذا جاء في البخاري وغيره  
 وما سددنا منها حصم الانفجر خصم وهذا يستقيم الكلام ويتقابل انفجر بسددنا وأحسن معاني  
 الخصم ههنا أن يكون مأخوذا من طرف الرواية وهو الخصم لقوله ما سددنا ولقوله انفجر شبه بانفجار  
 الماء من طرف الرواية وكذا خصم لعدل طرف جانبه الذي يؤخذ منه **( قوله )** في الآخر انزلت انا فتحنا  
 لك فتحا مبينا وهم يخاطبهم الحزن والكآبة **( قلت )** يعني من الصلح الذي وقع وهم له كارهون وكان  
 عاقبته ما تقدم ذكره من المصالح **( قوله )** هي أحب الى من الدنيا جميعا **( قلت )** اما باعتبار كونها  
 قرآنا آية واحدة خير من الدنيا وما فيها والاظهر انه يريد لما اشملت عليه من الفتح الذي نزل الاعلام  
 به وأصحابه في حال شدة **( قلت )** لا يقوم منه ما جرت عادة الملوك به من انهم اذا ارادوا أمر ايقروا  
 العشر المناسب لذلك الامر كان الشئ يحكي انه لما دخل الامير أبو الحسن سلطان المغرب تونس  
 وانتزعها من أيدي الموحدين كان أول شئ قرئ بين يديه هذا العشر انا فتحنا لك فتحا مبينا قال فقال  
 وكان ذلك كما قال لا يدع من يعقل شيئا من الاسلام الى الاسلام الا دخل فيه **( قوله )** الأسهل بنالي  
 أمر نعرفه هو استعارة من نزول السهل من الارض والخروج من الضيق الى السعة ومن الشدة  
 الى اللين **( قوله )** الأمر كم هذا يريد به العنتنة مع أهل الشام **( قوله )** الى أمر يقطعنا أي يعظم ويشق  
**( قوله )** ما فتحنامنه في خصم خصم كل شيء طرفه وناحيته (ع) كذا جاء هذا الكلام في مسلم  
 ما فتحننا وفيه وهم وتغيير وصوابه ما سددنا مكان ما فتحننا وكذا جاء في البخاري وغيره وما سددنا منها حصم الانفجر  
 انفجر خصم (ح) الضمير في منه عائذ الى قوله اتهموا رأيكم أي ما أصلعنا من رأيكم وأمركم هذا ناحية  
 الانفجرت أخرى وأما الخصم فبضم الحاء وخصم كل شيء طرفه وناحيته شبه بخصم الرواية وانفجار

لى بعض الجالسين يخشى على هذا السلطان من قراءة هذا العشر فانه شبه برسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك كان على ما هو معلوم من هزم العرب له وأخذهم محلاته قال الشيخ وأخبرني ابن تافرا حين شيخ الموحدين أن الأمير أبا الحسن المذكور لما دخل بجاية قرأ القارىء لأن لم ينته المماقون الآية فقامت ضجة في الجامع قال ابن تافرا حين فقال لى بعض كبار الدولة انظروا أين تنجوا بأنفسنا من أهل بجاية حتى قام بعض رؤساء الدولة فاحكت القارىء وقال من أمرك بقراءة هذا (قوله في الآخر خرجت أنا وأبي حسيل) (ع) هو لابن أبي جعفر حسيل بالرفع على البديل من أبي لانه والده وهو للعذرى حمير وأبى بصر حسير بالراء بدل اللام وهذا وهم والاول الصواب وانما سمى حسيل والد حذيفة البمان لانه كان أصاب دما فى قومه ففر الى المدينة فحلف بنى عبد الاشهل فسماه قومه البمان لحالته البمانية وقيل سمي بذلك لانه اسم جده الاعلان حذيفة بن حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمر ابن ربيعة بن عمرو بن البمان العبسى (قلت) يعنى بالبمانية الانصار لانهم عن ايسوا من معد وتقدم ان العرب عربان يمنية ومعدية والمعدية ما كان من ذرية اسماعيل عليه السلام واليمنية غيرهم (قوله فقلنا ما نريد ما نريد الا المدينة) (ع) فيه جواز الكذب والتعريض للخائف للضرورة (قوله انصرفا فاني لم بعدهم ونستعين الله) (ع) فيه وجوب الوفاء بالعهد وان أكره عليه \* واختلف فى الأسير يعاهد أن لا يهرب فقال الشافعى والكوفيون لا يلزمه وقال مالك يلزمه وقال ابن القاسم وابن المواز أن أكرهه على أن يحلف لم يلزمه لانه مكره وقال بعض الفقهاء لا فرق بين الحلف والعهد وخروجه عن بلد الكفر واجب والحجة فى ذلك فعل أبى بصير وتصويب النبي صلى الله عليه وسلم فعله ولا حجة فيه لانه ليس فيه ان أبابصر عاهدهم على ذلك ولبنى صلى الله عليه وسلم انما عاهدهم على أن لا يخرج معهم باحد منهم ولا يجسه عنهم ولم يعاهدهم على أن لا يخرج عنهم من أسلم فيلزم ذلك أبابصر (قلت) أبو بصير هذا هو عتبة بن أسيد بن حارثة وكان قد أسلم وحبسته قريش بمكة فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من الحديبية أتاه فكتب قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستردونه وبعثوا الكتاب مع رجل من بنى عامر بن لؤى ومولى لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبابصر انا قد عاهدنا القوم على ما علمت ولا يصح الغدر فى ديننا وان الله جاعل لك ولن معك من المسلمين فرجا ومخرجا فانطلق معهم ما حتى أتوا ذا الحليفة جلس الى جدار وجلس معه صاحبه فقال للعامري أماض سيفك هذا قال نعم نظره ان شئت فاستله أبو بصير ثم علا به حتى قتله وقيل فى كيفية قتله اياه غير هذا وفر صاحبه حتى دخل المسجد يطير الحصان شدة سعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لغدر أى هذا ذعرا فقال ويحك مالك قال قتل صاحبكم صاحبى فابرح حتى طلع أبو بصير متوشعا بالسيف فقال يا رسول الله وفيت ذمتك وأدى الله عنك أسمتى بيد القوم وقد امتنعت بدينى ان أفن فيه أو يعثبى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسعر حرب لو كان معمر جال ومعنى هذا الكلام تعجب من فعله ثم خرج أبو بصير فقتل العيص طريق قريش الى الشام وبلغ المسلمين الذين اقتنوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مسعر حرب لو كان معمر جال فخرجوا الى أبى بصير واحقوا وانحو السبعين ولاحق به أبو جندل فى رجال أسلموا وكرهوا أن يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان الهدنة والناموا ونحو الثلاثمائة وقطعوا مارة قريش من طريق الشام فبعث قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان الماء من طرفها أو بخصم القرارة والخروج وانصباب الماء فيه بان جاره (قوله خرجت أنا وأبي حسيل)

عاصم بن النضر التميمي  
ثنا معتز قال سمعت أبا  
ثنا قتادة قال سمعت أنس  
ابن مالك ح وثنا ابن منى  
ثنا أبو داود ثنا همام ح  
وثنا عبد بن حميد ثنا يونس  
ابن محمد ثنا شيبان جميعا  
عن قتادة عن أنس نحو  
حديث ابن أبي عروبة  
\* وحدثنا أبو بكر بن أبى  
شبة ثنا أبو أسامة عن  
الوليد بن جميع ثنا أبو  
الطفيل ثنا حذيفة بن  
البمان قال ما منعنى أن  
أشهد بدرا إلا أنى خرجت  
أنا وأبى حسيل قال فاخذنا  
كفار قريش قالوا انكم  
تريدون محمد فقلنا ما نريد  
ما نريد الا المدينة فأخذوا  
منا عهد الله وميثاقه  
لنصرفن الى المدينة ولا  
نقاتل معه فأتينا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأخبرناه  
الخبر فقال انصرفا فاني لم  
بعدهم ونستعين الله عز  
وجل عليهم \* حدثنا زهير  
ابن حرب واسحق بن ابراهيم  
جميعا عن جرير قال زهير  
ثنا جرير عن الاعشى عن  
ابراهيم التيمى عن أبيه  
قال كنا عند حذيفة فقال



وتدعوهم فان أقاموا أقاموا بشر مقام وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان صلى الله عليه وسلم يكره الخروج وهو رأى عبد الله بن أبي بن سؤل فقال أقم في المدينة ما تخرجنا منه العدو إلا أصاب منا ولا دخلها علينا إلا أصابنا منه فدعهم فان أقاموا أقاموا بشر مجلس وان دخلوا قاتلناهم الرجال في وجوههم ورمهم النساء والصبيان بالحجارة وان رجعوا رجعوا خائفين فقال رجال من المسلمين ممن قاتلهم بدر اخرج بنا إليهم لا يروننا جئنا عنهم ولم يزالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل وليس لامته وخرج عليهم وقد ندموا فقالوا يا رسول الله أكرهناك ولم يكن لئذا لك فان شئت فاقعد صلى الله عليك فقال ما ينبغي لنبي ليس لامته أن يضعها حتى يقتل فخرج في ألف حتى اذا كان بين المدينة واحدا نزل عنه عبد الله بن أبي بن سؤل بثلاث الناس وقال أطاعهم وعصاني ما ندري علام يقتل أنفسنا فرجع مع من اتبعه من أهل النفاق والريب وتبعهم عبد الله بن حرام يقول يا قوم نذركم الله أن نتخذوا قوامكم ونبيكم عندنا حاضرا من عدوهم فقالوا لو نعلم انه يكون قتال ما أسلمناكم أبوا أن يرجعوا فقال أبعدهم الله لا حيا لكم الله أعداء الله سيغنى الله عنكم بيه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد فجعل ظهره وعسكره الى أحد ونهى أن يقتل أحد حتى يأذن وتبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر على الرماة وهم خمسون عبد الله بن جبير أخو بني عمرو بن عوف وقال انضفوا الخيل بالنبل لا يأتونا من ورائنا كانت علينا أولنا وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين والحمم القتل وأنزل الله نصره على المسلمين حتى كشفوا العدو عن عسكرهم ونهكهم قتلهم قتلا قال الزبير لقد رأيته أنظر الى خدم أي خلاخل هند ابنة عتبة وصراحيها من كسفات هوارب ليس دون احداهن قليل ولا كثير وحملت خيل المشركين وكانت مائتين على مجيئهم النبي خالدين الوليد وعلى مجيئهم اليسرى عكرمة بن أبي جهل حملوا ثلاث حملات كل ذلك يرمون بالنبل فيرجعون مفلولين وكانت الهزيمة لاشك فيها فلما أبصروا الرماة الخسوف ان الله قد فتح قالوا لا تجلس قد أهلك الله العدو واخواننا في عسكرهم يتنبهون فتركوهم امانا لهم التي عهد اليهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يفارقوها وتنازعوا وفسلوا وعصوا الرسول وما لوالى عسكر المسلمين ودخلوا ظهور الرجال للخيال فأتوهم من خلف وأوعبوا فيهم قتلا وصرخ صارخ ان محمدا قد مات فأنكروا المسلمون وانكفأ القوم عليهم فانهم زعم المسلمون وقيل ان الصارخ هو الشيطان وكان يوم بلاء وتمحيص للمسلمين وأكرم الله فيه بالشهادة من أكرم وخلص العدو حينئذ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد فوه بالحجارة حتى وقع لشقه وأصيب بما يأتي ذكره وحين غشاه القوم فقال من رجل يشري لنا نفسه أي يبيع فقام زياد بن السكن في خمسة من الأنصار فقاتلوا واحدا بعد واحد حتى قتل الخمسة وكان أول من أخبر الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل كعب بن مالك قال عرفت عيناه نزهة تحت المغفر وناديت يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انصرف القتال وأراد المشركون الانصراف صعد أبو سفيان الجبل ثم صرخ باعلا صوته أنعمت فقال ان الحرب بحال يوم بيوم بدر اعل هبل أي اظهر دينك وهبل اسم صنم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقال الله أعلا وأجل ولا سواء قتلا في الجنة وقتلا في النار فقال له أبو سفيان هلم الى يا عمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انتم يا عمر فانظروا ما شأنه فقال له أبو سفيان أنشدك الله يا عمر اقلنا محمدا قال عمر اللهم لا والله يسمع كلامك فقال أنت عندى والله أصدق من ابن قنفة الذي زعم أنه قتله

ورأى أنس بن النضر عم أنس بن مالك عمر وطلحة في ناس من المهاجرين والانصار قد ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم فقالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما صنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتلهم حتى قتل ( قوله أفرد يوم أحد ) ﴿ قلت ﴾ هو حين انهزم الناس وخلص اليه العدو والسبب المتقدم وكان ما تقدم ( قوله ما أنصفا أصحابنا ) (ع) يخاطب بذلك القرشيين أي قدمناهم للقتال حتى قتلواهم خاصة ويرى بفتح الغاء ورفع أصحاب ويرجع هذا الى من فرغ منه ﴿ قلت ﴾ هو صلى الله عليه وسلم غير داخل في نفي الانصاف وانما اخلط نفسه في ذلك على سبيل التنزل والايناس للقرشيين ثم ان الاظهر أن عدم انصافهم انما هو لتروك مندوب لانه صلى الله عليه وسلم لا يجب عليه أن يدفع عن نفسه الا اذا لم يكن معه أحد واما ان كان معه أحد فالدفع انما يجب على من معه ثم الدفع انما هو فرض كفاية وقد قام به السبعة فهو في حق القرشيين مندوب

### ﴿ حديث جراحاته صلى الله عليه وسلم ﴾

( قوله في السند حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة عن عبد العزيز ) ( م ) كذا في بعض الطرق وفي نسخة الكسائي حدثني يحيى بن يحيى التميمي عن عبد العزيز قال بعضهم وهو الصواب قال القاضي ورواية الطبري مثل رواية لازي يعني الطريق الأولى رواية أبي بكر عن عبد العزيز ( قوله يسئل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ﴿ قلت ﴾ سؤاله عن ذلك يحتمل انه سؤال عن كيفية الجرح أو عن وقوعه أو عن استبعاد وقوعه ( قوله جرح وجه رسول الله وكسرت ربايعته وهشمت البيضة على رأسه ) ﴿ قلت ﴾ لما انهزم المسلمون للسبب الذي تقدم وأفرد صلى الله عليه وسلم حتى خلس اليه العدو وهذفه بالحجارة حتى وقع لشقه فأصيب بالجراحات المذكورة ووقع صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي حفرها المشركون ليقع فيها المسلمون وهم لا يشعرون فأخذه على يديه ورفعته حتى استوى قائما وكان الذي كسر ربايعته وجرح شفته عقبه بن أبي وقاص وكان سعد بن أبي وقاص أخوه يقول ما حرصت على قتل رجل قط حرصى على قتل عقبه بن أبي وقاص وان كان فيها سميت لسيئ الخلق منقصا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دعى وجهه رسول الله وكان الذي شجعه في وجهه عبد الله بن شهاب الزهري جد محمد بن شهاب شيخ مالك أي أبو أيه وكان الذي شجعه في وجنته حتى دخلت حلقتان من حلقتين من وجنته ابن قتيبة فأتى قريشاً فأخبرهم أنه قتل محمد بن عبد الله بن الجراح إحدى الحلقتين من وجنته فسقطت نيتته ثم نزاع الأخرى فسقطت نيتته الأخرى فكان ساقط الثنتين (ع) واصابة

﴿ ش ﴾ ( قوله أفرد يوم أحد ) هو حين انهزم وخلص اليه العدو فلما رقه هو بكسر الهاء أي غشوه وقر بوا منه ( قوله ما أنصفا أصحابنا ) يخاطب بذلك القرشيين أي قدمناهم للقتال حتى قتلواهم خاصة ويرى بفتح الغاء ورفع أصحاب ويرجع هذا الى من فرغ منه (ب) هو صلى الله عليه وسلم غير داخل في نفي الانصاف وانما اخلط نفسه في ذلك على سبيل التنزل والايناس للقرشيين ثم ان الاظهر أن عدم انصافهم انما هو لتروك مندوب اليه لانه صلى الله عليه وسلم لا يجب عليه أن يدفع عن نفسه الا اذا لم يكن معه أحد واما ان كان معه أحد فالدفع انما يجب على من معه ثم الدفع انما هو فرض كفاية وقد قام به السبعة فهو في حق القرشيين مندوب ( قوله وكسرت ربايعته ) هو بتخفيف الياء وهي السن

حماد بن سلمة عن علي بن زيد وثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد يوم أحد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رقه هو من يردهم عنار له الجنة أو هو رفيق في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم رقه هو أيضا فقال من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفيق في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حبيه ما أنصفا أصحابنا \* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه انه سمع سهل بن سعد يسئل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال جرح وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت ربايعته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسل الدم وكان على ابن أبي طالب يسكب عليها بالحن فلما رأت فاطمة ان



الماء لا يزبد الدم الا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رماداً ثم ألصقته بالجرح فاستسك الدم \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن الناصري عن أبي حازم انه سمع سهيل بن سعد وهو يسئل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أم والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء وما زاد ووي ثم ذكر نحوه حديث عبد العزيز بن غيرانه زاد وجرح وجهه وقال مكان هتفت كسرت \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر جميعاً عن ابن عيينة ح وثنا عمرو بن سواد العامري أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال ح وثني محمد بن سهل التميمي ثني ابن أبي مريم ثنا محمد يعني ابن مطرف كلهم عن أبي حازم عن سهل بن سعد بهذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في ( ١٣٣ ) حديث ابن أبي هلال أصيب وجهه وفي حديث

ابن مطرف جرح وجهه \* حدثنا عبد الله بن مسleme ابن قنبل ثنا جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت ربايته يوم أحد وشج في رأسه فجعل يسلك الدم عنه ويقول كيف يلمح قوم شجوا نبيهم وكسروا ربايته وهو يدعوهم الى الله فأمر الله تعالى ليس لك من الامر شيء \* حدثنا محمد بن عبد الله ابن نمير ثنا وكيع ثنا الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال كانى أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكى نبيانم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ضرب به قومه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لعومي

الانبياء عليهم الصلاة والسلام بمثل هذا توفير لا جورهم ولتسليهم أهمهم وليعلم أنهم من جنس البشر مخلوقين فلا يجحد الشيطان تليد سابعاً أجرى على أيديهم من خرق العادة كالمس على النصارى في عيسى عليه السلام حتى ادعوا ألوهيته والمجن الترس وفيه ان تروسمهم أو بعضها كان مقصراً وفيه استعمال السلاح في معنى لم يوضع لها وفيه المداواة (قوله في الآخر كانى أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكى نبيانم الانبياء ضرب به قومه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لعومي فانهم لا يعلمون وفي الآخر ينضح بكسر الضاد أى يغسل) (ع) وروى مثل هذا القول عن نيينا صلى الله عليه وسلم يوم أحد وفيه ما كانوا عليه من الحلم والصبر والشفقة على أهمهم \* قلت \* يحتمل أن يعنى نفسه وبعضه ما ذكر أنه قاله يوم أحد والمراد بالمغفرة المدعو بها هدايتهم الى الإيمان لا المغفرة الحقيقية لان الله تعالى لا يغفر أن يشرك به (قوله في الآخر اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله) (ع) أى وهو يقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم والتخصيص في سبيل الله بخروج من قتله في حد وقصاص

### ﴿ أحاديث دعائه صلى الله عليه وسلم على الملائكة من قريش ﴾

(قوله أياكم يقوم الى سلاجزور بنى فلان فيأخذني يضعه في كتفي محمد اذا سجد) (ع) السلا اللعانة التي يكون فيها الولد في سائر البهائم وهو من الآدميات المشبهة والمراد بالجزور رهناء الناقة (قوله الثانية من كل جانب (قوله فهو ينضح الدم) بكسر الضاد أى يغسله ويزيله (قوله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله) قيده بسبيل الله احترازاً عن يقتله في حد أو قصاص لان من يقتله في سبيل الله كان قاصداً قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم

### ﴿ باب دعائه صلى الله عليه وسلم على الملائكة من قريش ﴾

﴿ش﴾ (قوله أياكم يقوم الى سلاجزور) السلا بفتح السين وتخفيف اللام مقصور وهى اللعانة

فانهم لا يعلمون \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ومحمد بن بشر عن الاعمش بهذا الاسناد غير انه قال فهو ينضح الدم عن جبينه \* حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا هذا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حينئذ يشير الى ربايته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله عز وجل \* وحدثنا عبد الله بن عمر بن محمد بن أبيان الجعفي ثنا عبد الرحيم يعني ابن سليمان عن زكريا عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودى عن ابن مسعود قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس وقد نحرت جزور بالامس فقال أبو جهل أياكم يقوم الى سلاجزور بنى فلان فيأخذني يضعه في كتفي محمد اذا سجد

فأنبت أشقى القوم فأخذه فلما سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه قال فاستضحكوا وجعل بعضهم يمسح على بعض وأنا قائم أنظر لو كانت لي منعة طرحتها عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة فجاءت وهي جوبرية ( ١٣٤ ) فطرحتها عنه ثم أقبلت عليهم تشتمهم فلما قضى

النبي صلى الله عليه وسلم صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم وكان اذا دعاهم ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته ثم قال اللهم عليك بأبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وذكر السابع ولم أحفظه فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لقد رأيت الذين سمعوا صري يوم بدر ثم سجدوا الى القلب قلب بدر قال أبو اسحق الوليد بن عتبة غلط في هذا الحديث \* حدثنا محمد بن عيسى ومحمد بن بشار واللعظ لابن مثنى قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت أبا اسحق يحدث عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش اذ جاء عقبة بن أبي معيط

فأنبت أشقى القوم (ع) وقد فسره في الأم بانه عقبة بن أبي معيط (قوله منعة) (ع) هو بفتح النون أى من يمنعنى من أذاهم وقد كان يؤذى في الله لانه غريب فيهم لانه من هذيل (قوله ساجد ما يرفع رأسه) (ع) ثبانه صلى الله عليه وسلم في الصلاة دليل على طهارة ما يخرج من أجواف الحيوان المأكول اللحم من رطوبة وغيرها ما خلا الدم لان السلا لا ينفك عنه وصبره حتى نزعت عنه لانه خشى ان تحرك أوقام انفتاق ما فيها وتمريث ثيابه أو أنه أطال السجود للدعاء عليهم لا لغرض فاتفق طوله ان كان مقدار ما بلغ ابنته وجاءت فازالته \* وقد احتج به لاحد قولى مالك فيمن ذكر في الصلاة أن يشوبه نجاسة أن يطرحه وتجزئه ومشهور قوله القطع وعبد الملك يقول يتقضى ويعيد مراعاة للخلاف الذى في أصل النجاسة كما قال مالك يعيد الناسى في الوقت مراعاة لذلك الخلاف ولا حجة له في ذلك لان السلا ليس نجس وأيضا فان من القى عليه بخلاف من ابتداء الصلاة ومضى جزء منها بالنجاسة لانه اذا القى عليه ثوب نجس فطرحة لحينه كان الاظهر اجزائه ولا يقطع اذ لم يمض ركن من الصلاة بالنجاسة (قوله تشتمهم) \* قلت هو على ما جرت به عادة الاشراف من عدم المبالاة بغيرهم (قوله والوليد بن عتبة) (ع) كذا في جميع النسخ وصوابه عتبة بالناء وكذا هو في البخارى وعقبة غلط وقد جاء في بعض الروايات عن الثجرى عتبة على الصواب وهو اصلاح لاشك فيه لاعتماد مسلم عند آخر الباب وانه غلط لان الوليد بن عتبة هو ابن أبي معيط ولم يكن حينئذ مولودا أو كان صغيرا وقد أتى به يوم الفتح للنبي صلى الله عليه وسلم ليمسح برأسه وهو صبي كان ناهز الحلم التى يكون فيها الولد وهى من الآدميات المشمية والمراد بالجزر ورهنا الناقة (قوله فأنبت أشقى القوم) وقد فسره في الأم بانه عقبة بن أبي معيط (قوله منعة) بفتح النون أى يمنعنى من أذاهم وقد كان يؤذى في الله لانه غريب فيهم لانه من هذيل (ح) وحكى اسكان النون وهو شاذ ضعيف (قوله ساجد ما يرفع رأسه) ثبانه صلى الله عليه وسلم في الصلاة دليل على طهارة ما يخرج من أجواف الحيوان المأكول اللحم ما خلا الدم (ح) ولهذا انما يجيىء على مذهب مالك ومن وافقه ان روث ما يؤكل لحمه طاهر ومذهبنا ومذهب أبي حنيفة وآخرين نجاسته وهذا الذى ذكره القاضى ضعيف أو باطل لان هذا السلا يتضمن النجاسة من حيث انه لا ينفك من الدم في العادة ولانه ذبيحة عبدة الاوثان فهو نجس والجواب المرضي انه صلى الله عليه وسلم لم يعلم ما وضع على ظهره فاستقر في سجوده استصحابا للطهارة (قوله تشتمهم) فعلت ذلك رضى الله عنها العظيم شرفها وشأن الاشراف عادة عدم المبالاة بغيرهم (قوله والوليد بن عتبة) صوابه عتبة بالناء وما في الاصل غلط وانما كان غلط لان الوليد بن عتبة هو ابن أبي معيط لم يكن حينئذ مولودا أو صغيرا وقيل أتى به يوم الفتح الى النبي صلى الله عليه وسلم ليمسح برأسه (قوله تقطعت أوصاله) أى مفاصله \* قلت سئل بعض الشيوخ لآى شئ دعا عليهم عليه السلام

بسلا جز ورفقذفه على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه فجاءت فاطمة فأخذته عن ظهره ودعت الى من صنع ذلك فقال اللهم عليك الملاء من قريش أباجهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأمية بن خلف وشيبة بن ربيعة أو أبى بن خلف شعبة الشالك قال فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر فآلقوا في بئر غيران أمية أو أبا تقي قطع أوصاله فلم يلق في البئر \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا جعفر بن عون أخبرنا سفيان عن أبي اسحق بهذا الاسناد نحوه وزاد

وكان يستحب ثلاثا يقول اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش ثلاثا وذكر فيهم الوليد بن عتبة وأميمة بن خلف ولم يشك قال أبو اسحق ونسيت السابع \* وحدثنى سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا زهير ثنا أبو اسحق عن عمرو ابن ميمون عن عبد الله قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فدعا على ستة نفر من قریش فيهم أبو جهل وأميمة بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط فأقسم بالله (١٣٥) لقد رأيتم صرعى على بدر قد غيرتهم الشمس وكان

يوم محاربا \* وحدثنى أبو الطاهر أجد بن عمرو بن سرح وحرمله بن يحيى وعمرو بن سواد العامري وألفاظهم متقاربة قالوا ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثنى عروة ابن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد فقال لقد أقيمت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد الله بن أبي بكر فلما جئني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فادأنا بسبابة قد أطلتني فظنرت فإذا فيها جبريل عليه السلام فنادني فقال إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم قال فناداني ملك الجبال وسلم

(قوله في الآخر يستحب) (ع) كذا هو بالناء المثلثة ومعناه يلج في الدعاء ويستجمل الاجابة وهو للسمرقندي بالباء الموحدة والاول أظهر لما في الرواية الأخرى في تكريره الدعاء ثلاث مرات (قوله ونسيت السابع) (ع) سماء البخاري والبرقاني في صحيحيهما أفقا لا هو عمارة بن الوليد ورد بقول الراوي لقد لقيت الذين سهاهم صرعى يوم بدر فقد سكبوا إلى القلب وليس فيهم عمارة وأيضا فان عمارة كان عند النجاشي وكان جيلافاتهم النجاشي بأمر في حرمة فنفتح في احليله بسحر فهمام مع الوحوش في بعض جزائر الحبشة وهذا عندي لا يرد به لاحتمال قول الراوي رأيتم صرعى يعني بهم أكثرهم بدليل انه سمي فيهم عقبة بن أبي معيط ولم يقتل ببدر بل حمل منها أسيرا وقتله صبرا بعين الظبية بعد انصرفه عن بدر والقلب البئر لم تطو \* (قلت) ويبقى الردبانه كان عند النجاشي بلا جواب (قوله في الآخر فلم أستفق) أي فلم أنتبه وقرن الثعالب هو قرن المنازل وهو ميقات أهل نجد وبعده عن مكة يوم وليلة واصل قرن الجبل الصغير المنقطع من جبل كبير والاشخبان جبلان مكة (قوله في الآخر هل أنت الا أصبح دميت وفي سبيل الله ما لقيت) (ع) ليس هذا من قوله صلى الله عليه وسلم وانما قاله فيما روى الوليد بن الوليد بن المغيرة في هجرته وقيل زيد بن حارثة في غزوة مؤتة وفيه لتمثيل بالأراجيز في الحوادث على عادة العرب وتقدم الكلام على الرجز هل هو من الشعر ووجه في هذه القضية ولم يدع عليهم يوم أحد بل دعاهم وقال اغفر لقومي فانهم لا يعلمون مع ان ما أودى به يوم أحد أشد فاجاب بان قال له لما انتهكت هنا حرمة الصلاة انتقم الله لنفسه بخلاف يوم أحد فانه انما أودى في ذاته خاصة وهو حسن (قوله يستحب) كذا هو بالناء المثلثة أي يلج بالدعاء ويستجمل الاصابة وهو للسمرقندي بالباء الموحدة والاول أظهر لما في الرواية الأخرى من تكريره الدعاء ثلاث مرات (قوله ونسيت السابع) سماء البخاري وقال هو عمارة بن الوليد وردبانه لم يكن في صرعى بدر وأيضا فان عمارة كان عند النجاشي وكان جيلافاتهم النجاشي بأمر في حرمة فنفتح في احليله بسحر فهمام مع الوحوش في بعض جزائر الحبشة (ع) وهذا عندي لا يرد به لاحتمال قول الراوي رأيتم صرعى يعني به أكثرهم بدليل انه سمي فيهم عقبة بن أبي معيط ولم يقتل ببدر بل حمله منها أسيرا وقتله صبرا بعين الظبية بعد انصرفه عن بدر والقلب البئر التي لم تطو (ح) وانما وضعوها في القلب تحقيراهم ولئلا يتأذى الناس برائحهم وليس هو دفنا فان الحربى لا يجب دفننه والظبية بالناء المجمعة مضمومة ثم باء موحدة ساكنة ثم باء مشاة تحت (قوله فلم أستفق) أي لم أفطن بنفسى وابن عبد الله بن أبي بكر كبايل وقايل وعبد كلال بضم الكاف وفتح اللام المخففة (قوله وفي سبيل الله ما لقيت) ما هنا بمعنى الذي أي الذي لقيته محسوب في سبيل الله وقوله كان في

على ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت ان شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا \* حدثنا يحيى بن يحيى وقيبة بن سعيد كلاهما عن أبي عوانة قال يحيى أخبرنا أبو عوانة عن الاسود بن قيس عن جندب بن سفيان قال دميت أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك المشاهد فقال هل أنت الا أصبح دميت وفي سبيل الله ما لقيت

\* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم جميعاً عن ابن عيينة عن الأسود بن قيس بهذا الاسناد وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار فنكبت أصبعه \* حدثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا سفيان عن الأسود بن قيس أنه سمع جدياً يقول أبطأ جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد ودع محمد فانزل الله عز وجل والضحي والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلى \* حدثنا اسحق بن إبراهيم ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قال اسحق أخبرنا وقال ابن رافع ثنا يحيى بن آدم ثنا زهير عن الأسود بن قيس قال سمعت جندب بن سفيان يقول ( ١٣٦ ) اشكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين

أوثلاثاً فجاءته امرأة فقالت يا محمد اني لا رجوا أن يكون شيطانك قد ترك كان لم أره قربك منذ ليلتين أوثلاث قال فانزل الله عز وجل والضحي والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلى \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مشي وابن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر عن شعبة بن ح وثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا الملائى ثنا سفيان كلاهما عن الأسود بن قيس بهذا الاسناد نحو حديثهما \* حدثنا اسحق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن حميد واللفظ لابن رافع قال ابن رافع ثنا وقال الآحزان أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة وأسماء بن زيد أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حماراً عليه كاف تحته قطيفة فذكية وأردف وراءه أسامة وهو يعود سعد بن عباداً في

قول النبي صلى الله عليه وسلم له ورواه بعضهم دميث ولقيت لفسد الوزن ولا يفسد سواء كان من قوله أو تمثله به فليس بعارض لقوله تعالى وما علمناه الشعر ( قوله في الطريق الأخرى كان في غار ) (ع) قال لكناني غارت تصعيف من غز ولقوله في الآخر في بعض المشاهد ولرواية البخاري بينا النبي صلى الله عليه وسلم عشي إذا صابه حجر وقدير ادبغار الجيش والجمع لا واحد الغيران التي هي الكهوف فيوافق قوله في بعض المشاهد وقوله عشي ولا يكون شيئاً منه وهما في الحديث وفي حديث علي جمع بين هذين الغارين أي الجمين والمسكرين ( قوله في سند إبطاء الوحي حدثنا اسحق بن إبراهيم عن ابن عيينة ) (ع) للجلاودي والكسائي وكذا أخرجه الدمشقي من حديث مسلم وفي نسخة ابن ماعان حدثنا ابن أبي شيبة قال بعضهم رواية الجماعة أولى ( قوله ودع محمد ) أي ترك (ع) النعاة ينكرون محي الماضي والمصدر من يدع ويذرقالوا وانما جاءهمها المستقبل والامر وقد جاء منهما ذلك في مسلم ليلتين أقوام عن ودعم الجماعة وفي البخاري من ودعه الناس لشربه وقال الشاعر وكأنا فاقدموا لأنفسهم \* أ كثر نفعاً من الذي ودعوا

وقال الآخر \* والذي غاله في الحب حتى ودعه \* ومعنى ما ودعك ما تركك ومعنى ما قلى ما بغض ( قوله فجاءت امرأة فقالت يا محمد ) (ع) انما يقول ذلك المشركون ومن في قلبه مرض كاذكر وان صرح ما جاء في السير أن قائل ذلك له خديجة فيكون قبل إيمانها وفي حين نظرها في حكمة نبوته ( قوله فذكية ) (ع) الرواية كذا منسوبة الى فذك وصحف بعضهم فقال فركبه ولا وجه له لانه قد ذكر ركوبه له أولاً ( قوله عجا حجة الدابة ) (ع) الحجاج ما ارتفع من غبار حافرها ( قوله خرائفه ) أي غطى ( قوله فسلم عليهم ) (ع) فيه السلام على الجماعة التي فيها المسلمون والمشركون ولا خلاف فيه وتسليمه عليهم ونزوله وتلاوته عليهم القرآن كل ذلك ائتلاف وطمع في إيمانهم وتبليغ لما أمره الله به وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الصبر والحلم والاعضاء ( قوله لأحسن من هذا ) (ع) كذا هو بالمد لكافة وهو عند الغاضي أبي على لأحسن بالقصر وهذا أو جه وأشبه بوصله بقوله ان كان غار (ع) قال الكسائي غارت تصعيف من غز ووقد راد به الجليش والجمع لا واحد الغيران الذي هو الكهف ( قوله عليه إكاف ) بكسر الهمزة ( قوله فذكية ) منسوبة الى فذك بلدة معروفة على مرحلتين أوثلاث من المدينة ( قوله عجا حجة الدابة ) هو ما ارتفع من غبار حوافرها ( قوله خرائفه ) أي غطاءه ( قوله فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ) (ح) فيه جواز الابتداء بالسلام على قوم فيهم مسلمون

بنى الحارث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مر بمجلس فيه أحلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود فيهم عبد الله بن أبي وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت لمجلس عجا حجة الدابة خر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي أيها المرء لأحسن من هذا ان كان ما تقول حقاً فلا تؤذنا في مجالسنا وارجع الى رحلك فن جاءك منا فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة اغشيتنا في مجالسنا فانما نحن بذلك قال فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا أن يتواثبوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم

يخففهم ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عباد فقال أي سعد أتم تسمع إلى ما قال أبو حباب بر يد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا قال اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك ولقد اصطلح أهل هذه البصرة أن يتوجوه فيعصبوه بالعصاة فلما رآه ذلك بالحق الذي أعطاك شرقي بذلك فذلك (١٣٧) الذي فعل به ما رأيت ففعا عنه النبي صلى الله عليه

وسلم \* حدثني محمد بن رافع ثنا حجين يعني ابن المنني ثنا ليث عن عقيل عن ابن شهاب في هذا الاسناد بمثله وزاد وذلك قبل أن يسلم عبد الله \* حدثنا محمد بن عبد الاعلى القيسي ثنا المعمر عن أبيه عن أنس بن مالك قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله ابن أبي قال فأنطلق إليه وركب حمارا وأنطلق المسامون وهي أرض سبخة فلما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال اليك عنى فوالله لقد آذاني نتن حمارك قال فقال رجل من الانصار والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب ريحا منك قال فغضب لعبد الله رجل من قومه قال فغضب لكل واحد منهما أصحابه قال وكان بينهم ضرب بالجر يد وبالابدي وبالنعال قال فبلغنا أنها نزلت فيهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما \* حدثنا علي بن حجر السعدي أخبرنا اسمعيل يعني ابن علية ثنا سليمان

ما تقول حقا لا تؤذينا واقعد في رحلك فن جاءك فاسمعه وأما مع المدفك كيف يشك في كونه حقا مع وصفه بأنه لا شيء أحسن منه وقيل ان عبد الله بن أبي لم يكن حينئذ أظهر الاسلام ومعنى يخففهم يسكنهم ويسهل الامر بينهم (قول) لقد اصطلح أهل هذه البصرة (م) البصرة هنا بالتصغير والبحار القرى قال الشاعر \* ولنا البركا والبصرة \* أي القرى (ع) وروينا في غير مسلم البصرة غير مصغر (قول) فيعصبوه (ع) المعنى يسودوه كانوا يسعون السيد المطاع معصبا لأنهم يعصبونه بالتاج أو تعصب به أمور الناس ويقال له أيضا المعصم والعمائم تبجان العرب وهي العصائب وقد يكون يعصبونه حقيقة أي بربطون له عصاة الرياسة والملك \* وذكر أصحاب السير في الحديث لقد جاء الله بك والآن لننظم له الخزلنتوجه فانه يرى انك سلبته ملكا وشرق بكسر الراء ومعناه غص يقال شرق شرقا فهو شرق على وزن حذر والشرق الغمص (قول) في الآخر قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله بن أبي (قلت) هذه والله أعلم قضية أخرى والارض السبخة التي لا تنبت \* حديث قتل أبي جهل \*

(قول) فوجده قد ضرب به ابنا عفراء حتى برد (ع) كذا للجهم وور ومعناه حتى مات وهو لم يعضهم حتى برك بالكاف والاول المعروف ولا يبعد هذا لان ابني عفراء تركاه عقير الميمت ألا تراهم كلم ابن مسعود وله معه كلام كثير في غير مسلم وابن مسعود هو الذي احتز رأسه وأجهز عليه (قلت) تقدم استيفاء الكلام على ذلك في أو آخر حديث السلب للقاتل (قول) وهل فوق رحل قتلوه (ع) وكفار وهذا مجمع عليه وقوله لا أحسن من هذا كذا هو بالمأى ليس شيء أحسن من هذا وعند القاضي أبي علي لا حسن بالقصر وهو أشبه بوصله ان كان ما تقول حقا ولا يناسب الاول لانه كيف شك في كونه حقا مع وصفه بأنه لا شيء أحسن منه ومعنى يخففهم يسكنهم ويسهل الامر فيهم (قول) ولقد اصطلح أهل هذه البصرة هو بضم الباء مصغرا وروى في غير مسلم مكبرا وكلاهما بمعنى وأصلها القرية والمراد بها المدينة النبي صلى الله عليه وسلم (قول) فيعصبوه أي يسودوه وكان من عادتهم اذا ملكوا انسانا أن يتوجوه يعصبوه (قول) شرق بذلك بكسر الراء أي غص ومعناه حسد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سبب نفاقه (قول) وذلك قبل أن يسلم عبد الله معناه قبل أن يظهر عبد الله والافلم زل كافر اظاھر النفاق حتى مات على ذلك عا فان الله سبحانه بفضله

### باب قتل أبي جهل لعنه الله \*

\* (ش) (قول) من ينظر لنا ماضع أبو جهل سبب السؤال أن يعرف انه مات لا يستبشر المسامون بذلك (قول) حتى برد كذا هو في بعض النسخ بالكاف وفي بعضها بر بالذال (قول) وهل فوق رجل قتلوه أي وهل على عار الاقتل كماي والا كار الفلاح وقال ذلك لان الانصار أهل فلاحه

(١٨ - شرح الاي والنسوسي - خامس) التميمي ثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر لنا ماضع أبو جهل فأنطلق ابن مسعود فوجده قد ضرب به ابنا عفراء حتى رد قال فأخذ بلحيته فقال أنت أبو جهل فقال وهل فوق رجل قتلوه أو قال قتله قومه قال وقال أبو جهل قال أبو جهل فلو غيراً كار قتلتني \* حدثنا حامد بن عمر البكري راوى ثنا معمر قال سمعت أبي يقول ثنا أنس قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم من يعلم ما فعل أبو جهل بمثل حديث ابن علية وقول أبي

أى وهل على عار الا فتلكم اياى والا كار الفلاح وقال ذلك لان الانصار اهل فلاحه ووقع مكان هذا الكلام فى بعض نسخ مسلم فلو غيرك كان قتلنى وهو تصيف من الاول والاوالم المعروف

### ﴿ مقتل كعب بن الاشرف ﴾

(قوله فى السند عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن) (ع) كذا للجهمور وعند العذرى عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال شيخنا أبو على والاول الصواب وهذا خطأ ركذا سقط من نسبه محمد بن رواية ابن الحناء والصحيح ثبوته وجره المسور بن عبد الله بن الاسود بن عوف أخو عبد الرحمن بن عوف (قوله من لكعب بن الاشرف) ﴿ قلت ﴾ قال صاحب الاكتفاء كعب هذا هو رجل من

طىء وأمّه من بنى النضير (قوله فانه قد آذى الله ورسوله) (ع) هجارسول الله صلى الله عليه وسلم وسبه ﴿ قلت ﴾ ذكر أصحاب السيرة لما بلغه قتل من قتل بيدى قال هؤلاء أشرف العرب وملوك الناس لئن كان محمد أصاب هؤلاء لبطن الأرض خير من ظهرها فلما تبين ذلك خرج حتى أتى مكة فجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكى أهل القليب ثم رجع الى المدينة فشبه بنساء المسلمين حتى أذاهم قال السهيلي وشبه حتى بأمة الفضل زوجه العباس فقال

أراحل أنت لم ترحل لمعتبة \* وتارك أنت أمة الفضل فى الحرم

فى أبيات \* السهيلي وفى الحديث من الفقه وجوب قتل من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان ذا عهد خلافا لأبي حنيفة فانه لا يرى قتل الذمى فى مثل هذا (قوله أنتحب أن أقتله قال نعم) (م) أما قتله فلما تقدم أنه آذى الله ورسوله ولحقه العهد فانه كان عاهدا لى صلى الله عليه وسلم أن لا يعين عليه أحد اثم جاء مع أهل الحرب (قوله ائذن لى فلا قتل قال قل) (ع) فيه التعريض للضرورة وإن المؤاخذه بالنية والنقص ﴿ قلت ﴾ فى السيرة صلى الله عليه وسلم لما قال من لكعب بن الاشرف قال محمد بن مسleme أنالك به يارسول الله قال فافعل ان قدرت فبقى محمد ثلاثة أيام لا يطعم الا ما يعل به نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال لم تركت الطعام والشراب فقال يارسول

والمعنى لو كان قتلنى غيرا كار كان أحب الى وأعظم لشأنى

### ﴿ باب قتل كعب بن الاشرف ﴾

﴿ش﴾ (قوله من لكعب بن الاشرف) (ب) قال صاحب الاكتفاء كعب هذا هو رجل من طىء وأمّه من بنى النضير (قوله فانه قد آذى الله ورسوله) (ب) ذكر أصحاب السيرة لما بلغه قتل من قتل بيدى قال هؤلاء أشرف العرب وملوك الناس لئن كان محمد أصاب هؤلاء لبطن الأرض خير من ظهرها فلما تبين ذلك خرج حتى أتى مكة فجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكى أهل القليب ثم رجع الى المدينة فشبه بنساء المسلمين حتى أذاهم قال السهيلي وشبه حتى بأمة الفضل زوجه العباس

أراحل أنت لم ترحل بمعتبة \* وتارك أنت أمة الفضل فى الحرم

فى أبيات \* السهيلي وفى الحديث من الفقه قتل من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان ذا عهد خلافا لأبي حنيفة فانه لا يرى قتل الذمى فى مثل هذا (قوله ائذن لى أن أقول قال قل) (ب) فى السير أنه صلى الله عليه وسلم لما قال من لكعب قال محمد بن مسleme أنالك به يارسول الله قال فافعل ان قدرت فبقى محمد ثلاثة أيام لا يطعم الا ما يعل به نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال لم

يجز كما ذكره اسمعيل  
حدثنا اسحق بن ابراهيم  
الحنظلى وعبد الله بن محمد  
ابن عبد الرحمن بن المسور  
الزهري كلاهما عن ابن  
عينة واللفظ للزهري ثنا  
سفيان عن عمر وسمعت  
جابر يقول قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من  
لكعب بن الاشرف فانه  
قد آذى الله ورسوله فقال  
محمد بن مسleme يارسول الله  
أنتحب أن أقتله قال نعم قال  
ائذن لى فلا قتل قال قل  
فأنا ففعله وذكر ما بينهما  
وقال ان هذا الرجل قد

الله قلت لك قولاً ولا أدري هل أفي به قال إنما عليك أن تجتهد قال يا رسول الله لا بد لنا أن نقول قال قولوا مابد الحكم أتم في حل من ذلك (م) وأما وجوب قتله فلما تقدم من اذابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقضه العهد وأما قتله على هذه الصفة فقد أشكل على بعضهم ولم يعرف هذا الوجه الذي قلناه (ع) واختلفوا في تأويل قتله على وجه المخادعة فقيل ما تقدم من اذابته الله ورسوله والنبي صلى الله عليه وسلم إنما قتله بوحى فصار قتله أصلاً في هذا الباب فلا يحل أن يقال قتل غدرا وقد قال ذلك رجل في مجلس على فامر بضرب عنقه وقاله آخر في مجلس معاوية فأنكر ذلك محمد بن مسلمة وأنكر على معاوية سكونه عنه وحلف أن لا يظله وایاه سقف بيت أبداً وأن لا يخلو بقائل ذلك الا قتله وإنما الغدر بعد العهد وهو قد نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يغتر بترجمة البخاري على الحديث باب الفتك في الحرب فليس الفتك غدراً وإنما الفتك القتل على غرة وغفلة والغيلة تحوّه وقيل في تأويل ذلك أن محمد بن مسلمة لم يصرح له بتأمين حتى يقال انه غدره وإنما كلمة في بيع واستدل بعضهم بقضية كعب هذه على جواز اغتيال من بلغتهم الدعوة وانتهاز الفرصة فيهم دون دعوة (قوله عنانا) (ع) ظاهره العتب وباطنه صحيح لان العتب في ذات الله، مشروع ويثاب عليه لان الجهاد والصدقة نعب ﴿قلت﴾ في السير لما أتى محمد بن مسلمة قال له ويحك يا ابن الاشرف الاجتثك لحاجة أذكركها لك فأنكم على قال سأفعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاءاً عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاق العيال وجهت الانفس فقال كعب أنا ابن الاشرف أما والله قد كنت أخبرك يا ابن مسلمة ان الامر يصير الى ما تقول (قوله يسب ابن أحدنا) (ع) كذا هو بالسین المهملة لا كفاة

ترك الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت لك قولاً ولا أدري هل أفي به قال إنما عليك أن تجتهد قال يا رسول الله لا بد لنا أن نقول قال قولوا مابد الحكم أتم في حل من ذلك (ع) اختلف في تأويل قتله على هذا الوجه من المخادعة فقيل ما تقدم من اذابته الله ورسوله والنبي صلى الله عليه وسلم إنما قتله بوحى فصار قتله أصلاً في هذا الباب فلا يحل أن يقال قتل غدرا وقد قال ذلك رجل في مجلس على رضي الله عنه فامر بضرب عنقه وقاله آخر في مجلس معاوية فأنكر ذلك محمد بن مسلمة وأنكر على معاوية سكونه عنه وحلف أن لا يظله وایاه سقف بيت أبداً وأن لا يخلو بقائل ذلك الا قتله وإنما الغدر بعد العهد وهو قد نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يغتر بترجمة البخاري على الحديث باب الفتك في الحرب فليس الفتك غدراً وإنما الفتك القتل على غرة وغفلة والغيلة تحوّه وقيل في تأويل ذلك أن محمد بن مسلمة لم يصرح له بتأمين حتى يقال انه غدره وإنما كلمة في بيع \* واستدل بعضهم بقضية كعب هذه على جواز اغتيال من بلغتهم الدعوة وانتهاز الفرصة فيهم دون دعوة (قوله عنانا) من التعريض الجائز لان معناه في الباطن صحيح أى أدبنا بآداب الشرع التي فيها نعب وانه في مرضات الله تعالى وهو محبوب لنا والذي فهم المخاطب منه العناء الذي ليس بمحبوب (ب) في السير لما أتاه محمد بن مسلمة قال له ويحك يا ابن الاشرف اني جئت لك لحاجة أذكركها لك فأنكم على قال سأفعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاءاً عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاق العيال وجهت الانفس فقال كعب أما والله لقد كنت أخبرك يا ابن مسلمة ان الامر يصير الى ما تقول (قوله وأيضاً والله لئن لم يهتدوا لولا اني كنت منهم لكانوا كفاراً) (ع) كذا هو بالسین المهملة لا كفاة (قوله يسب ابن أحدنا) المعروف في الرواية بضم الياء وقع السين المهملة من السب وروى يشب بفتح الياء وكسر الشين المججمة من الشباب والوسق بفتح الواو وكسرها والوجه الاول (قوله زهناك اللامة) هو بالهمز

أراد صدقة وقد عنانا فلما سمعه قال وأيضاً والله لئن لم يهتدوا لولا اني كنت منهم لكانوا كفاراً قال انا قد اتبعناه الآن ونكره أن ندعه حتى ننظر الى أى شئ يصير أمره قال وقد أردت أن نسلغي سلفاً قال فإترهني قال ما تريد قال ترهني نساء كم قال أنت أجل العرب أن ترهنا نساءنا قال له ترهني سوني أولادكم قال يسب ابن أحدنا فيقال رهن في وسقين من تمر ولكن زهناك اللامة يعني السلاح قال فتم

وعند لطبري بالشين المججمة من الشباب ولو وجه الاول ﴿قلت﴾ قيل انما أراد برهن السلاح أن لا ينكرها اذا جاؤا بها (قوله) وواعده أن يأتيه بالحرب ومن ذكر ﴿قلت﴾ في السير انه صلى الله عليه وسلم مشى معهم الى بقيع لفرقتهم ورحبهم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعني ثم رجع الى بيته فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه فتهافت به أبو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحفة فاخذت امرأته بناحيتهما وقالت انك امرؤ محارب وان أهل الحرب لا ينزلون هذه الساعة قال انه أبو نائلة لو وجدني نائما ما يظنني قالت والله اني لاعرف في صوته الشرف فقال له كعب لو يدعي العتي لطعنة لاجاب فنزل اليهم (قوله) انما هذا محمد ورضيعه أبو نائلة لان أهل السير ذكروا ان أبا نائلة كان رضيعا لمحمد بن مسleme وفي البخاري ورضيعي أبو نائلة وهذا ان صح أن أبا نائلة رضيع لكعب فله وجه والمعروف ما ذكرنا (قوله) دونكم قال فقتلوه ﴿قلت﴾ وفي السير انه لما اختلعت أسيا فمهم عليه لم تكن شيئا قال ابن مسفة فأخذت سيفي وقد صاح عدو الله صيحة فلم يبق لنا حصن الا وادقت عليه نار فوضعت في لبتة ونحاملت عليه حتى بلغت عاتقه فوقع عدو الله وقد أصاب الحارث صاحبنا ببعض أسيا فمنا فجرح في رأسه فخرجنا واستندنا ننظر الحارث فأبطأ علينا وقد نزفه الدم ثم أتى يتبع آثارنا فحملناه وجثثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو يصلي فسلمنا عليه فخرج علينا وأخبرنا به بقتل عدو الله فلم يبق يهودي الا وهو يخاف على نفسه \* السهيلي وقع في كتاب شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم أن الذين قتلوه حملوا رأسه في مخلاة الى المدينة فقبيل انه أول رأس حمل في الاسلام وقيل رأس أبي غرة الجحشي الذي قال له صلى الله عليه وسلم في غزاة بدر لا يبلغ المؤمن من حجر مرتين فقتله واحقل رأسه في رمح الى المدينة وأما أول مسلم حمل رأسه في الاسلام فعمرو بن الجوح له صحبة

### ﴿فتح خير﴾

﴿قلت﴾ ذكر البكري أن أرض خير سميت باسم رجل من العماليق نزلها وهو خير بن قانية بن مهلايل وكذلك الوطج الذي هو أحد حصون خير يسمى بالوطج بن مازن رجل من ثمود \* وفي السير انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية أقام بالمدينة بقية سنة ست وبعض المحرم سنة سبع ثم خرج غازيا الى خير وكان الله سبحانه وعده بها وهو بالحديبية بقوله تعالى وعدهم الله مغنايم الآية فالمجمل هو الحديبية والغنايم الموعود بها هو فتح خير فخرج صلى الله عليه وسلم مستعجرا وعده به فنزل بوادي قال له الجميع ليحول بينهم وبين غطفان خوف أن يمدوهم لانهم كانوا مظاهرين لهم على رسول

### ﴿باب فتح خير﴾

﴿ش﴾ (ب) في السير انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية أقام بالمدينة بقية سنة ست وبعض المحرم من سنة سبع ثم خرج غازيا الى خير وكان الله سبحانه وعده بها وهو بالحديبية لقوله تعالى وعدهم الله مغنايم كثيرة فالمجمل هو فتح الحديبية والغنايم الموعود بها يعني فتح خير فخرج صلى الله عليه وسلم مستعجرا وعده به فنزل بوادي قال له الجميع ليحول بينهم وبين غطفان خوف أن يمدوهم لانهم كانوا مظاهرين لهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السيرة قال أنس فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يغير عليهم حتى أصبح فلما لم يسمع إذا ماركب وركبنا وكنا قد صلينا الغداة بغلس وكان صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما فان سمع إذا أنا أمسك والا غار فاستقبلنا أعمال خير بمساحيم ومكاثلهم فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الحمد والخير معه ففتحها الله سبحانه حصنا حصنا وكان آخر

وواعده أن يأتيه بالحرب وأبي عيسى بن جبر وعباد ابن بشر قال بخاؤا فدعوه ليلا فنزل اليهم قال سفيان قال غبر عمر وقالت له امرأته اني لأسمع صوتا كأنه صوت دم قال انما هذا محمد ورضيعه وأبو نائلة ان الكريم لودعي الى طعنة ليلا لاجاب قال محمد اني اذا جاء فسوف أمد يدى الى رأسه فاذا استحكمت منه فدونيكم قال فلما نزل نزل وهو متوشح فقالوا نجد منك رج الطيب قال نعم تحتى فلانة هي أعطر نساء العرب قال فأذن لي أن أشم منه قال نعم فشم فقتل فشم ثم قال أأذن لي أن أعود قال فاستمكن من رأسه ثم قال دونكم قال فقتلوه \* وحدثني زهير بن حرب ثنا اسمعيل يعني ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا



الله صلى الله عليه وسلم \* وثى السير قال أنس فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغرب عليهم حتى أصبح  
فلم يسمع أذاناً ركبوا ركباناً وكافد صلينا لعداء بغلس وكان صلى الله عليه وسلم إذا غزا قوماً ما  
سمع أذاناً أمسك ولا أغار فاستقبلنا أعمال خير بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قالوا محمد والخميس معه ففتحها الله حصناً حصناً وكان آخر حصونهم فتحاً لوطح والسلام فحاصرهم  
بضع عشرة ليلة ( **قوله** ) فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس فركبني الله صلى الله عليه وسلم  
وركب الخ (ع) في تصيحبهم ولم يدعهم حجة أنه لا يدعى من بلغته الدعوة وفيه أن المستحب في الضرب  
على لعد وأول النهار لانه وقت غرتهم وغفلة أكثرهم ثم يثتم في بقية النهار لما يحتاج اليه بخلاف  
ملافة الجيوش ومناصبه الحصون هذه المستحب فيها بعد الزوال ليدوم النشاط ويرد الهواء بخلاف  
ضده ( **قوله** ) وأرى بياض نخد نبي الله صلى الله عليه وسلم (ع) أخرج به من يرى أن الخد  
ليس بعورة إذ لو كان عورة لم يكشف منه فان كان بقصد فهم وأوضح في الدلالة وإن لم يكن بقصد  
فهو محفوظ عن انكشافها (د) احتجبت به المالكية على أنه ليس بعورة ومذهبنا أنه عورة لأحاديث  
كثيرة وجوابنا عن الحديث أنه إنما انكشف لضرورة لأجراء والأغارة ولم يرد أنه استدامه مع  
امكان الستور ورواية البخاري عن أنس أنه حسر الأزار يفسر رواية مسلم أنه انحسر \* وأجاب  
المالكية بأنه أكرم على الله من أن يتلبه بكشف العورة \* وجوابنا أنه إذا كان بغير اختيار فلا نص  
فيه ويجوز مثله ورؤيته بياض نخده محمولة على أنه رأى أهاجأة ( **قوله** ) الله أكبر خربت خير  
(ع) يقال أنه تغافل لما رأى بأيديهم آله الهدم من الغوس والمساخي وقيل من اسمها الما فيها من  
حروف الخراب وقد يكون ذلك باعلام الله ( **قوله** ) بساحة قوم (ع) الساحة الفناء بين المنازل وجمع  
سوح وهو أيضاً السوحة والسحج والساحة وفيه جواز النزوع بآيات القرآن والاستشهاد بها  
في الأمور الحقيقية وقد جاء منه في الآثار كثير ويكره منه ما كان على ضرب الامثال في ذلك والمرح  
ولغو الحديث تعظيماً لكتاب الله ( **قوله** ) والخميس (ع) روي برفع السين على العطف وفتحها  
على المنعول معه قبل وسمى الجيش خيساً لقسمة على خمسة ميمنة وميسرة وقلب ومقدم وساقه  
وقيل لقسم الخمس فيه وهو ضعيف لتسميته بذلك قبل ورود الشرع وإنما كانت العرب تعرف  
المربع وهو اخراج الربع للرئيس ( **قوله** ) وأصبناها عنوة (ع) ظاهره أنها كلها فتحت عنوة  
وروي مالك عن ابن شهاب أن بعضها عنوة وبعضها صلح ويشكل ما في أبي داود من أنه قسمها  
نصفين فجعل النصف لسوائيه وحاحته ونصفاً للغانمين \* وأجاب بعضهم بأنه كان حولها ضياع وقرى  
انجلي عنها أهلها فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وكانت من الجميع على قدر النصف  
والنصف الآخر للغانمين ( **قلت** ) \* وتقدم أنه فتحها عنوة حصناً حصناً وكان أول حصن فتح ناعم  
وعنده استشهد محمد بن مسعدة القيت عليه رحي من فوقه فقتلته ثم الغموس حصن أبي الحقيق وأصاب  
منهم صلى الله عليه وسلم سبباً فهم صفة بنت حني بن أخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي  
الحقيق واصطاحا صلى الله عليه وسلم لنفسه وكانت رأت في المنام وهي عروس بكنانة أن قرا وقع

خير قال فصلينا عندها  
صلاة الغداة بغلس فركب  
نبي الله صلى الله عليه  
وسلم وركب أبو طلحة  
وأما رديف أبي طلحة  
فأجرى نبي الله صلى الله عليه  
وسلم في رفاق خير وان  
ركبتي تمس نخد نبي الله  
صلى الله عليه وسلم وانحسر  
الأزار عن نخد نبي الله صلى  
الله عليه وسلم وأنى لارى  
بياض نخد نبي الله صلى  
الله عليه وسلم فلما دخل  
الغسرية قال الله أكبر  
خربت خير أنا إذا نزلنا  
بساحة قوم فساء صباح  
المنذر ين قالها ثلاث مرار  
قال وقد خرج القوم إلى  
أعمالهم فقالوا محمد قال  
عبد العزيز وقال بعض  
أصحابنا والخميس قال  
وأصبناها عنوة \* حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا  
عفان ثنا حماد بن سلمة  
ثنا ثابت عن أنس قال  
كنت ردف أبي طلحة يوم  
خير وقد حنى تمس قدم  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال فأثيناهم حين  
برغت الشمس وقد أخرجوا

حصونهم لوطح والسلام فحاصرهم بضع عشرة ليلة ( **قوله** ) خربت خير (ع) فتغافل صلى الله عليه وسلم  
لما رأى بأيديهم آله الهدم من الغوس والمساخي وقيل من اسمها الما فيها من حروف الخراب وقد يكون ذلك  
باعلام الله سبحانه له والخميس روي برفع السين على العطف وفتحها على المنعول معه وسمى الجيش  
خيساً قبل لقسمة على خمسة ميمنة وميسرة وقلب ومقدم وساقه وقيل لقسم الخمس فيه والاول أظهر

مواشيهم وخرجوا بفؤسهم  
ومكانهم ومروهم فقالوا  
محمد والخبيث قال وقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لم خربت خيبر أنا إذا  
نزلنا بساحة قوم فساء  
صباح المندرين قال فهزمهم  
الله عز وجل \* حدثنا  
اسحق بن ابراهيم واسحق  
ابن منصور قال أخبرنا  
النضر بن شميل أخبرنا  
شعبة عن قتادة عن أنس  
ابن مالك قال لما أتى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
خيبر قال أنا إذا نزلنا بساحة  
قوم فساء صباح المندرين  
\* حدثنا قتيبة بن سعيد  
ومحمد بن عباد واللفظ لابن  
عباد ثنا حاتم وهو ابن  
اسماعيل عن يزيد بن أبي  
عبيد مولى سلمة بن  
الأكوع عن سلمة بن  
الأكوع قال خرجنا مع  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إلى خيبر ففسرنا ليلا  
فقال رجل من القوم لعاصم  
ابن الأكوع ألا تسمعنا  
من هنياتك وكان عامر  
رجلا شاعرا فنزل يحدو  
بالقوم يقول

اللهم لولا أنت ما هتدينا  
ولا تصدقنا ولا صلينا  
فاغفر فداءك ما اقتفينا

في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنيت ملك الحجاز محمد اظلم وجهها  
فأجرت عينها منها فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها ذلك فساء لها ما هذا فاخبرته هذا الخبر  
وكان آخر ما فتح من حصونها الوطح والسلام وكان كلما فتح ما فتح لجؤا إلى هذين الحصنين فحاصرهم  
صلى الله عليه وسلم بضعة عشر ليلة ومنهم خرج مخرج حرب اليهودي فطلب البراز فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من لهذا قال أخو محمد بن مسامة أأله يا رسول الله أأله لئلا يثأر الموتور قتل أخي بالامس فقال  
قم إليه اللهم أعنه عليه فقام فقتله (ع) والمسكائل القفاف والزناييل واحدها مكئل (قوله) فقال  
رجل من القوم (قلت) الذي في السير أن الذي طلب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ابن اسحاق قال صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى خيبر أنزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من ههناك فنزل  
فارتجز فقال يرحلك الله فقال عمر وجبت والله يا رسول الله لو متعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا (قوله)  
الآن سمعنا من هنياتك (ع) أي من أراجيزك والهنة تقع على كل شيء وفيه جواز استماع الأراجيز  
والشعر وقول ذلك إذا لم يكن في ذلك ما ينكر من هجر وذكر المحرم وهجر من القول كما جاء في  
الحديث الشعر كلام فحسنة حسن وقبيحة قبيح (قوله) فنزل يحدو بالقوم (ع) فيه جواز الحداء في  
الاسفار تحريك اللغوس والدواب وتشبيها لها لمن معها على قطع الطريق (قلت) جبلت النفوس  
حتى من غير العاقل على الاصغاء إلى سماع لصوت الحسن هذا الصغير في المهدي يستكتم سماعه ويصرف  
نفسه عما يبكيه وهذه الابل مع بلادة طبيعتها تأثر بسماع الحداء من الصوت الحسن فتد أعناقها  
وتصفي إلى الحادي ناصبة آذانها وتسرع في سيرها وتستغف الاحمال الثقيلة وتقطع المسافة البعيدة  
بالسير في السير من الزمان وربما ألفت نفسها من شدة السير قال الغزالي حكى أبو بكر الدينوري  
بالرفاق قال كنت بالبادية فاضافني رجل من العرب وأدخلني خباء فرأيت عبدا مقيدا ورأيت جمالا  
موتى بين يدي البيت وقديقي منها جل نازل كأنه تنزع روحه فقال لي العبد أنت ضيف ولك حق  
ومولاي يكرم ضيفه فاشفع لي عنده أن يحل عني القيد فانه لا يرشد فاعتك قال فلما حضر الطعام  
امتنعت وقلت لا آكل ما لم أشفع في هذا العبد فقال لي ان هذا العبد أفقرني وأذهب جميع مالي  
فقلت ماذا فعل فقال له صوت طيب وكنت أعيش من ظهوه وهذه الابل تحملها أحمالا ثقالا فاخذ  
يحدو بها فقطعت مسيرة ثلاثة أيام في ليلة من طيب نعمته فلما حطت عنها أنقالها ماتت كلها  
كما ترى الا هذا الجمل وقد وهبت لك العبد كراما لك قال فقلت له أحبيت أن أسمع صوته فلما  
أصبحنا أمره أن يحدو على بعير يسقي الماء من بئر هناك فلما رفع صوته هام ذلك الجمل  
وقطع حباله وسقطت على وجهي وما أظن أني سمعت صوتا أطيبت منه وكذلك كانت  
الطيور تقف على رأس داود عليه السلام لسماع صوته (قوله) اللهم لولا أنت ما هتدينا (ع) كذا  
الرواية وصوابه في الوزن لا هم لولا أنت ما هتدينا أو بالله لولا أنت كما جاء في الآخر والله لولا الله  
ما هتدينا (قوله) فداءك ما اقتفينا (م) في فداء المد والقصر والغاء مكسورة والمصدر ممدود لا غير  
(قوله) وخرجوا بفؤسهم جمع فأس والمسكائل جمع مكئل بكسر الميم وهي القفة والزناييل والمرور  
جمع مرفق الميم وهي المساحي قال القاضي وقيل هي حبالهم التي يصعدون بها النخل واحدها مرفق (قوله)  
الآن سمعنا من هنياتك وفي بعض النسخ من هنياتك أي أراجيزك والهنة تقع على كل شيء (قوله)  
اللهم لولا أنت ما هتدينا كذا الرواية وصوابه في الوزن لا هم لولا أنت ما هتدينا أو بالله لولا أنت  
ما هتدينا (قوله) فداءك ما اقتفينا (م) في فداء المد والقصر بقاء مكسورة والمصدر ممدود لا غير ومعنى

ومعنى ما اقتضينا أى ما كتبنا من الخطايا وأصل الاقتضاء الاتباع قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم أى لا تتبع الظن (ع) ووقع في بعض النسخ فاغفر بذلك ما ابتغينا وهذه الرواية سالمة من الاعتراض وأما الأولى فانه لا يقال في البارى تعالى فديتك لان هذا الكلام انما يقال في مكره ويتوقع وقوعه بشخص فيجب آخرا ن يغديه منه بنفسه ولعل هذا اللفظ وقع من غير قصد الى حقيقة كما يقال قتله الله وكما قال صلى الله عليه وسلم لعائشة تربت بذاك وكما قال ويل أمه مسعر حرب أو يكون استعارة أى مجازا بأن الغادى قد بالغ في طلب رضا المغدى حتى يبذل نفسه عوضه في المكر وه فالعنى أبذل نفسه في رضاك واذا صح المعنى فالجوز في اللفظ مغفرا أو يكون قوله فذلك يخاطب به رجلا وفصل بذلك بين الفعل والمفعول والمعنى فاغفر لنا ما اقتضينا فذلك كما قال اللهم اغفر وفصل بقوله فذلك عاد الى الأول فقال ما اقتضينا وهذا وجه يصح ولكن فيه تكلف دعيت له ضرورة اصلاح الكلام **قلت** قال السهيلي أقرب تأويل فيه الى الصواب انها كلمة يترجم بها على محبة وتعظيم فجاز أن يخاطب بها من لا يجوز في حقه الفداء قصدا لاطهار محبته وتعظيمه ورب كلمة ترك أصلها واستعملت كالمثل في غير ما وضع له كما جاؤا بالقسم في غير محله اذا أرادوا التعجب أو استعظاما لأمر ولم يريدوا القسم ومنه الحديث أفلح وأبيه ان صدق ومن المحال أن يقسم صلى الله عليه وسلم بغير الله وانما تعجب من قول وما قيل من انه منسوخ بحديث النهى عن الحلف بالآباء لا يصح اذ يلزم أن يكون قبل النسخ يقسم بغير الله ومعاذ الله من ذلك وهذا الذى ذكره قريب من الذى ذكره الماضى أنه استعارة **(قوله)** اذا صبح بنا أتينا (ع) هو بالناء من فوق أى أتينا أعداءنا وروى آيينا بالباء أى آيينا الفرار **(قوله)** برحمته الله فقال رجل من القوم وجبت يارسول الله لولا أمتعتنا به (ع) يعنى وجبت الشهادة وكان ذلك معروفا عندهم أى من دعاه بمثل ذلك في مثل هذا الموطن يستشهد قريبا ركنا اتفق في عامر فانه استشهد بخير ومعنى لولا أمتعتنا به ودنا لآخرت الدعاء به بذلك الى غير هذا الوقت حتى نستمتع بصحبته **قلت** في السيران الرجل الذى قال ذلك هو عمر **(قوله)** مخمصة أى جماعة **(قوله)** لحم حمر الانسية (ع) كذا هو بلحم حمر الانسية بلاضافة وهو من اضافة الموصوف الى صفته والكوفيون يجيزونها فى على ظاهرها والبصريون يمنعونها ويخرجونه على حذف الموصوف

ما اقتضينا أى ما كتبنا من الخطايا وأصل الاقتضاء الاتباع (ع) ووقع في بعض النسخ فاغفر فذلك ما أبقينا وهذه الرواية سالمة من الاعتراض وأما الأولى فانه لا يقال في البارى تعالى فديتك لان هذا الكلام انما يقال في مكره ويتوقع وقوعه ولعل هذا اللفظ وقع من غير قصد أو حقيقة أى يكون استعارة أى مجازا فان الغادى قد بالغ في طلب رضا المغدى حتى يبذل نفسه عوضه في المكر وه فالعنى أبذل نفسه في رضاك أو يكون قوله فذلك يخاطب به رجلا وفصل بذلك بين الفعل والمفعول والأصل فاغفر لنا ما اقتضينا فذلك وفيه تكلف **(قوله)** اذا صبح بنا أتينا (ع) هو بالناء من فوق أى أتينا أعداءنا وروى آيينا بالباء أى آيينا الفرار **(قوله)** فقال رجل من القوم وجبت أى الشهادة وكان ذلك معروفا عندهم أى من دعاه بمثل ذلك في هذا الموطن يستشهد قريبا وكذا اتفق في عامر فانه استشهد بخير ومعنى لولا أمتعتنا به ودنا لآخرت الدعاء به لذلك الى غير هذا الوقت حتى نستمتع بصحبته (ب) في السيران الرجل الذى قال ذلك هو عمر رضى الله عنه **(قوله)** مخمصة أى جماعة **(قوله)** لحم حمر الانسية كذا هو هنا باضافة حمر وهو من اضافة الموصوف الى صفته وهو جائز عند الكوفيين وعند البصريين وتقديره حمر الحيوانات الانسية وفي الانسية لغتان أشهرهما كسر

وثبت الاقدام ان لا قينا  
والقنين سكينه علينا  
انا اذا صبح بنا أتينا  
وبالصباح عولوا علينا  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من هذا السائق  
قالوا عامر قال يرحمه الله  
فقال رجل من القوم  
وجبت يارسول الله لولا  
أمتعتنا به قال فأتينا خيبر  
فحاصرناهم حتى أصابتنا  
مخمصة شديدة ثم قال ان  
الله فتحها عليكم قال فلما  
أمسى الناس مساء اليوم  
الذى فكت عليهم أرقدوا  
نيرانا كثيرة فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ما هذه النيران على أى  
شيء توقدون فقالوا على لحم  
قال أى لحم قالوا لحم حمر  
الانسية فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
أهر يقوهاوا كسر وها  
فقال رجل أو يهر يقوها

والتقدير هنا جرح الحيوانات الانسية (ع) ورواه الاكثر بكسر الهمزة وسكون النون ورواه بعضهم بفتحها والوجهان صحيحان وهما معانسان الى الانس والانس الناس ونسبة الجر لهم لاختلاطها بالناس بخلاف جر الوحش (قوله) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أوذاك) (ع) تأول بعضهم اراقتها بأهم أخذوها من الغنمة قبل القسم وقيل استبقاها للحاجة اليها وقيل لانها محرمة فلحمتها نجس (د) هذا الثالث مذهبنا والتأويلان الاولان للأكية المبيعين لا كلها \* قلت \* ليس عندنا قول بالاباحة مطلقا وانما عندنا التعريم والكراهة (قوله في الآخران له لاجرين) (ع) بحقل انه أحد الاجرين في كونه جادا والثاني في كونه مجاهدا في سبيل الله على ما يأتي في التفسير (قوله انه لجاهد مجاهد) (ع) هو للجمهور بكسر الهاء من الاول وتنوين الدال منه من قولهم رجل جاهد اسم فاعل اذا كان مجادا في أمره وبضم الميم وكسر الهاء وتنوين الدال من الثاني والمجاهد الغازي والمعنى انه لجاد في جهاده في سبيل الله ورواه بعضهم بفتح الهاء والدال من الاول فعلا ماضيا وفتح الميم من الثاني على وزن مساجد والاول الصواب وكرر اللفظ مبالغة قال ابن الانباري العرب اذا بالفت في تعظيم أمر اشتقت من لفظه لفظا آخر على غير وزنه وتبعوه الاول في اعرابه زيادة في التدكير فيقولون جاد مجدوليل لائل وشعر شاعر (قوله قل عربي مشى بهامثله) (ع) ورواه الاكثر بفتح الميم فعلا ماضيا من المشى والضمير في بهاء على الحرب ورواه العارسي في بعض روايات البخاري بضم الميم وتنوين الهاء من المشابهة وهذه الرواية بعيدة والاولى أوجه (د) ووجه ما استبعد أن يكون مشاهما منصوب بفعل محذوف والتقدير قل عربي رأيت مشاهما النفي صفات الكمال في القتال عن غيره (ع) ووقع في البخاري أيضا نشأ بالنون أي شب وكبر والضمير في بهاء على الحرب أو على بلاد العرب وهي أوجه الروايات (قوله في سند الآخران وهب عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن قال مسلم ونسبه غير ابن وهب فقال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن سلمة بن الأكوع) (م) قال بعضهم كان ابن وهب بهم في سند هذا الحديث فيقول عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن وعبد الله بن كعب وانما هو والد عبد الرحمن وانما ذكر في النسب وكذلك ذكره القاسم بن مسروق وأحد أصحاب يونس أعني على الصواب قال الدارقطني خالف القاسم ابن وهب فقال عن ابن يونس عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وكذا ذكره أبو داود والنسائي في سننهما ونها فيهما على وهم ابن وهب فاحتاط مسلم فلم يذكر في روايته عبد الرحمن وعبد الله كما كان يذكره ابن وهب بل أقصر على عبد الرحمن ولم ينسبه لان الهمزة واسكان النون والثانية فتحهما رها جميعا نسبة الى الانس وهم الناس لاختلاطها بالناس بخلاف جر الوحش (قوله انه لجاهد مجاهد) هو للجمهور بكسر الهاء من الاول وتنوين الدال منها من قولهم رجل جاهد اسم فاعل اذا كان مجادا في أمره وبضم الميم وكسر هاء وتنوين الدال من الثاني والمجاهد الغازي والمعنى انه لجاد في جهاده في سبيل الله تعالى ورواه بعضهم بفتح الهاء والدال من الاول فعلا ماضيا وفتح الميم من الثاني على وزن مساجد (قوله قل عربي مشى بهامثله) ورواه الاكثر بفتح الميم فعلا ماضيا من المشى والضمير في بهاء على الحرب ورواه العارسي في بعض روايات البخاري بضم الميم وتنوين الهاء من المشابهة (ع) وهذه الرواية بعيدة والاولى أوجه (ح) ووجه ما استبعد أن يكون مشاهما منصوب بفعل محذوف والتقدير قل عربي رأيت مشاهما ومعناه قل عربي شبه في جميع صفات الكمال وضبطه بعض رواة البخاري نشأ بالنون والهمز أي شب وكبر والهاء

ويفسأوها فقال أوذاك قال فلما تصاف القوم كان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب ركبة عامر فأت منه قال فلما قفوا قال سلمة وهو أخذ بيدي قال فلما رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكتا قال مالك قلت له فدالك أبي وأمي زعموا ان عامرا حبط عمله قال من قاله قلت فلان وفلان وأسيدين حضير الانصاري فقال كذب من قاله ان له لأجرين وجمع بين أصبعيه انه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بهامثله وخالف قتيبة محمد في الحديث في حرفين وفي رواية ابن عباد وألق سكينه علينا \* وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن ونسبه غير ابن وهب فقال ابن عبد الله بن كعب بن مالك أن سلمة بن الأكوع قال لما كان يوم خيبر

قَاتِلْ أَخِي قَتْلًا شَرِيدًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْتَدَّ عَلَيْهِ سَيْفُهُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ أَحْتَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَشَكَوْافِهِ رَحْلَ مَاتَ فِي سِلَاحِهِ وَشَكَوَا فِي (١٤٥) بَعْضُ أَمْرِهِ قَالَ سَلَمَةُ فَقَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْرٍ فَقُلْتُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي أَنْ  
أَرْجُزَ لَكَ فَاذَنْ لَهُ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَعْلَمُ  
مَا تَقُولُ قَالَ فَقُلْتُ

وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا هَتَدَيْنَا  
وَلَا تَصَدَقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ

وَأَرْزُلُنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا  
وَتُبَّتِ الْأَقْدَامُ أَنْ لَا قَيْنَا  
وَالْمَشْرُكُونَ قَدِ بَغَوْا عَلَيْنَا  
قَالَ فَمَا قَضَيْتَ رَجَزِي

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَالَ هَذَا قُلْتُ  
قَالَ أَخِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَحْمَةِ

اللَّهِ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
أَنْ نَأْسَا لِيَهَابُونَ الصَّلَاةَ  
عَلَيْهِ يَقُولُونَ رَجُلٌ مَاتَ  
بِسِلَاحِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ  
جَاهِدًا مَجَاهِدًا قَالَ ابْنُ  
شِهَابٍ ثُمَّ سَأَلْتُ ابْنَ السَّلَمَةِ  
ابْنَ الْأَكْوَعِ فَخَدَّنِي عَنْ

أَيِّهِ مِثْلَ ذَلِكَ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ  
حِينَ قُلْتُ أَنْ نَأْسَا لِيَهَابُونَ  
الصَّلَاةَ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَذَبُوا مَا تَجَاهَدُوا مَجَاهِدًا  
فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ وَأَشَارَ  
بِأَصْبَعِهِ \* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

ابْنِ وَهْبٍ لَمْ يَنْسِبْهُ وَزَادَ أَنْ عَرَفَ ابْنَ غَسِيْرٍ ابْنَ وَهْبٍ كَأَن يَنْسِبُهُ فَيَقُولُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
وَالْغَيْرِ الَّذِي كَانَ يَنْسِبُهُ هُوَ مِنْ تَقْدِيمِ ذِكْرِهِ (د) وَهَذَا مِنْ فَضْلِ مُسْلِمٍ وَحَسَنِ تَعْرِيفِهِ وَعَظِيمِ اتِّقَانِهِ  
(قَوْلُهُ قَاتِلْ أَخِي) \* قُلْتُ \* إِنَّمَا هُوَ عَمَلُ أَخُوهِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِيَابَعْدَ لَانَهُ عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ وَسَلَمَةُ  
هُوَ سَلَمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ

### ﴿ غَزْوَةُ الْأَحْزَابِ ﴾

﴿ قُلْتُ ﴾ وَكَانَتْ سَنَةُ خَمْسٍ وَكَانَ سَبِيحُهَا أَنَّهُ لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي النَّضِيرِ  
خَرَجَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ فِيهِمْ سَلَامٌ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ وَحِشِي بْنُ أَخْطَبٍ وَكِنَانَةُ بْنُ الرَّيْبِيعِ الضَّرِيرِيُّونَ  
وَهُودَةُ بْنُ قَيْسٍ وَأَبُو عِمَارِ الْوَائِلِيُّانِ فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ وَبَنِي وَائِلٍ حَتَّى قَدِمُوا مَكَّةَ عَلَى قُرَيْشٍ  
فَاسْتَعَدُّوهُمْ وَاسْتَنْصَرُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَوْهُمْ إِلَى حَرْبِهِ وَرَغِبُوهُمْ فِيهِ وَقَالَتْ  
قُرَيْشٌ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ أَنْتُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ دِينُنَا خَيْرٌ أَمْ دِينُهُ قَالُوا بَلَى دِينُكُمْ فَسَرَتْ قُرَيْشٌ  
وَنَشْطُوا لِمَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ مِنْ حَرْبِهِ ثُمَّ خَرَجَ أُولَئِكَ النَّفَرُ إِلَى غَطَّانٍ فَدَعَوْهُمْ إِلَى مِثْلِ مَا دَعَوْا إِلَيْهِ  
قُرَيْشًا وَجَعَلُوا لَهُمْ نَصْفَ ثَمَرِ خَيْرِ كُلِّ عَامٍ فَاجَابُوهُمْ إِلَى ذَلِكَ وَكَتَبَ غَطَّانُ إِلَى حُلَفَائِهِمْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ  
وَكَتَبَتْ قُرَيْشٌ إِلَى حُلَفَائِهِمْ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ نَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ وَقَائِدُهَا أَبُو سَفْيَانَ وَخَرَجَتْ غَطَّانُ  
وَقَائِدُهَا عَيْنَةُ بْنُ حَصْنٍ الْفَزَارِيُّ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَجْرُوحِهِمْ وَمَا جَعَلُوا لَهُ  
أَخَذُوا فِي حِفْرِ الْخَنْدَقِ وَضَرَبَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَعَمَلَ فِيهِ بِنَفْسِهِ تَرْغِيلاً لِلْأَجْرِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ حِفْرِهِ  
أَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ بِأَحْيَاشِهِا وَمِنْ تَبِعِهَا مِنْ كِنَانَةَ وَأَهْلِ تِهَامَةَ وَأَقْبَلَتْ غَطَّانُ وَمِنْ تَبِعِهَا مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ  
بِالْفَيْنِ الْجَمِيعِ عَشْرَةُ آلَافٍ حَتَّى نَزَلُوا حِوَالَى الْمَدِينَةِ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثَةِ  
آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَجَعَلُوا ظُهُورَهُمْ إِلَى سُلْعٍ وَجَعَلَ الْخَنْدَقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَوْمِ وَلَمَّا وَقَفَتْ قُرَيْشٌ  
عَلَى الْخَنْدَقِ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ هَذِهِ لِمَكِيدَةٌ مَا كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَلَا عَرَفْنَاهَا وَبَقُوا مُحَاصِرِينَ لِلْمَدِينَةِ  
نَحْوَ شَهْرٍ وَلَمْ يَقَعْ يَدُهُمْ قِتَالٌ إِلَى أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَرْسَالِ الرَّيْحِ وَالْجُنُودِ الَّتِي  
لَمْ يَرَوْهَا عَلَيْهِمْ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَابْغِظَهُمْ لَمْ يَسْأَلُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ (قَوْلُهُ يَنْقُلُ مَعْنَا  
الْتِرَابِ) (ع) فِيهِ جَوَازُ التَّحَصُّنِ مِنَ الْعَدُوِّ بِالْخَنْدَاقِ وَالْأَسْوَارِ وَغَيْرِهَا وَفِيهِ عَمَلُ أَهْلِ الْفَضْلِ  
فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ مِنَ التَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ (قَوْلُهُ وَاللَّهُ لَوْلَا أَنْتَ مَا هَتَدَيْنَا) (ع) فِيهِ جَوَازُ الْارْتِجَازِ  
فِي مِثْلِ هَذَا (د) بَلْ فِيهِ اسْتِعْبَابُهُ (ع) وَهَذَا الرَّحْزُ لَيْسَ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ تَقَدَّمَ  
أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ عَامِرٍ وَالرَّجْزُ الْآخِرُ مِنْ قَوْلِ الْأَنْصَارِ عَلَى أَنْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَنْبَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَائِدَةً إِلَى الْحَرْبِ أَوْ الْأَرْضِ أَوْ بِلَادِ الْعَرَبِ (قَوْلُهُ قَاتِلْ أَخِي) (ب) إِنَّمَا هُوَ عَمَلُ أَخُوهِ كَمَا صَرَّحَ  
بِهِ فِيَابَعْدَ لَانَهُ عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ وَسَلَمَةُ هُوَ سَلَمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ

### ﴿ بَابُ غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ ﴾

( ١٩ - شرح الابن والسوسى - خامس ) مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي  
اسحق قال سمعت البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل معنا التراب ولقد وارى التراب بياض بطنه  
وهو يقول والله لولا أنت ما هتدينا \* ولا تصدقنا ولا صلينا فأرزلن سكينه علينا ان الألى قد أبوا علينا

قال ور بما قال ان الملا قد أبوا علينا \* اذا أرادوا فتنة أئينا ويرفعها صونه \* حدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء قد كرم مثله إلا أنه قال \* ان الأئى قد بغوا علينا \* حدثنا عبد الله ابن مسعود القعني ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نجفرا لخدمته وننقل التراب على أكتافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة \* فاغفر للمهاجرين والانصار \* وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن معاذ بن قرعة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للانصار (١٤٦) والمهاجرة \* وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار

قال ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن قتادة ثنا أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم ان العيش عيش الآخرة قال شعبة أو قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فأكرم الانصار والمهاجرة \* وحدثنا يحيى بن يحيى وشيبان بن فروخ قال يحيى أخبرنا وقال شيان ثنا عبد الوارث عن أبي التياح ثنا أنس بن مالك قال كانوا يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وهم يقولون اللهم لا خير الا خيرا الآخرة فانصر الانصار والمهاجرة وفي حديث شيبان بدل فانصر فاغفر \* حدثني محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن أنس ان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا

قاله مغير الوزن في بعض الاجزاء ( قوله ان الملا قد أبوا علينا ) ( ع ) الملا الأشراف وهو مهموز ومقصور وسهلناها للوزن والافتد قال تعالى ان الملا يأمرون بك وقوله في الآخراة الأولى عزلوا علينا وفي الآخر بالصياح عزلوا علينا أى استعانوا علينا من التعويل على الشئ أو من الاعوال والعويل بالصوت والنساء ( قوله لا عيش الا عيش الآخرة ) أى لا عيش بدوم ويبقى

### ﴿ غزوة ذي قرد ﴾

( قوله لقاح ) ( د ) هو جمع لقحة بفتح اللام وكسر ها وهي ذات اللبن قريبة عهد بالولادة ( قوله بذى قرد ) ( د ) هو بفتح القاف والراء وبالذال وهو ماء على نحو يوم من المدينة وهو مما يلي بلاد غطفان \* قلت \* ما أتى من قضية سلمة يبعدها على مسيرة يوم ( قوله فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه ) ( ع ) فيه الانذار بالعدو ( قوله ثم اندفعت على وجهي فأدركتهم بذى قرد يسقون ) \* قلت \* هذا يبعد عادة أن يكون بعده على يوم كما تقدم ( قوله أنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع ) ( ع ) فيه جواز قول مثل هذا في مثل هذا الموطن وتعر يف الانسان بنفسه في الحرب وقد مضى مثل هذا وفعله السلف وكذلك الاعلام بعلامه يعرف بها في الحرب وكرهه آخرون خوف الاعلان بأعمال البر ( قوله واليوم يوم الرضع ) ( م ) قيل معناه يوم هلاك اللثام من قولهم لثيم راضع أى رضع اللثوم في ثدى أمه وقيل هو الذي يمص حلمة الشاة والناقة لئلا يسمع السؤال والضيغان صوت الحلاب فيقصدهن ( ع ) هذا أكثر ما قيل فيه وأظهره وقيل هو الذي يرضع طرف الحلال الذي يخلل به أسنانه

﴿ ش ﴾ ( قوله لا عيش الا عيش الآخرة ) أى لا عيش بدوم ويبقى

### ﴿ باب غزوة ذي قرد ﴾

﴿ ش ﴾ ( قوله لقاح ) هو جمع لقحة بفتح اللام وكسر ها وهي ذات اللبن قريبة عهد بالولادة ( قوله بذى قرد ) هو بفتح القاف والراء وبالذال وهو ماء على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان ( قوله واليوم يوم الرضع ) قيل معناه يوم هلاك اللثام من قولهم لثيم راضع أى رضع اللثوم في ثدى

يقولون يوم الخندق نحن الذين بايعوا محمد على الاسلام او قال على الجهاد شك حماد ما بعينا أبدا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ان الخير خير الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت قبل أن يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترضع بذى قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت من أخذها قال غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه قال فأمضت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم بذى قرد وقد أخذوا يسقون من الماء فجعلت أرميهم ببلي وكت رامي وأقول أنا ابن الاكوع \* واليوم يوم الرضع فارنجزحتي

فقلت يا نبي الله اني قد حيت القوم الماء وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكك فاسبح قال ثم رجعنا ويردني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا هاشم بن القاسم ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا أبو عامر العقدي كلاهما عن عكرمة بن عمار ح وثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وهذا حديثه أخبرنا أبو علي الحنفى عميد الله بن عبد المجيد ثنا عكرمة وهو ابن عمار ثنى اياس بن سلمة قال ثنى أبي قال قدمنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسةون شاة لآترو بها قال فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباركية فامادعا واما بصق فيها قال فجاشت فسقيناه واستقينا قال ثمنان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعانا للبيعة في أصل الشجرة قال فبايعته أول الناس ثم بايع وبايع حتى اذا كان في وسط من الناس قال بايع يا سلمة قال قلت قد باديتمك يا رسول الله في

و بمص ما تعلق به وقيل معناه اليوم يعرف من رضع كريمة فالحجبة أولئمة فحجته وقيل اليوم يعرف ويظهر من أرضعته الحرب من صغره ( **قوله** قد حيت القوم الماء ) أى منعهم منه ومنه حيث المريض وهو منعه من الطعام الذى يضره ( **قوله** ملكك فأسبح ) أى فاحسن وارفق والسباحة السهولة أى لا تأخذ بالشدة وتتبعها فر بما كانت العاقبة لغيرك والحرب سجال وقيل لعله طمع في اسلامهم فلم ير استنصاهم

### ﴿ صلح الحديبية ﴾

( **قوله** قدمنا الحديبية ونحن أربع عشرة مائة ) ( د ) هذا الاشهر وقيل ثلاث عشرة وقيل خمس عشرة ( **قلت** ) \* تقدم ما في ضبط الحديبية وسبب وصوله اليها ( **قوله** جباركية ) هو بفتح الجيم وتخفيف الباء الموحدة مقصور وهو ما حول البئر والركبة البئر والمشهور فيه الركبي بدون هاء و وقع هنا بالهاء وهولغة ( **قوله** وإما سبق ) هو في النسخ بالسين وهى لغة قليلة ويقال أيضا بالصاد والزاي ( **قوله** فجاشت ) معناه ارتفعت وفاضت جاش الشئ اذا ارتفع ومنه البيت وقولى كلما جشأت وجاشت \* مكانك تحمدي أو تستريحي

وهى معجزة ظاهرة وتقدم الكلام عليها وعلى مثالها من تكثير القليل ( **قوله** دعانا للبيعة ) \* **قلت** \* تقدمت حقيقة البيعة في كتاب الايمان وتقدم في أحاديث صلح الحديبية بسبب هذه البيعة وانها المسماة ببيعة الرضوان النازل فيها لقد رضى الله عن المؤمنين الآية ( **قوله** عزلا ) ( ع ) ضبط بفتح العين وكسر الزاي وبضمهم مامعا كما يقال ناقه علط وجعل فتى والجمع اعزال كجنب واجناب وماء سدم ومياه اسدام قال بعضهم وصوابه أعزل ولا يقال عزل ( م ) أعزل هو الاشهر في الاستعمال ( **قوله**

أمه وقيل هو الذى بمص حاملة الشاة لئلا يسمع السؤال والضيقان صوت الحلاب فيقصده وقيل هو الذى يرضع طرف الخلال الذى يخلل به أسنانه وقيل معناه اليوم يعرف من رضع كريمة فالحجبة أولئمة فحجته وقيل معناه اليوم يعرف ويظهر من أرضعته الحرب من صغره ( **قوله** قد حيت القوم الماء ) أى منعهم منه ( **قوله** ملكك فأسبح ) أى فاحسن وارفق وهو بقطع الهمزة وبسين مهملة ساكنة ثم جيم مكسورة ثم هاء مهملة والسباحة السهولة أى لا تأخذ بالشدة وتتبعها فر بما كانت العاقبة لغيرك والحرب سجال وقيل لعله طمع في اسلامهم فلم ير استنصاهم

### ﴿ باب صلح الحديبية ﴾

( **ش** ) \* ونحن أربع عشرة مائة هذا الاشهر وقيل ثلاث عشرة وقيل خمس عشرة ( **قوله** على جباركية ) الجبابق الجيم وتخفيف الباء الموحدة مقصور وهو ما حول البئر والركبة البئر والمشهور فيه الركبي بدون هاء و وقع هنا بالهاء وهى لغة حكاها الاصحى وغيره ( **قوله** وإما سبق ) هو في النسخ بالسين وهى لغة قليلة ويقال أيضا بالصاد والزاي ( **قوله** فجاشت ) أى ارتفعت وفاضت جاش الشئ يفيض جيا اذا ارتفع ( **قوله** عزلا ) ضبطه بوجهين أحدهما فتح العين مع كسر الزاي والثانى ضمهم مامعا والجمع اعزال قال بعضهم وصوابه أعزل ولا يقال عزل ( ع ) أعزل هو أشهر في

أول الناس قال وأيضاً قال ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عزلا يعنى ليس معه سلاح قال فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم

حججة أودرقة ثم بايع حتى إذا كان في آخر الناس قال ألا تباعني يا أسامة قال قلت قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس وفي أوسط الناس قال وأيضاً قال فبايعته الثالثة ثم قال لي يا أسامة أين حججك أودرقتك التي أعطيتك قال قلت يا رسول الله لقيني عى عامر عزلاً فأعطيتني إياها قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك كالذي قال الأول اللهم أبغني حبيباً

( ١٤٨ )

هو أحب إلى من نفسي ثم ان المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض واصطلعنا قال وكنت تبعاً لطلحة بن عبيد الله أسقى فرسه وأحسه وأخدمه وأكل من طعامه وتركته أهلي ومالي مهاجراً إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال فلما اصطلعنا نحن وأهل مكة واختلط بعضنا ببعض أتيت شجرة فكسحت شوكتها فاضطجعت في أصلها قال فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة فحملوا يقعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبغضتهم فتحولت إلى شجرة أخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا فيها هم كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادي يا للها حزن قتل ابن زنيم قال فاخترطت سبي في ثم شددت على أولئك لأربعة وهم رقود فأخذت سلاحهم فجعلته ضعفاً في يدي قال ثم قلت والذي كرم وجهه محمد لا يرفع أحد منكم رأسه الا ضربت الذي فيه عيناها قال ثم جئت بهم أسوفهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له مكرز يقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس مخنف في سبعين من المشركين فنظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم يكون لهم بدء الفجور وثم افعا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزل الله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة

حججته أودرقة ( د ) هما شيهان بالترس ( قوله اللهم أبغني حبيباً ) ( د ) معناه أعطني وبغى طلب وأبغيتني أعطيتني ما طلب وأعنته عليه ( قوله ثم ان المشركين راسلونا الصلح ) ( ع ) كذا هو عن الطبري بضم السين مشددة وعن أبي بحر بفتحها وعن العذري راسلونا من المراسلة فعلى اسقاط اللام هو من رس الحديث إذا ابتداء أو من رست بين القوم أصلحت بينهم ﴿ قلت ﴾ تعذر أن المراسلة وقعت منهم ومن النبي صلى الله عليه وسلم وظن من ظن من المسلمين أن صلح الحديبية ليس بفتح وأنه صلى الله عليه وسلم بين لهم كيف هو فتحاً فأنابوا وصدقوا وتقدم أيضاً قول ابن شهاب أنه أعظم الفتوحات السابقة ( قوله تبعاً ) ( ع ) أي خديماً أتبعه ومعنى أحسه أنفض التراب عنه ومعنى كسحت مسح ما تحتها من التراب بين الفودلية كسح شئ كسحاً إذا كنسه ومعنى اخترطت سللت والضغف لغة الخزمة ( قوله وجاء عمي ) ﴿ قلت ﴾ ان هذا هو الصواب أعنى أنه عمه لا أخوه ( قوله من العبلات ) ( ع ) العبلات بطن من قر يش من بني عبد شمس وهم أبناء أمية الأصغر وأخويه نوفل وعبد أمية ابني عبد شمس ابن عبد مناف نسبوا لأنهم عبلة بنت عبيد من البراحم من تميم ومعنى مخفف عليه تعجاف بكسر التاء وهو شبه الجز ( ع ) وانما فعل ذلك أسامة وعمه كاد كرم من قتل المسلم بأسفل الوادي فرأى المسلمون أن الصلح قد انتقض ولم ينقضه صلى الله عليه وسلم أمانته لم يتحقق ان المشركين قتلوا بعد الصلح أولهم ر نقض الصلح بذلك بحججهم بل قاتله ( قوله لهم بدء الفجور ) ( د ) بفتح الباء واسكان الدال وبالهمز رأى ابتداءه وقوله وثنا ( ع ) هو بكسر التاء مقصور وفي رواية ابن مهابذ ثناء بضم التاء ثم بون سا كنة

الاستعمال ( قوله حجة أودرقة ) هما شيهان بالترس ( قوله اللهم أبغني حبيباً ) معناه أعطني وبغى طلب وأبغيتني أعطيتني ما طلب وأعنته عليه ( قوله ثم ان المشركين راسلونا الصلح ) كذا في أكثر النسخ راسلونا من المراسلة وفي بعضها راسلونا بضم السين المهملة المشددة وحكى العاضى فتحها أيضاً وهو بمعنى راسلونا وهو من قولهم رس الحديث يرسه إذا ابتداء وقيل من رس بينهم أي أصلح ( قوله تبعاً ) أي خديماً أتبعه ( قوله أسقى فرسه وأحسه ) أي أحك ظهره بالحمسة لازيل عنه الغبار ونحوه ( قوله أتيت شجرة فكسحت شوكتها ) أي كنست ما تحتها من الشوك ( قوله ابن زنيم ) هو بضم الزاي وفتح النون ( قوله فاخترطت سبي ) أي سلاته ( قوله فأخذت سلاحهم فجعلته ضعفاً في يدي ) الضغف الخزمة ( قوله من العبلات ) يقال له مكرز بيم مكسورة ثم كاف ثم راء مكسورة ثم زاي والعبلات بفتح العين المهملة والباء الموحدة بطن من قر يش من بني عبد شمس نسبوا إلى أمهم عبلة بنت عبيد ( قوله على فرس مخنف ) بفتح الجيم وفتح الميم الأولى المشددة أي عليه تعجاف بكسر التاء وهو ثوب كالجل يلبسه الفرس يقيه من السلاح وجعه تعجاف ( قوله لهم بدء الفجور وثنا ) البدء بفتح

الذي فيه عيناها قال ثم جئت بهم أسوفهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له مكرز يقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس مخنف في سبعين من المشركين فنظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم يكون لهم بدء الفجور وثم افعا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزل الله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة



من بعد أن أظركم عليهم الآية كلها قال ثم خر خراجا جعين (١٤٩) الى المدينة فترلنا منزلا بيننا وبين بني لحيان جبل وهم

المشركون فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رقى هذا الجبل الليلة كانه طليعة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال سامة فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثا ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رياح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمامه وخرجت معه بفرس طلحة أديبه مع الظهر فلما أصبحنا إذا عابد الرحمن الغزاري قد أغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه أجمع وقتل راعيه قال فقلت يارباج خذ هذا الفرس فأبلعه طلحة بن عبيد الله وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشركين قد أغاروا على مكة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا يا صاحبا ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل وأرتجز أقول أنا ابن الاكوع \* واليوم يوم الرضع فألحق رجلا منهم فاصك سهمي في رحله حتى خاص نصل السهم الى كتفه قال قلت خذها وأنا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال فوالله ما زلت أرميهم وأعقرهم فاذا رجع الى فارس أتيت

ويا مشاة تحية أي عودة ثانية (قوله من بعد ان اظركم عليهم) \* قلت \* الاظهار عليهم هو أخذه السبعين وقد تقدم ذلك في صالح الحديث (قوله بيننا وبين بني لحيان جبل وهم المشركون) (ع) ضبطناه عن بعض شيوخنا بفتح الهاء وتشديد الميم أي هم أمر المشركين وقد عزم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن يبيتوهم لقرهم منهم يقال همي وأهمي الأمر بمعنى وقيل همي أذابي وأهمي أغمي وضبطه بعضهم بضم الهاء وتخفيف الميم على الابتداء والخبر والظهر الابل التي تحمل أثقاله والسرحد الابل والمواشي الراعية سميت بذلك لسر وحها غدوة للرمي (قوله أديبه) (م) ضبطناه بضم الهمز وفتح النون وكسر الدال ولم يذكروا عياض غيره ومعناه أن توردا الماشية الماء فتسقى قليلا ثم ترسل نرى ثم توردتسقى قليلا قال عياض في المشارق ورواه بعضهم عن ابن الحذاء بالباء الموحدة بدل النون ومعناه أخرجه الى البادية وكل شيء أظهرته وأبرزته فقد أبديته وبالباء ذكره ابن قتيبة وأنكر على الأصمعي جعله إياه بالنون قال الازهرى أخطأ ابن قتيبة وأصاب الأصمعي (قوله خرجت في آثار القوم الى آخر ما اتفق له معهم) \* قلت \* هو من الممكن وقد أخبر بوقوعه العدل فيجب التصديق به ولا يستبعد (قوله في رحله حتى خاص نصل السهم الى كتفه) (ع) كذا الراء في بعض النسخ في رحله بالجيم وكعبه والمعنى بالراء الأولى أشبه لانه إذا أصاب السهم أعلى مؤخرة الرجل أمكن أن يصل الى كتفه (د) وبعضه قوله في الآخر فاصكه بسهم في نغص كتفه \* قلت \* ليس القضيستان واحدة حتى بعضه (ع) ومعنى أعقرهم أقتل خيلهم ومعنى أرسلمهم أي بالنبل ومعنى أرميهم أي أرميهم الباء واسكان الدال وبالهز أي ابتداءه وأما ثناءه فوقع في أكثر النسخ بشاء مشاة مكسورة مقصور وفي بعضها ثنياء بضم الثاء ثم نون ساكنة ويا مشاة تحت (قوله بني لحيان) بكسر اللام وفتحها (قوله وبين بني لحيان جبل وهم المشركون) ضبطوا وجهين أحدهما بفتح الهاء وتشديد الميم أي هم أمر المشركين النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه خوف أن يبيتوهم لقرهم منهم يقال همي وأهمي بمعنى ويقال همي وأذابي وأهمي أغمي والثاني بضم الهاء وتخفيف الميم على الابتداء والظهر الابل التي يجعل عليها أثقاله والسرحد لابل والمواشي الراعية سميت بذلك لسر وحها غدوة للرمي (قوله لمن رقى هذا الجبل وبعده فرقيت) كلاهما بكسر القاف (قوله أديبه) عكذا ضبطناه بهمزة مضمومة ثم نون مفتوحة ثم دال مكسورة مشددة ولم يذكروا القاضى غيره ومعناه أن توردا الماشية فتسقى قليلا ثم ترسل نرى ثم توردا الماء فتسقى قليلا قال القاضى في المشارق ورواه بعضهم عن ابن الحذاء بالباء الموحدة بدل النون ومعناه أخرجه الى البادية وكل شيء أظهرته وأبرزته فقد أبديته وبالباء ذكره ابن قتيبة وأنكر على الأصمعي جعله إياه بالنون \* قال الازهرى أخطأ ابن قتيبة وأصاب الأصمعي (قوله في رحله حتى خاص نصل السهم الى كتفه) كذا في معظم الأصول المعتمدة رحله بالخاء وكتبه بالياء بعدها باء وفي بعضها رحله بالجيم وكعبه بالعين ثم الباء الموحدة (ع) الاول أشبه بالراء لانه إذا أصاب السهم أعلام مؤخرة الرجل أمكن أن يصل الى كتفه (ح) وبعضه قوله في الآخر فاصكه بسهم في نغص كتفه وليست القضيستان واحدة حتى بعضه (قوله ما زلت أرميهم) أي بالنبل وأعقرهم أي أعقر خيلهم (قوله فجعلت أردم بالحجارة) بضم الهمزة وفتح الراء وتشديد الدال أي أرميهم بالحجارة التي تسقطهم

نجمه فجلست في أصلها ثم رميته ففقرت به حتى إذا تضايى الجبل ودخلوا في ضايقه علو الجبل فجعلت أرميهم بالحجارة قال

فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخلفته وراء ظهري واخلوا بيني وبينه ثم اتبعهم ارمهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رجلا يستخفون ولا يطرحون شيئا الا جعلت عليه آراما من الحجارة يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى أتوا متضايقا من ثنية فاذا هم قد أتاهم فلان بن بدر الغزاري فجلسوا يتضخون يعني يتعدون وجلست على رأس قرن قال الغزاري ما هذا الذي أرى قالوا القينا من هذا البرح والله ما فارة ا منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شيء في أيدينا قال فليقم اليه نفر منكم أربعة قال فصعد الى منهم أربعة في الجبل قال فلما مكثتوني من الكلام قال قلت هل تعرفوني قالوا لا أنت ( ١٥٠ ) قال قلت أنا سلمة بن الاكوع والذي كرم وجهه

بالحجارة ( قوله آراما ) ( ع ) هو مهموز ممدود بعد هاء رأى أعلاما وهي الحجارة تجمع وتنصب اعلاما في المفاضة واحدها راء كعنب وأما الراء بالهمز بعد الراء فهو الظباء قال زهير \* بها العيس والارام يشين خلفه \* ( قوله البرح ) يعني الشدة ومعنى أظن أى أظن ذلك ( قوله يتخللون الشجر ) أى يسرون خلفها أى بينها ( قوله فلا تحل بيني وبين الشهادة ) فيه ما كان عليه السلف من حب الشهادة والموت والقاء الانسان بنفسه في غمرات الحرب ( قوله فخليتهم ) ( ع ) هو بالحاء المهملة واللام المشددة ومعناه طردتهم وقد فسره في الحديث بقول أجليتهم بالميم وأصله أن يكون مهموزا وقد جاء مهموزا فيما بعد ( قوله في نغض كتفه ) ( ع ) النغض العظم الدقيق عند طرف الكتف سمي بذلك لكثرة تحريكه وهو الناغض أيضا ( قوله يائسكتة أمه ) كوعه بكرة ( د ) معنى نكته فقد نه والمعنى أنت الاكوع الذي كنت بكرة هذا النهار ( قوله وارذوا فرسين على الثنية ) ( ع ) رواه الجمهور بالذال المعجمة والمعنى متقارب أى خلفوهما والمرضى الضعيف من كل شيء ومعنى

وتنزلهم ( قوله جعلت عليه آراما من الحجارة ) هو بهمزة ممدودة ثم راء مفتوحة وهي الاعلام وهي الحجارة تجمع وتنصب اعلاما في المفاضة ليهتدى بها واحدها راء كعنب وأعقاب ( قوله على رأس قرن ) هو بفتح القاف واسكان الراء أى الشدة ( قوله يتخللون الشجر ) أى يدخلون في خللها أى بينها ( قوله لا تحل بيني وبين الشهادة ) فيه ما كان عليه السلف رضى الله عنهم من حب الشهادة والموت في سبيل الله والقائم أنفسهم في غمرات الموت ( قوله فخليتهم منه ) هو بحاء مهملة ولام مشددة غير مهموز أى طردتهم عنه وقد فسره في الحديث بقوله أجليتهم بالميم وأصله أن يكون مهموزا وقد جاء مهموزا فيما بعد ( قوله نغض كتفه ) بنون مضمومة ثم غين معجمة ساكنة ثم ضاد معجمة وهو العظم الرقيق على طرف الكتف سمي بذلك لكثرة تحريكه وهو الناغض أيضا ( قوله يائسكتة أمه ) كوعه بكرة ( ع ) معنى نكته فقد نه والمعنى أنت الاكوع الذي كنت بكرة هذا النهار ولذا قال نعم وبكرة منصوب غير ممنون لانه أريد به بكرة يوم بعينه ( قوله وارذوا فرسين على الثنية ) قال القاضي رواه الجمهور بالذال المهملة ورواه بعضهم بالمعجمة معناه خلفوهما والرضى

محمد صلى الله عليه وسلم لا أطلب رجلا منكم الا أدركته ولا يطلبنى رجل منكم فيدركنى قال أحدهم أنا أظن قال فرجعوا فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر قال فاذا أولهم الاخرم الاسدي على أثره أبو قتادة الانصاري وعلى أثره المقداد ابن الاسود الكندي قال فأخذت بعنان الاخرم قال فولوا مدبر بن قلت يا آخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليتهم فالتقى هو وعبد الرحمن قال فقهر بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على

فرسه ولحق أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه فقتله فوالذي كرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم لتبعنهم أعدو على رجلى حتى ما أرى ورأى من أصحاب محمد ولا غبارهم شيئا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذوقرد ليشربوا منه وهم عطاش قال فنظروا الى أعدو وراءهم فخليتهم عنه يعني أجليتهم عنه فاذا قوامه قطرة قال ويخرجون فيشتدون في ثنية قال فاعدوا لحق رجلا منهم فأسكه بسهم في نغض كتفه قال قلت خذها وأنا ابن الاكوع واليسوم يوم الرضع قال يائسكتة أمه كوعه بكرة قال قلت نعم يا عدو نفسه كوعك بكرة قال وأردوا فرسين على الثنية قال فغثت بهما أسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت وشربت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حلتهم عنه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ تلك الأبل وكل شيء استنقذته من المشركين وكل رجو بردة واذا بلبل نحر ناقة من الأبل الذي استنقذت من القوم واذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسماها قال قلت يا رسول الله خلني فأنتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر الا قتله قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النار فقال يا سلمة أترأى كنت فاعلا (١٥١) قلت نعم والذي أكرمك فقال انهم الآن ليقررون

في أرض غطها قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزو رافما كشفوا جلدها رافا وغبارا فقالوا أنا كم القوم نخرجوا هار بين فاما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخبر رجالتنا سلمة قال ثم أعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهم الى جميعا ثم أردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء راجعين الى المدينة قال فيدنا نحن نسير قال وكان رجل من الانصار لا يسبق شدا قال فجعل يقول ألا مسابى الى المدينة هل من مسابى فجعل يعيد ذلك قال فلما سمعت كلامه قلت أمت أكرم كريما ولا تهاب شريفا قال لا إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله بأبى أنت وأبى ذرى فلا سابق الرجل قال ان

المهمة أهلكوها واتبعوها حتى أسقطوها أوردى الفارس الفرس أى أسقطه (قوله بسطيحة فيها مذقة من لبن) (د) السطيحة انا من جلود يسطح بعضها على بعض والمذقة بفتح الميم قليل اللبن يمزج بماء (قوله على الماء الذي حلتهم عنه) (ع) هو فى أكثر النسخ بالحاء المهملة والهمزة وفي بعضها بشد اللام دون همز (قوله حتى بدت نواجذه) النواجد الانياب وقيل الأضراس (قوله انهم الآن ليقررون في أرض غطفان) (ع) معنى يقررون يضافون وفيه معجزة الاخبار بالغيب لانه كذلك كان (قوله خير خيلنا أبو قتادة) (ع) فيه الثناء على الشجاع وأهل الفضل اذ لم يحش الفتنة (قوله فاعطانى سهمين سهم الراجل وسهم الفارس) (ع) سهم الراجل لحقه وأما سهم الفارس فيحتمل لانه أغنى ما لم تكن فوارس ولانه استنفذ الغنائم قبل أن يلحقه الجيش ويحتمل أنه من الخمس (قوله لا يسبق شدا) أى جرى يوم معنى طمرت قفرت ومعنى ربطت حبست نفسى والشرف ما ارتفع من الأرض ففيه المسابقة على الاقدام وكما جاء فى مسابقته صلى الله عليه وسلم عائشة (د) والمسابقة الضعيف من كل شيء وبالمهملة معناه اهلكوها أو اتبعوها حتى أسقطوها أوردى الفارس الفرس أى أسقطه (قوله ولحقني عامر بسطيحة) هى انا من جلود يسطح بعضها على بعض (قوله فيها مذقة من لبن) بفتح الميم واسكان اللام المعجمة وهو قليل من لبن يمزج بماء (قوله على الماء الذي حلتهم) هو فى أكثر النسخ بالحاء المهملة والهمزة وفي بعضها حلتهم بلام مشددة غير مهموز (قوله من الأبل الذي استنقذت من القوم) (ح) كذا فى أكثر النسخ الذى وفى بعضها التى وهو أوجه لان الأبل مؤنثة وكذا أسماء الجوع من غير الآدميين والاول صحيح أيضا وأعاد الضمير الى الغنيمة لالى لفظ الأبل (قوله حتى بدت نواجذه) بالذال المعجمة قيل أنيابه وقيل أضراسه (قوله الآن يقررون فى أرض غطفان) معنى يقررون يضافون وفيه معجزة الاخبار بالغيب لانه كذلك كان (قوله أعطانى سهمين) أما سهم الراجل فلحقه وأما سهم الفارس فيحتمل أن يكون من رأس الغنيمة ليدفع صنعه واغناؤه فى هذه الغزوة لا تغنيه فوارس كثيرة ولانه استنفذ الغنائم قبل أن يلحقه الجيش ويحتمل أن يكون نفل ذلك من الخمس وحققه ذلك رضى الله عنه ونفع به (قوله لا يسبق شدا) أى جرى (قوله فطمرت) بطاء مهملة أى وثبت وقفرت (قوله فربت عليه شرفا وشرفين) معنى ربت حبست نفسى عن الجرى الشديد والشرف ما ارتفع من الارض (قوله استبقى نفسى) بفتح الغاء أى لئلا يقطع البهر ففيه المسابقة على الاقدام (ح) المسابقة على الاقدام بغير عوض جائزة اتعاها وفيها بعبوض عندنا

شئت قال قات اذهب اليك وثبت رجلى فطمرت فعدوت قال فربط عليه شرفا أو شرفين استبقى نفسى ثم عدوت فى أثره فربط عليه شرفا أو شرفين ثم انى رفعت حتى ألحقته قال فأصكه بين كتفيه قال قلت قد سبقت والله قال أنا أظن قال فسبقت الى المدينة قال فوالله ان لبثت الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعل عمى عامر يرتجز بالقوم تالله لولا الله ما هتدينا \* ولا تصدقنا ولا صلينا ونحن عن فضلك ما استغنيانا \* فثبت الاقدام ان لا قينا \* وأنزلن سكينة علينا \* فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال أنا عامر قال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله

بعامر قال فلما قدمنا خيبر قال خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب قال وبرز له عمى عامر فقال

قد علمت خيبر انى عامر شاكى السلاح بطل مغامر قال فاختلعا ضربتين فوق سيف مرحب فى ترس عمى عامر وذهب عامر يسمل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكله فكانت فيها نفسه قال سامية

فخرجت فاذا نهر من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه قال فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم وأنا بطن عمل عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال ذلك قال قلت ناس من اصحابك قال كذب من قال ذلك بل له اجره مرتين ثم ارسلى الى على وهو ارمم فقال لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله قال فأتيت عليا فحثت به أقوده وهو ارمم حتى أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسط فى عينيه فبرا وأعطاه الراية وخرج

على الاقدام بغير عوض جائزة تماقا وفيها بعوض عندنا خلاف الأصح المنع (قول يخطر) (د) هو بكسر الطاء أى يرفعه مرة ويضعه أخرى (ع) وفيه جواز المبارزة ولا خلاف فى جوازها باذن الامام وشدا الحسن فنعها وأما بغير اذنه فنعها أحمد واسحاق والثورى وأجازها مالك والشافعى والحديث حجة لهما اذ ليس فيه ان عامرا وعليما استأذنا واختلف فى اعانة المبارز على من برز اليه فنعها الا وزاعى بكل حال ولو خشوا على صاحبهم الموت لان المبارزة انما تكون هكذا وأجازها الشافعى وأحمد للحديث حمزة وعلى يوم بدر وقال الشافعى الآن يقول له لا يقاتلك غيرى أولم يقله ولكنه عرف أنه قصد واحد الا انه كالتأمين له \* قلت \* وتقدم الكلام على ذلك مستوفى (ع) والبطل الشجاع وشاكى السلاح أى قويها من الشوكة وهى القوة ومنه قوله تعالى وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم والمغامر الذى يرتكب غمرات الحرب أو يلقى نفسه فيها (قول يجب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله) (د) هو من كرامة على وفضائله \* قلت \* وتقدم فى كتاب الايمان الكلام على محبة الله لعبد ومحبة العبد الله (قول فبسط فى عينيه فبرا) (ع) فيه من مجزاته صلى الله عليه وسلم ابراء الامراض والعاهات (قول أنا الذى سمعنى أمى حيدرة) (ع) حيدرة من أسماء الأسد وكان عليا سمته أمه أسدا باسم أبيها أسد بن هاشم بن عبد مناف وكان أبو طالب غائبا فلما قدم سماء عليا وكان مرحب رأى فى المنام أن الذى يقتله أسد فقيل ان عليا انما تمث بذلك ليدكره رؤياه ليرعبه ويضعف نفسه (قول كيل السندرة) (ع) السندرة مكبال واسع فالمنى اقلهم قتلا واسعا وقيل السندرة المجلة فالمنى اقلهم قتلا عجلا وقيل السندرة شجرة قوية يعمل منها القسي والسهام (قول فقتله على) (ع) قال أبو عمر هذا الصحيح وقيل الذى قتله محمد بن مسامة

خلاف الأصح المنع (قول يخطر بسيفه) هو بكسر الطاء أى يرفعه مرة ويضعه أخرى ومنه يخطر البعير بذنبه يخطر بالسكسر اذا رفعه مرة ووضعها أخرى (قول شاكى السلاح) أى تام السلاح قويها وفيه جواز المبارزة ولا خلاف فى جوازها باذن الامام وشدا الحسن فنعها وأما بغير اذنه فنعها أحمد واسحاق والثورى وأجازها مالك والشافعى (قول بطل مجرب) البطل الشجاع ومجرب بفتح الراء أى مجرب فى قهر الفرسان (قول بطل مغامر) بالغين المجمة أى يركب غمرات الحرب وشدا ثنها ويلقى نفسه فيها (قول وذهب عامر يسمل له) أى يضربه من أسفله وهو بفتح لفاء واسكان السين وضم الهاء (قول وهو ارمم) يقال رمم الانعام بكسر الميم يرمم بفتحها فهو رمد ورمم (قول يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله) هو من كرامات على وفضائله العظمى رضى الله عنه (قول فبسط فى عينيه فبرا) من مجزاته صلى الله عليه وسلم (قول أنا الذى سمعنى أمى حيدرة) حيدرة من أسماء الأسد وكان على رضى الله عنه قد سمته أمه عند ولادته أسدا باسم أبيها أسد بن هاشم بن عبد مناف وكان أبو طالب غائبا فلما قدم سماء عليا وكان مرحب رأى فى النوم أن أسدا يقتله فذكره على بذلك ليخيفه ويضعف نفسه وسمى الأسد حيدرة لغلظه والحادر الغليظ القوى (قول كيل السندرة) السندرة مكبال واسع فالمنى اقلهم قتلا واسعا وقيل السندرة المجلة فالمنى اقلهم قتلا عجلا وقيل السندرة شجرة قوية تعمل منها القسي والسهام (قول فقتله) أى على قال أبو عمر هذا هو الصحيح وقيل الذى قتله محمد بن مسامة

مرحب فقال قد علمت خيبر انى مرحب \* شاكى السلاح بطل مجرب \* اذا الحروب اقبلت تلهب \* فقال على أنا الذى سمعنى أمى حيدرة \* كليت غابات كره المنظره \* أوفهم بالصاع كيل السندرة قال فضرب رأس مرحب فقتله ثم كان

الفتح على يديه قال إبراهيم ثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن عكرمة بن عمار بهذا الحديث بطوله \* وحدنا  
أحمد بن يوسف الأزدي السلمي ثنا النضر بن محمد عن عكرمة بن عمار بهذا \* حدثني عمرو بن محمد الناقد ثنا يزيد بن هرون  
أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك (١٥٣) ان ثمانين رجلا من أهل مكة هبطوا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم من  
جبل النعمان مسلحين  
يريدون غرة النبي صلى  
الله عليه وسلم وأصحابه  
فأخذهم سلما فأسعياهم  
فأنزل الله عز وجل وهو

الذي كف أيديهم عنكم  
وأيديكم عنهم بطن مكة

من بعد أن أظفركم عليهم  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي

شعبة ثنا يزيد بن هرون  
أخبرنا حماد بن سلمة عن

ثابت عن أنس ان أم سلمة  
تخذت في يوم حنين خنجرا

فكان معها فرأها أبو  
طلحة فقال يا رسول الله

هذه أم سليم معها خنجر  
فقال لها رسول الله صلى

الله عليه وسلم ما هذا الخنجر  
قالت اتخذته ان دماي

أحد من المشركين بقرت  
به بطمه فجعل رسول الله

صلى الله عليه وسلم بضحك  
قالت يا رسول الله أقتل

من بعدنا من الطلقاء  
أنهزموا بك فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم يأم  
سليم ان الله قد كفى وأحسن

وحدثني محمد بن حاتم ثنا  
بهر ثنا حماد بن سلمة

(قوله فأخذهم سلما) (ع) ضبطناه بسكون اللام والسم الصلح وهو في نسخة بفتح اللام وهو الاظهر  
أى أسارى والسم الأسير واستحيوا وهم يدل على صحة رواية الفتح وانها أظهر (د) جزم الخطابي برواية  
الفتح قال والمراد الاستسلام والانقياد ومنه قوله تعالى وألقوا اليكم السلم أى الانقياد وقال ابن  
الأثير وهو الأشبه بالقصة لانهم لم يؤخذوا صلحا وانما أخذوا قهرا وأسلموا أنفسهم \* قلت \* هذه  
الثمانون هم الذين تقدم حديثهم في صلح الحديبية

### ❖ أحاديث غزو النساء مع الرجال ❖

(قوله يوم حنين) (ع) كذا هو في أكثر النسخ بضم الحاء المهملة وبالنون وفي بعضها يوم خيبر  
بالحاء المعجمة المفتوحة والصحيح الأول والخنجر هو بفتح الحاء السكونية وذكروا فيها عياض في المشارق

الفتح والكسر ورجح الفتح ولم يذكر الجوهرى فيها غير الكسر وهي سكن كبرى ذات حدين (ع)  
والبقر الشق ومعنى أقتل من بعدنا من الطلقاء أقتل من سوانا والطلاء هم الذين أسلموا من أهل

مكة يوم الفتح سمو بذلك لانه صلى الله عليه وسلم من عليهم وقال اذهبوا أنتم الطلقاء وانما قالت ذلك  
لانه كان في اسلامهم ضعف واعتقدت أنهم منافقون واستحقوا القتل لانهم زامهم عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم (قوله يغزو بأم سليم ونسوة من الانصار معه اذا غزا فيسقين الماء ويدان الجرحى)  
(ع) وفيه الخرج بالنساء الى الغزو والانتفاع بهن فيما ذكر وهذه المداواة لاز واجهن ومحارمن

وما كان منها في غيرهم فلا يكون فيه مس بشرة الا في موضع الحاجة (م) وكان أكثرهن متجالات

(قوله فأخذهم سلما) (ع) ضبطناه باسكان اللام والسم الصلح وهو في نسخة بفتح اللام وهو الاظهر  
أى أسارى والسم الأسير واستحيوا وهم يدل على صحة رواية الفتح وانها أظهر (ح) جزم الخطابي برواية

الفتح قال والمراد الاستسلام والانقياد ومنه قوله تعالى وألقوا اليكم السلم أى الانقياد قال ابن الأثير  
وهو الأشبه بالقصة لانهم لم يؤخذوا صلحا وانما أخذوا قهرا وأسلموا أنفسهم

### ❖ باب غزو النساء مع الرجال ❖

(قوله اتخذت في يوم حنين خنجرا) وفي بعضها يوم خيبر بالحاء المعجمة المفتوحة (ح) والصحيح الاول  
والخنجر بفتح الحاء لسكنين \* وسكى عياض فيها في المشارق الفتح والكسر ورجح الفتح ولم يذكر

الجوهرى فيها غير الكسر وهي سكن كبرى ذات حدين (قوله بقرت به بطنه) أى شقته (قوله أقتل  
من بعدنا من الطلقاء) بضم الطاء وفتح اللام وهم الذين أسلموا من أهل مكة يوم الفتح سمو بذلك

لان النبي صلى الله عليه وسلم من عليهم وأطلقهم وقال لهم اذهبوا فأنتم الطلقاء وانما قالت ذلك لانه كان في  
اسلامهم ضعف اعتقدت بأنهم منافقون واستحقوا القتل لانهم زامهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله أبو معمر المنقرى) هو بكسر الميم واسكان النون وفتح القاف منسوب الى منقر بن عبيد بن

(٢٠ - شرح الابي والسنوسي - خامس ) أخبرنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك في قصة أم سليم

عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث ثابت \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بأم سليم ونسوة من الانصار معه اذا غزا فيسقين الماء ويدان الجرحى \* حدثنا

عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثنا عبد الله بن عمرو وهو أبو معمر المنقرى ثنا عبد الوارث ثنا عبد العزيز وهو ابن صهيب عن

أنس بن مالك قال لما كان يوم أحد انهمز ناس من الناس ( ١٥٤ ) عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي

صلى الله عليه وسلم محبوس عليه بحجة قال وكان أبو طلحة رجلاً رابياً شديداً النزع وكسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً قال فكان الرجل يمر ومعه الجعبة من النبل فيقول انزها لابي طلحة قال فيشرف نبي الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول أبو طلحة يا نبي الله بأى أنت وأى لا تشرف لا يصيبك سهم من سهام القوم فعزى دون شعرك قال فلقـد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وانهما المشهران أرى خدماً سوقهما تتقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواههم ثم ترجعان فتملاهما ثم نجيثان تفرغانه في أفواه القوم ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة إما مرتين وإما ثلاثاً من الناس \* حدثنا عبد الله بن مسleme ابن قنبل ثنا سليمان يعني ابن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن يزيد بن هرمزان نحوه كتب الى ابن عباس يسأله عن خمس خلل فقال ابن عباس لولا أن أكرم علماً ما كتبت اليه كتباً إليه أما بعد فأخبرني هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء وهل كان يضرب لهن بسهم وهل كان يقتل الصبيان متى ينقضى يتم البيت وعن الحسن لمن هو فكتب اليه ابن عباس كتبت نسألك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء وقد كان يغزو ويضرب لهن بسهم وهل كان يقتل الصبيان متى ينقضى يتم البيت وعن الحسن لمن هو فكتب اليه ابن عباس

(قوله محبوب) (م) معناه يترس والجوب الترس والحجفة الترس أيضاً وفعل ذلك ليقه سلاح الكفار (قوله شديد النزع) أى شديد الرمي ولذلك انكسر برميها ما انكسر (قوله بأى أنت وأى لا تشرف) (ع) فيه جواز التغدية لانه صلى الله عليه وسلم سمعها من غير واحد ولم ينكرها وكرها بعضهم وقال لا يغدى بمسلم وإنما يغدى هؤلاء بما باتهم لان آباءهم مشركون ورويت فيه آثار ولم تثبت وقد دى أبو بكر بأبيه وأبوه مسلم وكذلك فدته عائشة في بعض روايات حديث أم زرع وقول السلف ذلك بعضهم لبعض غير منكر والمراد به التعظيم (قوله خدم سوقهما) (ع) الخدم الخلاخل واحداً خادمة وقيل هي سمور تشبه الحلقة تجعل في الرجل وقيل أريد بها مخرج الرجل من السر او يل ومنه الحديث بادية خدامهن أى ظاهرة خلاخلهن ومنه فرس مخدماً اذا كان أبيض الرسغين والسوق جمع ساق (م) وفي حديث سليمان انه رأى على حمار وخدمته تذبذبان أراد بخدمتيه ساقيه سميتا بذلك لانهما موضع الخلاخل (ع) وهذه الرواية للخدم كانت على غير قصد وللضرورة حينئذ للتشهير للاستسقاء وحله اذا يمكن ذلك مع ارجاء الذيل مع ما هم فيه من شغل بعضهم عن بعض وقد قال أبو عبد الله بن المرباط اذا دخل الحرج على النساء في ستر ما أمرن بستره من المعاصم والسوق والصدور ورفع عنهن للضرورة وهذا الحديث يدل عليه أو يكون هذا قبل الامر بالحجاب والقضية كانت يوم أحد أول الاسلام قبل الامر بالحجاب والستر وقبل النبي عن ابداء الزينة الا لمن خصه الله في كتابه في سورة النور وانما نزل كثير منها بعد قصة الافك وفي غزوة المريسيع بعدها سئست في قول ابن اسحق أو سنة أربع في قول ابن عتبة أو في سنة خمس في قول الواقدي وفي حضور النساء معارك الحرب فانه غيرة الرجال وحية الأتوف لصونهن عن النساء

### حديث سؤال نجدة الحرورى ابن عباس

(قوله لولا أن أكرم علماً ما كتبت اليه) (د) كان ابن عباس يكرهه لبدعته وهى كونه من الخوارج الذين يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية ولكنه لما سأل عن العلم لم يمكنه كفه فاضطر الى جوابه (قوله كان يغزو بالنساء) وقد كان يغزوهم فيداوين الجرحى (ع) قيل في حاجة الجيوش الى مثل هذا من المداواة للجرحى وسقى الماء تكليف أرباب الصناعات المحتاج اليها في الغزو (قوله ويحذرن) أى

مقاعس (قوله محبوب عليه بحجة) أى يترس عليه ليقه سلاح الكفار والجوب الترس والحجفة الترس أيضاً (قوله شديد النزع) أى شديد الرمي ولذلك انكسر برميها ما انكسر (قوله الجعبة) بفتح الجيم (قوله أرى خدماً سوقهما) هو بفتح الخاء المعجمة والذال المهملة الواحدة خدمة وهى الخلاخل وأما السوق فجمع ساق وهذه الرؤية كانت عن غير قصد وللضرورة وأقبل الامر بالحجاب (قوله لولا أن أكرم علماً ما كتبت اليه) كان ابن عباس رضى الله عنه يكرهه لبدعته وهى كونه من الخوارج (قوله ويحذرن من الغنية) أى يعطون بضم الياء واسكان الخاء المهملة وفتح الذال المعجمة وتلك العطية تسمى الرضخ أيضاً وذهب مالك وأبو حنيفة والشافعى والكافة الى انه لا يسهم لهن وقال الأوزاعى ان قاتان أو كن يداوين الجرحى أسهم لهن والا فلا وقال بعض العلماء وابن حبيب انما ذلك لقلة اغنائهن في القتال فلوظهر من امرأة غناء كان الاسهام لها صواباً وأما الارض فقال مالك لا يرخص لهن ولم يبلغنى

بالنساء وهل كان يضرب لهن بسهم وهل كان يقتل الصبيان متى ينقضى يتم البيت وعن الحسن لمن هو فكتب اليه ابن عباس كتبت نسألك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بالنساء وقد كان يغزو ويضرب لهن بسهم وهل كان يقتل الصبيان متى ينقضى يتم البيت وعن الحسن لمن هو فكتب اليه ابن عباس

يعطون من الغنية قال ابن ولاد الحنذا والحذية والحدوة من الغنيمة أو من الجائزة ويسمى أيضا الرضخ  
 وذهب مالك وأبو حنيفة والشافعي والكافة إلى أنه لا يسهم لهم \* وقال الأوزاعي إن قاتلن أو كن  
 يداوين الجرحي أسهم لهم والأفلا \* وقال بعض العلماء وابن حبيب إنما ذلك لقلة غنائهم في القتال فلو  
 ظهر من أمره أنه غناء لكان الأسهم لها صوابا وأما الارضاخ فقال مالك لا يرضخ لهم ولم يبلغني ذلك وقال  
 الباقر بن رضى لهم **(قوله لم يكن يقتل الصبيان) (ع)** تقدم الكلام على ذلك **(قوله متى**  
**ينقضى يتم اليتيم) (ع)** أى متى ينقضى حكم اليتيم فينقضى بالبلوغ وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال  
 لا يتم بعد البلوغ \* قلت \* تقدم الكلام على ذلك مستوفى وإن اليتيم في الأدنى من فقد أباه وإن  
 كان كبيرا وأنه لا حجة في قوله لا يتم بعد البلوغ لانه تعلم ثمة لا تعلم لغة **(قوله)** فإذا أخذ لنفسه من  
 صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتيم \* قلت \* الرشد الذي يذهب اليتيم هو أن يكون حافظا  
 لما له عارفا بوجوه أخذه واعطائه **(ع)** مذهب مالك وأصحابه والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد  
 ابن الحسن والكافة أن الصغير لا يخرج من ولاية أبيه بمجرد البلوغ حتى يؤنس منه الرشد وضبط  
 المال \* وقال أبو حنيفة إذا بلغ خمسًا وعشرين سنة دفع إليه ماله وإن كان غير ضابط له \* قلت \*  
 واحتج لذلك بقوله تعالى ولا تقر بؤمال اليتيم إلا بالتى هي أحسن حتى يبلغ أشده وفسر بلوغ الأشد  
 بالانتهاء إلى خمس وعشرين والحكم الغيا بغاية يجب رفعه عند بلوغ تلك الغاية وهو استدلال ليس  
 بالقوى لأن تفسير بلوغ الأشد بالانتهاء إلى خمس وعشرين في غاية البعد

**(فصل)** \* قلت وأسباب الحجر الصباو التبذير فحجر الصبي ينقطع في الذكوى الأب بالبلوغ وإن ناس  
 الرشد هذا هو المشهور ومواقع في النكاح الأول من المدونة من قول ابن القاسم وإذا بلغ العلام يذهب  
 حيث شاء وليس لآبيه منه إلا أن يخاف منه سفها فمينه فسر ابن أبي زيد وقال يذهب بنفسه  
 لا بماله والقول المقابل للمشهور رهور واية زياد عن مالك أنه ينقطع بالبلوغ فقط لكن قال الشيوخ  
 معناه فمين علم رشده ثم قسموا حال الصبي بعد البلوغ إلى معلوم الرشد ومعلوم السفه وحكم هذين واضح  
 والثالث أن بلغ وهو مجهول الحال فاختلف فيه والمشهور أنه محمول على السفه حتى يتبين الرشد وروى  
 زياد ما تقدم أنه محمول على الرشد حتى يتبين السفه وفي المدونة ما يؤخذ منه القولان واستحسن بعضهم  
 أن لا يخرج من ولاية أبيه حتى يمضى له بعد البلوغ عام قال غيره وللأب أن يجدد عليه الحجر بمحارة  
 البلوغ قبل أن يمضى له عامان وإن لم يمسه لم سفهه والمشهور في زمن الاختبار أنه بعد البلوغ وقال  
 الأهرى قبله واحتج بقوله تعالى وإبوا اليتامى الآية قال لان الابتلاء وهو الاختبار مغميا ببلوغ  
 النكاح والمغيا سابق على غايته وقال الآخرون فائدة الاختبار أنما هو ليظهر الرشد في دفع له المال  
 ودفع المال لا يكون قبل البلوغ إجماعا فوجب حمل الآية على ما قلناه

**(فصل)** \* **(ع)** والمشهور عندنا أنه ليس من شرط الرشد العدة في الدين وشرطها الشافعي  
 \* قلت \* من شرط ذلك جعل الفسق مانعا من الرشد وموجباً للحجر والأول المشهور كما ذكر  
 قال في آخر المديان من آخر زمانه ونمائه وهو فاسق في حاله غير متلف ماله لم يحجر عليه وإن كان له مال  
 عندوصى قبضه

**(فصل)** \* وأما الانثى ذات الأب فينقطع حجرها بأن تبلغ وتزوج وبنين بها ويعرف رشدها  
 نص على ذلك في المدونة والموطأ والواضحة فهي على هذا ما لم تزوج وبنين بها في ولاية أبيها مردودة  
 وقال الباجي يرضخ لهم **(قوله)** فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتيم **(ب)** الرشد

الغنية وأما بسهم فلم يضرب  
 لهم وأن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لم يكن يقتل  
 الصبيان فلا تقتل أميين  
 وكتب تسألني متى ينقضى  
 يتم اليتيم فاعمرى أن الرجل  
 اتبعت لحيمته وأنه لضعيف  
 الأخذ لنفسه ضعيف  
 العطاء منها فإذا أخذ لنفسه  
 من صالح ما يأخذ الناس  
 فقد ذهب عنه اليتيم

أفعالها وان ظهر رشدها وان دخل بها فهي أيضا في ولاية أيها أفعالها مردودة ما لم يظهر رشدها فان علم رشدها خرجت من ولاية أيها واجازت أفعالها وان كان ذلك بقرب البناء الا ان مالكا استحب في رواية مطرف أن تؤخر سنة من غير إيجاب وقيل انها كالدخول فتدخل فيها راية زيادتها بالبلوغ محمولة على الرشد حتى تبين السفه وقيل انها في ولاية أيها حتى يمر عليها سبعة أعوام وعليه جرى العمل بقرطبة الى غير ذلك من الاقوال المذكورة فيها

﴿ فصل ١٠ ﴾ (ع) والجمهور على انه يجب الحجر على الكبير اذا ثبت سفهه خلافا لابي حنيفة وحكي ابن القصار انها مسألة اجماع على خلاف من الخلفاء والصحابه والتابعين وهو قول أهل المدينة والشام وأئمة الفتوى وعلماء الامصار سواه ﴿ قلت ﴾ تقدم ان سبب الحجر الصباو التبذير قال في آخر كتاب المديان وصفة من يحجر عليه أن يكون مبذرا للماله في الشراب والفسق وغير ذلك ويسقط فيه سقوط من لا بعد المال شيئا اه وفائدة الحجر رد التصرفات المالية كالبيع والشراء والاقرار بالدين واتلاف المال والتوكيل عليه الا الوصية اذا لم يخلط فيها فانها جائزة كوصية الصغير اذا عقل وجه القرية ورد التصرفات المالية المذكورة انما هو اذا رأى الولي ذلك لانها مردودة بلا طلاق وان لم يكن للسفيه ولي قدم له القاضي من ينظره ان غفل عنه حتى ملك امره كان مخيرا في رد ذلك واجازته وان رد الولي بيعه وابتاعه وكان قد أتلف الثمن أو السلعة التي ابتاع لم يتبع بشئ الا أن يكون أتلف الثمن فيما لا بد منه فانه اختلف هل يتبع بذلك على قولين

﴿ فصل ١١ ﴾ وولى اصى أبوه أو وصيه أو وصي وصيه فان لم يكن فالخامس يقدم من ينظر له ﴿ واختلف في مقدم الماضي هل هو كالوصى أو كالوكيل للقاضي على قولين تنبني عليه أحكام والمذهب انه لا ولاية للجد وهو كاجني وأبنا غير واحد من العلماء قال ابن عبد السلام وهو الأقرب عندى لما جبل عليه الجد من الحنان والشفقة وان لم يبلغ في ذلك درجة الاب وقد أجاز الجمهور من أهل المذهب بيع الكافلة من الربع ما يبلغ عشرين دينارا انتهى وكون الاب وليا انما هو اذا كان رشيدا فان كان مولى عليه فاحتمل هل يكون الناظر على الاب ناظرا على ولده ولا ينظر له عليه وانما ينظر له القاضي ﴿ قوله ﴾ وكتبت تسألني عن الخمس (د) معناه عن خمس خمس الغنيمة الذي جعله الله لذي القربى ﴿ واختلف فيه العلماء فقال الشافعي مثل قول ابن عباس وهو ان خمس الخمس من الغنيمة والنفق يكون لذي القربى وهم عند الشافعي والاكثر بنو هاشم وبنو المطلب ويعني بقومه الذين أبوا عليهم ولاية الامر من بني أمية كما صرح به في أبي داود لان سؤال نجدة هذا كان في فتنة ابن الزبير وكانت سنة بضع وستين من الهجرة قال الشافعي ويجوز أن يعني بقومه من بعد الصحابة يزيد بن معاوية وأصحابه ومعنى أبي ذلك علينا قومنا أنهم رأوا أنه لا يتعين صرفه لينا بل يصرف في المصالح

الذي يذهب اليتم هو أن يكون حافظا للماله عارفا بوجوه أخذه واعطائه ﴿ قوله ﴾ وكتبت تسألني عن الخمس (ح) معناه عن خمس خمس الغنيمة الذي جعله الله سبحانه لذي القربى ﴿ واختلف فيه العلماء فقال الشافعي مثل قول ابن عباس وهو ان خمس الخمس من الغنيمة والنفق يكون لذي القربى ويعني بقوله الذين أبوا عليه ولاية الامر من بني أمية كما صرح به في أبي داود لان سؤال نجدة هذا كان في فتنة ابن الزبير وكانت سنة بضع وستين من الهجرة قال الشافعي ويجوز أن يعني بقومه من بعد الصحابة يزيد بن معاوية وأصحابه ومعنى أبي ذلك علينا قومنا أنهم رأوا أنه لا يتعين صرفه لينا بل يصرف في

وكتبت تسألني عن الخمس  
من هو وانا كنا نقول هو  
لنا فأبى علينا قومنا ذلك



\* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم كلاهما عن حاتم بن اسمعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن يزيد بن هرمز أن  
نجدة كتب الى ابن عباس يسأله عن خلال بمن حديث سليمان بن بلال غير أن في حديث حاتم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لم يكن يقتل الصبيان فلا تقتل الصبيان الآن تكون تعلم ما علم الخضر من الصبي الذي قتل وزاد اسحق في حديثه عن حاتم وغير  
المؤمن فتقتل الكافر وتدع المؤمن \* وحدثنا ابن أبي عمر ثناء عن ابن أمية عن سعيد المقبري عن يزيد بن هرمز  
قال كتب نجدة بن عامر الحاروري الى ابن عباس يسأله عن العبد والمرأة يحضران المغنم هل يقسم لهما وعن قتل الولدان وعن  
اليتيم متى ينقطع عنه اليتيم وعن ذوى القربى من هم فقال يزيد اكتب اليه فلولاً أن يقع في أحقوة ما كتبت اليه اكتب اليه انك  
كتبت تسألني عن المرأة والعبد يحضران المغنم هل يقسم لهما شي وإنه ليس لهما شي الآن يحذيان وكتبت تسألني عن قتل الولدان  
وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتلهم وأنت فلا تقتلهم الآن تعلم منهم ما علم صاحب موسى من الغلام الذي قتله وكتبت تسألني  
عن اليتيم متى ينقطع عنه اسم السهم وإنه لا ينقطع عنه اسم اليتيم حتى يبلغ ويؤنس منه رشد وكتبت تسألني عن ذوى القربى من هم  
وانا زعمنا أنهم فأبى ذلك علينا قومنا \* وحدثنا عبد ( ١٥٧ ) الرحمن بن بشر العبدي ثنا سفيان ثنا اسمعيل

ابن أمية عن سعيد بن أبي  
سعيد عن يزيد بن هرمز  
قال كتب نجدة الى ابن  
عباس وسأق الحديث بمنه  
قال أبو اسحق ثنى عبد  
الرحمن بن بشر ثناء عن  
بهذا الحديث بطوله  
\* حدثنا اسحق بن إبراهيم  
أخبرنا وهب بن جرير بن  
حازم ثنى أب قال سمعت  
قيسا يحدث عن يزيد بن  
هرمز ح وثنى محمد بن  
حاتم واللفظه ثنا بهز ثنا  
جرير بن حازم ثنى قيس  
ابن سعد عن يزيد  
ابن هرمز قال كتب نجدة

(قوله الآن تكون تعلم ما علم الخضر من الصبي الذي قتل) (ع) يريد أنه علم أن الصبي كافر وقتله  
انما كان باذن فيه فلا يقاس عليه كما قال تعالى وما فعلته عن أمري (قوله فلولاً أن يقع في أحقوة)  
(ع) أى فى فعل من أفعال الحق ورأى من رأيهم (قوله عن نثن) أى فعل قبيح ويعبر عن كل فعل  
مستقبح بالخبيث والنثن (قوله ولا نعمة عين) (ع) أى لم أجابه اكراماله وادخالا للسيرة عليه  
يقال أكرم الله بك عينا ونعم بك عينا بفتح العين وكسر هاء ثلاث لغات أى أقر الله عينك بما يسرك يقال  
نعمت عين بضم النون وكسر هاء ونعم عين ونعمت عين ونعمت عين ونعمت عين ومعنى اذا  
حضر والبأس أى الحرب وأصل البأس الشدة

\* حديث عدد غزواته صلى الله عليه وسلم \*

المصالح (قوله فلولاً أن يقع في أحقوة) هو بضم الميم والميم معنى فعلا من أفعال الحقاء (قوله لولاً أن  
أرده عن نثن) يعنى بالنثن لفعل القبيح وكل مستقبح يقال له الدين والخبيث (قوله ولا نعمة عين) هو  
بضم الـون وقتلها أى مسرة عين أى لم أجابه اكراماله وادخالا للسيرة عليه ومعنى اذا حضر وا  
البأس أى الحرب وأصل البأس الشدة

\* باب عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم \*

ابن عامر الى ابن عباس قال فشهدت ابن عباس حين قرأ كتابه وحين كتب جوابه وقال ابن عباس والله لولاً أن أردته عن نثن  
يقع فيه ما كتبت اليه ولا نعمة عين قال فكتب اليه انك سألت عن سهم ذى القربى الذين ذكر الله من هم وانا كنا نرى ان قرابة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن فأبى ذلك علينا قومنا وسألت عن اليتيم متى ينقضى يمه وإنه اذا بلغ السكاح وأونس منه رشد  
ودفع اليه ماله فقد انقضى يمه وسألت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل من صبيان المشركين أحد اذ كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم يكن يقتل منهم أحد وأنت فلا تقتل منهم أحد الآن تكون تعلم ما علم الخضر من الغلام حين قتله وسألت عن  
المرأة والعبد هل كان لهما سهم معلوم اذا حضر والبأس وانهم لم يكن لهم سهم معلوم الآن يحذيان غنائم القوم \* وحدثني أبو كريب  
ثنا أبو أسامة ثنا سليمان الأعمش عن المختار بن صيفي عن يزيد بن هرمز قال كتب نجدة الى ابن عباس فذكر بعض الحديث  
ولم يتم القصة كاتمام من ذكرنا حديثهم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثناء عن عبد الرحمن بن سليمان عن هشام عن حفصة بنت سيرين عن  
أم عطية الانصارية قالت غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أحلفهم في رحالهم فاصنع لهم الطعام وأداوى الجرحى  
وأقوم على المرضى \* وحدثنا عمر والنافذ ثنا يزيد بن هرمز ثنا هشام بن حسان بهذا الاسناد نحوه \* حدثنا محمد بن مني وابن بشار  
واللفظ لابن مني قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحق ان عبد الله بن يزيد خرج يستقي بالناس فصلى ركعتين ثم استقي

قال فليت يومئذ زيد بن أرقم وقال ليس بيني وبينه غير رجل أو بيني وبينه رجل قال فقلت له كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة قتلت كم غزوت أنت معه قال سبع عشرة غزوة قال فقلت فأول غزوة غزاها قال ذات العسير أو العشير \* وحدنا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا يحيى بن آدم ثنا زهير عن أبي اسحق عن زيد بن أرقم سمع منه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وحج بعد ما هاجر حجة لم يحج غيرها حجة الوداع \* حدثنا زهير بن حرب ثنا روح بن عبادة ثنا زكريا أخبرنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة قال جابر لم أشهد بدرا ولا أحدا من بني أبي فاما قتل عبد الله يوم أحد لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قط \* وحدنا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا زيد بن الحباب ح وثنا سعيد بن محمد الجرمي (١٥٨) ثنا أبو نميلة قال جميعا ثنا حسين بن واقد عن عبد الله

ابن بريدة عن أبيه قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة قاتل في ثمان منهن ولم يقل أبو بكر منهن وقال في حديثه حدثني عبد الله بن بريدة \* وحدني أحمد بن حنبل ثنا معمر بن سليمان عن كهس عن ابن بريدة عن أبيه أنه قال غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة \* حدثنا محمد بن عبد الله حاتم يعني ابن اسمعيل عن زيد وهو ابن أبي عبيد قال سمعت سلمة يقول غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فبايعت من البعوث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة

(قوله تسع عشرة غزوة) (د) اختلف في عددها وعدد سراياه صلى الله عليه وسلم \* وذكر ابن سعد وغيره عددها مفصلا على الترتيب في الواقع فبلغت تسعا وعشرين غزاة وستا وخسين سرية قالوا قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسع منها في بدر وأحد والمريسيع والخندق وقرظة وخيبر والفتح وحنين والطائف وهكذا عدوا الفتح فيها وهو بناء على أنها فتحت عنوة (قوله ذات العسير أو العشير) (ع) هو في جميع النسخ بضم العين وفتح السين المهملة وبالشين المعجمة وفي بعض روايات البخاري العسير بفتح العين وكسر السين المهملة دون هاء والمعروف ضم العين وبالشين المهملة والهاء مصغرا (قوله في السند الآخر عن زهير عن أبي اسحاق) (ع) قال بعضهم هذا الصواب وفي نسخة الرازي عن وهيب عن أبي اسحاق (قوله وقال جابر لم أشهد بدرا ولا أحدا) (ع) ذكر أبو عبيد أنه شهد بدرا وقال أبو عمر الصحيح أنه لم يشهدا وذكر ابن الكلبي أنه شهد أحدا (قوله قاتل في ثمان منهن) (د) تقدم أنه صلى الله عليه وسلم قاتل في تسع ولعل يزيد أسقط الفتح لاعتقاده أنها فتحت صلحا وتقدم ما في ذلك من الخلاف (قوله في الآخر فنقبت أقدامنا) (ع) أي فرحت من الحفا (قوله فسميت غزوة ذات الرقاع) (ع) وقيل سميت باسم جبل هنالك فيه بياض وسواد وجره وقيل باسم شجرة هناك وقيل بل لأنه كان في أوليهم رقاع (قوله كانه كره ذلك) (ع) كرهه لما فيه من افشاء عمل البراذ الأولى كتم ما أصيب به الانسان في ذات الله لما عسى أن يلحقه من التشكي أو العجب \* ش \* (قوله ذات العسير أو العشير) (ح) هو في جميع النسخ بضم العين وفتح السين المهملة والشين المعجمة وفي بعض روايات البخاري العسير بفتح العين وكسر السين المهملة دون هاء والمعروف ضم العين وبالشين المهملة والهاء مصغرا (قوله يئنا بغير نعتيه) أي بركه كل واحد منا وبه (قوله فنقبت أقدامنا) هو بفتح النون وكسر القاف فرحت من الحفا (قوله كانه كره ذلك) كرهه لما فيه من افشاء عمل البراذ الا الى كتم ما أصيب به الانسان في ذات الله تعالى لما عسى أن يلحقه من

علينا أسامة بن زيد \* وحدنا ثاقبة بن سعيد ثنا حاتم هذا الاسناد غير أنه قال في كتابه ما سبع غزوات \* حدثنا أبو عامر عبد الله ابن براد الاشعري ومحمد بن العلاء الهمداني واللفظ لابي عامر قالنا ثنا أبو أسامة عن بريد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال ثمر جئنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بغير نعتيه قال فنقبت أقدامنا فنقبت قدمي وسقطت أطعاري فسكنا فلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نصب على أرجلنا من الخرق قال أبو بردة فحدث أبو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك قال كانه كرهه أن يكون شيئا من عمله أفشاء قال أبو أسامة وزادني غير بريد والله يجزي به \* حدثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك ح وحدثني أبو الطاهر واللفظ له ثنا عبد الله بن وهب عن مالك بن أنس عن الفضيل بن أبي عبد الله عن عبد الله بن نيار الاسلمي عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر فلما كان

فلما أدركه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت لاتبعك وأصيب معك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلن أستعين بمشرك قالت ثم مضى حتى إذا كنا بالشجرة أدركه الرجل فقال له كما قال أول مرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كما قال أول مرة قال فارجع فلن أستعين بمشرك قال ثم رجع فأدركه بالبيداء فقال له كما قال أول مرة تؤمن بالله ورسوله قال نعم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق \* حدثنا عبد الله بن مسامة ابن قعنب وقتيبة بن سعيد قالنا ثنا المغيرة يعنيان الحزامي ح وثنا زهير بن حرب وعمر والناذق قالنا سفيان بن عيينة كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث زهير يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وقال عمر ورواية الناس تبع لقريش في هذا الشأن مساهم لمساهم وكافرهم لكافرهم \* وحدنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا

فيخاف حبط الأجر لذلك (قوله بحر الولاية) (ع) ضبطناه عن شيو خنا بفتح الباء وضبطه بعضهم بسكونها وهو موضع على أربعة أميال من المدينة (قوله فلن أستعين بمشرك) (ع) أخذنا مالك والكافة بهذا الحديث وأجاز مالك وأصحابه أن يكونوا نواتية وخداما \* ابن حبيب وليستعملون في رمي المجانيق وكرهه غيره من أصحابنا \* وأجاز ابن حبيب أن يستعمل من سألهم منهم في قتال من حاربهم ويكونون في طرف العسكر لافي داخله وقال بعضهم إنما قال ذلك في وقت مخصوص لا على العموم \* واختلف إذا استعين بهم فقال مالك والكافة لا يسهم لهم وقال الاوزاعي والزهرى يسهم لهم كالمسلمين وقال سمعون إذا كان جيش المسلمين إنما قوى بهم يسهم والالم يسهم وقال الشافعي مرة لا يعطون من الفئ شيئا ويعطون من سهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال قتادة لهم ماصولحوا عليه في ذلك

### كتاب الامامة

قلت \* الامامة ولاية عامة في الدين والدنيا توجب طاعة موصوفها في غير منى لا بمعجزة \* فبعمامة يخرج القضاء ونحوه \* ولا بمعجزة يخرج النبوة \* واختلف في حكمها وفيه ما يأتي بعد (قوله الناس تبع لقريش) \* قلت \* قال الأمدى شروط الامام المتفق عليها ثمانية \* الاول أن يكون مجتهدا في الأحكام الشرعية ليستقل بالفتوى واثبات الأحكام نصابا \* الثاني أن يكون بصيرا بأمر الحرب وتدير الجيوش وسد الثغور اذ بذلك يتم حفظه بيضة الاسلام ولهذا المانهمزم المسلمون كلهم ثبت صلى الله عليه وسلم وقال مرتجزا أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب \* الثالث أن يكون له من قوة النفس ملاته وله إقامة الحدود وضرب الرقاب وانصاف المظلوم من الظالم \* الرابع أن يكون عدلا نقة ورعا حتى يوثق بما يصد عنه ولانه أحفظ لبيت المال وصرفه في مصارفه \* الخامس أن يكون بالغنا \* السادس أن يكون ذكرا \* السابع أن يكون حرا لشغل العبد بمحقوق سيده ولا حتمار الناس له والافعة من الدخول تحت حكمه \* الثامن أن يكون نافذا للحكم مطاعا قادرا على من خرج عن طاعته \* فان قيل يلزم أن يكون عثمان رضى الله عنه قد خرج عن الامامة حين حصر في داره لانه لم يكن حينئذ قادرا على الزجر \* أجيب بانه كان نافذا للحكم شرقا وغربا قادرا على الزجر ولكنه هاش عليه أو باش من الناس وقصد تسكين الفتنة وأخذ الأمر باللين ولم يعلم ما يؤول الأمر اليه اه ما ذكره الأمدى \* قلت \* وحديث اذ ابو يع خليفتين فاقتلوا الآخر منهما يدل أن شرطها أيضا الوحدة وعدم التعدد وكان الشيخ يقول ان هذا الشرط انما هو بحسب الامكان فلو

التكبر والمجب فيخاف حبط الأجر (قوله بحر الولاية) (ع) ضبطناه عن شيو خنا بفتح الباء وضبطه بعضهم بسكونها وهو موضع على أربعة أميال من المدينة

### كتاب الامامة

(ب) الامامة ولاية عامة في الدين والدنيا توجب طاعة موصوفها في غير منى لا بمعجزة \* فبعمامة يخرج القضاء ونحوه \* وبلا معجزة يخرج النبوة (قوله والناس تبع لقريش مساهم لمساهم وكافرهم لكافرهم) (ع) هو إشارة لقوله في الآخر في الخير والشر لانهم كانوا في الجاهلية رؤساء العرب

ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمساهم وكافرهم تبع لكافرهم

بعدموضع امام حتى لا ينفذ حكمه في بعض الأقطار البعيدة جاز نصب غيره بذلك القطر قال الآمدى  
 اما الشرط المختلف فيها فهي ستة \* الاولى القرشية وفيها ما تقدم قال الآمدى ونحوه للإمام لولا  
 الاجماع لكان هذا الشرط محالاً للظن وللإجتهاد لان الأحاديث أخبار آحاد لا تفيد اليقين مع  
 قبولها لتأويل الحديث الناس تبع لقرش يحتمل أن يريد تبع لهم في الدين والعلم لان ذلك من  
 قرش نشأ وحديث الأئمة من قرش يحتمل أن يريد بالأئمة العلماء وحديث قدموا قرشاً ولا تقدموها  
 يحتمل أن يريد قدموها في الفضيلة والشرف بسبب النسب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 الآمدى واخرج المصنوع بالاجماع وبالسنة وبالمعقول فالاجماع هو أنه لما قال عمر لو كان سالم مولى أبي  
 حذيفة حيالاً يخالني فيه شك لم ينكر ذلك عليه أحد فكان اجماعاً وأما السنة فحديث أطعمه أي الأمير  
 ولو كان عبداً حبشياً وأما المعقول فان الغرض من الإمامة السياسة وحماية حوزة الاسلام والقيام  
 بقوانين الشرع وذلك يحصل بما سبق من الشرط فلا حاجة إلى النسب \* وأجيب بمنع الاجماع  
 فان الرواية عن عمر في ذلك اختلفت فقد روي انه قال لو كان حيالاً أشك في أني أشاوره وبتقدير  
 صحة تلك الرواية فقد قيل انه كان قرشياً وابن حديث لو كان عبداً حبشياً خبر آحاد فلا يعارض  
 الاجماع وبتقدير توأته فليس فيه ما يدل انه أراد الامام فله أن أراد السلطان وليس كل سلطان اماماً  
 ويجب الحل على ذلك دفعا لتعارض الاجماعين وأما المعقول فلا يقع في معارضة الاجماع مع احتمال  
 أن تكون القرشية زيادة في تأثير حصول مقاصد الإمامة بسبب غلبة انقياد الناس إلى العظماء \* الثاني  
 أن يكون هاشمياً وليس بشرط خلافاً لطوائف الشيعة وقولهم باطل للاجماع على صحة إمامة أبي بكر  
 وعمر رضي الله عنهما وليس بالهاشميين \* الثالث أن يكون عالمياً بجميع مسائل الدين وليس ذلك  
 بشرط عند الأكثر واشترطه الإمامية \* الآمدى فان أرادوا بذلك متنبأً وقابلاً للعلم لهم عند  
 وقوعها ومعرفة من النص والاستنباط فهذا مما لا خلاف فيه لما تقدم من أن شرطه أن يكون مجتهداً  
 وان أرادوا أن يكون حافظاً لها فهو باطل للاجماع على صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم  
 ولم يكونوا كذلك فقد كان لواحد منهم يسأل عن النصوص الواردة في البازلة وأيضاً واشترط  
 ذلك في الإمام لا بشرط في نائبه من قاض وغيره \* الرابع أن يكون أفضل ولم يشترط ذلك إلا أكثر  
 فاجاز وإمامة المفضل مع وجود الأفضل ومنعت ذلك الإمامية وفصل القاضي أبو بكر الباقلاني فقال  
 ان لم يؤد العقد إلى هرج وفساد جاز والام يجوز \* الخامس اشترط غلاة الشيعة أن يكون الإمام  
 صاحب معجزات وعالم بالغييب بجميع اللغات والحرف والصناعات وطبائع الأشياء وعجائب  
 الأرض والسموات وهو كمال باطل للاجماع على صحة عقدها لمن عرى من ذلك \* السادس العصمة  
 ولم يشترطها الأشعرية والمعتزلة والخوارج واشترطها الإمامية وأكثر طوائف الشيعة \* واخرج أهل  
 وأصحاب حرم الله سبحانه وكانت الجاهلية تنظر اسلامهم فلما أسلموا وفعت مكة اتبعهم الناس \* وجاء  
 وفد العرب من كل جهة وكذا حكمهم في الاسلام في تقديمهم للخلافة فنبه صلى الله عليه وسلم انه كما  
 كان كهار الناس تبعاً لكافرهم فكذا يكون مساموهم تبعاً لمسامهم فيكون المقدم عليهم وأشهر  
 أن هذا هو الحكم ما بقيت الدنيا بقي من الناس ومن قرش اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه  
 وسلم وقيل لعل هذا في أمراء الجور والأئمة المضلين \* واحتج الشافعية بهذا الحديث وحديث  
 الأئمة من قرش وحديث قدموا قرشاً ولا تقدموها ولا تعلموها على إمامة الشافعي  
 وتقدمه على غيره ولا حجة في شيء من ذلك إذا المراد بالأئمة الخلفاء ولتقديم سالم مولى أبي حذيفة يؤم

الحق بالاجماع على صحة امامة أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم مع الاجماع على انها لم تكن واجبة لهم ويلزم على مذهبهم أن لا يكون على رضى الله عنه اماما لانه وجد منه ما يدل على عدم عصمته وبيان ذلك في محله من كتب الكلام انتهى ما ذكره الآمدى من الشرط (قولهم هذا) اشارة لقوله في الآخر في الخبر والشر لا نههم كانوا في الجاهلية رؤساء العرب وأصحاب حرم الله سبحانه وكانت الجاهلية تنتظر اسلامهم فلما أسلموا وقعت مكة تبعةهم الناس وجاءت وفود العرب من كل جهة وكذلك حكمهم في الاسلام في تقديمهم للخلافة فنبه صلى الله عليه وسلم انه كما كان كفار الناس تبع القريش في الجاهلية في الخبر والشر كذلك يجب أن يتبع مسلمهم اسلامهم فيكون المقدم عليهم وأشعر أن هذا هو الحكم ما بقيت الدنيا وبقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم وقيل هذا مثل قول العرب دعوه وقومه فان قتلوه كفيته وان ظهر عليهم كتمه ورأيكم وقيل لعل هذا في أمراء الجور والأئمة المضلين واحتجت الشافعية بهذا الحديث وحديث الأئمة من قريش وحديث قدموا قريشا ولا تقدموها وتماهوا منها ولا تهاهوا على امامة الشافعي وتقدمه على غيره ولا حاجة في شيء من ذلك إذ المراد بالأئمة الخلفاء وبتقديم سالم مولى أبي حذيفة يوم بمسجد قباء وفيهم أبو بكر وعمر وتقدمه صلى الله عليه وسلم زيدا واسامة ابنه ومعاذ بن جبل وغير واحد وقريش موجودون وأما حديث التعليم فليس بصحيح للاجماع على التعليم من غير قريش ونعم قريش من غيرهم كتعلم الشافعي عن مالك وابن عيينة وغيرهم ممن ليس بقريشي

﴿ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر لا ينقضى

حتى يمضى اثنا عشر خليفة وفي الآخر ان هذا الدين

لا يزال عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة ﴾

﴿ قلت ﴾ فاسم الاشارة في الاول يرجع الى ما في الثاني من ذكر عزة الدين أى ان عزة الدين

بمسجد قباء وفيهم أبو بكر وعمر وتقدمه صلى الله عليه وسلم زيدا واسامة ابنه ومعاذ بن جبل وغير واحد وقريش موجودون وأما حديث التعلم فليس بصحيح للاجماع على التعليم من غير قريش وتعلم قريش من غيرهم كتعلم الشافعي عن مالك وابن عيينة وغيرهم ممن ليس بقريشي (قولهم ان هذا الامر لا ينقضى حتى يمضى فبهم اثنا عشر خليفة وفي الآخر ان هذا الدين لا يزال عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة) (ب) فاسم الاشارة في الاول يرجع الى ما في الثاني من ذكر عزة الدين أى ان عزة هذا الدين لا تنقضى (ع) ويرد أن يقال انه معارض لحديث الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا لثلاثين سنة لم يرض فيها الا الأربعة الخلفاء والأشهر التي يودع فيها الحسن \* ويرد أيضا أن يقال قدولى من قريش أكثر من اثني عشر والجواب عن الأول ان المراد بالخلافة المحدودة بالثلاثين خلافة لنسبته كما جاء مصرحاً في بعض الروايات خلافة لنسبته بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا ولم يشترط في الاثني عشر أن يكون جميعهم على طريقة خلافة النبوة \* والجواب عن الثاني أنه لم يقل لا يلى من قريش الا اثنا عشر وإنما قال يلى اثنا عشر وقد ولى هذا العدد وكان ما علم به النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولى غيرهم وهذا ان جعل الاسم واقعا على كل وال وقد يحتمل أن يريد بالاثني عشر خليفة مستحقو الخلافة من أئمة العدل وقدمضى منهم من علم نعم لا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة وقيل المراد أن يكون الاثنا عشر في زمن واحد يفترق الناس على كل واحد منهم ولا يبعد أن يكون

\* وحدثنى يحيى بن حبيب الخارثى ثار روح ثنا ابن جريح ثنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش في الخبر والشر \* وحدثننا أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا عاصم بن محمد بن يزيد عن أبيه قال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان \* حدثننا قتيبة بن سعيد ثنا جابر بن حصين عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ح وثنا رفاعه ابن الهيثم الواسطي والمفظ له ثنا خالد يعني ابن عبد الله الطحان عن حصين عن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول ان هذا الامر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام حتى على قال فقلت لا يلى ما قال قال كلهم من قريش \* حدثننا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر ابن سمرة قال سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال أمر الناس ما ضيا ما أولهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت على فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قريش \* وحدنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن سماك عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ولم يذكر (١٦٢) لا يزال أمر الناس ما ضيا \* حدثنا هدا بن خالد

الازدي ثنا جاد بن سامة عن سماك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لابي ما قال فقال كلهم من قريش \* حدثنا أبو بكر بن أبي شبة ثنا أبو معاوية عن داود عن الشعبي عن جابر ابن سمرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر عزيزا الى اثني عشر خليفة قال ثم تكلم شئ لم أفهمه فقلت لابي ما قال فقال كلهم من قريش \* حدثنا نصر ابن علي الجهضمي ثنا يزيد بن زريع ثنا ابن عون ح وثنا أحمد بن عثمان النوفلي والاعظم له ثنا أزهر ثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحي أبي فسمعت يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة فقال كلمة صحتها الناس

لا تنفص (ع) وبرد أن يقال انه معارض لحديث الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تميز ملكا لان الثلاثين سنة لم تنفص فيها الا الاربعاء والخلفاء والاشهر التي يوبع فيها الحسن \* ويرد أيضا أن يقال قد ولي من قريش أكثر من الاثني عشر والجواب عن الاول أن المراد بالخلافة المحدودة بالثلاثين خلافة النبوة كما جاء مفسرا في بعض الروايات خلافة النبوة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا ولم يشترط في الاثني عشر أن يكون جميعهم على طريقة خلافة النبوة \* والجواب عن الثاني انه لم يقل لا يلي من قريش الا الاثنا عشر وانما قال يلي اثنا عشر وقد ولي هذا العدد وكان ما أعلم به صلى الله عليه وسلم ثم ولي غيرهم وهذا ان جعل الاسم واقعا على كل وال وقد يحتمل أن يريد بالاثني عشر خليفة مستحقوا الخلافة من أئمة العدل وقدم ضي منهم من علم نعم لا بد من تمام هذا العدد كما أعلم به النبي صلى الله عليه وسلم قبل قيام الساعة وقيل المراد أن يكون الاثنا عشر في زمن واحد يفتقر الناس على كل واحد منهم ولا يبعد أن يكون هذا وقع اذا تتبع التواريخ فقد كان بالاندلس وحدها بعد أربع مائة وثلاثين سنة ثلاثة في عصر واحد كلهم يدعيها ويلقب بها \* وكان في ذلك الزمان صاحب مصر وخليفة الجماعة العباسي ببغداد الى من كان يدعي ذلك بأقطار الأرض من بلاد البربر وخراسان من العلوية والخوارج وغيرهم ويعضد هذا التأويل حديث مسلم الآتي بعد ستكون خلفاء فتكثر قالوا فأتأمر ما قال تبايعوا الاول فالاول وقد يحتمل أن يكون المراد بالاثني عشر الذي يكون معها اعزاز الخلافة وسياسة أمور الاسلام واجتماع الناس كلهم على كل واحد منهم كما جاء في أبي داود كلهم تجتمع عليه الامة وهذا العدد قد وجد في صدر الاسلام الى أن اضطرب أمر بني أمية وخرج عليهم بنو العباس فاستأصلوا أمرهم وقد يحتمل وجوها آخر والله أعلم برأيه صلى الله عليه وسلم (قوله صحتها الناس) (ع) كذا الكافة شيوخنا وبعضهم أصحها أي لم أسمعها من لغظهم وقيل الوجه أصحها أي ما رويته الأولى فعناها سكتوني عن السؤال عنها والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب والصواب الوجه الأول وهو أشبه بسباق الحديث (قوله في الآخر فكتب الى) \* قلت \* كتب هذه المذكورات يحتمل هذا وقع اذا تتبع التواريخ فقد كان بالاندلس وحدها بعد أربع مائة وثلاثين سنة ثلاثة في عصر واحد كلهم يدعيها ويلقب بها \* وكان في ذلك الزمان صاحب مصر وخليفة الجماعة العباسي ببغداد الى من كان يدعي ذلك بأقطار الأرض من بلاد البربر وخراسان من العلوية والخوارج وغيرهم ويعضد هذا التأويل حديث مسلم الآتي بعد ستكون خلفاء فتكثر قالوا فأتأمر ما قال تبايعوا الاول فالاول وقد يحتمل أن يكون المراد بالاثني عشر الذي يكون معها اعزاز الخلافة وسياسة امارة الاسلام واجتماع الناس كلهم على كل واحد منهم كما جاء في أبي داود كلهم تجتمع عليه الامة وهذا العدد قد وجد في صدر الاسلام الى أن اضطرب أمر بني أمية وخرج عليهم بنو العباس فاستأصلوا أمرهم وقد يحتمل وجوها آخر والله أعلم برأيه صلى الله عليه وسلم (قوله صحتها الناس) هو بفتح

فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش \* حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شبة قالا ثنا حاتم وهو ابن اسمعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال كتبت الى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب الى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة عشية رجم الاسلمي يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وسمعت يقول

لأنها التي حضرتها ويحتمل أنها التي دل الحال على الحاجة إليها (قوله عصية) (د) هو تصغير عصبة والعصبة الجماعة وقد فحكت في زمن عمر فهو من مجزانه صلى الله عليه وسلم لظاهرة (قوله) فليبدأ بنفسه وأهل بيته (ع) هو مثل قوله في الآخر ابدأ بنفسك ثم عن تعول وكقوله ثم أدناك أدناك وكقوله إذا أحب الله عبدا أحب أن يرى آثار نعمته على عبده (قوله أنا الفرط) (ط) أي السابق لكم إليه والمنظر لسقياكم منه والفرط السابق إلى الماء ليهيئ ما يحتاجون إليه ويقال أيضا القارط وأصله من السبق والفرط بالسكون السبق والتقدم (قوله أرسل إلى ابن سمرة العدوي) كذا في الأصل وليس بعدوي وإنما هو عامري ثم سوائى فلعله صحف العامري بالعدوي لأن سواوة من بني عامر بن صعصعة وهو زهير الحلف خاله سعد بن أبي وقاص أمه خالدة بنت أبي وقاص واسمه جابر

### ✽ كتاب الاستخلاف ✽

(قوله حضرت أبي حنيفة أصيب) ✽ قلت ✽ قال ابن المسيب لما صدر عمر رضي الله عنه عن منى أناخ بالابطح وأتى عليه رداءه ثم استلقى ورفع يديه ثم قال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فافضني إليك غير مضيع ولا مفترط فأنسلخ ذوا الحجة حتى قتل وكان عمر رضي الله عنه رأى أن ديكانقرة ففرتين فقال يسوق الله إلى الشهادة ويقتلني رجل أعجمي فقتله فيروز ويكنى بأبي أولوة غلام المغيرة بن شعبة وكان عمر رضي الله عنه لا بدع أحد من الإيعلاج يدخل المدينة فكتب إليه المغيرة وهو على الكوفة أن عندي غلاما نجارا ناعاشا خذاد من الإيعلاج يدخل المدينة فيه منافع لأهل المدينة فإن رايت أن تأذن في بهمه فقلت فأذن له وكان المغيرة وظف عليه مائة درهم وقيل مائة وعشرين في الشهر فلبث ماشاء الله ثم أتى عمر يشكوه فقل الخراج فقال له عمر ماذا تحسن من الأعمال فذكر له فقال ما خراجك بكثير في جنب ما تحسن من الأعمال فأنصرف العبد ساخطا ثم مر بعمر يوما آخر وهو قاعد فقال له عمر ألم أحدث أنك قلت لو شئت أن أعمل رحي تطحن بالريح فقلت فالتفت العبد إلى عمر ساخطا وقال لأصنعن لك رحي يتحدث بها في المشرق والمغرب فلما ولي العبد قال عمر للرهط الذين معه توعدني العبد ثم اشقل العبد على خنجر ذي رأسين نصابه في وسطه وكن في زاوية من زوايا المسجد حتى خرج عمر رضي الله عنه يوقظ الناس لصلاة العجر وكان عمر رضي الله عنه يفعل ذلك فلما دنا عمر رضي الله عنه وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات أحدها نحت سرتنه وهي التي قتله وطعن أيضا ثلاثة عشر رجلا من أهل المسجد فأت منهم سبعة وبقى ستة فاقبل رجل من بني تميم يقال له حطان بن مالك فأتى عليه كساء ثم احتضنه فلما رأى العبد أنه مأخوذ نحر نفسه بخنجره فأت فآخذ عمر بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه للصلاة فصلى بهم العنجر وقرأ بأقصر سورتين بالعصر وأنا أعطيتك الكوثر وحل عمر إلى بيته وأول من دخل عليه ابن عباس فقال انظر من قتلني فخرج ثم جاء فقال غلام المغيرة فقال الصانع قال نعم قال قاتله الله لقد أمرت به معروفا والحمد لله الذي لم يجعل منيتي على يد مسلم قال الواقدي وأثبت ما قيل في سنيه أنه توفي وهو ابن ستين سنة وقيل ابن ثلاث

الصاد وتشد الميم المفتوحة أي أصموني عنها فلم أسمعها الكثرة كلامهم ولغتهم وروى صحتها أي الناس أسكنوني عن السؤال عنها (قوله عصية) تصغير عصبة وهي الجماعة وقد فحكت في زمن عمر رضي الله عنه فهو من مجزانه صلى الله عليه وسلم لظاهرة (قوله أنا الفرط) بفتح الراء أي السابق لكم إليه والمهيئ لسقياكم منه والفرط هو الذي يتقدم القوم إلى الماء ليهيئ لهم

عصية من المسلمين  
يفتحون البيت الأبيض  
بيت كسرى أو آل  
كسرى وسعته يقول أن  
بين يدي الساعة كذا بين  
فاحذروهم وسعته  
يقول إذا أعطى الله أحدكم  
خبرا فليبدأ بنفسه وأهل  
بيته وسعته يقول  
أنا الفرط على الحوض  
✽ حدثنا محمد بن رافع  
ثنا ابن أبي فديك  
ثنا ابن أبي ذئب عن مهاجر  
ابن مسيار عن عامر بن  
سعد أنه أرسل إلى ابن سمرة  
العدوي حدثنا ما سمعت  
من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول فذكر نحو  
حديث حاتم ✽ حدثنا أبو  
كريب محمد بن العلاء ثنا  
أبو أسامة عن هشام بن  
عروة عن أبيه عن ابن  
عمر قال حضرت أبي حنيفة  
أصيب

وستين وقيل ابن خمس وستين (قوله فأنشوا عليه وقالوا جزاك الله خيرا) ﴿قلت﴾ الشناء في الحضرة انما يمنع في حق من لا يؤمن عليه وأما في مثل عمر ولا سيما في مشاركة الموت فلا (قوله راغب وراغب) (ع) أي الناس صنفان صنف راغب أي راج فبما عند الله سبحانه من رغب في الأمر اذا طلبه ورغب عنه اذا كرهه وصنف راغب أي خائف عذابه وقيل هو راج الى الاستخلاف والمعنى الناس صنفان صنف راغب في الخلافة فلا أحب تقديمه لرغبته وصنف كاره لذلك يخشى عجزه وقيل المعنى صنف راغب في حسن رأي وتقدمي وصنف كاره لذلك فهو راغب من اظهار ما في نفسه من ذلك والاول أشبه لمجيئه بعد ثنائهم عليه وذكر الاستخلاف انما هو بعد هذا الكلام ﴿قلت﴾ اذا كان الصفتان مانعتين من الاستخلاف فيبعد حمله على انه يرجع الى الاستخلاف لانه يؤدي الى عدم وجود مستحق للخلافة في كل أمة فالاولى حمله على حال نفسه (قوله وميتا) ﴿قلت﴾ فيه ان المستخلف لا حدموا اخذ بما ينعى ذلك الاحد وهذا اذا لم يبلغ المستخلف في الاجتهاد في المصالحات للاستخلاف ﴿فان قلت﴾ عمر لا يتصرف في الاجتهاد لو اجتهد فكان يجتهد ويستخلف ﴿قلت﴾ الانسان في اجتهاده قد لا يصيب كما قال هو في اجتهاد نفسه ان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ ففي ومن الشيطان مع أنه عارضه أنه صلى الله عليه وسلم لم يستخلف (قوله فان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني أبا بكر رضي الله عنه) (ع) فيه ان الاستخلاف ليس بواجب لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعله ﴿قلت﴾ يعني بالاستخلاف استخلاف الامام غيره لانه نصب الخليفة (ع) وفيه عقد الخلافة بالوجهين باستخلاف المتولى وبعقد أهل الحل والعقد وتزعم سائر الناس ولا تشرط مباشرة كل الناس للبيعة بل أهل الحل والعقد فقط ﴿قلت﴾ وقد قدمنا هنا ما تنفق لابن تافرا حين شج دولة الموحدين مع القاضي ابن عبد السلام وأبي محمد الأحمي في ذلك فلان طيل باعاده ﴿وتنقد﴾ أيضا بالواحد من أهل الحل والعقد اذا لم يوجد غيره ﴿واحتج﴾ لذلك شارح رجز الضرب بعقدها أبو بكر لعمر وعقدها عبد الرحمن بن عوف لعثمان وكان الشيخ يضعف هذا الاحتجاج ويقول انه ليس بشئ لان عقدها لعمر وعثمان انما كان باجاء الصحابة على ذلك قال وانما يحتج بعقدها بالواحد بمسئلة الاجماع اذ لم يكن في العصر الا مجتهد واحد فانه يتقرر ويكون قوله اجماعا وكذلك اذا لم يبق من أهل الحل والعقد الا واحد وعقدها لاحد فانه يتقرر (ع) وفيه انه لا بد من نصب خليفة خلافا للاصح في انه لا يجب نصبه ﴿واحتج﴾ ببقاء الصحابة دون خليفة مدة التشاور يوم السقيفة بعد

ما يحتاجون اليه

### ﴿باب الاستخلاف﴾

﴿شي﴾ (قوله راغب وراغب) أي الناس صنفان صنف راغب أي راج فبما عند الله سبحانه من رغب في الأمر اذا طلبه ورغب عنه اذا كرهه وصنف راغب أي خائف عذابه وقيل هو راجع الى الاستخلاف والمعنى أن الناس صنفان صنف راغب في الخلافة فلا أحب تقديمه لرغبته وصنف كاره لها خشي عجزه فلا أقدمه وقيل المعنى صنف راغب في حسن رأي وتقدمي وصنف كاره لذلك فهو راغب من اظهار ما في نفسه لذلك (ب) اذا كانت الصفتان مانعتين من الاستخلاف فيبعد حمله على أنه يرجع الى الاستخلاف لانه قد يؤدي الى عدم وجود مستحق للخلافة في كل الامه فالاولى حمله على حال نفسه (قوله فان استخلف فقد استخلف من هو خير مني) يعني أبا بكر رضي الله عنه

فأنشوا عليه وقالوا جزاك الله خيرا فقال راغب وراغب قالوا استخلف فقال أنعم الله أمركم حيا وميتا لوددت أن حظي منها لكما في أعلى ولا في فان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني أبا بكر وان أترككم فقد



موته صلى الله عليه وسلم ومدة التشاور بعد موت عمر رضي الله عنه ولا حجة له في ذلك لانه لم تركوها  
 بجملة وانما كانوا في النظر فمين يتولى ﴿ قلت ﴾ القائل بانه لا يجب نصب الامام في شيء من الاوقات  
 بل ان نصب جاز وان ترك جاز انما هم الخوارج وأما الاصم فالمحكي عنه التفصيل قال الآمدى ذهب  
 الاصم الى أنه يجب نصبه عند الخوف وظهور الدين ولا يجب نصبه عند الامن وانتصاف الناس بعضهم  
 من بعض للاستغناء عنه وعدم الحاجة اليه قال وعكس ذلك لقرطبي وأتباعه فقالوا لا يجب عند  
 الدين لانهم ربما أنفوا من طاعته وقد يقتلونه فيكون نصبه زيادة في العتق قال ومذهب أهل السنة  
 وأكثر المعتزلة وجوب نصبه مطلقا الدليل السمع والسمع في ذلك هو الاجماع بالواقع في الصدر الاول  
 بعد وفاته صلى الله عليه وسلم حتى قال أبو بكر رضي الله عنه في خطبته المشهورة ان محمدا قدمنا ولا بد  
 لهذا الدين من يقوم به فيادر الجميع الى تصديقه وقبلوا قوله ولم يخالف في ذلك أحد وتبعهم في ذلك  
 التابعون وتابعوهم الى هلم (ع) وذهب بعضهم الى أن دليل وجوب نصبه انما هو العقل لان في ترك  
 الناس فوضى لا امام لهم مع اختلاف الآراء فساد في الدين ولدينا وهذا خطأ لان العقل لا يوجب  
 شيئا ولا يحسنه ولا يبعده الا بحكم العادة لا بالامر العطى ﴿ قلت ﴾ القائل بوجوب نصبه بدليل العقل  
 الامامية والجاحظ والكمي وأبو الحسن البصري \* ثم اختلف هؤلاء فقال الامامية الوجوب في  
 ذلك انما هو على الله سبحانه وتعالى وقال الجاحظ وصاحبنا انما الوجوب في ذلك على الخلق فالاقوال  
 ستة وجوب نصبه مطلقا الدليل السمع وجوبه لدليل العقل والوجوب على الله سبحانه وتعالى  
 والوجوب على الخلق وجوب نصبه في امتن لا في الامن وعكسه والسادس مذهب الخوارج عدم  
 وجوبه مطلقا والكلام على هذه المذاهب مستوفى في محله من كتب الكلام والمسئلة في الاصول  
 هي من مسائل الفقه ولكن حرت عادة المتكلمين بذكرها في أواخر كتبهم ومنهم من يختم كتابها  
 (قلت) وما احتج به الأصم بن بقاء الصحابة دون خليفة يوم السقيفة ليس بتمام فانه لم يطل مقامهم بذلك  
 وانما بقوا كذلك بعض يوم فانه توفي صلى الله عليه وسلم نصف النهار من يوم الاثنين وعقدت الخلافة  
 لابي بكر رضي الله عنه في بقية اليوم لم يطل زمن التشاور في ذلك اليوم وصحة التشاور قال ابن ابي عمير  
 لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم في بيته انحاز الصحابة الانصار الى سقيفة بني ساعدة الى سعد بن عباد  
 واعتزل على والزبير وطلحة في بيت وانحاز بقية المهاجرين الى أبي بكر فأتى آت الى أبي بكر فقال ان  
 الانصار قد انحازوا الى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة فان كان لكم يا امر الناس شيء فأدركهم  
 قبل أن يتفارق أمرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من شأنه قد أغلق أهل البيت الباب  
 دونه قال عمر فقلت لأبي بكر انطلق بنا الى اخواننا من الأنصار حتى نطرحهم عليه فأتيناهم في  
 سقيفة بني ساعدة فاذا بين ظهرانيهم رجل مرمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عباد فقلت ماله قالوا  
 وجع فلما جلسنا قام خطيبهم ثم قال \* أما بعد فانا أنصار الله وكتيبة الاسلام وأنتم يامعشر المهاجرين  
 رهط منا وقد دفت علينا منكم دافة فاذا هم يريدون أن يحتزلونا من أصلنا ويغصبونا الأمر فلما سكنت  
 أردت أن أتكلم وقد زورت في نفسي مقالة أعجبتني أردت أن أقدمها بين يدي أبي بكر فقال لي أبو  
 بكر على رسلك يا عمر مستكفي الكلام ان شاء الله تعالى ثم تقول بعدى ما بدالك فكبرهت أن أغضبه  
 فتكلم وهو كان أعلم مني وأوفر فوالله ما ترك كلمة أعجبتني من تزويري الا قالها ومثلها وأفضل منها في

فيه أن استخلاف الامام غيره ليس بواجب وأما نصب الخليفة فالحصل فيه ستة مذاهب وجوب  
 نصبه مطلقا بدليل السمع وهو مذهب أهل السنة وأكثر المعتزلة والسمع في ذلك هو الاجماع بالواقع

بديته ثم قال أما ما ذكرتم من خير فأنتم له أهل ولكن العرب لا تعرف هذا الأمر الا لهذا الحى من قريش أو وسط العرب نسبوا دارا وقد رضى لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيها شتم وأخذ بيد عمر وأبى عبيدة وكان بينهما قال عمر والله ما كرهت منه كلمة غير هاولا أن أقدم فتضرب عني في غير ثم أحب الى من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر فقال قائل من الانصار منا أمير ومنكم أمير وكثر اللفظ وارتفعت الاصوات قال عمر حتى خفنا الاختلاف فقلت لابي بكر أبسط يدك فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار وندونا على سعد بن عباد فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عباد فقلت قتل الله سعد بن عباد فوذ كرموسى بن عقبة في سيرته ان أبا بكر لما قام يتكلم تشهد ثم قال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق فأخذ بقلوبنا لما دعانا اليه فكنا معشر المهاجرين أول الناس اسلاما ونحن عشيرته وذو ورجه ونحن أهل النبوة والخلافة وان العرب لا تعرف ولا تصالح الاعلى رجل من قريش ونحن الأمراء وأنتم الوزراء واخواننا وأحب الناس الينا وأنتم الذين آووا ونصروا وأنتم أحق الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم لفضيله أعطاه الله اخوانكم المهاجرين وأحق الناس أن لا تحسدوهم على خيرا تاهم الله وأنا أدعوكم لى أحد هذين الرجلين عمر وأبى عبيدة ووضع يده عليهما وكان قائما بينهما فقال معا ولا ينبغي لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون فوقك يا أبا بكر أنت صاحب الغار وثاني اثنين وأمر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استسكى فضليت بالناس فانت أحق الناس بهذا الأمر فقالت الانصار والله ما نحسدكم على خير ساقه الله اليكم وما خلق الله قوما أحب الينا ولا أعز علينا منكم ولا أرضى عندنا هديا منكم ولكننا نشفق مما بعد اليوم فلو جعلتم اليوم رجلا منكم فاذا مات اخترنا رجلا من الانصار فخطبنا فيكون هكذا ما بقيت هذه الأمة تابعنا كم ورضينا بذلك وكان ذلك أجدر ان زاع القرشي أشفق أن ينقض عليه الانصارى وان زاع الانصارى أشفق أن ينقض عليه القرشي فقال عمران هذا الأمر لا يصلح الا لرجل من قريش ولم ترض العرب الابيه ولم تعرف العرب الامارة الا له ولن تصلح الاعليه والله لا يخافنا أحد الا قتله فقال قائل من الانصار منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش دفعت علينا منكم دافة فاردتم أن تحوزونا من أصلنا وتغصبونا الأمر ان شتم أعدائنا هاجدعة وكثر اللفظ حتى خيف أن تقع الفتنة وأوعده بعضهم بعضا ثم عصم الله أمر دينه وعصوا الشيطان ورجعوا الى قول حسن فقام أسيد بن حضير وبشير بن سعد يستقبلان ليايعة أبا بكر فسبى قريش فبايعا معا ثم وثب أهل السقيفة يتدرون البيعة وسعد بن عباد مضطجع يوعك فازدحم الناس على أبي بكر للبيعة فقال رجل من الانصار اتقوا سعد بن عباد أن تطؤوه فتقتلوه فقال عمر وهو مضطجع قتل الله سعدا انه صاحب فتنة فلما فرغ أبو بكر من البيعة رجع الى المسجد فقعده على المنبر فبايعه الناس حتى أمسى وشغلوا عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان آخر الليل من ليلة الثلاثاء \* وأما شوري الصحابة بعد موت عمر فانها كانت ثلاثة أيام وصفة الشورى في ذلك قال ابن عمر دخلت على عمر فسألتني ما يقول الناس فقلت سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف وانه لو كان لك راعي ابل ثم جاءك وتركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد وفاقه قولي فوضع رأسه ساعة ثم رفعه الى فقال ان الله يحفظ دينه وانى ازل لم أستخلف فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وان أستخلف فان أبا بكر قد استخلف فوالله ما هو الا أن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الصدر الاول بعد وفاته صلى الله عليه وسلم \* الثاني وجوبه على الله تعالى بدليل العقل وهو مذهب الامامية \* الثالث وجوبه على الخلق بدليل العقل أيضا وهو مذهب الجاهل والمكعبى وأبى الحسن

فعلمت انه لم يعدل برسول الله صلى الله عليه وسلم أحد او انه لم يستخلف فذلك حين جعلها شورى بين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد فقال للانصار أدخلوهم يتناثروا ثلاثة أيام فان استقاموا والا فادخلوا عليهم فاضربوا أعناقهم ولو كان أبو عبيدة حيا استخلفته فان سألني ربي أقول سمعت نبيك يقول أبو عبيدة أمين هذه الأمة ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حيا استخلفته فان سألني ربي أقول سمعت نبيك يقول ان سالم يحب الله حب الوم يحفه لم يعصه قبل فلو استخلفت ابنك عبد الله فانه لها أهل في فضله ودينه وقديم اسلامه فقال بحسب آل الخطاب أن يحاسب منهم رجل واحد عن أمر هذه الأمة ولوددت أني نجوت من هذا الأمر كما قال علي ولاي نخرجوا ثم را حوا فقالوا يا أمير المؤمنين لو عهدت فقال كنت أجمع بعد مقاتلي لكم ان أولي رجلا رجو أن يحملكم على الحق وأشار الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم رأيت أن لا أتحملها حيا وميتا فليكن هؤلاء رهط الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم من أهل الجنة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ولست أدخله فيهم ولكن السمة علي وعثمان ابنا عبد مناف وعبد الرحمن بن عوف وسعد خالار رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير حوار به وطلحة الخير فاخترار وارجلهم فقال العباس لم لي لا تدخل معهم فقال أكره الخلاف فقال اذا ترى مات كره فلما أصبح عمر دعا السمة ثم قال لهم نظرت فوجدتكم رؤساء الناس فلا يكون هذا الأمر الا فيكم وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض فاجتمعوا في حجرة عائشة باذن وتشاوروا واختاروا رجلا منكم وليصل صهيب بالناس ثلاثة أيام فلا يأتين اليوم الرابع الا وعليكم أمير منكم ولعصر عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء وطلحة ثمركم في الأمر فان قسم في الثلاثة الايام فاحضره أمركم ان مضت الثلاثة الايام قبل قدومه فامضوا أمركم ومن لي بطلحة فقال سعد أنا لك ولا يخالف ان شاء الله ثم قال لأبي طلحة الانصاري ان الله قد أعزبك الاسلام فاختر حسين منكم وكن من هؤلاء رهط حتى يختاروا رجلا منهم فان اجتمع خمسة منهم على رجل وأبي واحد فاشدخ رأسه بالسيف وان اجتمع أربعة على رجل وأبي اثنان فاضرب رؤسهما وان رضى ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا فحكموا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا بعبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقبلوا الباقي ان رغبوا عما اجتمع عليه الناس واتمام قضية الشورى وتولية عثمان مذكورة في كتب السير والتاريخ زقدم طلحة من سفره في اليوم الذي يبيع فيه عثمان فبيع الناس عثمان فقال أكل قر يش رضى قالوا نعم فأبى عثمان فقال له عثمان أنت على رأس أمرك فقال طلحة أتردها ان أبيت قال نعم فقال أكل يا بعلك قال نعم قال قدر ضيت لا أرب عما اجتمع عليه الناس فباعه \* وفي تاريخ ابن أبي يعقوب قال وتحملا في القول على عثمان فعن بعضهم قال دخلت المسجد فرأيت رجلا جاثيا على ركبتيه يتلف تلف من كانت له الدنيا فلبها وهو يقول وا عجب من قريش ودفعهم هذا الأمر عن أهل بيت نبيهم وفيهم أول المؤمنين اسلاما وأوعم نبيهم وأعلم الناس وأقهم في دين الله وأعظمهم غناء في الاسلام وأهداهم للصراط المستقيم والله لقد زووها عن الهادي المهتدى الطاهر النقي وما أرادوا اصلاحا للأمة ولا صوابا في المذهب ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة فبعدا وسحقا للقوم الظالمين فدوت منه وقلت له من أنت يرحمك الله ومن الرجل فقال أنا المقداد والرجل علي بن أبي طالب فقلت ألا تقوم هذا الأمر أعينك عليه قال يا ابن أخي ان هذا الأمر لا يجزئ في الرجل ولا الرجلان ثم خرجت

البصري \* الرابع وجوب نصبه في العتق لافي الأمن وهو الأصح \* الخامس عكسه \* السادس عدم وجوبه مطلقا وهو مذهب الخوارج والكلام على هذه المذاهب مستوفى في محله من علم

ترككم من هو خير مني  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال عبد الله فعرفت  
انه حين ذكر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم غير  
مستخلف \* حدثنا اسحق  
ابن ابراهيم وابن ابي عمر  
ومحمد بن رافع وعبد بن  
حميد والفاظهم متقاربة  
قال اسحق وعبد اخبرنا  
وقال الآخرون ثنا عبد  
الرزاق اخبرنا معمر عن  
الزهري اخبرني سالم عن  
ابن عمر قال دخلت على  
حفصة فقالت ائمت  
أن أباك غير مستخلف  
قال قلت ما كان  
ليفعل قالت انه فاعل قال  
خلفت اني أكله في ذلك  
فصكت حتى غدت ولم  
أكله قال فصكت كما  
أجل بيميني جبلا حتى  
رجعت فدخلت عليه  
فألقى عن حال الناس  
وأما أخبره قال ثم قلت له  
اني سمعت الناس يقولون  
مقاله فالتيت أن أفولها  
لكن زعموا أنك غير مستخلف  
وانه لو كان لك راى ابل  
أوراعى غنم ثم جاءك  
وتركها رأيت أن قد  
ضبع فرعاية الناس أشد  
قال فوافقه فولى فوضع  
رأسه ساعة ثم رفعه الى  
فقال ان الله عز وجل  
يحفظ دينه وانى لئن

فلعبت أبادرود كرت له ذلك فما صدق أخى لمعداد \* وفي تاريخ بن عبد ربه عن ابن عباس قال  
ما شئت عمر يوم فإني يا ابن عباس ما يمنع قومكم منكم وأنتم أهل البيت خاصة \* قلت \* لا أدري قال  
لكى أدري انكم فضلتموهم بالنبوّة فقالوا ان فضلنا بالخلافة مع النبوة لم يبقو الماشيا وان أفضل  
النصيبين بأيديكم بل ما خالها الاجتمعة فيكم وان تولت على رغم قريش ( قوله فعرفت انه حين  
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مستخلف ) اذ لم يكن يعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا  
\* قلت \* يرد هنا سؤالان الأول أن يقال ان كان ترك الاستخلاف اقتداء برسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأبو بكر أولى بذلك فكان لا يستخلف \* الثاني أن يقال أين الاقتداء وهو قد تركها شورى والنبي  
صلى الله عليه وسلم لم يتركها شورى وهل الشورى الا كاحداث مذهب ثالث في مسئلة تقر بالعصر  
فيها على قولين وبين الأصوليين في قبول ذلك خلاف \* ويجاب عن الاول بأن أبا بكر انحصرت  
عنده أوصاف الاستحقاق في عمر فتعين استخلافه فاستخلفه \* فان قلت والنبي صلى الله عليه وسلم قد  
انحصرت عنده في أبي بكر فكان يستخلفه \* قلت \* قد علم صلى الله عليه وسلم انه الذي يلي كما وقع  
فاستغنى بعلمه مع ما منعه من الكتب حين طلب أن يكتب ولم أتوه بالدواة وعمر لم تنحصر عنده في  
واحد معين وانما انحصرت عنده في الستة فتركها شورى بينهم وكان الشيخ يحكي عن بعض الشيوخ  
انه كان يقول ان سبب ما وقع من الفتنة هو تركها شورى لان طائفة كل من الستة تشوف لذلك  
فوقع ويجاب عن الثاني ان الاقتداء انما هو في عدم الاستخلاف وتركها شورى ليس باستخلاف فتم  
الاقتداء ( قوله بيميني ) أى بسبب بيميني ( قوله ان الله يحفظ دينه ) \* قلت \* يعنى ان الفرق بين  
ما ذكر كرت من فضله الراعى هو ان رب الغنم لا يقدر على حفظها اذ تركها الراعى لغيرته عنها والله سبحانه  
يحفظ دينه وان ترك الاستخلاف لما وعد به من ذلك في قوله تعالى ليظهره على الدين كله الآية واذا  
زاهر الفرق فلي في عدم الاستخلاف أكبر اسوة وأعظم احتجاج وهو فعله صلى الله عليه وسلم \* فان  
قلت وأين الاحتجاج وهو قد تركها شورى والنبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك \* قلت \* تقدم  
الجواب بان الاقتداء والاحتجاج انما هو بترك الاستخلاف والشورى ليست باستخلاف

الكلام ( قوله فعرفت انه حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مستخلف ) اذ لم يكن يعدل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا ( ب ) يرد هنا سؤالان \* الاول أن يقال ان كان ترك الاستخلاف  
بإقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فأبو بكر أولى بذلك فكان لا يستخلف \* الثاني أن يقال أين  
الاقتداء وهو قد تركها شورى والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتركها شورى وهل الشورى الا كاحداث  
مذهب ثالث في مسئلة تقر بالعصر الاول فيها على قولين وبين الأصوليين في قبول ذلك خلاف  
\* ويجاب عن الاول بأن أبا بكر انحصرت عنده أوصاف الاستحقاق في عمر فتعين استخلافه فاستخلفه  
\* فان قلت \* والنبي صلى الله عليه وسلم قد انحصرت عنده في أبي بكر فكان يستخلفه \* قلت \* وقد  
لم صلى الله عليه وسلم أنه يلي كما وقع فاستغنى بعلمه مع ما منعه من الكتب حين طلب أن يكتب ولم  
أتوه بالدواة وعمر لم تنحصر عنده في واحد معين وانما انحصرت عنده في الستة فتركها شورى  
بينهم وكان الشيخ يحكي عن بعض الشيوخ انه كان يقول ان سبب ما وقع من الفتنة هو تركها شورى  
لان طائفة كل من الستة تشوف لذلك فوقع ما وقع \* ويجاب عن الثاني أن الاقتداء انما هو في عدم  
الاستخلاف وتركها شورى ليس باختلاف فتم الاقتداء ( قوله بيميني ) أى بسبب بيميني ( قوله ان الله  
يحفظ دينه ) ( ب ) يعنى أن الفرق بين ما ذكر كرت من قضية الراعى أن رب الغنم لا يقدر على حفظها اذا

لأستخلف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخف وان أستخلف فان أبا بكر قد استخاف قال فوالله ما هو إلا أن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر فقامت انه لم يكن ليعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد اوانه غير مستخلف \* حدثنا شيبان بن فروخ ثنا جرير بن حازم ثنا الحسن بن عبد الرحمن بن سمرة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك ان أعطيتها عن مسألة وكلت اليها وان أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها \* وحدثنا يحيى بن يحيى ثنا خالد بن عبد الله عن يونس ح وثني علي بن حجر السعدي ثنا هشيم (١٦٩) عن يونس ومنصور وحيد ح وثنا أبو كامل الجحدري

قال ثنا حماد بن زيد عن سالك بن عطية ويونس بن عبيد وهشام بن حسان كلهم عن الحسن بن عبد الرحمن بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث جرير \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قالنا ثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا ورجلان من بني عمي فقال أحد الرجلين يا رسول الله أمرنا على بعض ما ولاك الله عز وجل وقال الآخر مثل ذلك فقال أنا والله لأنولي على هذا العمل أحد أسأله ولا أحدًا حرص عليه \* حدثنا عبيد الله بن سعيد ومحمد بن حاتم واللفظ لابن حاتم قالنا ثنا يحيى بن سعيد القطان ثنا قرعة بن خالد ثنا حميد بن هلال ثني أبو بردة قال قال أبو موسى

### ❦ أحاديث النهي عن طلب الامارة ❦

(قوله لا تسأل الامارة) ❦ قلت ❦ الاظهر أنه نهى تحريم وتقدم في أول كتاب الاقضية الكلام على سؤال الخطة من قضاء أو شهادة وهذا في سؤال الرجل الامارة لنفسه وأما سؤاله اياها لغيره فان كانت بحيث لم يسألها لم يسئلها ذلك الغير فالحديث يتناولها والاجاز أن يسئلها (قوله وكلت اليها) (ع) كذا هو بالهمز في النسخ وصوابه وكلت اليها بغير همز أي أسلمت اليها ولم تعن بخلاف ان جاءت عن غير مسألة والوكيل الضامن للشيء والقائم به (قوله في الآخر أنا لأنولي على هذا العمل أحد أسأله ولا أحدًا حرص عليه) (ع) لما تقدم من أنه لا يمان عليه ولأن في الحرص على الشيء التعاطي للقيام به وذلك في الغالب مقرر بالخلاف ولما في الحرص من التهمة واختلاف العلماء في طلب الولاية مجردا فاجيز ومنع وأما طلبها ليرتزق منها أولتضييع القائم بها خوفاً حصولها في غير مستحق ونيته إقامة الحق فيها أو طلب فائد جاز يستحقه بسببها فجاز (قوله وكأني أنظر الى سواك) ❦ قلت ❦ ولكثرة مثاربه صلى الله عليه وسلم على السوالك عدة بعضهم سنة لافضيلة (قوله وألقى له وسادة) ❦ قلت ❦ أخذ بعضهم منه اكرام الضيف وبدل على أن معاذًا مجتاز وماربى موسى لولاية أخرى تركها الراعى لغيرته عنها والله سبحانه يحفظ دينه وان تركت الاستخلاف لما وعد به من ذلك في قوله تعالى ودين الحق ليظهره على الدين كله الآية واذا ظهر الفرق فلي في عدم الاستخلاف أكبر أسوة وأعظم احتجاج وهو فعله صلى الله عليه وسلم

### ❦ باب النهي عن طلب الامارة ❦

(قوله لا تسأل الامارة) (ب) الاظهر أنه نهى تحريم وهذا في سؤال الرجل الامارة لنفسه (قوله أكلت اليها) كذا هو بالهمز في النسخ (ع) وصوابه وكلت بغير همز أي أسلمت اليها ولم تعن \* واختلف العلماء في طلب الولاية مجردا فاجيز ومنع وأما طلبها ليرتزق منها أولتضييع القائم بها خوفاً حصولها في غير مستحق أو بنية إقامة الحق فيها أو خوفاً جاز عليها فجاز (قوله ثنا أبو العباس المبرجسي) بفتح الميم والسين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم وسين مهملة وابن حجرية بضم الحاء المهملة أوله وفتح الجيم وسكون الياء أبو سالم الجيشاني منسوب الى جيشان بفتح الجيم قبيلة من

(٢٢ - شرح الابي والسنوسي - خامس) أقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم وحي رجلان من الاشرعين أحدهما عن يميني والآخر عن يساري فكلما سأله العمل والنبي صلى الله عليه وسلم يستأله فقال ما تقول يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس قال فقلت والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما وما شعرت أنهم يطلبان العمل قال وكأني أنظر الى سواك تحت شفتي وقد قلت فقال لن أولانستعمل على عملنا من أرادته ولكن اذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس فبعثه على اليمن ثم أتبعه معاذ بن جبل فلما قدم عليه قال انزل وألقى له وسادة واذا رجل عنده موثق قال ما هذا قال هذا كان يهوديا فأسلم ثم راجع دينه دين السوء فهو دقال

(قوله) لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله فقال الخ) قلت \* ورجوع أنس انما هو لقوله قضاء الله ورسوله فكأنه النص المعثور عليه بعد الاجتهاد (ع) ولم يذكر انه استتابه واختلف فقال الجمهور لا يقتل المرتد حتى يستتاب وذكر ابن القصار انه اجماع من الصحابة \* وقال الحسن وطاوس وعبد العزيز بن أبي سلمة وأبو يوسف وهو قول أهل الظاهر لا يستتاب وفرق عطاء بين من ولد مسامحا فارتد وبين من أسلم ثم ارتد فقال يستتاب الاول دون الثاني \* واختلف في قدر زمن الاستتابة فقال أحدوا سحق يستتاب ثلاثة أيام واستعبه مالك وأبو حنيفة والشافعي مرة \* وحكى ابن القصار عن مالك فيه قولين الوجوب والاستعجاب \* وقال الزهري يدعى الى الاسلام ثلاث مرات فان أبى قتل \* وقال الشافعي يقتل مكانه ان لم يتب وعن علي يستتاب شهرا وعن النخعي يستتاب المرتد أبدا وعن أبي حنيفة أيضا ثلاث مرات أو ثلاثة أيام أو جمع مرة في كل يوم أو جمعة والمرأة والرجل في ذلك سواء عند الجمهور وفرق أبو حنيفة في آخرين فقال تسجن المرأة ولا تقتل \* وشذقتادة والحسن فقالا تسترق ولا تقتل ومثله عن علي وخالف أصحاب الرأي في الأمة فقالوا تدفع الى سيدها ويبيعها على الاسلام \* واختلف بما ذا يكون القتل فقال الكافة بالسيف وقال ابن سريج من أصحاب الشافعي يقتل بالخشب ضربا بالانه أبطأ لقتله لعله يرجع في أثناء ذلك \* قلت \* الردة هي الكفر بعد الاسلام وتكون بصريح كقوله أشرك بالله أو أ كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم أو بلغظ يقتضيه كجحد وجوب ما علم من الدين ضرورة كالصلاة والصيام أو بفعل يتضمنه كملطبخه الركن الأسود بالنجاسة أو ألقائه المصحف فيها أو لبسه الزنار في بلد الاسلام وإذا تنصر الأسير في دار الحرب فهو محمول على الاختيار حتى يثبت الاكراه كما لو أسلم الكافر وادعى الاكراه فانه يحمل على الاختيار حتى يثبت الاكراه

فصل \* وحكم المرتد القتل لما صح من حديث من بدل دينه فاقتلوه وحديث لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث وذكره نهالكفر بعد الاسلام إلا أن يظهر توبته برجوعه الى ما خرج منه لقوله تعالى قتل للذين كفر وا ان يتنوا يغفر لهم ما قد سلف الآية وليس في الحديث ما يقتضي الاستتابة كما ذكر وظاهر قول عمر في الموطأ الوجوب وبه أخذ الجمهور كما ذكر ولا خلاف في قبول توبة المرتد وانما اختلف في قبول توبة الزنديق والزنديق ان جاء تائباً فالأصح قبول توبته وان ظهر عليه فالشهور بعدم قبول توبته لعدم العلم بحصولها منه لان الزنديق هو الذي يسر الكفر ويظهر الايمان ولا يصل أحد الى علم ما يسر \* وقال سحنون وابن لبابة تقبل توبته لعدم قوله تعالى قتل للذين كفر وا ان يتنوا الآية فيعتبر في معرفة انتقاله عن الكفر اقراره بالاسلام لانه غاية المقدور واحتمال بقائه على مذهبه السيئ لا يمنع من اجراء حكم الاسلام عليه اذ قيل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم \* فاجاب بقوله هلا شقت عن قلبه (ع) وفيه حجة مالك والشافعي وأبي حنيفة والكافة أن لأئمة الأمصار اقامة الحدود من القتل وغيره \* واختلف أصحاب مالك في اقامتها ولاية الميهان فأجازها أشهب اذا جعله له الامام ونحوه لابن القاسم \* وقال الكوفيون لا يقيم ذلك الا فقهاء الأمصار ولا يقيمها عامل السواد \* وقال الشافعي اذا كان عامل الصدقة عدلاً فله عقوبة من ولى صدقته وليس ذلك لغير العدل واذا كانت ولاية القاضي مطلقة غير مقيدة بنوع من الحكم فالجمهور على ان له النظر في جميع الاشياء من اقامة حد أو حق أو تغيير منكر أو نظري في مصلحة كان الحق لآدمي أو لله تعالى وحكمه عندهم حكم الوصي المطلق اليد في كل شيء إلا ما يختص بضبط البيضة من اعداد الجيوش وضبط الخراج \* واختلف أصحاب الشافعي هل له النظر في مال الصدقة والتقديم للجمع والاعيان اذا لم يدخل له في أصل الولاية على قولين ولا يختلفون ان هذه اذا كان لها

لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله فقال اجلس نعم قال لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله ثلاث مرات فأمر به فقتل ثم تذاكرا القيام من الليل فقال أحدهما معاذاً ما أنا فأنام وأقوم وأرجو في نومي ما أرجو في قومي \* حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث ثني أبي

خاص انه لا نظره فيها وقال أبو حنيفة لا نظره في حد ولا مصلحة الا بطالب يخاصم ولا نظره الا فيها أذن له وحكمه عنده الوكيل **﴿ قلت ﴾** انظر ما جرى العرف به بتونس بتقديم قاضي الانكحة وقاض لما سوى ذلك ويسمى قاضي الجماعة فانه جرى الامر من قبل الامراء ان نظره قاضي الجماعة عام حتى على قاضي الانكحة وانه كالنائب عن قاضي الجماعة وكان اتفق ان كان قاضي الجماعة أبو اسحق بن عبد الرافع وكان قاضي الانكحة ابن عبد السلام فلم يوافق قاضي الجماعة في بعض الامور وأراد أن يستقل بها بنفسه فأبى ذلك عليه قاضي الجماعة ابن عبد الرافع وأثبت رسماً أن الامر جرى بتونس من قبل الامراء أن قاضي الانكحة من تحت نظر قاضي الجماعة وأنه لا يستقل بنفسه ولكنه كان لابن عبد السلام وجاهته من قبل السلطنة فأمرهما الخليفة حينئذ وهو الامير أبو بكر أن يستقل كل واحد منهما بما النظر اليه فيه ولما أريد بتقديم بعض الناس لقضاء الانكحة وأظنه الفقيه أبا العباس بن معاوية فشرط أن لا يكون لقاضي الجماعة عليه نظر وفائدة ما ذكر أنه اذا وقعت نازلة وكانت من مسائل الانكحة فأراد كل منهما أن يحكم فيها فعلى أنه كالنائب لقاضي الجماعة أن يستقل بالحكم فيها و ينزعها من يده وكان الشيخ يقول الصواب ان الامر في ذلك ينبنى على ما يرسمه الامام ويجعله لكل منهما **( قوله في سند الآخر عن يزيد عن بكر ) ( ع )** كذا اللجلودي وعند ابن مالهان عن يزيد وبكر بواو العطف قال عبد الغني والصواب اسقاط الواو **( قوله ألا تستعلمني )** **﴿ قلت ﴾** لا يعارض ما علم من زهده لاحتمال أن يكون سؤاله هذا في ابتداء أمره وهو يسلب زهده **( قوله انك ضعيف )** **﴿ قلت ﴾** انظر مفهوم التعليل يقتضي انه لو كان قويا لم يكن الطلب مانعا توليته فيعارض ما تقدم من قوله لا تولي هذا العمل من طلبه ويجاب بأن هذا المفهوم يقضى عليه المنطوق السابق وقد يكون ذلك منه صلى الله عليه وسلم حسن ملاطفة في الرد والانكار **( قوله خزي وندامة وفي الآخر لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم ) ( ع )** تشديد في الحظ على البعد من هذا لاسيما لمن فيه ضعف عن القيام به و واضح ان الخزي انما هو لمن لم يعدل فيها ولا قام بما يجب عليه فيها فيفضحه الله تعالى ويخزيه يوم القيامة وينسبهم على ما فرطوا لاقد جاء في الامام العادل من الفضل ما جاء لكن لكثرة الخطر حرض على البعد عنها وقرر عنده محض نصحه له في ذلك بأنه يجب له ما يجب لنفسه من الخير ودفع الضرر **( قوله في سند الآخر بعده عن عبيد الله بن أبي جعفر )** فر واه ابن أبي أيوب كما تقدم ور واه ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن مسلم بن مريم عن أبي سالم الجيشاني عن أبي ذر والله أعلم بالصواب ولم يحكم الدارقطني فيه بشئ وأبو سالم هذا هو سالم بن هاني الجيشاني يروي عن علي وأبي بكر **( قوله أحب لك )** **﴿ قلت ﴾** اما ان تكون هذه محبة خاصة أو يكون التخصيص بقوله لك في ذكر الشخص لا في الحكم لانه كذلك مع غير أبي ذر **( قوله في الآخر ان المقسطين ) ( ع )** المقسطون هم العادلون كما فسره آخر الحديث بقوله الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم فهذا الفضل لكل من عدل **البحر ( قوله ألا تستعلمني ) ( ب )** لا يعارض من علم زهده لاحتمال أن يكون سؤاله هذا في ابتداء أمره وهو سبب زهده **( قوله انك ضعيف )** انظر مفهوم التعليل يقتضي أنه لو كان قويا لم يكن الطلب مانعا توليته فيعارض ما تقدم من قوله لا تولي هذا العمل من طلبه **﴿ ويجاب بأن هذا المفهوم يقضى عليه المنطوق السابق وقد يكون ذلك منه صلى الله عليه وسلم حسن ملاطفة في الرد والانكار ( قوله خزي وندامة ) أي لمن لم يعدل فيها وكل شخص يخشى على نفسه من ذلك فالحرزم البعد منها الا لضرورة ( قوله ان المقسطين ) أي العادلين**

شعيب بن الليث ثني الليث ابن سعد ثني يزيد بن أبي حبيب عن بكر بن عمرو عن الحرث بن يزيد الخضرى عن ابن حجريرة الاكبر عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ألا تستعلمني قال فضر ببيده على منكبي ثم قال يا أبا ذر انك ضعيف وانها أمانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها \* حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم كلاهما عن المقرئ قال زهير ثنا عبد الله بن يزيد ثنا سعيد بن أبي أيوب عن عبيد الله بن أبي جعفر القريشى عن سالم بن أبي سالم الجيشاني عن أبيه عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا ذر انى أراك ضعيفا وانى أحب لك ما أحب لنفسى لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير قالوا ثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو قال ابن نمير وأبو بكر يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث زهير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المقسطين

فما قلده من خلافة أو إمارة أو ولاية يتيم أو صدقة أو غير ذلك والافساط والعسط العدل قال تعالى  
 قائم بالقسط يقال أفسط اذا عدل وقسط نلتيا اذا جار قال تعالى وأما القاسطون الآية (قوله) عند  
 الله (قلت) أى فى حكم الله لا عندية مكان ويتعلق عند بالقسطين (قوله) على منابر من نور (ع)  
 سمى المنبر منبرا لارتفاعه ثم يحتمل أنها منابر حقيقة ويحتمل أنها كناية عن منازل رفيعة وأما كن  
 عليه كما جاء فى الآخر نحن يوم القيامة على تل وفى الآخر على كوم (قلت) اذا كان منابر حقيقة  
 فهو بناء على أن النور جسم وهو الصحيح (قوله) عن بين الرحمن (ع) معناه فى حالة حسنة ومنزلة  
 رفيعة يقال أنه عن يمينه اذا أنه من الجهة المحمودة والعرب تنسب الفعل المحمود الى اليمين وضده للشمال  
 فأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال فعناه فأصحاب المنزلة الرفيعة  
 وأصحاب المنزلة السيئة ومثله أصحاب المينة ما أصحاب المينة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة واليمين  
 من اليمين وتسمى أيضا اليمنى وتسمى الشمال الشوى من الشوم ومنه وأصحاب المشأمة وقيل سمي  
 أهل اليمين أصحاب يمين لأنه يسلك بهم يمينا الى الجنة وقيل لأن الجنة عن يمين الناس وقيل لأنهم أخذوا  
 كتابهم بأيمنهم وقيل لأنهم ميامين على أنفسهم وبضد ذلك كله أصحاب الشمال وأصحاب المشأمة  
 وقيل سمو أصحاب يمين لأن الله سبحانه أوجدهم فى أول الخلق بجنب آدم اليمين (قلت) وانظر هذه  
 الحالة الحسنة هل هى فى الموقف للحساب أو بعد الانصراف منه وكان الشيخ يقول انما هى بعد  
 الانصراف منه (قوله) وكلتا يديه يمين (ع) هو تنبيه على أنه لم يرد باليمين ولا باليد الجارحة لأنه لو أريد  
 به ذلك لكان المقابل لليمين للشمال وتسهيل نسبة الجارحة الى الله سبحانه وتعالى لأن ذلك انما يكون  
 فى الاجسام المتحركة المقدرة ذوات الجهة وكل ذلك على الله سبحانه محال (قلت) فالخاصل أن اليمين  
 كناية عن كرامتهم وعلو منزلتهم لأن من عظمت منزلته يبوأ عن يمين الملك ثم نزه به سبحانه عما  
 يسبق الى الوهم من أنها الجارحة فأحترس بقوله وكلتا يديه يمين وتقدير الاحتراس ما ذكر ومن نحو  
 هذا الاحتراس قول المتنبي

عند الله على منابر من نور  
 عن بين الرحمن عز وجل  
 وكلتا يديه يمين الذين يعدلون  
 فى حكمهم وأهليهم وما  
 ولوا

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب \* يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

(قوله) وما ولوا (أى ولوا النظر فيه من عبيدهم وحيوانهم غير الناطق) (قلت) قال الشيخ قال لى  
 الشيخ الصالح الولي سعيد العبد لى عندى سر دود أردت بيعه لآنى لأفى بما يحتاج اليه من طعام

(قوله) على منابر من نور (يحتمل أن يكون حقيقة ويحتمل أنها كناية عن منازل رفيعة وأما كن  
 عليه (ب) اذا كانت منابر حقيقة فهو بناء على أن النور جسم وهو الصحيح (قوله) عن بين الرحمن  
 معناه فى حالة حسنة ومنزلة رفيعة عنده يقال أنه عن يمينه اذا أنه من الجهة المحمودة (ب) وانظر هذه  
 الحالة الحسنة هل هى فى الموقف للحساب أو بعد الانصراف منه وكان الشيخ يقول انما هى بعد  
 الانصراف منه (قوله) وكلتا يديه يمين (ع) هو تنبيه على أنه لم يرد باليمين ولا باليد الجارحة اذ لو أريد  
 ذلك لكان المقابل لليمين الشمال (ب) فالخاصل أن اليمين كناية عن كرامتهم وعلو منزلتهم لأن من  
 عظمت منزلته يبوأ عن يمين الملك ثم نزه به سبحانه عما يسبق الى الوهم من أنها الجارحة فأحترس  
 بقوله وكلتا يديه يمين وتقدير الاحتراس ما ذكر ومن نحو هذا الاحتراس قول المتنبي

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب \* يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

(قوله) وما ولوا (بفتح الواو وضم اللام المخففة أى ولوا النظر فيه من عبيدهم وحيوانهم غير الناطق  
 (ب) قال الشيخ الولي سعيد العبد لى عندى سر دود أردت بيعه لآنى لأفى بما يحتاج اليه من طعام



حدثني هرون بن سعيد الایلی ثنا ابن وهب ثنی حملة عن عبد الرحمن بن شماس قال أتيت عائشة أسأله عن شيء فقالت ممن أنت فقلت رجل من أهل مصر فأت كيف كان صاحبكم لكم في غزاتكم هذه فقال ما نعمنا منه شيئاً كان لموت للرجل منا البعير فيعطيه البعير والعبد فيعطيه العبد ويحتاج إلى النفقة فيعطيه النفقة فقالت أما إنه لا يمنعني الذي فعل في محمد بن أبي بكر أخى أن أخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا ابن مهدي ثنا جرير بن حازم عن حملة المصري عن عبد الرحمن ابن شماس عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن ربح ثنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا كلكم راع (١٧٣) وكلكم مسؤول عن رعيته فالأمر الذي على الناس

راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ح وثنا ابن مثنى ثنا خالد يعني ابن الحرث ح وثنا عبيد الله ابن سعيد ثنا يحيى يعني القطان كلهم عن عبيد الله بن عمر ح وثنا أبو الربيع وأبو كامل قالنا ثنا حاد بن زيد ح وثني زهير ابن حرب ثنا اسمعيل جميعا عن أيوب ح وثني محمد بن رافع ثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك يعني ابن

وشراب فقلت له افعل فان الحكم كذلك (قوله في الآخر ما نعمنا منه شيئاً) (ع) أي ما كرهنا يقال نعم ينعم كعلم يعلم ونعم ينعم كضرب يضرب إذا أنكر وكره وقد قرئ وما تنعم من ألبو جهين وأما ينعم من الانتقام فبالفتح لا غير (قوله أما إنه لا يمنعني) (ع) فيه أن قول الحق وذو الفضل مرغّب فيه مع العدو والصديق وكان أمير هذه الغزاة هو أمير الجيش الذي وجهه معاوية أيام فتنته إلى مصر لقتال محمد بن أبي بكر حين كان أميراً بها من قبل على فتنته هذا الأمير بها واختلف في صفته قتله فقتل في المعركة وقيل أنه أسيراً فقتل وقيل دخل بعد الهزيمة في خربة فوجد فيها حجاراً ميتاً فدخل في جوفه فأحرق فيه \* واختلف في هذا الأمير من كان فقتل عمرو بن العاصي وقيل معاوية بن خديج الجببي وكان سيد نجيب ورأس اليمانية بمصر وهو الذي عنت عائشة بقولها هذا (قوله اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه) (ع) فيه الحضيض على الرفق والنهي عن المشقة هذا وقد أمر الله سبحانه به نبيه صلى الله عليه وسلم وحضه عليه في غير حديث وأثنى عليه وأنه ثبت على الرفق ما لا يثبت على المشقة والمضرة والجهد ومنه قوله في الآخر شر الرعايا الخطمة (م) يعني يكون عنيفاً برعاية الأبل يحطمها ليلقي بعضها على بعض ويقال أيضاً حطم بلاهاً ومنه قول الجاحج في خطبته لقد لفها الليل بسواق حطم \* قلت \* دخل الأمير أبو يحيى سلطان إفريقية إلى زاوية الزبيدي ليتمركب به فلم يجد الشيخ الزبيري الكبير ووجد ابن أخيه الفقيه الإمام بها فقتل للإمام قد غاب عمك بالسانية فباشر أنت السلطان فلقبه فقال له السلطان ادع الله لي فقال وما عسى دعائي لك قد سبقت لك دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له الحديث (قوله في الآخر ألا كلكم راع) (ع)

وشراب فقلت له افعل فان الحكم كذلك (قوله عن عبد الرحمن بن شماس) بفتح الشين (قوله ما نعمنا منه شيئاً) أي كرهنا يقال نعم ينعم كعلم يعلم ونعم ينعم كضرب يضرب وأما نعم من الانتقام فالفتح لا غير (قوله أما إنه لا يمنعني) (ع) فيه أن قول الحق وذو الفضل مرغّب فيه مع العدو والصديق وكان أمير هذه الغزاة هو أمير الجيش الذي وجهه معاوية أيام فتنته إلى مصر لقتال محمد بن أبي بكر

عثمان ح وثنا هرون بن سعيد الایلی ثنا ابن وهب ثنی أسامة كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر مثل حديث الليث عن نافع قال أبو اسحاق وحدثنا الحسن بن بشر ثنا عبد الله بن عمر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر بهذا مثل حديث الليث عن نافع وثنا يحيى ابن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر كلهم عن اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمعنى حديث نافع عن ابن عمر وزاد في حديث الزهري قال وحسبت أنه قد قال الرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته \* وحدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب أخبرني عمي عبد الله بن وهب أخبرني رجل سماه وعمرو بن الحرث عن بكير عن بسر بن سعيد حدثه عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى \* وحدثنا شبان بن فروخ ثنا أبو الأشهب عن الحسن قال عاد عبيد الله بن زياد معقل بن يسار المزني في مرضه الذي مات فيه فقال معقل

اني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لوعلمت ان لي حياة ما حدثتك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يستريحه الله رعية يموت ( ١٧٤ ) يوم يموت وهو غاش لرعيته الاحرم الله عليه الجنة

\* وحدثناه يحيى بن يحيى  
أخبرنا يزيد بن زريع  
عن يونس عن الحسن  
قال دخل ابن زياد على  
معقل بن يسار وهو وجع  
بمثل حديث أبي الأشهب  
وزاد قال ألا كنت حدثتني  
هذا قبل اليوم قال  
ما حدثتك أولم أكن  
لأحدثك \* وحدثننا أبو  
غسان المسمعي واسحق  
ابن ابراهيم ومحمد بن مثنى  
قال اسحق أخبرنا وقال  
الآخران ثنا معاذ بن هشام  
ثني أبي عن قتادة عن أبي  
الملج أن عبيد الله بن زياد  
دخل على معقل بن يسار  
في مرضه فقال له معقل  
اني محدثك بحديث لولا  
أني في الموت لم أحدثك  
به سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول ما من  
أمير يلي أمر المسلمين ثم  
لا يجهد لهم وينصح الالم  
يدخل معهم الجنة \* وحدثننا  
عقبة بن مكرم العمي ثنا  
يعقوب بن اسحق أخبرني  
سواده بن أبي الاسود ثني  
أبي أن معقل بن يسار  
مرض فأتاه عبيد الله بن  
زياد يعودونه نحو حديث  
الحسن عن معقل \* وحدثننا  
شيبان بن فروخ ثنا جرير  
ابن حازم ثنا الحسن أن عائذ بن عمرو وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد فقال أي بني  
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك أن تكون منهم فقال له اجلس فانما أنت من نخالة أصحاب  
محمد صلى الله عليه وسلم

الراعي الحافظ والمؤمن وأصله النظر رعت فلانا نظرت اليه ومنه رعت النجوم وقولهم راعنا أي  
حافظنا وقيل اسمع منا وارعى سمعك معناه استمع لي قال تعالى لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا  
وقوله هذا يدل أن أصل الكلمة النظر فكل من أمر على شيء فهو مطالب بالعدل فيه كالرجل في  
أهله والمرأة في بيت زوجها وماله وولدها والعبد فيما ينظر فيه في مال سيده وهو حجة على أنه لا قطع  
على المرأة ولا على العبد الا فيما حجب عنهم ما لم يجعل لهما النظر فيه وقال أبو حنيفة والشافعي في  
أحد قوليه لا قطع على أحد الزوجين فيما سرق من مال الآخر كيف كان وفيه حجة على اقامة السيد  
الحدة على عبده

### ﴿أحاديث من مات وهو غاش لرعيته﴾

(قوله ما حدثتك) (ع) تأخير الحديث اما انه كان خافه على نفسه من توبيعه له بهذا الحديث أولانه  
رأى كتم العلم المنهي عنه انما يقرر بالموت \* قلت \* فيكون وجوب التعديت كالواجب الموسع  
الذي يتعين فعله في آخر الوقت كالج الذي هو على التراخي فان سخنوا يقول يتعين على من بلغ  
حدا يغلب على ظنه انه لا يجبا بعده فلماذا أخر الاعلام الى الحالة التي غلب على ظنه انه لا يجبا بعدها  
\* فان قلت \* هذا يعارضه أن فيه تأخير البيان عن وقت الحاجة وتأخير تغيير المنكر وكلاهما على  
الفور \* قلت \* اذا كان من الواجب الموسع لم يلزم ذلك مع ان تأخير البيان انما هو فيما لم يسبق بيانه  
وتغييره وأنواع الغش وجوهه داخلة تحت جنس الظلم الذي علمت حرمة من الدين بالضرورة  
وليس المراد بهذا الغش الغش المذكور في البيوع (قوله في الآخر انما أنت من نخالة أصحاب محمد)  
(ع) أي لست من صفوهم ولبابهم ومشاهيرهم وانما أنت من حسوهم وسقطهم والنخالة نشارة الدقيق  
ومثله الخثالة والحصالة والحشانة وهو ما يتساقط من قشور الشعير والتمر وغيره \* قلت \* انظر جفاه  
في جوابه لمن تلطف في تذكيره وتنبيهه أن يكون منهم لانه جعله منهم وجفاه أيضا في قوله لم يقل  
رسول الله وليس بغريب صدور وهذا من عبيد الله بن زياد قاتل الحسين بن علي ولا يبعد أدب من قال  
حين كان أميرا بها من قبل علي رضي الله عنه فقتله هذا الأمير بها \* واختلف فقيل قتل في المعركة  
وقيل أتى به أسيرا وقيل دخل بعد الهزيمة في خربة فوجد فيها حارميا فتدخل في جوفه فاحرق فيه  
واختلف في هذا الأمير من كان فقيل عمرو بن العاصي وقيل معاوية بن خديج العجبي وكان سيده  
نجيب ورأس اليمانية بمصر وهو الذي عنت عائشة بقولها هذا

### ﴿باب من مات وهو غاش لرعيته﴾

(ش) (قوله) انما أنت من نخالة أصحاب محمد (أي لست من صفوهم ولبابهم) (ب) انظر جفاه في  
جوابه لمن تلطف في تذكيره وتنبيهه أن يكون منهم لانه جعله منهم وجفاه أيضا في قوله لم يقل  
رسول الله وليس بغريب صدور وهذا من عبيد الله بن زياد قاتل الحسين بن علي ولا يبعد أدب من قال  
ذلك لانها اذابة أو سباب وقال مالك من آذى مسلما أدب وفي سب الصحابة رضي الله عنهم ما ذكره

ابن حازم ثنا الحسن أن عائذ بن عمرو وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد فقال أي بني  
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك أن تكون منهم فقال له اجلس فانما أنت من نخالة أصحاب  
محمد صلى الله عليه وسلم

جرير عن أبي هريرة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلول فعظمه واقص الحديث قال جاد ثم سمعت يحيى بعد ذلك يحدثه فحدثنا بنحو ما حدثنا عنه أيوب \* وحدثني أحمد بن الحسن بن خراش ثنا أبو معمر ثنا عبد الوارث ثنا أيوب عن يحيى بن سعيد ابن حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وابن أبي عمر واللفظ لأبي بكر قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن أبي حميد الساعدي قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاسد

أى من الشعاة وقاله غلظا عليهم فى بدء الأمر الاتراه كيف قال قد بلغت ثم بعد ذلك تدركه الرأفة التى خصه الله سبحانه بها يؤذن له فى الشفاة وفى هذا الحديث تعظيم أمر الغلول ولا خلاف أنه من الكبار وفيه شهرة المستر بن بالمعاصى فى الآخرة وكشفهم على رؤس الناس بحملهم على رؤسهم ما اختانوا به وتستروا به فى الدنيا كما قال تعالى ومن يغفل الآية ويزيد ذلك شهرة تصويت الناطق وخفق غير الناطق من رغاء البعير وحجمة الفرس ونغاء الشاء وصياح الآدى وخوار البقر وبعار المعز وهو صوتها وهو معنى قوله شاة تبعر وتصويت الرياح فى الثياب وما لا ينطق وهو قوله رقاغ تخفق وقد يكون جملة لها لانهما بهما وثقلها عليه فى ذلك المقام كما جاء فى حمل من غصب شبرا من أرض طوقه الله من سبع أرضين ويكون النفس التى غال عليها من سى المغنم أسروها ﴿قلت﴾ وكان الشيخ يقول أن هذا الوعيد يلحق النالعة بطريق أخرى لأنه إذا لحق الغال مع أن له شر كفى الغنية فالغاصب الذى لا شرك له أخرى أن يلحقه (ع) والحديث يناول جميع أنواع الغنية الا الطعام وعدم ذكر الطعام فى الحديث جاز على مذهبا فى أخذ ما يحتاج إليه منه وأنه ليس بغلول وأجمعوا على رد الغلول قبل أن يفترق الجيش \* واختلفوا إذا افترق فقال مالك والاكثر يرفع خسه الى الامام ويتمدق بالباقي \* وقال الشافعى فى هذا الاصل ليس له الصدقة بمال الغير \* واختلفوا فى صورة عقوبة الغال فمال الجمهور يعززه الامام بقدر اجتهاده ولا يحرق رحله لانه لم يثبت حديث ابن عمر فى احراقه لانه مما انفرد به صاحب بن محمد عن سالم وهو ضعيف ولانه صلى الله عليه وسلم لم يحرق رحل الذى عنده الخرز والعباءة وأخذ الحسن ومكحول والاوزاعى بحديث ابن عمر فقالوا يحرق رحله ومتاعه قال الاوزاعى الامتثل وسلاحه وثيابه التى عليه وقال الحسن الا الحيوان والمصحف قال الطحاوى ولو صح حديث ابن عمر لجل على أنه كان اذا كانت العقوبة بالاموال كما جاء فى التضعيف على مانع الزكاة وضالة الابل وسارق التمر وذلك كله منسوخ

### ﴿ أحاديث غلول الامراء ﴾

(قوله يقال له ابن اللثيمة) (ع) ضبطناه فى الحديث الاول بفتح التاء وصوابه سكونها ولثيمة بضم اللام وسكون التاء بطن من العرب وجاء فى حديث الآخر من رواية السمرقندى الاتلية وفى غير مسلم الاتلية والصواب ما ذكرناه وانكاره صلى الله عليه وسلم أخذه لها باسم الهدية وجعله عقابهم عقوبة الغال مطابق لقوله هدايا الامراء غلول وان ذلك كله خيانة لله تعالى وللأسلمين أمالنا يأخذه لنفسه منهم باسم الهدية ليسا محرم فى بقية ما يأخذ منهم فهى خيانتهم للطائفتين أو لأجل مجرد ولايته فهى خيانة لأمانة الله تعالى وكل غلول وبين له صلى الله عليه وسلم علة المنع من ذلك وأنه انما يهدى اليه لما ذكره بقوله هلا جلس فى بيت أبيه فينظر هل يهدى له وتقدم الكلام على هدايا الامراء وتقدم الكلام أيضا أول الكتاب على قول بصري عني وسمع أذنى (قوله عفرنى) (م) كذار وينا مشنى بضم

فالغاصب الذى لا شرك له أخرى أن يلحقه

### ﴿ باب غلول الامراء ﴾

﴿ش﴾ (قوله يقال له ابن اللثيمة) بضم اللام وسكون التاء المشناة وكسر الباء الموحدة (ع) ضبطناه فى الحديث الاول بفتح التاء وصوابه سكونها ولثيمة بضم اللام وسكون التاء بطن من العرب (قوله عفرنى) (ع) كذار وينا مشنى بضم العين وفتحها والصواب الفتح مع فتح الراء (م) قال الاصمعى

يقال له ابن اللثيمة قال عمرو وابن أبى عمر على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا لى أهدى لى قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال ما بال عامل أبهشه فيقول هذا لكم وهذا أهدى لى أفلا قعد فى بيت أبيه أو فى بيت أمه حتى ينظر أهدى اليه أم لا والذى نفس محمد بيده لا ينال أحد منكم منها شيئا الا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه بغير له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تبعر ثم رفع يديه حتى رأينا عفرنى أبطينه ثم قال اللهم

هل بلغت مرتين \* حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالوا اخبرنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن عروة عن أبي حميد الساعدي قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم ابن اللبيرة رجلا من الازد على الصدقة فجاءه بالمال فدفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا مالكم وهذه هدية أهديت لي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أفلا قدمت في بيت أبيك وأملك فتظن أنها هدي إليك أم لأنني قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا ثم ذكر نحو حديث سفيان \* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة ثنا هشام عن أبيه عن أبي حميد الساعدي قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد على صدقات بني سليم يدعى ابن الأتبية فلما جاء حاسبه قال هذا مالكم وهذا هدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل جالست في بيت أبيك وأملك حتى تأتيتك هديتك ان كنت صادقاً ثم خطبنا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فاني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأني فيقول هذا مالكم وهذا هدية أهديت لي ( ١٧٧ ) أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيته هديته ان كان صادقاً والله لا يأخذ

أحد منكم منها شيئاً بغير حقه الا اني الله يحمله يوم القيامة فلا عرف أحدنا منكم لاني الله يحمله بعير الله رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعسر ثم رفع يديه حتى روى بياض ابطنيه ثم قال اللهم هل بلغت بصر عيني ومع أذني \* وحدثنا أبو كريب ثنا عبدة وابن نمير وأبو معاوية ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الرحمن بن سليمان ح وثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان كلهم عن هشام بهذا الاسناد وفي حديث عبدة وابن نمير فلما جاء حاسبه كما قال أبو أسامة وفي حديث ابن نمير فعلمن

العين وفتحها والصواب الفتح مع فتح الراء (ع) قال الاصمعي المفرة بياض غير ناصع كلون الأرض ومنه قيل للظباء عفر سميت بعفر الأرض وهو وجهها وقال شمر هو البياض الى الحرة قليلا (قوله بسواد كثير) (ع) أي بأشياء كثيرة وأشخاص ظاهرة والسواد يعبر به عن شخص كل شيء وكأنه ضد الفراغ لان الموضع الفارغ أبيض والمعمر بشئ فيه سواد شخصه ومنه سواد العراق (قوله في سند الآخر ابن عميرة) (ع) عميرة بفتح العين اسم مشهور في الرجال والنساء وأما بضمها فلا يعرف في الرجال وإنما يعرف في النساء (قوله فكفنا مخيطا) (ع) المخيط الابر (قوله فليجي بقليله وكثيره) (ع) فيه تعظيم القليل من الغلول (قوله فأتى منه اخذ) (ع) ذلك على قدر ما يراه الامام من استحقاقه في عمله أو حاجته أو سابقته وقد أباح لما ذقيل الهدية حين بعته الى الجن ليجز بها ما جرى عليه من النفليس والظن بما ذرضى الله عنه أنه لا يقبل منها الا ما تطيب به نفس مـهـديه وانه لا يصنع أحدا في حق من أجلها فذلك خاص به لما علمه من ورعه ولم يبع ذلك لغيره ممن ليس في منزلته

المفرة بياض غير ناصع كلون الارض وقال شمر هو البياض الى الحرة قليلا (قوله بسواد كثير) أي بأشياء كثيرة وأشخاص ظاهرة من حيوان وغيره والسواد يعبر به عن شخص كل شيء وكأنه ضد الفراغ لان الموضع الفارغ أبيض والمعمر بشئ فيه سواد شخصه ومنه سواد العراق (قوله ابن عميرة) بفتح العين اسم معروف في الرجال والنساء وأما بضمها فلا يعرف في الرجال وإنما يعرف في النساء الكندي بكسر الكاف (قوله فكفنا مخيطا) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء وهو الابر

( ٢٣ - شرح الابي والسنوسي - خامس ) والله والذي نفسي بيده لا يأخذ أحدكم منها شيئاً زاد في حديث سفيان قال بصر عيني وسمع أذني وسلوا زيد بن ثابت فانه كان حاضرا معي \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا جرير عن الشيباني عن عبد الله بن ذكوان وهو أبو الزناد عن عروة بن الزبير عن أبي حميد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على الصدقة فجاءه بسواد كثير فجعل يقول هذا لكم وهذا أهدي الى قد كرتنحوه قال عروة فقالت لابي حميد الساعدي أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه الى أذني \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع بن الجراح ثنا اسمعيل ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عدي بن عميرة الكندي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه منك على عمل فكفنا مخيطا فافوقه كان غلولا يأتي به يوم القيامة قال فقام اليه رجل أسود من الانصار كأنني أنظر اليه فقال يا رسول الله اقبل عنى عملك قال ومالك قال سمعتك تقول كذا وكذا قال وأنا أقوله الان من استعملناه منك على عمل فليجي بقليله وكثيره فأتى منه أخذ ومأته منى عنه انتهى \* وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ومحمد بن بشر وثني محمد بن رافع ثنا أبو أسامة قالوا ثنا اسمعيل بهذا الاسناد مثله \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي اخبرنا الفضل بن موسى

ثنا اسمعيل بن أبي خالد أخبرنا قيس بن أبي حازم قال سمعت عدى بن عميرة الكندي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديثهم \* حدثني زهير بن حرب وهرورث بن عبد الله قالنا ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج يأتها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم في عبيد الله بن حذافة بن قيس بن عدى السهمي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية أخبرني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن يعصني فقد عصي الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني \* وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن ( ١٧٨ ) أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال

### ﴿ حديث طاعة الأمراء ﴾

( قوله أطيعوا الله الآية ) ( ع ) قيل إن المراد بأولى الأمر من وجبت طاعته من الأمراء والولاة وهو قول الأكثر من السلف واستدل بعضهم بما جاء من قبل الآية من قوله تعالى وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل وقيل هم العلماء وقيل هي عامة في الأمراء والعلماء وقيل هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ( قوله من أطاعني فقد أطاع الله ) ( د ) ذلك بين لأن الله سبحانه قد أمر بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أطاعه فقد أطاع الله تعالى وأمر صلى الله عليه وسلم بطاعة أميره فمن أطاع الأمير فقد أطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عصاه فقد عصي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خلاف في وجوب طاعة الأمير فيما ليس بمعصية لقوله في الآخر الآن يأمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وهو مخصص لمعوم هذا لأن أخباره صلى الله عليه وسلم لا تتضاد وأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ( قوله في سند الآخر عن أبي علقمة الهاشمي ) ( ع ) كذا جاء نسبه في بعض الروايات وسقط الهاشمي في أكثر النسخ وفي تاريخ البخاري أبو علقمة مولى أبي هاشم \* وروى عنه يعلى بن عطاء ومحمد بن الحارث وذكره البخاري في التاريخ حديثاً في أشراف الساعة عن أبي هريرة ولم يخرج له في صحيحه شيئاً وذكره الحاكم ونسبه الهاشمي لسكنه لم يذكره في التابعين فهو وهم ( قوله في الآخر في يسرك وعسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك ) ( ع ) فيه وجوب الطاعة فيما يشق من أمر

### ﴿ باب وجوب طاعة الأمراء ﴾

﴿ ث ﴾ ( قوله وأثرة عليك ) بفتح الهمزة والثاء ويقال بضم الهمزة واسكان الثاء وبكسر الهمزة

محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر قالنا ثنا شعبة عن يعلى بن عطاء سمع أبا علقمة سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم \* وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديثهم \* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن حيوة أن أبا يونس مولى أبي هريرة حدثه قال سمعت أبا هريرة يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وقال من أطاع الأمير ولم يقل أميرى وكذلك في حديث همام عن أبي هريرة \* وحدثنا سعيد بن منصور وقتيبة ابن سعيد كلاهما عن يعقوب قال سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن براد الأشعري وأبو كريب قالوا ثنا ابن إدريس عن شعبة عن أبي عمران عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال إن خليلي أوصاني أن اسمع وأطيع وإن كان عبداً مجدع الأطراف \* وحدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر وثنا اسحق أخبرنا النضر بن شميل جميعاً عن شعبة عن أبي عمران بهذا الاسناد وقال في الحديث

من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله ومن أطاع أميرى فقد أطاعني ومن عصى أميرى فقد عصاني \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن إبراهيم ثنا ابن جريج عن زياد عن ابن شهاب أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله سواء \* وحدثني أبو كامل الجحدري ثنا أبو عوانة عن يعلى بن عطاء عن أبي علقمة قال ثنا أبو هريرة من فيه إلى في قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وثني عبيد الله ابن معاذ ثنا أبي ح وثنا

عبد حبشياً مجتدع الأطراف \* وحدثناه عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن أبي عمران بهذا الاسناد كما قال ابن ادريس عبد  
مجدع الأطراف \* حدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يحيى بن حصين قال سمعت جدتي تحدث انها سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم يخاطب في حجة الوداع وهو يقول ولواستمعمل عليكم عبد يقودكم بكتاب الله فاستمعوا له وأطيعوا \* وحدثناه  
ابن بشار ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي عن شعبة بهذا الاسناد وقال عبد حبشياً \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا  
وكيع بن الجراح عن شعبة بهذا الاسناد وقال عبد حبشياً مجدعاً \* وحدثنا عبد الرحمن بن بشر ثنا بهز ثنا شعبة بهذا الاسناد  
ولم يذكر حبشياً مجدعاً وزاد أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يئى أو بعرفات \* وحدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن  
ابن أعين ثنا معقل عن زيد بن أبي أييسة عن يحيى بن حصين عن جده أم الحصين قال سمعتها تقول حججت مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حجة الوداع قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً كثيراً سمعته يقول ان أمر عليكم عبد مجدع حسبها  
قالت أسود يقولكم بكتاب الله فاستمعوا له وأطيعوا ( ١٧٩ ) \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن عبيد الله عن

نافع عن ابن عمر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال  
على المرء المسلم السمع  
والطاعة فيما أحب وكره  
الا أن يؤمر بمعصية فان  
أمر بمعصية فلا سمع ولا  
طاعة \* وحدثنا زهير  
ابن حرب ومحمد بن مثنى  
قالا ثنا يحيى وهو القطان  
ح وثنا ابن نمير ثنا أبي  
كلاهما عن عبيد الله بهذا  
الاسناد مثله \* حدثنا محمد  
ابن مثنى وابن بشار واللغظ  
لابن مثنى قالوا ثنا محمد بن  
جعفر ثنا شعبة عن زيد  
عن سعد بن عبيدة عن  
أبي عبد الرحمن عن علي  
أن رسول الله صلى الله

الذي أن يخالف أمر الله تعالى كما تقدم والعسر واليسر يحتل أن يكون مثل ما تقدم من حاله  
ويحتل أن يختص بالمال ( قوله عبد حبشياً مجدع الأطراف ) ( ع ) الجدع القطع وأشار بذلك  
الى أوصاف العبد المستعمل في الرعاية وغلظ الخدمة فقدين قطع بعض أصابع أرجلهم من خشونة  
الأرض وهو مبالغة في طاعة لأمر على ما كان من شرف أو ضعة الا أن يخالف الأمر كما تقدم كما قال  
في الآخر بعد هذا يقولكم بكتاب الله \* قلت \* قيل معناه ان الامام الاعظم استعمله لان الأئمة  
انما هي من قر يش وقيل المراد به الامام الاعظم على سبيل الغرض مبالغة في الأمر بالطاعة لانه قد  
يفرض ما لا يصح في الوجود ( قوله بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً فاوقد ناراً الى آخره ) بينه ما بعده  
وان الرجل كان من الانصار وانهم أغضبوه فصنع لهم ما ذكر ( ع ) قيل ان هذا الأمير عبد الله بن حذافة  
وانه فعل ذلك امتحاناً لهم لقوله صلى الله عليه وسلم استمعوا له ورواه غيره في قوله في غير هذه الرواية ما خرجوا منها أبداً  
المرح وله في ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم لم خبر ولم يكن جاء في الآخر واستعمل عليهم رجلاً من  
الانصار وقوله ما خرجوا منها الى يوم القيامة يفسر اجمال قوله في غير هذه الرواية ما خرجوا منها أبداً  
إدلا بخلاف أحد من أهل القبلة في النار على مذهب أهل السنة وعدم خروجه من عاقبة لهم على  
طاعتهم له في معصية الله ( قوله في الآخر بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ( ع ) هو من بيعة  
الامام \* واختلف في اشتقاقها فقيل من البيع لان المتبايعين بكل واحد منهم ما يده الى الآخر بشيئ  
واسكان الثاء وهو الاستئثار والاختصاص بأمر الدنيا أى استمعوا وأطيعوا وان اختص الامراء  
بالدنيا عليكم ولم يوصلوكم حقكم مما عندهم وهذا كله لتجفع كله المسامحة ولا يتبع المخرج بينهم ( قوله

عليه وسلم بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً فاوقد ناراً وقال ادخلوها فأراد اناس أن يدخلوها وقال آخرون انما قد فر رانها فذكر ذلك  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للذين أرادوا أن يدخلوها لودخلوها لم نزلوا فيها الى يوم القيامة وقال للآخرين قولاً حسناً  
وقال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف \* وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وزهير بن حرب وأبو سعيد الاشج وتعاروا في  
اللفظ قالوا ثنا وكيع ثنا الاعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية  
واستعمل عليهم رجلاً من الانصار وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا فاغضبوه في شئ فقال اجعلوا الى جطبا فجعلوا له ثم قال أو قدوا  
نارا فأوقدوا ثم قال ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسمعوا لى وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها قال ففطر بعضهم الى بعض  
فقالوا انما فررنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فكانوا كذلك وسكن غضبه وطغئت النار فامار جعوا ذكر واذلك  
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لودخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة في المعروف \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع وأبو  
معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد نحوه \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس عن يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر  
عن عبادة بن الوليد بن عبادة عن أبيه عن جده قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة

في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثره عليا وعلى أن لا تنازع الامر أهله وعلى أن نقول بالحق أننا كما لا نخاف في الله لومة لائم \* وحدثناه ابن نمير ثنا عبد الله يعني ابن ادريس ثنا ابن عجلان وعبيد الله ابن عمر ويحيى بن سعيد عن عباد بن الوليد في هذا الاسناد مثله \* وحدثننا ابن أبي عمير ثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن يزيد بن وهب وابن الهاد عن عباد بن الوليد بن عباد ابن الصامت عن أبيه ثني أبي قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن ادريس \* حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم ثنا عمي عبد الله بن وهب ثنا عمرو بن الحرث ثني بكير عن بسر بن سعيد عن جنادة بن أبي أمية قال دخلنا على عباد بن الصامت وهو مريض فقلنا حدثنا أصلحك الله بحديث ينفع الله به سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا ولا تنازع الامر أهله قال الآن تروا كفرا بواحا

وكذلك الامام عند توليته يؤخذ بيده للعهد عليه (قوله في العسر واليسر) (د) قال العلماء معناه تجب طاعة الولاة فيما يشق وتكرهه العوس مما ليس بمعصية إذا طاعة في معصية كما تقدم في الأحاديث فتلك الأحاديث مخصصة للعموم هذه الأحاديث (قوله وعلى أثره عليا) الأثرة بفتح الهمز والثاء ويقال بضم الهمزة واسكان الثاء وبكسر هاء اسكان الثاء \* حكى اللغات الثلاث في المنساروق وهو الاستنثار والاختصاص بامور الدنيا أي اسمعوا وان اختصوا بامور الدنيا ولم يوصلواكم حكمكم مما عندهم (قوله وعلى أن لا تنازع الامر أهله) (ع) احتج به أهل السنة على أنه لا يجوز القيام على الامام اذا حدث فسقه بغير الكفر \* وأجاب الآخرون بأنه في الامام العدل وقيل انه خطاب للنصارا أن لا ينازعوا قريشا في الخلافة (قوله وعلى أن نقول بالحق أننا كسنا لنخاف لومة لائم) (ع) فيه لزوم قول الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن لا نأخذاهن في ذلك ولانخاف لومة لائم بل نغير بكل ما نقدر عليه من قول أو فعل إلا أن نخاف اثاره فتنة \* واختلف في قول الحق عند من يخاف والانكار عند من يتيقن أذاه فالجمهور على انه ان خشي المغير على نفسه أو على غيره فلا يفعل ويغير بقلبه قال وكان بعضهم يقول ويغير كيف كان وتقدم الكلام عليه في كتاب الايمان (قوله الآن تروا كفرا بواحا) (ع) هو في رواية الاشياخ بواحا بالواو وعند ابن أبي جعفر بواحا بالراء وهما بمعنى باح الشيء وروح اذا ظهر واشهر \* فالمراد الآن يكون كفرا ظاهرا مشتهرا وقال ثابت رواه النسائي بواحا بالواو ورواه غيره بواحا بالراء هما بفتح الباء (ع) لا خلاف انه يجب على المسلمين عزل الامام اذا فسق بكفر وكذلك اذا ترك اقامة الصلاة والدعاء اليها وغير شي من أصول الشرع وكذلك عند الجمهور والمبتدع قال بعض البصريين تتعذر للبتدع ابتداء وتستدام لانه متأول \* وقد يحتج في المبتدع بالحديث لانه ظاهر فيما لا تأويل فيه وادخله الناس نصبوا اماما عدلا أو واليا ان امكنهم ذلك وان لم يتفق ذلك الامع طائفة رحرر وجب القيام بذلك على الكافر ولا يجب على المبتدع وهذا اذا تخيلوا القدرة عليه وان تحققوا العجز عنه لم يجب القيام عليه ويجب على المسلم الهجرة من أرضه الى غيرها (م) وان حدث فسق الامام بمعاص غير الكفر فذهب أهل السنة أنه لا يخلع ولا يقيم عليه \* واحتجوا بظاهر أحاديث كثيرة ولأن خلعه يؤدي الى اراقة الدماء وكشف الحرم وضرر ذلك أشد من ضرره وقالت المعتزلة يخلع (ع) لا تتعذر الامامة ابتداء للفاسق بغير الكفر وان حدث فسقه بذلك بعد عقدها له فجمهور أهل السنة أنه لا يخلع ولا يجب القيام عليه للأحاديث التي أشار اليها كحديث أطعمهم وان أكلوا مالكم وضرر بواحا بواحا بالواو الصلاة وحديث صلوا خلف كل بر وفاجر وحديث أن لا تنازع الامر أهله المتقدم \* وحكى ابن مجاهد الاجماع على أنه لا يقيم عليه \* ورد عليه بعضهم بقيام الحسين وابن الزبير وأهل المدينة على بنى أمية وقيام جماعة عظيمة من التابعين والصدر الاول على الحجاج \* وتأولوا حديث وأن لا تنازع الامر أهله بأنه في أئمة العدل \* وأجاب الجمهور بان القيام على الحجاج لم يكن بمجرد الفسق بل لما غير من الشرع وظاهر الكفر وبيعة الاحرار وتفضيله الخليقة على النبي وقوله المشهور المنكر في ذلك في العسر واليسر) أي فيما يشق وتكرهه النفوس مما ليس بمعصية إذا طاعة في معصية (قوله وعلى أن لا تنازع الامر أهله) (ع) احتج به أهل السنة على أنه لا يجوز القيام على الامام اذا حدث فسقه بغير الكفر \* وأجاب الآخرون بأنه في الامام العدل وقيل انه خطاب للنصارا أن لا ينازعوا قريشا في الخلافة (قوله الآن تروا كفرا بواحا) بفتح الباء وهو في رواية الاشياخ بالواو وعند أبي جعفر



وقيل كان الخلاف في ذلك أولاً ثم وقع الاتفاق بعد على أنه لا يعم (د) قتالهم والخروج عليهم حرام  
بالاجماع وقول بعض أصحابنا بأنه يغزل خطأ لأنه مخالف للاجماع والمراد بالكفر في الحديث المعاصي  
فالغنى لا تعترضوا على الولاة الآن تر وامنكر المحققا عندكم من الله فيه برهان أى تعلمونه من قواعد  
الشرع فان رأيتم ذلك فانكروا عليه وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام \* قلت \* لا يخفى عليك  
بعد حمل الكفر المذكور على المعاصي وقيام الحسين وابن الزبير وأهل المدينة كان على يزيد بن  
معاوية إنما كان قيامهم لاجل فسوق يزيد بغير الكفر \* وأما القيام على الحجاج وكان أميراً على  
العراق والشرق كله من قبل عبد الملك بن مروان فكان لما ذكر من تغيير الشرع وظاهر الكفر  
\* وتفضيله الخليفة هو ماد كرم طرف بن المغيرة بن شعبة قال قال الى الحجاج يا مطرف أبا أكرم  
عليك رسولك أو خليفتك على أهلك قلت خليفتي قال فان عبد الملك خليفة في أرضه فهو  
أكرم عليه منه وعن محمد بن سيرين قال ما ذكرت من قتل مع ابن الاشعث الا قلت لبيتهم لم يخرجوا  
وما ذكرت كلمة فالحاج الحجاج الا قلت ماوسعهم الا ما صنعوا قال يا أهل العراق تزعمون أن خبر السماء  
قد انقطع وقد كذبوا ان خبر السماء عند خليفة الله وقد أنباء الله أنه مشردهم وقتلهم \* وفي كتاب  
البلادى أقبل الحجاج الى الشام وحاديحده ويقول

ان عليك أيها البغتي \* أكرم من تحمله المطي

قال صدق قولك قال الزمخشري ومن جرأته على الله وشيطنته أنه قيل له انك لحسود قال احسد  
منى من قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى قال وسكى عنه أنه قال طاعتنا واجب من  
طاعة الله لأنه شرط في طاعته فقال فاتقوا الله ما استطعتم وأطلق في طاعتنا فقال وأولى الامر  
منكم \* قال ابن عطية وحكى عنه لما قرأ آية وهب لي ملكا قال كان سليمان حسودا ولا خفاء  
ان هذه الكلمة توجب زندقته وكفره ان ثبت وكفره كان يصريح الشيخ وغيره بمن عاصره  
مع ما أضاف الى هذه الكلمات السيئات من كثرة سفك الدماء وعظيم الظلم فقل انه قتل  
صبرا مائة ألف وأربعمائة رجل وستين ألف امرأة ومات وفي سجنه مائة وعشرون  
ألفا وضاعت سجونته حتى صار يسجن في الحمامات \* وذكر في مجلس أبي جعفر المنصور ظلمه  
وما كان عليه من الطغيان \* فقال هل بقي من رجاله من يحد ثيابه بفض أفعاله فقبل بالبصرة شيخ  
كبير من رجاله فاستحضره فقال يا شيخ أخبرنا عما عانيت قال نعم يا أمير المؤمنين استيقظ ليلا من نومه  
فخرج سريعا ومشى في أزقة البلد ونحن معه فاق رجل فقال ما أخرجك الآن وأنت تعلم انى أقتل من  
يمشى في هذا الوقت فقال أصاب والذى وجع فأقت عندها حتى أذهب الله تعالى فقال بحق عليك  
الا ما ذهبت الى أهلك فخرجت فأمر بضرب عنقه ولم يقبل عنده ثم مشى فسمع رجلا يقرأ في مسجد  
فضرب عليه الباب فخرج فقال من أنت قال رجل غريب دخلت هذه البلدة اليوم فأمر بيطحه ونزل  
عن فرسه وأخذ السكين بيده فقال الرجل ما جئتك عند الله فسكت ساعة ثم قال نقول له أنت سلطنتي  
عليه ثم ذبحه ورجع الى قصره ولم يعمل أحدا من أبناء الدنيا ما عمل وكان في بدء أمره مؤديا يعلم  
القرآن بالطائفة وكذلك قال أبوه الى أن كان من قدر الله سبحانه ان ولاء عبد الملك الحرمين ثم ولاء  
العراقين والشرق كله وبقي في هذا الحال خمس وعشرين سنة وتوفي سنة خمس وتسعين وهو ان  
أربع وخسين ولما مات قيل للحسن انه قال عند موته ان هؤلاء يزعمون انك لا تغفر لي فاغفر لي قال  
أفألفا قالوا نعم قالها قال فعسى وقيل لأبى وائل أنه شهد أن الحجاج في النار فقال سبحانه الله أن نحن نحكم على  
الله \* وعن عمر بن عبد العزيز قال ما حسدت الحجاج في شيء ما حسدته على حبه القرآن واعظامه

أهله وعلى قوله حين احتضر اللهم اغفر لي فانهم يزعمون انك لا تفعل وعن أبي حازم أعمى على عمر  
ابن عبد العزيز رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه ثم استيقظ فبكى ثم ضحك فاكثرت الناس القول  
قلت كفوا فان أمير المؤمنين في أمر عظيم فقال رأيت كان القيامة قد قامت وحشر الخلق مائة  
وعشرين صفا أمة محمد منها ثمانون صفا ثم نصب الميزان ونشرت الدواوين ثم نادى مناد أين ابن  
أبي قحافة فاذا شيخ طوال يخضب بالحناء فأوقفه الملائكة بين يدي الله فحوسب يسير ثم أمر به  
إلى الجنة ثم نادى أين عمر فحوسب حسابا يسير ثم أمر به إلى الجنة ثم نادى أين عثمان فأخذت  
الملائكة بضبعه فأوقفه ثم حوسب حسابا يسير ثم أمر به إلى الجنة ثم نادى أين علي فاذا شيخ طويل  
أبيض الرأس واللحية عظيم البطن رقيق الساقين فأوقفوه ثم حوسب يسير ثم أمر به إلى الجنة  
فلم أرأيت الأمر قرب شغلت بنفسي فلا أدري ما فعل من بعدهم ثم نادى أين عمر بن عبد  
العزيز فقامت ثم سقطت على وجهي ثم قت فسقطت فأخذ الملائكة بضبعي فأوقفاني بين يدي  
الله فسألني عن النقيب والقطمير والفتيل وعن كل قضية حتى ظننت اني لا أنجو ثم تداركني  
الله برحمته فأمر بي إلى الجنة فينأ أنا مع الملائكة اذ مررت بحبيفة علي رماد فقلت للملائكة ما هذه  
الجيفة فقالوا له فوكرته برجلي وقلت من أنت قال ومن أنت قلت عمر بن عبد العزيز فقال  
لي ما فعل بك وبأصحابك فقلت أما الاربعة فأمر بهم إلى الجنة ولا أدري ما فعل من بعدهم فقال وأنت  
ما فعل بك قلت تداركني برحمته وأمر بي إلى الجنة فقلت ومن أنت قال الحجاج قلت الحجاج  
الحجاج أكررها ثلاثا ثم قلت ما فعل بك قال قدمت على رب شديد العقاب منتقم من عصاه فقتلني  
بكل قتيل قتله قتله وقتلني بسبعين جبير سبعين وهما أمانتا منظر ما ينتظره الموحدون من ربهم قال  
أبو حازم فأقسمت أن لا أوجب لاحدهم من هذه الامة النار وأما قيام من ذكرهم ابن الأشعث فكان  
من حديثهم أن الحجاج كان أميرا على العراق والشرق كله كما تقدم فولى الحجاج عبيد بن أبي بكرة  
سجستان وكان من والاها من الترك المشركين يؤدون للعرب الخراج فنعوه فامر الحجاج بغزو بلادهم  
فنزها سنة ثمان وسبعين فغلب على كثير من أرضهم وغور كثير فاخذ الترك على المسلمين الشعب  
والعقاب فسقط في أيدي المسلمين من ذلك وظنوا أنه الهلاك ثم خرجوا بعد جهده وقتل شديد وقتل  
ذريع فباغ ذلك من الحجاج كل مبالغ فكتب إلى عبد الملك \* أما بعد يا أمير المؤمنين فان جندك الذين  
بسجستان قد أصيب ولم يبق منه الا القليل وقد دخل العدو بلاد المسلمين وأخذوا كثيرا من  
حصونهم وخفت أن يستولوا فرأيت أن أبعث جيشا كثيفا من البصريين يعني البصرة والكوفة  
ان رأى أمير المؤمنين ذلك وان لم يره فامر المؤمنين أعلم بجنده فكتب إليه أمير المؤمنين عبد الملك  
أماما أصيب من المسلمين فأولئك قوم كتب الله عليهم القتل فبرز والى مضاجعهم وعلى الله ثوابهم  
وأما بعث الجيش فرأى فيه أن تمضي على رأيك راشدا موقفا فجهز الحجاج عشرين ألفا من البصرة  
ومثلها من الكوفة وأمر على الجميع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وكان الحجاج شديد البغض له قال  
الشعبي كنت عند الحجاج فدخل عبد الرحمن فلما رآه الحجاج قال أنظر والى مشيه لقد هممت أن  
أضرب عنقه وقال ما رأيته قط الا رأيت قتله قال الشعبي فلما خرج عبد الرحمن خرجت فسبقته فلما  
وصلني قلت اني أريد أن أحدثك حديثا هو عندك بأمانة الله ما عاش الحجاج فأحبرته بقول الحجاج  
فقال وأنا والله لأحاولن انزاله عن سلطانه ان طالت بي وبه حياة \* ولما عقد الحجاج لعبد الرحمن على  
الجيش دخل اسماعيل بن الأشعث قال أصالح الله الامير لا تعقد لعبد الرحمن فاني أخاف خلفه والله  
ما جاوز الفرات قط و يرى أن لا جد عليه سلطانا فقال الحجاج فانه ليس هناك هولي أُرهب وفي أرغب

فخرج عبد الرحمن حتى نزل سجستان فكتب اليه رتبيل ملك الترك يعتذر اليه عن أصيب من المسلمين وقال هم الجثوني الى قتالهم وعرض على عبد الرحمن أن يقبل منه الخراج فلم يقبل فدخل بلادهم وغلب على كثير من بلادهم وامتلاّت يده بالغنائم وكان كلما أخذ بلدا جعل عليه غلاما وخلف معه أعوانا وجعل البر ودين البلاد وجعل الارصاد على الاعقاب والشعاب فلما استقر ذلك قال عبد الرحمن يكفيناه هذا العام ما أصبنا من بلادهم حتى نجسها ونعرفها ويقرن الناس على طرقها ثم تمنعني ان شاء الله في العام المقبل ما وراءها ثم لازال تنتقص في كل عام طائفة من أرضهم حتى نقاتلهم في آخر الامر على كندرهم وذراريهم في آخر بلادهم وممنع حصونهم حتى يهلكهم الله \* وكتب بذلك الى الحجاج فكتب اليه الحجاج أنا في كتابك وانه كتاب من يحب المهادة وشعت نفسه بمن أصيب من المسلمين فامض لما أمرت به من الوجود في بلادهم وان أبيت فاسحق ابن أخيك محمد أمير الناس فخله وما وليته فجمع عبد الرحمن الناس وقال أيها الناس اني لكم ناصح واصلحكم محب وقد رأيت فيا بيننا وبين عدوك ما قد سمعتم ورضيه أولوا الاحلام والتجربة للحرب منكم وقد أنا في كتاب أميركم حجاج يحجزني ويأمرني بتجديل الوجود في أرض العدو وهي الأرض التي أصيب فيها اخوانكم بالامس وانما أنا رجل منكم أمضي اذا مضيت وآبي اذا أيتم فنار اليه الناس وقالوا بل نأبى على عدو الله ولا نسمع له ولا طاعة \* وكان أول من تبكلم بومثد عامرين واثلة السكتاني وكان شاعر اخطب فقام وخطب ينفر عن الحجاج وقال في آخر خطبته فاخلعوا الحجاج وبايعوا أميركم عبد الرحمن وأشهدكم اني أول خالع فنادى الناس من كل جانب فدخلنا عدو الله ثم قام عبد المؤمن ابن شبيب التميمي فبكلم ينفر أيضا عن الحجاج ثم قال أيها الناس بايعوا أميركم وانصرفوا الى عدو الله وانفوه عن بلادكم فنار الناس الى عبد الرحمن يبايعوه فقال تبايعوني على خلع عدو الله وعلى النصره لي وجهاده حتى ينفيه الله عن العراق فبايعوه ولم يذكروا حينئذ خلع عبد الملك بشئ فلما استقر ذلك بعبد الرحمن وهو بسجستان أرسل الى رتبيل ملك الترك فصالحه على انه ان كان الظهور لعبد الرحمن فلاخراج عليه مابق عبد الرحمن واذا هزم وأراده ألقاه اليه ثم استعمل عبد الرحمن على سجستان رجلا ورحل يريد العراق \* فلما وصل الى فارس اجتمع الناس بعضهم الى بعض وخلعوا عبد الملك وثبوا يبايعون عبد الرحمن وهو يقول تبايعوني على كتاب الله وسنة رسوله وخلع أئمة الضلالة وجهاد المحلين ثم استعمل على فارس ورحل فلما دخل البصرة بايعه جميع من فيها من العلماء وغيرهم على خلع الحجاج وعبد الملك وكان عدد من بايعه من الفقهاء خمسة عشر رجلا يأتى ذكر بعضهم ثم شرعوا في القتال ودام ذلك بينهم نحو الثلاث سنين \* وفي كتاب الدولابي كانت بين الحجاج وبين ابن الاشعث ثمانون وقعة أكثرها على الحجاج حتى أراد الله بهزيمة ابن الاشعث وكان الفقهاء في مواقف الحرب يحرضون الناس على القتال فقال ابن أبي ليلى يامعشر القراء انفرار قبيح وهو منكم أقبح قاتلوا هؤلاء المحلين المحدثين المبتدعين الذين جهلوا الحق فلا يعرفوه وعلموا بالعدوان فلا ينكرون \* وقال الشعبي يا أهل الاسلام قاتلوهم ولا حرج عليكم في قتالهم فوالله لا أعلم على بسيط الأرض أعمل بظلم ولا أجور منهم \* وقال سعيد بن جبير قاتلوهم بنية و يقين ولا تأثموا من قتالهم قاتلوهم على جورهم في الحكم وتجبرهم في الدين واستذلوا لهم الضعفاء واماتهم الصلاة قال أبو البختري أيها الناس قاتلوهم على دينكم ودنياكم لئن ظهر واعليكم ليفسدن عليكم دينكم ودنياكم الى غير ذلك مما تكلم به بقية الفقهاء وكان في أثناء الحرب اجتمع رؤس قريش وأهل الشام وقالوا لعبد الملك ان كان ارضا رضى أهل العراق أن ينزع عنهم الحجاج فترعه أسير من حرمهم انزعهم فخلص لك طاعتهم

وتحقن دماءنا ودماءهم فارسل اليهم ابنه عبد الله وأخاه محمد بن مروان يعرض عليهم أن ينزع الحجاج ويحجروا عليهم عظيماتهم كأهل الشام وأن ينزل ابن الأشعث أي بلد شاء وهو أسيرهما مادام عبد الملك حيافاً أبو الحجاج إلى القتال وأمر ابنه وأخاه بالطاعة له ولم يقدم على الحجاج كتاب أو جمع منه لأنه خشى أن يقبلوا ذلك فقد ما يعرضان على أهل العراق ماذا كرم قال ابن الأشعث \* أما بعد فإنه قد عرض عليكم أمر فانهز وفرصته وأنتم أعزاء فوالله لا تروا جراً عليهم وهم لكم هائبون وأنتم معهم على النصف فإن عدوا طهروهم عليكم يوم الزاوية فكم عليهم يوم تسترفوئب الناس وقالوا لا نقبل لأن قبل فرجنا إلى الحجاج وقال له شأنك وجندك ودامت الحرب ولقتال وتكرر ذلك كما تقدم إلى أن أراد الله سبحانه هزم ابن الأشعث فانهزم وتفرق الناس عنه فقصداً إلى رتييل لما ترك لما كان صالحه وعاهده عليه فاشار إليه بعض أصحابه أن لا يفعل خوف أن يبعث الحجاج في أن يبعث به إليه أو يقتله فلم يقبل ذلك وسار إلى رتييل في أناس من أهل بيته وغيرهم فقتلوا ما بهرة \* ثم إن الحجاج تابع الكتب إلى رتييل أن يبعث به إليه قال والاف والله الذي لا اله الا هو لوطئ أرضك ألف ألف مقاتل تخاف رتييل فاستحضر ابن الأشعث في ثلاثين من أهل بيته قد أعدهم للجماع والقيود وألقى في عنق عبد الرحمن جامعة وفي عنق أخيه القاسم جامعة وأرسل بهم إلى عمارة بن تميم عامل الحجاج على أقرب البلاد إلى رتييل لما ترك وقال لمن كان مع ابن الأشعث من الناس ترقوا إلى حيث شئتم \* ولما قرب ابن الأشعث من عمارة ألقى بنفسه من فوق قصر فأنحز رأسه وأتى به وبالأسرى من أهل بيته إلى عمارة فضرب أعناق الأسرى وأرسل برأس ابن الأشعث ورؤسهم وبأمراته إلى الحجاج وذكريان

هكذا يبايض بجميع الاصول

فذكر عن مليكة بنت حرب قالت والله لقد مات عبد الرحمن بعلة لسل وان رأسه لعلني نخذي فلما أراد وادفته بعث إليه رتييل فحز رأسه وبعث به إلى الحجاج وأخذ ثمانية عشر رجلاً من أهل بيته وترك من كان معه من أصحابه وكتب إلى الحجاج بذلك فكتب إليه الحجاج أن يضرب أعناقهم وأبعث إلى رؤسهم فكره أن يؤتى بهم أحياء فيطلب فيهم إلى عبد الملك فبتر كرم وجعل أمراء الحجاج يبعثون إلى الحجاج من حصل في أيديهم من وجوه أصحاب ابن الأشعث فيعزروهم الحجاج بخمر وجههم عليه ثم يضرب أعناقهم فقتل من ذلك أمة وأتى إليه بأنس بن مالك وكان مع ابن الأشعث فومم في يده هذا عتيق الحجاج \* وقال له لولا أنك خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتلتك وأما من كان مع ابن الأشعث من الفقهاء فانهم لما هزم عبد الرحمن وتفرق عنه الناس لجأ سعيد بن جبير وغيره من الفقهاء إلى مكة فكتب الحجاج إلى الوليد بن عبد الملك أن أهل العراق والشقاق لجؤا إلى مكة فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي فيهم فكتب الوليد إلى خالد القسري عامل مكة فأخذ عطاء وسعيد بن جبير ومجاهدا وطلق بن حبيب وعمر بن دينار فامعطاء وعمر وفاضلما لانهم ما كيان وبعث بالآخرين إلى الحجاج فأتى طلو في الطريق وسجن مجاهد حتى مات الحجاج ووصل إليه سعيد بن جبير فقتله \* ولما دخل عليه قال الحجاج لعن الله ابن النصرانية يعني خالد القسري في بعثه بسعيد إليه أما كنت أعرف مكانه بلى والله أعرف ثم أقبل على سعيد فقال يا سعيد ما أخرجك علي قال أصلح الله الامير انما أنا رجل من المسلمين أصيب مرة وأخطئ مرة فطابت نفس الحجاج وتطلق وجهه حتى ظن أنه يطلعه ثم عارده في شيء فقال كانت له في عنقي بيعة فغضب الحجاج وانتفع حتى سقط طرف رده وقال يا سعيد ألم أقدم مكة فقتلت ابن الزبير وأخذت بيعة أهلها لأمر المؤمنين عبد الملك ثم قدمت الكوفة واليا على العراق فجددت لأمر المؤمنين البيعة وأخذت

ببعتك له ثانيا قال سعيد بن جبير قال فنكثت بيعتين لا مير المؤمنين ووفيت بواحدة لان الحائك لا قتلتك  
قال اني اذا لم سعيد كما سئمتني ابي قال الحجاج لا بد لك بها ما رايت لطي قال لو علمت ان ذلك اليك  
ما اتخذت الها غيرك \* وروى انه لما دخل به عليه قال ما سمعك قال سعيد بن جبير قال بل شقي بن كسير  
قال ابي اعلم باسمي قال ما ناعنك قال قاطع عادل قال الحاضر ون اصرح الله الامير انه شكر لك  
يريدون تسكين غضبه لما علموا انه يريد قتله فقال لهم الحجاج بل جعلني كافرا لما قال الله تعالى واما  
الغاسطون الآية وعادل عن الحق فامر به للقتل فقال سعيد اللهم لا تسلطه على أحد بعدى فكان  
كذلك فلم يقتل أحد بعده ومات بعد قتله بأيام يسيرة وحين بلغ الحسن قتل سعيد بن جبير قال يا قاصم  
الجبارة اقسم الحجاج فقصه الله تعالى قال ابن معين قتل سعيد بن جبير وهو ابن تسع وأربعين سنة  
قال محمد بن ميمون عن أبيه قتل ابن جبير وليس أحد الا وهو ومفة مقر اليه الى علمه قال الطبري وكان  
يقال لسنة تسع وأربعين التي قتل فيها سعيد بن جبير سنة العقهاء قتل فيها سعيد بن جبير ومات فيها عاتة  
فقهاء المدينة مات في أولها على بن الحسين ثم عرو وبن الزبير ثم ابن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن  
وكان الشعبي من جملة لعقهاء الذين مع ابن الأشعث ولما وقعت الهزيمة لحق بقتيبة بن مسلم بالري  
فأرسل الحجاج الى قتيبة ابعت الى بالشعبى حين نظرت في كتابي فأرسل به اليه فلما دخل عليه قال  
ما أخرجك على ياشعبي فقال أيها الامير ان الناس أمروني ان أعتذر اليك بغير ما يهلم الله انه لحق وأيم الله  
لقد حرصنا وجهدنا عليك كل الجهد ولقد نصرنا الله علينا وأظفرك بنا فان سطوت فبذنو بنا وما  
جرت بنا أيدينا وان عفوت فبجلمك فقال الحجاج أنت أحب الينا قولا من سيفه يقطر من دمنا ثم  
يقول ما فعلت وقد أمنت عندنا ياشعبي وأطفاه وقد تقدم ما قال لانس بن مالك ( قوله في الآخر انما الامام  
جنة ) أي سائر وترس يحمي بيضة الاسلام وهو معنى يقاتلون من ورائه أي يقاتل معه العدو وسائر  
أهل الفساد ومعنى يتقى به يرجع اليه في الاور كما جاء في امام الصلاة في أنه سائر من ورائه يعيهم السهو  
وقطع المار بين أيديهم كما بقي الترس سلاح لعدو وقيل معنى من ورائه أمامه كما جاء في قوله تعالى  
وكان وراءهم لك أي أمامهم قيل المعنى أنه جنة بين الناس يمنع من ظلم بعضهم بعضا فهو ستر وحرز لهم  
من ذلك وقيل في قوله يقاتل من ورائه انه على ظاهره انه في الامام العادل وان من خرج عليه يجب  
على الناس قتاله مع امامهم وحايته ونصرته ( قلت ) تقر في كتاب الجهاد انه لا ينبغي للامام أن  
يقاتل خوف أن يتفق فيه ما يوجب هزيمة المسلمين وقد عيب على عمرو بن العاصي فعله بالاكتدريه  
فغنى يقاتل من ورائه أي من وراء حكمه ومن امامه في الحسن ( قوله وعدل ) ( قلت ) العدل  
أخص أوصاف الامام ( قوله كان عليه منه ) ( قلت ) يحتمل انه من باب من سن سنة سيئة

براجبالا وهما بمعنى باح الشيء وروح اذا ظهر وانتشر فالعنى أن لا يكون كفرا ظاهرا متشرا ( قوله  
انما الامام جنة ) أي سائر وترس يحمي بيضة الاسلام وهو معنى يقاتلون من ورائه أي يقاتل معه العدو  
وسائر أهل الفساد ومعنى يتقى به يرجع اليه في الأمور وقيل معنى من ورائه أمامه كما جاء في قوله  
تعالى وكان وراءهم ملك أي أمامهم وقيل المعنى أنه جنة بين الناس يمنع من ظلم بعضهم بعضا فهو ستر  
وحرز لهم من ذلك وقيل في قوله يقاتل من ورائه انه على ظاهره أي في الامام العدل وان من خرج عليه  
فيجب على الناس قتاله مع امامهم وحايته ونصرته ( ب ) تقر في كتاب الجهاد انه لا ينبغي للامام أن  
يقول خوف أن يتفق فيه ما يوجب هزيمة المسلمين وقد عيب على عمرو بن العاصي فعله بالاكتدريه

عندكم من الله فيه برهان  
\* حدثني زهير بن حرب  
ثنا شعبة ثنى ورقاء عن  
أبي الزناد عن الاعرج  
عن أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال انما  
الامام جنة يعاتل من  
ورائه ويتقى به فان أمر  
بتقوى الله عز وجل  
وعدل كان له بذلك أجر  
وان يأمر بغيره كان عليه  
منه \* حدثنا محمد بن بشار  
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة  
عن فرات الفرز عن أبي  
حازم قال قاعدت أبا هريرة  
خمس سنين فسمعتة يحدث  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال كانت بنو اسرائيل

ويحتمل ان من للسبب أى من سبب (قوله في الآخر تسوسهم الانبياء) (د) السياسة الغيام على الشئ بما يصلحه أى يقولون أمرهم كما يتولاه الامراء فيرشدونهم الى مصالح دنياهم ودينهم (قوله كلما هلك نبي) (د) فيه جواز قول هلك فلان اذا مات وقد كثر مجيئه في الاحاديث وجاء في القرآن قال تعالى حتى اذا هلك قلتم ﴿ قلت ﴾ الذي في الآية أخص من قول هلك فلان لان الذي في الآية نسبة الهلاك الى نبي وحديث اذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم فهو قول (قوله وانه لاني بعدى) ﴿ قلت ﴾ تقدم الكلام على ما يتعلق بذلك في كتاب الايمان (قوله وستكون خلفاء فتكثر) فيه مجزئة ظاهرة (ع) وتكثر ضبطناه بضم الناء من الكثرة وضبطه بعضهم فتكثر من اكثرهم قبيح الافعال والاول الصواب ﴿ قلت ﴾ ولما نقل السورى هذا الكلام عن الناضى ورواه بعضهم فتكبر بالباء الموحدة كانه من اكبر قبيح الافعال قال وهذا تصحيف ﴿ قلت ﴾ ولذى في الاكمال فتكثر بالياء (قوله فوايبيعة الاول) (د) معنى الحديث انه اذا بويع خليفة بعد خليفة فيبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلا يحرم الوفاء بها ويحرم عليه طلبها وسواء عقد ولثاني عالين بيعة الاول أو جاهلين وسواء كانوا في بلدين أو بلد واحد أو أحد هما في بلد الامام المنفصل والآخر في غيرها ﴿ قلت ﴾ فاء فالاول للتعقيب والتكرير قيل ولا يبنى بذلك انه في زمن واحد بل في كل من جددت فيه بيعة وقوله فاعطوهم حقهم كالبديل منه (م) لا يجوز عقد البيعة لامامين في عصر واحد وذهب بعض الأصوليين الى أنه اذا اتسعت دار الاسلام وكان بعض الاطراف لا يصل اليه خبر الامام وتديره يجوز أن ينصب به امام آخر (د) قال الامام في الارشاد لا يجوز عقد البيعة في صقع واحد لامامين فان كان بينهما بعد كبير فلا احتمال فيه مجال وهذا هو القول الذي حكاه المازرى عن الأصوليين وهو قول مخالف لما عليه السلف وظاهر الحديث (ع) اذا بويع لخليفتين في بادين فان علم السابق منهما فذهب المحققين انه أحق وان عقدت لهما في وقت واحد فسخ العقد لهما كالولين يمتدان للزوجين في وقت واحد ثم اختلف في قيل يجوز والمقد لغيرهما وقيل لا بعدل عن أحد هاتم اختلف فقيل هي مكن عقدت له في بلد الامام المتوفى لان أهلها أخص بالعقد وعلى الناس تويض ذلك اليهم وقيل يقرع بينهما وقيل على كل واحد أن يدفعه للآخر (قوله واعطوهم حقهم) (د) يعنى من الطاعة لهم ولا يخرج عليهم ولا يجامون ويتضرع الى الله سبحانه في كشف أذاهم (قوله فان الله سائلهم عما استرعاهم) أى أخذ بحقهم منهم وهو تعليل لا عطاءهم حقهم وفيه اختصار أى اعطوهم حقهم وان لم يعطوكم حقكم فان الله سائلهم (قوله انه ستكون بعدى أثره) (ع) أى استشار بما لا الله سبحانه ومال المسلمين عنهم أو يعنى ايثار بعضهم دون بعض أو يعنى الاستشارة بالخلافة والعهد بالملك لمن لا يستحقه أو يعنى بالاثرة الشدة وقدر وبنها هذه اللفظة بفتح الهمزة والشاء ورواها بعضهم بكسر الهمز وسكون الناء

الاسكندرية فعنى يقاثل من ورائه أى من ورائه حكمه ومن امامه في الحس (قوله تسوسهم الانبياء) السياسة الغيام على الشئ بما يصلحه أى يقولون أمرهم كما يتولاه الامراء فيرشدونهم الى مصالح دينهم ودنياهم (قوله واعطوهم حقهم) (ح) يعنى من الطاعة لهم ولا يخرج عليهم ولا يجامون ويتضرع الى الله عز وجل في كشف أذاهم (قوله فان الله سائلهم عما استرعاهم) أى أخذ بحقهم منهم وهو تعليل لا عطاءهم حقهم وفيه اختصار أى اعطوهم حقهم وان لم يعطوكم حقكم فان الله سائلهم (قوله ستكون بعدى أثره) (أى استشار بما لا الله تعالى ومال المسلمين عنهم أو يعنى ايثار بعضهم دون بعض أو

تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لاني بعدى وستكون خلفاء فتكثر قالوا فما تأمرنا قال فوايبيعة الاول فالاول واعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن براد الاشعري قالنا ثنا عبد الله ابن ادريس عن الحسن ابن فرات عن أبيه بهذا الاسناد مثله ﴾ ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو الاحوص ووكيع ح وثنى أبو سعيد الانشج ثنا وكيع ح وثنا أبو كريب وابن عمر قالنا ثنا أبو معاوية ح وثنا اسحق بن ابراهيم وعلى بن خنيس قالنا أخبرنا عيسى بن يونس كلهم عن الاعمش ح وثنا عثمان ابن أبي شيبة واللفظ له ثنا جوير عن الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون بعدى أثره

(قوله وأمر تنكرونها) (د) وقد كان جميع ذلك في الحديث معجزة عظيمة ظاهرة (قوله تؤدون الحق الذي عليكم وتساءلون الله الذي لكم) (ع) وهو حض على لزوم الطاعة والضرعة الى الله سبحانه وتعالى في كشف ما نزل (قوله في الآخر ومنامن ينفضل ومنامن هوفى جشره) (م) ينفضل من المناضلة وهي الرامة بالسهم والجشع خروج القوم بدوابهم الى المرعى (قوله الصلاة جامعة) (د) هو ينصب الصلاة على الاغراء وجامعة على الحال (قوله) الاظهر أن المراد بالصلاة الصلاة لغاية أي الدعوة جامعة وهو كلام جرى العرف فيه في نداء القوم لأميرهم \* وكان الشيخ يحمله على أنها صلاة الفرض فأخذ منه جواز ما يفعله المؤذنون اليوم من التحضير عند فراغهم من الأذان وأنه ليس ببدعة خلاف ما ذهب اليه بعض متأخري التونسيين من أنه بدعة \* وكان الشيخ يستحسن هذا الأخذ وفيه نظر لانه وان سلم أنها صلاة الفرض فإنه لم يتكرر ذلك وإنما يستعمل في الدعاء لأميرهم \* وكان الشيخ يحكي أن ابن عبد السلام قال رأيت امام الجامع الأعظم وهو يريد الدخول الى الجامع وقد سأله امرأة أن يدعولولدها الأسير فذكرت مصابه في الأسر واتفق أن سأله ذلك المؤذنون يحضرون فقال الذي أصاب الناس في هذه البدعة أشد من مصاب ولدك (قوله) وان أمتمكم هذه جعل عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء وأمر تنكرونها) (قوله) هذه معجزة ظاهرة لانه كان كذلك وقع (ع) وهو بين من حال الصدر الاول فان العافية واجتماع الكلمة وسلامة الحال واستقامة الطريق كان في خلافة أبي بكر الى زمن عثمان (قوله) بوبع عثمان سنة ثلاث وعشرين وقيل سنة أربع وعشرين وقتل سنة خمس وثلاثين وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا عشرة أيام وقيل الاثمانية أيام فاجتماع الكلمة وعدم افتراقها بالحرب والقتال كان الى آخر خلافته ثم اثموته كان من الحرب بين علي وعائشة وطلحة والزبير ما هو معلوم ثم بعدها كان بين

يعني الاستئثار بالخلافة والهدو والملائن لا يستحقه أو يعني بالاثرة الشدة (ع) وقد رويناه هذه اللفظة بفتح الهمزة والثاء وواها بعضهم بكسر الهمزة وسكون الثاء (قوله وأمر تنكرونها) (ح) قد كان جميع ذلك في الحديث معجزة ظاهرة (قوله) تؤدون الحق الذي عليكم وتساءلون الله الذي لكم) (ع) حض على لزوم الطاعة والضرعة الى الله سبحانه (قوله) فمن ينفضل ومنامن هوفى جشره وهي الرامة بالسهم (قوله) ومنامن هوفى جشره) هو بفتح الجيم والشين وهي الدواب التي ترعى وتبيت مكانها (قوله الصلاة جامعة) (ح) ينصب الصلاة على الاغراء وجامعة على الحال (ب) الاظهر أن المراد بالصلاة الصلاة لغاية أي الدعوة جامعة وهو كلام جرى العرف به في نداء القوم لأميرهم وكان الشيخ يحمله على أنها صلاة الفرض فأخذ منه جواز ما يفعله المؤذنون اليوم من التحضير عند فراغهم من الأذان وأنه ليس ببدعة خلاف ما ذهب اليه بعض متأخري التونسيين من أنه بدعة وكان الشيخ يستحسن هذا الأخذ وفيه نظر لانه وان سلم أنها صلاة الفرض فإنه لم يتكرر ذلك وإنما يستعمل في الدعاء لأميرهم \* وكان الشيخ يحكي عن ابن عبد السلام قال رأيت امام الجامع الأعظم وهو يريد الدخول الى الجامع وقد سأله امرأة أن يدعولولدها الأسير وذكر مصابه في الأسر واتفق أن سأله ذلك المؤذنون يحضرون فقال لها الذي أصاب الناس في هذه البدعة أشد من مصاب ولدك (قوله) فان أمتمكم هذه جعل عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء وأمر تنكرونها) (قوله) هذه معجزة ظاهرة لانه كان كذلك وقع وهو بين من حال الصدر الاول فان العافية واجتماع الكلمة وسلامة الحال

وأمر تنكرونها  
قالوا يا رسول الله كيف  
نأمر من أدرك منا ذلك  
قال تؤدون الحق الذي  
عليكم وتساءلون الله الذي  
لكم \* حدثنا زهير بن  
حرب واسحق بن ابراهيم  
قال اسحق أخبرنا وقال  
زهير ناجر بن رعن الاعشى  
عن زيد بن وهب عن عبد  
الرحمن بن عبد رب السكبة  
قال دخلت المسجد فاذا  
عبد الله بن عمرو بن العاص  
جالس في ظل الكعبة  
ولناس محتمون عليه  
فأيتهم فجلست اليه فقال  
كبار رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في سفر فزلا  
من لافنا من يصلح جباهه  
ومنامن ينفضل ومنامن  
هوفى جشره اذ نادى  
م ادى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الصلاة جامعة  
فاجتمعنا الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال انه  
لم يكن نبى قبلى الا كان  
حقا عليه ان يدل أئمة على  
خير ما يعلمه لهم وينذرهم  
شر ما يعلمه لهم وان أمتمكم  
هذه جعل عافيتها في أولها  
وسيصيب آخرها بلاء  
وأمر تنكرونها

على معاوية ما هو معلوم لكل من الجميع كان مجتهدا في رأيه وأما سلامة الحال واستقامة الطريق فكانت الى نصف خلافة وكانت خلافته ثنتي عشرة سنة كما تقدم فكان في السنة الأولى منها على طريقته من قبله وأما الثانية فنقم الصحابة عليه فيها أموراً وأنكروها عليه \* فكان مما نقموا عليه ابواؤه الحكم بن أبي العاصي طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه مائة ألف من مال المسلمين ونفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جواره من المدينة ولم يرده أبو بكر ولا عمر ونقموا عليه أن عبد الله بن خالد بن أسيد طلب صله فأعطاه أربع مائة ألف وتصدق صلى الله عليه وسلم بموضع سوق المدينة على المسلمين فأقطعوه هو والحارث بن الحكم أخى مروان وأقطع فدك لمروان بن الحكم وهي صدقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقطع أفر ببيعة فوهب خمسها وكان خمسمائة ألف دينار لمروان ابن الحكم ونقموا عليه نفيه أبازر إلى الربدت فأتى بها فغضبت لذلك غفار ونفى عامر بن عبد قيس من البصرة إلى الشام ونفى عبد الله بن حنبل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى لعمرو من خيبر ونقموا عليه ما كان بينه وبين عبد الله بن مسعود حين أشخصه من الكوفة إلى المدينة في شأن المصنف وحين قدم كلم عثمان كلاهما غليظا فامر به عثمان فجرح برجله حتى تكسرت له ضلعان فتكلمت في ذلك عائشة وقالت قولا كثيرا وانحرفت هذيل عشرة ابن مسعود لذلك عن عثمان ونقموا عليه ما كان من الضرب إلى عمار بن ياسر حتى غشى عليه وانحرفت لذلك بنو مخزوم وأراد نفيه فاحققت بنو مخزوم إلى عمار فقالوا لا ندع عثمان ورأيه بفلس عمار في بيته وبلغ عثمان ما تكلمت به بنو مخزوم فامسك ونقموا عليه إشارته قربته واستعماله لهم على أعماله فكان الوليد ابن عتبة بن أبي معيط على الكوفة وظهر منه بهامن الادماني على شرب الخمر وغيره ما هو معلوم وحده فيه عثمان وولى عبد الله بن عامر بن كرز البصرة ومعاوية الشام وعبد الله بن أبي سرح مصر وكان الوالي عليها عمرو بن العاصي فعزله وقدم ابن أبي سرح وكان ذلك سبب العداوة بين عمرو وعثمان ولما قدم منها عمرو وقال كيف تركت عبد الله قال كما أحببت بضم التاء قال وما ذاك قال قويا في ذات نفسه ضعيفا في ذات الله تعالى فقال لقد أمرته أن يتبع أترك قال كلمته شططا قال الطبري ولما أكثر الناس على عثمان رضى الله عنه كتب من بالمدينة من الصحابة إلى الصحابة الذين بالغور أن كنتم خرجتم تجاهدون في سبيل الله فطلبون دين محمد صلى الله عليه وسلم فإن دين محمد قد فسد وترك بعدكم فها هو \* قال الواقدي ولما أكثر الناس على عثمان ونالوا منه أفعج ما نبيل أحد وأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يرون ويسمعون وليس منهم من ينهى ولا يذنب الا نهر قليل منهم زيد بن ثابت وأبو أسيد الساعدي وكمب بن مالك وحسان بن ثابت فاجتمعوا إلى علي وكلوه في ذلك فدخل على عثمان فقال ان الناس من ورائي وكلوني فيك والله لا أدري ما أقول لك ولا أعرف شيئا تنجيه له وما أدلك على أمر لا تعرفه وما ابن أبي قحافة وابن الخطاب بأولى بعمل الحق منك وقد نلت من صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم ينالوا أنت أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ولا يسبقك إلى شيء فالتفت في نفسك فالتفت في نفسك فان أفضل الناس عند الله امام عادل هدى واهتدى فاحيا سنة وأمان بدعة وان شر الناس امام جائر ضل وأضل به فامات سنة وأحيا بدعة واني أحذرك أن تكون امام هذه الامة الذي يقتل فانه كان يقال يقتل في هذه الامة امام يفتح الله به القتل والقتال إلى يوم القيامة \* فاجابه عثمان واعتذر عن توليته قرابته بما هو مذكور في محله من كتب التاريخ وكان كلما أكثر الناس على عثمان واستقامة الطريق كان من خلافة أبي بكر إلى زمن عثمان رضى الله عنهما \* قلت \* وقد نقل الأبي



بجفعون الى علي فيدخل عليه ويكلمه وكثيرا ما كان يبعث اليه ابنه الحسن فلما كثر عليه قال ان  
 أبك يرى ان أحد الا يعلم ما يعلم ونحن أعلم عازل فكف عنا فبعثه اليه بعد قال ابن شهاب قلت لابن  
 المسيب هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان وما كان من شأن الناس وشأبه ولم خذله أصحابه قال قتل  
 عثمان مظلوما من قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا (قول) ونجى، فتنة فيرقق بعضها بعضا (ع)  
 روينا عن السكفة بضم الياء وفتح الراء وبقافين أي يذهب بعضها بعضا ويثير اليه كما قيل عن  
 صبر رقيق وقد يكون معناها يدور بعضها فوق بعض ويحجى ويذهب كما قيل مصاب رقيق  
 وروينا عن الخشي بالدال المهملة الساكنة وبالفاء بعدها أي يدور ويدفع (د) وقد يكون معنى  
 رواية السكفة يصير بعضها رقيقا ضعيفا والثانية هي التي تصير الأولى كذلك لعظم الثانية (قول) قلت  
 ويشهد لهذا الوجه قوله في الحديث هذه هذه يشير الى عظمها (قول) فلئانه منيته (قول) قلت هوفي  
 اللفظ أمر للية وهو من باب لا أرى لك ههنا تصرف لامر الى الخطاب (قول) وهو يؤمن بالله واليوم  
 الآخر (قول) قلت هوارشاد لعدم التلبس بالفتنة لان الايمان انما يحصل بنحصيل خصاله ولتلبس  
 بخصاله مناف للفتنة (قول) وليأت الى الناس الذي يجب أن يؤتى اليه (د) هو من جوامع كلمه صلى  
 الله عليه وسلم وبديع حكمه (د) وهذه قاعدة مهمة وهو معيار يعبر به الانسان فعله ويميز فيه من  
 حسنه (قول) ومن بايع اماما (قول) قلت مباشرة أو باندراج تحت من عقدها له من أهل الحل  
 والعقد لما تقدم من انه لا يشترط في لزوم حكم البيعة المباشرة بهابل اذا عقدها أهل الحل والعقد لزم  
 الجميع كتب على الى معاوية أما بعد فان يبعث بالمدينة لزمك وأنت بالشام لانه بايعني الذين بايعوا أبا  
 بكر وعمر وعثمان فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وتقدم ما حكيناه عن ابن نافع احين في  
 ذلك (قول) فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه (ع) تقدم الكلام على الصفقة ويعني بثمره قلبه صدق  
 نية في البيعة (قول) فليطعه ان استطاع (قول) قلت تقدم من جرأة الحجاج انه قال طاعتنا واجب  
 هنا كلاما في عثمان رضي الله عنه لا يحل له أن يفوه به ولا أن يكتبه وأخاف أن لا يفي ببيعة حسنة  
 ما ذهب في تأليهه كله فنعوذ بالله من سوء الأدب في حق الطاهر بن المطهر بن وأسئل الله لي وله العفو  
 والصفح والمغفرة والواحب على من نسخ تأليفه هذا أن لا يكتب منه هذا الحل ومن اطلع عليه فلا  
 يحل له أن يفوه به ولا أن يمتد صدقه لانه باطل بلا شك والله التوفيق (قول) ونجى، فتنة فيرقق  
 بعضها بعضا (ح) هذه اللفظة رويت على أوجه أحدها وهو الذي نقله القاضي عن جمهور الرواة  
 بضم الياء وفتح الراء وبقافين أي يصير بعضها رقيقا ضعيفا أي خفيفا لعظم ما بعده فالثاني يجعل الأول  
 رقيقا وقيل معناه يشبه بعضها بعضا رقيقا يدور بعضها في بعض ويذهب ويحجى به وقيل معناه يشوق  
 بعضها الى بعض بتحسينها وتسويها الثاني بفتح الياء واسكان الراء وبعدا فاء مضومة الثالث يدور  
 بالدال المهملة الساكنة وبالفاء المكسورة أي يدفع ويصب والدفع الصب (قول) وليأت الى الناس الذي  
 يجب أن يؤتى اليه (ع) هو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وبديع حكمه (قول) ومن بايع اماما  
 مباشرة أو باندراج تحت عقدها له من أهل الحل والعقد لما تقدم من انه لا يشترط في لزوم حكم البيعة  
 المباشرة بهابل اذا عقدها أهل الحل والعقد لزم الجميع (كتب على الى معاوية) أما بعد فان يبعث  
 بالمدينة لزمك وأنت بالشام لانه بايعني الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان فلم يكن للشاهد أن يختار ولا  
 للغائب أن يرد (قول) فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه (يعني بثمره قلبه صدق نية في البيعة (قول)  
 فليطعه ان استطاع (ب) تقدم من جرأة الحجاج انه قال طاعتنا واجب من طاعة الله تعالى لانه اشترط

ونجى، فتنة فيرقق  
 بعضها بعضا ونجى، الفتنة  
 فيقول المؤمن هذه  
 مهلكتي ثم تنكشف  
 ونجى، الفتنة فيقول  
 المؤمن هذه هذه فمن أحب  
 أن يخرج عن النار  
 ويدخل الجنة فلئانه منيته  
 وهو يؤمن بالله واليوم  
 الآخر وليأت الى الناس  
 الذي يجب أن يؤتى اليه  
 ومن بايع اماما فأعطاه  
 صفقة يده وثمرة قلبه  
 فليطعه ان استطاع

من طاعة الله لانه اشترط فقال فاتقوا الله ما استطعتم وقال في طاعتنا وأولى الامر منكم فاطلق (قوله)  
 فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر وفي الآخر بعده فاقبلوا الآحر منها (ع) فذهب بعضهم  
 الى أن المراد بقتله خلعه وامانة ذكره والظاهر انه القتل حقيقة لاسباب مع قوله فاضربوا عنق الآخر  
 ولكن هذا اذا لم يجب الى الخلع وامانة الذكر بغير حرب وان لم يجب الى الخلع الابتقال فان دعت  
 الضرورة الى قتله في محاربة قتل (د) معني فاضربوا عنق الآخر ادفعوا الثاني لانه خارج  
 عن الامام فان لم يندفع الابتقال قوتل فان دعت المقاتلة الى قتله جاز قتله ولا ضمان فيه  
 لانه متعد **قلت** \* وقيل أراد بالقتل المقاتلة لانها تؤدى اليه وهو غايتها وسمعت الشيخ يذكر  
 وأظنه عن غيره ان حكمه حكم المحارب وعندنا في المحارب خلاف هل يقتل بعد القدرة عليه  
 مطلقا أو بشرط أن يكون قد قتل قال وهذا لم يكن مكرها على أن يكون اماما لسقوط التكليف  
 عن المكره قال وحكم الذين يكرهونه على ذلك حكم لمحاربين أيضا قال وأما ما يفعله بعض الولاة من  
 بيعته لغير من كان بايعه فحكمه حكم من خلع يدا من طاعة ويأتي الكلام عليه (قوله) هذا ابن عمك  
 معاوية الى آخره (ع) انما قال له ذلك حين رآه ذكر الحديث في حرمة منازعة الخليفة وقتل منازعه  
 واعتد ان ذلك في معاوية لتقوم بيعة على ورأى ان ما ينفي معاوية على الجند في منازعة على من أكل  
 المال بالباطل وقتل النفس (قوله) أطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله (ع) يدل على لزوم طاعتهم  
 الملوك الثوار الذي لم يقدمهم خليفة ولا اجاع ولا عهد **قلت** \* يريد بلزوم طاعتهم بعد استقلالهم  
 وذهاب الأول لحرمة المخالفة عليهم حيث لا نعقادها في حقهم على ما تقدم وأما في حال قيامهم فلا طاعة  
 لهم لانهم يقاتلون فكيف يكون لهم طاعة وعلى هذا فيشكل قول عبد الله أطعه في طاعة الله لانه  
 لا طاعة له لانه قبل أن يبايعه أهل الشام انما كان طالبا للعتاة عثمان وامتنع من بيعته على حتى يمكنه من  
 قتله عثمان فكتب اليه على مع جرير بن عبد الله أما بعد فان بيعتي بالمدينة زميتك وأنت بالشام لانه  
 بايعني الذين بايعوا من قبلي فلم يكن للشاهد أن يحتار ولا للغائب أن يرد وانما الشورى للمهاجرين  
 والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان رضاهم فمن خرج عن أمرهم ردوه الى ما خرج  
 عنه وان أبي قاتلوا على اتباعه غير سبيل المؤمنين فادخل فيما دخل فيه المسلمون وقد كثرت في قتله  
 عثمان فان رجعت عن رأيك وخلافك ودخلت فيما دخل فيه المسلمون وحاكت القوم الى حملتك  
 واياهم على كتاب الله ولعمري انن نظرت بعقلك دون هواك لتجدي أبرأ قريش من دم عثمان واعلم  
 بأنك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة وقد بعثت لك جرير بن عبد الله وهو من أهل الايمان  
 والهجرة فبايعوه ولا قوة الا بالله وأما مبايعه أهل السلم له بعد التحكيم فكيف تتعقله بيعة وعلى امام  
 وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتي الحديث واذا انحصر أمره في حياة على في الامر بين  
 فكيف يتقرر له طاعة ولا جواب الا ما يقال انه متأول \* والله در شيخنا حين سمعته يقول وأما معاوية

فان جاء آخر ينازعه  
 فاضربوا عنق الآخر  
 فدفنوا منه فقلت له  
 أشهدك الله أنت  
 سمعت هذا من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاهوى  
 الى أذنيه وقلبه بيديه وقال  
 سمعت أذنائي ووعاء قلبي  
 فقلت له هذا ابن عمك  
 معاوية يأمرنا أن نأكل  
 أموالنا ينسبنا بالباطل ونقتل  
 أنفسنا والله يقول يا أيها  
 الذين آمنوا لا تأكلوا  
 أموالكم بينكم بالباطل  
 الا أن تكون تجارة عن  
 تراض منكم ولا تقتلوا  
 أنفسكم ان الله كان بكم  
 رحيمًا قال فسكت ساعة ثم  
 قال أطعه في طاعة الله  
 واعصه في معصية الله

في طاعته فقال اتقوا الله ما استطعتم وقال في طاعتنا وأولو الامر منكم فاطلق (قوله) أطعه في طاعة  
 الله واعصه في معصية الله (ع) هذا يدل على لزوم طاعة الملوك الثوار الذين لم يقدمهم خليفة ولا اجاع  
 ولا عهد (ب) يريد بلزوم طاعتهم بعد استقلالهم وذهاب الأول لحرمة المخالفة عليه وأما في حال قيامهم  
 فلا طاعة لهم لانهم يقاتلون فكيف تكون لهم طاعة وعلى هذا فيشكل قول عبد الله أطعه في طاعة  
 الله لانه لا طاعة له مع وجوده على رضى الله عنه وانما قتله بالخلافه بأهل الحل والعقد من المهاجرين

\* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير وأبو سعيد الأشج قالوا ثنا وكيع ح وثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية كلاهما عن  
الاعمش بهذا الاسناد نحوه \* وحدثني محمد بن رافع ثنا أبو المنذر اسمعيل بن عمر ثنا يونس بن أبي اسحق الهمداني ثنا عبد الله  
ابن أبي السمر عن عامر عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة الصائدي قال رأيت جماعة عند الكعبة قد كرنحو حديث الاعمش  
\* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن أسيد بن حضير  
أن رجلا من الانصار خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم (١٩١) فقال ألا تستعلمني كما استعملت فلانا فقال انكم

ستلقون بعدي أثره فاصبروا

حتى تلقوني على الحوض

\* وحدثني يحيى بن حبيب

الحارثي ثنا خالد يعني ابن

الحريث ثنا شعبة بن الحجاج

عن قتادة قال سمعت أنسا

يحدث عن أسيد بن حضير

أن رجلا من الانصار خلا

برسول الله صلى الله عليه

وسلم عثله \* وحدثني عبيد

الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة

بهذا الاسناد ولم يقل خلا

برسول الله صلى الله عليه

وسلم \* حدثنا محمد بن

مثنى ومحمد بن بشار قالنا

محمد بن جعفر ثنا شعبة

عن سمالك بن حرب عن

علقمة بن وائل الحضرمي

عن أبيه قال سألت سلمة بن

يزيد الجعفي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال

يا بني الله أرايت ان قامت

علينا أمراء يسألونا حقهم

ويعنفونا حقنا فأتأمرنا

فأعرض عنه ثم سأله

فأعرض عنه ثم سأله في

فصنت عليه الصعبة (قوله في سند الآخر الصائدي) (ع) كذا هو بالصاد والذال المهملة في كل  
النسخ وصوابه العائدي بالعين المهملة والذال المعجمة ونسبه ابن السبيعي الاسدي وعائذ بن الاسد قاله  
ابن الحباب النسابة (د) وذكره البخاري في تاريخه والسمعاني في الانساب فقالوا هو الصائدي بالصاد  
ولم يذكر غير ذلك فقد اجتمع البخاري ومسلم والسمعاني على أنه الصائدي قال السمعاني وهو منسوب  
الى صائد بطن من همدان (قوله في الآخر ألا تستعلمني) \* قلت \* لعله قبل النهي عن سؤال الامارة  
أو بعده ولم يبلغه والظاهر انه لم يسفه وقد قال ان لا نولي عملنا من سألناه ولم ينكر عليه سؤاله الامارة  
كما أنكر على غيره حسبما تقدم فلهذا رأى ان الحامل له على السؤال انما هو عدم الصبر على الأثرة  
(قوله في الآخر فأعرض عنه) \* قلت \* لا يقال فيه تأخير البيان لانه قد بينه في المجلس وهو من نوع  
ما تقدم من الحث على الصبر وعدم القيام على الامراء ويحتمل اعراضه انه انتظار للوحى (قوله فأنما  
عليهم ما حلوا) (ع) يعني من العدل والتسوية فان لم يقوموا بذلك فعليه الوزر وأما أنتم فأنما عليكم  
ما كلفتم من السمع والطاعة فان قمتم بذلك فالله يتفضل عليكم ويثيبكم

\* حديث حذيفة في لزوم الجماعة عند ظهور الفتن وترك

الخروج عن الطاعة ومفارقة الجماعة \*

(قوله وكنت أسأله عن الشر) \* قلت \* لما قام غيره بالسؤال عن الخير قام هو بالسؤال  
عن الشر لعله لثي ذكر ولأن درء المفسد كدمن جلب المصالح (قوله فهل بعده هذا الخير شر  
الى قوله وفيه دخن) \* قلت \* دل الحديث على ان الازمنة ثلاث خير صرف وشر صرف وخير فيه  
دخن ودل أيضا على ان الانقسام الى الثلاثة انما هو باعتبار حال الخلافة بخلافه هي خير أي على هدى

والانصار (قوله في سند الآخر الصائدي) (ع) كذا هو بالصاد والذال المهملتين وصوابه العائدي  
بالعين والذال المعجمة (ح) وذكر البخاري في تاريخه والسمعاني في الانساب فقال هو الصائدي قال  
السمعاني وهو منسوب الى صائد بطن من همدان (قوله وفيه دخن) قال أبو عبيدة وغيره الدخن  
بفتح الدال المهملة والحاء المعجمة أصله أن يكون في لون الدابة كدرة الى سواد قالوا والمراد هنا  
لا تصفو القلوب بعضها البعض ولا يزول خبثها ولا ترجع الى ما كانت عليه من الصفاء (ب) دل الحديث

الثانية أوفى الثالثة فجذبه الاشعث بن قيس وقال اسمعوا وأطيعوا فأنما عليهم ما حلوا وعليكم ما حلتم \* وحدثنا أبو بكر بن أبي  
شعبة ثنا شعبة عن سمالك بهذا الاسناد مثله وقال فجذبه الاشعث بن قيس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا  
وأطيعوا فأنما عليهم ما حلوا وعليكم ما حلتم \* حدثني محمد بن مثنى ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثني بسر بن  
عبيد الله الحضرمي أنه سمع أبا ادريس الخولاني يقول سمعت حذيفة بن ليثان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله أنا كنا في جاهلية وشر فجهنا الله بهذا الخير فهل  
بعده هذا الخير شر قال نعم فقلت هل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن

النبوة وخلافه هي شرأى ليست على هدى النبوة وانما هي ملك وخلافة هي خبرأى على هدى النبوة الآن فيها دحنا وفسرت بانها خلافة عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه فيتعين في الأولى انها خلافة الخلفاء الأربعة ويتعين في الثانية انها خلافة من بعدهم الى خلافة عمر بن عبدالعزيز وهو أحد من اجتمعت الأمة من المعتزلة وأهل السنة على عدالته \* قال ابن شهاب الخلفاء خمسة الاربعة الخلفاء الراشدون والخامس عمر بن عبدالعزيز وكان قبل الخلافة أميراً على المدينة من قبل عمه عبد الملك وتنسك وهو أمير وزاد تنسكه وهو خليفة فعن رباح بن عبيدة قال صلى بنامر وهو أمير فلما انصرف رأيت شيخاً كبيراً يتوكأ على يده فقلت ان الشيخ لجاف يتوكأ على يده لا مير فقلت أصليح الله الأمير من الشيخ فقال وهل رأيته يارباح قالت نعم قال هو الخضر أنا فأعلمني اني ألى هذا الامر وأعدل فيه \* وبيع سنة احدى ومائة في اليوم الثاني الذي توفي فيه سليمان بن عبد الملك وبيع وهو ابن ست وثلاثين سنة وأشهر \* وتوفي وهو ابن تسع وثلاثين سنة فكانت خلافة سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً وكان في خلافة على هدى جده عمر بن الخطاب وكان جده لأنه لان أمه حفصة بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان لا يبلغه عن عمر بن الخطاب شيء الا عمل مثله والآخر ج في جنازة سليمان بن عبد الملك أتى ببرود كانت توضع للخلفاء يجلسون عليها اذا حضر والجنائز فوضع له فضر به برجله وجلس على الارض ولم أراد انصراف من الجنازة سمع هذه قل ما هذه قالوا مراكب الخلافة قدمت فأمرت بحميمات وتقديم بقلته \* وما استخاف قال لسانه من شاءت منكمن ذهبت ومن شاءت أقامت فانه جاء ما شغلني عنك \* وعن زوجته فاطمة بنت عبد الملك قالت ما طهر من خنابة ولا احتلام منذ استخلف وقال لها ان أردت المقام معي فاعطني الثوب الجوهر الذي صنع لك أبوك حتى أضعه في بيت المال والا فاذهي عني فاعطته اياه فأفرها وكان فقهاً عتيقاً عالماً متقدماً ومحدثاً حافظاً قال مالك كان عمر بن عبدالعزيز من أعظم الفقهاء \* وعن ميمون بن مهران قال كانت العلماء في مجلسه تلامذة \* وسئل ابن المسيب عن عده أم الوليد يموت سيدها فقال للسائل سل هذا

على ان الازمنة ثلاثة خير صرف وشر صرف وخير فيه دخن ودل أيضاً أن الانقسام الى الثلاثة انما هو باعتبار حال الخلافة فخلافة هي خيرأى على هدى النبوة وخلافه هي شرأى ليست على هدى النبوة وانما هي ملك وخلافة هي خبرأى على هدى النبوة الآن فيها دحنا وفسرت بانها خلافة عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه فيتعين في الأولى انها خلافة الخلفاء الأربعة ويتعين في الثانية انها خلافة من بعدهم الى خلافة عمر بن عبدالعزيز وهو أحد من اجتمعت الأمة من المعتزلة وأهل السنة على عدالته \* قال ابن شهاب الخلفاء خمسة الاربعة الراشدون والخامس عمر بن عبدالعزيز وكان قبل الخلافة أميراً من قبل عمه عبد الملك وتنسك وهو أمير وزاد تنسكه وهو خليفة فعن رباح بن عبيدة قال صلى بنامر بن عبدالعزيز وهو أمير فلما انصرف رأيت شيخاً كبيراً يتوكأ على يده فقلت ان الشيخ لجاف يتوكأ على يده لا مير فقلت أصليح الله الأمير من الشيخ فقال وهل رأيته يارباح قلت نعم قال هو الخضر أنا فأعلمني اني ألى هذا الامر وأعدل فيه \* وبيع سنة احدى ومائة في اليوم الذي توفي فيه سليمان بن عبد الملك وبيع وهو ابن ست وثلاثين سنة وأشهر \* وتوفي وهو ابن تسع وثلاثين سنة فكانت خلافة سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً وكان في خلافة على هدى جده عمر بن الخطاب وكان جده لأنه لان أمه حفصة بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان لا يبلغه عن عمر بن الخطاب شيء الا عمل مثله \* ولما خرج في جنازة سليمان بن عبد الملك أتى ببرود كانت توضع للخلفاء

الغلام يعني عمر بن عبد العزيز سأله فقال حيضة واحدة وكان موهوا في المنطق شيها بالحسن قال الزهري كان عمر من الخائمين لله سبحانه قال لأهله إذا دفنوني فاكشفوا عني بعد ثلاث فانه بلغني ان من ولي من أمر الأمة شيأ فلم يعدل فيه حول وجهه عن القبلة \* قال مالك صلى عمر بالناس المكتوبة فقرأ الليل اذا يغشى فلما بلغ الى قوله تعالى فانذر ترككم بارا تلظى خنقته العبرة فلم يستطع أن يجاوزها فأعادها فلما بلغها لم يستطع أن يجاوزها فأعادها فلما بلغها لم يستطع أن يجاوزها فأعادها فلما بلغها لم يستطع أن يجاوزها فقرأها وقرأ السجدة والطارق وعن المغيرة بن حكيم قال قالت لي فاطمة بنت عبد الملك يا مغيرة قد يكون في الرجال من هو أكثر منه صلاة وصياما ولكني لم أر رجلا قط أكثر فقامنه من ربه كان اذا دخل البيت أتى بنفسه في مسجده فلا يزال يبكي ويدعو حتى تغلبه عيائه ثم يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليلة الجمع وكان اذا كتب في أمر الناس أسرج الشمع واذا كتب في أمر نفسه أسرج المصباح وكان من الزاهدين فكان وهو أمير يلبس لثوب بياضين ديناراً ويستخفه فلما ولي الخلافة كان يلبسه بثانية دراهم ويستحسنه وكان يقول كانت نفسي تتوق الى الخلافة فلما نالتها تقيت لرفع منها يعني الجنة \* وأنته امرأة من العراق ليفرض لبناتها فلما رأت داره قالت تيننا نطلب الغنى من دار الفقير فدخلت الدار وجلست مع فاطمة بنت عبد الملك وعمر رضى الله عنه يلبس حائطا في الدار وجعل ينظر الى فاطمة بنت عبد الملك مرة بعد أخرى فقالت المرأتى يا فاطمة ان هذا الطيان ينظر اليك مرة بعد أخرى فقالت وهل ذلك الأمر المؤمنين فأنحيت المرأة من قولها وجمعت عليها ثيابها فلما فرغ سألها عن حاجتها فذكرت أن لها سبع بنات ففرض لهن وعن مساهمة بن عبد الملك قال دخلت عليه في مرضه أعوده فوجدت عليه قيصا وسخا فقلت لأختى يا فاطمة غسلى ثوب أمير المؤمنين فان الناس يعودونه فقالت أفعل ثم عدت فاذا التميمي يصبحه فقلت ألم أمرك بغسل قالت والله ماله قيص غيره قال محمد بن كعب كان عمل عمر لله تعالى وكان راغبا في الدنيا حين لم يزل يكها وزهد فيها حين صارت تحت قدميه \* قال مالك بن دينار يقولون مالك زاهد أم الزاهد

يجلسون عليها اذا حضر والجنائز فوضع له فضر به رجله وجلس على الارض ولما أراد الانصراف من الجنائز سمع هدة فقال ما هذه قبل مراكب الخلافة قدمت فأمر بذهبتها ثم ديم بقلته \* ولما استخلف قال لنسائه من شاءت منكن ذهبت ومن شاءت أقامت فانه جاء ما شغلي عسكن \* وعن زوجته فاطمة بنت عبد الملك قالت ما طهر من حنابة ولا احتلام منذ استخلف وقال لها ان أردت المقام معي فاعطني ثوب الجواهر الذي صنع لك أبوك حتى أضعه في بيت المال والا فاذهبي عني فاعطته اياه فأقرها وكان فقها من متياعا لما تقدم ما وحدثا فلما قال مالك كان عمر بن عبد العزيز من أفعه العقهاء \* وعن ميمون ابن مهران قال كانت العلماء في مجلسه ثلاثمئة \* وسئل ابن المسيب عن عدة أم الوليد يموت عنها سيدها فقال للسائل سل هذا الغلام يعني عمر بن عبد العزيز سأله فقال حيضة واحدة وكان بعدها في المنطق يشبه بالحسن قال الزهري كان عمر من الخائمين لله سبحانه قال لأهله إذا دفنوني فاكشفوا عني بعد ثلاثة فانه بلغني انه من ولي من أمر الأمة شيأ فلم يعدل فيه حول وجهه عن القبلة \* قال مالك صلى عمر بالناس المكتوبة فقرأ الليل اذا يغشى فلما بلغ الى قوله تعالى فانذر ترككم بارا تلظى خنقته العبرة فلم يستطع أن يجاوزها فأعادها فلما بلغها لم يستطع أن يجاوزها فقرأها وقرأ السجدة والطارق وعن المغيرة بن حكيم قال قالت لي فاطمة بنت عبد الملك يا مغيرة قد يكون في الرجال من هو أكثر منه صلاة وصياما ولكني لم أر قط أكثر فقامنه من ربه كان اذا دخل البيت أتى بنفسه في مسجده فلا يزال يبكي ويدعو حتى تغلبه عيائه ثم

عمر بن عبد العزيز الذي أتمه الدنيا فتر كها \* ولما استخلف قدم عليه وفد كل بلد وقدم وفد أهل الحجاز فقدم منهم غلام لي تسلم فقال عمر ليتكلم أسن منك فقال يا أمير المؤمنين إنما المرء باصغر به قلبه ولسانه فاذا منح الله عبدا لسانا ناطقا وقلبا حافظا استحق الكلام ولو أن الأمر بالسنان لكان في الأمة من هو أحق بمجلسك هذا منك قال صدقت قل ما بدالك قال يا أمير المؤمنين نحن وفدتهم نمت لا وفد نمرية وقد أتيناك نحمد الله الذي من علينا بك ولم يقدمنا عليك رغبة ولا رهبة أما الرغبة فقد أتتنا منك إلى بلدنا وأما الرهبة فقد أمنا حورك بذلك فقال عمر عظمي يا غلام فقال يا أمير المؤمنين إن ناسا غرهم حلم الله عنهم وطول أملمهم وكثرة نساء الناس عليهم فزلت بهم أقدامهم فهووا في النار فلا يغرنك حلم الله عنك وطول أمملك وكثرة نساء الناس عليك فتلحق بالعموم لا جعلك الله منهم وألحقك بمصالح سلف هذه الأمة ثم سكت فسأل عمر عن سنه فقيل ابن إحدى عشرة سنة ثم سأل عن نسبه فقيل من ولد الحسين ابن علي وكان في خلافة ترفع الذئاب مع الغنم فعن بعضهم قال رأيت في غنم راع نحو الثلاثين ذئبا ولم أكن أعرف الذئاب فظننتها كلابا فقلت للراعي لذيئاب مع الغنم فقال إذا صلح الرأس ما على البدن من بأس وعن بعض الرعاة قال كنار عاة غنم بكرمان وكانت الذئاب ترفع مع الغنم ولا تعدو فينا نحن ذات ليلة إذ عرض الذئب لشاء فقلنا ما نظن إلا أن أمير المؤمنين مات فاذا هو كذلك ودفن بدير سمعان من أرض حصن وقبره هناك معروفا رضي الله عنه ورحمه **(قول)** قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر **(د)** الهدى الهيئة والسيرة والطريقة وهذا بعد عمر بن عبد العزيز **﴿ قلت ﴾** ظاهر الحديث أن الدخن إنما هو في أثناء ذلك الخير لا بعده ولا يكن الطريق الأخيرة تدل على أنه بعده كما ذكر لأن الخير لثاني فيها لم يذكر فيه دخنا وإنما هو في الشر بعده وفسره بقوله بعدى أئمة لا يهدون بغير هدي والأحاديث يفسر بعضها بعضها ويحتمل أن لا يفسر ويكون قوله في الآخر فهل بعد ذلك الخير شر معناه فهل بعد ذلك الخير الذي فيه دخن **﴿ فان قلت ﴾** إذا أبقيت الخير الثاني في الطريق الأول على ظاهره من أن الدخن في أثنائه وقد فسرت تلك الخلافه بخلافه عمر بن عبد العزيز وخلافه كانت على هدى النبوة فإن الدخن الذي فيه **﴿ قلت ﴾** يحتمل أنه أمر الخوارج الذين خرجوا في أيام خلافته **﴿ فان قلت ﴾** والخوارج أيضا كانت في خلافات الأئمة قبله **﴿ قلت ﴾** خلافة أولئك لم تكن على هدى النبوة وإنما كانت مكاهي شر ودخن كلها

قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر فقلت هل بعد ذلك الخير من شر قال نعم

بستيقظ فيفعل ذلك ليلة أجمع وكان إذا كتب في أمر الناس أسرج الشمع وإذا كتب في أمر نفسه أسرج المصباح \* وكان في خلافته ترفع الذئاب مع الغنم فعن بعضهم قال رأيت في غنم راع نحو الثلاثين ذئبا ولم أكن أعرف الذئاب فظننتها كلابا فقلت للراعي الذئاب مع الغنم فقال لي إذا صلح رأس ما على البدن من بأس وعن بعض الرعاة قال كنار عاة الغنم رمكان وكانت الذئاب ترفع مع الغنم ولا تعدو فينا نحن ذات ليلة إذ عرض الذئب لشاء فقلنا ما نظن إلا أن أمير مات فاذا هو كذلك ودفن بدار سمعان من أرض حصن وقبره هناك معروفا رضي الله تعالى عنه **(قول)** قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هدي **(ح)** الهدى الهيئة والطريقة وهذا بعد عمر بن عبد العزيز **(ب)** ظاهر الحديث أن الدخن إنما هو في أثناء ذلك الخير لا بعده ولا يكن الطريق الأخيرة تدل على أنه بعده كما ذكر لأن الخير الثاني لم يكن فيه دخن وإنما هو في الشر بعده وفسره في قوله بعدى أئمة لا يهدون بغير هدي والأحاديث يفسر بعضها بعضها ويحتمل أن لا يفسر به ويكون قوله في الآخر فهل بعد ذلك الخير شر معناه فهل بعد ذلك الخير الذي فيه دخن **﴿ فان قلت ﴾** إذا أبقيت الخير الأول في الطريق

ويشكلمون بالسنتنا قلت  
يارسول الله فأتري ان  
أدركني ذلك قال تسلم  
جماعة المسلمين وامامهم  
فقلت فان لم تكن لهم  
جماعة ولا امام قال فاعزل  
تلك الفرق كلها ولوان  
نعض على أصل شجرة  
حتى يدرك الموت وأنت  
على ذلك \* وحدثني محمد  
ابن سهل بن عسكر التميمي  
ثنا يحيى بن حسان وثنا  
عبد الله بن عبد الرحمن  
الدارمي أحبرنا يحيى وهو  
ابن حسان ثنا معاوية  
يعني ابن سلام ثنا زيد بن  
سلام عن أبي سلام قال  
قال حذيفة بن اليمان قلت  
يارسول الله انا كذاب مشر  
بفناء نال الله بخير فقص فيه  
فهل من وراء هذا الخير  
شئ قال نعم قلت هل وراء  
ذلك الشر خير قال نعم  
قلت فهل وراء ذلك الخير  
شئ قال نعم قلت كيف قال  
يكون بعدى أئمة لا يهتمون  
بهدي ولا يستنون بسنتي  
وسيقوم فيهم رجال قلوبهم  
قلوب الشياطين في جحيم  
انس قال قلت كيف أصنع  
يارسول الله ان أدركت  
ذلك قال تسمع وتطيع  
للإمام وان ضرب ظهرك  
وأخذ مالك فاسمع وأطع  
\* حدثنا شيبان بن فروخ  
ثنا جابر بن يحيى ابن حازم ثنا

(قوله وامامهم) (د) فيه لزوم طاعته وان فسق وعمل المأصي وأخذ الأموال فتجب طاعته في غير  
معصية وفيه مجزئة ظاهرة لان كل هذا وقع (قوله في سند الآخر عن أبي سلام) قال قال حذيفة (ع)  
قال الدارقطني هذا مرسل لان أبا سلام لم يسمع حذيفة وهو كما قال لأنه صحيح متصل بالطريق الاول  
ولهذا انما ذكره مسلم في الاتباع وقد قدمنا أن المرسل اذا اتصل من طريق آخر صح الاحتجاج به  
ويصير في المسئلة حديثان صحيحان (قوله هل وراء ذلك الشر خير قال نعم) ولم يذكر أن فيه دخنا  
وتقدم ما فيه من الكلام

### ﴿ أحاديث الحظ على لزوم الجماعة ﴾

(قوله من خرج من الطاعة وفارق الجماعة) ﴿ قلت ﴾ يعني فعل الأمرين لان المراد بفارقة  
الجماعة شق عصا المسلمين وهو أخص من الخروج عن الطاعة لانه قد يخرج عنهم من لا يشق عصا  
والمراد بالطاعة طاعة الامام أو نائبه والخروج عن طاعة الامام مغالبة له هو البغي \* والباغاة قسمان أهل  
تأويل وأهل عناد وللإمام قتال الصنفين لقوله تعالى فان بغت احداهما على الاخرى الآية وهي عمدة  
أعيان الامة وجوب قتالهم هو على الكفاية فاذا قام به بعض سقط عن الباقيين \* ابن العربي وهو وجه  
ترك سعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسleme وابن عمر القتال مع علي لان عليا ثبت بدلائل الدين أنه امام  
فن خرج عنه فهو باغ ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم لعامة تلك الفئة الباغية وكان من حزب  
علي وقتله أهل الشام الذين مع معاوية واحتلف في حرب معاوية وأهل الشام لعلي ف قيل انه لم يكن  
عن تأويل وقيل انه عن تأويل \* ابن عبد السلام والنفول الاول ضعيف يعرفه من عرف فضائل  
الصحابه ﴿ قلت ﴾ والتأويل انه لما قتل عثمان وعلي والصحابه برآء من دمه لانه منعهم من نصرته  
علي من نار عليه وقال لا أكون أول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته بالقتل فصر على  
البلاء وامة لم للحنه وفدى الامة بنفسه ثم لما قدر لم يمكن ترك الناس سدى فعرضت الخلافة على بقية

الاول على ظاهره من ان الدخن في أئمنائه وقد فسرت تلك الخلافة بخلافة عمر بن عبد العزيز  
وخلافتهم كانت على هدى السبوة فأين الدخن الذي فيها ﴿ قلت ﴾ يحمل على انه أمر الخوارج  
الذين خرجوا في أيام خلافة ﴿ فان قلت ﴾ والخوارج أيضا كانت في خلافة الأئمة قبله ﴿ قلت ﴾  
خلافة أولئك لم تكن على هدى النبوة وانما كانت ما كلفهم شر ودخن كلها (قوله دعاة على  
أبواب جهنم) هؤلاء من كان من الامراء بدعوا بدعة وضلال كالخوارج والفرامطة وأصحاب  
الحننة (قوله وامامهم) (ح) فيه لزوم طاعته وان فسق وعمل المأصي وأخذ الأموال فتجب طاعته في  
غير معصية وفيه مجزئة ظاهرة لان كل هذا وقع (قوله هل وراء ذلك الشر خير قال نعم) ولم يذكر أن فيه  
دخنا وتقدم ما فيه من الكلام

### ﴿ باب الحظ على لزوم الجماعة ﴾

﴿ ث ﴾ (قوله عن أبي قيس بن رياح) بكسر الراء وبالمثناة وهو زياد بن رياح القيسي المذكور في  
الاسناد بعده وقاله البخاري بالمثناة والموحدة وقاله الجاهير بالثناة لا غير (قوله من خرج من الطاعة  
وفارق الجماعة) يعني فعل الأمرين لان المراد بفارقة الجماعة شق عصا المسلمين وهو أخص من الخروج  
عن الطاعة لانه قد يخرج عنهم من لا يشق عصا والمراد بالطاعة طاعة الامام أو نائبه والخروج عن

فيلان بن جبر عن أبي قيس بن رياح عن أي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خرج من الطاعة وفارق الجماعة

اهل النوري قد افغوها وكان الى اهلها رجوعها فقبلها حوطة على الامة ان يتبع الحرق بينها بالنهار  
والباطل بالمبايع ارسلى معاوية وكن اير الى لشام من قبل عثمان يطلبه بالبيعة والدخول  
فيما دخل فيه المهاجرون والانصار من بيعة فقال معاوية لانباع حتى نمكن من قتل عثمان فقال لهم  
على ادخلوا في البيعة وحاكموا القوم الى واطلبوا الحق وصلوا اليه فمالوا بمقتضى اجتهادهم لانسحق  
البيعة وقلة ثمان معك \* ابن العري وراى على في ذلك أسد وقوله أصوب لانه لو أقاد منهم حينئذ  
تعصت قبائلهم وكانت حربا لثمة فانتظر بهم ان تنعقد البيعة العامة ويقع الطلب من أولياء عثمان  
الاقرين في مجلس الحكم فيجربى فيهم القضاء الحق واجتعت الامة على ان اللامام أن يؤخر  
النصاص اذا خيف من تعجيله فتنة وتشتيت كلمة ومثل هذا جرى له مع عائشة وطلحة والزبير وأهل  
البصرة في قتالهم له بالعراق حتى كان في يوم الجمل ما كان فاهم لم يخلفوه عن ولاية ولا طعنوا عليه في  
دين وانما رأوا أيضا بمقتضى اجتهادهم أن البداءة بقلة عثمان أولى كما رأى معاوية ولم ير ذلك على لما  
تقدم ولما كان تعاتل الجميع انما هو عن اجتهاد كان كل منهم يثنى على صاحبه ويذكر مناقبه ويشهد  
له بالجنة ولو كان الامر على خلاف الاجتهاد لتبرا كل من صاحبه فلم يكن تعاتلهم على دنيا ولا بغيا بينهم  
في العداة وانما كان اختلاف في الاجتهاد فلذلك كان الجميع في الجنة فالناريل هو ما ذكر من  
الاجتهاد وهذا حكم الخرج عن طاعة الامام العدل وتقدم الخلاف في الامام يحدث فسقه بغير الكفر  
هل يجوز الخروج والقيام عليه وان مذهب الاكثرين المنع واحديث الباب كلها ظاهرة أو نص في  
المنع \* واحتج لمجيز بقيام عبيد بن حنبل وغيره من فقهاء التابعين على المجاج وقيام أهل المدينة  
وحملهم بزبد بن معاوية وتقدم الجواب عن ذلك وكان الشيخ يقول انما قالوا على المجاج لاعتقادهم  
كفره ولا خلاف في وجوب القيام على الامام اذا حدث فسقه بالكفر ( قوله ميتة جاهلية ) ( د )  
الميتة بكسر الميم والقاف الهيمية التي يكون عليها الانسان من الموت والقتل والمعنى من خرج عن  
طاعة الامام وفارق جماعة المسلمين فأتى ذلك مات على هيئة كانت الجاهلية تموت عليها  
في كونهم فرضى لا امام لهم لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا  
مستكفين مستبدين في الأمر لا يجتمعون في شئ ولا على رأى ( قوله راية عمية ) ( م ) يقال لعمية  
بكسر العين وضمها وكسر الميم وشدها قال ابن حنبل هو الامر الاعمى الذي لا يتبين وجهه  
وقال اسحق بن راهويه هذا في نهارج القوم وقتل بعضهم بعضا وكأنه من التعمية وهو التلبس وفي  
حديث ابن الزبير يموت مائة عمية أى مائة فتنة وجهل \* وقيل هو كتابة عن تقاتل القوم  
دون بصيرة بل هو أمر مجهول كتماتل الجاهلية لا يعرف فيه الحق من المبطل وانما يقاتل عصية

فأت مات ميتة جاهلية  
ومن قاتل تحت راية عمية

طاعة الامام مغالبة له هو البني والبيعة قسمان أهل تأويل وأهل عناد ولللامام قتال الصنفين على ما هو  
معلوم في كتب الفقه ( قوله مات ميتة جاهلية ) هي بكسر الميم وهي الهيئة التي يكون عليها  
الانسان من الموت والمعنى من خرج عن طاعة الامام وفارق جماعة المسلمين فأتى ذلك مات  
على هيئة كانت الجاهلية تموت عليها في كونهم فرضى لا امام لهم لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة أمير  
ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستكفين مستبدين في الأمر لا يجتمعون في شئ ولا على رأى ( قوله  
راية عمية ) هي بكسر العين وضمها والميم مكسورة مشددة والياء مشددة أيضا وقال ابن حنبل هو  
الامر الاعمى الذي لا يتبين وجهه وقال اسحق بن راهويه هذا في نهارج القوم وقتل بعضهم بعضا وكأنه  
من التعمية والتلبس ( ب ) وقيل هو كتابة عن تقاتل القوم دون بصيرة على أمر مجهول كتماتل



يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقتله جاهلية ومن خرج على أمي يضرب برها وفاجرها ولا يتعاشي من مؤمنها ولا يني لدى عهد عهد فليس مني ولست منه \* وحدثنني عبيد الله بن عمر العواريري ثنا حماد بن زيد ثنا أيوب عن غيلان ابن جرير عن زياد بن رباح القيسي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث جرير وقال لا يتعاشي من مؤمنها \* وحدثنني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا مهدي بن ميمون عن غيلان بن جرير عن زياد بن رباح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج ( ١٩٧ ) من الطاعة وفارق الجماعة ثم مات ميتة جاهلية

ومن قد نحت راية عمية يغضب للعصبة ويقاتل للعصبة فليس من أمي ومن خرج من أمي على أمي يضرب برها وفاجرها لا يتعاشي من مؤمنها ولا يني لدى عهد عهد فليس مني \* وحدثننا محمد بن مشني وابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن غيلان بن جرير بهذا الاسناد أما بن مشني فلم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث رأيا ابن بشار فقال في روايته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم \* حدثنا حسن بن الربيع ثنا حماد بن زيد عن الجعد أبي عثمان عن أبي رجا عن ابن عباس روي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فانه من فارق الجماعة شرا فاته فية جاهلية \* وحدثننا شيان بن فروخ ثنا عبد الوارث ثنا الجعد ثنا أبو

لأنصرة الدين ( قوله يغضب لعصبة ) أي يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة ( ع ) روى العذري الثلاثة بالغين ولضاد المجتمتين ورواها غيره بالمهملتين وهو يؤيد تفسير ابن حنبل المتقدم في العمية ويدل على صحتها الحديث الذي بعد يعصب للعصبة أو يقاتل للعصبة أي إنما يقاتل لشهوة نفسه وعصبته \* ( قلت ) فقوله يغضب حال مؤكدة قال الطيبي وفيه أن من قاتل تعصبالا لاظهار دين ولا لاعلاء كلمة الله تعالى هو على باطل \* ( قلت ) وهذا كتمثال الاعراب بعضهم بعضا وكتقاتل أهل لقرى فيما بينهم ويتأولهما أيضا حديث إذا اصطفت المسلمان بسيفيهما فالعاتل والمقتول في النار **قوله** في الآخر من خرج على أمي يضرب برها وفاجرها ولا يتعاشي من مؤمنها ولا يني لدى عهد عهد ( ع ) معنى لا يتعاشي لا يكثر بما يفعل ولا يخاف عقوبته وفي معناه ما في الآخر إنما يقاتل لشهوة نفسه وغضبه ولقومه ( قوله فليس مني ولست منه ) ( ع ) هو تبرؤ من أفعاله وأمره إلى مشيئة الله تعالى إن شاء عذبه وإن شاء غفر له لأنه ليس من الأمة حقيقة وهذا في الخوارج وأشباههم من القرامطة ويصح أن يكون في طلب الملك وأشباههم من القرامطة ( قوله في الآخر يغضب للعصبة ويقاتل للعصبة فليس من أمي ) ( ع ) أي لم يهتد بهديها ولا استن بسننها ( قوله في الآخر من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فانه من فارق الجماعة شبرا ) \* ( قلت ) نص في عدم لقيام على الامراء وانظر أشياخ البلاد المتحاربين لانعصمهم كالشيخ يقول غايتهم انهم عصا لأهم لم يشقوا عصا وادعوا الامام إلى فتالهم فان كان لا قامة حق وجبت طاعته والالم تجب ( قوله في الآخر جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان زمن يزيد بن معاوية ) \* ( قلت ) كان من حديث الحرة أن أهل الكوفة وعبد الله بن زياد أمير عليهم من قبل يزيد بن معاوية أرسلوا إلى الجاهلية لا يعرف الحق من المبطول ونماتعائس عمية لأنصرة الدين ( قوله يغضب لعصبة ) أي يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة ( ح ) هذه الالفاظ الثلاثة بالغين ولضاد المجتمتين هذا الصواب المعروف في نسخ بلادنا وحكي لغاضي عن رواية العذري انه بالغين والضاد المجتمتين في الالفاظ الثلاثة والمعنى انه يقاتل لشهوة نفسه وغضبه والرواية الأولى تؤيد تفسير ابن حنبل المتقدم في العمية ويدل على صحتها الحديث الذي بعد يعصب للعصبة أو يقاتل للعصبة أي إنما يقاتل لشهوة نفسه وعصبته ( ب ) فقوله يعصب حال مؤكدة ( قوله ولا يتعاشي من مؤمنها ) أي لا يكثر في الفعل ولا يخاف عقوبته ( قوله فليس مني ) أي لم يهتد بهديها ولا استن بسننها ( قوله من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر )

رجاء العطاردي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كره من أميره شيئا فليصبر عليه فانه ليس أحد من الناس يخرج من السلطان شرا فاته الامات ميتة جاهلية \* حدثنا هريرة بن عبد الأعلى ثنا المعمر قال سمعت أبي يحدث عن أبي مجلز عن جنادة بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل تحت راية عمية بدعو عصبة أو ينصر عصبة فقتله جاهلية \* حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا عاصم وهو ابن محمد بن زيد عن زيد بن محمد عن نافع قال جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان زمن يزيد بن معاوية فقال اطرحوا إلى عبد الرحمن

الحسين بن علي وهو بالمدينة وكان تخلف عن بيعة يزيد أن يقدم اليهم فيولوه فخرج من المدينة فاستقبله عبد الله بن مطيع في الطريق وقال أين تريد فقال أما الآن فإلى مكة وأما بعدها فاستخير الله قال خذ الله لك وجعلنا فدائك فإذا أتيت مكة فإياك أن تقرب الكوفة فانها بالمدثوم بها قتل أبوك وخذل أخوك واختيل بطعنة كادت تأتي على نفسه الزم الحرم فانك سيد العرب ولا يعدل أهل الحجاز بك أحدا فوالله لئن هلكت لنسترقن بعدك فأتى مكة وبها ابن عباس وابن الزبير وكان قدومه مكة أنقل شيء على ابن الزبير فانه علم انه لا يبايع ولا يتابع مادام الحسين فخرج اليه الناس وتواترت كتب أشرف الكوفة يدعونه الى القدوم عليهم فغزم على الخروج اليهم وانتشر ذلك عنه بمكة فأناه عمرو بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي فقال بلغني انك تريد العراق وأنا مشفق عليك من مسيرك فانك تأتي بلدافيه عمال يزيد وأمرأوه ومعهم بيوت الاموال والناس عبيد لهذا الدرهم والدينار فلا آمن عليك أن يعاتلك من وعدك نصره ومن أنت أحب اليه ممن يعاتلك معه قال جزاك الله خيرا يا ابن عمي ثم أتاه ابن العباس فقال يا ابن عمي قد أرجف الناس أنك تريد العراق وأنا أعيذك بالله من ذلك أخبرني فان كان القوم قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم فسر اليهم وان كان اتحاد عوكم وأميرهم عليهم قاهرهم وعماهم تحمي بلادهم فانما دعوك للحرب فلا آمن أن يغرك ويكذبوك ويخالفوك ويستغفروا اليك ويكونوا أشد الناس عليك فقال استخير الله فخرج ابن عباس ثم أتاه ابن الزبير فحدثه ساعة ثم قال ما ندرى ما تركنا هؤلاء القوم وكفنا عنهم ونحن أبناء المهاجرين ولادة الامر دونهم أخبرني ما تريد أن تصنع قال حدثني نفسي اتيان الكوفة وقد كتب الى شيعتي منهم وأشرف أهلها ونستخير الله تعالى فاما ابن الزبير لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت عنها ثم حشي ابن الزبير أن ينهم فقال ولو أقت بالحجاز وطلبت هذا الامر ما خولف عليك ثم خرج فقال ان أحب شيء الى هذا الرجل أن أخرج من الحجاز الى العراق فيخلوه الحجاز وقد علم أنه ليس له شيء من الامر معي ثم جاء ابن عباس ثانية فقال يا ابن عمي اني أتصبر فلا أصبر اني أخاف عليك الهلاك في هذا الوجه وان أهل العراق قوم غدر فلا تقربهم وأقم هذا البلد فانك سيد أهل الحجاز فان كان أهل العراق يريدونك فاكتب اليهم بنفوا عدوهم ثم اقدم عليهم وان آيت الآن فخرج فسر الى اليمن فان بها حصونا وشعبا وهي أرض طويلة عظيمة ولا يملكها شيعة وأنت عن الناس في عزلة وتكتب الى الناس تبث دعائك فاني أرجو أن يأتيك الذي تحب وأنت في عافية فقال الحسين يا ابن عمي اني لاعلم أنك لي ناصح ولكن أجعت على المسير قال فاذا لا تسافر بنفسك وعصيتك فاني أخاف أن تقتل كما قتل عثمان وولده ونسأوه ينظرون اليه ثم قال ابن عباس لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتك اياه والحجاز والله لو أعلم اني لو أخذت بشعرك حتى يجتمع الناس أطعني وأقت لافعلن ذلك ثم خرج ابن عباس فربا بن الزبير فقال فرت عينك يا ابن الزبير هذا الحسين يخرج الى العراق ويخيلك والحجاز ثم أئشد

يا لك من قنبرة لعمري \* خللك الجوف فيضي واصفري

\* وبقرى ماشئت أن تبقرى \* فخرج الحسين يريد الكوفة فجعل لا يلقاه أحد الا ويشير عليه بالرجوع ويحذره من غدر القوم وكان أمر الله قدر امقدورا ولم اسمع عبيد الله بن زياد أمير البصرة بقدوم الحسين ووجه اليه ألف فارس فقتلوا الحسين وقتلوا جميع من معه بعد أن أبوا بلاء حسنا وقتل من القوم ثمانية وثمانين فارسا وكانوا هم اثنين وثلاثين فارسا وأربعين راجلا وحملت رؤسهم وأخوات

(ب) نص في عدم القيام على الامراء وانظر أشياخ البلاد المنحازين لأنفسهم كان الشيخ يقول

الحسين وبناته وصبيته الى عبيد الله بن زياد وكان في جملة الابناء علي بن الحسين وكان مريضاً وهو الذي منع من قتله بعد ان أريد قتله وبعث بهم عبيد الله بن زياد الى يزيد بن معاوية وبعث بهم يزيد الى المدينة \* ولما قتل الحسين قام ابن الزبير في أهل مكة فاستعظم قتل الحسين وذم أهل العراق عموماً وأهل الكوفة خصوصاً فثار اليه أصحابه وقالوا له أظهر بيعتك أيها الرجل انه لم يبق بعد الحسين من ينازعك وكان يبايع سراعاً عن أمر مكة وخلع أهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية لما ظهر من فسقه وشربه الخمر وأخرجوا من المدينة من بهم من بني أمية وأتباعهم من الموالي وغيرهم وكانوا نحو الالف وكتبوا بذلك الى يزيد فوافاه الكتاب نصف الليل فاستحضر حينئذ عمرو بن سعيد بن العاصي فقرأه الكتاب وأمره بالسير اليهم فقال يا أمير المؤمنين قد ضبطت لك البلاد وأحكمت لك الأمور فاما اذا صارت انما هي دماء قریش تراق فابعث اليهم من هو أبعد رحا مني فقال يا غلام ادع الضحاک ابن قيس النهري فانه فقال فيم الشورى يا أمير المؤمنين فقرأه الكتاب قال الآذن فرأيتُه تعيب عرقاً فرجوت فيسه خيراً فقال يا أمير المؤمنين عشرين عشرينك وأهلك وبلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمة أرى أن تغف عنهم فقال اخرج ثم قال يا غلام ادع لي مسلم بن عقبة المري فأتى رجل أعور نثر الرأس كما يرفع رجله من وحل اذامشي فسلم ثم قال فيم الشورى يا أمير المؤمنين فقرأه الكتاب فغير لونه واجمر ثم اصفر ثم اخضر ثم قال لقد قدمت الى أبيك واليك فيهم تخالفوني فقال يزيد دع التأنيب وهات الرأي فقال الرأي أن تبعث اليهم جيشاً كثيفاً غليظة أكيادهم بعيدة أرحامهم يطؤونهم حتى يكونوا كاللبن بعدهم فقال يزيد أنت لها لولا انك ضعيف قال ان كنت انما تأمرني بمصارعتهم فاما ضعيف وان كنت تريد الرأي والتدبير فانا أقوى قال فجهز فقال فاما أصبح نودي في الناس أن اخرجوا الى الحجاز على اعطياتكم كدوا ومائة دينار توضع في يد رجل قبل أن يخرج معونة له فانتدب لها اثنا عشر لب فارس ليس فيهم أصغر من ابن عشرين ولا أكبر من ابن خمسين فلما فرغ مسلم من الجهاد دخل على يزيد يودعه فقال سر على ركة الله فان حدث بك حادث فاستعمل عني الناس حصين بن نمير السكوني واذا نزلت المدينة فاخرجهم ثلاثاً فان أجابوا ودخلوا بما خرجوا وباعوا فانصرف عنهم الى ابن الزبير بمكة وان أبوا فناجزهم القتال فان ظهرت عليهم فاج المدينة ثلاثة أيام لنهب ما فيها من سلاح ومال وطعام وكهف عن علي بن الحسين وأذن مجلسه فانه لم يدخل في شيء مما دخلوا فيه وقد أتاني كتابه فلما أشرف مسلم بأهل الشام على المدينة خرج أهلها في جموع كثيرة وهيئة لم ير أحسن منها حتى هلبهم أهل الشام وكرهوا قتالهم فأسل اليهم مسلم يأهل المدينة في لم أمرهم بقتالكم إلا أن تأبوا وان أمير المؤمنين يزعم انكم الاصل واني أكره قتالكم وارقة دماءكم وهتك حرمةكم وأنا أدعوكم الى البيعة والرجوع الى الطاعة وأوحلهم ثلاثاً فان رجعتهم قبلت وانصرفت الى هذا الملحد الذي بمكة يعني ابن الزبير الذي جمع عليه المراق والنساق من كل أوب وان أبيتم كسناً قد أعذرتنا اليكم فإرسالوا اليه يا عدو الله لا شق اليكم بهم ولا ترجع اليكم في طاعة ولا ندعكم تمررون علينا نزيه وبيت الله حتى نقاتلكم فلما كان اليوم الرابع نادى مسلم بأهل المدينة قدمضي الاجل بيننا وبينكم فاصنعون ألسالمون أم تحاربون قالوا تحارب قال يا أهل المدينة لا تفعلوا ودخلوا في الطاعة ودعونا فانصرف حدثنا وشوكتنا الى هذا الملحد فقالوا يا أعداء الله والله لو أردتم أن نجوزوا اليه ما تركناكم حتى نقاتلكم أندعوكم تأتوا بيت الله ففخيفوا فيه وتلحدوا فيه وتسلخوا حرمتهم لا والله غلبتهم انهم عصاة لانهم لم يشقوا عصا واذا دعا الامام الى قتالهم فان كان لا قامة حق وجبت طاعتهم

ما فعل قط قصاصو للقتال وكان أهل المدينة رتبوا مقاتلتهم فجعلوا عبد الله بن مطيع العدو المذكور  
 في هذا الحديث على قرش وعبد الله بن حنظلة لغسيل الانصارى على الانصار ومعلق بن يسار  
 الاشجعي على المهاجرين من غفار وأسلم وزينة وجهينة وأشجع وكان معلق هذا من أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاقتلوا بالحرة المذكورة وهي أرض متصلة بفساء المدينة قتالا شديدا فانهزم أهل  
 المدينة وصرخ النساء والصبيان وركب الناس بعضهم بعضا في الطرقات فدخلها أهل الشام وكان  
 سبب انهزامهم ان بنى حارثة من أهل المدينة أدخلوا حبل مسلم بن عقبة من ناحيتهم فلما رأى  
 الناس ذلك انهزموا قال عبد الله بن جعفر سألت الزهري كم قتل يومئذ من أهل المدينة قال أما وجوه  
 الناس من قرش والانصار ووجوه الموالى فأكثر من سبع مائة وأمان لا يعرف من الموالى  
 والعرب والنساء والصبيان فأكثر من عشرة آلاف وأهدر مسلم المدينة ثلاثة أيام يقتلون فيها الناس  
 ويأخذون الاموال فافزع ذلك من كان فيها من الصحابة رأى علي بن الحسين بين مروان وابنه عبد  
 الملك يلتبس بهما الا ان فقال له مسلم انما جئت بينهما لتأمن عندي والله لو كان الامر اليهما لقتلك  
 ولا كن أمير المؤمنين أو صاني بك وأخبرني انك كاتبه فذلك يومئذ عندي ثم قال الى ههنا وأدى مجلسه  
 ثم قال لعل أهلك فزعوا عليك قال أي والله فامر بدابته فاسرحت فرده عليها الى أهله وأتى بمعلق بن  
 يسار فقتله صبيا وهرب عبد الله بن مطيع فلاحق بابن الزبير بمكة فقتل لعبد الله بن مطيع كعب نجوت  
 يوم الحرة قال كسانقول حين رأياهم لو قاموا علينا شهر امانا لثاينا فلما صنعت بنو حارثة ما صنعوا  
 ودخلوا علينا القوم وانكشف الناس ذكر قول الحارث بن هشام فعميت اني ان أقاتل  
 واحدا \* أقتل ولا يسكني عاوى شهدي فانكشفت وتواريت ولحقت بابن الزبير وقد عجبت  
 من شأننا وشأن ابن الزبير بمكة حصرا بمكة ونصبت عليها المجانيق وفعلت به الافاعيل ولم يصلوا اليه ستة  
 اشهر ولم يكن في مقاتلته من لهم حفاظ الا نفر يسير وقوم من الخوارج وكان معنا يوم الحرة ألفا رجل  
 كلهم ذوو حفاظ وما استطعنا ان نجلبسهم يوما الى الليل لما كان من أمر بنى حارثة \* ولما قتل مسلم من قتل  
 من أهل المدينة وأهله بالاناجع الناس لأخذ البيعة عليهم ليزيد فباعوا وارتحل يريد ابن الزبير بمكة  
 حتى اذا كان بقديد مات ودفن بالمشعل واستخلف على الجيش حصين بن نير السكوني حسبا كان  
 أوصاه يزيد بذلك \* وفي كتاب الدلائل لما حضرته الوفاة دعا ثياب يعض فلبسها واستقبل القبلة  
 وقال اللهم انك تعلم اني لم أشق عصا المسلمين ولم أخالف خليفة ولم أنزع يد من طاعة اللهم انك تعلم اني لم  
 أعمل عملا أرحى عندي في نيل ثوابك مما عملت بأهل المدينة ثم مات فرحل حصين بالجيش فقدم على  
 ابن الزبير بمكة وقد بايعه أهل الحجاز وقدم عليه جل أهل المدينة وقدم عليه نجدة الحر ورى في ناس  
 من الخوارج يمنعون البيت وذلك سنة أربع وستين فقاتلهم قتالا شديدا ورموه بالمجنيق وفي  
 حصره ذلك ما لم يسور بن مخزومة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابه حجر المجنيق وهو  
 في الحجر فكت خمسة أيام ومات ولم يزل حصين محاصر ابن الزبير حتى أتى لابن الزبير نعي يزيد ولم يبلغ  
 ذلك حصينا فصاح بهم ابن الزبير ان طغيتكم قدها فعلام تغالتون فلم يدقوه حتى قدم على حصين  
 صديق له من الشام فأخبره بموت يزيد فأرسل حصين الى ابن الزبير وعده ما يبني وينك الليله بالاطح  
 فالتقيما فقاتل له حصين ان يكن هذا الرجل ذلك فأنت أحق الناس بهذا الامر فهدم أبوابك وتخرج جي  
 الى الشام فان هذا الجيش الذي جى هم وجوه الشام وفرسانه فوالله لا يتخلف عنك اثنان وتؤمن  
 الناس وتهدر هذه الدماء التي كانت بيننا وبينك والدماء التي بيننا وبين أهل المدينة في وقعة الحرة فلم  
 يقبل ذلك منه ابن الزبير وقال لا والله - حتى أقتل بكل واحد عشرة وجعل حصين يكلمه سرا وابن

الزبير يجاؤ به جهرا ويقول لا والله فقال حصين فح الله من بعدك بعد هذا داهية وأربابا كنت اظن ان لك رأيا أنا كلكت سرا وتجبني جهرا وأدعوك الى الخلافة وتعدني بالقتل ولهلكة ثم قام حصين ورحل يريد الشام فقدم ابن الزبير فأرسل الى حصين أما المسير الى الشام فلا ولكن بايعوني هنا وأما أؤمنكم فأجابته انك لم تسرف هناك ناس كثير من أهل هذا البيت يطلبونها وبيع لابن الزبير بمكة والحجاز بعد ان بقي الناس بغير خليفة جنادين وأياما من رجب وركن له سائر الناس الا الشام فانه بويج يدمشق منه معاوية بن يزيد بن معاوية وكتب ابن عمر من المدينة الى ابن الزبير انك أنزيت على رقاب الناس بغير شوري فدمع ما أنت فيه فانك لست في شيء منه واني لاحب أن أبقى حتى نعلم ما يصير اليه أمرك ومات معاوية بن يزيد بعديمة الناس له باربعين يوما ونادى قبل موته الصلاة جامعة فاجتمعوا فقام فبهم فقال أما بعد فاني نظرت في أمركم هذا فضعفت عنه فابتغيت رجلا مثل عمر حين فرغ اليه أبو بكر فلم أجده فابتغيت ستة للشوري مثل ستة عمر فلم أجدهم فأنتم أولى بأمركم فاخترنا لأنفسكم من أحببتم ثم دخل منزله وتغيب فيه فلم يخرج حتى مات وقالت له أمه أم خالد ليتني خرقة حيض لم أسمع منك هذا الكلام هلا استخلفت أخاك خالد فقال وليتي أنا خرقة حيض ولم أستخلف أحدا يدوق بنو أمية حلاوتها وأبوها بوزرها ومررتها والله لأفعل واختلف في موته فقيل دس اليه فسقى سناقات وقيل انه طعن فمات واضطرب الأمر بعد ذلك ومال الناس الى ابن الزبير فبايع له الضحاك بن قيس بدمشق والعمان بن بشير الأنصاري بمصر وبويج له بقنسرين وفلسطين من أهل الشام وبايع له عبد الله بن مطيع بالكوفة وبويج له بالبصرة وخراسان والعراق وسائر الامصار الا طبرية من أرض الأردن من الشام فانه كان بها حسان بن مالك فامتنع من بيعته وأراد أن يعقد الأمر لخالد بن زيد لانه كان ابن أخهم وكان ابن الزبير لما ولي أخرج مروان ابن الحكم وبنى أمية من المدينة الى الشام ثم ندم فأراد ردهم فماتوا فامساكهم وبالشام أراد مروان أن يقدم على ابن الزبير ببايعه حتى قدم عليه حصين بن نعيم بالجيش من الحجاز وقدم عليه عبيد الله ابن زياد من البصرة حين خرج منها خائفا حين على أمر ابن الزبير بالعراق فقال حصين لمروان أراك في احتلاط من أمركم فاقبلوا أمركم قبل أن يدخل عليكم وقال له عبيد الله بن زياد بلغني انك أردت أن تنطلق وقد استحييت عنك فأردت أن تصنع أنت كبير قريش وسيد هامة صنع فقال له مروان ما فات شيء بعد فبايعوا مروان حينئذ بدمشق ثم توفي مروان بعد تسعة أشهر من خلافته سنة ثلاث وستين وكان كتب العهد لابنه عبد الملك قبل موته بثلاثة أشهر واحتلف في موت مروان فقيل مات حتف أنفه وقيل مطعوما وقيل انه كان بويج على أن الأمر بعده لخالد بن يزيد ثم بعد خالد لعمر و ابن يزيد ثم بداله في ذلك فكتب العهد لابنه عبد الملك ثم لابنه عبد العزيز أبي عمر بن عبد العزيز فدخل عليه خالد فكلمه وأغلظ عليه في الكلام فقال أتسكنني بهذا يا ابن الرطبة وكان مروان تزوج أمه أم خالد فدخل خالد على أمه فقبح زوجه بهاياه وشكى اليها ما نزل به فقالت لا يعيبك بعد ها فقيل انها وضعت وسادة على فيه وهو نائم وجلست هي وجوارها عليها حتى مات وقيل سمعته في ابن فحين استقر اللبن في جوفه جعل يحود بنفسه ويشير الى ابنه عبد الملك وينظر اليها ولسانه معقود يشير انها الذي قتله فقالت أم خالد حينئذ باني أنت وأمي حتى عند النزاع لم يشتغل عني هو والله بوصيكم على وكان مالك يقول ابن الزبير أحق من مروان وابنه (قول عبد الله بن مطيع) (ع) كان أمير القوم حينئذ بالمدينة عند قيام عبد الله بن الزبير وأهل المدينة وفيهم جماعة من الصحابة على يزيد بن معاوية

وكان من حديث الحرمة ما كان وقتيل بها جماعة من الصحابة وانتهت المدينة ثلاثة أيام وعطل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة والأذان فيه \* قلت \* عبد الله بن مطيع العدوي هذا لم يكن أمير بالمدينة وإنما كان من أشرفها حينئذ ومن الآخذين في خلع بيعة يزيد حسب تقدم في قضية الحرمة (قوله من خلع يدا من طاعة) \* قلت \* كان مذهب ابن عمر منع القيام على الامام وخلعه اذا حدث فسقه بعد عقد البيعة له فلذلك ذكر له الحديث وتقدم أن المنع من القيام هو مذهب الأكثر أو هو مذهب الجميع كما ذكر ابن مجاهد واحتج من أجاز القيام والخروج بقيام الحسين وابن الزبير بمكة وأهل المدينة على بني أمية واحتج الأكثر للمع بأنه ظاهر الأحاديث كما ترى وبأن القيام ربما أثار فتنة وقتلا وانتهاك حرمة كما اتفق ذلك في قضية الحرمة وغيرها مما تر كساه خشية الاطالة وقيل ان الخلاف إنما كان في الصدر الاول ثم انعمد الاتفاق على المنع \* فان قلت \* الخلاف إنما هو في الامام العدل اذا حدث فسقه بعد انعقاد الخلافة له وأما الفاسق قبل عقدها فاتفقوا على أنها لا تنعقد له ويزيد كان كذلك قبل انعقادها له \* قلت \* نعم لا يجوز عقدها ابتداء للفاسق فان انعقدت ووقعت صارت بمنزلة من حدث فسقه بعد انعقادها له فيمنع القيام عليه ويدل على ذلك ذكر ابن عمر الحديث في سياق التغير والانكار على عبد الله بن مطيع في قيامه على يزيد ويزيد كان معلوما بذلك قبل عقدها له كما علم من حاله عند ابن عمر وغيره وكان الأمير أبو يحيى سلطان افریقیة قبيل نصف المائة لثمانية كتب العهد لولده أحمد الذي بقصة فلما توفي الأمير بتونس وكان حاجبه شيخ الموحدين عبد الله بن تافرا حين فاراد أن يعقد البيعة للأمرير عمر ولد الأمير أبي يحيى فاستحضر ابن تافرا حين الناس واستحضر القاضيين ابن عبد السلام قاضي الجماعة والآجی قاضي الانكحة فأمرهم ببيعة الأمير عمر فاعتذرا بأهمما كتباشهادتهما في بيعة الأمير أحمد الذي بقصة وكانهما سلسكا في اعتذارهما

وسادة فقال اني لم آتاك  
لاجلس أيتك لاحدثك  
حديثا سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقوله  
سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول من  
خلع يدا من طاعة

والام تجب (قوله من خلع يدا من طاعة) (ب) كان مذهب ابن عمر منع القيام على الامام وخلعه اذا حدث فسقه بعد عقد البيعة له فلذلك ذكر له الحديث وتقدم أن المنع من القيام هو مذهب الأكثر أو هو مذهب الجميع كما ذكر ابن مجاهد \* واحتج من أجاز القيام والخروج بقيام الحسن وابن الزبير وأهل المدينة على بني أمية واحتج الأكثر على المنع بأنه ظاهر الأحاديث كما ترى وبأن القيام ربما أثار فتنة وقتلا وانتهاك حرمة كما اتفق ذلك في قضية الحرمة وغيرها \* وقيل ان الخلاف إنما كان في الصدر الاول ثم انعمد الاتفاق على المنع \* فان قلت \* الخلاف إنما هو في الامام العدل اذا حدث فسقه بعد انعقاد الخلافة له وأما الفاسق قبل عقدها فاتفقوا على أنها لا تنعقد ويزيد كان كذلك قبل انعقادها له \* قلت \* نعم لا يجوز عقدها ابتداء للفاسق فان انعقدت ووقعت صارت بمنزلة من حدث فسقه بعد انعقادها له فيمنع القيام عليه ويدل على ذلك ذكر ابن عمر الحديث في سياق التغير والانكار على عبد الله بن مطيع في قيامه على يزيد ويزيد كان معلوما بذلك قبل عقدها له كما علم من حاله عند ابن عمر وغيره وكان الأمير أبو يحيى سلطان افریقیة قبيل المائة لثمانية كتب العهد لولده أحمد الذي بقصة فلما توفي الأمير بتونس وكان حاجبه شيخ الموحدين عبد الله بن تافرا حين فاراد أن يعقد البيعة للأمرير عمر ولد الأمير أبي يحيى فاستحضر ابن تافرا حين الناس واستحضر القاضيين ابن عبد السلام قاضي الجماعة والآجی قاضي الانكحة فأمرهم ببيعة الأمير عمر فاعتذرا بأهمما كتباشهادتهما في بيعة الأمير أحمد الذي بقصة وكانهما سلسكا في اعتذارهما الاخذ بهذا الحديث في منع خلع اليد من الطاعة ورأوا أنه من ذلك وهو بناء على ان البيعة تنعقد بكتب العهد \* وكان الشيخ يقول ان حضرها أهل

لقى الله يوم القيامة لاجحة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية \* وحدثننا ابن غيرثا يحيى بن عبد الله بن بكير ثنا  
 ليث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن نافع عن ابن عمر انه أتى ابن مطيع فدكر عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم نحوه \* حدثنا عمرو بن علي ثنا ابن مهدي ح وثنا محمد بن عمرو بن حيلة ثنا بشر بن عمر قال جميعا ثنا هشام  
 ابن سعيد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر عن ( ٢٠٣ ) النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث نافع عن ابن

عمر \* حدثني أبو بكر  
 ابن نافع ومحمد بن بشار قال  
 ابن نافع ثنا غندر وقال  
 ابن بشار ثنا محمد بن جعفر  
 ثنا شعبة عن زياد بن علاقة  
 قال سمعت عرجة قال  
 سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول انه  
 ستكون هنات وهنات  
 فمن أراد أن يفرق أمر  
 هذه الأمة وهي جميع  
 فاضربوه بالسيف كأننا  
 من كان \* وحدثننا أحمد  
 ابن خراش ثنا حبان ثنا  
 أبو عوانة ح وثني القاسم  
 ابن زكريا ثنا عبيد الله  
 ابن موسى عن شيان ح  
 وثنا اسحق بن ابراهيم  
 أخبرنا المصعب بن المقدام  
 الخثعمي ثنا اسرايميل  
 ح وثني حجاج ثنا عارم  
 ابن الفضل ثنا حماد بن  
 زيد ثنا عبد الله بن المختار  
 ورجل سماه كلهم عن زياد  
 ابن علاقة عن عرجة عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 بمثله غير أن في حديثهم  
 جميعا فاقتلوه \* وحدثنني  
 عثمان بن أبي شيبة ثنا  
 يونس بن أبي يعفور عن

الأخذ بهذا الحديث في منع خلع اليد من الطاعة ورأوا انه من ذلك وهو بناء على أن البيعة تنعقد  
 بكتب العهد \* وكان الشيخ يقول ان حضرة أهل الحل والعقد انعقدت وان كان اشهادا على الامام  
 بانه عهد الى فلان فانها وصية تنفذ الى تنفيذ وان عبد السلام والآجي إنما كانوا شاهدين في القضية  
 وبقية الكلام على هذا المعنى يأتي في حديث اذا بوبع خليفتين فاقتلوا الآخر منهما (قوله لقي الله  
 لاجحة له) (د) يعني لاجحة له في فعله ولا عذر له ينفعه (قوله في الآخر انه ستكون هنات وهنات)  
 (د) الهنات جمع هنة ويقع على كل شيء فالمراد بها هنا العتق والامور الحادثة (قوله فمن أراد أن يفرق  
 أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كأننا من كان) (ع) فيه الامر بقتال من خرج على الامام  
 وأن لا يفرق أمر المسلمين وينهى عن ذلك فان لم يفته قوتل فان لم يندفع شره الا بالسيف قتل لقوله في  
 الحديث الآخر فاقتلوه ومعناه ان لم يندفع الا بذلك \* قلت \* انظر فالاحاديث على كثرتها ظاهرة  
 أو نص في منع القيام والخروج على الامام فهي حجة لا كثر ولكن أولها الآخرون انها في الامام  
 العدل وهو متفق على منع القيام والخروج عليه والخلاف انما هو فمين حدث فسقه بغير الكفر أو  
 عقدت له وهو فاسق (قوله يريد أن يشق عصاكم) (د) معناه يفرق جماعتكم كما تفرق العصا بالشق  
 وهي عبارة عن اختلاف الكلمة وتناظر الناس (قوله في الآخر اذا بوبع خليفتين فاقتلوا الآخر  
 منهما) (د) هذا محمول على ما اذا لم يندفع الا بقتله \* قلت \* وقيل ان المراد بالقتل المقاتلة لانها تؤدى

الحل والعقد انعقدت وان كان اشهادا على الامام بانه عهد الى فلان فانها وصية تنفذ الى تنفيذ وابن  
 عبد السلام والآجي إنما كانوا شاهدين في القضية (قوله لقي الله لاجحة له) يعني لاجحة له في فعله ولا عذر  
 له ينفعه (قوله انه ستكون هنات وهنات) (ح) الهنات جمع هنة وتطلق على كل شيء والمراد بها هنا  
 العتق والامور الحادثة (قوله فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كأننا من  
 كان) (ب) انظر فالاحاديث على كثرتها ظاهرة أو نص في منع القيام والخروج عليه والخلاف  
 انما هو فمين حدث فسقه بغير الكفر أو عقدت له وهو فاسق (قوله يريد أن يشق عصاكم) (ح) معناه  
 يفرق جماعتكم كما تفرق العصا بالشق وهي عبارة عن اختلاف الكلمة ومثابر النفوس (قوله اذا بوبع  
 خليفتين فاقتلوا الآخر منهما) (ح) هذا محمول على ما اذا لم يندفع الا بقتله (ب) وقيل المراد بالعتق  
 المقاتلة لانها تؤدى اليه وقوتل لانه باغ على الأول فيجب قتاله معه حتى يفيء الى أمر الله سبحانه والا  
 قتل وهو محارب وقيل قتله ابطال لبيعته وتوهمين أمره من قولهم قتلت الشراب اذا مزجته وكسرت  
 حديثه بالماء (ع) واتفقوا على انه لا يجوز زعقها للخليفتين في عصر واحد اتسعت دار الاسلام أم لا

أبيه عن عرجة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من آتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو  
 يفرق جماعتكم فاقتلوه \* وحدثنني وهب بن بقية الواسطي ثنا خالد بن عبد الله عن الجري عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بوبع خليفتين فاقتلوا الآخر منهما \* حدثنا هدا بن خالد الأزدي ثنا همام بن  
 يحيى ثنا قتادة عن الحسن عن ضبة بن محسن عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

اليه وقوتل لانه ماغ على الاول فيجب قتاله معه حتى يفي الى امر الله سبحانه والادب وهو محارب وقيل  
 أراد بقتله ابطال بيعته ونهين امره من قولهم قتل الشرب اذا مزجته وكسرت حذنه بالماء (ع)  
 واتفقوا على انه لا يجوز عقدها لخليفين في عصر واحد اتسعت دار الاسلام أم لا وقال امام الحرمين  
 اذا اتسعت وبعد ما بينهما فلا نظري في ذلك مجال وهو غير سديد لانه مخالف لما عليه السلف والخلف  
 وظاهر اطلاق الاحاديث **قلت** وكان الشيخ يسئل عن ذلك اذا بعد ما بين القطرين وكان بحيث  
 لا يناله الامام فكان يرى ان حكم الثاني حكم المحارب بحيث يقتل المحارب يقتل وعندنا في قتل المحارب  
 اذا قدر عليه ولم يكن قتل أحد اخلاف وليس من عقد البيعة لخليفين في عصر واحد انما هو لما فيه  
 اثار الفتنة وشق العصا وتفرق جماعة الاول كما دلت عليه الاحاديث \* وذكر ابن العربي  
 في كتاب المحن انه لما أراد عبد الملك بن مروان أن يكتب العهد لابنه الوليد قيل له لا يتم لك هذا الأمر  
 الا ببن المسيب فاكتب له فكتب اليه أن يبايع فرد اليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن  
 نبايع خليفين فان أردتها لابنك فاخلع نفسك والا فلا فكتب عبد الملك الى عامل المدينة هشام بن  
 اسمعيل المخزومي ان لم يبايع فاضر به مائة سوط فضر به مائة وحلق رأسه ولحيته وكساه ثيابا شعر  
 ونادى عليه يومه الى الليل فاعلقت الدور وكثر البكاء والتعسر وما سمع يومئذ بالمدينة الا نائحة أو  
 هاتف لما انتهك من حرمة وكان أيضا قبل ذلك ضر به حسان بن الاسود على البيعة لابن الزبير فان  
 كان استناد ابن المسيب في ابايته من البيعة للوليد هذا الحديث فاعلم الحديث في البيعة لخليفين  
 يفرق الثاني جماعة الأول ويشق العصا وان كان لنهي في غير هذا الحديث فهو أعلم بما استند اليه وأما  
 امتناعه من البيعة لابن الزبير فان البيعة كانت انعقدت لبني أمية بالشام حسبا تقدم في نار يخ الحرة  
 وكان مذهب ابن المسيب كذهب الأكرث في منع القيام على من انعقدت له البيعة ثم ظهر فسقه وانظر

وقال امام الحرمين اذا اتسعت وبعد ما بينهما فلا نظري في ذلك مجال وهو غير سديد لانه مخالف لما عليه  
 السلف والخلف وظاهر اطلاق الأحاديث وكان الشيخ يسئل في ذلك اذا بعد ما بين القطرين وكان  
 بحيث لا ينال أمر الامام وكان أيضا يرى ان حكم الثاني حكم المحارب بحيث يقتل المحارب يقتل وعندنا  
 في قتل المحارب اذا قدر عليه ولم يكن قتل أحد اخلاف وليس من عقد البيعة لخليفين في عصر واحد  
 وانما هو لما فيه من اثار الفتنة وشق العصا وتفرق جماعة الأول كما دلت عليه الأحاديث وذكر أبو  
 العرب في كتاب المحن انه لما أراد عبد الملك بن مروان أن يكتب العهد لابنه الوليد قيل له لا يتم لك هذا  
 الامر الا ببن المسيب فاكتب له فكتب اليه أن يبايع فرد اليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا  
 أن نبايع خليفين فان أردتها لابنك فاخلع نفسك والا فلا فكتب عبد الملك الى عامل المدينة هشام  
 بن اسمعيل المخزومي ان لم يبايع فاضر به مائة سوط فضر به مائة وحلق رأسه ولحيته وكساه ثيابا  
 شعر ونادى عليه يومه الى الليل فاعلقت الدور وكثر البكاء والتعسر وما سمع يومئذ بالمدينة الا نائحة  
 أو هاتف لما انتهك من حرمة وكان قبل ذلك ضر به حسان بن الاسود على البيعة لابن الزبير فان كان  
 ابن المسيب في ابايته من البيعة للوليد هذا الحديث فاعلم الحديث في البيعة لخليفين حيث يفرق  
 الثاني جماعة الأول ويشق العصا وان كان لنهي في غير هذا الحديث فهو أعلم بما استند اليه وأما امتناعه  
 من البيعة لابن الزبير فان البيعة حينئذ كانت انعقدت لبني أمية بالشام وكان مذهب ابن المسيب  
 كذهب الأكرث في منع القيام على من انعقدت له البيعة ثم ظهر فسقه وانظر هذا مع قول مالك ابن



هذامع قول ملك ابن الزبير أحق من مروان وابنه عبد الملك ( **قوله** في الآخر ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون ) أى بعض أفعالهم حسن وبعضها قبيح ينكر ( **قوله** فن عرف برى ومن أنكر سلم ) **قلت** هو تعصيل لتكررون أى فن عرف المنكر وقدر أن ينكر فأنكر فهو برى ومن المداهنة والنفاق ( **قوله** ومن أنكر سلم ) أى ومن لم يقدر أن ينكر فأنكر بقلبه وكره ذلك فقد سلم من مشاركتهم فى الأثم ( **قوله** ولكن من رضى وتابع ) أى لكن من رضى فعلهم بقلبه وتابعهم فى العمل فهو الذى شاركهم فى العصيان وحذف هذا الخبر لدلالة الحال عليه ( ع ) فيه أن العقوبة على عدم التغيير إنما هى لمن رضى أو يقدر أن يغير ولم يغير ( **قوله** لا ماصلاوا ) ( ع ) معنى ماصلاوا ماداموا على الاسلام فالصلاة اشارة الى ذلك **قلت** وقيل المراد الصلاة حقيقة للشعار بعظيم أمرها وإن تركها يوجب نزع اليد من الطاعة كالكفر على ما تقدم فى الحديث إلا أن تركها كفر إباحا وهو أحد الموحبات للقيام على الحجاج لانه يمت الصلاة أى يخرجها عن وقتها ( ع ) ففيه منع الخروج على الأئمة ( د ) لا يقيم عليهم وإن ظلموا أو فسقوا ما لم يغير وأمن قواعد الاسلام **قلت** قد تقدم ما فى ذلك ولا يقال فيه عدم القيام على المبتدع لانه يقيم الصلاة لأن الأمر فيه مبنى على الخلاف فى تكفير

الزبير أحق من مروان وابنه عبد الملك ( **قوله** فن عرف برى ومن أنكر سلم ) ( ب ) هو تعصيل لتكررون أى فن عرف المنكر وقدر أن ينكره فأنكر فأنكر برى من المداهنة والنفاق ( **قوله** ومن أنكر سلم ) أى ومن لم يقدر أن ينكر فأنكر بقلبه وكره ذلك فقد سلم من مشاركتهم فى الأثم ( **قوله** ولكن من رضى وتابع ) أى ولكن من رضى فعلهم بقلبه وتابعهم فى العمل فهو الذى شاركهم فى العصيان وحذف هذا الخبر لدلالة الحال عليه ( **قوله** لا ماصلاوا ) ( ع ) ماصلاوا ماداموا على الاسلام فالصلاة اشارة الى ذلك ( ب ) وقيل المراد الصلاة حقيقة للشعار بعظيم أمرها وإن تركها يوجب نزع اليد من الطاعة كالكفر على ما تقدم فى الحديث إلا أن تركها كفر إباحا وهو أحد الموحبات للقيام على الحجاج لانه يمت الصلاة أى يخرجها عن وقتها **قلت** قال فيما سبق وأما القيام على الحجاج وكان أميراً على العراق والشرق كله من قبل عبد الملك بن مروان فكان لما ذكر من تغييره الشرع وظاهر الكفر وتفضيله الخليفة هو ما ذكره مطرف بن المغيرة بن شعبة قال قال الى الحجاج يا مطرف أيماء كرم عليك رسولك وأخليفتك على أهلك قلت خليفتي قال فان عبد الملك خليفته فى أرضه فهو كرم عليه من رسوله صلى الله عليه وسلم وأخزى الحجاج أبعدته فى ماله وعن ابن سيرين ما ذكرت من قتل مع ابن الأشعث الا قلت ليتهم لم يخرجوا وما ذكرت كلمة قالها الحجاج الا قلت وماوسعهم الا ما صنعوا قال يا أهل العراق تزعمون ان خبر السماء قد انقطع وقد كذبوا ان خبر السماء عند خليفة الله وقد أنباء الله انه مشردهم وقتلهم وفى كتاب البلاد رى أقبل الحجاج الى الشام وحاديح ويقول

أن عليك أبها البختى \* كرم من تحمله المطى قال صدق قولك قال الزخشري ومن جرأته على الله تعالى وشيطنته انه قيل له انك لحسود قال أحسد منى من قال هب لي مكالا يندبني لأحد من بعدى قال وحكى عنه انه قال طاعتنا أوجب من طاعة الله لانه شرط فى طاعته فقال فاتقوا الله ما استطعتم وأطلق فى طاعتنا فقال وأولى الأمر منكم \* قال ابن عطية وذكر انه لما قرأ آية هب لي ملكا قال كان سليمان حسودا ولا يخفاه ان هذه الكلمة توجب زندقته وكفره وبكفره كان يصرح الشيخ وغيره من عاصرائه مع ما أضاف الى هذه السيئات من كثرة سفك الدماء وعظيم الظلم ف قيل انه قتل صبرا مائة ألف وأربعمائة

قال ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فن عرف برى ومن أنكر سلم ولكن من رضى وتابع قالوا أفلا نقاتلهم قال لا ماصلاوا \* وحدثنى أبو غسان المصمعي ومحمد ابن بشار جميعا عن معاذ واللفظ لابي غسان ثنا معاذ وهو ابن هشام الدستوائي ثنا أبي عن قتادة ثنا الحسن عن ضبة ابن محصن الهنزي عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون فن كره فقد رى ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضى وتابع قالوا يا رسول الله ألا نقاتلهم قال لا ماصلاوا أى من كره بقلبه وأنكر بقلبه \* وحدثنى أبو الربيع العتسكي ثنا حماد بنى ابن زيد ثنا المعلى بن زياد وهشام عن الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم بنحو ذلك غير انه قال من أنكره قد برئ ومن كرهه فقد سلم \* وحدثناه حسن بن الربيع البجلي ثنا ابن المبارك عن هشام بن الحسن عن ضبة بن محسن عن أم سلمة قالت ( ٢٠٦ ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرم الله الاقواله

ولكن من رضى وتابع لم تذكروا \* حدثنا المصنف ابن ابراهيم الحنظلي أخبرنا عيسى بن يونس ثنا الاوزاعي عن يزيد بن يزيد بن جابر عن رزيق بن حيان عن مسلم بن قرظ عن عوف بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قيل يا رسول الله أفلا ننبأهم بالسيف قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة وإذا رأيستم من ولا تنكم شيئاً تكرهونه فاكروها عمله ولا تنزعوا يدا من طاعة \* حدثنا داود بن رشيد ثنا الوليد يعني ابن مسلم ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أخبرني مولى بني فزارة وهو رزيق بن حيان انه سمع مسلم بن قرظ عن ابن عوف بن مالك يقول سمعت عوف بن مالك الانشجي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم

المبتدعة فمن كفرهم يرى القيام عليهم ( قوله في سند الآخر عن رزيق ) ( ع ) هو في مسلم والبخاري والاكثر بتقديم الرأى وهو في الموطأ بتقديم الزاى المجمة \* أبو عبيد أهل العراق يقدمون الرأى المهمة وأهل المدينة يقدمون الزاى المجمة ( قوله خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ) \* قلت \* يعنى بالحجة الدينية التي سبها اتباع الحق من الامام والرعية ( قوله ويصلون عليكم وتصلون عليهم ) \* قلت \* قيل المراد بالصلاة الدعاء ويدل عليه قوله في قسمه وتلعنونهم ويلعنونكم وقيل المراد يصلون عليكم اذا تم وتصلون عليهم اذا ما توارى وجهه الطيبى أى قاله منى تحبونهم ويحبونكم مادتم ألف رجل وستين ألف امرأة ومات وفي سجنه مائة وعشرون ألفاً وضافت سجونه حتى صار يسجن في الحمامات \* وذكر في مجلس أبي جعفر المنصور رحمه وما كان عليه من الطغيان فقال هل بقي من رجاله من يحدثنا به ضأفاله فقبل بالبصرة شيخ كبير من رجاله فاستحضره فقال يا شيخ أخبرنا عما عانيت قال نعم يا أمير المؤمنين استيقظ ليلة من نومه فخرج مسرعاً ومشى في أزقة البلد ونحن معه فلقى رجلاً فقال ما أخرجك الآن وأنت تعلم انى أقتل من مشى في هذا الوقت فقال أصاب والذى وقع فأقت عندا حتى أذهب الله فقالت بحق عليك الا ما ذهبت الى أذلك فخرجت فأمر بضرب عنقه ولم يقبل عذره ثم مشى فسمع رجلاً يقرأ فى مسجد فضرب عليه الباب فخرج فقال من أنت قال رجل غريب دخلت هذه البلدة اليوم فأمر ببطحه ونزل عن فرسه وأخذ السككين بيده فقال للرجل ما حجتك عند الله فسكت ساعة ثم قال أقول له أنت سلطنتى عليه ثم ذبحه ورجع الى قصره ولم يعمل أحداً من أبناء الدنيا ما عمل \* وكان في بدء أمره مؤدياً لم القرآن بالطائف وكذا كان أبوه الى ان كان من قدر الله سبحانه أن ولاده عبد الملك الحارمين ثم ولاده العراقين والشرق كله وبقي في هذا الحال خمساً وعشرين سنة وتوفي سنة خمس وتسعين وهو ابن أربع وخمسين سنة \* قلت \* ولا يؤخذ من قوله لعمر بن عبد العزيز في الرؤيا التي رآه وهو جريحاً ما بقي على رماذ تلك ما فعل الله بك فقال قدمت على رب شديداً بالعقاب منتقم من عصاه قتلنى بكل قتيل قتلته قتلة وقتلنى بسعيد بن جبيرة سبعين قتلة وهأنا أنتظر ما ينتظر الموحدون انه مؤمن لقوله أنا منتظر ما ينتظر المؤمنون لاحتمال ان ذلك بزرعه الفاسد واعتقاده الباطل كما يفعل بكثير من المنافقين واعتقادهم انه مع المؤمنين حتى يقول بعضهم للمؤمنين انظرونا نقبس من نوركم ومنهم من يجتاز الصراط ويقف له أبواب الجنة ويدعى للدخول حتى اذا جاء فرح غاية الفرح بذلك ورأى ذلك النعيم الأعظم ردد عنه الى الدرك الأسفل من النار خاشعاً بحسرة لم يرجع الأولون والآخر ونملها نعوذ بالله من خزي الدنيا والآخرة ( قوله لا ماصلوا ) ( ح ) لا يقام على الأئمة وان ضلوا وفسقوا ما لم يغيروا من قواعد الاسلام ( ب ) تقدم ما في ذلك ولا يقال فيه عدم القيام على المبتدع لأن الامر فيه مبنى على الخلاف في تكفير المبتدعة فمن كفرهم يرى القيام عليهم ( قوله عن رزيق ) هو في مسلم والبخاري والاكثر بتقديم الرأى وفي الموطأ بتقديم الزاى المجمة ( قوله خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ) يعنى بالحجة في كلا الجانبين المحبة الدينية التي سبها اتباع الحق من الامام والرعية ( قوله ويصلون عليكم وتصلون عليهم ) قيل المراد بالصلاة الدعاء

ويصلون عليكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قالوا يا رسول الله أفلا ننبأهم عند ذلك قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة لا ما أقاموا فيكم الصلاة إلا من ولى عليه وال فرأى باني شيئاً من معصية الله

أحياء فاذا جاء الموت ترحم بعضكم على بعض وذكركم بعضكم بعضا بخير ( **قوله** فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزع عن يدا من طاعة ) \* قلت \* نص في منع القيام على من حدث فسقه كما هو مذهب الاكثر والله أعلم

### \* أحاديث بيعة الرضوان تحت الشجرة \*

( **قوله** كنا ألفا وأربعمائة وفي الآخر ألفا وخمسمائة وفي الآخر ألفا وثلاثمائة ) (د) أكثر الروايات ألفا وأربعمائة ويمكن الجمع بأن يكون الواقع أربعمائة وكسرا فن قال وأربعمائة لم يعتبر الكسر ومن قال خمسمائة اعتبره ومن قال ثلاثمائة ترك بعضها لانه لم يتحقق العدد وأغبر ذلك \* قلت \* أنما ذكرت هذه الأعداد واختلاف الطرق فيها من حيث كونها البيان معجزة فكثير القليل فهي مقطعة من الحديث المتضمن لذلك ويشهد لذلك قوله في الآخر ولو كما مائة ألف لكفانا ويحتمل انه من حيث انه صلى الله عليه وسلم أراد مناجزة أهل مكة القتال على ما يأتي في بيان سبب هذه البيعة \* والأولى الجمع بين هذه الطرق المختلفة العددان باعتبار تقدير المقدرة زاد ومرة نقص ( **قوله** فبايعناه ) \* قلت \* تقدمت حقيقة البيعة في كتاب الإيمان وإن بياعته صلى الله عليه وسلم إنما تعدت لتعدد أسبابها وسبب هذه البيعة أنه صلى الله عليه وسلم وصل مكة ليحرق فصد المشركون وتقدم استيفاء الكلام على ذلك ولما نزل المدينة وهي على عشرة أميال من مكة وظهر صعد المشركين أرسل إليهم خدasha الخزاعي يعرفهم انه لا يريد الحرب وإنما جاء معتمرا فقرر وابه الجمل وأراد واقبله فنعته الاحابيش والاحابيش اسم لاخلط العشائر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأراد بعث عمر فقال يا رسول الله قد علمت فظانطي على قريش وهم يبعضوني وليس بمكة من بنى عدى بن كعب من ينعني ولكن ابعت عثمان فبعثه فلقه ابان بن عثمان بن العاصي فنزل له عن دابته ووجهه عليها وأجاره حتى لقي قريشا فأحبرهم فقالوا يا عثمان ان شئت أن تطوف فطف وأما دخولكم علينا فلا سبيل اليه فقال ما كنت لا طوف حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرخ صارخ في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عثمان يحمي رسول الله عليه صلى الله وسلم والمسلمون فقالوا ان يكن حقا فلانبرح حتى نلقى القوم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة ونادى مناديه أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فاختلف عن البيعة الاجلدين قيس الأنصاري المناق كباد كرفي الحديث وحينئذ جعل رسول الله

وبدل عليه قوله في قسبيهم وتلعنونهم ويلعنونكم وقيل المراد يصلون عليكم اذا تم وتصلون عليهم اذا ما توارججه الطيبي أي فالعني تجبونهم ومحبونكم مادتم أحياء فاذا جاء الموت ترحم بعضكم على بعض وذكركم بعضكم بعضا بخير ( **قوله** فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزع عن يدا من طاعة ) نص في منع القيام على من حدث فسقه كما هو مذهب الاكثر ( **قوله** عن مسلم بن قرظ ) بفتح القاف والراء وبالطاء المحجمة ( **قوله** فحنا على ركبته ) روى بالثناء المثلثة وروى فخذ بالاذال المحجمة وكلاهما صحيح يقال جنباجشو وجنايحي وجذا اذا جلس على أصابع الرجلين ناصبا القدمين ثم قال الجمهور الجادى أشد استيفازا من الجاني

### \* باب بيعة الرضوان تحت الشجرة \*

\* ش \* ( **قوله** كنا ألفا وأربعمائة وفي الآخر ألفا وخمسمائة وفي الآخر ألفا وثلاثمائة ) (ح) أكثر الروايات ألفا وأربعمائة ويمكن الجمع بأن يكون الواقع أربعمائة وكسرا فن قال أربعمائة

فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزع عن يدا من طاعة قال ابن جابر فقلت يعنى لرزيق حين حدثني بهذا الحديث آله يا أبا المقدم لحدثك بهذا أو سمعت هذا من مسلم بن قرظ يقول سمعت عوفاً يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجئني على ركبته واستقبل القبلة فقال أي والله الذي لا اله الا هو لسمعت من مسلم بن قرظ يقول سمعت عوف بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وحدثنا اسحق بن موسى الأنصاري ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن جابر بهذا الاسناد وقال رزيق مولى بني فزارة \* قال مسلم \* ورواه معاوية بن صالح عن ربيعة ابن يزيد عن مسلم بن قرظ عن عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث بن سعد وثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال كنا يوم المدينة ألفا وأربعمائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة وقال

بايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن عيينة ح وثنا ابن عمر ثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال لم نبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت إنما بايعناه على أن لا نفر \* وحدثنا محمد بن حاتم ثنا حجاج عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير سمع جابرا يسألكم كانوا يوم الحديبية قال كنا أربع عشرة مائة فبايعناه وعمر آخذيده تحت الشجرة وهي شجرة فبايعناه غير جد بن قيس الأنصاري اختبأ تحت بطن بعيره \* وحدثني إبراهيم بن دينار ثنا حجاج بن محمد الأور مولى سليمان بن جلد قال قال ابن جريج وأخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا يسأل هل بايع النبي صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة فقال لا ولكن صلى بها ولم يبايع عند شجرة إلا الشجرة التي بالحديبية (٢٠٨) قال ابن جريج وأخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد

الله يقول دعا النبي صلى الله عليه وسلم على يده وقال هذه يد عثمان وهي خير من يد عثمان ثم جاء عثمان بعد ذلك (قوله) بايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت وفي الآخر بايعناه على الموت وفي الأخرى على الهجرة وفي الأخرى على الإسلام والجهاد وفي الأخرى على السمع والطاعة وأن لا تنازع الأمر أهله وفي أخرى في غير مسلم على الصبر (ع) قال بعضهم وإلى هذه الرواية يرجع الجميع لأن معنى لا نفر في الأولى نصبر حتى نظفر بالعدو ونقتل وهو معنى البيعة على الموت أي نصبر وإن آل ذلك إلى الموت ليس أن الموت مقصود وهو أيضا معنى البيعة على الجهاد أي على الصبر فيه \* قلت \* جعل البيعة على الموت يرجع إلى البيعة على أن لا نفر يلزم منه التنافي في الطريق لأنه يصير الكلام بايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على أن لا نفر \* ويجب أن يمنع أنها على الموت ترجع إلى ذلك بل التي لا نفر أعم لأن عدم الفرار يحصل معه إحدى ثلاث التي هي الظفر بالعدو أو القتل أو الأسر والبيعة على الموت إنما يحصل معها الظفر أو الموت \* فان قلت \* فهم لا يرضون بالأسر قلت (١) أنتم اليوم خير أهل الأرض \* قلت \* ان كانوا خير أهلها لأجل الإيمان فمن لم يحضرها ممن كان آمن يشاركهم في خير أهل الأرض وان كانوا خير أهلها لأجل هذه البيعة فلا يشاركهم في ذلك من لم يحضرها فان قلت فأتصنع بالخضر \* قلت \* ان كان حيا فلعنه حضره ما أو التفضيل إنما هو بين من ليس بنبي والخضر قبله نبي (قوله) لو كفاك ألف لكهما \* قلت \* لم يعتبر الكسر ومن قال خمسمائة اعتبره ومن قال ثلاثمائة ترك بعضها لأنه لم يتحقق العدد أو غير ذلك

(قوله) بايعناه على أن لا نفر وفي الآخر بايعناه على الموت جعل عياض البيعة على الموت يرجع إلى البيعة على أن لا نفر يلزم منه التنافي في الطريق الأول لأنه يصير الكلام بايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على أن لا نفر ويجب أن يمنع أنها على الموت ترجع إلى ذلك بل التي لا نفر أعم لأن عدم الفرار يحصل معه إحدى ثلاث التي هي الظفر بالعدو أو القتل أو الأسر والبيعة على الموت إنما يحصل معها الظفر أو الموت (م) ومعنى لا نفر لا يمر الواحد من العشرة كما كان في أول الأمر ثم نسخ أو خفف على الخلاف في ذلك والصواب أنه نسخ والتخفيف لا ينافيه (قوله) أنتم اليوم خير أهل الأرض (ب) ان كانوا خير أهل الأرض لأجل الإيمان فمن لم يحضرها ممن كان آمن يشاركهم في كونهم

ابن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد قال سألت جابر بن عبد الله عن أصحاب الشجرة فقال لو كفاك ألف لكهما كنا ألفا وخمسمائة \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير

قالا ثنا عبد الله بن إدريس ح وثنا رفاع بن الهيثم ثنا خالد بن عيسى الطحاوي كلاهما يقول عن حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر قال لو كفاك ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة \* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جري عن الأعمش ثنا سالم بن أبي الجعد قال قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال ألفا وأربعمائة \* حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن عمرو بن مرة ثنا عبد الله بن أبي أوفى قال كان أصحاب الشجرة ألفا وثلثمائة وكانت أمة لم تكن المهاجرين \* وحدثنا محمد بن مثنى ثنا أبو داود ح وثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا الضمر بن شميس جميعا عن شعبة بهذا الإسناد مثله \* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن الحكم بن عبد الله بن الأعرج عن معقل بن يسار قال لقد رأيتني يوم الشجرة

والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وأنارافع غصنا من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة قال لم يبايعه على الموت ولكن يبايعناه على أن لا نفر \* وحدثناه يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن يونس بهذا الاسناد \* وحدثناه حامد بن عمر ثنا أبو عوانة عن طارق عن سعيد بن المسيب قال ( ٢٠٩ ) كان أبي ممن يبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند

الشجرة قال فانطلقنا في قابل حاجين نخفي علينا مكانها فان كنا بتدبنا لكم فأنتم أعلم \* وحدثناه محمد بن رافع ثنا أبو أحمد قال وقرأ أنه على نصر بن علي عن أبي أحمد ثنا قتيان عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب عن أبيه أنهم كانوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الشجرة قال فسوها من العام المقبل \* وحدثني حجاج بن الشاعر ومحمد بن رافع قالا ثنا شعبة ثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال لقد رأيت الشجرة ثم أيتها بعد فلم أعرفها \* وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن عمار عن يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع قال قلت لسلمة على أي شيء يبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال على الموت \* وحدثناه اسحق بن إبراهيم أخبرنا حماد بن مسعدة ثنا يزيد عن سلمة بمثله \* وحدثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا الحارثي ثنا وهيب ثنا عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن

قد تقدم ان هدا يدل أن ذكر العدد في الأحاديث انما هو من حيث بيان مجزئة تكثير القليل ( قوله ) فانطلقنا في قابل حاجين نخفي علينا مكانها فان كنا بتدبنا لكم فأنتم أعلم وفي الأخرى من طريق ابن المسيب أيضا فسوها من العام المقبل ( د ) الحكمة في تميمها انها لو بقيت ظاهرة لحيف أن يفتن الناس بها المجارى تحتها من الخير ونزول الرضوان والسكينة فكان اخفاؤها راحة \* قلت \* قال ابن عطية ذهبت بعد سنين فرع في خلافة بموضعها فاختلاف أصحابها في موضعها فقال سيروا هذا التكلف وتقدم قول جابر لو كنت أبصر لأرى بكم موضعها وهو خلاف قوله ههنا أنسوها من العام المقبل فاعمل جابرا انما قاله بمقتضى اعتقاده ويؤخذ من تميمية موضعها هدم البنات التي تبني حيث يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فهي بدعة يجب تغييرها بالهدم وسئل الشيخ عن السارية التي بالجامع الأعظم بتونس والناس لا يحطون عندها أنعلم فقال لا يحط الانسان نعله عندها ولا ينهى غيره عن الحط ( قوله ) يبايعناه على الموت \* وقد تقدم في الاول ولم يبايعه على الموت والقضية واحدة ويمكن الجمع بأن يكون الواقع يومئذ البيعة على أن لا نفر فقط ويكون سلمة أحدانها على الموت من المعنى لامن النص لان عدم الفرار ملزم وفي الغالب للموت وان كان الواقع على أن لا نفر وعلى الموت فيكون جابر لم يسمع انها على الموت فنفاه وسماه سلمة فأنبته ومعنى لا نفر لا يفر الواحد من العشرة كما كان في أول الامر ثم نسخ بان لا يفر الواحد من الضعف أي من الاثنين لقوله تعالى الآن خفف الله عنكم الآية وقيل ليس بنسخ وانما هو تخفيف والصواب انه نسخ لان النسخ يكون بالتخفيف ثم اختلف في المراد بالضعف المشار اليه في الآية في قوله تعالى فان تسكن منهم مائة صابرة يغلبوا مائتين فحمله الجمهور على ظاهره من العدد دون اعتبار القوة والضعف والشجاعة والجن فلا تفر المائة من المائتين وان كانوا أشد جلد أو أكثر سلاحا وحكى ابن حبيب عن مالك أن المراد بالضعف القوة دون العدد ( ع ) ولم يختلف انه اذا جهات منزلة بعضهم من بعض ان المراد العدد وقد ورد العدد في القرآن عاما ولم يفرق بين الأمم في ذلك وهم مختلفون في الشجاعة ومنهم من لم تعرف العرب حال قتالهم من قبل \* قلت \* حملوا المنع من الفرار على ما منعت الآية الناسخه من الفرار منه وهو الضعف ويجوز على هذا الفرار بما زاد على الضعف ( ط ) الحديث يدل على المنع من الفرار مطلقا حتى يمازاد على الضعف ولكنه حكم خاص باهل الحديبية ( قوله ) هذا ابن حنظلة يبايع الناس على الموت \* قلت \* هو

خير أهل الارض وان كانوا خيرا أهلها لأجل هذه البيعة فلا يشركهم في ذلك من لم يحضرها \* فان قلت \* فما تصنع في الخضر ( قلت ) ان كان حيا فاعله حضرها أو التفضيل انما هو بين من ليس بنبي والخضر قيل انه نبي ( قوله ) نخفي علينا مكانها ( ح ) الحكمة في تميمها انها لو بقيت ظاهرة لحيف أن يفتن الناس بها المجارى تحتها من الخير ونزول الرضوان والسكينة فكان اخفاؤها راحة ( ب ) ويؤخذ من تميمية موضعها هدم البنات التي تبني حيث يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فهي بدعة يجب تغييرها بالهدم وسئل الشيخ عن السارية التي بالجامع الأعظم بتونس والناس لا يحطون عندها أنعلم فقال لا يحط الانسان نعله عندها ولا ينهى غيره عن الحط ( قوله ) هذا ابن حنظلة يبايع الناس على الموت

( ٢٧ - شرح الابي والسنوسي - خامس ) عبد الله بن زيد قال أناء فقال هذا ابن حنظلة يبايع الناس فقال على ماذا قال على الموت قال لأبابع على هذا أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن يحيى عن

عبد الله بن حنظلة الغسيل الانصارى ولم تكن بيعته على الخلافة ولكن لما خلع أهل المدينة بيعه يزيد  
ابن معاوية كما تقدم في قضية الحرّة وعزموا على قتال الجيش الذي بعث اليهم يزيد فبايعوا عبد الله  
ابن حنظلة على قتال ذلك الجيش

### ﴿ أحاديث منع المهاجر من الرجوع الى وطنه ﴾

( قوله يا ابن الاكوع ارتددت على عقبيك تعربت ) ( ع ) أجمعوا على حرمة ترك المهاجر هجرته  
بالرجوع الى وطنه أو الخروج الى البادية محل الاعراب وانه من الكبائر واليه أشار الحجاج ولعله  
رجع الى غير وطنه أولان فرض المقام بالمدينة لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم سقط بالفتح ﴿ قلت ﴾  
لمجمع على حرمة من الامر بن كان في زمنه صلى الله عليه وسلم وقبل الفتح وأما بعد الفتح فتعليل الاول  
بانه لعله رجع الى غير وطنه يقتضى أن الرجوع الى الوطن لا يجوز وتعليله الثانى وهو أن فرض المقام  
بالمدينة سقط بالفتح يقتضى أنه يجوز وهو الظاهر لاسيما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فيعمل على ان  
سامة تبدي في حياته صلى الله عليه وسلم لانه أنكر عليه سكناه البدو بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فان  
سامة لم يختص بذلك لان كثير من المهاجر بن بعد وفاته صلى الله عليه وسلم سكن غير المدينة ولا يخفى  
عليك جرأة الحجاج في خطابه سامة بذلك وما ذكرنا أنه الظاهر هو كذلك ولكن يعارضه نهيه المحرم  
أن يقيم بمكة فوق ثلاث لان ظاهره حتى بعد الفتح فلو كان دوام الهجرة سقط بالفتح لم ينه الا أن يحمل  
هذا النهى على ما قبل الفتح وهو بعيد ( قوله أذن لى في البدو ) أى فى الخروج الى البادية ﴿ قلت ﴾  
ثم ان كان هذا الاذن قبل الفتح فهو خاص بسامة وان كان بعد الفتح فليس بخاص به على ما ذكرنا  
انه الظاهر \* وذكر القرافى في الفرق بين الشهادة والخبر أن الخبر اذار واه من يتضمن له مصلحة قبل  
كالأوروى عبد حديثا يتضمن عتقه بخلاف الشهادة ولا يحسن الاحتجاج لذلك الاصل بهذا

هو عبد الله بن حنظلة الغسيل الانصارى ولم تكن بيعته على الخلافة ولكن لما خلع أهل المدينة بيعه  
يزيد بن معاوية وعزموا على قتال الجيش الذي بعث اليهم يزيد فبايعوا عبد الله بن حنظلة على قتال  
ذلك الجيش

### ﴿ باب منع المهاجر من الرجوع الى وطنه ﴾

﴿ ش ﴾ ( قوله يا ابن الاكوع ارتددت على عقبيك تعربت ) ( ع ) أجمعوا على حرمة ترك المهاجر  
هجرته بالرجوع الى وطنه أو الخروج الى بادية محل الاعراب وانه من الكبائر واليه أشار الحجاج  
ولعله رجع الى غير وطنه أولان فرض المقام بالمدينة بنصرة النبي صلى الله عليه وسلم سقط بالفتح ( ب )  
لمجمع على حرمة من الامر بن كان في زمنه صلى الله عليه وسلم وقبل الفتح والظاهر سقوط فرض المقام  
بالمدينة بعد الفتح لاسيما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فيعمل على ان سامة تبدي في حياته صلى الله عليه وسلم  
وسلم ولا يخفى عليك جرأة الحجاج في خطابه سامة بذلك وما ذكرنا أنه الظاهر هو كذلك ولا يعارضه  
نهيه المحرم أن يقيم بمكة فوق ثلاث لان ظاهره حتى بعد الفتح فلو كان فرض دوام الهجرة سقط بالفتح لم  
ينه الا أن يحمل هذا النهى على ما قبل الفتح وهو بعيد ( قوله أذن لى في البدو ) أى فى الخروج الى البادية  
( ب ) ان كان هذا الاذن قبل الفتح فهو خاص بسامة وان كان بعد الفتح فليس خاصا به على ما ذكرنا  
انه لظاهر وذكر القرافى الفرق بين الشهادة والخبر ان الخبر اذار واه من يتضمن له مصلحة قبل كالأوروى  
روى عبد حديثا يتضمن عتقه بخلاف الشهادة والأحسن الاحتجاج بذلك الاصل لهذا الحديث

اسماعيل عن يزيد بن  
أبي عبيد عن سامة بن  
الأكوع انه دخل على  
الحجاج فمال يا ابن الاكوع  
ارتددت على عقبيك  
تعربت قال لا ولكن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أذن لى في البدو  
\* حدثنا محمد بن الصباح  
أبو جعفر ثنا اسماعيل  
ابن زكريا عن عاصم  
الاحول عن أبي عثمان  
النهدي ثنا مجاشع بن  
مسعود السامي قال أتيت  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أبايعه على الهجرة فقال  
ان الهجرة قد مضت لاهلها  
ولكن على الاسلام والجهاد  
والخير \* وحدثني سويد  
ابن سعيد ثنا علي بن مسهر  
عن عاصم عن أبي عثمان  
قال أخبرني مجاشع بن  
مسعود السامي قال جئت  
بأخي أبي عبد الله رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
بعد الفتح فقلت يا رسول  
الله بايعه على الهجرة قال

الحديث لان الصورة التي ذكر القرأ في لاتقع في الغالب الا كلية كقوله من أعتق شركا له في عبد قوم عليه نصيب شريكه ومن مثل بعبد عتق عليه وهذا وقع جزئيا في قوله أذن لي في البدو ومثله في كونه جزئيا ما بينهما عليه في حديث علي من كتاب الايمان وحديث سلمة أن السلب للقاتل وذكر بعضهم وأظنه ابن محرزان الفرق بين الخبر والشهادة هو أن مدلول الخبر عام ومدلول الشهادة خاص وهذا الحديث يرد عليه لأنه خبر ومدلوله خاص إلا أن يكون أذنه له هذا كان بعد الفتح على ما تقدم

(قوله في الآخر مضت الهجرة بأهلها) (ع) أهلها الذين هاجر وأمن ديارهم وأموالهم قبل الفتح لموازينه صلى الله عليه وسلم ونصرته وضبط شريعته ولم يختلف في وجوب الهجرة قبل الفتح على أهل مكة وأما غيرهم فقبلها واجبة وسكنى أبو عبيد في كتاب الاموال انها مندوبة ليست بواجبة للحديث الآتي وقوله للأعرابي الذي سأله عن شأن الهجرة ان شأن الهجرة شديد وحضه على أن يلزم أباه وأيضا فانه صلى الله عليه وسلم لم يأمر الوفاء عليه قبل الفتح بان هاجر وأوقيل انها واجبة على من أسلم دون أهل بلده لثلايق في طوع أحكام الشرك وخوف أن يفتن في دينه (قوله في الآخر لا هجرة) (م) كانت الهجرة قبل الفتح واجبة لنصرته صلى الله عليه وسلم ومشاهدته والصلاة معه وتلقى الوحي \* قلت \* هذا الحديث كالذي تقدم قبله من حديث انها خرجا في جواب من أراد انشاء هجرة فمضى لا هجرة لان انشاء هجرة ويبقى النظر في اداها فان عم الحديث في الانشاء والدوام أي لان انشاء هجرة ولا ادامة فيستدل به على عدم وجوب البقاء بالمدينة بعد الفتح (د) وأما الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام فقال العلماء انها واجبة الى قيام الساعة وتأولوا هذا الحديث بان الهجرة المهمة المطلوبة التي يمتاز بها أهلها امتيازا ظاهرا انقطع بفتح مكة ومضت لأهلها وأن معنى لا هجرة لا هجرة من مكة لانها صارت دار اسلام (ط) وعلى هذا فلا يجوز زلسلم دخول بلاد الكفر لتجرأ أو غيره الا لضرورة في الدين كالدخول لقتال مسلم وقد أبطل مالك الشهادة من دخل دار الحرب للتجارة (قوله ولكن جهاد ونية) (د) معناه ان تحصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بفتح مكة ولكن

لان الصورة التي ذكر القرأ في لاتقع في الغالب الا كلية كقوله من أعتق شركا له في عبد قوم عليه نصيب شريكه ومن مثل بعبد عتق عليه وهذا وقع جزئيا في قوله أذن لي في البدو ومثله في كونه جزئيا ما بينهما عليه في حديث علي من كتاب الايمان وحديث سلمة أن السلب للقاتل وذكر بعضهم وأظنه ابن محرزان الفرق بين الخبر والشهادة هو أن مدلول الخبر عام ومدلول الشهادة خاص وهذا الحديث يرد عليه لأنه خبر ومدلوله خاص إلا أن يكون أذنه له هذا كان بعد الفتح على ما تقدم

مضت الهجرة بأهلها) هم الذين هاجر وأمن ديارهم وأموالهم قبل الفتح لموازينه صلى الله عليه وسلم ونصرته وضبط شريعته ولم يختلف في وجوبها وفي وجوبها بعد الفتح وندها قولان (قوله لا هجرة) (ب) هذا الحديث كالذي تقدم قبله من انها خرجا في جواب من أراد انشاء الهجرة فمضى لا هجرة لان انشاء هجرة ويبقى النظر في اداها فان عم الحديث في الانشاء والدوام فيستدل به على عدم وجوب البقاء بالمدينة بعد الفتح (ح) وأما الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام فقال العلماء انها واجبة الى قيام الساعة وتأولوا هذا الحديث بان الهجرة المنفية هي التي قال فيها مضت بأهلها أو بان معنى لا هجرة أي لا هجرة من مكة لانها صارت دار اسلام (ط) وعلى هذا فلا يجوز زلسلم دخول بلاد الكفر لتجرأ أو غيره الا لضرورة في الدين كقتال مسلم ونحوه وقد أبطل مالك الشهادة من دخل بلاد الحرب للتجارة (قوله ولكن جهاد ونية) (ح) معناه أن تحصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بفتح

قدمت الهجرة بأهلها  
قلت فبأي شيء تبايعه قال  
على الاسلام والجهاد والخير  
قال أبو عثمان فلقيت أبا  
معبدا فآخبرته بقول مجاشع  
فقال صدق \* حدثنا أبو  
بكر بن أبي شيبة ثنا محمد  
ابن فضيل عن عاصم بهذا  
الاسناد قال فلقيت أخاه  
فقال صدق مجاشع ولم يذكر  
أبا معبد \* حدثنا يحيى  
ابن يحيى واسحق بن ابراهيم  
قالا أخبرنا جرير عن منصور  
عن مجاهد عن طارس  
عن ابن عباس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوم الفتح فتح مكة  
لا هجرة ولكن جهاد  
ونية

اسحق بن منصور وابن رافع عن يحيى بن آدم ثنا مفضل يعني ابن مهلهل ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل كلهم عن منصور بهذا الاسناد مثله \* وحدثننا محمد بن عبد الله بن نعيم ثنا أبي ثنا عبد الله بن حبيب ابن أبي ثابت عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عن عطاء عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استغفرتم فانفروا \* وحدثننا أبو بكر بن خالد الباهلي ثنا الوليد ابن مسلم ثنا عبد الرحمن ابن عمر والاوزاعي ثنا ابن شهاب الزهري ثنا عطاء بن زيد الليثي انه حدثهم قال ثنا أبو سعيد الخدري أن اعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال ويحك ان شأن الهجرة لشديد فهل لك من ابل قال نعم قال فهل تؤتي صدقتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله فان الله فان الله ان يترك من عملك شيئا \* وحدثننا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثنا محمد بن يوسف عن

حصوله بالجهاد والنية الصالحة وفي الحديث حصول الثواب على نية الخير ( قوله ) وإذا استغفرتم فانفروا ( د ) معناه وإذا دعاكم الامام الى الخروج الى الجهاد فاخرجوا ( ط ) وهذا مجمع عليه ( قوله ) في الآخر ان اعرابيا سأل عن الهجرة ( ع ) قال الداودي الهجرة التي سأل عنها هي مغارة الأهل والدار ولزوم سكنى المدينة ( قوله ) ويحك \* قلت \* هي كلمة ترحم عليه لما فاته من أمر الهجرة ( قوله ) ان شأن الهجرة لشديد أي أمرها صعب وشروطها عظيمة ( ع ) اشفق صلى الله عليه وسلم على الاعراب وكان بالمؤمنين رؤفا رحاما وخاف عليه أن لا يفي بما وعده الله سبحانه ( قوله ) هل لك من ابل \* قلت \* أحسن ملاطفته حين علم أنه لا يقدر عليها وأنسه وأرشده الى العمل فففيه ارشاد من يعجز عن عمل الى ما هو أسير منه ( قوله ) فهل تؤتي صدقتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا ( ع ) البحار القرى واحدا بحيرة ومنه الحديث في عبد الله بن أبي لقد اصطلح أهل هذه البحيرة أن يتوجوه فالعني ان شأن الهجرة التي سأل عنها الشديد ولكن افضل الخير في وطنك وحيث أمكنك فانه يفعل فان الله لا يترك أي لا ينقص من أجر عملك شيئا وإنما قال له ذلك شفقة عليه وخوف أن لا يفي بما وعده فينكص على عقبيه فففيه أن الاعراب إنما كانت هجرتهم أن ينفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم \* قلت \* لا يتم هذا الاستدلال به على ذلك لاحتمال أن يكون هذا خاصا بهذا الاعرابي لما رأى من ضعفه وعدم قدرته على الهجرة ولا يعارض ما تقدم من الاجماع على ان النقلة من بلد الكفر واجبة الى بلد الاسلام لان ذلك إنما هو فمين أسلم وحده دون أهل بلده خوف أن تجرى عليه أحكام الكفر وان يفتن في دينه ولعل هذا أسلم قومه أو ان الاعراب كانت أحكامهم ليست كما هي في القرى اذ كانت عاداتهم أن لا يرجعوا الى امير كما تقدم في حديث مات ميتة جاهلية \* فان قلت \* مفهومه انه لو لم يؤد صدقتها كان يتر من عمله والسيئات عندكم لا تحبط الحسنات \* قال \* المفهوم حق ولكن النقص مكة ولكن حصوله بالجهاد والنية الصالحة وفي الحديث حصول الثواب على نية الخير ( قوله ) وإذا استغفرتم فانفروا معناه وإذا دعاكم الامام الى الخروج الى الجهاد فاخرجوا وهذا مجمع عليه ( قوله ) فاعمل من وراء البحار هي القرى جمع بحيرة والمعنى ان شأن الهجرة التي سأل عنها هي مغارة الأهل والدار ولزوم سكنى المدينة لشديد أي أمرها صعب وشروطها عظيمة ولكن افضل الخير في وطنك وحيث أمكنك فانه يفعل فان الله لا يترك أي لا ينقص من أجر عملك شيئا وإنما قال له ذلك شفقة عليه وخوف أن لا يفي بما وعده فينكص على عقبيه وكان بالمؤمنين رؤفا رحاما ( ع ) فففيه أن الاعراب إنما كانت هجرتهم أن ينفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم ( ب ) لا يتم الاستدلال به على ذلك لاحتمال أن يكون هذا خاصا بهذا الاعرابي لما رأى من ضعفه وعدم قدرته على الهجرة ولا يعارض ما تقدم من الاجماع على ان النقلة من بلد الكفر واجبة الى بلد الاسلام لان ذلك إنما هو فمين أسلم وحده دون أهل بلده خوف أن تجرى عليه أحكام الكفر ولعل هذا أسلم قومه أو ان الاعراب كانت أحكامهم ليست كما هي في القرى اذ كانت عاداتهم لا يرجعون الى امير كما تقدم في حديث مات ميتة الجاهلية \* فان قلت \* مفهومه انه لو لم يؤد صدقتها كان يتر من عمله والسيئات عندكم لا تحبط الحسنات \* قلت \* المفهوم حق لكن النقص إنما هو أجر الصدقة لانه نقص من أحر غير هاتئني \* قلت \* ليس في الحديث ابهام ما لا يصح حتى يحتاج الى السؤال



انما هو من أجر الصدقة لأنه نقص من غيرها (قوله) فهل تحتلها يوم و ردها) كانت العرب اذا اجتمعت عندو رودالمياه تلعب مواشيها فيسقون المحتاجين المجتعيين عندالمياه

### ﴿ أحاديث مبايعة النساء ﴾

(قوله) كان المؤمنات اذا هاجرن يمتحن ﴿ قلت ﴾ معنى يمتحن يختبرن وأصل المحنة الاختبار وهما آيتان من سورة الممتحنة الأولى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية والثانية قوله تعالى اذا جاءك المؤمنات يبأيعنك الآية فاما الأولى فنزلت لترصلاح الحديبية وذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان شرط لقر يش أن يردها اليهم من جاءهم من جاء مسلماتون تفصيل وقيل أن يردها اليهم من جاء مسلمات من رجل أو امرأة فرد اليهم من قدم من الرجال كابي بصير وتقدمت قصيته وقدم نساء مهاجرات منهن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وسبيعة الاسمية فجاء أولياؤهن فسألوا ردهن لمكان الشرط فقيل انه قال لهم انما كان الشرط في الرجال لافي النساء وهذا على أن الشرط كان أن يرددون تفصيل وقيل انه لما سأله الرذائل الآية الكريمة وفيها فان علمتوهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار فكذلك نسخ الامر للنساء وهذا على ان الشرط كان بتفصيل (ع) وهو من نسخ السنة بالقرآن ثم نسخ حكم الآية بقوله تعالى وآتوهم ما أنفقوا فساكن صلى الله عليه وسلم يرد من هاجرت الى زوجها وتنقطع عصمته لقوله تعالى لاهن حل لهم الآية ثم نسخ رد المهر عند زوال المهادنة لزال علته التي أوجبته وفي القصة حجة لما وللشافعي أن الموجب للفراق انما هو الاسلام لقوله تعالى فان علمتوهن مؤمنات الآية وقال أبو حنيفة الموجب انما هو اختلاف الدار (قوله) يقول الله يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبأيعنك الآية ﴿ قلت ﴾ هذه هي الآية الثانية واختلاف بما اذا كانت المهاجرة تمتحن أى تحتبر فقيل انها كانت تستخف انها مهاجرة بغضالزوج والامر من حظ الدنيا وانما

والجواب (قوله) فهل تحتلها يوم و ردها) (ح) كانت العرب اذا اجتمعت عندو رودالمياه تلعب مواشيها فيسقون المحتاجين المجتعيين عندالمياه

### ﴿ باب مبايعة النساء ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله) كان المؤمنات اذا هاجرن يمتحن) أى يختبرن (ب) وهما آيتان من سورة الممتحنة الأولى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية الثانية قوله تعالى يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبأيعنك الآية فاما الأولى فنزلت لترصلاح الحديبية وذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان شرط لقر يش أن يردها اليهم من جاءهم من جاء مسلماتون تفصيل وقيل ان يردها اليهم من جاء مسلمات من رجل أو امرأة فرد اليهم ما قدم من الرجال كابي بصير وقدم نساء مهاجرات فجاء أولياؤهن فسألوا ردهن لمكان الشرط فقيل انه قال لهم انما كان الشرط في الرجال لافي النساء وهذا على ان الشرط كان أن يرددون تفصيل وقيل انهم لما سأله الرذائل الآية لسكرية وفيها فان علمتوهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار فكان ذلك نسخ الامر للنساء وهذا على ان الشرط كان بتفصيل (ع) وهو من نسخ السنة بالقرآن ثم نسخ حكم الآية بقوله تعالى وآتوهم ما أنفقوا فساكن صلى الله عليه وسلم يرد من هاجرت الى زوجها وتنقطع عصمته لقوله تعالى لاهن حل لهم ثم نسخ رد المهر عند زوال المهادنة لزال علته التي أوجبته (قوله) يقول الله يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات الآية) (ب) هذه هي الآية الثانية واختلاف بما اذا كانت المهاجرة تمتحن فقيل كانت تستخف انها مهاجرة بغضالزوجها والامر من حظ الدنيا

في الحديث قال فهل تحتلها يوم و ردها قال نعم ﴿ حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد قال قال ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان المؤمنات اذا هاجرن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحن يقول الله عز وجل يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبأيعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين الى آخر الآية قالت عائشة فن أقر بهذا من المؤمنات فقد أقر بالمحنة

هاجرت حبا لله ورسوله والدار الآخرة وقيل كانت تمنحن بأن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وقال فريق منهم عائشة كانت تمنحن بأن تعرض عليها الشر وط المذكورة في الآية من نفى الشرك وما بعده فمن أقر بذلك فقد أقر بالخنعة أي بايع **(قول)** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقرن بذلك قال لمن انطلقن فقد بايعتكن **(قلت)** \* هذه كانت بيعة النساء ثاني يوم الفتح جلس صلى الله عليه وسلم على الصفا وحضره جماعة من النساء للبيعة فهن هند بنت عتبة قتلا عليهن الآية فلما قرأ علي أن لا يشركن قالت هند وكيف نطمع أن تقبل منا ما لم تقبله من الرجال يعني أن هذا أمر بين لزومه فقرأ ولا يسرقن فقالت هند اني أصبت من مال هذا الشيخ يعني زوجها أبوسفیان فقال أبوسفیان هو حلال لك فيما مضى وفيما بقي فقرأ ولا يزني فقالت هند يا رسول الله وهل تزني الحرة قال لا تزني الحرة وقالت ذلك لان الزنا في قریش إنما كان في الاماء قال عمر لو كانت قلوب النساء كهند ما زنت امرأة فقرا ولا يقتلن أولادهن فقالت هند ريدهن صغاراً فقتلوهن وهم كبارا بيد فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ ولا يعصينك في معروف فقالت ما جلسنا هذا المجلس على أن نعصيك في أمر وختم الآية بهذا يدل أن البيعة كانت في المنع من كل محرم **(قول)** ولا والله ما مسبت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط **(د)** فيه أن بيعة النساء إنما كانت بالكلام لا بأخذ الكف وان بيعة الرجال كانت بالكلام وأخذ الكف **(قلت)** \* قال ابن عطية اختلفت هيئات بيعة النساء لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الإجماع على أنه صلى الله عليه وسلم لم يمس يد امرأة قط فروت عائشة ههنا أنه إنما كان يبايعهن قولاً وعن أسماء بنت زيد بن السكن قالت كنت في النسوة اللاتي يبايعن فقلت يا رسول الله أبسط يدك أبايك فقال اني لا أصفح النساء وذكر النقاش حديثاً أنه صلى الله عليه وسلم مديده من خارج بيت ومدنساء من الانصار أيديهن من داخله فبايعهن \* ابن عطية والاول أثبت وروى الشعبي أنه صلى الله عليه وسلم لف على يده ثوبا كشيفا وجاء نسوة فلمس يده كذلك وروى أنه غمس يده في اناء فيه ماء ثم دفعه الى النساء فغمسن أيديهن فيه وروى

وأنما هاجرت حبا لله ورسوله والدار الآخرة وقيل كانت تمنحن بأن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وقيل فريق منهم عائشة كانت تمنحن بأن تعرض عليها الشر وط المذكورة في الآية من نفى الشرك وما بعده فمن أقر بذلك فقد أقر بالخنعة أي بايع **(قول)** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقرن بذلك الى آخره) هذه كانت بيعة النساء ثاني يوم الفتح جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا وحضره جماعة من النساء للبيعة فهن هند بنت عتبة قتلا عليهن الآية فلما قرأ علي أن لا يشركن قالت هند وكيف نطمع أن تقبل منا ما لم تقبله من الرجال يعني أن هذا أمر بين لزومه فقرأ ولا يسرقن فقالت هند اني أصبت من مال هذا الشيخ يعني زوجها أبوسفیان فقال أبوسفیان هو حلال لك فيما مضى وفيما بقي فلما قرأ ولا يزني فقالت هند يا رسول الله وهل تزني الحرة وقالت ذلك لان الزنا في قریش إنما كان في الاماء قال عمر لو كانت قلوب الناس كهند ما زنت امرأة فقرا ولا يقتلن أولادهن فقالت هند ريدهن صغاراً فقتلوهن كبارا بيد فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ ولا يعصينك في معروف فقالت ما جلسنا هذا المجلس على أن نعصيك في أمر وختم الآية بهذا يدل على أن البيعة كانت في المنع من كل محرم **(قول)** ولا والله ما مسبت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط **(ح)** فيه أن بيعة النساء إنما كانت بالكلام لا بأخذ الكف بخلاف الرجال **(ب)** قال ابن عطية واختلفت هيئات بيعة النساء بعد الإجماع على أنه صلى الله عليه وسلم لم يمس يد امرأة قط فروت

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقرن بذلك من قولهن قال لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلقن فقد بايعتكن ولا والله ما مسبت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام قالت عائشة والله ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء قط إلا بما أمره الله تعالى وما مسبت كف رسول الله صلى الله عليه وسلم كف امرأة قط وكان يقول لمن إذا أخذ عليهن قد بايعتكن كلاما \* وحدثنى هرون بن سعيد الأيلي وأبو الطاهر قال أبو الطاهر أخبرنا وقال هرون ثنا ابن وهب ثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة أخبرته عن بيعة النساء قالت ما مس رسول الله صلى الله عليه وسلم يده امرأة قط الآن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها

القماش وغيره أن في بيعة النساء على الصفا كل عمر يصالحهن (ط) وهذا لا يصح عن عمر لانه اذا امتنع ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي غيره أخرى (ع) وفيه أن سماع كلام الأجنبية للضرورة جائز وان صوته ليس بعورة (قوله في الآخر كتابنا بعه على السمع والطاعة فيقول لنا فيما استطعت) (د) هو في كل النسخ بضم التاء أي قل فيما استطعت يلقيهم أن يقول كل واحد فيما استطعت خوف أن يدخل في عموم بيعته مالا يطيق وهذا من رأفته صلى الله عليه وسلم بالأمة وفيه أن من رأى انسانا يلتزم مالا يطيق ينهأه

### ﴿ أحاديث بيان سن البلوغ ﴾

(قوله عرضني يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة فلم يجزني) أي لم يجعل لي حكم الرجال في القتال وعرضني يوم الخندق وأنا ابن خمسة عشر فأجازني أي فجعل لي حكم الرجال المقاتلة في القسم له من الغنمة (د) ان الخندق كان سنة أربع عشرة وقيل كان سنة خمس عشرة وهذا الحديث يردده لانهم أجمعوا على أن أحدا كانت سنة ثلاث عشرة وجعل الخندق بعدها بسنة ﴿قلت﴾ لا يتم الأخذ لاحتمال أن يكون العرض في آخر السنة الثالثة عشر وأول الرابعة عشر باعتبار سنة والعرض الثاني في آخر السنة الثانية عشر وقبل السنة الخامسة عشر فيكون بين العرضين عام فيكون الخندق في السنة الرابعة وأول السنة الخامسة عشر فيكون الخندق في الخامسة وردد هذا بأنه في أول الرابعة عشر لا يصدق انه ابن أربعة عشر (قوله) قدمت على عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ خليفة فحدثته هذا الحديث فقال انه لحديثين الصغير والكبير وكتب لعماله أن يفرضوا لابن خمسة عشر ويجعل من دونه في الذرية (ع) أحد الشافعي وأحمد وابن وهب من أصحابنا بما أحذبه عمر رضي الله عنه بأن باستكمال خمسة عشر بحصول البلوغ وان لم يحتمل الذكر وتحض الأنثى وقال نحوه اسحق إلا أنه قال بالدخول في الخامسة عشر يحصل البلوغ وأباه مالك وأبو حنيفة وقصر والحنابلة عشر على السن الذي يجاز صاحبه في القتال ويفرض له في الغنمة وجعلوا الوجوه أربعة الأول هذا أعنى الحد الذي يجاز فيه للقتال والثاني الحد الذي يتعلق فيه التكليف بحقوق الله والديانة فقالوا لا يبلغ فيه من لم يحتمل حتى يبلغ سنا لا يبلغه أحد الا احتمل قال مالك هو سبعة عشر وقال أبو حنيفة هو ثمانية عشر في الغلام وسبعة عشر في الجارية الثالث الحد الذي يستحق به الكافر القتل في الحرب فقالوا هذا فيه سنة مخصوصة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اقتلوا من جرت عليه الموسى وقاله الشافعي الرابع الحد الذي يتعلق به حق الله تعالى وحق

عائشة أنه إنما كان يبايعهن قولاً وكر القماش حديثاً انه صلى الله عليه وسلم مديده من خارج بيت ومد نساء الانصار أيديهن داخله فبايعهن \* ابن عطية والأول أثبت وروى الشعبي انه صلى الله عليه وسلم لف على يده ثوباً كثيفاً رجاؤه نسوة فامسك يده كذلك وروى انه غمس يده في اناء فيه ماء ثم دفعه الى النساء فغمسن أيديهن فيه وروى القماش وغيره ان في بيعة النساء على الصفا كان عمر يصالحهن (ط) وهذا لا يصح عن عمر لانه اذا امتنع ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي غيره أخرى (قوله فيقول لنا فيما استطعت) (ح) هو في كل النسخ بضم التاء أي قل فيما استطعت يلقيهم أن يقول كل واحد ذلك لتلايدخل في عموم بيعته مالا يطيق وهذا من رأفته صلى الله عليه وسلم بالأمة (قوله عرضني يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة الى وعرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة) (ح) الخندق كان سنة أربع عشرة وقيل كان سنة خمس عشرة وهذا الحديث يردده لانهم أجمعوا على أن أحدا كانت سنة ثلاث عشرة وجعل الخندق بعدها بسنة (ب) لا يتم هذا الأخذ لاحتمال أن يكون العرض في آخر السنة

فأعطته قال اذهبي فقد بايعتكم \* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر واللعظ لابن أيوب قالوا ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر أخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول كنا نبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فيقول لنا فيما استطعت \* حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم ثنا أبي ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال عرضني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد في القتال وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني وعرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني قال نافع قدمت على عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ خليفة فحدثته هذا الحديث

الآدمي كالزنا والقذف والسرقة فقال مالك مرة وبعض أصحابه يراعى فيه أيضا الانبات البين لانا نتهمه على كرم البلوغ لتسقط عنه الحقوق وقال الزهري وعطاء والشافعي لاحد على من لم يحتلم ومال اليه مالك مرة وبعض أصحابه وعلى هذا الخلاف الذي في هذا الاصل اختلف عندنا في القيمة هل تزوج بمجرد الانبات \* قلت \* ما حمل مالك عليه الحديث من انه يجاز في القتال لان الخمسة عشر هي مظنة اطاقه القتال والصبر عليه لانها من البلوغ خلاف ما فهم منه نافع وابن عبد العزيز وفهم اراوى مقدم وأما البلوغ باعتبار المذهب فهو في الذكر بالاحتلام والانبات أو السن واختلف في السن فثقل خمسة عشر وثقل سبعة عشر وثقل ثمانية عشر وهو في الأنثى كذلك الا أنها تزيد بالحيض والحمل

### ﴿أحاديث النهي عن السفر بالقرآن الى أرض العدو﴾

( قوله نهى ) \* قلت \* لا يدخل الخلاف المذكور في قول الراوى نهى لتصرحه بالنهى في طريق الثانى ( قوله أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو ) ( ع ) المراد بالقرآن هنا المصحف وكذا جاء مفسرا في بعض الأحاديث \* قلت \* لم يكن المصحف مكتوبا حينئذ فلعله من الاخبار عن مغيب أوله له كان مكتوبا في رقاع فيصح ويتقرر النهى عن السفر بالقليل والكثير منه لاسيما على القول أن القرآن اسم جنس يصدق على القليل والكثير وأما على القول بأنه اسم للجميع فيتعلق النهى بالقليل لمشاركته الكل في العلة فان حرمة الميل منه كالكثير ( ع ) واختلف في السفر به فنهى مالك وقدماء أصحابه وان كان الجيش كبيرا لانه قد ينسى أو يسقط وحكى ابن المنذر عن أبى حنيفة جوازه مطلقا والصحيح عنه جوازه في الجيش الكبير دون لسرايا لان نيل العدو اياها مع الجيش الكبير نادر لا يلتفت اليه وأجاز الفقهاء الكتب اليهم بالآية ونحوها للدعاء الى الاسلام والوعظ ومنع مالك تعليمهم شيئا من القرآن وأجازه أبو حنيفة \* واختلف فيه قول الشافعي وحجة المجيز لعله يرغب في الاسلام \* وحجة المانع انه نجس في الحال وعدو لله تعالى وكتابه فقد يعرضه للمهانة ولو طلب العدو مصحفا فينظر فيه لم يمكن من ذلك وقد كره مالك معاملتهم بالدنانير والدرهم التي فيها اسم الله تعالى ولم يكن في الدنانير التي كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من ذلك انما كانت ملصقا من ضرب الروم وفارس \* قلت \* وكان يهودى اشترى شيئا من كتب المنطق وأراد السفر بها لأرض

الثالثة عشرة وأول الرابعة عشرة باعتبار سنة والعرض الثانى في آخر السنة الخامسة عشرة فيكون بين العرضين عام فكون الخندق في الخامسة عشر وردها بانه في أول الرابعة عشرة لا يصدق بانه ابن أربعة عشر ( قوله أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو ) المراد بالقرآن هنا لصحف ( ب ) لم يكن المصحف حينئذ فلعله من الاخبار بمغيب أوله له كان مكتوبا في رقاع فيصح ويتقرر النهى عن السفر بالقليل والكثير لاسيما على القول أن القرآن اسم جنس يصدق على القليل والكثير وعلى القول انه اسم للجميع فيلحق به القليل لمشاركته في الحرمة ( ع ) منع مالك السفر بالمصحف مطلقا وحكى عن أبى حنيفة جوازه مطلقا والصحيح عنه جوازه في الجيش الكبير دون السرايا وأجاز الفقهاء الكتب اليهم فالآية ونحوها للدعاء للاسلام ومنع مالك \* تعليمهم شيئا من القرآن \* وأجازه أبو حنيفة واختلف فيه قول الشافعي وقد كره مالك معاملتهم بالدنانير والدرهم التي فيها اسم الله تعالى ولم يكن في الدنانير والدرهم التي كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من ذلك انما كانت ملصقا من ضرب فارس والروم ( ب ) وكان يهودى اشترى شيئا من كتب المنطق وأراد السفر بها لأرض الحرب فافتي

فقال ان هذا الحديث الصغير والكبير فكتب الى عماله أن يفرضوا لمن كان ابن خمس عشرة سنة ومن كان دون ذلك فاجعلوه في العيال \* وحدناه أبو بكر بن أبى شيبة ثنا عبد الله بن أدریس وعبد الرحيم بن سليمان ح وثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب يعنى الثقفى جميعا عن عبيد الله بهذا الاسناد غير ان في حديثهم وأنا ابن أربع عشرة سنة فاستصغرنى \* حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو

الحرب فأقضى الشيخ رحمه من ذلك حتى يزال ما بها من التسمية والتصلية ( قول مخافة أن يناله العدو ) (ع) ظن بعض الناس وصحح أن هذا التعليل من قول مالك وما بعده من قوله فإني لا آمن أن يناله العدو وفي الأحاديث أخاف أن يناله العدو يرده فانه ظاهر انه من كلامه صلى الله عليه وسلم ومتصل به واختلف في ذلك رواية الموطأ ورأه ابن مهدي وابن وهب والاكثر متصلا بكلامه صلى الله عليه وسلم ورأه يحيى بن يحيى الاندلسي ويحيى بن بكير انه من كلام مالك وهذه الرواية تحمل على أن مالك شك في رفع هذه الزيادة فجعلها التعريه من كلامه والافه في رواية الثقات

### ﴿ أحاديث المسابقة ﴾

(قول في سند الطريق الآخر وحدثني زهير عن اسمعيل بن علي عن أيوب عن نافع) (ع) وكذا هو في جميع الطرق التي رويناها دون زيادة بين أيوب ونافع وذكره أبو مسعود الدمشقي عن مسلم عن زهير عن اسمعيل عن أيوب عن ابن نافع عن ابن عمر بن زيادة بن نافع بن أيوب ونافع ولذي ذكره أبو مسعود محفوظ عن أصحاب ابن علي قال الدارقطني في كتاب العلل والحديث من رواية ابن حنبل وابن المديني وداود عن اسمعيل عن أيوب عن ابن نافع عن نافع وهذا شاهد لما ذكره أبو مسعود عن مسلم وخالفه مسدد وزياد بن أيوب ورأه عن ابن مليحة عن أيوب عن نافع دون زيادة كما ذكر (قول سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم) ﴿ قلت ﴾ معناه أذن في المسابقة (ط) المسابقة مفاداة من الاثنين لان المتسابقين اذا جعل لا غاية فكل منهما يسابق إليها (ع) وتكون على الخيل والابل والمناضلة بالسهم وعلى الاقدام فاما في الثلاث الاول فلحديث لا سبق بفتح الباء أى لا جعل الا في حافر أو خف أو مناضلة (ط) وهذا الحديث وإن لم يكن صحيح السند فهو مشهور عند العلماء فقد اوردوا فيهم (ع) وأما على الاقدام فلحديث سلمة وأما مسابقة صلى الله عليه وسلم عائشة فهي من باب المباح وقد تكون المسابقة على الاقدام من باب المسابقة على الخيل المرغب فيها على من رأى ذلك للتدريج في الجري والحاجة الى سبق السابق في ذلك كما احتج الى سلمة في غزوة ذي قرد ﴿ قلت ﴾ كان الشيخ يضعف أمر مسابقته صلى الله عليه وسلم عائشة وذكره بعضهم حديثا عن عائشة قالت سأبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما ربيت اللحم سبقني ﴿ واحتج به التبعاني في تحفة العروس على راجحة التميمين للنساء ﴾ ابن رشد وأجاز بعض الشافعية المسابقة على البغال والخيول ولا يصح لانها لا تصلح للكر والنفر ألا ترى انه لا يسهم لها (ع) ولا خلاف في جواز المراهنة في المسابقة والمناضلة بالسهم لمن سبق أو أصاب الغرض ولا تنجز المراهنة عند مالك والشافعي في غير ذلك لحديث لا سبق الا في حافر

الشيخ بمنعه من ذلك حتى يزال ما فيها من التسمية والتصلية

### ﴿ باب المسابقة ﴾

(ش) (قول سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أذن في المسابقة (ع) ولا خلاف في جواز المراهنة في المسابقة والمناضلة بالسهم لمن سبق أو أصاب الغرض ولا تنجز المراهنة عند مالك والشافعي وادأ جازت المراهنة في سبق الخيل فلها صور متفق على منها وصور مختلف فيها فالمتفق على جوازها أن يخرج من ليس له فرس في الحلبة جعل لا يأخذه من سبق وانما اتفق على جوازه لانه ليس من القمار وانما هو من المسكامة والتفضل على السابق وكذا اذا أخرج أسباقاً أحدها للسابق والثاني للصلى والثالث للتالي ﴿ والمتفق على منعه أن يخرج كل واحد من المتسابقين جعل لا على أن من سبق أحرز عمله

\* وحدثنا قتيبة ثنا ليث ح وثنا ابن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان ينهى أن يسافر بالقرآن الى ارض العدو ومخافة أن يناله العدو \* وحدثنا أبو الربيع العتبي وأبو كامل قالا ثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسافر بالقرآن الى ارض العدو وخاصة لكم به \* حدثني زهير بن حرب ثنا اسمعيل يعني ابن علي ح وثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان والثقفى كلهم عن أيوب ح وثنا ابن رافع ثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان جميعا عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عليمة والثقفى فإني أخاف وفي حديث سفيان وحدث الضحاك بن عثمان مخافة أن يناله العدو \* حدثنا يحيى بن يحيى لميمى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق

أو خوف المتقدم وذهب بعض السامع إلى أن المراهنة لا تجوز إلا في الخيل لأنها التي كانت عادة العرب المراهنة فيها ولم يقل شيئاً \* وقال عطاء السبق في كل شيء جائز ولعله أراد بغير رهن والاف هو خلاف قول الجمهور من القمار المنهى عنه وأكل المال بالباطل وإذا جازت المراهنة في سبق الخيل فلها صور متفق على منعها وصور مختلف في جوازها \* فالمتفق على جوازها أن يخرج من ليس له فرس في الحلبة جعلاً يأخذه من سبق وإنما اتفق على جوازها لأنه ليس من القمار وإنما هو من المسكامة والتفضل على السابق وقد أخرج عن يده بكل حال وكذلك إذا أخرج أسباقاً أحدها للسابق والثاني للصلى والثالث للتالي والمتفق على منعه أن يخرج كل من المتسابقين جعلاً على أن من سبق أحرز جعله وأخذ جعل صاحبه وإنما اتفق على منع ذلك لأنه من الغرر والخطر والقمار والميسر الذي حرمه القرآن الكريم \* والمختلف فيه أن يدخل معهما ثالثاً يسمى المحلل ولا يخرج شيئاً على أنه ان سبق المحلل أخذ الجعلين وإن سبق غيره أخذهما فهذا أجازته ابن المسيب والشافعي ومالك مرة ويمضي على ما شرطوا فإن سبق المحلل أخذوا من سبق غيره أخذوا من سبق المخرجان معاً أحرز كل منهما جعله وكان كمن لم يسبق أحدهما صاحبه والمشهور عن مالك في هذه الصورة المنع وإنما يسمى محلاً لتحليله الجعل الآن بدخوله على أن القصد السباق لا الجعل \* ومن المختلف فيه أيضاً أن يخرج أحد المتسابقين أن كانا اثنين أو أحد المتسابقين أن كانوا جماعة جعلاً ولا يخرج غيره شيئاً على أنه ان سبق المخرج أحرز جعله وإن سبق غيره أخذته هذه أجازها الشافعي أيضاً أبو حنيفة ومالك في أحد قوليه فتقضى على ما شرطوا وأباه مالك في قوله الآخر وبعض أصحابه وربيعة والاوزاعي وقالوا لا يرجع إليه ان سبق بل يأكله من حضر ان كان المتسابقان اثنين أو يأخذه من يلي السابق ان كانوا أكثر وإن سبق غير المخرج فهو أي بلا خلاف فخرج عندهم هذا على معنى القمار لأن الجعل فيها يرجع مرة إلى مخرجه ومرة يخرج عنه إلى غيره

﴿ فصل ﴾ (ع) وشرط الرهان أن تكون الخيل متقاربة في الجري فإن تحقق سبق أحدهما أو قطع به في الغالب كالمضمة مع غيرها أو كالعراب مع غيرها لم تجز المراهنة وأدخل المحلل فيها لغو وتجوز المسابقة فيها بغير رهان لأن التحريم والتحليل إنما يمدح لئلا يمدح مع الرهان وليس في حديث مسابقة النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الرهان وفيها يميز ما ضمر وسباقه منفرداً عما لم يضر وفي حديث أبي داود من طريق أبي هريرة من أدخل فرساً بين فرسين وهو آمن أن يسبق فهو قمار وشرطها أيضاً تعيين الغاية التي المدابقة إليها (ط) والمسابقة عقد لازم كالأجارة يشترط في السبق بفتح الباء وهو الجعل

وأخذ جعل صاحبه وإنما اتفق على منعه لأنه من الخطر والقمار الذي حرمه القرآن الكريم \* والمختلف فيه أن يدخل معهما ثالثاً يسمى المحلل ولا يخرج شيئاً على أنه ان سبق المحلل أخذ الجعلين وإن سبق غيره أخذهما وإن سبق المخرجان أحرز كل واحد جعله فهذا أجازته ابن المسيب والشافعي ومالك مرة والمشهور عن مالك في هذه الصورة المنع وإنما يسمى محلاً لتحليله الجعل لأن بدخوله علم أن القصد السباق لا الجعل \* ومن المختلف فيه أيضاً أن يخرج أحد المتسابقين أو كانا اثنين أو أحد المتسابقين أن كانوا أكثر جعلاً ولا يخرج غيره شيئاً على أنه ان سبق المخرج أخذ جعله وإن سبق غيره أخذته هذا أجازته الشافعي أيضاً أبو حنيفة ومالك في أحد قوليه ويمضي على ما شرطوا وأباه مالك في قوله الآخر وبعض أصحابه وربيعة والاوزاعي قالوا لا يرجع إليه ان سبق بل يأكله من حضر ان كان المتسابقان اثنين أو يأخذه من يلي السابق ان كانوا أكثر وإن سبق غير المخرج فهو له بلا خلاف وشرط الرهان أن

بالخيل التي قد أضمرت  
 من الحفيا وكان أمدها ثنية  
 الوداع وسابق بين الخيل  
 التي لم تضمر من الثنية إلى  
 مسجد بنى زريق وكان  
 ابن عمر فممن سابق بها  
 \* وحدثننا يحيى بن يحيى  
 ومحمد بن ربح وقتيبة بن  
 سعيد عن الليث بن سعد  
 ح وثنا خلف بن هشام  
 وأبو الربيع وأبو كامل قالوا  
 ثنا حماد وهو ابن زيد  
 عن أيوب ح وثنا زهير  
 ابن حرب ثنا اسمعيل  
 عن أيوب ح وثنا ابن نمير  
 ثنا أي وثنا أبو بكر بن أبي  
 شيبة ثنا أبو أسامة ح وثنا  
 محمد بن مثنى وعبيد الله بن  
 سعيد قالنا ثنا يحيى وهو  
 القطان جميعا عن عبيد الله  
 ح وثني علي بن حجر  
 وأحمد بن عتبة وابن أبي  
 عمر قالوا ثنا سفيان عن  
 اسمعيل بن أمية ح وثني  
 محمد بن رافع ثنا عبد  
 الرزاق أخبرنا ابن جريج  
 أخبرني موسى بن عبيدة  
 ح وثنا هرون بن سعيد  
 الأيلي ثنا ابن وهب أخبرني  
 أسامة يعني ابن زيد كل  
 هؤلاء عن نافع عن ابن  
 عمر يعني حديث مالك  
 عن نافع وزاد في حديث  
 أيوب من رواية حماد وابن  
 علية قال عبد الله بن جعفر  
 سابقا فطفف بي الفرس  
 المسجد \* حدثنا يحيى

ما يشترط في الاجارة من نفي الفرر والجهالة (قوله أضمرت) (ع) تضمر الخيل تقليل علفها مدة  
 وادخالها بيتا كئينا وتحمل فيه لتعرق ويجف عرقها فتصلب ويجف لجها ويذهب قتيق في القوة  
 فيقوى جريها \* قلت \* ما ذكر من صفة الاضمار وانها تجعل في كن خلاف المعهود اليوم فانهم  
 يبيتون الفرس عرياء ولعل ما ذكر من الصفة انما هو اذا أريد تقليل لجها والمعمول اليوم انما هو  
 ليصلب الظهر لا لتقليل اللحم لان اللحم لا يقل في ليلة (قوله من الحفيا وكان أمدها ثنية الوداع)  
 الحفيا تمد وتقصر الامد الغاية وثنية الوداع موضع بالمدينة وسمى بذلك لان الخارج من المدينة يودع  
 فيها مشيعه وقيل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ودع فيها بعض المسلمين والاول أصح لقول  
 نساء الانصار

طلع البدر علينا \* من ثنية الوداع

فانه يدل انه اسم قديم ويعني بالبدر النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان وبين الثنية والحفيا خمسة أميال  
 أو ستة أميال وقال ابن عقبة ستة أميال أو سبعة (قوله من الثنية إلى مسجد بنى زريق) (ع) هي ثنية  
 الوداع وزريق هو بتقديم الزاي بينهما ميل ونحوه وهذا أصح في أمر التي لم تضمر مما جاء من غير  
 ذلك وكذا المسابقة في الابل وفي الحديث صحة أن يقال مسجد بنى فلان ومسجد فلان (د) والاضافة  
 في ذلك للتعريف (قوله فطفف بي الفرس المسجد) (ع) يعني مسجد بنى زريق الذي جعل  
 غاية ومعنى طنف وثب وعلا وكان جدار المسجد قصيرا لجأوزه وهذا بعد مجاوزة الغاية لان المسجد  
 هو غاية والطف مأشرف من أرض العرب على ريف العراق \* وقال الاصمعي سمي بذلك لانه  
 دنا من الريف يقال طف كذا كذا وطف عليه أي علاه وأصل التطفيف هذا وانه طفا بالهمز  
 قبل الالف اذا علما فيه ولم يل ومنه التطفيف في الكمال اذا لم يكمل ملؤه واقصر فيه على ارتفاعه  
 ومقاربتة وجاء في خبر أن الفرس اتقمع بعبد الله جرفا فصرعه وفي خبر آخر انه وثب به المسجد وكان  
 جداره قصيرا فلعل صرعه كانت بعد وثبة المسجد إلى الجرف فيجتمع الحديثان ووقع في بعض النسخ  
 فطفق بي الفرس المسجد بالقاف ولا وجه له

### \* أحاديث فضيلة الخيل \*

تكون الخيل متقارنة في الجري والام تجز \* وشرطها أيضا تعيين الغاية التي المسابقة اليها (ط) والمسابقة  
 عقد لازم يشترط في السبق بفتح الباء وهو الجعل ما يشترط في الاجارة من نفي الفرر والجهالة (قوله  
 أضمرت) تضمر الخيل تقليل علفها مدة وادخالها كئينا وتجعل فيه لتعرق ويجف عرقها  
 فتصلب ويجف لجها فيذهب وتبقى فيها القوة فيقوى جريها قاله عياض (ب) ما ذكرنا من صفة  
 الاضمار وانها تجعل في كن خلاف المعهود اليوم فانهم يبيتون الفرس عرياء ولعل ما ذكر من الصفة  
 انما هو اذا أريد تقليل لجها والمعمول اليوم انما هو ليصلب الظهر لا لتقليل اللحم لان اللحم لا يقل  
 في ليلة (قوله من الحفيا) محاء مهملة ثم فاء ساكنة وبالمد والقصر قال سفيان بن عيينة بين الحفيا  
 وبين ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة (قوله فطفف بي الفرس المسجد) يعني مسجد بنى زريق  
 الذي جعل غاية ومعنى طنف وثب وعلا وكان جدار المسجد قصيرا لجأوزه وهذا بعد مجاوزة الغاية  
 لان المسجد هو الغاية

### \* باب فضيلة الخيل \*

ابن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيامة \* وحدثننا قتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر وعبد الله بن غير وثنا ابن غير ثنا أبي وثنا عبد الله بن سعيد ثنا يحيى كلهم عن عبيد الله ح وثني هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب ثني أسامة كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك عن نافع \* وحدثننا نصر بن علي الجهضمي وصالح بن حاتم بن وردان جميعا عن يزيد قال الجهضمي ثنا يزيد بن زريع ثنا يونس بن عبيد عن عمرو بن سعيد عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلاوي ناصية فرس باصبعه وهو يقول الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة \* وحدثنني زهير بن حرب ثنا اسمعيل ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان كلاهما عن يونس بهذا الاسناد مثله (٢٢٠) \* وحدثننا محمد بن عبد الله بن غير ثنا أبي ثنا كريا

عن عامر عن عروة البارقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن فضيل وابن ادريس عن حصين عن الشعبي عن عروة البارقي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير معقود بنواصي الخيل قال فقيل له يا رسول الله بم ذلك قال الاجر والمغنم الى يوم القيامة \* وحدثننا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن حصين بهذا الاسناد غير انه قال عروة ابن الجعد \* حدثننا يحيى

(قوله) يلاوي ناصية فرس باصبعه (ع) فيه خدمة الرجل فرسه المعد للجهاد والناصية الشعر المسترسل على الجبهة (قوله) الخيل معقود بنواصيها الخير (ع) هذا من بليغ كلامه صلى الله عليه وسلم وعذب الفاظه السهلة وكنى بالناصية عن الذات ومنه فلان مبارك الناصية أي مبارك الذات وفيه فضيلة ربط الخيل للجهاد \* قلت \* هذا في الارض التي هي مظنة ذلك أو يتوقع فيها ذلك (ع) وخبرها وبركتها ففسره في الحديث بالاجر والغنيمة (قوله) الى يوم القيامة) فيه ان الجهاد والذب عن الدين باق الى يوم القيامة \* قلت \* هذا على أن ربط الاجر والغنيمة بنواصيها حسا لاحكامها وهو الظاهر ولا يعارض هذا ما في الحديث الذي قسم فيه الخيل الى أقسام أحدها أنها الرجل وزرلان ذلك عارض لها حسبا تقدم وأما هي في أصلها فليست الا خيرا كما ذكر في الحديث (قوله معقود) (ع) هو بمعنى معقود أي ملوى ومضفور بها والعقص الضفر

### ❖ احاديث ما يكره من الشكال ❖

(قوله في السند عن سلم بن عبد الرحمن) قال بعضهم وذكره الحاكم سليمان بن عبد الرحمن وهذا ❖ (قوله) يلاوي ناصية فرس) الناصية الشعر المسترسل على الجبهة (قوله) معقود بنواصيها الخير) كناية عن لزوم الاجر والغنيمة وهذا انما هو في الارض التي هي مظنة ذلك أو يتوقع فيها ذلك (قوله معقود) أي ملوى ومضفور بها والعقص الضفر (قوله) عن عروة البارقي) هو بالموحدة والقاف منسوب الى بارق وهو جبل باليمن وقيل الى بارق بن عوف بن عدى

### ❖ باب ما يكره من صفات الخيل ❖

ابن يحيى وخلف بن هشام وأبو بكر بن أبي شيبة جميعا عن أبي الاحوص ح وثنا اسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر كلاهما عن سفيان جميعا عن شبيب بن غرقدة عن عروة البارقي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الاجر والمغنم وفي حديث سفيان سمع عروة البارقي سمع النبي صلى الله عليه وسلم \* وحدثننا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا ابن مني وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن أبي اسحق عن العيزار بن حريث عن عروة بن الجعد عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا ولم يذكر الاجر والمغنم \* وحدثننا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا محمد بن مني وابن بشار قالنا ثنا يحيى بن سعيد كلاهما عن شعبة عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي الخيل \* وحدثننا يحيى بن حبيب ثنا خالد يعني ابن الحرث ح وثني محمد بن جعفر قالنا ثنا شعبة عن أبي التياح سمع أنس يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله \* وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا وكيع عن سفيان عن سلم بن عبد الرحمن عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال



عندي وهم أو تصحيف في كتابه والذي عندنا أصل المأكم حسابار وبناه فيه انما هو سالم (قوله كان يكره الشك) (ط) يحتمل انه لما يقال ان حوافر المشكل وأعضاءه ليس فيها من القوة ما في غير المشكل (قلت) فالسكراهة على هذا هي بمعنى البقرة لا السكراهة التي هي أحد الاحكام الخمسة ويدل على ذلك ان تلك متعلقها الافعال ومتعلق هذه الشك والشك ليس بفعل (قوله والشك ان يكون في الفرس في رجله لمينى بياض وفي يده اليسرى أو في يده لمينى ورجله اليسرى) (ع) قيل الشك هو ما في الحديث وقال ابن دريد هو أن يكون البياض في يد ورجل من واحد قال ويسمى ما في الحديث الشك المخالف وقال أبو عبيد هو أن يكون البياض في ثلاثة قوائم واحدة مطلقة أو يكون في واحدة وثلاثة قوائم مطلقة ولا يكون الشك الا في الرجل ولا يكون في اليد أحد من الشك الذي تربط به الخيل فانه كذلك في الغالب قال المطرزي وقيل الشك بياض اليدين فقط وقيل بياض الرجلين فقط

### ﴿ أحاديث فضل الجهاد ﴾

(قوله تضمن الله) (ع) معناه أوجب له ذلك فضلا منه فالضمان والكفالة عبارة عن أن هذا الجزاء لا بد منه فضلا منه سبحانه وتعالى لما سبق في علمه وناقد حكمه وعن هذا المعنى عبر بقوله تعالى ان الله اشترى الآية (ط) لان من اشترى شيئا عليه دفع ثمنه وكذلك من ضمنه (ع) قال بعضهم وليس في الآية شرط انهم يقتلون بل قال تعالى فيقتلون ويقتلون ولذا قال بعض الصحابة لا بألى قتلت أو قتلت (قوله لا يخرج الجهاد في سبيل) (د) كذا هو بالنصب في جميع النسخ وكذا ايماننا وتصديقنا ونصبه على انه مفعول من أجله أي لا يخرج للمخرج المخرج (ع) والمراد بذلك اخلاص النية (قوله فهو على ضامن) بمعنى فاعل بمعنى مفعول ومنه دافق بمعنى مدفوق وعيشة راضية بمعنى مرضية (ع) وقيل معناه ذو ضمان على الله تعالى لقوله سبحانه ومن يخرج من بيته الآية (قلت) فهما وجهان اما انه بمعنى مضمون أو ذو ضمان (قوله ان أدخله الجنة) (ع) يحتمل ان يدخله الجنة عند موته كما قال في الشهداء

﴿ش﴾ (قوله كان يكره الشك) (ط) يحتمل انه لما يقال ان حافر المشكل وأعضاءه ليس فيها من القوة ما في غير المشكل (ب) فالسكراهة على هذا هي بمعنى البقرة لا السكراهة التي هي أحد أقسام الاحكام الخمسة ويدل على ذلك ان تلك متعلقها الافعال ومتعلق هذه الشك والشك ليس بفعل (قوله والشك ان يكون في الخيل الى آخره) قيل الشك هو ما في الحديث وقال ابن دريد هو أن يكون البياض في يد ورجل من شق واحد وقال أبو عبيد هو أن يكون البياض في ثلاثة قوائم واحدة مطلقة أو يكون في واحدة وثلاثة مطلقة وقيل الشك بياض اليدين وقيل بياض الرجلين فقط

### ﴿ باب فضل الجهاد ﴾

﴿ش﴾ (قوله تضمن الله) أي أوجب له ذلك فضلا منه (قوله لا يخرج الجهاد في سبيل) كذا هو بالنصب وكذا ايماننا وتصديقنا ونصبه على انه مفعول من أجله أي لا يخرج للمخرج ولا يخرج للمحرك الا للجهاد والمراد اخلاص النية (قوله وتصديقا) أي بكلمته قيل كلمة الشهادتين وقيل تصديق كلام الله في عظيم ثواب المجاهدين (قوله فهو على ضامن) قيل بمعنى مضمون فاعل بمعنى مفعول كدافق بمعنى مدفوق وقيل على النسب أي ذو ضمان (قوله ان أدخله الجنة) يحتمل عند موته أو مع السابقين

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الشك من الخيل وحديثه محمد بن نعيم ثنا أبي وثني عبيد الرحمن بن بشر ثنا عبيد الرزائي جميعا عن سفيان بهذا الاسناد مثله وزاد في حديث عبد الرزاق والشك ان يكون الفرس في رجله المينى بياض وفي يده اليسرى أو في يده المينى ورجله اليسرى \* حدثنا محمد بن بشر ثنا محمد يعني ابن جعفر وثنا محمد بن مثنى ثني وهب بن جرير جميعا عن شعبة عن عبد الله بن يزيد النخعي عن أبي زرعة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث وكيع وفي رواية وهب عن عبد الله بن يزيد ولم يذكر النخعي \* وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن عمارة وهو ابن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرج الجهاد في سبيل وائمانا وتصديقنا سبيل فهو على ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه الى مسكنه الذي خرج منه نائلا مانالا

من أجر أو غنمة والذي  
نفس محمد بيده مامن كالم  
يكلم في سبيل الله الا جاء  
يوم القيامة كهيئته حين  
كلم لونه لون دم ووربحه  
مسك والذي نفس محمد  
بيده لولا أن يشق على  
المسلمين ما قعدت خلاف  
سريّة تغزو في سبيل الله  
أبد أولئك لا أحد سعة  
فأجلهم ولا يجدون سعة  
و يشق عليهم أن يخلفوا  
عني والذي نفس محمد  
بيده لو ددت أن أغزو في  
سبيل الله عز وجل فأقتل  
ثم أغزو فاقبل ثم أغزو  
فأقتل وحدثناه أبو بكر بن  
أبي شيبة وأبو كريب قالا  
ثنا ابن فضيل عن عمارة  
بهذا الاسناد \* وحدثنا  
يحيى بن يحيى أخبرنا  
ألفيرة بن عبد الرحمن  
الحزامي عن أبي الزناد  
عن الأعرج عن أبي  
هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال تكفل الله  
لمن جاهد في سبيله لا يخرجه  
من بيته الاجهاد في سبيله  
وتصدق كلمته بأن يدخله  
الجنة أو يرجعه الى مسكنه  
الذي خرج منه مع ماله  
من أجر و غنمة \* حدثنا  
عمر والقاقدور زهير بن حر  
قالا ثنا سفيان بن عيينة  
عن أبي الزناد عن الأعرج  
عن أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
لا يكلم أحد في سبيل الله  
والله أعلم بمن يكلم في سبيله

أحياء عند ربهم يرزقون ويحتمل أن يريد أنه يدخلهم مع السابقين الذين لا حساب عليهم ولا يؤخذة  
بذنب وتكون الشهادة مكفرة الذنب كما جاء في الحديث الآتي بعد ﴿قلت﴾ فعلى هذا الاحتمال لا يدخل  
الشهداء الجنة من حين الموت وانما يدخلونها من حين الحساب وهو قول حكاة ابن عطية \* القضاي  
شارح موازنة الاعمال للحميدي عن ابن شهاب ان الشهداء كغيرهم لا يدخلونها الا يوم القيامة  
وتكون فائدة الشهادة تكفير الذنوب كما ذكر وياتي الكلام على ذلك (قوله من أجر أو غنمة)  
(ع) أي من أجر فقط ان لم تكن غنمة أو أجر و غنمة بالواو وكذا وقع في الأم من رواية يحيى التي  
بعد (ط) ذهب بعضهم الى أن أو على بابها من انها للاحد الشيتين لا بمعنى الواو وقال ان الحاصل لمن  
يستشهد أحد الامرين اما الاجران لم يغنم واما الغنمة دون أجر وهذا ليس بصحيح لما ياتي من حديث  
ابن عمر مامن غازية تغزو وافيصيبوا يغنموا الاتجاوا نلت أجرهم في الآخرة ويبقى لهم الثلثان  
فهذا نص في أنه يحصل المجموع (قوله والذي نفسى بيده) (ع) فيه جواز الحلف بذلك والمراد باليد  
القدرة والملك واستعمال العرب لها في ذلك مشهور (قوله مامن كالم يكلم في سبيل الله) (ع) ظاهر  
السبيل انه الجهاد قيل وقد يكون عاما في جهاد الكفار والمارقين واللصوص والبعاة وفي الامر  
بالمعروف (قوله الاجاء يوم القيامة كهيئته يوم يجرح) (د) قيل الحكمة في مجيئه كذلك انها علامة على  
فضيلته وأنه بذل نفسه في سبيل الله تعالى (قوله لونه لون دم ووربحه مسك) (ع) يخبر به ابن الماجشون  
القائل ان تغير رائحة الماء بما يحاطه لا يفسده لانه صلى الله عليه وسلم سماه دماوان كان رجلا يحمر  
مسك فغلب الاسم للون دون الرائحة قال مالك وجهوا راحته تغير الرائحة كتغير اللون والطعم الا أن  
يكون تغير الرائحة مجاوزه فانه لا يؤثر ولا يفسد وتقدم الكلام على هذا ﴿قلت﴾ وخص المسك  
بالذكر لحديث المسك أطيب الطيب (ع) وذكر البخاري في باب الماء والسمن يقع في شيء من ذلك  
نجاسة فيحتمل انه جعله حجة لان تغير الرائحة كما احتج به ابن الماجشون ويحتمل انه يشير به الى  
نقيض ذلك وأنه يفسد كذهب الجمهور وتقدير ذلك أن استحالة الرائحة الى المسك نقلته عن أصله  
من كونه مستخبثا نجسا لأن صار مسكا وكذلك تغير رائحة الماء نقلته عن أصله الذي هو الطهارة (قوله  
لولا ان يشق على المسلمين) (ع) قد فسر وجه المشقة عليهم في الحديث الآتي وهو انهم لا تطيب أنفسهم  
بالتخلف عنه وهو لا يجد ما يحملهم عليه وهم لا يقدر ون على ذلك لضيق الحال وفيه رفقه صلى الله عليه  
وسلم بالأمة وهو انه ترك بعض أعمال البركة لا يتكفوا فيشق عليهم (قوله لو ددت أن أغزو فاقبل ثم  
أغزو فاقبل) (ع) فيه عظيم فضل الشهادة وجواز غنمها وتغنى الخير وتمكين ما لا يمكن في العادة  
من الخيرات أن لو قدر عليه ﴿قلت﴾ وتقدم أن تغنى الشهادة ليس من تغنى الموت المنه عنه (ع)  
وفيه أن الجهاد ليس فرض عين وانما هو فرض كفاية وكان في أول الاسلام فرضا على كل من هو  
بمحضرته (قوله والله أعلم بمن يكلم في سبيله) (ع) هو تنبيه على اخلاص النية

### ﴿ أحاديث فضل الشهادة ﴾

الذين لا حساب عليهم (ب) فعلى هذا الاحتمال لا يدخل الشهداء الجنة من حين الموت وانما يدخلونها  
يوم الحساب وهو قول حكاة ابن عطية \* القضاي عن ابن شهاب ان الشهداء كغيرهم لا يدخلونها الا يوم  
القيامة وتكون فائدة الشهادة تكفير الذنوب (قوله من أجر أو غنمة) أي من أجر فقط ان لم  
تسكن غنمة أو أجر و غنمة معا (قوله لولا أن يشق على المسلمين) قد فسر وجه المشقة عليهم في

الاجاء يوم القيامة وجره شعب اللون لون دم والريح مسك \* وحدنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلمة المسلم في سبيل الله ثم تكون يوم القيامة كهيئة الذائعت تغجر دما اللون لون دم والعرف عرف المسك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد في يده لولا أن أشق على المؤمنين ما قعدت خلف سرية تغزو في سبيل الله ولكن لأجد سعة فأجلهم ولا يجحدون سعة فيتبعوني ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدى \* وحدنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا أن أشق على المؤمنين ما قعدت خلف سرية بمثل حديثهم وبهذا الاسناد والذي نفسي بيده لو ددت ( ٢٢٣ ) أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا بمثل حديث أبي زرعة

عن أبي هريرة \* وحدنا محمد بن مني ثنا عبد الوهاب يعني الثقة في ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية ح وثنا ابن أبي عمر ثنا مروان بن معاوية كلهم عن يحيى بن سعيد عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأحببت أن لا أتخلف خلف سرية نحو حديثهم \* حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج في سبيله إلى قوله ما تحلفت خلاف سرية تغزو في سبيل الله تعالى \* وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر عن شعبة

( قول في السند أبو خالد عن شعبة عن قتادة وحيد عن أنس ) ( ع ) قال الغساني ظاهر السند أن شعبة برويه عن قتادة وحيد معا وليس كذلك وصوابه أن أبا خالد برويه عن حميد عن أنس ورويه أيضا عن شعبة عن قتادة عن أنس وكذا قاله عبد الغني ( ع ) فيكون حميد معطوفا على شعبة لا على قتادة وقد ذكره ابن أبي شيبة في كتابه أبو خالد عن حميد وشعبة عن قتادة عن أنس فيبينه وإن كان أيضا فيه تليف وإيهام فإن ظاهره أن حميد برويه عن قتادة وليس المراد كذلك بل المراد أن حميد برويه عن أنس كما سبق ( قول الألباني ) ( ع ) قال النضر سمي الشهيد شهيدا لأنه حي والشهداء أحياء لقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا الآية فارواحهم شهدت ودخلت دار الاسلام وغيرهم إنما يشهدوا يوم القيامة \* وقال ابن الأنباري سمي بذلك لأن الله وملائكته يشهدون له بالجنة وقيل لأنه ممن يشهد على الأمم يوم القيامة ببلاغ الرسل الرسالة إليهم ( د ) وعلى هذا القول فغيرهم يشركهم في هذا الوصف ( ع ) وقيل لأنه يشهد عند خروج روحه ما أعد الله له من الكرامة وقيل لأنه ملائكة الرحمة يشهدونه ويأخذون روحه وقيل لأنه شهد له بالآيمان وخاتمة خير بظاهر حاله لأن عليه شهيدا وهو دم \* فان قيل \* فغير الشهداء أيضا يرى من ثواب عمله فلم يقن إعادة لعمل فيثاب \* قلت \* لأن ثواب الشهادة أعظم من ثواب غيرها \* فان قلت \* وعدم ظفر الشهيد بأنه يعاد ألم ولا ألم في الجنة \* قلت \* إنما يكون المألوم بظفر بثواب ذلك ولله بقى ذلك لينال ثواب ذلك ثانية ( قول في الآخر لا تستطيعونه ) ( د ) كذا في كل النسخ وفي بعضها لا تستطيعونه بالنون وهذا جار على اللغة المشهورة والاول أيضا صحيح وهي لغة فصحة حذف النون لغير ناصب ولا جازم وقد سبق بيانه ( قول مثل المجاهد الخ ) ( د ) فيه عظم فضل الجهاد لأن الصلاة

الحديث الآتي وهو أنه لا تطيب أنفسهم بالتخلف عنه وهو لا يجحد ما يحملهم عليه وهم لا يقدر على ذلك لضيق الحال ( قول وحيد عن أنس ) حميد معطوف على شعبة لا على قتادة ( قول الألباني ) في تسميته شهيدا أقوال مشهورة ( قول مثل المجاهد إلى آخره ) ( ح ) فيه عظم فضل الجهاد لأن

عن قتادة وحيد عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها أنها ترجع إلى الدنيا ولأن لها الدنيا وما فيها إلا الشهيد فإنه يبقى أن يرجع فيقتل في الدنيا لما يرى من فضل الشهادة \* وحدنا محمد بن مني وابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد دخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وإن له ما على الأرض من شيء غير الشهيد فإنه يبقى أن يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة \* حدثنا سعيد بن منصور ثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ما يعدل الجهاد في سبيل الله عز وجل قال لا تستطيعونه قال فاعادوا عليه مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه فقال في الثالثة مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يعتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله تعالى \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة ح وثني زهير بن حرب ثنا جرير ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية

كلهم عن سهيل بهذا الاسناد نحوه \* حدثني حسن ابن علي الحلواني ثنا أبو توبة ثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام قال ثني النعمان ابن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما بأبى أن لا أعمل عملا بعد الاسلام الآن ألقى الحاج وقال آخر ما بأبى أن لا أعمل عملا بعد الاسلام الآن أعمل المسجد الحرام وقال آخر الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم فزجرهم هم وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فأنزل الله عز وجل أجمعتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر الآية الى آخرها \* وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثنا يحيى ابن حسان ثنا معاوية أخبرني زيد أنه سمع أبا سلام قال ثني النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبي توبة

والصيام والقيام بآيات الله عز وجل أفضل الاعمال وقد جعل الجهاد مثل من لا يفتر عن ذلك لحظة ومعلوم أن هذا لا يتأتى لأحد ولذا قال لا تستطيعونه \* قلت \* فقوله لا تستطيعونه يدل أن سؤالهم إنما كان ليعلموا فقط وكان الشيخ يقيم من الحديث أن العلم ليس بأفضل من الجهاد قال لانه ليس بمساو للجهاد اذ لو كان يعدله لا خبر بذلك ولا واذ لم يعدله فاحرى أن لا يكون أفضل وكنت أقول له بل الحديث يدل على أن العلم أفضل من هذه العبادة المساوية ولا فضل من المساوى أفضل من مساويه ( قوله في الآخر وقال آخر للجهاد أفضل مما قلتم ) \* قلت \* قيل الحديث يدل على جواز الاجتهاد بحضوره صلى الله عليه وسلم لان عدلهم تمنع أن يقدم أحدهم على تفضيل ما فضل الا عن علم ومستند لان القدوم على ذلك من غير علم ومستند لا يجوز وعمر لم ينكر عليهم الاختلاف وإنما أنكر رفع الصوت ولولم يكن الاجتهاد جائزا لأنكره ( قوله لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ) \* قلت \* رفع الصوت هو ما زاد على قدر اسماع الخطاب (ع) فيه كراهية النكث ورفع الصوت في المساجد عند اجتماع الناس وانتظارهم الصلاة وان كان في الخبر لان منهم المتنفل فيشغلهم ذلك \* قلت \* وكذلك رفع الصوت بالقرآن والعلم كان عمر بن عبد العزيز حسن الصوت فكان يرفع صوته بالقرآن في مسجده صلى الله عليه وسلم فأقامه سعيد بن المسيب ( قوله وهو يوم الجمعة ) \* قلت \* الاظهر انه من كلام الراوى ليس انها علة مستنبطة من عمر لانكاره ولا فرق بين الجمعة وغيرها في ذلك ( قوله ولكن اذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه ) انما قاله ليتبين الراجح من الأقوال وانما الذي يضعف أن يكون اختلافهم اختلاف علماء مجتهدين ما يأتى أن الآية نزلت قبل اختلافهم لافي اختلافهم اذ لا يجوز الاجتهاد مع وجود النص \* فان قلت \* ليس كل الصعابة مجتهدا \* قلت \* ليس كل أصحابي كالنجوم يدل على أن كل علماءهم مجتهد يقتدى به ( قوله فأنزل الله أجمعتم الآية ) ( ط ) ما يقتضيه قول النعمان من الآية نزلت عند اختلافهم مشكل لانها انما نزلت قبل ذلك مبطله لمن افترض من المشركين بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام قال السدي افترض عباس بسقاية الحاج وافترض شيعة بعمارة

الصلاة والصيام والقيام بآيات الله عز وجل أفضل الاعمال وقد جعل الجهاد مثل من لا يفتر عن ذلك لحظة ومعلوم أن هذا لا يتأتى لأحد ولذلك قال لا تستطيعونه (ب) فقوله لا تستطيعونه يدل على أن سؤالهم إنما كان ليعلموا ولا ليعلموا فقط وكان الشيخ يقيم من الحديث أن العلم ليس بأفضل من الجهاد قال لانه ليس بمساو للجهاد اذ لو كان يعدله لا خبر بذلك أولا واذ لم يعدله فاحرى أن لا يكون أفضل وكنت أقول له بل الحديث يدل على أن العلم أفضل فانهم انما سألو اعمام يعدل والعلم أفضل فلا يحسنوا أن يجابوا به وأيضا فالحديث يدل على مساواة هذه العبادات للجهاد وحديث ما جيع أعمال البر يدل على أن العلم أفضل من هذه العبادة المساوية والأفضل من المساوى أفضل من مساويه ( قوله وقال أحدهما للجهاد أفضل مما قلتم ) فيه جواز الاجتهاد بحضوره صلى الله عليه وسلم وعمر رضى الله عنه لم ينكر عليهم الاختلاف وإنما أنكر رفع الصوت ولولم يكن الاجتهاد جائزا لأنكره ( قوله ولكن اذا صليت دخلت فاستفتيته ) انما قاله ليتبين الراجح وانما الذي يضعف أن يكون اختلافهم اختلاف علماء مجتهدين ما يأتى أن الآية نزلت ( قوله فأنزل الله أجمعتم سقاية الحاج ) ( ط ) ما يقتضيه قول النعمان من أن الآية نزلت عند اختلافهم مشكل لانها انما نزلت قبل ذلك مبطله لمن افترض من

المسجد الحرام واقض على بالايمن والجهاد فنزلت الآية مصدقة لعلي ومكذبة لهما ويدل على انها انما نزلت في المشركين ختمها بقوله سبحانه والله لا يهدي القوم الظالمين اذ لا يليق أن يقال للثلاثة الذين في الحديث في الذين اختلفوا فيه والله لا يهدي القوم الظالمين وأيضا فان الثلاثة الذين في الحديث لم يختلفوا في ان السقاية أفضل من الايمان والجهاد وانما اختلفوا في الأعمال أفضل بعد الايمان واذا أشكل أنها نزلت عند اختلافهم فيعمل الاشكال بأن يكون بعض الرواة تسامح في قوله فأمر الله الآية وانما الواقع انه صلى الله عليه وسلم قرأ على عمر الآية حين سأله مستدلا بها على ان الجهاد أفضل مما قال أولئك فظن الراوي انها نزلت حينئذ قال فان قيل كيف يستدل بمنازل في المشركين أحكاما تليق بالمسلمين كما فعل عمر حيث قال أما أنا لو شئنا سلاطيق وشواء وتوضع صحفة وترفع أخرى لفعلنا ولا سيما سمعنا قول الله تعالى أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فهذه الآية نص في أنها في الكفار ومع ذلك فقد فهم عمر منها الزجر عما يناسب أحوالهم بعض مناسبة ولم ينكر ذلك أحد عليه من الصحابة فيمكن أن تكون هذه الآية من هذا النوع ﴿ قلت ﴾ فان قيل ما وجه تفضيل الجهاد من الآية والرد بها على الرجلين فانها إنما نزلت على نفي المساواة وفي المساواة بين أمرين لا يدل على تعيين الأرجح منهما ولذا تجده ينص على تعيين الأرجح من الأمرين بعد نفي المساواة بينهما كما في قوله تعالى لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة الآية وهنا لم ينص ﴿ قلت ﴾ قد نص هنا على تعيينه بقوله بعد الذين آمنوا وهاجر واوجاهدوا لانه من تمام منازل أو يقال ان الآية وحدها كافية في بيان ان الجهاد أفضل دون نظر الى ما بعدها لانها خرجت مخرج إنكار أن يكون كل واحد من الأمرين أفضل من الجهاد وقد نفيت المساواة بين أحدهما والجهاد فيتمتعين أن يكون الجهاد أفضل ولا يمكن أن يدعى ان السقاية أو العمارة أفضل لانه المنكر

المشركين بسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام \* قال السدي اقضير العباس بسقاية الحاج واقضر شعبة بعمارة المسجد الحرام واقضر على بالايمن والجهاد فنزلت الآية مصدقة لعلي ورادة عليهم ما و أيضا فان الثلاثة الذين في الحديث لم يختلفوا ان السقاية أفضل من الايمان والجهاد وانما اختلفوا في الأعمال أفضل بعد الايمان واذا أشكل أنها نزلت عند اختلافهم فيعمل بها الاشكال بأن يكون بعض الرواة تسامح في قوله فأمر الله الآية وانما الواقع انه صلى الله عليه وسلم قرأ على عمر الآية حين سأله مستدلا بها على ان الجهاد أفضل مما قال أولئك فظن الراوي انها نزلت حينئذ \* قال فان قيل كيف يستدل بمنازل في المشركين \* قيل قد أخذ العلماء بمنازل في المشركين أحكاما تليق بالمسلمين كما فعل عمر رضي الله عنه حيث قال أما أنا لو شئنا سلاطيق وشواء وتوضع صحفة وترفع أخرى لفعلنا ولا يمكن سمعنا قول الله عز وجل أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فهذه الآية نص في انها في الكفار ومع ذلك فقد فهم منها عمر الزجر عما يناسب أحوالهم بعض مناسبة ولم ينكر ذلك عليه أحد من الصحابة فيمكن أن تكون هذه الآية من هذا النوع (ب) فان قيل ما وجه تفضيل الجهاد من الآية والرد بها على الرجلين فانها إنما تدل على نفي المساواة وهو أعم من تعيين الأرجح منها ولذا تجده ينص على تعيين الأرجح بعد نفي المساواة بينهما كما في قوله تعالى لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة الآية ﴿ قلت ﴾ قد نص هنا على تعيينه بقوله بعد الذين آمنوا وهاجر واوجاهدوا الآية من تمام منازل أو يقال ان الآية وحدها كافية في بيان ان الجهاد أفضل دون نظر الى ما بعدها لانها خرجت مخرج إنكار أن يكون كل واحد من الأمرين أفضل من الجهاد وقد بقيت المساواة بين أحدهما والجهاد فيتمتعين أن

حدثنا عبد الله بن مساعة بن قعب ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة في سبيل الله أو راحة خير من الدنيا وما فيها \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد الساعدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والغدوة يغدوها العبد في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها \* وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب قالنا وكيع عن سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غدوة أو راحة في سبيل الله خير من الدنيا (٢٢٦) وما فيها \* حدثنا ابن أبي عمر ثنا مروان بن معاوية

عن يحيى بن سعيد عن ذكوان بن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن رجالا من أمتي وساق الحديث وقال فيه ولراحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم وزهير بن حرب واللفظ لابي بكر واسحق قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا المقرئ عبد الله بن يزيد عن سعيد بن أبي أيوب ثني شرحبيل بن شريك المعافري عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال سمعت أبا أيوب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة في سبيل الله أو راحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت \* حدثني محمد بن عبد الله ابن قهزاذ ثنا علي بن الحسن عن عبد الله بن المبارك أخبرنا سعيد بن

(قوله في الآخر لغدوة أو راحة) (ع) الغدوة بفتح الغين السير من أول النهار الى الزوال والراحة بفتح الراء السير من الزوال الى آخر النهار وأما الغدوة بضم الغين فاسم لوقت ما بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وليس المراد بالغدوة والراحة تعمير هذين الوقتين بالسير في سبيل الله بل السيرة الواحدة في أحدهما الوقتين لان الغدوة انما هي مرة واحدة (د) وليس المراد بالغدوة السير من بلد الغادى بل المراد الذهاب الى العدو من أى طريق كان حتى غدوة أو راحة في موضع القتال \* قلت \* والغدوة والراحة خرجتا مخرج الغالب فكذلك من خرج في منتصف النهار أو منتصف الليل وكذلك ليس المراد بهما السير في البر بل وكذلك السير في البحر كالركوب في أجفان الفرصة لكن بشرط أن ينوى الجهاد ونية الجهاد هي أن يقصد اعلاء كلمات الله تعالى فيكون (قوله في سبيل الله) الظاهر أن المراد بسبيل الله الجهاد \* قلت \* فلا يدخل في ذلك قتال العدو لحفظ المال والذب عن الحرم ويدخل في ذلك ما جرت به العادة في تونس من خروج المتطوعين الى المرسى عند نزول ان جفان العدو بها وكذلك يدخل في معنى الغدوة في سبيل الله الغدوة لقتال المحاربين لان جهادهم عند مالك جهاد وقال ابن شعبان بل هو أفضل ولذلك لما سئل الشيخ عن سلاح موقوف للجهاد هل يقاتل بها المحاربون قال لا بأس (قوله خير من الدنيا وما فيها) (ع) يعنى أن التمتع بشواب ما رتب على ذلك خير من التمتع بجميع صور نعيم الدنيا لانه زائل ونعيم الآخرة لا يزول وقيل ليس المراد به تمثيل لباقي القاني بل المراد منه ومن نظائره في تمثيل أمر الآخرة وثوابها من أمور الدنيا أن ذلك خير من ثواب جميع ما في الدنيا لولم يكن له وتصدق به ووقع لبعض الشيوخ في حديث يحيى الغزوة بالزاي وهو وان صح معنى فالمعروف والصواب ما لغيره (قوله في سند الآخرنا ابن أبي عمر عن مروان) يكون الجهاد أفضل ولا يمكن أن يدعى ان السقاية أو العمارة أفضل لانه المنكر (قوله لغدوة أو راحة) الغدوة بفتح الغين السير من الزوال الى الزوال والراحة بفتح الراء السير من الزوال الى آخر النهار (ب) والغدوة والراحة خرجتا مخرج الغالب فكذلك من خرج منتصف النهار أو منتصف الليل وكذا ليس المراد بهما السير في البر بل وكذا السير في البحر اذا كان بنية الجهاد ونيت أن يقصد اعلاء كلمة الله العليا (قوله في سبيل الله) الظاهر أن المراد به الجهاد فلا يدخل في ذلك قتل العدو لحفظ مال أو ذب حريم (ب) وكذا يدخل في سبيل الله الغدوة لقتال المحاربين لان جهادهم عند مالك جهاد \* وقال ابن شعبان بل هو أفضل من الجهاد ولذا لما سئل الشيخ عن سلاح موقوف للجهاد هل يقاتل بها المحاربون قال لا بأس بها (قوله خير من الدنيا وما فيها) قيل التمتع بذلك خير من التمتع بجميع نعمها

أبي أيوب وحيوة بن شريح قال كل واحد منهما ثني شرحبيل بن شريك عن أبي عبد الرحمن الحبلي انه سمع أبا أيوب الانصاري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله سواء \* حدثنا سعيد بن منصور ثنا عبد الله بن وهب ثني أبو هريرة الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها السعيد من رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وجبت له الجنة فحجب لها أبو سعيد فقال أعدها على يا رسول الله ففعل ثم قال وأخرى برفعها العبد مائة درجة

(م) قال بعضهم كذا في رواية الجلودى وفي رواية ابن ماهان نا بن أبي شيبه عن مروان والصواب أنه من رواية ابن أبي عمير لا من رواية ابن أبي شيبه (قوله في الآخر ما بين كل درجتين كباين السماء والارض) يحتمل أن هذا على ظاهره من أن الدرجات منازل بعضها فوق بعض وهذه صفة منازل أهل الجنة كما جاء في أهل الغرف أنهم يترأون كالشوكب الدرى ويحتمل أن يريد به الرفعة في المعنى وكثرة النعيم وعظيم الاحسان بما لم يخطر على قلب بشر وأن أنواع النعيم يتباعد ما بينها في الفضل تباعد ما بين السماء والارض (قلت) ولا يدل على أن الجهاد أفضل من العلم لأن تفسير كونه خيرا على التفسيرين لا يتناول العلم (قوله في الآخر الجهاد أفضل الأعمال) (د) بذلك تنافرت الآثار (قلت) تقدم أن الصائم القائم الذى لا يفتر مساو للجاهد وهذا يدل أن الجهاد أفضل الأعمال حتى من ذلك فيعارضه (ب) ويجاب بان المحكوم له هناك بكونه يعدله هو مجموع العبادتين الصيام والقيام والمراد بتفضيله هنا على كل واحد منهما بانفراده فلا معارضة نعم يعارضه حديث طلب العلم فان بنيانه على أن العام في الأشخاص مطلق في الأزمنة فالجواب واضح وهو أن هذا محمول على صدر الاسلام حيث كان الجهاد هناك متأ كذا الطلب (ط) الايمان هنا هو المذكور في حديث جبريل عليه السلام وكان أفضل الأعمال لانه راجع الى معرفة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وما جاء به وهو المصحح لأعمال الطاعة والمقدم عليها في الرتبة وانما قرن به الجهاد في الافضية وان لم يكن الجهاد أحد الخمسة التي بنى عليها الاسلام لانه لم يتمكن من إقامة تلك الخمس على وجهها ولم يظهر دين الاسلام على غيره من الأديان الا به فكانه أصل في إقامة الدين والايمان أصل في تصحيح الدين فجمع بين الاصلين في الافضية وكون الجهاد أفضل العبادات العملية انما هو عند تعيينه كما كان في أول الاسلام وكما تعين في هذه الأزمنة اذ قد استولى أهل الكفر على أهل الاسلام فلا حول ولا قوة الا بالله وأما إذا لم يتعين فالصلاة أفضل منه على ما جاء في حديث أبي ذر أنه سئل عن أفضل الأعمال فقال الصلاة على مواقيتها (قوله أتكفر عنى خطاياى) لفظ خطاياى يعنى ما كان الحق فيه لله تعالى أولادى (قوله نعم) معناه يكفر النوعين (قوله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر) (د) هذه شرائط في التكفير ومعنى محتسبا مخلصا لله تعالى فلو قاتل لعصية أو لغنية أو ليقال لم يكن له هذا الثواب ولا غيره وفيه أن أعمال البر لا تنفع الابنية (قوله مقبل غير مدبر) لعله احتراز من أن يقبل في وقت ويدبر في وقت (قوله ثم قال كيف قلت فاعاد السؤال فقال نعم الا الدين) (ع) أى يكفر

وقيل ان المعنى ان ذلك خير من ثواب جميع ما فى الدنيا لو ملكه وتصدق به (قوله ما بين كل درجتين كباين السماء والارض) الأرجح انه على ظاهره ويحتمل أن يريد به الرفعة في المعنى (ب) ولا يدل على ان الجهاد أفضل من العلم لأن تفسير كونه خيرا على التفسيرين لا يتناول العلم (قوله الجهاد أفضل الأعمال) (ح) بذلك تنافرت الآثار (ب) تقدم ان الصائم القائم الذى لا يفتر مساو للجاهد وهذا يدل ان الجهاد أفضل الأعمال حتى من ذلك فيعارضه (ب) ويجاب بان المحكوم هناك بعدله هو مجموع العبادتين الصيام والقيام والمراد بتفضيله هنا على كل واحد منهما بانفراده فلا معارضة ثم يعارضه أحاديث طلب العلم عليه فان بنيانه على أن العام في الأشخاص مطلق في الأزمنة فالجواب واضح وهو أن هذا محمول على صدر الاسلام حيث كان الجهاد هناك متأ كذا الطلب (قوله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر) هذه شرائط في التكفير ومعنى محتسبا مخلصا لله تعالى (قوله مقبل غير مدبر) لعله احتراز من أن يقبل في وقت ويدبر في وقت (قوله نعم الا الدين) نبه بالدين على ما فى معناه من تباعات الآدميين كالغصب

في الجنة ما بين كل درجتين كباين السماء والارض قال وماهى يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبي قتادة أنه سمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله والايمان بالله أفضل الأعمال فقال يا رسول الله أرايت ان قتلت في سبيل الله تكفر عنى خطاياى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت قال رأيت ان قتلت في سبيل الله أتكفر عنى خطاياى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان

جبريل عليه السلام قال  
 لي ذلك \* حدثنا أبو بكر  
 ابن أبي شيبة ومحمد بن مثنى  
 قالنا يز يد بن هرون  
 أخبرنا يحيى بن سعيد عن  
 سعيد بن أبي سعيد المقبري  
 عن عبد الله بن أبي قتادة  
 عن أبيه قال جاء رجل إلى  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال رأيت أن قتلت  
 في سبيل الله بمعنى حديث  
 الليث \* وحدثنا سعيد  
 ابن منصور ثنا سفيان  
 عن عمرو بن دينار عن  
 محمد بن قيس ح وثنا محمد  
 ابن عجلان عن محمد بن قيس  
 عن عبد الله بن أبي قتادة  
 عن أبيه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم يزيد أحدهما  
 على صاحبه أن رجلا أتى  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو على المنبر فقال رأيت  
 أن ضربت بسيفي بمعنى  
 حديث المقبري \* حدثنا  
 زكريا بن يحيى بن صالح  
 المصري ثنا المنفلوطي  
 ابن فضالة عن عياش وهو  
 ابن عباس القصباني عن  
 عبد الله بن يزيد أبي عبد  
 الرحمن الحبلي عن عبد الله  
 ابن عمرو بن العاص أن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال يغفر للشهيد  
 كل ذنب إلا الدين \* وحدثني

الإله بالدين ونبه بالدين على مافي معناه من تباعات الآدميين وأكل المال بالباطل والقتل وهذا إذا  
 امتنع من أداء الدين لدا أو غرم من ملته أو أدائه في غير واجب (ط) أمان لم يكن لدد وانما امتنع  
 من أدائه لعسره فالثقة سبحانه يقضى عنه خصومه على ما جاء نصافي ذلك من حديث أبي سعيد (ع)  
 ولعل قوله إلا الدين كان قبل قوله من ترك ديناً أو ضياعاً فعلى فانه صلى الله عليه وسلم تكفل لمن  
 مات وعليه دين هو به معسر أن يتحمل دينه وعياله مما أفاء الله عليه من الغنائم لأن فيها حكام  
 قضاء دين المعسر والنفقة على العيال المحتاجين وقيل إن حديث من ترك ديناً ناسخ لحديث إلا الدين  
 وليس بصحيح وانما هو بيان لانتقال الحال وتبدل أمر المسلمين من العسر إلى حكم العسر بما فتح الله  
 سبحانه عليهم وقد قيل إن هذا العمل خاص به صلى الله عليه وسلم لقوله أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم  
 (ط) قول من قال إنه ناسخ باطل لأن حديث من ترك ديناً ناسخ هو بيان لأحكام ديون الدنيا لأنه كان  
 في أول الأمر إن المعسر بالدين لا تسقط مطالبته وكان صلى الله عليه وسلم يترك الصلاة على من مات  
 وعليه دين لا يجده قضاء وقال بعض الرواة إن الحركان يباع في الدين فهذه الأحكام هي التي يمكن  
 نسخها وحديث إلا الدين لم يتعرض فيه لشيء من هذه الأحكام وانما تعرض لغفرة الذنوب فقط هذا  
 إن جعل ناسخ تلك الأحكام التي كانت في الأول وإذا حقق النظر فلا يكون ناسخاً انما غايته أنه لكرم  
 خلقه صلى الله عليه وسلم تحمل دين المعسر وسد ضيقة الضائع وعلى هذا فيكون هذا العمل  
 خاصاً به صلى الله عليه وسلم لما وسع الله سبحانه عليه وعلى المسلمين وقد قيل انما قام بذلك من الخمس  
 والي و ليسين أن للنامر والمحتاج حقاً في بيت مال المسلمين وأن الناظر لهم يجب عليه القيام بذلك  
 \* قلت \* فهم الجميع أن المراد بالدين دين العباد وقد وجدنا من حقوق الله تعالى ما لا تسقطه التوبة  
 كالصلاة وانما تسقط التوبة ثم أخبرها (قوله) فان جبريل قال لي ذلك (ع) يحتمل أنه أوحى به إليه  
 الآن ولم يكن يعلمه من قبل ويحتمل أنه كان يعلمه فعمم اللفظ مع علمه باستثناء الدين ثم رأى بيانه  
 \* قلت \* والحديث نص في أن الاستثناء ليس الأبوحي والمحب من الشيخ فانه كان يقول في الأول  
 وهو التكفير انما هو واجتهاده لانه لو كان بوحي لكان الاستثناء ناسخاً والنسخ لا يكون في الأخبار  
 قبل له واجتهاده أيضاً غير معروض لعدم الإصابة \* فأجاب بأن الاستثناء ليس بمعين لعدم الإصابة أولاً  
 وانما هو تخصيص أحبر أولاً وهو غير مستشعر للعام من حيث صدقه على حزبه المعينة فلم ينجح إلى  
 تخصيص بالاستثناء لعدم استحضاره آحاد الجزئيات وفي أخباره الثاني استحضار الجزئيات مخصصة  
 فأنخرج صورة الدين منه (ط) وفي الحديث جواز تأخير الاستثناء لانه أطلق أولاً فلما ولي دعاه فذكر  
 له الاستثناء وقد يجاب بأنه لما أراد الاستثناء أعاد اللفظ ووصل به الاستثناء \* قلت \* شرطوا اتصال  
 الاستثناء بالمستثنى منه في الإقرار والطلاق والعق وفي تخصيص العام بنحو أكرم النبيين إلا زيدا  
 فالحديث من تخصيص العام لأن لفظ خطا يأي يعم الدين وغيره مخصص بانخراج الدين بالاستثناء  
 والتخصيص قصر العام على بعض مسمياته

وأكل المال بالباطل والقتل والجرح وهذا إذا امتنع من أدائه لدد أو غرم من ملته أو استدانه في  
 غير واجب (ط) أمان لم يكن لدد وانما امتنع من أدائه لعسره فالثقة سبحانه يقضى عنه خصومه على  
 ما جاء نصافي ذلك من حديث أبي سعيد (قوله) فان جبريل قال لي ذلك (ع) يحتمل أنه أوحى به إليه  
 الآن ولم يكن يعلمه من قبل ويحتمل أنه كان يعلمه فعمم اللفظ مع علمه باستثناء الدين ثم رأى بيانه (ب)  
 والحديث نص في أن الاستثناء ليس الأبوحي والمحب من الشيخ فانه كان يقول في الأول وهو التكفير



## \* ( أحاديث فضل الشهادة ) \*

( قول في السند سألنا عبد الله ) ( م ) كذا وقع غير منسوب قال الغساني ومن الناس من نسبته فيقول عبد الله بن عمر وذ كرم أبو مسعود الدمشقي في مسندات ابن مسعود ( د ) وكذا هو لابن مسعود في بعض نسخ بلادنا المعتمدة عليها وذ كرم الواسطي والحيدري في مسندات ابن مسعود وهو الصواب والحديث مسند لان قوله فقال يعي النبي صلى الله عليه وسلم قلت فان قيل حياة الشهيد من المسائل العلمية فلا يحتاج فيها بالحديث لانه آحاد والآحاد لا تفيد العلم وإنما تفيد الظن \* أجيب بان المسائل العلمية على قسمين فما كان منها يرجع الى الذات والصفات فهذا الذي لا يحتاج فيه بالآحاد لان المطلوب في ذلك القطع وأما ما لا يرجع الى ذلك كهذه المسئلة ومسئلة هل الارض سبع أو واحدة المحتج على كونه سبعة بالحديث طوقه من سبع أرضين فانه يصح التسليم فيها بالآحاد وقد قدمنا ما جرى فيهما من البحث بين المازري وشيخه عبد الحميد ( قول أم وأهم ) ( ع ) اختلاف في الروح اختلاف لا يكاد ينحصر فقال كثير من المتكلمين أن باب المعاني وأهل الباطن أنها أمر رباني لا يعلم كما قال تعالى قل الروح من أمر ربي وغلا بعضهم فيه وقال انه قد سبق وهو قول بعض الفلاسفة وقال آخرون منهم وجهه والاطباء انه البخار اللطيف الساري في الدم وقال كثير من شيوخنا انه الحياة وقال آخرون الحياة معنى آخر والروح يغسد الجسد بفقده وهذا نحو الاول الصحيح وقال آخرون هو جسم مشابه للجسم يحيا بحياة الجسم أخرى الله سبحانه العادة بموت الجسم عند فراقه وقيل هو في بعض الجسم ولذلك وصف بالخروج والقبض وبلوغ الحلقوم لان هذه من صفات الاجسام لا من صفات المعاني وقال بعض أئمتنا المتقدمين انه جسم لطيف مشكل على صورة الانسان داخل الجسم وقال بعض مشايخنا وغيرهم انه النفس الداخل والخارج وهو خطأ بين \* وقال آخرون هو الدم وهذا أيضا خطأ واحتمل في النفس قبل هي اعماهو باجتهاده لانه لو كان بوحى لكان الاستثناء ما سخاله والنسخ لا يكون الا في الاخبار قيل له واجتهاده أيضا غير معروض بعدم الاصابة فأجاب بان الاستثناء ليس بمعين لعدم الاصابة أولا وانما هو تخصيص أحبر أولا وهو غير مستشعر العام من حيث صدقه على جزئياته المعينة فلم يحتاج الى تخصيصه بالاستثناء وفي إخباره الثاني استحضر الجزئيات مخصصة فأخرج صورة الدين منه ( قول أم وأهم ) ذكر عياض في معنى الروح أقولا ( ط ) هذه أقوال وظنون متقاربة صدرت عن غير بصيرة من قائلها فان الروح مما انفرد الله سبحانه بعلم حقيقته كما قال تعالى قل الروح من أمر ربي والحقائق أنها أمر ينفخ في الجسد وبقبض منه ويؤمن ويكفر ويعلم ويجهل ويفرح ويحزن وبه تم ويتألم ويتعين أنه ليس بعرض لاستحالة قيام هذه المعاني بالأعراض فيجب أن يكون مما يقوم بنفسه وقابلا للأعراض \* ثم اختلف فذهب طائفة من الأوائل وبعض الاسلاميين انه غير متعين وأباه أكثر أهل الاسلام قالوا لان معهم التحيز من صفات الله تعالى الخاصة به فلا يشاركه فيها غيره فهو اذن من قبيل الجواهر المتحيزة \* ثم اختلف هؤلاء فقال بعضهم لا يقبل القسمة فليس بجسم بل هو جوهر فرد \* وقال الأكثر هو يقبل القسمة فهو جسم لطيف مشابه لجميع أجزاء البدن أجرى الله سبحانه العادة ببقائه في الجسم مادام الجسم حيا فإذا أراد الله سبحانه إمامة الحيوان نزع منه وأزال انصافه بالحياة وأعقبه الموت \* وأطبق معظم المتكلمين من أهل السنة على انه جوهر فرد من القلب أو غيره يكون في الانسان أجرى الله سبحانه العادة بحياة ما يكون في الجسم مادام ذلك الجزء متصلا به والتسليم في ذلك أولى \* واتفق أهل التحقيق انه محدث لانه متغير وكل متغير حادث ولا يلتفت الى قول

زهير بن حرب ثنا عبد الله  
ابن يزيد المقرئ ثنا سعيد  
ابن أبي أيوب ثني عياض  
ابن عباس القتباني عن  
أبي عبد الرحمن الحبلي عن  
عبد الله بن عمرو بن  
العاص أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال القتل في  
سبيل الله يكفر كل شيء الا  
الدين \* حدثنا يحيى بن  
يحيى وأبو بكر بن أبي  
شيبه كلاهما عن أبي  
معاوية ح وثنا اسحق بن  
ابراهيم أخبرنا جرير  
وعيسى بن يونس جميعا  
عن الاعمش ح وثني محمد  
ابن عبد الله بن غير واللفظ  
له ثنا اسباط وأبو معاوية  
قالا ثنا الاعمش عن عبد  
الله بن مرة عن مسروق  
قال سألنا عبد الله عن هذه  
الآية ولا تحبس الذين الذين قتلوا  
في سبيل أموات بل أحياء  
عند ربهم يرزقون قال  
أما أنا قد سألنا عن ذلك  
فقال أم وأهم

الروح وهما سمان مترادفان وقيل هي السم وقيل هي النفس الداخل والخارج وقيل هي الحياة (ط)  
 هذه أقوال وظنون متقاربة صدرت عن غير بصيرة من قائلها فان الروح مما انفرد الله سبحانه بعلم  
 حقيقته كما قال تعالى قل الروح من أمر ربي والمحقق انها أمر ينفخ في الجسد ويقبض منه ويؤمن  
 ويكفر ويعلم ويجهل ويفرح يحزن وينعم ويتألم يتعبد له انه ليس بعرض لاستعانة قيام هذه  
 المعاني بالاعراض فيجب أن يكون مما يقوم بنفسه وقابل للأعراض ثم اختلف فذهب طائفة من  
 الأوائل وبعض الاسلاميين انه غير متخير وأباه أكثر أهل الاسلام قالوا لان عدم التحيز من صفات  
 الله تعالى الخاصة به فلا يشاركه فيها غيره فهو اذن من قبيل الجواهر المتخيزة \* ثم اختلف هؤلاء فقال  
 بعضهم لا يقبل القسمة فليس بجسم بل هو جوهر فرد \* وقال الاكثر بل هو يقبل القسمة فهو  
 جسم لطيف مشابك لجميع أجزاء البدن أجرى الله سبحانه العادة ببقائه في الجسم مادام الجسم حيا  
 فاذا أراد الله سبحانه امانة الحيوان نزعه منه وأزال أضافه بالحياة وأعقبه الموت \* وأطبق معظم  
 المتكلمين من أهل السنة على انه جوهر فرد من القلب أو غيره مما يكون في الانسان أجرى الله  
 سبحانه العادة بحياة الجسم مادام ذلك الجزء متصلا به والتسليم في ذلك أولى واتفق أهل التحقيق على  
 انه محدث لانه متغير وكل متغير حادث ولا يلتفت الى قول من قال انه قديم اذ لا قديم الا الله سبحانه وتعالى  
 (قوله في جوف طير خضر) (ع) وفي غير مسلم في حواصل طير وفي آخر كطير وفي آخر صورة  
 طير وفي الموطأ انما سمعة المؤمن طير قال بعض المتكلمين على الحديث الاشبه انها طير أو كطير أو  
 في صورة طير وأنكر أنها في جوف طير أو حواصل طير وليس فيه ما ينكر اذ لا فرق بين كونها طيرا  
 أو في حواصل طير على ما سيأتي فان الله سبحانه أن يجعل أرواح المؤمنين اذا قبضها في قناديل أو  
 جوف طير أو حيث شاء نعم بعد أن تحمل رواية طير على ظاهرها لانه اذا تغيرت الارواح عن صفاتها  
 الى صفات الطير فليست بأرواح وكذلك استبعد بعضهم أن تكون رواية في جوف طير أيضا على  
 ظاهرها لان الجوف والحواصل على ما عهد في الدنيا دم ولحم فيقول الأمر بذلك الى القول بالتناسخ  
 قال غيره وأيضا لو كانت في جوف طير لكانت مسجونة معذبة وليس كما استبعدوا بل أجواف  
 الطير وحواصلها كناية عن مراكب مهيأة لاستمرار أرواح الشهداء عليها الله أعلم بصفة تلك  
 المراكب كما قال فيها مالا عين رأت الحديث فتنتقل تلك المراكب وتسير وتسرح حيث شاءت  
 الارواح فغير عن الأرواح تارة بأنها طير لسرعة حركتها وانتقالها ليس انها طير حقيقة وعبر عن تلك  
 المراكب مرة بأنها طير لسرعة حركتها أولعل هذه المراكب طيور حقيقة من ذهب أو ياقوت  
 كما في صفة خيل الجنة وانها كلها مراتب ومجالس في الجنة لأهل الجنة ولأرواح الشهداء  
 قبل البعث وقد جاء في سدرة المنتهى انها البهائم أرواح الشهداء وانه غشها فراش من ذهب  
 والفراش الطيور والصغار فلعل ذلك الفراش من تلك الطيور التي تسرح بها أرواح الشهداء التي  
 تأوى اليها وكل محفل غير مستحيل ولا يبعد (ط) الحديث تفسير لحياة الشهداء المذكورة في قوله

في جوف طير خضر لها  
قناديل معلقة بالمرش

من قال انه قديم اذ لا قديم الا الله سبحانه (قوله في جوف طير خضر) وفي الموطأ انما سمعة المؤمن  
 طير واستبعد أن تحمل رواية طير على بابها لانه اذا تغيرت الارواح على صفاتها الى صفات الطير فليست  
 بأرواح وكذا استبعد بعضهم أن تكون رواية في جوف طير أيضا على ظاهرها لان الجوف  
 والحواصل على ما عهد في الدنيا دم ولحم فيقول القول بذلك الى التناسخ قال غيره وأيضا لو كانت في  
 جوف طير لكانت مسجونة معذبة (ب) وليس كما استبعدوا بل أجواف الطير وحواصلها كناية

تعالى أحياء عند ربهم يرزقون فجعلها في جوف طير هو صيانة لها ومبالغة في إكرامها التطلع على ما في الجنة من المحاسن والنعم كما يطلع الركب المظلل عليه بهودج شفاف لا يحميه عما وراه ويدركون في تلك الحال التي يسرحون فيها من روائح الجنة ونعيمها وسرورها ما يليق بالآرواح وترزقه وتنشئ به وأما اللذات الجسمانية فإذا أعيدت تلك الأجسام إلى أرواحها استوفت من النعيم ما أعد الله سبحانه لها ثم إن الآرواح ترجع بها الطير إلى مواضع مكرمة مشرفة منورة عبر عنها بالقناديل لكثرة نورها وهذه الكرامة خاصة بالشهداء (قوله تسرح من الجنة حيث شاءت) (ع) فيه إن الجنة مخلوقة وانها التي أهبط منها آدم عليه السلام وينعم بها المؤمنون في الآخرة وقالت الممتزلة أنهم لم تخلق بعد والتي أهبط منها آدم عليه السلام غيرها والقرآن والأحاديث ترد عليهم وفيه مجازات الآرواح بالعقاب والثواب قبل القيامة وتقدم من هذا في عذاب القبر وفيه أن الآرواح باقية لا تغنى كما جاء في القرآن والآثار خلافا لمن قال من المبتدعة بغنائها وأهل اليمن ثلاثة أصناف الانبياء عليهم السلام ثم الشهداء ثم غيرهم فالانبياء يدخلون الجنة وينعمون من حين الموت وكذلك الشهداء والأطفال وأما غير هذين الصنفين من أهل اليمن فأنما تعرض عليهم مقاعد من الجنة وأنما يدخلونها يوم القيامة وأما حديث النعاسمة المؤمن طير فالمراد بنعمة المؤمن الشهداء والنسمة تطلق على الذات مع الروح وتطلق على الروح وحدها وهو المراد هنا لعلنا أن الجسد يغنى ويأكله التراب وقيل المراد بها سائر المؤمنين الذين يدخلون الجنة دون حساب بدليل عموم الحديث وقيل إن أرواح المؤمنين على أفنية قبورهم ﴿قلت﴾ تقدم في حديث فضل الشهادة في قوله إن أدخله الجنة إن القاضى

تسرح من الجنة حيث  
شاءت

عن مرآة كبر معجزة لا تستقر أرواح الشهداء عليها الله سبحانه أعلم بصفة ذلك المركب كما قال فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت الحديث فتنتقل تلك المراكب وتسير وتسرح حيث شاءت الآرواح فعبر عن الآرواح نارة بانها طير لسرعة حركتها وانتقالها لانهما طير حقيقة وعبر عن تلك المراكب مرة بانها طير لسرعة حركتها ولعل تلك المراكب طيور حقيقة من ذهب أو ياقوت كما في صفة خيل الجنة وأنها كلها مراتب ومجالس لأهل الجنة والآرواح الشهداء قبل المبعث وقد جاء في سدرة المنتهى أنها إليها تنتهى أرواح الشهداء وانه غشيمها فراش من ذهب والفرش الطيور والصغار ففعل تلك الفراش من تلك الطيور التي تسرح بها أرواح الشهداء التي تأوى إليها وكل محفل غير مستحيل (ط) الحديث تفسير لحياة الشهداء المذكورة في قوله تعالى أحياء عند ربهم يرزقون فجعلها في جوف طير هو صيانة لها ومبالغة في إكرامها التطلع على ما في الجنة من المحاسن والنعم كما يطلع الركب المظلل عليه بهودج شفاف لا يحميه عما وراه ويدركون في تلك الحال التي يسرحون فيها من روائح الجنة ونعيمها وسرورها ما يليق بالآرواح وترزقه وتنشئ به وأما اللذات الجسمانية فإذا أعيدت تلك الآرواح إلى أجسامها استوفت من النعيم ما أعد الله لها ثم إن الآرواح ترجع بها تلك الطير إلى مواضع مكرمة مشرفة منورة عبر عنها بالقناديل لكثرة نورها وهذه الكرامة خاصة بالشهداء (قوله تسرح من الجنة حيث شاءت) فيه مجازاة الآرواح بالثواب والعقاب قبل القيامة (ع) وأهل اليمن ثلاثة أصناف الانبياء عليهم السلام ثم الشهداء ثم غيرهم فالانبياء يدخلون الجنة وينعمون من حين الموت وكذا الشهداء والأطفال وأما غير هذين الصنفين من أهل اليمن فأنما تعرض عليهم مقاعد من الجنة وأنما يدخلونها يوم القيامة وأما حديث النعاسمة المؤمن طير فالمراد بنعمة المؤمن الشهداء والنسمة تطلق على الذات مع الروح وتطلق على الروح وحدها وهو المراد هنا وقيل المراد بها سائر المؤمنين

قال يحتمل أنه يدخل الجنة من حين الموت ويحتمل أن يريد بدخولها مع السابقين الذين لا حساب عليهم ولا مؤاخذه بذنب ويكون فائدة الشهادة تكفير الذنوب وذكرنا هناك أن هذا قول حكاه ابن عطية \* القاضي شارح موازنة الأعمال للحميدي أعنى أن الشهداء كغيرهم لا يدخلونها من حين الموت وكان الشيخ يختاره ويقول إن الشهداء كغيرهم في أنهم لا يدخلونها الا يوم القيامة وقال الرزق المذكور في الآية في قوله تعالى يرزقون ليس رزقا حقيقيا قال والفرق بين حياة الشهداء وغيرهم ان حياة الشهداء ليست بحياة غيرهم كما يعقل في الشاهد الفرق بين صحة بخلها مرض وصحة لا يخلطها مرض كذلك حياة الشهيد مع حياة غيره والمحقق ان حياتهم أخص وقال ابن عطية المفسر لا محالة أن الشهداء ماتوا وان أجسامهم في التراب وانما الحى أرواحهم ولا يختصون بذلك لان الارواح كلها حية وانما الفرق أن أرواح الشهداء يدخلون الجنة من حين الموت وأرواح غيرهم تعرض عليهم ما عدها من الجنة ولا يدخلونها الا يوم الحساب والفائدة في الآية انما هو قوله يرزقون والا فالارواح كلها حية قال وحينئذ انما سمعة المؤمن طير يعنى بالمؤمن فيها الشهيد (ع) واجتج بالحديث أهل التناسخ القائلون بان الارواح تنتقل الى أجساد أخر فاهل السعادة تنتقل أرواحهم الى أجساد خسيصة قبيحة تعذب فيها فاذا استوفت قدر عذابها رجعت الى أحسن منه وهكذا أبدا وهذا معنى الاعادة والثواب والعقاب عندهم وهذا ضلال وابطال لما جاءت به الشريعة من الحشر والنشر والجنة والنار اذ جاء في الحديث حتى يرجعه الله الى جسده يوم القيامة وما احتجوا به من كونها في جوف طير لا يتم لان هذه الطير لها أرواح أخر وهم لا يقولون ذلك

الذين يدخلون الجنة دون حساب بدليل عموم الحديث وقيل ان أرواح المؤمنين على أفنية قبورهم (ب) وتقدم للمفاضى احتمال ان الشهداء انما يدخلون الجنة يوم القيامة مع السابقين الذين لا حساب عليهم ولا مؤاخذه بذنب وتكون فائدة الشهادة تكفير الذنوب وذكرنا هناك ان هذا القول حكاه ابن عطية \* القاضي شارح موازنة الأعمال للحميدي أعنى ان الشهداء كغيرهم لا يدخلونها من حين الموت وكان الشيخ يختاره ويقول ان الشهداء كغيرهم لا يدخلون الجنة الا يوم القيامة قال والرزق المذكور في الآية في قوله تعالى يرزقون ليس رزقا حقيقيا قال والفرق بين حياة الشهداء وغيرهم ان حياة الشهداء ليست بحياة غيرهم كما يعقل في الشهداء الفرق بين حياة يخلطها مرض وصحة لا يخلطها مرض وكذا حياة الشهيد مع حياة غيره فالمحقق ان حياتهم أخص \* وقال ابن عطية المفسر لا محالة ان الشهداء ماتوا وان أجسامهم في التراب وانما الحى أرواحهم ولا يختصون لان الارواح كلها حية وانما الفرق ان أرواح الشهداء يدخلون الجنة من حين الموت وأرواح غيرهم تعرض عليهم ما عدها من الجنة ولا يدخلونها الا يوم الحساب والفائدة في الآية انما هو قوله تعالى يرزقون والا فالارواح كلها حية قال وحديث انما سمعة المؤمن طير يعنى بالمؤمن فيها الشهيد (ع) اجتج بالحديث أهل التناسخ القائلون بان الارواح تنتقل الى أجساد أخر فاهل السعادة تنتقل أرواحهم الى أجساد خسيصة قبيحة تعذب فيها فاذا استوفت قدر عذابها رجعت الى أحسن بنية وهكذا أبدا وهذا معنى الاعادة والثواب والعقاب عندهم وهذا ضلال وابطال لما جاءت به الشريعة من الحشر والنشر والجنة والنار اذ جاء في الحديث حتى يرجعه الله الى جسده يوم القيامة (ب) وما احتجوا به من كونها في جوف طير لا يتم لأن هذه الطير لها

(قوله ثم تأوى الى تلك القناديل) ﴿قلت﴾ تقدم أن القناديل كناية عن مواضع مكرمة (قوله هل تشتهون شيئاً) (ع) هو مبالغة في الاكرام اذ قد أعطاهم ما لا يحظر على قلب بشر ثم رغبتهم في سؤال الزيادة فلم يجدوا وراء ذلك سبيلاً لكن تلقوا ذلك بالشكر بان سألوهم ان تردأروا بهم الى أجسادهم حتى يجاهدوا فيه ويبدلوا أنفسهم ويقتلوا في شكر احسانه سبحانه ويستلذوا ألم القتل مكافأة لبره والجلود بالنفس أقصى غاية الجود (قوله أى شئ تشتهى ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا) ﴿قلت﴾ هو حسن أدب والاعمالوا تشتهى النظر اليك

هو حديث قوله صلى الله عليه وسلم أي المؤمن أفضل قال رجل يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ﴿

(ع) ليس هو على عمومه لان الانبياء والصدّيقين أفضل وكذا العلماء لما شهدت به الاحاديث الصحيحة والمراد من أعمال البر غير ما ذكر ﴿قلت﴾ هذه مزية والمزية لا تقتضى التفضيل ولذلك لا يقال ان من اتفق فيه ذلك أفضل من الصحابة (قوله ثم رجل معتزل في شعب) (ع) فيه فضل العزلة وكأنه يشير الى ما يكون بعده من الفتن حيث تكون العزلة أفضل من الدخول فيما الناس فيه أو فمين لا قدرة له على الجهاد أو في غير زمن الجهاد وهو ممن لا يتنفع بعلمه ونظيره في مصالح المسلمين فهو مخصوص ببعض الناس (د) واختلف فذهب طوائف الى أن العزلة أفضل وذهب الشافعي وأكثر العلماء الى أن الاختلاط أفضل بشرط رجاء السلامة من الفتن وقد كانت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وجاهير الصحابة والتابعين والعلماء والزهاد مخالطين فيحصلون منافع الاختلاط كمشهود الجملة والجماعة والجمائر وعبادة المرضى وحلق الذكر وأجابوا عن الحديث بأنه محمول على زمن الفتن أو فمين لا يسلم الناس منه (ع) الشعب والشعبة بضم الشين وكسر هاء ما انفرج بين الجبلين وليس المراد الشعب خصوصاً بل المراد الانفراد عن الناس وذكر الشعب مثالا لانه حال عن الناس في الغالب

أرواح آخر وهم لا يقولون ذلك (قوله أى شئ تشتهى ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا) (ب) هو حسن أدب والاعمالوا تشتهى النظر اليك (قوله أى الناس أفضل قال رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه) (ع) ليس هو على عمومه لان الانبياء والصدّيقين أفضل وكذا العلماء لما شهدت به الاحاديث الصحيحة والمراد من أعمال البر غير ما ذكر (ب) هو سؤال عن التعيين وكذا لا يقال ان من اتفق فيه ذلك أفضل من الصحابة (قوله ثم رجل معتزل في شعب) بضم الشين وكسر هاء وهو ما انفرج بين جبلين وليس المراد الشعبة خصوصاً بل المراد الانفراد عن الناس وذكر الشعب مثالا لانه حال عن الناس في الغالب (ع) فيه فضل العزلة وكأنه يشير الى ما يكون بعده من الفتن حيث تكون العزلة أفضل من الدخول فيما الناس فيه أو في حق من لا قدرة له على الجهاد أو في غير زمن الجهاد وهو ممن لا يتنفع بعلمه ونظيره في مصالح المسلمين فهو مخصوص ببعض الناس (ح) فيه دليل لمن قال بتفضيل العزلة على الاختلاط وفي ذلك خلاف مشهور مذهب الشافعي وأكثر العلماء ان الاختلاط أفضل بشرط السلامة من الفتن ومذهب طوائف ان الاعتزال أفضل ﴿وأجاب الجمهور عن الحديث بأنه محمول على زمن الفتن أو فمين لا يسلم الناس منه (ع) وهذا الحديث نحوه من الآخر حين سئل عن النجاة فقال أمسك عليك لسانك وإمسك يديك وأبك على خطيئتك (ط) هاجها دان جهاد في الخارج للعدو وجهاد في الداخل للنفس والشيطان في ترك المألوفات والمستلذات من الأهل

ثم تأوى الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئاً قالوا أى شئ تشتهى ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا يا رب تزيد أن تردأروا حنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا ﴿حدثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا يحيى بن حزر عن محمد ابن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أى الناس أفضل فقال رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه قال ثم من قال مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ربه ويدع الناس من شره ﴿حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء ابن يزيد الليثي عن أبي سعيد قال قال رجل أى الناس أفضل يا رسول الله قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد

ربه وبدع الناس من شره \* وحدنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا محمد بن يوسف عن الاوزاعي عن ابن شهاب بهذا الاسناد وقال ورجل في شعب ولم يقل ثم رجل \* حدثنا يحيى بن يحيى النخعي ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن بجة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على منته كلما سمع هيمة أو فرعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه أو رجل في غنيمة في رأس شعبة من هذه الشعف أو بطن وادم من هذه الاودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى تأتية ( ٢٣٤ ) اليقين ليس من الناس الا في خير \* وحدنا

قتيبة بن سعيد عن عبد العزيز بن أبي حازم ويعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري كلاهما عن أبي حازم بهذا الاسناد مثله وقال عن بجة بن عبد الله بن بدر وقال في شعبة من هذه الشعاب خلاف رواية يحيى \* وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب وأبو كريب قالوا ثنا وكيع عن أسامة ابن زيد عن بجة بن عبد الله الجهني عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديث أبي حازم عن بجة وقال في شعب من الشعاب \* حدثنا محمد ابن أبي عمر المسكي ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله الى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة فمالوا كيف يارسول الله قال يقاتل هذا في سبيل الله عز وجل فيستشهد

وهذا الحديث نحمون من الآخرين مثل عن الجاه فقال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك ( ط ) هما جهادان جهاد في الخارج للعدو وجهاد في الداخل للنفس والشیطان في ترك المألوفات والمستحسنات من الاهل والوطن والشهوات وهو الجهاد الاكبر والسبب في العزلة الا أن العزلة انما تطلب اذا كفى المسلمون أمر عدوهم أو قام بالجهاد غيره ولذلك بدأ صلى الله عليه وسلم ببيان فضيلة الجهاد على العزلة ( قوله من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه الحديث ) ( ط ) الماعش مصدر بمعنى العيشة أو العيش أي خير طرق الكسب الجهاد لكن اذا كان أصل النية في الجهاد ادعاء كلمة الله تعالى ( ع ) فيه أن نية الكسب وأخذ الغنيمة لا تؤخر في الأجر ولكن اذا كان الباعث له قصد الجهاد بدليل قوله في الحديث ( قوله يبتغي القتل ) ( م ) والهيمة الصوت الذي يفزع منه يقال هاع بهيع هيو عار هيعانا اذا جبن وهاع بهاع اذا جاع واذا تهوع والشعبة بفتح الشين واحدة الشعف وهي رؤس الجبال ومعناه يفر بنفسه من الفتن ومعنى يبتغي القتل يطلبه في أوقاته التي ترجى فيها الشهادة والفرعة باسكان الزاى النهوض الى العدو ( قوله في الآخر يضحك الله لرجلين ) الحديث ( ع ) الضحك تغير حال تلحق وانما يكون من أحدنا عند ظهو رمايسره وبوافقه وكل ذلك على الله سبحانه محال فيرجع ضحكهم الى رضا بفعالهما واثابتهما عليه وقد يكون الضحك على وجهه ويتخرج على حذف مضاف أي يضحك ملائكة الله تعالى \* قلت \* ولا يتناول الحديث وحشيا قاتل جزة لان وحش يالم يستشهد وانما كان مولد بالخر وكان عمر يقول فيه ما كان الله والوطن والشهوات وهو الجهاد الاكبر والسبب في العزلة الا أن العزلة انما تطلب اذا كفى المسلمون أمر عدوهم أو قام بالجهاد غيره ولذلك بدأ صلى الله عليه وسلم ببيان فضيلة الجهاد على العزلة ( قوله من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه ) الماعش مصدر بمعنى المعيشة والعيش ( ط ) أي خير طرق الكسب الجهاد لكن اذا كان أصل النية في الجهاد ادعاء كلمة الله تعالى ( قوله كلما مع هيمة ) هي الصوت الذي يفزع منه وهي بفتح الهاء والفرعة بسكون الزاى النهوض الى العدو ومعنى يبتغي القتل مظانه أي يطلبه في موطنه التي ترجى فيها الشهادة ورغبته في الشهادة وفي هذا الحديث فضيلة الجهاد والربط والحرص على الشهادة ( قوله أو رجل في غنيمة ) بضم الغين ( قوله في رأس شعبة ) بفتح الشين والعين وهي أصل الجبل ( قوله بعجة بن عبد الله ) بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة ( قوله يضحك الله لرجلين ) هو في حق الله تعالى مجاز راجع الى رضا بفعالهما واثابتهما

ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيقاتل في سبيل الله عز وجل فيستشهد \* وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو كريب قالوا ثنا وكيع عن سفيان عن أبي الزناد بهذا الاسناد مثله \* حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله لرجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة قالوا كيف يارسول الله قال يقتل هذا فيلج الجنة ثم يتوب الله على الآخر فهديه الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد \* حدثنا يحيى بن أبوب وقتيبة وعلي بن حجر قالوا ثنا اسمعيل يعنون

ليضيع دم حزمة و وحشى أيضا هو قاتل مسيئة وكان يقول حربى هذه قتلت بها خير الناس ومثـ  
الناس ( قوله في الآخر لا يجتمع كافر وقاتله في النار ) ( ع ) يحتمل أن يريد أنه لا يدخلها ألبتة وان  
قتله الكافر كفر عنه جميع ذنوبه حتى الكبيرة إذا فعلها ومات ولم يتب منها أو يكون بنية مخصوصة  
وحال مخصوصة الله أعلم بها أو تكون عقوبته على تلك الكبيرة أن لم يغفرها له بحسبه في الاعراف عن  
دخول الجنة ابتداء ولا يدخل النار بحال أو تكون عقوبته بالنار ولكن يكون فيها بالموضع الذى  
فيه المذنبون لا بالموضع الذى به الكافر فلا يجتمع معه في ادراكها ﴿ قلت ﴾ المعروف من مذهب  
أهل السنة أن من مات ولم يتب من الكبائر أنه في المشيئة أن شاء غفر له وإن شاء أنفذ فيه الوعيد فعاقبه  
بالنار بقدر ما يستحق وأما أن تكون عقوبته أن عاقبه بحسبه في الاعراف عن دخول الجنة ابتداء فلم  
نزه إلا أن يكون هذا خاصا بمن قتل كافرا أو يكون حبسه في الاعراف من وجوه المغفرة ( قوله أبدا )  
﴿ قلت ﴾ هو تأكيد للنفي أى لا يجتمعان فيها بحال وليس المعنى انهما لا يجتمعان فيها اجتماعا مؤبدا حتى  
يكون له مفهوم ( قوله في الآخر لا يجتمعان في النار اجتماعا يضر أحدهما الآخر ) ( ع ) هذا الطريق  
مشكل المعنى لأن فيه مخالفة الطريق الاول لأن الطريق الاول يقتضى انهما لا يجتمعان فيها بحال  
وهذا يقتضى انهما يجتمعان فيها اجتماعا يضر أحدهما الآخر \* وأوجه ما في الجمع بين الحديثين أن يرد  
ذلك المطلق الى هذا المقيد ويكون فيه المذنبون من هذه الامة لا يكون بالموضع الذى به  
الكافر المقتول فلا يجتمعان في ادراكها حتى يضره بان يعيره بان يقول له لم يغن عنك إيمانك  
ولا عبادتك كما جاء في الحديث ﴿ قلت ﴾ تأمل فانه جامع في النار فإن فائدة قتله الكافر  
( قوله مؤمن قتل كافرا ثم سدد ) ( ع ) هذا يزيد في الاشكال لأن معنى سدد استقام وإذا استقام  
ولم يخط لم يدخل النار قتل كافرا أو لم يقتل والوجه عندى أن يكون سدد بمعنى أسلم ويكون  
بمعنى حديث يضحك الله لرجلين يقاتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة ويكون قوله لا يجتمعان فيها  
اجتماعا يضر أحدهما الآخر أى لا يدخلانها للعقوبة ويكون هذا تخصيصا واستثناء من اجتماع ورود  
وتخاصم العباد على جسر جهنم كما جاءت به الآثار والله أعلم بما رآه صلى الله عليه وسلم وان ذلك من  
تجادلهم ومطالبه المقتول القاتل لأنهم اختلفوا في الله تعالى وقد ذكر البخارى هذه الترجمة  
فقال باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيشهد الا انه لم يدخل فيها الا حديث يضحك الله لرجلين ولم  
يدخل هذا فعلة لا لشكالة أو لعله رأى فيه وهما من الراوى وان صوابه مؤمن قتله كافر ثم سدد فكان  
هذا مطابق لترجمته لو جاءت به رواية ﴿ قلت ﴾ تأمل فانه يتعذر رده الى حديث يضحك الله لرجلين  
عليه وحقيقة ان يخرج على حذف مضاف أى يضحك ملائكة لله تعالى ( ب ) ولا يتناول الحديث  
وحشيا قاتل حزمة لأن وحشيا لم يستشهد وإنما كان مولعا بالخر وكان عمر رضى الله تعالى عنه يقول فيه  
ما كان الله ليضيع دم حزمة ( قوله لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدا ) ( ع ) يحتمل أن لا يدخلها  
ألبتة وان قتله الكافر كفر عنه جميع ذنوبه حتى الكبيرة التي مات ولم يتب منها أو يكون بنية  
مخصوصة وحال مخصوصة الله أعلم بها أو تكون عقوبته على تلك الكبيرة أن لم يغفرها تعالى له بحسبه  
عن دخول الجنة ابتداء في الاعراف أو تكون عقوبته بالنار لكن في غير الدرك الذى به الكافر  
( قوله لا يجتمعان في النار اجتماعا يضر أحدهما الآخر ) أى لا يكون بالموضع الذى يكون به الكافر  
المقتول فلا يجتمعان في ادراكها حتى يضره بان يعيره بان يقول له لم يغن عنك إيمانك ولا عبادتك  
وهذا الطريق يفسر الذى قبله ( قوله مؤمن قتل كافرا ثم سدد ) ( ع ) هذا يزيد في الاشكال لأن

ابن جعفر عن العلاء عن  
أبيه عن أبي هريرة أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لا يجتمع كافر  
وقاتله في النار أبدا \* حدثنا  
عبد الله بن عون الهلالي  
ثنا أبو اسحق الزارى  
ابراهيم بن محمد عن سهيل  
ابن أبي صالح عن أبيه عن  
أبي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
لا يجتمعان في النار اجتماعا  
يضر أحدهما الآخر قيل  
من هم يارسول الله قال  
مؤمن قتل كافرا ثم سدد  
\* حدثنا اسحق بن ابراهيم  
الحنظلى أخبرنا جرير عن  
الاعمش عن أبي عمرو  
الشيباني عن أبي مسعود  
الانصارى قال جاء رجل

لان مسأله لم يذكره الاعلى انه طريق من طرق حديث لا يجتمع كافر وقتله في النار فيتعذر جعله فاعل سدد الكافر لانه قد مات الا أن يكون في الطريق تقديم وتأخير فيكون هذا من طرق حديث يضعك الله لرجلين متأخر عن هذا (ط) الاشكال انما جاء من تفسير السداد بما ذكر والذي يظهر انه لا يفسر بذلك بل ببعضه وهو أن يسدد بنخله من تباعب آدميين فاما اذا لم تكفرها الشهادة كما في حديث الا الذين كان أبعد أن يكفروا قتل الكافر و يفسر سدد بان يدوم على الاسلام حتى يموت أو يفسر باجتناب الموبقات التي لا تكفرها الا التوبة كما تقر في حديث تكفير الوضوء الخطايا

### ﴿ أحاديث فضيلة الحمل في سبيل الله ﴾

(قوله بناقة مخطومة) أي عليها خطاها أي زمامها (قوله لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة) (ع) هذا مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم في تضعيف الحسنة الى سبع مائة ضعف وأصله قوله تعالى كمثل حمة أنبت سبع سنابل الآية (ط) هذا أقصى العدد الذي تضاعف اليه الحسنات وتبقى بعده مضاعفة من غير حصر المفهومة من قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء (ع) ثم يحتمل أن يكون الوق على ظاهرها ركنها في الجنة حيث شاء كما جاء في خيل أهل الجنة ونجها ويحتمل انه كناية عن تضعيف الثواب من تسمية الثواب باسم الحسنة لكن قوله مخطومة يدل انها نوق حقيقة (د) قيل ويحتمل أن يراد أن له أجر سبع مائة ناقة ﴿قلت﴾ وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وصف يوما الجنة فقال رجل يا رسول الله هل فيها الخيل فانهما تجبني قال ان أحببت ذلك أتيت بفرس من ياقوته حراء تطير بك في الجنة حيث شئت وقال آخر ان الابل تجبني فهل في الجنة من ابل فقال يا عبد الله ادخلت الجنة ذلك فيها ما شئت نفسك وهذا الرجل مشهود له بالجنة والاظهر انه يدخلها دخولا اوليا ولا يختص هذا التضعيف به بل هو تضعيف للنعمة في سبيل الله تعالى كما دلت عليه الآية والتضعيف بالعشر في غيرها

معنى سدد استقام واذا استقام لم يخطأ لم يدخل النار قتل كافرا أو لم يقتل والوجه عندي أن يكون معنى سدد أي أسلم ويكون معنى حديث يضعك الله لرجلين (ب) تأمل فانه يتعذر رده الى حديث يضعك الله لرجلين لان مسأله لم يذكره الاعلى انه طريق حديث يجتمع كافر وقتله في النار فيتعذر جعل فاعل سدد الكافر لانه قد مات الا أن يكون في الطريق تقديم وتأخير فيكون هذا من طرق حديث يضعك الله لرجلين متأخر عن هذا (ط) الاشكال انما جاء من تفسير السداد بما ذكر والذي يظهر انه لا يفسر بذلك بل ببعضه وهو أن يسدد بنخله من التباعب للآدميين فانه اذا لم تكفرها الشهادة كما في الحديث الا الذين كان أبعد أن يكفروا قتل الكافر أو يفسر سدد بأن يدوم على الاسلام حتى يموت أو يفسر باجتناب الموبقات التي لا تكفرها الا التوبة كما تقدم في حديث تكفير الوضوء الخطايا

### ﴿ باب فضيلة الحمل في سبيل الله ﴾

﴿ش﴾ (قوله مخطومة) أي فيها خطاها أي زمامها (قوله لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها) (ط) هذا أقصى العدد الذي تضاعف اليه الحسنات وتبقى بعده مضاعفة من غير حصر المفهومة من قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء (ع) يحتمل أن تكون النوق على ظاهرها ركنها في الجنة حيث شاء ويحتمل أن يكون كناية عن تضعيف الثواب من تسمية الثواب باسم الحسنة لكن قوله مخطومة يدل

بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة ﴿حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة عن زائدة ح وثني بشر بن خالد ثنا محمد بن أبي جعفر ثنا شعبة كلاهما عن الاعمش هذا الاسناد وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن أبي عمير واللعظ لابي كريب قالوا ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي عمرو الشيباني عن أبي مسعود الانصاري قال جاء رجل



(قوله بدع بي) (ع) كذا هو ثلاثي مشدد الدال الجيمهم وفي بعض النسخ أبدع رباعيا وهو الصواب ومعروف اللغة وكذا رواه أبو داود وغيره (م) ومعناه هلك فرسي يقال لمن هلكت فرسه وكل ركابه وبقي مقطوعا بدع به (ع) ولا وجه لتخصيص الفرس هنا ولا شبهة أنها في غيره لأنهم إنما كانوا يطلبون الحملان من الأبل (قوله فاحملني) (ط) معناه اعطني ما أحمل عليه رحلي وأتعمل عليه (قوله من دل على خير فله مثل أجر فاعله) (ع) هو مثل قوله من جهز غازيا فقد غزا أي له أجر فعل الخير وأجر الغزو وإن لم يلحق بتضعيف أجر معطي الخير وتضعيف أجر الغزو وإن في كل من فعل الخير والغزو وأشياء من البر لا يفعلها الدال والمجهز الدال لا يفعلها الدال إلا بمجرد الدال في الحسنة وما فعل من إعانة مسلم وعند الغازي الخروج والجهاد وليس عند المجهز إلا إخراج المال فله مثل نصف أجر المجاهد بنفسه وماله وقد بين ذلك بقوله في الآخر فله نصف أجر الخارج (ط) فالمعنى أن للدال ثوابا كما أن لعاعل الخير ثوابا ولا يلزم أن يكونا متساويين (ط) ذهب بعض الأئمة إلى أن المثل المذكور إنما هو بغير تضعيف قال لأن في فعل الخير والغزو أشياء من البر لا يفعلها الدال ولا المجهز وأيسر كما قال بل ظاهر اللفظ المساواة ويمكن أن يصار إلى ذلك ولا بعد فيه لأن الأجر على الأعمال إنما هو بفضل الله تعالى يهبه لمن يشاء على أي شيء فعل وقد جاء في لشرع من ذلك كثير كقوله من قال مثل ما يقول المؤذن فله مثل أجره وكقوله من توجأ وخرج إلى الصلاة فوجد الناس قد صلوا فله مثل أجر من حضرها وصلاتها وغير ذلك واحتجوا بحديث قوله للقاعد إنكم يختلف الخارج في أهله وماله بخير فله مثل نصف أجر الخارج لا يصح لوجهين الأول أنه لا يلائم محل النزاع لأن المطلوب به أن ثواب الدال مثل ثواب الفاعل دون تضعيف الحديث دل على مشاطرة في التضعيف فلم يتناولوه والثاني هو أن المراد بالنصف المذكور في ذلك الحديث المثل المساري وإنما سمى نصفا لنسبة إلى ضمه إلى أجر الخارج إذا ضم إليه كان نصف المجموع ودليل المراد به النصف المساوي أن القائم على مال الغازي وأهله ناب عن الغازي في عمل لا يتأتى للغازي أن يغزو والأبواب يكفي ذلك العمل فصار كأنه باشر الغزو معه فليس يقتصر على السية فقط بل هو فاعل في الغزو ~~قلت~~ ~~ب~~ ظاهر لفظ الحديث المساواة كما ذكر واقاعدة أن الثواب على قدر المشقة يقتضي عدم المساواة إذ مشقة من أنفق عشرة ليس كمثقة من حمل على نفقتها ويتأنس في أن الأجر غير مساو بمسئله من دل محرما على صيد فاهم لم يجزئوه مساو بالقاتل الصيد في ترتيب الجزاء وكذلك من دل إنسانا على قتل آخر فاهم أن يقاتل به القاتل وعلى الآخر العقوبة ~~ب~~ واختلف

أنها نوق حقيقة (ح) قيل ويحتمل أن يريد أن له أجر سبع مائة ناقة (قوله أبدع بي) هو بضم الهمزة وروى بدع بتشديد الدال ثلاثيا (ع) والأول الصواب ومعناه هلك فرسي أو دابتي (قوله فاحملني) أي اعطني ما أحمل عليه رحلي (قوله من دل على خير فله مثل أجر فاعله) (ح) المعنى أن للدال ثوابا كما أن لعاعل الخير ثوابا ولا يلزم أن يكونا متساويين وذهب بعض الأئمة إلى أن المثل المذكور إنما هو بغير تضعيف وليس كما قال بل ظاهر اللفظ المساواة ويمكن أن يصار إلى ذلك ولا بعد فيه لأن الأجر على الأعمال إنما هو بفضل الله تعالى واحتجوا بقوله للقاعد إنكم يختلف الخارج في أهله وماله والثاني هو أن المراد بالنصف المذكور في ذلك الحديث المثل المساري وإنما سمى نصفا لنسبة إلى ضمه إلى أجر الخارج إذا ضم إليه كان نصف المجموع ودليل أن المراد بالنصف هنا المساوي أن القائم على مال الغازي وأهله ناب عن الغازي في عمل لا يتأتى للغازي أن يغزو والأبواب يكفي ذلك العمل فصار كأنه باشر

إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال إني أبدع بي فاحملني فقال ما عندى فقال رجل يا رسول الله أما أدله علي من يحمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله ~~ب~~ وحدثناه اسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ح وثني بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة ح وثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان كلهم عن الأعمش بهذا الإسناد ~~ب~~ وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن أنس بن مالك ح وثني أبو بكر بن مافع واللاظ له ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت عن أنس بن مالك أن فتى من أسلم قال يا رسول الله إني أريد الغزو وليس معي ما تجهز قال أثبت فلانا فاه قد كان تجهز ففرض فأناه فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول اعطني الذي تجهزت به

قال يا فلانة اعطيه الذي مجهزت به ولا تحبسي عنه شيئاً فوالله لا تحبسي منه شيئاً فيبارك لك فيه \* حدثنا سعيد بن منصور وأبو الطاهر قال أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب وقال سعيد ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا \* حدثنا أبو الربيع الزهراني ثنا يزيد يعني ابن زريع ثنا حسين المعلم ثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد الجهني قال قال ( ٢٣٨ ) نبى الله صلى الله عليه وسلم من جهز غازياً فقد غزا

ومن خلف غازياً في أهله فقد غزا \* وحدثنا زهير ابن حرب ثنا اسمعيل بن عليته عن علي بن المبارك ثنا يحيى بن أبي كثير ثنى أبو سعيد مولى المهري عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثاً إلى بني لحيان من هذيل فقال ليئبث من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما \* وحدثني اسحق بن منصور

فبين دل على مطمورة آخر فأخذت هل يغرم الدال وما ذكر من أن أجر الدال مساو دون تضعيف انما هو اذا فعل ذلك الخير وأمان لم يفعل فاعماله مطلق أجر لا المساوي دون تضعيف (ع) وبكسر المعونة في أعمال الخير المعونة في أعمال الشر \* قلت \* ويتأنس بانه ليس مثلاً بما تقدم من دلالة المحرم على الصيد (قوله في الآخر فوالله لا تحبسي منه شيئاً فيبارك لك فيه) (ع) امالانه أخرجه وحبسه المرض كما ذكر أول امره صلى الله عليه وسلم يدفع ذلك اليه (قوله في الآخر من جهز غازياً فقد غزا ومن خلف غازياً في أهله فقد غزا) (د) معناه حصل له أجر سبب الغزو وهذا الاجر يحصل بكل جهاز قل أو كثر ولا بكل خلف له في أهله بخير من قضاء حاجة لهم أو انفاق عليهم أو ذب عنهم وغير ذلك ويختلف الثواب بقدر قلة ذلك وكثرته \* قلت \* الاظهر باعتبار اللفظ مساواته له في الثواب (قوله في الآخر بعث بعثاً إلى بني لحيان) (ع) يعني لغزو بني لحيان وهم كفار وقال للذين بعثهم هذا الكلام أى ليخرج من كل جماعة نصفها والاجر بينهما لان الباقي يعين الخارج بما يحتاج اليه ولحيان يقال بفتح اللام وكسر ها ومولى المهري هو بالراء (قوله نصف أجر الخارج) تقدم الكلام عليه

### ﴿ أحاديث حرمة نساء المجاهدين ﴾

(د) أى في تحريم التعرض اليهن بريئة من نظر محرم أو خلوة أو حديث محرم وغير ذلك وفي برهن والاحسان اليهن وقضاء حوائجهن التي لا ترتب عليها فساد (قوله فيخونه فيهم) \* قلت \* لفظ الخيانة يقتضى قصر هذه العقوبة الخاصة على من ائتمن بخان ولاية تاول ذلك من نال من أهله مثل ذلك من غير ائتمان (قوله فيأخذ من عمله ماشاء) \* قلت \* يدل أن الحق في ذلك للزوج وكان

الغزو معه فليس يقتصر على النية فقط بل هو فاعل الغزو (قوله فوالله لا تحبسي منه شيئاً فيبارك لك فيه) امالانه أخرجه الله وحبسه المرض أول امره صلى الله عليه وسلم يدفع ذلك اليه (قوله بعث بعثاً إلى بني لحيان) بكسر اللام وقصها أى يبعث لغزو بني لحيان وهم كفار وقال للذين بعثهم هذا الكلام أى ليخرج من كل جماعة نصفها والاجر بينهما لان الباقي يعين الخارج بما يحتاج اليه ومولى المهري بالراء والميم مضمومة وروى فتحها

### ﴿ باب حرمة نساء المهاجرين وأنهم من خانهم فيهم ﴾

\* ث \* (قوله كحرمة أمهاتهم) (ح) هذا في شيئين أحدهما تحريم التعرض لهن بريئة من نظر

الحارث من يزيد بن أبي حبيب عن يزيد بن أبي سعيد مولى المهري عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى بني لحيان ليخرج من كل رجلين رجل ثم قال للقاعد أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم وما من رجل من القاعدين يخلف رجلاً من المجاهدين في أهله فيخونه فيهم الا وقف له يوم القيامة فيأخذ من عمله ماشاء

فما ظنكم \* وحديثي  
محمد بن رافع ثابحي بن  
آدم ثنامسر عن علقمة  
ابن مرثد عن ابن بريدة  
عن أبيه قال قال يعني  
النبي صلى الله عليه وسلم  
بمعنى حديث الثوري  
\* وحدثناه سعيد بن منصور

ثناسفيان عن قعنب عن  
علقمة بن مرثد بهذا  
الاسناد وقال فخذ من  
حسناته ما شئت فالتفت  
الينا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال فما ظنكم  
\* حدثنا محمد بن مثنى  
ومحمد بن بشار واللفظ  
لابن مثنى قالنا محمد بن  
جعفر ثناشعبة عن أبي  
اسحق أنه سمع البراء يقول  
في هذه الآية لا يستوى  
القاعدون من المؤمنين  
والمجاهدون في سبيل الله  
فامر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم زيد بجاء بكتف  
يكتبها فشكا اليه ابن أم  
مكتوم ضرارته فنزلت  
لا يستوى القاعدون من  
المؤمنين غير أولي الضرر  
قال شعبة وأخبرني سعد  
ابن ابراهيم عن رجل  
عن زيد بن ثابت في هذه  
الآية لا يستوى القاعدون  
من المؤمنين بمثل حديث  
البراء وقال ابن بشار في  
روايته عن سعد بن ابراهيم  
عن أبيه عن رجل عن

الشح يقول وكل من يتأذى بذلك من أولياء المرأة فله في ذلك حق ولا حق في ذلك للزوجة لانها  
طاوعته (ط) ودل الحديث على أن خيانة الغازي في أهله أعظم من كل خيانة لان خيانة غيره  
لا يخبر المخون في أخذ كل حسنات الخائن وانما يأخذ كل خيانة قدرا معلوما من حسنات الخائن  
(قوله فما ظنكم) (ع) معناه ما ترون في أخذه وتكراره الاخذ من حسناته في هذا المقام أي لا يبق  
له شيء ان أمكنه (ط) واذالم يبق له شيء فهو يصير الى النار \* قلت \* وانما يصير اليها لانه اذا لم يبق  
له شيء رجحت كفة السيئات الموجبة لدخول النار

### \* حديث قوله تعالى لا يستوى القاعدون \*

(قوله فجاء بكتف يكتبها) (ع) فيه طهارة عظم المذكي المأكول أو ما ذكي لعظمه وقد يستدل به  
على طهارة العظم وعلى استعمال عظم الفيل في الجملة لانه لم يرد انهم كانوا يبخسون الكتف بكتاف  
المذكي دون غيره ولا مأخذ قبل الاسلام أو بعده \* وقد اختلف الناس في هذا الباب وفيه اتخاذ  
الكتب والاختلاف في كتب القرآن وانما اختلف السلف في كتب العلم والحديث لعل ذكرنا  
في غير هذا ثم وقع الاجماع على الجواز وقد بسطنا القول على ذلك في كتاب الاماع (قوله ضرارته)  
(د) أي عماء وهو في كل النسخ بفتح الضاد وحكى صاحب المشارق والمطالع عن بعض الرواة ضررا  
به والاول الصواب \* قلت \* تأتي صفة شكواه (قوله فنزلت لا يستوى القاعدون من المؤمنين  
غير أولي الضرر) (ع) دلت الآية على أن الاجور على قدر الاعمال وأن القاعد لا يساوي المجاهد  
الآن يكون للقاعد عذر فله بقدر نيته لان قوله تعالى فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على  
القاعدين درجة يعني بالقاعدين أولي الضرر لصدق نيته معهم وقوله تعالى بعد ذلك وفضل الله  
المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات منه يعني بالقاعد غير أولي الضرر الذين نفي المساواة  
بينهم والدرجات فضائل ومنازل قبل الاسلام درجة والجهاد درجة والقتال فيه درجة والهجرة درجة  
وقبل الدرجات سبع هي المذكورة في قوله تعالى في سورة براءة لا يصيبهم ظمأ الآية وقيل هي  
سبعون درجة (ط) هي المائة درجة المذكورة في حديث أبي سعيد المتقدم \* قلت \* ذوالضرر  
هو الذي لولا العذر لجاءه وتلخص من الآية على ما ذكر في تفسيرها أن التفضيل بالدرجة هو على  
القاعد من أولي الضرر والتفضيل بالدرجات هو على القاعد من غير أولي الضرر وهذا  
فسرها ابن جرير وفسرها الناس على أن ذكر الدرجة ثم الدرجات بعد انما هو مبالغة في بيان ما به وقع

محرم وخلوة وحديث محرم وغير ذلك والثاني في برهن والاحسان اليهن وقضاء حوائجهن التي لا ترتب  
عليها مفسدة ولا يتوصل بها الى ريبة (ط) ودل الحديث ان خيانة الغازي في أهله أعظم من كل خيانة  
لان خيانة غيره لا يخبر المخون في أخذ كل حسنات الخائن وانما يأخذ كل خيانة قدرا معلوما من  
حسنات الخائن (قوله فما ظنكم) أي فأترون في أخذ حسناته والاستكثار منها في ذلك المقام الذي  
تعظم الحاجة فيه الى الحسنات أن لا يبق له شيء أمكنه (ط) واذالم يبق له شيء يصير الى النار (ب) وانما  
يصير اليها لأنه اذا لم يبق رجحت كفة السيئات الموجبة لدخول النار

### \* باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورين \*

\* (قوله فجاء بكتف يكتبها) فيه طهارة ذلك من المذكي المأكول وكتب القرآن ولا خلاف  
في جواز كتبه وانما اختلف الناس في كتب العلم والحديث ثم وقع الاجماع على الجواز وانظر الاماع

لا يستوى القاعدون من المؤمنين كلمة ابن أم مكتوم فنزلت غير أولى الضرر \* حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي وسويد بن سعيد واللفظ لسعيد أخبرنا سفيان عن عمر وسبع بن أرياء يقول قال رجل أين أباي رسول الله ان قتلت قال في الجنة فألقى تمرات كثر في يده ثم قاتل حتى قتل وفي حديث سويد قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة عن زكريا عن أبي اسحق عن البراء قال جاء رجل من بني النبيت الى النبي صلى الله عليه وسلم ح دثنا أحمد بن حنبل المصيصي ثنا عيسى يعني ابن يونس عن زكريا عن أبي اسحق عن البراء قال جاء رجل من بني النبيت قبيل من الانصار فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنت عبده ورسوله ثم تقدم فقاتل حتى قتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم عمل هذا بسيرا وأجر كثير \* حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر وهو بن عبد الله ومحمد بن رافع وعبد ابن حديد والفاظهم متعارفة قالوا ثنا هاشم بن القاسم ثماليان وهو ابن المغيرة

المعصين فعلى هذا الذي ذكر عن لناس ليس في الآية لا التفضيل على غير أولى الضرر وحينئذ يكون أولو الضرر مساوين للمجاهدين وهو ظاهر استثناءهم من القاعدين في نفي الاستواء لان المعنى لا يستوى القاعدون والمجاهدون الأولو الضرر فانهم يساؤون المجاهدين وكذا قرر الآية الزجاج الابن عطية قال هذا امر دود على الزجاج فان أولى الضرر لا يساؤون المجاهدين وغايتهم انهم خرجوا بالاستثناء من التوبيخ والذم الذي لزم لقاعدين من غير أولى الضرر (ع) وسوى المتزلة بين أولى الضرر وغيرهم في الثواب بناء على فساد أصلهم في الثواب والعقاب والآية ترد عليهم لان الله سبحانه فضل فيه المجاهدين على القاعدين من أولى الضرر بدرجة وفي الآية والحديث دليل على أن من حبسه عن طاعة عذر أو غلبة نوم أو مرض له أجره كما جاء في قيام الليل وغيره لصدق نيتهم في ذلك وهو أحد التأويلات في قوله صلى الله عليه وسلم نية المؤمن أبلغ من عمدة لطلوع النية وكثرة مله في الخير مما لا يقدر على عمله (د) والآية تدل على أن الجهاد فرض كفاية وترد على من قال انه كان فرض عين في أول الاسلام بل لم يزل فرض كفاية من لدن شرع لقوله تعالى وكنوا عدا لله الحسنى والحسنى الجنة (قول في الآخر أين أنا ان قتلت قال في الجنة) (د) فيه نبوت الجنة للشهيد وفيه المبادرة الى الخير وأن لا يستقل عن ذلك بمحبوب النفس \* قلت \* المقتل لدخول الجنة والعبادة لذلك جائز وان كان مرجوحا بالنسبة الى من يعبد الله لاستحقاقه العبادة وكونه سبحانه أهلا لان يعبد وغلا بعضهم وقال انه لا يجوز (قول من بني النبيت) (د) هو بنون مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم باء مشددة من أسفل ثم ناء مشددة من فوق (قول في الآخر بعث بسيسة عينا) (ع) هو في جميع النسخ بباء موحدة وسنين مهملتين بينهما ياء للتصغير وكذا رواه أبو داود وأصحاب الحديث والمعروف في السير بباء من موحدين بينهما سين ساكنة وآخره سين أخرى وهو بسبس بن عمرو ويقال ابن بشير من الانصارى من الخزرج وأنشد ابن اسحق

أهم لها صدورها يا بسبس \* أن ترد الماء بها يا كيس

(د) ويجوز أن يكون أحد الاسمين اسما والآخر لقباً (قول عينا) أي متجسسا والسين الجاسوس (ط) سمي بذلك لانه يعاين فيخبر من أرسله بما يرى (ع) والعير الابل والدواب التي تحمل الأحمال (د) من

للماضى (قول أين أنا ان قتلت قال في الجنة) (ب) العقل لدخول الجنة والعبادة لذلك جائزة وان كان مرجوحا بالنسبة الى من يعبد الله لاستحقاقه العبادة وكونه سبحانه أهلا لان يعبد وغلا بعضهم فقال انه لا يجوز (قول حدثنا أحمد بن حنبل) بفتح الحيم والدون المحققة المصيصي بكسر الميم والصاد المشددة ويقال بفتح الميم ونخفيف الصاد والأول أشهر منسوب الى المصيصية المدينة المعروفة (قول من بني النبيت) هو بنون مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم مشددة تحت ساكنة ثم مشددة فوق وهم قبيلة من الانصار (قول بسيسة) بباء موحدة مضمومة وسنين مهملتين متوحدتين بينهما مشددة تحت ساكنة (ع) كذا هو في جميع النسخ وكذا رواه أبو داود وأصحاب الحديث والمعروف في السير بسبس بباء من موحدين بينهما سين ساكنة وآخره سين آخر وهو بسبس بن عمرو ويقال ابن بشر من الانصار من الخزرج ويقال انه حليف لهم وأنشد ابن اسحق في خبره

أقم لها صدورها يا بسبس \* أن ترد الماء بها يا كيس

(قول عينا) أي متجسسا والعين الجاسوس سمي باسم خزئه وهو العين لان معظم الانتفاع به انما هو

ينظر ما صنعت عبر  
أبي سفيان فجاء وما في  
البيت أحد غيري وغير  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لأدرى ما استنى  
بعض نسائه قال فخذته  
الحديث قال نخرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فتكلم فقال ان لنا طلبة  
فن كان ظهره حاضرا  
فليركب معنا فجعل رجال  
يستأذنون في ظهورهم في  
عالم المدينة فقال لا اامن  
كان ظهره حاضرا فانطلق  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأصحابه حتى سبقوا  
المشركين الى بدر وجاء  
المشركون فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
لا يقدم أحد منكم الى  
شيء حتى أكون أنا دونه  
فدنا المشركون فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قوموا الى جنة  
عرضها السموات والارض  
قال يقول عمر بن الخطاب  
الانصاري يا رسول الله  
جنة عرضها السموات  
والارض قال نعم قال ع  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما يحملك على  
قولك ع قال لا والله  
يا رسول الله الارجاء أن  
أكون من أهلها قال  
فانك من أهلها فخرج  
تمرات من قرنه فجعل  
ياكل منهن ثم قال لنأنا

الطعام والتجارات قال في المشارق ولا تسمى عبرا حتى تكون كذلك وقال الجوهرى في العبر الابل  
تحمل المير وجمعها عبره بكسر العين وفتح الباء (قوله ان لنا طلبة) (ع) أى شيئاً نطلبه وهى بفتحطاء  
وكسر اللام وفيه استحباب التورية في الحرب وكنم أمره وعدم افشائه لئلا يشيع فيحذر العدو  
قلت ع وأكثر الفاظ الحديث تدل على انه أراد إخفاء ذلك وعدم افشائه ولذلك لم أذن لاهل  
سوا المدينة ولظهر الابل لئى يحمل عليها وتركب والظهران بضم الظاء وسكون الهاء لمركوبات وهو  
جمع ظهر والظهر لبعير الذى يحمل عليه لشدة ظهره (ط) وقيل هو جمع ظهر كقضيبي وقضبان  
(د) وعالم المدينة هو بضم العين وكسر ها (قوله لا يقدم أحد منكم الى شيء حتى أكون أنا دونه) (د)  
أى قدمه متقدما عليه في ذلك الشيء لئلا يفوت شيء من المصالح التى لا تعلمونها قلت ع والمراد ان  
لا يتقدمه فى رأى ولا يبريد حتى أكون أمامه فى القتال لانه لم يقاتل يوم بدر وإنما كان فى العريش  
ولا ينبغي للامام أن يقاتل خوف أن يصاب فيه لك من معيه وقد عيب على عمرو بن العاص دحوله  
الاسكندرية مخفيا (قوله عرضها السموات والأرض) (ط) أى كعرض السماء والأرض والجنة  
أوسع من ذلك وانما شبهت بذلك لانه أوسع ما يعلمه الخلق (قوله ع) هى كلمة تعال لتعظيم الامر  
فى الخير وتعال بسكون الخاء وكسر هاء منونا (قوله ما يحملك على قولك) قلت ع سلم صلى الله عليه  
وسلم انه لم يرد بذلك أمرا جوارحا لكن انما سأله ليرتب عليه ما ذكر (قوله الارجاء أن أكون  
من أهلها) (د) هو فى معظم النسخ المعتمد عليها بالمدونى وفي بعضها بالمدونى ياء ولا تنوين وفى  
بعضها منونا وكل صحيح ومعروف فى اللغة (قوله من قرنه) (ع) هو للقارى بفتح القاف والراء وبالنون  
وللعنرى بضم القاف وسكون الراء وبالباء الموحدة من أسفل وراه بعضهم من قرنه والقرن جعبة  
السهم وفى الحديث حل فى القوس واطرح القرن وانما أمره بطرح القرن أى الجعبة لانه كان من جلد  
غير مذكى ولا مدبوغ قال الهروى والقرن جعبة من جلود نسي ثم تحرز وانما تشق ليدحها لريح  
فلا يفسد الریش ومنه قول عمر لرجل ما مالك قال أقرن لى وآدمه فى الميثة والاقرن جمع قرن كما تقدم

عينه (قوله ما صنعت عبرا) (أبي سفيان) العبر الابل والدواب التى تحمل الاحمال من الطعام  
والتجارات قال فى المشارق ولا تسمى عبرا حتى تكون كذلك وقال الجوهرى العبر الابل تحمل الميرة  
وجمعها عبرة بكسر العين وفتح الباء (قوله ان لنا طلبة) بفتح الطاء وكسر اللام أى شيئاً نطلبه (قوله  
فن كان ظهره حاضرا) الظهر الدواب التى تركب والظهران بضم الظاء وسكون الهاء لمركوبات  
وهو جمع ظهر وقيل هو جمع ظهر كقضيبي وقضبان وعالم المدينة بضم العين وكسر ها وفيه استحباب  
التورية فى الحرب وكنم أمره لئلا يشيع فيحذر العدو (قوله حتى أكون أنا دونه) أى قدمه  
فى ذلك لئلا يفوت شيء من المصالح التى المرجع فيها الى أكل الخلق عقلا وانبتهم راي صلى الله عليه وسلم  
(ب) والمراد أن لا يتقدمه فى رأى ولا يبريد حتى أكون أمامه فى القتال لانه لم يقاتل يوم بدر وإنما  
كان فى العريش ولا ينبغي للامام أن يقاتل خوف أن يصاب فيؤدى الى هزيمة الجيش (قوله عمر  
ابن الخطاب) بضم الخاء المهملة وتخفيف الميم (قوله ع) كلمة تعال لتعظيم الأمر فى الخير وتعال  
بكسر الخاء وسكونها منونا (قوله الارجاء أن أكون من أهلها) (ح) فى معظم النسخ المعتمد عليها  
بالمدونى وفي بعضها بالمدونى ياء ولا تنوين وفى بعضها منونا وكل صحيح (قوله من قرنه) (ع)  
هو للقارى بفتح القاف والراء وبالنون وللعنرى بضم القاف وسكون الراء وبالباء الموحدة من

وأما من رواه قر به بالباء أو فرقه فتغير و بعيد الوجه الآن يريد بقرقه الثوب يلبسه النساء شبه به الثوب الذي عليه وكانت الثمرات في جيبه أو حجزته والله أعلم وأما قر به بالباء فالقرب المحاصرة فان كان أراد كحجزته أو نطاقه فيكون قد سمى ما على القرب باسمه كما يسمى الازار حقوا وإنما الحقوا معقد الازار من الجسد فيكون له معنى أو يكون الذي هنا جمع قرب بضم القاف والراء والقرب ما يجعل فيه الراكب سيفه وخفيف آلته وزاده فيكون أيضا له وجه (قولم في الآخر فرمى بما كان معه من الثمر ثم قاتلهم حتى قتل) (ع) حل الواحد على الجماعة وإن علم أنه يقتل في جلته أجازة عمر وأبو هريرة وفعله كثير من السلف وليس من الالتقاء باليد إلى الهلكة وتلوا في ذلك ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وغيرها قال محمد بن الحسن بجوز حتى لو حل واحد على ألف إذا طمع العجأة أو نسكابة أو يقتدي به غيره أو يهرب العدو بما يريهم من صلاة المسلمين في دينهم والا فهو مكروه إلا أن العلماء كرهوا للامير أن يفعل ذلك خوف أن يصاب فيهلك من معه والصواب أن لا يتعرض للقتال الآن يضطر إلى ذلك وعن عمر أيضا أنه كره الاستقتال وقال لأن أموت على فراش لمافية خير من أن أقبل بين يدي صف يعني يستقتل ورأى بعضهم أن هذا من الالتقاء باليد إلى الهلكة المنهى عنه في الآية وأحسن ما قيل في هذه الآية أنها في ترك الانفاق في الجهاد وقيل في تأويلها غير هذا من الاسراف في الانفاق وقيل اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ابواب الجنة تحت ظلال السيوف ﴾

(ع) هو استعارة ومعناه أن حضور معركة الجهاد سبب وطريق إلى دخول الجنة ﴿ قلت ﴾ لا مفهوم لقوله السيوف وقد يكون فيه إشارة إلى المبالغة في القرب من العدو كما قال شاعر الجاهلية  
تميل على حد النظابة نفوسنا \* وليست على غير النظابة تسيل

أسفل ورواه بعضهم من قرقره والقرن جفنة السهم \* قال المروى والقرن جفنة من جلود تشق ثم تحرز وإنما تشق ليدخلها الرمح فلا تفسد الريش وأما رواية قر به أو فرقه فبعيده الوجه الآن يريد بقرقره الثوب الذي يلبسه النساء شبه به الثوب الذي عليه وأما قر به بالباء فالقرب المحاصرة فان كان أراد كحجزته أو نطاقه فيكون قد سمى ما على القرب باسمه كما يسمى الازار حقوا وإنما الحقوا معقد الازار من الجسد فيكون له معنى أو يكون القرب هنا جمع قرب بضم القاف والراء وهو ما يجعل فيه الراكب سيفه وخفيف آلته وزاده فيكون أيضا له وجه (قولم قاتلهم حتى قتل) حل الواحد على الجماعة وإن علم أنه يقتل أجازة عمر وأبو هريرة وفعله كثير من السلف وليس من الغناء اليد إلى الهلكة وإنما هو من معنى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال محمد بن الحسن بجوز إذا كان فيه نكابة للعدو أو يقتدي به غيره أو يهرب العدو بما يريهم من صلاة المسلمين في دينهم والافكروه الآن العلماء كرهوا للامير أن يفعل ذلك والصواب أن لا يتعرض للقتال أصلا الآن يضطر إلى ذلك وعن عمر أيضا أنه كره الاستقتال ورأى بعضهم أن هذا من الالتقاء باليد إلى الهلكة (قولم بحضرة العدو) مثلث الحاء (قولم تحت ظلال السيوف) هو استعارة ومعناه أن حضور معركة الجهاد سبب وطريق إلى دخول الجنة (ب) ولا مفهوم لقوله السيوف وقد يكون فيه إشارة إلى المبالغة في القرب من العدو كما قال شاعر الجاهلية

تسيل على حد النظابة نفوسنا \* وليست على غير الضابة تسيل

حيث حتى آكل تمراني  
هذه أنها الحياة طويلة قال  
فرمى بما كان معه من الثمر  
ثم قاتلهم حتى قتل \* حدثنا  
يعني بن يحيى التميمي وقتيبة  
ابن سعيد واللفظ يعني  
قال قتيبة ثنا وقال يعني  
أخبرنا جعفر بن سليمان  
عن أبي عمران الجوني  
عن أبي بكر بن عبد الله  
ابن قيس عن أبيه قال  
سمعت أبي وهو بحضرة  
العدو يقول قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أن أبواب الجنة تحت ظلال  
السيوف فقام رجل رث  
الهيئة فقال يا أبا موسى  
أأنت سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول  
هذا قال نعم قال فرجع  
إلى أصحابه فقال أقرأ

( قول كسر جفن سيفه ) ﴿ قلت ﴾ يحتمل انه كناية عن طرحه ويحتمل انه كسره حقيقة وليس من اضاءة المال لأجل هذه المصلحة المطلوبة أعني الشهادة أو كسره بحيث لا يزال سيفه مشهورا للقتال

### ﴿ حديث قتل القراء بئر معونة ﴾

( قول جاء ناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أن ابعت معنار جالا يعلمونا لقرآن والسنة ) ﴿ قلت ﴾ الذي في السير أن الذي قال له ذلك أبو براء الملقب بللاعب الأسنة وكان من حديثهم أن أبا براء هذا قدم المدينة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فلم يسلم ولم يبعده من الاسلام فقال يا محمد ابعت رجلا من أصحابك الى أهل نجد يدعونهم الى أمرك فاني أرجو أن يستجيبوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخشى عليهم أهل نجد قال أنا لهم جار فبعث اليهم رجلا من خيار المسلمين فيهم عامر بن فهيرة فصار واحتي نزولوا بئر معونة من أرض بني عامر بن صعصعة وهي قرية من أرض بني سليم فلما نزولوا بعثوا حرام بن ملحان خال أنس بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر ابن الطفيل فلم ينظر في الكتاب حتى عدا على حرام فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر فأبوا أن يجيبوه وقالوا لا نخفر جوار أبي براء فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصية ورعلاوذ كوان فأجابوه فخرجوا فغشوا القوم وأحاطوا بهم في رحلهم فلما رأى القوم ذلك أخذوا سيوفهم وقتلواهم حتى قتلوا من عند آخرهم وكانوا أربعين رجلا لا عمر وبن أمية الضمري ورجلا من الانصار فانهما كانا في سرح أصحابهما لم يعرفهما بقتل أصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا ان لهذا الطير لسانا فأقبلا لينظرا فإذا القوم في دمائهم واذا الخيل التي أصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمر وما ترى قال أرى أن

عليكم لسلام ثم كسر جفن سيفه فألقاه ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب به حتى قتل ﴿ حدثنا محمد ابن حاتم ثنا عفان ثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك قال جاء ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أن ابعت معنار جالا يعلموا القرآن والسنة

( قول كسر جفن سيفه ) هو بفتح الجيم وسكون الفاء وهو الغمد ( ب ) يحتمل انه كناية عن طرحه ويحتمل انه كسره حقيقة وليس من اضاءة المال وكسره بحيث لا يزال سيفه مشهورا للقتال

### ﴿ باب قتل القراء بئر معونة ﴾

( قول جاء ناس الى آخره ) ( ب ) الذي في السير أن الذي قال له ذلك أبو براء الملقب بللاعب الأسنة وكان من حديثهم أن أبا براء هذا قدم المدينة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فلم يسلم ولم يبعده من الاسلام فقال يا محمد ابعت رجلا من أصحابك الى أهل نجد يدعونهم الى أمرك فاني أرجو أن يستجيبوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخشى عليهم أهل نجد فقال أنا لهم جار فبعث اليهم رجلا من خيار المسلمين فيهم عامر بن فهيرة فصار واحتي نزولوا بئر معونة من أرض بني عامر بن صعصعة وهي أيضا قرية من أرض بني سليم فلما نزولوا بعثوا حرام بن ملحان خال أنس بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فلم ينظر في الكتاب حتى عدا على حرام فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر فأبوا أن يجيبوه وقالوا لا نخفر جوار أبي براء فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصية ورعلاوذ كوان فأجابوه فخرجوا فغشوا القوم وأحاطوا بهم في رحلهم فلما رأى القوم ذلك أخذوا سيوفهم وقتلواهم حتى قتلوا من عند آخرهم وكانوا أربعين رجلا لا عمرو وبن أمية الضمري ورجلا من الانصار فانهما كانا في سرح أصحابهما لم يعرفهما بقتل أصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالا ان لهذا الطير لسانا فأقبلا لينظرا فإذا القوم في دمائهم واذا الخيل التي أصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمر وما ترى قال أرى أن ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصاري ما كنت لأرغب بنفسى





شروط عدم التلوين واستقرت فتباشروا شيوخهم على منع تعليم الولد ن لعدم تحفظهم ورخص الشيخ ابن عبد السلام وتلميذه شيخنا الشيخ اصحاب حبس أن يجلس بالمسجد لجميل مال الحبس واما أن يجلس في المسجد ويأتي أرباب الحوائث الى المسجد ويتزايدون في كراء الحوائث فلا وكذلك لا تدفع فيه المرتبات لمن يستحقها ولا بأس بحط جبر في بعض زوايا مما يحتاج اليه المسجد ( **قوله** لأهل الصفة ) ( ع ) أهل الصفة قوم غرباء فقراء سمو أهل الصفة لانهم يأثرون الى الصفة ويبنون بها والصفة موضع يقطع مظالم عليه كان الفقراء الغرباء يبيتون به وأصله صفة البيت وهي مثل الظلة أمامه وقيل سماهوا أهل الصفة لانهم كانوا يصفون أمام المسجد ( ط ) الصفة بيت منقطع من المسجد ففيه جواز استيطان الفقراء والغرباء موضعاً من المسجد لا في أصل بناء المسجد ففيه جواز مثل ذلك وبعد قطاعه فاحكام المسجد باقية عليه حتى لو حيز بعلق فتصل في فيه الجمعة ولا يدخله الجنب ويتحيا فيه قبل الجلوس وأما ان حيز البيت في حين وضع المسجد فليست له أحكام المسجد ( **قوله** فقتلوه قبل أن يبلغوا المسكن ) \* قلت \* كان من حديثهم ما تقدم ( **قوله** اللهم بلغ عنا نبينا ناقد لقينك ) فريضاً عنك ورضيت عنا ( ط ) معنى لقينك وصلنا الى ما وعدتنا من الكرامة لانه المعروف من لعاء بعضنا بعضاً ( ع ) رضوانه لما نالوه من كرامته سبحانه ومعنى رضى عنهم أن لهم تلك الكرامة فيكون الرضا من صفات الأفعال ويصح أن يراد بالرضا ارادة اصال تلك الكرامة اليهم فيرجع الرضا الى صفات الذات \* قلت \* قال السهلي ولما قتل أصحاب بئر معونة نزل فيهم قرآن ثم رفع وهو أن يبلغوا عنا قومنا انا قد لقينا بئنا فرضى عنا ورضينا عنه قال ثبت هذا في الصحيح وليس عليه رونق الإعجاز فيقال انه لم ينزل بهذا اللفظ ولكن بنظم مجز كنظم القرآن فتأمل قوله ثبت هذا في الصحيح وليس في الصحيح ما يدل انه نزل قرآن فأن كان في غير مسلم فيقتل ( **قوله** وأتى رجل حراماً فطعن ) \* قلت \* تقدم من كلام السيراني الذي أرسله القراء بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر ابن الطفيل فقتله عامر ( **قوله** فزت ورب الكعبة ) ( ط ) يعني فاز بما أعد الله سبحانه للشهداء وقال ذلك وثوقاً منه بصديق وعده الله تعالى وكانه عاينه ويحتمل انه عاين منزلته في الجنة وهو في تلك الحال \* قلت \* وفي الاكتفاء لابي الربيع بن سالم الكلعي قال كان جبار بن سلمى فيمن حضر يومئذ مع عامر بن الطفيل ثم أسلم فكان يقول ان مما دعاني الى الاسلام اني طعنت رجلاً منهم يومئذ بالرمح بين كفيه فظرت الى سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعتة يقول فزت والله فقلت في نفسي ما هاز ليس قد قتلته فقالوا يعني بالشهادة فقلت فارلعم الله

مال الحبس واما أن يجلس في المسجد ويأتي أرباب الحوائث ويتزايدون في كراء الحوائث فلا وكذا لا تدفع فيه المرتبات لمن يستحقها ولا بأس بحط جبر في بعض زوايا مما يحتاج اليه المسجد ( **قوله** لأهل الصفة ) هم قوم غرباء فقراء سمو أهل الصفة لانهم كانوا يبيتون بالصفة وهي موضع منقطع من المسجد مظلل عليه وقيل سمو أهل الصفة لانهم كانوا يصفون أمام المسجد ( ط ) الصفة بيت منقطع من المسجد ففيه جواز استيطان الفقراء والغرباء موضعاً من المسجد لا في أصل بناء المسجد وبعد اقتطاعه فاحكام المسجد باقية عليه حتى لو حيز بعلق فتصل في فيه الجمعة ولا يدخله الجنب واما ان حيز البيت في حين وضع المسجد فليست له أحكام المسجد ( **قوله** انا قد لقيناك ) بكسر القاف أى وصلنا الى ما وعدتنا من الكرامة ورضوانه لما نالهم من كرامته ومعنى رضى عنهم أن لهم تلك الكرامة فيكون الرضا من صفات الأفعال وهو الاظهر هنا ( **قوله** فزت ورب الكعبة ) قال ذلك وثوقاً

الطعام لأهل الصفة  
وللفقراء فبعثهم النبي صلى  
الله عليه وسلم اليهم فبرضوا  
لهم فقتلوه قبل أن يبلغوا  
المسكن فقالوا اللهم بلغ  
عنا نبينا انا قد لقيناك  
فريضاً عنك ورضيت  
عنا وأتى رجل حراماً فطعن  
أنس من خلفه فطعنه برمح  
حتى أنفذه فقتل حرام  
فزت ورب الكعبة قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا صحابة انا اخوانكم  
قد قتلوا وانهم قالوا اللهم  
بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك  
فريضاً عنك ورضيت  
عنا \* وحدثنى محمد بن

## ﴿ حديث قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ﴾

(قوله عمى الذى سميت به) (ط) أى سميت باسمه فان عمه اسمه أنس بن النضر (قوله أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم) ﴿قلت﴾ يعنى أول مشهد قتال لأول غزاة غزاها لانه قد غزا قبلها غزوات الا أنه لم يلق في واحدة منها حربا فان مشهد بدر كان في السنة الثانية من الهجرة \* قال ابن رشد وضع التاريخ من السنة التي قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المدينة فبنى في تلك السنة المسجد وبنى فيها بعائشة على رأس ثمانية أشهر من قدومه وفيها تزوج على فاطمة ثم كانت فيها غزاة ودان غزاها صلى الله عليه وسلم في المهاجرين خاصة وهى أول غزاة تخرج ثم رجع ولم يلق حربا فيها أيضا كانت غزاة بدر الاولى أغار كرز بن جابر الفهري فخرج صلى الله عليه وسلم حتى بلغ سفوان من ناحية بدر فقاتله كرز ثم رجع الى المدينة وفيها كانت غزاة بدر الثانية التي أعز الله سبحانه بها الدين وذكرها سبحانه في كتابه الكريم والخبر فيها طويل وهى التي عنها أنس بأول مشهد وفيها صرفت القبلة قبل بدر بشهرين وفيها فرض الصيام وأمر بركاة الفطر (قوله ليرى الله ما أصنع) (ط) هذا الكلام يقتضى أنه ألزم نفسه الإبقاء في الجهاد الزامًا مؤكدا (د) ليرانى هو فى أكثر النسخ بانيات الألف بعد الراء وهو صحيح ويكون ما أصنع بدلا من الضمير في يرانى أى ليرى الله ما أصنع وهو فى بعض النسخ ليرى بياء بعد الراء ونون مشددة وكذا وقع في البخارى ثم في ضبطه وجهان الاول فتح الراء والياء أى يراه الله واقعا والثانى ضم الياء وكسر الراء أى يرى الله الناس ما أصنع (ع) ولم يفسر ما ألزم نفسه من صورة ذلك خوف أن يقع تقصير فلا يبنى بما وعد من ذلك أو خوف أن ينسب ذلك الى حوله وقوته (قوله فهاب أن يقول غيرها) (ع) أى اقتصر على هذه اللفظة المهمة وهى ليرى الله ما أصنع ولم يفسر ما أصنع لما تقدم (قوله واهاليج الجنة) (ع) هى كلمة تحسر وتلف وقيل تكون بمعنى الاغراء وتصح هنا ولها معنيان في غير هذا تكون بمعنى الاستهانة للشيء وبمعنى الترحم عليه (قوله أجده دون أحد) يحتمل أنه وجده حقيقة مقدمة لما كتب له من الشهادة وقد جاء أن ربحها بوجوده من دون خمسمائة عام وقد يكون قاله على معنى التمثيل والتقريب أى القتل دون أحد موجب لادخال الجنة وادراك ربحها (قوله فقاتلهم حتى قتل) (ط) ظاهره انه قاتلهم وحده

بوعده الله سبحانه ويحتمل أنه عاين منزلته من الجنة في تلك الساعة (قوله عمى الذى سميت به) أى سميت باسمه فان عمه اسمه أنس بن النضر (قوله أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ب) يعنى أول مشهد قتال لأول غزاة غزاها لانه قد غزا قبلها غزوات الا أنه لم يلق في واحدة منها حربا (قوله ليرى الله ما أصنع) (ح) هو فى أكثر النسخ بانيات الألف بعد الراء وهو صحيح ويكون ما أصنع بدلا من الضمير في يرانى أى ليرى الله ما أصنع وهو فى بعض النسخ ليرى بياء بعد الراء وكذا وقع في البخارى ثم في ضبطه وجهان الاول فتح الياء والراء أى يراه الله واقعا والثانى ضم الياء وكسر الراء أى يرى الله الناس ما أصنع (قوله فهاب أن يقول غيرها) (ع) اقتصر على هذه اللفظة المهمة ولم يفسر ما يصنع خوف أن يقع تقصير فلا يبنى بما وعد من ذلك أو خوف أن ينسب ذلك الى حوله وقوته (قوله واهاليج الجنة) كلمة تحسر وتلف وقيل تكون بمعنى الاغراء (قوله أجده دون أحد) يحتمل أنه وجده حقيقة مقدمة لما كتب له من الشهادة ولطفا من الله فى اعانته بذلك على الوفاء بما ألزمه وقد جاء أن ربحها بوجوده من دون خمسمائة عام (قوله فقاتلهم حتى قتل) ان كان وحده ففيه

حاشى ثنا بهز ثنا سلمان ابن المغيرة عن ثابت قال قال أنس عمى الذى سميت به لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا قال فسقى عليه قال أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبته منه وان أراى الله مشهدا فيما بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرى الله ما أصنع قال فهاب أن يقول غيرها قال فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد قال فاستقبله سعد ابن معاذ فقال له أنس يا أبا هريرة وأبن فقال واهاليج الجنة أجده دون أحد قال فقاتلهم حتى قتل قال فوجد فى جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية قال فقالت أخته عمى الربيع بنت

النظر فاعرفت أخي الابنانه (ط) أي بأصابعه  
 بينانه ونزلت هذه الآية  
 رجال صدقوا ما عاهدوا  
 الله عليه فهم من قضي  
 نحبهم ومنهم من ينتظر وما  
 بدلوا تبديلا قال فكانوا  
 يرون أنها نزلت فيه وفي  
 أصحابه \* حدثنا محمد بن  
 مشني وابن بشار واللفظ  
 لابن مني قال ثنا محمد بن  
 جعفر ثنا شعبه عن عمرو  
 ابن مرة قال سمعت أبا  
 وائل قال ثنا أبو موسى  
 الأشعري أن رجلا عاريا  
 أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله الرجل  
 يقاتل الغنم والرجل يقاتل  
 ليد كروا الرجل يقاتل  
 ليري مكانه فن في سبيل  
 الله فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من قاتل  
 لتكون كلمة الله أعلی  
 فهو في سبيل الله \* حدثنا  
 أبو بكر بن أبي شيبة وابن  
 نمير واسحق بن إبراهيم  
 ومحمد بن العلاء قال اسحق  
 أخبرنا وقال الآخرون ثنا  
 أبو معاوية عن الأعمش  
 عن شقيق عن أبي موسى  
 قال سئل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن الرجل  
 يقاتل شجاعة ويقاتل حمية  
 ويقاتل رياء أي ذلك في  
 سبيل الله فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من قاتل  
 لتكون كلمة الله هي العليا  
 فهو في سبيل الله \* وحدثنا

فيكون فيه دليل على جواز الاستئصال بل على ندبه (قوله) فاعرفت أخي الابنانه (ط) أي بأصابعه  
 (قوله) فهم من قضي نحبهم أي نذره وقيل قضى أجله على ما عاهد عليه (قوله) ومنهم من ينتظر  
 أي الوفاء بنذره أو الموت على ما عاهد عليه (قوله) وما بدلوا أي استقر وأداموا على ما التزموا  
 دون أن يقع نقض (قوله) فكانوا يرون أنها نزلت فيه وفي أصحابه (ط) القائل هذا ثابت ويعني  
 به أن الصحابة كانوا يظنون أنها نزلت فيهم ذكر وقيل نزلت في السبعين الذين تقدم ذكرهم (ع)  
 فيه جواز الاستئصال على أنه ليس في الحديث الاقوله ليرين الله ما صنع لكن جاء في البخاري أنه حل  
 على المشركين وحده حين انكشف الناس وقال اللهم اني أعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه  
 (ط) الذي يدل منه على جواز الاستئصال قوله فقاتلهم حتى قتل فان ظاهره أنه حل عليهم وحده

### ﴿ أحاديث ما هو القتال في سبيل الله ﴾

(قوله) ان رجلا عاريا ﴿ نزل ﴾ كونه عاريا مناسب لعدم علمه لأن شيئا مما ذكر لا يتوهم  
 كونه في سبيل الله ولذلك أعرض عن ذكر شيء منها في الجواب (قوله) الرجل يقاتل شجاعة  
 ويقاتل حمية ويقاتل رياء وفي الآخر يقاتل غضا بغيره في سبيل الله قال من قاتل لتكون  
 كلمة الله أعلی فهو في سبيل الله قال (ط) كلمة الله دين الاسلام والحديث يدل على أن الاخلاص  
 شرط في الجهاد كما هو شرط في غيره ﴿ قلت ﴾ السؤال عما وقع في هذا الطريق من الخصال  
 إنما هو عن القتال لو احدث منها هل هو قتال في سبيل الله أولا والحديث صريح في أنها ليست منه  
 لوضوح منافاتها ولذلك أعرض عن ذكر شيء منها في الجواب وبين حقيقة ما هو قتال في سبيل  
 الله وهو يتضمن أن لا شيء منها يقتل في سبيل الله لأن القتال في سبيل الله هو القتال لاعلاء كلمة الله  
 دليل على جواز الاستئصال بل على ندبه (قوله) فاعرفت أخي الابنانه) أي بأصابعه (قوله) فكانوا  
 يرون أنها نزلت فيه وفي أصحابه) لما نزلت ثابت ويعني به أن الصحابة رضی الله عنهم كانوا يظنون  
 أنها نزلت فيهم ذكر وقيل نزلت في السبعين الذين تقدم ذكرهم

### ﴿ باب بيان ما هو القتال في سبيل الله ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله) ان رجلا عاريا (ب) كونه عاريا مناسب لعدم علمه لأن شيئا مما ذكر لا يتوهم  
 كونه في سبيل الله ولذلك أعرض عن ذكر شيء منها في الجواب (قوله) الرجل يقاتل شجاعة  
 أن يكون المراد لاظهار الشجاعة فيكون غرضه طاب المجد والثناء عليه بالشجاعة ويحتمل أن  
 الشجاعة حملته على القتال لا لغرض من الأغراض أما لو حملته الشجاعة على اعلاء كلمة الله تعالى  
 والغضب له فهو خارج من هذا وادخل في حقيقة المجاهد في سبيل الله عز وجل (قوله) ويقاتل حمية  
 يعني لقومه أو لحريمه وهو يتصور من الشجاع والجهاد (قوله) ويقاتل رياء) هو أن يظهر للناس  
 بقتاله أنه راغب في ثواب الله جل وعز والدار الآخرة (قوله) من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في  
 سبيل الله) كلمة الله تعالى دين الاسلام (ب) وإذا كان القتال في سبيل الله هو القتال لاعلاء كلمة الله  
 تعالى فيكفي أن تكون النية في ذلك عند التوجه والخروج ولا يضيّق بان يشترط مقارنة النية  
 للشروع والقتال لأن ساعة الفزع للعدو وقت دهش وغفلة فالزام حضور النية والاخلاص  
 حينئذ تكليف بمشقة ثم المقاتل في سبيل الله ليس محصورا في أن يكون لاعلاء كلمة الله تعالى بالتعيين

تعالى وهو اشارة الى الاخلاص كما ذكر وكل واحد منها مناف للاخلاص وتعرف ذلك بعد أن  
نعرف أن الستة خصال ترجع الى أربع فيدخل القتال للدكر أو القتال يرى مكانه في القتال شجاعة  
لان المراد بانذكر أن يذكر بشجاعة أو يرى مكانه فيها ويدخل قتاله غضبا في القتال حمية حتى  
الأربع القتال للغمية والقتال شجاعة والقتال حمية والقتال رياء وكل من الأربع مناف للاخلاص  
الا القتال شجاعة فانه انما ينافيها اذا قصد به اظهار الشجاعة ولهذا يتخرج ما في الحديث من قوله شجاعة  
على حذف مضاف أي لاظهار شجاعة وقلنا ذلك لان لمجاهد الشجاع له ثلاث حالات حالة يقصد بها  
إظهار الشجاعة وحالة يقصد بها اعلاء كلمة الله تعالى وحالة ياتل فيها لانه شجاع لاظهار شجاعة ولا  
لاعلاء كلمة وهذه الحالة ممكنة فان الشجاع الذي يدهم الحرب يبدأ بالقتال بسجية وطبعه فالتنافي  
للاخلاص انما هي الحالة الأولى

﴿ فصل ﴾ ثم كل واحدة من الأربع منافية لغيرها من الأربع فالقتال لاظهار الشجاعة مغاير  
للمتال رياء لان القتال لاظهار الشجاعة قتال لغرض دنوى وهو طلب المحمدة عند الناس وثنائهم  
عليه والقتال رياء قتال لاظهار الرغبة في ثواب الله تعالى والدار الآخرة فافترق لقصدان ويدل على  
افتراقهما أيضا أن العرب كانت تقاتل لطلب المحمدة ولم تكن تظهر الرغبة في ثواب الله تعالى والدار  
الآخرة وكذلك القتال لاظهار الشجاعة هو أيضا مغاير للقتال حمية لان القتال لاظهار الشجاعة هو قتال  
لطلب المحمدة كما تقدم والشجاعة وصف قائم بالمقاتل والقتال حمية قد لا يكون كذلك لان الجبان قد  
يقاتل حمية لقومه أو حريمه

﴿ فصل ﴾ واذا كان القتال في سبيل الله هو القتال لاعلاء كلمة الله تعالى فلا يضييق بأن يكون  
القصد الى اعلاء كلمة الله تعالى عند الشروع في القتال فان ذلك يشق بل الامر أوسع فيكون القصد  
وهو ان يكون عند التوجه والخروج يدل على ذلك الحديث الصحيح المتقدم في كتاب الايمان وهو  
انه يكتب للمجاهد ثواب استئمان فرسه وثواب شربها من نهر من غير قصد منه الى ذلك لما كان قصده  
ولا عند الخروج انما هو اعلاء كلمة الله تعالى وبما يدل على انه لا يشترط مقارنه النية للرجوع في  
القتال ان ساعة الفزع للعدو وقت دهش وغلبة فالزام حضور النية والاخلاص حينئذ تكليف بمشقة  
﴿ فصل ﴾ ثم تعلم أن القتال في سبيل الله ليس محصورا في أن يكون لاعلاء كلمة الله تعالى بالتعيين  
بل يصح بذلك أو بما هو مثله أو لازمه كالمقتال لقصد الثواب ودخول الجنة ويدل على ذلك حديث  
الصحابي المتقدم فانه لما سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات  
والارض رمى عمراته وقاتل حتى قتل والشرية محشوة بأن الأعمال لدخول الجنة أعمال صحيحة لان  
الله سبحانه خلق الجنة ووصف ما أعد فيها للعالمين ترغيبا للناس في العمل ويستحيل أن يرغب  
نعم الآن يقال ان غير هذا المقام أرجح منه فهذا قد يسامح فيه ﴿ فان قلت ﴾ اذا كان القتال في سبيل  
الله تعالى هو القتال لاعلاء كلمة الله تعالى فكثير من العوام لا يعرف اعلاء كلمة الله تعالى ﴿ قلت ﴾

بل يصح ذلك أو بما هو مثله أو لازمه كالقتال لقصد الثواب ودخول الجنة ويدل على ذلك حديث  
لصحابي المتقدم فانه لما سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات  
والارض وما امرانه قاتل حتى قتل والشرية محشوة بان الأعمال لدخول الجنة أعمال صحيحة  
لان الله سبحانه خلق الجنة ووصف ما أعد فيها للعالمين ترغيبا للناس في العمل ويستحيل أن يرغب  
فيما لا يفيد نعم الآن يقال ان هذا المقام مرجوح فهو قد يسامح فيه ﴿ فان قلت ﴾ اذا كان القتال في

كان الشيخ يقول قتالهم الكافر لكفره هو قتال لاعلاء كلمة الله تعالى (قوله) ومارفع رأسه اليه الا انه كان قائماً) (ع) يعني بالعام السائل ففيه ان قيام السائل وطالب الحاجة والمطلوب منه جالس جائز وليس من القيام على رأس الجالس المنهني عنه (د) وكذلك لأبأس بقيام المستفتي اذا كان هناك عذر من ضيق مكان أو غيره

### (حديث من قاتل ليقال)

(قوله تفرق الناس) (قلت) ذكر ابن رشد الحديث فقال روى عن الأصمعي قال دخلت المدينة فاذا الناس مجتمعون على رجل فقلت من هذا فقالوا أبو هريرة فدنوت منه وهو يحدث فلما سكنت وخلا قلت أنشدك الله الاما حدثتني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفعل لا حدثتك حديثاً عقلته وعلمته حدثني به في هذا البيت وليس فيه غيرنا ثم نشع أبو هريرة بدمعه فسكت قليلاً ثم أفاق فقال لا حدثتك حديثاً حدثني في هذا البيت ثم نشع نشعة أخرى ثم سكنت فأفاق فسمع وجهه ثم قال أفعل لا حدثتك حديثاً حدثني في هذا البيت ثم نشع نشعة أخرى شديدة ثم خر على وجهه فاشتد به طويلاً ثم أفاق فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا كان يوم القيامة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعى رجل قد ذكر الحديث الخ وفي آخره ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال يا باهريرة أولئك لثلاثة أول من تسعرون النار وحدث معاوية بهذا الحديث فقال قد فعل الله هذا بهؤلاء فكيف بمن بقي من الناس فبكي حتى ظننا أنه يهلك ثم أفاق ومسح على وجهه وقال صدق الله ورسوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها

سبيل الله تعالى هو القتال لاعلاء كلمة الله جل وعز فكثير من العوام لا يعرف اعلاء كلمته تعالى (قلت) كان الشيخ يقول قتالهم الكافر لكفره هو قتال لاعلاء كلمة الله تعالى (قوله) ومارفع رأسه اليه الا انه كان قائماً) يعني بالعام السائل ففيه ان قيام السائل أو المستفتي حال استغنائه جائز اذا كان هناك عذر من ضيق مكان أو غيره أما اذا كان لكبر أو استنزاء بالعلم وأهله فممن الاعراض عنه الضرورة

### (باب من قاتل ليقال)

(قوله تفرق الناس) (ب) ذكر ابن رشد الحديث قال روى الأصمعي قال دخلت المدينة فاذا الناس مجتمعون على رجل فقلت من هذا فقالوا أبو هريرة فدنوت منه وهو يحدث فلما سكنت وخلا قلت أنشدك الله الاما حدثتني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفعل لا حدثتك حديثاً عقلته وعلمته حدثني به في هذا البيت وليس فيه غيرنا ثم نشع أبو هريرة بدمعه فسكت قليلاً ثم أفاق فقال لا حدثتك حديثاً حدثني في هذا البيت ثم نشع نشعة أخرى ثم سكنت فأفاق فسمع وجهه ثم قال أفعل لا حدثتك حديثاً حدثني في هذا البيت ثم نشع نشعة أخرى شديدة ثم خر على وجهه فاشتد به طويلاً ثم أفاق فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا كان يوم القيامة نزل للعباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعى رجل قد ذكر الحديث الخ وفي آخره ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال يا باهريرة أولئك لثلاثة أول من تسعرون النار وحدث معاوية بهذا الحديث فقال قد فعل الله تعالى هذا بهؤلاء فكيف بمن بقي من الناس فبكي حتى ظننا أنه يهلك ثم أفاق ومسح على وجهه وقال صدق الله ورسوله من كان يريد الحياة الدنيا

اصفق بن ابراهيم أخبرنا  
عيسى بن يونس ثنا لا عمن  
عن شقيق عن أبي موسى  
قال أتينا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقلنا يا رسول  
الله الرجل يقاتل مائة ناقة  
فدكر مثله \* وحدثنا  
اصفق بن ابراهيم أخبرنا  
جرير عن منصور عن أبي  
وائل عن أبي موسى  
الاشعري أن رجلاً سأل  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن القتال في سبيل  
الله عز وجل فقال الرجل  
يقاتل غضباً ويقاتل حمية  
قال فرفع رأسه اليه وما  
رفع رأسه اليه الا أنه كان  
قائماً فقال من قاتل لتكون  
كلمة الله هي العليا فهو في  
سبيل الله \* حدثنا يحيى  
ابن حبيب الحارثي ثنا خالد  
ابن الحرث ثنا ابن جريج  
ثني يونس بن يوسف عن  
سلمان بن يسار قال تفرق  
الناس عن أبي هريرة فقال

نوف اليهم أعمالهم الآية (قول نائل أهل الشام) (م) السائل المتقدم قال الهر وى وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم رأى الحسن يلعب ومعه صبية فى مكة فاستنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أمام القوم وفى حديث أبي بكر ارتاب فى ابن شربه انه لا يحل له فاستنزل فتقياً أى تقدم فتقياً ومنه أن عبد الرحمن ابن أبي بكر برز يوم بدر وقال هل من مبارز فتركه الناس لكرامة أبيه فقتل أبو بكر ومعه سيف أى تقدم وفضل الرجل أى تقدم ومنه سعى الرجل نائلاً وتيلة أم العباس بن عبد المطلب (ع) حل نائل أهل الشام على انه صفة وانما هو اسم رجل مشهور وهو نائل قيس الجندى ويدل عليه قوله فى الآخر فقال نائل الشامى (د) وهو من أهل فلسطين وهو تابعى وأبوه قيس صحابى ﴿ قلت ﴾ فعلى هذا فهو من اضافة العلم نحو زبد المدينة وانظر فى من ظهر انه أكل حراما هل الأولى أن يتقيأ كفضل أبي بكر رضى الله عنه أو لا يتقيأ لان فى قيئه اتلاف منتفع به مع امكان السلامة من تباعته بالصدقة عنه أو بالحل وقبوه اختيار الشيخ الآجى من متأخرى التونسيين \* قال الشيخ حدثنى من أئني به أن الآجى المذكور كانت زوجته ابنة الشيخ الفقيه قاضى الجماعة أبى على بن قداح فأهدى اليه بعض الشهود الذين يأخذون الأجرة على الشهادة فقال أنا لا أستحل طعام من يأخذ الأجرة على الشهادة فقام وقاء اللين ورجع هذا الوجه على الصدقة بثمنه خوف أن ينفذ اللحم من شئ حرام ﴿ فان قلت ﴾ اذا كان القى لا يسقط القيمة والقيمة تصح له ملكه فلا شئ قاه ﴿ قلت ﴾ كان الشيخ يقول وان كان الأمر كذلك فأنما اللحم لا يزول فالبعد عنه أولى ﴿ قلت ﴾ وقبوه بعد الصدقة بثمنه انما هو ورع وخوف فى الصفوة عن السبلى انه قال عندما موته لخادمه على درهم ظلامة وتصدق عن صاحبه بالوف وما شئ أنقل على قلبى منه واتفق للآجى هذا أن قدم للشهادة بتونس فكان أصحاب الخانوت الذين يجلسون معه فيه يعطونه ديناراً كل يوم مع مساحته لهم فيما زاد فان الخانوت قيل انه يجتمع فيه مائة دينار فى اليوم فكان الشيخ يقول يجب أن يلقس لاهل الخبر أحسن المخرج فيحتمل

له نائل أهل الشام

وزينها نوف اليهم أعمالهم فيها الآية (قول نائل) (م) السائل المتقدم وفى حديث أبي بكر ارتاب فى ابن شربه انه لا يحل له فاستنزل أى تقدم فتقياً (ع) حمله هنا على الصفة وانما هو اسم رجل مشهور وهو نائل بن قيس الجندى ويدل عليه قول الآخر فقال نائل الشامى (ح) وهو من أهل فلسطين وهو تابعى وأبوه قيس صحابى (ب) فعلى هذا هو من اضافة العلم كقولك زبد المدينة وانظر فيمن ظهر انه أكل حراما هل الأولى أن يتقيأ كفضل أبي بكر رضى الله عنه أو لا يتقيأ لان فيه اتلاف منتفع به مع امكان السلامة من تباعته بالصدقة أو بالحل قال الشيخ حدثنى من أئني به أن الشيخ الآجى من متأخرى التونسيين كانت زوجته ابنة الشيخ قاضى الجماعة أبى على بن قداح فأهدى اليه بعض الشهود الذين يأخذون الأجرة على الشهادة فقال أنا لا أستحل طعام من يأخذ الأجرة على الشهادة فقام وقاء اللين ورجع هذا الوجه على الصدقة بثمنه خوف أن ينفذ اللحم من شئ حرام ﴿ فان قلت ﴾ اذا كان القى لا يسقط القيمة والقيمة تصح له ملكه فلا شئ قاه ﴿ قلت ﴾ كان الشيخ يقول وان كان الأمر كذلك فأنما اللحم لا يزول والبعد عنه أولى (ب) وخوفه بعد الصدقة بثمنه انما هو ورع وخوف فى الصفوة عن السبلى انه قال عندما موته على درهم ظلامة وتصدق عن صاحبه بالوف وما شئ أنقل على قلبى منه واتفق للآجى هذا أن قدم للشهادة بتونس فكان أصحاب الخانوت الذين

أن الآجى تغير اجتهاده الى القول بجواز أخذ الأجرة في الشهادة على شرط وشرط جوازها أن يأخذ قدر ما يستحق ولا يشترط مع الموثقين فإن شركتهم فاسدة فانها شركرة أبدان وشرطها اتحاد العمل وعمل الشاهد والموثقين مختلف فكان يرى أن الدينار قدر ما يستحق في اليوم فكأنهم استأجروه به على الجالوس معهم وسلم من شركتهم فانه كان لا يقسم معهم وانما يعطونه الدينار أجرة واتفق أن يخرج بعض الشهود من بنى منصور مع الشيخ الفقيه الصالح الولي أبي الحسن المنتصر في شهادة فأعطى ابن منصور أجرته فأخذ منها قدر ما يستحق ورد الباقي فقال له الشيخ المنتصر جزاك الله خيرا من وجهين في أنك لم تراء بحضرتي فأخذت وفي أنك إنما أخذت قدر ما تستحق (قوله أيها الشيخ) ﴿قلت﴾ السياق يدل أنه أراد بها التعظيم واختلف الأدباء هل صارت كالعلم تسقط معها الألف في قولهم ابن الشيخ (قوله أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل) (ط) ليس بمعارض الحديث أول ما يحاسب به العبد المسلم من عمده الصلاة والحديث أول ما يقضى فيه الدماء لا اختلاف أنواع ما أسندت الأولية له فالعنى في هذا أول ما يحاسب به فاعله من نوع ما انتشر به صيت فاعله هذه الثلاثة والمعنى في الثانى أول ما يحاسب به من نوع أركان الدين الصلاة والمعنى في الثالث أول ما يحاسب به من نوع المظالم الدماء وانما تتوهم المعارضة لو كانت الأولية في الجميع مسندة الى نوع واحد (قوله كذبت) ﴿قلت﴾ الكذب معصية ولا وسوسة يومئذ ولا يقال ان المعاصى منها ما هو للنفس بل كلها من الشيطان ويدل عليه قول عمر رضى الله عنه فان كان خطأ فنى ومن الشيطان وأجاب الشيخ عن هذا السؤال حين أو رده بان الكذب يقع تارة عمدا وتارة هولا ودهشا وهذا دهش قال أو يقال انه يوسوس حتى في ذلك اليوم (قوله جرىء) (ط) الجريء بالهمز المقدم على الشئ ولا يثنى عنه وان كان الشئ مهولا (قوله) ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت ليقال قارىء) قلت المعنى ليقال انه قصد به الفخر والرياء قال القرافي وليس من قراءته ليشتهر به ويدكر ليفزع في الأخذ عنه

يجلسون معه فيه يعطونه دينارا كل يوم مع مساحتهم فبازاد فان الخانوت قيل انه يجتمع فيه مائة دينار في اليوم فكان الشيخ يقول يجب أن يلتبس لأهل الخير أحسن المخرج فيحتل أن الآجى تغير اجتهاده الى القول بجواز أخذ الأجرة في الشهادة على شرط وشرط جوازها أن يأخذ قدر ما يستحق ولا يشترط مع الموثقين فان شركتهم فاسدة فانها شركرة أبدان وشرطها اتحاد العمل وعمل الشاهد والموثقين مختلف فكان يرى أن الدينار قدر ما يستحق في اليوم فكأنهم استأجروه به على الجالوس معهم وسلم من شركتهم فانه كان لا يقسم معهم وانما يعطونه الدينار أجرة واتفق أن يخرج بعض الشهود من بنى منصور مع الشيخ الفقيه الصالح لولى أبي الحسن المنتصر في شهادة فأعطى ابن منصور أجرته فأخذ منها قدر ما يستحق ورد الباقي فقال له الشيخ المنتصر جزاك الله خيرا من وجهين في أنك لم تراء بحضرتي فأخذت وفي أنك إنما أخذت قدر ما تستحق (قوله أول الناس يقضى يوم القيامة عليه) أى من نوع ما انتشر به صيت فاعله فلا يعارض حديث أول ما يحاسب به العبد المسلم من عمله الصلاة ولا بحديث أول ما يقضى عليه الدماء لان المعنى في الأول أول ما يحاسب به من أركان الدين الصلاة والمعنى الثانى أول ما يحاسب به من نوع المظالم الدماء (قوله كذبت) استشكل بانه كيف يكذب وليس ثم من يوسوسه في ذلك اليوم (ب) وأجاب الشيخ عن هذا السؤال حين أو رده بان الكذب يقع تارة عمدا وتارة هولا ودهشا وهذا دهش قال أو يقال انه يوسوس حتى في ذلك اليوم (قوله جرىء) بالهمز هو المقدم على الشئ ولا يثنى عنه (قوله) ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم) أى انه قصدت به الفخر والرياء

أيها الشيخ حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأثنى به ففرقه نعمه ففرغها قال فاعلمت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جرىء فقد قيل ثم أمر به فصعب على وجهه حتى ألقى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأثنى به ففرغه نعمه ففرغها قال فاعلمت فيها قال قاتلت فيك العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارىء فقد قيل ثم أمر به فصعب على وجهه حتى ألقى في النار ورجل وسع الله عليه وأخطأ من أصناف المال كله فأثنى به ففرغه نعمه ففرغها قال فاعلمت فيها قال ماتركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فصعب على وجهه ثم ألقى في

بل قال عز الدين انه يثاب على ذلك وكان شيخنا يقول ان قراءته محبة له ليست بخدمته ولا يبعد ان يثاب لانه اثار لصفة الكمال قال وقراءته لينخلص به من الجهل من وجوه قراءته محبة لله تعالى \* قال ابن رشد والوعيد انما هو لمن كان اصل قراءته الرياء فاما من كان اصل قراءته لله تعالى وعلى ذلك عقد فلا يضره الخطرات التي تنفع بالقلب ولا يملك دفعها وقد سئل مالك وربيعة عن محمد بن يحيى في طريق المسجد ويكره ان ياتي في طريق السوق فكره ذلك ربيعة \* وقال مالك ان كان اول ذلك وأصله لله فلا بأس قال تعالى وألقيت عليك محبة مني وقال تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين وانما هذا امر يكون في القلب لا يملك فالصدع عن هذا انما هو من الشيطان ليمنع من العمل فمن وجد شيئا من ذلك فلا يكسبه عن التماذى في فعل الخير وليدرا الشيطان عن نفسه ما استطاع ويجدد الية لله تعالى قال ويشهد لما قال مالك ما وقع في سماع ابن القاسم من جامع العقبة عن معاذ أنه قال يا رسول الله ليس من بني سامة لا مقاتل منهم من يقاتل طبيعة ومنهم من يقاتل رياء ومنهم من يعاقل احتسابا فاي هؤلاء شهيد من أهل الجنة قال يامعاذ من قاتل على شيء من هذه الخصال وأول أمره أن تكون كلمة الله هي العليا فقتل فهو شهيد من أهل الجنة وروى أن رجلا قال يا رسول الله الرجل يعمل الخير فيفضيه فيطلع عليه الناس فيسره

### ❦ أحاديث نقص الغنيمة من الاجر ❦

**(قوله)** ما من غازية تغزو وافيصيون (ط) هو على حذف الموصوف أي ما من جماعة غازية تغزو وفي سبيل الله بالافراد والتأنيث رعيال للفظ غازية ويصيبون رعيال لعناها **(قوله)** لا تجالوني أجرهم (د) معنى الحديث أن من غزا فغزم أقل أجرهم غزا ولم يغزم فالغنيمة قابلة جزا من أجره المرتب على غزوه

قال العراقي وليس من قراءته رياء قراءته ليس شهر به وبذلك كريفزع في الأخذ عنه بل قال عز الدين انه يثاب على ذلك (ب) وكان شيخنا يقول ان قراءته محبة له ليست بخدمته ولا يبعد ان يثاب لأنه اثار لصفة الكمال قال وقراءته لينخلص به من الجهل من وجوه قراءته محبة لله تعالى \* قال ابن رشد والوعيد انما هو لمن كان اصل قراءته الرياء فاما من كان اصل قراءته لله تعالى وعلى ذلك عقد فلا يضره الخطرات التي تنفع بالقلب ولا يملك دفعها وقد سئل مالك وربيعة عن محمد بن يحيى في طريق المسجد ويكره ان ياتي في طريق السوق فكره ذلك ربيعة \* وقال مالك إن كان اول ذلك وأصله لله فلا بأس قال تعالى وألقيت عليك محبة مني وقال تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين وانما هذا امر يكون في القلب لا يملك فالصدع عن هذا انما هو من الشيطان ليمنع من العمل فمن وجد شيئا من ذلك فلا يكسبه عن التماذى في فعل الخير وليدرا الشيطان عن نفسه ما استطاع ويجدد الية لله تعالى \* قال ويشهد لما قال مالك ما وقع في سماع ابن القاسم من جامع العقبة عن معاذ أنه قال يا رسول الله ليس من بني سامة لا مقاتل منهم من يقاتل طبيعة ومنهم من يقاتل رياء ومنهم من يقاتل احتسابا فاي هؤلاء شهيد من أهل الجنة قال يامعاذ من قاتل على شيء من هذه الخصال وأول أمره أن تكون كلمة الله هي العليا فقتل فهو شهيد من أهل الجنة **(قوله)** تغرج الناس عن أبي هريرة أي تغرقوا بعد اجتماعهم

### ❦ باب نقص الغنيمة من الاجر ❦

**❦ ش ❦ (قوله)** ما من غازية تغزو وفي سبيل الله على حذف الموصوف أي ما من جماعة غازية تغزو وبافراد والتأنيث رعيال للفظ غازية ويصيبون رعيال للمعنى **(قوله)** لا تجالوني أجرهم (ح) المعنى ان من

النار \* وحدثناه علي بن خشرم أخبرنا الحاج يعني ابن محمد عن ابن جريج ثني يونس بن يوسف عن سلمان بن يسار قال تغرج الناس عن أبي هريرة فقال له نائل السامي واقتص الحديث بمثل حديث خالد ابن الحرث \* حدثنا عبد ابن حميد ثنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن ثنا حيوة بن شريح عن أبي هاني عن أبي عبد الرحمن الحلبي عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة لا تجالوني أجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث وان لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم \* حدثني



والغنيمة من جملة أجره ولم يأت حديث صحيح بخلاف هذا (ع) ذهب غير واحد إلى أنه لا يصح أن تنقص الغنيمة من الأجر كالم تنقص من أجر أهل بدر لأنهم أفضل المجاهدين واحتجوا أيضاً بقوله في الحديث المتقدم مع مانال من أجر أو غنيمة ولم يذكر أن الغنيمة تنقص واستشكلوا هذا الحديث ورأوه معارضاً للحديث المتقدم واحتلفت جواباً بهم عنه فظعن بعضهم في صحته وقال راويه حميد بن هاني وليس بمشهور وقال بعضهم له في غنيمة لم تؤخذ على وجهها وهذا بعيد لا يحتمله الحديث وليس حميد بمجهول ذكره البخاري في التاريخ وقال هو مصري سمع أبا عبد الرحمن الحبلي وعمر بن ابن مالك وسمع منه حيوة وابن وهب ويكنى في توثيقه تخرج مسلم عنه والأولى الجمع بين الحديثين وأصح ما يجمع به أن الأول قال فيه لا يخرج منه إلا الجهاد وهذا لم يشترط فيه ذلك فيعمل على من خرج بنية الجهاد والغنيمة فهو وإن شرك فبإيجوز له التشرية به لكن قسم يفتيه بين أمرين وأول أحصل فكامل أجره وأجود من هذا عندى في استعمال الحديثين على وجوههما أن الغنائم قد بسط عليه من الدنيا ما تمتع به وأزال شظف عيشه وحسابه عليه فاذا قوبل ذلك بمن لم يغم ولم يبق على شظف عيشه وصبره على حاله وجد أجر هذا وأيضاً بخلاف الأول ويشهد لهذا قوله في الآخر فنام مات ولم يأخذ من أجر شيئاً ومنام أينعت له ثمرته فهو يهدى أي يجنيهاً على أنه لما فتح الله سبحانه عليهم الغنائم فمنهم من لم يهدب منها ردام على حاله الأولى فاجزء في الصبر على ما كان عليه والآخر الذي هذب لما خالف لم يكن له ذلك الأجر فكأنه نقص مما كان له في التقدير ويشهد لصحة هذا التأويل

غزافهم أقل أجر من غزا ولم يغم فالغنيمة قابلت جزاً من أجره المرتب على غزوه والغنيمة من جملة أجره ولم يأت حديث صحيح بخلاف هذا (ع) ذهب غير واحد إلى أن الغنيمة لا يصح أن تنقص من الأجر شيئاً كالم تنقص من أجر أهل بدر لأنهم أفضل المجاهدين واحتجوا أيضاً بقوله في الحديث المتقدم مع مانال من أجر أو غنيمة ولم يذكر أن الغنيمة تنقص من الأجر واستشكلوا هذا الحديث ورأوه معارضاً للحديث المتقدم واحتلفت جواباً بهم عنه فظعن بعضهم في صحته وقال راويه حميد بن هاني وليس بمشهور وقال بعضهم له في غنيمة لم تؤخذ على وجهها وهذا بعيد ولا يحتمله الحديث وليس حميد بمجهول أو الأولى الجمع بين الحديثين وأصح ما يجمع به أن الأول قال فيه لا يخرج منه إلا الجهاد وهذا لم يشترط فيه ذلك فيعمل على من خرج بنية الجهاد والغنيمة وأجود من هذا عندى في استعمال الحديثين أن الغنائم قد بسط عليه من الدنيا ما تمتع به وأزال شظف عيشه وحسابه عليه فاذا قوبل ذلك بمن لم يغم ولم يبق على شظف عيشه وصبره على حاله وجد أجر هذا وأيضاً بخلاف الأول ويشهد لهذا قوله في الحديث الآخر فنام مات ولم يأخذ من أجر شيئاً ومنام أينعت له ثمرته فهو يهدى أي يجنيهاً ويشهد لصحة هذا التأويل قوله تعالى ثلثي أجرهم أي ثلثي ثلثي الدينار فدر ثلثي الأجر الفائتين لهم في أصل العمل ولو كان النقص من أجر الغزو من حيث هو هو لقال من أحر من لم يغم كما نال صلاة القاعد على النصف من صلاة الغنائم فان قيل قوله في الحديث فتخفق وتصاب الأجرهم بدل على أن النقص إنما هو من أجر الغزو من حيث هو هو أجيب بان معنى ثم أجرهم استوفت جميع أجورها لأن لها أجر الجهاد كاملاً وأجر ما فاتهم من الغنيمة وأجر ما أصابهم من العدو بخلاف من لم يصب إنما له أجر الجهاد فقط ولا شك أن المصائب كثيرة الثواب لاسيما إذا كانت في ذاته تعالى فقد زادت الأولى على الثانية بدرجتين عوضت عنهما بما حصل لهما من الغنيمة فكأنهما أنجحت ثلثي أجرهما حصل لهما من ذلك فقلت هذا الجواب يقدح في قوله قبل أن ثلثي الأجر ثابتان لهذه القرعة في أصل العمل

قوله إلا تجلوا نثي أجرهم أى نالوا من الدنيا قدر نثي الأجر العائتين لهم فى أصل العمل والله سبحانه أعلم ولو كان النقص من أجر الغزو من حيث هو لقال على الثالث من أجر من لم يغنم كما قال صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ﴿فان قيل﴾ قوله فى الحديث فتخفق وتصاب الاثم أجرهم يدل أن النقص انما هو من أجر الغزو ومن حيث هو هو ﴿أجيب﴾ بان معنى تم أجرهم استوفت جميع أجورها لان لها أجر الجهاد كاملا وأجر ماقاتها من الغنية وأجر ما أصابها من العدو بخلاف من لم يصب انما له أجر الجهاد فقط ولا شك وان المصائب كثيرة لا جور ولا سيما اذا كانت فى ذات الله تعالى والأخرى لم يحصل لها الا أجر فقط والأخرى ساونها فيه وزادت عليها درجتين عوضت عنهما بما حصل لها من الغنية فكانها تجلت نثي أجرها اذ حصل لها من ذلك (د) معنى الحديث الذى لا يصح غيره أن الغنية تنقص من الأجر كما تقدم فلا معارضة بين الحديثين لان حديث مع مانال من أجر وغنيمة لم يذكر فيه كون الغنية تنقص من الأجر أو لا تنقص فهو مطلق فيرد الى هذا المقيد ﴿قلت﴾ ولم يجب القاضي عما احتجوا به من قضية أهل بدر ﴿ويجب عنها﴾ أما أولا فان ظاهر كلامهم ان نقصان الغنية من الأجر انما هو بالنسبة الى الغير وليس كذلك وانما التقابل بين تمام الأجر ونقصه فى الغازى الواحد وأجره اذا غنم أقل من أجره اذا لم يغنم وحينئذ يصح أن يقال أجر أهل بدر لولم يغنوا أكثر من أجرهم وقد غنموا وليس كونهم مغفورا لهم مرضيا عنهم من أهل الجنة يلزم أن لا يكون وراءهم من هو أفضل وكون أجرهم وقد غنموا أقل من أجرهم لولم يغنموا لا يخرج عن كونهم أفضل المجاهدين ﴿قال تقي الدين﴾ وقد تقدم بعض المصالح الجزئية على بعض فان غنية بدر كانت فى وقت كان الاسلام فيه ضعيفا وكان أخذ الغنائم عونا على علو الدين وقوة المسلمين وضعفاء المهاجرين وهذه مصلحة عظيمة وقد يغتفر لها نقص أجر هذه الغزوة فلا يكون فى أجرها نقص ويستثنى ما لهم فيها من العموم الذى فى الحديث (قوله تخفق) الاخفاق أن يغزو فلا يغنم وكذا طالب الحاجة اذ لم ينلها فقد أحقق ومنه أخفق الصائد اذ لم يقع له شئ

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم انما الأعمال بالنيات ﴾

(ع) ذكر الأئمة انه نلت الاسلام وقيل بربعة وان أصول الدين ثلاثة أحاديث وأربعة هذا أحدها (د) قال الشافعى هو نلت الاسلام وفيه سبعون بابا من الفقه وأجمع المسلمون على صحته قال الأئمة ولا كنه

(ح) معنى الحديث الذى لا يصح غيره ان الغنية تنقص من الأجر كما تقدم ولا معارضة بين الحديثين لان حديث مع مانال من أجر وغنيمة لم يذكر فيه كون الغنية تنقص من الأجر أو لا تنقص فهو مطلق فيرد الى هذا المقيد (ب) ولم يجب القاضي عما احتجوا به من قضية أهل بدر ﴿ويجب عنها﴾ أما أولا فلان ظاهر كلامهم ان نقصان الغنية من الأجر انما هو بالنسبة الى الغير وليس كذلك وانما التقابل بين تمام الأجر ونقصه فى الغازى الواحد فأجره اذا غنم أقل من أجره اذا لم يغنم وحينئذ يصح أن يقال أجر أهل بدر لولم يغنوا أكثر من أجرهم وقد غنموا وهم مع ذلك أقل المجاهدين قال تقي الدين وقد تقدم بعض المصالح الجزئية على بعض فان غنية بدر كانت فى وقت كان الاسلام فيه ضعيفا وكان أخذ الغنائم عونا على علو الدين وقوة المسلمين وضعفاء المجاهدين وهذه مصلحة عظيمة وقد يغتفر لها نقص أجر هذه الغزوة فلا يكون فى أجرها نقص ويستثنى ما لهم فيها من عموم هذا الحديث (قوله تخفق) بضم التاء وكسر الفاء والاخفاق أن يغزو ولا يغنموا شيئا وكذلك طلب الحاجة اذ لم ينلها فقد أخفق ومنه أخفق الصائد اذ لم يقع له شئ

محمد بن سهل التميمي ثنا  
ابن أبي مريم أخبرنا نافع  
ابن يزيد قال ثنا أبو هاني  
قال ثنا أبو عبد الرحمن  
الحلي عن عبد الله بن عمرو  
قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما من غازية  
أو سرية تغزو فتغنم وتسلم  
الا كانوا قد تجلوا نثي  
أجورهم وما من غازية  
أو سرية تتخفق وتصاب  
الاثم أجورهم ﴿ حدثنا  
عبد الله بن مسعدة بن قعنب  
ثنا مالك عن يحيى بن  
سعيد عن محمد بن ابراهيم  
عن علقمة بن وقاص عن

لم يتواتر لانه لم يصح الأمن رواية عمر ولا عن عمر الامن طريق علقمة بن وقاص ولا عن علقمة الامن  
رواية محمد بن ابراهيم التيمي ولا من رواية محمد الامن رواية يحيى بن سعيد الانصارى وعن يحيى انتشار  
رواه عنه نحو المائتين وشرط التواتر استواء الطرفين والوسط في العدد ﴿ قلت ﴾ تأمل فان ابن  
الصلاح قال لم يتواتر الا حديثان حديث انما الاعمال بالنيات وحديث من كذب على متعمدا (د) قال  
ابن مهدي وحكا الخطابي عن الائمة انه ينبغي لمن صنف كتابا أن يبدأ بهذا الحديث ليعتد الطالبين  
على تصحيح النية ﴿ قلت ﴾ كما فعل البخارى وتبعه في ذلك تقي الدين في العمدة وهو العذر للبخارى  
في انه خالف عادته فان عادته أن يذكر فقهاء الحديث في ترجمته وفي هذا المحل ترجم بكيف كان بدء الوحي  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر هذا الحديث وما ذكره أحاديث بدء الوحي الابداه (قوله انما  
الاعمال بالنية) ﴿ قلت ﴾ كلمة انما تغيد الحصر ومعنى الحصر اثبات الحكم للذ كور ونفيه  
عماءه وقرر الفخر ذلك بان ان للاثبات ومالذي في الاصل بقاء الحروف على معانيها عند الضم ولا بد  
من اثبات ونفي فبيعت أن يرجع لني اني اثبات لما فيه من التناقض فوجب الحمل على اثبات الحكم  
للذ كور ونفيه عماءه فاذا قلت انما قام زيد فالعنى ما قام أحد الا زيدا ثم الحصر قد يكون مطلقا  
وقد يكون باعتبار أمر خاص ومنه قوله تعالى انما أنت نذير فانه صلى الله عليه وسلم لم ينصر أمره  
في كونه نذير لانه أيضا بشير فحصره في الانذار انما هو بالنسبة الى من لا يؤمن به ومنه أيضا انما الحياة  
الدنيا لعب ولهو فالحصر انما هو بالنسبة لمن آثرها لا بالنسبة الى ما في نفس الامر لانها قد تكون  
سببا الى الخيرات والضابط في ذلك انه ان دلت قرينة على تخصيص الحصر باعتبار أمر معين فهي  
للحصر باعتبار ذلك والا فهي للحصر المطلق فانظر الحصر في الحديث من أى النوعين هو وتعرف  
ذلك بعد أن تعرف انه لا بد من تقدير محذوف يتم به المعنى واختلاف الفقهاء في تقديره فمن شرط النية  
قدر المحذوف انما صححة الاعمال بالنية ومن لم يشترطها قدره انما كمال الاعمال ورجح الاول بان الصحة  
أكثر لزوما للحقيقة من الكمال والحمل على الاكثر أولى واذا كان أولى فالحصر انما هو بالنسبة الى  
الاعمال المتقربة بها أى انما صححة الاعمال المتقربة بها وهذه الجملة من صدر الحديث تدل على أن النية

عمر بن الخطاب قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انما الاعمال بالنية

﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ويدخل فيه الغزو

وغیره من الاعمال ﴾

﴿ ش ﴾ هذا الحديث عظيم الموقع كثير الفائدة قال الشافعي وآخرون هو ثلث الاسلام وقد تكلمنا  
على بعض فوائده فيما وضعناه على البخارى وينبغي لمن صنف كتابا أن يبدأ بهذا الحديث ليعتد  
الطالبين على تصحيح النية كما فعل البخارى رضى الله عنه (قوله انما الاعمال بالنية) لا بد من تقدير  
محذوف واختلاف العلماء في تقديره فمن شرط النية قدر المحذوف انما صححة الاعمال ومن لم يشترطها  
قدر انما كمال الاعمال ورجح الاول بان الصحة أكثر لزوما للحقيقة من الكمال والحمل على الأكثر  
أولى واذا كان أولى فالحصر انما هو بالنسبة الى الأعمال المتقربة بها ثم لفظ الأعمال يشمل أعمال  
الجوارح الظاهرة وأعمال القلوب الا أنهم خصصوا أعمال الجوارح باخراج ما يحتاج الى نية كغسل  
الجنابة وخصص الفخر وبعض أصحابه أعمال القلوب بان أخرج منها النية لانها لو طلبت فيها النية لزم  
فيها لتسلسل قيل وكذلك يتخصص أيضا باخراج النظر الابتدائي فانه لا يفتقر الى نية للجهل بالمقرب  
اليه حين النظر (ب) وكان الشيخ يقول يناب الناظر في نظره ذلك وهذا الذي قال من اثباته لا يبعد لان

شرط في الاعمال وأما عدم الصحة لعدمها - فمما قدم من الجملد الثانية على ما سيأتى ثم لفظ الاعمال يشمل أعمال الجوارح لظاهرة وأعمال القلوب وقال بعض المتأخرين ان لفظ العمل لا يتناول القول واستبعده الشيخ في الدين وقال هو من أعمال الجوارح بلا شك قال ولو أن هذا المائل خصص ذلك بلفظ لفعل لا يمكن لانهم يقابلون بين الال والأفعال ثم اذا شمل لفظ العمل أعمال القلوب وأعمال الجوارح فخصصوا عمل الجوارح باخراج ما لا يحتاج الى نية كفعل البجاسة وخصص الفخر أو بعض أصحابه أعمال القلوب بان اخرج منها لية قال لانها عمل قلب ولا تنقصر الى نية والانسلسل قيل وكذلك أيضا يخصص باخراج النظر الابتدائي منها فانه من أعمال القلوب ولا يقتصر الى نية للجعل بالمقرب اليه حين النظر وكان الشيخ يقول يشاب الناظر في نظره ذلك وهذا الذي قال من الثابتة لا يبعد لأن النظر الموصل الى المعارف واجب شرعا وكل واجب يشاب عليه **(قوله)** انما لامرى **(مانوى)** (ع) هذه الجملة الثانية تدل على أن ما وقع دون نية لا يجزئ **(قلت)** يريد ان هذه الجملة محممة للأولى ومؤكدتها لان الأولى دلت على أن النية شرط والشرط ما يلزم من عدمه العدم فلو لم يؤت بالثانية لم يعلم عدم الاجزاء من الأولى فهي مؤكدة لها (د) قالوا فائدة هذه الجملة لثانية وجه مغايرتها للأولى أن الأولى دلت على أن النية شرط وهذه دلت على انه لا بد من تعيين المنوى ولو كان على انسان قضاء صلاة فلا يكفيه أن ينوى قضاء الفائتة بل حتى ينوى كونها ظهرا (ع) وفيه رد على من أجاز الظهارة وبعض القرب غيرها بغير نية وتقدم في موضعه ودليل على أن من توضع أليعلم أو يتعلم أوليتبرد ولا ينوى رفع الحدث انه لا يجزئ ودليل على أن المعتبر في ألفاظ الايمان في الطلاق والعق والعتق وغيرها النية دون اللفظ \* واختلف العلماء في ذلك اختلافا كثيرا وعندنا أن مالفظ به من الطلاق والعتق وكتايبهما ونوى به معناه يلزم واختلف عندنا اذا لفظ بذلك ولم ينو طلاقا ولا عتقا فاهم يلزم أم لا وكذلك اختلف اذا نوى الطلاق ولم يلفظ أو نواه بلفظ ليس من ألفاظ الطلاق وهذا كله فيما بينه وبين الله تعالى ان جاء مستعتبا وان أسرته البينة فتفرق هذه الصور ويلزمه ظاهر لفظه في اعتراف بحقوق الآدميين ولا يصدق ان ادعى ما يخالف البينة وتقدم الكلام على نية الخالف في الحقوق **(قلت)** أما قوله وعندنا انه يلزم مانوى به الطلاق أو العتق من ألفاظهما أو كتايبهما فكما ذكر وأما قوله واختلف اذا نطق بذلك ولم ينو طلاقا فهما صورتان \* الأولى أن يلفظ بالطلاق ويصرفه عن معناه فيقول نويت انها طالون من وثاق فان لم تكن في وثاق لم دين في قضاء ولا فتيان وان كانت في وثاق وسألته أن يطلقها فقالت أطلقني فقال أنت طالق صدق في القضاء والعتيا وان لم تسأله فقال أنت طالق وقال قد نويت من وثاق فقال مالك وابن القاسم لا دين في قضاء ولا فتيان وقال مطرف دين \* الصورة لثانية أن يلفظ بالطلاق من غير قصد الى لنطق

وانما لامرى مانوى

النظر الموصل الى المعارف واجب شرعا وكل واجب يشاب عليه **(قلت)** فيه نظرا لأنه اذا اراد بقوله كل واجب يشاب عليه ان وجب شرطه وهو النية فلم وليست النية موجودة في محل النزاع وان اراد وان لم توجد النية فهو مصادرة **(قوله)** لامرى **(مانوى)** (ح) هذه الجملة مؤكدة للأولى دالة ان ما وقع دون نية لا يجزئ وهو الذي يقتضى كلام الداضي (ح) فائدة هذه الجملة الثانية وجه مغايرتها للأولى أن الأولى دلت على أن النية شرط وهذه دلت على انه لا بد من تعيين المنوى فلو كان على انسان قضاء صلاة فلا يكفيها قضاء لعائنة بل حتى ينوى كونها ظهرا **(قلت)** ومنهم من جعل فائدة هذه الجملة الثانية التنبيه على اختلاف قدر العبادة عند الله بحسب قدر البنية فليس من عبد الله تعالى طمعا في الجنة وخوفا من النار كمن عبده لينال رضاه أو لكونه أهلا لان بعد ذلك كل امرئ مانوى

به كالأراد أن يلفظ بغير الطلاق فزل لسانه فنطق بالطلاق فانه يصدق في القتيادون القضاء وأشار  
بعض الشيوخ الى أن اليهودان فهموا من قرينة الحال انه زل لسانه فانه ينفعه ومن هذا النوع أن  
يسأل شيئاً فيعتمد بأنه حلف بالطلاق ولم يكن حلف فقال في كتاب محمد لا شيء عليه في لغتيا وبعد  
أن سمعت ما سدرنا إليك من الصور فأنظر ما معنى قوله واختلف ادا نطق بذلك ولم يوه وأما قوله  
واختلف ادا نوى الطلاق ولم يلفظ به فهو الفرع الذي يعبر عنه كثير بقولهم واختلف في الطلاق  
بالنية وعبر عنه ابن الحاجب بقوله ولو طلق بقلبه خاصة فر وايتان وعبارته أسد فان الكلام لمعنى  
وهو ما يسمع ونفسى وهو ما لا يسمع من حديث لنفس واللفظى ترجمة عن النفسى والمطلق تارة بوقع  
الطلاق باللفظ وتارة بوقعه بكلام النفس وكما يقتضيه إيقاعه باللفظ الى نية فكذلك يقتضيه إيقاعه  
بكلام لنفس الى نية فالذي يعبر عنه بالطلاق بالنية ان عني به إيقاعه بكلام لنفس فستقيم ولا أنظهم  
يعنون الا ذلك وتجاوزوا في تسميتهم كلام النفس نية والافنية الطلاق لمجردة عن إيقاعه بلفظ أو  
بكلام النفس لا يلزم منه شيء ويشهد لذلك قوله في المدونة فيمن قال أنت طالق ومن نيته أن يقول بنية  
ف قيل له اتق الله فسكت قال لا يلزمه الا واحدة ﴿ فان قلت ﴾ قد ذكر ابن حارث عن ابن نافع أنه قال  
يلزمه أل بنية بالنية ﴿ قلت ﴾ يحتمل انه انما ألزمه ذلك لما قدمنا من أن الكلام اللفظى انما هو ترجمة عما في  
النفس فهو لما شرع في التعبير باللفظ عما أراد فقد تكلم بذلك في نفسه لئلا يفتن بمما  
التمسه البتة الا انه ارقمها بكلام البصر ( قوله فن كانت هجرته الى الله ورسوله ) ( د ) - معناه فن  
كانت هجرته الى الله ورسوله فقد وقع أجره على الله ( قوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة  
يتزوجها فهجرته الى ماهاجر اليه ) ( د ) معناه من هاجر لذلك فذلك حظه ولا نصيب له في الآخرة  
﴿ قلت ﴾ الاظهر ان النساء من الدنيا فعطف امرأة يتزوجها على دنيا يصيبها من عطف الخاص على  
العام وقال الغزالي ليس النساء من الدنيا واحتج على ذلك بان عليا رضى الله عنه كان أزهد الصحابة  
وكان عنده أربع مهورات وسبع عشرة جارية وكان الشيخ يستضعف هذا من قوله ويقول انهن من  
الدنيا قال ويدل على ذلك حبيب الى من دنيا كم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرعة عيني في الصلاة  
وحديث الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة ﴿ قلت ﴾ وذكر ابن بشير انه اختلف في السكاح  
هل هو من باب الاقوات أو من باب المنفكها ولا يبعد اجراء كلام الغزالي وغيره على هذين القولين  
﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صدقا ﴾

( قوله فن كانت هجرته الى الله ورسوله ) أى بحسب قصده ( قوله فهجرته الى الله ورسوله ) أى  
بحسب الحكم الشرعى وعدل عن المضمر بان يقول فهجرته اليها الى الظاهر فقال الى الله ورسوله  
للتبسيه على عظم تلك الهجرة وعظم ثوابها كما ان حكم الشرع لم يأنها هجرة الى الله ورسوله وناعيك  
بظن الهجرة الى من لا يتصور أعظم ولا أكرم منه ويحتمل أن يكون عدل الى الظاهر للاستناد  
بذكره أو هو وبما من الجمع بين الخالق والمخلوق في ضمير واحد ( قوله فهجرته الى ماهاجر اليه )  
أى شرعا فذلك حظه ولا نصيب له في الآخرة وعدل عن المضمر الى ما المتوغل في الإبهام تنبيه على  
حقارة ماهاجر اليه

﴿ باب استجباب طلب الشهادة في سبيل الله ﴾

( ش ) ( قوله من طلب الشهادة صادقا ) لا يقال الطلب انشاء فلا يعرض له الصدق ولا الكذب لان معنى

فن كانت هجرته الى الله  
ورسوله فهجرته الى الله  
ورسوله ومن كانت  
هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة  
يتزوجها فهجرته الى  
ماهاجر اليه \* حدثنا  
محمد بن ربح بن المهاجر  
أخبرنا الليث ح وثنا أبو  
الربيع العتيكى ثنا حماد  
ابن زيد ح وثنا محمد بن  
مثنى ثنا عبد الوهاب يعنى  
الثقفى ح وثنا اسحق  
ابن ابراهيم أخبرنا أبو خالد  
الاحمر سليمان بن حيان  
ح وثنا محمد بن عبد الله  
ابن نمير ثنا حفص يعنى  
ابن غياث ويزيد بن هرون  
ح وثنا محمد بن العلاء  
الهمداني ثنا ابن المبارك  
ح وثنا ابن أبي عمير ثنا  
سفيان كلهم عن يحيى بن  
سعيد باسناد مالك ومعنى  
حديثه وفي حديث سفيان  
سمعت عمر بن الخطاب  
رضى الله عنه على المنبر  
يخبر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم \* حدثنا شيبان  
ابن فروخ ثنا حماد بن  
ساعة ثنا ثابت عن أنس  
ابن مالك قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من  
طلب الشهادة صادقا

﴿قلت﴾ لا يقال كيف يعرض الصدق للطلب وهل ليس بخبر لان معنى صادقاً محضاً (قوله اعطياها ولولم تصبه) يفسره قوله في الآخر يبلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه (ع) يدل على ان من نوى شيأ من أفعال البر ولم يفعل له عذر كان بمنزلة من عمله (د) ويدل على استحباب سؤل الشهادة ونية الخير ﴿قلت﴾ لا يقال سؤلها لمزوم لتنى لقاء العدو والمنهى عنه لاننا نقول لا يتعين في سؤلها أن يكون على وجه يلزم منه ذلك لانه يتقرر سؤلها بأن يكون على تقدير لقاء العدو وكما لو قال اللهم ان قضيت بحضورى لقاء العدو فهب لى الشهادة حينئذ وهكذا ينبغي سؤلها أو بما فى معنى هذا

﴿حديث قوله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث

به نفسه مات على شعبة من نفاق﴾

(ع) فيه ان من دمّر عليه فعل يذنبى أن يعزم على فعله اذا أمكنه ويكون ذلك بدلا من فعله فان لم يفعله فى الظاهر ولا نواه قتلك حال المفاق الذى لا يفعله الخير ولا ينويه (قوله مات على شعبة من نفاق) قال ابن المبارك أرى ان ذلك كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) يعنى حين كان الجهاد واجبا لفعله على النفاق حقيقة ويحتمل أن يعم كل الأزمنة ويكون معنى ان من كان كذلك تشبه باخلاق المفاقين لانه منافق حقيقة لان شأنهم كال تخلف عن الجهاد ﴿قلت﴾ لفظ شعبة قوى فى انه نفاق حقيقة لان شعبة الشئ منه فيتمين ما قال ابن المبارك ﴿فان قلت﴾ جملة على الحقيقة لا يضرب لان نية الجهاد متيسرة فلا مسلم الا وهو مجاهد أو ينوى الجهاد ﴿قلت﴾ نعم بالضرورة وان كثيرا من الناس لا يعرف ذلك فضلا عن أن ينويه فالأولى التأويل الذى ذكره ابن المبارك (د) وفى الحديث ان من نوى فعل عبادة فأت قبل فعلها لا يتوجه عليه من الذم ما يتوجه على من لم ينو فعلها وقد اختلف أصحابنا فىمن تمكن من الصلاة أول الوقت فأخرها بنية أن يصلها فى أثنائه فأت قبل أن يفعل هل يأثم أم لا والأصح عندهم انه يأثم فى الحج دون الصلاة لان مدة الصلاة قربية فلا ينسب الى تفريط بالتأخير بخلاف الحج وقيل يأثم فيهما وقيل لا يأثم فيهما وقيل يأثم فى الحج الشج دون الشاب ﴿قلت﴾ هذا الفرع هو المعبر عنه فى كتب الأصول بالواجب الموسع والواجب الموسع هو

صادقها محضاً لان كلامه مطابق للواقع (قوله اعطياها ولولم تصبه) يدل على ان من نوى شيأ من أفعال البر ولم يفعله لعذر كان بمنزلة من عمله ولا يقال ان فى طلب ذلك تنهى لقاء العدو والمنهى عنه لانا نقول المتخنى فى هذا الخير الذى اشتمل عليه لقاءه لا لقاءه من حيث هو

﴿باب ذم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو﴾

﴿ش﴾ (قوله من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق) قال ابن المبارك أرى أن ذلك كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى حين كان الجهاد واجبا لفعله على النفاق حقيقة (ع) ويحتمل أن يعم كل الأزمنة ويكون معناه أن من كان كذلك تشبه باخلاق المفاقين لانه منافق حقيقة لان شأنهم كال تخلف عن الجهاد (ح) فى الحديث ان من نوى فعل عبادة فأت قبل فعلها لا يتوجه عليه من الذم ما يتوجه على من لم ينو فعلها وقد اختلف أصحابنا فىمن تمكن من الصلاة أول الوقت فأخرها بنية أن يصلها فى أثنائه فأت قبل أن يفعل هل يأثم أم لا والأصح عندهم انه يأثم عندهم فى الحج دون الصلاة لان مدة الصلاة قربية فلا ينسب الى تفريط بالتأخير بخلاف الحج وقيل يأثم فيهما وقيل لا يأثم فيهما وقيل يأثم فى الحج الشج دون الشاب (ب) هذا الفرع هو المعبر عنه فى

اعطياها ولولم تصبه ﴿حديث﴾  
أبو الطاهر وحرملة بن يحيى واللفظ لحرملة قال أبو الطاهر أخبرنا وقال حرملة ثنا عبد الله بن وهب ثنى أبو شريح أن سهل بن أبي أمامة بن سهل ابن حنيف حدثه عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه ولم يذ كر أبو الطاهر فى حديثه بصدق ﴿حديثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الانطاكى أخبرنا عبد الله بن المبارك عن وهيب المسمى عن عمرو بن محمد بن المنكدر عن سمى عن أى صالح عن أى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق قال ابن سهم قال عبد الله بن المبارك فترى أن ذلك كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿حديثنا عثمان ابن أبى شيبة ثنا جابر عن الاعمش عن أى سفيان حسن جابر قال كنا مع

ما فيه أقل من وقته كأنظهر بالنسبة الى وقتها الذي هو القائمة فذهب مالك والاكثر انه في أى جزء منها أوقعها فقد أوقعها في وقتها المقدر لها ثم عاين آخرها مع ظنه الموت قبل أن يصلها عصى اتفاقا لان ظنه الموت ضيق عليه الوقت فان لم يمت ثم صلاها في وقتها فقال الجمهور هو أداء لمصدق وقت الاداء عليه وقال القاضي هو قضاء لان وقتها بحسب ظنه قبل ذلك وان آخرها مع ظنه السلامة فان خاف فالتحقيق عندهم انه لا يصح لان التأخير جائز ولا اثم مع جواز الترك قالوا وهذا بخلاف ما وقته العمر كالحج فانه ان أخره ومات مات عاصيا لان بقاءه الى سنة أخرى لا يغلب على الظن ولذا قال أبو حنيفة لا يجوز تأخير الحج الى سنة أخرى وهو أحد القولين عندنا هذا ما في المسئلة من كتب الأصول وذ كر النورى عن مذهبه ما رأيت

### ﴿ حديث ثواب من حبسهم عذر أو غيره ﴾

(قوله الا كانوا معكم) أى بالنية لافى الحس ويفسره قوله فى الآخر شر كوكم فى الاجر (د) فيه أن من نوى طاعة وحبسه عذرا أنه يشاب على نيته ﴿قلت﴾ العية والشركة يدلان على أن له مطلق أجر لا على المساواة وانظر العكس لو خرج محاربون وتختلف بعضهم لمانع وتأسف على عدم الخروج ج هل يأثم بنيته وما طاب قلبه أو يقال البابان مختلفان لانه ثبت التضييف فى الحسنات دون السيئات ويشهد لعدم المؤاخذه حديث اذا هم عبدى بسينة فلا تكتبوها

### ﴿ حديث ثواب الغزو فى البحر ﴾

(قوله بدخل على أم حرام) (ع) قال ابن وهب كانت إحدى خالاته من الرضاع وقيل كانت خالة أبيه أوجده لان أم عبد المطلب كانت أنصارية من بنى العباروذ كرا بوداد أنها أخته من الرضاع وهو وهم وكان اسم أم حرام الرميضاء وقيل الغميضاء بالعين المججمة وانما الرميضاء اسم أختها أم سليم وكذا ذكره البخارى فى أم سليم بالراء \* وقال ابن عبد البر أم سليم هى الرميضاء والغمص والرمص متقاربان وهو اجتماع القندي فى ما فى العين وأهداها وقيل الرمص هذا والغمص بالعين استرخاء وانكسار فى العين (ط) والرميضاء والغميضاء اسمان لها (ع) والاظهر انها مصفتان (ط) ولعل الغمص هو الذى كان غالباً فى نساء الانصار وهو الذى عنى صلى الله عليه وسلم حين قال لجابر فان فى أمين الانصار شيأ (قوله

كتب الاصول بالواجب الموسع ثم نقل فيه ما هو معلوم

### ﴿ باب ثواب من حبسه عن الغزو ومرض أو عذر آخر ﴾

﴿ش﴾ (قوله الا كانوا معكم) أى بالنية والدخول فى الاجر وفى رواية الاشار كوكم فى الاجر قال أهل اللغة شركة بكسر الراء بمعنى شاركة ففيه الثواب على نية الخير الذى منع منه عذر وكثير الثواب بحسب كثرة التأسف على فواته وأما عكس هذا وهو التأسف على فوات معصية فحكمه حكم لم بالمعصية أو العزم عليها وقد سبق بيان ذلك

### ﴿ باب فضل الغزو فى البحر ﴾

﴿ش﴾ (قوله كان يدخل على أم حرام) بفتح الحاء بنت ملحان بكسر الميم (ح) اتفق العلماء انها كانت محرمة صلى الله عليه وسلم وهى حالته من الرضاة وقال آخرون بل كانت خالة لأبيه أوجده لان

الذي صلى الله عليه وسلم  
فى غزاة فقال ان بالمدينة  
لرجالا ماسرتم مسيرا ولا  
قطعتهم واديا لا كانوا معكم  
حبسهم المرض \* وحدثنا  
يحيى بن يحيى أخبرنا أبو  
معاوية ح ونا أبو بكر  
ابن أبى شيبة وأبو سعيد  
الاشجى قالنا وكيع ح  
ونا اسحق بن ابراهيم  
أخبرنا عيسى بن يونس  
كلهم عن الاعمش بهذا  
الاسناد غير أن فى حديث  
وكيع الا شركركم فى  
الاجر \* حدثنا يحيى بن  
يحيى قال قرأت على مالك  
عن اسحق بن عبد الله بن  
أبى طلحة عن أنس بن  
مالك أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان يدخل  
على أم حرام بنت ملحان

فقطعه (ع) فيه جواز مثل هذا من اذن المرأة لذى المحرم وار لم يحضر الزوج وفيه جواز تقديم المرأة الطعام لضييفها من مالها أو مال الزوج لان الغالب أن ما في البيت من طعام انما هو من مال الزوج اذا علم انه لا يكره أن يؤكل ما في بيته وفيه جواز ذلك للوكيل والمتصرف في ماله اذا علم أنه لا يكره ذلك. وعلوم سرور زوج أم حرام بذلك وكانوا يحبون أن يدخل بيوتهم ويأكل طعامهم (قوله) وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت (ع) ظاهره انها كانت زوجته حين قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وانما تزوجها بعد (قوله) ثم استيقظ وهو يضحك (د) سروره صلى الله عليه وسلم بان أمته تبقى بعده متظاهرة بأموال الاسلام حتى الجهاد في البحر (قوله) ركبون نوح هذا البحر (م) لنوح الوسيط أبو زيد ضربت بالسيف نوح لرجل أي وسطه والنوح ما بين الكتفين وفي الحديث اقضوا النوح أي اعطوا الوسيط في الصدقة لامن الخيل ولا من الرذيل قال الخطابي النوح أعلى ظهر الشيء وقال غيره نوح البحر ظهره (قوله) ملوك على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة (ع) هوشك من الراوى أي للعظمين ذكر ثم في معنى أنهم كذلك في الآخرة كما قال تعالى على سر رموضته وعلى الأرائك متكئون وقيل يحتمل أن يريد حالم في الدينار من ركوبهم ركوب الغزاة لسعة حالم وقوة أمرهم (د) والاصح انها في الدنيا وانهم ركبون مراكب الملوك لسعة حالم (ط) ويحتمل أن يكون خبرا عن حالم في غزاهم (قوله) في المرة الثانية ادع الله أن يجعلني منهم (ط) لم تذكر في قبول دعائه صلى الله عليه وسلم لها في المرة الاولى ولكن ظنت أن المعروضين ثانيا مساوون للمعرضين أولا فسالته رتبهم لتضاعف لها الأجر (قوله) أنت من الأولين (ط) أي من الزمرة التي رآها أولا وهذا يدل على أن المرثيين ثانيا غير المرثيين أولا وكانت الطائفة الاولى غزاة أصحابه واثانية غزاة التابعين (قوله) فركبت أم حرام البحر في زمن معاوية (ع) أكثر أهل السنة على أن ركوبها البحر انما كان في خلافة عثمان حيث توجهت مع زوجها الى غزو قبرص فعني في زمن معاوية في زمن غزوة قبرص لانه الذي كان أمير غزاتها عام ثمان وعشرين ومعه زوجه فاخته بنت قرظة بن عبد مناف وقيل انما كان في خلافة معاوية وهو أظهر لقوله في زمن معاوية (ع) وفيه الترغيب في الجهاد تحت راية كل بر وفاجر لذكره صلى الله عليه وسلم الأولين والآخرين ﴿ قلت ﴾ انظر ما وجه الدليل من ذلك ﴿ فقيل ﴾ أخذ ذلك من مطلق التفاوت بين الأولين والآخرين ولا يصح لان

عبد المطلب كانت أمه من بنى النجار (قوله) فقطعه (ع) فيه جواز مثل هذا وان لم يحضر الزوج (قوله) وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت (ع) ظاهره انها كانت زوجته حين قال لها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهو انما تزوجها بعد (قوله) تغلى (قوله) بفتح التاء وسكون الفاء (قوله) وهو يضحك (قوله) سروره صلى الله عليه وسلم بان أمته تبقى بعده متظاهرة بأموال الاسلام حتى الجهاد في البحر (قوله) ركبون نوح هذا البحر (م) بناء على ثمانية مائة موحدة مفتوحين ثم جيم أي ظهره ووسطه (قوله) ملوك على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة (ع) شئت من الرواة أي للعظمين سمع ثم قيل يعني أنهم كذلك قال الله تعالى على سر رموضته الآية (ح) والاصح انها في الدنيا وانهم ركبون مراكب الملوك لسعة حالم (ط) ويحتمل أن يكون خبرا عن حالم في غزاهم (قوله) أنت من الأولين (ط) أي من الزمرة التي رآها أولا وهذا يدل على أن المرثيين ثانيا غير المرثيين أولا وكانت الطائفة الاولى غزاة أصحابه والثانية غزاة التابعين

فقطعه وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته ثم جلست تعالى رأسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون نوح هذا البحر ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة يشك أيهما قال قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعاهم ووضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله كما قال في الاولى قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين فركبت أم حرام بنت ملحان البصر في زمن معاوية



فصرعت عن دابنها حسين خرجت من البحر فهدكت \* حدثنا خلف بن هشام ثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن أنس بن مالك عن أم حرام وهي خالة أنس قالت أنا الذي صلى الله عليه وسلم يوم ما قال عندنا فاستيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال أريت قومًا من أتى ركبون ظهر البحر كالمملوك على الاسرة فقلت ادع الله أن يجعلني منهم قالت ثم نام فاستيقظ أيضا وهو يضحك فسألته فقال مثل مقالته فقلت ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الاولين قال فتزوجها عبادة بن الصامت بعد فغزا في البحر فحمها (٢٦١) معه فلما ان جاءت قرّبت لها بغلة فركبها فصرعتها

فاندقت عنقها \* وحدثناه محمد بن ربح بن المهاجر ويحيى بن يحيى قالوا أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن ابن حبان عن أنس ابن مالك عن خالته أم حرام بنت ملحان أنها قالت نام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما قرى بياض ثم استيقظ يتبسّم قالت فقلت يا رسول الله ما أضحكك قال ناس من أمتي عرضوا علي ركوب ظهر هذا البحر الأخضر ثم ذكر نحوه حديث حماد بن زيد \* وحدثني يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا

اسماعيل وهو ابن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة ملحان خالة أنس فوضع رأسه عندها وساق الحديث \* يحيى حديث اسحق بن أبي طلحة \* ومحمد بن يحيى بن حبان \* وحدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن بن بهرام

الاولية والآخرة ليست باعتبار المضيلة والمنزلة وانما هي باعتبار الترتيب والوقوع في الخارج (قوله) فصرعت عن دابنها حين خرجت من البحر فهدكت (ع) كذا ذكر البخاري وانها ماتت بالشام بعد زوجه وقيل انما صرعتها الدابة بقبرص وهو توفيت وبها دفنت وفي الحديث معجزات منها اخباره صلى الله عليه وسلم ببقاء أمته وانتهى تكون لهم شوكة وقوة وعدد وانهم يفزون في البحر وان أم حرام تدبش الى ذلك الزمان وتكون معهم (م) وتكرير الغزو في البحر وعدم دعائه لها في الثانية لئلا يلهيها لادبش لها وماتت قبلها \* قيل وفيه ان الموت في سبيل الله والقتل سواء في الأجر لان أم حرام ماتت ولم تقتل ولا دلالة فيه على ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يقتل انهم شهداء وانما قال انهم يفزون في سبيل الله ولكن قد ذكر مسلم فيما أتى حديث من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد وهو موافق لقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت الآية وفي الحديث حجة للآخرة كثر في جواز ركوب البحر للرجال والنساء وكرهه مالك للنساء لانه لا يمكنهن غالبا الستر فيه لاسيما في صفار السفن مع احتياجهن الى قضاء الحاجة بالحضرة من الرجال ومنع ركوبه عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وقيل انما منع ركوبه للتجارة وطلب الدنيا للطاعة وروى ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن ركوبه الاحلاج أو معقر أو غاز وضعف أبو داود وهذا الحديث قال وان رواه مجهولون \* قلت \* وأما ركوبه في مراكب النصارى التي يكون الراكب فيها تحت نظرهم فلا يجوز

### \* أحاديث فضل الرباط \*

(ط) الرباط الإقامة في الثغر للحرس \* قلت \* وهو لغة الحبس (قوله) وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل (ع) هذه فضيلة مختصة بالباط وقد جاءه خبر في غير مسلم كل ميت يحتم على عمله المرباط فانه يقول له عمله الى يوم لقيامته \* قلت \* يعني أن الثواب المرتب على رباط اليوم والليلة يجري له دائما (قوله) وأجرى عليه رزقه (ع) هذا موافق لقوله تعالى أحياء عند ربهم يرزقون \* قلت \* ولا يعارض هذا الحديث حديث ادم مات المرأة انقطع عمله الا من ثلاث اسبابه لا مفهوم

### \* باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل \*

\* (قوله) عبد الرحمن بن بهرام بفتح الباء وكسر هاء وسكون الهاء (قوله) شرحبيل بن السمط (يقال بفتح السين وكسر الميم ويقال بكسر السين واسكان الميم (ط) الرباط الإقامة في الثغر للحرس (قوله) وان مات أجرى عليه عمله يعني ان الثواب المرتب على رباط اليوم والليلة يجري له دائما وفيه

الداري ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا ليث يعني ابن سعد عن أيوب بن موسى عن مكحول عن شرحبيل بن السمط عن سلمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه

للعبد في الثلاث وامان يرجع هذا الى احدى الثلاث هناك وهو صدقة جارية (قوله وأمن العنان)  
(د) رويناه عن الاكثر بضم الفاء جمع فائق وعن الطبري بالغنح وذكره أبو داود ومفسرا فقال  
وأمن فتانا القبر (ط) هو جمع فائق أو يكون للجنس أي يؤمن من كل ذي فتنة ﴿قلت﴾ هذا  
الثواب الخاص مرتب على تمام رباط اليوم واليلة ووردت أحاديث في فضل رباط ما هو أقل من  
ذلك قال ابن يونس روى أنه صلى الله عليه وسلم قال رباط ليلة في سبيل الله أفضل من ألف ليلة يقوم  
ليها لا يفتر ويصوم نهارها لا يفتر وقال في حديث آخر من رباط فوق نافذة والفوق قدر ماتحلب  
فيه النافذة وقال أبو هريرة حرس ليلة أحب الى من صيام ألف يوم أصومها وأقوم ليها في المسجد الحرام  
أو عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حبيب والرباط شعبة من الجهاد وبكثرة خوف أهل ذلك  
الثغر تكون كثرة الأجر قال أبو عمر شرع الجهاد لسفك دماء المشركين وشرع الرباط لصون  
دماء المسلمين وصون دماء المسلمين أحب الى من سفك دماء المشركين وهذا يدل أنه عنده أفضل  
من الجهاد وقد اختلف في ذلك فقيل الجهاد افضل وقيل الرباط افضل

### ﴿ حديث الشهداء خمس ﴾

(قوله فشكر الله له) (ع) معناه رضى بفعله فثابه وتقدم أن اماطة الأذى عن الطريق احدى  
شعب الإيمان (قوله الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل  
الله) (ع) وقال في حديث الموطأ لشهداء سبعة فاسقط القليل في سبيل الله وزاد صاحب ذات  
الجنب والحرق والمرأة تموت بجمع (ط) ولاتفاض بين الحديثين لانهما حديثان أخبر بهما في  
وقتين أوحى اليه في وقت أحدهما وفي وقت أنها أكثر (م) والمطعون الذي يموت بالطاعون  
ولم ير الذي يطعن بالسنن لانه قال في آخره والشهيد في سبيل الله وقال في الآخر ومن مات في  
الطاعون فهو شهيد (ع) وفي مسلم في الآخر الطاعون شهادة لكل مسلم وفي مسلم عن عائشة فناء  
أتى بالطعن والطاعون قالت أما الطعن فقد عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة البعير تخرج  
في المراق والآباط (ط) وهو الوباء (ع) والمبطون صاحب البطن كالذي به الاسهال وانتفاخ  
البطن وقيل هو الاسهال وقيل الذي يشتكى بطنه والغريق الذي مات غرقا وصاحب الهدم

فضيلة عظيمة مختصة بالرباط (قوله وأمن العنان) (ح) ضبطوا أمن بوجهين أحدهما أمن بفتح الهمزة  
وكسر الميم من غير واو والثاني أمن بضم الهمزة وبواو وأما العنان فقال القاضي رواية الاكثرين  
بضم الفاء جمع فائق ورواية الطبري بفتح الفاء وفي رواية لأبي داود وأمن من فتاني القبر (ط) جمع فائق  
ويكون للجنس أي يؤمن كل ذي فتنة (ب) هذا الثواب الخاص مرتب على تمام رباط اليوم  
واليلة ووردت أحاديث في فضل ما هو أقل من ذلك قال ابن يونس روى أنه صلى الله عليه وسلم قال  
رباط ليلة في سبيل الله أفضل من ألف ليلة يقوم ليها لا يفتر ويصوم نهارها لا يفتر وقال في  
حديث آخر من رباط فوق نافذة والفوق قدر ماتحلب فيه وقال أبو هريرة حرس ليلة أحب الى من  
صيام ألف يوم أصومها وأقوم ليها في المسجد الحرام أو عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن  
حبيب والرباط شعبة من الجهاد وبقدر خوف أهل ذلك الثغر يكون كثرة الأجر

### ﴿ باب بيان الشهداء ﴾

(قوله فشكر الله له) أي رضى فعله فثابه (قوله المطعون) أي الذي يموت بالطاعون وهو الوباء

وأمن الفتان حدثني أبو  
الطاهر أخبرنا ابن وهب عن  
عبد الرحمن بن شريح عن  
عبد الكريم بن الحرث عن  
أبي عبيدة بن عقبة عن  
شرحبيل بن السمط عن  
سلمان الخبيري عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
بمعنى حديث الليث عن  
أبوب بن موسى \* حدثنا  
يحيى بن يحيى قال قرأت  
على مالك عن سمى عن  
أبي صالح عن أبي هريرة  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال بينما رجل  
يمشي بطريق وجد غصن  
شوك على الطريق فأخذه  
فشكر الله له فغفر له  
وقال الشهداء خمسة  
المطعون والمبطون والغرق  
وصاحب الهدم والشهيد  
في سبيل الله \* وحدثني  
زهير بن حرب ثنا جرير  
عن سهيل عن أبيه عن  
أبي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

الذي يموت تحتها وذات الجنب قرحة في الجنب وداء معروف هو الشوطة وفي بعض الروايات  
المجنوب يقال رجل جنب مثل غرق والحرق الذي أحرقه النار والمرأ تموت بجمع هو بضم الجيم  
وقتها وكسرها والضم أكثر وأعرف واختلف في تفسيرها ف قيل هي التي تموت حاملا وقد جمعت  
ولدها في بطنها وقيل هي التي تموت بالنفاس وإن ولدته وقيل هي التي تموت بكرة لم تغتض وقيل بكرا  
لم تطمأ والاول أشهر وإنما كانت هذه الموتات شهادة لعظيم الألم فيها فتفضل الله سبحانه بأن جعل  
لأصحابها أجر الشهداء ويحتمل أنهم سمووا بشهداء لمشاهدتهم ما أعد الله سبحانه لهم لعظيم ما يقاسونه  
من الألم (ط) والغريق والحرق وذو الهدم أنما لهم أجر الشهداء إذا لم يغزوا بأنفسهم والافهم عصاة في  
المشيئة (ع) وألحق صلى الله عليه وسلم هذه السبعة من مات في سبيل الله بغير قتل ومن قتل دون ماله  
فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد (د) وكون هؤلاء شهداء إنما هو باعتبار أن لهم ثواب الشهداء  
في الآخرة وأما في الدنيا فيغسلون ويصلى عليهم والشهداء ثلاثة شهيد في الدنيا والآخرة وهو القاتل في  
حرب الكفار وشهيد في الآخرة وهم هؤلاء وشهيد في الدنيا لا في الآخرة وهو الغال من الغنمة ومن  
قتل وهو مدبر (قوله في الآخر ماتعدون الشهيد فيكم الخ) (ب) كلمة ما سئل بها عن تمام  
حقيقة الشيء المسؤول عنه نوعا أو صفة أو غير ذلك والمسؤل عنه هنا إنما هي الصفة التي يستحق بها  
رتبة الشهداء ولم يقع جوابهم مطابقة لذلك بل إنما أجابوا عن الواقعة على الأحاديث فاجاب (ب) بعض  
الشافعية بأن ما قد تسد مسد من في السؤال وكذلك هي ههنا ولذلك أجابوا بقولهم من قتل في سبيل  
الله فهو شهيد وقال غيره لما يقع جوابهم مطابقة لعلهم أن شهداء أمي اذن لقليل وفي جواب هذا  
الاخير نظر لانه صلى الله عليه وسلم أقرهم على الجواب بمن فقال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ثم  
عطف عليه بقية المذكورات (قوله أشهد على أبيك) (ع) كذا ابن مآهان وعند الجلودى على

والمبطون صاحب البطن كذا في الاستسقاء وانتفاخ البطن وقيل هو الاسهال وقيل الذي يشتكى  
بطنه وذات الجنب قرحة في الجنب وداء معروف هو الشوطة والمرأة تموت بجمع هو بضم الجيم  
وقتها وكسرها والضم أكثر وأعرف (ب) واختلف في تفسيرها ف قيل هي التي تموت حاملا  
وقد جمعت ولدها في بطنها وقيل هي التي تموت بالنفاس وإن ولدته وقيل هي التي تموت بكرة لم تغتض  
وقيل بكرا لم تطمأ والاول أشهر وإنما كانت هذه الموتات شهادة لعظيم الألم فيها فتفضل الله سبحانه بأن جعل  
لأصحابها أجر الشهداء (ط) والغريق والحرق وذو الهدم أنما لهم أجر الشهداء إذا لم يغزوا بأنفسهم  
والافهم عصاة في المشيئة (ح) وكون هؤلاء شهداء إنما هو باعتبار أن لهم ثواب الشهداء في الآخرة  
وأما في الدنيا فيغسلون ويصلى عليهم والشهداء ثلاثة شهيد في الدنيا والآخرة وهو القاتل في حرب  
الكفار (ب) وشهيد في الآخرة لا في الدنيا وهم هؤلاء (ب) وشهيد في الدنيا لا في الآخرة وهو الغال من الغنمة  
ومن قتل وهو مدبر (قوله ماتعدون الشهيد فيكم الخ) (ب) كلمة ما سئل بها عن تمام حقيقة  
الشيء المسؤول عنه نوعا أو صفة أو غير ذلك والمسؤل عنه هنا إنما هي الصفة التي يستحق بها رتبة الشهادة  
ولم يقع جوابهم مطابقة لذلك بل إنما أجابوا عن الواقعة على الأحاديث وأجاب بعض الشافعية بأن ما قد تسد  
مسد من في السؤال وكذا هي ههنا ولذا أجابوا بقولهم من قاتل في سبيل الله فهو شهيد وقال غيره لما  
يقع جوابهم مطابقة لعلهم أن شهداء أمي اذن لقليل وفي جواب هذا الاخير نظر لانه صلى الله عليه وسلم  
أقرهم على الجواب بمن قال من قاتل في سبيل الله فهو شهيد ثم عطف عليه بقية المذكورات  
(قوله في حديث عبد الحميد بن بيان قال عبد الله بن مقسم أشهد على أخيك) (ح) هكذا وقع في أكثر

ماتعدون الشهيد فيكم  
قالوا يا رسول الله من قتل  
في سبيل الله فهو شهيد قال  
إن شهداء أمي اذن لقليل  
قالوا فمن هم يا رسول الله  
قال من قتل في سبيل الله  
فهو شهيد ومن مات في  
سبيل الله فهو شهيد ومن  
مات في الطاعون فهو  
شهيد ومن مات في البطن  
فهو شهيد قال ابن مقسم  
أشهد على أبيك في هذا  
الحديث انه قال والغريق  
شهيد \* وحدثنى عبد  
الحميد بن بيان الواسطي  
ثنا خالد بن سهيل بهذا  
الاسناد مثله غير أن في  
حديثه قال سهيل قال  
عبد الله بن مقسم أشهد  
على أخيك أنه زاد في هذا  
الحديث ومن غرق فهو  
شهيد \* وحدثنى محمد بن  
حاتم ثنا بهز ثنا وهيب  
ثنا سهيل هذا الاسناد وفي  
حديثه قال أخبرني عبيد  
الله بن مقسم عن أبي صالح  
وزاد فيه والغرق شهيد  
\* حدثنا حامد بن عمر  
البكر أوى ثنا عبد الواحد  
يعنى ابن زياد ثنا عاصم  
عن حفصة بنت سيرين  
قالت قال لي أنس بن مالك  
بمات يحيى بن أبي عمرة

أَخِيكَ وَهُوَ خَطَا وَالْأَوَّلُ الصَّوَابُ

﴿تفسير قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾

(قوله أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرِّمَى) (ع) يقضى على ما فسرت به لقوة من أنها السلاح وبحقنل إنما عنى بالرمي رأس القوة ومعظمها وإنما كان رأسها لأنه أنكى العدو ﴿قلت﴾ فيكون مثل قوله الحج عرفه (ط) وإنما كانت أنكى العدو ولأنه يقاتل بها الشجيمان وأيسر كل أحد شجاعاً ولا نها قد يصابها رأس الكلبة فتتهزم إلى غير ذلك من الفوائد ﴿قلت﴾ أنزلت لنصارى تونس أيام الأمير أبي عبد الله المدائني وأخذوا بلاد قرطاجنة أول نزولهم وأنزلو محلانهم بعسا كرها بالموضع المسمى بالمصفين قرطاجنة وتونس وانهز الأمازيغ أبو عبد الله أهل إفريقية وكتب إليهم بقوله تعالى نفر وأخفا فانقل الآيات فاجابه الجميع ونزلوا بتونس وحوالها والنصارى بمحلاتهم بالموضع المذكور ودام القتال عدة أشهر قال بعض من أرخ السكينة أنه اجتمع في ذلك الحرب من الخلق ما لم يجتمع في حرب منذ خلق الله سبحانه آدم عليه السلام ودام ذلك حتى اتفق أن مات الأذفونش ملك النصارى فانصرف النصارى لموتهم واختلاف في سبب موته فقال الأديب جمعة وهو أحد من أرخ السكينة الأصح مما قيل في سبب موته أنه مات بسهم أصابه (قوله في الآخر سفتح عليكم أرضون ويكفيكم الله فلا يجهز أحدكم أن يلهو بأسهمه) ﴿قلت﴾ الغاء للباب وكانه قيل إن الله سفتح عليكم لروم قريبا وهم رماة وسيكفيكم الله شرهم بواسطة الرمي فلا يجهز أحدكم أن يلهو بأسهمه ولا عليكم أن تهتقوا بالرمي حتى إذا حاربتم الروم تكونون متحكين منه وإنما أخرج مخرج للهو إمالة للنفوس على تعلمه فإن النفوس مجبولة على ميلها إلى اللهو (قوله في الآخر من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو قد عصي) (د) هذا تشديد عظيم في نسيانه بعد تعلمه وهو مكر وهكره شديدة (ع) ومعنى ليس منا ليس على سيرتنا ولا متصفا بصفات العرب وإن صحت الرواية فقد عصي ما حضهم

لنسخ في بلادنا على أخيك وفي بعضها على أيبك

﴿باب قوله وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾

﴿ش﴾ ثمانية بن شفي تضم الشين المججمة وفتح الغاء ثم باء مشددة ومساواة بن مخاد بضم الميم وفتح الخاء المججمة ولللام المشددة ورفق بضم الغاء وفتح القاف وسكون الياء وابن شماسه بضم الشين وفتحها (قوله أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرِّمَى) أي معظمها ورأسها لأنها أنكى العدو ونحوه الحج عرفات وإنما كانت أنكى لأنه يقاتل بها الشجاع والحيوان والقريب والبعيد بحيث لا يتمكن العدو من شفاء غيظه منه وأيضا فلا احتراس من أصابته أسير حدا وافتال بالسيوف والرمح بخلاف ذلك (قوله سفتح عليكم أرضون ويكفيكم الله فلا يجهز أحدكم أن يلهو بأسهمه) الأرضون بفتح الراء على المشهور وكنى الجوهرى لغة شاذة بأسكانها ويجوز بكسر الجيم على المشهور وفتحها في لغة ومعناها لندب إلى تعلم الرمي (ب) لغاء للسبب وكأنه قيل إن الله سفتح عليكم الروم قريبا وهم رماة وسيكفيكم الله شرهم بواسطة الرمي فلا يجهز أحدكم أن يلهو باسمه ولا عليكم أن تهتقوا بالرمي حتى إذا حاربتم الروم تكونون متحكين منه وإنما أخرج مخرج للهو وإمالة للنفوس على تعلمه فإن النفوس مجبولة على ميلها إلى اللهو (قوله فليس منا أو قد عصي) أي ما حضهم عليه من المناضلة والرمي أو وهذا أشد من لم يعلم لأنه لم يدخل في

شجاع ثنا على بن مسهر عن عاصم في هذا الاسناد بمثله \* حدثنا هرون ابن معروف أخو برانين وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن أبي علي ثمانية ابن شفي أنه سمع عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرِّمَى أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرِّمَى \* وحدثنا هرون بن معروف ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن أبي علي عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سفتح عليكم أرضون ويكفيكم الله فلا يجهز أحدكم أن يلهو بأسهمه \* وحدثنا داود بن رشيد ثنا الوليد عن بكر بن مضر عن عمرو بن الحرث عن أبي علي الهمداني قال سمعت عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله \* حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن الحرث ابن يعقوب عن عبد الرحمن ابن شماسه أن فقها اللخمي قال لعقبة بن عامر تختلف بين هذين الغرضين وأنت كبير بشق عليك قال عقبة لولا كلام سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعاهه قال الحرث فماذا لابن شماسه وماذا قال انه قال من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو قد عصي

حدثنا سعيد بن منصور وأبو الربيع العتبي وقتيبة بن سعيد قالوا ثنا حماد وهو ابن زيد عن أبيه عن أبي قلابة عن أبي أسامة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك وليس في حديث قتيبة وهم كذلك \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثنا ابن نمير ثنا وكيع وعبد بن كزهم عن اسمعيل بن أبي خالد وثننا ابن أبي عمير واللفظ له ثننا مروان يعني لمزاري عن اسمعيل عن قيس عن المغيرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يزال قوم من أمتي ظاهرين على الناس (٢٦٥)

حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون \* وحدثني محمد بن رافع ثنا أبو أسامة ثني اسمعيل عن قيس قال سمعت المغيرة بن شعبه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل حديث مروان سواء \* وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن سفيان بن حرب عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يرح هذا الدين قائما يعادل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة \* حدثني هرون بن عبد الله وحجاج ابن الشاعر قالنا حجاج ابن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة \* حدثنا منصور

عليه من المناضلة والرمي وعصى بقوله ارموا يا بني اسمعيل وغير ذلك \* قلت \* معنى ليس متصلا بنا ولا داخلا في زمننا هذا أشد من لم يعلم لأنه لم يدخل في زمنهم وهذا دخل ثم خرج فسكانه رأى فيه النقص أو استهزا وكل ذلك كفران بتلك النعمة الخطيرة

### حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين \*

أي غالبين منصورين كما قال في الآخر ظاهرين لهم \* واختلف من هذه الطائفة وأين هم (ع) فقال ابن المديني هم العرب واحتج بقوله في الآخر وهم أهل العرب وقمر العرب أنه الدلو الكبير وقال أحمدان لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم \* قلت \* ويعني أهل الحديث أهل السنة وقال البخاري هم العلماء (د) ويحتمل أن تكون هذه الطائفة مؤلفة من أنواع المؤمنين منهم شجعان ومنهم فقهاء ومنهم محدثون وغير ذلك من أنواع أهل الخبر ولا يلزم أن يكونوا مجمعين في علم واحد بل يصح أن يكونوا مفرقين في أقطار وهو أصح ما يحتج به على كون الإجماع حجة (قوله لا يضرهم من خذلهم) (ط) أي من لم ينصرهم من الخلق (قوله حتى تقوم الساعة) (ع) قال الطبري ليس بمعارض الحديث لا تقوم الساعة على أحدي قول الله ولا حديث لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق لأن هذا مخصص لذلك أي لا تقوم على أحديهما والله تعالى لا في ذلك الموضوع الذي فيه تلك الطائفة زميرتهم وهذا دخل ثم خرج فسكانه رأى فيه النقص أو استهزا وكل ذلك كفران بتلك النعمة الخطيرة

### باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين \*

أي غالبين منصورين \* واختلف من هذه الطائفة وأين هم فقال المديني هم العرب وقال أحمدان لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم (ب) ويعني أهل الحديث أهل السنة وقال البخاري هم العلماء (ح) ويحتمل أن تكون هذه الطائفة مؤلفة من أنواع المؤمنين منهم شجعان ومنهم فقهاء ومنهم محدثون وغير ذلك من أنواع أهل الحرب ولا يلزم أن يكونوا مجمعين في قطر واحد بل يصح أن يكونوا مفرقين وهو أصح ما يحتج به على كون الإجماع حجة (قوله لا يضرهم من خذلهم) أي من لم ينصرهم من الخلق (قوله حتى تقوم الساعة) لا يعارض حديث لا تقوم الساعة على أحدي قول لا إله إلا الله لا إله الا نحن تخصيص الحديث بالاول أي لا تقوم على أحديهما والله تعالى لا في ذلك الموضوع الذي فيه تلك الطائفة

(٣٤ - شرح الابي والسنوسي - خامس) ابن أبي مزاحم ثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابن هاني حدثه قال سمعت معاوية على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس \* وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا كثير ابن هشام ثنا جعفر وهو ابن برقان ثنا يزيد بن الاصم قال سمعت معاوية بن أبي سفيان ذكر حديثا رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم أسمع روى عن النبي صلى الله عليه وسلم على منبره حديثا غيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ولا تزال عصاة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوهم الى يوم القيامة \* حدثني  
أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ثنا عمي عبد الله بن وهب ( ٢٦٦ ) ثنا عمرو بن الحرث بن يزيد بن أبي حبيب بن عبد

الرحمن بن شماسه المهري قال كنت عند مسامة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو ابن العاص فقال عبد الله لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاحلية لا يدعون الله بشئ الا رده عليهم فيبهمهم على ذلك أقبل عقبة بن عامر فقال له مسامة يا عقبة اجمع ما يقول عبد الله فقال عقبة هو أعلم وأما أنا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصاة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرمهم من خالفهم حتى تأتئهم الساعة وهم على ذلك فقال عبد الله أجل ثم يبعث الله رجلا كرج المسلك مساهم الحريير فلا تترك نفسك في قلبه مثقال حبة من الايمان الا قبضته ثم ياتي شرار الناس عليهم تقوم الساعة \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن داود بن أبي هند عن أبي عثمان عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة \* حدثني زهير بن حرب ثنا جرير

وفي الجمع أن المراد بقيام الساعة قرب قيامها وهو الوقت الذي تخرج فيه الرج لقبض أرواح المؤمنين ( قوله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ) تقدم الكلام عليه ( قوله من ناوهم ) ( ع ) هو بالهمز وأصله انه ناء اليهم وناؤ اليه أي نهضوا للقتال ( قوله في الآخر لا يزال أهل الغرب ) ( ع ) هم العرب والغرب الدلو الكبير والعرب معروفة وقيل أراد بالغرب القوة والشدة والحدة وغرب كل شئ حده وقيل أراد به غرب الارض قال معاذ في الحديث وهم أهل الشام وفي حديث آخر هم أهل بيت المقدس وقيل هم أهل الشام وما وراء ذلك

### ﴿ أحاديث السفر ﴾

( قوله اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض ) ( د ) الخصب بكسر الخاء العشب ( ع ) وحظها من الارض تركها ترعى في بعض النهار وفي أثناء السير وجاء في الموطأ في صدر الحديث أن لله رفيق يحب الرفق ثم ذكر الحديث ﴿ قلت ﴾ وجعل ذلك حظا لها لأن الله سبحانه أنزل الماء وأثبت به المشب لرعيا قال تعالى سج اسم ربك الأعلى الآية ( قوله واذا سافرتم في السنة ) ( ع ) السنة القمح ومنه حديث عمر رضي الله عنه لا تجيز نكاح عام سنة يقول لعل الضيعة حلتهم على أن نكحوا غير الاكماء وحديث لا يقطع في عام سنة ( قوله فاسرعوا عليها السير ) ( ع ) أمر بالاسراع لانه أصلح من التأني ولا نجد ما ترعى فتزول وربما وقفت ( قوله واذا عرستم بالليل ) ( ع ) التعريس النزول بالليل للراحة بعد المسرى \* الخليل هو النزول آخر الليل وقيل هو النزول أي وقت كان من ليل أو نهار وفي الحديث معرسين في نحر الظهيرة ( قوله فاهما ماوى الهوام وفي الآخر وطرق الدواب ) ( ع ) قاله

أو المراد بقيام الساعة قربها وهو الوقت الذي تخرج فيه لرج لقبض أرواح المؤمنين الذي فيه تلك الطائفة ( قوله من ناراهم ) هو بالهمز بعد الواو أي عاداهم وأصله أنه ناء اليهم وناؤا اليه أي نهضوا للقتال ( قوله مسامة بن مخلد ) بضم الميم وفتح الخاء وتشديد اللام المفتوحة وقد سبق بيانه في الترجمة التي قبل هذه ( قوله لا يزال أهل الغرب ) ( ع ) هم العرب والغرب الدلو الكبير والعرب معروفة وقيل أراد بالغرب القوة والشدة والحدة وغرب كل شئ حده وقيل أراد به غرب الارض قل معاذ في الحديث وهم أهل الشام وفي حديث آخر هم أهل بيت المقدس وقيل هم أهل الشام وما وراء ذلك

### ﴿ باب مراعاة مصلحة الدواب في السير والنهي عن التعريس في الطريق ﴾

﴿ ش ﴾ ( قوله اذا سافرتم في الخصب ) بكسر الخاء ضد الجذب وهو كثرة العشب والمرعى وحظها من الارض تركها ترعى في بعض النهار وفي أثناء السير ( قوله فاعطوا الابل حظها ) ( ب ) لأن الله سبحانه أنزل الماء وأثبت به العشب لرعيا سج اسم ربك الأعلى ( قوله واذا سافرتم في السنة ) السنة القمح ومنه قوله تعالى ولغدأخذنا آل فرعون بالسنين أي لقحوط ( قوله واذا عرستم بالليل ) التعريس النزول بالليل للراحة بعد السير \* الخليل هو النزول آخر الليل وقيل هو النزول أي وقت كان من ليل أو نهار وفي الحديث معرسين في نحر الظهيرة ( قوله فاهما ماوى الهوام ) أي يدب بها

عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافرتم في السنة فاسرعوا عليها السير واذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق فانها ماوى الهوام بالليل \* حدثنا قتيبة بن

صلى الله عليه وسلم ارشادوا وحضال للعباد على مصالحهم في أنفسهم وركابهم وأموالهم لان الطرق  
المسلوكة المذلة يدب بها لاجيع الحيوان الكامن بالنهار اما السهول لها واما المطلب ما يسقط للمار  
من مأكل و تدرك ذلك بالشتم فقد تنهش ذوات السموم منها النائم بها أو تطؤه حوافر دواب  
المسافرين ( **قوله** فبادر وابهانها ) ( ع ) وهو بكسر القاف ويعنى به المنح يقال نقبت العظم ونقوته  
إذا استخرجت منه **قلت** خص المنح بالذكردون اللحم لان بالمنح القوة والقوام ولم يذكركر اللحم  
لان السير كان في غير الخصب وفي القحط ينقص اللحم قال الطيبي وبعض الناس يرويه نقبها بالباء  
الموحدة بعد القاف ويجعل الضمير عائدا على الارض ويفسر النقب بالطريق قال بعضهم وهو من  
التصنيف الذي يزل به العالم فضلا عن الجاهل وقال غيره ليست بتصنيف لاحتمال أن يكون من نقب  
البعير بالكسر إذا رقت أخفافه ( **قوله** في سند الآخر اسمعيل بن أبي أويس ) ( م ) كذا للجلودي  
والكسائي ولابن ماهان بن أبي الوزير بدل ابن أبي أويس قال بعضهم ابن أبي الوزير اسمه ابراهيم  
ابن عمر روى عن مالك ولكن مسلم يدركه ولا أعلم لمسلم حديثا عنه وأما البخاري فانه خرج عنه  
في كتاب الطلاق حديث الجوزية التي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ( **قوله** السفر قطعة من  
العذاب ) ( ع ) لما فيه من التعب ومعاناة الريح والشمس والبرد والخوف والسرى وأكل الخشن  
وعدم الماء وربما فقد ذلك ( **قوله** فاذا قضى أحدكم همته ) ( ع ) الهمة بفتح النون قيل المراد  
ويعنى بالهجرة الهجرة في الرجوع الى الأهل ويحتمل أن يريد الهجرة في السير فيكون فيه جواز  
الاسراع بالدواب لضرورة الرجوع الى الأهل

### ﴿ أحاديث النهي عن طرق المسافرين أهله ليلا ﴾

( **قوله** كان لا يطرق أهله ليلا ) ( ع ) الطريق هو الدخول ليلا وكل آت في الليل هو طارق  
**قلت** كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ليتأسى به فيه لليلة التي أشار إليها في الآخر وفقه أحاديث  
الباب انه ينهى المسافر أن يدخل على أهله على حين غفلة خوف أن يجرد هاعلى ما يكره من الحال أو  
تكون هي على حالة من التبذل بذكره أن يدخل عليها وهي على ذلك فيمهل حتى يصل الخبر فتحد  
جميع الحيوان الكامن بالنهار اما السهول لها واما المطلب ما يسقط للمار من مأكل و تدرك ذلك بالشتم  
فقد تنهش ذوات السموم منها النائم و تطؤه حوافر دواب المسافرين ( **قوله** فبادر وابهانها )  
( ع ) وهو بكسر القاف ( ح ) بكسر النون واسكان القاف وهو المنح ( ب ) حص المنح بالذكردون  
اللحم لان المنح القوة والقوام ولم يذكركر اللحم لان السير كان في الخصب وفي القحط ينقص اللحم  
قال الطيبي وبعض الناس يرويه نقبها بالباء الموحدة بعد القاف ويجعل الضمير عائدا على الآخر  
ويفسر النقب بالطريق قال بعضهم وهو من التصنيف الذي يزل به العالم فضلا عن الجاهل وقال  
غيره ليست بتصنيف لاحتمال أن يكون من نقب البعير بالكسر إذا رقت أخفافه ( **قوله** فاذا قضى  
أحدكم همته ) بفتح النون واسكان الهاء هي الحاجة التي قصد هاف سفره ويعنى بالهجرة الهجرة  
في الرجوع الى الأهل ويحتمل أن يريد الهجرة في السير فيكون فيه جواز الاسراع بالدواب لضرورة  
الرجوع الى الأهل ( **قوله** فليجمل ) بفتح الجيم

### ﴿ باب النهي عن طرق المسافرين أهله ليلا ﴾

﴿ ش ﴾ ( **قوله** كان لا يطرق أهله ليلا ) بضم الراء والظروق بضم الطاء هو الدخول ليلا فهو طارق

سعيد ثنا عبد العزيز يعني  
ابن محمد عن سهل عن أبيه  
عن أبي هريرة أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
إذا سافرتم في الخصب  
فأعطوا الأبل حظها من  
الارض وإذا سافرتم في  
السنة فبادر وابهانها وإذا  
عرستم فاجتنبوا الطريق  
فانهما طرق الدواب ومأوى  
الهوام بالليل \* حدثنا عبد  
الله بن مسleme بن قنبل  
واسماعيل بن أبي أويس  
وأبو مصعب الزهري  
ومنصور بن أبي مزاحم  
وقتيبة بن سعيد قالوا ثنا  
مالك ح وثنا يحيى بن يحيى  
التميمي واللفظ له قال قلت  
لمالك حدثك سمى عن أبي  
صالح عن أبي هريرة أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال السفر قطعة من  
العذاب يمنع أحدكم نومه  
وطعامه وشربه فاذا قضى  
أحدكم همته من وجهه  
فليجمل الى أهله قال نعم  
\* وحدثني أبو بكر بن أبي  
شيبه ثنا يزيد بن هرون  
عن همام بن اسحق بن عبد الله  
ابن أبي طلحة عن أنس بن  
مالك أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان لا يطرق  
أهله ليلا وكان يأتيهم غدوة  
أو عشية \* وحدثني زهير

ابن حرب ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا همام ثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم  
بمثله غير أنه قال كان لا يدخل \* حدثني اسمعيل ابن سالم ثنا هشيم أخبرنا سيارح وثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا هشيم  
عن سيارح عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال كذا ( ٢٦٨ ) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلما

قدمنا المدينة ذهبنا لندخل  
فقال امهلوا حتى ندخل  
ليلا أى عشاء حتى تمتشط  
الشعثة وتستحد المغيبة  
\* حدثنا محمد بن مثنى ثنا  
عبد الصمد ثنا شعبة عن  
سيارح عن عامر عن جابر قال  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إذا قدم أحدكم  
ليلا فلا يأتين أهله طروقا  
حتى تستحد المغيبة وتمشط  
الشعثة \* وحدثني يحيى بن  
حبيب بناروح بن عبادة  
ثنا شعبة ثنا سيارح بهذا  
الاسناد مثله \* وحدثنا  
محمد بن بشار ثنا محمد بن  
ابن جعفر ثنا شعبة عن  
عاصم عن الشعبي عن جابر  
ابن عبد الله قال نهى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إذا أطال الرجل الغيبة  
أن يأتى أهله طروقا  
\* وحدثني يحيى بن حبيب  
ثنا روح ثنا شعبة بهذا  
الاسناد \* وحدثنا أبو بكر  
ابن أبي شيبة ثنا وكيع عن  
سفيان عن محارب عن  
جابر قال نهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن  
يطرق الرجل أهله ليلا

بما يحتاج اليه واليه الإشارة بقوله في الآخر كى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة ومعنى تمتشط تزيل شعث  
رأسها وفي معناه شعث غيره ومعنى تستحد تزيل نبات عانتها وهو استعمال من فعله بالحديد \* قلت \*  
المراد أن تعالج إزالة نبات عانتها بالمعاد عند النساء في ذلك ولم يرد به استعمال الحديد فان ذلك غير  
مستحسن في أمرهن ( ط ) وربما كان وجوده أياها متبذلة سببا لفرقتها فينبغي للمرأة أن تكون  
متبذلة في غيبة الزوج وفيه من الفقه أنه ينبغي للمرأة أن تزين بحضرة الزوج وتجهز أن لا يرى فيها  
ما يكره والمغيبة من غاب زوجها ( قوله ) إذا أطال الرجل الغيبة \* قلت \* يدل أن السفر القريب  
لدى تتوقع فيه قدومه فلا بأس أن يقدم فيه ليلا وكذلك لفعل الكبير المشتهر قدومه وعلمت أهله  
قدومه معه فلا بأس بقدومه فيه ليلا لان المراد التهيؤ وقد حصل ( قوله ) في الآخر يتخونهم أو يطلب  
عثراتهم ( ع ) معناه يكشف عنهم هل خن أم لا ( ط ) وهو ظن لا يحل وتحمين يبنى عنه

### كتاب الصيد

\* قلت \* الصيد يطلق بالاشتراك على المصدر أى هو فعل الصائد وعلى الاسم الذى هو المصيد فمن  
الأول قوله تعالى أحل لكم صيد البحر ومن الثانى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا يلبسونكم الله بشئ من  
الصيد الآية لان لذي تناله الأبدى والراح عما هو المصيد وزعم ابن عبد السلام أن الصيد مصدر أغنى  
عن التعريف لجلاؤه ورد عليه الشرح بأن الجلاء المعنى عن التعريف إنما هو الجلاء الضرورى واليه  
مصدر اليس جلاؤه بضرورى فمعرفة الصيد مصدر بأنه أخذ غير مقدور عليه من وحش أو حيوان  
بحر بقصد قال ويمر فصيد أسبأ بأنه ما أبجأ كله من وحش أو حيوان بحر ( ع ) لم يختلف في جواز

( قوله حتى تستحد المغيبة ) بضم الميم وهى التى غاب عنها زوجها والاستحداد استعمال الحديد في  
إزالة شعر العانة ونحوها ( ب ) المراد أن تعالج إزالة نبات عانتها بالمعاد عند النساء في ذلك ولم يرد به  
استعمال الحديد فان ذلك غير مستحسن في أمرهن ومعنى تمتشط تزيل شعث رأسها وفي معناه شعث  
غيره ومقصود الحديث النهى عن دخول المسافر على أهله حين غفلت خوف أن يجدها على ما يكره  
من الحال أو تكون هى على حالة من التبدل تذكره أن يدخل عليها وهى على ذلك وربما يكون ذلك  
سببا لفرق أو سوء المعاشرة بل ينبغي أن همم حتى يصل الخبر فتستعد بما تحتاج اليه ( قوله ) إذا أطال  
الرجل الغيبة ) يدل أن البراءة الذى يتوقع فيه قدومه فلا بأس أن يقدم فيه ليلا وكذا لفعل  
الكبير المشتهر قدومه وعلمت أهله قدومه معه فلا بأس بقدومه فيه ليلا لان المراد التهيؤ وقد حصل  
( قوله بطرق الرجل أهله ليس لا يتخونهم ) بفتح اللام واسكان الياء وتنوين اللام آخره أى ليليل  
ومعنى يتخونهم يستكشف هل خانوا أم لا ولا يطلب عثراتهم وهتك أستارهن ( ط ) وهو ظن لا يحل  
وتحمين يبنى عنه

يتخونهم أو يطلب عثراتهم وحدثني محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان بهذا الاسناد قال عبد الرحمن قال سفيان لا أدرى هذا في  
الحديث أم لا يعنى أن يتخونهم أو يلقس عثراتهم \* وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبى  
قالا جميعا ثنا شعبة عن محارب عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بكراهة الطروق ولم يذكر يتخونهم ويلىقس عثراتهم \* حدثنا  
اسحق بن ابراهيم الحنظلى أخبرنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن همام بن الحرث عن عدى بن حاتم قال قلت يا رسول الله انى



الصيد واحتلف في قوله تعالى لبيأونكم الله وقوله سبحانه ليعلم الله من يخافه بالغيب الآية ثم هو مباح  
للزكساب والمأجأة الى الكل واحتلف فيه اللهم مع قصد التدكية فكرهه مالك وأجازه ابن عبد الحكم  
وهو ظاهر قول الليث ما رأيت حقاً شبهه بباطل منه وأما ان فعله بغيرنية التدكية فهو حرام لانه من  
الفساد في الارض واتلاف نفس بغير منفعة ﴿ قلت ﴾ حل قول الليث على الجواز وحله اللخمي  
على الكراهة ثم قسم اللخمي الصيد الى الأحكام الخمسة فقال هو له يش مباح ولكف الوجه عن  
سؤال الناس والتوسعة على الأهل وهم في ضيق مندوب ولا حياء نفس واجب واللهوم مكر وه وأجازه  
ابن عبد الحكم ودون نية أن يؤدى الى تضييع واجب حرام ﴿ قلت ﴾ وصيد اللهو هو المقد لا الحاجة  
وفيه من المعاسد أعاب الفرس في أثر الكلب والتغريير بالنفس فان المائد بالبازي يركض وعينه  
للطير ولا يدري أين يرى فرسه رجليه من يثرأ وغيره وليس من صيد اللهو ما يغمله أرباب الحوائط من  
صيد الطير في أجنتهم وسئل الشيخ عن صيد اللهو هل هو حرة فقال ان داوم عليه ورنا قال وأخبرني  
الشيخ بن عبد السلام ان بعض تهود الجزيرة خرج مع قائدها في صيد اللهو فعزله الشيخ أبو اسحاق  
ابن عبد الرقيق وتأول في عزله اياه انه كان مع ذلك القائد شيء من المحرمات فحضره ذلك الشاهد  
فلذلك عزله وروى مطرف وابن الماحشون خفة لصيد لاهل البادية قال وخرج أهل الحضرة  
سفه وخفة ﴿ قوله اذا أرسلت ﴾ ﴿ قلت ﴾ يدل ان الارسل شرط فلوانبعث الكلب بنفسه فقتل لم  
يؤكل ما قتل \* واحتلف اذا انبعث بنفسه فاغراه المائد بعد ما انبعث في المدونة لا يؤكل وقال  
اصبح يؤكل وقال ابن الماحشون ان زاده الاغراء قوة في الطلب أكل والام يؤكل ثم ان أرسل  
الكلب وهو في يده فهو المطلوب وان أرسله وليس في يده فقال في المدونة يؤكل ثم رجع قال لا يؤكل  
\* واختار ابن القاسم قوله الاول \* قيل ان كان الكلب قريباً منه أكل والام يؤكل لو أرسله وطلب  
المصيد ثم ظهر منه ما يدل على تركه الطلب كاشتغاله باكل جيفة أو ثم كلب آخر ثم انبعث فاحذ المصيد  
يؤكل لانه أخذ بغير ارسال \* وخرجها اللخمي على ارسال يقتل به اثنين فصاعد قال لان طلبه الصيد  
بعد اشتغاله بالشم كطلبه صيداً ثانياً بعد قتله الاول فكما اختلف في أكل الصيد الثاني فكذلك يختلف  
فيما قتل بعد كفه وفرق ابن بشير بينهما بان طلبه للصيد الثاني لا يبطل الارسل الاول لانه من حذنه  
وأما طلبه بعد الكف فأنما هو بعد اضراجه عن الارسل الاول (م) الحيوان المباح الاكل لا يؤكل  
الابذ كاه وقولنا المباح الاكل احتراز من غير المباح فانه لا يصح تدكيته ﴿ قلت ﴾ لا يصح تدكيته  
ليؤكل \* واحتلف هل تصح تدكيته لاخذ جلده \* وذكر اللخمي في ذلك قولين وأجرى عليهما  
اصطياده لذلك لمن أجاز تدكيته أجاز صيده لذلك ومن لا فلا (م) ثم الذكاه بدج ونحر وعقر فالذبح والنحر  
في الانعام والعقر في الحيوان المتوحش طبعاً غير المقدور عليه وقولنا المتوحش احتراز من الانسي  
كالانعام فانها لا تؤكل بالعقر ﴿ قلت ﴾ هذا ان أمكنت فيه الذكاه \* واحتلف في الشاة تقع في  
المهواة ولا يمكن الوصول الى ذكاتها فالمشهور انها لا تؤكل الابذ كاه وقال ابن حبيب تؤكل بما يؤكل به  
المصيد فاذا طعنت في أي موضع أمكن فذلك ذكاتها (م) وقولنا طبعاً ما احتراز من الانسي يندو ويتوحش  
فانه لا يؤكل بالعقر ﴿ قلت ﴾ هذا في الابل والغنم كاد كرك \* واحتلف في البقر تند فالمشهور وما ذكر \*  
وقال ابن حبيب تؤكل بما يؤكل به الصيد لان لها أصلاً في التوحش يعني ان لها شبهة بالوحش وهي  
بقر الوحش ويلزمه أن يقول ذلك في المعز لان لها شبهة بالوحش وهي الظباء مع ان المعز أشد نفوراً من

أرسل الكلاب المعلمة  
فيمكن على واد كراسم  
الله عليه فعال اذا أرسلت

البقر وتقدم قول ابن حبيب في الشاة تنفع في مهواة ولا يوصل الى ذكاتها انها تؤكل بما يؤكل به الصيد \* والزمنه التونسي أن يقول ذلك في الابل والغنم اذ اندت بجامع العجز عن الوصول الى ذكاة كل منهما وبأنى ما فرق به بينهما (م) وقولنا غير المقدور عليه احترازا من الصيد يحصل في قبضة الصائد فانه لا يؤكل بالعقر \* قلت \* يحصل في قبضة الصائد ما بانه انحصر وأمكن أخذه بغير مشقة واما بان الكلب طرده فوق في حفرة لا يخرج له منها واما بانه انكسر فطرده الكلب فقتله أو غير ذلك من وجوه الحصول والحاصل أنه مهما أمكنت الذكاة تعينت (قوله كلبك) (ع) المصيد به سلاح يجرح أو حيوان معلم فدليل السلاح ما يأتي من حديث اذ رميته بسهمك ودليل الحيوان المعلم حديث عدى هذا في الكلب وحديثه أيضا في الترمذي في البازي قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما أمسك عليك فكل فثبت بهذه الأحاديث جواز الصيد بالرمي والبازي ومذهب مالك وأصحابه أن كل حيوان يقبل التعليم يصح الاصطياد به وما ورد من النهي عن الصيد ببعضها محمول على أنه لا يقبل التعليم وقصر بهض المتأخرين الصيد على الكلب وقال لا يصاد بغيره واحتج بقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين واستثنى الحسن والنخعي وقناة الكلب الأسود والحديث حجة عليهم \* قلت \* قال في المدونة والفهد جميع السباع كالكلب وسباع الطير كالبازي جميع ذلك اذا علمت صح الصيد بها وروى ابن حبيب الاخر فانه لا يفقه التعليم لان المعتبر التعليم ولو كان سنورا (قوله المعلم) (ع) لم يختلف في أن التعليم شرط \* قلت \* ولم يبين ماهو التعليم وفيه طريقان \* الأول بين أن المذهب اختلف في ذلك على أربعة أقوال \* الاول انه اذا أشلى أطاع \* الثاني اذا أشلى أطاع واذا دعى أجاب \* الثالث اذا أشلى أطاع واذا دعى أجاب واذا زجر انزجر أى كف ان كان الجارح كلبا وان كان غير كلب لم يشترط فيه الانزجار لان الطير لا ينزجر ومحل هذا الانزجار بعد الارسال وقبل أخذه الصيد \* الرابع اذا أشلى أطاع واذا دعى أجاب واذا زجر انزجر كلبا كان أو غيره \* والطريقة الثانية هي أن المعتبر في التعليم العرف فكل ماهو تعلم في العرف والمادة فهو تعلم وذلك معروف عند الناس فانه يصفون بعضها بأنه معلم وبعضها انه غير معلم وهذه الطريقة أسعد بالحديث فانه نبيه فيه على اعتبار التعليم ولم ينبه على الصفة التي يكون الجارح بها. علما قال الطيبي والمعتبر في التعليم أن يتكرر ذلك منه مرارا ثلثا كل ما قتل بعد ذلك (قوله وذكرت اسم الله عليه) (ع) حجة في وجوب التسمية وانها شرط في صحة الذكاة مع الذكرك فان تركت فشهور قول مالك وأصحابه انها ان تركت عمد الم تؤكل ونسيانا تؤكل \* وقال بعض أصحابنا ان تركها عمدا مستخفالم تؤكل وقال أهل الظاهر لا تؤكل تركت عمدا أو سهوا لقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ولهذا الحديث والآية عندنا محمولة على الميتة فان الجاهلية لما اعترضت على الشرع وقالوا نأكل ما قتلنا ولا نأكل ما قتل الله رد عليهم بالآية وأما الحديث فلما راد بالتسمية عند أصحابنا ذكر القلب وهو أن يكون ارسال الكلب بقصد الاصطياد به لا على وجه اللعب ونحن كذلك

كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل قات وان

\* (قوله وذكرت اسم الله) حجة في وجوب التسمية وانها شرط في صحة الذكاة مع الذكرك فان تركت فشهور قول مالك وأصحابه انها ان تركت عمد الم تؤكل ونسيانا تؤكل \* وقال بعض أصحابنا ان تركها عمدا مستخفالم تؤكل وقال أهل الظاهر لم تؤكل مطلقا تركت عمدا أو سهوا لقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ولهذا الحديث والآية عندنا محمولة على الميتة وأما الحديث فلما راد من التسمية فيه عند أصحابنا ذكر القلب وهو أن يكون ارسال الكلب بقصد الاصطياد أو

نقول ان الصائد غير القاصد الى الصيد لا يؤكل صيده واذالم يسلم أصحابنا كون هذه الظواهر دالة على منع الاكل مع النسيان وقد ورد رفع عن أمتي خطوها ونسيانها وقد أباح في الحديث المشهور أكل ما يأتي من اللحوم ولا يدري هل يسمى عليها أم لا قالوا ولو كانت التسمية شرطاً لم يبع ذلك للشك في حصول الذكاة \* وحجة أصحابنا في منع أكل ما تركت التسمية فيه عدم الظواهر المتقدمة ويرون أن العامد غير معذور وقاصد لمخالفة ما عليه الشرع \* قلت \* الحديث المشهور هو ما خرجه البخاري عن عائشة قالت قالوا يا رسول الله انا حديثو عهد بجاهلية وانهم يأتون بالحمان لا ندري أذكروا اسم الله عليها ولا أفنا كل منها قال سموا أنتم وكأرا قيل وقوله سموا أنتم وكأوا من الاسلوب الحكيم أي لانهم قوا بذلك ولا تسألوا عنه والذي بهمكم أن تسموا أنتم مثل قوله تعالى يستلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج عدل عن جوابهم عما سألو عنه فأرشدوا الى ما هو الا هم الآكد وهو أن تسموا كونها مواقيت ( قوله ما لم يشركها كلب ليس معها ) ( د ) يريد بالكلب الذي ليس معها ما كلبا انبعث معها نفسه أو أرسله من ليس من أهل الذكاة أو شككنا في ذلك فلا يحل أكله فان تحققنا أن ما شاركه كلب أرسله من هو من أهل الذكاة أكل \* قلت \* شرطاً كل الصيد أن يكون الصائد مسلماً يصح منه القصد الى الاصطياد فلا يؤكل صيده ما انبعث لنفسه ولا صيد الكتاني على المشهور وأجازه أشهب وابن وهب لانه من طعامهم \* وكرهه ابن حبيب ولا صيد غير الكتاني بخلاف صيد البحر فانه يؤكل ولا صيد المجنون والصبي غير المميز ( قوله اذارميت بالمعروض فخرق ) ( ع ) المعروض خشبة ثقيلة أو عصا في طرفها حديدة وقد يكون بغير حديدة \* ابن دريد هو سهم عريض له أربع قدزرقاق فاذا رمى به اعترض وقيل هو عود رقيق الطرفين غليظ الوسط اذارمى به ذهب مستويا \* الخليل هو سهم لا ريش له زاد الأصمعي ويذهب غرضاً وخرق هو بانحاء المججمة والراي ومعناه نفذ يقال سهم خازق وخاصق للنافذ والوقيد الموقودة ما قتل بحجارة أو عصا لاحد لما يقال وقدتها اذا انخستها ضرباً ومنه قول عائشة تصف أباهما فوقد لتفاق أي دمه وكسره ثم ما أصابه المعروض بحده فخرقه أكل \* واختلف فيما قتل بعرضه فمع أكله الجمهور وأجازه مكحول والاوزاعي وفقهاء الشام ونص السنة برده عليهم وكذلك أجازوا كل ما صيد بالسندقة ووافقهم على ذلك ابن

المراد به حالة الذكرك دون النسيان ( قوله ما لم يشركها كلب ليس معها ) ( ح ) يريد بالكلب الذي ليس معها ما كلب انبعث معها نفسه أو أرسله من ليس من أهل الذكاة أو شككنا في ذلك ( قوله اذارميت بالمعروض ) بكسر الميم وهو خشبة ثقيلة أو عصا في طرفها حديدة وقد تكون بغير حديدة هذا هو الصحيح في تفسيره ( قوله فخرق ) هو بانحاء المججمة والراي ومعناه نفذ والوقيد الموقودة الذي يقتل بغير محمد من عصا وحجر أو غيرهما ( قوله عن بيان ) بفتح الباء الموحدة والياء المثناة المنخفضة \* وأبو الوليد بن شجاع السكوني بفتح السين \* وأبو ادريس عائذ الله بالهمز أو الياء والذال مججمة \* وأبو الداهري بكسر الهاء وتشديد الياء \* وعبيدة بن سفيان بفتح العين وكسر الباء ( ب ) الصيد يطلق بالاشتراك على المصدر الذي هو فعل الصائد وعلى الاسم الذي هو الصيد فن الأول قوله تعالى أحل لكم صيد البحر ومن الثاني قوله تعالى ليلونكم الله بشئ من الصيد الآية وزعم ابن عبد السلام ان الصيد مصدر أغنى عن التعريف لجلائه ورد عليه الشج بان الجلاء المفعلي عن التعريف انما هو الجلاء الضروري والصيد مصدر ليس جلاؤه ضرورياً فعرف الصيد مصدر ابانه أخذ غير مقدور عليه من وحش أو حيوان بحري قصد وعرف الصيد اسما ابانه ما أبيع أكله من وحش أو حيوان بحري بقصد

قتلن قال وان قتلن ما لم يشركها كلب ليس معها قلت له فاني أرى بالمعروض الصيد فأصيب فقال اذا رميت بالمعروض فخرق فكله وان أصابه بعرضه فلا تأكله \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا ابن فضيل عن بيان عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت انا قوم نصييد بهذه الكلاب فقال اذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله عليها فكل مما أسكن عليك وان قتلن الآن يا كل

الكلب فان أكل فلاتاً كل فاني أخاف أن يكون انما أمسك على نفسه وان خاطها كلاب من غير هافلاتاً كل \* وحدنا عبد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض فقال اذا أصاب بجمده فكل ( ٢٧٢ ) واذا أصاب بعرضه فقتل فانه وقيد فلاتاً كل وسألت

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلب فقال اذا أرسلت كلبك وذكركت اسم الله فكل فان أكل منه فلاتاً كل فانه انما أمسك على نفسه فلات فان وجدت مع كلبك كلباً آخر فلا أدري أيهما أخذه قال فلاتاً كل فانه اسميت على كلبك ولم نسم على غيره \* وحدنا يحيى بن أيوب ثنا ابن عليه قال وأخبرني شعبة عن عبد الله بن أبي السفر قال سمعت الشعبي يقول سمعت عدي بن حاتم يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض فذكر مثله \* وحدثنى أبو بكر بن نافع العبدي ثنا غندر ثنا شعبة ثنا عبد الله بن أبي السفر وعن ناس ذكر شعبة عن الشعبي قال سمعت عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض بمثل ذلك \* وحدنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا أبي ثنا زكريا عن عامر عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه

أبي ليلى وابن المسيب وخالفهم فيه فقهاء الأمصار وأئمة الفتوى وحديث المعراض أصل في ذلك كماله لان ذلك كل رضى وقيد \* فلفق \* ومن نوع المعراض الآلة المسماة بالمطم وهي عصا طويلة بطرفها لوح كالآلة التي يرمى بها الخبز في بيت الدار ويجعل في ذلك اللوح مسامير بين أحادها بعض بعدو يصاد بها الطير المسمى بالرد بمساميل وتوقد فاذا رأى الصائد النرد على الشجرة مد إليه المطم فيضربه وهو نائم فيسقط الى الأرض فيبادره بالذبح فإدركه الذبح وهو مجتمع الحياة أكل وكذلك ما أصابته المسامير بفرخته وماتته العود الذي بين المسامير لا يؤكل ( قوله فان أكل فلاتاً كل ) ( ع ) هذا صريح في منع أكل الصيد الذي أكل منه الكلب وفي أبي داود من حديث أبي نعلبة انه قال له كل وان أكل منه الكلب فاحذأ بو حنيفة والشافعي في أحد قوليه بحديث عدي هذا وتعلقوا أيضا بقوله تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم قالوا ولو أراد كل امساك لعمال مما أمسكن فزيادة عليكم اشارة الى ما قلنا قالوا وان كانت الآية مجملة بالحديث مبين لها وأخذ مالك بحديث أبي نعلبة فاجاز أكل ما أكل منه الكلب فحمله على الاباحة وحل حديث عدي على الكراهة فجمع بين الحديثين قال أصحابه والآية ليست نصاً فيما قال المخالف قالوا وزيادة عليكم انما جاءت لبيان أن ما أمسك بغير إرسال لا يؤكل \* قلت \* قال ابن بشير لا يشترط عدم الأكل في البازي اتفاقاً وكذا في الكلب على المعروف وحكى أبو تمام قولاً عن المذهب باشتراطه \* قلت \* وحكا ابن العربي رواية عن مالك ( قوله فاني أخاف أن يكون انما أمسك على نفسه ) ( د ) قال تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم فانما أباحه بشرط أن نعلم انه انما أمسك علينا فاذا أكل لم نعلم هل أمسك لنا أو لنفسه فلم يوجد الشرط ( قوله واذا أصابه بعرضه فقتل فانه وقيد فلاتاً كل ) حجة لأحد القولين أن المقتضة والموقوفة وما معها تنفع فيه لذكاة لانه قيد عدم الأكل بالقتل وهو يدل أن القتل اذا لم يقع لم يحرم أكله بالتذكية والعقر عندنا انما هو اذا أدى فاذا مات الصيد انهار أو روعا دون أن تمسه آلة الصائد لم يؤكل اتفاقاً وان مسته وأدمته على ما تقدم أكل اتفاقاً وان مسته مصادمة وما في معناها فقولان ( قوله فان ذكاه أخذه ) ( د ) معناه ان أخذ الكلب الصيد وقتله اياه ذكاة شرعية وهذا مجمع عليه ولو لم يقتله الكلب لكن تركه ولم يبق فيه حياة مستقرة أو بقيت ولم يبق ( قوله فان أكل فلاتاً كل ) حله مالك على الكراهة وأجاز أكل ما أكل منه الكلب لما في أبي داود من حديث أبي نعلبة انه قال له كل وان أكل منه الكلب وأخذ أبو حنيفة والشافعي في أحد قوليه بحديث عدي هذا وتعلقوا أيضا بقوله تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم قالوا فزيادة عليكم يدل على ما قلنا ( ب ) وحكا ابن العربي رواية عن مالك ( قوله واذا أصابه بعرضه ) بفتح العين أي بغير لحده منه ( قوله فان ذكاه أخذه ) ( ح ) معناه ان أخذ الكلب الصيد وقتله اياه ذكاة شرعية

وسلم عن صيد المعراض فقال ما أصاب بجمده فكله وما أصاب بعرضه فهو وقيد وسألت عن صيد الكلب فقال ما أمسك عليك ولم يأكل منه فكله فان ذكاه أخذه فان وجدت عنده كلباً آخر فخشيت أن يكون أخذه معه وقد قتله فلاتاً كل انما ذكركت اسم الله على كلبك ولم تذكركه على غيره \* وحدنا ايهود بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ثنا زكريا بن أبي زائدة بهذا الاسناد \* وحدنا محمد بن الوليد بن عبد الحميد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعيد بن مسروق ثنا الشعبي قال سمعت عدي بن حاتم

زمان يمكن صاحبه لحاق ذبحه فأت حل لهذا الحديث فان ذكاته أخذه (قوله) وكان لنا جارا ودخيلا وربيطا (ع) الدخيل الذي يدخل الانسان وربيط بمعنى المرباط وهو الملازم والرباط الملازمة (قوله) فأدركته حيا فاذبحه (ع) أما لو أدركه وقد أنفذ الجراح مقاتله فهو ذكى دون خلاف واستحب مالك تذكيته (قوله) قلت إذا أخذ الصيد وهو مجتمع الحياة لم يخش موته لم يؤكل الا بالذبح وكذلك ان خشى موته ولم تكن عنده حديدة (ع) الاثنى روى عن الحسن والنضى شدا فيه فقال يرسل عليه الكلاب حتى تقتله والا كفى عقره وجرحه اذ مات من ذلك قبل أن يدركه أو بعد ما أدركه ولم يفرط في تناول الحديد فاما الصدم والعض من غير تذمية فالمشهور أنه لا يؤكل وقال مطرف يؤكل قال وكذلك اذا ضرب به بالسيف ولم يجرحه قال التومنى ولم يذكر وا خلافا في الذى مات في الجرى من طلب الكلب له قال وفيه نظر وكأنه يشير الى أنه مثل العض والصدم وقد اختلف فيمن طلب رجلا بسيف في يده وهو هارب بين يديه حتى مات هل يقتل به وأما استحسان مالك في المنفوذ مقاتله أن تفرى أو داحه فقال بعضهم إنما استحسنه به أعلاد درجات التذكية \* ابن عبد السلام وفيه نظر لان أعلاد درجات التذكية إنما تطلب فيمن لم تحصل فيه تذكية البتة وأما من حصل فيه نوع منها فهو كاف فزيادة فرى الاوداج تعذيب آخر الا أن يمنع ذلك ويقال الاجهاز فيه راحته من العذاب الذى هو فيه فله وجه \* وقد اختلف المذهب في الحيوان الذى لا يؤكل لحمه اذا بلغ به المرض حد الاياس هل يجوز ذبحه راحته له أجازته ابن القاسم ومنعه غيره وبه من وافق ابن القاسم في الاراحة خالف في الذبح وقال يعقر عقرا خوف أن يعتقد العوام أكلها \* ابن عبد السلام وأخبرني بعض الفقهاء العدول قال أخبرني الشيخ الصالح الفقيه الزاهد أبو علي حسن الغماري قال كنت أيام فضائي بيرة أصاب الناس مجاعة فكانوا يطرحون قطعهم أحياء لعدم القوت فكان المار اذا مر بهارى أمرهم ولا يسألقى القلب فسألني أهل البلد أن ذن لهم في قتلها فاذنت فقتل الصبيان منها كثيرا ثم انى لمت نفسي لاني أفتيت في أمر لم أر لأحد فيه نصافينا أما كذلك اذ دخل على رجل باختصار العتية للبيع فنظرت فيها فكان أول شيء وقع بصرى عليه قول ابن القاسم هذا بالجواز فاشتريت الكتاب بسبب هذه المسئلة (قوله) فانك لا تدري أيهما قتله (م) المراد بالكلب الآخراة غير مرسل وأما لو وجد معه كلبا أرسله رجل آخر على الصيد وقد قتل الصيد كان مذكى وكان شركة بينهما والحديث أصل في ان الشك في الذكاه مانع (قوله) قلت إذا اشتراك مع المعلم غيره فان قتله معلم يؤكل اتفاقا وان قتله أحدهما فان علمت عينه فواضح وان لم تعلم عينه وغلب على الظن ان غير المعلم هو القاتل أو تساوى الاحتمال ان لم يؤكل وان غلب على الظن ان الذى قتله المعلم فقولان (قوله)

(قوله) وكان لنا جارا ودخيلا وربيطا) الدخيل والدخال الذى يدخل الانسان ويخالطه في أموره وربيط بمعنى المرباط وهو الملازم والرباط الملازمة (ح) قالوا والمراد هنا ربط نفسه على العبادة وعن الدنيا (قوله) فأدركته حيا فاذبحه (ع) أما لو أدركه وقد أنفذ الجراح مقاتله فهو ذكى دون خلاف واستحب مالك تذكيته (قوله) فانك لا تدري أيهما قتله المراد بالكلب الآخراة غير مرسل وأما لو كان مرسل معلم وقد قتل الصيد كان مذكى وكان شركة بينهما (ب) اذا اشتراك مع المعلم غيره فان قتله معلم يؤكل اتفاقا وان قتله أحدهما وعلمت عينه فواضح وان لم تعلم عينه وغلب على الظن ان غير المعلم هو القاتل أو تساوى الاحتمال ان لم يؤكل وان غلب على الظن ان الذى قتله المعلم فقولان (قوله)

وكان لنا جارا ودخيلا وربيطا بالنهرين انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال أرسل كلبى فأجدمع كلبى كلبا قد أخذ لا أدري أيهما أخذ قال فلا تأكل فانما سمعت على كلبك ولم تسم على غيره \* وحدثنا محمد بن الوليد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن الحكم عن الشعبي عن عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك \* حدثنا الوليد ابن شجاع السكوني ثنا علي ابن مسهر عن عاصم عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أرسلت كلبك فاذا كراسم الله فان أمسك عليك فأدركته حيا فاذبحه وان أدركته قد قتل ولم يأكل منه فكله وان وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلا تأكل فانك لا تدري أيهما قتله وان رميت سهمك فاذا كمر

اسم الله فان غاب عنك يوم ما لم تجد فيه الا اثر سهمك فكل ان شئت وان وجدته غير يقافي الماء فلا تأكل \* حدثنا يحيى بن ايوب ثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا عاصم عن الشعبي عن عدي ( ٢٧٤ ) بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن

الصيد قال اذا رميت سهمك فان غاب عنك يوم ما لم تجد فيه الا اثر سهمك فكل ان شئت ( ط ) شرط الصيد أن يتبعه الصائد رجاء أن يدركه فيدركه وان تأخر عن اتباعه لا لعذر ثم وجدته ميتا فيه أثر سهمه أو كلبه فان لم يبت فالشهور أنه لا يؤكل لاحتمال أنه لو تبعه أدرك ذكاته وحكى ابن القصار أنه يؤكل ورأى أنه لا تترك الذكاة المحققة لامر محتمل ولقوله في الحديث المتقدم فان أخذه ذكاته وان بات فقيل يؤكل لهذه الأحاديث وقيل لا يؤكل لقول ابن عباس كل ما أصميت ولا تأكل ما أنميت ومعنى ما أصميت ما لم يغيب عنك ومعنى ما أنميت ما غاب عنك وقيل يجوز في السهم لأنه يقتل بالرمية الواحدة لافي الكلب لأنه يقتل على كيفيات مختلفة ( قوله ) وان وجدته غير يقافي الماء فلا تأكل وفي الآخرة فانك لا تدري الماء قتله أو سهمك \* حدثنا هناد بن السمرى ثنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح قال سمعت ربيعة بن يزيد الدمشقي يقول أخبرني أبو ادريس عائد الله قال سمعت أبا نعلبة الخثني يقول أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا بأرض قوم من أهل الكتاب نأكل في آنتهم وأرض صيد أصيد بقوسى وأصيد بكلبي المعلم أو بكلبي الذي ليس بمعلم فأخبرني ما لذي جعل لنا من ذلك قال أما ما ذكرت انكم بأرض قوم من أهل الكتاب نأكلون في آنتهم -م فان وجدتم غير آنتهم فلا تأكلوا فيها وان لم تجدوا فأغسلوها ثم كالأفها وأما ما ذكرت انك بأرض صيد فأصبت بقوسك فأذكر اسم الله ثم كل وما أصبت بكلبك المعلم فأذكر اسم الله ثم كل وما أصبت بكلبك الذي ليس بمعلم فأدركت ذكاته فكل

فان غاب عنك يوم ما لم تجد فيه الا اثر سهمك فكل ان شئت ( ط ) شرط الصيد أن يتبعه الصائد رجاء أن يدركه فيدركه وان تأخر عن اتباعه لا لعذر ثم وجدته ميتا فيه أثر سهمه أو كلبه فان لم يبت فالشهور أنه لا يؤكل لاحتمال أنه لو تبعه أدرك ذكاته وحكى ابن القصار أنه يؤكل ورأى أنه لا تترك الذكاة المحققة لامر محتمل ولقوله في الحديث المتقدم فان أخذه ذكاته وان بات فقيل يؤكل لهذه الأحاديث وقيل لا يؤكل لقول ابن عباس كل ما أصميت ولا تأكل ما أنميت ومعنى ما أصميت ما لم يغيب عنك ومعنى ما أنميت ما غاب عنك وقيل يجوز في السهم لأنه يقتل بالرمية الواحدة لافي الكلب لأنه يقتل على كيفيات مختلفة ( قوله ) وان وجدته غير يقافي الماء فلا تأكل وفي الآخرة فانك لا تدري الماء قتله أم سهمك ( ع ) يدل أنه اذا تحقق ان السهم قتله بأن يوجد قد أنفذ مقاتله أكل وفي الآخرة وكذلك اذا تحقق فيما اذا رماه في الهواء أو في شاطئ فسقط ان السهم أنفذ مقاتله أكل وان شك فيه لم يأكله الا لا يدرى لعلمه مات من السقطة وبه قال مالك والشافعي وجماعة الا أن الشافعي قال فيما رماه في الهواء فيسقط ميتا ولم يدرم مات انه يؤكل قال ابن المنذر \* واختلف فيه عن مالك فروى عنه ابن رشد كقول هؤلاء وروى عنه ابن القاسم ان لم ينفذ مقاتله لم يؤكل ( قوله ) في الآخرة تأكل في آنتهم ( ع ) انما ألوه عنها لانهم يستعملون فيها الحجر والميتة والخنزير والنجاسات فرأى صلى الله عليه وسلم التنزه عنها لما عسى بداخلها فان اضطرب اليها غسلت والماء طهورا لكل شيء وفي حديث ابن عباس ما كان من حديد أو نحاس فأغسلوه وما كان من فخار أو فخار فيه الماء ثم اغسلوه فان الله جعل الماء طهورا وهذا ما بلغه فيما عساه بداخلها من رطب النجاسات \* قلت \* حمل النهي على الكراهة والظاهر المنع ويلحق بالحديد الغصن المطلي والزجاج وهذا ما يطبخون فيه فأما غير أواني الطبخ فالماء طهورا لا ما علم انهم يستعملونه للخمر كالخمر الغواص وغيره وفي تطهيره قولان ( قوله ) في الآخرة ما لم ينتن ( م ) هو نهى تنزيهه لان النفوس تعافه وتستهنذره الطباع فنهى عنه تنزيهها أو يكون ذلك يضر بالأجسام ويسقمها فنهى عنه فان غاب عنك يوم ما لم تجد فيه الا اثر سهمك فكل ان شئت ( ط ) شرط الصيد أن يتبعه الصائد رجاء أن يدركه فيدركه وان تأخر عن اتباعه لا لعذر ثم وجدته ميتا فيه أثر سهمه أو كلبه فان لم يبت فالشهور أنه لا يؤكل لاحتمال أنه لو تبعه أدرك ذكاته وحكى ابن القصار أنه يؤكل ورأى أنه لا تترك الذكاة المحققة لامر محتمل ولقوله في الحديث المتقدم فان أخذه ذكاته وان بات فقيل يؤكل لهذه الأحاديث وقيل لا يؤكل لقول ابن عباس كل ما أصميت ولا تأكل ما أنميت ومعنى ما أصميت ما لم يغيب عنك ومعنى ما أنميت ما غاب عنك وقيل يجوز في السهم لأنه يقتل بالرمية الواحدة لافي الكلب لأنه يقتل على كيفيات مختلفة ( قوله ) نأكل في آنتهم ( ح ) رأى صلى الله عليه وسلم التنزه عنها أولى لما عسى أن بداخلها من النجاسات فان اضطرب اليها غسلت والماء طهورا لكل شيء ( ب ) حمل النهي على الكراهة والظاهر المنع ويلحق بالحديث الفخار المطلي والزجاج وهذا ما يطبخون فيه فاما غير أواني الطبخ فالماء طهورا لا ما علم انهم يستعملونه للخمر كالخمر الغواص وغيره وفي تطهيره قولان ( قوله ) ما لم ينتن ( م ) هو نهى تنزيهه لان النفوس تعافه

\* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب ح وثني زهير بن حرب ثنا المقرئ كلاهما عن حيوة هذا الاسناد نحو حديث ابن المبارك غير ان حديث ابن وهب لم يذكر فيه صيد القوس \* حدثنا محمد بن مهران الرازي ثنا أبو عبد الله حماد بن خالد الخياط عن معاوية بن صالح بن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن أبي نعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رميت بسهمك فغاب عنك فأدركته فكله ما لم ينتن

\* وحدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف ثناء عن بن عيسى ثنى معاوية عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن أبي ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يدرك صيده بعد ثلاث فكله مالم يتن \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن معاوية بن صالح عن العلاء عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثه في الصيد ثم قال ابن حاتم ثنا ابن مهدي عن معاوية عن عبد الرحمن بن جبير وأبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي ثعلبة الخشني بمثل حديث العلاء غير أنه لم يذكر تنوته وقال في الكلب كله بعد ثلاث إلا أن يتن فدعه \* حدثنا أبو بكر بن ( ٢٧٥ ) أبي شيبة واسحق بن إبراهيم وابن أبي عمر قال أصح

نحوه بما وقدر روى أنه صلى الله عليه وسلم كل أهالة سخة أي متغيرة ويحتمل أنها لم تنفس ولم يستغفرها فليس بخالف لهذا الحديث

### ﴿ كتاب الذبائح ﴾

( قوله نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع ) قلت \* فسر مالك السباع بأنها ما يفترس ويأكل اللحم كالكلاب والافتراس لغة دق العنق ثم استعمل في كل قتل فن التى في من السباع يحتمل أنها لبيان الجنس فيرجع المعنى الى أنه نهى عن أكل السباع ويحتمل أن يكون في موضع الصفة أي نهى عن أكل كل ذي ناب كائن من السباع ويكون ذوالناب على هذا أعم من السباع وهو ظاهر ما أتى للقاضي من قوله وأجاز مالك والشافعي أكل الهر والبربوع والضب والقنفذ وإن كان ذاناب لأنه ليس من السباع وهو أيضا ظاهر قول الحسن أن الفيل ذوناب وروى ابن حبيب كراهة أكل الفأرة دون تحريم \* ابن رشد هو من ذوى الناب من السباع ( د ) قال أصحابنا ذوالناب ما يتقوى بناه ويصطاد \* قلت \* معنى يتقوى بعض إذا أمسك ( م ) والحديث نص في تحريم ذى الناب وبه أخذ الشافعي وأبو حنيفة \* وعندنا فيه روايتان التحريم والكراهة \* واحتج أصحابنا للكرهية بقوله تعالى قل لا أجد فيها وحى الى محرما الآية فلم يذكر السباع في المستثنيات وهذا فيه نظر لأنه لا يلزم من عدم وجود تحريم شئ حين التزول أن لا يوجد تحريمه بعد وإن الأحكام كانت تجدد ومنه الحديث فإن الآية مكية والحديث مدني وأيضا فإن الاستثناء في الآية لا يقتضى تحليل ماسوى المستثنيات وغايته أن يفيد عدم تحريم ماسوى المستثنيات وعدم التحريم ليس نصا في التحليل ألا ترى أننا نقول الأشياء قبل ورود الشرع ليست بمحرمة ولا يكون ذلك مناصرا بما يحلها لانا معنى بذلك عدم ورود نص وتكون باقية على أصلها قبل ورود الشرع وبين الأصوليين في ذلك خلاف فإن أرادوا بالآية تنفي وجود التحريم حين

### ﴿ كتاب الذبائح ﴾

( قوله نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع ) ( ب ) فسر مالك السباع بأنها ما يفترس ويأكل اللحم لا الكلاب والافتراس لغة دق العنق ثم استعمل في كل قتل فن التى في من السباع لبيان الجنس فيرجع المعنى الى أنه نهى عن أكل السباع ويحتمل أن يكون في موضع الصفة أي نهى عن أكل كل ذي ناب كائن من السباع ويكون ذوالناب على هذا أعم من السباع وهو ظاهر ما أتى للقاضي من قوله وأجاز مالك والشافعي أكل الهر والبربوع والضب والقنفذ وإن كان ذاناب لأنه

أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي ادريس عن أبي ثعلبة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السبع زاد اسحق وابن أبي عمر في حديثهما قال الزهري ولم نسمع بهذا حتى قدمنا الشام \* وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن أبي ادريس الخولاني أنه سمع أبا ثعلبة الخشني يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع قال ابن شهاب ولم أسمع ذلك من علمائنا بالبحر حتى حدثني أبو ادريس وكان من فقهاء أهل الشام \* وحدثني هرون بن سعيد الأيلي ثنا ابن وهب أخبرنا عمرو بن يحيى ابن الحرث أن ابن شهاب حدثه عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ثعلبة أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع \* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني مالك بن أنس وابن أبي ذئب وعمرو بن الحرث ويونس بن يزيد وغيرهم ح وثني محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر ح وثني يحيى بن يحيى أخبرنا يوسف بن الماجشون ح وثنا الخولاني وعبد بن حميد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح كلهم عن الزهري بهذا الاسناد مثل حديث يونس وعمرو وكلهم ذكره إلا كل الاصلحوا يوسف فان حديثهما نهى عن كل ذي ناب من السبع \* وحدثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي عن مالك عن اسمعيل بن أبي حكيم عن عبيدة بن سفيان عن أبي هريرة عن النبي

نزولها فصيح ولكن اثبات حكم معين أو نفي نزوله فيما بعد لا يمكن ادعاؤه (ع) اختلاف قول مالك  
بالنهي والكرهاته إنما هو في السباع العادية وأما غير العادية فلا خلاف في عدم تحريمها وقد أجاز  
ابن كنانة أكل ما لا يفترس ويأكل اللحم قال ولم يأت فيه نهى قلت \* عم الباجي الخلاف في  
العادية وغيرها لقوله واختلف في السباع فروى العراقيون وروى في المدونة الكراهة وحرم  
أكلها ابن كنانة وابن القاسم وفرق المدنيون فحرموا أكل العادية الأسد والفهر والذئب والكلب  
وكرهوا أكل غير العادية والتماع والضبع والفهر الوحشي والانسى (م) ثم وقع خلاف  
آخر بين المحرمين لا كلها في أعيان السباع من غيرها \* فجاز الشافعي وأحمد أكل الضبع ولم  
يرها من السباع بل صيدا وكرهها مالك في أحد قوله ورأها من السباع \* وأجاز الشافعي وجاعة  
أكل التلعاب وكرهها مالك وحرمه آخرون وكره مالك أكل الفهر الوحشي والانسى وأجازه الليث  
ومنع آخرون ومنع ابن حبيب والشافعي وجاعة أكل الفهد أكل الباجي والأظهر من قول مالك  
وأصحابه أنه ليس بحرام \* وأجاز الشعبي وابن شهاب أكل الفيل وكره الحسن والشافعي والكوفيون  
لأنه ذئب عندهم واختلف في الوبر والبر بوع والضب والقنفذ فجاز مالك والشافعي وأبو يوسف  
والجمهور وإن كان ذئبا لأنه ليس من السباع \* ومنعه أبو حنيفة وبقية أصحابه لأجل الذئب وحرم  
قوم الضب وروى عن مالك كراهة الضب (قوله وعن كل ذئب مخلب من الطير) (ع) منع أكله  
الشافعي وأبو حنيفة وهو عندنا ليس بحرام ولعله عند أصحابنا على التنزيه ويرون أنها تصيد من ذوات  
السموم وما يخشى منه الضرر وهذا ضعيف ولا يمكن ترك الأحاديث لمثل هذا التقدير ويبقى النظر  
فيما بين الآية والحديث هل تقتضي الآية جواز أكل كل ذئب مخلب أو لا تقتضيه وعلى أنها لا تقتضيه  
فينظر هل يعمل على التحريم أو الكراهة وفيه خلاف في الأصول وينظر أيضا في قول الرازي نهى  
ولم ينقل لفظ النبي صلى الله عليه وسلم هل يؤخذ بذلك على ظاهره أو لا وكل ذلك مبسوط في كتب  
الأصول (ع) واختلف قول مالك في الخطاب بالاباحة والكرهاته قلت \* المشهور عدم  
الكرهاته وعلل ابن بشير الكراهة بقلة لحماها فمن باب اتلاف الحيوان للفائدة وسواء على هذه  
العلة من عشت عند كره ابن وهب أكل المهدد والصدرد (ع) وكرهه عروة الغراب والحدأة  
وكره بعضهم الغراب الأبقع دون غيره وكره النخعي وطاوس أكل ما يأكل الجيف من الطير وقد  
اختلف في حكم الأشياء قبل ورود الشرع فذهب القاضي أبو الفرج وجماعة من الأصوليين إلى أنها  
على الاباحة إلا ما ورد الشرع بتحريمه \* وقال أبو بكر الأبهري هي على التحريم إلا ما ورد الشرع  
باباحته \* وقال بعض المتكلمين والفقهاء من أصحابنا بالوقف حتى يستدل على حكمها من جهة الشرع  
\* وقالت المعتزلة ما يتبعه العقل كالنظم والفساد في الأرض حرام وما يستحسنه كشكر المنعم

ليس من السباع وهو أيضا ظاهر قول الحسن أن الفيل ذئب \* وروى ابن حبيب كراهة أكل  
الفأرة دون تحريم ابن رشد هي من ذئب الناب من السباع (ح) قال أصحابنا ذئب يتقوى بأنيابه  
ويصطاد (ب) معنى يتقوى بعض إذا أمسك (م) والحديث نص في تحريم ذئب الناب وبه أخذ الشافعي  
وأبو حنيفة وعندنا في رواية التحريم والكرهاته (قوله وعن كل ذئب مخلب من الطير) منع أكله  
الشافعي وأبو حنيفة وهو عندنا ليس بحرام ولعله عند أصحابنا على التنزيه ويرون أنها تصيد من  
ذوات السموم وما يخشى منه الضرر والمخلب بكسر الميم وقع اللام \* قال أهل اللغة هو الطير والسباع  
منزلة الظفر للإنسان

صلى الله عليه وسلم قال كل  
ذئب من السباع فأكله  
حرام \* وحدثني أبو الطاهر  
أخبرنا ابن وهب أخبرني  
مالك بن أنس بهذا الإسناد  
مثله \* وحدثنا عبيد الله  
ابن معاذ العنبري ثنا أبي  
ثنا شعبة عن الحكم عن  
مجيون بن مهران عن ابن  
عباس قال نهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن  
كل ذئب من السباع  
وعن كل ذئب مخلب من  
الطير \* وحدثني حجاج  
ابن الشاعر ثنا سهل بن  
حماد ثنا شعبة بهذا الإسناد  
مثله \* وحدثنا أحمد بن  
حنبل ثنا سلمان بن داود  
ثنا أبو عوانة ثنا الحكم  
وأبو بشر عن مجيوس بن  
مهران عن ابن عباس أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نهى عن كل ذئب  
ناب من السباع وعن كل  
ذئب مخلب من الطير \* وحدثنا  
يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم  
عن أبي بشر وثنا أحمد  
ابن حنبل ثنا هشيم قال  
أبو بشر أخبرنا مجيوس بن  
مهران عن ابن عباس قال  
نهى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ح وثني أبو  
كامل الجحدري ثنا أبو



واجب وما عدا هذين على الوقف ﴿قلت﴾ هذه الطريقة في حكاية مذهب المعتزلة في المسئلة ليس لأحد من الأصوليين والتي في كتب الأصوليين ان ما يدرك العقل حسنه وقبحه ينقسم عندهم الى الأحكام الخمسة وما لا يدرك حسنه ولا قبحه لم فيه الأقوال الثلاثة فوجه الخطر انه أحوط وأبر للنفس ووجه الاباحة قالوا لو حوت لنصب على الصريم دليل عقلي أو شرعي ووجه الوقف تعارض الأمرين

### ﴿أحاديث اباحة ميتات البحر﴾

(قوله وأمر علينا أبا عبيدة) (ع) فيه ان الجيوش لا بد لها من أمير يضبط أمرها وتنقاد لأمره قالوا ويستحب حتى للرفقة ولو قلت والعير الابل التي يحمل عليها الطعام (قوله جرابا من تمر) (د) الجراب المزود وكسر الجيم فيه أفصح من الفتح (ع) هو زيادة على ما رفعوا من عند أنفسهم وعلى ما يزودهم به الصعابة من تمر أو غيره بدليل قولهم في الاثر وكننا نحمل أز وادنا على رقابنا (قوله ثمرة تمر وفي الآخر فكان يعطينا قبضة ثم أعطاها تمر) (ع) فقد بين ان القسم ثمرة تمر إنما كان بعد القسم قبضة قبضة ثم عدوا التمر وطال لبثهم فأكلوا الخبط الى أن قبح الله سبحانه عليهم بالعنبر والخبط ورق الشجر يضربونه بالعمافيتحات وهو من علف الابل (قوله نمصها) فتح الميم أفصح من ضمها (قوله كهينة الكتيب) (ع) قال غير واحد من أهل اللغة هو الجبل الصغير وقال الخليل هو ما تأن من الحجارة والأول أفصح لقوله في حديث الاستصحاء اللهم على الظراب والآكام وبطون الأودية وواحد الظراب ظرب كوعل أو ظرب كعرد وهو الجبل وقال غيره الظرب ما كان من الحجارة أصله ثابت في الجبل وطرفه محرف فاذا كانت خلقة الجبل هكذا سمى ظربا وهذا يجمع بين التفسيرين ﴿قلت﴾ قال ابن بززة الكتيب هو الجبل الصغير من الرمل (قوله تدعى العنبر) أي تسمى ﴿قلت﴾ يحتمل انهم كانوا يعرفونها أو انهم سألوا عن اسمها فعرفوه (ط) وقد يحتمل انها التي يخرج منها العنبر وكثيرا ما يوجد العنبر بالساحل وقد وجد عندنا بساحل قادس من الاندلس قطعة كبيرة كالسكوم حصل لواحدنا مال كثير ﴿قلت﴾ قال ابن بززة ذكر بعض شيوخنا ان الله تعالى خلق في الملك الارضى ألف نوع من الحيوان في البحر منها ستمائة نوع وفي البر أربع مائة (قوله قال أبو عبيدة ميتة) (د) قال ذلك أولا باحتياده ثم تغير اجتاده فرأى انهم مضطرون في سفر طاعة فقال

### ﴿باب اباحة ميتات البحر﴾

﴿ش﴾ (قوله وأمر علينا أبا عبيدة) فيه ان الجيوش لا بد لها من أمير يضبطها ويستحب حتى للرفقة والعير الابل التي يحمل عليها الطعام (قوله جرابا من تمر) الجراب المزود وكسر الجيم فيه أفصح من الفتح (ع) هو زيادة على ما رفعوا من عند أنفسهم وما يزودهم به الصعابة من تمر أو غيره بدليل قولهم في الاثر وكننا نحمل أز وادنا على رقابنا (قوله نمصها) (ح) فتح الميم أفصح من ضمها (قوله كهينة الكتيب) بالناء المثلثة (ع) قال غير واحد من أهل اللغة هو الجبل الصغير (ح) هو الرمل المستطيل المحدود ب (قوله تدعى العنبر) أي تسمى (ط) وقد يحتمل انها التي يخرج منها العنبر وكثيرا ما يوجد العنبر بالساحل وقد وجد عندنا بساحل قادس من الاندلس قطعة كبيرة كالسكوم حصل لواحدنا مال كثير (ب) قال ابن بززة ذكر بعض شيوخنا ان الله تعالى خلق في الملك الارضى ألف نوع من الحيوان في البحر منها ستمائة نوع وفي البر أربع مائة (قوله قال أبو عبيدة ميتة) (ح) قال ذلك أولا

عوانة عن أبي بشر عن  
ميمون بن مهران عن  
ابن عباس قال نهى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عن  
حديث شعبة عن الحكم  
وحدثنا أحمد بن بونس  
ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن  
جابر وثنا يحيى بن يحيى  
أخبرنا أبو خيثمة عن أبي  
الزبير عن جابر قال بعثنا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأمر علينا أبا عبيدة  
تلقى عير القر يش وزودنا  
جرابا من تمر لم يجد لنا غيره  
فكان أبو عبيدة يعطينا  
ثمرة تمر قال فقلت كيف  
كنتم تصنعون بها قال  
نمصها كما يص الصبي ثم  
نشرب عليها من الماء  
فكشفتنا يومنا الى الليل  
وكننا نضرب بعصينا الخبط  
ثم ننبله بالماء فأكله قال  
وانطلقنا على ساحل البحر  
فرفع لنا على ساحل البحر  
كهينة الكتيب الضخم  
فاتيناه فاذا هي دابة تدعى  
العنبر قال قال أبو عبيدة  
ميتة ثم قال لابل نحن رسل  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وفي سبيل الله وقد

كأوا ﴿قلت﴾ فيه الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم لكن في غيبته وفي ذلك خلاف في الأصول (م) حيوان البحر على اختلاف أصنافه مباح عند مالك لقوله تعالى أحل لكم صيد البحر فعلم الا انه توقف في خنزير الماء وانما توقف لمعارضة عموم الآية في قوله تعالى وألحم خنزير وقد يكون توقفه من ناحية تسميتهم اياه خنزيرا ﴿قلت﴾ في كتاب الصيد من المدونة وتوقف مالك أن يجيب في خنزير الماء وقال أنتم تسمونه خنزيراً فلي أن توقفه لمعارض العمومين فهو توقف حقيقة ورأى بعضهم أنه ليس بتوقف حقيقي وانما توقف انكار اعليهم تسميتهم اياه خنزيراً ولذلك قال أنتم تسمونه خنزيراً يعني والا فالعرب لا تسميه خنزيراً وانما يفسر كلام الله تعالى بكلام العرب لغة وعن الليث انه قال لا يؤكل انسان الماء (ع) واستثنى الشافعي وأبو حنيفة الضفدع ولعلهما تعلقا بحديث النسائي ان طيبذاكر عند النبي صلى الله عليه وسلم الضفدع في دواء فنهى عن قتلها ولعل هذا الحديث لم يثبت عند مالك أو ثبت ولكن حمله على الاستحباب ﴿قلت﴾ اختلف فيما يبق من حيوان الماء حيا في البر كالضفدع والسمكة والسرطان فقال في المدونة هو من صيد الماء لا يفتقر الى ذكاة وتؤكل ميتته وحكي اللخمي عن ابن نافع والباجي عن محمد بن دينار أنه لا يؤكل الا بذكاة فلا تؤكل ميتته ويحبس مامات فيه وفرق ابن القاسم في رواية عيسى فقال مامأواه الماء وان عاش في البر لا يفتقر الى ذكاة ومامأواه البروان عاش في البحر فيفتقر \* ابن رشد هذه الرواية تفسر مذهب مالك (ع) واستثنى أبو حنيفة ماسوى السمك ومنع كل الطافي وأجاز كل مامات بسبب كالذي ينحسر عنه الماء فيموت أو يموت لشدة حر أو برد \* وحجتنا عليه في استثنائه ماسوى السمك حديث أبي عبيدة هذا لان الغنبر ليست من السمك وفي الطافي حديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته وحديث الغنبر هذا ﴿قلت﴾ أما استثنائه ماسوى السمك فوافقه عليه الثوري فقال لا يؤكل ماسوى السمك الا بذبج وأما تفرقه بين الطافي وبين مامات لسبب فعندنا لافرق وتؤكل ميتة البحر وان كانت تعيش في البر أربعة أيام كما تقدم في الضفدع ورأى بعض العلماء أن أخذ السمك هي ذكاته فلا يؤكل ما وجد منه ميتا (قوله فاقنا عليه شهرا) (ع) مثل هذه المدة يفسد فيها اللحم فعدم فساد هذا امال كثيرة شحمه ودسمه كما ذكر أنهم كانوا يغترفون الدهن بالغلل وكثرة الشحم والودك يصون اللحم من التغيير أو يكون لكبره وعظمه يطرح منه ما فسد ويؤخذ مما تحته مما لم يصبه الهواء لان فساد الطعام وما فيه رطوبة انما يكون غالباً من مداخلة الهواء فاذا صين عن الهواء تماسك وقد يكون هذا الحوت ألقاه البحر الى ساحله ميتا لكن شخصه في الماء بحيث يصونه الماء ويحفظه ببرده عن الفساد ومثل هذا موجود فيموت بدفن في الارض الباردة الندية فانه لا يتغير (قوله حتى سمنا) ﴿قلت﴾ السمن في المادة لا يقع الامع الشبع والشبع أن يأكل الا كل حتى لا يبق له غرض في الاكل فيؤخذ منه جواز شبع المضطر من الميتة وأخذ هذا القول من قول مالك في الحج الثاني

اضطروا ثم فكلوا قال  
فاقنا عليه شهر ونحن  
ثلاثا حتى سمنا قال ولقد

باجتهاد ثم تغير اجتهاده فرأى أنهم مضطرون في سفر طاعة فقال كأوا (ب) فيه الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم لكن في غيبته وفي ذلك خلاف في الأصول (قوله فاقنا عليه شهرا) يحتمل ان اللحم انما لم يفسد في هذه المدة لكثرة شحمه ودسمه كما ذكر أنهم كانوا يغترفون الدهن بالغلل وكثرة الشحم والودك يصون اللحم من التغيير أو يكون لكبره وعظمه يطرح منه ما فسد ويؤخذ مما تحته مما لم يصبه الهواء ولأن شخصه في الماء بحيث يحفظه ببرده عن الفساد (قوله حتى سمنا) يقوم منه القول

من المدونة ومن احتاج الى ظهره بده فليركب وليس عليه أن ينزل بعد راحته (قول من وقب عينيه)  
(ع) وقب العين داخلها من قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب أى اذا دخل فى الظلمة ووقب  
العين أيضا حفرتها والوقبة الحفرة فى الحجر ووقب الدهن متفقره وكذلك وقب الثريد حفرته التى  
يجعل فيها دسمه (قول) ونقطع منها الغدر كالثور أو كقدر الثور (ع) الفدرة القطعة من اللحم  
وعند السجى كقدر الثور بالقاف وهو تصحيف (د) ليس بتصحيف بل الوجهان مشهوران فى  
نسخ بلادنا (قول) ثلاثة عشر رجلا اجلاسهم و نصب الضلع تجبمان عظم قدرة الله تعالى  
واعتبارا وليحقق أمر الحوت اذا أخبر به غيره (قول) ثم رحل أعظم بعير زادنى الآخر وحمل عليه  
أطول رجل \* قلت \* عدى رحل بنفسه وهو صحيح وتعب على المتنبي قوله  
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا \* أن لا تفارقهم فالرحلون هم

بان رحل لا يتعدى بنفسه والحديث حجة المتنبي (قول) وتزودنا (ع) فيه التزود من الميتة والشبع  
وقد اختلف فى ذلك فاجازه مالك فى الموطأ وذكر أنه أحسن ما سمع وذكر عنه عبد الوهاب وابن  
المنذر أنه لا يأكل منها الا ما يقيم رمة وهو قول عبد العزيز بن الماجشون وابنه وابن حبيب قالوا  
ثم لا يأكل منها ثمانية حتى يضطر قال عبد الملك اذا تعدى حرمت عليه يومه واذا نعتشى حرمت عليه  
ليلته \* واختلف هل يترخص فى أكلها بسفر المعصية فقال الشافعى وهى احدى الروايتين عن مالك  
لاتباح له الرخص لقوله تعالى غير باع ولا عاد ومشهور قول مالك وأصحابه وأبى حنيفة أنه يترخص  
قالوا ومعنى غير باع أى فى الميتة ولا عاد أى فى الأكل قال القاضى اسمعيل لان قتله نفسه بعدم  
الاكل منها معصية ثانية (قول) وشائق أبو عبيدة الوشائق اللحم يغلى اغلاة ويحمل فى السفر  
ولا ينضج لئلا يتهرى ويقال أوشقت اللحم فأتشق والوشيقة القديد ومنه الحديث فتواشقهو باسيا فهم  
أى قطعوه كما يقطع اللحم اذا قدد والوشائق شرائع اللحم يبيس بالشمس (قول) فهل معكم الى قوله  
فاكاه (ع) فيه جواز طاب الطعام من الصديق وفعل ذلك تطييبا لقلوبهم ومبالغة فى بيان حليته  
بالفعل (د) فيه أنه يستحب للمفتى أن يتعاطى بعض المباحات التى يشك فيها السائل اذا لم يكن فيه  
مشقة على المفتى وانما فعل ذلك تطييبا لقلوبهم ومبالغة فى حليته أو قصده البركة من حيث انه طعمة  
من الله تعالى خارقة للعادة كرمهم بها (قول) فى الآخر نصف شهر وفى الآخر ثمانية عشر ليلة  
(ع) هم امتقار بان وأما قوله فاقنا عليه شهرا فيجمع بينه وبين هذين بانهم أكلوا نصف شهر ونحوه

بجواز شبع المضطر الى الميتة لان السمن غالبا ما يقع بعد الشبع (قول) ومن وقب عينيه الوقب بفتح  
الواو وسكون القاف وبالباء الموحدة وهو داخل عينيه ونقرتها والغلل بكسر القاف جمع قلة بضمها  
وهى الجرة الكبيرة التى يقلمها الرجل بين يديه أى يحملها (قول) ونقطع منه الغدر كالثور او كقدر  
الثور الغدر بكسر الغاء وفتح الدال جمع فدكة وهى القطعة من اللحم (قول) ثم رحل أعظم بعير  
بفتح الحاء أى جعل عليه رجلا (قول) وشائق بالشين المحجمة والقاف أبو عبيدة الوشائق اللحم يغلى  
اغلاة ويحمل فى السفر ولا ينضج لئلا يتهرى يقال أوشقت اللحم فأتشق والوشيقة القديد ومنه  
الحديث فتواشقهو باسيا فهم أى قطعوه كما يقطع اللحم اذا قدد والوشائق شرائع اللحم يبيس  
بالشمس (قول) فى الآخر نصف شهر وفى الآخر ثمانية عشر ليلة وهما متقاربان والجمع بينهما وبين قوله  
أولا فاقنا عليه شهرا انهم أكلوا نصف شهر ونحوه طريا وأكلوا بقية الشهر وشائق أى قديدا

رايتنا نغترف من وقب  
عينيه بالغلل الدهن  
ونقطع منه الغدر كالثور  
أو كقدر الثور فاقنا  
منا أبو عبيدة ثلاثة عشر  
رجلا فاقناهم فى وقب  
عينه وأخذ ضلعا من  
أضلاعه فأقامها ثم رحل  
أعظم بعير معنا فمن نحبنا  
وتزودنا من لحمه وشائق  
فاما قدمنا المدينة أتينا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قد كرنا ذلك له فقال  
هو رزق أخرجه الله لكم  
فهل معكم من لحمه شئ  
فقطعوا قال فأرسلنا الى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم منه فأكله \* حدثنا  
عبد الجبار بن الصلاء ثنا  
سفيان قال سمع عمرو  
جابر بن عبد الله يقول  
بعثنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ونحن ثلثائة  
راكب وأميرنا أبو عبيدة  
ابن الجراح نرصد عينا  
لقريش فأقنا بالساحل  
نصف شهر فأصابنا جوع  
شديد حتى أكلنا الخبط  
فسمى جيش الخبط فألقى  
لنا البصر دابة يقال لها العنبر  
فأكلنا منها نصف شهر

وأدهنهم وذكها حتى ثابت أجسامنا قال فأخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعه فذصبه ثم نظر إلى أطول رجل في الجيش وأطول  
 رجل فحمله عليه فرفخته قال وجلس في حجاج عينه نفر قال فأخبر جنائهم وقب عينه كذا وكذا قلة وذلك قال وكان معانجراً من تمر  
 فكان أبو عبيدة يعطى كل رجل مناقضة قبضة ثم أعطانا ثمرة تمر فلعافني وجدنا فقهه \* وحدثنا عبد الجبار بن العلاء ثنا سفيان  
 قال سمع عمر وجابراً يقول في جيش الخطب أن رجلاً نحر ثلاث جزائر ثم ثلاثاً ثلاثاً ثم نهأ أبو عبيدة \* وحدثنا عثمان بن أبي شيبة  
 ثنا عبدة يعني ابن سليمان عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن  
 ثلثائة نحمّل أزدادنا على رقابنا \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن أنس عن أبي نعيم وهب بن كيسان أن  
 جابر بن عبد الله أخبره قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ثلثائة وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح فبنى زادهم فجمع أبو عبيدة  
 زادهم في مزد فكان يقولوننا حتى كالمصبينا كل يوم تمر (٢٨٠) \* وحدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة ثنى الوليد

يعني ابن كثير قال سمعت  
 وهب بن كيسان يقول  
 سمعت جابر بن عبد الله  
 يقول بعث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سرية  
 أبا فهم إلى سيف البحر  
 ووافقوا جميعاً بقية الحديث  
 كنهو حديث عمرو بن  
 دينار وأبي الزبير غير أن  
 في حديث وهب بن كيسان  
 فأكل منها الجيش ثمانى  
 عشرة ليلة \* وحدثني  
 حجاج بن الشاعر ثنا  
 عثمان بن عمر ح وثني محمد  
 ابن رافع ثنا أبو المنذر  
 الفزاز كلاهما عن داود  
 ابن قيس عن عبيد الله بن  
 مقسم عن جابر بن عبد الله  
 قال بعث رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بعثاً إلى أرض

طرياً أو كلاً وبقيّة الشهر رشائق أى قديداً (قوله حتى ثابت أجسامنا) (ع) أى رجعت إلى  
 ما كانت عليه والراجع هو الثابت من ثياب يشوب (قوله فجمع زادهم) (د) يحمل على أنه  
 رضاعهم وكذلك تسوية بينهم في قبضة قبضة وخطه ليبارك لهم فيه كما فعل صلى الله عليه وسلم في  
 مواطن وكما كان الأشعريون يفعلون وأثنى صلى الله عليه وسلم عليهم بذلك وقد قال أصحابنا وغيرهم  
 يستحب لأهل الرفقة خلط الأزد وليكون أبرد وأحسن للعشرة وأن لا يختص بعضهم بأكل كل دون  
 رفقة (قوله إلى سيف البحر) (ع) السيف الساحل كما قال في الآخر فافاً بالساحل (قوله في  
 اسند أبو المنذر الفزاز) (ع) كذا هو بالقاف للعذري وغيره البراز بالباء وبالغاف ذكره الجياني لا غير  
 وهو اسم عيل بن عمر الواسطي تغربه مسلم

### أحاديث تحريم لحم الحمر

(قوله نهى عن متعة النساء) (ع) تقدم الكلام على ذلك في الحج والنكاح (قوله وعن لحوم الحمر  
 الانسية) (ع) عندنا فيه التحريم والكراهة المغلظة فالتحريم لهذا الحديث ولغوله تعالى والخيل والبغال  
 والحمير الآية لأنها حُرمت لبيان ما فيها من المنافع ولو كان من جلتها الأكل لينة ووجه الكراهة ما وقع  
 بين الصحابة من الاضطراب في علته هذا النهى فنهى عنها لانها لم تخمس ومنهم من قال لانها  
 (قوله حتى ثابت أجسامنا) أى رجعت إلى القوة وهو بالنساء المثلثة (قوله فجمع زادهم) (ح) يحتمل  
 أنه رضاعهم (قوله إلى سيف البحر) بكسر السين والسيف الساحل

### باب تحريم لحم الحمر الانسية

جهينة واستعمل عليهم رجلاً وساق الحديث بنحو حديثهم \* وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن أنس عن ابن شهاب عن  
 عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهم ما عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر  
 وعن لحوم الحمر الانسية \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن خزيمة بن زهير بن حرب قالوا ثنا سفيان ح وثنا ابن غير ثنا أبي ثنا عبيد الله  
 ح وثني أبو الطاهر وحمله قالاً أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وثنا اسحق وعبد بن حميد قالاً أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر  
 كلهم عن الزهري بهذا الاسناد وفي حديث يونس وعن أكل لحوم الحمر الانسية \* وحدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد  
 كلاهما عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن أبا دريس أخبره أن أبا عبيدة قال حرم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لحوم الحمر الانسية \* وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا أبي ثنا عبيد الله ثنى نافع وسالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نهى عن أكل لحوم الحمر الانسية \* وحدثني هرون بن عبد الله ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني نافع قال قال ابن عمر ح وثنا ابن  
 أبي عمر ثنا أبي ومعن بن عيسى عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الحمار  
 الاهلي يوم خيبر وكان الناس احتاجوا إليها \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن الشيباني قال سألت عبد

الله بن أبي أوفى عن لحوم الجمر الأهلية فقال أصابتنا بحججة يوم خيبر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصبنا للقوم جمرًا خارجة من المدينة فصرناها فان قدورنا تغلى اذ نادى ( ٢٨١ ) منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اكفوا

القدور ولا تطعموا من لحوم الجمر شيئا فقلت حرما تحريم ماذا قال تحدثنا بيننا فقلنا حرما ألبتة أو حرما من أجل أنها لم تخمس \* وحدثنا أبو كامل فضيل ابن حسين ثنا عبد الواحد يعني ابن زياد ثنا سلمان الشيباني قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول أصابتنا بحججة ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقمنا في الجمر الأهلية فانتصرناها فلما غلت بها القدور نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اكفوا القدور ولأن كل واحد من لحوم الجمر شيئا قال ناس أنما نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لانها لم تخمس وقال آخرون نهى عنها ألبتة \* حدثنا عبيد الله ابن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت قال سمعت البراء وعبد الله بن أبي أوفى يقولان أصبنا جمرًا فطبخناها فانادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفوا القدور \* وحدثنا ابن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحق قال قال البراء أصبنا يوم

حولتهم نخاف أن يغنى الظهر ومنهم من قال لا هاتأ كل الجلة كما في حديث أبي داود والجلة لعذرة ومنهم من قال لانها رجس من عمل الشيطان وهذه أقوال متقابلة فلا يقوم بها أحدهما بحجة فكيف يجزم بالتحريم وادالم يجزم به فأقل الدرجات أن يحمل على الكراهة لكن بقي أن يقال لولا التحريم لم يأمر با كفاء القدور وكسرها ثم لما رجوع في كسرها أمر بغسلها وما ذاك إلا أنه يشير إلى ما علل به في الآخر من أنها رجس ولاجل هذه العلة ترجح عند بعض أصحابنا للتحريم وأسد ما عارض به هذا حديث أبي داود في الذي جاء وقال يا رسول الله أصبنا السنة وليس عندنا ما أطعم أهلي إلا سمنا جمر وقد حرمت أكلها قال أطعم أهلك سمن جمرك فانما حرمتها من أجل جوار القرية ولكن هذا الحديث لم يثبت عند أصحابنا لوثبت ولكنه قضية في عين فلا تنعدي أو المقصود به في التحريم فبقى الكراهة وقد ذكر أنه ليس عنده ما يطعم أهله وهذه ضرورة وسميت جوار القرية من الجلة والجلة لعذرة ( ط ) والجواب أن الهى نص في التحريم ثم أولى العلل ما صرح به منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنها رجس من عمل الشيطان والرجس النفس ولذلك أمر بارتقاها وغسل القدور منها وهذا حكم النجاسة وأما حديث أبي داود فإنه لا يصح فانه يرويه عبد الله بن عمر بن آدم ورويه أيضا عبد الرحمن بن بشير قال عبد الحق وكلاهما مجهول \* قلت \* ويجاب عن قولهم بأنه لو كان الاكل من المنافع لبيته بأنه انما قصد الى ذكر الآكدة الا عظم من باب قوله الحج عرفة أى معظم أركانه وأما ما عده من التعليلات فامور متوهمة مقدرة لا يشهد لها دليل ثم التعليل بأنها لم تخمس لا يصح لانه يجوز الاكل من طعام الغنمية والمالوفة قبل القسم لاسيما في المجاعة ( قوله ) اذا نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ( م ) قال أبو مسعود هذا الحديث معلول وهو مرسل وهذا ما ينظر فيه لانه لم يعين المنادى ولا أسند ما نادى فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الاظهر أن النداء في الجيش لا يخفى على الامام والصاحب قد أضاف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يعرف بقريته الحال وقد قال في الآخر فامر بأطاحة ينادى ان الله ورسوله ينهيانكم فاضاف الامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعين المنادى وما نادى به والظاهر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بذلك اللفظ ( قوله ) أن اكفوا القدور ( م ) يقال كفأت القدراى كبتها وقلبتها لغير غ ما فيها وكفأت الاناء وكفأه أى ألبته ( ع ) وقال الكسائي والخليل كفأت الاناء وكفأه قلبته وقال الأصمى كفأت الاناء وكل شئ قلبته ولا يقال كفأته قال القتيبي وكفأت الرباعي لغة أيضا ( ع ) وضبطناه بالف الوصل وفتح لماء من كفأت ويصح فيه قطع الالف وكسر الفاء من اكأت وهم بمعنى واحد عند كثير من اللغويين ( قوله ) تحدثنا بيننا فقلنا حرما ألبتة أو حرما من أجل أنها لم تخمس ( ع ) التعليل حسبما دلت عليه الاحاديث ثلاث هذه أو خوف فناء الظهر أو كونها جوار القرية ( ط ) والتعليل بأنها لم تخمس لا يصح لان الاكل من طعام الغنمية قبل القسم جائز \* قلت \* لعل هذا كان قبل

\* ش \* وعن لحوم الجمر الانسية باسكان السين مع كسر الهمزة وفتحها ( قوله ) نادى أن اكفوا القدور ( ع ) ضبطناه بألف الوصل وفتح الفاء من كفأت ثلاثيا أى قلبت ويصح قطع الألف وكسر الفاء من

( ٣٦ - شرح الابي والسنوسي - خالص ) خيبر جمر افنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اكفوا القدور \* وحدثنا أبو كريب واسحق بن ابراهيم قال أبو كريب ثنا ابن بشر عن مسعر عن ثابت بن عبيد قال سمعت البراء يقول نهينان لحوم الجمر الأهلية \* وحدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن عاصم عن الشعبي عن البراء بن عازب قال أمرنا رسول الله صلى

الله عليه وسلم أن تلقى لحوم الجمر الأهلية نيئة ونضيجة ثم لم يأمر بأكلها، وحدثني أبو سعيد الأشج ثنا حفص بن غياث عن عاصم بهذا الاسناد نحوه \* وحدثني أحمد بن يوسف الأزدي ثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبي عن عاصم عن عامر عن ابن عباس قال لا أدري أنما هي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل أنه كان حولة الناس فكره أن تذهب حولتهم أو حرمهم في يوم خيبر لحوم الجمر الأهلية \* وحدثنا محمد بن عباد وقتيبة بن سعيد قال ثنا حاتم وهو ابن اسمعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة ابن الأكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ثم إن الله فتحها عليهم فلما أمسى الناس اليوم الذي قصت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي شيء توقدون قالوا على لحم قال على أي لحم قالوا على لحم جمر ينسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهريقوها (٢٨٢) واكسروها فقال رجل يا رسول الله أأنهر يرقها

ونفسها قال أوداك وحدثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا حماد بن مسعدة وصفوان بن عيسى ح وثنا أبو بكر ابن النضر ثنا أبو عاصم النبيل كلهم عن يزيد بن أبي عبيد بهذا الاسناد \* وحدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان عن أيوب عن محمد عن أنس بن مالك قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أصبنا حمرا خارجا من القرية فطبخنا منها فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا إن الله ورسوله ينهيانكم عنها فانها رجس من عمل الشيطان فاكففت القدور بما فيها وانها لتفور بما فيها \* وحدثنا محمد بن مهنال الضرير ثنا يزيد بن زريع ثنا هشام بن حسان عن

مشروعة الاكل وجعلوا عدم التعميس مانعا وعليه كان بعض الشيوخ يرى أمة من المغنم لا يصح له أن يطأها حتى يخرج الخس (قوله أهريقوها واكسروها) (ط) أمر بكسر هاء بناء على أنه لا ينتفع بها وإن الغسل لا يؤثر فيها لما يسرى فيها من النجاسات فلما قال له الرجل أنهرقها ونفسها فهم أنها تغسل فباح له ذلك وتبدل الحكم لتبدل سببه ولهذا نظائر منها ما تقدم في الحج من قول العباس الاذخر وفيه أنه كان يحكم باجتهاده فيما لم يوح اليه فيه بشئ (قوله أوداك) (قوله) الاظهر أنه تخيير في أحد الأمرين (ع) وفيه أن الغسل مما استعملت فيه النجاسة كاف كما تقدم في آنية المجوس وهي علة كفاء القدور وكسرها ولقوله انها رجس والرجس النجس ولأن ما لا يؤكل لحمه لا تعمل فيه الذكاة (ع) وفيه أن الغسلة الواحدة تكفي لانه أطلق في الغسل والمطلق تكفي فيه المرة الواحدة وهذا ما لم يكن الغسل من كلب أو خنزير وقال أحمد لا بد من السبع في كل نجاسة (قوله) وعلى القول بصفه تطهير أو أني الجمر فن وجدنا فيه خرفا لما يغبر باراقته لا بكسر الهمزة فان شرط تغيير المنكر كونه محمدا عليه والاولى في تطهيرها خلاف (قوله) وأذن في لحوم الخيل (م) أباح أكلها الشافعي أخذ بالحديث ومذهبنا فيه الكراهة وقال الحاكم حرم القرآن أكلها وتلا الآية وذكر النسائي وأبو داود عن خالد بن الوليد أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تحل لحوم الخيل والبغال والحمير قال النسائي وإن صح هذا فهو منسوخ بحديث الأذن هذا وحجتنا على الكراهة اما ما كان حديث جابر أصح قدمناه في نفي التحريم وقلنا بالكراهة لمعارضته الاحاديث الأخر (ع) بالجواز قال أحمد والاكثروا بالكراهة كقولنا قال أبو حنيفة وأبو يوسف \* واختلف عن محمد بن

أ كفت ربا عيا (قوله نيئة ونضيجة) هو بكسر الهمزة وبالياء أي غير مطبوخ (قوله حولة الناس) بفتح الحاء أي التي تحمل متاعهم (قوله هريقوها واكسروها) (ط) أمر بكسر هاء بناء على أنه لا ينتفع بها وإن الغسل لا يؤثر فيها لما يسرى فيها من النجاسات (قوله أوداك) (ب) الاظهر أنه

محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال لما كان يوم خيبر جاء فقال يا رسول الله أكلت الجمر ثم جاء آخر فقال يا رسول الله أفنيت الجمر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبطلحة فنادى إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الجمر فانها رجس وأن نجس قال فاكففت القدور بما فيها \* وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الجمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل (م) وحدثني محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أكلنا من خيبر الخيل وجر الحوش ونهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن الجمار الأهلية \* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب ح وثني يعقوب الدورقي وأحمد بن عثمان النوفلي قال ثنا أبو عاصم كلاهما عن ابن جريج بهذا الاسناد \* وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي وحفص بن غياث ووكيع عن هشام بن فاطمة عن أسماء قالت

نحمرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناه \* وحدثناه يحيى بن يحيى أخبرنا أبو حمزة ح وثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة كلاهما عن هشام بهذا الاسناد \* وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بوب وقتيبة وابن حجر عن اسمعيل قال يحيى بن يحيى أخبرنا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الضب فقال لست بأكله ولا محرمة \* وحدثننا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثني محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الضب فقال لا آكله ولا أحرمه \* وحدثننا محمد بن عبد الله بن نير ثنا أبي ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر عن أكل الضب ( ٢٨٣ ) فقال لا آكله ولا أحرمه \* وحدثننا عبيد الله بن

سعيد ثنا يحيى عن عبيد الله مثله في هذا الاسناد \* وحدثناه أبو الربيع وقتيبة قالنا ثنا جراح وثني زهير ابن حرب ثنا اسمعيل كلاهما عن أبي بوب ح وثنا ابن نير ثنا أبي ثنا مالك بن مغول ح وثني هرون بن عبد الله أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج ح وثنا هرون بن عبد الله ثنا جراح ابن الوليد قال سمعت موسى بن عقبة ح وثنا هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرني أسامة كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضب بمعنى حديث الليث عن نافع غير أن حديث أبي بوب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضب فلم يأكله ولم يحرمه وفي حديث أسامة قال قام رجل في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم على

الحسن بالكرهه والاباحة (ع) اتفق المحدثون على ضعف حديث خالد \* قلت \* والاقوال الثلاثة عندنا فلنحظر الموطأ وكتاب السلم الثالث والكرهه هي المعروفة والاباحة حكاه بعض المتأخرين (قوله نحمرنا فرسا) وفي رواية البخاري ذبحنا فرسا (د) ويجمع بين الحديثين بأنهما قضيتان ذبحوا امرأة ونحر وأخرى ويجوز أن تكون قضية واحدة وأحد اللفظين مجاز لأنه لا يصار إلى المجاز إلا إذا تدرت الحقيقة والحقيقة هنا غير متعذرة فالجمل على أنهما قضيتان أولى بل في الحل على الحقيقة فائدة مهمة وهي لأنه يجوز نحر المدبوح وأن يترك الأفضل

### أحاديث أكل الضب \*

(قوله لست بأكله ولا محرمة) (ط) الضب جردون كبير يكون بالصحرى (د) وأجمع المسلمون على اباحته إلا ما حكى عن أصحاب أبي حنيفة من كراهته أكله والاما حكى عياض عن قوم لم يسمهم أنهم حرموا أكله ولا أظنه يصح عن واحد \* قلت \* حكاه ابن شاس وتبعه فيه ابن الحاجب عن المذهب وعلاه بأنه لما يذكر أنه ممسوخ وأنكر عليه وجوده وعلى أنه مباح فهو مباح حتى في حقه صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالأولى في تعليل تركه الاكل كونه يعافه لأن كونه يعافه لا ينافي الاباحة لأن معنى يعافه يكرهه تقدر الاباحة التي هي أحد الأحكام (ع) واختلاف في علة عدم أكله أياه ففي مسلم أجذني أعافه وفي الطريق لأدري لعله من القرون التي مسخت وفي غير مسلم اني يحضرنى من الله حاضرة يعنى ملائكة فاحترمه لأن له رائحة نفيلة كما قال في الثوم (قوله فنادت امرأة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم) \* قلت \* الاظهر أن هذه قضية أخرى ليست بقضية تخير في أحد الأمرين (قوله نحمرنا فرسا) وفي رواية البخاري وذبحنا فرسا (ح) ويجمع بين الحديثين بأنهما قضيتان ذبحوا امرأة ونحر وامرأة والقضية واحدة وأحد اللفظين مجاز

### باب أكل الضب \*

(قوله لست بأكله ولا محرمة) (ح) أجمع المسلمون على اباحته إلا ما حكى عن أصحاب أبي حنيفة من كراهته أكله والاما حكى عياض من قولهم لم يسمع أنهم حرموا أكله ولا أظنه يصح عن أحد (ب) حكاه ابن شاس وتبعه فيه ابن الحاجب عن المذهب وعلاه بأنه لما يذكر أنه ممسوخ

المنبر \* وحدثننا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن توبة العنبري سمع الشعبي سمع ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان معه ناس من أصحابه فيهم سعد وأتوا بلحم ضب فنادت امرأة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم أنه لحم ضب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كوا فإنه حلال ولكنه ليس من طعمي \* وحدثنني محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن توبة العنبري قال قال لي الشعبي أ رأيت حديث الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم وقاعدت ابن عمر قريبا من سنتين أو سنة ونصف فلم أسمع روى عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا قال كان ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعد يمثل حديث معاذ \* وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي أمية بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن

عباس قال دخلت أنا وخالد بن الوليد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فأتى بضبط محنود فأهوى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال بعض النسوة اللاتي في بيت ( ٢٨٤ ) ميمونة أحبر وارسل الله صلى الله عليه وسلم بما يريد

أن يأكل فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقلت أحرام هو يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني أعافه قال خالد فاجترته فأكله ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر \* وحدثنى أبو الطاهر وحمرلة جميعا عن ابن وهب قال حرمة أخبرنا ابن وهب أحبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف الانصاري أن عبد الله بن عباس أخبره أن خالد بن الوليد الذي يقال له سيف الله أخبره أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته وخالة ابن عباس فوجد عندها ضبا محنودا قدمت به أختها حفيضة بنت الحرث من نجد فقدمت الضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قلما يقدم اليه طعام حتى يحدث به وبسمي له فأهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم يده إلى الضب فقالت امرأة من النسوة الحضور أخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قد من له قلن هو

خالد الآتية ومعنى ليس من طعمي أي لست آكل. ( قول ) دخلت أنا وخالد مع النبي صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة (ع) دخلا بينهما خالتهما ( قول ) محنود (د) أي مشوى وقيل هو المشوى على الرضف والرضف الحجارة المحماة قال أبو الهيثم أصل المحنود من حنذا الحيل وهو أن يجعل عليها جلا فوق جل لتعرق ( قول ) فقلت أحرام القائل هو خالد ( قول ) ولكنه لم يكن بارض قومي (ط) يعني بارض قومه مكة وقيل أنه موجود بمكة لكنه قليل ولا يأكلونه ( قول ) فاجدني أعافه (ع) أي أكرهه يقال عفت الشيء أعافه عيافاً كرهه وعفت الشيء أعيفه عياقة من الزجر وعاف الطير يعيف إذا حام على الماء حتى يجد فرصة يشرب \* قلت \* أعافه ليس بأعابة حتى يعارض ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فاط ( قول ) فاجدني أعافه (ع) البيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأت أنه أذن له فيصطلح أنه فعل ذلك (ع) لانهايت خالته وبيت الخالة مأذون في الأكل فيها ويحتمل وهو الاظهر أن المهديّة أهده لجميعهم لانها خالته أيضا لانها أخت ميمونة فهي خالته ( قول ) ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر \* قلت \* المشاركة يستدلون على جواز أكل أحدهم بحضرة أصحابه بالخائون بهذا الحديث والجواب أن المنكر أكل أحدهم لامع استدعاء الحاضرين وهما قد استدعى ولكن قام المانع وأما جواز الأكل في الخوانيت فالمحكم فيه العرف وقد قال مالك الأكل في السوق رداءة وكان بعض المنهكين يأكل في السوق ويحتج بقوله تعالى يا كلون الطعام ويمشون في الأسواق ويقولون ان الواو للحال ( قول ) الذي يقال له سيف الله \* قلت \* لا يحتج به المشاركة على التلقيب بنور الدين وما في معناه لان تلقيب خالد به حق ( قول ) وهي خالته وخالة ابن عباس (ع) الهاء عائدة على خالة أم ابن عباس لبابة الكبرى المكناه أم الفضل وأم خالد لبابة الصغرى وهما معا وأم حفيضة وميمونة أخوات أبوهن الحرث بن جبر الهلالى وزينب وأسما بنت عيسى أخوات ميمونة أيضا لأنهما أمهن هند بنت عوف الحرشية وزعم الباقى أن أم حفيضة هي لبنة الصغرى وأم خالد وجعلها أبو عمر غير هاتين وفي اسلام لبنة الصغرى وصحبها نظير ( قول ) قدمت به أختها حفيضة (ع) وأنكر عليه وجوده ( قول ) دخلت أنا وخالد مع النبي صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة (ع) دخلا بينهما خالتهما ( قول ) محنود (د) أي مشوى وقيل هو المشوى على الرضف والرضف الحجارة المحماة ( قول ) فقلت أحرام القائل هو خالد ( قول ) فاجدني أعافه (ع) أي أكرهه تفذرا وليس بأعابه حتى يعارض ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فاط ( قول ) ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر (ب) المشاركة يستدلون على جواز أكل أحدهم بحضرة أصحابه بالخائون لهذا الحديث \* والجواب أن المنكر أكل أحدهم لامع استدعاء الحاضرين وهما قد استدعى ولكن قام المانع وأما جواز الأكل في الخوانيت فالمحكم فيه العرف وقد قال مالك الأكل في السوق رداءة وكان بعض المنهكين يأكل في السوق ويحتج بقوله تعالى يا كلون الطعام ويمشون في الأسواق ويقولون ان الواو للحال ( قول ) الذي يقال له سيف الله (ب) لا يحتج به المشاركة على التلقيب بنور الدين وما في معناه لان تلقيب

الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد بن الوليد أحرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني أعافه قال خالد فاجترته فأكله ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر فلم ينهني \* وحدثنى أبو بكر بن النضر وعبد



ابن حميد قال عبد أخبرني وقال أبو بكر ثابته - قوت بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن أبي امامة  
ابن سهل عن ابن عباس أنه أخبره ان خالد بن الوليد أخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة بنت الحارث وهي  
خالته فقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم ضب جاءت به أم حفيدة بنت الحارث من نجد وكانت تحت رجل من بني جعفر  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل شيئاً حتى يعلم ما هو ثم ذكر بمثل حديث يونس وزاد في آخر الحديث وحديثه  
ابن الاصم عن ميمونة وكان في حجرها وحديثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي امامة بن  
سهل بن حنيف عن ابن عباس قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن في بيت ميمونة بضبين مشويين بمثل حديثهم ولم يذكر  
يزيد بن الاصم عن ميمونة وحديثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث ثنا أبي عن جدي ثني خالد بن يزيد ثني سعيد بن أبي هلال عن  
ابن المنكدر ان أبا امامة أخبره عن ابن عباس قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ميمونة وعنده خالد بن الوليد بلحم ضب  
فذكر بمعنى حديث الزهري وحديثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع قال ابن نافع أخبرنا غندر أخبرنا شعبة عن أبي بشر  
عن سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس يقول (٢٨٥) أهدت خالتي أم حديد الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم سها وأقطا وأضبا  
فأكل من السمن والافط  
وترك الضب تقذرا وأكل  
على مائدة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولو كان حراما  
مأكل على مائدة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي  
شيبه نا علي بن مسهر عن  
الشييباني عن يزيد بن  
الاصم قال دعانا عروس  
بالمدينة فقرب لنا ثلاثة  
عشر ضبا فأكل كل وتارك  
فلقيت ابن عباس من الغد  
فأخبرته فأكثرت القوم  
حوله حتى قال بهضمهم قال

كدا هنا باسقاط أم (قوله) وكان لا يأكل شيئاً حتى يعلم ما هو (ع) هذا سنة في هذا الباب  
للايقع الآكل في أكل ما لو علم به لم يأكله \* قلت \* كان من شيوختنا من يقول انه لا يلزم من  
قدم طعاما لاحد أن يعلمه ما هو (قوله) أهدت خالتي أم حفيدة (ع) كذا للمعذري أم حفيدة بغير  
هاء وعند أكثر رواة البخاري حفيدة بالهاء والاول أشهر واسمها هذيلة ولابن أبي جعفر  
عن بعض شيوخته أم حديد وهو خطأ وعند ابن السكن أم حفيدة وهو خطأ أيضا والاسم مصغر  
في الجميع (قوله) واقطا (ط) الاقط اللين المجفف (قوله) ولو كان حراما مأكل على  
مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) هذا صحيح لانه لا يقرر على باطل فاقراره له دليل جوازه  
(قوله) دعانا عروس بالمدينة فقرب لنا ثلاثة عشر ضبا (ع) هذا دليل على أن أكله كان معروفا  
مشهورا عندهم (قوله) اذ قرب اليهم خوان (ع) في الخاء الضم والكسر والجمع أخونة وخون  
(د) والكسر أفصح وليس المراد بهذا الخوان مائتاه في الحديث المشهور ما كل على خوان قط بل  
خالد رضي الله عنه به حق (قوله) أم حفيدة) بضم الخاء المهملة وفتح العاء والصواب أم حفيدة (قوله)  
دعانا عروس) بفتح العين أي قريب عهد بالنزوح بوصف به الرجل والمرأة (قوله) اذ قرب اليهم  
خوان) بكسر الخاء وضمها والكسر أفصح والجمع أخونة وخون (ح) وليس المراد بهذا الخوان

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكله ولا أنهى عنه ولا أحرمه فقال ابن عباس بشئ ما قلتم ما بعث نبي الله صلى الله عليه وسلم الا محملا  
ومحرما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينما هو عند ميمونة وعنده الفضل بن عباس وخالد بن الوليد وامرأة أخرى اذ قرب اليهم  
خوان عليه لحم فلما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يأكل قالت له ميمونة انه لحم ضب فكف يده وقال هذا لحم لم آكله قط وقال  
لهم كلوا فاكل كل منه الفضل وخالد بن الوليد والمرأة وقالت ميمونة لا آكل من شئ الا شئ يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
\* حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول أتى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضب فأبى أن يأكل منه وقال لا أدري لعله من القسرون التي مسخت \* وحدثني سلمة بن شبيب  
ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل عن أبي الزبير قال سألت جابرا عن الضب فقال لا تطعموه وقدره وقال قال عمر بن الخطاب ان  
النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرمه ان الله عز وجل ينفع به غير واحد فاما طعام عامة الرعاء منه ولو كان عندي طعمته \* وحدثني  
محمد بن مثنى ثنا ابن أبي عدي عن داود عن أبي نصره عن أبي سعيد قال قال رجل يا رسول الله اننا بارض مضبة فأتنا مرنأ وفا  
لفتيقال ذكر لي أن أمة من بني اسرائيل مسخت فلم يأمر ولم ينه قال أبو سعيد فلما كان بعد ذلك قال عمران الله عز وجل  
لينفع به غير واحد وانه لطعام عامة هذه الرعاء ولو كان عندي لطعمته انما عافه رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثني

شيء نحو السفرة (ط) الخوان ما يجعل عليه الطعام وإنما يسمى خوانا قبل وضع الطعام عليه فإذا وضع عليه فهو مائدة وفيه اتخاذ الاخونة والا كل عليها وكان له صلى الله عليه وسلم خوان وأكل عليه بحضرته وماروى من أنه لم يكن له ولا لأصحابه خوان وإنما كانوا يأكلون على السفر هو غالب أحوالهم (قوله) انى فى غائط مضبة (ع) الغائط الارض المنخفضة ومضبة ضبطناه بفتح الميم والضاد وبضم الميم وكسر الضاد ومعناه كثيرة الضباب ومثله أرض مسببة ومأسدة أى كثيرة السباع والأسود وذكريسيويه أن مفعلة بالهاء والفتح للتكثير (قوله) ان الله لعن أو غضب على سبط (ط) السبط واحد الاسباط والاسباط كالقبائل عند العرب (قوله) فلا أدري لعل هذا منها (ط) توقع وتخوف أن يكون هذا من نسل مامسخ ومثله ما ذكر فى الفأرة حين قال فقدت أمة من بنى اسرائيل لا أدري ما فات ولا أراها الا العارة كان هذا من طنا وحدا قبل أن يوحى اليه ان الله لم يجعل لمسخ نسلا ﴿ قلت ﴾ أحاديث الباب ظاهرة أو نص فى اباحة أكل الضب لولا هذه الطريقة وأقل درجاتها الكراهة وفهم قوم منها التحريم فهى تناقض الطرق السابقة الصحيحة فى الاباحة ولهذا والله أعلم ذكرها مسلم فى الاتباع

### ﴿ أحاديث أكل الجراد ﴾

(قوله) سبع غزواتنا كل الجراد ﴿ قلت ﴾ فى أبى داود من طريق سلمان أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن الجراد فقال هو أكثر خلق الله مانأ كاه ولا تحرمه وجاء فى حديث آخر أنه لم يأكل الجراد فقول الراوى فى سبع غزواتنا كل الجراد يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم لا يأكله معهم ويحتمل أن لا لكن فى بعض طرق هذا الحديث نأ كل معه \* ذكر هذه الزيادة صاحب المصابيح فتأولها بعض الشافعية فقال أكلوه وهم معه فلم ينكر عليهم وعدم انكاره يدل على الاباحة قال وإنما ولها هذه الزيادة خلف أكثر الروايات عنها لتفق الطرق ولما جاء أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يأكل الجراد قال الطيبى هذا تأويل بعيد اذ لفظ المعية تقتضى الشركة فى الاكل وإنما الجمع بين الطريق التى فيها تلك الزيادة وبين الطريق التى ليست فيها ان تلك الطريق مطلقة وهذه مقيدة فتزد تلك المطلقة الى هذه المقيدة وذلك يفيد أنه أكل معهم وحديث سلمان مضعف (ط) لم يختلف فى اباحة الجراد ﴿ قلت ﴾ قال ابن بركة اختلف فى اباحته وكراهته لا اختلاف فى هذه الاحاديث (ط) وإنما اختلف هل يفتقر الى ذكاة

مانفاه فى الحديث المشهور ما أكل على خوان قط بل شيء نحو السفرة (ط) الخوان ما يجعل عليه الطعام وإنما يسمى خوانا قبل وضع الطعام عليه فإذا وضع عليه فهو مائدة وفيه اتخاذ الاخونة والا كل عليها وكان له صلى الله عليه وسلم خوان وأكل عليه بحضرته وماروى أنه لم يكن له ولا لأصحابه خوان وإنما كانوا يأكلون على السفر هو غالب أحوالهم (قوله) أنا فى غائط (ط) أى أرض منخفضة (قوله) مضبة (ع) ضبطناه بفتح الميم والضاد وبضم الميم وكسر الضاد أى كثيرة الضباب ومثله أرض مسببة ومأسدة أى كثيرة السباع والأسود وذكريسيويه أن مفعلة بالهاء والفتح للتكثير (قوله) على سبط (ط) هو واحد الاسباط وهى كالقبائل عند العرب (قوله) يدبون (ب) بكسر اللام

### ﴿ باب أكل الجراد ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله) عن أبى يعفور هو بالغاء والراء (قوله) نأ كل الجراد (ط) لم يختلف فى اباحته وإنما اختلف هل يفتقر الى ذكاة أم لا فالمشهور عن ابن بركة (ب) قال ابن بركة اختلف فى اباحته

محمد بن حاتم ثنا بهزنا أبو عقيل الدورق ثنا أبو نصره عن أبى سعيدان أعرابيا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى فى غائط مضبة وأنه عامة طعام أهلى قال فلم يجبه فقلنا عاوده فعاوده فلم يجبه فلاننا ثم ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الثالثة فقال يا أعرابى ان الله لعن أو غضب على سبط من بنى اسرائيل فسخطهم دواب يدبون فى الارض فلا أدري لعل هذا منها فليست أكلها ولا أنهى عنها حدثنا أبو كامل الجعفرى ثنا أبو عوانة عن أبى يعفور عن عبد الله بن أبى أوفى قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزواتنا كل الجراد وحدثنا أبو بكر ابن أبى شيبة واسحق بن ابراهيم وابن أبى عمر جميعا عن ابن عيينة عن أبى يعفور بهذا الاسناد قال أبو بكر فى روايته سبع غزوات وقال اسحق

أم لا (م) فالمشهور عندنا أنه يفتقر لقوله تعالى حرمت عليكم الميتة وقال مطرف وعامة السلف لا يفتقر فتوكل ميتته لحديث أجلت لنا ميتتان الحوت والجراد ﴿قلت﴾ والقائلون بأنه لا يفتقر اختلفوا فقال بعضهم لأنه من صيد البحر لما روى أنه نثره حوت وقيل لأنه لا تنفس له سائلة وما هذه صفته لا يفتقر (ط) فلي الأولى يجوز للمحرم صيده ويأكل مصاده المجوسى (م) واختلف القائلون بأنه يفتقر فقال ابن وهب أخذه ذكاته فيفرق بين ما يؤخذ منه حيا وما يؤخذ منه ميتا وقيل لا بد أن يفعل فيه فعل ثم الفعل أن كان يجهل موته كقطع رأسه والقائه في النار أو الماء الحار فهي ذكاة اتفاقا ﴿ابن القصار﴾ وحتى لو وقع بنفسه في قنار أو نار وإن كان الفعل لا يجهل موته كقطع الأرجل والأجنحة فقال في المدونة لا يؤكل بذلك ولا يؤكل الآن يقطع رأسه أو يعتد حيا ير يد يطرح في نار أو ماء حار ﴿واختلف﴾ أن صلق الحي مع الميت أو صلت الأرجل والأجنحة معه فقال أشهب يطرح الجميع وقال أشهب توء كل الأحياء بمنزلة حشاش الأرض يقع في قدر (ط) وهذا من سخنون ميل إلى أنه ليس بذى نفس سائلة فيلزم أن لا ينجس بالموت ولا ينجس مامات فيه وتؤكل ميتته (قوله في الآخر فاستبجنا أرنبا) (م) قال ابن القوطية البعج شق البطن وبعج المصاحب بالمطر وبججه حب كذا اشتد وجده به (قوله فلقبوا) اللغوب الأعياء يقال لغوب بفتح الغين لغوبا ولغوبا بالكسر لغوة (ع) لم زمن رواه بالباء والعين والجيم وهو مع ذلك فاسد المعنى كيف يسعوا في أثره بعد شق بطنه حتى يلقبوا ثم يأخذونه ويدبحونه وكيف يدبح بعد شق بطنه وإنما اللغظة تصحيف لغوة رواه وانما رواه استنفعنا بالفاء أى أثرتنا ﴿الهروى﴾ يقال أنفجت الأرنب فنفع أى أثرته فنار وأنفجت الأرنب أى وثب وهذا الفعل هو الذى يصح معه السعي خلفها ويحصل به الأعياء وأخذها بعده ثم ندحج وأكل الأرنب حلال عند الكافة الأما روى عن ابن أبي ليلى وعبد الله بن عمرو بن العاصى من كراهة ذلك وفي حديث أبي داود وغيره من أصحاب المصنفات أنه صلى الله عليه وسلم لم يأكلها ولم يأمر بأكلها وزعم أنها تحيض وهذا من نحو أمر الضب ﴿قلت﴾ تأمل لفظ زعم والأظهر أنها مبنية للفعل ويشهد لذلك أن في حديث عبد الرزاق أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن الأرنب فقال أنبئت أنها تحيض فلا آكلها وفي آخر ذكره النسائى أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بارنب وقد شواها وقال يا رسول الله انى رأيت لها دما فتركها ولم يأكلها وإن كان مبنيا للفاعل فالفاعل النبي صلى الله عليه وسلم فيكون زعم معنى قال كحديث زعم جبريل وقد استوفينا الكلام على زعم في الحديث الأول من الكتاب .

### ﴿ أحاديث النهى عن الخذف ﴾

(قوله) كان يكره أو قال ينهى عن الخذف (م) الخذف قال الليث بالخاء والذال المجمعتين أن يرى بحمصا بين سبائيه أو تجعل مخدفة من خشب بين سبائك والابهام ترى بها (ع) ونهى عنه لأنه ليس من وكرهته لاختلاف الأحاديث (قوله) فاستنفعنا أرنبا أى نفرناها ومرا الظهران بفتح الميم والظاء موضع قريب من مكة (قوله فلقبوا) هو بفتح الغين المجمعة على المشهور وتكسر في لغة ضعيفة واللغوب الأعياء وأكل الأرنب حلال عند الكافة الأما روى عن أبي ليلى وعبد الله بن عمرو بن العاصى من كراهة أكلها

### ﴿ باب النهى عن الخذف ﴾

﴿ش﴾ (قوله) ينهى عن الخذف (م) بالخاء والذال المجمعتين وهو أن يرى بحمصا بسبائيه ونهى عنه

ست وقال ابن أبي هريرة ست أو سبع ﴿وحدثنا﴾ محمد بن مثنى ثنا ابن أبي عدي ح وثنا ابن بشار عن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن أبي يعفور بهذا الإسناد وقال سبع غزوات ﴿وحدثنا﴾ محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك قال مررنا فاستنفعنا أرنبا بمرا الظهران فسعوا عليه فلقبوا وقال فسعت حتى أدركتها فأنبت بها بأطلحة فذبحها فبعث بوركها ونخذيها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنبت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فقبله ﴿وحدثنا﴾ زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد ح وثنى يحيى بن حبيب ثنا خالد بن الحارث كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد وفي حديث يحيى بوركها ونخذيها ﴿وحدثنا﴾ عبد الله بن معاذ العنبرى ثنا أبى ثنا كهمس عن ابن بريدة قال رأى عبد الله بن المغفل رجلا من أصحابه يخذف فقال له لا تخذف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره أو قال ينهى عن الخذف فانه

لا يصاد به الصيد ولا ينكأ به العدو ولكنه يكسر السن ويفقأ العين ثم آراء بعد ذلك بخلاف فقال له أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره أو ينهى عن الخذف ثم أراك تخذف لأكلك كلمة كذا وكذا \* حدثني أبو داود سليمان بن معبد ثنا عثمان بن عمر ثنا كهمس بهذا الاسناد نحوه \* وحدثنا محمد بن ( ٢٨٨ ) مثنى ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي

قالا ثنا شعبة عن قتادة عن عتبة بن صهبان عن عبد الله بن مغفل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخذف قال ابن جعفر في حديثه وقال انه لا ينكأ العدو ولا يقتل الصيد ولكنه يكسر السن ويفقأ العين وقال ابن مهدي انها لا تنكأ العدو ولم يذ كر تفقا العين \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا اسمعيل بن عليه عن أبيوب عن سـعـيد بن جبيران قريـبـا لعبد الله بن مغفل خذف قال فنهاه وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف وقال انها لا تصيد صيدا ولا تنكأ عدوا ولكنها تكسر السن وتفقا العين قال فماد فقال أحدثك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه ثم تخذف لأكلك أبدا \* وحدثناه ابن أبي عمر ثنا الثقيفي عن أبيوب بهذا الاسناد نحوه \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا اسمعيل بن عليه عن خالد الحذاء عن أبي

آلات الحرب فيجوز التعرّض لها ولا من آلات الصيد لانها ترض وتقتلها وقيد ولا مما يجوز اللهم مع ما فيه من فقه العين وكسر السن (قوله ولا ينكأ) (ع) رويناه بفتح الياء وبالمهمزة في آخره وفي بعض الروايات بفتح الياء وكسر الكاف دون همز وهو أوجه لانه بالمهمز من نكأت القرحة وليس هذا موضعه الاعلى تجوز انما هو من النكابة نكيت العدو وأنكيتة نكابة ونكأته بالمهمزة وعليها يتوجه ما رويناه (قوله لا أكلك أبدا) (م) فيه هجر من خالف السنن على علم وتأديب أهل المعاصي بالمهجران

### ❦ الامر بالاحسان في الذبح ❦

(قوله ان الله كتب الاحسان على كل شيء) (ع) - معنى كتب أمر وحض والاحسان من الحسن والاجادة في الأعمال المشروعة فحق من شرع في شيء منها أن يأتي به على الكمال واستيفاء الشرائط المصحة والمكملة فاذا فعل ذلك قل عمله وكثر ثوابه (قوله فاحسنوا القتلة) (ع) القتلة بكسر القاف الهيئة والصفة وبقصها الفعلة من ذلك أي المصدر وهو في كل قتل من الذبح والقصاص والحدود وغيرها ويجوز ولا يعذب خلق الله (قوله فاحسنوا الذبح) (د) هو في أكثر لنسخ الذبح بفتح الذال بكسرها وفي بعضها بكسر الذال والباء كالقتلة الهيئة والصفة (قوله وليبدأ أحدكم شفرته ويرح ذبيحته) (ع) هذا تفسير لاحسان الذبح لانه اذا أحد الشفرة أراح الذبيحة وأحسن الذبح بخلاف ضرد ذلك قال عمر ومن الاحسان في الذبح ان لا يجز الذبيحة الى مذبحةا قال ربيعة ومنه أن لا يذبح وأخرى تنظر لأنه ليس من آلات الصيد وتقتلها وقيد وليس مما يجوز اللهم به (قوله لا ينكأ) (ع) رويناه بفتح الياء وبالمهمزة في آخره وفي بعض الروايات بفتح الياء وكسر الكاف غير مهموز وهو أوجه لانه بالمهمز من نكأت القرحة وليس هذا موضعه الاعلى تجوز وانما هو من النكابة نكيت العدو وأنكيتة نكابة وأنكأته بالمهمزة (قوله عتبة بن صهبان) بضم الصاد المهملة (قوله لا أكلك أبدا) فيه هجر من خالف السنن

### ❦ باب الامر بالاحسان في الذبح ❦

❦ (ش) ❦ (قوله ان الله كتب الاحسان على كل شيء) معنى كتب أمر وحض والاحسان من الحسن والاجادة في الأعمال المشروعة فحق من شرع في شيء منها أن يأتي به على الكمال ليكثر ثوابه وان قل عمله (قوله فاحسنوا القتلة) بكسر القاف أي الهيئة والصفة وهو في كل قتل من الذبح والقصاص والحدود وغيرها ويجوز ولا يعذب خلق الله تعالى (قوله وليبدأ أحدكم شفرته ويرح ذبيحته) هو بضم الياء يقال أحد السكين واستحدها بمعنى وهذا تفسير لاحسان الذبح \* قال عمر ومن الاحسان أن

قلابة عن أبي الاشعث عن شداد بن أوس قال ثنا جعفر بن محمد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فأحسنوا لمتله واذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليبدأ أحدكم شفرته ويرح ذبيحته \* وحدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا هشيم ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الوهاب الثقفي ح وثنا أبو بكر بن نافع ثنا غندر ثنا شعبة ح وثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا محمد بن يوسف عن سفيان ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جريح عن منصور كل هؤلاء عن

خالد الخداه بأساناد حديث ابن علية ومعنى حديثه \* حدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت هشام بن زيد بن أنس بن مالك قال دخلت مع جدى أنس بن مالك دار الحكم بن أيوب فإذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها قال فقال أنس بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصبر البهائم \* وحدثنى زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى ح وثنى يحيى بن حبيب ثنا خالد بن الحرث ح وثنى أبو كريب ثنا أبو أسامة كلهم عن شعبة بهذا الاسناد \* وحدثننا عبيد الله بن معاذ ثنا أبى ثنا شعبة عن عدى عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أن النبى صلى ( ٢٨٩ ) الله عليه وسلم قال لا تتخذوا شيأ فىه الروح غرضا

\* وحدثناه محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدى عن شعبة بهذا الاسناد \* وحدثننا شيان بن فروخ وأبو كامل واللفظ لأبى كامل قال ثنا أبو عوانة عن أبى بشر عن سعيد بن جبيرة قال مر ابن عمر بنقر قد نصبوا دجاجة يترامونها فلما رأوا ابن عمر تركوا عنها فقال ابن عمر من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من فعل هذا \* وحدثنى زهير بن حرب ثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبيرة قال مر ابن عمر بقتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه وقد جعلوا صاحب الطير كل خاطئة فمن نبأهم فلما رأوا ابن عمر تركوا فقال ابن عمر من فعل هذا لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيأ فىه الروح غرضا \* حدثنى محمد بن

وأجازة مالك \* قلت \* وكرهه ابن حبيب كربيعة \* واحتج مالك للجواز بنصر الابل مصطفة ورد به ابن حبيب بأنه فى الابل سنة (د) ويستحب أن لا يحدشفرته بحضرة الذبيحة وأن يرفق وأن لا يصرعها بعنف \* قلت \* فى العتبية رأى عمر من أضجع شاة وهو يحدشفرته فعلاه بالدرة وقال فعلا ما تعذبها فها حدتها وفى كتاب محمد السنة أحد لشاة يرفق ويضعها على شاة لا يسر الى القبلة ورأسها الى المشرق ويأخذ بيده اليسرى جلد حلقها من اللعى الأسفل فيمد لتبين البشرة فيضع السكين والجوزة الى الرأس ثم يعمى ويمد السكين بمحز غير متردد ثم يرجع يده دون نخع وقد حدشفرته قبل ذلك ولا يضرب بها لأرض ولا يجعل رجله على عنقها ولا يجرها \* قلت \* يأتى فى قصصه صلى الله عليه وسلم بالكبشين أنه وضع رجله على صفاهما ويأتى وجهه ذلك

### \* حديث قوله نهى أن تصبر البهائم \*

(ع) أى تجبس فمن حبس لقتل أو حلف فذلك قتل صبر ويمتن صبر كما نهى أن يتخذ ما فىه الروح غرضا وأصل الصبر الحبس (ط) والنبى للتعريم للعنه صلى الله عليه وسلم فى حديث ابن عمر قال ذلك مع ما فىه من تعذيب الحيوان واتلاف نفس ومال لغير منفعة (قوله) وقد جعلوا صاحب الطير كل خاطئة من نبأهم (ع) الخاطئة ما لم يصب من النسل المرمى (د) الأفصح مخطئة لأنه يقال لمن لم يصب أخطأ فهو مخطئ وحكى الجوهرى انه يقال فيه أيضا خطأ فهو خاطئ فجاء ما فى هذا الحديث على هذه اللغة

### \* كتاب الاضاحى \*

لأنجر الذبيحة الى من يذبحها قال ربيعة ومنه أن لا يذبح وأخرى تنظر وأجازة مالك وكرهه ابن حبيب كربيعة \* واحتج مالك للجواز بنصر الابل مصطفة ورد به ابن حبيب بأنه فى الابل سنة (ح) ويستحب أن لا يحدشفرته بحضرة الذبيحة وأن يرفق وأن لا يصرعها بعنف (قوله أن تصبر البهائم) صبر البهائم أن تجبس وهى حية لتقتل بالرمى ونحوه وهو معنى لا تتخذوا شيأ فىه الروح غرضا والنبى للتعريم (قوله) وجعلوا صاحب الطير كل خاطئة من نبأهم (ح) هو بهمز خاطئة والخاطئة ما لم يصب المرمى والأفصح فيه مخطئة لأنه يقال ان لم يصب أخطأ فهو مخطئ وحكى الجوهرى انه يقال فيه أيضا خطأ فهو خاطئ فجاء ما فى هذا الحديث على هذه اللغة

( ٣٧ - شرح الاى والسنوسى - خامس ) حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج ح وثنا عبد بن جيد أخبرنا محمد ابن بكر أخبرنا ابن جريج ح وثنى هر و بن عبد الله ثنا ججاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل شئ من الدواب صبرا \* حدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا الاسود بن قيس ح وثناه يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيفة عن الاسود بن قيس ثنا جندب بن سفيان قال شهدت الاضحية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعد أن صلى وفرغ من صلاته لم فاداهو يرى لحم اضاخى قد ذبحت قبل أن يفرغ

(ع) الاضاحى جمع وفي المفرد أر بع لغات \* أضحية بضم الهمزة وكسر ها وجمعها اضاحى بتخفيف الياء وشدها \* الثامنة ضحية بشد الياء وجمعها اضحايا \* الرابعة أضحية بضم الهمزة وجمعها أضحي كارتطاة وأرطى ومنه قيل يوم الاضحي وقيل سميت بذلك وسمى به اليوم لان وقتها وقت ضحي النهار وقيس تذكرة الاضحي ونعيم توثقه \* قلت \* النعم المتقرب بها هدى ونسك وأضحية وعقيقة فالهدى والنسك تقدمان في الحج والعقيقة تأتي ان شاء الله تعالى \* والاضحية هي ما يتقرب به كانه من جذع الضأن وثني غيره من النعم سليمين من بين العيب مشروطا كونه في نهار عاشر ذي الحجة وناليه بعد صلاة امام عيده فتخرج العقيقة والهدى والنسك (م) والاضحية عندنا سنة مؤكدة وأوجبها أبو حنيفة لمن عنده نصاب ونحره الوحوب عندنا من قوله في المدونة فبين كانت له أضحية وأخرها حتى انقضت أيام النحر أثم ومن قوله في كتاب ابن الموازي سنة واجبة ومن قول ابن حبيب وهو من كبار أصحاب مالك من ترك الاضحية أثم \* وأجيب عن الأول بأنه لم يرد له رأي بالشراء التزم بجمعها فانه تركه ما التزم وعن الثاني بأنه يطلق هذا اللفظ تأكيداً للسنة \* وعن قول ابن حبيب بأنه بناء على القول بتأنيهم تارك السنة وان كان ظاهر اللفظ الحمل على الوجوب \* واحتج من نفى الوجوب بحديث من رأى هلال ذي الحجة وأراد أن يضحي فلا يأخذ من شعره ولا أظفاره حتى يضحي فصرف الأمر الى ارادته وبحديث أمريت بالذبح وهو لكم سنة وبحديث ثلاث من على فرض وهن عليكم تطوع النحر والوتر وركعتا الفجر \* وأجيب \* عن الأول بان هذا يستعمل مثله في الواجب فيقال من أراد أن يصلي الظهر فليتوضأ \* واحتج الواجب بحديث اذبحها ولن تجزى عن أخذ بعدك وبقوله في حديث من ذبح قبل امامه فليذبح مكانها أخرى فلفظ الاجزاء والأمر بالذبح يدلان على الوجوب \* وأجيب عن الأول بان المعنى ولن تجزى عن السنة وعن الثاني بأنه لم يفعل السنة على الوجه المشرع وأمر بان يعيدها على الوجه المشرع وخروج الترمذي ولنسائي وغيرهما على أهل كل بيت في كل عام أضحية وعقيقة وأندرون ما لعتيرة هذا الذي يقول الناس الرجبية ولفظ على تشعر بالوجوب ولعل هذا الحديث لم يثبت عند من أنكر الوجوب وصرح بعض المحققين بأنه ضعيف وأظنه لان بعض رواه مجهول لاسيما وقد عطف على الاضحية العقيقة والعقيقة غير واجبة باتفاق ولو صح نسخ وجوب العقيقة كما قال أبو داود لا يمكن أن يحمل قوله على أهل كل بيت أى ان أرادوا إقامة السنة وقد قال في المتعة حقا على المتقين وقال غسل الجمعة واجب على كل محتلم ولم يحمل مالك ذلك على الوجوب لأدلة قامت على ذلك فكذلك هذا وأما لعتيرة فقد فسرهاباها التي تذبح في رجب ويأتى الكلام عليها (قوله من كان ذبح أضحية قبل أن يصلي أو نصلي)

من صلاته فقال من كان ذبح أضحية قبل أن يصلي أو نصلي فليذبح مكانها أخرى ومن كان لم يذبح فليذبح باسم الله \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو الاحوص سلام بن سليم عن الاسود بن قيس عن جندب بن سفيان قال شهدت الاضحي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلاته بالناس نظر الى غنم قد ذبحت فقال من ذبح قبل الصلاة فليذبح شاه مكانها ومن لم يكن ذبح

### كتاب الاضاحى

(ش) \* الأصمعي فيها أر بع لغات أضحية بضم الهمزة وكسر ها وجمعها اضاحى بتشديد الياء \* واللغة الثالثة ضحية وجمعها اضحايا \* والرابعة أضحية بفتح الهمزة وجمعها أضحي كارتطاة وأرطى (ب) انعم المتقرب بها هدى ونسك وأضحية وعقيقة فالهدى والنسك تقدمان في الحج والعقيقة تأتي ان شاء الله والاضحية هي ما يتقرب به كانه من جذع الضأن وثني غيره من النعم سليمين من العيب مشروطا كونه في نهار عاشر ذي الحجة وناليه بعد صلاة الامام عيده فتخرج العقيقة والهدى والنسك (قوله من كان ذبح أضحيته قبل أن يصلي أو نصلي) الاول بالياء والثاني بالنون والظاهر انه شك من الراوى (م) أجمع المسلمون انه لا يجوز زلاهل الحضر الذبح قبل الصلاة قال به بعض المفسرين وانما كرهه لئلا يشتغل الناس عن الصلاة وسماع الخطبة وحضور دعوة المسلمين التي حض الشرع عليها حتى أمر بالخروج

(١) أجمع المسلمون على أنه لا يجوز لأهل الحضر الذبح قبل الصلاة قال بعض المفسرين وإنما كره  
لثلاثين شغل الناس عن الصلاة وسماع الخطبة وحضور دعوة المسلمين التي حض الشارع عليها حتى  
أمر بالخروج إليها العواتق وذوات الخدور ثم اختلف فقال أبو حنيفة إذا فرغ الإمام من الصلاة جاز  
الذبح فاعتبر الصلاة دون الذبح \* واحتج بقوله من ذبح قبل الصلاة فليعد وفي بعض طرقه ومن ذبح بعد  
الصلاة فقد نسكه وأصاب دعوة المسلمين فاعتبر الصلاة دون الذبح \* وأيضا فإن اشتراط الذبح زيادة  
تفتقر إلى دليل وقال الشافعي إذا حانت الصلاة وذهب من الوقت مقدار مائة مع فيه جاز الذبح فاعتبر  
الوقت دون الصلاة ورأى أن المراد بذكر الصلاة الوقت وجعل الفراغ منها علما عليه \* واعتبر مالك  
الصلاة والذبح معا واحتج بحديث جابر في الأم قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يوم النحر بالمدينة  
فتقدم رجال فنعروا وظنوا أنه نحر فامرهم من نحر قبله أن يعيد ولم يندبرهم بظنهم وغلطهم وهذا إذا  
أبرز الإمام أخصيته إلى المصلي فإن لم يبرزها فعندنا في الذبح قبله قولان وأما أهل البوادي ومن لا امام  
لهم فقال ربيعة وعطاء إن ذبحوا قبل طلوع الشمس لم تجزهم وبعده تجزى وقال أهل الرأي تجزى  
قبل الفجر \* قلت \* ويأتى مالك أنهم يتحرون صلاة أقرب الأئمة إليهم وأيام النحر ثلاثة يوم العيد  
وتاليه فوقها من اليوم الأول بعد صلاة الامام وذبحه قال في كتاب محمد والصواب أن يذبح الامام  
بالمصلي حين ينزل عن المنبر وله أن يؤخر إلى منزله \* ابن رشد السنة ذبحه بالمصلي فظاهره أن ذبحه  
بمنزله مكروه ثم إن أبرز أخصيته إلى المصلي فذبح قبله أحد لم يجزه اتفاقا في كلام غير واحد وقال الباغي  
المشهور لا تجزئهم وإن لم يبرزها وأخر إلى منزله في اجزاء الذبح قبله قولان توافى الامام أم لا \* ابن رشد  
والمعتبر امام الصلاة وقال اللخمي امام الطاعة أو من يقيمهم وفي المدونة وغيرها يتحرى أهل البوادي  
ومن لا امام لهم من أهل القرى صلاة أقرب الأئمة لهم وهذا يشهد لابن رشد لأن امام الطاعة لا يتعدد  
وجرت العادة بتونس أن السلطان يخرج أخصيته ويذبحها بالمصلي فكان الشيخ يقول إن المعتبر  
ذبحه لا امام الصلاة لأن إخراج السلطان أخصيته دليل على أنه لم يستتبه إلا في الصلاة وكان بعض من  
عاصره يخالف في ذلك (ع) وهذا الكلام في أول وقت الذبح \* واختلف في آخره فقال مالك آخره  
اليوم الثالث وقال غيره آخره آخر يوم النحر وقال غيره آخره آخر اليوم الرابع وقال آخرون  
آخره آخر الشهر وبرد أن آخره آخر يوم النحر قوله تعالى لذكر واسم الله في أيام معلومات لأن  
أيام جمع وأقل الجمع ثلاثة عند كثير من الأصوليين فتعمل على التحقيق والزيادة عليه فتفتقر إلى دليل  
(ط) واختلف في ليالي الأيام هل تدخل مع الأيام فيجوز لذبح ليلا \* والمشهور وعنه مالك أنها لا تدخل  
فلا يجوز الذبح ليلا وعليه جمهور أصحابه ومالك وأشبه أنه يجوز وبه قال الشافعي وأحد وأبو حنيفة

إليها العواتق وذوات الخدور \* ثم اختلف فقال أبو حنيفة إذا فرغ الإمام من الصلاة جاز الذبح فاعتبر  
الصلاة دون الذبح وقال الشافعي إذا حلت الصلاة وذهب من الوقت مقدار مائة مع فيه جواز الذبح  
فاعتبر الوقت دون الصلاة ورأى أن المراد بذكر الصلاة الوقت واعتبر مالك الصلاة والذبح معا وهذا  
إذا أبرز الإمام أخصيته إلى المصلي فإن لم يبرزها فعندنا في الذبح قبله قولان (ب) إن أبرز أخصيته إلى  
المصلي فذبح أحد قبله لم يجز اتفاقا في كلام غير واحد \* وقال الباغي المشهور لا يجوز لهم وإن لم يبرزها  
وأخر إلى منزله في اجزاء الذبح قبله قولان توافى الامام أم لا \* ابن رشد والمعتبر امام الصلاة وقال  
اللخمي امام الطاعة ومن يقيمهم وفي المدونة وغيرها يتحرى أهل البوادي ومن لا امام لهم من أهل  
القرى صلاة أقرب الأئمة إليهم وهذا يشهد لابن رشد لأن امام الطاعة لا يتعدد وجرت العادة بتونس أن

أبي عمر عن ابن عيينة  
كلهم ما عن الاسود بن  
قيس بهذا الاسناد وقال  
على اسم الله كحديث أبي  
الاحوص \* حدثنا عبيد  
الله بن معاذنا أبي ثنابعة  
عن الاسود سمع جنديا  
الجلبي قال شهدت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم صلى  
يوم أضحى ثم خطب فقال  
من كان ذبح قبل أن يصلي  
فليعد مكانها ومن لم يكن  
ذبح فلينذبح باسم الله  
\* حدثنا محمد بن مني  
وابن بشار قالنا ثنا محمد بن  
جعفر ثنا شعبه بهذا  
الاسناد مثله \* وحدثننا  
يحيى بن يحيى أخبرنا خالد  
ابن عبد الله عن مطرف  
عن عامر عن البراء قال  
ضحى خالي أبو بردة قبل  
الصلاة فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تلك  
شاة لحم فقال يا رسول الله  
ان عندي جذعة من المعز  
فقال ضح بها ولا تصالح لعيرك  
ثم قال من ضحى قبل  
الصلاة فانهما ذبح لنفسه  
ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم  
نسكه وأصاب حنة المسلمين  
\* حدثنا يحيى بن يحيى  
أخبرنا هشيم عن داود عن  
الشعبي عن البراء بن عازب  
أن خاله أبا بردة بن نيار  
ذبح قبل أن يذبح النسب

ولاشبه أيضا له يجوز في الهدايا لافي الضحايا ( قوله في لآخر فلينذبح على اسم الله ) ( ع ) هو معنى  
قوله في الآخر اذ ذبح باسم الله وفيه أربعة أوجه \* لا أول أن الباء بمعنى اللام أي فلينذبح لله لأن الاسم هو  
المسمى \* الثاني اذ ذبح بسنة الله وحذف اختصار \* الثالث اذ ذبح بتسمية الله تعالى على ذبعتك اظهر  
الاسلامه ومخالفه لمن يذبح غير الله تعالى \* الرابع تبرك باسم الله كما يقال سردي بركة الله وكره بعض  
العلماء أن يقال افعل هذا على اسم الله لأن اسم الله على كل شيء فلم يقل شيئا وهذا الحديث يرد عليه  
\* قلت المعنى اذ ذبح قائلا باسم الله هذا هو الصحيح وذكر عياض فيه أربعة أوجه فذكر ما تقدم ( قوله  
في الآخر تلك شاة لحم ) ( ع ) أي ليست بنسك ولا أجر فيها وإنما يتنفع بلحمها ( قوله ان عندي جذعة  
من المعز فقال ضح بها ولا تصالح لعيرك ) ( م ) يدل أن الجذع من المعز لا يجزئ وإنما يجزئ الجذع من  
الصأن خلافا لمن منعه \* والحجة لنا حديث عقبة بن عامر قال أعطاني غنما فقسمتها على أصحابها ضحايا فقي  
منها اعتود فذكرت ذلك له فقال ضح به أنت وفي طريق قسم فينا ضحايا فاصابني جذع فقلت أصابني  
جذع فقال ضح به وفي أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول الجذع توفي بما توفي به الثاني وفي  
الترمذي عن أبي هريرة قال سمعته يقول نعمت الاضحية الجذع وان اخرج لمخلف بما أتى من قوله  
لا تذبحوا الامسنة الا أن يعسر عليكم فاذبحوا جذعة من الصأن قيل يحمل هذا على الاستحباب لا الكثرة  
أن يذبح فوق من الجذعة لاعتبارها لا تجزئ أصلا كيف وقد قال الا أن يعسر عليكم فاذبحوا جذعة  
من الصأن فلو كانت الجذعة لا تجزئ لم يقل ذلك في غيره من الاسنان ( قوله في الآخر ان هذا يوم اللحم  
فيه مكرهه ) ( ع ) كذا هو بالكاف والماء للسجزي والمارسي وهو للمذري مقر وم بالقاف والميم  
وصوب بعضهم هذه الرواية وقال معناه يوم يشتهي فيه اللحم يقال قرمت الى اللحم وقرمته اشتيته كما قال  
في غير الام عرفت انه يوم أكل وشرب فتجملت وأكلت وأطعمت أهلي وجيرانى وكفى الآخر ان هذا  
يوم يشتهي فيه اللحم وأما على رواية مكرهه ففيل صوابه اللحم يفتح الحاء أى ترك اللحم والضحية وبقاء  
أهله فيه بل اللحم ولا ذبح حتى يشتهوه مكرهه واللحم يفتح الحاء اشتهاه اللحم وقال لى الأستاذ ابن سليمان  
السلطان يخرج أصحيتها ويذبحها بالاصلي فكان الشئ يقول ان المعتبر ذبحه لا امام الصلاة لان اخرج  
الامام أصحيتها دليل على انه لم يستتبه الا في الصلاة وكان بعض من عاصره يخالفه في ذلك وأيام النحر  
ثلاثة يوم العيد وتاليها ( ط ) واختلف في ليالى الأيام هل تدخل مع الأيام فيجوز الذبح ليلا والمشهور  
عن مالك أنها لا تدخل فلا يجوز الذبح ليلا ولا ليلة جهور أصحابه ولما لك وأشبه انه يجوز وبه قال  
الشافعي وأحمد وأبو حنيفة ولاشبه أيضا انه يجوز في الهدايا لافي الضحايا ( قوله فلينذبح على اسم الله )  
هو معنى قوله في الآخر اذ ذبح باسم الله وفيه أربعة أوجه الأول ان الباء بمعنى اللام أي فلينذبح لله لأن  
الاسم هو المسمى \* الثاني اذ ذبح بسنة الله وحذف اختصار \* الثالث اذ ذبح بتسمية الله تعالى على ذبعتك  
\* الرابع تبرك باسم الله ( ب ) المعنى اذ ذبح قائلا باسم الله هذا هو الصحيح ( قوله ولا تجزئ ) فتح التاء أى  
لا تكفى ( قوله ان هذا يوم اللحم فيه مكرهه ) ( ع ) كذا هو بالكاف للسجزي والمارسي وهو  
للمذري مقر وم بالقاف والميم وصوب بعضهم وقال معناه يوم يشتهي فيه اللحم يقال قرمت الى اللحم  
وقرمته أى اشتيته وأما على رواية مكرهه ففيل بعض شيئا صوابه اللحم يفتح الحاء أى ترك الذبح  
والضحية وبقاء أهله فيه بل اللحم ولا ذبح حتى يشتهوه مكرهه واللحم يفتح الحاء اشتهاه اللحم وقال لى الأستاذ ابن

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا يوم اللحم فيه مكرهه وانى تجلت نسيكته لأطم أهلي وجيرانى وأهل دارى فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعد نسكا فقال يا رسول الله



ان عندى غناق ابن هـى خير من شاتى لحم فقال هـى خير نسيكتك ولا تجزى جذعة عن أحد بعدك \* حدثنا محمد بن مثنى ثنا ابن أبي عدي عن داود عن الشعبي عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المحر فقال لا بد بـن أحد حتى يصلى قال فقال خالى يارسول الله ان هذا يوم اللحم فيه مكر وه ثم ذكر بمعنى حديث هشيم \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير ح وثنا ابن نمير ثنا أبى نزار كرى عن فراس عن عامر عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا ووجه قبلتنا ونسكنا فلا يذبح حتى يصلى فقال خالى يارسول الله قد نسكت عن ابن نى فقال ذلك شئ عجلته لاهلك فقال ان عندى شاة خير من شاتين فقال ضح بها فانها خير نسيكة \* وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالانا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن زبيد الا يابى عن الشعبي عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول

( ٢٩٣ )

مانبذأه فى يومها هذا فصلى ثم زرع فنهرفن فعل ذلك فقه أصاب سقنا ومن ذبح فانما هو لحم قدمه لاهله ليس من النسك فى شئ وكان أبو بردة بن نيار قد ذبح فقال عندى جذعة خير من مسنة فقال ادبها ولز تجزى عن أحد بعدك \* حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبى نسا شعبة عن زبيد سمع الشعبي عن البراء بن عازب عن أبى صلى الله عليه وسلم مثله \* وحدثنا قتيبة بن سعيد وهاد بن السرى قالانا أبو الاحوص

معنى قوله اللحم مكر وه أى ذبح باليجزى أضحية وانما هو لحم مكر والمخافة السنة (قوله غناق) (ع) هى الاثنى من المعز بنت خنسه أشهر ونحوها وهو سن الجذعة (قوله غناق لابن) يشير الى صغرها وانها ترضع بعد وقيل معناه أنى وليس بشئ (قوله هـى خير من شاتى لحم) (ع) يريد لطيب اللحم واسمها فهي خير من شاتين يراد بهما اللحم وهو حجل المالك وأصحابه فى أن المعتبر فى الضحايا طيب اللحم لا كثرة فشاة سمينة خير من شاتى لحم (قوله هـى خير نسيكتك) (ع) يعنى بالنسيكتين هذه والتي تذبح قبل الصلاة وسماها نسيكة باعتبار زعمه أنه نسك بها ويحتمل لانه قصد بها اطعام حيرانه المساكين قال العاصمى وفيه ان ما ذبح قبل الامام لا يباع وان كان لا يجزى لانه سماء نسيكة والنسك لا يباع وفي هذا نظر (د) وكانت هذه خير نسيكتيه لاهلها وقت أضحية وفى الاولى أيضا ثواب لا بسبب الاضحية لانها شاة لحم قصد بها القرية ففيها ثواب ولذلك دخلت اقبل التي تقتضى الشكر (قوله ولز تجزى عن أحد بعدك) (ع) قيل خصه بذلك لما ذكره من أنه ذبح أخرى قبل الصلاة أطعم بها الاهل والجيران ولذلك قال فى الحديث وكان عذره ويحتمل انه لما ذكر انه ليس عذره غيرها ألا ترى قوله وكان صدقة ويحتمل لانه ناسخ وانه كان فى الاول ان الجذع من المعز يكتفى كفى الحديث الذى بعده ثم نسخ ذلك بقوله ولن يجزى عن أحد بعدك (قوله ليس عندى الا جذعة وهى خير من مسنة) (ع) المسنة هى النية وهى

سليما معنى قوله اللحم مكر وه أى ذبح ما لا يجوز أضحية وانما هو لحم مكر والمخافة السنة (قوله عندى غناق) بفتح العين وهى الاثنى من المعز بنت خنسه أشهر ونحوها (قوله غناق لابن) يشير الى صغرها ونها ترضع بعد وقيل معناه أنى وليس بشئ (قوله خير نسيكتك) يعنى بالنسيكتين هذه والتي ذبح قبل الصلاة وسماها نسيكة باعتبار ظنه أو لانه قصد بها اطعام حيرانه المساكين قال القاسمى وفيه أن ما ذبح قبل الامام لا يباع وان كان لا يجزى لانه سماء نسيكة والنسك لا يباع وفيه نظر (قوله ولن يجزى عن أحد بعدك) أى جذعة معز (قوله وهى خير من مسنة) المسنة لثنية (قوله

وسلم يوم النحر بعد الصلاة ثم ذكر نحو حديثهم \* وحدثني أحمد بن سعيد الدارمى ثنا أبو اليمان عارم بن الفضل ثنا عبد الواحد يعنى ابن زياد ثنا عاصم الاحول عن الشعبي ثنا البراء بن عازب قال ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم نحر فقال لا يضحى أحد حتى يصلى قال رجل عندى غناق ابن هـى خير من شاتى لحم قال فضح بها ولا تجزى جذعة عن أحد بعدك \* حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سلمة عن أبى جحيفة عن البراء بن عازب قال ذبح أبو بردة قبل الصلاة فقال النبى صلى الله عليه وسلم أبدلها فقال يارسول الله ليس عندى الا جذعة قال شعبة وأظنه قال وهى خير من مسنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلها مكاهولن تجزى عن أحد بعدك \* وحدثنا ابن مثنى وثنى وهب بن جرير ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا أبو عامر العقدي ثنا شعبة بهذا الاسناد ولم يذكر الشك فى قوله هـى خير من مسنة \* وحدثني يحيى ابن أيوب وعمر والناسد وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية واللفظ لعمر وقال ثنا معيل بن ابراهيم عن أيوب عن محمد عن

أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر من كان ذبح قبل الصلاة فليعد فقام رجل فقال يا رسول الله هذا يوم يشتهي فيه اللحم ودكرهنة من جيرانه كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة قال وعندي جذعة هي أحب إلى من شاتي لحم فأذبحها قال فرخص له فقال لا أدري أبلغت رخصته من سواه أم لا قال وانكفأ (٢٩٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كبشين فذبحهما

فقام الناس إلى غنيسة فتوزعوها أو قال فجزعوها \* حدثنا محمد بن عبيد الغبري ثنا جابر بن زيد ثنا أيوب وهشام عن محمد عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ثم خطب فامر من كان ذبح قبل الصلاة أن يعيد ذبحاً ثم ذكر بمثل حديث ابن عليه \* وحدثني زياد بن يحيى الحسائي ثنا حاتم بن محمد وردان ثنا أيوب عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أضحى قال فوجد ربح لحم فهاهم أن يذبحوا قال من كان ضحى فليعد ثم ذكر بمثل حديثهما \* وحدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله

أكبر من الجذعة وياتي بيان سنهما (قوله هذا يوم يشتهي فيه اللحم وذكرهنة) (ع) الهمة الحاجة (قوله وانكفأ) (د) هو بالهمز ومعناه مال وانعطف (قوله إلى كبشين) (م) المضى به النعم لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك \* قلت \* وما تولد منها ومن غيرها فإن كانت الامة من غير اللحم لم تجزأها قالا واختلف أن كانت من النعم فقبل لا تجزئ أيضاً \* وقال ابن شعبان تجزئ (م) وأفضل النعم عندنا النعم لفعله صلى الله عليه وسلم ذلك وقال المخالف الابل لأنها أكثر لحماً وأعم ما ولم يرد الشارع هذا الذي قال المخالف وإنما أراد طيب الغنم واختلف في الذي يلي الغنم فقيل البقر وقيل الابل \* قلت \* والمذهب أن الضأن أفضل من المعز وفي أفضلية البقر على الابل ما ذكر من القولين والاول المشهور وأثنى كل صنف أفضل من ذكر ما بعده وفي أفضلية ذكر كل صنف على أنثاه أو مساواته لهاروايتان ذكرهما اللخمي \* واختلف في فحل كل صنف منها مع خصيه والمشهور أن الذحل أفضل \* وقال ابن شهاب هما بيان قال ولا ينعص خصاء الضأن شيئاً \* ابن حبيب سمع الفحل أحب إلى من سمين الخصى وسمين الخصى أحب إلى من هزبل الفحل (ع) واختلف في التسمين فاجازه الجمهور وفي البخاري عن أبي أمامة كئنا سمع الاضاحي وكرهه لما فيه من التشبه باليهود وفي ذبحه كبشين جواز الضحية بالعدد (قوله في الآخر لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن) (ع) المسنة هي التي فافوقه وفيه استعجاب تقديم الثني على الجذع (د) مذهب الكافة أن جذع الضأن يجزئ وجدال الثني أولم يوجد وإنما يقدم الثني استعجاباً والتقدير في الحديث يستعجب لكم أن تذبحوا المسنة فإن لم تجدوا فالجذع وقال ابن عمر والزهرى لا يجزئ الجذع إلا في عدم الثني \* وحجة هذا ظاهر الحديث وهو عند الكافة محمول على الاستعجاب كما تقدم وفيه أنه لا يجزئ الجذع من غير الضأن ولا خلاف في ذلك (د) حكى العذري وغيره من أصحابنا عن الاوزاعي أنه يجزئ الجذع من الابل والبقر \* قلت \* أقل سن الأضحية الجذع من الضأن والثني من غيره (ع) وأجمعوا على أنه لا يجزئ الجذع من المعز فالثني ما دخل في السنة الثانية \* واختلف في سن الجذع فقيل ابن ستة أشهر وقيل ابن سبعة وقيل ابن ثمانية وقيل ابن عشرة وقيل ابن ستة كاملة وهو المشهور وقال الداودي الجذع ما قرب سقوط نتيته فإذا سقطت فهو ثني وقال أبو عبيد الجذع من الضأن والمعز ما دخل في السنة الثانية والثني ما دخل في الثالثة والمسنة التي فافوقه (قوله في الآخر عتود)

وانكفأ بالهمز آخره أي مال وانعطف (قوله إلى غنيسة) بضم الغين (قوله فتجزعوها) هو بمعنى توزعوها (قوله قبل الصلاة) أي يعيد ذبحاً بكسر الدال أي حيواناً يذبح كموه تعالى وفديناه يذبح عظم (قوله أن يعيد) (ح) كذا هو في بعض الأصول المعقودة بالياء من الاعادة وفي كثير منها أن نعد بخندق الباء وتشديد الدال من الاعداد وهو التيمم (قوله لا تذبحوا إلا مسنة) هي الثني (قوله عتود)

يقول صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر بالمدينة فتقدم رجال فحروا وظنوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نحر فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من كان نحر قبله أن يعيد بنحر آخر ولا ينحر واحتي بنحر النبي صلى الله عليه وسلم \* وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه غنماً يقسمها على أصحابه فهاها فبقي عتود فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ع) هو صغير ولد المعز وهو في سن الجذع ويشهد لانه في سن الجذع قول عقبة في الطريق الآخر فاصابني جذع ( **قوله** ضح به أنت ) (ع) هذا منسوخ بقوله في الاول ان تجزى أحد بعدك ويشهد لانه منسوخ وانه كان في أول الامر جائز ثم نسخ حديث ولا تجزى جذعة عن أحد بعدك ويحتمل أن يكون سن العتود ما يجزى في الضحايا ويشهد له قول من قال من أهل اللغة ان العتود هو الذي بلغ سن السفاد \* ابن الاعراب المعز والبقر والابل لا تضرب فحولها الا بعد أن تثني لكن قوله في الرواية الأخرى جذع بردها وقال بعضهم العتود من ولد المعز قبل أن يثنى اذا بلغ السفاد وقيل الذي استكرش وقال أبو عمر العتود من أولاد المعز ماش وبوقى وقال أبو عبيد الغريض اذا رعى وقوى العتود ( **قوله** في الآخر ضحى بكبشين أقرنين ) (ع) قال الأصمعي الأملح هو الأبيض لون الملح \* وقال أيضا هو بياض يشوبه سواد \* وقال ابن الاعراب هو الأبيض الخالص البياض \* أبو حاتم هو الذي يحاط بياضه حرة وقيل هو الاسود ثم ملوه حرة \* الكسائي هو الذي فيه بياض وسواد \* ابن الاعراب هو الأبيض الذي البياض وهذا نحو قول الأصمعي الأول ( **قوله** أقرنين ) (ع) استحب الجميع النهاية في الكمال \* قلت \* لما لك في العتبية أكره لتعالى فيما يجذب بعشرة فيشتري بمائة \* ابن رشد لانه يؤدي الى المباهاة \* اللخمي يستحب التغالي لقوله تعالى بذي عظيم والقياس على قوله أفضل الرقاب أغلاها ثم ما هذا خلافاً الاول الا أن يحمل على التغالي للمباهاة \* وأجمعوا على أن العيوب الاربعة المذكورة في الحديث لا تجزى والاربعة المرض والجحف والعور والعرج وكذلك ما هو أشنع كالعمى وقطع الرجل وشبهه \* واحتلف فيما سوى ذلك فقال قوم يجزى ما سوى الاربعة اذ لم ينص على غيرها وهو موضع البيان وقال الجمهور ما كان نقصا وعبا يمنع \* ثم اختلفوا في أعيان العيوب على ما هو مرتب في كتب الفقهاء ولم يجر جاني الصعيحين حديث العيوب الاربعة لانه انفرد به عبيد ابن فيروز ولا يعرف الا بهذا الحديث وخرجه مالك في الموطأ لمصاحبة العمل له \* قلت \* المانع من العيوب ما كان منها ينافي فلا تجزى العرجاء البين عرجها والعوراء البين عورها والمرضة البين مرضها والجماء التي لا تنق واخلتف في معنى لا تنق فقيل هي التي لا تخلف لها وقيل لا تنضم وأما غير البين من ذلك فلا يمنع \* وأما العيب البين من غير الاربعة ففيه ما ذكر من القولين فنقدم القياس على مفهوم العدد الحق بالاربعة غيرهما ومن قدم مفهوم العدد قصر المنع على الاربعة (ع) استحب العلماء القرناء على الجلاء والذي ذكر على الاثني لانه فله صلى الله عليه وسلم ولا خلاف في جواز الاضحية بالجلاء \* واختلف في مكسورة القرن فاجاز الجمهور روعن علي أنه نهى عن ذلك وقال مالك أن كان يدي منع لانه مرض وان لم يدم جاز ( **قوله** ذبحهما بيده ) (ع) المستحب عند مالك أن يلي الرجل ذبح أضحيته وهدية بيده لانه من التواضع ولانه دم يراق لله تعالى فيستحب أن يليه ويحوز أجره ولا يستقيم الامن عذروا ان استتاب مسلما تصح منه القربة جاز \* واختلف عندنا اذا استتاب كتابيا هل يجزئه أولا \* قلت \* قال مالك في كتاب محمد لا يولى الرجل ذبح أضحيته الامن عذروا ان فعل من غير عذر فيئس ما صنع وتجزئه

بفتح العين هو صغير ولد المعز في سن الجذع ( **قوله** ضح به أنت ) هذا منسوخ بقوله في الأول من قوله لن تجزى عن أحد بعدك ويحتمل أن يكون سن العتود يجزى في الضحايا ويشهد له قول من قال من أهل اللغة ان العتود هو الذي بلغ سن السفاد ( **قوله** أقرنين ) قال الأصمعي الأملح هو الأبيض لون الملح وقال أيضا هو بياض يشوبه سواد \* ابن الاعراب هو الأبيض الخالص البياض ( **قوله** ذبحهما بيده ) هو المستحب (ب) قال مالك في كتاب محمد لا يولى الرجل ذبح أضحيته غيره الامن عذروا ان فعل من

فقال ضح به أنت قال عتبية على صحابته \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد ابن هرون عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن بجة الجهني عن عقبة بن عامر الجهني قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا ضحايا فاصابني جذع فقلت يارسول الله انه أصابني جذع فقال ضح به \* وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن أخبرني يحيى بن حسان أخبرنا معاوية وهو ابن سلام ثني يحيى بن أبي كثير أخبرني بجة بن عبد الله أن عقبة بن عامر الجهني أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم ضحايا بسين أصحابه بمثل معناه \* حدثنا عتبية ابن سعيد ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين أقرنين ذبحهما بيده

ومضى وكبر ووضع  
رجله على صفا حهما  
\* حدثنا يحيى بن يحيى  
أخبرنا وكيع عن شعبة  
عن قتادة عن أنس قال  
ضحى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بكبشين أحمرين  
أقرنين قال فرأيت بهذجهما  
بيده ورأيت واضعا قدمه  
على صفا حهما قال ومضى  
وكبر \* \* \* \* \*  
حدثنا يحيى بن  
حبيب ثنا خالد بن  
الحارث ثنا شعبة أخبرني  
قتادة قال سمعت أنسا  
يقول ضحى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بمثله  
قال قلت أنت سمعته من  
أنس قال نعم \* \* \* \* \*  
حدثنا  
محمد بن مثنى ثنا ابن أبي  
هدي عن سعيد عن أنس  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم مثله غير أنه قال ويقول  
بسم الله والله أكبر \* \* \* \* \*  
حدثنا  
هرون بن معروف ثنا  
عبد الله بن وهب قال قال  
حيوة أخبرني أبو صخر  
عن يزيد بن قسيط عن  
عروة بن زبير عن عائشة  
أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أمر بكبش أقرن  
بطأ في سواد ويترك في  
سواد وينظر في سواد  
فأتى به ليضحى به فقال لها  
يا عائشة هلمي المديئة ثم قال  
اشعديها بحجر ففعلت ثم  
أخذها وأخذ الكبش  
فاصجمه ثم ذبحه ثم قال  
بسم الله اللهم تقبل من محمد

\* ابن حبيب قال وجدته فاحب الى أن يعيد بنفسه صاغرا ولما لك في كتاب محمد ولت المرأة ذبح  
أضحيةا بيدها أحب الى كان أبو موسى الأشعري يأمر بناته بذلك \* ابن رشد الاظهر منعها من ذلك  
الامن ضرورة لضره صلى الله عليه وسلم عن أزواجه في الحج ولم يأمرهن بذلك (قول ومضى وكبر)  
(ع) قد فسر التسمية في الآخر بقوله فقال بسم الله ولا خلاف أن الله وحدها تجزئ \* ابن حبيب  
وكذلك لو قال الله أكبر أو قال لا اله الا الله أو قال سبحان الله وكل ماله سبحانه فيه تسمية ولكن الذي  
مضى عليه العمل بسم الله والله أكبر ونحوه لمحمد بن الحسن قال ولو قال الحمد لله ولم يرد به التسمية لم تجزه  
ولا تؤكل وقاله الشافعي وقال أنونو لا تجزئ شيء من ذلك قال والتسمية كالتركيب في الصلاة تجزئ  
عن غيره ولا تجزئ غيره عنه \* \* \* \* \* التسمية على الذبح مطلوبة \* ابن بشر قيل سنة وقيل واجبة مع  
لذ كرساقطة مع النسيان وتركها نسيانا عفو ونهانا لا تجزئ \* ابن حارث وابن بشر اتفقا فيهما وهذا  
لا عن نهان \* في حرمتها وكرهها وحليتها ثلاثة أشهر وتركها حلا عفو وأما الغلظها فقال في المدونة  
ويسمى عند الذبح والنحر وليقل بسم الله والله أكبر وإن شاء زاد في الأضحية اللهم تقبل مني  
والا فتسمية كافية وأنكر قول اللهم منك واليك وقال هي بدعة ويأتى لأن شعبان أنه استحب  
في الدعاء بالتقبل كما في الآثار ربا تعجل منائك أنت السميع العليم (ع) وكره الكافة من أصحابنا  
وغيرهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الذي ذكر عند التسمية في الذبح قالوا لا يذكرها الا الله  
وحده وأجاز ذلك الشافعي \* \* \* \* \* كرم في المدونة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند الذبح وقال  
ليس موضعها وصوب ابن رشد جواز ذلك (قول ووضع رجله على صفا حهما) (ع) أي على صفحة  
أعناقهما أي جانبيهما وصفحة كل شيء جانبه وأما فعل ذلك ليكون أثبت له ولا يضطرب الكبش  
برأسه فتزق يد الذبح وهذا أصح من الحديث الذي جاء به عن ذلك \* \* \* \* \* تقدم ما حكينا  
عن كتاب محمد أن مال الكفال ولا يضع رجله على عنقه (قول في الآخر أمر بكبش) \* \* \* \* \*  
الظاهر أن المعنى أنه أمر أن يقدم اليه ما عده من الأضحية به فأتى بكبشين على هذه الصفة ثم يحتمل  
أن تكون هذه الصفات أمرا يشترى ما هي فيه ويحتمل لا لأنه وإن اتفق أن كانت قائما  
بحقار الله له الأرجح (قول سواد الخ) (ع) أي قوائمه وبطنه ومأخول عينيه أسود فان كان هذا  
أحد الكبشين فهو تفسير للملحة وحجة لمن فسرهابانها مافيه بياض وسواد (قول هلمي المديئة)  
(د) في ميم المديئة الحركات الثلاث وهي السكين وشعده وبالذال المججمة ومعناه حد (ع)  
وأمره بشعدها هو كما تقدم من أمره بإحسان الذبح (قول فاصجمه) (ع) هي سنة في كيفية  
أخذ الشاة للذبح روى \* \* \* \* \* تقدم ما حكينا عن كتاب محمد أنه لا يصرعها بدنف ولا يجرها  
برجلها (ع) ولا يذبحها قائمة ولا بركة ومضى العمل على اضجاعها على الشق الايسر لانه أيسر  
على الذبح في أخذه السكين باليمين وأما كره رأسه باليسار وتقدم في حديث فاحسنوا الذبح  
إذ جاءه في الذبح (قول اللهم تقبل من محمد الخ) (ع) استحب الاكثر منا ومن غيرنا أن يقول  
غير عذر فبشما صنع وتجزئه \* ابن حبيب قال وجدته فاحب الى أن يعيد بنفسه صاغرا ولما لك  
في كتاب محمد وامل المرأة ذبح أضحيةا بيدها أحب الى كان أبو موسى الأشعري يأمر بناته بذلك  
\* ابن رشد الاظهر منعها من ذلك الامن ضرورة لضره صلى الله عليه وسلم عن أزواجه في الحج ولم  
يأمرهن بذلك (قول على صفا حهما) أي صفحة العنق أي جانبه (قول هلمي المديئة) أي هات بها وهي  
بضم الميم وكسر ها وقتها وهي السكين (قول اشعديها) بضم الحاء المهملة وبالذال المججمة أي حديها

في الضحية اللهم تقبل مني لهذا الحديث واستحب بعض اصحابنا أن يقول ذلك كما في الآية ربنا تقبل  
 مسألتك أنت السميع العليم وكره أبو حنيفة أن يقول شيئا من ذلك عند الذبح قال ولا بأس قبل ذلك  
 وكره مالك قوله اللهم منك واليك وقال هذه بدعة وأجاز ابن حبيب والحسن وفي قوله تقبل من محمد  
 وآل محمد وآلة محمد حجة الملك والسكاة في نضحية الرجل عنه وعن أهل بيته وإشراكهم معه وإن  
 كان المستحب عنده مالك أن يضحي بواحدة عن كل واحد وكره ذلك الحنفية وقال لطحاوي  
 لا يجزئ قال وفعله ذلك مذموم وأخص به وما ادعاء من النسخ يحتاج إلى توقيف (وضابط من بدخله  
 الرجل معه في أضحيته ثلاثة أوصاف) أن يكون من قرابته وأخيه وأزوجه وأم الولد داخلان في ذلك  
 عند مالك والسكاة وأباه الشافعي في أم الولد وقال ولا أجيز لها ولا للسكاة والمدير أبو بصير الثاني أن  
 يكون في نفقة وجبت أو طوع بها \* الثالث أن يكون في بيته ومساكنته غير بائن عنه فإن انفرد  
 شرط من هذه لم يصح أن يدخله والبي صلى الله عليه وسلم مع أمته كالرحل في قرابته ومن في نفقته  
 لقوله صلى الله عليه وسلم نأول بالمومنين من أنفسهم ولقوله تعالى لنبي أولى بالمومنين من أنفسهم  
 وأزواجه أمهاتهم وإذا كان حكم زوجته صلى الله عليه وسلم حكم لأمهات فحكمه هو حكم لآباءه ولا  
 يجوز عند جميعهم أن يشترك جماعة في شراء شاة يضضون بها عن أنفسهم ولا يشتركون كذلك في  
 هدي إن كانوا أكثر من سبعة \* واختلفوا فيما دون السبعة فمعه مالك كان الهدي بدنة أو بقرة أو شاة  
 وذهب الجمهور من الحجازيين والكوفيين والشاميين إلى أنه يجوز شركة السبعة فأقل في البدنة  
 والبقرة في هدي أو أضحية قالوا ولا تجزئ الشاة إلا عن واحد \* قلت \* المذهب منع الشركة  
 في الأضحية بالملك فلا يشترك جماعة في شراء شاة كما تقدم \* ابن رشد وروى ابن وهب جواز الشركة  
 في هدي التطوع فيلزم مثله في الأضحية على القول بعدم وجوبها وصوبه ابن عبد السلام قال  
 ويشهد له حديث الترمذي عن ابن عباس قال كان في سفر فحضرت الأضحية فاشتري كنانا في البقرة - سبعة  
 وفي البدنة عشرة وإذا امتنعت الشركة فيها بالملك فالذهب إلى الضحي أن يدخل في أضحيته من  
 وجدت فيه الأوصاف الثلاثة السابقة ومعنى ادخاله لهم أن يشركهم في الأجر فجزئ الجميع شاة واحدة  
 وتسقط الأضحية عن ادخل وإن كان مليا قال الباقى والجمهور الباقي على ذلك صاحبها دون من أدخل معه  
 يعطى لمن شاء منهم ما يريد وليس لهم منعه من الصدقة بجميعها وظاهر كلام ابن رشد إسقاط  
 شركة المساكنة

### ﴿ أحاديث ما يجوز به الذبح ﴾

(قوله) أنا لاقو العدو غدا وليست منكم مدي (أي سكا كين أفند كى الليط (ط) معنى هذا السؤال أنهم  
 كانوا عازمين على لقاء العدو ولم تكن معهم سكا كين فخافوا على ما عندهم من السكا كين والاسنة  
 أن تفسد باستعمالها في الذبح فسألوا هل يجزئ غير الحديد فأجيبوا بما ذكر (قوله) أعجل أو أرنى

### ﴿ باب ما يجوز به الذبح ﴾

(ش) (قوله) عباية (يعين مهملة فباء واحدة معقة وحتين فالف فباء مشاة من أسفل (قوله) أنا لاقو العدو)  
 (ط) معنى هذا السؤال أنهم كانوا عازمين على لقاء العدو ولم تكن معهم سكا كين فخافوا على ما عندهم  
 من السكا كين والاسنة أن تفسد باستعمالها في الذبح فسألوا هل يجزئ غير الحديد فأجيبوا بما ذكر  
 (قوله) أعجل أو أرنى (ع) أعجل هو يفتح الهمزة وكسر الجيم أي أعجل بذبحها قبل أن تموت حتما (م)

وآل محمد ومن آلة محمد ثم  
 ضحى به \* حدثنا محمد بن  
 مثني لم يزل ثنا يحيى بن  
 سعيد عن سفيان ثنى أبى عن  
 عباية بن رفاع بن رافع بن  
 خديج عن رافع بن خديج  
 قلت يا رسول الله أنا لاقو  
 العدو غدا وليست معنا  
 مدي قال صلى الله عليه

( د ) أعجل هو بفتح الهمزة وكسر الجيم أى أعجل بذبحها قبل أن تموت حتما ( م ) وأما رنى فروينا  
 هنا بفتح الهمز وكسر الراء وبالياء بعد النون قال بعضهم معناه أرنى سيلان الدم ووقع فى رواية السبى  
 بكسر الراء أيضا وسكون النون على وزن نخذو اللفظة تقيده قريبا من معنى أعجل لأنها من النشاط  
 والمرعة من أرن المهر يارن اذا نشط قال بعض اللغويين وصوابه أن يكون مهموزا ( ع ) قال  
 الخطابى طالما سألت عن اللفظة فلم تجرد من الجواب ما تقطع بصحته وخرجها على وجوه منها أن يكون  
 صوابه إرن على وزن أعج أى خف وانشط لثلاثون حتما لأن الذبح اذا كان بغير الحديد يخشى  
 ذلك فيه من أرن يارن اذا نشط وقد يكون بكسر الراء من أرن القوم اذا هلكت مواشيهم والمعنى  
 أهلكها بذبحها وقد يكون أرن على وزن اعط أى أدم الحز ولا تغتر من رنوت اذا دمت النظر قال  
 ويحتمل أن يكون أرن أى أدم شديدك على الحز من أرنت الجرادة اذا دخلت ذنبها فى  
 الارض لتبيض ان ساعدت هذا اللفظ رواية وقد يكون أرن بمعنى هات ورد على الخطابى قوله انه من  
 اران القوم لان اران قاصر وما فى الحديث متعدد ورد عليه أيضا قوله انه على وزن أعجل فانه لا تجتمع  
 همزتان احدهما ساكنة فى كلمة واحدة وانما يقال فى مثل هذا البرن وذكرا لبعض أهل هذا الشأن من  
 العلماء أنه رأى هذا اللفظ فى بعض المسندات ادن أو أعجل فان الراوى شك أى اللغظين قال وعلى هذا  
 فلا شك فانه قال اسرع ما أنهر الدم أو أعجله أو ادنه ( قوله ما أنهر الدم ) ( ع ) معناه ما أسال وهو  
 من النهر شبه حروج الدم من المدج بجري الماء فى النهر وذكرا الخشنى فى شرح هذا الحديث انهز  
 بالزاي والنز بمعنى الدفع وهذا غريب والمعروف انه بالراء وبها ذكره الحربى وفيه أن المعتبر فى الذكاة  
 ما يقطع ويجرى الدم لا ما قتل بدفع أو رض وفيه أن كل ما يمكن التذكية به وينهر الدم وليس فيه  
 ما يمنع حصول الذكاة يكفى سوى ما استثنى من السن والظفر \* قلت \* آلة الذبح هى ما يقطع  
 اللحم لم يضغط الاسفل فيخرج المنجل وفى معناه المنشار \* ابن حبيب لا خير فى منجل الحصاد المضرس  
 ويدخل كل محد يدق من حجر أو زجاج أو خشب أو قصب ولم يختلف فى اباحة التذكية بهذه  
 الأشياء عند عدم المحدد \* واحتلف فى التذكية بهامع وجود المحدد فى المدونة يذكره وقال ابن حبيب ان

ما أنهر الدم

وأما رنى فروينا بفتح الهمزة وسكون الراء وبالياء بعد النون قال بعضهم معناه أرنى سيلان الدم ووقع  
 فى رواية السبى بكسر الراء أيضا وسكون النون على وزن نخذو اللفظة تقيده قريبا من معنى أعجل  
 لأنها من النشاط والمرعة من أرن المهر يارن اذا نشط ( ع ) قال الخطابى طالما سألت عن هذه اللفظة فلم  
 أجد من الجواب ما تقطع بصحته وخرجها على وجوه منها أن يكون على وزن أعجل أى خف وانشط لا  
 تموت حتما من أرن يارن اذا نشط وقد يكون بكسر الراء من أرن القوم اذا هلكت مواشيهم والمعنى  
 أهلكها بذبحها وقد يكون أرن على وزن اعط أى أدم الحز ولا تغتر من رنوت اذا دمت النظر قال ويحتمل  
 أن يكون أرن أى أدم شديدك على الحز من أرنت الجرادة اذا دخلت ذنبها فى الأرض لتبيض ان  
 ساعدت هذا اللفظ رواية وقد يكون أرن بمعنى هات ورد على الخطابى قوله من اران القوم لان  
 ارن قاصر وما فى الحديث متعدد ورد أيضا عليه قوله انه على وزن أعج بأنه لا تجتمع همزتان احدهما  
 ساكنة فى كلمة واحدة وانما يقال فى مثل هذا البرن ( ح ) والصحيح ان أرنى بمعنى أعجل وان هذا شك  
 من الراوى هل قال أرنى أو قال أعجل ( قوله ما أنهر الدم ) معناه اسال ( ب ) آلة الذبح ما يقطع اللحم  
 بضغط الاسفل فيخرج المنجل وفى معناه المنشار \* ابن حبيب لا خير فى منجل الحصاد المضرس ويدخل  
 كل محدو يقطع من حجر أو زجاج أو خشب أو قصب ولم يختلف فى اباحة التذكية بهذه الأشياء عند

فعل أساء وتوكل \* وقال ابن الحاجب يجوز ولو كان معه مسكين وظاهره عدم الكراهة وحكا.  
 ابن عبد السلام عن المذهب وأنكر الشيخ عليهما وجود هذا القول قال الامام يعطيه كلام أبي عمر  
 في الكافي على نظريه (ع) وقد تم المسئلة في غير هذا الحديث فقال ما أنهر الدم وفري الأوداج  
 وكل فآخذ بظاهره ابن عباس وعطاء وغيرهما فلو تحصل الذكاة بقطع الودجين خاصة وأخذه  
 بعض شيوخنا لما لك من ألفاظ وقعت له في أقطعت أوداجه أنه قد تمت ذكاته فلم يشترط غير الودجين  
 وشهور مذهبهم ومذهب أصحابه اشتراط قطع الحلقوم مع الودجين وحكى عنه البغداديون شرطاً  
 رابعاً وهو قطع المري \* قلت \* يعني ببعض شيوخه ابن رشد ولفظ تمت ذكاته الذي أخذ منه  
 ذلك هو قوله في كتاب الصيد من المدونة وإذا أدرك الصيد يضطرب وقد أنفذت قتاله فحسن أن  
 يفري أوداجه فإن فراها الجراح فقد فرغ من ذكاته وردها الأخذ بان ذبح الصيد المنفوذ مقاتله  
 أنما هو لسرعة موت وإخراج الدم لأنه كانه أيضاً فان قطع الودجين لمزوم لم يطع الحلقوم لبروزه  
 عنهما وذكر أنه أحذله ذلك من ألفاظ ولم يذكر منها الا قوله تمت ذكاته وتركنا نحن جلب تلك  
 الألفاظ خشية الإطالة (ع) وما يطلب قطعه في الذكاة أربعة الحلقوم ولودجان والمري، فان قطعت  
 الأربعة فهم مجمعون على أن الذكاة قد تمت واختلف أصحابنا هل لابد من قطع كل الحلقوم أو يكفي  
 قطع أكثره واختلف عن مالك هل تحصل الذكاة بقطع الحلقوم وأحد الودجين ولم يشترط الشافعي  
 قطع الودجين وقال يكفي الحلقوم والمري \* قلت \* وقبل يكفي قطع نصف الحلقوم واختلف اذا  
 ترك المري والمشهور الصحة وقال أبو تمام ورواه عن مالك لا تصح قال الباجي ولم أر من اعتبر به الا  
 الشافعي ولو بقي يسير الأوداج في المدونة وغيرها لا يؤكل قال ابن حجر ز لا يحرم (ع) وعند قدماء  
 أصحابنا اختلاف كثير في الغلصة \* قلت \* الغلصة هي اللحية التي في آخر الحلقوم مما يلي  
 الرأس ويجمع فيها الحلقوم والودجان والمري، وتسمى العقدة والجوزة فالذبح ان وقع فيها وقطعت  
 الأربعة أو وقع الذبح تحتها وبقيت هي إلى الرأس فيجمع على صحة الذكاة كما ذكر وان وقع الذبح  
 فوقها أو أحازها هي إلى البدن في الاكتفاء في ذلك اختلاف واضطراب كما ذكر والمقصود من  
 أقوالهم في ذلك ثلاثة المانع لملك ابن القاسم والجواز لابن وهب وأبي مصعب والكراهة وحكاها  
 ابن بشير \* اللخمي أنكر أبو مصعب الأول وقال هذه دار الهجرة والسنة لم يذكر فيها ان شرط الذكاة  
 أن تكون العقدة إلى الرأس وعلى القول بالمانع لحكي ابن أبي زيد عن محمد بن عمران بقي منها في الرأس  
 قدر دائرة الخاتم أكلت وأقضى بعض القرويين بأكلهم للفقير دون الغني \* ابن عبد السلام وليس  
 بسديد قال وقعت بتونس فاستشار فيها قاضي الجماعة الفقهاء وفي بيعها فاستشاروا بمجواز بيعها اذا  
 بين وحكى ابن أبي زيد عن بعض شيوخه أن الجاز راذا أحازها إلى البدن يضمن قيمة الشاة لها  
 على قول مالك وابن القاسم (ع) ويتعلق بقوله ما أنهر الدم من يميز نحر ما يذبح والمكس وان النحر  
 ذكاة في الجميع لانها رة الدم وهو قول عامة السلف وفقهاء الامصار \* قلت \* الذكاة في المقدور  
 عليه نحر وذبح بالنحر في الابل وفي البقر الامر ان والذبح في غيرها واستحب في المدونة أن تذبح البقر  
 لقوله تعالى أن تذبحوا بقرة وروى ابن أبي أويس من نحرها فبئس ما صنع \* الباجي والخيل كما بقر

عدم المحدد \* واختلف في التدكية بهامع وجود المحدد \* ففي المدونة يكره وقال ابن حبيب ان فعل  
 أساء توكل وقال ابن الحاجب ولو كان معه مسكين وظاهره عدم الكراهة وحكاها ابن عبد السلام  
 عن المذهب وأنكر الشيخ عليهما وجود هذا القول قال الامام يعطيه كلام أبي عمر في الكافي على

فان نحر ما يذبح من غير الطبر أو بالعكس لضرورة أو كل ما ينشأ من ضرورة ومن الضرورة عدم آلة الذبح  
وقيل الجهل في ذلك أيضا ضرورة وان فعل ذلك اختيارا فقال اشبه بئول الجميع ودكر ابن الحارث  
عن ابن ابي اسلم ورواه محمد وهو ظاهر المدونة لا نؤكل كل ما ينشأ من ضرورة أو كل ما ينشأ من ضرورة  
لا يؤكل ونحر ما يذبح مما هو نحر في محل النحر وأما لو نحر الشاة في محل الذبح فتفق على أنها لا تؤكل  
ومحل لنحر اللبنة ومحل الذبح المعلوم \* الجوهرى اللبنة هي محل القلادة من كل شيء وقولنا من غير الطبر  
لان الطبر حتى النعامة لا يجزى فيها النحر \* ابن رشد لان الطبر لا لآله (قوله) وذ كراسم الله مكل  
(د) فيه حذف والتقدير وذ كراسم الله عليه ومعه وتقدم الكلام على التسمية في الذبايح والضحايا  
(قوله) ليس السن والظفر كل ما يمكن به الذكاة وينهر الدم ليس فيه ما يمنع حصول التذكية به  
فالتذكية جائزة وأما السن والظفر ففي بعض ما نقل عن مالك المنع مطلقا وقيل لأصحابنا ما يشهد به إلى  
الجواز مطلقا والمنصوص التفريق بجواز بالتفصيل \* وحجة المنع عموم الحديث لا سيما مع دليل المنع  
في السن بانه عظم في الحالين \* وحجة الجواز مطلقا عموم الحديث على سن يصغر عن التذكية به فلا يلزم  
لعموم في السن وكذلك يدعى التخصص في العلة فتقول أنما أراد عظاما لا تنأى لتذكية به وعلى ذلك  
أحاطهم فأنما أحاطهم على العظم الذي لا يمكن التذكية به والقول بالتفصيل يرجع إلى القول بالجواز  
مطلقا لان المجزأ مطلقا يشترط تأني الذكاة به ولكن لم يعين وجهه الثاني والعاشر بالتفصيل عينه ورأى  
أن المتصل لا تنأى الذكاة به وأما العظم فانه إذا أمكن الذكاة به جاز ولم أرفه نص خلافه وقيل  
الهي في الحديث أنه عظم يوجب أن نقول فيها قال في السن وقد كان بعض شيوخنا يجزئ به هذا المجزئ  
قلت \* أجاز في المدونة تأني الذكاة بالعظم وبكل آلة ليست من حديث قال ابن حبيب حتى لو كان  
لعظم من غير ذكوى في الكافي لابن عبد البر لا بأس بالتذكية بالعظم وقيل مكره وقيل لا يذكي به  
بحال (قوله) ان لهذه الابل أو البقرة (ح) (الارباب النوافر جمع آبداء بالمد والوقد آبدت تأبد بضم الباء  
وكسر هاء الدال وتوحشت ونفرت من الانس وتآبدت الديار وتوحشت وخلت من ساكنها) (قوله) فاصنعوا  
به حكما (م) اختلاف في الانسي يتوحش - حتى لا يقدر عليه فقال مالك لا يؤكل بما يؤكل به الصيد  
وأنما يؤكل بالذبح استصحب بالمالك عليه قبل لأن أحكام الأصل باقية كبقاء الملك وغير ذلك \* وقال  
لشافعي وأبو حنيفة يؤكل بما يؤكل به الصيد اعتبارا بما هو عليه الآن من التوحش وهي الدابة التي  
أبيع بها الصيد \* وحججهما الحديث وقد قال فيه فاصنعوا به هكذا قال أصحابنا ليعبروا بالمد والوقد  
وأجاب بعض أصحابنا عن احتجاجهم بالحديث بأنه خبر عن قضية في عين لا يدرى كيف وقعت

وذ كراسم الله فكل  
ليس السن والظفر  
وسأحدثك أما السن فعظم  
وأما الظفر فدى الحبشة  
قال وأصنافها ابن وغنم  
فتذمها بغير فرماه رجل  
بسمه فحبسه فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان  
لهذه الابل أو البقرة  
الوحش فاذا غلظت مناهني  
فاصنعوا به حكما \* وحدثنا  
ابن أبي اسلم عن ابراهيم  
وكيع ثنا سفيان بن سعيد  
ابن مسروق عن أبيه عن  
عبيدة بن رفاع بن رافع بن  
ابن خديج عن رافع بن

نظريه (قوله) ليس السن والظفر (منصوبين ليس) (قوله) أما السن فعظم (ح) أي فلا تذبحوا به  
لانه يتجسس بالدم وقد نهاهم عن الاستنجاء بالعظام لئلا تتجسس لكونها إذا حوانكم من الجن (قوله)  
وأما الظفر فدى الحبشة أي أنهم كفار وهذا شعارهم وقد نهتهم عن التشبه بالكفار وفي التذكية  
بالسن والظفر في مذهب مالك ثلاثة أقوال ثالثها يجوز زهما منفصلين لا متصلين (قوله) وأصنافها ابل  
بفتح النون وهو المنهوب (قوله) لهذه الابل أو البقرة أي نوافر جمع آبداء بالمد وكسر الباء المخففة ويقال منه  
آبدت بفتح الباء تأبد بضمها وكسر هاء وتآبدت أي نفرت من الانس وتوحشت ومذهب مالك في  
الانسي يتوحش - حتى لا يقدر عليه انه لا يؤكل بما يؤكل به الصيد وأنما يؤكل بالذبح استصحب بالمالك  
عليه قبل لأن أحكام الأصل باقية كبقاء الملك وغير ذلك \* وقال الشافعي وأبو حنيفة يؤكل بما يؤكل  
به الصيد اعتبارا بما هو عليه الآن من التوحش وهي الدابة التي أبيع بها الصيد \* وحججهما الحديث \*  
وأجاب عنه بعض أصحابنا بأنه خبر عن قضية في عين لا يدرى كيف وقعت وحوا به محال عليها فبطل هذا



وجوابه محال عليها فيقع في جوابه من الاحتمال ما يقع فيها ويحتمل هذا البعير أن السهم أثبتته ولم يقتله فأخبر صلى الله عليه وسلم أن حبسه بالرمي وبما يؤلمه ويعرضه للثأب جائز ليس به اخبار عن أن ذكاته تحصل بذلك واحتمال الحديث يسقط التعليل به وقد يخرج المخالف بحديث الترمذي عن رجل ذكره قال قلت يا رسول الله أمانتكون الذكاة بالخلق واللثة قال لو وقعت في نحره لاجزأ عنك قال يز يدن هرون هذا في الضرورة \* وأجاب بهض أصحابنا بأن هذا الحديث لم يثبت \* وأجاب غيره بأنه يحتمل أن يكون أراد الصيد غير المقدور عليه وأنه فهم من السائل بقريظة الحال أنه انما سأل عن صيد أراد أن يتصيد هل لا يذكي الا في الخلق واللثة \* فأجاب بما ذكر وقد انصرف ابن حبيب فأجاز في الدم تقع في مهواة ولا يفدر على ذكاتها بها تؤكل بما يؤكل به الصيد فتجمل هذا الحديث على هذا الذي انصرف به ابن حبيب وقد ألزم على هذا الذي انصرف به أن تؤكل لدم اذا نذت بما يؤكل به الصيد بجماع أن الجميع غير مقدور على ذكاته وقد لا يلزمه ذلك وبفرق بأن لواقع في مهواة انما أبيع فيه ذلك صيانة للأموال عن التلف لانه لم يفعل به ذلك تلف والبعير النادر يرجع الى الناس أو يحتمل عليه حتى يرجع فلا يتلف ولا يؤكل بما يؤكل به الصيد ( قوله في الآخر بندي الخليفة ) ( د ) كذا هو في الصحيحين بلهظ ذي قال العلماء ابن بندي الخليفة الذي هو ميققات أهل المدينة وانما هو مكان من نهامة بين الحررة وذات عرق كذا ذكره الحارثي في كتابه المؤلف في أسماء الاماكر لكنه قال فيه الخليفة بغير لفظ ذي والذي في الصحيحين لفظ ذي فكأنه يقال بالوجهين ( قوله فامر بها فكففت ) أي قلبت وأريق ما فيها قال القاسمي انما أمر بذلك لانهم خرجوا عن دار الحرب ودخلوا دار الاسلام وطعام الغنمة انما يباح كما قبل القسم بدار الحرب لانه من الغلول وقال المهلب انما أمر بذلك لاستباحهم في السبر وتركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر القوم فتجملوا ويحتمل عندهم لانهم اتهموها ولم يأخذوا باعتدال وقد را الحاجة وقد جاء في غير مسلم فامر بها كسائها وقال انه لا تحتل النعمة ( د ) والاول أصح والمأمور بباراقته انما هو المرق وأما اللحم فيعمل على انه جمع ورد الى المغنم ولا يظن انه صلى الله عليه وسلم أمر بالتلاف لانه من مال الغنائين وقد نهى عن اضاغة المال مع أن الخيانة بطخ لم تقع في جميع مستحق الغنمة \* فان قيل \* لم يردانهم ردوه الى الغنمة \* قيل ولم يرد ايضا انهم أنفقوه فيعمل على ما تقتضيه القواعد الشرعية وهذا بخلاف الامر بباراقته من لحم الحر الانسية لان تلك كما قال فيها انما رجس أي نجس ( قوله ثم عدل عشر من الدهن بمجزور ) ( ع ) هذا يشهد لما

البعير فيها أن السهم أثبتته لم يقتله فأخبر صلى الله عليه وسلم أن حبسه بمثل ذلك جائز لانه اخبار عن أن ذكاته تحصل بذلك ( قوله فامر بها فكففت ) أي قلبت قال القاسمي انما أمر بذلك لانهم خرجوا من دار الحرب ودخلوا دار الاسلام وطعام الغنمة انما يباح كما قبل القسم بدار الحرب لانه من الغلول وقال المهلب انما أمر بها كماء القدور عقوقه لم يستباحهم في السبر وتركهم النبي صلى الله عليه وسلم في أخريات الناس متعرضا لمن يقصده من عدو ونحوه ( ح ) والاول أصح واعلم ان المأمور بباراقته انما هو المرق وأما اللحم فيعمل على انه جمع ورد الى المغنم ولا يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالتلاف لانه مال الغنائين وقد نهى عن اضاغة المال مع أن الخيانة بطخ لم تقع في جميع مستحق الغنمة \* فان قيل \* لم يردانهم ردوه الى الغنمة \* قيل لم يردانهم اتفقوه فيعمل على ما تقتضيه القواعد الشرعية وهذا بخلاف الامر بباراقته من لحم الحر الانسية لان تلك كما قال فيها انما رجس أي نجس ( قوله ثم عدل عشر من الدهن بمجزور ) هذه قضية عين اتفق فيها ناعاة الابل بحيث كانت قيمة البعير عشر

خديج قال كماع رسول الله صلى الله عليه وسلم بندي الخليفة من نهامة فاصبنا غنما وابل فجهل القوم فأغلوا بها القدور فامر بها فكففت ثم عدل عشر من الغنم بمجزور و ذكر باقي الحديث كنهو حديث يحيى بن سعيد \* وحدثننا ابن أبي عمر ثناء عن ابن مسعود عن ابن مسروق عن جده رافع ثم حدثني عمر بن سعيد بن مسروق عن أبيه عن عبيدة بن رفاع عن ابن رافع بن خديج عن جده قال قلنا يا رسول الله اننا لاقوال العدو وقد اليس

قنمان انهم لم يعدلوا بل انتهوا فانه لما عدل بينهم في قسم ما في فعل ما ذكر (د) تحمل هذه الابل على انها نذية ولذلك جعل عشر من الغنم تعدل واحد ابل وبمخالفة لقاعدة الشرع في باب الاضحية الذي جعل فيه البعير يعدل سبعة لان السبع هي الغالب في عدل البعير وهذه قضية في عين فتعمل على أن الابل كانت نفيسة كما ذكرنا (ع) وجعله العشرة تعدل بعيرا دليل على جمع الانعام في القسم وعندنا في هذا الاصل خلاف والظاهر وقول الاكثر جوازه ولم يذكر في الحديث انهم أقرعوا لان القرعة انما هي في النوع الواحد بعد التعديل وأما الانواع المختلفة فجائز تفاضلا وبها أو تساوا (قوله في الآخر فندكى الليط) (ع) هي شطاب القصب وأصله قشور القصب وليط كل شئ قشوره والواحدة ليطة وهو بمعنى قوله في الآخر أفندكى بالقصب وفي أبي داود أفندكى بالمروة فيعمل على انهم قالوا هذا (م) قال عيسى الليطة فلقه القصب والشطير فلقه العصا والضرر فلقه الحجر (ع) بالضرر كذا هو بالنسخة الواصلة اليها من المعلم وصوابه بالطاء والشطاط فلقه الحجر أيضا (قوله وهصناه) (ع) قيل معناه لارميناه رميا عنيقاو يكون بمعنى أسقطناه الى الارض ويكون بمعنى أئخناه وشدخناه بمعنى أئقلناه وفي البخاري وهصناه بالراء أى - بسناه وهو يقوى تأويل المالكية أن السهام لم تنفذ فقاتله وانما حبسته حتى أدركت ذكاه كما قال في الحديث تحبسه (م) وفي الحديث الأرهصه الى الارض أى حطه ومنه الحديث ان آدم عليه السلام حين أهبط من الجنة أرهصه الله الى الأرض ويقال رهصت الشئ ورقصته ووطئته وكل من وضع قدمه على شئ فشدخه فقدره

### ﴿ أحاديث ما كان من النهي عن الاكل من لحوم الاضاحي بعد ثلاث ﴾

**قوله** في السند عبد الجبار عن سفيان عن الزهري عن أبي عبيد قال شهدت مع علي (ع) لاهل الصنعة في هذا الحديث علة في رفعه قال الدارقطني وهم عبد الجبار فان الحفاظ من أصحاب سفيان ابن المديني وابن حنبل والقعني وأبي خيثمة وامحق انما روه عن سفيان موقوفا ولذلك لم يخرج البخاري من طريق سفيان وخرجه من طريق غيره ورفع عن الزهري من طريق غير سفيان صحيح رفعه صالح ويونس ومعمّر ومالك من رواية جويرية (قوله نهانا أن نأكل من لحوم نسكنا بعد ثلاث) (ع) حرم قوم الاكل منها واما كما بعد ثلاث لهذا الحديث وان التعريم باق وأباح ذلك الاكثر ورأوا أن النبي منسوخ للآحاديث الآتية وهي من نسخ السنة بالسنة وقال قوم ليس بنسخ وانما كان التعريم

شيء فلا يكون هذا عاما ولا غالبا ثابت في باب الاضحية من اقامة البعير مقام سبع شياء وفيه دليل على جواز جمع الانعام في القسم وفيه خلاف والظاهر وقول الاكثر جوازه (قوله فندكى بالليط) باللام مكسورة ثم ياء ساكنة ثم طاء مهملة وهي قشور القصب وليط كل شئ قشوره (ع) هي شطاب القصب وأصله قشوره والواحدة ليطة بمعنى قوله في الآخر فندكى بالقصب (قوله حتى رهصناه) بهاء مفتوحة مخففة ثم صاد مهملة ساكنة ثم نون أى حبسناه أو أسقطناه الى الارض

### ﴿ باب النهي عن الاكل من لحوم الاضاحي بعد ثلاث ﴾

﴿ش﴾ (قوله نهانا أن نأكل من لحوم نسكنا بعد ثلاث) حرم قوم الاكل منها واما كما بعد ثلاث لهذا الحديث وان التعريم باق وأباح ذلك الاكثر ورأوا أن النبي منسوخ للآحاديث الآتية وهو من نسخ السنة بالسنة (ع) والثلاث يحتمل أنها من يوم النحر وان ذبحت في آخرها ويحتمل أنها من يوم

معنا مدي فندكى بالليط  
وذكر الحديث بقصته  
وقال فند علينا بعير منها  
فرميناه بالنبل حتى وهصناه  
وحدثني القاسم بن زكريا  
ثنا حصين بن علي عن زائدة  
عن سعيد بن مسروق  
هذا الاسناد الحديث الى  
آخره بنامه وقال فيه  
وليست معنا مدي أفندج  
بالقصب وحدثنا محمد بن  
الوليد بن عبد الحميد ثنا محمد  
ابن جعفر ثنا شعبه عن  
سعيد بن مسروق عن  
عبادة بن رفاعه بن رافع  
عن رافع بن خديج أنه قال  
أرسل الله الانا قوا العدو  
غدا وليس معنا مدي وساق  
الحديث ولم يذكر نجعل  
القوم فاغلوها القصدور  
فامر بها فكفت وذكر  
سائر القصة وحدثني عبد  
الجبار بن العلاء ثنا سفيان  
ثنا الزهري عن أبي عبيد  
قال شهدت العيد مع علي  
ابن أبي طالب فبدأ بالصلاة  
قبل الخطبة وقال ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم نهانا  
أن نأكل من لحوم نسكنا  
بعد ثلاث وحدثني حرملة

ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثني أبو عبيد مولى ابن أزر أنه شهد العيدين مع عمر بن الخطاب قال ثم صليت مع علي بن أبي طالب قال فصلى لنا قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاكم أن تأكلوا لحوم نسككم فوق ثلاث ليل فلا تأكلوا \* وحدثنى زهير بن حرب ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن أخي ابن شهاب ح ونا حسن الحلواني ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا أبي عن صالح (٣٠٣) ح ونا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

كلهم عن الزهري بهذا الاسناد مثله \* وحدثننا قتيبة ابن سعيد ثنا الليث ح وثنى محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يأكل أحد من لحم أضحية فوق ثلاثة أيام \* وحدثنى محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج ح وثنى محمد بن رافع ثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يمثل حديث الليث \* وحدثننا ابن أبي عمر وعبد بن حميد قال ابن أبي عمر ثنا قال عبد أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تؤكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث قال سالم فكان ابن عمر لا يأكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث وقال ابن أبي عمر بعد ثلاث \* حدثنا

لعلة فلما زالت ارتفع الحكم واحتجوا بقوله في حديث سبعة وقد سافرنا فقال كان ذلك عام كان الناس فيه بجهد فاردت أن يشعروهم وعن عائشة وقد سألت أكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قالت لا ولكن لم يكن ضحى منهم الا ليل فقال ذلك ليظلم من ضحى من لم يضح وقيل بل كان النهي للتزنية لا للتصريم قالوا والكرامة باقية ولو وقعت مثل تلك العلة دفعت دافعه اليوم لو أساءهم الناس وقيل يحفل أن تكون الكرامة منسوخة وهو أظهر (قوله بعد ثلاث) (ع) يحفل الثلاث نهان يوم النصر وان ذبحت في آخرها ويحفل انها من يوم الذبح لا يضييق الحال على من أراد أن لا يحفل بذبحها والاول أظهر (ط) وجاء في حديث ما يخرج منه قول ثالث وهو قوله بعد ثلاث ليل فانه يقتضى أن لا يحسب يوم النصر (قوله دف أهل أبيات) (د) قال أهل اللغة الدافة بتشديد الفاء قوم يسرون جماعة سيرا خفية وادافة لأعراب من يرد منهم المصر والمراد هنا من ورد من ضغفاء الأعراب للمواساة (قوله حضرة) (د) في الحاء الحركات الثلاث والصاد ساكنة في الجميع وحكى فتحها وهو ضعيف وإنما يصح إذا أسقطت الهاء فيقال بحضر فلان (قوله ان الناس يتخذون الاسقية من ضحاياهم ويحملون فيها الودك) (ع) معنى يحملون يذبيحون (د) في الميم الفتح والضم (ع) ويقال جلت ثلاثيا أجز بضم الميم وكسرها وأجملت رباعيا أيضا (قوله فكلوا) (م) شد قوم فاجبوا الاكل من الاضاحي لهذا الامر وهو عند الجمهور وللإباحة لانه ورد بعد الخطر لقوله تعالى وإذا حللتم فاصطادوا (ع) وفي كتاب ابن حبيب ما يدل على النسخ وانه ان أكل الجميع أو تصدق بالجميع مخفى حتى يفعل الامرين وقد اختلف الفقهاء والمتكلمون في صيغة الفعل الواردة عقب الخطر هل هي للوجوب أو للإباحة لانها جاءت لرفع الحرج وقال قوم ان كان الخطر مؤقتا فهي للإباحة فنوجب الاكل فهذا الاصل استند واستناده ليس بضعف عندي لان هذا الخطر معلل بعلة نص عليها الشارع فاذا زالت انتفت موحها وبقي الامر على ما كان عليه من الإباحة فليس في ذكر الامر بعد الخطر زيادة على ما وجبه سقوط العلة لازية بيان كما لو سكت عنه واقتصر على ذكر العلة فقال انما هي تنكح لأجل الدافة لفهم ان سقوط العلة يسقط النهي \* قلت \* قال ابن حبيب يستحب أن يأكل من أضحيته وان يكون أول الذبح (قوله حضرة الاضحية) في الحاء الحركات الثلاث والصاد ساكنة في الجميع وحكى فتحها وهو ضعيف والناس ان نصب حضرة على المفعول من أجله (قوله ويحملون فيها الودك) أى يذبيحونه فتح الباء مع كسر الميم وضخمها أو يقال بضم الباء مع كسر الميم (قوله من أجل الدافة التي دفت)

اصحق بن ابراهيم الخنظلي أخبرنا ر ح ثنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن واقد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث قال عبد الله بن أبي بكر قد كرت ذلك لعمرة فقال صدق سمعت عائشة تقول دف أهل أبيات من أهل البادية حضرة الاضحية زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخروا ثلاثا ثم تصدقوا بما بقي فلما كان بعد ذلك قالوا يا رسول الله ان الناس يتخذون الاسقية من ضحاياهم ويحملون فيها الودك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذلك قالوا نهيت أن تؤكل لحوم الضحايا بعد ثلاث فقال انما نهيتكم من أجل الدافة التي دفت فكلوا

وآخر واودعوا \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن كل لحوم الضحايا بعد ثلاث ثم قال بعد كلوا وتزودوا واودعوا \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر ح وثنا يحيى بن يوب ثنا ابن علية كلاهما عن ابن جريج عن عطاء عن جابر ح وثني محمد بن حاتم واللفظ له ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج ثنا عطاء قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كالأما كل من لحوم يذوق ثلاث سني فارخص لارسول الله صلى الله عليه وسلم فمال كلوا وتزودوا قالت له عطاء قال جابر حتى جئنا المدينة قال نعم \* حدثنا هق بن ابراهيم اخبرنا زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمر وعن زيد بن أبي أنيسة عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله قال صكالا تلك لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتزود منها وأكل كل سنيها يعني فوق ثلاث \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عيسى بن عيينة عن عمر وعن عطاء عن جابر قال كنا نتزودها الى المدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن علي عن الجسر يري عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري ح وثنا محمد بن مثنى ثنا عبد ( ٣٠٤ ) الاعلى ثنا سعيد عن قتادة عن أبي نصر عن أبي سعيد

الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أهل المدينة لا تأكلوا لحوم الاضاحي فوق ثلاث قال ابن مثنى ثلاثة أيام تشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم عيالا وحشما وخداما فقال كلوا واطعموا واحبسوا واودعوا وقال ابن مثنى شك عبد الاعلى \* حدثنا هق بن منصور اخبرنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الاكوع عن ارسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ضحك منكم فلا يصح في بيته بعد ثلثه شيئا فلما كان في العام المقبل قالوا يا رسول الله نفعل كما نعلمك عام أول فقال لا ان ذلك

ما يأكل يوم النحر منها ويطعم وان لم يتصدق بشئ منها جاز ( قوله واودعوا ) ( م ) لم يختلف أن الادخار منها بعد نسخ النهي عنه مباح ( قوله وتصدقوا ) ( م ) هو أمر ندب عند الأكثر وحمله بعضهم على الوجوب وهو الجاري على مذهب من منع الاكل ولا حدة للصدقة عند مالك والاكثر واستحب الشافعي الصدقة بالثلث واستحب بعض شيوخنا وغيرهم الصدقة بالثلثين واستحب آخرون النصف \* قلت \* فيحصل من كلامه أن في المذهب ثلاثة أحوال نفى الحديد والحديد بالثلثين والحديد بالنصف ان كان الآخرون من أهل المذهب وهو الذي استحب ابن المواز اعني الصدقة بالنصف وحكي ابن الحاجب قولاً بهديد هابلث وأنكر شيخنا عليه وحوده وابن الحاجب اعلم بما نقل ابن رشد ولا بأس أن يطعم منها أهل لذة الذين في عياله واحتف فيم ليس في عياله فسمع ابن القاسم لا بأس أن يهدي منها لأهل الذمة ثم رجع وقال لا خير فيه واختار ابن القاسم الأول ( قوله ان لهم عيالا وحشما وخداما ) ( د ) الحشم اللائذون بالانسان بخدمونه ويقومون بامره وهم من الخدم فهم من عطف الخاص على العام ( قوله عام كان الناس بمجد ) ( ع ) الجهد المشقة ومعنى يقشويشيع وينتشر فهم لحم الاضاحي وينتفع به المحتاجون وفي البخاري أن يعينوا بالعين من الاعانة وما في مسلم أوجه ( د ) هذا قوله في الاكل وقال في المشارق الوجهان صحبان وما في البخاري أوجه ( قوله فلم أزل أطعمه منها حتى قدم المدينة ) ( د ) نص في ادخار لحمها فوق ثلاث وفيه ان الادخار لا بأس في التوكل ان الدابة بتسديد الغاء قوم يسرون جميعا سيرا خفيفا ودق بدق بكسر الدال ودقة الاعراب من يرد منهم المصير والمراد هنا من ورد من ضملاء الاعراب للمراساة ( قوله وتصدقوا ) هو أمر ندب عند الأكثر وله بعضهم على الوجوب ( قوله حشما وخداما ) الحشم اللائذون

عام كان الناس فيه بجهاد فأردب أن يشوفهم \* حدثني زهير بن حرب ثنا معن بن عيسى ثنا معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ثوبان قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحية ثم قال ثوبان اصالح لحم هذه فلم أزل أطعمه منه منها حتى قسم المدينة \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وان رافع قال اننا زينا بن حباب ح وثنا اسحق بن ابراهيم الحظلي اخبرنا عبد الرحمن ابن مهدي كلاهما عن معاوية بن صالح هذا الاسناد \* وحدثني اسحق بن منصور اخبرنا أبو مسهر ثنا يحيى بن حمزة ثنا الزبيدي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع اصالح هذا اللحم قال فاصلحته فلم يزل يأكل منه حتى بلغ المدينة \* وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخبرنا محمد بن المبارك ثنا يحيى بن حمزة هذا الاسناد ولم يقل في حجة الوداع \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى قال ثنا محمد بن فضيل قال أبو بكر عن أبي سنان وقال ابن مثنى عن ضرار بن مرة عن محارب عن ابن بريدة عن أبيه ح وثنا

محمد بن عبد الله بن نعيم ثنا محمد بن فضيل ثنا ضرار بن مرة أبو سنان عن محارب بن دثار عن عبد الله بن بريده عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدمكم ونهيتكم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا \* وحدثني حجاج بن الشاعر ثنا الضحاك بن مخلد عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن ابن بريده عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم قد كرمي حديت أبي سنان \* وحدثنا يحيى بن يحيى القمي وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن لافد وزهير بن حرب قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله ( ٣٠٥ ) عليه وسلم \* وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال

عبد أخبرنا وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فرع ولا عميرة زاد ابن رافع في روايته والفرع أول الساج كان ينج لهم فيسبحونه \* وحدثنا بن أبي عمر المكي ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف سمع سعيد بن المسيب يحدث عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمسه من شعره وبشره شيئا قبل لسفيان فان بشره لا يرفعه قال لكي أرفعه

\* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا سفيان ثنى عبد الرحمن بن حميد عن عبد الرحمن بن عوف عن سعيد بن المسيب عن أم

( ٣٩ - شرح الابي والسنوسي - خامس ) ساعة يرفعه قال اذا دخل العشر وعنده أضحية يريد أن يضحي فلا يأخذن شعرا ولا يقلن ظمرا \* وحدثني حجاج بن الشاعر ثنى يحيى بن كثير العبدي أبو غسان ثنا شعبة عن مالك بن أنس عن عمر بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره \* وحدثنا أحمد بن عبد الله بن الحكم الهامى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن مالك بن أنس عن عمر أو عمرو بن مسلم هذا الاسناد نحوه \* وحدثني عبيد الله بن معاذ العبدي ثنا أبي ثنا محمد بن عمر والليثي عن عمر بن مسلم بن

الاضحية . مشروعة للسافر وأمسكها عنه أبو حنيفة وقال مالك الأضحية على المسافر الحاج بمى أومكة ( ط ) لان الحاج انما هو مخاطب بالهدى فادأراد أن يضحي جعله هديا يغـير الحاج انما هو مخاطب بالأضحية لشبهه بالحاج فيحصل له أجر الحاج ( قولم في الآخر نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ) ( ع ) تقدم لكللام على زيارة القبور في الجائر وعلى الانتباه في كتاب الايمان ويأى في الأشربة ( د ) جمع فيه بين السائح والمسيح قال لعماء ويعرف السائح ما بالهص هكذا أوبقول الصابي كان آخر الامر ين ترك الوضوء مما مست النار وبلاجماع وان كل الاجماع لا ينسخه لكنه يدل على النسخ

### حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا فرع ولا عميرة

( م ) الفرع والفرعة بفتح الراء أول ولد الناقة كانوا يذبحونه لآلهم رجاء البركة في الام بكثرة النسل وقيل كان الرجل اذا بلغ ابنة مائة يقدم ذكر اذ يذبحه لآلهم ( ع ) وقيل الفرع أر يذبح أول ولد تله الابل بعد بلوغها المائة ( م ) وأما العميرة في غير الاسلام فقد فسرها في الحديث بأنها الشاة تذبح في رجب يتقربون بها لآلهم ويصون دها على رأس الضم فلما جاء الاسلام صاروا يذبحونها لله تعالى كما فسرها في الحديث ثم نسخ ذلك والمتر الذبح قال الشاعر

عنتا طلا وظلما كانه \* تر عن حجرة الريض الظباء

ومعنى البيت انهم كانوا اذا طلب أحدهم أمر ان يندران ظفر به ذبح عدد من غنمه في رجب وهي

بالانسان يذبحونه ويقومون بأمره وهم من الخدم

### باب الفرع والعميرة

( ش ) ( قولم لا فرع ولا عميرة ) ( ع ) قال أهل اللغة الفرع فاء ثم راء مفتوحين ثم عين مهملة ويقال فيه الفرعة باناء والعميرة بعين مهملة مفتوحة ثم ناء مشددة من فوق قالوا والعميرة ذبيصة كانوا يذبحونها في العشر الأول من رجب ويذبحونها الرجبية أيضا وأما فرع فقال الشافعي هو أول نتيجة البهيمة كانوا يذبحونه لآلهم رجاء البركة في الأم بكثرة النسل وقد جاءت في الامر بالفرع والعميرة

( ٣٩ - شرح الابي والسنوسي - خامس ) ساعة يرفعه قال اذا دخل العشر وعنده أضحية يريد أن يضحي فلا يأخذن شعرا ولا يقلن ظمرا \* وحدثني حجاج بن الشاعر ثنى يحيى بن كثير العبدي أبو غسان ثنا شعبة عن مالك بن أنس عن عمر بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره \* وحدثنا أحمد بن عبد الله بن الحكم الهامى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن مالك بن أنس عن عمر أو عمرو بن مسلم هذا الاسناد نحوه \* وحدثني عبيد الله بن معاذ العبدي ثنا أبي ثنا محمد بن عمر والليثي عن عمر بن مسلم بن

المتأثر فاذا نظر به فقد يغفل بعينه وهي الرية يص فيذبح عدد ما طباء فضر به مثل ان أخذ بذنب  
غيره قال الشيباني سمعت لاصمعي يثمد البيت بمنز فصبعت بمنز فقلت وما تعز قال تعز بالعزة  
وهي رأس الرمح الصغير فقلت انما هي بمنز فصاح علي وأ كثر فقلت له تلك لائز وبها بعد اليوم الا كما  
قال لك ود كره نية الحكة وفيها ان الاصمعي اتقى على الشيباني بينا غلظه فيه ذكر فيه الفراء  
ففسره الشيباني على انه جمع فرف وقال له الاصمعي أحطأت انما جمع لفرا مقصور وهو حمار لوحش  
(د) جاءت في الامر والفرع بالعبارة أحاديث بأسانيد صحيحة وفي أبي داود عن نبيلة قالت سألت رسول الله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا كنانة ترفي الجاهلية في رجب فقال اذبحوا لله في أي شهر كان  
وقال انا كنانة ترفي الجاهلية في كل ساء أي في كل ساءة فرع زعمو مع ما شئتك حتى اذا  
استكمل ذبحته وصدقت بلحمه وفي البيهقي عن عائشة قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالفرعة في كل خمسين سنة وفي أبي داود أيضا سئل عن الفرع فقال الفرع حتى أي ليس بباطل وان  
تتركه حتى يكون ابن مخاض أو ابن لبون زخز باخير من أن تكفي إمامك وتوله نافتك وتذبحه قد  
لصق لحمه بوبره لانهم كانوا يذبحونه حين يولد وفي رواية أن تتركه حتى يصير بنت مخاض أو ابن لبون  
فتمطيه أرملة أو تحمل عليه في سبيل الله خير من أن تذبحه قد لصق لحمه بوبره ومعنى الرواية لا ولي انك  
اذا ذبحت ولدت الناقة حين يولد كفا أي قلبت إمامك فارغامن اللبن ولدت نافتك أي فجفتها به فقد  
ولدها حتى تنوله أي يصيبها الوله والوله اختبال العقل والزخز الغليظ القوي فاشارة أن يترك حتى  
يصير ابن مخاض وهو ابن سنة فيذبح وقد طاب لحمه واستمع لبن أمه ولا تشق عليها مفارقة لأنه قد  
استغنى عنها وفي البيهقي أيضا قيل يا رسول الله انا كنانة ترفي الجاهلية ذبائح فأكل منها ونظم قال  
لا بأس بذلك وفي الترمذي والنسائي عن محمد بن سليم قال كنا وقومنا معه بعرفة فسمعته يقول أيها  
الناس ان على أهل كل بيت في كل عام أضحية وعبيرة هل تدر ون ما العبيرة هي التي تسمى الرجبية  
\* قال الشافعي هذه ذبائح كانوا يذبحونها في الجاهلية يقصدون بها البركة فسألوه عنها خوفا أن تتركه  
في الاسلام فآخبرهم أنه لا كراهة عليهم وأمرهم استحبابا أن يذبحوا ثم يحمل عليه في سبيل الله أو يعطى  
أرملة فالصحيح عندنا وهو نص الشافعي استحباب الفرع والعبيرة لهذه الأحاديث قال الشافعي وان  
تيسرت في كل شهر فخير من حديث لافرع ولا عبيرة ليس بناسخ لما رواه لنا عليه ثلاثة أجوبة \* أحدها  
جواب الشافعي ان المراد به نفي الوجوب \* الثاني ان المراد نفي ما كانت الجاهلية تفعل من ذلك لانها  
\* لثالث ان المراد نفي مساواتها للملاضحية في الاستحباب أو نفي وجوب اراقه الدم

حديث قوله اذا أهل هلال ذي الحجة وأراد احدكم أن يضحي فلا يمسه  
من شعره وبشره شيئا حتى يضحي وفي الآخر لا يقلم ظفرا \*

أحاديث بأسانيد صحيحة فالصحيح عندنا وهو نص الشافعي استحباب الفرع والعبيرة لذلك الأحاديث  
قال الشافعي وان تيسرت في كل شهر فخير من حديث لافرع ولا عبيرة ليس بناسخ لما رواه لنا عنه ثلاثة  
أجوبة أحدها جواب الشافعي المراد نفي الوجوب الثاني ان المراد نفي ما كانت الجاهلية تفعل من  
ذلك لانها الثالث ان المراد نفي مساواتها للملاضحية في الاستحباب أو نفي وجوب اراقه الدم

باب نهى من دخل عليه عشر ذى الحجة

وهو يريد التضيحية أن لا يأخذ من شعره أو أظفاره شيئا \*

عمار بن أكيمة الليثي قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ذبح بذبحه فاذا أهل هلال ذي الحجة فلا (٣٠٧) يأخذن من شعره ولا من أطفاره شيئاً حتى يضحي

(م) مذهبا نه لا يلزم العمل بهذه الأحاديث لحديث عائشة كان يبعث الهدى ولا يجنب شيئا مما يجنبه المحرم وبعث الهدى آكد من إرادة الاضحية وحمل أحد واسحق وابن المسيب النهى على التحريم فنعوا الأخذ ورأوا أن النص فيه مقدم على العموم الذي في حديث عائشة وحمل الشافعي النهى الذي فيه على الكراهة ومثله لما لك وخص فيه أهل الرأي (ع) واحتج الطحاوي للجواز بأنه لا يمنع لوطه الذي هو أغلط فأحرى أن لا يمنع غيره وعلة النهى التشبه بالحاج (د) والتوجيه بذلك غلط لأنه لا يعتزل النساء والطيب بل الحكمة فيه ليقى كامل الأجزاء فيعتق من النار والمراد بالشعر جميع شعر البدن حتى شعر الأبط والعانة (قوله فاطمي فيه ناس) (د) يعني أنهم أزلوا الشعر بالنورة وهو يدل على تعلق النهى بكل وجه من وجوه الإزالة (قوله إن ابن المسيب يكره) (ع) يعني إزالة الشعر لا مجرد الإزالة بدليل احتجاجة بحديث أم سلمة لأنه لم يذكر فيه الإطلاء وإنما فيه النهى عن الإزالة (ط) والإطلاء بالنورة قد لا يكون لازالة الشعر بل لتطيب الجسم وتنظيفه (ع) ونقل أبو عمر عن ابن المسيب أنه أجاز الإطلاء بالنورة في الشعر والذي في مسلم عنه خلاف ذلك فان صح هذا فيعمل على أنه أفتى به من لا يريد أن يضحي (ط) بل هما قولان له (قوله يا ابن أخي هذا حديث قد نسي وترك) (ط) هذان منه إنكار على ترك العمل به لأن المعروف عنه الكراهة (قوله في الآخر فغضب وقال ما كان يسر إلى شيء يكفه الناس) (ع) يرد على الشيعة والامامية والرافضة فيما يدعون

(م) مذهبا نه لا يلزم العمل بهذه الأحاديث لحديث عائشة رضي الله عنها كان يبعث الهدى ولا يجنب شيئا مما يجنبه المحرم وبعث الهدى آكد من إرادة الاضحية وحمل أحد واسحاق وابن المسيب النهى على التحريم فنعوا الأخذ ورأوا أن النص فيها مقدم على العموم الذي في حديث عائشة وحمل الشافعي النهى الذي فيه على الكراهة ومثله لما لك وخص فيه أهل الرأي (ع) واحتج الطحاوي للجواز بأنه لا يمنع لوطه الذي هو أغلط فأحرى أن لا يمنع غيره وعلة المنع التشبه بالحاج (ح) والتوجيه بذلك غلط لأنه لا يعتزل النساء والطيب بل الحكمة فيه ليقى كامل الأجزاء فيعتق من النار والمراد بالشعر جميع شعر البدن حتى شعر الأبط (قوله عمار بن أكيمة) بضم الهمزة وفتح الكاف واسكان الياء وآخره ناء تكتب هاء (قوله من كان له ذبح) بكسر الهمزة أي حيوان يريد ذبحه والتضحية به (قوله فاطمي فيه ناس) (ح) أي أزالوا الشعر بالنورة وهذا يدل على تعلق النهى بكل وجه من وجوه الإزالة (قوله إن ابن المسيب يكره) أي إزالة الشعر لا مجرد الإطلاء بدليل احتجاجة بحديث أم سلمة لأنه لم يذكر فيه الإطلاء وإنما فيه النهى عن الإزالة (ط) والإطلاء بالنورة قد لا يكون لازالة الشعر بل لتطيب الجسم وتنظيفه (ع) ونقل أبو عمر عن ابن المسيب أنه أجاز الإطلاء بالنورة في الشعر والذي في مسلم عنه خلاف ذلك فان صح هذا فيعمل على أنه أفتى به من لا يريد أن يضحي (قوله يا ابن أخي هذا حديث قد نسي وترك) (ط) هذان منه إنكار على ترك العمل به لأن المعروف عنه الكراهة (قوله عن عمر بن مسلم الجندعي) بضم الجيم واسكان الذون وفتح الدال وضمها (قوله ما كان يسر إلى شيء يكفه الناس) (ع) يرد على الشيعة

حدثني الحسن بن علي الحلواني ثنا أبو أسامة ثنا محمد بن عمرو ثنا عمر بن مسلم بن عمار الليثي قال كنا في الحمام قبيل الاضحية فاطلي فيه ناس فقال بعض أهل الحمام إن سعيد بن المسيب يكره هذا أو ينهى عنه فلقيت سعيد ابن المسيب فذكرت ذلك له فقال يا ابن أخي هذا حديث قد نسي وترك حدثني أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى حديث معاذ عن محمد بن عمرو وحدثني حمزة بن يحيى وأحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب قالنا ثنا عبد الله بن وهب أخبرني حيوة أخبرني خالد ابن زيد عن سعيد بن أبي هلال عن عمرو بن مسلم الجندعي أن ابن المسيب أخبره أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته وذكر النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديثهم حدثني زهير بن حرب وسريج بن يونس كلاهما عن مروان قال زهير ثنا مروان بن معاوية الفزاري ثنا منصور بن حبان ثنا

أبو الطعيل عاصم بن وثلة قال كنت عند علي بن أبي طالب بأماه رجس فعال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يمسك قال فغضب وقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إلى شيء يكفه الناس غير أنه قد حدثني بكلمات أربع قال فقال ما هن يا أمير المؤمنين

الأرض \* وحدنا أبو بكر  
ابن أبي شيبة ثنا أبو خالد  
الأجبر سليمان بن حبان عن  
منصور بن حبان عن أبي  
الطعيل قال قلنا على أخبرنا  
بشيء أسمره إليك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فقال ما سر إلى شيء كنته  
الناس ولكن سمعته يقول  
لعن الله من ذبح لغير الله  
ولعن الله من آوى محدثا  
ولعن الله من لعن والده  
ولعن الله من غيبر المنار  
\* حدثنا محمد بن مثنى  
ومحمد بن بشار ولللفظ  
لابن مثنى قال ثنا محمد بن  
جعفر ثنا شعبه قال سمعت  
القاسم بن أبي بزة يحدث  
عن أبي الطعيل قال سئل  
على أخمكم رسول الله صلى  
عليه وسلم شيء فقال  
ما حصن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم شيء لم يعم به  
الناس كافة إلا ما كان  
في قراب سبني هذا قال  
فأخرج صحيفة مكتوب  
فيها لعن الله من ذبح لغير  
الله ولعن الله من سرق منار  
الأرض ولعن الله من لعن  
والده ولعن الله من آوى  
محدثا \* حدثنا يحيى بن  
يحيى التميمي أخبرنا جاج  
ابن محمد عن ابن جريج عن  
ابن شهاب عن علي بن  
حسين بن علي عن أبيه

أنه أوصى إليه بالخلافة ( قوله لعن الله من لعن والده ) ( ع ) قد فسر في كتاب الإيمان بأن يسب أباً  
الرجل فيسب الرجل أباً ويسب أمه فيسب أمه ( قوله ولعن الله من آوى محدثا ) ( ع ) المراد بالحدث  
حدث الدين وتقدم في آخر كتاب الحج ( ط ) لمحدث من أتى فساد في الأرض ( قوله ولعن الله من  
غيبر منار الأرض ) ( ع ) تغييرها بقل حدودها وإدخالها في ملكه وهو من معنى حديث من غصب شبرا  
من أرض طوقه من سبع أرضين ورجل أبو عبيد الحديث على تغيير حدود الحرم ولا معنى للتخصيص  
بهذا بل هو عام ( قوله لعن الله من ذبح لغير الله ) ( د ) كالذبح للصنم لموسى ولعيسى والسكبة وكل هذا  
حرام ولا تحل هذه الذبيحة سواء كان الذابح مسلماً أو يهودياً أو نصرانياً وتفق أصحابنا أنه لا تؤكل تلك  
الذبيحة وإن كان الذابح مسلماً وقصد تعظيم المذبح له وعبادته فهو كفر وردة قال المروزي من  
أصحابنا أتتني أهل بخارى فبين ذبح عند استقبال السلطان تقر باليه بغيره لأنه مما أهل به لغير الله  
وقال الرافعي إنما يذبحونه استئثاراً كالعقيقة وهذا لا يوجب تحريمها ( ط ) ومن الذبح لغير الله تعالى  
الذبح عبثاً أو تجريباً للآلة والله وجميع ذلك يتناولها لعن ولا تؤكل تلك الذبيحة لأنها لم يقصد بها  
الإباحة الشرعية وهي شرط في الحلية

### ﴿ كتاب الاشربة ﴾

( قوله شارفاً ) ( ع ) الشارف المسن من الأبل وكذلك الناب منها ( قوله أحجل عليها  
إدخرا ) ( ع ) فيه جواز قطع إذخر مكة \* قلت هذا الإذخر المذكور ليس من إذخر مكة لأنه يبعد  
أن يكون على رضى الله عنه يسافر إلى مكة ليجاب منها الإذخر إلى المدينة وإنما هو من إذخر المدينة  
والامامية والرافضة فيما يدعون أنه أوصى له بالخلافة ( قوله لعن الله من لعن والده ) قد فسر في  
كتاب الإيمان بأن يسب أباً الرجل فيسب الرجل أباً أو يسب أمه فيسب الأمه ( قوله ولعن الله  
من آوى محدثا ) أى حدثا في الدين كالسارق والمحارب ( قوله ولعن الله من غيبر منار الأرض ) أى  
بقل حدودها وإدخالها في ملكه وهو من معنى حديث من غصب شبرا ورجل أبو عبيد الحديث على  
تغيير حدود الحرم ولا معنى للتخصيص بل هو عام والمنار بفتح الميم حدودها ( قوله لعن الله من ذبح لغير  
الله ) كالذبح للصنم ولعيسى وموسى والسكبة ( ح ) وتفق أصحابنا أنه لا تؤكل تلك الذبيحة وإن كان  
الذابح مسلماً وقصد تعظيم المذبح له وعبادته فهو كفر وردة قال المازري من أصحابنا أتتني أهل  
بخارى من ذبح عند استقبال السلطان تقر باليه أنه مما أهل به لغير الله وقال الرافعي إنما يذبحونه  
استئثاراً كالعقيقة وهذا لا يوجب تحريمها ( ط ) ومن الذبح لغير الله تعالى الذبح عبثاً أو تجريباً  
للآلة وجميع ذلك يتناولها لعن ولا تؤكل تلك الذبيحة لأنها لم يقصد بها الإباحة الشرعية وهي شرط  
الحلية ( قوله قراب سبني ) بكسر القاف وهو وعاء من جلد الأظف من الجراب يدخل فيه السيف  
بغمده وماحف من الآلة

### ﴿ كتاب الاشربة ﴾

﴿ ش ﴾ ( قوله شارفاً ) بالشين المعجمة وبالفاء وهو المسن من الأبل وجعه عريف بضم الراء  
واسكانها ( قوله أحجل عليها إدخرا ) ( ع ) فيه جواز قطع إذخر مكة ( ب ) هذا الإذخر المذكور ليس

حسين بن علي بن أبي طالب قال أصابت شارفاً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في معتم يوم بدر وأعطاني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم شارفاً أخرى فأخذتها يوم ما عند باب رجل من الأنصار وأنا أريد أن أحجل عليها إذخرا



والمدينة بها الادخر (قول لا يبعه وبعى صانع من بني قينقاع) (د) فيه التكسب بالاحتشاش وانه لا ينافي المروءة وفيه الاستعانة على الاعمال باليهود لان قينقاع من يهود المدينة وفي النون منه الحركات الثلاث ويجوز فيه الصرف ان أريد به الحى وعدمه ان أريد به القبيلة (قول على وليمة فاطمة) (ع) تقدم الكلام على الوليمة في النكاح (قول قينة تغنيه) القينة الجارية المغنية ولعل هذا كان قبل المع من الغناء (قول الاياحز للشرف الواء) (د) الشرف بضم الشين والراء وسكون الراء أيضا جمع شارف (ط) وهو جمع على غير قياس لان شارفا مؤنث لانه اسم للناقة المسنة وهو في الاصل صفة لها وقياس جمعه فواعل أو فعل لكن لما كان لفظه مذكرا لانه ليس فيه تاء التأنيث فاشبهه بازلا الذكر الذي هو صفة بجمع جمعه واللام في الشرف للجزم متعلقة بمحذوف تقديره انهض أو قم للشرف (م) والواء بكسر النون وتخفيف لواو (ع) والمراد بالواء لسان نويت الناقعة تنوى سمعت هذا المشهور من الرواية في الصححين ورواه الطبري بفتح الشين والراء وبفتح النون والعصر وفسر النوى بالبعد \* الخطابي هذا غلط في الرواية والتفسير الصواب ما في الصححين والروايات للشرف النواء تقر به من (قول فجب أسنمهما وبقرخواصرهما) (ع) جب وأجب قطع والاسفة الحذب واحد هاسنام ومعنى بقرشق (قول ثم أخذ من أكبادهما) (د) جب الاسفة ان كان قبل النحر فلا تؤكل للاجماع على أن ما بين من الحى ميتة فيعمل على انه نحرها قبل واذا كان كذلك فاكلها حلال عند الكافة وقال اسحاق وعكرمة وداد لا يؤكل ما ذبحه غيره ما لكة من سارق أو غاصب أو متعذر وروى ابن وهب أثر في اجازة أكله ويدل على انه نحرها قبل الجب ببقية الشعر وهو قوله

ألا يا حيزر للشرف النواء \* وهن معقلات بالفناء

من إذخر مكة لانه يبعد أن يكون على رضى الله عنه يسافر الى مكة ليحب منها لا ذخرا الى المدينة وانما هو من اذخر المدينة والمدينة بها الادخر (قول لا يبعه) فيه التكسب بالاحتشاش وانه لا ينافي المروءة وفيه الاستعانة باليهود لان قينقاع من يهود المدينة وفي النون منه الحركات الثلاث ويجوز فيه الصرف ان أريد به الحى وعدمه ان أريد به القبيلة (قول معه قينة تغنيه) القينة بفتح الغاف الجارية المغنية (قول الاياحز للشرف الواء) الشرف بضم الشين والراء وتسكين الراء أيضا جمع شارف (ط) وهو جمع على غير قياس لان شارفا مؤنث لانه اسم للناقة المسنة وهو في الاصل صفة لها فقياس جمعه فواعل أو فعل لكن لما كان لفظه مذكرا لانه ليس فيه تاء التأنيث فاشبهه بازلا الذكر الذي هو صفة بجمع جمعه واللام في الشرف للجزم متعلقة بمحذوف تقديره انهض أو قم للشرف والراى من يا حيزر يصح قطعها وضمها على لغتي من ينظر ومن لا ينظر والنواء بكسر النون وتخفيف الواو السمان جمع ماوية وهي السهيبة وقد نويت الناقعة تنوى كدبت تدمى اذا سمعت (قول فجب) أى قطع (قول وبقرخواصرهما) أى شققها (قول ثم أخذ من أكبادهما) (ح) جب الاسفة ان كان قبل النحر فلا تؤكل للاجماع على أن ما بين من الحى ميتة فيعمل على انه نحرها قبل واذا كان كذلك فاكلها حلال عند الكافة وقال اسحاق وعكرمة وداد لا يؤكل ما ذبحه غيره ما لكة من سارق أو غاصب أو متعذر وروى ابن وهب أثر في اجازة أكله ويدل على انه نحرها قبل الجب ببقية الشعر والشعر هو قوله

لا يبعه وبعى صانع من بني  
قينقاع فاستعين به على  
وليمة فاطمة وحزرة بن عبد  
المطلب بشرب في ذلك  
البيت معه قينة تغنيه فقالت  
ألا يا حيزر للشرف النواء  
فثار اليها حيزر بالسيف  
فجب أسنمهما وبقرخواصرهما  
ثم أخذ من أكبادهما  
فقال ابن شهاب  
ومن السنام قال قد جب  
أسنمهما فذهب بها قال  
ابن شهاب قال على فنظرت  
الى منظر أظفني فأثبت  
نبي الله صلى الله عليه  
وله وعنده زيد بن حارثة  
فأخبرته الخبر فخرج ومعه  
زيدوا فطلقت معه فدخل  
على حزة فتغيط عليه فرفع

ضع السكين في اللبات منها \* وخرجهن حرة بالدماء  
وعجل من أطايبها لشرب \* قديد أو طبخ أو شواء

والشرب بفتح الشين الجماعة يشربون ( قوله هل أنتم الاعبيد لآبائي ) (ع) احتج به من لا يلزم طلاق السكران لانه لم يلزمه شيئاً على خشين كلامه الذي لوقاله صاح وحب نكاله وهو قول عثمان وابن عباس وجماعة من السلف وألزمه مالك والشافعي والكوفيون والكافة الطلاق وتوقف فيه أحمد ولا حجة للأولين في الحديث لانا إنما ألزمنا لانه أدخله على نفسه بمصيبة الله تعالى بخلاف ملو سكر من ابن أو عرض له عارض فانه لا يلزمه كالمجنون ولا خلاف أن السكران يضمن ما أفسدانه لا يشترط التكليف في الضمان ولم يذكر في الحديث انه ضمنه ولا انه أسقطه عنه ولا أعلمه في شيء من المصنفات الاماد كرم بن أبي شيبة في كتابه من رواية أبي بكر بن عياش انه ضمنهما الجزة فيحمل أن عليهما يطلب تضمينه أو انه أداه عن حرة (د) أو ان حرة أداه بعد ذلك وجميع ما فعل حرة من الشرب وبقرا الخواصر وقطع الأمتة وأكل اللحم وغير ذلك لانه عليه أمان في سكره فانه كان حلالاً لانه كان قبل التحريم وما يقوله بعض من لا تحصل له ان السكر لم يزل حراماً باطل لأصل له وأما بقية الامور فحرت منه في حال عدم التكليف فلا اثم فيها فهو بمنزلة من شرب دواء فزال عقله أو شرب خلا فاداه هو خراً وأكره على شرب الخمر فسكر فهو في حال سكره غير مكلف لانه عليه فيما يقع منه في تلك الحال بلا خلاف (ط) أهل الأصول يقولون السكر حرام في كل شريعة وما قالوه واضح لان الشرائع مصلح العباد وأصل المصالح العقل فيهرم كل ما يذهب به أو يشوشه \* ويجاب عن الحديث بان حرة لم يقصد بشربه السكر لكنه أسرع فيه وغلبه ولم ينكر عليه في حال سكره لانه لا يعقل ونزل التحريم إثر ذلك ﴿ قلت ﴾ تأمل ما ذكر لنووي ونسبته ذلك لبعض من لا تحصل له بل هو قول كل الأصوليين وهو أحد الكليات الخمس التي اتفقت الملل على تحريمها والجواب عن الحديث ما ذكره

حرة بصرة فقال هل أنتم  
الاعبيد لآبائي فرجع

الا يا حرة للشرف السواء \* وهن معقلات بالفضاء  
ضع السكين في اللبات منها \* وخرجهن حرة بالدماء  
وعجل من أطايبها لشرب \* قديد أو طبخ أو شواء

( قوله هل أنتم الاعبيد لآبائي ) (ع) احتج به من لا يلزم طلاق السكران لانه لم يلزمه على خشين كلامه شيئاً لانه لو صدر ذلك من صاح وحب نكاله وهو قول عثمان وابن عباس وجماعة من السلف وألزمه مالك والشافعي والكوفيون والكافة الطلاق وتوقف فيه أحمد ولا حجة للأولين في الحديث لانا إنما ألزمنا لانه أدخله على نفسه بمصيبة الله تعالى بخلاف من سكر بحلال ولا خلاف أن السكران يضمن ما أفسد اذا لا يشترط التكليف في الضمان ولم يذكر في الحديث انه ضمنه ولا انه أسقطه عنه الاماد كرم بن أبي شيبة من رواية أبي بكر بن عياش انه ضمنهما الجزة فيحمل أن عليهما يطلب تضمينه أو انه أداه عن حرة (ح) أو ان حرة أداه بعد ذلك وجميع ما فعل حرة لانه عليه أمان في سكره كان حلالاً لانه كان قبل التحريم وما يقوله بعض من لا تحصل له ان السكر لم يزل حراماً باطل لأصل له (ب) تأمل ما ذكر لنووي ونسبة ذلك لمن لا تحصل عنده بل هو قول كل الأصوليين وهو أحد الكليات الخمس التي اتفقت الملل على تحريمها والجواب عن الحديث ما ذكره القرطبي وهو ان حرة رضي الله عنه لم يقصد بشربه السكر لكنه أسرع فيه وغلبه أو يقال ان السكر الذي اتفقت الشرائع على تحريمه انما هو السكر الذي

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقهقر حتى خرج منهم \* وحدثنا عبد بن حميد أخبرني عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح بهذا الاسناد مثله \* وحدثني أبو بكر بن اسحق أخبرنا سعيد بن كثير بن عفيرة أبو عثمان المصري ثنا عبد الله بن وهب ثني بونس بن يزيد عن بن شهاب أخبرني علي بن حسين بن علي أن أخبره أن عليا قال كانت لي شارف من نصيب من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني شارقا من الخس يومئذ فلما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع يرتحل معي فأتني بأخرا أردت أن أبيعه من السواغين فاستعين به في وليمة عرسى فينا أنا أجمع لشارف متاعا من الاقتاب والفرار والجمال وشارفای مناحتان الى جنب حجره رجل من الانصار وجمعت حين جمعت ما جمعت فاذا (٣١١) شارفای قد اجتبت أسفهما وبقرت خواصرهما

وأخذ من أكبادهما فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المظر منهما قلت من فعل هذا قالوا فله حجرة ابن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار غنثه فينه وأصحابه فقالت في غناها ألا يا حنزل للشرف النواء فقام حجرة بالسيف فاجتب أسنمهما وبقر خواصرهما فأخذ من أكبادهما فقال علي فانطلقت حتى أدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة قال فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهي الذي لقيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قلت يا رسول الله والله ما رأيت كاليوم قط عدا حجرة علي ناقي

القرطبي أو يقال ان السكر الذي اتعت الشرائع على تحريمه انما هو السكر الذي يذهب العقل جملة حتى لا يميز ما على الارض من السماء وليس هذا هو الواقع من حجرة وانما الواقع منه ما ذهب معه بعض التمييز (قوله يقهقر وفي الآخر فكص على عقبه القهقرى) (م) قال أبو عبيد القهقرى الاحضار فهو على هذا بمعنى خرج مسرعا وقال الاخفش القهقرى أن يرجع وراه ووجهه اليك (ع) هذا الاعرف في معنى اللفظ وأشبه بمعنى الحديث وكان حذر منه ما يبد منه ان ولاد ظهره لما عليه من السكر (قوله فلم أملك عيني) (د) هذا البكاء والحزن ليس لفقد الشارفين من حيث كونهما متاع الدنيا وانما هو للتقصير فيما شرع فيه من تجهيز فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله ثل) أي سكران

### ❦ أحاديث ابتداء تحريم الخمر ❦

(قوله وما شرابهم الا الفضيخ البسر والنمر) (ع) قال الحرابي الفضيخ أن يفيض البسر ويصب عليه الماء يذهب العقل جملة حتى لا يميز الارض من السماء وليس هذا هو الواقع من حجرة وانما الواقع منه ما ذهب به بعض التمييز (قوله يقهقر) أي خرج مسرعا وقال الاخفش القهقرى أن يرجع وراه ووجهه اليك (ع) هذا الاعرف في معنى اللفظ وأشبه بمعنى الحديث وكان حذر منه ما يبد منه ان ولاد ظهره لما عليه من السكر (قوله فلم أملك عيني) ليس هذا البكاء على فقد الشارفين من حيث كونهما متاع الدنيا وانما هو للتقصير فيما شرع فيه من وليمة سيدة نساء أهل الجنة ابنة أشرف الخلق صلى الله عليه وسلم ورضى عنها (قوله ثل) باناء لثلاثة المفتوحة والميم المكسورة أي سكران

### ❦ باب ابتداء تحريم الخمر ❦

❦ (قوله وما شرابهم الا الفضيخ) بالاضاد المجهمة والخاء المجهمة آخره وهو فاعيل بمعنى مفعول

فاجتب أسنمهما وبقر خواصرهما وهما هوذا في بيت معه شرب قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بردائه فارنداه ثم انطلق يمشي واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء الباب الذي فيه حجرة فاستأذن فأذنوا له فاداهم شرب فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حجرة فيأمره ل فاذ حجرة محمرة عينا فنظر حجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر الى ركبته ثم صعد النظر فنظر الى سترته ثم صعد النظر فنظر الى وجهه فقال حجرة رهل أنتم الاعبيد لأبي فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ثمن فكص رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبه القهقرى وخرج وخرجنا معه \* وحدثني محمد بن عبد الله بن قهزاذ ثني عبد الله بن عثمان عن عبد الله بن المبارك عن بونس عن الزهري بهذا الاسناد مثله \* حدثني أبو الريح سليمان ابن داود القعقي ثنا حماد بن عيسى بن زيد أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك قال كنت ساق القوم يوم حرمت الخمر في بيت أبي طلحة وما شرابهم الا الفضيخ البسر والنمر

ويترك حتى يغلي \* أبو عبيد هو ما يصف من البسر ولم يسمه بار فان كان معه تمر فهو حليط \* (قوله)  
 يأتي بيان كونه حليطا (م) لم يختلف في أن ما صنع من نبي العنب والزبيب خمر يحرم قليله وكثيره  
 \* واختلف فيما طبخ منها وفيما صبر من نبي غيرهما أو طبخ بذهب مالك وخلأ في لا تخصي إلى أنه كذلك  
 يحرم قليله وكثيره وقال قوم من السلف إنما يحرم منه ما أسكر وشرب ما لا يسكر منه حلال وقصر  
 أبو حنيفة التحريم على المعتصر من التمر والعنب على تفصيله في ذلك قال ومما سوى ذلك حلال ما لم  
 يسكر \* وحجة الجمهور الاستنباط من القرآن وظواهر الآثار \* أما القرآن فلان الله تعالى نبه على أن  
 عليه تحريم الخمر كونه يصد عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة وبوقع المداورة والبغضاء وهذا المعنى موجود  
 فيما أسكر من غيرهما وما افقتكم على أن نبي قليل العنب ككثيره يدل على أن التحريم إنما يتعلق بجنس  
 المسكر وإذا تعلق بجنسه فيصير منه القليل والكثير ولله دليل مأخذان وهو أن التحريم دارم مع  
 الاسكار وجودا وعدمه ما أعدهما فليجوز شرب عصير العنب حين يصر قبل أن يشتد وأما وجودا  
 فعند وجود الشدة المطربة فلما دار التحريم مع الاسكار وجودا وعدمه ما علمناه لعله وهو موجود وفيما  
 صنع من غير نبي العنب والزبيب فيصير ثم يقال في حرمة قليله ما تقدم في الطريق الأولى \* وأما الآثار  
 فكثيرة منها ما ذكر مسلم من حديث كل مسكر حرام وغير ذلك مما هو في معناه (ط) وما في الترمذي  
 من حديث ما أسكر كثيره فقليله حرام قال حديث حسن غريب وفي أبي داود بسند صحيح عن عائشة  
 قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أسكر العرق منه فخر الكعب منه حرام ويدل على  
 حرمة ما صنع من غير العنب صدق اسم الخمر على الجميع بدليل أنه لما نزل تحريم الخمر عم الصباية  
 رضى الله عنهم الاسم على الجميع لم يدعوا لهم أهل اللغة وعلى لسانهم نزل القرآن وقد خطب عمر  
 الناس فقال ألا ان الخمر نزل نحر بها يوم نزل وهي من خمسة أشياء الخنطة والشبيرة والتمر والزبيب  
 والعسل والخمر ما خمر العقل وقال ذلك بمحض الصباية وهم أهل اللسان فلم ينكر عليه أحد (قوله)  
 فإذا نادى نادى ألا ان الخمر قد حرمت قال فجرت في سكك المدينة (قوله) فقال لي أبو  
 طلحة خرج وأهرقها وفي لآخر ان رحلا جاءهم فأخبرهم أن الخمر حرمت (ع) فيه لعمل بخبر  
 الواحد لأنهم بادروا حين سمعوه \* قلت \* خبر الواحد هنا صحبته القريبة لأن النداء على  
 هذا الوجه لا يكون الا صدقا والخلاف الذي في قبوله إنما هو عند الجرد عن القرائن (د) وفيه أن  
 الخمر لا تحمل ويأتي (قوله) قتل فلان وهي في بطونهم (ط) هذا القول أصدره عن قائل إما الغفلة  
 عن المعنى لأن الخمر كانت مباحة وأما غلة الخوف والتفقه على أخوانهم والمحبة لمولع به والظن  
 \* قلت \* ويحتمل أن يكون الذي قال ذلك ليس من علماء الصباية ويبعد أن يكون بناء على  
 ان الدوام كالإنشاء (قوله) فأمر الله ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح الآية (ط)  
 معنى طعموا ثمرها كقول طالوت في الماء ومن لم يطعمه وأصل اللعظة في المطعوم لافي المشروب  
 لكن قد يجوز بها فتعمل في المشروب ومعنى إذا ما اتقوا أي شر بها بعد وآمنوا أي بنهر بها  
 وعمالوا الصالحات أي التي تصد عنها ثم تقوا أي داموا على اجتنابها وآمنوا أي بالوعيد عليها ثم  
 اتقوا أي نسوا التأويل في تحريمها وأحسنوا أي في اجتنابها مراقبة لله تعالى (قوله) في سند  
 الآخر حدثني يحيى بن أبوب عن ابن علية عن عبد العزيز (م) في بعض النسخ يحيى بن يحيى مكان  
 ابن أبوب وهو وفي بعضها أيضا ن عينة مكان ابن علية وهو وهم والصواب عليه باللام (قوله)  
 قال الحربي هو أن يصف لبسر ويصب عليه الماء ويترك حتى يغلي \* أبو عبيد هو ما يصف من البسر

فإذا نادى نادى فقال أخرج  
 فانظر نخرجت فإذا نادى  
 ينادى ألا ان الخمر قد  
 حرمت قال فجرت في سكك  
 المدينة فقال لي أبو طلحة  
 أخرج وأهرقها فهرقها  
 فقالوا أو قال بعضهم قتل  
 فلان قتل فلان وهي في  
 بطونهم قال فلا أدري هو  
 من حديث أنس فأمر  
 الله عز وجل ليس على  
 الذين آمنوا وعمالوا  
 الصالحات جناح بما طعموا  
 إذا ما اتقوا وآمنوا وعمالوا  
 الصالحات \* وحدنا يحيى  
 ابن أبوب ثنا ابن علية  
 أخبرنا عبد العزيز بن  
 صهيب قال سألت أنس بن  
 مالك عن الغضيق فقال

ما كانت لنا خير غير فضيخكم هذا الذي سمعوه الفضيخ اني لقائم أسقيها أباطلحة وأبأوب ورجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا دجاء رجل فقال هل بلغكم الخبر قلنا لا قال فان الخبر قد حرمت فقال يا أنس أرق هذه الفلال قال فما راجعوها ولا سألوا عنها بعد خبر الرجل \* وحدثننا يحيى بن أبوب نسا بن علية قال وأخبرنا سليمان التميمي ثنا أنس بن مالك قال اني لقائم على الحى على همومتى أسقيهم من فضيخ لهم وأنا أصغرهم منا فجاء رجل فقال ايها قد حرمت الخبر فقالوا كتمناها يا أنس فكعبأنا قال قلت لأنس ما هو قال بسر ورطب قال فما أبو بكر بن أنس كانت خمرهم يومئذ قال سليمان وحدثنى رجل عن أنس بن مالك انه قال ذلك أيضا وحدثننا محمد بن عبد الاعلى ثنا المعمر عن أبيه قال قال أنس كنت قائما على الحى أسقيهم بمذ حديث ابن علية غير انه قال فقال أبو بكر بن أنس كان خمرهم يومئذ أنس شاهد فلم يكر أنس ذلك وقال ابن عبد الاعلى ثنا المعمر عن أبيه قال نني بعض من كان معي انه سمع أنس يقول كان خمرهم يومئذ وحدثننا يحيى بن أبوب نسا ابن علية قال وأخبرنا سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال ( ٣١٣ ) كنت أسقي أباطلحة وأبادجاة ومعاذ بن جبل في

رط من الانصار فدخل علينا داخل فقال حدث خبر نزل تحريم الخبر فأكعبأنا يومئذ وانها خلطت البسر والتمر قال قتادة وقال أنس بن مالك لقد حرمت الخبر وكانت عامة خورهم يومئذ خلطت البسر والتمر \* وحدثننا أبو غسان المسمعي ومحمد ابن مشني وابن بشار قالوا أخبرنا معاذ بن هشام نني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال اني لاسقي أباطلحة وأبادجاة وسهيل بن بيضاء من مزادة فيها خلطت بسر وتمر بنحو حديث سعيد \* وحدثنى أبو

نهي أن يخلط التمر والزهو ) يأتي الكلام على الخيطين ( قول فقمتم الى مهران ) ( د ) المهران حجر منقور وهذا الكسر محمول على أنهم ظنوا أنه يجب الكسر كما وجب اتلاف الخمر ولذلك عذرهم ولم ينكر عليهم الكسر لعدم معرفتهم الحكم انها لا تكسر بل تغسل وأما اليوم لا يجوز الكسر كانت من نغار أو حشب أو زجاج ( ع ) كسر أو أنى الخمر هو إحدى الروايتين عن مالك لما دخلها من أجزاء الخمر وعسر زواله بالغسل والرواية الأخرى اذا طبخ فيها الماء وغسلت فلا بأس باستعمالها وشذمرة في الزقاق لتعلق الرائحة بها والرائحة معتبرة عنده على مشهور مذهب ( قول في الآخر سئل عن الخمر تتخذ خلافا ل ) ( م ) منع تخليلها قوم والمشهور عندنا الكراهة فان فعلت أكلت وقال بعض أصحابنا لا تؤكل والحديث حجة في النهي ( ع ) تقدم الكلام على ذلك في البيوع ( ط ) اختلف قول مالك في التخليل فقال مرة لا يجوز وان فعل عصي وطهرت وقال مرة لا يجوز ولا يظهر وبه قال الشافعي وأحمد والجمهور وقال مرة يجوز وتطهر وبه قال أبو حنيفة وهذا اذا خللت بالأنثى فيها من خبز أو بصل أو غير ذلك وأما ان نقلت من الشمس الى الظل أو بالعكس فلا صحابنا فيها قولان

ولم يسمه نارها كان معه تمر فهو خلط ( قول فقمتم الى مهران ) بكسر الميم وهو حجر منقور وكذلك الكسر محمول على أنهم ظنوا أنه يجب الكسر كما وجب اتلاف الخمر ولذلك عذرهم ولم ينكر الكسر لعدم معرفتهم الحكم انها لا تكسر بل تغسل ( قول سئل عن الخمر تتخذ خلافا ل ) ( ب ) اختلف قول لك في التخليل فقال مرة لا يجوز فان فعل عصي وطهرت وقال مرة لا يجوز ولا يظهر وبه قال الشافعي وأحمد والجمهور وقال مرة يجوز وتطهر وبه قال أبو حنيفة وهذا اذا خللت

( ٤٠ - شرح لافي السنوسي - خامس ) الطاهر أحد بن عمرو بن شرح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو ابن الحرث ان قتادة بن دعامة حدثه انه سمع أنس بن مالك يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يخلط التمر والزهو ثم يشرب وان ذلك كان عامة خورهم يوم حرمت الخمر \* وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني مالك بن أنس عن اسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك انه قال كنت أسقي أباطلحة وأبأوب وأبي بن كعب شرا بامن فضيخ وتمر فأنهم أت فقال ان الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة يا أنس قم الى هذه الجرة فاكسرها فقمتم الى مهران لنا فضر بنها بأسعله حتى تكسرت وحدثننا محمد بن مني ثنا أبو بكر يميني الحنفي ثنا عبد الحميد بن جعفر نني أبي أنه سمع أنس بن مالك يقول لقد أنزل الله الآية التي حرم الله فيها الخمر وما بالمدينة شراب يشرب الامن تمر \* وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ح وثنا زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن سفيان عن السدي عن يحيى بن عباد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الخمر تتخذ خلافا ل لا \* وحدثننا محمد بن مني ومحمد بن بشار واللفظ لان مني قالنا ثنا محمد بن حنفرة ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن حلقمة بن وائل عن أبيه وائل الحضرمي أن طارق بن سويد الحنفي سأله النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الخمر فنهاه أوكره

انها تطهر ولا تطهر وأما ان تحللت بأمر من الله تعالى فقال عبد الوهاب تحل اتعاقا وان تحللت بشئ ألقى فيها لم تطهر والقول بأنها تحل ولا تطهر ضعيف لوجهين أحدهما منقوض بما اذا تحللت بأمر من الله تعالى \* الثاني ان علة الحرمة التنجيس والسدة ولعله اذا ارتفعت ارتفع الحكم \* فان قيل بقيت علة أخرى للتنجيس وهو ان الاناء كان تنجس فيمتنجس الخل بملاقاته سطحا نجسا \* قيل طهر الخمر باستحالة حلاله كذلك يطهر ما تعلق منه بالاناء لانه جزء منه \* فان قيل \* يلزم تطهير النجاسة بغير الماء وليس من أصلاكم \* قيل \* خرج عن هذا الأصل فروع كالخمر جين وذيل المرأة المطال للستر والخف والنعل يتعلق بهما أرواث الدواب فيكون هذا من ذلك المستثنى من هذا الأصل \* قلت \* اذا صح الجواب بان الخمر طهر باستحالة خلاف ذلك يطهر ما تعلق بالوعاء ولم يرد هذا السؤال من أصله قال بعضهم وعلى القول بالطهارة فلا يصب الخل من فم الوعاء لانه كان تنجس بالخمر فينبغي أن يشقب الوعاء من أسفل ويصب منه الخل ويقال ان الخمر لا تصير خلا حتى تصير خمر قبل فتكون طهارة الخل لان الخمر استحالته اليه على ما تقدم (قول في الآخر انما أصنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء) (ع) حجة لمن لا يميز التداوي بمحرم وتقدم الكلام على ذلك هناك \* قلت \* الخلاف في التداوي بها انما هو في ظاهر الجسم لا بأكل ولا شرب (قول في الآخر الخمر من هاتين الشجرتين الفضلة والعنب) (ع) يخرج به أبو حنيفة في قصره الخمر عليهما ولا حجة فيه لانه ليس فيه لا تكون الخمر الا منهما وقد ذكر مسلم حديث كل مسكر حرام وحديث المسكر حرام وحديث معاذ وقد سئل عن شراب العسل والذرة والشعير فقال نهى عن كل مسكر فهذه كلها ترفع الاشكال لانه علل الحرمة بالسكر (ط) ولانه خرج مخرج لغالب لان الاكثر انما يكون منهما (قول الكرم والنخل) (ع) تسمية العنب كرم ليس بمعارض لحديث لا تقولوا للعنب الكرم فان لكرم قلب المؤمن فانه انما نهى عن تسمية ما كره وذم باسم المدح ولفضل خوف أن يجعل ذلك سامعه على استعمالها ويحقل أن النهى عن ذلك انما كان بعد هذا اذ قوله هذا كان بعد تقرر المصريح

### ❦ احاديث النهى عن الخليطين ❦

بالقاء شئ فيها من خبز أو بصل أو غير ذلك وأما ان نقلت من الشمس الى الظل أو بالعكس فلا حرجا فيها قولان وأما ان تحللت بأمر من الله تعالى فقال عبد الوهاب تحل اتعاقا والقول بأنها لا تحل ولا تطهر اذا ألقى شئ فيها ضعيف لوجهين أحدهما أنه منقوض بما اذا تحللت بأمر من الله تعالى \* الثاني ان علة التحريم والتنجيس السدة والعلة اذا ارتفعت ارتفع الحكم \* فان قيل \* بقيت علة أخرى بالتنجيس وهو ان الاناء كان تنجس فيمتنجس الخل بملاقاته سطحا نجسا \* قيل \* طهر الخمر باستحالة حلاله كذلك يطهر ما تعلق منه بالاناء لانه جزء منه \* فان قيل \* يلزم تطهير النجاسة بغير الماء وليس من أصلاكم \* قيل \* خرج عن هذا الأصل فروع كالخمر جين وذيل المرأة المطال للستر والخف والنعل يتعلق بهما أرواث الدواب فيكون هذا من ذلك المستثنى من ذلك الأصل (ب) اذا صح الجواب بان الخمر طهر باستحالة خلاف ذلك يطهر ما تعلق بالوعاء ولم يرد هذا السؤال من أصله قال بعضهم وعلى القول بالطهارة فلا يصب الخل من فم الوعاء لانه كان تنجس بالخمر فينبغي أن يشقب الوعاء من أسفل ويصب منه الخل

### ❦ باب النهى عن الخليطين ❦

أن يصنعها فقال انما أصنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء \* وحدثنى زهير بن حرب ثنا اسماعيل ابن ابراهيم احبنا لججاج ابن ابي عمارة بن يحيى بن أبي كثير ان أبا كثير حدثه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر من هاتين الشجرتين الفضلة والعنب \* وحدثننا محمد بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب عن ابي نعيم عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن نسيان قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخمر من هاتين الشجرتين الفضلة والعنب \* وحدثننا زهير بن حرب وأبو كريب قالنا وكيع عن الاوزاعي وعكرمة ابن عمار وعقبة بن التوام عن أبي كثير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر من هاتين الشجرتين الكرمة والنخلة وفي رواية أبي كريب الكرم والنخل \* وحدثننا شيبان بن فروخ ثنا جرير بن حازم سمعت

عطاء بن أبي رباح ثنا جابر بن عبد الله الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يخلط الزبيب والتمر والبسر والتمر \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن ينبذ التمر والزبيب جميعا ونهى أن ينبذ الرطب والبسر جميعا \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج ح وثنا اسحاق بن إبراهيم ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع قالنا ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال قال لي عطاء سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجمعوا بين الرطب والبسر وبين الزبيب والتمر نبذا \* وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن رافع أخبرنا الليث عن أبي الزبير المكي مولى حكيم بن حزام عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن ينبذ الزبيب والتمر جميعا ونهى أن ينبذ البسر والرطب جميعا \* حدثنا ( ٣١٥ ) يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن القيمي عن

( قوله نهى أن يخلط الزبيب والتمر ) ( م ) الخليط أن يجمع بين مسكرين في الشرب أو بين أصلهما في الانتباز فان كان أحد الأصلين لا يصير منه نبذ لو انفرد في المذهب فيه اضطراب في مسائل ذكرها فاختلف العلماء في الخليطين فذهبنا إلى نهى عنهما وشدد به بعض متقدمي أصحابنا فقال يعاقب فاعله وبعض أصحابنا يشير إلى أنه حلال وقد يمتنع له بحديث عائشة كان ينتبذه زبيب فيلقى فيه تمر أو تمر فيلقى فيه زبيب ( ع ) بحديث النهي عن الخليطين في الشرب وفي الانتباز قال الجمهور وأجاز ذلك أبو حنيفة وأبو يوسف في أحد القولين قالوا وما جاز منفردا جاز مجوعا وهذا تحكم على الشريعة وقصر الليث النهي على الجمع بين الأصلين في الانتباز وأجاز الجمع في الشرب وكأنه لم يبلغه حديث النهي عن الجمع بينهما في الشرب والتفت إلى الالة التي هي اسراع لشدة المطربة ( ط ) ما ذكر أبو حنيفة من أنه ما حل منفردا حل مجوعا قياسا فاسد الوضع وينكسر بالاختين فانه يجوز نكاح كل واحدة منهما على انفرداها ويحرم الجمع بينهما وأعجب من ذلك تمليل أصحابه النهي بأنه من السرف لما فيه من الجمع بين ادامين وهذا تغيير وتبديل لا تأويل يشهد له لطلانه أحاديث الباب ثم انهم جعلوا الشراب اداما وذلك فعل من ذهل عن الشرع والمادة وكيف ينكر الجمع بين ادامين وقد فعل ذلك على ما ثبته صلى الله عليه وسلم على ما يأتي ( ع ) واختلف أصحابنا في النهي عن الخليط هل هو للتحريم أو للكره

( ش ) يزيد بن عبد الرحمن بن أدينة بضم الهمزة تصغير أذن \* وأبو كثير الغبري بضم الغين المجهمة وفتح الباء المخففة نسبة للغبر قبيلة ( قوله نهى أن يخلط الزبيب والتمر ) ( ح ) الخليط أن يجمع بين مسكرين في الشرب أو بين أصلهما في الانتباز فان كان أحد الأصلين لا يصير منه نبذ لو انفرد في المذهب فيه اضطراب \* واختلف العلماء في الخليطين فذهبنا إلى نهى عنهما وشدد به بعض متقدمي أصحابنا فقال يعاقب عليه وبعض أصحابنا يشير إلى أنه حلال وقد يمتنع له بحديث عائشة كان ينتبذه زبيب فيلقى فيه تمر أو تمر فيلقى فيه زبيب ( ع ) بحديث النهي عن الخليطين في الشرب أو في

أبي نصر عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التمر والزبيب أن يخلط بينهما وعن التمر والبسر أن يخلط بينهما \* حدثنا يحيى بن أيوب ثنا ابن علية ثنا سعيد بن يزيد أبو مسامة عن أبي نصر عن أبي سعيد قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخلط الزبيب والتمر وأن نخلط البسر والتمر \* وحدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا بشر بن عيسى ابن مفضل عن أبي مسامة بهذا الاسناد مثله \* وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا وكيع عن اسمعيل بن مسلم العبدى عن أبي المتوكل الجاهلي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من شرب البيرة منكم فليشربها زيبافردا أو تمرافردا أو بسرافردا \* وحدثني أبو بكر بن اسحق ثنا روح بن عبادة ثنا اسمعيل بن مسلم العبدى بهذا الاسناد قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخلط بسرافردا أو زيبافردا أو زيبا بسر وقال من شربها منكم فذكر بمثل حديث وكيع \* حدثنا يحيى بن أيوب ثنا ابن علية أخبرنا هشام الدستوائى عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبذوا الزهو والرطب جميعا ولا تتبذوا الزبيب والتمر جميعا وانتبذوا كل واحد منهما على حدته \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر العبدى عن حجاج بن أبي عثمان عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد مثله \* حدثنا محمد بن عثمان بن عمر أخبرنا علي وهو ابن المبارك عن يحيى عن أبي سامة عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبذوا الزهو والرطب جميعا ولا تتبذوا الزبيب والرطب جميعا ولكن انتبذوا كل واحد على حدته وزعم يحيى أنه أتى عبد الله بن أبي قتادة فحدثه عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم غل هذا \* وحدثني أبو بكر بن اسحق ثنا

روح بن عبادتنا حسين الملقب ثنائي من أبي كثير مهذب الاسناد بن غير انه قال الرطب والزهر والنمر والزبيب وحديثي أبو بكر ابن اسحق ثنا عفان بن مسلم ثنا أبان العطار ثنا يحيى بن أبي كثير ثنا عبد الله بن أبي قتادة عن

( ٣١٦ )

أبيه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم نهى عن حليط النمر والبسر وعن خليط الزبيب والنمر وعن خليط الزهر والرطب وقال انتبذوا كل واحد على حدته قال وحديثي أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي قتادة عن أبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا الحديث \* حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب واللفظ لزهير قالنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن أبي كثير الحنفى عن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزبيب والنمر والبسر والنمر وقال ينبذ كل واحد منهما على حدته \* وحديثه زهير بن حرب ثنا هاشم بن الدائم ثنا عكرمة ابن عمار ثنا زيد بن عبد الرحمن بن أدبنة وهو أبو كثير الغبري ثنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله \* وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يخلط النمر والزبيب جميعا وأن يخلط لبسر والنمر جميعا وكتب الى

( ط ) واختلف المائلون بمنع الخلط في علمه ذلك والجاري على مذهب أهل الظاهر عدم التعليل وعلاء الجمهور بأسراع الشدة المسكرة وهذا الذى يفهم من أحاديث الباب لانه صرح بالنهى عن الخلط في الانتباز والشرب وعلى هذا التعليل يجوز خلط شيئين لا يؤثر أحدهما فى اسراع الشدة وقد أبعد من أصحابنا من منع الخلط بينهما حتى منع من خلطهما فى التخليل وهذا انما يليق بمذهب من لا يمل ويلزمه أن يمنع خلط العسل باللبن وشراب الورد والبفسج ( ع ) اختلف هل يختص النهى بالمشروب أو يعم المشروب وغيره والصحيح ما ذهب اليه أصحابنا من جواز الخلط من غير شرب كجمل العصير والعسل فى المربي والمريسات ( ب ) قلت \* وليس من الخليطين أن يضاف عقار لا يتبذ أصله الى ما ينتبذ من نمر وحده أو زبيب وحده ولكن يشرب قبل أن يمضى من الزمان ما يتضمرفى مثله ومنه هذا البيد المسمى بالفقاع وكان بعض الفضاة يمنع من بيعه فى رمضان خاصة لانه لا يشرب الا بعد الفطر وذلك مظنة لطول الزمان ومن يبيد الفقاع ما يصنعه اعراب افرىقية من النبد الذى يسمونه المريس واذا امتنع الخلط عند الشرب فيتمين أن يمتنع الشرب ولو بغور انتبذاهما وهو ظاهر الأحاديث ( قوله فى سند الآخر يحيى بن أبي كثير الحنفى ) ( ع ) كذا فى كل النسخ قال بعضهم وصوابه الصحيح واسمه بن زيد بن عبد الرحمن وكذا نسبته الحاكم ولكنه قال فيه بن زيد ابن عبد الله بن أدبنة ( قوله الى أهل جرش ) ( د ) الجرش بضم الجيم وفتح الراء بـالعين

الانتباز قال الجمهور \* وأجاز ذلك بوحيفة وأبو يوسف فى أحد القولين قالوا وما جاز منفردا جاز مجموعا وهذا حكم على الشريعة ( ط ) قياس أبي حنيفة فاسد الوضع وينكسر بالأختين وأجيب من ذلك لتليل أصحابه النهى بانه من السرف لما فيه من الجمع بين ادامين وهذا تغيير وتبديل لا تأويل يشهد ببطلانه أحاديث الباب ثم انهم جعلوا لشراب ادايم وذلك فعل من ذهب عن الشرع كيف ينكر الجمع بين ادايمين وقد فعل ذلك على مائته صلى الله عليه وسلم ( ع ) واختلف أصحابنا فى النهى عن الخلط هل هو للنحرىم أو الكراهة ( ط ) واختلف لما أثر بمنع الخلط فى عدم ذلك والجارى على مذهب أهل الظاهر عدم التعليل ولا الجمهور بأسراع الشدة المسكرة وهذا الذى يفهم من أحاديث الباب لانه صرح بالنهى عن الخلط فى الانتباز ولشرب وعلى هذا التعليل يجوز خلط شيئين لا يؤثر أحدهما فى اسراع الشدة وقد أبعد من أصحابنا من منع الخلط بينهما حتى منع من خلطهما فى التخليل وهذا انما يليق بمذهب من لا يمل أن يقيع خلط العسل واللبن وشراب الورد والبفسج ( ع ) اختلف هل يختص النهى بالمشروب أو يعم المشروب وغيره والصحيح ما ذهب اليه أصحابنا من جواز الخلط لغير شرب كجمل العصير والعسل فى المربي والمريسات ( ب ) وليس من الخليطين أن يضاف عقار لا ينتبذ أصله الى ما ينتبذ من نمر وحده أو زبيب وحده ولكن يشرب قبل أن يمضى من الزمان ما يتضمرفى مثله ومنه هذا البيد المسمى بالفقاع وكان بعض الفضاة وأظه ابن عبد السلام يمنع من بيعه فى رمضان خاصة لأنه لا يشرب الا بعد الفطر وذلك مظنة لطول الزمان ومن نحو يبيد الفقاع ما يصنعه اعراب افرىقية من البيد الذى يسمونه المريس واذا امتنع الخلط عند الشرب فيتمين أن يمتنع الشرب ولو بغور انتبذاهما وهو ظاهر الأحاديث ( قوله الى أهل جرش )

أهل جرش بنهاهم عن خليط النمر والزبيب \* وحديثه وهب بن بقية أخبرنا خالد بنى الطعان عن الشيباني هذا الاسناد فى النمر والزبيب ولم يذكر البسر والنمر \* حديثي محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة عن نافع



أبو بكر بن اسحاق ثنا  
روح ثنا ابن جريج أخبرني  
موسى بن عقبة عن نافع  
عن ابن عمر أنه قال قد نهى  
أن يند البسر والرطب  
جميعا والنمر والزبيب  
جميعا \* حدثنا قتيبة بن  
سعيد ثنا ليث عن ابن  
شهاب عن أنس بن مالك  
أنه أخبره أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نهى  
عن الدباء والمزفت أن يند  
فيه \* وحدثنى عمرو الناقد  
ثنا سفيان بن عيينة عن  
الزهري عن أنس بن  
مالك أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نهى عن  
الدباء والمزفت أن يند  
فيه قال وأخبره أبو سلمة  
أنه سمع أبا هريرة يقول  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا تنبتوا في  
الدباء ولا في المزفت ثم  
يقول أبو هريرة واحتموا  
لخاتم \* حدثني محمد بن حاتم  
ثنا بهزنا وهيب عن سهيل  
عن أبيه عن أبي هريرة  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه نهى عن المزفت  
والخنتم والنقير قال قيل  
لأبي هريرة ما الخنتم قال  
لجرار الخضر \* حدثنا نصر  
ابن علي الجهضمي أخبرنا  
نوح بن قيس ثنا ابن  
عون عن محمد عن أبي  
هريرة أن النبي صلى الله

### ﴿ أحاديث النهي عن الانتباز في أوعية معينة ﴾

( قوله نهى عن الدباء والمزفت أن يند فيه ) ( م ) بالنهي عن الانتباز في هذه الأوعية أخذ مالك  
وأجاز ذلك ابن حبيب وقال ليس بين نهيه وإباحته إلا جمعة نهاهم أولا ذريعة لتلايق الاسكار لمكون  
هذه الأوعية معينة عليه ثم أباح ذلك وكل الأمر إلى أمانتهم ( ع ) تقدم الكلام في حديث وفد  
عبد القيس من كتاب الإيمان ( وتلخص الأمر في ذلك ) أنه كان نهى عن الانتباز فيها في صدر الإسلام  
خوف أن يصير مسكرا ولا يعلم به كثافتها فيشرب به من بطن أنه ليس بمسكر وكان المهدق يبا با باحة  
المسكر فلما طال الزمان واستقر التصريح وتقرر في نفوسهم نسخ باباحة الانتباز فيها ( قوله في الآخر  
والخنتم والمزادة لمجوبة ) ( ع ) كذا للجمهور وفي أكثر النسخ بغير واو كالتفسير للحنتم لأن  
أبي جعفر والخنتم والمزادة بالواو وكذا ذكره النسائي فقال وعن الخنتم وعن المزادة أي المقطوعة  
من الجب وهو لقطع ورواه بعضهم لمخوثة بالخاء المعجمة وبالنون وبعد الواواء مثثة كما أنه  
أخذ من احتثان الأسقية المذكورة في حديث آخر وليست هذه الرواية بشيء \* المروى وفي  
حديث ابن عباس نهى عن الجب بضم الجيم وفسره بالمزادة بخط بعضها إلى بعض وينتد فيها حتى  
تضرى وبهال لها المجبوبة أيضا وقال الحرابي وثابت هي التي قطعت رأسها فصارت كهينة للذن وذلك  
أنها لو نكأ فيعلم إذا غلاما بها وأصل الجب القطع وقار الخطابي أنها ليست لها عزلاء تنقص منها وقد  
يتغير شعرها ولا يعلم به \* قلت \* تقدم في حديث وفد عبد القيس من كتاب الإيمان شرح هذه  
الألفاظ والذي جرى ذكره ههنا من ألفاظ الدباء والخنتم والمزادة المجبوبة والنقير والمغبر والجمر  
المدور والبرام والتور \* فالدباء القرع الخنتم فسر من عمر في الأم بالجمر وفسر الجمر بأنه جميع  
ما يصنع من المدر والمدر الطين \* ولغير فسر في الحديث بأنها النخلة تنسج نسجها أي تقشر عنها قشورها

بضم الجيم وقح الرأ بلا بالين

### ﴿ باب النهي عن الانتباز في أوعية معينة ﴾

( ش ) \* عبر بفتح العين المهملة والثاء مثثة وسكون الباء الموحدة وآخره راء \* وثامة بن - زن بضم  
الذاء المثثة \* وحز بفتح الحاء وسكون الزاي \* ويحيي البهراني بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء \* وعقبة  
ابن حرب بضم الحاء المهملة وآخره ثاء مثثة صغير حث عند الكوفيين وتصغير حارث تصغير ترخيم  
عند البصريين \* وعبد الخالق بن لمة بفتح السين واللام وقال البخاري بكسر اللام \* ووكيع عن  
معرف بضم الميم وقح ابن المهملة والراء المشددة \* وجيشان بفتح الجيم وسكون الباء المثناة من أسفل  
وقح الشين المعجمة وآخره نون ( قوله نهى عن الدباء والمزفت أن يند فيه ) ( م ) بالنهي عن الانتباز  
في هذه الأوعية أخذ مالك وأجاز ذلك ابن حبيب ( قوله والخنتم والمزادة المجبوبة ) ( ع ) كذا  
للجمهور وفي أكثر النسخ بغير واو كالتفسير للحنتم لأن أبي جعفر والخنتم والمزادة بالواو وكذا  
ذكره النسائي فقال وعن الخنتم وعن المزادة لمجوبة أي المقطوعة من الجب وهو لقطع ورواه  
بعضهم لمخوثة بالخاء المعجمة وبالنون وبعد الواواء مثثة كما أنه أخذ من احتثان الأسقية المذكورة  
في حديث آخر وليست هذه الرواية بشيء وفي حديث ابن عباس نهى عن الجب بضم الجيم وفسره

عليه وسلم قال لو فد عبد القيس أنها كم من الدباء والخنتم والنقير والمغبر والخنتم المزادة المجبوبة

ولكن اشرب في سقائك وأوكه \* حدثنا سعيد بن عمر والاشعثي أخبرنا عبثرح وثني زهير بن حرب ثنا جريح وثني بشر بن خالد  
أخبرنا محمد بن يحيى بن جعفر عن شعبة كلهم عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن علي قال نهى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أن ينتبذ في الدباء والمزفت هذا حديث (٣١٨) جريح وفي حديث عبثرح وشعبة ان النبي صلى الله

عليه وسلم نهى عن الدباء  
والمزفت \* وحدثنا زهير  
ابن حرب واسحق بن ابراهيم  
كلاهما عن جريح قال زهير  
ثنا جريح عن منصور عن  
ابراهيم قال قلت للاسود  
هل سألت أم المؤمنين عما  
يكبره أن ينتبذ فيه قال نعم  
قلت يا أم المؤمنين أخبريني  
عما نهى عنه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن ينتبذ  
فيه قالت نهانا أهل البيت  
أن تنتبذ في الدباء والمزفت  
قال قلت له أما ذكرت  
الخنتم والجرح قال إنما أحدثك  
بما سمعت أحدثك ما لم  
أسمع \* وحدثنا سعيد بن  
عمر والاشعثي أخبرنا عبثرح  
عن الاعمش عن ابراهيم  
عن الاسود عن عائشة ان  
النبي صلى الله عليه وسلم  
نهى عن الدباء والمزفت  
\* وحدثني محمد بن حاتم ثنا  
يحيى وهو القطان ثنا  
سفيان وشعبة قالا ثنا  
منصور وسليمان وجاد عن  
ابراهيم عن الاسود عن  
عائشة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم مثله \* حدثنا  
شيبان بن فروخ ثنا

وتنقر وعند ابن الحذاء تبقر بالبلاء والبقر الشق والنساحة بضم النون ما يتساقط من ورق النمر  
وعند ابن الحذاء أيضا تنسج بالجيم وهو وهم \* والبرام جمع برمة ويجمع أيضا على برم وهي قدور من حجارة  
والتور قدح كبير يصنع نارة من حجارة ونارة من نحاس وغيره وفي هذه الأحاديث انه صلى الله عليه  
وسلم نهاهم أولا عن الانتباز في هذه الأوعية لما يتقي من ذريعة السكر وأرشداهم إلى الانتباز  
في الأسقية فلما تعذرت الأسقية وهي ظرف الادم لمعها حتى قالوا ليس كل الناس يجسد سقاء رفع  
ذلك عنهم بأن وسع عليهم وأباح لهم ما كان منعهم منه من تلك الأوعية ونص على المنع الذي يتقي وهو  
المسكر فقال نهيتكم عن الانتباز في سقاء وقال ان الظرف لا تحل شيئا ولا تحرمه وكل مسكر حرام  
فثبت لنسخ وارتفع التضييق (قوله ولكن اشرب في سقائك وأوكه) (د) قال العلماء معناه انه اذا  
وكى أى ربط فنهأمنت مفسدة الاسكار لانه اذا دخلته الشدة المسكرة ينشق الجلد الموكا \* ومهما لم  
ينشق لم يكن مسكرا بخلاف الدباء وما ذكره من الأوعية المكتبة لانه قد يصبر ما فيها مسكرا ولا يعلم  
بالمزادة يخلط بعضها إلى بعض وينتدبذ فيها حتى تضري ويقال لها المجبوبة أيضا وقال الجيزي وثابت  
هي التي قطع رأسها فصارت كهية الدن وذلك انها لا توكا فيعلم اذا غلاما فيها \* وقال الخطابي ليس لها  
عز لا تنفس منها فقد يتغير شربها ولا يعلم به (ب) تقدم في حديث وفد عبد القيس من كتاب  
الابمان شرح هذه الالفاظ والذي جرى ذكره هنا من الألعاظ الدباء والخنتم والمزادة المجبوبة  
والنقير والمقير والجرو والمد والبرام والتور \* فالدباء القرع \* والخنتم فسر ابن عمر رضي الله عنه في  
الأم بالجر وفسر الجربانه جميع ما يصنع من المدر والمدراطين \* والنقير فسر في الحديث بانه النخلة  
تنسج نسجها أى تقشر عنها قشورها وتنقر بالنون وعند ابن الحذاء وتبقر بالبلاء والبقر الشق  
والنساحة بضم النون ما يتساقط من ورق لثم وعند ابن الحذاء أيضا تنسج بالجيم وهو وهم \* والبرام  
بكسر الباء جمع برمة ويجمع أيضا على برم بضم الباء وقع الراء وهي قدور من حجارة والتور قدح كبير  
يصنع نارة من حجارة ونارة من نحاس وغيره وفي هذه الأحاديث انه صلى الله عليه وسلم نهاهم أولا عن  
الانتباز في هذه الأوعية لما يتقي من ذريعة السكر وأرشداهم إلى الانتباز في الأسقية فلما تعذرت  
لأسقية وهي ظرف الادم لمعها حتى قالوا ليس كل الناس يجسد سقاء رفع ذلك عنهم بأن وسع عليهم  
وأباح لهم ما كان منعهم منه من تلك الأوعية ونص على المنع الذي يتقي وهو السكر فقال نهيتكم عن  
الانتباز في الأسقية وقال ان الظرف لا تحل شيئا ولا تحرمه وكل مسكر حرام فثبت لنسخ وارتفع  
التضييق (قوله) ومنهم من علل النهي عن الانتباز في تلك الأوعية انه خيف في بدء الاسلام لال  
لناس شرب المسكر ان يكون ذلك ذريعة إلى ما ألفوه وقد يصبر فيها مسكرا ولا يعلم به لكتفائها فلما  
طال الزمان اشتهر تحريم المسكرات وتقرر ذلك في نفوسهم واستقنر واشربها للال الشرعى نسخ  
ذلك وأباح لهم الانتباز في كل وعاء بشرط أن لا يشربوا مسكرا (قوله ولكن اشرب في سقائك وأوكه)

القاسم يعني ابن الفضل ثنا ثمامة بن حزن القشيري قال لقيت عائشة فأسألتها عن النبي فحدثني أن وفد عبد القيس قدموا  
على النبي صلى الله عليه وسلم فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن التنبذ فنهاهم أن ينتبذوا في الدباء والنقير والمزفت والخنتم  
\* وحدثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن علية ثنا اسحق بن سويد عن عائشة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن الدباء والخنتم والنقير والمزفت \* وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الوهاب الثوري في ثنا اسحق بن سويد بهذا

الاسناد الا انه جعل مكان المزفت المقبر \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عباد بن عباد عن أبي جرة عن ابن عباس ح وثنا خلف بن هشام ثنا جاد بن زيد عن أبي جرة قال سمعت ابن عباس يقول قد سمعت قيس بن عباد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انها لكم عن الدباء والحتم والنقير والمقير وفي حديث حماد جمل مكان المقير المزفت \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن حبيب عن سعيد بن حبيب عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والحتم والمزفت والنقير \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن حبيب عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والحتم والمزفت والنقير وأن يخلط بلح الزهو \* حدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن يحيى البهراني قال سمعت ابن عباس ح وثني محمد بن بشير ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يحيى بن عمر عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والنقير والمزفت \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن التميمي ح وثنا يحيى بن أيوب ثنا ابن علية أخبرنا سليمان التيمي عن أبي نصر عن أبي سعيدان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الجر أن ينفذه \* حدثنا يحيى بن أيوب ثنا ابن علية قال أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والحتم والنقير والمزفت \* وحدثنا محمد بن مثنى ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة بهذا الاسناد أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن ينفذ كرمثله \* وحدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا أبي ثنا المثنى يعني ابن سعيد عن أبي المتوكل عن أبي سعيد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب في الحسنة والدباء والنقير \* وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وسريج بن يونس واللفظ لا يكره قال ثنا مروان بن معاوية عن منصور بن حبان عن سعيد بن جبير قال أشهد على ابن عمر وابن عباس انهما شهدا أن رسول الله (٣١٩) صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباء والحتم والمزفت

والنقير \* حدثنا شيبان بن

فروخ ثنا جابر بن عبد الله

حازم ثنا علي بن حكيم عن

سعيد بن جبير قال سألت

ابن عمر عن نبيذ الجر فقال

حرم رسول الله صلى الله

به (قوله نهى عن الجر) (د) يدخل فيه جميع أنواع الجرار المتخذة من المدر الذي هو الطين

(ح) قال العلماء معناه أنه إذا ركب أي ربط فيه أمنت مفسدة الاسكار لانه إذا دخلته الشدة المسكرة ينشق الجلد الموكا ومهما لم ينشق لم يكن مسكرا بخلاف الدباء وما ذكر معهم من الأوعية الكثيفة لانه قد يصبر ما فيها مسكرا ولا يعلم به (قوله نهى عن الجر) هو يمنع الجيم وتشديد الراء (قلت) \* والجر

عليه وسلم نبيذ الجر فأثبت ابن عباس فقلت ألا تسمع ما يقول ابن عمر قال وما يقول قلت قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيذ الجر فقال صدق ابن عمر حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيذ الجر فقلت وأي شيء نبيذ الجر فقال كل شيء يصنع من المدر \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في بعض مغازبه قال ابن عمر فأقبلت نحوه فانصرف قبل أن أبلغه فسألت ماذا قال قالوا نهى أن ينفذ في الدباء والمزفت \* وحدثنا قتيبة وابن رباح عن الليث بن سعد ح وثنا أبو اليعجب وأبو كامل قال ثنا حماد ح وثني زهير بن حرب ثنا سميع بن جهم عن أبيوب ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا عبيد الله ح وثنا ابن مثنى وابن أبي عمير عن الثعفي عن يحيى بن سعيد ح وثنا محمد بن رافع أخبرنا ابن أبي فديك أخبرنا لضعاك يعني ابن عثمان ح وثني هرون الأيلي أخبرنا ابن وهب أخبرني أسامة كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر بمثله حديث مالك ولم يذكر وافي به بعض مغازبه إلا مالك وأسامة \* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن ثابت قال قلت لابن عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبيذ الجر قال فقال قد زعموا ذلك قلت أنهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد زعموا ذلك \* حدثنا يحيى بن أيوب ثنا ابن علية ثنا سليمان التيمي عن طاوس قال قال رجل لابن عمر أنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن نبيذ الجر قال نعم ثم قال طاوس والله أني سمعته منه \* وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني ابن طاوس عن أبيه عن ابن عمر أن رجلا جاء فقال أنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن ينفذ في الجر والدباء قال نعم \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا وهيب ثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الجر والدباء \* حدثنا عمر والناسد ثنا سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة أنه سمع طاوسا يقول كنت جالسا عند ابن عمر فجاءه رجل فقال أنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبيذ الجر والدباء والمزفت قال نعم \* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشير قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محارب بن دثار قال سمعت ابن عمر يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحتم والدباء والمزفت قال سمعته غير مرة \* وحدثنا

سعيد بن عمر والاشعثي أخبرنا عن الشيباني عن محارب بن دثار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله قال وأراه قال  
والنقيب \* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عتبة بن حريث قال سمعت ابن عمر يقول نهى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عن الجر والدباء والمزفت وقال انتبذوا في الاسقية \* حدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن جبلة  
قال سمعت ابن عمر يحدث قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخنقة فقلت ما الخنقة قال الجر \* حدثنا عبيد الله بن معاذ  
ثنا أبي ثنا شعبة عن عمرو بن مرة ثني زادان قال لابن عمر حدثني بمأني عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاثرية  
بلغتكم وفسره لي بلغتنا فان لكم لغة - سوى لغتنا فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخنم وهي الجر وعن الدباء وهي  
الفرعة وعن المزفت وهو المقبر وعن النعير وهي الخلة تنسج اسماوتته رنقرا وأمر أن يندبوا في الاسقية \* وحدثنا محمد بن  
مثنى وابن بشار قالنا ثنا أبو داود ثنا شعبة في هذا الاسناد \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون أخبرنا عبيد الخالق بن  
سلمة قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت عبد الله بن ( ٣٢٠ ) عمر يقول عنده هذا المبر وأشار الى منبر رسول الله

### أحاديث النهي عن الانتباذ في غير الاسقية \*

الأسقية جمع سقاء والسقاء ما كان من آدم أي من جلد ( قولم كان يندبه في نور ) ( د ) التور قدح  
كبير يصنع مارة من حجارة وتارة من نحاس أو غيره ( ع ) قال الخليل التور معروف نذ كره العرب  
وقيل هو دجيل في لغها والحديث صريح في نسخ النهي عن الانتباذ في الاوعية الدثيفة كالدباء وما  
د كرمها من الخنم وغيره لان الحجارة كنف منها فهي أولى بالنهي عنها فلما انتبد له فيها دل ذلك على  
النسخ ( قولم من رام ) ( م ) هو جمع برمه ويجمع أيضا على برم وهي قدور من حجارة وهي التور أيضا  
( قولم فندبوا في الاسقية كلها ) ( ع ) هو تغيير من النسخ وصوابه فاشربوا في الاوعية كلها لان  
والجرار جمع جرة وهو الاناء المعروف من الفخار وأراد بالنهي الجرار المدهونة لانها أسرع في الشدة  
والقصير ( ح ) يدخل فيه جميع أنواع الجرار المتخذة من المدر الذي هو الطين ( قولم كان يندبه  
في نور ) بالتاء المثناة ( ح ) التور قدح كبير يصنع تارة من حجارة وتارة من نحاس أو غيره ( ع )  
والحديث صريح في نسخ النهي عن الانتباذ في الاوعية لكثيعة كالدباء وما د كرمها من الخنم وغيره  
لان الحجارة كنف منها فهي أولى بالنهي عنها فلما انتبد له فيها دل ذلك على النسخ ( قولم كان يندب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سماء ) بكسر السين والسقاء ما كان من آدم أي من جلد  
( قولم رام ) بكسر الباء جمع برمه ويجمع أيضا على برم بضم لاء وقع الراء وهي قدور من حجارة  
وهو التور أيضا ( قولم فانتبذوا في الأسقية كلها ) ( ع ) هو تغيير من النسخ وصوابه فاشربوا في  
الاوعية كلها لان الاسقية هي ما كان من ظروف الادم وظرف الادم لم يزل مباحة ما دونها في

صلى الله عليه وسلم قدم  
وفد عبد القيس على  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأسأله عن الاثرية  
فنهاهم عن الدباء والنقيب  
والخنم فقلت له يا أبا محمد  
والمزفت وطننا انه نسيه  
فقال لم أسمعه يومئذ من  
عبد الله بن عمرو وقد كان  
يكبره \* وحدثنا أحمد بن  
يونس ثنا زهير ثنا أبو  
الزبير ح وثنا يحيى بن  
يحيى أخبرنا أبو خيثمة  
عن أبي الزبير عن جابر  
وابن عمر أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نهى عن النعير  
والمزفت والدباء \* وحدثني  
محمد بن رافع ثنا عبد  
الرزاق أخبرنا ابن جريج  
أخبرني أبو الزبير انه سمع

ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجر والدباء والمزفت قال أبو الزبير سمعت جابر بن عبد الله  
يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجر والمزفت والنعير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يجد شيئا يندبه فيه  
يندبه في تور من حجارة \* وحدثنا يحيى بن يحيى ثنا أبو عوانة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يندبه في تور من حجارة \* وحدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا أبو الزبير ح وثني يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبو الزبير عن  
جابر قال كان يندب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء فاذا لم يجدوا سقاء يندبه في تور من حجارة فقال بهض القوم واناسم  
لابي الزبير من رام \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى قالنا ثنا محمد بن فضيل قال أبو بكر عن أبي سنان وقال ابن مثنى عن  
ضرار بن مرة عن محارب عن ابن بريدة عن أبيه ح وثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا محمد بن فضيل ثنا ضرار بن مرة أبو سنان عن  
محارب بن دثار عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نهيتكم عن لبث لافي سقاء فاشربوا في الاسقية  
كلها ولا تشربوا مكررا \* وحدثنا حجاج بن الشاعر ثنا ضحالك بن مخلد عن سفيان عن عاصم بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نهيتكم عن الظروف وإن الظروف أو ظرفا لا يحمل شيئا ولا يحرمه وكل مسكر حرام \* وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا وكيع عن معرف بن واصل عن محارب ( ٣٢١ ) بن دينار عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن الاشرية في ظروف الادم فاشربوا في كل وعاء غير أن لا تشربوا مسكرا \* وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمر قالا ثنا سفيان عن سليمان الاحول عن مجاهد عن أبي عياض عن عبد الله بن عمر وقال لما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النبيذ في الاوعية قالوا ليس كل الناس

الاسقية هي ما كان من ظروف الادم وظروف الادم لم يزل مباحة ما دونها في الانتباه فيها ( قوله ) قال نهيتكم عن الظروف وإن الظروف أو ظرفا لا يحمل شيئا ولا يحرمه ( قلت ) يعني بالظروف الاوعية التي عن الانتباه فيها لان بذلك يستقيم المعنى ( قوله ) وكل مسكر حرام ( قلت ) لولا الاجماع على تحريم ما ليس من قليل في العنب والزبيب لا يمكن أن يقال ان القليل الذي لا يسكر ليس بحرام لاسيما على المذهب الحق وهو قول الشيخ ابن سينا ان المعتبر في صدق العنوان على الموضوع الثبوت بالفعل ( قوله ) في سند الآخر عن معرف ( ع ) المشهور فيه كسر الراء ويجوز فتحها ويقال فيه معروف ( قوله ) كنت نهيتكم عن الاشرية في ظروف الادم ( نأخذ اداة الاستثناء ولا بد منها ) ( قوله ) في سند الآخر عن عبد الله بن عمر وقال لما نهى ( م ) هولاء ما هان بفتح العين يعني عبد الله بن عمرو ابن العاص وهو للرازي بضمها يعني ابن عمر بن الخطاب والمحفوظ الاول ( ع ) وهو الذي ذكر البخاري والوجهين رويناه ( قوله ) ليس كل الناس يجرد ( د ) يعني أسقية الادم ( قوله ) فارخص لهم في الجر غير المزفت ( د ) هذا محمول على انه رخص لهم فيه أولا ثم رخص لهم بعد ذلك في جميع الاوعية على غير ما في حديث

### \* أحاديث يان أن كل مسكر خمر وكل خمر حرام \*

( قوله ) سئل عن البتع ( م ) لبتع بكسر الباء الموحدة وسكون التاء المثناة من فوق وبالعين المهملة نبيد العسل وهو شراب لمن قال الحربى ويقال بفتح التاء أيضا ( قوله ) كل شراب أسكر فهو حرام (

الانتباه فيها ( قوله ) وكل مسكر حرام ( ب ) لولا الاجماع على تحريم ما ليس من قليل خمر العنب والزبيب لا يمكن أن يقال القليل الذي لا يسكر ليس بحرام لاسيما على المذهب الحق وهو قول الشيخ ابن سينا لان المعتبر في صدق العنوان على الموضوع الثبوت بالفعل ( قوله ) في سند الآخر عن معرف ( المشهور فيه كسر الراء ويجوز فتحها ويقال فيه معروف ( قوله ) في ظروف الادم ( فاقطع علة الاستثناء ولا بد منها ) ( قوله ) في سند الآخر عن عبد الله بن عمرو لما نهى ( م ) هولاء ما هان بفتح العين يعني عمرو بن لماهى وهو للرازي بضمها يعني عمرو بن الخطاب ( م ) والمحفوظ الأول ( ع ) وهو الذي ذكر البخاري والوجهين رويناه ( قوله ) ليس كل الناس يجرد ( ح ) يعني أسقية الادم ( قوله ) فرخص لهم في الجر غير المزفت ( ح ) هذا محمول على انه رخص لهم فيه أولا ثم رخص لهم بعد ذلك في جميع الاوعية على ما سبق

### \* باب كل مسكر خمر وكل خمر حرام \*

( قوله ) سئل عن البتع ( بكسر الباء الموحدة وسكون التاء المثناة من فوق وبالعين المهملة نبيد العسل وهو شراب لمن ويقال بفتح التاء أيضا لم يحتلفوا في كسر الباء قبلها ( قوله ) كل شراب أسكر فهو حرام ( ح ) هذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم والمرر بكسر الميم ( ب ) وفيه أنه لو كان

يجرد فارخص لهم في الجر غير المزفت \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع فقال كل شراب أسكر فهو حرام \* وحدثني حرمله بن يحيى النخعي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع عائشة تقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شراب أسكر فهو حرام \* حدثنا يحيى بن يحيى

( ٤١ - شرح الابي والسوسى - خامس ) وسعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنافذ وزهير بن حرب كلهم عن ابن عيينة ح وثنا حسن الحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح ح وثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلهم عن الزهري بهذا الاسناد وليس في حديث سفيان وصالح سئل عن البتع

وهو في حديث معمر وفي حديث صالح أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل شراب مسكر حرام\* وحدثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن إبراهيم واللفظ لقتيبة قالنا وكيع عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن موسى قال بعثنى النبي صلى الله عليه وسلم أنا ومعاذ بن جبل إلى اليمن فقلت يا رسول الله إن شرابا يوضع بأرضنا يقال له المزمرن الشعير وشراب يقال له البتع من العسل فقال كل مسكر حرام\* حدثنا محمد بن عباد ( ٣٢٢ ) ثنا سفيان عن عمر وسهم عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه

عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذ إلى اليمن فقال لهما بشرنا وبشرنا وعلمنا ولا تنفرا وأراه قال وتطاولا قال فلما ولي رجوع أبو موسى فقال يا رسول الله إن لهم شرابا من العسل يطبخ حتى يمدد والمززر يصنع من الشعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما أذكر عن الصلاة فهو حرام \* وحدنا لمحق ابن إبراهيم ومحمد بن أحمد ابن أبي خاف واللفظ لابن أبي خلف قال ثنا زكريا ابن عدي ثنا عبيد الله وهو ابن عمر وعن زيد بن أبي أنيسة عن سعيد بن أبي بردة ثنا أبو بردة عن أبيه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ إلى اليمن فقال ادعوا للناس وبشرا ولا تنفرا وبشرا ولا تعسرا قال فقلت يا رسول الله أفما في شرابين كما نصنعهما بلين البتع وهو من العسل ينبذ حتى يشتد والمززر وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى

(د) هذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم وفيه انه يستحب للمعتق اذا رأى بالسائل حاجة الى ما لم يسئل عنه أن يزبده في جوابه ومنه حديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته والمزهر هو بكسر الميم ﴿فلت﴾ وفيه انه لو كان المسكر غير شراب فهو حرام كالخيش وفي أكلها الادب لا الحسد وفي طهارتها الاقوال الثلاثة التي ذكرها القرافي لأن المراد بالسكر ما فسد العقل وهي تعسده وكذلك يحرم لسبكران وان كان غير مستلذ

(حدیث معاذ و اُبی موسی رضی اللہ عنہما)

(قوله في سند الطريق الاول منه وكيع عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه أبي موسى) (ع) كل واحدة من الطريقين لهاعلة أما الأولى وهي هذه فقال الدارقطى اختلف فيه عن شعبة فرواه مسلم كما ترى عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى ورواه البخارى عن سعيد بن أبي بردة بعث النبي صلى الله عليه وسلم (قوله في الطريق الثانى منه وحدثني محمد بن عباد عن ابن عيينة عن عمر بن دينار عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده) (ع) وأماعلة الطريق الثانى وهي هذه فقال الدارقطى أيضا لم يتابع ابن عباد عليه أحد ولا يصح عن عمر بن دينار ورواه ابن عيينة عن مسعر ولم يخرج به البخارى من حديث ابن عيينة والذى عندي أن مساعدا ذكر حديث ابن عباد هذا ليستشهد به على رواية وكيع بموافقه له في سند الحديث وهذا ومثله يدل أن مساعدا استوفى في كتابه الاقسام التى أشار اليها والعلل التى وعد رحمه الله بذكرها خلاف ما ذهب اليه الحالك من انه مات قبل أن يؤلف من ذلك الا الضرب الاول وقد بينا هذا في أول الكتاب (قوله ما أسكر عن الصلاة فهو حرام) أى ما صدعها بما فيه من السكر كما قال تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة قلت ❦ وفي الاول ما أسكر فهو حرام وايس من تعارض لمطلق والمقيّد حتى يلزم من قاعدة رد المطلق الى المقيّد ان لا يحرم الا ما صدع عن الصلاة وانما هو من تعارض العام والمفهوم والعام مقدم (ع) وكان قبل تحريم الخمر جاء النهى عن قرب الصلاة في حال السكر ❦ واختلف العلماء في ذلك السكر دون غيره فم نسخ ذلك بقوله تعالى فاجتنبوا وقوله تعالى فهل أنتم منتهون (قوله جوامع الكلم مخواتمه) (ط) الكلمة الجامعة هي الوجيزة البليغة الجامعة للمعنى وهي صفة

المسكر غير شراب فهو حرام كالخشيش وفي أكلها الأدب لا الخلد وفي طهارتها الأقوال الثلاثة التي ذكرها القرافي لأن المراد بالمسكر ما فسد العقل وهي تمسده وكذا يحرم السيكران وإن كان غير مستند (قوله كل ما سكر عن الصلاة) (ط) أي كل ما صدعها (قوله جوامع الكلم مخواته) (ط) لكلمة الجامعة هي الوجيزة البالغة الجامعة للمعاني الكثيرة وهي صفة القرآن الكريم ويعني

بشدة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعطى جوامع الكلم بخواتم فقال أنهى عن كل مسكر أو مسكر عن الصلاة \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني الدراودي عن عمارة بن غزبة عن أبي الزبير عن جابر أن رجلاً أقدم من جيشان وجيشان من اليمن فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمرات بشرى بونه بأرضهم من الذرة يقال له المزر فقال النبي صلى الله عليه وسلم

أو مسكر هو قال نعم قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كل مسكر حرام ان  
 على الله عز وجل عهد المن  
 يشرب المسكر أن يسقيه  
 من طينة الخبال قالوا  
 يا رسول الله وما طينة الخبال  
 قال عرق أهل النار أو  
 عصارة أهل النار \* حدثنا  
 أبو الربيع العتسكي وأبو  
 كامل قالنا حاد بن زيد  
 ثنا أبو بوب عن نافع عن ابن  
 عمر قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كل مسكر  
 خمر وكل مسكر حرام ومن  
 شرب الخمر في الدنيا فأت  
 وهو يد من ألم يق لم يشربها  
 في الآخرة \* وحدثنا  
 اسحق بن ابراهيم وأبو بكر  
 ابن اسحق كلاهما عن روح  
 ابن عباد ثنا ابن جريج  
 أخبرني موسى بن عقبة عن  
 نافع عن ابن عمر أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال  
 كل مسكر خمر وكل مسكر  
 حرام \* وحدثنا صالح بن  
 سمار السلمي ثنا معن ثنا  
 عبد العزيز بن المطلب عن  
 موسى بن عقبة بهذا الاسناد  
 مثله \* وحدثنا محمد بن  
 مني ومحمد بن حاتم قالنا  
 يحيى وهو القطان عن عبيد  
 الله أخبرنا نافع عن ابن عمر  
 قال ولا أعلمه الا عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال كل  
 مسكر خمر وكل مسكر حرام

القرآن الكريم ويعني بخواتمه انه يختم كلامه بمقطع وجيز بديع كإبداءه ( قوله في الآخر أو  
 مسكر هو ) ( ط ) هو بفتح لواء ولا يعرف غيره وهو سؤال عن صفة اليد المسؤول عنه وفيه أن عليه  
 الضرر بما هي الاسكار فيخرج به على الخفية ( قوله ان على الله عهدا ) ( ط ) أي التزم ذلك بوعيده عليه  
 وطينة الخبال قد فسرهابانها عصارة أهل النار وفي حديث آخر انها صديد أهل النار وسميت طينة  
 الخبال لانها تخيل أي تفسد عقل شار بها وهذا الوعيد وان علقه على مطلق الشرب فهو مقيد بعدم  
 التوبة ( ع ) وقد اختلف في التوبة من غير الكفر هل هي ظنية أو قطعية ( ط ) ولذي أقول به ان من  
 تتبع القرآن والسنة يقطع ان توبة الصادق قطعية لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده  
 وغير ذلك من الآي ( قلت ) يقال تارة قال الأمير من فعل كذا عاقبه ويقال تارة قال من فعل كذا  
 على عهدان أعاقبه ومعلوم أن الثاني أبلغ في الزجر والحديث منه ثم الشارب ان مات وقد تاب فحكمه  
 ما ذكره ان مات ولم يتب فلا بد من نفوذ الوعيد في طائفة لوجوب صدق ايعاد الله تعالى ومن سوى  
 تلك الطائفة فحكمه انه في المشيئة عند أهل السنة وهذا في كل صنف من العصاة ( قوله في الآخر كل  
 مسكر خمر وكل مسكر حرام ) يأتي الكلام عليه في الكلام على الطريق الثاني ( قوله في سند الطريق  
 الثاني نافع عن ابن عمر ولا أعلمه الا عن النبي صلى الله عليه وسلم ) ( ع ) اختلف في رفعه عن ابن عمر  
 فرفعه الحافظ واختلف فيه عن مالك فلم يرفعه من أصحاب الموطأ غير معن وكذلك رواه عنه عبد الملك  
 مرفوعا ( قوله كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ) ( م ) نتيجة هاتين المقدمتين كل مسكر حرام وأراد بهض  
 الاصوليين أن يخرج هذا بشئ من علم المطلق فقال ان أهل المطلق يقولون ان القياس المنج لا يكون  
 الا عن مقدمتين فلو قلت كل مسكر خمر لم تفده هذه المقدمة بانفرادها شيا فأذا أضفت اليها وكل خمر  
 حرام كانت عنده النتيجة المذكورة وهم يسمون الكلمة الاولى موضوعا والكلمة لثانية منهما  
 محمولا بمعنى أن الكلمة الاولى وضعت ليحتمل عليها الكلمة الثانية ويكون المحمول في المقدمة الاولى  
 هو الموضوع في المقدمة الثانية وتكون النتيجة مركبة من موضوع المقدمة الاولى ومحمول الثانية  
 كما رأيت في النتيجة المذكورة ويجعل أهل المنطق هذا أصلا يسهلون به معرفة النتائج وهذا القياس  
 واضح لهذا الاصول في موضع أو موضعين من الشريعة فانه لا يستقيم في سائر أديسها ومعلوم

بخواتمه أنه يختم كلامه بمقطع وجيز بديع كإبداءه ( قوله أو مسكر هو ) بفتح لواء وفيه أن عليه الضرر  
 انما هي الاسكار فيخرج به على الخفية ( قوله ان على الله عهدا ) أي التزم ذلك بوعيده عليه وطينة  
 الخبال بفتح الخاء المعجمة والباء المحففة قد فسرهابانها عصارة أهل النار وفي حديث آخر انها صديد  
 أهل النار وسميت طينة الخبال لانها تخيل أي تفسد عقل شار بها وهذا الوعيد وان علقه على مطلق  
 الشرب فهو مقيد بعدم التوبة \* ثم اختلف في التوبة من غير الكفر هل هي ظنية أو قطعية ( ط )  
 والذي أقول به ان من تتبع القرآن والسنة يقطع ان توبة الصادق قطعية لقوله تعالى وهو الذي  
 يقبل التوبة عن عباده وغير ذلك من الآي ( ب ) يقال تارة قال الأمير من فعل كذا عاقبه ويقال  
 تارة قال من فعل كذا على عهدان أعاقبه ومعلوم أن الثاني أبلغ في الزجر والحديث منه ثم الشارب  
 ان مات وقد تاب فحكمه ما ذكره ان مات ولم يتب فلا بد من نفوذ الوعيد في طائفة لوجوب صدق  
 ايعاد الله تعالى ومن سوى تلك لطائفة فحكمه أنه في المشيئة عند أهل السنة وهذا في كل صنف من  
 العصاة ( قوله كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ) هذا الترتيب من الضرب الأول من الشكل الأول  
 ونتيجة كل مسكر حرام وفيه اندراج الصغرى تحت حكم الكبرى ولما زرى في هذا المحل كلام يدل

قال من شرب الخمر في الدنيا حرمها في الآخرة  
 \* حدثنا عبد الله بن مسعود  
 ابن قعنب ثنا مالك عن  
 نافع عن ابن عمر قال من  
 شرب الخمر في الدنيا فلم  
 يتب منها حرمها في الآخرة  
 فلم يسقها قيل لما لك رفعه  
 قال نعم \* وحدثنا أبو بكر  
 ابن أبي شيبة ثنا عبد الله بن  
 نميرح وثنا ابن نمير ثنا أبي  
 ثنا عبيد الله عن نافع عن  
 ابن عمر أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال من شرب  
 الخمر في الدنيا لم يشرها في  
 الآخرة إلا أن يتوب  
 \* وحدثنا ابن أبي عمر ثنا  
 هشام يعني ابن سفيان  
 المخزومي عن ابن جريج  
 أخبرني موسى بن عقبة  
 عن نافع عن ابن عمر عن  
 أبي صلى الله عليه وسلم  
 بمثل حديث عبيد الله  
 \* حدثنا عبيد الله بن معاذ  
 العنبري ثنا أبي ثنا عتبة عن  
 يحيى بن عبيد أبي عمر  
 البهراني قال سمعت ابن  
 عباس يقول كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ينتبذ  
 له أول الليل فيشر به إذا  
 أصبح يومه ذلك والليلة التي  
 تجئ والغد والليلة الأخرى  
 والغد إلى العصر فإن بقي  
 شيء سقاء الخادم أو أمر به

الافيسة الفقهية لا يملك فيها هذا المالك ولا يعرف من هذه الجهة فأنما مثلاً لو علمنا نفعه صلى الله عليه  
 ولم التفاضل في الربا بأنه مطعوم كما يقوله الشافعي لم نقدر أن نعرف هذه العلة إلا يبحث وتقسيم ثم إذا  
 عرفها فلا شأني أن يقول حينئذ كل سفر رجل مطعوم وكل مطعوم روى بالسفر رجل روى على  
 الطريقة التي فلان النتيجة تكون مركبة من موضوع المقدمة الأولى ومحمول الثانية ولكن هذا  
 لا يفيد الشافعي فائدة لأنه إنما عرف صحة هذه النتيجة بطريقة أخرى فلما عرفها من تلك الطريقة  
 وضعها في عبارة أخرى تفيد مذهبه ومراده وليس في ذلك مزيد على الطريقة الأولى وإنما نهنا على  
 هذا لما وجدنا بعض المتأخرين صنف كتاباً أراد أن يرد أصول الفقه لأصول علم المنطق وقد وقع في  
 بعض الطرق كل مسكر حرام وهذه نتيجة تلك المقدمتين المذكورتين في الطريق الأخرى من غير  
 أن تذكر تلك المقدمة وذكرنا في طريق أخرى من غير نتيجة وفي طريق ثالث كل مسكر خمر وكل  
 مسكر حرام وهذه الطريق ذكر فيها إحدى المقدمتين مع نتيجةهما الواجبتا وهذا يشعر بأن لشرع  
 لا يلتفت إلى الناحية التي نحا لها هذا المتأخر \* قلت لا ينبغي على من له مشاركة في المطلق أن  
 كلام لا مام هذا يدل على ضعفه في علم المنطق أو أنه لا يعرفه ولولا خشية لاطالة ليست ذلك وإنما  
 يطول لأنه يتوقف على معرفة القياس المنطقي والقياس العقلي وأن المنطق يتركب من مقدمتين  
 أحدهما تشتمل على موضوع المطلوب المسمى بالأصغر وهي الصغرى والأخرى تشتمل على  
 محموله المسمى بالكبر وهي الكبرى (قوله في الآخرة من شرب الخمر في الدنيا حرمها في الآخرة)  
 (ع) بحرهاد ثما وإن دخل الجنة ابتداءً أو بعد خروجه من النار نذفيه الوعيد ثم لا يلحقه غم لعدم  
 شرها \* قيل لأنه ينساها قيل لأنه لا يشتهيها وقيل لأنه لا يدخل الجنة جملة لأنه أن دخلها وهو يعلم  
 مهاجر وأن لم يحزن فلا عقوبة ومعنى هذا عنده هذا المائل أنه يحبس عن دخول الجنة مدة  
 فيكون عقابه حبسه عن الالتذاب بها تلك المدة فيكون أماناً أصحاب الأعراف والبرزخ وأما لأنه  
 لا يدخل الجنة جملة فليس بذهب لأهل السنة في أهل الذنوب ويقول الأولون أن نسيانها أو عدم  
 اشتهاؤها ليس بعقوبة وإنما هو نقص نعيم وهم لا يتألمون لرفع درجات بعضهم على بعض \* قلت فإذا لم  
 يتألموا فإن العقوبة أذن

### ﴿ أحاديث مدة الانتباز ﴾

(قوله كان ينتبذه أول الليل) \* قلت كان يشعر بالدوام والتكرار (ع) فيه جواز الانتباز ودوام  
 شر به مادام حلوا لم يتغير ولا خلاف في اليومين وأما بعد الثلاث فلا يؤمن أن تدخلها داخله فذلك  
 على ضعفه في علم المنطق أو أنه لا يعرفه أصلاً والله أعلم (قوله من شرب الخمر في الدنيا حرمها في  
 الآخرة) (ع) بحرهاد ثما وإن دخل الجنة ابتداءً أو بعد خروجه من النار نذفيه الوعيد ثم لا يلحقه  
 غم لعدم شرها قيل لأنه ينساها وقيل لأنه لا يشتهيها (ب) إذا لم يتألموا فإن العقوبة أذن

### ﴿ باب مدة الانتباز ﴾

﴿ش﴾ أبو أسيد الساعدي بضم الهمة وقع السين (قوله كان ينتبذه أول الليل) (ع) ففيه جواز  
 الانتباز ودوام شر به مادام حلوا ولا خلاف في اليومين وأما بعد الثلاث فلا بد من أن تدخله داخله

فصب \* حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن يحيى البهراني قال ذكروا البيهقي عن ابن عباس فقال كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ينتبذه في سقاء قال شعبه من ليلة الاثنين فيشر به يوم الاثنين والثلاثاء إلى العصر



فان فضل منه شيء سقاء الخادم أو صبه \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم واللفظ لابي بكر وأبي كريب قال  
اصح أحبرنا وقال الآخران ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي عمر عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقنع له الزبيب  
فيشر به اليوم والغد وبعد الغد إلى مساء الثالثة ثم يأمر به فيسقي أو يهرق \* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن الأعمش عن  
يحيى أبي عمر عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدله الزبيب في السقاء فيشر به يومه والغد وبعد الغد فإذا كان  
مساء الثالثة شر به وسقاءه فان فضل شيء أهراقه \* وحدثني (٣٢٥) محمد بن أبي خلف ثنا زكريا بن عدي أخبرنا عبيد الله

عن زبد عن يحيى أبي عمر  
النعني قال سألت قوم ابن  
عباس عن بيع الخمر وشراؤها  
التجارة فيها فقال أسلمون  
أنتم قالوا نعم قال فانه لا يصلح  
بيعها ولا شراؤها ولا  
التجارة فيها قال فسألوه عن  
النبيذ فقال خرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في  
سفر ثم رجع وقد نبذ ناس  
من أصحابه في حاتم ونقير  
ودباء وأمر به فأهريق ثم  
أمر بسقاء فجعل فيه زبيب  
وماء فجعل من الليل فاصح  
فشر به منه يومه ذلك  
وليلة المستقبل ومن الغد  
حتى أمسى فشر به وسقى  
فلما أصبح أمر بما بقي منه  
فأهريق \* حدثنا شيدان  
ابن فروخ ثنا لقاسم يعني  
ابن الفضل الحدياني ثنا  
ثمامة يعني ابن حزن  
القيصري قال أبيت عائشة  
فسألتها عن النبيذ فدعت  
عائشة جارية حبشية فقالت  
سل هذه فانها كانت تنبذ  
رسول الله صلى الله عليه

نحره صلى الله عليه وسلم ولم يشر به وسقاء غيره (قوله فان فضل منه شيء) (قلت) ظاهره لبعد العصر  
لا عن شر به إياه بعد العصر كما في الطريق الآخر (قوله سقاء الخادم) وتزعه عن شر به لما عني يوجد  
من رائحة لا لانه مسكر لانه لو كان مسكر لم يسقه الخادم ولا ينبغي إراقته وقت جواز شر به الغير لانه  
من اتلاف المال (قوله أوصبه) (ع) اذا رأى فيه شبهة لتغييره وفساده فسقيه للخادم وراقته  
اختلاف الحالين (قلت) فإوفيه للتبذير وفيه إراقته ما فسد وغش من اللبن والعسل وراقته المسك  
الذي لا رائحة له مخافة أن يغش به والاصل في هذا من المذهب كسر الدرهم الستون المذكور في  
كتاب الصرف (قوله في الآخر أسلمون أنتم) (ط) استفهام عن دخولهم في الاسلام لانهم سألوا  
عمالا يجمل حكمه مسلم لما تقرر من حرمة بيعه لحديث أن الذي حرم شر بها حرم بيعها  
وحديث أن الله اذا حرم على قوم شيئا حرم عليهم بيعه (قوله سل هذه) لأنها المباشرة لفعل ذلك فهو  
تحقيق ومعنى أدركه اربطه بالوكاء والوكاء الخيط الذي يربط به فم السقاء (قوله في سند الآخر عن  
الحسن عن أمه عن عائشة) (د) هو الحسن البصري واسم أمه خيرة وكانت ولادة لام سلمة زوج النبي  
صلى الله عليه وسلم روى عنها ابناها الحسن وسعيد وعزلاء هو بفتح الهمزة المهملة واسكان الزاي والمسند  
وهو الثقب الذي يكون في أسفل المزاودة والفرجة (قوله تنبذه غدوة فيشر به عشاء) (ع) هذا فيما هو  
ويفرغ من يومه والاول فيها كثير ويسقى منه الا أنه لا يبقية بعد الثلاث لما تقدم ويحتمل أن حديث  
عائشة هذا في زمن الحروب حيث يخشى فسادها فيزاد على اليوم واليلة وحديث ابن عباس في زمن آخر  
حيث لا يخاف عليه التغيير الا بعد الثلاث (قوله في سند الآخر أبو أسيد) (د) هو بضم الهمزة (قوله  
فكانت امرأته يومئذ خادما لهم) (د) هذا محمول على أنه قبل نزول الحجاب وبيعه أمه مستورة البشرية

فلذلك نحره صلى الله عليه وسلم لم يشر به وسقاء غيره (قوله سقاء الخادم) وتزعه عن شر به لما عني  
يوجد من رائحة لا لانه مسكر اذ لو كان مسكر لم يسقه الخادم (قوله أوصبه) (ع) وأللتبذير أي ادارأى  
فيه شبهة التغيير والفساد فسقيه للخادم وراقته باختلاف الحالين (قوله أسلمون أنتم) (ط) استفهام  
عن دخولهم في الاسلام لانهم سألوا عمالا يجمل حكمه مسلم لما تقرر من حرمة بيعه (قوله  
سل هذه) لأنها المباشرة لفعل ذلك فهو تحقيق ومعنى أدركه اربطه بالوكاء والوكاء الخيط الذي يربط  
به فم السقاء (قوله وله عزلاء) هو بفتح العين المهملة واسكان الزاي والمد وهو الثقب الذي يكون في

وسلم وهما الحبشية كتب أنبذله في سقاء من اللبن وركبه وأعلمه فإذا أصبح شر به منه \* حدثنا محمد بن شبيب العنزي ثنا عبد الوهاب  
الثقة في عن يونس عن الحسن عن أمه عن عائشة قالت كنا ننذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء يوكى أعلاه وله عزلاء تنبذه غدوة  
فيشر به عشاء وتنبذه عشاء فيشر به غدوة \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال  
دعا أبو أسيد الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه فكانت امرأته يومئذ خادما لهم وهي العروس قال سهل تدرين  
ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنعمت له تمرات من الليل في تورلها أكل سقته إياه \* وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني  
ابن عبد الرحمن عن أبي حازم قال سمعت سهلا يقول أني أبو أسيد الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه

غسان بن أبي حازم عن سهل بن سعد بهذا الحديث وقال في تور من حجارة فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطعام أماته فسقته نخسه بذلك \* حدثني محمد بن سهل التميمي وأبو بكر بن اسحق قال أبو بكر أخبرنا وقال ابن سهل ثنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد وهو ابن مطرف أبو غسان أخبرني أبو حازم عن سهل ابن سعد قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من العرب فأمر أبا أسيد أن يرسل إليها فأرسل إليها فقدمت فنزلت في أجم بنى ساعدة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءها فدخل عليها فإذا امرأة منكسة رأسها فلما كلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أعوذ بالله منك قال قد أعذتك مني فقالوا لها أندرين من هذا فقالت لا فقالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءك ليخطبك قالت أنا كنت أشقى من ذلك قال سهل فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حتى جلس في سقته بنى ساعدة هو وأصحابه ثم قال اسقنا السهل قال فأخرجت لهم هذا القدح فاسقيتهم فيه قال أبو حازم فأخرج لنا سهل ذلك

( قوله أماته ) ( م ) كذا روينا به بإيصاله بالثناء المثنى في الأول وبالثناء المثنى من فوق في الثاني بمعنى أذابه رد كره ابن السكيت ثلاثا ماث الشيء يميشه ويموته ميثا ومونا أذابه وفي بعض النسخ بالثناء من فوق فيهما وفي بعض النسخ أماته من الموت أي عركته واستخرجت قوته وعسيلته ( ع ) والوجهان الرابع والثلاثي معروفاً ( قوله نخسه بذلك ) ( ع ) وعند ابن السكن من رواية البخاري تخفه بذلك وهو قريب من معنى نخسه \* ابن دريد تخفته بالشيء تخفاداً طرفته به أو خصصته به لما لم يسع الجميع ففيه تخصيص صاحب الدعوة الحاضر بن بنوع من البر ومكارم الاخلاق وحسن المبرة تأباه لثلاثا يوحش الصدور ولا يعترض بهذا الواقع في الحديث فان الجميع مسرور بذلك ويؤثر به على نفسه \* أحاديث المرأة التي استعازت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لا تعرفه \*

( قوله في أجم بنى ساعدة ) ( د ) أي في حصونهم \* أبو عبيد الآجام الحصون واحداً أجم بضم الهمزة والجيم ( قوله فدخل عليها فإذا امرأة منكسة ) أي مطأطئة ( د ) فيه جواز نظر الخاطب لمن أراد أن يتزوج ( قوله أعذتك ) ( د ) معناه تركتك وفي الحديث المشهور من استعاذكم بالله فاعينوه فلما استعازت لم يجد بداً من أن يعيدها ثم اذترك شيئاً لله لم يعديه وتركه تزوجها ما ألهمته بحجة صورتها أو خلقها ( ع ) أعادته أي أعادها بحقل أنه كافأها بذلك لسوء ما بداله من قلة رغبتها ويحتمل أنه كراهة لها لما تخيل فيها من التكبر لانه دخل وهي منكسة رأسها واستعازت منه ويحتمل أنها لم تعجبه مع أن الحديث يدل أنها لم تعرف أنه النبي صلى الله عليه وسلم فهي أعذرت في قولها ( ط ) ولذا قالت لما أخبرت بمن هو وبما أريد منها قالت أنا كنت أشقى من ذلك \* قلت \* الاظهر انها علمت ما جاءه وما أريد منها اذ لا يليق ما سيد عدم اعلامها بذلك ولما لم تلم أن هذا الداخل أولاهو النبي صلى الله عليه وسلم لانه دخل عليها وهو وحده اذ لا يليق أن يدخل معه عليها غيره ألا ترى قولهم فيه جواز نظر الخاطب اذ لا يجوز لغير الخاطب أن ينظر مع الخاطب ( قوله اسقنا السهل ) ( ط ) فيه التبسط مع الصديق وطالب ما عنده من الطعام اذا علم طيب نفسه بذلك كما قال تعالى وأصديقكم ( قوله فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشر بنافيه قال ثم استوهبه بعد ذلك عمر بن عبد العزيز ) ( ع ) فيه التبرك بآثار الصالحين وبما لبسه أو مسه أو كان منه نحو ما أجمع عليه السلف والخلف من التبرك بالصلاة في مصلاه كالوضوء المكرومة ودخول الغار الذي دخله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك غسل قبائه للرضى واعطاؤه لابي طلحة شعره ليقسمه على الناس

أسفل المرادة والقربة ( قوله أماته ) ( م ) هكذا روينا به بإيصاله بالثناء المثنى في الأول وبالثناء المثنى من فوق في الثاني بمعنى أذابه وكذا ابن السكيت ثلاثا ماث الشيء يميشه ويموته ميثا ومونا أذابه وفي بعض النسخ بالثناء من فوق فيهما من الموت أي عركته واستخرجت قوته وعسيلته

باب المرأة التي استعازت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لا تعرفه \* ( قوله في أجم بنى ساعدة ) أي في حصونهم \* أبو عبيد الآجام الحصون واحداً أجم بضم الهمزة والجيم ( قوله أعذتك ) أي تركتك وكان اذترك شيئاً لله لا يعود فيه وفي الحديث المشهور من استعاذكم بالله فاعينوه ( قوله اسقنا السهل ) فيه التبسط مع الصديق اذا علم طيب نفسه بذلك ( قوله فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشر بنافيه قال ثم استوهبه بعد ذلك عمر بن عبد العزيز فوهبه له وفي رواية أبي بكر بن اسحاق قال اسقنا ياسهل \* وحدثننا

واعطأوه حفرة ليكمن به ورجله صلى الله عليه وسلم الجريدتين على الفبر واعطأوه الميمص لعبد  
الله بن أبي (د) ومنه جمع بنت ملحان عرقه صلى الله عليه وسلم ونسج أصحابه رضى الله عنهم بوضوئه  
ودلكهم وحوهم بنصامته وغير ذلك ( قول ) لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدي هذا  
الشراب كله العسل الخ ( ط ) فيه استعمال الحلاوة والأطعمة النفيسة وأنه ليس بمناف للزهد إذا لم  
يكن ذلك على وجه السرف

— حديث شربه صلى الله عليه وسلم اللبن في هجرته إلى المدينة —

( قول ) فخبئت له كنية من لبن ( م ) الكنية بضم الكاف وسكون المثناة الشئ القليل \* يعقوب قدر  
حلبة وقال الخليل هو الشئ القليل وكل ما جمعت من شئ فهو كنية ( قول حتى رضيت ) أى حتى تحققت  
أنه قد أخذ قدر حاجته ( ع ) وكأنه شق عليه ما لحقه من العطش فلما شرب ما زال العطش عنه رضى  
\* وشربه بغير حضرة صاحب الغنم يحتمل لانه مباح عندهم لكل أحد بمقتضى المادة ويحتمل انه لا قيمة  
له في الطريق هناك وإنما هو للرعاة الذين يلون أمرها وأن الغنم لمن يعلم انه يسره بذلك وقد جاء في  
آخر مسلم انها الرجل من أهل المدينة والصحيح انه من أهل مكة وفي البخارى انها الرجل من قرش  
وسئل مالك عن مثل هذا من حيث الجملة فكرهه وسئل عن الرجل يدخل حائط الرجل فيجد الثمر  
ساقطاً فقال لا يأكله إلا أن يعلم طيب نفس صاحبه أو يكون محتاجاً وقد تقدم الكلام على ذلك وهل  
يفرم المضطر في آخر الأفضية ( ط ) لتوجيهه بأنه لا قيمة له في الطرق زادقائله لاسماعيل البعدي عن  
العمران فهو ان لم يشربه تنف فاشبهه قوله في الشاة بجودها في الغلاة هي لك أو لا خيك وللذئب وهذا  
ليس بشئ لان الحبسة من مال الغير لا تحل الا عن طيب نفسه والتشبيه باللقطة فاسد لان اللبن في  
الضرع محنوط والتعليل بأنه مباح عندهم في العرف إنما كان قبل النهي عن ذلك وقيل لانه مال  
كافر وماله مباح في الاصل وقد يمنع هذا الاصل لاسماعيل القول بان له شبهة الملك وتقدم ذلك آخر  
الجهاد وأحسنها انه علم طيب نفس صاحب الغنم ( قول في الآخر فاتبه سراقته بن مالك ) ( قلت )  
سراقته هو ابن مالك الكمانى وكان من حديثه ان الله تعالى لما أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم في

( قول ) لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدي هذا الشراب كله العسل الى آخره ( ط ) فيه استعمال الحلاوة والأطعمة النفيسة وأنه ليس بمناف للزهد إذا لم يكن ذلك على وجه السرف

﴿ باب شربه صلى الله عليه وسلم اللبن في هجرته ﴾

﴿ ش ﴾ ( قول ) فخبئت له كنية من لبن ( الكنية بضم الكاف وسكون المثناة الشئ القليل  
\* يعقوب قدر حلبة وقال الخليل هو الشئ القليل \* وكل ما جمعت من شئ فهو كنية وشربه بغير حضرة  
صاحب الغنم يحتمل لانه مباح عندهم لكل أحد بمقتضى المادة ويحتمل انه لا قيمة له في الطريق  
هناك وإنما هو للرعاة الذين يلون أمرها وأن الغنم لمن يعلم انه يسره ذلك وسئل مالك عن مثل هذا  
من حيث الجملة فكرهه وسئل عن الرجل يدخل حائط الرجل فيجد الثمر ساقطاً فقال لا يأكله الا  
أن يعلم طيب نفس صاحبه أو يكون محتاجاً واعترض القرطبي الاحتمال الثانى بان اللبن في الضرع  
محفوظ بقياسه على الشاة باملاء فاسد ( قول فاتبه سراقته بن مالك ) ( ب ) سراقته هو ابن مالك  
الكمانى وكان من حديثه أن الله تعالى لما أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم في الهجرة وخرج صلى الله

أبو بكر بن أبي شيبة  
وزيد بن حرب قال  
ثنا عفان ثنا حماد بن  
سلمة عن ثابت عن أنس  
قال لقد سقيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بقدي  
هذا الشراب كله العسل  
والنبيذ والماء واللبن  
\* حدثنا عبد الله بن معاذ  
العنبري ثنا أبي ثنا شعبة  
عن أبي اسحق عن البراء  
قال قال أبو بكر الصديق  
لما أخرجنا مع النبي صلى  
الله عليه وسلم من مكة إلى  
المدينة مررنا برأع وقد  
عطش رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال فخبئت له  
كنية من لبن فأتيته بها  
فشرب حتى رضيت  
\* حدثنا محمد بن مثنى وابن  
بشار واللفظ لابن مثنى  
قالا ثنا محمد بن جعفر  
ثنا شعبة قال سمعت أبا  
اسحق الهمداني يقول لما  
سمعت البراء يقول لما  
أقبل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من مكة إلى المدينة  
فاتبه سراقته بن مالك بن  
جهشم قال فدعا عليه  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فساخت فرسه فقال  
ادع الله ولا أضرك قال  
فدعا الله قال فعطش

الحجرة وخرج صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر رضي الله عنه جعلت قریش لمن رده عليهم مائة ناقة  
نخرج سراقه في أثره ليرده فكل من أمره ما ذكر في الحديث وفي سيرة ابن اسحق انه لما ساحت  
قوائم فرسه في الأرض تبعها عثمان والعثمان الدخان وذكر غير ابن اسحق ان سراقه لما رجع بغير شيء  
لامه أبو جهل فأنشده

أباحكم والله لو كنت شاهدا \* لأمر جوادى اذ تسوخ قوائمه  
علمت ولم تشكك بأن محمدا \* رسول يبرهان فن ذا يقاومه  
عليك بكف القوم عنه فأننى \* أرى أمره يوم استبد ومعاله  
فأمر برد الناس فيه بأسرهم \* فان جميع الناس طرا يسالنه  
حديث اثاره صلى الله عليه وسلم قدح اللبن

( قوله يايليا ) ( د ) هي بيت المقدس وفيها المد والقصير ويمايل بحذف الياء الأولى ( قوله فنظر  
ليهما فأخذ اللبن ) \* قلت في الكلام حذف وتقدم به أتى بقدر حين فقيل له اخترا أحدهما كما  
جاء مصرح به في غير هذا فاختر اللبن وألهمه الله سبحانه الى اختيار اللبن لما أراد من توفيق هذه الأمة  
( قوله الحمد لله ) ( د ) فيه استصحاب الحمد عند تجديده النعم ( قوله هداك للفطرة ) ( د ) قيل في معنى  
لا فوال المختار منها أن الله سبحانه أعلم جبريل عليه السلام انه ان اختار اللبن كان كذا وان اختار  
الخمر كان كذا والمراد بالفطرة هنا الاسلام المذكور في قوله كل مولود يولد على الفطرة ( ع )  
فاستدل باختيار اللبن على الفطرة لان اللبن ول ما يتغذى به الانسان كما أن الاسلام أول ما خلق عليه  
بن آدم في صلب أبيه كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ويحمل انها علامات  
وضعها الله سبحانه وتعالى لجبريل عليه السلام ليعلم بظاهرها ما قسم الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم  
ولأئمة من الهداية ويحمل لان اللبن لما كان غذاء سالما من المضار غالبا في دنياه ( قوله لو أخذت الخمر  
غوت أمتك ) ( ع ) هو من الغى ومعناه ضلت عن الخير وانهمكت في الشر وانما كان ذلك لان الخمر  
عليه وسلم هو وأبو بكر رضي الله تعالى عنه جعلت قریش لمن رده عليهم مائة ناقة نخرج سراقه في  
أثره ليرده فكل من أمره ما ذكر في الحديث وفي سيرة ابن اسحق انه لما ساحت قوائم فرسه في  
الأرض تبعها عثمان والعثمان الدخان وذكر غير ابن اسحق ان سراقه لما رجع بغير شيء لامه أبو  
جهل فأنشده

أباحكم والله لو كنت شاهدا \* لأمر جوادى اذ تسوخ قوائمه  
علمت ولم تشكك بأن ( محمدا ) \* رسول يبرهان فن ذا يقاومه  
عليك بكف القوم عنه فأننى \* أرى أمره يوم استبد ومعاله  
فأمر برد الناس فيه بأسرهم \* فان جميع الناس طرا يسالنه

( قوله فنظر اليهما فأخذ اللبن ) ( ب ) في الكلام حذف وتقدم به أتى بقدر حين فقيل له اخترا أحدهما  
كما جاء مصرح به في غير هذا فاختر الله بن وألهمه الله سبحانه الى اختيار اللبن لما أراد توفيق هذه  
الأمة ( قوله هداك للفطرة ) ( ع ) أي للاسلام ( ع ) فاستدل باختياره اللبن على الفطرة لان الله بن أول  
ما يتغذى به الانسان كما أن الاسلام أول ما خلق عليه ابن آدم في صلب أبيه قال صلى الله عليه وسلم  
كل مولود يولد على الفطرة ويحمل انها علامات وضعها الله تعالى لجبريل عليه السلام ليعلم بظاهرها  
ما قسم الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولأئمة من الهداية ( قوله لو أخذت الخمر غوت أمتك ) لان

رسول الله صلى الله عليه وسلم فر وأبرأ غم قال  
أبو بكر الصديق فأخذت  
قدحا خلبت فيه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
كثبة من لبن فأتيته به  
فشرب حتى رضيت  
\* حدثنا محمد بن عباد  
وزهير بن حرب واللعظ  
لابن عباد قالنا أبو صفوان  
أخبرنا يونس عن الزهري  
قال قال ابن المسيب قال  
أبو هريرة أن النبي صلى  
الله عليه وسلم أتى ليلة أسرى  
به يايليا بقدر حين من خمر  
ولبن فنظر اليهما فأخذ اللبن  
فقال له جبريل عليهما  
السلام الحمد لله الذي هداك  
للفطرة لو أخذت الخمر  
غوت أمتك \* وحدثني  
سلمة بن شبيب ثنا الحسن  
ابن أعين ثنا معقل عن  
الزهري عن سعيد بن  
المسيب انه سمع أبا هريرة  
يقول أتى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مثله ولم يذكر  
يايليا \* حدثنا زهير بن  
حرب ومحمد بن مثني وعبد  
ابن حميد كلهم عن أبي عاصم  
قال ابن مثني ثنا الفضال  
أخبرنا ابن حريج خبرني  
أبو الزبير انه سمع جابر بن  
عبد الله يقول أخبرني أبو  
حميد الساعدي قال أتيت  
النبي صلى الله عليه وسلم

لما كانت نذهب العقل وتثير العداوة والبغضاء دلت على خلاف ما دل عليه اللبن وفيه حجة على  
تحريم الخمر لان ما هو سبب النفي والفساد محرم

### ﴿ أحاديث تحميم الاناء ﴾

(قوله من النقيع) (ع) رويناه عن أبي بحر بالبلاء الموحدة وعن غيره بالسون وكذلك اختلف فيه  
عن البخاري والاشهر فيه النون وبها ذكره الخطابي قال والنقيع القاع قال غيره هو قاع تنبت وأصله  
كل موضع يتسع فيه الماء والنقيع هذا هو صدر وادي العقيق على عشرين فرسخا من المدينة وهو  
الذي جاء عمر رضي الله عنه لنعم الصدقة فقبل انه جاء وعمر رضي الله عنه انما زاد فيه وأما بقيع  
الفرقد الذي هو مقبرة المدينة فبالباء لا غير وكذلك بقيع بطحان وقال الخليل البقيع بالباء هو كل  
موضع فيه شجر شتى (قوله الآخرته) (ع) تخمير الاناء تغطيته ﴿قلت﴾ الاظهر في كونه لم تخمير في  
ما قبل الاتيان وفي حال الاتيان (ع) وحض صلى الله عليه وسلم على تغطية الاناء لانه أنظف وخوف  
ما يقع فيه وحفظه من الشيطان أن يافع فيه فان الله سبحانه لم يقدره على كشف غطاء ولا فتح باب ولا  
يصل الى اذية أحد فعل ذلك كما منعه الميت في منزل ذكر الله تعالى عنده دخوله وكما منعه المروريين  
يدي المصلي اذا دنا من سترته وصيانة من الوباء الذي ينزل في ليلة من السماء قال الليث والحج ثم تقي ذلك  
في كانون الاول ومن الهوام أن يقع شئ منها فيه ويشرب منه وهو لا يعلم (ط) الامر بالتغطية  
أمر ارشاد في أمر دينيوى كقوله تعالى رأسه هدا اذا تابعتهم ويدل على ذلك شر به من الاناء الذي  
لم يخمر اذ لا يفعل المكروه (قوله ولو تعرض عليه عودا) أي عمده عليه عرضا لا طولا (ع) رويناه  
بضم الراء وكذا قاله الأصمعي ورواه أبو عبيد بكسر ها الوجه الاول لانه من جعله بالعرض الذي هو  
ضد الطول والاكتفاء بالعود انما هو عند عدم الغطاء كما نص عليه في الآخر ﴿قلت﴾ والعود  
خرج غرج الغالب ويتزل منزله غيره من سكين ونحوها ويدل على ذلك قوله في الآخر ولو أن  
تعرض عليه شيأ فم وتوجيهات الامر بالتغطية بالأمور السابقة تدل أن تشبيكات البوق لا تكفي  
عن التغطية حتى لو كان الماء أقل من التشبيك (قوله ان نوكا) أي يربط فيها بالوكاء والوكاء الخيط  
الذي يربط به قم القربة والسقاء ﴿قلت﴾ تقدم انه يدل أن الامر بالتغطية أمر ارشاد (قوله

الخمر لما كانت نذهب العقل وتثير العداوة والبغضاء دلت على خلاف ما دل عليه اللبن وفيه حجة  
على تحريم الخمر

### ﴿ باب تخمير الاناء ﴾

﴿ش﴾ (قوله من النقيع) (ع) رويناه عن أبي بحر بالبلاء الموحدة وعن غيره بالنون والأشهر  
فيه النون والنقيع هذا هو صدر وادي العقيق على عشرين فرسخا من المدينة وهو الذي جاء عمر  
رضي الله عنه لنعم الصدقة (قوله الآخرته) أي غطيته وحض عليه صلى الله عليه وسلم لانه أنظف  
وأحفظ له من الشيطان أن يافع فيه وصيانة من الوباء الذي ينزل في ليلة من السماء والحج ثم تقي ذلك  
في كانون الاول ومن الهوام أن يقع شئ منها فيه (قوله ولو تعرض عليه عودا) أي عمده عليه عرضا  
لا طولا (ع) رويناه بضم الراء وكذا قاله الأصمعي ورواه أبو عبيد بكسر ها (ب) والعود خرج  
غرج الغالب ويتزل منزله غيره من سكين ونحوها وتوجيهات الامر بالتغطية بالأمور السابقة تدل على

بقدر ابن من النقيع ليس  
مخزافا قال الآخرته ولو  
تعرض عليه عودا قال أبو  
حميد أمر بالاسقية ان  
نو كائلا وبالأبواب ان  
تعلق ليلا \* وحدثنى  
ابراهيم بن دينار ثار روح  
ابن عبادة ثنا ابن جريج  
وزكريا بن اسحق قالا  
أخبرنا أبو الزبير انه سمع  
جابر بن عبد الله يقول  
أخبرني أبو حميد الساعدي  
أنه أتى النبي صلى الله عليه  
وسلم بقدر ابن مثله قال ولم  
يذكر زكريا قول أبي  
حميد بالليل \* حدثنا أبو  
بكر بن أبي شيبة وأبو كريب  
واللفظ لأبي كريب قالا ثنا  
أبو معاوية عن الأعمش  
عن أبي صالح عن جابر بن  
عبد الله قال كما مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فالتقى فقال رجل  
يا رسول الله ألا نسقيك  
نبيذا فقال بلى قال فخرج  
الرجل يسعى فجاء بقدر  
فيه نبيذ فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ألا  
آخرته ولو تعرض عليه  
عودا قال فشرب \* وحدثننا  
عثمان بن أبي شيبة ثنا  
جرير عن الأعمش عن أبي  
سفيان وأبي صالح عن جابر  
قال جاء رجل يقال له أبو

حجيد بقدرح من لبن من النقيع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخزنه ولو تعرض عليه عودا \* وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال غطوا الاناء وأكوا السقاء وأغلقوا الباب واطوا المراج فان الشيطان لا يخل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء فان لم يجد أحدكم الا أن يعرض على اناءه عودا وليد كراسم الله فليفعل فان العويسقة تضرم على أهل البيت بينهم وليد كرتيبة في حديثه وأغلقوا الباب \* وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم - هذا الحديث غير انه قال واكفوا الاناء أو خروا الاناء وليد كرتير بض العود على الاناء \* وحدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أغلقوا الباب فد كرتير حديث الليث غير انه قال وخروا الآية وقال تضرم على أهل البيت ثيابهم \* وحدثني محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان ( ٢٣٠ ) عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم

وأغلقوا الباب ( \* قلت \* ) هو أيضا أمر ارشاد ويعنى بلفظه عند عدم ارادة التصرف كحالة النوم وليس معطوفا على جواب الشرط وانما هو معطوف على الجملة الشرطية والمراد بفتح الباب تطبيق المصراعين فقط لامع التذكير اذ ليس لكل باب سكا كبير ولا يكفي ارخاء الستر عن غلق الباب الا أن تدعو الى ذلك ضرورة الحر فيكفي لان الأمر أمر ارشاد كما تقدم ( قوله ) واذكروا اسم الله ( \* قلت \* ) ظاهره أن ذكر الله تعالى شرط كما جاء في الصحيح أن العبد اذا ذكر الله عند دخوله منزله قال الشيطان لا ميت لكم وكما جاء اذا قال الرجل عند مجاءه أهله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقنا كان سببا لسلامة الولد من ضرر الشيطان ( قوله في الآخر لا ترسلوا فواشيكم ) ( م ) الفواشي البهائم ( ع ) وأصله كل ما فشا وانتشر من المال يقال أفشى الرجل اذا كثرت مواشيه من الابل والبقر والغنم وغيرها \* ابن الاعرابي يقال أفشى وأمشى وأوشى اذا كثرت مواشيه ( قوله في الآخر فان في السنة ليلة ينزل فيها واء وفي الآخر يوما ينزل فيه الوباء ) ( د ) قال الجوهري الوباء مرض عام يغضى الى الموت غالباً والقصر فيه أشهر من المدوجع المقصور وأوباء

أن تشبيكات البوقال لا يكفي عن التغطية حتى لو كان الماء أسهل ( قوله وأغلقوا الباب ) ( ب ) هو أيضا أمر ارشاد ويعنى بلفظه عند عدم ارادة التصرف كحالة النوم وليس معطوفا على جواب الشرط وانما هو معطوف على الجملة الشرطية والمراد بفتح الباب تطبيق المصراعين فقط لامع التذكير اذ ليس لكل باب سكا كبير ولا يكفي ارخاء الستر الا أن تدعو الى ذلك ضرورة الحر ( قوله ) واذكروا اسم الله ( ظاهره أن ذكر اسم الله تعالى شرط ( قوله لا ترسلوا فواشيكم ) الفواشي البهائم ( قوله ينزل فيها واء ) القصر فيه أشهر من المدوجع المقصور وأوباء وجع الممدود أوبية ( ب ) النزول

وسلم بمثل حديثهم وقال والعويسقة تضرم البيت على أهله \* وحدثني اسحق ابن منصور أخبرنا روح ابن عباد ثنا ابن جريج أخبرني عطاء انه سمع جابر ابن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل أو أمتسمم فكفوا صبيانكم فان الشيطان ينتشر حينئذ فاذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا فخلوا وأكوا فربكم وادكروا اسم الله وخروا آتيتكم وادكروا اسم الله ولوا تعرضوا عليها تسبوا واطفئوا مصابيحكم \* وحدثني اسحق

ابن منصور أخبرنا روح بن عباد ثنا ابن جريج خبرني عمر بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول نحو ما أخبر عطاء الا أنه لا يقول اذكروا اسم الله عز وجل \* وحدثنا أحمد بن عثمان الوافلي ثنا أبو عاصم أخبرنا ابن جريج بهذا الحديث عن عطاء وعمر بن دينار كروا وادكروا \* وحدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر وثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا فواشيكم وصدانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب غمة العشاء فان الشياطين تنبعث اذا غابت الشمس حتى تذهب غمة العشاء \* وحدثني محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث زهير \* وحدثنا عمر والناقد ثنا هاشم بن القاسم ثنا الليث بن سعد ثنا يزيد ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي عن يحيى بن سعيد عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن القعقاع بن حكيم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غطوا الاناء وأكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها واء لا يمر باناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء \* وحدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا أبي ثنا ليث بن سعد بهذا الاسناد بمثله غير انه قال فان

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير بن حرب قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون

حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبو عامر الأشعري وأبو كريب واللفظ لأبي عامر قالوا ثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى قال احترق بيت على أهل المدينة من الليل فلما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأنهم قال ان هذه النار تأمهي عدوكم فاذا نمت فاطفئوها عنكم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن خبيثة عن أبي حذيفة عن حذيفة قال كنا إذا حضرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وأنا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدها ثم جاء عرابي كأنما يدفع فأخذه ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

والممدود أويصة كاخبيصة \* قلت \* الوباء المفسر بما ذكر الجوهرى هو الوباء المعروف والأظهر انه ليس المراد في الحديث وبأى الكلام عليه وإنما هو وباء آخر والنزول حقيقة أنما هو في الأجسام مخيزة ففيه ان هذا الشيء الذي ينزل متعيز والله سبحانه أعلم بحقيقته ( قوله ) قال الليث فالأعاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الأول \* قلت \* ونخصمه بذلك خلاف ما دل عليه الحديث لانه لم يحصر الامر بالتغطية نعم فيه انه يجتنب الجميع خوف البعض كما اذا لم يميز موضع النجاسة فانه يغسل الثوب كله

### كتاب الاطعمة

( قوله ) لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده ( ع ) من آداب الأكل والشرب وغسل الأيدي للطعام ان يبدأ المعظم الا أن يحضر صاحب الطعام ويستحب أن يكون هو البادئ في الثلاث لينشطهم وعكس ذلك في رفع اليد من الطعام والغسل ثلاثا يظهر منه في البداية الحرص على رفع أيديهم ( ط ) بداء المعظم هو على وجه الادب معه \* قلت \* وما يفعل اليوم من البداية في الغسل بمن على اليمين إنما هو لعدم حضوره الا فضل فيفزع الى البداية باليمين تبركا بالنيامن في كل شيء ( قوله ) فجاءت جارية كأنها تدفع ( ط ) الجارية في النساء كالغلام في الذكور وهي من دون البلوغ ومعنى تدفع يدفعها دافع ودافعها الشيطان لتسبق الى الطعام قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل التسمية ليصل الى غرضه فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أخذ يدها ويد الشيطان منها لهما من ذلك ( قوله ) ان الشيطان يستحل الطعام أن لا يذ كر اسم الله عليه ( د ) معناه يتمكن من أكل الطعام الذي لا يذ كر عليه اسم الله تعالى ( ط ) واختلف فيما جاءت به الآثار الكثيرة من أن كل الشيطان فحملها كثير من السلف على الحقيقة اذ لا يحملها العقل وهم ان كانوا أجساما لطيفتر وحانية فلا يبعد أن يكون يتغذى لطيفر طويات بعض الاغذية وروثها فقد جاء من بات حقيقة أنما هو في الاجسام المتعيز، ففيه ان هذا الشيء الذي ينزل متعيز والله سبحانه أعلم بحقيقته ( قوله ) قال الليث فالأعاجم عندنا يتقون ذلك في كانون الأول ( ب ) تخصمه بذلك خلاف ما دل عليه الحديث لانه لم يحصر الامر بالتغطية نعم فيه انه يجتنب الجميع خوف البعض كما اذا لم يميز موضع النجاسة فانه يغسل الثوب كله

### كتاب الاطعمة

( ش ) \* أبو حذيفة الأرجبي بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الحاء المهملة وآخره باء ( قوله ) حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده ( ع ) فيه ان من آداب الأكل والشرب وغسل الأيدي أن يبدأ المعظم ( ب ) وما يفعل اليوم من البداية في الغسل بمن على اليمين إنما هو لعدم حضوره الا فضل فيفزع الى البداية باليمين تبركا بالنيامن في كل شيء ( قوله ) كأنها تدفع ( بضم التاء أى يدفعها دافع ودافعها الشيطان لتسبق الى الطعام قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل التسمية ليصل الى غرضه فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أخذ يدها ويد الشيطان منها لهما من ذلك ( قوله ) ان الشيطان يستحل الطعام أن لا يذ كر اسم الله عليه ( أى يتمكن من أكل الطعام الذي لا يذ كر عليه اسم الله تعالى ( ط ) اختلف فيما جاءت فيه الآثار الكثيرة من أن كل الشيطان فحملها الاكثر على الحقيقة الشيطان يستحل الطعام أن لا يذ كر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت يدها فجاء عرابي ليستحل به

وفي بدء عمر فأصابه شيء فلا يلوم الانفسه قبل وقد يكون لهم طعام خاص من الانجاس والاقدار  
ويشاركون الناس فيما نهت الاثار عليه من الروائح والطعام والارواح وما لم يدكر اسم الله عليه  
ومابات غير مغطى وما كل بالشمال ونحوه وقيل ان ذلك كله استعارة لمواقفة الشيطان فيما أراد من رفع  
البركة بترك التسمية ومخالفة السنة وقيل انما كلهم شم لان المضغ والبلع انما يكون لذوات الاجسام  
والامعاء وآلات الاكل وقد جاء ان منهم ذا جسم وحياة ومنهم جنان البيوت ومن لا ينهأ منهم الاكل  
والشرب ان كانوا على خلقهم الاصلية أو في الوقت الذي يردهم الله سبحانه وتعالى فيه الى ذلك الخلق  
وعن وهب بن منبه قال هم أجناس نفاصو الجن لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون وهم ريج  
ومنهم أجناس تأكل وتشرب وتتناكح وتتوالد ومنهم السعال والغيلان والقبطارية ( قوله ان يده  
في يدي مع يدها ) ( ع ) كذا في النسخ قالوا الوجه مع أيديهما لانه ذكر الجارية والاعرابي وظاهره  
مباشرة الشيطان الاكل بنفسه ( د ) اذا حجت رواية الافراد فهي أيضا مستقيمة لان اثبات يدها لا يفي  
بدا لاعرابي ( قوله ثم ذكر اسم الله وأكل ) ( ع ) فيه مشروعية التسمية في مبدأ الاكل فكذا في  
ابتداء لشرب بل وفي كل أمر ذي بال فان ترك التسمية في الابتداء عمدا أوجعلا أو لوجه غير ذلك ثم  
ذكر في أثناء الاكل فليقل بسم الله وأوله وآخره كجاء في أبي داود والترمذي قال الترمذي وهو  
حديث صحيح وتنسب التسمية أيضا في ابتداء شرب الماء والمرق وكل مشروب والمستحب أن يسمى  
كل آكل من الجماعة ونقل الشافعي أن تسمية الواحد منهم تكفي في حصول السنة ويكفي أن يقول  
بسم الله وان زاد الرحمن الرحيم فحسن ( قوله في الآخر اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله

اذ لا يحلها العقل وهم وان كانوا أجساما لطيفة روحانية فلا يبعد أن تكون تغذى بلطيف رطوبات  
بعض الأغذية وروائحها قبل وقد يكون لهم طعام خاص من الانجاس والاقدار ويشاركون الناس فيما  
نهت الآثار عليه من الروائح والطعام والارواح وما لم يدكر اسم الله عليه ومابات غير مغطى وما كل  
بالشمال ونحوه وقيل ان ذلك كله استعارة لمواقفة الشيطان فيما أراد من رفع البركة بترك التسمية  
ومخالفة السنة وقيل انما كلهم شم لان المضغ والبلع انما هو لذوات الاجسام والامعاء وعن وهب  
ابن منبه قال هم أجناس نفاصو الجن لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون وهم ريج ومنهم أجناس  
تأكل وتشرب وتتناكح وتتوالد ومنها السعال والغيلان والقبطارية ( قلت ) الحاصل أن في  
معنى يستحل الطعام وحمان الاول معناه ان الشيطان يتكلم من أكل الطعام حقيقة لان العقل  
لا يحلله والشرع أثبت فوجب قبوله واعتقاده وهذا مختار النواوي والاكثر الثاني ( رفع البركة  
المحبوبة للشيطان قال التور بشتي المعنى انه يجد سبيلا الى تطهير بركة الطعام بترك التسمية عليه في  
اول ما تناوله المتناولون وذلك حفظه من ذلك الطعام ومعنى الاستحلال أن تسمية الله تعالى تمنعه  
عن الطعام كما أن تحريم يمنع المؤمن عن تناول ما حرم عليه والاستحلال استئزال الشيء  
المحرم على الحلال وهو في الاصل مستعارة من حل العقدة قال الطيبي كأنه أراد ان ترك  
التسمية في الطعام اذن من الله تعالى للشيطان في تناوله كما أن التسمية تمنع له منه فتكون  
استعارة تبعية وان في أن لا يذكر مصدرية واللام مقدرة أي الوقت ( قوله ان يده في يدي مع يدها )  
كذا في النسخ ( ع ) والوجه مع يديهما لانه ذكر الجارية والاعرابي وظاهره مباشرة  
الشيطان الاكل بنفسه ( ح ) اذا صح رواية الافراد فهي أيضا مستقيمة لان اثبات يدها لا يفي بد

فأخذت بيده والذي  
نفسى بيده ان يده في يدي  
مع يدها وحدثناه اسحق  
ابن ابراهيم الحنظلي أخبرنا  
عيسى بن يونس أخبرنا  
الأعمش عن خيثمة بن  
عبد الرحمن عن أبي  
حذيفة الارحبي عن  
حذيفة بن اليمان قال كما  
اذا دعينا مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى طعام  
فذكر معنى حديث أبي  
معاذة وقال كأنما يطرد  
وفي الجارية كأنما تطرد  
وقدم مجيء الاعرابي في  
حديثه قبل مجيء الجارية  
وزاد في آخر الحديث ثم  
ذكر اسم الله وأكل  
وحدثني أبو بكر بن نافع  
ثنا عبد الرحمن ثنا عثمان  
عن الأعمش بهذا الاسناد  
وقدم مجيء الجارية قبل  
مجيء الاعرابي وحدثنا  
محمد بن مثنى العنزي ثنا  
الضحاك يعني أبا عاصم عن  
ابن جريج أخبرني أبو  
الزبير عن جابر بن عبد الله  
سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول اذا دخل الرجل بيته  
فذكر الله عند دخوله  
وعند طعامه



قال الشيطان لاميت لكم ولاعشاء واذا دخل فلم يدكر الله عند دخوله قال الشيطان ادر كنتم الميت واذا لم يدكر الله عند طعامه قال ادر كنتم الميت ولعشاء ووجدني املحق بن منصور احبرنا ( ٣٣٣ ) روح بن عبادة ثنا ابن جريح اخبرني ابو الزبير

وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء (ع) على أن الشيطان يأكل حقيقة فذكر الله تعالى مانع لهم من التمكن من ذلك حقيقة كما تقدم من عدم قدرتهم عن كشف غطاء أو قبح باب وعلى أنهم لا يأكلون حقيقة فنعهم من ذلك استعارة لما أرادوه من اغوائهم ورفع البركة من طعامهم ﴿قلت﴾ ذكر الله عند الدخول لا يتعين فيه لفظ معين لظاهر اللفظ وذكره عند الاكل كالاصل أن يكون كذلك لكن ورد في ذكر الاكل حديث لفظ التسمية فيردها المطلق الى ذلك المقيد فيفسر هذا الذكر بأنه لتسمية وظاهره أيضاً أن من ذكر الله تعالى في المحلين ولم يدر في هذا الحديث حتى يقوله لاجله انه كاف في طرد الشيطان وظاهره أيضاً أن ذكر الدخول هو الذي يمنعه المبيت حتى لو قاله في دخوله من العشي فانه يكفي في الطرد ثم اذا وقع الذكر في المحلين وانطرد الشيطان عن المبيت والعشاء فيحتمل أن يقال انه يرجع ليوسوس ويحتمل أن يقال انه لا يرجع ليوسوس ﴿فان قيل﴾ على انه لا يرجع للوسوسة ما الفرق بينه وبين ما تقدم اذا أذن المؤمن أدبر الشيطان وله ضراط فاذاً فرغ أقبل واذا ثوب أدبر فاذا فرغ رجع ليوسوس حتى نفل الانسان لا يدر كم صلى \* يجاب بأنه رجع هناك لان ادباره وذهابه هناك انما كان لئلا يسمع كلمة التوحيد على ما تقدم هناك فاذا انقضت أمكنه أن يرجع ولا يجعل الشارع الاذان طارداً له مطلقاً وانما جعله طارداً له مطلقاً فلا يرجع

﴿أحاديث النهي عن الاكل بالشمال﴾

(قوله لا يأكل أحد منكم بشماله) ﴿قلت﴾ يتعين أن النهي للتصريح للمدكورة ولقوله في الآخر

الاعرابي (قوله لاميت لكم ولاعشاء) ﴿قلت﴾ الاظهر أن المخاطب بهذا أعوانه أى لاحظ ولا فرصة لكم الليلة من أهل هذا البيت فانهم قد أحرزوا عنكم طعامهم وأنفسهم قال بعض المشايخ وتحقيق ذلك أن انتهاز الشيطان فرصته من الانسان انما يكون حالة الغفلة ونسيان الذكرا فاذا كان الرجل متيقظا محتاطا ذاكر الله تعالى في جملة حالاته لم يتمكن الشيطان من اغوائه وتسويله وأيس منه بالكلية قال بعضهم ويجوز أن يكون المخاطب به الرجل وأهل بيته على سبيل الدعاء عليهم من الشيطان لما حرموه من المبيت عندهم والعشاء قال الطيبي وهو بعيد لقوله بعد قال الشيطان أدركتم المبيت والمخاطبون أعوانه ﴿قلت﴾ وقد لا يبعده بأن يدعى أن الخطاب في هذا للرجل وأهل بيته أيضا ويكون دعاء لم اقتضاه بغير قصد منه شدة فرحه بما وقع منهم من تمكنه من المبيت عندهم والعشاء معهم وأما تخصيص المبيت والعشاء فلغالب الأحوال لان ذلك عام في جميع الأحوال لانه مهما أكل طعاما أو دخل موضعاً في عموم الأوقات ولم يذكر اسم الله تعالى فهو ممكن الشيطان من الأكل معه الطعام والاستقرار معه في الموضع بل مهم ما غفل في عموم الاوقات ولاحوال ولم يذكر الله تعالى فقد تمكن الشيطان من قلبه لما ورد من جثوم الشيطان على القلب فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا غفل رجع نسأله سبحانه الوقاية من شره ومن شر أنفسنا ومن شر كل ذي شر فانه لا حول ولا قوة الا بالله

( باب النهي عن الاكل بالشمال )

(ش) (قوله) لا يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ شِمَالَهُ (ب) يتعين أن النهي للتحريم للعلة المذكورة ولقوله في الآخر

الطاهر وحرملة قال أبو الطاهر أخبرنا وقال حرملة ثنا عبد الله بن وهب بن عمرو بن محمد بن أبي العباس بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر حدثه عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يأكل أحد منكم بشماله ولا يمشي بها

لا استطعت (ع) نهى عن الاكل بالشمل وأمر بالاكل باليمين لما تظاهرت به الاحاديث من حبه صلى الله عليه وسلم التيامن في كل شئ ولما فيه من لفظ اليمين ولشأنه سبحانه على أصحاب اليمين باخذهم كتبهم بآيمانهم وكونهم عن يمين الرحمن نشر بذا ذلك وكونهم عن يمين العرش ولما فيه من القوة ولاضافة العرب كل الخير اليها وضد ذلك في الشمال حتى وهو هاشومي قال تعالى وأصحاب الشمال وقال الشاعر

أبيني أفي يميني يدك جعلتني \* فافرح أو صبرتنى في شمالك

﴿قلت﴾ اليمين هي ذات قوة الحركة (قوله) فان الشيطان يأكل بشماله (ع) أي بشمال نفسه ثم هل أكله حقيقة فيه متقدم والنهي عن هذا إنما هو تشبيهه بالشيطان وأمر بتخالفته ويحتمل أن الهاء عائدة على شمال الآكل أن يأكل بشماله معه ثم في أكله بهامعة أيضاً متقدم (قوله) وكان نافع يزيد ﴿قلت﴾ انظر هل يزيد ذلك مرفوعاً مسنداً واظن أن عبدالحق ذكر ذلك مرفوعاً لكن من غير طريق نافع (قوله) في الآخر ما منعه الا الكبر (ع) يعني بالكبر الكبر عن امتثال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدل أنه كان منافقاً (د) الرجل هو يسر بالباء الموحدة والسين المهملة ابن راعي العير بفتح العين وبالياء المثناة من أسفل ذكره أبو نعيم لاصحابه في الصحابة والكبر والتخالف لا تدل على نفاق وإنما هو مصيبة ان كان الامر للوجوب (ع) وأجاز العلماء لمن يمينه عنده أن يأكل بشماله وكرهه بعضهم لهذه الاحاديث (د) وفيه جواز للدعاء على من خالف لشرع ﴿قلت﴾ الا ظهر ما أشار اليه من أنه ما منعه الا الكبر عن الامتثال ويبعد أن يكون المعنى ما منعه من الاكل باليمين الا الكبر لان الكبر لا يمنع من الاكل باليمين (قوله) في الآخر في حجر النبي صلى الله عليه وسلم (أي في حضنته وهو بفتح الحاء اذا أريد المصدر وبكسرهما اذا أريد الاسم (قوله) تطيش في الصفحة (ع) أي تحرك وتمتد الى نواحي الصفحة (د) قل الكسائي الصفحة ما سبع خمسة والصفة ما سبع ما يشبع

لا استطعت (قوله) فان الشيطان يأكل بشماله (أي بشمال نفسه فيكون النسي للتشبه به ويحتمل أن الهاء عائدة على شمال الآكل ﴿قلت﴾ قل النونسي المعنى انه يحتمل أوليائه من الامس على ذلك المنبع ليضاد به عباد الله الصالحين ثم ان من حق نعمته الله تعالى والقيام بشكره أن تسكروم ولا يستهان بها ومن حق الكرامة أن تتناول باليمين ويميز بين ما كان من النعمة وبين ما كان من الاذى قال الطيبي فحرره أن يقال لا يأكل أحدكم بشماله ولا يشرب بها فانكم ان فعلتم ذلك كنتم أولياء الشيطان فحسى أوليائه من الانس عن ذلك انتهى ﴿قلت﴾ وهذا شرعاً في اكل الشيطان بشمال الآكل وانه على المجاز يعني حمله لا كل على ما فعل ويحتمل أن يكون حقيقة وتكون شمال الآكل آلة للشيطان يأكل بها بأن يعارضها في الهواء مثلاً حتى يأخذ معه يرفع بها (قوله) وكان نافع يزيد انظر هل يزيد ذلك مرفوعاً مسنداً (قوله) ما منعه الا الكبر (أي الكبر عن امتثال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) يدل أنه كان منافقاً (ح) لا يدل لان الكبر إنما هو مصيبة ان كان الامر للوجوب والرجل هو يسر بالباء الموحدة والسين المهملة ابن راعي العير بفتح العين وبالياء المثناة من أسفل (قوله) تطيش في الصفحة (ح) قال الكسائي الصفحة ما سبع خمسة والصفة ما سبع ما يشبع خمسة والصفة ما سبع عشرة وقيل الصفحة كالصفة ﴿قلت﴾ قال الطيبي كان الظاهر أن يقال كنت أطيش بيدي فاستند الطيش الى اليد مبالغة انتهى ﴿قلت﴾ واعل وجه المبالغة فيه انه آخر جالس أن تكون آلة تلك أمرها وإنما هي كشخص لا عقل له يتصرف منه تنبيهاً منه

فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها قال وكان نافع يزيد فيها ولا يأخذ بها ولا يعطى بها وفي رواية أبي الطاهر لا يأكل أحدكم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا زيد بن الحباب عن عكرمة بن عمار عن أبياس بن سلمة بن الأكوع أن أباه حدثه أن رجلاً أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا أستطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فإرضها الى فيه \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبه وابن أبي عمير جميعاً عن سفيان قال أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة عن الوليد بن كثير عن وهب بن كيسان سمعه من عمر بن أبي سلمة قال كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت يدي تطيش في الصفحة

عشرة وقيل الصيغة كالصيغة ( قوله يا غلام ) فيه النداء بمثل هذا مع معرفة الاسم ( قوله سم الله ) في الحديث من سنن الاكل ثلاثة التسمية والاكل باليمين والاكل بمأبى وكانت الثلاثة سنة لان كل آكل حائر ما يليه فليس لغيره أن يدخل يده فيه ولما فيه من تقدر النفوس لما خاضت فيه الايدي لاسيما فيه الامران والطعام الرطب مع ما فيه من الجشع وايشار النفس على المؤاكل وكل هذا مذموم لانه لا فائدة فيه اذا كان الطعام واحدا فليس فيه الاسوء العشرة والادب الا أن تختلف أجناس الطعام فقد أباح العلماء اختلاف الايدي في الطبق والصيغة لطلب كل نفس ما اشتهت **قلت** قال ابن رشد اذا كان الطعام صنفا واحدا كالتريد واللحم فهو موضع النهي لما ذكر وان احتلت أجناسه كأشواع لعلها كهي في طبق فلا بأس أن يأخذ مما بين يدي الغير لاختلاف أغراض الآكلين وهو منصوص عليه في حديث عكر اش بن ذؤيب ولا يلزم هذا الادب في أكل الرجل مع أهله فله أن يأكل مما بين أيديهم ويلزمهم هم معه فلا بأس أن يأخذ مما بين يديه **قلت** وانظر هل اختلاف آحاد الصنف الواحد بالجودة بمنزلة اختلاف الانواع فيجوز أن يأخذ جيدا من بين يدي غيره ويتنزل منزلة اختلاف أنواع العاكهة اختلاف أنواع الطبخ الموضوع في صحاف متعددة على

رضي الله عنه على شدة سوء أدبه وانها حالة قبيحة جدا ينبغي بمقتضى النجاسة أن لا يترك الناس بها فضية تمهيد عذر واحتراز لدفع ما عسى أن يتوهمه الجاهل من أن زجر النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان من حق نفسه ولما أساء من الأدب بحضرته والمعلوم من خلقه الكريم صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن يغضب لنفسه ولا ينتصر لها سيما ممن هو صغير السن مثل عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه ( قوله وكل مما يليك ) **قلت** فيه استحباب التسمية في ابتداء الطعام ووجه ذلك أنه في آخره وأن يجبر بهم ما ليس معهم غيره قال بعضهم بخلاف الجواز آخره فان السنة أن لا يجبر به اذا كان يأكل مع غيره لئلا ينفرهم عن الاكل ويوجب لهم استئذانا لانفسهم في البقاء بعده على الاكل أما التسمية فان سننها الجهر لما فيها من طرد الشيطان وتبني لغير عليها وتحرير الجماعة على الاكل وينبغي أن تكون مع الشروع في كل لمة جهرا كما ينبغي أن يكون الحمد سراج الفراغ من كل لقمة ولوترك التسمية في الاول ونذكر في أثناءه فليقل بسم الله اوله وآخره وينبغي أن يسمى كل واحد من الآكلين وان سمي واحد حصل أصل السنة عند الشافعي واستدل له بان النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الشيطان إنما يتمكن من الطعام اذا لم يذكر اسم الله تعالى عليه فاذا ذكر واحد حصل المقصود وفي الحديث استحباب الاكل والشرب باليمين الا لعذر بها واستحباب الاكل بمأبى لان أكله من موضع يد صاحبه سوء عشرة وترك مودة لتفادله لاسيما ما فيه الامران وشبههما فان كان تمرافقد

نقلوا اباحته لاختلاف الايدي في الطبق ولم يذبح تعميم النبي حتى ثبت المخصص (ب) قال ابن رشد اذا كان الطعام صنفا واحدا كالتريد واللحم فهو موضع النهي وان احتلت أجناسه كأشواع لعلها كهي في طبق فلا بأس أن يأخذ مما بين يدي الغير لاختلاف أغراض الآكلين ولا يلزم هذا الادب في أكل الرجل مع أهله ويلزمهم هم معه (ب) انظر هل اختلاف آحاد الصنف الواحد بالجودة بمنزلة اختلاف الانواع فيجوز أن يأخذ جيدا من بين يدي غيره ويتنزل منزلة اختلاف أنواع العاكهة اختلاف أنواع الطبخ الموضوع في صحاف متعددة على مائدة واحدة **قلت** الظاهر أن اختلاف آحاد الصنف الواحد بالجودة ليس بمنزلة اختلاف الانواع في جواز جولان اليد وذلك لان اختلاف الانواع مظنة اختلاف الأغراض فلم تصحق الاداة بأخذ كل واحد ما أعجبه وان كان بين يدي صاحبه لاحتمال أن

فقال يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل بمأبى  
\* وحدثننا الحسن بن علي  
الحلواني وأبو بكر بن اسحق  
قالا ثنا ابن أبي مريم  
أخبرنا محمد بن جعفر  
أخبرني محمد بن عمرو بن  
حطالة عن وهب بن  
كيسان عن عمر بن أبي  
سلمة أنه قال أكلت يوما  
مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فحملت آخذ من لحم  
حول الصيغة فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كل  
بمأبى \* وحدثننا عمرو  
الناقد ثنا سفيان بن عيينة  
عن الزهري عن عبيد الله  
هكذا يباح بالاصل من  
السنوسى

مائدة واحدة (قوله في الآخرة عن اختناث الاسقية) (م) قد فسر في الآخر بان يقلب فم السقاء ويشرب منه \* ابن دريد أما كسره الى داخل فهو الرفع وأصل هذه اللفظة معنى التسكر والتثني ومنه معنى الرجل المتشبه بالنساء في طباعه وحركته وكلامه غثا لتسكبه ولين معانيه والنهي للترزيه وعلته خوف أن يكون في الماء ما يتأذى به لانه يشرب مما لا يبصر أو خوف أن يسير رائحة السقاء بما يكسبه من نكهة الشارب (ع) وقيل لتقدر الغير ذلك لانه يدخل السقاء في فيه أو يدخل شقيقه فيه أو لما يخشى من وقوع مصاقفه فيه وقيل خوف أن يكون برأس السقاء ما إذا طوى من خارجه ينعكس عند طيه في الماء وعن أبي سعيد أن رجلا شرب من فم السقاء فانساب في بطنه جنان أوحية فنهى صلى الله عليه وسلم عن اختناث لاسقية ذكره ابن أبي شيبة وفي الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قام الى قرية فغشها وشرب منها وهذا على أن النهي للترزيه لانه صلى الله عليه وسلم لا يتقرر منه شيء

### ﴿أحاديث النهي عن الشرب قائما﴾

(قوله نهى أن يشرب الرجل قائما) (ع) أجازة مالك والاكثر لحديث ابن عباس الآتي ولحديث البخاري والترمذي من طريق انه صلى الله عليه وسلم شرب قائما ذكره قوم لهذه الاحاديث \* وقال بعض شيوخنا لعل النهي ينصرف لمن أتى لأصحابه بناء فبادر بشربه قائما قبلهم واستبذبه وهذا خروج عن الاحسن وهو كون ساقى القوم آخرهم شربا والذي يظهر لي في الجمع بين الاحاديث ان أحاديث النهي فيها للترزيه وأحاديث شربه قائما فله ليدل على الجواز أو تحتمل أحاديث النهي على أن في الشرب قائما ضررا فاحتاط لأمره صلى الله عليه وسلم بالنهي وفعله عليه السلام لأمره منه ويكون حديث أبي هريرة الآتي من نسى محمول على أن شربه قائما يخاف منه خلط الاسقاء فنهى عنه وقال النخعي ان ذلك داء في البطن (ع) لم يخرج مالك ولا البخاري أحاديث النهي لعدم صحتهما عندهما وإنما خرجا أحاديث الاباحه وذكر مسلم من أحاديث النهي ثلاثة كلها ملولة \* الاول حديث قتادة عن

يكون غرضه بغير ذلك النوع أقوى ولا كذلك اختلاف الصنف الواحد بالجودة لا بالطبخ فان الاجود منه تتفق الاغراض في الغالب على اثاره على الاراد منه فاذا أخذ واحد الاجود بين يدي صاحبه فلا خفاء ان فيه جفاء وسوء معايشة وقلة مودة واخلاا لبر ودية حيث آثر نفسه على غيره وانتقل الى درجة البهائم في عدم مبالاة بها عند الاكل والشهوة غير هابل كرم الطبيعة يقتضي ضد هذا وهو نقله الاجود ان كان بين يديه يدع عليه ويؤثره على نفسه ولا أقل من أن يشاركه فيه أما الاستبداد به ولو اتفق ان كان بين يديه فليس من شيم أهل الفضل والمروءة والله تعالى أعلم (قوله نهى عن اختناث الاسقية) فسر في الآخر بان يقلب فم السقاء ويشرب منه \* ابن دريد أما كسره الى داخل فهو الرفع وأصل هذه اللفظة التسكر والتثني والنهي للترزيه وخوف أن يكون في الماء ما يتأذى به لانه يشرب مما لا يبصر وخوف أن يغير رائحة السقاء بما يكسبه من نكهة الشارب وقيل لتقرر الغير ذلك

### ﴿باب النهي عن الشرب قائما﴾

(ش) أبو عيسى الاسوار بضم الهيمزة وكسرها والسين مهملة ساكنة (قوله نهى أن يشرب الرجل قائما) (ع) أجازة مالك والاكثر بحديث ابن عباس الآتي ولحديث البخاري والترمذي ان النبي صلى

عن أبي سعيد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية \* وحدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد الخدري أنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية أن يشرب من أفواهها \* وحدثناه عبد بن حيد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد مثله غير أنه قال واختناثها أن يقلب رأسها يشرب منه \* وحدثنا هدا بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائما \* حدثنا محمد ابن مني ثنا عبد الاعلى ثنا سعيد عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يشرب الرجل قائما

قال قتادة فقلنا فالأكل فقال ذلك أنكر وأخبت \* وحدثننا قتيبة وأبو بكر بن أبي شيبة قال ثنا وكيع عن هشام عن قتادة عن أنس عن أبي صلي الله عليه وسلم بمثله لم يذكر قول قتادة \* حدثنا ( ٣٣٧ ) هدا بن خالد ثنا هشام ثنا قتادة عن أبي عيسى

الاسواري عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائما \* وحدثننا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وابن بشار واللاذ الزهري وابن مثنى قالوا ثنا يحيى بن سعيد ثنا شعبة ثنا قتادة عن أبي عيسى الاسواري عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائما \* حدثني عبد الجبار بن العلاء ثنا مروان يعني الفزاري ثنا عمر بن حمزة أخبرني أبو غطفان المدي أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشرب أحد منكم قائما فن نسي فليستقي \* وحدثننا أبو كامل الجحدري ثنا أبو عوانة عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمر فشراب وهو قائم \* وحدثننا محمد بن عبد الله بن بكر ثنا سفيان عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم \* وحدثننا سريج بن يونس

أنس وهو ممنوع وكان شعبة يتقى من حديث قتادة ما لا يقول فيه حدثنا \* الثاني حديث قتادة عن أبي عيسى الاسواري قالوا عيسى هذا غير مشهور واضطراب قتادة في هذا السند كاف في كونه معلولا مع مخالفة أحاديث الإباحة وما عليه السلف والخلف \* الثالث حديث عمرو بن حمزة عن أبي غطفان أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشرب أحدكم قائما فن نسي فليستقي \* قال عمرو بن حمزة لا يحتل مثل هذا الحديث لمخالفة غيره له مع أن الصحيح أنه موقوف على أبي هريرة (د) اختلاف أحاديث الباب بالنهي والإباحة أشكل على بعضهم حتى قال في ذلك أقوالا باطلة ونجاس حتى أشار إلى تضعيف بعضها وزعم غيره أن بعضها مانع لبعض وليس كإدراك وإبل كلها فوى صحيح وليس فيها ما يشك ولا ما يوجب الضعف والنسخ لأن النسخ إنما يصار إليه إذا لم يمكن الجمع والجمع يمكن بأن يحمل النهي على التنزيه وشربه قائما فعليه ليدل على الجواز \* فان قيل \* إذا صح حمل النهي على التنزيه والشرب قائما مروج وهو صلى الله عليه وسلم لا يفعل مروج \* أجيب بأنه إذا فعله للبيان فليس بمنزلة بل هو واجب عليه لوجوب التبليغ وهذا كما وضأ مرة مرة وطاف را كبا مع الاجماع على أن الوضوء ثلاثا والطواف ماشيا أفضل وكان صلى الله عليه وسلم ينيبه على الجواز مرة أو مرتين ثم يواطى على الأفضل ولذا كان أكثر وضوئه ثلاثا وأكثر طوافه ماشيا (قوله قال قتادة فقلنا) (ع) يعني أنه قال لأنس فالأكل أنكر وأخبت \* هذا الرواية أشهر بالألف وأنكره الحاة قالوا لا يقال فيه أفعول وإنما يقال شر وخير بغير ألف قال تعالى شر مكا وخير عند ربك وإيا (د) قد شك قتادة هل قال أنس أشرا وأخبت فلم تصح عنه رواية أشرا وإن صحته فهو عربي فهي لغة لكنها قليلة الاستعمال ولهذا انظر أعني أن يجري في الحديث ما ليس بجار على قاعدة النعويين فينبغي أن يقال إنها لغة قليلة ونحو هذا من العبارات ولا يقابل بالردفان النعويين لم يحيطوا بجميع كلام العرب احاطة قطعية ولذا لا ينكر بعضهم ما ينقله غيره (ع) لم يختلف في جواز الاكل قائما وإن قال قتادة أنه أشرا وأخبت (قوله في الآخر لا يشرب أحد منكم قائما فن نسي فليستقي) (ع) لم يختلف أنه ليس عليه أن يستقي \* وقال بعض شيوخنا أن الحديث موقوف على أبي هريرة (د) يشير بقوله لم يختلف إلى تضعيف الحديث ولا يلتفت إلى إشارته لأن عدم وجوب الاستقاء لا يمنع استحبابه فان ادعى ذلك مدع ولا يلتفت إليه ومن أين لم الاجماع على منع الاستحباب الله عليه وسلم شرب قائما وكرهه قوم بهذه الأحاديث وجمع بعضهم بين الأحاديث فقال يحمل النهي على التنزيه وشربه قائما فعليه ليدل على الجواز \* فان قيل \* إذا صح حمل النهي على التنزيه والشرب قائما مروج وهو صلى الله عليه وسلم لا يفعل مروج \* أجيب بأنه إذا فعله للبيان فليس مروج بل هو واجب عليه لوجوب التبليغ وهذا كما وضأ مرة مرة وطاف را كبا مع الاجماع على أن الوضوء ثلاثا والطواف ماشيا أفضل وكان صلى الله عليه وسلم ينيبه على الجواز مرة ثم يواطى على الأفضل ولذا كان أكثر وضوئه ثلاثا وأكثر طوافه ماشيا (قوله أشرا وأخبت) لا كثر في اللغة شر باعطاء الهزمة (ع) لم يختلف في جواز الاكل قائما (قوله فليستقي) أي فليخرج به بالقي (ع) لم يختلف أنه ليس

( ٤٣ - شرح الابي والسنوسي - خامس ) ثنا هشيم أخبرنا عاصم الاحول ح وثني يعقوب الدورقي واسماعيل ابن سالم قال اسمعيل أخبرنا وقال يعقوب ثنا هشيم ثنا عاصم الاحول ومغيرة عن الشعبي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم \* وحدثنني عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن عاصم سمع الشعبي سمع ابن عباس قال سمعت

وكيف تترك هذه السنة الصحيحة بالتوجهات الباطلة فيستحب لمن شرب قائماً ناسياً أن يستقي وكذلك العائد بطريق أخرى وذكره الناسى لينبه عليه لانه يخالفه (قول) في الآخر واستقي وهو عند البيت (ع) أي طلب ما يشرب وفي رواية ابن الحذاء واستقي من الاستقاء وهو غلط لانه نص على انه لم يفعله بقوله لولا أن يغابوا عليه لاستقيت معكم وشربه قائماً لا يقال فيه ترك ما هو أولى اذ لم يتركه في الحج ولم يتمكن من الجلوس لكثرة الناس أو فعل ذلك ليراه الناس فيعلموا انه غير صائم فان فعل ذلك في غير هذا اليوم فليبين الجواز وان النهي ليس على العموم والوجوب أو ليسين نسخ ذلك ان كان النهي على الوجوب

### ❦ أحاديث التنفس في الاناء ❦

(قول) في السند عن يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه (ع) قال بعضهم كذا السند وعند الجلودى عن عبد الله بن أبي قتادة وهو وهم (قول) كان يتنفس في الاناء (م) أي يقطع شربه بأن يبين لقدم عن فيه لانه يتنفس داخل الاناء لانه صحت الأحاديث بالنهي عن ذلك وعن النفخ في الطعام والشراب لانه مما يقدره الغير بما عسى يخرج من الفم والنفث عند التنفس والنفخ بما يكسب الاناء من قبح الرائحة وقد يكون الشارب قبيح النكهة فتعلق تلك الرائحة به وحمل بعضهم الحديث على ظاهره من أن تنفسه كان داخل الاناء وفعله ليدل على الجواز ولانه لا يتقرر زسوره ولا مائة نفس فيه بل كانوا يتبركون به وقال بعضهم انما يكره التنفس داخل الاناء فلماذا ذهب جواز الشرب أومع من لا يتقرزه فلا بأس أن يتنفس في الاناء واذ لم يتنفس داخل الاناء فلماذا ذهب جواز الشرب في نفس واحد لقوله للذي شكى ليه انه لا يروى من نفس واحد أن القدر عن فيك واشرب فظاهره انه أباح له أن يشرب في نفس واحد اذا كان يروى منه (ع) وكره ذلك بن عباس وعطاء وطاوس وعكرمة واستحبوا أن يشربوا في ثلاث مرات لحديث الام انه كان يتنفس في الاناء معناه عندهم خارج الاماء (قول) في سند الآخر عبد الوارث عن أبي عاصم (ع) كذا الكافهم وعند لهرزني عن أبي عاصم ولم يختلفوا في حديث قتيبة انه عن أبي عاصم وهو الصواب قال لبخاري أبو عاصم عن أنس روى عنه الدستوائي وعبد الوارث (قول) ويقول انه أروى وأبرأ وامراً (ع) الاول مقصور من الرى وكان أروى لانه اذا شرب في نفس واحد فقد يقطع التنفس تمام شربه فلا يروى والآخران مقصوران مهموزان فالعنى أبرأ من ألم لمطش وقيل ألم من مرض يكون عن لشرب في نفس واحد ومعنى أمراً أسوغ من قوله تعالى هينأمر يا أي هينأمر غير منقص عليه ذلك وقال بعض شيوخنا ان الحديث موقوف على أبي هريرة (ح) لا يلتفت الى اشارته لان عدم وجوب الاستقاء لا يمنع استحبابه وكيف تترك هذه السنة الصحيحة بالتوجهات الباطلة (قول) واستقي وهو عند البيت) أي طلب ما يشرب وفي رواية ابن الحذاء واستقي من الاستقاء وهو غلط

### ❦ باب التنفس في الاناء ❦

(قول) كان يتنفس في الاناء (ع) أي يقطع شربه بأن يبين لقدم عن فيه لانه يتنفس داخل الاناء لانه صحت الأحاديث بالنهي عن ذلك (قول) انه أروى وأبرأ وامراً (ع) الاول مقصور من الرى وكان أروى لانه اذا شرب في نفس واحد فقد يقطع التنفس تمام شربه فلا يروى والآخران مقصوران مهموزان فالعنى أبرأ من ألم لمطش وقيل ألم من مرض يكون عن الشرب في نفس واحد ومعنى أمراً

رسول الله صلى الله عليه وسلم من زرم فشرب قائماً واستقي وهو عند البيت \* وحدنااه محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر فرح وثني محمد بن مثنى ثنا وهب بن جرير كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد في حديثهما فأتيته بدلو \* حدثنا ابن أبي عمير ثنا الثقفى عن أبوب عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس في الاناء \* وحدنااه قتيبة بن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة قالنا ثنا وكيع عن عزرة بن ثابت الانصارى عن ثمانية بن عبد الله بن أنس عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثاً \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الوارث بن سعيد ح وثنا شيدان بن فروخ ثنا عبد الوارث عن أبي عاصم عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشراب ثلاثاً ويقول انه أروى وأبرأ وامراً قال أنس فأنا أنفست في الشراب ثلاثاً \* وحدنااه قتيبة بن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة قالنا ثنا وكيع

عن هشام الدستوائي عن أبي عصام عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقال في الاناء حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بلبن قد شيب بماء وعن يمينه أعرابي وعن يساره أبو بكر فشرب ثم أعطى الأعرابي وقال الأيمن فالأيمن \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد وزهير بن حرب ومحمد بن عبد الله ابن نمير واللفظ لزهير قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن ( ٣٣٩ ) الزهري عن أنس قال قدم النبي صلى الله عليه

وسلم المدينة وأنا ابن عشر ومات وأنا ابن عشرين وكن أمهاتى بمحنتى على خدمته فدخل علينا دارنا فخلبنا له من شاة داجن وشيب له من بئر في الدار فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمر وأبو بكر عن شاة يارسول الله أعطه أبا بكر فأعطاه أعرابيا عن يمينه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأيمن فالأيمن \* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وعلى بن جبر قالوا ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن معمر بن حزم أبي طولة الانصاري انه سمع أنس بن مالك ح وثنا عبد الله بن مسleme بن قنعب واللفظ له ثنا سليمان يعني ابن بلال عن عبد الله بن عبد الرحمن انه سمع أنس ابن مالك يحدث قال أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا فاستقي

يقال هنا الطعام بهثنى بكسر النون وفصحها وأصله في كل ما تلبس به مشقة يقال استقرت إذا ساع لك وهو إذا شرب في نفس واحد فقد نقص وبشرقه ويضر به ويولد أدواء

### ﴿ أحاديث استحباب ادارة الماء واللبن على اليمين ﴾

(قوله شيب بماء) (ع) أي خلط وفيه جواز ذلك وأنه ليس من الخليطين ادلا ينتقد كل منهما على انفراده كما تقدم في تفسير الخليطين والحكمة في خلطه ليرد أوليك أكثر ولهما (د) وانما ينهى عن هذا الخلط اذا قصديعه لا به من النفس (قوله وقال الأيمن فالأيمن) (ع) المهلب من السنة التيامن في الطعام والشراب وكل شيء وقال غيره وما انصرف به مالك من أن ذلك خاص بالشراب حديث عائشة فانه كان يحب التيامن في أمره كله برده أبو عمر ولا يصح ذلك عن مالك ويشبه أن يكون معنى قول مالك أن ذلك في الشراب خاصة أن السنة إنما وردت في الشرب وتقدم الأيمن في غيره بالقياس عليه لا به من سنة وحديث التيامن في غير ذلك وتقديم اليمين انما جاء في فعل الانسان في نفسه في تقديم عضوه اليمين على الشمال (قوله وكن أمهاتى) (د) كن هو على لغة أكلوني البراغيث وأمهاته هي أمه أم سليم وخالته أم حرام وغيرهما من أقاربه ففيه استعمال اللفظة في حقيقة ما يحارها (قوله اعطه أبا بكر فأعطاه أعرابيا عن يمينه) (ع) فيه أنه ان يمزح حق لا حد فهو أحق به ولا يراعى في ذلك السن والافضل كقدم الدابة صاحبها ولى به ورب الدار بالامامة فيها وانما الترحيح بالفضائل مع الاستواء في ذلك الحق كالشرب وغسل الايدي والشهادة والتقديم للصلاة وفيه قبول الافضل الهدية وان يشتركوها فها مع من حضرهم وفيه مقاوله الفضلاء ومخالطة الضعفاء والبوادي وان السابق لمجلس أحق به لكن الاولى انه اذا جاء من هو أفضل أن يعرف له حقه فيوسع له أو يقوم له من مكانه على ما جاء في ذلك ويأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى وقد يحفل هذا الأعرابي أن يكون من زعماء التباثل الذين يستألفون على الاسلام ولذا تمكن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس منه هذا المجلس ولم يسبقه اليه أحد وقد قال صلى الله عليه وسلم ليلاني منكم أولوا الاحلام والهي قبل وفيه أن من قدم له طعام لا يعرف سوءه كسب مقدمه لا يلزمه

أسوغ من غير مشقة لانه اذا شرب في نفس واحد فقد نقص وبشرقه ويضر به ويولد أدواء

### ﴿ باب استحباب ادارة الماء واللبن على اليمين ﴾

(قوله شيب بماء) أي خلط وليس من الخليطين لانه لا ينتقد كل منهما على انفراده والحكمة في خلطه ليرد أوليك أكثر (ح) وانما ينهى عن هذا الخلط اذا قصديعه لانه من النفس (قوله وكن أمهاتى) جاء

فخلبنا له شاة ثم شيبه من ماء بئر هذه قال فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يساره وعمر وجاهه وأعرابي عن يمينه فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من شربه قال عمر هذا أبو بكر يارسول الله يريه اياه فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعرابي وترك أبا بكر وعمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يمتنون ألا يمتنون قال أنس فهى سنة فهى سنة فهى سنة \* حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فها قرى عليه عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب فشرب

أز يستل من حيث كان ولا حجة فيه وان كان صحيح المعنى لانه في حديث أنس ذكر انه حلبوا له من شاة لهم وشابوه من ماء بثرهم والظاهر أن ذلك بمرأى منه (قوله في الآخر وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ فقال للغلام أتأذن لي أن أعطي هؤلاء) (د) جاء في ابن أبي شيبة ان الغلام ابن عباس ومن الاشياخ خالد بن الوليد وفي بعض الروايات انه قال له عمك وابن عمك أتأذن لي أن أعطيه (ع) واستأذن الغلام ولم يستأذن الاعرابي استئذناه لانه قريب عهد بانفة الجاهلية وفي استئذانه ايجاش له بصرفه ذلك عنه وقد يكون الاجاش من جهة أن العادة عندهم في الشرب انه على اليمين قال الشاعر

صدت الكاس عناءم عمرو \* وكان الكاس مجراها ليميننا

فلو استأذنه ظن به تقصيرا في حقه لاسبحا ع قرب عهد به بانفة الجاهلية وجهالة الاعراب لاسما وقد بدامن عمر قبل ذلك ما بدامن قوله اعطيه أبابكر واستأذن ابن عباس ثقة منه بطيب نفسه باصل الاستئذان فاستأذنه بدفع ذلك الى الاشياخ من قومه وفي بعض الروايات عمك وابن عمك أتأذن لي أن أعطيه يعني خالد بن الوليد مع ما فيه ايضا من الاستئلاف للاشياخ بهذا الاستئذان وتعرف الحكم في ذلك ان لم يكن علم الحكم وانه لا يصرف عنه الاباذنه (قوله لأوتر بنصبي منك أحدا) (ع) شع ابن عباس على نصيبه من بركة الشرب من فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا على نصيبه من المشروب (د) تضمن الحديث بيان السنة في أن اليمين أحق وانه لا ينبغي له أن يأذن ان كان في اذنه تغويت مصلحة دينية وقد قال أصحابنا وغيرهم انه لا يؤثر في القرب وان الايثار للمجود في حظوظ النفس فيكره أن يؤثر غيره بمكانه من الصف الاول ونحو ذلك من نظائره (قوله قتله في يده) (ع) معناه القاه في يده ومنه حديث يده أنا نائم أو تيت بمفاتيح خزائن الارض قتلت في يدي أي ألقيت يقال تلت الرجل ألقيته وقيل معناه صبت في يدي وتل الصب تل يتل بضم لتاء صب ويتل بكسر التاء سقط وتله للجبين معناه صرعه والتل الدفع والصرع

### ﴿ أحاديث لعق الاصابع ﴾

(قوله فلا يمسح يده حتى يلمعها) (ع) فيه لعق الاصابع قبل المسح من يسير الطعام وانه لا ينهاون بالقليل والمحافظة على البركة لما يأتي من قوله فانكم لا تدرعون في أي طعامكم البركة وهو أيضا من تنقية اليد وتنظيفها وهذا انما يكون اذا عذر الغسل وفيه جواز مسح اليد به الطعام وهذا والله أعلم فيما يكفي فيه المسح وأما ما فيه غمر أو لوز وجه فانه يغسل لما جاء من الترغيب في الغسل والتحذير من تركه ففي الترمذي وأبي داود من نام وفي يده غمر فلم يغسله فاصابه شيء فلا يلومن الان نفسه قال فيه الترمذي هو حديث حسن غريب وسئل عنه مالك فلم يعرفه وقد اختلف في غسل اليد للطعام فكرهه مالك قبل الاكل وبعده وقال فيه قبل انه من فعل الأعام وكرهه الليث قبل الاكل ورآه بعده ولعل كراهته ذلك قبل الأكل في حق من يده طاهرة وكراهته بعد في طعام لادسم فيه وذكر أصحاب المصنفات في الباب

على لغة كلوى البراغيت وأمهاته هي أمه أم سليم وخالته أم حرام وغيرهما من أقاربهم ففيه استعمال اللفظ مجرعا في حقيقته ومجازه (قوله عن يمينه غلام) هو ابن عباس رضي الله عنهما (قوله قتله في يده) أي ألقاه

### ﴿ باب لعق الاصابع ﴾

﴿ش﴾ (قوله حتى يلمعها) بنح الباء واليمين أي يلمعها بنفسه ﴿قلت﴾ وما ضيه لعق بكسر الهمزة

منه وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ فقال للغلام أتأذن لي أن أعطي هؤلاء فقال الغلام لا والله لأوتر بنصبي منك أحدا قال قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده \* حدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا عبد العزيز ابن أبي حازم ح وثناه قتيبة ابن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري كلاهما عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ولم يقولوا قتله ولكن في رواية يعقوب قال فأعطاه اياه \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناقد واسحق ابن ابراهيم وابن أبي عمير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفيان عن ابن عمر وعن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلمعها



\* حدثنا يحيى بن يحيى  
أخبرنا أبو معاوية عن  
هشام بن عروة عن عبد  
الرحمن بن سعد عن ابن  
كعب بن مالك عن أبيه  
قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يأكل ثلاث  
أصابع ويلق بده قبل  
أن يمضها \* وحدثنا محمد  
ابن عبد الله بن نمير ثنا أبي  
ثنا هشام عن عبد الرحمن  
ابن سعد أن عبد الرحمن  
ابن كعب بن مالك أوعبد  
الله بن كعب أخبره عن  
أبيه كعب أنه حدثهم أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان يأكل ثلاث  
أصابع فإذا فرغ لعقها  
\* وحدثناه أبو كريب ثنا  
ابن نمير ثنا هشام عن عبد  
الرحمن بن سعد أن عبد  
الرحمن بن كعب بن مالك  
وعبد الله بن كعب حدثاه  
أو أحدهما عن أبيه كعب  
ابن مالك عن النبي صلى  
الله عليه وسلم بمثله  
\* وحدثنا أبو بكر بن أبي  
شعبة ثنا سفيان بن عيينة

(قوله أو يلقها) بضم الياء وكسر العين أى غيره ممن لا يتضرر بذلك ويكون فى ذلك سالما من  
السكب (قوله رأيت النبى يلقى أصابعه الثلاث) إلا كل بهامن السنة والمروءة لأن ذلك كافى فى جمع  
اللحمة إلا أن تكون غير كافية فيه فله أن يستعمل الخمسة (قوله ولا يدعها للشيطان) (ع) معناه  
لا يترك أكلها كبرا أو استهانة باللحمة فإن الذى يحمل على السكب وترفع نفسه الشيطان ويحتمل  
أن يكون فى تركها غداء للشيطان والاول أوجه (ب) فاللام على الأول للتعليل وعلى الثانى للملاذ  
ويحتمل أن الامر بذلك من احترام الطعام وفى حديث ذكره الغزالى أكرموا الخبز فإنه من بركات  
السماء قال ومن أكرامه ان لا ينتظر به اذا حضر وانظر الطعام المبدد فى الشوارع كان الشجع يقول  
ان قل ولم يكن فى طين لزم لقطه وانظر ما يصنعه الخراز من تغرية الانعالة المسماة بالافراف بالطعام

(١) هكذا البياض بجميع النسخ التي يابدين من شرح الابي ولعل محلها الوضوء قبل الطعام وبعده بركة كما يؤخذ مما بعده

عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاداسقطت من أحدكم اللقمة فليطأ ما كان بها من أدى ثم ليا كلها ولا يدعها للشيطان فاذا فرغ فليعلق أصابعه فانه لا يدري في أي طعامه تكون البركة \* وحدثنا أبو كريب واسحق بن ابراهيم جميعا عن أبي معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد اذا سقطت لقمة أحدكم الى آخر الحديث ولم يذكر أول الحديث ان الشيطان يحضر أحدكم \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن الاعمش عن أبي صالح وأبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر اللقمة \* وعن أبي سفيان

عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر اللقمة نحو حديثيها \* وحدثني محمد بن حاتم وأبو بكر بن نافع العبدي قالنا بهزنا حادين سلمة ثنا ثابت عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أكل طعاما لعلق أصابعه الثلاث قال وقال اذا سقطت لقمة أحدكم فليطأ بها الأذى

وليا كلها ولا يدعها للشيطان وأمرنا أن نسلت لنصعة قال فانكم لا تدرون في أي طعامكم البركة \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا بهزنا وهيب ثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أكل أحدكم فليعلق أصابعه فانه لا يدري في أيهن البركة \* وحدثني أبو بكر بن نافع ثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي ثنا حماد بهذا الاسناد غير انه قال وابتسأت أحدكم الصحفة وقال

المغري بذلك وأمر الصانع أن يغربه له بالطين وهو حق وكان الشيخ يقول انه لا بأس بشراء القرف المغري به ففعل لا يتعين المشي به حتى يغتفر ذلك لأن المداس عوض عنه فقال في القرف من المصلحة للرجل ما ليس بالمداس ومن هذا النوع أيضا الطعام المصنوع نشدة للجان فكان الشيخ أيضا يقول ان صنع للجان المؤمن فلا بأس بأكله وحكي عن نفسه قال كانت بئر دارنا قليلة الماء فذكرت ذلك لمن لا بأس به من أصحاب الشيخ أبي عبد الله الظريف فقال لي اذا أنزلتهم الدلو في البئر اجعلوا في الدلو طعاما ففعلنا ذلك فكثرت ماؤها حتى كان نحو ثمانية قيم وبذكر عن الشيخ أبي عبد الله الظريف انه اذا كان في المرسى وطبخ له الحوت يضع شيئا منه في أركان البيت (قوله) ان الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه (د) فيه التنبيه على ملازمته للإنسان في تصرفاته فينبغي الحرز منه وأن لا يغتر بتزيينه

### ﴿ حديث من دعى الى طعام فاتبه غيره ﴾

(قوله غلام لحام) (ع) أي يبيع اللحم وفيه جواز صنعة الجزارة وأكل مالها (قوله) ان هذا اتبعنا (د) فيه ان من دعى فاتبه غيره دون استدعاء لانهاه ولا يأمره فاذا بلغ الباب فعل ما في الحديث (ع) وفيه ان من دعى لكرامة لا يحمل غيره اذا لا يدري ما يوافق صاحب المحل وهو قول مالك وفيه منع طعام الطفيلين وفيه منع أن يظهر الرجل الاجابة وفي نفسه الكراهة لا يطعم من نفسه تكرهه ولا علم عند الآخر فيجمع بين الرياء والخلل وصفة ذى الوحيين ويطعم المسلم ما لا تطيب نفسه به (قوله بل آذن) (د)

كان بعضهم لا يلبس العرف المغري بذلك ففعل لا يتعين المشي به حتى يغتفر ذلك لأن المداس عوض منه فقال في القرف من المصلحة للرجل ما ليس في المداس ومن هذا النوع أيضا الطعام المصنوع للجان نشدة فكان الشيخ أيضا يقول ان صنع للجان المؤمن فلا بأس بأكله وحكي عن نفسه قال كانت بئر دارنا قليلة الماء فذكرت ذلك لمن لا بأس به من أصحاب الشيخ أبي عبد الله الظريف فقال لي اذا أنزلتهم الدلو في البئر اجعلوا في الدلو طعاما ففعلنا ذلك فكثرت ماؤها حتى كان نحو ثمانية قيم وبذكر عن الشيخ أبي عبد الله الظريف انه اذا كان في المرسى وطبخ له الحوت يضع شيئا منه في أركان البيت

### ﴿ باب من دعى الى طعام فاتبه غيره ﴾

﴿ ش ﴾ أبو الجواب بفتح الجيم والوار المشددة (قوله) ان هذا اتبعنا (ح) فيه أن من دعى

في أي طعامكم لبركة أو يبارك لكم \* حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة وعمار بن الفضل انساجر عن الاعمش عن أبي وائل عن أبي مسعود الانصاري قال كان رجل من الأنصار يقال له أبو شعيب وكان له غلام لحام فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففر في وجهه الجوع فقال للغلام ويحك اصنع لنا طعاما خمسة نفر فأتى أريد ان أدعو النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت خمسة قال فصنع ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه فخرجت خمسة واتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا فان شئت أن تأذن له وان شئت رجعت قال لا بل آذن له يا رسول الله \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحاق بن ابراهيم جميعا عن أبي معاوية عن وثناء نصر بن

على الجهضمي وأبو سعيد الأنجي قالاً ثنا أبو أسامة ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة ح وثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثنا محمد بن يوسف عن سفيان كلهم عن الأعمش عن أبي وائل عن (٣٤٣) أبي مسعود هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه

وسلم نحوه حديث جرير قال نصير بن علي في روايته لهذا الحديث ثنا أبو أسامة ثنا الأعمش ثنا شقيق بن سلمة ثنا أبو مسعود الانصاري وساق الحديث \* وحدثني محمد بن عمرو ابن جبلة بن أبي رواد ثنا أبو الجواب ثنا عمار وهو ابن رزيق عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر ح وثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا زهير ثنا الأعمش عن شقيق عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بهذا الحديث \* وحدثني زهير بن حرب ثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس أن جارا رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسيا كان طيب المسرق فصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء بدعوه فقال وهذه لعائشة فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فعاد بدعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه قال لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ثم عاد بدعوه فقال رسول

ان حيف من حضوره مفسدة بأن يؤدى الحاضر ين ان يسمع عنهم ما يكرهونه او يكون حضوره مزرايا لمحاضر ين لشهرته بالعسق فينبغي لصاحب الدار أن يأذن له وليتلف في رده وان أعطاه شيئا من الطعام ان كان يليق ذلك ليكون ردا جليلا فحسن \* قلت \* انما ينبغي أن يعلم صاحب المحل انه تبعهم اذا علم انه لا يأكل الا من سببه (قوله في الآخر كان طيب المرق) (ع) فيه جواز اتخاذ الامراق الطيبة وألوان الطعام الحسنة واستعمال ما أخرج الله سبحانه لعباده من طيبات الرزق (قوله وهذه) (د) وهذه قضية أخرى وهي محمولة على انه كان هناك ما يمنع من اجابة الدعوة فكأن مخيرا بين الاجازة والترك فاختر أحد الجائزين وهو الترك الا أن يأذن لعائشة لما بهما من الجوع فذكره صلى الله عليه وسلم أن يختص بالطعام دونها لكرم عشرته فلما أذن لها اختار الجائر الآخر بحصول مصلحة ما أراد من اكرام عائشة (م) استأذن هاجب جليسه ولم يستأذن في حديث أبي طلحة الآتي وتأني الاجوبة عن ذلك (قوله فقال لا) (ع) يحتمل أنه انما صاع له قدر ما يكره له ما بهما من الجوع فرأى أن حضور غيره معه مما يضر به في سد خلقه فامتنع صلى الله عليه وسلم من الاجابة لكرم خلقه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته مع ما كانت عليه عائشة من المنزلة لديه ومثل هذا قول مالك من أراد أن يكرم رجلا فليبعث به اليه فانه يقيج بالرجل أن يأكل دون أهله \* قلت \* كان الشيخ يقول الاحسن في التأويل انه انما امتنع أن يأذن لها لانه كان قد عزم أن يبعث بشئ الى منزله وفيه ان الاولى لمن دعى ومعه من يتأكد أمره عليه أن يستأذن فيه فان لم يؤذن له فيه اتمتع من المشي (قوله قال نعم في الثالثة) (م) تقدم وجه امتناعه أولا (ع) فيه جواز الشفاعة وفيه جواز اكل ما أذن فيه عن طيب نفس بعد المنع وفيه منع طعام الطفيلين (قوله فقاما يتدافعا) (د) أي يمشي أحدهما خلف الآخر

\* حديث قوله صلى الله عليه وسلم لتسثلن عن نعيم هذا اليوم \*

(قوله خرج رسول الله الخ) (د) معناه انهم لما عرض لهما الجوع المانع من كمال النشاط في العبادة سعيا في ازالته بالخروج في طلب سبب مباح يدفعانه به والخروج في ذلك من أكل الطاعات فقد نهى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة وهو يدافع الأخشين وعن الصلاة بحضرة الطعام وغير ذلك ففيه الحركة في طلب الرزق \* قلت \* الاظهر في - ب - نحر وجههما ما ذكر وكان الشيخ يقول انما خرجا لينة اغلا فاتبعه غيره دون استدعاء لانهما ولا يأمراه فاذا بلغ الباب فعل ما في الحديث (ع) وفيه منع اطعام الطفيلين

\* باب قوله صلى الله عليه وسلم لتسثلن عن نعيم هذا اليوم \*

\* (قوله خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى آخره) (ح) معناه أنه لما عرض لهما الجوع المانع من كمال النشاط في العبادة سعيا في ازالته وذلك من أكل الطاعات فقد نهى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة وهو يدافع الأخشين وعن الصلاة بحضرة الطعام (ب) الاظهر في سبب خروجهما ما ذكر وكان الشيخ يقول انما خرجا لينة اغلا ويتسليا عن الجوع لا لطلب ما يتأتان

الله صلى الله عليه وسلم وهذه قال نعم في الثالثة فقاما يتدافعا - قى آتيا منزله \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ناخلف بن خليفة عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أوليلة فاذا هو بأبي بكر وعمر فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالوا الجوع يا رسول الله

و تسلياً عن الجوع لا طلب ما يقتاتان ( **قوله** والذي نفسي بيده ) فيه جواز اخبار الرجل بما يناله من ألم لا على وجه التشكي وانما يذم ما كان على وجه التشكي والتسخط ( ع ) وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم هو كبار أصحابه رضي الله عنهم من الثقل من الدنيا وضيق العيش وكان هذا قبل فتح الله سبحانه ما فتح واستغنائهم بذلك ( د ) زعم بعضهم ان هذا كان قبل فتح الله سبحانه عليهم وهو زعم باطل بل كان ذلك بعد الفتح أيضاً نعم كان يومسرة تارة ويومسرة تارة لا خراج ما عنده في وجوه البر من مواسة المحتاجين وتيسير السرايا وغير ذلك ويشهد لذلك حديث أبي هريرة خرج من الدنيا لم يشبع بخبز شعير وحديث عائشة ما شبع آل محمد منذ قدموا المدينة من طعام ثلاث ليال مثوالية حتى قبض وتوفي ودرعه مروية عنده ودي في شعير اشتراه لقوت أهله وكان الموسرون من أصحابه بما خفيت عنهم حاله في بعض الاوقات لكونهم لا يعرفون فراغ ما عنده من القوت بإشارته ومن علم ذلك منهم كان ضيق الحال كما اتفق لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ومن علمها وكان متكئاً من ازالها بادر الى ازالها فقد بادر أبو طلحة رضي الله عنه حين قال سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرف به الجوع الى ازالته تلك الحاجة وكذا حديث جابر الآتي وكذا حديث أبي شعيب السابق ( **قوله** قوموا ) ( د ) كنى عن الاثنين بضمير الجماعة ولا خلاف في جوازه وانما اختلف هل هو حقيقة أم مجاز ( **قوله** ) ويحتمل أن يكون جماع حقيقة بادخاله نفسه معهم والمعنى قوموا بنا ( **قوله** فأتى رجلاً من الانصار ) ( ع ) هو أبو الهيثم بن التيهان واسمه مالك رضي الله عنه ( **قوله** من حبا وأهلاً ) ( ع ) عما كلمتان معروفةتان للعرب ومعناها صادفت مكاناً حبا وأهلاً تأنس بهم وفيه استنباب اكرام الضيف بهذا القول وشبهه واظهار السرور بقدمه وفيه جواز سماع كلام الاجنبية ومراجعتهم للحاجة وفيه اذن المرأة لمن يعلم أن زوجها لا يكرهه ( **قوله** يستعذب لنا من الماء ) أي يأتي بنا ماء عذب ( ع ) فيه جواز استعذاب الماء المشروب ( **قوله** الحمد لله ) ( ع ) حمد الله سبحانه على ما نفعه من محبي النبي صلى الله عليه وسلم الى يمة وادلاله في منزله وطلبه أكل طعامه وفيه تقي الضيف بالكلام الحسن ( **قوله** ما أحد اليوم أكرم أضيافاً مني ) ( د ) فيه مدح الضيف في وجهه ان لم تخف من ذلك فتنة ( **قوله** بعنق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه ) ( ع ) العنق بكسر العين والكسابة لمرجون وانما تأمهم به لاختلاف ألوانه لباً كلوا من أنواع ما كته واختلاف طعموها قال بعضهم ولعله بعرق والعرق الزنبيل وانما غير اللفظ لجمعه البسر والرطب والتمر ولا ضرورة تدعو الى ذلك اذ لا بعد في اجتماع ذلك في العرجون الواحد وقد جاء هذا الحرف في الترمذي بقنوه وهو يصحح أنه العرجون ( ط ) والعنق بفتح العين النخلة وفيه مبادرة الضيف بما تيسر الى أن يحضر ما يتكلف وهو من آداب الضيف اذ قد يكون محتاجاً الى تعجيل ما يقدم له أو يكون مستعجلاً للذهاب والبطء يضر به وقد كره السلف التكلف لما فيه من المشقة فأما قدر عليه فن السنة فقد ذبح ابراهيم عليه السلام لاضيافة عجل وقد قال صلى الله عليه وسلم في الضيف له جائزة يوم وليلة على أحد التأويلين في انحافه وهو تأويل قدماء أصحابنا وتأوله غيرهم على

قال وأنا والذي نفسي بيده  
لا أخرجني الذي أخرجك  
قوموا فقاموا معه فأتى رجلاً  
من الانصار فاذا هو ليس  
في بيته فلما رأته المرأة قالت  
مرحبا وأهلاً فقال لها  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أين فلان قالت ذهب  
يستعذب لنا من الماء اذ جاء  
الانصارى فنظر الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وصاحبه ثم قال الحمد لله  
ما أحد اليوم أكرم أضيافاً  
منى قال فانطلق فجاءهم  
بعنق فيه بسر وتمر ورطب  
فقال كلوا من هذه

( **قوله** والذي نفسي بيده ) فيه جواز اخبار الرجل بما يناله من ألم لا على وجه التشكي والتسخط ( **قوله** قوموا ) كنى عن الاثنين بضمير الجماعة ويحتمل أن يكون جماع حقيقة والمعنى قوموا بنا ( **قوله** يستعذب لنا من الماء ) أي يأتي بنا ماء عذب ( **قوله** بعنق) بكسر العين العرجون وبفتح العين النخلة قال بعضهم ولعله بعرق والعرق الزنبيل وانما غير اللفظ لجمعه البسر والرطب والتمر ولا ضرورة تدعو

أنه يعطى ما يجوزه وما ليلية (د) وقد كره جماعة من السلف التكليف للصف وهو محمول على ما يشق على صاحب البيت مشقة ظاهرة وهو أنه يمنع من الاخلاص والسرور بالضيف وروى بما ظهر عليه شيء من ذلك فيتأذى الضيف بذلك وليس التكليف من اكرام الضيف المأمور به لان المراد باكرامه اراحة خاطره واظهار السرور به وليس ذبح الأضحية من التكليف بل لو أنفق أموال الضيافة رسول الله صلى الله عليه وسلم لسر بذلك ولكن غبطا **قلت** وتقدمت حكاية لشيخ أبي محمد الخلاسي في كتاب الايمان في امتناع كل مظهر له ان فيه تكلفا (ع) وفيه استعمال العاكفة قبل الطعام وهو أوفق للعدة وقوام الصحة لسرعة هضمها **(قول)** وأخذ المديّة (يعني السكين والحلّوب بفتح الحاء الشاة التي تحلب فعول بمعنى مفعولة كركوب بمعنى مركوبة وقد تكون بمعنى فاعلة أي ذات حلب وتعطيه من نفسها مثل ماء طهور بمعنى مطهر وطاهر وهو من باب المبالغة وفيه حجة لمن كره من أصحابنا ذبح حوامل الماشية وكذلك ما يصلح من البقر للحرث لان ذبحها دالم يضطر اليه من الفساد في الارض **(قول)** فلما أن شعبوا وروا (ع) فيه جواز الشبع وما جاء من كراهته عن النبي صلى الله عليه وسلم والسلف فأنما هو حكم الدوام عليه لانه يقسى القلب وينسى المحتاجين وتكثر المحاسبة عليه والمباح منه ما لم يزد على القدر وما زادوا أشغل عن أداء الواجب أو أضر بالنفس وبضيقتها وبورث التهمة أو يشغل المعدة فغير مباح وخرج أصحاب المصنفات حديث ان كان ولا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس **(قول)** لتسنان عن هذا النعيم (ع) أي عن القيام بشكره (ط) هو سؤال لاظهار فضل لا سؤال عتب وإنما قال ذلك تنبيها لهما على الشكر **(قول)** في سند الطريق الثاني عن أبي هاشم عن يزيد) كذا وقع هذا السند لابن ماهان وللرازي عن الجلودى زيادة رجل بين أبي هاشم ويزيد والرجل هو عبد الرحمن بن زياد وقال الجبائي لا بد من زيادته وبه يتصل السند واسقاطه خطأ بين

### حديث جابر رضي الله عنه في تكثير القليل

**(قول)** رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خما (ع) أي ضامر البطن والخص خلاء البطن من الطعام **(قول)** انكسأت (ع) مناه انقلب (د) وفي بعض النسخ انكصبت والمعروف بالهمز (ع)

لي ذلك اذا لبع في اجتماع ذلك في العرجون الواحد وقد جاء هذا الحرف في الترمذي بقنو وهو يصح انه امر جون **(قول)** وأخذ المديّة أي السكين والحلّوب بفتح الحاء أي الشاة التي تحلب فعول بمعنى مفعولة كركوب بمعنى مركوبة وقد تكون بمعنى فاعلة أي ذات حلب وفيه حجة لمن كره من أصحابنا ذبح حوامل الماشية وكذا ما يصلح من البقر للحرث لان ذبحها ان لم يضطر اليه من الفساد في الأرض **(قول)** فلما أن شعبوا وروا (ع) فيه جواز الشبع وما جاء من كراهته عن النبي صلى الله عليه وسلم والسلف فأنما هو حكم الدوام عليه لانه يقسى القلب وينسى المحتاجين وتكثر المحاسبة عليه **(قول)** لتسنان عن هذا النعيم (ع) أي عن القيام بشكره (ط) هو سؤال لاظهار فضل لا سؤال عتب وإنما قال ذلك تنبيها لهما على الشكر

### باب بركة النبي صلى الله عليه وسلم في تكثير القليل

**(قول)** رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خما (ع) أي ضامر البطن من الجوع والخص بفتح الحاء

والجرب وعاء من جلد (د) ركس الجيم أفصح من الفخ والبيمه بضم الباء تصغير بهمة وهي صغار ولد الضأن \* الجوهرى ويطلق على الذكر والانثى كالشاة والمخلة صغير المعز والداجن مألوف البيوت (قول فسار رنه) (د) فيه جواز المساررة بحضرة الجماعة للحاجة وانما النهى عن أن يتناجى اثنان دون ثالث (قول قد صنع لكم سورا) (ع) هو الطعام بالفارسية وقيل هو الدعوة للطعام بالفارسية أيضا وانه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالفارسية وغيرهما من لغات الامم قلت) فان قيل كيف قال صنع وهو لم يصنع لهم (ف قيل في الجواب) ان اللام للصيرورة أو صنع لكم أى بواسطة ولا يعارض حديث ان هذا اتبعنا المتقدم لان الزائد في هذه القضية لاحق لجارية (قول فخيلا بكم) أى هلموا واقبلوا (ع) هى كلمة معناها هلموا وهل كلمة أخرى وفيها ست لغات هل يسكون اللام وهل بفخها وهلا مثل علا وهلا بالتونين وهلم بنون سا كنه بعد اللام وهلك يسكون اللام قبل الكاف ركبنا معا وجعلنا كلمة واحدة وفي النطق بهما بعد التركيب ثمانية وجه اسناد حتى يفتح الياء الى هل في لغاتها الست وجه الاول وهى سكون اللام توالى الحركات والوقف تشيها بضم ووجه الثانى وهى بفتح اللام تشيها بنجمة عشر \* والوجه السابع حيل يسكون الهاء ووجه توالى الحركات \* والوجه الثامن سكون الياء واللام معا مثل ج ب ج تشيهاها ووجهها حتى على وفي الحديث اذا ذكر الصالحون فخيلا بكم بعمر قال المهرى معنى هلم وهلم حتى يريده اذا ذكر وافهات وعجل بعمر وقال في موضع آخر من كتابه وأسرع بذكره ومعنى هل أسكن عند ذكر عمر حتى تقضى فضائله ومنه قول ليلي \* وأى حماة لا يقال لها هلا \* أى أسكى للزوج فان شددت اللام من هلا صارت للذم والتحريض ومعناها عند أبى عبيد عليك بكذا أو ادع بكذا وقال السلمي معنى حتى عجل وهلا صلة (قول وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الياس) اما في هذا فانما تقدمهم لانه دعاءهم الى الطعام فهم يمشون خلفه وأما في غير هذا فانما كان يقدم المشاة معه بين يديه كالاتواطىء عقبه كفعل أهل الكبر الذي ذم فاعله وفيه ان الداخل مع الرجل داره لا يستأذن لان دخوله معه اذن (قول بك وبك) (ع) هو اشفاق من فضيحتها أن طعامها لا يكفي الياس وهو كقول أبى طلحة لامرأته قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عندنا ما نطعمه فأجابته على حسب ما عندها من اليقين كما ينتمه بقولها الله ورسوله أعلم وقد يحتمل أن امرأته جابر طمعت انه لم يبين للنبي صلى الله عليه وسلم قدر الطعام ولذلك قال لها قد فعلت الذى قلت لى يعنى قولها لا تفضضى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه (د) معنى قولها بك وبك انها ذمته ودعت عليه وقيل معناها بك تلحق الفضيحة وبك يتعلق الذم وقيل معناه أجرى هذا برأيك ونظرك (قول فبصق فيها وبارك) (ع) ليس فيه ما يعترض اذ بصاقه صلى الله عليه وسلم بخلاء البطن من الطعام (قول قد صنع لكم سورا) هو طعام الفارسية وقيل هو لدعوة الى الطعام بالفارسية أيضا (قول فخيلا بكم) أى هلموا واقبلوا (ع) هى كلمة معناها هلموا وهلا كلمة أخرى وفيها ست لغات هل يسكون اللام وهل بفخها وهلا مثل علا وهلا بالتونين وهلم بنون سا كنه بعد اللام. هلك يسكون اللام قبل الكاف ركبنا معا وجعلنا كلمة واحدة وفي النطق بهما بعد التركيب ثمانية أوجه اسناد حتى يفتح الياء الى هل في لغاتها الست \* الوجه السابع حيل يسكون الهاء لتوالى الحركات \* والوجه الثامن سكون الياء واللام معا (قول بك وبك) (ح) ذمته ودعت عليه وقيل معناها بك تلحق الفضيحة وبك يتعلق الذم وقيل المعنى جرى هذا برأيك ونظرك (قول فبصق فيها) ما أحسنه وما أكرم ريقه صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون يحكون به وبخامته

الى امرأتى فقلت لها هل عندك شئ فأتى رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خصا شديدا فخرجت لى جربا فيه صاع من شعير ولنا بهمة داخن قال فذبحته وطحنه ففرغت الى فراغى فقطعتها فى برمتها ثم ولت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تفضضى برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه قال فحقتة فسار رنه فقلت يا رسول الله انافذ ذبحا بهمة لنا وطحنه صاعا من شعير كان عندنا فتعال أنت وفهر معك فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم سورا فخيلا بكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تحبزن عجيته كم حتى أجيء فحقت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امرأتى فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذى قلت لى فأخرجت له عجينتا فبصق فيها وبارك ثم عمد

عليه وسلم غير مستقدر عند المسلمين بل كانوا يحكون به وبضامته وجوههم ﴿قلت﴾ القضية وقعت بحضرة ألف ولم ترد الا بطريق الآحاد ومثل هذا يوجب الوهن في الحديث ﴿اجيب﴾ بأن ذلك انما هو اذا أنكر على الراوي (قوله ادعى خائفة) (ع) كذا للسجزي وهو صواب الكلام ورواه غيره ادعى بنون وبعضهم ادعوا زيادة واو وكل له وجه أى اطلب أو اطلبوا كما يقال بغيته كذا وبغيت له بمعنى قال تعالى يغونكم الفتنة (قوله واقدسى من رمتكم) (ع) أى اغرقى والمقدحة المفرقة وفيه ادلال الضيف والصدق في دار صدقه وأمره بما يراه لا سيما في هذه التي كان أمره صلى الله عليه وسلم بركة ومجزة (قوله فأقسم بالله لا كلوا حتى تركوه وان رمتنا لفظ كماهى) (ع) أى يسمع غلبانها والغطف والغطف الصوت وفيه آيتان احدهما فعلية وهى تكثير القليل والثانية قوامية وهى دعاء العدد الكثير لعله يوحى ان الله سبحانه يكفهم وفيه انه لا يدعو الانسان الى طعمه أكثر من قدره لئلا يفيض نفسه الا عند الضرر والشدائد لوجوب المواساة وفيه تفضيل الثريد وان البركة معه

### ﴿حديث أبى طلحة رضى الله عنه فى تكثير القليل﴾

(قوله أعرف فيه الجوع) (ع) أخذ منه جواز الشهادة على الصوت ﴿قلت﴾ ووجه الأخذ انه استدلال بالصوت على حال الصوت به فكذلك يستدل به على تعيين الناطق به (ع) والأخذ ضعيف فان الشهادة على الصوت انما هى مع غيبة الصوت عن نظر الشاهد والصوت هنا مرئى للشاهد وانما فيه انه حكم بوجود شئ دل عليه حال الصوت أى ضعفه ومن منع الشهادة على الصوت يقول ان الصوت يعرض له التغيير فكيف يستدل به وهذا ضعيف لان الشاهد على الصوت انما يسمع صوت انسان خلف حائط يطلق امرأته مثلا وكانت نزلت في يهودى يسمع من خلف حائط (قوله أقرصا من شعير) (د) يدل ان الخبز عندهم أفضل من غيره لان أباطلحة من أكثر الانمار نخلا ومالا فاما عدل عن التمر الى الخبز لفضله وبحق أن ما عنده من التمر نفد أو يبعد تناوله الآن لا قترانه أو لمعانة جمعه من الحائط ألا تراه كيف قال لزوجه هل عندك من شئ وبحق أن يريد حاضر ليحمل اذ هاب ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجوع (قوله ثم أخذت خارا لها فلفت الخبز ببعضه) (ع) فيه تحميم الهدية ﴿قلت﴾ على انه كان نقياً ولم يلبس بعد (قوله وردتنى ببعضه) أى بعض الخمار فيه تجمل الرسول بالهدية وقيل المعنى ردت جوعى ببعضه ففقيه مناولة الخادم من طعام مخدومه لى تنكسر شهوته لاسيما المبيان ومن يتعلق قلبه بالطعام (قوله أرسلك أبو طلحة) ﴿قلت﴾ الاظهر انه كان عالماً بانه أرسله لانه استفهام حقيقة (قوله قال لمن معه قوموا) (د) تقدم في الحديث الآخر ان هذا اتبعنا فاستأذن فيه صاحب المحل ولم يستأذنه في هذا بل قال لمن معه قوموا وعن ذلك ثلاثة أجوبة ١ أحدها ان يقال علم رضا أبى طلحة فلم يستأذنه ولم يعلم رضا الآخر فاستأذنه ٢ الثانى ان القوم انما أكلوا مما حرق الله تعالى فيه العادة ولا حق فيه لآبى طلحة فلم يفتقر الى استئذانه ٣ الثالث ان الاقرص بعث بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وقبلها فانما دعا الى شئ ملائكة

وجوههم اذ كل شئ منه أطيب من كل طيب (قوله واقدسى) أى اغرقى والمقدحة المفرقة (قوله لفظ) أى يسمع غلبانها (قوله فلفت الخبز ببعضه) بحمل على انه كان نقياً ولم يلبس بعد (قوله وردتنى ببعضه) أى بعض الخمار من الردية أى جعلت بعضه رداء على رأسى فيه تجمل الرسول بالهدية

الى رمتنا فبصق فيها وبارك ثم قال ادعى خائفة فلفخ بن معك واقدسى من رمتكم ولا تنزلوا ماوهم ألف فاقسم بالله لا كلوا حتى تركوه وانحرفوا وان رمتنا لفظ كماهى وان رمتنا لفظ كماهى الفصاك الخبز كما هو وحدنا بجي بن بجي قال قرأت على مالك بن أنس عن اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة انه سمع أنس بن مالك يقول قال أبو طلحة لام سليم قد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفاً عرف فيه الجوع فهل عندك من شئ فقالت نعم فأخرجت أقرصا من شعيرم أخذت خارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دنته تحت ثوبى وردتنى ببعضه ثم أرسلتنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً فى المسجد ومعه الناس فقامت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طلحة قال فقلت نعم فقال ألتطعم فقلت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا قال

فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جثت أباطلة فآخرته فقال أبو طاحه يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم قال فانطلق أبو طاحه حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمى ما عندك يا أم سليم فأنت بذلك الخبز فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت عليه أم سليم عكة لها فادمتها ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة حتى أكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلاً أوثمانون \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن عمر بن الخطاب له ثنا أبي ثنا سعد بن سعيد ثنا أنس بن مالك قال بعثني أبو طاحه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل طعاماً قال فأقبلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فنظر إلى فاستحييت فقال أجب أباطلة فقال للناس قوموا فقال أبو طاحه يا رسول الله انما صنعت لك شيئاً قال فسما رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ٣٤٨ ) عليه وسلم ودعاها بالبركة ثم قال أدخل نفران

أصحابي عشرة وقال كلوا وأخرج لهم شيئاً من بين أصابعه فأكلوا حتى شبعوا فخرجوا فقال أدخل عشرة فأكلوا حتى شبعوا فما زال يدخل عشرة ويخرج عشرة حتى لم يبق منهم أحد الا دخل فأكل حتى شبع ثم هباً ما فاذا هي مثلها حين أكلوا منها \* وحدثني سعيد بن يحيى الاموي ثنا أبي ثنا سعد بن سعيد قال سمعت أنس بن مالك قال بعثني أبو طاحه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بنحو حديث ابن عمر غير انه قال في آخره ثم أخذ

ولا يفتقر في ملكه الى أحد (قوله الله ورسوله أعلم) (د) معناه انه علم قدر الطعام فهو أعلم بالمصلحة فلا تجزئ في ذلك وفيه منبهة ودليل على رجحان عقلا (قوله فانطلق أبو طاحه حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) فيه تليق الضيفان بالطريق (قوله ففت) (د) فيه إثبات التردد على لعمس بالأم (قوله وعصرت عليه عكة لها فادمتها) (م) العكة بضم العين وهاء صغير من جلد والنهي أ كبريته وادمتها بالمد والقصر جعلت فيه ادا ما فقيه اتخاذا لادام وانه ليس من السرف (قوله ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) قلت بحذف انه الدعاء وقال بعضهم ينبغي لمن اتفق له مثل ذلك أن يقول في الطعام اللهم اني أدعوك بمادعائك به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أم سليم (قوله ثم قال ائذن لعشرة) (ع) قالوا فيه استصحاب أن لا يكون على المائدة أكثر من عشرة وقد يكون هذا لانه القدر الذي يتحلق على هذه المائدة ولو كانت أكبر تحلق عليها أكثر فالمرحى في ذلك قدر المائدة وما لا يضر معه بعضهم بعضاً (قوله في الآخر بعثني أبو طاحه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لادعوه) (ع) هذه قضية أخرى بلا شك (ع) قالوا في الحديث ان من استحق شينامع غيره فيما يصح قسمة بالاعتدال لأبأس ان يبدأ بمن شاء كالمكيل والموزون اذا كان قسمة له بالقرب والفور (قوله وأخرج لهم شيئاً من بين أصابعه) (ع) بينه في الآخر بقوله فوضع فيه يده وسعى عليه وذلك بركة يده صلى الله عليه وسلم وانهم أكلوا ما خرج من بين أصابعه كانباع الماء وقيل المعنى ردت جوعي ببعضه من الردي بمعنى السرف (قوله فادمتها) بالمد والقصر أي جعلت فيه ادا ما فقيه ان لادام ليس من السرف (قوله وتركو اسورا) بالهمز أي بقية

ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة قال فماذا كان فقال دونكم هذا \* وحدثني عمر والناس ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ثنا عبيد الله بن عمر وعن عبد الملك بن عمر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أنس بن مالك قال أمر أبو طاحه أم سليم ان تصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما لنفسه خاصة ثم أرسلني اليه وساق الحديث وقال فيه فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده وسعى عليه ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فدخلوا فقال كلوا وسما الله فأكلوا حتى فعل ذلك بشمانين رجلاً ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأهل البيت وتركو اسورا \* وحدثنا عبد بن حميد ثنا عبد الله بن مسلمة ثنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أنس بن مالك هذه القصة في طعام أبي طاحه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه فقام أبو طاحه على الباب حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انما كان شيء يسير قال هلم فان الله سيجعل فيه البركة \* وحدثنا عبد بن حميد ثنا خالد بن محمد البجلي ثنا محمد بن موسى ثنا عبد الله بن عبد الله بن أبي طاحه عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وقال فيه



ثم أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل أهل البيت وأفضلوا ما بلغوا جيرانهم وحدثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال سمعت جرير بن زيد يحدث عن عمرو بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال رأى أبو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجما في المسجد يتقلب ظهر البطن فأنى أم سليم فقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجما في المسجد يتقلب ظهر البطن وأظنه جائعا وساق الحديث وقال فيه ثم أكل رسول (٣٤٩) الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة وأم سليم وأنس بن

بوضع يده فيه من بين أصابعه (قوله ثم أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة وأم سليم وأنس) (ع) فيه ان المضيف يأكل آخر الناس والنبي صلى الله عليه وسلم وان كان هو المدعو فقد صار ناظر في الطعام بما ظهر من بركته والافقد جاء ساقى القوم آخرهم شربا والشرب وان كان لا تاتى فيه المشاركة في اناة واحد وقت واحد لكنه قد يكون في بعض الاحيان المشروب كثيرا والاوانى كثيرة فيوافق المشروب الاكل وفي أكله صلى الله عليه وسلم مع أبي طلحة أكل المضيف مع الضيف لانه أبسط له وأما أكله صلى الله عليه وسلم مع أم سليم فأجاز العلماء ان تأكل المرأة مع الاخني على وجه لا يعرف من أكل المرأة من الرجل لان الوجه والكفين منها ليسا بمرتبة فيباح نظرها للاخني لغير الذلة ولا المداومة لتأمل المحاسن وقال ابن عباس وعطاء في قوله تعالى ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها هو الوجه والكفان قال اسماعيل القاضي ولانه الذي يبد منها في الصلاة وتأول الابهرى قول مالك بالجواز انه في المتعالة وقد يحتمل أن تكون أم سليم ذات محرم منه فانه ذكر ان اختها أم حرام خالته من الرضاة فتكون أم سليم مثلها (قوله في سند الآخر جرير بن زيد) (م) كذا في نسخة أبي العلاء بن زيادة قبل الزاى وهو وهم وانما هو زيد (قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقلب ظهر البطن وأظنه بالجوع وفي الآخر وقد عصب بطنه على حجر فسألت فقيل من الجوع فذهبت الى أبي طلحة فأخبرته) (ع) ليس في هذا كله خلاف وانما هي زيادات حفظ بعض ما لم يحفظ الآخر ويحتمل أن انسانيه أبا طلحة على ذلك فجاء أبو طلحة مستتبنا فرأى ذلك منه فسمع صوته فأنى أم سليم فأخبرها (قوله عصب بطنه على حجر) (ع) هو كناية عن شدة الحال وقيل هو حقيقة وهي عادتهم بالحجاز لان برد الحجر يصل الى باطن الاحشاء فتبرد حرارة الجوع ولان عادتهم عند ضوضاء البطن شدة الحجارة عليها التعمد وقيل انما فعله موافقة لاحبابه وليعلمهم أنه ليس عنده ما يستأثر به عليهم وان كان بخلافهم لقوله صلى الله عليه وسلم انى لست كهيتكم نى ايدت بطعمنى ربي ويسقيني

### ﴿أحاديث أكل الدباء﴾

(قوله فرأيت به يتبع الدباء) (م) الدباء بضم الدال والمد القرع وجاء فيه القصر أيضا ومن قصره (قوله عصب بطنه على حجر) قيل كناية عن شدة الحال وقيل هو حقيقة وهي عادتهم بالحجاز لان برد الحجر يصل الى باطن الاحشاء فتبرد حرارة الجوع وقيل انما فعله موافقة لاحبابه وليعلمهم أنه ليس عنده ما يستأثر به عليهم وان كان بخلافهم لقوله صلى الله عليه وسلم انى لست كهيتكم نى ايدت بطعمنى ربي ويسقيني (قوله بنت ملحان) هو بكسر الميم

### ﴿باب أكل الدباء﴾

الجيراننا وحدثني حرملة بن يحيى التميمي ثنا عبد الله بن وهب أخبرني أسامة ان يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة الانصاري حدثه أنه سمع أنس بن مالك يقول جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فوجدته جالسا مع أصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصاة قال أسامة وأنا أشك على جرير فقلت لبعض أصحابه لم عصب رسول الله عليه الله عليه وسلم بطنه فقالوا من الجوع فذهبت الى أبي طلحة وهو زوج أم سليم بنت ملحان فقلت يا أبتاه قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عصب بطنه بعصاة فسألت بعض أصحابه فقالوا من الجوع فدخل أبو طلحة على أمى فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز وتمرات فان جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده أشبعناه وان جاء آخر معه قل عنهم ثم ذكر سائر الحديث بقصته وحدثني حجاج

ابن الشاعر ثنا بونس بن محمد ثنا حرب بن ميمون عن النضر بن أنس عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في طعام أبي طلحة نحو حديثهم حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول ان خياطادار رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه قال أنس بن مالك فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام فقمرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز من شعير ومزقاه دباء وقد يد قال أنس فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء

فواحدة دبابة ولم يذكر فيه أبو علي غير المدة (قوله من حوالى الصحفة) (ع) يعنى بجوانبها جانبها لامن جميع جوانبها لانه صلى الله عليه وسلم أمر الغلام أن يأكل مما يليه ويحتمل أنه من جميع جوانبها وانما نهى عن ذلك للتقزز والتقدير وهو صلى الله عليه وسلم لا يستقدر منه شيء وقد شرب بعضهم بوله وبعضهم دمه (م) تتبعه ذلك يحتمل انه من باب الطعام المختلف أولانه كان يأكل مع من يعلم سروره بذلك ولا يستعمله (ع) أولان الطعام انما يصنع له فجميعه له وعند بعضهم ان ذلك جائز للرئيس والمعظم (قوله جعلت ألقية اليه ولا أطعمه) (ع) فيه مناولة من على المائدة بعضهم بعضا مما بين يديه لان جميعه لهم وانما يكره أن يتناول ما أمام غيره لآخر لان فيه الجمع بين سوء الأدب والآكل مما يلي الغير (قوله فما زلت بعد يجهنى الدباء) (ع) للتخلف باخلاقه صلى الله عليه وسلم فقد كان ابن عمر يحب موافقته صلى الله عليه وسلم في كل شيء حتى في مواطن خفي ناقته واستحب ابن المنذر أن كل الدباء لهذا الحديث وفي طبع الدباء مع القديد جواز طبخ اللحم مع البقل وليس من الجمع بين ادامين ولا من السرف وانما هو للتكثير كما جاء أكثر به طعامنا مع ما فيه من تدبير طبي لان برد القرع ورطوبته يكسر حرارة القديد وييسه كما في أكل القضاء بالرطب يكسر بردها حر هذا وأكل أنس مع النبي صلى الله عليه وسلم اما باذن صاحب المحل أو انه صنع له فلكه فله مواساة غيره معه ولم يأكل الخياط معهم فافيه أنه لا يجب أن يأكل صاحب المحل مع الضيف وانما يستحب ذلك لتثبيط الضيف في الأكل وان كان الطعام قليلا استحب له ترك الأكل مع الضيف ليؤثر به وقد تأتى في مواطن تكون الحال فيها سواء فيكون له الخيار

### ﴿ أحاديث أكل التمر والقاء النوى بين الأصابع ﴾

(قوله فقر بنا له طعاما وطبة) (ع) كذا هو بواو بن الأول منهما للعطف وبكسر الطاء بعدها همزة مفتوحة كذا ضبطناه لابي جحر وهو لابن عيسى بسكون الطاء وباء واحدة وهو للسمرقندى رطبة براء مضمومة وقع الطاء وباء واحدة والصواب الأول قال ابن دريد الوطئة التمر يخرج نواه ويجهن باللبن قال بعض أهل اللغة هو طعام معروفا للعرب يتخذ من لبن كالحيس ويشهده ان في كتاب البزار فجاء بحيس فأكل منه قال ابن سراج فقد مناله طعاما وطئة على البدل وهو خير من العطف وفسر ابن قتيبة الوطئة بغير هذا فقال في حديث أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرج لنا ثلاث أكل من وطئة قال الوطئة الفرارة والاكل اللقم من التمر فخبى ثلاث أكل ثلاث لقم (ع) فعلى هذا تكون الواو لأولى في حديث مسلم مغيرة من في أو من عن أى طعاما من وطئة أو عن وطئة وقال

﴿ش﴾ (قوله من حوالى الصحفة) أى جانبها لامن جميع جوانبها لانه صلى الله عليه وسلم أمر الغلام أن يأكل مما يليه ويحتمل أنه من جميع جوانبها لان ذلك هو غاية نبي الصحابة رضى الله عنهم لتصل لهم البركة بآثاره صلى الله عليه وسلم وكانوا يدلكون ببصاقه ونخامته وجوهمهم وبعضهم يشرب بوله وبعضهم دمه الى غير ذلك مما علم من شدة حرصهم على نيل شيء من آثاره

### ﴿ باب استحباب وضع النوى خارج التمر ﴾

﴿ش﴾ يزبد بن خبير بضم الخاء المججمة وقع الميم وسكون الياء وعبدة الله بن بسر بضم الباء وسكون السين (قوله ووطبة) (ح) هكذا رواية الأكثرين بواو بن الأولى منهما للعطف واسكان الطاء بعدها باء واحدة وفسره المصنف فقال الوطئة الحيس يجمع التمر البرنى والافط المدقوق

من حوالى الصحفة قال فلم أزل أحب الدباء منذ يومئذ • حدثنا محمد بن الملاء أبو كريب ثنا أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فاطلقت معه فجاء به رقة فبها دبابة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل من ذلك الدباء ويجهجه قال فما رأيت ذلك جعلت ألقية اليه ولا أطعمه قال فقال أنس فما زلت بعد يجهنى الدباء • وحدثنى حجاج بن الشاعر وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ثابت البناني وعاصم الاحول عن أنس بن مالك ان رجلا خياط دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد قال ثابت فسمعت أنس يقول فما صنع لي طعام بعد أقدري على أن يصنع فيه دبابة الاصنع • وحدثنى محمد بن منتهى العنزى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن يزيد بن خبير عن عبد الله بن بسر قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي قال فقر بنا اليه طعاما ووطبة فأكل منها ثم أتى

بغير فكلان يأكله ويلقى النوى بين أصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة هو ظني وهو فيه ان شاء الله القاء النوى بين  
الاصبعين ثم اتى بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن ( ٣٥١ ) يمينه قال فقال أبى وأخذ بلجام دابته ادع الله لنا فقال

اللهم بارك لهم في بارزتهم  
واغفر لهم وارحمهم  
\* وحدثنا محمد بن بشر  
ثنا ابن أبي عدي ح  
وحدثني محمد بن شني ثنا  
يحيى بن جاد كلاهما عن  
شعبة بهذا الاسناد ولم  
يشك في القاء النوى بين  
الاصبعين \* حدثنا يحيى  
ابن يحيى النخعي وعبد الله  
ابن عون الهلالي قال يحيى  
أخبرنا وقال ابن عون ثنا  
ابراهيم بن سعد عن أبيه  
عن عبد الله بن جعفر قال  
رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يأكل الشاة  
بالرطب \* حدثنا أبو بكر  
ابن أبي شيبة وأبو سعيد  
الاشجعي كلاهما عن حفص  
قال أبو بكر ثنا حفص بن  
غيث عن مصعب بن سليم  
ثنا أنس بن مالك قال رأيت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مقبياً كل تمر  
\* وحدثنا زهير بن حرب  
وابن أبي عمير جئنا عن  
سفيان قال ابن أبي عمير ثنا  
سفيان بن عيينة عن مصعب  
ابن سليم عن أنس قال أتى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بتمر فجعل النبي صلى  
الله عليه وسلم يقسمه وهو  
محترقياً كل منه أكل  
ذريماً وفي رواية زهير

ابن دريد أيضاً لو طئ عسيده لتمر ( ط ) ورواية وطبة بالباء الموحدة هو تأنيث الوطب والوطب  
قربة اللبن وكأنه قدمت له هذه ليشرب منها ( قول ) ويلقى النوى بين أصبعيه ويجمع السبابة  
والوسطى يدل على قلة ما يأكل من التمر لان النوى الذي يحمل بين السبابة والوسطى انما يكون من  
تمر قليل ولم يلقه في اناء التمر انهم عن ذلك ولما فيه من افساد الطعام وهذه سنة ولا حوله ولا في المنزل  
لانه يزيل نظافته وهو من الادب والمروءة ( ط ) ولان ذلك لا يستقدر من غيره ففعله تعليماً للخلق  
\* وذكر ان المنذر ان معناه انه كان يجمعه على ظهر أصبعيه ويرى به ( قول ) قال شعبة هو ظني وهو  
فيه ان شاء الله تعالى ( ع ) يعني انه شك هل هو في الحديث ثم غلب على ظنه انه فيه لقوله في الآخر ولم  
يشك وعند السمرقندي قال شعبة هو وهم فيه ان شاء الله تعالى ( ع ) وقد وهم السمرقندي في ضبطه  
وهم والصواب ما تقدم ( قول ) وأخذ بلجام دابته ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم في بارزتهم واغفر  
لهم وارحمهم ( ع ) هذا دعاء جامع لمصالح الدنيا والآخرة وفيه سؤال الدعاء من الرجل الصالح ( قول  
في الآخر ) كل الشاة بالرطب فيه التوسع في العيش وأكل الطيبات من الرزق والجمع بين ما كهي  
أو طعامين في الأكل وجواز التطيب في العيش لاسيما اذا تضمن مصلحة طيبة كما قال في حديث  
يكسر حر هذا بردها وفيه جواز الجمع بين ادا من ولا خلاف فيه الاماروى عن عمر من كراهة ذلك  
لحديث جاء بكراهته حضا على التواضع والتقليل وترك السرف ( قول ) فجعل يقسمه ( ع ) ( د ) يعني  
على من يراه أهلاً لذلك وكان التمر له كذلك كان يأكل منه ( قول ) محترق ( د ) أي مستجمل غير متمكن  
في جلوسه وهو بمعنى قوله في الآخر مقبياً والاقاء الجلوس على أطراف الأبتين وهي جلسة المستوفز  
أي المجمل وهذا عند الخطابي هو معنى قوله أما أفلأ كل متمكن أي متكناً من الجلوس من التربع  
وشبهه من الاعتماد على الوطء تحته قال وكل من استوى على الوطء الذي تحته فهو متوك والمعنى  
عنده لا أكل كل من يريد الاكثر لتمكنه من القعود بل أقعد مستوفزاً أو كل اللفظة للضرورة  
وأذكر ان يريد بالانكسار الجلوس على جنبه وهو تأويل الأكثر وعانها عندهم انها جلسة المتكبر  
وأيضاً يخشى ضررها لانها تضغط مجارى الطعام تضغط الجانب والاضلاع

والسمن وهكذا هو عندنا في معظم النسخ وفي بعضها رطبة براء مضمومة وفتح طاء قبل وهو تصحيف  
من الرواة ونقل القاضي عن رواية بعضهم وطئة بفتح الواو وكسر الطاء وبعدها همزة وادعى أنها  
الصواب والوطئة بالهمز عند أهل اللغة طعام يتخذ من التمر كالخيس ( قول ) ويلقى النوى بين أصبعيه  
أي يجعله بينهما القلعة ولم يلقه في اناء التمر للنظافة ( قول ) يأكل القاء بالرطب ( ل ) لقاء بكسر الهمزة  
هو المشهور وفيه لغة بعضهم قلت قال الطبيب قال يحيى الدين فيه جواز أكل الطعامين معا  
والتوسع في الأطعمة ولا خلاف بين العلماء في جواز هذا وما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا  
محمول على كراهة التوسع عادة وترفعها بمقتضى الشهوة لا لمصلحة دينية ( قول ) مقبياً ( ح ) أي  
جالساً على ألتية ناصباً ساقيه ( قول ) يقسمه ( أي يفرقه ) على من يراه أهلاً لذلك ( قول ) محترق ( هو  
بالزاي أي مستجمل مستوفز غير متمكن في جلوسه ( قول ) ذريماً وحثيثاً ) هما بمعنى أي مستجمل

أكل حثيثاً \* حدثنا محمد بن شني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت جيلة بن سحيم قال كان ابن الزبير يرزقنا التمر قال وقد  
كان أصاب الناس يومئذ جهد فكننا كل فيم علينا ابن عمر ونحن نأكل فيقول لا تقارنوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم

## ﴿ أحاديث النهي عن القران ﴾

( قوله نهى عن الاقران ) ( د ) كذا هو في جميع النسخ من أقرن الرباعي وقال الفراء يقال قرن بين الحج والعمرة ولا يقال أقرن رباعيا قال غيره وإنما يقال أقرن على الشيء إذا قوى عليه ( ط ) والمعروف فيه القران من قرن الثلاث كما جاء في الآخر كما قرن بضم الراء وليسكن ذ كرفي الصحاح أقرن الدم في العرق كثير فيصم الاقران المذكور في الحديث على ذلك فالعنى نهى عن الاكثر من أكل التمر إذا أكل كل مع غيره ( ع ) والاقران عرفا هو الجمع بين تمرتين في أكل واحدة وله علتان الأولى انه من الجشع والبذالة وعائشة حيث قالت انه بذالة وجار حيث قال لأبأس به ولكنه أكله قبيصة لانه يؤثر نفسه باكثر من حقه مع مؤاكله وحكمه التساوى والنهى للسكرانة وقال أهل الظاهر للتحريم ( د ) والصواب التفصيل فان كان الطعام مشتركا فهو حرام الآن يأذنوا بنص أوقرينه وان كان لغيرهم أولا حدهم اشترط رضاه وحده ( قوله الآن يستأذن الرجل أخاه ) ( ع ) قال الخطابي النهى انما كان في أول الامر لما كانوا عليه من الضيق والمواصلة وأما اليوم مع اتساع الحال فلا يحتاج الى اذن فمن أبى هريرة بعث النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم بفركنا نقرن من الجوع فكان أحدهما إذا قرن قال قرنت فأقرنوا وقد روى مثل هذا الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما قاله الخطابي نظر ( ط ) ووجه النظر أن الطعام ان كان مشتركا فممنوع ظاهر لانه آثر نفسه بما ليس له وان كان لغيرهم فقد اختلف فيما يكون منه فقبل انهم يملكونه بوضعه بين أيديهم فهو كالاول وان قلنا انما يملكونه الانتفاع فالقران سوء أدب وشرة ودناءة ( م ) وعلى الافتقار في الاذن فلاذن اما بنص أوقرينه حال يعلم منه رضاء لآخر ( قوله قول شعبة ) ( د ) يعنى بالكلمة الاستئذان لانه انما انفاه ظنا وقد رفعه سفيان في الطريق الآخر ( قوله في الآخر لا يجوع أهل بيت عندهم التمر وفي الآخر بيت لا تمر فيه جياع أهله ) ( ط ) انما عني بذلك المدينة ومن في معناها ممن غالب قوتهم التمر لانه اذا خلا البيت من غالب القوت

وكان استعجاله صلى الله عليه وسلم لشغل أراد أن يقضيه

## ﴿ باب النهي عن القران ﴾

﴿ يش ﴾ ( قوله نهى عن الاقران ) ( ح ) كذا هو في جميع النسخ من أقرن الرباعي وقال الفراء يقال قرن بين الحج والعمرة ولا يقال أقرن رباعيا قال غيره وإنما يقال أقرن على الشيء إذا قوى عليه ( ط ) في الصحاح أقرن الدم في العرق أى كثير فيصم الاقران المذكور في الحديث على ذلك فالعنى نهى عن الاكثر من أكل التمر إذا كان مع غيره ( ع ) والاقران عرفا هو الجمع بين تمرتين في أكل واحدة وله علتان الأولى انه من الجشع والبذالة والنهى للسكرانة وقال أهل الظاهر للتحريم ( ح ) والصواب التفصيل فان كان الطعام مشتركا فهو حرام الآن يأذنوا بنص أوقرينه وان كان لغيرهم أولا حدهم اشترط رضاه وحده ( قوله قول شعبة ) ( ح ) يعنى بالكلمة الاستئذان لانه انما انفاه ظنا وقد رفعه سفيان في الطريق الآخر ( قوله أصاب الناس يومئذ جهده ) أى شدة وحاجة ( قوله بقرن ) أى يجمع بضم الراء وكسرهما لفتان ( قوله لا يجوع أهل بيت عندهم التمر ) ( ط ) انما عني بذلك المدينة ومن في معناها ممن غالب قوتهم التمر ﴿ قلت ﴾ قال محي الدين فيه فضيلة التمر وجواز الادخار للعيال والحث عليه قال الطيبي يمكن أن يجعل على الحث على القناعة في بلاد يكثر فيها التمر يعنى بيت فيه

نهى عن الاقران الآن يستأذن الرجل أخاه قال شعبة لا أرى هذه الكلمة الا من كلمة ابن عمر يعنى الاستئذان \* وحدثناه هيب الله بن معاذ ثنا أبى ح وثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد وليس في حديثهما قول شعبة ولا قوله وقد كان أصاب الناس يومئذ جهده \* وحدثنى زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قالنا ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن جبالة بن صهيم قال سمعت ابن عمر يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرن الرجل بين التمرتين حتى يستأذن أحباه \* وحدثنى عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان ثنا سليمان بن بلال عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجوع أهل بيت عندهم التمر \* حدثنا هيب الله بن مسلمة بن قعنب

جاع أهله ولا يختص ذلك بالتمر بل كل غالب قوت شأ به ذلك فيقال في بلاد غالب قوتهم البربيت لا بر فيه  
 جياع أهله وفيه جواز ادخار الافوات ( ط ) لان ادخارها أسكن للنفس وأبعد عن التشويش ( قوله  
 في الآخر من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي ) ( ط ) اللابتان الحرثان  
 ويريد بهما جانبي المدينة ( د ) وفي سنن الحرثان الثلاث وأشهرها الغنم ( م ) ودكر في هذا  
 الطريق سبع تمرات حين يصبح وفي الأخرى من تصح على سبع تمرات من بحيرة المدينة وفي الآخر  
 ان بحيرة المدينة شفاء ( م ) نفع التمر من السم لا يعقل معناه في حكم لطب ولو قرر على أن يخرج له  
 وجه من الطب لم يقدر على وجه تخصيص ذلك بالبحيرة ولا بعدد السبع ولعل هذا كان لأهل زمانه  
 ألا كثرتهم اذ لم يثبت عندى استقرار وقوع الشفاء بذلك غالباً في زماننا وان وجد ذلك في زماننا  
 في أكثر الناس جل على أنه أراد وصف غالب الحال ( ع ) و برفع ما عرض له من اشكال في تخصيص  
 ذلك بمابين لابتيها وبحيرة العالية لان ذلك يكون خاصاً بها كما يوجد النفع لبعض الاودية من بعض  
 الادواء وفي بعض البلاد دون بعض لتأثير يكون في ذلك يكون من الارض والهواء والله أعلم ألا ترى  
 أن كثيراً من النبات هو في بعض البلاد غذاء مأكول وهو في بعضها سم قاتل أموذ لاختلاف  
 الاراضى والاهوية على انه لا يبعد أن يعقل معناه على أصل الطب فان أئمة الطب نصوا على أن التين  
 نافع من السم اذ يظم السموم انما تغفل بغرط بردها وبسها فمد دم القلب وتخلق الحرارة الغريزية  
 فن أدام التصح على البحيرة تحكمت الحرارة فيه واستعادت بها الحرارة الغريزية التي ركب الله  
 سبحانه في عبادته على مقابلة برد السم وبسها فيقلب برد السم وأكثر السموم الحيوانية كالأفاعي  
 والعقارب والرتبلا والحية باردة يابسة وكذلك أكثر السموم النباتية كالبنج والافيون وأشباهم

تمر وقعه وابه لا يجوع أهله وانما الجائع من ليس عنده تمر وينصره الحديث الآتي قوله كان يأتي  
 علينا لشهر مانوة فيه نار انما هو التمر والماء **قلت** وهو بعيد لان المناسب للقناعة بالتمر أر  
 ينفي الجوع عن كان عنده الا ان ثبت الجوع بمن ليس عنده لان القناعة به تقتضي ان ثم أعلى  
 منه لكن لم يضطر اليه في دفع الجوع اذ يكفي عنه التمر لذى هو أدنى منه وان ثبت الجوع لمن لا تمر  
 عنده يقتضي أن التمر في دفعه الجوع أعلى من غيره وقد جاء بالوجهين نفي الجوع عن أهل بيت  
 عندهم التمر وأثبت الجوع لأهل بيت ليس عندهم تمر ويظهر لي معنى يناسب مقتضى الحديث فتأمل  
 وهو أن يقول الغرض منه الحث على ادخار التمر بخصوصه في كل موضع وعدم الاستغناء عنه بسائر  
 الحبوب المعدة للاقتيات وذلك ان من ليس عنده التمر وانما عنده تلك الحبوب ونحوها فانه لا يتكبر  
 بهامن دفع حوجه الحالى الا بعد مؤنة وزمان يبقى فيها جائعاً ورمما لا يتكبر من انتظار تهيمته لذلك  
 فيذهب جائعاً ورمما يطول به الجوع بومه كما ويرى ما يتعذر له أيضاً آلات تهيمته تلك الحبوب  
 للاكل أو تيسر لكن يتعذر الصانع العارف بالطبخ أمان كان عنده التمر فلا يجوع أهل بيته  
 لانه مهما عرض لاحد منهم الجوع يمكن من دفعه في الحال بأكل التمر اذ هو مهيأ للاكل على حاله  
 لا يحتاج الى مؤنة زائدة فصدق بالبيان قوله صلى الله عليه وسلم لا يجوع أهل بيت عندهم التمر وقوله  
 بيت لا تمر فيه جياع أهله قالها مرتين أو ثلاثاً **( قوله عن يعقوب بن محمد بن طحلاء )** بفتح طاء  
 واسكان الحاء المهملتين وبالمد

### باب فضل تمر المدينة

**ش** **( قوله مما بين لابتيها )** هم الحرثان والسم مثل السين والترياق بكسر التاء وضهها ويقال

ثنا يعقوب بن محمد بن  
 طحلاء عن أبي لرجال محمد  
 ابن عبد الله عن أمه عن  
 عائشة قالت قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يا عائشة  
 بيت لا تمر فيه جياع أهله  
 أو جاع أهله قالها مرتين  
 أو ثلاثاً \* حدثنا عبد الله  
 ابن مسleme بن قعنب ثنا  
 سليمان يعني ابن بلال عن  
 عبد الله بن عبد الرحمن  
 عن عامر بن سعد بن أبي  
 وقاص عن أبيه ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال  
 من أكل سبع تمرات مما  
 بين لابتيها حين يصبح لم  
 يضره سم حتى يمسي \* حدثنا  
 ابو بكر بن أبي شيبة ثنا  
 وأسامة عن هاشم بن هاشم  
 قال سمعت عامر بن سعد بن

فهذه النوعان من السموم موجودان في بلادهم وهما المرط بردهما وبسهما انما يقابلان بالحرارة  
المقوية لحرارة القلب الغريزية على ما تقدم والتمرفيه ذلك \* وأما غرائب السموم النباتية والمركبات  
كالبيش والبلادر والافريون التي قتلها نما هو المرط حرارتها للتدوير بالدم وحلها الحرارة الغريزية  
فان هذه لا توجد في بلادهم وأما التخصيص بهذا العدد فجاء في الشرع منه كثير فجاء في هذا وفي قوله  
صواعلي من سبع قرب وفي غسل الاناء من ولوغ الكلب سبعة وفي قوله أنبت سبع سنابل وهو  
مبالغة في كثرة عدد الاوتار والاشعاع لانه زاد على نصف العشرة وفيه اشعاع ثلاثة وأوتار أربعة فجمع  
الوتر والشفع كما أن السبعين مبالغة في كثرة العشرات في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة  
وفي ذكر السبعين حجبا كما أن السبعائة مبالغة في كثرة المثين في قوله الى سبعائة ضعف وقد  
توضع السبع موضع التكثير ولا يراد بها السبع حقيقة (د) ما ذكره المازري وعياض من توجيه  
تخصيص عجوة المدينة وعدد السبع باطل لا يلتفت اليه ونهت على ذلك لثلاثة تره وانما ذلك أمر  
اعتبره الشرع ولا نعلم نحن حكمته كما لانعلم حكمه اعداد الصلاة واعداد النصب في الزكاة فيجب  
الايمان بها واعتماد فضيلتها والحكمة فيها (قول أول البكرة) (د) هو بنصب أول على الطرف وهو  
بمعنى قوله في الآحر من نصع (ع) والعالية ما كان من الحوايط والقرى والعمارات في جهة المدينة العليا  
مما يلي نجد والسافة ما كان في الجهة الأخرى مما يلي تهامة وأقرب العالية من المدينة على ثلاثة أميال  
وأبعد هاهنا ثمانية أميال والعجوة صنف من جيد النمر والرياق دواء مركب ينزع من السموم ويقال  
فيه درياق وزيق

### ﴿ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن ﴾

(م) قال أبو عبيد الله من المن حقيقة وانما شبهها به لانه كان ينزل ويصحب بافيتهم دون علاج ولا تعب  
وتلك الكمأة شئ ينبت الله تعالى في الارض دون علاج (ع) قد جاء في الآثار انها من المن الذي أنزل  
على بني اسرائيل وهم في التيه فيحصل اها من المن حقيقة وهو ظاهر الكلام ويحصل أنه تشبيه كما

در ياق (قول في عجوة العالية) العالية ما كان من الحوايط والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا  
مما يلي نجد والسافة من الجهة الأخرى مما يلي تهامة (قول أول البكرة) بنصب أول على الطرف  
﴿ قلت ﴾ والبكرة بضم الباء الغدوة والعامل في الطرف ترياق يتأويله بالمشق أي نافعة لسم أو  
شافية منه أول البكرة كقوله تعالى وهو الذي في السماء أي معبود فيها وجملة وانها ترياق أول  
البكرة عطف على قوله ان في عجوة العالية إما على سبيل البيان لها كما في قوله وان من الحجارة لما  
يتفجر منه الانهار أو على اها من عطف الخاص على العام اختصاصا ومزية كما في قوله صلى الله عليه  
وسلم ومن كانت هجرته الى دنيا يصيها أو امرأة يتر وجهها (ح) في هذه الأحاديث فضيلة نمر المدينة  
وعجوتها وفضيلة التصب سبع تمرات منه وتخصيص عجوة المدينة دون غيرها وعدد السبع التي  
علمها الشرع لانعلم نحن حكمتها فيجب الايمان بها واستعداد فضلها كما لانعلم حكمه اعداد الصلوات  
واعداد النصب وأما ما ذكره المازري والقاضي من توجيهه عجوة المدينة وعدد السبع فكل كلام  
باطل لا يلتفت اليه ولا يرج عليه ونهت على ذلك لثلاثة تره

### ﴿ باب فضل الكمأة ومداواة العين بها ﴾

﴿ ش ﴾ الحكم بن عتيبة بالناء المشناة فوق \* والحسن العري بضم العين المهملة وفتح الراء بعدها نون

أبى وقاص يقول سمعت  
سعدا يقول سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يقول من نصع بسبع تمرات  
عجوة لم يضره ذلك اليوم  
سم ولا سحر \* وحدثنا  
ابن أبى عمر ثنا مروان  
ابن معاوية الغزاري ح  
وثنا اسحق بن ابراهيم  
أخبرنا أبو بدر شجاع بن  
الوليد كلاهما عن هاشم بن  
هاشم هذا الاسناد عن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
مثله ولا يقولان سمعت  
النبي صلى الله عليه وسلم  
\* وحدثنا يحيى بن يحيى  
ويحيى بن أبوب وابن حجر  
قال يحيى بن يحيى أخبرنا  
وقال الآخران ثنا اسمعيل  
وهو ابن جعفر عن شريك  
وهو ابن أبى عمر عن عبد  
الله بن أبى عتيق عن عائشة  
أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال ان في عجوة  
العالية شفاء وانها ترياق  
أول البكرة \* حدثنا  
قتيبة بن سعيد ثنا جرح  
وثنا اسحق بن ابراهيم  
أخبرنا جرير وعمر بن  
عبيد عن عبد الملك بن عمير  
عن عمرو بن حرب عن  
سعيد بن زيد بن عمرو

ابن نفيل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين \* وحدثننا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت عمرو بن حريث قال سمعت سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين \* وحدثننا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال وأخبرني الحكم بن عتيبة عن الحسن العرفي عن عمرو ابن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ( ٣٥٥ ) قال شعبة لما حدثني به الحكم لم أذكره من حديث عبد

الملك \* وحدثننا سعيد بن عمر والاشعثي أخبرنا عثيرة عن مطرف عن الحكم عن الحسن عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفاة من المن الذي أنزل الله على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين \* وحدثننا اسحق ابن ابراهيم أخبرنا جرير عن مطرف عن الحكم بن عتيبة عن الحسن العرفي عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكفاة من المن الذي أنزل الله على موسى عليه السلام وماؤها شفاء للعين \* وحدثننا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير قال سمعت عمرو بن حريث يقول قال سمعت سعيد بن زيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفاة من المن الذي أنزل الله عز وجل على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين \* وحدثننا يحيى ابن حبيب الخارقي ثنا حماد

تقدم ( قول ) وماؤها شفاء للعين ) وقال بعض أهل الخندق في الطب من ألف في ذلك وساق الحديث قال أما للتبريد العين مما يكون فيها من الحرارة فهي شفاء وحدها وأما للغير ذلك فركبة مع غيرها ( د ) الصحيح والصواب ان ماءها وحده يقطر ويجعل منه في العين وقد رأيت أنا وغيري في زمننا من عمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينه بماء الكفاة مجردا فشفى وأعاد الله سبحانه بصره وهو الشيخ العادل الكامل أبو عبد الله الدمشقي صاحب صلاح ورواية للحديث فاستعمل ماء الكفاة اعتقادا في الحديث وتبركاه فشفى ( قول ) في الآخر نجني الكبكبات ( ع ) الكبكبات بفتح الكاف قال المروى والاصمعي هو ما نضج من تمر لاراك وقال لنا أبو الحسن بن سراج حين قرأني عليه هذا الحرف صوابه انه الذي لم ينضج وأما الاسود فهو المر ( د ) وأنشد ما عليه بيت أبي ذؤيب وغير ماء البرد فاها فلونها \* كلون النوار وهي ادماء سارها

أي سائرها وحكي مثله عن الاصمعي أيضا ويشهد له قوله في الحديث عليكم بالاسود منه \* وقال ابن الاعرابي الكبكبات ما لم يسود والاسود هو البربر وعن مصعب ثم لاراك اذا ورد فهو مر فاذا حصرم فهو كبات فاذا اسود فهو البربر ( قول ) كأنك رعبت الغنم الحديث الى آخره ( ع ) الحكمة في رعاية الانبياء عليهم السلام الغنم تدرب الله سبحانه اياهم برعايتها لضعفها ولينها على سياسة الامم بعدها ولما أراد الله تعالى بهم من الخلو والتمزلة عن الناس والاستعداد لهداية الخلق ( ط ) لان الراعي يقصد منسوب الى عرينه ( قول ) الكفاة من المن ) يفتح الكاف واسكان الميم بعدها همزة مفتوحة \* قال أبو عبيد وكثيرون شبهوا بالمن الذي أنزله الله تعالى على بني اسرائيل لانه كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج والكفاة كذلك وقيل هي من المن الذي أنزل الله على بني اسرائيل حقيقة ( قول ) وماؤها شفاء للعين ) قيل نفس ماؤها مجردا وقيل أن يحلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل أما للتبريد العين مما يكون فيها من الحرارة فهي شفاء وحدها وأما للغير ذلك فركبة مع غيرها ( ح ) الصحيح والصواب ان ماءها وحده يقطر ويجعل منه في العين وقد رأيت أنا وغيري من عمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينه بماء الكفاة مجردا فشفى وأعاد الله سبحانه بصره وهو الشيخ العدل الأمين الكامل أبو عبد الله الدمشقي صاحب صلاح ورواية للحديث فاستعمل ماء الكفاة اعتقادا في الحديث وتبركاه فشفى

### باب فضيلة الاسود من الكبكبات \*

ش \* ( قول ) نجني الكبكبات ) بفتح الكاف والباء الموحدة المخففة بعدها ألف ثم ناء مثناة هو النضج من تمر لاراك ( قول ) كأنك رعبت الغنم قال نعم ) أي أكت ترعى الغنم حتى عرفت أطيب الكبكبات لان

ابن زيد ثنا محمد بن شبيب قال سمعته من شهر بن حوشب فسأله فقال سمعته من عبد الملك بن عمير قال فقلت عبد الملك لحدثني عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين \* حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال كسمع النبي صلى الله عليه وسلم النظران ونحن نجني الكبكبات فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالاسود منه قال فقلنا يا رسول الله كأنك رعبت الغنم قال نعم

مصلحة لغنم ويحملها على مرأشدها ويقوم بكفها ومن قدر على هذا وأحكمه تمكن من سياسة الخلق  
وكانت الغنم أولى بهذا الماخص به أهلها من المسكنة وطلب العافية وهي صفات الأنبياء عليهم السلام كما  
قال صلى الله عليه وسلم والسكينة في أهل الغنم

### ﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم نعم الإدام الخل ﴾

(ع) الإدام واحد الإدم بضم الدال ويقال أيضا في لواحد آدم بكسر الدال واختلف في حقيقة الإدام  
فعال الجهور وهو كل ما يؤدم الخبز سواء كان مما يصنع كالأمراق والمائعات أم لا كالجادات من اللحم  
والجبن والزيتون والبيض وغير ذلك وشد أبو حنيفة وصاحبه أبو يوسف فقالا في البيض واللحم  
المشوى وشبه ذلك أنه ليس بإدام ويظهر الخلاف فيمن حلف أن لا يأكل إداما فأكل شيئا من هذه  
الجادات فحشمه الجهور ولم يحشمه أبو حنيفة وحجة الجهور قوله صلى الله عليه وسلم وقد وضع تمره على  
كسرة هذه إدام هذه وقوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن إدام أهل الجنة أول ما يدخلونها فقال  
زيادة كبد النون وحقيقة مذهبنا أن المرجع في ذلك إلى العرف والعرف يختلف بحسب البلاد  
فيصنف بما هو إدام عند الخالف ولكل قوم عادة فبأيا يكون به الخبز غالبا ما كان أو غير مائع من  
السمن والمسل والخل والزيت والودك ولشحم الزيتون والجبن والحلوم واللحم والحوت مشويا  
أو مطبوخا طريا أو مملحا أو لطيرا والساجم والمرى والشراز وشبهه ولم ير والمالح الجريش والمطيب

راعى الغنم يكثر تردده تحت الأشجار والحكمة في رعاية الأنبياء عليهم السلام لها تدرب الله سبحانه  
أيام برعايتها لضعفها ولينها على سياسة الأمم بعدها (قوله) وهل من نبي إلا وقد رعاها ﴿ قلت ﴾ قال  
بعض الشيوخ يعني أن الله تعالى لم يضع نبوة في أبناء الدنيا وملوكها لكن في رعاء النساء وأهل  
التواضع من أصحاب الحرف كما روى أن أيوب كان خياطا وزكريا كان نجارا وقد قص الله سبحانه  
من خبر موسى مع شعيب عليهما السلام في رعى الغنم ما نص قال يحيى الدين فيه فضيلة رعى الغنم قالوا  
والحكمة في رعاية الأنبياء عليهم السلام لها نيا أخذوا أنفسهم بالتواضع وتمسقوا قلوبهم بالخوذة وبتروا  
من سياستها بالنصيحة إلى سياسة أمهم بالمهذبة والشفقة روى الشيخ أبو لهاسم العجني أن الله تعالى  
أوحى إلى موسى عليه السلام فقال له تدرى لم رزقتك النبوة فقال يارب أنت أعلم به فقال تذكر  
اليوم الذي كنت ترعى الغنم بالموضع القلاني فهربت شاة فعدوت خلفها فلما لحقتها تم تضرعها وقلت  
تعبتي وأتعبت نفسك فحين رأيت منك تلك الشفقة على ذلك الحيوان رزقتك النبوة انتهى  
﴿ قلت ﴾ والمشاهدة تقتضي كثرة تفضله سبحانه على أهل الفقر والمسكنة فحلمهم متقدمين في  
الدنيا لنيل المراتب الشريفة قبل أهل الغنى والترفع ترى أكثر الأئمة المقتدى بهم في الملمين الظاهر  
والباطن سلفا وخلفاءهم وقل أن تجد ذلك في أهل الترف وإن وجدنا دارا فالغالب أن فيه دخنا  
وبالجملة فاهل التواضع والمسكنة هم المتقدمون لكل شرف دنيار آخرة والحمد لله على ذلك

### ﴿ باب نعم الإدام الخل ﴾

﴿ ش ﴾ اختلف في حقيقة الإدام فقال الجهور وهو كل ما يؤدم به الخبز كان مما يصنع كالأمراق  
والمائعات أم لا كالجادات من اللحم والجبن والزيتون والبيض وغير ذلك وشد أبو حنيفة وصاحبه  
أبو يوسف فقالا في البيض واللحم المشوى وشبه ذلك أنه ليس بإدام ويظهر الخلاف فيمن حلف أن  
لا يأكل إداما فأكل هذا وحقيقة مذهبنا أن المرجع في ذلك إلى العرف وهو يختلف بحسب البلاد

وهل من نبي إلا وقد رعاها  
أو نحو هذا من القول  
﴿ حدثني عبد الله بن عبد  
الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى  
ابن حسان ثنا سليمان بن  
بلال عن هشام بن عروة  
عن أبيه عن عائشة أن  
الذي صلى الله عليه وسلم  
قال نعم الإدام والإدام الخل  
﴿ وحدثنا موسى بن  
قريش بن نافع التميمي ثنا  
يحيى بن صالح الوحاظي ثنا  
سليمان بن بلال بهذا الاسناد  
وقال نعم الإدام ولم يشك  
﴿ حدثنا يحيى بن يحيى  
أخبرنا أبو عوانة عن أبي  
بشر عن أبي سفيان عن  
جابر بن عبد الله أن النبي  
صلى الله عليه وسلم سأل  
أهله الإدام فقالوا ما عندنا



الاخيل فدعاه فجعل يأكل به ويقول نعم الادم الخيل نعم الادم الخيل \* حدثني يعقوب بن ابراهيم الدورقي ثنا اسمعيل يعني ابن علي  
عن المثني بن سعيد ثني طلحة بن نافع انه سمع جابر بن عبد الله يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يسدي ذات يوم الى  
منزله فأخرج اليه فلقامن خبز فقال ما من آدم فقالوا ( ٣٥٧ ) الاثنى من خل قال فان الخيل نعم الادم قال جابر فما

زلت أحب الخيل منذ سمعتها  
من نبي الله صلى الله عليه  
وسلم وقال طلحة ما زلت  
أحب الخيل منذ سمعتها من  
جابر \* حدثنا نصر بن  
علي الجهضمي ثني أبي ثني  
المثني بن سعيد عن طلحة  
ان نافع ثنا جابر بن عبد  
الله أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أخذ بيده الى  
منزله بمثل حديث ابن علي  
الى قوله فنعلم الادم الخيل  
ولم يذكر ما بعده \* وحدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا  
يزيد بن هرون أخبرنا  
حجاج بن أبي زبيب ثني  
أبوسفيان طلحة بن نافع  
قال سمعت جابر بن عبد  
الله قال كنت جالسا في  
داري فري رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأشار  
الي فقمته اليه فأخذ بيدي  
فانطلقنا حتى أتى بعض  
حجر رسائنه فدخل ثم أذن  
لي فدخلت الحجاب عليها  
فقال هل من غداء فقالوا  
نعم فأني بثلاثة أفرصة  
فوضعن على نبي فأخذ  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قرصا فوضعه بين  
يديه وأخذ قرصا آخر

اداما وجعله بعضهم اداما (قوله نعم الادم الخيل) (ع) قال الخطابي قصد بذلك الثناء على الاقتصاد  
في الأكل وأن لا يتأنق في المأكل كأنه قال ائتموا بالخيل وبما تيسر (قوله فما زلت أحب الخيل) هو  
مثل قول أنس في الدباء وتقدم الكلام عليه (قوله في الآخر فأخذ بيدي) (ع) فيه أخذ الرجل  
بيده صاحبه في تمشيهما والعلق الكسر (قوله فدخلت الحجاب عليها) (ع) أي فدخلت الموضع  
الذي فيه المرأة وليس فيه امرأها فيحقق انه قبل نزول الحجاب ويحتمل انه بعد وتكون استتريت  
في جهة منه واستدعاؤه هل من غداء هو من كرم أخلاقه صلى الله عليه وسلم (قوله فوضعن على نبي)  
(ع) ضبطناه عن الصدوق في بفتح الباء الموحدة وكسر التاء المشددة من فرق والياء المكسورة المشددة من  
أسفل والبتى كساء من دبر وأصوف ولعله منديل بوضع عليه الطعام وكان عند الأسدي وابن ماهان  
بفتح الباء والتاء معا وعند الطبري بنى بضم الباء وكسر النون بعدها ياء مشددة قال الكسائي وهو  
الصواب وهو طبق من خوص وفي بعض النسخ نبي بتقديم نون مفتوحة وكسر الباء الموحدة بعدها  
وقيل في تفسيرها انها مائدة من خوص قال نعلب النبي شي مدور من خوص وشريط وهو الذي  
تسميه العامة نية (قوله فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين يدي) هذه حقيقة المواساة وموافق لقوله  
صلى الله عليه وسلم طعام الواحد كاللأثنين لأن الأقرصة الثلاثة كانت لغدائه

### أحاديث الشرب

(قوله أكل منه وبعث بفضلته) (ع) فيه ان من أدب الأكل والشرب أن يبقى الآكل والشارب  
بقية وقد أمر بذلك السلف ويحتمل أن يكون هذا الطعام الذي كان يوجهه أبو أيوب هو عشاء  
جميعهم وكانوا يقدمون النبي صلى الله عليه وسلم فيأخذ قدر حاجته (قوله أحرام هو قال لا) (ع) برّد  
على من حرمه من أهل الأمر (د) ويكره في حق من أراد أن يدخل المسجد أو حضور جماعة  
أوا كبر \* واختلف أصحابنا في حكمه في حقه صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو في حقه حرام لقوله  
أناجي من لا تنأجي وان الملائكة عليهم السلام تنأدي بما تنأدي به بنو آدم وكان يترك أكلها لاجله لانه  
يتوقع اتيان الملك في كل وقت والاصح عندهم انها مكرهة في حقه صلى الله عليه وسلم كراهة تنزيه

(قوله نعم الادم الخيل) (ح) الادم بكسر الهمزة ما يؤدم به يقال آدم الخبز يادمه بكسر الدال وجمع  
الادم آدم بضم الهمزة والدال وأما معنى الحديث فقال الخطابي والقاضي رحمهما الله تعالى معناه مدح  
الاقتصاد في المأكل منع النفس عن ملاذ الأطعمة تقديره ائتموا بالخيل وما في معناه مما يخف  
مؤنته ولا يغز وجوده ولا تتأنقوا في الشهوات فانها مفسدة للدين مسقمة للبدن والصواب الذي  
ينبغي أن يجزم به انه مدح للخيل نفسه وأما الاقتصاد في الطعام وترك الشهوات فمعلوم من قواعد آخر  
(قوله فوضعن على نبي) (ع) ضبطناه عن الصدوق في بفتح الباء الموحدة وكسر التاء المشددة من أسفل

فوضعه بين يدي ثم أخذ الثالث فكسره بانه بين فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين يدي ثم قال هل من آدم قالوا الاثنى من خل  
قال هانوه فنعلم الادم هو \* حدثنا محمد بن مثني وابن بشار واللفظ لابن مثني قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سالك بن حرب  
عن جابر بن سمرة عن أبي أيوب الانصاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى بطعام أكل منه وبعث بفضلته الى وانه  
بعث الى يوم بفضلته لم يأكل منها لان فيها نوما فأسأله أحرام هو وقال لا وليدني أكرهه من أجل ربحه قال فاني أكرهه ما كرهت

• وحدثننا محمد بن مثنى بن يحيى بن سعيد عن شعبة في هذا الاسناد • وحدثنى حجاج بن الشاعر وأحمد بن سعيد بن مضر واللفظ منهم قريب قالوا ثنا أبو النعمان ثنابث في رواية ( ٣٥٨ ) حجاج بن يزيد أبو زيد الاحول ثنا عاصم بن عبد

لعموم قوله لا ( قوله في السند حدثنا حجاج وأحمد قالوا حدثنا أبو النعمان قال حدثنا ثنابث في رواية حجاج بن يزيد أبو زيد الاحول حدثنا عاصم ) ( ع ) كذا ضبطناه أبو زيد بالباء ووقع لبعضهم أخو زيد بالباء أو هو خطأ محض وإنما أراد مسلم أن حجاجا نسب ثابتا وكناه وصفه فقال ثابت ابن زيد بالباء أو لا وذكروا البخاري الخلاف في اسم أبيه فقال عن داود الطيالسي ثابت بن زيد دون ياء أو لا وكناه فقال أبو زيد ووصفه فقال الاحول فنقرأ الاحول بالرفع صفة لثابت وثابت هذا بصري خرجا عنه في الصحيحين قال فيه أبو حاتم هو ثقة أحفظ من عاصم وقال فيه يحيى بن سعيد هو وسط وأما عاصم فهو عاصم بن سفيان ويعرف بالاحول أيضا قال فيه البخاري انه مولى نعيم ويقال مولى عثمان بن عفان قاضي المدائن خرجا عنه في الصحيحين قال الثوري حفاظ البصرة ثلاثة سليمان التيمي وعاصم الاحول وداود بن أبي أسيد وعاصم أحفظهم وقال شعبة عاصم أحب الي من قتادة وأبي عثمان الهدي لانه أحفظهم وقال يحيى بن سعيد لم يكن بالحافظ وقال فيه أبو زرعة هو ثقة وقال ابن سيرين لا بألى سمعت الحديث أو حدثني عاصم الاحول ( قوله فنزل النبي صلى الله عليه وسلم في الملو وأبو أيوب في السفلى ) ( ع ) نزوله أولا في السفلى قد فسره في الآخر بكونه أرفق به لما في العلو ع من المشقة عليه وعلى من يغشاه من المسلمين وهو أيضا أرفق بهم وأيسر لكن أبا أيوب رضى الله عنه استعج البقاء والمشى فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يتضرر به مما عسى أن يسقط بحركتهم أو ينصب من ماء وغيره ولم يزل به حتى انتقل فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحف الضررين ( قوله فيتبع موضع أصابعه ) ( ع ) لفصد التبرك بآثره ( قوله فأتى أكره ما تكره ) ( ع ) هو كره ما أحب وهو من تمام أدبه لان من أحب أحدا أحب ما يحب وكره ما يكره قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله الآية ( قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوتى ) أي يوحى اليه ويفسره قوله فانا أناجي من لاتناجون

### • حديث ايثار الضيف •

( قوله انى مجهود ) أى أصابنى الجهد أى الهزال وقد يكون من الشدة في الحاجة ومنه جهد البلاء ( قوله فإرسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الاماء وكذلك قال سائر أزواجه )

المشدة والتي كساء من برأى صوف ولعله منديل بوضع عليه الطعام وكان عند الاسدي وابن ماهان بفتح لاء والتاء معا وعند الطبري بضم الباء ثم نون بعدها مكسورة مشددة قال الكسائي وهو الصواب وهو طبق من خوص وفي بعض النسخ نى بتقديم نون مفتوحة وكسر الباء الموحدة بعدها وقيل في تفسيرها انها مائدة من خوص وقوله في الاسناد يحيى بن صالح الوحاظى هو بضم الواو وتخفيف الحاء المهملة وبالنزاهة المعجمة منسوب الى وحاطة قبيلة من حبر ( قوله فقيل له لم يأكل ففرع ) يعنى فرع الخوفه أن يكون حدث منه أمر أو جب الامتناع عن طعامه

### • باب ايثار الضيف •

• ( قوله انى مجهود ) أى أصابنى الجهد وهو المشقة

الله بن الحرث عن أفلح مولى أبي أيوب عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه فنزل النبي صلى الله عليه وسلم في السفلى وأبو أيوب في الملو قال فأتته أبو أيوب ليلة فقال نمشى فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنهوا فأتوا في جانب ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم السفل أرفق فقال لا أعلو سقيفة أنت تحنها فصول النبي صلى الله عليه وسلم في الملو وأبو أيوب في السفلى فكان يصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فاذا جى به اليه سأل من موضع أصابعه فيتبع موضع أصابعه فصنع له طعاما فيه ثوم فلما رد اليه سأل عن موضع أصابع النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له لم يأكل ففرع وصعد اليه فقال أحرام هو فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ولا كى أكرهه قال فأتى أكره ما تكره أو ما كرهت قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوتى • وحدثنى زهير بن حرب ثنا جرير ابن عبد الحميد عن فضيل

ابن غزوان عن أبي حازم الاشجعي عن أبي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى مجهود فأرسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الاماء ثم أرسل الى أخرى فقالت مثل ذلك حتى قالن كلهن مثل ذلك لا والذي

بعثك بالحق ما عندي الاماء فقال من يضيف هذا الليلة رجه الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صياني قال فليلهم بشئ فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج وأريه انا كل فاذا أهوى ليا كل فقوى الى السراج حتى تطفئته قال فقمعدواوا كل الضيف فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنعكم بضيفكم الليلة \* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا وكيع عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة ان رجلا من الانصار مات به ضيف فلم يكن عنده الا (٣٥٩) قوته وقوت صبيانه فقال لامرأته نومي الصبية

وأطفئي السراج وقرئي للضيف ما عندك قال فنزلت هذه الآية وبؤرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة \* وحدثنا أبو كريب ثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال ألا رجل يضيف هذا رجه الله فقام رجل من الانصار يقال له أبو طلحة فانطلق به الى رحله وساق الحديث نحو حديث حريز كرفيه نزول الآية كما ذكره وكيع \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا شعبة بن سوار ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن المقداد قال أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهب اسمائنا وأبصارنا من الجهد فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه

(ع) فيه ما كان يلحفه أحيانا من ضيق البش (قول من يضيف هذا) (ع) بدأ أولاً بنفسه وهذا حكم المواساة في الشدائد وقصة الانصارى هذا في غاية الرضا والبيان وحسن السياسة في الامور ادلول بطنى السراج لراى الضيف انهم لا يأكلون وآثروه فربما امتنع من الاكل أو أكل قليلا ومعنى أهوى بيده أمالها لشيء أخذ (قول عجب الله من صنعكم بضيفكم الليلة) (ع) لا يصح اسناد التجب الى الله تعالى وما جاء من ذلك مؤول فالعنى رضى فعلكم وقيل جازى وأتاب وقيل عظم فعل ذلك عند الله تعالى وقد يتخرج على حذف مضاف أى عجبت ملائكة ربكم وأضيفوا الى الله تعالى تشريفا كما قيل في قوله صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت سعدى اهتزت ملائكة العرش والحديث محمول على أن الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الاكل بحيث يضرهم ترك الاكل اذ لو كانوا محتاجين لوجب تقديمهم على الضيف ويدل على ذلك ثناء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم عليهم وأما الرجل والمرأة فرضا بذلك وآثرا على أنفسهما

### حديث المقداد

١ (قول فليس أحد منهم يقبلنا) (ع) أى يقبل القيام اذ ليس بفرض عين لعلمهم انهم لا يهلكون ولا بد لهم من قائم فكان المتولى لذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولعل الصحابة في ذلك الوقت كانوا بحيث لا يقدر ون على القيام بهم (قول يسلم تسليلا ليقظ النائم ويسمع اليقظان) (د) هذا أدب السلام على الأيقاظ في موضع معهم نائم فيكون سلاما متوسطا (قول مابه حاجة الى هذه الجرعة) (ع) الجرعة تضم الجيم الشربة الواحدة (د) وحكى فيها ابن السكيت القمع والفعل منها جرعت بفتح الجيم وكسر الراء (قول وغلت) أى دخلت وهو بفتح العين (م) لو غول الدخول في الشيء وان لم يبعد فيه فكل داخل وغلت يقال وغلت أغل وغولا وغلا وفي الحديث ان هذا الدين لين فاوغل فيه

(قول فانطلق به الى رحله) أى الى منزله (قول فعليهم بشئ) هذا محمول على أن الصبيان لم يكن لهم جوع يضرب (قول عجب الله من صنعكم) أى رضيه سبحانه وقيل جازى عليه وقيل عظمه وقد يكون المراد عجبت ملائكة الله فيكون العجب على ظاهره ويكون انما أحسنه الى الله تعالى تشريفا للملائكة عليهم السلام (قول فليس أحد منهم يقبلنا) لعل الصحابة رضوان الله عليهم كانوا حينئذ بحيث لا يقدر ون على القيام بهم (قول مابه حاجة الى هذه الجرعة) بضم الجيم هى الشربة الواحدة (ح) وحكى فيها ابن السكيت القمع والفعل منها جرعت بفتح الجيم وكسر الراء (قول وغلت)

وسلم فليس أحد منهم يقبلنا فأثينا النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق بنا الى أهله فاذا ثلاثة أعترف فقال النبي صلى الله عليه وسلم احتلبوا هذا اللبن بيننا قال فكنا نحتلب فيشرب كل انسان منا نصيبه وترفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه قال فيبى من الليل فيسلم سلما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان قال ثم أتى المسجد فيصلى ثم أتى شرا به فيشرب فأتانى الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبى فقال محمد أتى الانصار فيصفونوه ويصيب عندهم مابه حاجة الى هذه الجرعة فأتيتها فشربتها فلما ان وغلت في بطنى

وعامت انه ليس اليها سبيل قال ندمني الشيطان فقال ويحك ما صنعت اعترفت شراب محمد صلى الله عليه وسلم فيصبي فلا يجده فيدعو عليك فتهلك فتذهب دنياك واخرتك وعلى شملة اذا وضعتها على قدمي خرج رأسي واذا وضعتها على رأسي خرج قدمي وجعل لا يجيئني النوم واما صاحباي فاما ما لم يصنع ما صنعت قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكلمني ثم أتى شرابه فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع رأسه الى السماء فقالت الآن يدعوني فاعمالك فقال اللهم أطمع من أطعمني واسق من أسقاني قال فعمدت الى الشملة فشدتها على وأخذت الشفرة ( ٣٦٠ ) فانطلقت الى الاعترأ بها أسعن فاذبحها الرسول

الله صلى الله عليه وسلم فاذا هي حافلة واذا هن حفل كلهن فعمدت الى اناء لآل محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا يطعمون أن يحتلبوا فيه قال فخلبت فيه حتى علمته رغو فبخت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أثمرت شرابكم الليلة قال قلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولي فقلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فلما عرفت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد روى وأصبت دعوته ضحكك حتى ألقيت الى الارض قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم احدي سؤأتك يا مقداد فقلت يا رسول الله كان من أمري كذا وكذا وفعلت كذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ماهذه الارجة من الله عز وجل أفلا كنت آذنتني فتوقظ صاحبينا فيصبيان منها قال فقلت والذي بعثك بالحق ما بأبالي

رفق قال الاصمعي وغيره الا بغال السير الشديد يقال أرغلت إغلا ( قوله فیدعو عليك فتهلك ) (ع) خوفه من دعائه ومقابلة النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بالتسليم والدعاء بان يطعم من أطعمه ويسقى من سقاه فيه ما جعل عليه من العفو والصبر والاغضاء وحسن الكلام والبرائة ( قوله واذا هن حفل ) (د) ذلك من آياته صلى الله عليه وسلم لانه قد كان حلب ما فيه من قبل ( قوله روى ) (ع) في الشرب روى يروى بكسر الواو في الماضي وقصها في المستقبل ( قوله ضحكك حتى ألقيت الى الارض ) (د) معنى ألقيت سقطت وكان قد خزن لشربه شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاف دعاءه عليه فلما شرب النبي صلى الله عليه وسلم وروى علم المقداد انه أصاب دعوة لنبي صلى الله عليه وسلم في قوله أطمع من أطعمني واسق من أسقاني انقلب حزنه سرورا فضحكك حتى سقط الى الارض من كثرة الضحك سرورا فقال له صلى الله عليه وسلم احدي سؤأتك يا مقداد أي ضحكك هذا أحد الافعال السيئة من أفعالك أو انك فعلت سؤأته من الفعلات فهاهي فعرفه السبب في ضحكك فقال ما كانت هذه الاحداث رحمة من الله أي احداث اللين في الاعتر بعد أن حلب ما فيه من قبل ( قوله في الآخر هل مع أحد منكم طعام ) (ع) فيه استدعاء لما ضل من أصحابه ما معهم لاسيما اذا كان يطعمهم اياه ( قوله مشعان ) (ع) هو بضم الميم وبالشين المعجمة وشد النون أي نثار الشعر ومتفرقة وفي الحديث

أي دخلت وتمكنت ( قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أطمع من أطعمني ) فيه ما جعل عليه صلى الله عليه وسلم من كريم الاخلاق وحسن الاغضاء ( قوله واذا هن حفل ) أي مملوءة ضرور عن لبنا وهذا من آيات نبوته صلى الله عليه وسلم ( قوله رغو ) في الرأء الحركات الثلاث ( قوله روى ) يقال في الشرب روى يروى بكسر الواو في الماضي وقصها في المضارع ( قوله ضحكك حتى ألقيت الى الارض ) (ح) معنى ألقيت سقطت وكان قد خزن لشربه شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاف دعاءه عليه فلما شرب صلى الله عليه وسلم وروى علم المقداد انه أصاب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أطمع من أطعمني واسق من أسقاني لان ذلك كان على يده فاشتد فرجه لذلك وانقلب حزنه سرورا واما هيك باعظم سرور يعقب أعظم حزن فضحكك حتى سقط الى الارض من كثرة الضحك سرورا فقال له صلى الله عليه وسلم احدي سؤأتك يا مقداد أي ضحكك هذا أحد الافعال السيئة من أفعالك ( قوله ماهذا الارجة من الله ) أي احداث هذا اللين في غير وقته الارجة خاصة من الله وان كان الجميع من فضل الله ورحمته ( قوله مشعان ) بضم الميم

اذا أصبتها وأصبتها معك من أصابها من الناس \* وحدثننا اسحق بن ابراهيم أخبرنا البصري بن شمير ثنا سليمان بن المغيرة بهذا الاسناد \* حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري وحامد بن عمر البكري وروى محمد بن عبد الله بن علي جميعا عن المعتمر بن سليمان والمفضل بن معاذ ثنا المعتمر ثنا أبي عن أبي عثمان حدثنا ايضا عن عبيد الرحمن بن أبي بكر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فبحن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبيع أم عطية أو قال أم هبة قال لا بل يبيع فاشترى منه شاة فصنعت وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسواد

البطن أن يشوى قال وإيم الله مامن الثلاثين ومائة الاحزله ( ٣٦١ ) رسول الله صلى الله عليه وسلم حزة حزة من سواد

بطنها ان كان شاهدا  
أعطاه وان كان غائبا خباله  
قال وجعل قصعتين فأكلنا  
منهن ما أجمعون وشبعنا

وفضل في لفصعتين فحملته  
على لبعير أو كما قال \* حدثنا  
عبد الله بن معاذ العنبري  
وحامد بن عمر البكراني

محمد بن عبد الأعلى القيسي  
كلهم عن المعمر والقطان  
معاذ ثنا المعمر بن سليمان  
قال قال أبي لنا بو عثمان

انه حدثه عبد الرحمن بن  
أبي بكران أصحاب الصفة  
كانا نأفقر وأمر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال

مرة من كان عنده طعام  
اثنين فليذهب بثلاثة ومن  
كان عنده طعام أربعة  
فليذهب بخمسة بسادس

أو كما قال وان أبا بكر جاء  
بثلاثة وانطلق نبي الله صلى  
الله عليه وسلم بعشرة وأبو  
بكر بثلاثة قال فهو أنا أبي

وأبي ولا أدري هل قال  
وامرأتى وخادم بين بيننا  
وبت أبي بكر قال وان أبا  
بكر عشي عند النبي صلى

الله عليه وسلم ثم لبث حتى  
صليت العشاء ثم رجعت  
فلبث حتى نعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

لجاء بعد ما مضى من الليل  
ما شاء الله قالت له امرأته  
ما حبسك عن أضيافك  
أوقات ضيفك قال أو

مجزتان احدهما تكثير سواد البطن حتى وسع عدددهم والآخرة تكثير الصاع ولحم الشاة - حتى  
وسعهم أجمعين فشبعا وسواد البطن الكبد وقد يحتفل انه جميع الحشا والحزرة بضم الحاء القطعة  
من اللحم وغيره

### ﴿ أحاديث طعام الواحد كافي اثنين ﴾

( قوله من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثلاثة ) ( ع ) كذا هو في جميع النسخ وفي البخاري  
فليذهب بثالث وهو الصواب والموافق لسياق ما في الحديث في قوله فليذهب بخامس وفي قوله  
فليذهب بسادس وهو حقيقة الموازنة بثالث القوت لان المرء اذا قصه ثلث قوته لم يضره ( د ) وما في  
مسلم له أيضا وجه والتقدير فليذهب بمن يتم ثلاثة أي تمام الثلاثة ( قوله وان أبا بكر جاء بثلاثة وانطلق  
نبي الله بعشرة ) ( ع ) أخذ صلى الله عليه وسلم بأفضل الأمور وأعظم الموااسد لانه جعل للواحد مثله  
لان عياله كانوا عشرة فهو على قياس طعام الواحد كافي الاثنين وأما أبو بكر رضي الله عنه فكان  
عياله نحو الخمسة فهو على قياس حديث أبي هريرة طعام الاثنين كاف للثلاثة ( قوله وان أبا بكر  
عشى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ( ع ) فيه جواز غيبة الرجل عن أضيافه اذا كان وراءه  
من يقوم بهم كعبد الرحمن في هذه القضية ( قوله فلبث حتى نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ( ع )  
فيه السمر بعد العشاء للنظر في علم أو مصالح المسلمين وسمر الرئيس مع وزرائه للتدبير في أمر وأما  
نهي عن الحديث بعد ذلك لغیر فائدة ( قوله أبو احتى نجى ) ( ع ) فعلاوذلك أدبا ورفقا بأبي بكر لانهم  
ظنوا أن لا يفضل له شيء من عشاء والصواب للضيف أن لا يمتنع مما أراده المضيف من تجهيل الطعام  
وتكثيره وغير ذلك من أموره الا أن يعلم أنه تكلف فيمنعه برفق ومتى شك لم يتعرض له فقد يكون  
للضيف عذر لا يمكنه ابدؤه فلتحقه المشقة لمخالفة الاضياف كما جرى في قضية أبي بكر هذه ( قوله

واسكان الشين المجعوم وتشد يد النون أي منتفش الشعر متفرقة وسواء البطن والكبد والحزرة بضم  
الحاء القطعة من اللحم وغيره

### ﴿ باب طعام الواحد كافي الاثنين ﴾

( قوله فليذهب بثلاثة ) أي تمام ثلاثة لان المرء اذا نقص ثلث قوته لم يضره وهو معنى ما في  
لبخاري فليذهب بثالث ( قوله وانطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم بعشرة ) أخذ صلى الله عليه وسلم  
بأفضل الأمور وأسبقها إلى العشاء والجود فان عيال النبي صلى الله عليه وسلم كانوا قريبا من عدد  
ضيافته فواسى بنصف طعامه ونحوه وواسى أبو بكر رضي الله عنه بنحو ثلث طعامه وواسى الباقون  
بدون ذلك ( قوله وان أبا بكر رضي الله عنه عشي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ) فيه جواز غيبة  
الانسان عن أضيافه اذا كان ممن يقوم مقامه وفيه ما كان عليه أبو بكر رضي الله عنه من شدة  
القرب وعظيم الحب للنبي صلى الله عليه وسلم حتى كان لا يفارقه ليلا ولا نهار الا لضرورة وفيه السمر  
بعد العشاء للنظر في علم أو مصالح المسلمين وسمر الرئيس مع وزرائه للتدبير في أمر وأما نهى  
عما كان لغیر فائدة ( قوله أبو احتى نجى ) فعلاوذلك أدبا ورفقا بأبي بكر لانهم ظنوا أن لا يفضل له  
شيء من عشاء والصواب أن يمثل الضيف ما يأمر به المضيف الا أن يعلم منه تكلفا فيمنعه برفق ( قوله

فذهبت أنا فاختبأت (ع) احتبأ خوفاً من أبيه وكان في أخلاق أبي بكر رضي الله عنه حدة كما ذكر في الحديث ورواه القاسمي فاختبأت والصواب الاول (قوله يا غنثر فجدع وسب) (ع) غنثر هو بضم الغين ونون ساكنة واء مثناة مضمومة وفتوحة (م) قال الهر وى هو الثقيل الوخيم وقيل الجاهل والغثارة الجهل يقال رجل غنثر فالنون فيه زائدة والكلمة إنما قالها أبو بكر رضي الله عنه على وجه التعنيف له والتحقيق اذ لم يبلغه أمه في برأضيا فوطن أنه قد فرط ألا تراه كيف قال فجدع وسب قال الشيباني جادعته سايته والمجادعة المسابة وقيل معناه انه دعا عليه بالجدع وهو قطع الأنف والأذن ورواه الخطابي يا غنثر بالعين المهملة والياء المثناة من فوق وفتوحة قال وهو الذباب تحته بهاء وقيل هو الازرق من الذباب (قوله كلوا لاهنيا) (ع) ليس بدعاء عليهم وإنما هو صفة للحال التي أخرجته وهي تأخيرهم قراهم بعد حضوره أي وأنا غير هي من تأخيركم كما ذكر ويحتمل أن الذي حمله على هذه الكلمة المرح الذي طبع عليه ابن آدم وحلته أن لا يطعم وحلفهم هم أن لا يأكلوا حتى يطعم هو كلام من عدم المناء ورأى رضي الله عنه أن تحث نفسه أولى اذ لو لم يحث لخر جوادون أكل والحديث الثاني في أكلهم معهم مفسر للاول وأحسن مساقا وفي الأم تقديم وتأخير (قوله يا أخت بني فراس) (ع) هو نسب أم رومان زوجة وفراس هو ابن غنم بن مالك بن كنانة ولا خلاف في نسب أم رومان إلى غنم بن مالك وإنما اختلف هل هي من فراس بن غنم أو من بني الحارث بن غنم والحديث يدل على انها من بني فراس (قوله لا وقره عيني) (ع) معنى لا ما نهت شيأ بل زادت فخذه فت احتمار أو أفسدت لما رأيت من بركة بعلها وقره عيني بهاء عن المسرة ورؤية ما يحب وقيل هو أن لا تشوق عينه لشيء بل تقرأ بوعها ألمها مأخوذ من المرار وقيل من القر وهو البرد فحسني أقر الله عينك أبقى الله دمعك باردة لأن دمعاً مبرداً وضده أسخن الله عينك لأن دمعاً الحزن سخنة وما ذكر في بقية الحديث من انهم كانوا لا يأخذون لقمة إلا بامن أسفلها إلى آخر ما ذكر فيه كرامات الصديقين والاولياء (قوله ففرقنا اثني عشر رجلاً) أي جعلناهم عرفاء (ع) فيه جواز تصرف العرفاء على العساكر ونحوها لضبطها وفي أبي داود العرافة حق لما فيها من مصلحة الناس ليتسبر ضبط الجيوش وحديث العرفاء في النار قيل يريد المتعرض للرياسة والامارة لما يخاف من التقصير فيها فتصير إلى النار

### الطريق الثاني في الحديث

يا غنثر (يعني الغين والياء) قاله القاضي قال ورواه الخطابي وجماعة عثر بعين مهملة واء مثناة فوق وفتوحين قالوا وهو الذباب وقيل الازرق منه شبهه بتحقيقا (ح) الرواية المشهورة في ضبطه بعين مضمومة ثم نون ساكنة ثم ثاء مثناة مفتوحة ومضمومة قالوا وهو الثقيل وقيل هو الجاهل (قوله فجدع) أي دعا بالجدع وهو قطع الأنف وغيره من الاعضاء وفعل ذلك رضي الله عنه به لظنه انه قد فرط في برأضيا ف (قوله كلوا لاهنيا) ليس بدعاء عليهم وإنما هو صفة للحال التي أخرجته وهي تأخيرهم قراهم بعد حضوره أي وأنا غير هي من تأخيركم (قوله ففرقنا اثنا عشر رجلاً) (ح) كذا هو في معظم النسخ بالعين وتشديد الراء أي جعلناهم عرفاء وفي كثير من النسخ ففرقنا من الطريق واثنا عشر في معظم النسخ بالالف على لغة من يعرب المثني بالالف في الاحوال كلها وفي نادر منها اثني عشر بالياء على اللغة المشهورة (قوله عن الجريري) يجيم وراين الأولى منها

فذهبت أنا فاختبأت وقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا لاهنيا وقال والله لا أطعمه أبداً قال فإيم الله ما كنا نأخذ من لقمة الاربا من أسفلها أكثر منها قال حتى شبعنا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك فنظر اليها أبو بكر فإداهي كما هي أرا أكثر قال لامرأته يا أخت بني فراس ما هذا قالت لا وقره عيني لمي الار أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرار قال فأكل منها أبو بكر وقال إنما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده قال وكان بيننا وبين قوم قد فضى الاجل ففرقنا اثنا عشر رجلاً مع كل رجل منهم اناس الله أعلم كم مع كل رجل قال الآية بعث معهم فأكلوا منها أجمعون أو كما قال \* حدثني محمد ابن مثنى ثنا سالم بن نوح الطمار عن الجريري عن ابي عثمان عن عبد الرحمن ابن ابي بكر قال لما نزل علينا اضياف لنا قال وكان ابي يتحدث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل قال فانطلق وقال يا عبد الرحمن

أفرغ من أضيافك قال فلما سميت جئنا بقراهم قال فابوا قالوا حتى يجي أبوهم نزلنا فيطعم معنا قال فقلت لهم انه رجل حديد وانكم ان لم تفعلوا خفت أن يصيبني منه اذى قال فابوا فلما جاء لم يبدأ بشئ أول منهم فقال أفرغهم من أضيافكم قال قالوا والله ما نرغنا قال ألم أمر عبد الرحمن قال وتحييت عنه فقال يا عبد الرحمن قال فتحييت قال فقال يا غنثرا فسمعت عليك ان كنت تسمع صوتي الاجثت قال فجئت قال فقلت والله مالي ذنب هؤلاء أضيافك فسلهم قد اتينهم بقراهم وأبو أن يطعموا حتى يجي قال فقال مالك أن لا تقبلوا عنا قراكم قال فقال أبو بكر فوالله لا أطعمه الليلة قال فقالوا فوالله لا نطعمه حتى نطعمه قال فإرأيت كالشر كالليلة قط وياكم مالكم أن لا تقبلوا عنا قراكم قال ثم قال أما الأولى فن الشيطان هلموا قراكم قال فجسي بالطعام فسمى فأكل وأكلوا قال فلما أصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ( ٢٦٣ ) بروا وحشت قال فأخبره فقال بل أنت أبرهم وأخيرهم

قال ولم تبلغني كفارة

\* حدثنا يحيى بن يحيى

قال قرأت على مالك عن

أبي الزناد عن الأعرج عن

أبي هريرة أنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم طعام الاثنين كافي

الثلاثة وطعام الثلاثة

كافي الأربعة \* حدثنا

اسحق بن إبراهيم أخبرنا

روح بن عباد ح وثني

يحيى بن حبيب ثنا روح

ثنا ابن جريج أخبرني أبو

الزبير انه سمع جابر بن عبد

الله يقول سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم

يقول طعام الواحد يكفي

الاثنين وطعام الاثنين

يكفي الأربعة وطعام الأربعة

يكفي الثمانية وفي رواية

اسحق قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لم يذكر

(قوله أفرغ من أضيافك) (ع) معناه أقصد لهم واعتقد على شغلهم وهذا أحد التأويلات في قوله تعالى

سفرغ لكم أيها الثغلان وقد يكون معناه رغب في شغل الأمن الاشتغال بهم ومنه قوله وأصح

فؤادام موسى فارغا (قوله مالكم أن لا تقبلوا عنا قراكم) (ع) هو بتخفيف اللام على التخصيص

والاستفتاح وهو عند ابن أبي جعفر بالتشديد أي لا تقبلوا من قراكم من قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد

(قوله أما الأولى فن الشيطان) يعني بالأولى حلفه أن لا يطعم وقيل أراد اللقمة الأولى لاختراء

الشيطان الذي أغراه على الحلف اذها وقع الحنث (قوله بل أنت أبرهم وأخيرهم) (ع) فيه أنه

لا حرج في تحنيث الإنسان نفسه اذا كفر عن يمينه لاسيما اذا تضمن الحنث مصلحة اذ هو مندوب

اليه وقد يتعين ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي

هو خير وليكفر عن يمينه (قوله ولم تبلغني كفارة) (ع) فيه حجة لكافة في حوازل الحنث قبل

الكفارة لان أبا بكر رضي الله عنه لم يكفر قبل أكله اذ لو كان روى وانه انما كفر بعد وتقديم

الكلام على المسئلة في موضعه (قوله في الآخر طعام الواحد يكفي الاثنين الحديث الى آخره) (م)

مفتوحة (قوله أفرغ من أضيافك) أي أقصد لهم وقم بحقهم (قوله جئنا بقراهم) بكسر القاف

مقصورا وهو ما يصنع للضيف من مأكل وشرب (قوله أبوهم نزلنا) أي صاحبه (قوله حديد)

فيه قوة وصلابة ويغضب لانتهاك الحرمات والتعمير في الحقوق (قوله مالكم أن لا تقبلوا عنا قراكم)

(ع) الاكثر بتخفيف اللام على التخصيص واستفتاح الكلام ورواه بعضهم بالتشديد ومعناه

مالك أن لا تقبلوا (قوله أما الأولى فن الشيطان) يعني يمينه وقيل معناه اللقمة الأولى لجمع الشيطان

واختراؤه في تزوين الحلف له وإيقاع لوحشة يمينه وبين أضيافه اذ رما وقع الحنث (قوله طعام الواحد

يكفي الاثنين) وتقدم في الأول طعام الاثنين كافي الثلاثة على نقص الثلث من العوت وهذا على

سمعت \* وحدثننا ابن عمر ثنا أبي ثنا سفيان ح وثني محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن

النبي صلى الله عليه وسلم بمنزل حديث ابن جريج \* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن إبراهيم

قال أبو بكر وأبو كريب ثنا وقال الآخرون أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة \* حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة قالنا ثنا جابر عن

الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طعام الرجل يكفي رجلين وطعام رجلين يكفي أربعة وطعام أربعة

يكفي ثمانية \* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا أخبرنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله أخبرني نافع

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في كل في معى واحد \* وحدثننا محمد بن

عبد الله بن عمر ثنا أبي ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة وابن عمر قالنا ثنا عبيد الله ح وثني محمد بن رافع وعبد بن حميد

تقدم في الأول طعام الاثنين كافي الثلاثة على نقص الثلث من القوت وهذا على المواساة بنصف القوت وإلى هذا ذهب عمر رضي الله عنه سنة المجاعة فانه هم أن يجمل على أهل كل بيت مثلهم وقال لن يهلك أحد عن نصف قوته وقيل المراد بالحديث التغذي ورد كلب الجوع لا الشبع أى طعام الواحد يغذى الاثنين اذ فائدة الطعام انما هي التغذي وحفظ القوة وقيل أراد الخبز على المواساة وان الله تعالى يجعل فيه البركة حتى يكفي الاثنين ﴿ قلت ﴾ حقيقة الكفاية في الحديثين مختلفة والاظهر في الجمع بين الحديثين ان الكفاية مقولة بالتفاوت فأقلها كفاية طعام الواحد الاثنين وأعلىها كفاية طعام الاثنين الثلاثة وهذه الكفاية المذكورة هنا انما هي من باب المواساة والفضل وأما في باب أداء الواجب فلا ملو وجب طعام أجبرين فليس للاستأجر أن يدخل عليهما ثالثا وانظره لا يغالط ويقال الحديث على قياس الشكل الأول فينتج ان طعام الواحد كافي الأربعة فانه لا ينتج ذلك لعدم اتحاد الوسط ﴿ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم الكافر يأكل في سبعة

### أمعاء والمؤمن يأكل في معي واحد ﴾

( م ) قيل انه في رجل بعينه وقيل انه على جهة التمثيل لاقتصاد المؤمن في أكله وعدم اقتصاد الكافر ويمكن أن يراد ان المؤمن يسمى الله تعالى فلا يشركه لشيطان والكافر لا يسمى الله تعالى فيشركه فيتضاعف أكله ويزيد على أكل المؤمن وتقدم حديث ان الشيطان يستعمل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه ( ع ) وزعم أهل الطب والتشريح ان أمعاء الانسان سبعة المعدة ويتصل بها ثلاثة أمعاء رقاق وهي البواب والصائم والريق ثم ثلاثة أمعاء غلاظ وهي الأعور والغولون والمستقيم وطرفه الدبر فهو على هذا موافق للحديث لان الكافر لا يسمى الله تعالى ويأكل شرها فلا يشبعه الا ملء أمعائه السبعة كالانعام والمؤمن يسمى الله تعالى ويقصد يشبعه ملء معي واحد ويكفيه إغفاله اياه بالطعام عن أكل ما وضع بين يديه وقيل السبعة أمعاء كناية عن سبع صفات يأكل عليها الكافر وهي الحرص والشرة وبعد الامل والطمع وسوء الطبع والحسد وحب السمن وقيل هي كناية عن

المواساة بنصف القوت ( ب ) حقيقة الكفاية في الحديثين مختلفة والاظهر في الجمع بين الحديثين ان الكفاية مقولة بالتفاوت فأقلها كفاية طعام الواحد الاثنين وأعلىها كفاية طعام الاثنين الثلاثة وهذه الكفاية المذكورة هنا انما هي من باب المواساة والفضل وأما في باب أداء الواجب فلا ملو وجب طعام أجبرين فليس للاستأجر أن يدخل عليهما ثالثا وانظره لا يغالط ويقال الحديث على قياس الشكل الاول فينتج ان طعام الواحد كافي الأربعة فانه لا ينتج ذلك لعدم اتحاد الوسط ﴿ قلت ﴾ وهذه المغالطة شبه المغالطة بقولهم لوتد في الحائط والحائط في الأرض وينتج لوتد في الأرض والجواب أيضا بعدم اتحاد الوسط اذ موضوع الكبرى متعلق بمحول الصغرى لانفس مجموعها

### ﴿ باب المؤمن يأكل في معي واحد والكافر في سبعة أمعاء ﴾

﴿ ش ﴾ قيل في رجل بعينه وقيل له على جهة التمثيل لاقتصاد المؤمن في أكله وعدم اقتصاد الكافر ﴿ قلت ﴾ يعني ان المؤمن يقل حرصه وشره على الطعام ويبارك له في مأكله ومشربه فيشبع من قليل والكافر يكون كثير الحرص شديد الشره لا مطمح أبصره الى الاطعم والمشارب كالانعام فكل ما بينهما من التفاوت في الشره بمن يأكل في معي واحد ومن يأكل في سبعة أمعاء وهذا باعتبار الاعمال الاغلب وقال أهل الطب لكل انسان سبعة أمعاء المعدة ثم ثلاثة متصل بها



الله صلى الله عليه وسلم قال  
 المؤمن يأكل في كل في معي واحد  
 والكافر يأكل في سبعة  
 أمعاء \* وحدنا ابن عمر  
 ثنا أبي ثنا سفيان عن أبي  
 الزبير عن جابر عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم مثله ولم  
 يذكر ابن عمر \* حدثنا  
 أبو كريب محمد بن العلاء  
 ثنا أبو أسامة ثنا بريد عن  
 جده عن أبي موسى عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال المؤمن يأكل في معي  
 واحد والكافر يأكل في  
 سبعة أمعاء \* حدثنا قتيبة  
 ابن سعيد ثنا عبد العزيز  
 يعني ابن محمد عن العلاء  
 عن أيمن عن أبي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم مثل حديثهم \* وحدثنى  
 محمد بن رافع ثنا أسحق بن  
 عيسى أخبرنا مالك عن  
 سهيل عن أبي صالح عن  
 أيمن عن أبي هريرة أن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ضافه ضيف وهو كافر  
 فامر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بشاة خالبت  
 ففترب حلالها ثم أخرى

فشربه ثم أخرى فشربه حتى شرب حلاب سبع شياه ثم انه اصبح قائما فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب حلالها ثم امر باخرى فلم يستقمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن يشرب في معي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء \* حدثنا يحيى بن يحيى وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال زهير ثنا وقال الآخرون أخبرنا جرير عن الاعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة قال

(قوله في الآخر ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط الحديث) (ع) هذا من أدب الطعام (د) عيبه أن يقول هو مال أو قليل الملح أو حاض أو رقيق أو غليظ أو غير ناضج وشبه ذلك ولا يعارض ذلك بتركه أكل الضب لأن تركه لا يسبب عيب وإنما أخبر أن هذا الطعام لا يشتميه ﴿قلت﴾ الحديث خبر يتضمن الحض على أن لا يعاب طعام وهو خبر عن نفي لاشهادة على نفي والخبر عن النفي أخف من الشهادة على النفي ودليل هذا الخبر الاستقراء وذكر القاضي أن عدم العيب من آداب الطعام وأنت تعرف أن ترك الأدب مكروه وقد يحرم العيب إذا جعل متعلقه بالخلة وعيب الطعام هو أن يفوته بعض مستحسناته الموجودة في غيره وهو أعم من أن يكون من صنعة أو غير ذلك وانظر اشتباه ابن الحبار الفقيه لما برق أمر به فلما قرب إليه وجدته محرقة فقال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط وأمر برفعه فكأن الشيخ يقول هذا من التعريض بالعيب وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الثوم الشجرة الحبيثة ليس من العيب (قوله في الطريق الثاني عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي يحيى عن أبي هريرة) (م) ذكر مسلم رحمه الله تعالى اختلاف الطرق في هذا الحديث وذكره أولاً من طريق الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة وذكر في هذه الطريق عن أبي معاوية وخالفه جماعة من الحفاظ في أبي يحيى فأنما رويوه عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة كما كان في الطريق الأول وهذا الإسناد من الأحاديث المعللة التي بين مسلم رحمه الله تعالى علتها كما وعد في خطبته وذكر الاختلاف فيه ولهذا العلامة يذكر البخاري من حديث أبي معاوية وإنما أخرجه من طريق آخر (ع) وعلى كل حال فالمتن صحيح

### ﴿ كتاب اللباس والزينة ﴾

للباغة والتكثير كما في قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة أبحر وحاصل ما ذكره وفي معنى الحديث سبعة أوجه أحدها قيل إنه في رحل بعينه فقيل له على جهة التمثيل وثانيها أن المؤمن يسمى الله تعالى عند طعامه ولا يشركه فيه لسيطان والكافر لا يسميه فيشاركه الشيطان وثالثها أن المؤمن يقتصد في أكله فيشبعه امتلاء بمضامنه والكافر لا يشبعه وحصره على الطعام لا يكفيه الامتلاء كل الامعاء ورابعها محتمل أن يكون هذا في بعض المؤمنين وفي بعض الكفار وخامسها أن يراد بالسبعة صفات الحرص والشره إلى آخرها وقد تقدم ذكرها وسادسها أن يراد بالمؤمن تام الإيمان المعرض عن الشهوات المقتصر على سد خلته وسابعها المختار وهو أن بعض المؤمنين يأكل في مهي واحد وإن أكثر الكفار يأكلون في سبعة ولا يلزم أن يكون كل واحد من السبعة مثله مهي المؤمن قال الطيبي وجماع القول أن من شأن المؤمن السكامل إيمانه أن يحصر في الزهادة وقلة لعناء ويقنع بالبعة بخلاف الكافر فاذا وجد من المؤمن والكافر على خلاف هذا الوصف فلا يتعدح في الحديث كقوله تعالى لا ينسج إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينسجها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين وأما قول عمر رضي الله عنه في المسكين الذي أكل عنده كثيراً لا يدخل هذا على فأنما قال هذا لأنه أشبه الكفار ومن أشبههم كرهت مخالطته لغیر حاجته أو ضرورة ولأن القدر الذي يأكله هذا يمكن أن يسد به خلة جماعة

### ﴿ باب لا يعيب الطعام ﴾

﴿ش﴾ (قوله ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط) هذا من آداب الطعام المتأكدة (ح)

ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط كان إذا شتم شيئا كاه وان كرهه تركه ﴿وحدثنا﴾ أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا سليمان عن الأعمش بهذا الإسناد مثله ﴿وحدثنا﴾ عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزق وعبد الملك بن عمرو وعمر بن سعد أبو داود الحفري كلهم عن سفيان عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه ﴿وحدثنا﴾ أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب ومحمد بن مثنى وعمر بن الدافد واللفظ لأبي كريب قالوا أخبرنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي يحيى مولى آل جعدة عن أبي هريرة قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاب طعاما قط كان إذا اشتهاه أكله وإن لم يشتهه سكت ﴿وحدثنا﴾ أبو كريب ومحمد بن مثنى قالوا ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه

( قوله الذي يشرب في آنية الفضة ) ( م ) لم يخلف في حرمة استعمال آنية الذهب والفضة وشذ بعض الناس فأجازوه والظن به أنه لم تبلغه السنة في ذلك والله أعلم ( ع ) حكى أصحابنا العراقيون عن الشافعي قولاً قديماً أنه يكره ولا يحرم ومنع داود الأكل وأجاز الشرب والقولان باطلان بالاجماع والحديث وتأول صاحب التقریب من متقدمي أصحابنا قول الشافعي هذا على أنه إنما أراد أن الذهب والفضة المصوغ منهما الآنية ليسا بحرام قال ولهذا لم يحرم على النساء وقد رجح الشافعي عن هذا القول والصحيح عند أصحابنا وغيرهم من أهل الأصول أن لقول المرجوع عنه لا يبقى قولاً لقائله ولا ينسب لماثله إلا مجازاً باعتبار ما كان عليه ( م ) وعلة التحريم ما في ذلك من السرف والتشبه بالجسم ( ع ) قال بعض شيوخنا والسرف وحده لا يقتضي التحريم إنما يقتضي الكراهة كأثر في الإحجار النفيسة من البلور والياقوت تسكره للسرف ولا تحرم \* والصحيح أن تحريم آنيتهما العينية وألوانهما قيم المتعلقات وأرش الجنائيات فإذا اتخذت منهما الألوان قلت بين أيدي الناس كمنع الزنا فبهما **﴿ ذلك ﴾** التمليل بالبين تمليل بالمحل أو بملء قاصرة وفي التعليل بهما بين الأصوليين خلاف ( د ) ومن استعمالهما المحرم تزين البيوت والحوائث بآنيتهما واتخاذ المسكاحل والمراد وظروف الغالية والقوارير لصون الدهن **﴿ قلت ﴾** في معنى المسكاحل والمراد بالمشاط والقباقب وإن كان من متخذات النساء لكنها ليست من حلل المباح لهن لأن حقيقة الحل المباح ما تجلين به وهو متصل بهن وجعل الفضة على طرف المرود للدلالة كحال به خفيف وكذلك جعل الدراهم في أناء يشرب

عبيه أن يقول هو مالح أو قليل الملح أو حامض أو رقيق أو غليظ أو غير ناضج يشبه ذلك ولا يعارض ذلك بتركه صلى الله عليه وسلم أكل لضبان ترك الأكل ليس بعيب وإنما أحسن أن هذا الطعام لا يشتميه ( ب ) ذكر القاضي أن عدم العيب من آداب الطعام وأنت تعرف أن ترك الأدب مكرهه وقد يحرم العيب إذا جعل متعلقه الخلقة وعيب الطعام هو أن يفوته بعض مستحسناته الموحودة في غيره وهو أعم من أن يكون من صنعة أو غير ذلك والله أعلم وانظر اشتاء ابن الخباز العقبيه لما بقرق فأمر به فأقرب إليه وجده محرقة فقل ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً قط وأمر برفعه فكان الشيخ يقول هذا من التعريض بالعيب وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الثوم والشجرة الخبيثة ليس من العيب

### ﴿ كتاب اللباس والزينة ﴾

**﴿ ش ﴾** \* عبد الله بن عكيم بضم لعين المهملة وفتح الكاف وسكون الياء وآخره ميم \* وخليفة بن كعب أبي ذبيان بضم الذال المججمة وكسرها ( قوله الذي يشرب في آنية الفضة ) ( م ) لم يختلف في حرمة استعمال آنية الذهب والفضة وشذ بعض الناس فأجازوه والظن به أنه لم تبلغه السنة والله أعلم ( ع ) حكى أصحابنا العراقيون عن الشافعي قولاً قديماً أنه يكره ولا يحرم ومنع داود الأكل وأجاز الشرب والقولان باطلان بالاجماع والحديث وتأول صاحب التقریب من أصحابنا قول الشافعي هذا على أنه إنما أراد أن الذهب والفضة المصوغ منهما الآنية ليسا بحرام وقد رجح الشافعي عن هذا القول والصحيح عند أصحابنا وغيرهم من أهل الأصول أن لقول المرجوع عنه لا يبقى قولاً لقائله ولا ينسب لقائله إلا مجازاً باعتبار ما كان عليه ( ح ) ومن استعمالهما المحرم تزين البيوت والحوائث بآنيتهما واتخاذ المسكاحل والمراد وظروف الغالية والقوارير لصون الدهن ( ب ) في معنى المسكاحل المشاط والقباقب وإن كانت من متخذات النساء لكنها ليست من الحل المباح لهن لأن حقيقة

وسلم مثله \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن زيد بن عبد الله عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم \* وحدثناه قتيبة ومحمد بن ربح عن الليث بن سعد وحدثني علي بن حجر السعدي ثنا اسمعيل يعني ابن عليه عن أيوب ح وثنا ابن نمير ثنا محمد بن بشر ح وثنا محمد بن ثني ثنا يحيى بن سعيد ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة والوليد بن شعاع قالنا ثنا علي بن مسهر عن عبيد الله ح وثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا الفضيل ابن سليمان ثنا موسى بن

عليها الماء تدأويا لان ذلك ليس من الاستعمال \* ولما حج الشيخ لقيه لصالح أبو محمد المرجاني رحمه الله تعالى ووجد قدم ابراهيم عليه السلام مغشى بفضة لمية اول الماء بغيه منه بل غرف الماء بيده وشرب (ع) واختلف في اقتناء أواني الذهب والفضة فذهبنا ومذهب الجمهور المنع وأجازته طائفة قالوا كإقتناء ثياب الحرير وخرجه بعض شيوخنا على مسائل التجارة فيها رلشيوخنا في تلك المسائل تأويلات \* قلت \* المخرج لذلك هو الباجي خرجه من إجازة مالك يبيعها في غير موضع من المدونة قال لانه لو منع اقتناؤها لم يجز بيعها ويصح ان وقع لانه عقد على محرم \* وأجاب ابن سابق بانه لا يلزم من منع الاقتناء الفسخ لان ما ذكروه التي هي الذهب والفضة يصح ملكها اجماعا فقد يشتري الآنية ليكسرها أولا يوصيها على وجه يجوز فلا يلزم من جواز لبيع حصة الاقتناء وانما الذي يجري على القولين صحة الاتجار على عملها وضمنان من أثرها اذ لم يترك شيئا من عينها فن منع الاقتناء منع الاتجار وأسسقط الضمان ومن أجازة أجاز الاتجار وأوجب الضمان (ع) واختلف فيما مضى من الأواني بذهب أو فضة أو مافيه حلقة من ذهب كالمرآة فذهبنا ومذهب الجمهور الكراهة وأجازة الخفية وأحد المجمعين فاه على الفضة قالوا وهو كالملم في الثوب والخاتم في اليد وفرق بعض العلماء فاستخف الحلقة \* وقال عبد الوهاب يجوز استعمال المضرب اذا كان يسيرا \* قلت \* عطف ذى الحلقة على المضرب يقتضي ان المضرب هو الاناء المجموع على صدع فيه فضة تجبر صدعه وذكر ابن الحاجب أن الأصح من القولين المنع وليس بأصح لانه ليس ببناء فضة وليس فيه من السرف ما في الاناء لمجموع منها الوارد فيه النص (ع) واختلف اذا غشيت آنية الذهب والفضة برصاص أو كانت من نحاس فوهت بذهب فن علل بالسرف أجاز في الأول دون الثاني وهو أصل الشافعي رضي الله عنه ومن علل بحرمة لعين لم يجز فيها وهو أظهر ما في المذهب وقيل يجوز في الثانية لاسهلاك العين فيها \* قلت \* المراد بتغشية الذهب برصاص أن يجعل على آنية الذهب برصاص يصونها والمراد بالمعصية أن يطيب الرصاص بذهب فن علل بالسرف أجاز في الأول لانه ليس فيه اتلاف شيء من الذهب ومنع في الثاني لان الذهب المطلي به لا ينتفع به اذا أزيل (ع) وأجمعوا على إيجاب الزكاة اذا بلغ زنتها النصاب واختلف اذا توضع بالآنية الفضة فعندنا أن الوضوء صحيح والفعل حرام \* وقال داود لا يصح بناء على أصله في الصلاة في الدار المغسوبة وعندنا وعندنا عندها ثلاثة أقوال \* قلت \* واختلف في الحاق أواني غير الذهب والفضة من الجواهر النفيسة فقال الباجي لا يتعدى التحريم الى الياقوت والزبرجد وشبه ذلك بمجرد الغاية يريد لان أحد وصفي العلة لا يستقل بآليات الحكم \* وقال القاضي أبو بكر رضي الله عنه ما صنع من

ماتحليين وهو متصل بهن وجعل الفضة على طرف المرودللا كتحل به خفيف وكذا جعل الدراهم في اناء يشرب عليها الماء تدأويا لان ذلك ليس من الاستعمال ولما حج الشيخ الفقيه الصالح أبو محمد المرجاني رحمه الله تعالى ووجد قدم ابراهيم عليه السلام مغشى بفضة لم يتناول الماء بغيه بل غرف الماء بيده وشرب (ع) واختلف في اقتناء أواني الذهب والفضة فذهبنا ومذهب الجمهور المنع وأجازته طائفة قالوا كإقتناء ثياب الحرير \* واختلف فيما مضى من الأواني بفضة أو ذهب أو مافيه حلقة من ذلك كالمرآة فذهبنا ومذهب الجمهور الكراهة وأجازة الخفية وأحد المجمعين فاه على الفضة قالوا وهو كالملم في الثوب وفرق بعض العلماء فاستخف الحلقة (ب) عطف ذى الحلقة على المضرب يقتضي أن المضرب هو الاناء المجموع على صدع فيه فضة تجبر صدعه وذكر ابن الحاجب أن الأصح من القولين المنع وليس بأصح لانه ليس ببناء فضة وليس فيه من السرف ما في الاناء المجموع

الباقوت والبلور والمرجان أولى بالتعريم من أواني الذهب ولعنة وقال ابن سابق يكره ( قوله ) فأنما  
يجر جر في بطنه نار جهنم ( م ) معنى يجرجر يصوت والجرجرة صوت البعير عند الهدير أى عند  
الضجر ونار جهنم رويناه بفتح الراء وضمها فالنصب على المفعول يجرجر لانه بمعنى يتجرع ويدل  
عليه قوله في الآخر نار من جهنم والمراد بالنار المهل والحجم الذي يسقاه ويوصف بانه مارو يكون مما  
المقوبة فيه بجنس الذنب كما جاء في عقاب شارب الخمر وأما الرفع فعلى انه فاعل ومعناه تصوت النار  
في بطنه ( قلت ) فهو على المجاز لان النار لا تصوت في بطنه لان يجرجر بمعنى يصوت على ما تقدم  
فجعل صوت جرعة الانسان للماء في هذه الاواني كجرجرة نار جهنم في بطنه على المجاز ( ع ) واختلف  
في المراد بالحديث فقيل انه خبر عما كانت الكفار تفعله وقيل انه نهى للمسلمين وان من فعله يستوجب  
ذلك الوعيد ( قوله في الآخر أمرنا بسبع ) ( قلت ) على القول بأن المنسوب غير ما مور به فقد  
يقال انها كلها واجبة وعلى القول انه ما مور به يكون الامر مشتركاً لان بعضها غير واجب ( قوله )  
ونها ما عن سبع ( د ) التعميم بالذهب حرام على الرجال باجماع وكذلك لو كان بعضه فضة وبعضه ذهباً قال  
أصحابنا أو كان بموهابته ذهب بسير لم يعموم قوله في الحرير ولذهب حرامان على ذكر هذه الأمة  
والما ترجع ميثة بكسر الميم ( م ) سميت بذلك لئلا ( ع ) قال الطبري الميثة وطاء كان النساء يصنعنها  
من الارجوان الاحمر ومن الديبا ج يجعل وطاء على السروج يجلس عليها الركب وكانت من  
مراكب الجحيم والارجوان بفتح الهمزة وضم الجيم الصوف ( و ) وقال ابن الاعراب الميثة هي كالمرفقة  
تتخذ كصفة لسرج ( و ) وقال غيره هي أغشية السروج من الحرير ( و ) وقال النضر هي مرفقة محشوة  
ريشاً أو قطناً تجعل واسطة الرحل وقيل هي سروج من ديباج قال بعضهم ان كانت حريراً ففى النهى  
عنها النهى عن اقتراش الحرير وان لم تكن حريراً فاللهي عنها حامية للدرية خوف أن يظن الراى

منهما الوارد فيه النص ( قوله ) فأنما يجرجر في بطنه نار جهنم ( م ) معنى يجرجر يصوت والجرجرة صوت  
البعير عند الهدير أى عند الضجر ونار جهنم روي بالرفع والنصب فالنصب على المفعول ليجرجر  
لانه بمعنى يتجرع والمراد بالنار المهل والحجم الذي يسقاه وهو من المقوبة بجنس الذنب وأما الرفع  
فعلى انه فاعل ومعناه تصوت النار في بطنه وهو على المجاز من باب تنزيل السبب منزلة المسبب  
( قلت ) رجح الزجاج والخطابي والاكثر رواية النصب ويؤيدها انه روي ناراً من جهنم  
وروي في مسند الاسفرائيني من رواية عائشة رضي الله تعالى عنها في حديثه ناراً من غير ذكر  
جهنم وعليه فالفاعل هو الشارب والنار مفعوله يقال جر جر فلان الماء اذا جرعه جرعات متواترة  
له صوت فالعنى كأنما يجرجر نار جهنم وانما ذكر الفعل على رواية الرفع وان كان النار مؤنثة  
لفصل بينه وبين النار ( قوله ) أمرنا بسبع ( ب ) على القول بأن المنسوب غير ما مور به فقد  
يقال انها كلها واجبة وعلى القول انه ما مور به يكون الامر مشتركاً لان بعضها غير واجب ( قوله )  
ونها ما عن سبع ( ح ) التعميم بالذهب حرام على الرجال باجماع وكذلك لو كان بعضه فضة وبعضه ذهباً قال  
أصحابنا أو كان بموهابته ذهب بسير لم يعموم قوله في الحرير ولذهب حرامان على ذكر هذه الأمة  
والما ترجع ميثة بكسر الميم ( م ) سميت بذلك لئلا ( ع ) قال الطبري كان النساء يصنعنها من الارجوان الاحمر أو من  
الديبا ج يجعل وطاء على السروج يجلس عليها الركب وكانت من مراكب الجحيم والارجوان  
بفتح الهمزة وضم الجيم الصوف وقيل هي أغشية السروج من الحرير وقال النضر هي مرفقة  
محشوة ريشاً أو قطناً تجعل واسطة الرحل وقيل هي سروج من ديباج قال بعضهم ان كانت

عقبة ح وثنى شيان بن  
فروخ ثنا جرير بن  
حازم عن عبد الرحمن  
السراج كل هؤلاء عن نافع  
مثل حديث مالك بن أنس  
باسناده عن نافع وزاد في  
حديث علي بن مسهر عن  
عبد الله ان الذي يأكل  
أو يشرب في آنية الفضة  
والذهب وليس في حديث  
أحد منهم ذكر الاكل  
والذهب الا في حديث ابن  
مسهر ( و ) وحدثنى زيد  
ابن يزيد أبو عمر الرقاشي  
ثنا أبو عاصم عن عثمان  
يعنى ابن مرة ثنا عبد الله  
ابن عبد الرحمن عن خالته  
أم سلمة قالت قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
من شرب في اءاء من ذهب  
أو فضة فأنما يجرجر في  
بطنه ناراً من جهنم ( و ) حدثنا  
بجي بن يحيى التميمي أخبرنا  
أبو حنيفة عن أشعث بن  
أبي الشعثاء ح وثنا أحمد  
ابن عبد الله بن يونس ثنا  
زهير ثنا أشعث ثنى معاوية  
ابن سويد بن مقرن قال  
دخلت على لبراء بن عازب  
فسمعتة يقول أمرنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
بسبع ونها ما عن سبع

انها حرير وان كانت حريرا فاللهي عنها نهى عن افتراش الحرير لانها انما تكون في السروج  
والسروج يجلس عليها \* وأجاز ابن الماجشون الجلوس على الحرير وقصر المنع على اللبس  
المذكور في الحديث وهذا الحديث يرد عليه وكذا يرد عليه حديث البخاري نهى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن يجلس على الحرير والمذهب عندنا النهى عن الجلوس عليه وان كان بطانة لما يجلس عليه  
أوحشي الحرير فيما يجلس عليه كما يحشي الصوف **قلت** \* اتفق أن بعث الأمير أبو يحيى سلطان  
افريقية في أواسط المائة الثامنة الشيخ الفقيه القاضي النفزاوي وأخبره إلى الأمير ابن تاشفين سلطان  
تلمسان فوجداه جالسا على بساط من حرير فأخذ أحد الشيعين إحرامه ففرشه على ذلك البساط وجلس  
عليه وضم الآخر البساط وجلس على الأرض وفعل الأول أخف بالنسبة إلى عدم إباحش السلطان  
ولا ينبغي ذلك على ما تقدم للنووي ولكنه جار على الخلاف فبين فرش طاهر على فراش نجس وصلى  
في ذلك من الخلاف ما علم والاستناد إلى بسط الحرير كالجلوس عليها وكذلك من دخل دار عرس  
فوجد اللحف والنخاد من حرير فلا يزالها ويجلس وما تخرج المرأة من ذلك في شوارعها وجار لها  
إذ أن الزوج لا يستعمل ذلك ولا يستند إليه ويتفق أن يشترط على الزوج لبساط المسمى  
بالحيطي فيجوز له أن يصنعه ولكن لا يستند إليه وذكر ابن العربي أنه يجوز للزوج أن ينام مع  
الزوجة في فراش الحرير لانه يحكم التبعية لها في ذلك قال بعضهم وينبغي على هذا أن يتأخر عنها في  
الدخول في الفراش حتى تصفق التبعية \* وهذا كما بين الضعف كما ترى ولا ينبغي ذلك بحال

حريرا في النهى عنها النهى عن افتراش الحرير وان لم تكن حريرا فاللهي عنها حامية للذريعة  
خوف أن يظن الرائي أنها حرير وأجاز ابن الماجشون الجلوس على الحرير وقصر المنع على اللبس  
المذكور في الحديث وهذا الحديث يرد عليه والمذهب عندنا المنع على الجلوس عليه كان بطانة لما  
يجلس عليه أوحشي الحرير فيما يجلس عليه كما يحشي الصوف (ح) الميثة مفعلة بكسر الميم من  
لوثارة يقال وثر بضم الثاء وثارة بفتح الواو فهو وثرأى وطىء لين وأصلها مؤثرة فقلبت الواو ياء  
للمسكرة قبلها كما في ميزان قال العلماء ان كانت من حرير كما هو لغالب من عاداتهم فهو حرام لانه  
جلوس على الحرير وهو حرام على الرجال كان على رجل أو سرج أو غيرها وان كانت ميثة من  
غير حرير فليست بحرام ومذهبنا انها ليست مكرهة أيضا فان الثوب الاجر لا كراهة فيه وقد ثبتت  
الأحاديث الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس حلة جراء وحكى العاصي عن بعض العلماء  
كراهتها لثلاثها الرائي من بعد حريرا وفي صحيح البخاري عن زيد بن رومان أن المراد بالميتة جلود  
السباع وهذا قول باطل مخالف للشهور والذي أطبق أهل اللغة والحديث وسائر العلماء عليه (ب)  
اتفق أن بعث الأمير أبو يحيى سلطان افريقية في أواسط المائة الثامنة لشيخ الفقيه القاضي النفزاوي  
وأخبره إلى الأمير ابن تاشفين سلطان تلمسان فوجداه جالسا على بساط من حرير فأخذ أحد الشيعين  
إحرامه ففرشه على ذلك البساط وجلس عليه وضم الآخر البساط وجلس على الأرض وفعل الأول  
أخف بالنسبة إلى عدم إباحش السلطان ولا ينبغي ذلك على ما تقدم للنووي ولكنه جار على الخلاف  
فبين فرش طاهر على فراش نجس وصلى في ذلك من الخلاف ما علم والاستناد إلى بسط الحرير  
كالجلوس عليها وكذا من دخل دار عرس فوجد اللحف والنخاد من حرير فلا يزالها ويجلس وما تخرج  
المرأة من ذلك في شوارعها وجار لها إلا أن الزوج لا يستعمل ذلك ولا يستند إليه ويتفق أن يشترط على  
الزوج البساط المسمى بالحيطي فيجوز له أن يصنعه ولكن لا يستند إليه وذكر ابن العربي أنه يجوز

( قوله بعبادة المريض ) ( د ) عبادة المريض القريب والاجنب سنة بالاجماع وانما اختلف العلماء في الآكد والافضل **قلت** العباد منسوب اليها من حيث الجملة كما ذكر ولا يبعد انها تختلف بعد ذلك بحسب العوارض من تألم المريض لعدم زيارته وغير ذلك ويكون هذا كما قال اللخمي في النكاح انه منسوب اليه من حيث الجملة ثم قسمهم بحسب العوارض الى أحكام الشرع والمرة الواحدة يخرج من عهدة الطلب ويبقى بعد ذلك على ما يقتضيه الحال وربما أدت المعاودة والتكرار الى الاستئصال والكراهة فعن الجنيد أو غيره انه قال لولا كثرة العواد لتميت أن لا يزال مريضاً وحقيقة المرض الذي يعاد منه ينضب بما جرت العادة بالعبادة فيه ( د ) واتباع الجنائز أيضاً سنة بالاجماع **قلت** قال ابن بزرة واتباعها آكد من عبادة المريض وجنازة القريب والبعيد في ذلك سواء وتقدم في الجنائز ( د ) وتشهيت العاطس فرض كفاية والتشعيت أن يقال للعاطس برحمتك الله وشرطه أن يسمع العاطس يقول الحمد لله **قلت** ويقول العاطس لمن شتمه يغفر الله لكم أو يقول يهديكم الله ويصلح بالكم \* ابن بزرة وهذا أفضل من الأول وإن تكرر العاطس سقط التشعيت وليقل في الثالثة أو الرابعة أنك مضنونك أو مزكوم ( د ) ويقال شمت وسمت بالمجعة والمهملة والمجعة أولى \* ابن الأنباري وكل داع بالخير سمعت وسمعت \* نعلب والاصل المهملة من السمعت وهو القصد وحسن التؤدة ومنه الحديث دعا على لفاطمة وسمعت عليها ( ع ) وابرار القسم اذ لم يتضمن مفسدة سنة مؤكدة فان تضمنها لم يرقسمه كما روى أن أبا بكر رضى الله عنه عبر الرؤيا بحضرة صلى الله عليه وسلم فقال له أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً فقال أقسمت عليك يا رسول الله تخبرني بما أخطأت فيه فقال لا تقسم ولم يخبره **قلت** فيخص عموم الحديث بصورة ما إذا تضمن الأبرار مفسدة كما ذكر ويخص أيضاً بقول مالك فيمن حلف بالطلاق على صائم في تطوع ليفطر أن يحنثه ولا يفطر وقيل لا يحنث به هذه لان المراد بالقسم القسم الشرعي وهذه الصورة ليست بقسم شرعي اذ لا ينبغي له أن يحلف عليه ليفطر ( د ) ونصر المظالم فرض كفاية من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانما يتوجه الامر به على من قدر عليه ولم يخف ضرراً او اجابة الدعوة يعني بهادعوة الوليعة وما في معناها من الطعام **قلت** حتى لو دعي لضيافة وتقدم ذلك في السكاح ( د ) وافشاء السلام يأتي في

أمرنا بعبادة المريض  
واتباع الجنائز وتشعيت  
العاطس وابرار القسم أو

للزوج أن ينام مع الزوجة في فراش الحرير لانه يحكم التبع لها في ذلك قال بعضهم وينبغي على هذا أن يتأخر في الدخول عنها في الفراش حتى تتحقق التبعية وهذا كله من الضعف كما ترى ولا ينبغي ذلك بحال ( قوله بعبادة المريض ) ( ح ) عبادة المريض القريب والاجنب سنة بالاجماع ( ب ) العبادة منسوب اليها من حيث الجملة كما ذكر ولا يبعد انها تختلف بعد ذلك بحسب العوارض وربما أدت المعاودة والتكرار الى الاستئصال والكراهة فعن الجنيد أو غيره انه قال لولا كثرة العواد لتميت أن لا يزال مريضاً وحقيقة المرض الذي يعاد منه ينضب بما جرت العادة بالعبادة فيه ( ح ) واتباع الجنائز سنة أيضاً بالاجماع ( ب ) قال ابن بزرة واتباعها آكد من زيارة المريض وجنازة القريب والبعيد في ذلك سواء ( ح ) وتشهيت العاطس فرض كفاية والتشعيت للعاطس أن يقال رحمتك الله وشرطه أن يسمع العاطس يقول الحمد لله ( ب ) ويقول العاطس لمن شتمه يغفر الله لكم أو يقول يهديكم الله ويصلح بالكم \* ابن بزرة وهذا أفضل من الأول وإن تكرر العاطس سقط التشعيت ( ح ) وابرار المقسم اذ لم يتضمن مفسدة سنة مؤكدة فان تضمنها لم يرقسمه كما روى أن أبا بكر عبر الرؤيا بحضرة صلى الله عليه وسلم فقال له أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً فقال أقسمت

المقسم ونصر المظالم واجابة الداعي وافشاء السلام ونهانا عن خواتيم أو عن تحتم بالذهب وعن شرب بالفضة وعن الميائير وعن القسي وعن لبس الحرير والاستبرق والديباج \* حدثنا أبو الربيع العتكي ثنا أبو عوانة عن أشعث بن سلمة بهذا الاسناد مثله الا قوله ابرار القسم أو المقسم فانه لم يذكر هذا الحرف ( ٣٧٢ ) في الحديث وجعل مكانه وانشاد الضال \* وحدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهرح وثنا عثمان ابن أبي شيبة ثنا جرير كلاهما عن الشيباني عن أشعث بن أبي الشعثاء بهذا الاسناد مثل حديث زهير وقال ابرار القسم من غير شك وزاد في الحديث وعن الشرب بالفضة فانه من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة \* وحدثنا أبو كريب ثنا ابن ادريس أخبرنا أبو اسحق الشيباني وليث بن أبي سلم عن أشعث بن أبي الشعثاء باسنادهم لم يذكر زيادة جرير وابن مسهرح وثنا محمد بن ثني وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ح وثنا عبيد الله بن عاذ ثنا أبي ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا أبو عامر العقدي ح وثنا عبد الرحمن ابن بشر ثني بهز قالوا جميعا ثنا شعبة عن أشعث ابن سلم باسنادهم ومعنى حديثهم الا قوله وافشاء السلام فانه قال بدلها ورد السلام وقال نهانا عن خاتم الذهب أو حلقة الذهب

محله ان شاء الله تعالى ( قوله وعن القسي ) ( م ) قيل ان أصله القزي بالزاي أبدلت زايه سينا قال أبو عبيد والمحدثون يكسرون العاف وأهل مصر يفتحونها \* قلت \* قال الطبري على انه بالزاي فهو منسوب الى القز وهو الابريس وعلى انه بالسين فهو منسوب الى القس قرية بساحل البحر يصنع بها وقيل منسوب الى القس وهو الصقل لبياضه \* قلت \* القز بالزاي الذي فسر به بالابريس هو غليظ الحرير واختلف في تفسير القسي ( ع ) فقال ابن وهب وابن بكير هي ثياب مضلعة بالحرير تصنع بالقس موضع من بلاد مصر ويأتي بعدها في الأم عن علي قال لقسية ثياب أتقان الشام أرض مصر مضلعة \* قال البخاري فيها حرير أمثال الأترج ( د ) وقيل هي ثياب من كنان مخملوط بحرير وقيل هي ثياب قز منسوبة الى القز بالزاي وهو أردأ الحرير ثم ان كان حريره أكثر انتهى للحرير والافول للترتيز \* قلت \* المضلة شبه التفاصيل في عرفنا اليوم فلا تبس على ظاهر الحديث ويأتي الخلاف في لباس الخمر ( قوله وعن لبس الحرير والاستبرق والديباج ) ( د ) الاستبرق غليظ الديباج وكل من الحرير ( قوله في الآخر فجاءه دهقان ) ( د ) دهقان فارسي عرب وفي داله الكسر والضم والمشهور الكسر ( د ) وفي نسخ الجوهري

عليك يا رسول الله لتخبرني بما الخطأ فيه فقال لا تقسم ولم يخبره ونصر المظالم فرض كفاية من باب الأمر بالمعروف واجابة الدعوة بدنيها دعوة لوليمة وما في معناها من الطعام وأما افشاء السلام فالمراد اشاعته وإشهاره وأن يبذله لكل مسلم وأما انشاد الضالة فهو تمريرها وهو أمر به ( قوله وعن القسي ) ( م ) قيل أصله القزي بالزاي أبدلت سينا قال أبو عبد الله والمحدثون يكسرون العاف وأهل مصر يفتحونها ( ب ) قال الطبري على انه بالزاي فهو منسوب الى القز وهو الابريس وعلى انه بالسين فهو منسوب الى القس قرية بساحل البحر يصنع بها وقيل منسوب الى القس وهو الصقل لبياضه ( ب ) القز بالزاي الذي فسر به بالابريس هو غليظ الحرير واختلف في تفسير القسي فقال ابن وهب وابن بكير هي ثياب مضلعة بالحرير تصنع بالقس موضع من بلاد مصر قال البخاري فيها حرير مثل الأترج ( ح ) وقيل هي ثياب من كنان ثم ان كان حريره أكثر فالنهي للحرير والافول للترتيز وهو بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة وهو الصحيح المشهور وبعض أهل الحديث يكسر القاف قال أهل اللغة وغريب الحديث هي ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقس بفتح القاف موضع من بلاد مصر وهي قرية على ساحل البحر قريبة من تنيس وقيل هي ثياب من القز وأصله القزي بالزاي منسوب الى القز وهو ردي الحرير ( ب ) المضلة شبه التفاصيل في عرفنا اليوم فلا تبس على ظاهر الاحاديث ( قوله وعن لبس الحرير والاستبرق ) وهو غليظ الديباج بفتح الدال وكسرها وجعله ديباج وهو عجمي معرب وكل من الحرير ( قوله فجاءه دهقان ) فارسي

\* وحدثنا اسحق بن ابراهيم ثنا يحيى بن آدم وعمر بن محمد قالنا ثنا سفيان عن أشعث بن أبي الشعثاء باسنادهم وقال وافشاء السلام وخاتم الذهب من غير شك \* حدثنا سعيد بن عمرو بن سهل بن اسحق بن محمد بن الأشعث بن قيس قال ثنا سفيان بن عيينة سمعته يذكره عن أبي فروة سمع عبد الله بن عكيم قال كسابع حذيفة بالمداين فاستسقى حذيفة فجاءه دهقان بشراب في



اناء من فضة فرمائه وقال اني اخبركم اني قد امرته ان لا يسقيني فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشربوا في اناه الذهب ولعضة ولا تلبسوا اللديبا والحرير فانه لهم في الدنيا وهو لكم في الآخرة يوم القيامة \* وحدثناه ابن أبي عمر ثنا سفيان عن أبي فروة الجهني قال سمعت عبد الله بن عكيم يقول كنا عند حذيفة بالمداين فذكر نحوه ولم يذكر في الحديث يوم القيامة \* وحدثنى عبد الجبار بن العلاء ثنا سفيان ثنا ابن أبي ( ٢٧٣ ) نجيح أولا عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن

حذيفة ثم حدثنا يزيد سمعه من ابن أبي ليلى عن حذيفة ثم حدثنا أبو فروة قال سمعت ابن عكيم فظننت ان ابن أبي ليلى انما سمعه من ابن عكيم قال كنا مع حذيفة بالمداين فذكر نحوه ولم يقل يوم القيامة \* وحدثننا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن الحكم انه سمع عبد الرحمن يعني ابن أبي ليلى قال شهدت حذيفة استسقى بالمداين فأناه انسان باناء من فضة فذكره بمعنى حديث ابن عكيم عن حذيفة \* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثناه ابن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ح وثنا ابن مثنى ثنا ابن أبي عدي ح وثني عبد الرحمن بن بشر ثنا بهز كلهم عن شعبة بمثل حديث معاذ واسناده ولم يذكر أحد منهم في الحديث شهدت حذيفة غير معاذ وحده

أوفي بعضها بالفتح وهو غرب (ع) والذهب من زعيم القرية فيحتمل انه سمي بذلك من جمع المال وملء الذؤعية منه أدهقت الاناء أي ملأه قال تعالى وكأ سادها قأى ملأ قال الشاعر

دهانة تسجد الملوك لها \* يجي إليها الخراج في الجرب

وبحتمل انه سمي بذلك من الذهب منه وهي ابن الطعام لانهم يلبسون طمامهم وعيشهم لسعة حالهم أو تكون دهقة الطعام مشتقة من اسمهم إذ هي عاذتهم وقيل الدهقة الحرق والذكاء (قوله فرمائه) (ع) فذكر علة وهو انه كان نهيا عن ذلك قيل (د) فغلبه انه لا بأس أن يذمر الامام بنفسه من يستحق التذمر وان السكبر اذا فعله لفعلا محجبا في نفس الامر ولا يظهر وجهه أن يذمه على دليله (قوله فانه لهم في الدنيا) (ع) ليس فيه حجة لمن يقول انهم غير مخاطبين بالفرع ولا نهى لهم فيه بالاحتمال وانما أخبر انهم هم الذين يستعملونها في الدنيا وان كان حراما عليهم كحرام على المسلمين (قوله في الآخرة يوم القيامة) جمع بين الآخرة وبين القيامة لانه قد يظن انه بمجرد موته صار في حكم الآخرة بهذا الاكرام فبين انه انما هو في يوم القيامة وبعده في الجنة أبدا (قوله في الآخرة سراء) (ع) المحرثون ينونون حلة ومثقتهم يضيفها غال سيويه فعلا لا تأتي صفة \* قال الخطابي حلة سراء كناية عن سراء وقال الخليل هي برود بخاطها حر وقيل مضاعة بحر بر شبت خطوطها بالسيور وهي الشرك \* وقال ابن شهاب هي الثياب المضاعة بالقز وقال بعض شيوخنا الاشبه انها حرير مختلفة الألوان سميت سراء لاختلاف ألوانها وقيل هي ضرير الثياب \* وقال مالك رضي الله عنه هي وشى من حرر وقيل الحرير الصافي وذكر مسلم في الحديث الآخر حلة من استبرق وفي الآخر حلة من سندس وفي الآخر حلة من ديباج فهذه ألفاظ تبين انها حرير محض (د) وهو الصحيح الذي

معرب وفي داله الكسر والضم والكسر المشهور وهو زعيم القرية (قوله فانه لهم في الدنيا) لا يؤذن باباحته لهم في الدنيا حتى يؤخذ منه عدم الخطاب بالفرع وعل أخبر انهم هم الذين يستعملونها في الدنيا وان كانت حراما عليهم (قوله في الآخرة يوم القيامة) (ح) جمع بينهما لانه قد يظن انه بمجرد موته صار في حكم الآخرة في هذا الاكرام فبين انه انما هو في يوم القيامة وبعده في الجنة أبدا (قوله حلة سراء) بكسر السين وفتح الياء المثناة من فوق ثمراء ثم أل بمدودة والمحرثون ينونون حلة ومثقتهم يضيفونها قال الخليل هي برود بخاطها حرر وقيل مضاعة بحر بر شبت خطوطها بالسيور وهي الشرك وقيل هي حرير مختلفة الألوان وقال مالك هي وشى من حرر وقيل الحرير الصافي وذكر مسلم في الحديث الآخر حلة من استبرق وفي الآخر حلة من ديباج والآخر

انما قالوا ان حذيفة استسقى \* وحدثننا يحيى بن ابراهيم أخبرنا جرير عن منصور ح وثنا محمد بن مثنى ثنا ابن أبي عدي عن ابن عون كلاهما عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث من ذكرنا \* وحدثننا محمد بن عبد الله بن غير ثنا أبي ثنا سيف قال سمعت مجاهدا يقول سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى قال استسقى حذيفة فقاه مجوسي في الماء من فضة فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا اللديبا ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولاننا كنا في صحافها فانه لهم في الدنيا \* وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب رأى حلة سراء عند باب المسجد فقال يا رسول الله

يتبين به الجمع بين الروايات انها محرمة وأما المختلطة فلا تحرم إلا أن يكون الحرير أكثر (قوله) لو اشترت هذه فلبسها يوم الجمعة وللوفد (ع) فيه جواز التجمل للجمع والاعباد والمخاف وجميع مجامع الاسلام لان فيه اظهار الاسلام وجماله وغيب الكفار إلا أن تكون المجامع لحوادث مخوفة كالسكوف والزلازل والاستسقاء فليس موضع تجمل بل موضع تضرع واظهار رافة ومسكنة (قوله) انما يلبس هذه من لاخلق له في الآخرة (م) منع قوم لباس الحرير وأجازة آخرون وفرق الجمهور فاجازوه للنساء دون الرجال الحديث أسامة لآتى فانه فرق فيه كذلك \* واختلف في علة النهي فقال الامهرى لثلاثة شبه بالنساء وقال غيره لما فيه من الخيلاء ورخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباسه للحكمة وقال عبد الوهاب يجوز لباسه للضرورة وظاهر قول مالك المنع (د) هذا حكم المكلفين وأما الصبيان فقال أصحابنا يجوز لباسهم له في الاعياد وفي لباسهم له باقي السنة الجواز والتعريم والثالث يحرم بعد سن التمييز (د) هذا حكم الحرير المحض \* واختلف في المخلوط كالذى سده حرير ولحمته قطن أو كتان فكرهه مالك وابن عمر وأجازهما ابن عباس وقال بعض أصحابنا اختلف فيه فأجيز وكره وأجازته أكثر وأما الخنز فاجازه مالك مرة وكرهه مرة لاجل السرف \* وذكر ابن حبيب اجازته عن خمسة عشر صحابياً \* قلت \* فرق بين المسئلتين فذكر الخلاف في الخنز بعد ذكره الخلاف فيما لحته قطن أو كتان وذلك يدل ان الخنز ليست لحته قطناً أو كتاناً وهو كذلك قال ابن رشد ذكران الخنز ما لحته وبر والمتحصل فيما سده حرير ولحمته من غيره أربعة أقوال الجواز والكره والجواز في الخنز والكره في غيره والرابع المنع في الجميع ويأتى الكلام في العلم (قوله من لاخلق له) (ع) أصل الخلاق النصيب الوافر من الخير \* واختلف في معنى ما في الحديث فقيل معناه من لحرمة له وقيل

لو اشترت هذه فلبسها للناس يوم الجمعة وللوفد اذا قدموا عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه من لاخلق له في الآخرة ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حل فأعطى عمر منها حلة فقال عمر يا رسول الله كسوتنيها وقد قلت

حلة من سندس فهذه ألفاظ تبين أنها حرير محض (قوله) انما يلبس هذه من لاخلق له في الآخرة) منع قوم لباس الحرير وأجازة آخرون وفرق الجمهور فاجازوه للنساء دون الرجال هذا حكم المكلفين وأما حكم الصبيان فقال أصحابنا يجوز لهم لباسه في الاعياد وفي لباسهم له باقي السنة الجواز والتعريم وثالثها يحرم بعد سن التمييز (ع) واختلف في المخلوط كالذى سده حرير ولحمته قطن أو كتان فكرهه مالك وابن عمر وأجازهما ابن عباس وقال بعض أصحابنا اختلف فيه فأجيز وكره وأجازته أكثر وأما الخنز فاجازه مالك مرة وكرهه مرة لاجل السرف \* وذكر ابن حبيب اجازته عن خمسة عشر صحابياً (ب) فرق بين المسئلتين فذكر الخلاف في الخنز بعد ذكره الخلاف فيما لحته قطن أو كتان وذلك يدل ان الخنز ليست لحته قطناً أو كتاناً وهو كذلك قال ابن رشد ذكران الخنز ما لحته وبر والمتحصل فيما سده حرير ولحمته من غيره أربعة أقوال الجواز والكره والجواز في الخنز والكره في غيره والرابع المنع في الجميع (قوله من لاخلق له) أصل الخلاق النصيب الوافر من الخير \* واختلف فيه هنا فقيل معناه من لحرمة له وقيل من لا قوام له وقيل من لا دين له \* قلت \* قال بعضهم الخلاق ما كتسبه الانسان من الفضيلة بخلقه وفيه وجهان \* أحدهما لانصيب له في الآخرة ولاحظ له في النعم \* وثانيهما لالفاظ في الاعتقاد بامر الآخرة ومنهم من قال لا دين له فعلى الاولين هو محمول على الكفار وعلى الثالث يتناول المسلم والكافر قال الطيبي ويحتمل أن يراد بقوله لاخلق له النصيب من لبس الحرير فيكون كتابة عن عدم دخوله الجنة لقوله تعالى لباسهم فيها حرير أما في حق الكافر وظاهر وفي المؤمن فعلى سبيل التعليل

في حلة عطار دما قلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اكسها التلبسها فكساها عمر أخاه مشركا بمكة \* وحدثنا ابن عمر ثنا أبي  
 ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ح وثنا محمد بن أبي بكر المديني ثنا يحيى بن سعيد كلهم عن عبيد الله ح وثني سويد بن سعيد  
 ثنا حفص بن يسرة عن موسى بن عقبة كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث مالك \* وحدثنا  
 شيان بن فروخ ثنا جرير بن حازم ثنا نافع عن ابن عمر قال رأى عمر عطارا النخبي يقيم بالسوق حلة سيرة وكان رجلا يمشي الملوك  
 ويصيب منهم فقال عمر يا رسول الله اني رأيت عطارا يقيم في السوق حلة سيرة فلواشتريتها فلبستها لوفود العرب اذا قدموا عليك  
 وأظننه قال ولبستها يوم الجمعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس الحر في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة فلما كان بعد  
 ذلك أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلل سيرة فبعث الى عمر بحلة وبعث الى أسامة بن زيد بحلة وأعطى علي بن أبي طالب حلة وقال  
 شققها خرا بين نسائك قال فجاء عمر بحلته يحميها فقال يا رسول الله بعثت الى هذه وقد قلت بالامس في حلة عطار دما قلت فقال اني لم  
 أبعث بها اليك لتلبسها ولكني بعثت بها اليك لتصيب بها وأما أسامة فراح في حلته فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرا عرف  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنكر ما صنع فقال يا رسول ( ٣٧٥ ) الله ما تنظر الى فأنت بعثت الى بها فقال اني لم أبعث

اليك لتلبسها ولكني بعثت  
 بها اليك لتشققها خرا  
 بين نسائك \* وحدثني  
 أبو الطاهر وحرمادة بن  
 يحيى اللعظ لمسلة قال  
 أخبرنا بن وهب أخبرني  
 يونس عن ابن شهاب ثني  
 سالم بن عبد الله أن عبيد  
 الله بن عمر قال وجد عمر  
 ابن الخطاب حلة من  
 استبرق تباع بالسوق  
 فأخذها فأتى بها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله اتبع هذه ففعل  
 بها للعبد وللوفد فقال  
 رسول الله صلى الله عليه

من لا قوام له وقيل من لا دين له (قوله) فكساها عمر أخاه مشركا بمكة (ع) قيل انه كان أخاه لأنه وكان  
 يمشي في المذاكرات وهذا انما يتوجه على ان الكفار غير مخاطبين بالفروع (ع) لا يلزم من الاهداء  
 اللبس فقد أهدى صلى الله عليه وسلم لاسامة وعمر وعلى فالصحيح والذي عليه الجمهور انهم مخاطبون  
 (ع) وفيه صلة الكافر وكذا ذكره النسائي في صلة رحم المشرك (قوله) في الآخر وقال شققها خرا  
 بين نسائك (ع) فيه جواز لباس النساء الحرير والخلاف فيه شاذ وتقدم وقسعه صلى الله عليه وسلم  
 نيا ب الحرير بين أصحابه وهو لا يجوز لهم لبسه يدل على صحة ملك المسلم ثياب الحرير وبيعها وشراؤها  
 لا من المسلمين من يتنععها كالنساء ولا خلاف في ذلك (قوله) لتصيب بها (ع) أي مالا كما صرح به  
 في الآخر وهو معنى قوله في الآخرة حقهقها المعنى في الجميع لتبيعها تنفع به فافيه جواز ملأ المسلم  
 للحرير كما تقدم (قوله) من عبد الله بحجة ديباج (ع) (الديباج غليظ الحرير) (قوله) قال لي سالم في  
 الاستبرق قال قلت ما غلظ من الديباج (ع) كذا في جميع النسخ وفي البخاري والنسائي ما لا استبرق  
 وهو وجه الكلام وصوابه (د) أشار عياض الى تغليظ ما في مسلم وليس بغلط بل هو صحيح لان المعنى  
 (قوله) فكساها عمر أخاه مشركا (قد يقال يؤخذ منه عدم خطاب الكفار بالفروع وقد يجاب  
 بأنه لا يلزم من الاهداء له اباحة اللبس وفيه نظر (قوله) يقيم بالسوق حلة) أي يعرضها للبيع (قوله)  
 شققها خرا بين نسائك (بضم الخاء والميم ويجوز اسكانها جمع خاير) قلت \* وانتصبت خرا من قوله

وسلم انما هداه لباس من لا خلاق له قال فلبت عمر ما شاء الله ثم أرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة ديباج فأقبل بها عمر حتى أتى  
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قلت انما هداه لباس من لا خلاق له أو انما يلبس هذه من لا خلاق له ثم أرسلت الى هذه  
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعها وتصيب بها حاجتك \* وحدثنا هر بن معروف ثنا ابن وهب أخبرني عمر وبن الحرث  
 عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله \* حدثني زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة أخبرني أبو بكر عن حفص عن سالم عن ابن  
 عمر أن عمر رأى على رجل من آل عطار دقباة من ديباج وحبر فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو اشتريتها فقال انما يلبس هذا من  
 لا خلاق له فأهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيرة فارسل بها الى قال قلت أرسلت بها الى وقد سمعتك قلت فيها ما قلت قال  
 انما بعثت بها اليك لتشققها \* وحدثني ابن عمر ثنا روح ثنا شعبة ثنا أبو بكر بن حفص عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه  
 أن عمر رأى على رجل من آل عطار دقباة من ديباج وحبر فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو اشتريتها فقال انما يلبس هذا من  
 \* حدثني محمد بن مثنى ثنا عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث قال ثني يحيى بن أبي اسحق قال قال لي سالم بن عبد الله في الاستبرق  
 قال قلت ما غلظ من الديباج وخشن منه فقال سمعت عبد الله بن عمر يقول رأى عمر على رجل حلة من استبرق فأتى بها النبي صلى  
 الله عليه وسلم فذكر بنحو حديثهم غير انه قال فقال انما بعثت بها اليك لتصيب بها مالا \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن

قال في الاستبرق ماهو الاستبرق

### ﴿ أحاديث الرخصة في العلم في الثوب ﴾

( **قوله** في السند وكان خال ولد عطاء ) ( م ) كذا لابن مآهان وعند الجلودى عطار دبر زيادة راء ودال قيل وهو صحيح ( **قوله** وميثرة الأرجوان ) تقدم تفسير الميثرة ( ع ) والأرجوان بفتح الهمزة وضم الجيم الصوف الأحمر ( د ) بفتح الهمزة غلط من النسخ لانه صرح في المشارق انه بضم الهمز وهو الذى فى رواية الحديث وكتب للغة والأرجوان معرب وقيل عربى والدكر والأثنى فيه سواء يقال ثوب أرجوان وقطيفة أرجوان والاكثر فى الاستعمال اضافته الى ما قبله وقد يجزى صفة \* واختلف فى تفسيره فقيل انه الصوف الأحمر كما ذكر وقال الجوهرى هو شجر له نور أحمر أحسن ما يكون وقال أهل اللغة وغيرهم هو صبغ شديد الحمره وقال ابن فارس هو كل لون أحمر ( **قوله** أما ما ذكر من رجب فكيف بمن يصوم الابد ) ( د ) هذا الجواب منه انكار لما بلغه عنه من تحريمه فأخبرانه يصوم رجب كله وانه يصوم الابد يعنى ما سوى الايام المحرم صومه وهو مذهبه ومذهب الجماعة أعنى جواز صوم الابد وتقدم ذلك أول كتاب الصوم ( **قوله** وأما ما ذكر من العلم ) ( د ) فاجاب بأنه لم يحرمه ولكنه تورع عنه خوفا من دخوله فى عموم النهى عن الحرير ( ع ) وأما العلم يكون فى الثوب فذكر ابن حبيب انه يرخص فيه وان عظم \* واختلف قول مالك فى قدره الاصبح منه فكرهه مرة وأجازه مرة فلما فى مسلم من أن عمر خطب فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير الا موضع أصبعين أو ثلاثة أو أربعة وفى كتاب ابن حبيب نهى عن اتخاذ الجلب منه وعورض ما فى كتاب ابن حبيب بمحدث الجبة الآتى وان لهالبة ديباج وفرجها مكفوفان بالديباج \* وأجاب بعض أصحابنا عن بعض هذه المعارضة بما لعل ذلك أحدث بعد موته صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها وفيها ذلك حتى يكون حجة \* قلت \* العلم قد يكون طولا كالذى يكون فى حواشى الاحازم وعوارض التعزيم وقد يكون عرضا كالذى فى أطراف الاحازم والعمائم وانما الحرير فى جميع ذلك للحمه فقط واذا كان الخلاف فى ثوب الحرير لذى سدا كله حرير فيضعف الخلاف فى شتمنا خراج على الحال المقدرة كقولك خطته قيصا وقوله بين نسائك يجوز أن يكون حالا من الضمير المنصوب أو صفة لخر

### ﴿ باب الرخصة فى العلم فى الثوب ﴾

( **ش** ) ( **قوله** ميثرة أرجوان ) ( ع ) بفتح الهمزة وضم الجيم هو الصوف الأحمر ( ح ) قوله بفتح الهمزة غلط من النسخ لانه صرح فى المشارق انه بضم الهمزة وهو الذى فى روايات الحديث وكتب للغة والدكر والأثنى فى الوصف به سواء يقال ثوب أرجوان وقطيفة أرجوان والاكثر فى الاستعمال الاضافة وقد يجزى صفة \* واختلف فى تفسيره فقيل انه الصوف الأحمر كما ذكر وقال الجوهرى هو شجر له نور أحمر أحسن ما يكون وقال أهل اللغة وغيرهم هو صبغ أحمر شديد الحمره وقال ابن فارس هو كل لون أحمر ( **قوله** ) قال بعضهم هو معرب من أرغوان وقيل هو عربى والالف والون زائدتان ( **قوله** أما ما ذكر من رجب فكيف بمن يصوم الابد ) ( ح ) هذا الجواب منه انكار لما بلغه عنه من تحريمه فأخبر أنه يصوم رجبا كله وانه يصوم الابد ( **قوله** وأما ما ذكر من العلم ) أجاب بأنه لم يحرمه ولكنه تورع عنه خوفا من دخوله فى عموم النهى ( ع ) وأما العلم يكون فى الثوب فذكر ابن حبيب انه يرخص فيه وان عظم \* واختلف قول مالك

عبد الله بن عبد الملك عن عبد الله مولى أمه بنت أبي بكر وكان خال ولد عطاء قال أرسلتني أسماء الى عبد الله بن عمر فقالت بلغنى انك تحرم أشياء ثلاثة العلم فى الثوب وميثرة الأرجوان وصوم رجب كله فقال لى عبد الله أما ما ذكر من رجب فكيف بمن يصوم الابد وأما ما ذكر من العلم فى الثوب فالى سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما يلبس الحرير من لا خلاق له

العلم المذكور وأمان كان العلم حريرا صر فاطولا وعرضا فقد قال انه يحرم القليل والكثير منه (قول  
وأما ميثة الارجوان) (د) أنكر ما بلغه عنه فيها وقال هذه ميثرتي فاذا هي ارجوان والمراد أنها اجراء  
ولكنها ليست من حرير بل من صوف أو غيره (قول جبة طيالة) (د) هو باضافة جبة الى طيالية  
واحد الطيالة طيلسان قال جمهور أهل اللغة لا يجوز في لامة غير الفتح ود كرعياض في المشارق  
أنه يجوز أن يكون فيه الثلاث حركات وهو ضعيف ~~قلت~~ الاضافة فيها للبيان لان الطيلسان سده  
ولحمته صوف وهو من لباس العجم واخراج اسماء له يدل على أن هذا ليس بحرام (قول كسروانية)  
(ع) روياء بكسر الكاف عن الجمهور ورواه الهروي وخسر وانية (د) وهو بالكاف منسوب  
الى كسرى ملك الفرس بالعراق ويجوز في الكاف الفتح (قول لهابنة ديباج) (ع) اللبنة بكسر  
اللام وسكون الباء قال صاحب العين هي رقعة في الجيب (قول وفرجها مكعوفين بالديباج) (ع)  
الفرج في الثوب الشق في أسفل من خلف وأمام وانما يكون في الأقبية من ملابس العجم ومعنى  
مكعوفان جعل منهما كفت بالضم وهو ما يكف به جوانها وكل شيء مستطيل كفت بالضم \* قال  
الخطابي والمكعف بالحري ما اتخذ جيبه منه وكان لذيله وأكمامه كفاف منه وتقدم ان في كتاب  
ابن حبيب النهي عن الجيب من الديباج وهذا الحديث يرد عليه وأجاز به بعض أصحابنا ان هذا الحرير

في قدر الاصبح منه فكرهه مرة وأجازه مرة \* وفي كتاب ابن حبيب نهى عن اتخاذ الجيب منه  
وعورض بحديث الجبة الآتي \* وأجيب بانه لما حدث بعد موته صلى الله عليه وسلم ولم  
يذكر صلى الله عليه وسلم أنه لبسها وفيها ذلك حتى يكون حجة (ب) العلم قد يكون طولا كالذي  
يكون في حواشي الاحازم وقد يكون عرضا كالذي يكون في أطراف الاحازم والعمائم  
وانما الحرير في جميع ذلك للحمية فقط واذا كان الخلاف في ثوب الخبز الذي سدهاء كله حرير  
فيضعف الخلاف في العلم المذكور وأمان كان العلم حريرا صر فاطولا وعرضا فقد يقال يحرم  
القليل والكثير منه (قول وأما ميثة الارجوان) انكر ما بلغه عنه فيها وقال هذه ميثرتي والمراد  
انها اجراء ولكنها ليست من حرير بل من صوف أو غيره (قول جبة طيالة) (ح) هو باضافة  
جبة الى طيالة وواحد الطيالة طيلسان قال جمهور أهل اللغة لا يجوز في لامة غير الفتح  
وذ كرعياض في المشارق انه يكون فيه الثلاث حركات وهو غريب (ب) والاضافة فيها للبيان لان  
الطيلسان سدهاء ولحمته صوف وهو من لباس العجم واخراج اسماء له يدل على أن هذا ليس بحرام  
~~قلت~~ قال الطيبي الطيالة جمع طيلسان بفتح اللام على المشهور وروى المغرب الطيلسان تعريب  
تلسان وجمعه طيالة وهو من لباس العجم أسود وفي جميع التفاريق الطيالة لها سدهاء صوف  
والطيالس لغة فيه فعلى هذا الاضافة للبيان أي جبة صوف ويعلم منه انها كانت سوداء وقال  
المتحشري في أساس البلاغة جاء البرد والطيالة وخرج القاضى مقلدا متطلسا ومن المجاز شققت  
طيالس الظلام ويحتمل أن يكون منسوب الى الاعاجم قال صاحب الاساس والمغرب تقول العرب  
يا ابن الطيلسان يردون يا عجمي وينصرف (قول كسروانية) منسوب الى كسرى ملك الفرس  
وبهذا يندفع جميع الاشكالات (قول كسروانية) روياء بكسر الكاف عن الجمهور (ح) لها  
لبنة ديباج بكسر اللام وسكون الباء وقال صاحب العين هو رقعة في الجيب (قول وفرجها مكعوفين  
بالديباج) (ع) الفرج في الثوب هو الثوب في أسفل من خلف وأماما يكون في الأقبية من ملابس

نفت أن يكون له لم منه  
وأما ميثة الارجوان فهذه  
ميثة عبد الله فاذا هي  
أرجوان فرجعت الى  
أسماء فأحبرها فقالت هذه  
جبة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأخرجت الى جبة  
طيالة كسروانية لها  
لبنة ديباج وفرجها مكعوفين  
بالديباج فقالت هذه كانت  
عند عائشة حتى قبضت  
ولما قبضت قبضتها وكان  
النبي صلى الله عليه وسلم

لعله أحدث في الجبة بعد موته صلى الله عليه وسلم وهو بعيد جدالان أسماء إنما احتجبت بها من حيث أنه كان يلبسها وهو كذلك وقيل لعله إنما كان يلبسها في الحرب ( **قوله** فقص نفسك للرضى يستشفى بها ) ( ع ) لبركة مسه اياها وعادة الساف والخلف التبرك بذلك ( **قوله** عبد الله بن الزبير يقول ألا تلبسوا نساءكم الحرير ) ( ع ) هذا مذهب لعموم الهوى فيه وتقدم ما فيه

### هو أحاديث الرخصة في العلم

( **قوله** في السند عن أبي عثمان ) ( ع ) تعقب الدارقطني هذا الحديث على الصحيحين فان أبا عثمان لم يسمعه من عمر بل أخبر عن كتاب عمر ( د ) وهذا الاستدراك غير صحيح فان الصحيح والذي عليه جمهور المحدثين والنقهاء والأصوليين جواز العمل بالكتب عن الكتاب سواء قال في كتبه أذنت له في رواية ذلك عني أو أخرجه أو لم يقل وهو عنده معدود في المتصل لاشعاره بمعنى الاجازة قال السمعي وهو أقوى من الاجازة ودليلهم ماصح واشهر من كتبه صلى الله عليه وسلم الى نوابه وعمله وبعملون بما فيه وكذلك الخلفاء بعده ومنه هذا الحديث واذا صح العمل بالكتابة فيقول الراوي بالكتابة كتب الى فلان بكدا أو أخبرنا بكتابه أو في كتابه أو فيها كتب به الى ونحو ذلك ولا يجوز أن يطلق فيقول حدثنا أو أخبرنا هذا هو الصحيح وجوز الاطلاق طائفة من متقدمي المحدثين ( **قوله** البنا ) أي كتب الى أمير الجيش عتبة بن فرقد ليقرأه على الجيش فقرأه عليه ( **قوله** ونحن باذريجان ) ( د ) هو إقليم معروف وراء العراق والاشهر في ضبطه فتح الهمزدون مدوسكون الدال وفتح الراء وكسر الباء الموحدة وفيه لغة مدالهمز وبعضهم على هذه اللغة بفتح الباء ( **قوله** ليس من كذا ولا من كذا ) ( **قوله** أيبك ) ( ع ) لكذا التعبد أي ليس من كسبك ولا مما تعبت فيه فتشع به وانما هو من مال المسلمين فشاركهم فيه ولا تختص عنهم بشئ منه وأشبعهم منه وهم في رحالم أي في مازلم كما تشبع أنت منه ولا

الجمع ومعنى مكفوفتان جعل فيهما كفت بالضم وهو ما يكب به جوارها وكل شئ مستطيل كفت بالضم وتقدم في كتاب ابن حبيب النهى عن الجيب من الديباج وهذا الحديث برد عليه \* وأجاب بعض أصحابنا ان هذا الحرير لعله أحدث في الجبة بعد موته صلى الله عليه وسلم وهذا بعيد جدالان أسماء إنما احتجبت بها من حيث أنه كان صلى الله عليه وسلم يلبسها وهي كذلك قيل ولعله إنما كان يلبسها في الحرب ( **قلت** ) رواية مسلم فرجان مكفوفتان بالرفع على الابتداء والخبر وفي المعاصج فرجها مكفوفين بالنصب على تقدير فعل ورأيت قال بعضهم معناه خيط شقيها بالديباج ( **قوله** عبد الله بن زبير يقول ألا تلبسوا نساءكم الحرير ) هذا مذهب لعموم النهى ( **قوله** كتب البنا عمر ) ( ح ) هكذا ينبغي للراوي بالكتابة أن يقول كتب الى فلان وأخبرنا فلان مكتبة أو في كتابه أو فيها كتب به الى ونحو هذا ولا يجوز ان يطلق قوله حدثنا ولا أخبرنا على الصحيح وجوز طائفة من متقدمي المحدثين وكبارهم منهم منصور والليث وغيرهما ( **قوله** ونحن باذريجان ) ( ح ) هو إقليم معروف وراء العراق والاشهر في ضبطه فتح الهمزدون مدوسكون الدال وفتح الراء وكسر الباء الموحدة وفيه لغة مدالهمز وبعضهم على هذه اللغة بفتح الباء ( **قلت** ) قال غيره هو بفتح الهمزة وسكون الدال المعجمة وكسر الباء وفتحها مركب تركب مزج قال و بهروينا في الصحيحين ومنهم من يقول ادر بفتح الهمزة والدال المهملة وسكون الراء والباء بوجه ويقال ادر بمد الهمزة ويقال بتقديم الباء المشناة على الباء

يلبسها فقص نفسك للرضى يستشفى بها \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد بن سعد عن شعبة عن خليفة ابن كعب أبي ذبيان قال سمعت عبد الله بن الزبير يخطب يقول ألا تلبسوا نساءكم الحرير فاني سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة \* حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا زهير ثنا عاصم الاحول عن أبي عثمان قال كتب البنا عمر ونحن باذريجان يا عتبة بن فرقد انه ليس من كذا ولا من كذا أيبك ولا من كذا أيبك ولا أمك فاشبع المسلمين في رحالم مما تشبع منه في

رحلنا وإياكم والتعم وزى أهل الشرك ولبوس الحرير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبوس الحرير قال الالهكذا ورفع  
لنار رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبعيه ورفع زهير أصبعيه الوسطى والسبابة وضمهما قال زهير قال عاصم هذا في الكتاب قال ورفع  
زهير أصبعيه \* حدثني زهير بن حرب ثنا جرير بن عبد الحميد وثنا بن نمير ثنا حفص بن غياث كلاهما عن عاصم هذا الاسناد عن  
النبي صلى الله عليه وسلم في الحرير بمثله \* وحدثنا ابن أبي شيبة وهو عثمان واسحق بن ابراهيم الحنظلي كلاهما عن جرير واللفظ لاسحق  
أخبرنا جرير عن سليمان التيمي عن أبي عثمان قال كساع ( ٣٧٩ ) عتبة بن فرقد فجاءا كتاب عمر أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال  
لا يلبس الحرير الا من  
ليس له منه شيء في الآخرة  
الاهكذا وقال أبو عثمان  
بأصبعيه اللتين تليان الإبهام  
فريئتهما أزارار الطيالة  
حتى رأيت الطيالة  
\* حدثنا محمد بن عبد  
الاعلى ثنا المعمر عن أبيه  
ثنا أبو عثمان قال كساع عتبة  
ابن فرقد بمثل حديث جرير  
\* حدثنا محمد بن مثنى وابن  
بشار واللفظ لابن مثنى  
قال ثنا محمد بن جعفر ثنا  
شعبة عن قتادة قال سمعت  
أبا ثمان الهدي قال جاءنا  
كتاب عمر ونحن ناذر ييجان  
مع عتبة بن فرقد أو بالشام  
أما بعد فان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نهى عن  
الحرير الالهكذا أصبعين  
قال أبو ثمان فاعقبا أنه  
يعني الاعلام \* وحدثنا  
أبو غسان المسمعي ومحمد  
ابن مثنى قالاننا معاذ وهو  
ابن هشام نرى أبي عن قتادة  
بهذا الاسناد مثله ولم يذكر  
قول أبي عثمان \* حدثنا

تؤخر أزاراقهم عنهم حتى يحتاجوا الى طلبها ( قول وإياكم والتعم وزى أهل الشرك ) ( د ) لزي  
بكسر الزاي ( ع ) وهو طرف من حديث أبي عثمان هذا وفيه زيادة كثيرة وروى شعبة عن قتادة  
عن أبي عثمان الهدي قال أنا كتاب عمر رضى الله عنه ونحن ناذر ييجان مع عتبة بن فرقد أما بعد  
فأترروا وارندوا وانتملوا والقوا الخفاف والسر ويلات عليكم بلباس أيبكم اسمعيل وإياكم والتعم  
وزى العجم عليكم بالشمس فانها حجام العرب وتمعدوا واحشوشنوا واحلوا ما واقتطعوا الركب  
وازلوا وارموا على الأغراض فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحرير الالهكذا وضم  
أصبعيه ( قول فريئتهما ) ( د ) هو بضم الراء وكسر الميم ( ع ) يعني باززار الطيالة أطواقها ( قول  
فاعةقنا ) هو بالعين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق المشددة بعدها ميم ساكنة ثم نون ( ع ) كذا  
رويناه للأسدي ومعناه فاعقبا في معرفة انه أراد الاعلام وهو في رواية الطبري فاعةقنا الا أنه  
أراد الاعلام قيل صوابه فاعةقنا انه أراد الاعلام وكذا وقع في بعض روايات الحديث ( قول في سند  
الآخر قتادة عن الشعبي عن سويد بن غفلة أن عمر ) ( ع ) تعقب الدارقطني هذا السند وقال لم يرفعه  
عن الشعبي الا قتادة وقاتة مدلس والاكثر انما يروونه موقوفان قول عمر ( د ) وهذه الرواية  
في الرفع انفرد بها مسلم ولم يذكرها البخاري والصحيح الذي عليه الفقهاء والاصوليون ومحققو  
المحدثين أن الثقة اذا انفرد برفع ما وقفه الاكثر فان الحكم لروايته وحكم بانه متصل ( قول خطب  
بالجالية ) ( د ) هي مدينة بالشام ( قول الاموضع أصبعين أو ثلاث أو أربع ) ( د ) مذهبنا باحة

الموحدة ( قول وزى أهل الشرك ) بكسر الزاي ( قول ولبوس الحرير ) هو بفتح اللام وضم الاء  
أى ما يلبس منه ( ح ) ومقصود عمر رضى الله عنه حثهم على خشونة العيش وصلابتهم في ذلك  
ومحافظتهم على طريقة العرب في ذلك وقد جاء في هذا الحديث زيادة في مسند أبي عوانة لاسفرابني  
وغيره باسناد صحيح قال أما بعد فأتروا وارندوا والقوا الخفاف والسر ويلات عليكم بلباس أيبكم  
اسمعيل عليه السلام وإياكم والتعم وزى الاعاجم عليكم بالشمس فانها حجام العرب وتمعدوا  
واحشوشنوا واقتطعوا الركب وازلوا وارموا على الأغراض ( قول فريئتهما ) ( ح ) هو بضم الراء  
وكسر الهمزة وضبطه بعضهم بفتح الراء ( ع ) يعني باززار الطيالة أطواقها ( قول عاقبا ) بالعين المهملة  
وفتح التاء المثناة من فوق المشددة بعدها ميم ساكنة ثم نون أى ما يلبسنا في معرفة انه أراد الاعلام  
( قول خطب بالجالية ) هي مدينة بالشام ( قول الاموضع أصبعين أو ثلاث أو أربع ) ( ح ) مذهبنا باحة

عبيد الله بن عمر القواريري وأبو غسان المسمعي وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم ومحمد بن مثنى وابن بشار قال اسحق أخبرنا وقال  
الآخرون ثنا معاذ بن هشام نرى أبي عن قتادة عن عامر الشعبي عن سويد بن غفلة أن عمر بن الخطاب خطب بالجالية فقال نهى نبي الله  
صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير الا موضع أصبعين أو ثلاث أو أربع \* وحدثنا محمد بن عبد الله الرزى أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء  
عن سعيد عن قتادة بهذا الاسناد مثله \* حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير واسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحيي بن حبيب وحجاج بن الشاعر  
واللفظ لابن حبيب قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا روح بن عباد ثنا ابن جريح أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله

يقول لبس النبي صلى الله عليه وسلم بومقابه من ديباج أهدي له ثم أوشك أن نزعه فأرسل به إلى عمر بن الخطاب فقبيل له قد أوشك ما نزعه يارسول الله فقال نهاني عنه جبريل فجاءه عمر يبكي فقال يارسول الله كرهت أمرأوا أعطيتنيها قال فقال اني لم أعطكك لتلبسه انما أعطيتكك تبعه فباعه بألفي درهم \* حدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي ثنا شعبة عن أبي عون قال سمعت أبا صالح يحدث عن علي قال أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سبراء فبعث بها إلى فلبستها فعرفت الغضب في وجهه فقال اني لم أبعث بها إليك لتلبسها انما بعثت بها إليك لتشفقها خرايين النساء \* وحدثنا عميد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي عون بهذا الاسناد في حديث معاذ ( ٣٨٠ ) فامرني فاطرنها بين نسائي وفي حديث محمد بن

جعفر فاطرنها بين نسائي ولم يذكر فامرني \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وزهير بن حرب واللفظ لزهير قال أبو كريب أخبرنا وقال الآخرون ثنا وكيع عن مسعر عن أبي عون الثقة في عن أبي صالح الخنفي عن علي أن أكيدر دومة أهدى إلى نبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فاعطاه عليا فقال شققه خرايين الفواطم وقال أبو بكر وأبو كريب بين النسوة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن زيد بن وهب عن علي بن أبي طالب قال كسافي رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سبراء فخرجت فيها فرأيت الغضب في وجهه قال فشققتها بين نسائي \* حدثنا شيبان ابن فروخ وأبو كامل

مالم يزد على أربعة أصابع ومعها مالك \* وأجازها بعض أصحابه دون تقدير وإن عظم والقولان مردودان بهذا الحديث ( قوله أوشك أن نزعه ) أي أسرع وأقرب ( ع ) يرد على الأصمعي في قوله انه لا يأتي من يوشك ماض وانما يأتي منه المستعمل وذكر الخليل وغيره انه يأتي منه الماضي ( قوله تبعه ) ( ع ) فيه محنة ملك المسلم الحرير وتقدم ( قوله فاطرنها ) معناه قممها يقال طارلى في القسم كذا أي صار ( قوله في الآخرون أكيدر دومة ) ( ع ) كان ملك أيلة وأسلم بعد ذلك فقبضه قبول الامراء هدايا للشركين وتقدم ما في ذلك ودومة هي بفتح الدال ابن دريد وضم بعض المحذنين لها خطأ ( قوله بين الفواطم ) ( م ) قال ابن قتيبة الفواطم ثلاث ثلث النبي صلى الله عليه وسلم وبنت أسد بن هاشم أم علي وهي أول هاشمية ولدت هاشميا قال ولا أعرف الثالثة قال الأزهري هي فاطمة بنت حزة الشهيد ( ع ) وذكر الحافظان أبو عمر وعبد الغني باسنادهما إلى علي انه قمعه بين فواطم أربعة الثلاث المذكورة قال يزيد بن أبي زياد راوى الحديث عن علي وأنسيت الرابعة ( ع ) ويشبه أن تكون فاطمة زوجة عقيل بن أبي طالب لاحتصاصها من علي من قبل الصهر وهي بنت شيبة بن ربيعة شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ ولها قصة مشهورة في المعام تل علي ورعها إذ دفع اليها عقيل ابنة وقال تخطين بها نيايك فلما سمع منادى النبي صلى الله عليه وسلم أخذها وألقاها في المعام وقيل هي فاطمة بنت لوليد بن عتبة وقيل فاطمة بنت عتبة وهي التي تعاقم ما بينها وبين عقيل فوجه عثمان رضي الله عنه ابن عباس ومعاوية حكمين بينهما والقصة مشهورة في المدونة وغيرها وما جاء في الحديث من ذكر فاطمة بنت أسد صحيح وبصحيح هجرتها كما قال غير واحد خلافا لمن زعم انها لم تهاجر ( قوله في الآخرون فروج حرير ) ( ع ) هو بفتح الفاء مخمفة ومثقلة وهو القاء المشقوق من خلب وامام وأما العلم مالم يزد على أربعة أصابع ومنعها مالك وأجازها بعض أصحابه دون تقدير والقولان مردودان بهذا الحديث ( قوله ثنا محمد بن عبد الله الرزى ) براء مضمومة ثم زاي مشددة ( قوله أوشك أن نزعه ) أي أسرع وأقرب ( قوله فاطرنها ) أي قممها ومنه طارلى في القسم كذا أي صار ( قوله دومة ) هو بضم الدال وفتح الغم مشهورتان ( قوله بين الفواطم ) هن بنت النبي صلى الله عليه وسلم وبنت أسد بن هاشم أم علي رضي الله عنه وهي أول هاشمية ولدت هاشميا وبنت حزة رضي الله عنه ( قوله فروج )

واللفظ لابي كامل قال ثنا أبو عوانة عن عبد الرحمن بن الأصم عن أنس بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر بجمبة سندس فقال عمر بعثت بها إلى وقد قلت فيها ما قلت قال اني لم أبعث بها إليك لتلبسها وانما بعثت بها إليك لتتفتح بغناها \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال ثنا اسمعيل وهو ابن علي عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة \* وحدثني ابراهيم بن موسى الرازي أخبرنا شبيب بن اسحق الدمشقي عن الاوزاعي ثني شادا أبو عمار ثني أبو أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة \* حدثنا قتيبة بن سعد قال ثنا ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر أنه قال أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير



فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فزعه نزاعا شديدا كالإكراه له ثم قال لا ينبغي هذا للثقلين \* وحدثنا محمد بن مثنى قال ثنا الضحاك يعني  
أبا عاصم قال ثنا عبد الحميد بن جعفر قال ثنا يزيد بن أبي ( ٣٨١ ) حبيب بهذا الاسناد \* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء

ثنا أبو أسامة عن سعيد بن  
أبي غروبة قال ثنا قتادة  
أن أنس بن مالك أنبأهم  
أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم رخص لعبد الرحمن  
ابن عوف والزبير بن  
العوام في القمص الحرير  
في السفر من حكة كانت

بهما أو وجع كان بهما  
\* وحدثنا أبو بكر بن أبي  
شيبه قال ثنا محمد بن بشر  
ثنا سعيد بهذا الاسناد ولم

يذكر في السفر \* وحدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبه ثنا  
وكيع عن شعبة عن قتادة

عن أنس قال رخص رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أو رخص للزبير بن العوام

وعبد الرحمن بن عوف في  
لبس الحرير لحكة كانت  
بهما \* وحدثنا محمد بن

مثنى وابن بشار قالنا ثنا  
ابن جعفر ثنا شعبة بهذا  
الاسناد مثله \* وحدثني

زهير بن حرب ثنا عافان  
ثنا همام ثنا قتادة أن أنسا  
أخبره أن عبد الرحمن بن

عوف والزبير بن العوام  
شكوا إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم القمل فرخص  
لهما في قص الحرير في

غزاة لهما \* حدثنا محمد  
ابن مثنى ثنا معاذ بن هشام

الفرّوج من الطير فشد الرأ لا غير ( قوله فلبسه ) ( ع ) كان لبسه قبل التحريم ألا تراه كيف قال  
في الآخر نهاني عنه جبريل عليه السلام وهذا أولى من قول من قال لعله نزع لكونه من زى العجم

### ✽ احاديث الرخصة في لبس الحرير لعة ✽

( قوله رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في القمص الحرير في السفر ولم يذكر في الآخر  
السفر وفي الآخر انهم شكوا إليه القمل في غزاة ) ( ع ) منعه مالك في الوجهين وأباحه بعض أصحابنا

فيهما ( د ) جمهور أصحابنا يجزئه للحكة وغيرها في السفر والحضر وبعضهم قصره على السفر وهو ضعيف  
( قوله في الآخر ثوبين معصفرين ) ( م ) كره مالك لباس الملاحف المعصفرة في المحافل والخروج إلى

السوق لما فيه من الشهرة وأجازة في البيوت وأفنية الدور ( ع ) أجاز لباسه جماعة من السلف والعقلاء  
والشافعي وأهل الكوفة وقال مالك لا أعلمه حراما وغيره أحب إلى \* واختلف فيه عن ابن عمر وكره

بعضهم جميع ألوان الحريرة وأجاز عطاء وطاوس ما خف وكرها ما شدد حرته ورخص ابن عباس  
فيما يمتن وكره ما يلبس وحمل الطبري النهي عنه على الكراهة بدليل أنه لبس حلة حريرة لبس على  
الجواز وحمل الخطابي النهي على ما صبغ بعد النسيج قال وأما ما صبغ غزله فغير داخل في النهي قال

وحلل اليمن أنما يصبغ غزلهما وهي حريرة صفراء وخضر وسائر ذلك من الألوان ولا تصبغ بعد النسيج  
وقصر بعضهم النهي على المحرم لحديث ابن عمر نهى أن يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بوس أو زعفران  
وتقدم الكلام على ذلك ( د ) أجاز الشافعي لباس المعصفر وقال لا أعلم أحدا يذكّر النهي إلا ما قاله على

نهائي ولم يقل نهاكم قال البيهقي جاءت أحاديث منها حديث عبد الله هذا ولو بلغت الشافعي إفعال بها لانه  
صح عنه أنه قال إذا صح حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف قولنا فاعملوا بالحديث ودعوا

بفتح الغاء وضم الراء مخففة ومنقولة وهو الغباء المشقوق من خلف وأمام وأما الفرّوج من الطير  
فشد الرأ لا غير ( قوله فلبسه ) كان ذلك قبل التحريم

### ✽ باب الرخصة في لبس الحرير لعة ✽

( ش ) ( ع ) منعه مالك في الوجهين أي لعة في السفر والحضر وأباح بعض أصحابنا فيهما ( ح ) جمهور  
أصحابنا يجزئه للحكة وغيرها كدفع القمل في السفر والحضر وبعضهم يقصره على السفر وهو  
ضعيف ( قوله لحكة ) بكسر الحاء ( قوله ثوبين معصفرين ) ( م ) كره مالك المعصرة في المحافل والخروج

إلى السوق ولما فيه من الشهرة وأجازة في البيوت وأفنية الدور ( ع ) أجاز لباسه جماعة من السلف  
والفقهاء والشافعي وأهل الكوفة وقال مالك لا أعلمه حراما وغيره أحب إلى \* واختلف فيه عن ابن عمر

ثنا أبي عن يحيى بن محمد بن إبراهيم بن الحرث أن ابن معدان أخبره أن جبير بن نفير أخبره أن عبد الله بن عمرو بن العاص أخبره  
قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثوبين معصفرين فقال إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها \* وحدثنا زهير بن حرب  
ثنا يزيد بن هرون أخبرنا هشام ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا وكيع عن علي بن المبارك كلاهما عن يحيى بن أبي كثير بهذا

الاسناد وقال عن خالد بن معدان \* حدثنا داود بن رشيد ثنا عمر بن أيوب الموصلي ثنا ابراهيم بن نافع عن سليمان الاحول عن طائوس بن عبد الله بن عمر وقال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على ثوبين معصفرين فقال أملك أمرتك بهذا قلت أغسلهما قال بل احرقهما \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن ابيه عن علي بن أبي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس القنبي والمعصفر وعن نختم الذهب وعن قراءة القرآن في الركوع \* وحدثني حرمله بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني ابراهيم بن عبد الله بن حنين ان أباه حدثه انه سمع علي ابن أبي طالب يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القراءة (٣٨٢) وأما ركوع وعن لبس الذهب والمعصفر \* حدثنا

قولي وفي رواية وهو مذهبي (ع) وأما المصوغ بالمشق وهو المغري فيجوز لبسه \* واحتلف في المغير بالزعفران فأجازه مالك الحديث ابن عمر رأيتك تصنع أربعاً حدها وتصبغ بالصفرة وحجة من نهى عنه حديث نهى أن يتزعفر الرجل وهو محمول عندنا على أن يغبر برعفران لما فيه من التشبه بالنساء (قوله) أملك أمرتك بذلك (ع) أشار إلى أنه من لبس النساء وزينتهن (قوله) احرقهما (د) على جهة التغليظ والعقوبة بالمال (د) كما مر للمرأة التي لعنت النافعة أن ترسلها \* قلت \* وقيل إنما أراد بالاحراق افناءهما ببيع أو هبة واستعار لذلك لفظ الاحراق مبالغة في التكثير وقيل بل أراد حقيقة الاحراق وبدل على هذا ان عبد الله احرقهما ثم لما أتى قال ما فعلت يا عبد الله فأخبره فقال أفلا كسوتها ببعض أهلك فانه لا بأس بها للنساء وإنما احرقهما ما لم أتى قال ما فعلت يا عبد الله لما رأى من شدة كراهيته لذلك (قوله) في الآخرة عن النختم بالذهب وعن قراءة القرآن في الركوع (م) تقدمت القراءة في كتاب الصلاة والنختم يأتي الكلام عليه (قوله) في الآخر أحب الثياب اليه الخبر (ع) هي ثياب كنان أو قطن بمنية محبرة أي مزينة والتعبير التزيين (د) يقال ثوب حبرة على الصفة وثوب حبرة على الاضافة والاضافة كتر استعمالها والخبرة مفرد والخبر جمع وفيه جواز لبس المخطط ولا خلاف فيه (قوله) في الآخر ازار اغليظا وكساء من التي يسمونها الملبدة وأقيمت لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين (د) في هذين الحديثين وغيرهما من أحاديث الباب ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهد في الدنيا والبعد عن شهواتها والرضا بأقل

(قوله) أملك أمرتك بذلك (ع) أشار إلى أنه من لبس النساء (قوله) احرقهما (ع) هو على جهة التغليظ والعقوبة بالمال (ح) كما مر للمرأة التي لعنت النافعة أن ترسلها (ب) وقيل انه أراد بالاحراق افناءهما ببيع أو هبة واستعار لذلك لفظ الاحراق مبالغة وبدل على هذا أن عبد الله احرقها ثم لما أتى قال ما فعلت يا عبد الله فأخبره قال أفلا كسوتها ببعض أهلك فانه لا بأس بها للنساء وإنما احرقها عبد الله لما رأى من شدة كراهيته لذلك (قوله) وأحب الثياب اليه الخبر (ع) بكسر الحاء وفتح الباء (ع) هي ثياب كنان أو قطن بمنية محبرة أي مزينة (ح) يقال ثوب حبرة بالصفة والاضافة وهي أكثر (قوله) يسمونها الملبدة (بفتح الباء) الموحدة المشددة أي المرقعة وقيل هو الذي تخن وسطه حتى صار كاللد وفيه

دخلت على عائشة فأخرجت اليها ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من التي يسمونها الملبدة قال فأسمع بالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض في هذين الثوبين \* حدثني علي بن حجر السعدي ومحمد بن حاتم ويعقوب بن ابراهيم جميعا عن ابن عبيد قال ابن حجر ثنا اسمعيل عن أيوب عن حميد بن هلال عن أبي بردة قال أخرجت اليها عائشة ازارا وكساء ملبدة افقالت في هذين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حاتم في حديثه ازارا غليظا \* وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب بهذا الاسناد مثله وقال ازارا غليظا \* وحدثني سريج بن يونس ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه ح وثني ابراهيم بن مسوس ثنا ابن أبي زائدة عن أبيه ح وثنا أحمد بن حنبل ثنا يحيى بن زكريا أخبرني أبي عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة

عبد بن جيد قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النختم بالذهب وعن لبس القنبي وعن القراءة في الركوع والمجدود وعن لبس المعصفر \* حدثنا هدا بن خالد ثنا همام ثنا قتادة قال قال الانس بن مالك أي اللباس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعجب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن بن سعيد ثنا محمد بن ثنيي ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن أنس قال كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبرة \* حدثنا شيبان بن فروخ ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد عن أبي بردة قال

عن عائشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان وسادة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يتسكى عليها من آدم حشوها ليف \* وحديثي علي بن حجر لم يدرى أخبرنا على بن (٣٨٣) مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت إنما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينাম عليه أداما حشو وهو ليف \* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن خزيمة رح رثناه اسحق بن إبراهيم أخبرنا أبو معاوية كلاهما عن هشام بهذا الاسناد وقال ضجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث أبي معاوية ينাম عليه \* حدثنا قتيبة بن سعيد وعمر والباقر واسحق ابن إبراهيم واللفظ لعمر قال عمرو وقتيبة ثنا وقال اسحق أخبرنا سفيان عن ابن المسكدر عن جابر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجت اتخذت أنماطا فقلت وأني

(أحاديث اعداد الفراش)\*

ما كان عليه عليه الصلاة والسلام من عظيم الزهد في الدنيا **(قوله)** وعليه مرط مرحل المرط بكسر الميم واحد المرط وهو كساء من صوف وقيل الا زار من صوف أو خز أو كتان وقال النضر لا يكون المرط الا درعا خضر ولا يلبسه الا النساء ومرحل هو بالحاء المهملة وبفتح الراء عليه تصاوير رجال الابل ورواه بعضهم بالجيم أى عليه تصاوير الرجال وقيل الذى عليه صور المراحل وهى القددور وقال الخطابي المرحل ما فيه خطوط والانماط بفتح الهمزة جمع غط بفتح النون والميم وهو ظهارة الفراش ويطلق أيضا على بساط لطيف يجعل على الهودج وقيل يجعل سرا والامراد هنا الأول **(قوله)** نحيه عنى أى اخرجيه من بيتي كانه كرهه كراهة تنزيه لانه من زينة الدنيا وملهياتها

(باب اعداد الفراش)

[illegible]

مذموم مضاف للشيطان ويحتمل أنه على ظاهره وإن ما اتخذ لغير حاجة يكون للشيطان عليه مبيت ومقيل كما تقدم في البيت إذا لم يذكر الله عند دخوله وفيه أنه لا يلزم الرجل أن يبيت مع أهله في فراش واحد وهو كذلك بالاجتماع وكون كل واحد منهما بمنزلة الاستمتاع مما يستحب لأنه أصلح للجسم وأقل لاستدعاء الواقعة وتحريك الشهوة (د) انفراد كل واحد منهما بفراش جائز لكن بدليل غير هذا وأما الاحتجاج بهذا الضعيف لأن تعداد الفرش المذكورة في هذا الحديث إنما هو لأنه قد يحتاج كل منهما إلى فراش عند المرض ونحوه والصواب أن اجتماعهما في فراش واحد أفضل لأنه الذي كان صلى الله عليه وسلم يفعل مع ملازمته قيام الليل فإذا أراد القيام لو طيلة ليله قام وتركها لاسيما إن علم من حال المرأة الحرص على المباشرة فيجمع بين وظيفته وقضاء حقها المندوب وعشرتها بالمعروف

### ﴿ أحاديث النهي عن جر الثوب خيلاء ﴾

(قوله لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء) (ع) معنى لا ينظر لا يرحم والثوب عام في الثوب والازار وفي المصنفات حديث الأسبال للازار والقميص والعمامة من جر منها شيء لم ينظر الله إليه وإنما يخص الازار في بعض الأحاديث لأنه أكثر ما كان الجرفيه في عهده صلى الله عليه وسلم والمنع إنما هو في حق الرجال خاصة (قوله خيلاء) (ع) الخيلاء والمخيلة والبطر المذكوران في الآخر بمعنى واحد وهو التكبر خال الرجل أي تكبر ودل الحديث على أن النهي إنما يتعلق خبره لهذه العلة فن استعمل بجر

لا ينظر الله تعالى إلى من جر ثوبه خيلاء \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ح وثنا محمد بن ابن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالنا ثنا يحيى وهو القطان كلهم عن عبيد الله ح وثنا أبو الربيع وأبو كامل قالنا نجاح ح وثني زهير بن حرب ثنا اسمعيل كلاهما عن أيوب ح وثنا قتيبة وابن ربح عن الليث ابن سعد ح وثنا هرون الابلي ثنا ابن وهب ثني أسامة كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى

وكل مذموم مضاف للشيطان ويحتمل أنه على ظاهره وإن ما اتخذ لغير حاجة يكون للشيطان عليه مبيت ومقيل كما تقدم في البيت إذا لم يسم الله عند دخوله (ع) وفيه أنه لا يلزم الرجل أن يبيت مع أهله في فراش واحد وهو كذلك بالاجتماع وكون كل واحد منهما بمنزلة الاستمتاع مما يستحب لأنه أصلح للجسم وأقل استدعاء للشهوة (ح) انفراد كل واحد منهما بالفراش جائز لكن بدليل غير هذا وأما الاحتجاج بهذا الضعيف لأن تعداد الفرش المذكورة في هذا الحديث إنما هو لأنه قد يحتاج كل منهما إلى فراش عند المرض ونحوه والصواب أن اجتماعهما في فراش واحد أفضل لأنه الذي كان صلى الله عليه وسلم يفعل مع ملازمته قيام الليل فإذا أراد القيام بوظيفته قام وتركها لاسيما إن علم من حال المرأة الحرص على المباشرة فيجمع بين وظيفته وقضاء حقها المندوب وعشرتها بالمعروف ﴿ قلت ﴾ قال الطيبي ولأن قيامه من فراشها مع ميل النفس إليها متوجهاً إلى البر أصعب وأشق ومن ثم ورد بجبر بل من رجلين رجل طار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله إلى صلاته فيقول الله للملائكة انظروا إلى عبدي ثار عن فراشه وطائه من بين حبه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي الحديث وقوله فراش الرجل رفع فراش بالابتداء وهو وإن كان نكرة فسوغ الابتداء به صفة محذوفة بدل عليها قوله والثالث للضعيف أي فراش واحد كاف للرجل

### ﴿ باب تحريم جر الثوب خيلاء ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء) الخيلاء بالمدة المخيلة والبطر والكبر والزهو والنختر كلها بمعنى واحد وهو حرام يقال خال الرجل خيلاً واختال اختيلاً إذا تكبر فهو رجل خال أي متكبر ومعنى لا ينظر الله إليه أي لا ينظر إليه نظر رحمة ولا فرق في ذلك بين الثوب والازار والقميص والعمامة وإنما يخص الازار في بعض الأحاديث لأنه أكثر ما كان الجرفيه في عهده صلى الله عليه وسلم والمنع إنما هو في حق الرجل خاصة ﴿ قلت ﴾ قال الطيبي المطر الطغيان عند النعمة وطول

الله عليه وسلم مثل حديث مالك وزادوا فيه يوم القيامة \* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمر بن محمد عن أبيه وسالم بن عبد الله بن نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الذي يجرب نياحه من الخيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن الشيباني ح رثا بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة كلاهما عن محارب بن دثار وجبلة بن سحيم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديثهم \* وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا حنظلة قال سمعت سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جرثومة من الخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة \* وحدثنا ابن نمير ثنا الصق بن سليمان ثنا حنظلة بن أبي سفيان قال سمعت سالم قال سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثله غير أنه قال نياحه \* وحدثني محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت مسلم بن يساق يحدث عن ابن عمر أنه رأى رجلا يجري أزاره فقال من أنت فأنته به فآذاه رجل من بني ليث ففر فمات ابن عمر ( ٣٨٥ ) فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

بأذى هاتين يقول من جر أزاره لا يرى بذلك إلا الخيلة فان الله لا ينظر إليه يوم القيامة \* وحدثنا ابن نمير ثنا أبي ثنا عبد الملك بن مثنى ابن أبي سليمان ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا أبو بونس ح ثنا ابن أبي خنف ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا إبراهيم بن مثنى ابن نافع كلهم عن مسلم بن يساق عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله غير أن في حديث أبي بونس عن مسلم أبي الحسن وفي روايتهم جميعا من أزاره ولم يقولوا نوبه \* وحدثني محمد بن حاتم وهو روى عن عبد الله وابن أبي حلف وأما ظهم متقاربة قالوا نارا وح

نوبه خلعه أو كان أزاره لا يثبت على كتفه فلا حرج وكذلك جر خيلاه على السكمار في الحرب لان فيه اعزاز الاسلام واحتقار عدوه \* وروى عن ابن عمر رضي الله عنه كراهة ذلك في كل حال ( قول في الآخر فقال أنصاف الساقين ) ( ع ) المستحب إلى أنصاف الساقين لهذا الحديث والاباحة والترخص إلى الكعبيين والمنوع ما تحتها الحديث أزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبيين وما أسفل من ذلك فهو في النار أي فاعله متوعد عليه بالنار وذلك القدر من ساقيه ورجليه في النار وهذا إذا نفذ فيه الوعيد \* وبالجملة فقد ذكره مالك وغيره ما زاد على الحاجة والمتاد في الطول والسعة ( د ) ومعنى ما زاد في النار أن زاده خيلاء لانه مطلق فيرد إلى المقيد ( قول

الغنى ومعنى لا ينظر الله إليه لا يرجعه ولا يلتفت إليه ( قول أنصاف الساقين ) هو المستحب والاباحة والترخص إلى الكعبيين والمنوع ما تحتها لقوله وما أسفل من ذلك فهو في النار ( ح ) معنى ما زاد في النار إذا زاده خيلاء لانه مطلق فيرد إلى المقيد وان لم يكن خيلاء فهو مكره \* قلت \* إنما قال في الحديث أنصاف الساقين يشعر بالتوسعة لا للتضييق فجعل النصف الحقيقي وما يقرب منه كل واحد منهما نصفان من كل واحد من الساقين فيجمع بحسب ذلك ليؤذن بأن فضيلة المستحب تحصل بالنصف وما يقرب منه ويحتمل أن يكون جمع باعتبار جعل كل جزء من أجزاء النصف الحقيقي نصفاً تسمية للجزء باسم الكل وتكون نكتة العدول عن الحقيقة التي هي التشبيه على هذا الوجه إلى الجمع الذي هو محار التضمن المضاف إليه المضاف فذكره الجمع بين التشبيهين فيما هو كالشيء لواحد والوجه الأول أظهر وإزرة في حديث أزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه قال بعضهم هو بكسر الهمزة بمعنى الحالة والهيئة كالجلسة أي الحالة والهيئة التي يرتضى منها في الأثرار هي أن يكون على

( ٤٩ - شرح الأبى والسوسى - خامس ) عبادة ثنا ابن جريج قال سمعت محمد بن عباد بن جعفر يقول سمعت مسلم بن يسار مولى نافع بن عبد الحارث أن يسأل ابن عمر قال وأنا جالس بينهم ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يجري أزاره من الخيلاء شأ قال سمعته يقول لا ينظر الله إليه يوم القيامة \* حدثني أبو الطاهر ثنا ابن وهب أخبرني عمر بن محمد عن عبد الله بن واقد عن ابن عمر قال سمعت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أزارى استرخاء فقال يا عبد الله أرفع أزارك فرفعته ثم قال زد فزدت فما زالت أتحرأها به فقال بمض القوم إلى ابن فقال أنصاف الساقين \* حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن محمد وهو ابن زياد قال سمعت أبا هريرة ورأى رجلاً يجري أزاره فجعل يضرب الأرض برجله وهو أسير على البحرين وهو يقول جاء الأمير جاء الأمير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينظر إلى من يجري أزاره بطرا \* حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن عيسى ثنا ابن جعفر ح وثنا ابن مثنى ثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد وفي حديث ابن جعفر كان مروان يستخلف أبا هريرة وفي حديث ابن مثنى كان أبو هريرة يستخلف على المدينة \* حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي ثنا الربيع

يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يمشي قد أعجمته جنة وهو برداه إذ خسف به الأرض فهو يتجاذل في الأرض حتى تقوم الساعة \* وحدثننا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا محمد بن بشار عن محمد بن جعفر ح وثنا محمد بن مثنى ثنا ابن أبي عدي قالوا جئنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يتجاذل يمشي في برديه قد أعجمته جنة \* (٣٨٦) خسف الله به الأرض فهو يتجاذل فيها إلى يوم

القيامة \* وحدثننا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أحاديث منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا رجل يتجاذل في بردين ثم ذكر مثله \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن رجلا منكم كان قبلكم يتجاذل في حلة ثم ذكر مثل حالهم \* حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن خاتم الذهب \* وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة بهذا الإسناد وفي حديث

يتجاذل (د) معناه يتحرك وينزل مضطربا وأصل التجاذلة الحركة مع صوت \* الخليل الجبلجة لسيوخ في الأرض مع حركة واضطراب والظاهر أن الرجل من غير هذه الامة وقد أدخله البخاري في باب بني اسرائيل ويحتمل أنه من هذه الامة لأنه أخبر عما سيكون \* قالت \* قد قال في الحديث أنه كان ممن قبلكم

### ﴿ أحاديث النهي عن التخنم بالذهب ﴾

( قوله نهى عن خاتم الذهب ) ( ع ) أجمعوا على إباحته للنساء وعلى تحريمه للرجال إلا ما ذكر عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نزم من إباحته وعن بعض السلف أنه كرهه لأحرام ( د ) والقولان باطلان لأن قائلهما مجروح بأحاديث الباب وبالإجماع ( قوله في الآخر فترعه فطرحة ) ( ع ) فيه تغيير المنكر باليد لمن يقدّر عليه ( قوله في الآخر يعمداً حاكم إلى جرة من نار ) ( د ) فيه أن النهي للتحريم للتوعد عليه بالنار وقول صاحبه لا أخذه مبالغة في اجتناب المنهي إذ لو أخذه لجاز ولا يكن هذه الصفة يقال أثّر ازرة حسنة والضمير فيما بينه راجع إلى ذلك الحد الذي تنهى إليه الازرة وما في قوله وما أسفل من ذلك فهو في النار موصولة صلها محذوفة وهي كالأسفل منصوب خبر لكان ويجوز أن يرفع أسفل أي الذي هو أسفل من الأزار من السكعين ( قوله فهو في النار ) تقول على وجهين أحدهما أن مادون السكعين من قدم صاحبه في النار عقوبة له على فعله والآخرون فعله ذلك في النار أي هو معدود محسوب من أفعال النار ( قوله مسلم بن نياق ) هو بياض مشاة تحت مفتوحة ثم نون مشددة وبالقاف غير مصروف ( قوله يتجاذل ) ( ح ) معناه يتحرك ويضطرب نالوا وقد أدخله البخاري في باب بني اسرائيل ويحتمل أنه من هذه الامة لأنه أخبر عما سيكون ( ب ) قد قال في الحديث أنه ممن كان قبلكم

### ﴿ باب النهي عن التخنم بالذهب ﴾

﴿ نهى ﴾ ( قوله نهى عن خاتم الذهب ) ( ع ) أجمعوا على إباحته للنساء وعلى تحريمه للرجال إلا ما ذكر عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نزم من إباحته وعن بعض السلف أنه كرهه لأحرام ( ح ) والقولان باطلان لأن قائلهما مجروح بأحاديث الباب وبالإجماع ( قوله يعمداً حاكم إلى جرة من نار ) بين به أن النهي للتحريم للتوعد عليه بالنار وقول صاحبه لا أخذه مبالغة في اجتناب المنهي إذ لو أخذه لجاز ولا يكن تركه تورعاً بأخذه من الضغائن \* قالت \* قال الطبري في قوله يعمداً حاكم من التأكيّد

ابن مثنى قال سمعت النضر بن أنس \* حدثني محمد بن يحيى التميمي ثنا ابن أبي مريم أخبرني محمد بن جعفر أخبرني إبراهيم بن عتبة عن كريب مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فترعه فطرحة وقال يعمداً حاكم إلى جرة من نار فجمعها في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمك انتفع به قال لا والله لا أخذه أبداً وقد طرحة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ومحمد بن روح قالوا أخبرنا الليث ح وثنا قتيبة ثنا ليث عن نافع عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتماً من ذهب فكان يحمل فسه في باطن

كفه اذ لبسه فصنع الناس ثم انه جلس على المنبر فترعه فقال اني كنت ألبس هذا الخاتم وأجعل فسه من داخل فمرى به ثم قال والله لا ألبسه أبدا فنبذ الناس خواتيمهم ولم يلفظ الحديث لهي (٣٨٧) \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ح

وحدثنا زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد ح وثنا ابن مثنى ثنا خالد بن الحرث ح وثنا سهل بن عثمان ثنا عقبه بن خالد كلهم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث عليه وسلم هذا الحديث في خاتم الذهب وزاد في حديث عقبه بن خالد رجعله في يده اليمنى \* وحدثني أحمد ابن عبيدة ثنا عبد الوارث ثنا أبو ح وثنا محمد بن اسحق المديني ثنا أنس يعني ابن عياض عن موسى ابن عقبه ح وثنا محمد بن عباد ثنا ح وثنا هرون الايلي ثنا ابن وهب كلهم عن اسامة بن جهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في خاتم الذهب نحو حديث الليث \* حدثنا يحيى بن يحيى أحمرنا عبد الله بن غير عن عبد الله ح وثنا ابن عبيد الله ح وثنا نافع عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فكان في يده ثم كان في يد أبي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع منه في يدي أبي بكر ثم كان في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ركه نورع لمن يأخذه من الضعفاء لانه انما هما عن لبسه خاصة لا عن التصرّف فيه بغير اللبس (قوله في الآخر كنت ألبس هذا الخاتم وأجعل فسه من داخل) في الخاتم أربع لغات فتح التاء وكسرها وخاتما وخيتاما وفي فاء الفص الفتح والكسر ونزعه اياه على المنبر ليلين للناس نسخه بالقول والفعل (قوله فنبذ الناس خواتيمهم) فيه امتثال ما يلزمهم من الاقتداء به (قوله اتخذ خاتما من ورق) (ع) أجمعوا على جواز للرجال وكرهه بعضهم لغير ذي سلطان ورووا في ذلك حديثا وهو شذوذ \* الخطابي ويكره للنساء لانه من زى الرجال وان لم يجدن غيره فليصغرنه بزعفران (د) وهو ضعيف لأصل له واصواب أن لا كراهة ولو اتخذ الرجل خواتم عدل لبس الواحد منها بعد الواحد جاز على المذهب وفيه الوجهان لأصحابنا لكراهة والمنع (قوله ثم كان في يد أبي بكر) (د) لم يورث صلى الله عليه وسلم ادلو وورث لدفع خاتم الى الورثة بل كان الخاتم والقدرح والسلاح وغيرها من آثاره الضرورية صدقة للمسلمين فينظر فيها ولي الأمر بما يراه من المصلحة فجعل القدرح عند أنس رضي الله عنه أكراما له لخدمته رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أراد التبرك به لم يمنعه وجعل باقي لأواني عند أناس معلومين وأبقى الخاتم عنده للحاجة التي اتخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فاتها موجودة في الخلفاء بعده (ع) ودفع دابته وحذاءه لمي رضي الله عنه لأعلى وجه الميراث ذلوك كان كذلك لدفع الى العباس النصف لانه العاصب وانما أعطاه ذلك تسليمة (قوله نقشه محمد رسول الله) (ع) أجاز مالك والشافعي والاكثر نقش الخاتم ونش اسم الله سبحانه واسم صاحبه وكره ابن سيرين وبعضهم نقش اسم الله عز وجل ونشوا أن تنقش كلمة تكلمة مع اسم الله عز وجل والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم انه أخرج لانكارى مخرج الاخبارى وعم لخطاب بعد نزاع الخاتم من يده وطرحه فدل على غضب عظيم وتهديد شديد ومن ثم لما قيل لصاحبه خذ انتع به قال لا والله وفي الحديث إزالة المنكر باليد لمن قدر عليه (قوله اتخذ خاتما من ورق) (ع) أجمعوا على جواز للرجال وكرهه بعضهم بغير ذي سلطان ورووا في ذلك حديثا وهو شذوذ الخطابي ويكره للنساء لانه من زى الرجال فان لم يجدن غيره فليصغرنه بالزعفران (ح) وهذا ضعيف لأصل له واصواب لا كراهة ولو اتخذ الرجل خواتم عدة لبس الواحد منها بعد الواحد جاز على المذهب وفيه وجهان لأصحابنا لكراهة والمنع (قوله ثم كان في يد أبي بكر) (ح) لم يورث صلى الله عليه وسلم ادلو وورث لدفع خاتم الى الورثة بل كان الخاتم والقدرح والسلاح ونحوها من آثاره الضرورية صدقة للمسلمين فينظر فيها ولي الأمر بما يراه من المصلحة فجعل القدرح عند أنس أكراما لخدمته رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أراد التبرك به لم يمنعه وجعل باقي لأواني عند أناس معلومين وأبقى الخاتم عنده للحاجة التي أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فاتها موجودة في الخلفاء بعده (ع) ودفع دابته وحذاءه لمي لأعلى وجه الميراث اذ لو كان لذلك لدفع الى العباس النصف لانه العاصب وانما أعطاه ذلك تسليمة (قلت) \* وبئر اريس هو بفتح الهمزة وتخفيف الراء المكسورة بئر معروفة قرية من مسجد قباء عند المدينة (قوله نقشه محمد رسول الله) (ع) أجاز مالك والشافعي والاكثر نقش الخاتم ونش اسم الله سبحانه واسم

رسول الله قال ابن غير حتى وقع في بئر ولم يبق منه \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والماءد ومحمد بن عباد وابن أبي عمر واللفظ لأبي بكر قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن أبي بكر بن موسى عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب ثم ألماه ثم اتخذ خاتما من ورق ونش فيه محمد رسول الله

وقال لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا وكان إذا لبسه جعل فسه مما يلي بطن كفه وهو الذي سقط من معبة يرب في ثرأ ريس \* حدثنا يحيى بن يحيى وحلف بن هشام رَأَى الربيع المتسكى كلهم عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس ابن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال للناس اني اتخذت خاتماً من فضة ونقشت فيه محمد رسول الله فلا ينقش أحد على نقشه \* وحدثنا ( ٣٨٨ ) أحمد بن حنبل وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن

حزب قالوا ثنا اسمعيل يعنون ابن علية عن عبد العزيز عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ولم يذكر في الحديث محمد رسول الله \* حدثنا محمد ابن شمس وابن دشار قال ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب الى الروم قال قالوا انهم لا يقرؤن كتاباً الا اتخذوا ما قال فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من فضة كأنى أنظر الى بياضه في بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم نقشه محمد رسول الله \* حدثنا محمد بن شمس ثنا معاذ بن هشام بنى أبي عن قتادة عن أنس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لم كان أراد أن يكتب الى الجهم فقبل له أن الجهم لا يقرؤن الا كتاباً عليه خاتم فاصطاع خاتماً من فضة قال كأنى أنظر الى بياضه في يده \* حدثنا

وسلم حسن وفيه تسمية الامر بفسه بذلك بالخليفة وبأمر المؤمنين والقاضى بالقاضى ليقيم ريس لغره أن ينقش ذلك لئلا تدخل الداحلة والمفسدة (قوله لا ينقش أحد على نقش خاتمي) (ع) سبب الهى انه انما اتخذ ليختم به كتب الى الملوك فلو نقش غيره ذلك دخلت المفسدة على خاتمه ركتبه (قوله جعل فسه مما يلي بطن كفه) (ع) ليس في لبسه على هذا أمر منه صلى الله عليه وسلم لكن الاقتداء به حسن فيجوز جعل الفص في البطن وظهر وعمل السلف بالوجهين ومن جعله في الظهر ابن عباس رضى الله عنهما قال ولا حاله الا قال كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وقيل لمالك أيجعل الفص في باطن اليد قال لا يعنى انه ليس بلازم (قوله في الآخر لما أراد أن يكتب الى الروم) (ع) فيه ثلاثة لسان باختلافهم واستثلاثهم بما لا يضر (قوله في الآخر من حديث ابن شهاب عن أنس رضى الله عنه فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح الناس خواتمهم) (م) وهم المحدثون ابن شهاب في أن الخاتم من فضة والمعروف عن أنس من غير طريق ابن شهاب أن خاتم الفضة لم يطرحه وانما طرح خاتم الذهب كما تقدم. قيل في الجمع بين الحديثين عن أنس من رواية ابن شهاب ورواية غيره أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد تحريم خاتم الذهب اتخذ خاتماً من فضة فمما لبسه أراه الناس في ذلك اليوم ليعلمهم باحته ثم طرح خاتم الذهب واتخذ خاتم الفضة وأعلمهم بتحريمه فطرح الناس خواتمهم يعنى من الذهب \* وهذا لا قبل هو الصحيح وليس في الحديث ما يـ (ع) كان يحسن لو كان الكلام بمجمل لكن الحديث من رواية ابن شهاب المذكورة عن أنس رضى الله عنه انه اتخذ خاتماً من ورق يوماً واحداً فصنع الناس الخواتم من ورق فلبسوها فطرح النبي صلى الله عليه وسلم فطرحوا \* واحتلف في خاتم الحديد فلبسه ابن سعود وكرهه غيره وجاءت

صاحبه (قوله لا ينقش أحد على نقش خاتمي) (ع) سببه أنه انما اتخذ ليختم به كتب الى الملوك فلو نقش غير ذلك دخلت المفسدة على خاتمه ركتبه (قوله جعل فسه مما يلي بطن كفه) (ع) ليس في لبسه على هذا أمر منه صلى الله عليه وسلم لكن الاقتداء به حسن فيجوز جعل الفص في البطن وظهر وعمل السلف بالوجهين ومن جعله في الظهر ابن عباس وقيل لمالك أيجعل الفص في باطن اليد قال لا يعنى انه ليس بلازم (قوله فصغ لنبي صلى الله عليه وسلم خاتماً حلقه فضة) (ح) كذا هو في جميع النسخ نصب حلقه على اليد من خاتماً وليس فيها ماء الضمير والحلقه ساكنة اللام على المشهور وفيها لغة شاذة ضعيفة حكاهما الجوهري وغيره بفتحها (قوله فطرح الناس خواتمهم) (م) وهم المحدثون ابن شهاب فان الخاتم من فضة والمعروف عن أنس من غير طريق ابن هشام أن خاتم الفضة لم يطرحه وانما طرح خاتم الذهب كما تقدم وقيل الجمع بين الحديثين عن أنس من رواية ابن شهاب

نصر بن علي الجهضمي ثنا نوح بن قيس عن ابيه خالد بن قيس عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب الى كسرى وقيصرو النجاشي فقبل انهم لا يقرؤن كتاباً الا بالخط فاصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً حلقه فضة ونقش فيه محمد رسول الله \* حدثني أبو عمران محمد بن جعفر بن زياد أخبرنا إبراهيم بنى ابن سعد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك انه أبصر في بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق يوماً واحداً قال فصنع الناس الخواتم من ورق فلبسوها فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح الناس خواتمهم \* حدثني محمد بن عبد الله بن نمير ثنا روح أخبرنا ابن جريج أخبرني زياد ابن



شهاب أخبره أن أنس بن مالك أخبره أنه رأى في بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق يوماً واحد أن الناس اضطربوا الخواتيم من ورق فلبسوها فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح الناس خواتيمهم \* حدثنا عتبة بن مكرم العمي ثنا أبو عاصم عن ابن جريج بهذا الاسناد مثله \* حدثنا يحيى بن أيوب ثنا عبد الله بن وهب المصري أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب بن أنس بن مالك قال كان حاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فسه حبشياً \* حدثنا عثمان بن أبي شيبة وعباد بن موسى قالاً ثنا طلحة بن يحيى وهو الأنصاري (٣٨٩) ثم الزرق عن يونس عن ابن شهاب أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم لبس خاتم فضة في يمينه فيه فص حبشي يجعل فسه مما يلي كفه

\* وحدثني زهير بن حرب

ثني اسمعيل بن أبي أويس

ثني سليمان بن بلال عن

يونس بن يزيد بهذا الاسناد

مثل حديث طلحة بن يحيى

\* وحدثني أبو بكر بن خلاد

الباهلي ثنا عبد الرحمن بن

مهدي ثنا جاد بن سلمة عن

ثابت عن أنس قال كان

خاتم النبي صلى الله عليه

وسلم في هذه وأشار إلى

الخنصر من يده اليسرى

\* حدثني محمد بن كريب

جميعاً عن ابن أدریس

واللفظ لا يكره ثبات

أدریس قال سمعت عاصم

ابن كليب عن أبي بردة عن

علي قال نهاني يعني النبي

صلى الله عليه وسلم أن أجعل

خاتمي في هذه أو التي تليها

لم يدرك عاصم في أي الثنتين

ونهاني عن لبس التمس وعن

جلوس على الميابر قال فأما

التمس فثياب مغلطة يؤتى

في كراهته أحاديث وفي كراهة الصنير (قوله فصه حبشياً) \* قلت \* يريد أنه من جزع أو عقيق لان معدنهما باليمن والحبشة تنسب اليها

### باب أحاديث ابن يوضع الخاتم من اليد والاصابع

(م) لم يختلف في أن محله من الرجل الخنصر لانه بعد عن امتهانه فيما يستعمل فيه اليد وأيضاً فانه لا يشغل اليد عما تستعمل فيه ويكره في السبابة والوسطى لحديث علي الآتي نهاني أن أتختم في هذه وهذه وأومأ إلى السبابة والوسطى وهل الخنصر من اليمين أو الشمال فاستحب مالك الشمال وكره اليمين واختلعت الآثار في ذلك وبسبب اختلاف العلماء فتختم كثير من السلف في اليمين وتختتم كثير في الشمال إلا أن حديث اليمين هو من رواية سليمان بن بلال عن يونس عن ابن شهاب عن أنس تكلم فيه الدارقطني وقال خالفه الحفاظ عن يونس في هذه الزيادة أعني زيادة اليمين مع أنه لم يذكر ذلك أحد من أصحاب ابن شهاب وقد ضعف ابن أبي أدریس سليمان بن بلال وتكلم فيه النسائي وابن معين ولكن قد وثقه إلا كثر وقد خرج عنه في الصحيحين \* وقد ذكر مسلم عن طلحة بن يحيى مثل ما ذكر عن سليمان فلم ينفرد سليمان (د) وعدمز وابتها لا كثيراً قدح في صحته لان زيادة العدل مقبولة ولا صحابا فيه الوحمان والصحيح أن محله اليمين لانه زينة واليمين أحق بالزينة والكرامة وأما المرأة فانها

ورواية غيره أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد تخريم خاتم الذهب اتخذ خاتماً من فضة فلما لبسه أراه الناس في ذلك اليوم ليعلمهم إباحته ثم طرح خاتم الذهب وأعلمهم بتخريمه فطرح أناس خواتيمهم يعني من الذهب وهذا التأويل هو الصحيح وليس في الحديث ما يمنع (ع) كان يحسن لو كان الكلام مجملاً ولكن الحديث من رواية ابن شهاب المذكورة عن أنس أنه اتخذ خاتماً من ورق يوماً واحداً فضع الناس الخواتيم من ورق فلبسوها فطرح النبي صلى الله عليه وسلم فطرحوا واختلوا في خاتم الحديد فلبسه ابن مسعود وكرهه غيره وجاءت في كراهته أحاديث وفي كراهة الصنير (قوله فصه حبشياً) (ب) يريد أنه من جزع أو عقيق لان معدنهما باليمن والحبشة تنسب اليها

### باب أين يوضع الخاتم من اليد والاصابع

(ش) \* (قوله نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتختم في أصبعي هذه وهذه قال فأومأ إلى الوسطى والتي تليها) \* قلت \* أو هذه ليست للترديد والشك بل هي للتقسيم كافي قوله تعالى ولا تطع منهم

بها من مصر والشام فيها شبه كذا وأما الميابر فشيء كانت تجمله النساء ليعولنهن على الرجل كالة طائف الأرجوان \* وحدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن عاصم عن كليب عن ابن أبي موسى قال سمعت علياً رضي الله عنه ذكر هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه \* وحدثنا ابن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عاصم بن كليب قال سمعت أبا بردة قال سمعت علي بن أبي طالب قال نهاني النبي صلى الله عليه وسلم أن أتختم في أصبعي أخبرنا أبو الأحوص عن عاصم بن كليب عن أبي بردة قال قال علي نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتختم في أصبعي هذه وهذه قال فأومأ إلى

تتخذ الخواتم في الاصابع كلها \* واختلف اذا نتخم بالشمال وكان فيه اسم الله عز وجل هل يستجى به أو يدخل به الخلاء فنفقه ابن المسيب ومالك وبعض أصحابه ومنعه أكثرهم

### ﴿ أحاديث الاتعمال ﴾

( قوله الرجل لا يزال راكباً ما اتعمل ) (ع) شبه بالراكب في خفة المشقة وصون الرجل من أذى الطريق ( قوله في الآخر اذا اتعمل أحدكم فليبدأ باليمين ) (ع) تضمن الحديث ثلاث سنن البداية باليمين في الاتعمال لانه من باب التكرمة والزينة والنظافة واليمين أولى بذلك وعلى ما تقدم من حبه صلى الله عليه وسلم التيامن والبداية بالشمال في الخلع وهي من تسمية اليمين لانها تأتي في محرم التكرمة ( قوله ولينعلمها جميعاً ) (ع) لنهي عن المشي في نعل واحدة لما فيه من التشويه ومخالفة زى الوقار واختلاف المشي لاختلاف حال الرجلين وترك العدل بين الرجلين وهذه أوامر ندب لم يختلف فيها روى بعضهم عن بعض السلف في المشي في نعل واحدة ثم لم يصح أوله تأويل فعمله على المشي اليسير لقدر ما يصلح الآخر وان خالفه نص الحديث اذا انقطع شمع نعله فلا يمشي في نعل واحدة حتى يصلح شمعها واختلف العلماء والمذهب عندنا في ذلك فقول يوقف حتى يصلح أو يمشي في حلال الاصلاح وبخلافها حتى يصلح الأخرى ولا يوقف منتعلاً بها الا أن يخفف الوقوف والمستحب الخلع ( قوله في سند الطريق الآخر عن الأعمش عن أبي رزين وأبي صالح ) (م) قال بعضهم كذا وقع في جميع النسخ وقال أبو سعيد الدمشقي انما روى أبو رزين عن أبي صالح وكذا أخرجه أبو مسعود في كتابه عن مسلم (د) وهذا استدراك فاسد لان أبا رزين في الطريق صرح بسماعه من أبي هريرة بقوله خرج اليه أبو هريرة ( قوله

أما أو كرهوا أو كراهة جعل الخاتم في الوسطى والتي تليها كراهة تنزيه وهذا في حق الرجل أما المرأة فلها الختم في الاصابع كلها (م) لم يختلف أن محله في الرجل الخصر لانه أبعد عن امتها نعم استعمل فيه اليدواً بضافته لا يشغل اليد عما تستعمل فيه ويكره في السبابة والوسطى الحديث على الآتي نهائياً ان أنتخمت في هذه أو هذه أو ما إلى السبابة والوسطى وهل انحصر من اليمين أو الشمال فاستحب مالك الشمال وكره اليمين واختلف الآثار في ذلك وبموجب اختلافها اختلف العلماء فتنه كثير من السلف في اليمين يتختم كثير في الشمال (ح) والصحيح أن محله اليمين لانه زينة واليمين أحق بالزينة والكرامة وأما المرأة فانها تتخذ الخواتم في الاصابع كلها \* واختلف اذا نتخم في الشمال وكان فيه اسم الله تعالى هل يستجى به أو يدخل به الخلاء فنفقه ابن المسيب ومالك وبعض أصحابه ومنعه أكثرهم

### ﴿ باب الاتعمال ﴾

( قوله الرجل لا يزال راكباً ما اتعمل ) أي كالراكب في خفة المشقة وصون الرجل من أذى الطريق ( قوله ولينعلمها جميعاً ) بضم الباء (ع) النهي عن المشي في نعل واحد لما فيه من التشويه ومخالفة زى الوقار واختلاف المشي لاختلاف حال الرجلين وترك العدل بينهما وهذه أوامر ندب لم يختلف فيها ( قوله اذا انقطع شمع أحدكم ) بشين معجمة كسورة ثمين مهملة ساكنة وهو أحد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام هو السير الذي يعقد فيه الشمع وجمعه شموع ( قوله حتى يصلحها ) (ع) اختلف العلماء والمذهب عندنا في ذلك هل يوقف حتى يصلح أو يمشي في حلال الاصلاح أو بخلافها حتى

سامة بن شبيب ثنا الحسن ابن أعين ثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في غزوة غزونا ما استكثر وأمن العمال فان الرجل لا يزال راكباً ما اتعمل \* حدثنا عبد الرحمن ابن سلام الجمحي ثنا ربيع ابن مسلم عن محمد بن عيسى ابن زياد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اتعمل أحدكم فليبدأ باليمين واذا خلع فليبدأ بالشمال ولينعلمها جميعاً \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشي أحدكم في نعل واحد لينعالمها جميعاً أو لينعالمها \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللائظ لابي كريب قال أخبرنا ابن ادريس عن الأعمش عن أبي رزين قال خرج اليه أبو هريرة فضرب يده على جبهته فقال ألا انكم تحدثون أني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتهتدوا وأضل ألا واني أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا انقطع شمع أحدكم فلا يمش في لأخرى حتى يصلحها \* وحدثني

علي بن حجر السعدي ثنا علي بن مسهر ثنا الاعمش عن أبي رزين وأبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى \* حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يأكل الرجل بشماله أو يمشی في نعل واحدة وأن يشق الصماء وأن يحتجى في ثوب واحد كاشعاً عن فرجه \* حدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر ح وثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا انقطع شع أحدكم ( ٣٩١ ) أو من انقطع شع نعله فلا يمشی في نعل واحدة حتى

يصالح شعثه ولا يمشی في حف واحد ولا يأكل بشماله ولا يحتجى بالثوب الواحد ولا يلبس الصماء \* حدثنا قتيبة ثنا ليث ح وثنا ابن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتئان الصماء والاحتباء في ثوب واحد وأن يرفع الرجل إحدى رجله على الأخرى وهو مستلق على ظهره \* حدثنا اسحق بن إبراهيم ومحمد بن حاتم قال اسحق أخبرنا وقال ابن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمش في نعل واحد ولا تحتجى في أزار واحد ولا تأكل كل شمال ولا تشقل الصماء ولا تضع إحدى رجلك على الأخرى إذا استلقيت \* وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا

وأن يشق الصماء (ع) فسرهما للعبوب أن يجعل جسده بالثوب ولا يبقى فيه فرجه يخرج منه أيديه ومهيت بذلك لانه سد المنافذ كالصخرة الصماء التي لا خرق فيها وفسرها العقهاء أن يشقل بثوب ليس عليه غيره ثم رفعه من أحد جانبيه على كتفه فعلة النهي على الأول خوف أن يرفع فيها إلى حالة بداخلها فيها بعض الهوام المهاكة فلا يمكنه نقضه عنه وعلمته على الثاني ما فيه من كشف العورة (قوله) وأن يحتجى في ثوب واحد كاشعاً عن فرجه (د) كانت العرب في مجاشعها أن يحتجى فيهم المعظم بأن يسدرداه على ظهره وركبته سواء كان عليه أزار أم لا فإن لم يكن انكشف فرجه مما يلي السماء لمن كان واقفاً فنهى عن ذلك وقد مر من هذا في كتاب الصلاة (د) الاحتباء أن يقعد على أليته ناصباً قدميه ويحتجى عليها بثوب أو بيديه (قلت) فسر بعض محقق الشيوخ اشتئان الصماء بأن يشقل بثوب يليقه على منكبيه مخرجا يده اليسرى من تحت الأزار عليه وفي كراهته مع الأزار قولان لابن القاسم ومالك وفسر الاحتباء به إدارة الجالس بظهره وركبته إلى صدره ثوباً مغطياً عليه \* قال اللخمي فإن لم تكن العورة مستورة منع (قوله) وأن يرفع الرجل إحدى رجله على الأخرى وهو مستلق على ظهره (ع) علل النهي بأنها حالة مظنة الكشف (قوله) في الآخر أنه رأى رسول الله مستلقياً في المسجد واضعاً إحدى رجله على الأخرى (م)

يصلح الأخرى ولا يقف متعللاً بها إلا أن يخفف الوطوف والمستحب الخلع (قوله) وأن يشقل الصماء بالمد (ع) فسرهما للعبوب أن يجعل جسده بالثوب ولا يبقى فيه فرجه يخرج منه أيديه ومهيت بذلك لأن سد المنافذ كالصخرة الصماء التي لا خرق فيها وفسرها العقهاء أن يشقل بثوب ليس عليه غيره ثم رفعه من أحد جانبيه على كتفه فعلة النهي على الأول خوف أن يرفع فيها إلى حالة بداخلها فيها بعض الهوام المهاكة فلا يمكنه نفيه عنه وعلمته على الثاني ما فيه من كشف العورة (قوله) وأن يحتجى في ثوب واحد كاشعاً عن فرجه (ع) كانت عادة العرب في مجاشعها أن يحتجى فيهم المعظم بأن يسدرداه على ظهره وركبته كان عليه أزار أم لا فإن لم يكن انكشف فرجه مما يلي السماء لمن كان واقفاً فنهى عن ذلك (ب) فسر بعض محقق الشيوخ اشتئان الصماء بأن يشقل بثوب يليقه على منكبيه مخرجا يده اليسرى من تحت الأزار عليه وفي كراهته مع الأزار قولان لابن القاسم ومالك \* وفسر الاحتباء به إدارة الجالس بظهره وركبته إلى صدره ثوباً مغطياً عليه قال اللخمي فإن لم تكن العورة مستورة منع (قوله) وأن يرفع إحدى رجله على الأخرى وهو مستلق على ظهره (ع) علل النهي بأنها حالة مظنة الكشف (قوله) في الآخر أنه رأى رسول الله مستلقياً في المسجد واضعاً إحدى رجله على الأخرى (م)

روح بن عبادة ثنا عبيد الله بن أبي الأحسن عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستأفئ أحدكم ثم يضع إحدى رجله على الأخرى \* حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عباد بن ثميم عن عمه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقياً في المسجد واضعاً إحدى رجله على الأخرى \* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير وزهير بن حرب واسحق بن إبراهيم كلهم عن ابن عيينة ح وثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس

عبد الرزاق اخبرنا معمر  
كلهم عن الزهري بهذا  
الاسناد مثله \* حدثنا  
يحيى بن يحيى وأبو الربيع  
وقتيبة بن سعيد قال يحيى  
أخبرنا جاد بن زيد وقال  
الآخران ثنا جاد عن عبد  
العزيز بن صهيب عن  
أنس بن مالك ان النبي  
صلى الله عليه وسلم نهى  
عن التزعر قال قتيبة قال  
جاد يعني للرجال \* وحدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة  
وعمر والشافع زهير بن  
حزب وابن نمير وأبو  
كريب قالوا ثنا اسمعيل  
وهو ابن علي عن عبد  
العزيز بن صهيب عن  
أنس قال نهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن  
يتزعر الرجل \* حدثنا  
يحيى بن يحيى أخبرنا أبو  
خليفة عن أبي الزبير عن  
جابر قال أتى بأبي قحافة أو  
جاء عام الفتح أو يوم الفتح  
ورأسه ولحيته مثل الثعام  
أو الثفالة فأمر أو فأمر  
به إلى نسائه قال غيروا  
هذا بشئ \* وحدثني أبو  
الطاهر أخبرنا عبد الله  
ابن وهب عن ابن جريج  
عن أبي الزبير عن جابر  
ابن عبد الله قال أتى بأبي  
قحافة يوم فتح مكة ورأسه  
ولحيته كالثفالة بيضا  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم غيروا هذا بشئ  
واحتبوا السواد \* وحدثنا

النبي على ما يتقى منه الانكشاف وهو صلى الله عليه وسلم محفوظ وأهل استلقاء كالضرورة من  
تعب أو غيره والاحتباء رهبوا كثر جلوه \* وقد أدخل مالك في  
موطئه حديث استلقائه هذا قال بعض أصحابنا وإنما قصد إدخاله الرد على من كرهه ( قول في سند  
الآخر حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد عن عبد الرزاق ) ( ع ) كذا للجلودي وابن ماهان  
حدثنا اسحق بن منصور وعبد بن حميد فجعل اسحق بن منصور ربدل اسحق بن ابراهيم قال بعضهم  
والذي أعتمد صوابه الاول لانهما كثيرا ما يجيئان مقرران في رواية مسلم وان كان اسحق بن منصور  
يروي أيضا عن عبد الرزاق ( قول في الآخر نهى عن التزعر ) ( ع ) تقدم الكلام عليه وهو عندنا  
محمول على تغيير البدن لما فيه من التشبه بالنساء ( قول في الآخر كالثفام ) ( ع ) قال أبو عبيد الثفام نبات  
أبيض الزهر والتمر يشبهه الشيب وقيل هو شجرة تبيض كالثلجة ( قول غير واحد بشئ واحتبوا  
السواد ) ( ع ) لم يحرم مالك السواد ولا أوجب الصبغ فعليه يحمل النهي عن السواد على الاحتباب  
والامر بالصبغ على حالة هجم الشيب صاحبه \* عبد الوهاب يكره السواد لان فيه تدليسا على النساء  
\* واحتلف في الخضب فروى مالك وجماعة من السلف أن تركه أفضل وروى واحدنا عن أبي صلى الله  
عليه وسلم في النهي عن تغيير الشيب ولانه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيبه وقال آخرون الخضب أفضل  
وقد خضب جماعة من السلف والخلف ومن بعدهم \* قلت \* الاحتجاج بأنه صلى الله عليه وسلم لم يغير  
شيبه ضعيف لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن شاب منه ما يحتاج إلى الخضب قال أنس رضي الله عنه  
وأنما كانت بلحيته شعرات يسيرة بيض ( ع ) قال الدارقطني وأحاديث الامر بتغيير الشيب  
وأحاديث النهي عن تغييره كلها صحيحة وليس فيها شئ يبطل ما جماعه أو ينسخه لا مكان الجمع بان يحمل  
أحاديث النهي عن شيب خاص كشيب أبي قحافة وأحاديث النهي عن التمسك واختلاف السلف  
فإن يجمع بين الحديثين أن يحمل النهي على ما يتقى منه الانكشاف وهو صلى الله عليه وسلم محفوظ في  
هذا الحديث جواز الاتسك في المسجد والاستلقاء فيه ( ح ) ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم فعله ليمين  
الجواز وانكم اذا أردتم الاستلقاء فلا يكن هذا وان النهي الذي نهيتكم عن الاستلقاء ليس هو على  
الاطلاق فالمراد من ينكشف شئ من عورته أو يقارب ( قول نهى عن التزعر ) تقدم انه عندنا  
محمول على تغيير البدن لما فيه من التشبه بالنساء ( قول كالثفام ) ( ع ) ثلثة فتوحة ثم غين بحجمة  
مخففة قال أبو عبيد هو نبات أبيض الزهر والتمر يشبهه بياض الشيب به وقال ابن الاعراب هو شجرة  
تبيض كالثلجة ( قول لا يصبغون ) بضم الباء وفتحها ( قول غير واحد بشئ واحتبوا السواد ) ( ع ) لم  
يحرم مالك السواد ولا أوجب الصبغ فعليه حمل النهي عن السواد على الاحتباب والامر بالصبغ على  
هجم الشيب صاحبه \* عبد الوهاب يكره السواد لان فيه تدليسا على النساء واحتلف في الخضب فرأى  
مالك وجماعة من السلف أن تركه أفضل وقال آخرون الخضب أفضل وقد خضب جماعة من  
السلف والخلف فمن بعدهم قال الدارقطني وأحاديث النهي عن تغييره كلها صحيحة والجمع بينهما بان  
يحمل أحاديث التغيير على شيب خاص كشيب أبي قحافة وأحاديث النهي على من له شمس فقط  
واختلاف السلف في فعل الامر من بحسب اختلاف أحوالهم في ذلك مع ان الامر والنهي في ذلك  
ليس على الوجوب باجماع ولهذا لم ينكر بعضهم على بعض ولا يجوز ان يقال فيه المناسخ والمنسوخ وقال غيره  
الامر في ذلك ينبنى على أمرين على حال البلد في عادة بلده الصبغ أو تركه فغير وجهه عن عادة البلد  
قبح وشبهة تكره والثاني اختلاف الناس باختلاف نظافة الشيب فرب شديدة نقية هي أجل منها

في فعل الامر من انما هو بحسب اختلاف احوالهم في ذلك مع أن الأمر والنهي في ذلك ليس على الوجوب ولذلك لم ينكر بعضهم على بعض ولا يقال ان بعضهم ينسخ بعضا لعدم الدليل على ذلك وجهل التاريخ قال غيره الامر في ذلك ينبنى على أمرين على حال البلد فمن عادة بلده الصبيغ أو تركه فخروجه عن عادة البلد فيجب وشهرة تذكره ولثاني اختلاف الناس في بعض لشيب قرب شديدة نقيه هي أجل منها مصبوغة ومنهم من يشبه بشمع المنظر فالصبيغ أولى به واختلف في جنس ما يصبيغ به فكان على وابن عمر وأبو هريرة يصيغ الحناء والكتم منهم من يصيغ بالزعفران ومنهم من يحضب بالسواد وروى ذلك عن عمر وعثمان وجماعة من الصحابة والتابعين وعن عمر أنه قال هو أشكر للزوجة وأهيب للمعدو وكان مالك رحمه الله لا يحضب قال أهل العلم وللخضاب فائدتان أحدهما تنظيف الشعر مما يتعلق به مما يمنع لونه من تراب أو غيره والثاني مخافة أهل الكتاب للأمر بمنع لعنهم وتطلب مخالفتهم لوجهين لثلاثة قدوا أنه تشبه بهم كما قالوا في غير ذلك وقد كان يجب موافقتهم حتى أمر بمنع لعنهم الثاني اظهار الشبهة والكفرلة اغاظه للكفار وفيه أيضا ما تقدم في حق النساء والمباغلة

### ﴿ احاديث قوله لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ﴾

( قوله ما يخلف الله وعده ولا رسله ) ﴿ قلت ﴾ لا يزال يدل على وجوب الوفاء بالوعد لان الوجوب على القول به مشروط بانتفاء المانع ( قوله جروكلب ) ( د ) في الجيم الحركات الثلاث والجرو الصغير من ولد لكلاب وسائر السباع ( قوله لا تدخل بيتا فيه كلب ) ( ع ) امالاه يأكل لنجاسات رهم المطهرون عن مقاربتها اولأها من الشياطين كما جاء في كتاب الصلاة والملائكة أضداد لهم في كل حال أولقبحر وانحما وهم بكرهون قبح الرائحة أولأنه لما نهى عن اتخاذها لم ينته عوقب بالاندخل الملائكة عليهم السلام بيته غضبا عليه فحرم ركة دخولهم واستغفارهم واعانتهم له واحتج به الخراف على نجاسة الكلب ولا حجة فيه لأنها لا تدخل بيتا فيه صورة وليست الصورة بنجسة ﴿ قيل وهذه الملائكة التي لا تدخل هي الملائكة الوحى ﴾ أما الحفظة فاتهم لا يفارقون لكتب الاعمال ( ط ) الظاهر العموم لان المخصص ليس نصا ( ع ) قال الخطابي المانع من دخولهم انما هو

مصبوغة ومنهم من يشبه يشنع النظر اليه فالصبيغ أولى به ثم اختلف في جنس ما يصيغ به فكان على وابن عمر وأبو هريرة يصيغون بالحناء والكتم ومنهم من يحضب بالزعفران ومنهم من يحضب بالسواد وروى ذلك عن عمر وعثمان والحسن بن علي رضي الله عنهم وجماعة من الصحابة والتابعين وعن عمر أنه قال هو أشكر للزوجة وأهيب للمعدو ( ح ) ومذهبنا استحباب خضاب الشيب للرجل والمرأة بصفرة أو حمر ونحريم خضابه بالسواد على الاصح وقيل يكره كراعاة تنزيه

### ﴿ باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ﴾

﴿ شرح ﴾ ( قوله جروكلب ) في الجيم الحركات الثلاث والجرو والصغير من ولد لكلاب وسائر السباع ( قوله لا تدخل بيتا فيه كلب ) امالاه تأكل النجاسات وهم المطهرون عن مقاربتها أولأنها من الشياطين والملائكة أضداد لهم أولقبحر وانحما قيل وهذه الملائكة التي لا تدخل هي ملائكة الوحى وأما الحفظة فاتهم لا يفارقون لكتب الاعمال ( ط ) الظاهر العموم ( ع ) قال الخطابي المانع من دخولهم انما هو النهي عن اتخاذها وأما غير النهي فلا يمنع ( ط ) لظاهره يمنع

يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناسد وزهير بن حرب واللفظ يحيى قال يحيى أخبرنا قال الآخرون ثنا يان ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة وسليمان بن يسار عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصغون

نحوهم ﴿ حدثني سويد بن سعيد ثنا عبد العزيز بن يحيى ابن أبي حازم عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أنها قالت واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في ساعة يأتيه فيها الجاهات تلك الساعة ولم يأتيه وفي يده عصا فالقاه من يده وقال ما يخاف الله وعده ولا رسوله ثم لتفت فاذا جروكلب نحت سريره فقال يا عائشة متى دخل هذا الكلب ههنا فقالت والله ما دريت فامر به فأنرج فجاء جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدتني فجلست لك فلم تأت فقال منعني الكلب الذي كان في بيتك امالا ندخل بيتا فيه كلب

الممنوع عن اتخذه وأما غير الممنوع فلا يمنع (ط) الظاهر أنه يمنع لأن كلب المذكور في الحديث مذكرة في  
سياق النفي فهم (ع) وفيه حجة لمنع اتخاذ الكلاب للعسس في الدور **قلت** قد تقدم الخلاف  
في المسئلة وما جرت عادة به من اتخاذها للعسس في الدور وجرت عادة حكام الليل أن يقدموا  
للعسس في أن يربطوها ذات طابع الفجر لما فيها من الترويع والمض للماشين حينئذ **(قول ولا صورة)**  
(ع) بغضوا أن يدخلوها للصورة التي ضاهى بها صانعها خلق الله سبحانه وأجمعوا على منع تصوير ماله  
ظن وعلى منع دخول ما هو فيه وعلى وجوب تغييره وكسره الاماروى من الرخصة في لعب صغير  
البنات في اللعب بها لكن كره مالك للرجل أن يشتري ذلك لابنته لأنه ليس من أخلاق ذوى المروءة  
وقيل إن لعب البنات من خواص هذه الأحاديث واختلف في تصوير ماله لظن أنه فكرهه ابن شهاب في  
أى شيء صور من حائط أو ثوب أو غيرهما وأجاز ابن القاسم تصويره في ثياب لقوله في الحديث الآتى  
الارقاء في ثوب وكره مالك والشافعى وأبو حنيفة والاكثر ما صور في غير ثوب أدنى ثوب لا يمتنع  
وهو أصح الأقاويل والجامع بين الأحاديث (د) قال بعض أصحابنا تصوير ذى الروح حرام وكبيرة  
للتعود عليه بالنار وأما تصوير غير ذى الروح كالشجر فليس بحرام هذا حكم نفس التصوير وأما  
اتخاذ المصور وفيه صورة ذى روح فإن كان معلقا في حائط أو ثوب مما لا يمتنع فهو حرام وإن كان في  
بساط يداس أو مخدة ونحوهما لا يمتنع فليس بحرام ولا فرق في هذا كلبين ماله ظن ولا ماله لا ظن له

ولا صورة \* حدثنا  
إسحاق بن إبراهيم الحنظلي  
أخبرنا الخضر بنى تناو هيب  
عن أبي حازم بهذا الإسناد  
أن جبريل وعبد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أن  
يأتيه فقد ذكر الحديث ولم  
يطوله كتنويل ابن أبى  
حازم \* حدثني حملة بن  
يحيى أخبرنا ابن وهب  
أخبرني يونس عن ابن  
شهاب عن ابن السباق أن  
عبد الله بن عباس قال

لأن كلب المذكور في الحديث مذكرة في سياق النفي فهم (ع) وفيه حجة لمنع اتخاذ الكلاب  
للعسس في الدور وجرت عادة حكام الليل أن يقدموا للعسس في أن يربطوها ذات طابع المجرى لما فيها  
من الترويع والمض للماشين حينئذ **(قول ولا صورة)** (ع) بغضوا أن يدخلوها للصورة التي  
ضاهى بها صانعها خلق الله سبحانه وأجمعوا على منع تصوير ماله ظن وعلى منع دخول ما هو فيه وعلى  
وجوب تغييره وكسره إلى ما روى من الرخصة في لعب صغير البنات في اللعب بها لكن كره مالك  
للرجل أن يشتري ذلك لابنته لأنه ليس من أخلاق ذوى المروءة وآت وقيل إن لعب البنات منسوخ  
بهذه الأحاديث \* واختلف في تصوير ماله لظن أنه فكرهه ابن شهاب مطلقا وأجاز ابن القاسم  
تصويره في ثياب لقوله في الحديث الآتى الارقاء في ثوب وكره مالك والشافعى وأبو حنيفة والاكثر  
ما صور في غير ثوب أو في ثوب لا يمتنع وهو أصح الأقاويل والجامع بين الأحاديث **قلت** الذى  
نقل الطيبى يقتضى أن حكم نفس لتصوير وهو فعل المصور مخال لاتخاذ الشيء لمصور وذلك أنه  
قال أصحابنا وغيرهم من العلماء تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لأنه  
متعود عليه بهذا الوعيد الشديد المذكور في الأحاديث وسواء صنعه في ثوب أو بساط أو درهم  
أردنيار أو غير ذلك وأما تصوير صور الشجر والرجل وغير ذلك فليس بحرام قال هذا حكم نفس  
التصوير وأما اتخاذ المصور بحيوان فإن كان معلقا على الحائط سواء كان له ظن أم لا أو ثوبا بل وسواء  
عمامة أو نحو ذلك فهو حرام وأما لو ساد ونحوها مما يمتنع فليس بحرام لكن هل يمنع دخول الملائكة  
أولا فقد سبق النهى فانظر هذا المثل مع ما سبق والذي يدل على اعتبار النظر أن حكم التصوير واتخاذ  
المصور واحد الآن يفرق بأن اتخاذ الصورة التي فيها صانعها خلق الله تعالى مقصود لذى التصوير  
فإن لم يحرّم تصويره مطلقا لا كذلك اتخاذ المصور إذا قد يكون مقصود لغير تلك الصورة لاسيما في  
الشيء الذى يمتنع بالجلوس وغيره ومن ثم وقع فيه التفصيل فهو حسن مناسيب **(قول ولا صورة)**  
**قلت** هو معطوف على قوله كلب وكان من حق الظاهر أن تذكر لافيه قال كلب ولا صورة

هد تخبرني منه بنافي المسئلة ( قول في الآخر واجا ) ( م ) أي مهموما وجم بجم وجوما ووجا  
 ووجم أيضا حزن ووجم طعام كرهه ( د ) لواجم الساكت الذي يظهر عليه أثر الهم وهو أيضا الحزن  
 ( قول ) فقالت لقداسة سكرت هيثك منذ ليوم ( د ) فيه أنه يحب لمن رأى صاحبه واجا أن يستله  
 عن السب في ساعده أن أمكن أو يحزن معه أو يذكره ما يزيل ذلك عنه وفيه أن من تسكدت عليه  
 وطيفته أن يفكر في السب ومنه قوله تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم الآية ( قول تحت فسطاط لنا )  
 ( د ) في فسطاط ست لغات فسطاط وفسطاط بالتاء فسطاط بشد السين وضم الفاء وكسر هاء في الثلاثة  
 وهو الخباء ( ع ) والمراد به حبال البيت لقوله في الآخر تحت سر برعائشة وأصل الفسطاط عمود  
 الأخبية الذي تمام عليه ( قلت ) لاظهر في حديث ميمونة وعائشة أنها قضية واحدة لأن من البعيد  
 أن يتكرر ذلك وجه الجمع أن الجرو كان في بيت عائشة والفسطاط هو معنى السرير المذكور  
 في حديث عائشة وقول ميمونة تحت فسطاط لنا أي لصاحب أمرنا ( قول ففصح ) ( ع ) اخبر به  
 المخالف على نجاة الكلب ويحتمل أن يكون إنما فصح خوف أن يكون قد أصاب الموضع من بوله  
 شيء ( قلت ) فسر المخالف النضح بالغسل فلذلك اخبر به وعلى تسليمه فهو وعنده نجس العين فلا  
 موجب للغسل وإنما يصح ما أشار إليه لماضي من أن المراد بالنضح الرش وموجبه الشك هل أصاب  
 الموضع من بوله أو لم ياتمعلق به من النجاسة شيء والنضح طهور لكل ما شك فيه وفيه على هذا أن البقعة  
 يكفي فيها النضح كالتوب ( قول فاصح فامر بقتل الكلاب ) ( ط ) الفاء للسبب فيدل أن القتل إنما  
 كان لامتناع جبريل عليه السلام ويحتمل أن القتل ليقطع مواضع الفؤاد من الانس بالكلاب والمبالغة  
 في كراهتها أو كل كثر ضررها من الترويع للناس والعرض والتجسس فامر بقتلها ليكفوا عن  
 اتخاذها وفيه جواز قتلها لأنها من السباع ( قلت ) سئل الشيخ عن اتخذ كلبا للعسس في الدار

ولكن لما وقع في سياق لفي جاز كقوله تعالى ما أدري ما يفعل بي ولا بكم قيل وفيه من الأكد  
 أنه لو لم يذكر النفي لا حقل لفي الجمع بينهما نحو قوله ما كلمت زيد ولا عمرا ولو حذف لاجاز أن تسكلم  
 أحدهما وإعادة لا كعادة الفعل ( قول أصح يوما واجا ) ( ع ) أي مهموما وجم بجم وجوما ووجا  
 ووجم أيضا حزن ووجم الطعام كرهه ( ح ) الواجم الساكت الذي يظهر عليه أثر الهم وهو أيضا الحزن  
 ( قول ) فقالت لقداسة سكرت هيثك - سؤال صاحب - مثل هذا مستحب ( قول تحت فسطاط لنا ) ( ح )  
 في فسطاط ست لغات فسطاط وفسطاط بالتاء فسطاط بشد السين وضم الفاء وكسر هاء وهو نحو الخباء  
 ( ع ) والمراد به حبال البيت لقوله في الآخر تحت سر برعائشة وأصل الفسطاط عمود الأخبية الذي  
 تمام عليه ( قلت ) قال بعض الشيوخ في هذا الحديث إن من تذكر وقته وتسكدت وطيفته  
 فينبغي أن يتفكر في سببه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هنا حتى استخرج الكلب واليه أشار  
 التزيل بقوله إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ( قول ففصح )  
 اخبر به المخالف على نجاة الكلب ويحتمل أن يكون إنما فصح خوف أن يكون قد أصاب الموضع من  
 بوله شيء ( قول فاصح فامر بقتل الكلاب ) ( ط ) الفاء للسبب فيدل أن القتل إنما كان لامتناع  
 جبريل عليه السلام ويحتمل أن القتل لينقطع مواضع الفؤاد من الانس بالكلاب والمبالغة في كراهتها  
 ( ب ) سئل الشيخ عن اتخذ كلبا للعسس في الدار فأردجاره قتله قال له ذلك لأن القول بجواز اتخاذها

أخبرتني ميمونة أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أصبح  
 يوما واجا فقالت ميمونة  
 يا رسول الله لقداسة سكرت  
 هيثك منذ اليوم قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إن جبريل كان وعدني  
 أن يلعاني الليلة فلم يلقني  
 أم والله ما أحلفني قال  
 فظل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يومه ذلك على  
 ذلك ثم وقع في نفسه جرو  
 كلب كان تحت فسطاط  
 لنا أمر به فأخرج ثم أخذ  
 بيده ماء فنضح مكانه فلما  
 أسمى لقيه جبريل عليه  
 السلام فقال له قد كنت  
 وعدتني أن تلقاني البارحة  
 قال أجل ولكني لا تدخل  
 بيتا فيه كلب ولا صورة  
 فاصح رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يومئذ فامر  
 بقتل الكلاب

حتى انه يامر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير \* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناسق واصحق بن ابراهيم قال يحيى واصحق أخبرنا وائل الاحمران ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن أبي طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة \* حدثني أبو الطاهر وحملته بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة انه سمع ابن عباس يقول سمعت أبا طلحة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة \* وحدثنا واصحق بن ابراهيم وعبد بن حيدر قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري هذا الاسناد \* حدث يونس وذكره ( ٣٩٦ ) الاخبار في الاسناد \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا

ليث عن بكير عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد عن أبي طلحة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا تدخل بيته صورة قال بسر ثم استلمني زيدا بعد فمدناه فاداعى بابه بترفيه صورة قال فقلت لعبيد الله الخولاني ربيب ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ألم يخبرنا زيد عن الصور يوم الاول فقال عبيد الله ألم تسمعه حين قال الارقم في ثوب \* حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرث ان بكير بن الاشج حدثه أن بسر بن سعيد حدثه أن زيد بن خالد الجهني حدثه ومع بسر عبيد الله الخولاني ان أبا طلحة حدثه

فأراد جاره قتله قال له ذلك لان القول يجوز ان تحذف عالمه مس في الدور ضعيف ( قوله ) حتى انه يامر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير ( ع ) يترك قتل كلب الحائط الكبير للحاجة اليه في حفظ جوائبه والصغير يكفي فيه حفظ صاحبه فيستغنى عن الكلب ( قوله الارقم في ثوب ) ( د ) يخرج به من يجيز الرقم مطلقا وجوابا وجواب الجهم ورائه محمول على رقم مالاروح فيه ( قوله ) في الآخر فأتخذت نمطا ( د ) بساط لطيف له نحن ( قوله ) فجذبته حتى هتكه ( أي قطعه وأتلف ) الصورة وكانت فيه صور الخيل ذوات الاجنحة فيستدل به على تغيير المنكر باليد والغضب عند رؤيته ( ع ) وفيه جواز انحاذ الستور والكل اذا كانت لستر الباب لا تخاذعائه ذلك وانما هتكه لأجل الصورة التي فيه كما ذكر وفي الآخر يذكر كرنى الدنيا وبنيتها ( قوله ) ان الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين ( هـ ) يستدل به على منع ستر الحيطان بالستور وهو منع كراهية وقال أبو الفتح من أحببنا هو حرام وليس في الحديث ما يدل على تحريمه لان قوله لم يأمرنا معناه ليس بواجب ولا

للمس في الدور ضعيف ( قوله ) أمر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير ( ع ) يترك قتل كلب الحائط الكبير للحاجة اليه في حفظ جوائبه والصغير يكفي فيه حفظ صاحبه فيستغنى عن الكلب ( قوله ) أمر بقتل كلب الحائط الصغير ( هـ ) قلت عبر بالاضارع لا بالماضي لقصد المبالغة بتصور تلك الحال الماضية حتى تكون نصب الفكر كما هاشاهة في الحال ليكون ذلك حاملا على الامتنان وقوله يترك معطوف على يأمر على معنى لم يأمر بقتل كلب الحائط الكبير وهو مستفاد من وصف الحائط بالصغير وفيه دليل ان عمر بالفهم وفيه نظر ( قوله الارقم في ثوب ) ( ح ) يخرج به من يجيز الرقم مطلقا وجوابا وجواب الجهم ورائه محمول على رقم مالاروح فيه ( قوله ) فأتخذت نمطا ( ح ) بساط لطيف له نحن ( قوله ) فلما قدم فرأى النمط ( هـ ) قلت رأي معطوف على محذوف هو جواب لما رأى دخل فرأى ( قوله ) هتكه ( أي قطعه وأتلف ) الصورة التي فيه ( قوله ) ان الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين ( ح ) يستدل به على منع ستر الجدران بالستور وهو منع كراهية وقال

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة قال بسر فرض زيد بن خالد فمدناه فاذان نحن في بيته بسر فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني ألم يخبرنا في التصاوير قال انه قال الارقم في ثوب ألم تسمعه قلت لا قال بلى قد ذكر ذلك \* حدثنا واصحق بن ابراهيم أخبرنا جابر عن سهل بن أبي صالح عن سعيد بن يسار أبي الحباب مولى بني النجار عن زيد بن خالد الجهني عن أبي طلحة الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل قال فأبنت عائشة فقلت ان هذا يخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك فبالت لا ولكن سأحدثكم ما رأيته فعل رأيته خرج في غزاه فأتخذت نمطا فسترته على الباب فلما قدم فرأى النمط عرفت الكراهية في وجهه فجذبته حتى هتكه أو قطعه وقال ان الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين



قالت فقطعنا منه وسادتين وحشوتهما ليفا فلم يعب ذلك على \* حدثني زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن داود عن عذرة عن حميد بن عبد الرحمن عن سعد بن هشام عن عائشة قالت كان لنا شرفية ثمان طائر وكان الداخل اذا دخل استقبله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حولي هذا فاني كلما دخلت فرأيت ذكركم الدنيا فالت وكانت لنا قطيفة كنا نقول عليها حبر فكننا نلبسها حدثني محمد بن شاذان عن أبي عدي وعبد الله بن عيسى عن داود عن عذرة عن اسمعيل بن ابراهيم عن داود عن عذرة

رسول الله صلى الله عليه

وسلم بقطعه \* حدثنا أبو

بكر بن أبي شبة وأبو

كريب قالنا ثنا أبو أسامة

عن هشام عن أبيه عن

عائشة قالت قدم رسول الله

صلى الله عليه وسلم من سفر

وقد سترت على باني درنوكا

فيه الخيل ذوات الاجنحة

فأمرني فزعت \* وحدثنا

أبو بكر بن أبي شبة ثنا

عبد الله بن وهب عن أبي كريب

ثنا وكيع هذا الاسناد

وليس في حديث عبد

وقدم من سفر \* حدثنا

منصور بن أبي مزاحم ثنا

ابراهيم بن سعد عن الزهري

عن القاسم بن محمد عن

عائشة قالت دخل على

رسول الله صلى الله عليه

وسلم رأيت امرأة بقرام فيه

صورة فتلون وجهه ثم

تناول الترفيتسك ثم قال

ان من أشد الناس عذابا يوم

القيامة الذين يشبهون

بخلق الله \* وحدثني حنبل

ابن يحيى أخبرنا ابن وهب

أخبرني يونس عن ابن

شهاب عن القاسم بن محمد

أن عائشة حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها غسل حديث ابراهيم بن سعد غير أنه قال ثم أهوى الى القرام فمسكته بيده

\* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عينة ح وثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا

عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري هذا الاسناد وفي حديثهما ان أشد الناس عذابا لم يذكرا من \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شبة

وزهير بن حرب جميعا عن ابن عينة واللفظ لزهير ثنا عفان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أنه سمع عائشة تقول

مندوب \* قلت \* فيبقى أعم من التعريم والكره والاباحة والاعم لا شمار له بالاخص (قوله فقطعنا منه وسادتين) (ع) فيه جواز اتخاذ الوسائد والارتفاق بها قال بعضهم وإنما اتخذ لخط وسادتين لان الصورة انقسمت بالهتك فلم يبق في وسادة صورة تامة وهذا يقوله من يمنعها في الممتن لان الوسائد من الممتن واذا كان هذا فليس فيه - جة على جواز اتخاذها فيما بين (قوله درنوكا) (ع) هو بضم الدال وفكها وبضم النون هو ستره خذل (قوله ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله) (ع) يدل على انه من الكبرياء المتوعد عليه بالنار وقيل المراد

الشيخ أبو لفتح بصرا مغربي من أصحابنا هو حرام وليس في الحديث ما يدل على تعريمه لان قوله لم يأمرنا معناه انه ليس بواجب ولا مندوب (ب) فيبقى أعم من التعريم والكره والاباحة والاعم لا شمار له بالاخص (قوله فقطعنا منه وسادتين) (ع) إنما اتخذ لخط وسادتين لان الصورة انقسمت بالهتك فلم يبق في الوسادة صورة تامة وهذا يقوله من يمنعها في الممتن وغيره لان الوسائد من الممتن واذا كان هذا فليس فيه حجة على جواز اتخاذها فيما بين (قوله كان لنا فيه ثمان طائر) (ح) هذا محمول على انه كان قبل تعريم اتخاذ ما فيه صورة فهذا كان عليه الصلاة والسلام بدخر وبراء ولا ينكره قبل هذه المرة الأخيرة (قوله سترت على باني) بتشديد التاء الاولى (قوله درنوكا) بضم الدال وفكها وضم النون ويقال فيه درموك بالميم وهو ستره خذل وجمه درانك (قوله ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله) يدل على انه من الكبرياء المتوعد عليه لدار وقيل المراد الذين يقصدون تشبيهه خلق الله تعالى وأما المصور الذي لا يقصد ذلك فهو عاص وفي قوله الذين يشبهون خلق الله دليل على أن المراد تصور برماله ظل \* قلت \* ثم هذا أيضا خاص بما فيه روح وأما الشجر ونحوه مما لا روح فيه فلا تعريم صنعته ولا التكسب به وهذا مذهب العلماء المجاهدين فانه جعل الشجرة المثمرة من المسكر وهو \* واحتج به قوله صلى الله عليه وسلم - لم ومن أظلم ممن ذهب بخلق يحيى فذكر الذرة وهي ذات روح وذكر الحنطة والشعير وهما جامدان وأرعد عليه وعيسدا شديدا حيث أخرج الجملة على سبيل الاستهزام الانكارى وذكر الظلم على صيغة التفضيل واحتج الجمهور بقوله صلى الله عليه وسلم أحيوا ما خلقتم وبالمضاهاة لخلق الله ويؤيده حديث ابن عباس ان كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لانفس له وفيها نظر لجل حديث ابن عباس على الفراسة وترية للشجر وأما الاحياء فسيأتى لنا بعد جوابه (قوله دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مة - ترة بقرام) (ح) هكذا هو في معظم النسخ مة - ترة بناء من فوق بينهما سين وفي بعضها مسترة بسين

أن عائشة حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها غسل حديث ابراهيم بن سعد غير أنه قال ثم أهوى الى القرام فمسكته بيده \* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عينة ح وثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري هذا الاسناد وفي حديثهما ان أشد الناس عذابا لم يذكرا من \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عينة واللفظ لزهير ثنا عفان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أنه سمع عائشة تقول

الى سهوة فكان النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليه فقال أخربه عنى قالت فأخبرته بخدمته وسأله \* وحدثناه اسحق بن ابراهيم وعقبة بن مكرم هـن سعيد بن عامر وثناء اسحق أخـ برنأ أبو عامر القدي جميعا عن شعبة بهذا الاسناد \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثار كيع عن هـيان عن عبد الرحمن ابن الـاسم عن أبيه عن عائشة قالت دخل الـبي صلى الله عليه وسلم على وقد سترت ثوبا فيه تصاور فقضاء فالتحنت منه وسادتين \* وحدثنا هرون بن معروف ثنا ابن وهب ثنا عمرو بن الحرث ابن بكيرا وحدثنا عبد الرحمن بن الـاسم حدثنا أن أماء حدثه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها نصبت تصاور فيه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعه قالت فقطعته وسادتين فمال رجل في المجلس حينئذ يقال له ربيعة بن عطاء مولى بني زهرة أفنا سمعت أنا محمد

ثم نأين أى متخذة ستر أو أما القرام فيكسر الماف وهو الستر الرقيق (قوله) وقد سترت سهوة على بقرام السهوة بفتح السين قال الاصمعي هي شبه بالف أو بالطاق بوضع عليها الشيء أبو عبيدة سمعت غير واحد من عرب اليمن يقول السهوة عندنا بيت صغير منحدر في الارض وسهكه مرتفع على الارض شبه الخزانة لصغيرة يكون فيها المتاع وهو عندى أشبه ما قيل في تفسير السهوة وقال الخليل السهوة هي أعواد ثلاثة أو أربعة يعرض بعضها على بعض بوضع عليها شي من الامتعة وقيل شبهة دخلة في ناحية لبيت وقال ابن الاعرابي هي السكوة بين الدارين وقيل بيت صغير يشبه المخرع وقيل هي صفة تكون بين يدي البيت (قوله) يا عائشة أشد الاس عذابا (ط) معناه أن أحدا من الناس لا يزيد عذابه على عذاب المصور وحينئذ يعارضه أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وقوله أشد الناس عذابا عالم لم يرفع علمه (والجواب) ليس المراد بالاس العموم بل أهل تلك المفسدة خاصة فالعنى أشد المصورين عذابا لمصورون لما فيه روح ان نزلنا الى قول مجاهد يعنى الجميع وان لم نزل على قوله فيجوز ان يراد الذين يصورون الاصنام لعابديها أى أشد المصورين لما فيه روح عذابا الذين يصورونها لان تعبد (قلت) ويحتمل انه من باب تنزيل الاكثر أو الكثير نزلة الكل مبالغة في التخويف ولتنبيه على ندور من يكون مسارا ياله وأعظم في العذاب فعنى أشد الناس عذابا أشد أكثر الناس عذابا أو أشد كثير منهم (قوله) الذين يضاهون بخلق الله (قلت) معناه يشابهون

يذكر ان عائشة قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتعق عليها قال ابن العاصم لا قال لكني قد سمعته يريد القاسم بن محمد  
 حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن القاسم بن محمد عن عائشة انها اشترت تمرقة فيها ذصاوبر فلما رآها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فمرفت أو فمرفت في وجهه الكراهية فمالت يا رسول الله أتوب الى الله والى رسوله  
 فماذا أذننت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مأبال هذه النمرقة قالت اشترى بها لك تفعد عليها رنوسدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أصحاب هذه الصور يعذبون ويقال لهم احيوا ما خلقتم ثم قال ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة \* وحدثناه قتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد ح وثنا اسحق ابن ابراهيم أخبرنا الثقة في ثنا أبيوب ح وثنا عبد الوارث بن عبد الصمد ثنا أبي عن جدي عن أبيوب ح وثنا هرث بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرني ائمة بن زيد ح وثني أبو بكر بن اسحق ثنا أبو سلمة الخزاعي أخبرنا عبد العزيز بن أخي الماجشون عن عبيد الله بن عمر كلهم عن نافع عن العاصم عن عائشة بهذا الحديث وبعضهم أتم حديثه من بعض وزاد في حديث ابن أخي الماجشون قالت فأخذته بخدمته مرفقين فكان برقه فيهما (٣٩٩) في البيت \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي

الجميع وان لم ينزل على قوله فيجوز ان يراد الذين يصورون الأصنام لمأبديها أي أشد المصورين عذابا المصورون لما فيه روح الذين يصورونها لأن دميد (قوله في الآحر ما بال هذه النمرقة) (م) النمرقة بضم النون والراء وكسرها لو سادة وقيل المرفقة ويقال غرق ويدل عليها قولها اشترى بها لك لتوسع وتقع عليها قال تعالى ونما رق مصفوفة وقال بعض العلماء يجعل ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع هذه الصور انه على الكراهة ويحتمل انه على التعريم الا ما انتهى من الرقم في الثوب (قوله احيوا ما خلقتم) (ع) يدل أن الوعد في تصوير ما له روح دون ما لا روح له كالنمل وقد أجاز تصويرها العلماء لا بما جدها جعل تصويرها من المكروه واستدل به بحديث ومن أظلم ممن ذهب يخاف خلقا يخفى نعم قال المهلب ثم استقرت الكراهة على ما فيه روح قال بعض العلماء اذا قطع رأس لصورة فهو تغيير وبياح تخاذا حينئذ وجاء فيه أثر ذكره أبو داود وعليه قول بعضهم اتخاد عائشة الغرام وسادتين قال لان في هتك النبي صلى الله عليه وسلم اياها انقسم شكل الصورة فلم يبق في وسادة منها صورة كاملة وأحاديث الصور كلها تدل على حرمة صنعة التصوير وانها من الكبائر (د) وصيغة احيوا هي للتعجيز كقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله (قوله في الآخر ان فدنأحي وضع يده على رأسه) (ط) مره بالدنو ثلاثا ووضع يده على رأسه مبالغة في استحضار هذه وتنظيم ما يلقى اليه (قوله يجعل له بكل صورة صورها نفما فتعذبه) (ع) يحتمل ان الصورة التي صورها التي تعذبه بعد أن يجعل فيها روح فلا يمتنى في ويحتمل ان يجعل له بعد ما صور شخص يعذبه فالباء فيفعلون ما يضاهي خلق الله أي مخلوقه أو يشبهون فعلهم بفعله أي في التصوير والتخليق وهذا أفرأى اللفظ (قوله مأبال هذه النمرقة) بضم النون والراء وبكسرها بضم النون وفتح الراء ثلاث لغات ويقال نمرق بلاها وهي وسادة صغيرة وقيل هي مرفقة (قوله احيوا ما خلقتم) بفتح الهمزة وهو أمر تعجيز كقوله تعالى فأتوا بعشر سور مثله (قوله يجعل له بكل صورة صورها نفما فتعذبه) (ح) بفتح الباء والضم يربعد على الله تعالى (ع) يحتمل ان الصورة التي صورها التي تعذبه بعد أن

ابن مسهر ح وثنا ابن مني ثنا يحيى وهو القطان جميعا عن عبيد الله ح وثناه ابن عمر واللفظ له ثنا أبي ثنا عبيد الله عن نافع ان ابن عمر أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذين يصنعون الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم احيوا ما خلقتم \* حدثنا أنوار البيه وأبو كامل قالا ثنا حماد ح وثني زهير ابن حرب ثنا اسمعيل يعني ابن عيسى ح وثنا ابن أبي عمر ثنا الثقة في كلهم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم \* حدثنا ثمال بن أبي شيبة ثنا جرير

عن الاعمش ح وثني أبو سعيد الانجي ثنا وكيع ثنا الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون ولم يذكر الانجي ان \* وحدثناه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب كلهم عن أبي معاوية ح وثناه ابن أبي عمر ثنا سفيان كلاهما عن الاعمش هذا الاسناد وفي رواية يحيى وأبي كريب عن أبي معاوية ان من أشد أهل النار يوم القيامة عذابا المصورون وحديث يحيى وكيع \* وحدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا عبد العزيز ابن عبد الصمد ثنا منصور عن مسلم بن صبح قال كنت مع مسروق في بيت فيه تماثيل مريم فقال مسروق هذا تماثيل كسرى فقلت لا هذا تماثيل مريم فقال مسروق أما اني سمعت عبد الله بن مسعود يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون (قال مسلم) قرأت على نصر بن علي الجهضمي عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى ثنا يحيى بن أبي اسحق عن سعيد بن أبي الحسن قال جاء رجل الى ابن عباس فقال اني رجل أصور هذه الصور فافتني فيها فقال له دن مني فدما منه ثم قال أدن مني فدنا حتى وضع يده على رأسه قال أنبتك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفما فتعذبه في جهنم

وقال ان كنت لا بدفاعا فاصنع الشجر وما لا نفس له فافر به نصر بن علي \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن سعيد بن أبي عروبة عن النضر بن أنس بن مالك قال كنت جالسا عند ابن عباس فجعل يفتي ولا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سأله رجل فقال اني رجل أصور هذه الصور فقال له ابن (٤٠٠) عباس ادنه فدنا الرجل فقال ابن عباس سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة في الدنيا كاف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافخ \* حدثنا أبو غسان المعمر بن محمد بن مني قالنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن النضر بن أنس ان رجلا أتى ابن عباس فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن زهير وأبو كريب وألفاظهم متقاربة قالوا ثنا ابن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة قال دخلت مع أبي هريرة في دار مروان فرأى فيها تصاوير فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخفي فليخلقوا ذرة أوليخلقوا حبة أوليخلقوا شعيرة \* وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة قال دخلت أنا وأبو هريرة دار ابنه بالمدينة لسعيد أو المرسان قال

للسبب (قوله فاصنع الشجر وما لا نفس له) (ع) تقدم ان مجاهد رضى الله عنه عم الكراهة في الشجر وغيره (قوله في الآخر سعيد عن النضر) (م) وهم بعضهم فادخل بينهما قتادة وليس بشئ فان سعيد سمع من النضر وكذا ذكر البخاري وقال سمع سعيد بن أبي عروبة عن النضر هذا الحديث الواحد (ع) وقال عبد النبي ادخل قتادة هم احصاء وأما في حديث معاذ الذي بعده سعيد عن قتادة عن النضر فصواب (قوله كاف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ) (ع) من ههنا أخذ ابن عباس رضى الله عنهما انه لا حرج في تصور غير ذي الروح وتقدم ما لمجاهد (قوله في الآخر ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخفي) (ط) الحديث يدل ان الذم انما يتعلق بمن يقصد التشبيه بخلق الله سبحانه وتعالى وهو يرجح حجة مجاهد رضى الله عنه وتقدم استثناء لعب البنات بما فيه

### ● أحاديث الجرس ●

(قوله لا تصعب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس) (ع) تقدم وجه منافرة الملائكة عليهم السلام

بجمل فيها روح فالباء مبنية في ويجوز ان يجرد له بعد ما صوروا شخص تعذبه فالباء للسبب (قوله في الآخر أدنه) بضم الهمزة واللام للفرد والهاء الساكنة أي اقرب (ط) انما أمر بالدنو لئلا نؤذيهم ووضع يده على رأسه مبالغة في استحضار ذهنه وتعظيم ما يليق به (قوله فاصنع الشجر وما لا نفس له) تقدم ان مجاهدا هم الكراهة في الشجر وغيره قال القاضي لم يبق أحد غير مجاهد واخرج له بقوله تعالى ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخفي \* واخرج الجمهور بقوله عليه الصلاة والسلام ويقال لهم حيوا ما خلقتكم أي اجعلوا حيوانا ذاروح \* قلت \* فيجب بان المراد بالحياء حمله على المغصعة لئلا يجل الله في الدنيا رايها من الدم الى الوجود وحياء كل شيء بحسبه ومنه يحي الارض بعد موتها ويدل عليه قوله في الحديث بعد هذا ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخفي فليخلقوا ذرة أوليخلقوا حبة أوليخلقوا شعيرة (قوله كاف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ) (ط) من ههنا أخذ ابن عباس انه لا حرج في تصور غير ذي روح وتقدم ما لمجاهد (قوله ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخفي) (ط) الحديث يدل ان الذم انما يتعلق بمن يقصد التشبيه بخلق الله تعالى وهو يرجح حجة مجاهد وتقدم استثناء لعب البنات بما فيه (قوله فليخلقوا ذرة أو حبة أو شعيرة) والذرة بفتح الدال وتشديد الراء معناه فليخلقوا ذرة في الارض تنصرف بنفسها كنه الذرة التي هي كخلق الله تعالى وكذلك فليخلقوا حبة خنطة أو شعيرة أي ليصلوا حبة فيها طعم أو كل وثبت وتررع ووجد فيها ما يوجد في حبة الخنطة والشعير ونحوها من الحب الذي يخلق الله تعالى وهذا أمر تهيج كما سبق

### ● باب كراهة الكلب والجرس في السفر ●

● (ش) (قوله لا تصعب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس) الرفقة بضم الراء وكسر ها وأما الجرس

فرأى مصورا يصور في الدار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله ولم يذكر أوليخلقوا شعيرة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه تماثيل أو تصاوير \* حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجعدي ثنا بشر بن ابن مفضل ثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصعب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس \* وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن وثاب قتيبة ثنا عبد العزيز

للكلاب وفيه أنه لا يتخذ للسفر لحرز الدواب والأمتعة (ط) وأجاز هشام بن عروة اتخاذها لحرز  
البقر في سلسلة (ع) وأما الجرس فضبطناه عن الأكثر بفتح الراء وعن ابن بحر بالسكون وهو الصوت  
وأصله الصوت الثاني (ط) الجرس ما يملق في رقبة البعير مما له صوت وهو بفتح الراء وأما الجرس  
بـكونها فهو والصوت الخفي ويفتح فيها الراء أيضا (ع) وكره مالك اتخاذ الاجراس وفرق أهل الشام  
فكرهوا الكبير دون الصغير لأن صوت الكبير يشوش ووجه منافرة الملائكة عليهم السلام لهالشبه  
صوتها بصوت النواقيس أولانها من باب التعاليق في العنق المنهى عنها وقيل لصوتها وهو تأويل مالك  
وعليه يدل قوله في الحديث الجرس مزار الشيطان وهذا يعضدان منافرة الملائكة عليهم السلام من  
سبب الشيطان (ط) وينبغي أن لا تختص الكراهة بالسفر لقوله الجرس مزار الشيطان ومزمارة  
يكون في السفر والحضر (قوله في الآخر لا يبقين في رقبة بعير فلاة من وتر) (د) قال أبو عبيد  
كانوا في الجاهلية يقلدون الابل بأوتار قسيهم لثلاثيها العين فأمر وأبازتها لعلاما بأن الاوتار لا ترد  
شيأ (ع) وقال عبيد الوهاب لأن الاوتار تؤدي الى جنابة أن يحتنق بها البعير أو شبه ذلك (ط)  
من حبس شجرة لها بذلك الوز كما اتفق في ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدت فوجدت قد حبسها  
شجرة (م) وظاهر قول مالك تخصيص ذلك بالوتر ولذلك أجاز ابن القاسم بغير لوتر \* وقال بعض  
أصحابنا فممن قد بعيره شيأ ملونا فيه خرزان كان للجمال فلا بأس \* واختلف العلماء في تقليد البعير  
وغيره من الحيوان والانسان على غير التعوذ مخافة العين فممن من منعه قبل الحاجة اليه وأجازها عنده  
وممن من أجازها مطلقا كما يجوز التداوى قبل نزول المرض \* وقال بعض الناس الهى عن تمليق

فقال الماضي ضبطناه عن الأكثر بفتح الراء وعن أبي بحر بالسكون وهو الصوت وأصله لصوت  
الخفي (ط) الجرس ما يملق في رقبة البعير مما له صوت وهو بفتح الراء أيضا (ح) أما فقه الحديث ففيه  
كرهه استصحاب الكلب والجرس في الاسفار وان الملائكة تصحب رفقته فيها أحدهما والمراد  
بالملائكة ملائكة الرحمة والاستغفار لا الحفظ (ع) تقدم وجه منافرة الملائكة عليهم السلام وفيه أنه  
لا يتخذ في السفر لحرز الدواب والأمتعة (ط) أجاز هشام بن عروة اتخاذها لحرز البقر في سلسلة ذكره  
مالك اتخاذ الاجراس وفرق أهل الشام فكرهوا الكبير دون الصغير لأن صوت الكبير يشوش  
ووجه منافرة الملائكة عليهم السلام لها شبه صوتها بصوت النواقيس أولانها من باب التعاليق في  
لعنق المنهى عنها وقيل لصوتها وهو تأويل مالك وعليه يدل قوله في الحديث الجرس مزار الشيطان  
وهذا يعضدان منافرة الملائكة عليهم السلام من سبب الشيطان (ط) وينبغي أن لا تختص الكراهة  
بالسفر لقوله الجرس مزار الشيطان ومزمارة يكون في السفر والحضر (قوله لا يبقين في رقبة بعير  
فلاة من وتر) (ح) قال أبو عبيد كانوا في الجاهلية يقلدون الابل بأوتار قسيهم لثلاثيها العين فأمر وأبازتها  
لعلاما بأن الاوتار لا ترد شيأ وقال محمد بن الحسن وغيره معناه لا يقادها أوتار القسي لئلا  
تضيق على عنقها فتختنقها (ط) من حبس شجرة لها بذلك الوز كما اتفق في ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد حبسها شجرة (ع) وظاهر قول مالك تخصيص ذلك بالوتر وكذلك  
أجاز ابن القاسم بغير لوتر وقال بعض أصحابنا فممن قد بعيره شيأ ملونا فيه خرزان كان للجمال فلا  
بأس \* واختلف العلماء في تقليد البعير وغيره من الحيوان والانسان على غير التعوذ بل مخافة العين  
فممن من منعه قبل الحاجة اليه وأجازها عندها وممن من أجازها مطلقا كما يجوز التداوى قبل نزول

يعنى الدرر وردي كلاهما  
عن سهل بهذا الاسناد  
\* وحدنا يحيى بن أبوب  
وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا  
اسماعيل يعنون ابن جعفر  
عن العلاء عن أبيه عن  
أبي هريرة أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال  
الجرس مزار الشيطان  
\* حدثنا يحيى بن يحيى قال  
قرأت على مالك عن عبد  
الله بن أبي بكر عن عباد بن  
نسيم أن أبابشير الانصاري  
أخبره أنه كان مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في  
بعض أسفاره قال فأرسل  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رسولا قال عبد الله  
ابن أبي بكر حسبت أنه  
قال والناس في مبيتهم  
لا يبقين في رقبة بعير فلاة

الاورتار محمول على الدخول وما استادروه من طلب الدماء لها ( قول أو قلادة ) (ع) هو شئ من  
لراوى هل قال من وتر فقط أو قال من قلادة فقط والوتر ثابت في المائتين اما ا. ص أو بالعموم (ط)  
ويحتمل أن أول التنويع فيكون الهمي عن الاوتار وغيرها والاول أولى قال مالك أرى ذلك من العين  
(د) معناه أظن أن ذلك مختص بمن فعله لدفع ضرر العين وأما زينة أو غيرها فلا بأس

### ﴿ أحاديث النهي عن الوسم في الوجه ﴾

( قول نهى عن الضرب في الوجه ) (ع) نهى عنه لأن فيه لمحسن وأقل أثر فيه يشينه وربما أدى  
البصر مع اهانة الصورة التي كرم بها بنى آدم وخلق أباهم آدم عليه السلام ﴿ قلت ﴾ ظاهر الهمي  
عن ضربه حتى في القتال والاولى إذا أمكن ضرب غيره أن لا يضرب فيه لأن الامام قد يرى استرقاقه  
( قول وعن الوسم في الوجه ) (ع) ضبطناه بالمهملة وبعضهم بقوله بالوجهين وفرق بعضهم فقال هو  
بالمهملة في لوجه وبالمججمة في سائر الجسد قال عبد الوهاب تكره السمعة في الوجه ولا تكره في غيره  
لأنه نهى عنها في الوجه وأرخص فيها في الاذن قال لان بالاسم حاجة الى علامة يعرفون بها ثمنهم  
ويبدل على الجواز انه صلى الله عليه وسلم وسم غنما في آذانها (د) الوسم أثر لاسكى وهو في وجه لآدمي  
حرام \* واختلف أصحابنا في غير الآدمي فقال جماعة يكره وأشار البغوي الى تحريمه وهو الاظهر لانه  
صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ( قول فوالله لاسمه الا في أقصى شئ من الوجه ) (ع) قائل هذا العباس  
قال ذلك لولده عبد الله صاحب الحديث كما ينه في ابن داود وكذا ذكره للبخاري في التاريخ ففسرا

المرض ( قول أو قلادة ) مرفوع عطاء على قلادة الأولى ومعناه ان الراوى يشك هل قال قلادة فقط  
أو لم يقيدها بالوتر فبم الوتر وغيره (ط) ويحتمل أن أول التنويع فيكون النهي عن الاوتار وغيرها  
والاول أولى ( قول قال مالك أرى ذلك من العين ) بضم الهمزة (ح) معناه أظن أن ذلك مختص  
بمن فعله رفع ضرر العين وأما زينة أو غيرها فلا بأس

### ﴿ باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووسمه فيه ﴾

﴿ شرح ﴾ ( قول نهى عن الضرب في الوجه ) نهى عنه في كل الحيوان المحترم من الآدمي وغيره الا أنه  
في الآدمي أثر وخص الوجه لانه مجمع للمحسن وأقل أثر فيه يشينه وربما أدى البصر مع ما فيه من  
اهانة الصورة التي كرم الله بها بنى آدم وخلق أباهم عليا (ب) ظاهر النهي عن ضربه حتى في القتال  
والاولى إذا أمكن غيره أن لا يضرب فيه لأن الامام قد يرى استرقاقه ( قول وعن الوسم في الوجه )  
(ع) ضبطناه بالمهملة وبعضهم بقوله بالوجهين وفرق بعضهم فقال هو بالمهملة في الوجه وبالمججمة  
في سائر الجسد قال عبد الوهاب تكره السمعة في الوجه ولا تكره في غيره لانه نهى عنها في الوجه وان  
رخص فيها في الاذن قال لان بالناس حاجة الى علامات يعرفون بها ثمنهم ويبدل على الجواز انه صلى  
الله عليه وسلم وسم غنما في آذانها (ح) الوسم أثر لاسكى وهو في وجهه الآدمي حرام \* واختلف  
أصحابنا في غير الآدمي فقال جماعة يكره وأشار البغوي الى تحريمه وهو الاظهر لانه صلى الله عليه  
وسلم لعن فاعله واللعن يقتضى التحريم وأما وسم غير الوجه من غير الآدمي فجاز بلا خلاف عنده  
لكن يستحب في نعم الزكاة الجزئية ولا يستحب في غيرها ( قول فوالله لاسمه الا في أقصى شئ من  
الوجه ) (ع) قائل هذا هو العباس قال ذلك لولده عبد الله صاحب الحديث كذا ينه في أبي داود  
وكذا ذكره البخاري في التاريخ ففسرا وهو في مسلك كل اذ لم يذكر قائله فهو انه من قول

من وتر أو قلادة الا قطعت  
قال مالك أرى ذلك من  
العين \* وحدثننا أبو بكر  
ابن أبي شيبة ثنا علي بن  
مسهر عن ابن جريج عن  
أبي الزبير عن جابر قال سمى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن الضرب في  
الوجه وعن الوسم في الوجه  
\* وحدثنى هرون بن  
عبد الله ثنا حجاج بن  
محمد وثنا عبد بن حميد  
أخبرنا محمد بن بكر كلاهما  
عن ابن جريج أخبرني  
أبو الزبير انه سمع جابر بن  
عبد الله يقول نهى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بمثله  
\* وحدثنى حماد بن شبيب  
ثنا الحسن بن أعين ثنا  
معاقل عن أبي الزبير عن  
جابر أن النبي صلى الله عليه  
وسلم مر عليه حمار قد وسم  
في وجهه فقال لعن الله الذي  
وسمه \* وحدثننا أحمد بن  
عيسى أخبرنا ابن وهب  
أخبرني عمر بن الحرث  
عن يزيد بن أبي حبيب  
أن ناعما أبا عبد الله مولى أم  
سالمة حدثه أنه سمع ابن  
عباس يقول ورأى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
حمارا موسوم الوجه  
فأنكر ذلك قال فوالله  
لا اسمه الا في أقصى شئ  
من الوجه فامر بحماره

وهو سلم مشكل اذ لم يذكر قائله فيهم أنه من قول النبي صلى الله عليه وسلم ( **قوله** مكوى في جاعرتيه ) (ع) الجاعرتان حرفا الولاية المشرفان مما يلي الدبر

### ﴿ أحاديث وسم الغنم ﴾

( **قوله** بمحنكه ) (ع) هذه سنة مرغب فيها حمل اليمين للفداء للدعاء لهم وأم سلمة قدمت أول ما يدخل حوزة ربي النبي صلى الله عليه وسلم وينال دعونه ( **قوله** وعليه خيصة ) (م) قال الأصمعي الخ نص ثياب من خبز أو صوف معلنة كانت من لباس الناس (ع) الخيصة كساء أسود مربع ( **قوله** حونية ) (ع) رويناه عن العذري بالخاء المهملة بعد الواو الساكنة ثناء مشاء من فوق مفتوحة بعدها نون وروينا عن الموزني جونية بضم الجيم وكسر النون بعد الواو وعن عبد الغافر خويصة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون الياء المثناة بعدها وبعد ثناء مثناة ورواه البخاري حريشة منسوبة إلى حريث رجل من قضاة وضبطه ابن مفرج رضي الله عنه حونية بفتح الخاء المهملة وسكون الواو وفتح النون بعدها وكسر الباء الموحدة بعدها ( **قوله** بسم الظهر ) (ع) أي الأبل التي تحمل الثقل وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من التواضع وخدمته مال نفسه ومال المسلمين ( **قوله** وأكثر علمي ) (د) رويناه بالثاء المثناة وبالباء الموحدة ( **قوله** انه قال في آذانها ) ﴿ قلت ﴾ تقدم مال عبد الوهاب (د)

النبي صلى الله عليه وسلم (ح) قوله انه يومهم انه من كلام أبي صلى الله عليه وسلم ليس هو بظاهر فيه بل ظاهره انه من كلام ابن عباس وحينئذ يجوز أن تكون القضية جرت للعباس وابنه ( **قوله** فمكوى في جاعرتيه ) هما حرفا الولاية المشرفان مما يلي الظهر

### ﴿ باب جواز وسم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه ﴾

﴿ ش ﴾ ( **قوله** وعليه خيصة ) هو كساء من صوف أو خبز ( **قوله** حونية ) (ح) لاشهرانه بجاء مهملة ثم واو مفتوحة ثم ثاء مثناة فوق مكسورة ثم ثاء تحت مشددة (ع) رويناه عن العذري بالخاء المهملة بعد الواو الساكنة ثناء مشاء من فوق مفتوحة بعدها نون وروينا عن المهدي جونية بضم الجيم وكسر النون بعدها الواو وعن عبد الغافر خويشة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون الياء المثناة بعدها ثاء مثناة ورواه البخاري حريشة منسوبة إلى حريث رجل من قضاة وضبطه ابن مفرج بفتح الخاء المهملة وفتح النون وكسر الياء الموحدة بعدها (ح) قال القاضي في المشارق ووقع لرواية البخاري خيبرية منسوبة إلى خيبر ووقع في الصحيحين حويشكية بفتح الخاء وبالكاف أي صغير ومنه رجل حويشكي أي صغير قال صاحب التحرير في شرح سلم في أثر رواية الأولى هي منسوبة إلى الحوت وهي قبيلة أرموضع وقال القاضي في المشارق وهذه الروايات كلها تصحيف الرواية جونية بالجيم وحريشة بالراء والمثناة فالما الجونية بالجيم فنسوبة إلى بني الجون قبيلة من الأزد والى لونها من السواد والياض والحرة لأن العرب تسمى كل لون من هذه جونا وهذا كلام القاضي وقال ابن الأثير في نهاية الغريب بعد أن ذكر الرواية الأولى هكذا في بعض نسخ سلم والمحفوظ مشهور جونية أي سوداء وأما الحويشية فلا أعرفها واطال ما بحثت عنها فلم أقف لها على معنى والله أعلم ( **قوله** بسم الظهر ) أي الأبل التي تحمل الثقل وفيه ما كان عليه الصلاة والسلام من التواضع وخدمته مال نفسه ومال المسلمين والميم بكسر الميم وفتح السين الشئ الذي يوسم به وجمعه مياسم ( **قوله** وأكثر) روى بالثاء المثناة وبالباء الموحدة ( **قوله** في آذانها ) (ح) وسم الآدمي في لوجه حرام وسم غيره منى

فمكوى في جاعرتيه فهو أول من كوى الجاعرتين \* وحدثننا محمد بن مثنى نني محمد بن أبي عدي عن ابن عون عن محمد عن أنس قال لما ولدت أم سلمة قالت لي يا أنس انظر هذا الف سلام فلا يصيبين شيئا حتى تغدوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمحنكه قال فقدوت فاذا هو في الحائط وعليه خيصة جونية وهو بسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح \* وحدثننا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر نا شعبة عن هشام ابن زيد قال سمعت أنسا يحدث أن أمه حين ولدت انطلقوا بالبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمحنكه قال فاذا النبي صلى الله عليه وسلم في مريد يسم غنما قال شعبة وأكثر علمي انه قال في آذانها \* وحدثنني زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة بن هشام بن زيد قال سمعت أنسا يقول دخلنا

وسم الأدمى في الوجه حرام ووسم غيره فيه منهي عنه كما تقدم ووسمه في غير الوجه مستحب في وسم  
نعم الزكاة والجزية وجائز في غيرهما ويستحب أن توسم النعم في آذانها والابل والبقر في أصول  
أفخاذها لانه موضع صلب يقل فيه الالم وفائدة الوسم في الحيوان بعضها من بعض ويستحب أن يكتب  
في ماشية الزكاة أو صدقة وفي ماشية الجزية جزية أو صغار قال الشافعي رضي الله عنه وأصحابه  
يستحب أن يكون يسم النعم الطيف من ميسم الابل والبقر والميسم بكسر الميم الذي يوسم به وما ذكرنا  
من استحباب وسم ماشية الزكاة والجزية هو مذهب الشافعي وأصحابه وحكي ابن الصباغ غيره إجماع  
الصحابه عليه وكرهه أبو حنيفة رضي الله عنه قال لانه تمذيب ومثله وقد نهى عن المثلة وحجة الجمهور  
هذه الأحاديث الصحيحة والجواب عن حديث المثلة انه عام وهذا خاص والخاص مقدم

### ﴿ أحاديث النهى عن القزع ﴾

( قوله نهى عن القزع ) ( ع ) قد فسر القزع بما ذكر ( م ) ولم يختلف أنه اذا حلق موضع كثيرة  
حتى صار الشعر مفرقا أنه مكر وه واختلف اذا حلق الجميع وترك موضعاً كالناصية أو خلق موضعاً  
وترك الاكثر ( ع ) فنعاه مالك رضي الله عنه وراه من القزع حتى في الجارية والغلام وقال نافع  
رضي الله عنه أما القصة ولقعا للغلام فلا بأس به وأما أن يترك لناصيته شعرا دون غيرها فذلك لقزع  
واختلف في علة النهى فقيل لما فيه من التشويه وقيل لانه زى أهل الذعارة ولشر فيرجع الامر  
في ذلك الى عادة البلاد فمن عاداتهم انه يغله غير أهل الشر فلا ينبغي أن ينكر وفي هذا نظر لان

عنه كما تقدم ووسمه في غير الوجه يستحب في نعم الزكاة والجزية وجائز في غيرهما ويستحب أن توسم  
النعم في آذانها والبقر والابل في أصول أفخاذها لانه موضع صلب يقل فيه الالم وفائدة الوسم تمييز  
الحيوان بعضها من بعض ويستحب أن يكتب في ماشية الزكاة أو صدقة وفي ماشية الجزية جزية  
أو صغار قال الشافعي وأصحابه يستحب أن يكون يسم النعم الطيف من ميسم الابل والبقر وما ذكرنا  
من استحباب وسم ماشية الزكاة والجزية هو مذهب الشافعي وأصحابه وحكي ابن الصباغ غيره إجماع  
الصحابه عليه وكرهه أبو حنيفة قال لانه تمذيب ومثله وقد نهى عن المثلة وحجة الجمهور هذه الأحاديث  
الصحيحة والجواب عن حديث المثلة انه عام وهذا خاص والخاص مقدم ( قوله مریدا ) بكسر  
الميم واسكان الراء وفتح الباء وهو الموضع الذي تجلس فيه الابل وهو مثل الخطيرة للنعم ( ح ) وقوله  
هنا في مرید يحتمل أنه أراد الخطيرة التي للنعم وأطلق عليها اسم المرید مجازاً ويحتمل أنه على ظاهره  
وانه أدخل النعم مرید الابل لسمها فيه

### ﴿ باب كراهة القزع ﴾

﴿ ش ﴾ ( قوله نهى عن القزع ) بفتح القاف والراء وهذا الذي فسر به نافع وعبد الله هو الاصح  
وهو أن القزع خلق بعض الرأس مطلقاً فيل هو خلق موضع متفرقة منه والصحيح الأول لانه تفسير  
للقزع وهو غير مخالف للظاهر ( ح ) ولم يختلف انه اذا حلق موضع حتى صار الشعر مفرقا انه  
مكر وه \* واختلف اذا حلق الجميع وترك موضعاً كالناصية وخلق موضعاً وترك الاكثر ( ع )  
فنعاه مالك وراه من القزع حتى في الجارية والغلام وقال نافع أما القصة والقفا للغلام فلا بأس به  
وأما أن يترك لناصيته شعرا دون غيرها فذلك القزع \* واختلف في علة النهى فقيل لما فيه من  
التشويه وقيل لانه زى أهل الشر فيرجع الامر في ذلك الى عادة البلاد فمن عاداتهم انه يغله غير

على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرید او هو يسم  
غنا قال أحسبه قال في آذانها  
\* وحدثنه يحيى بن حبيب  
ثنا خالد بن الحرث ح وثنا  
محمد بن بشار ثنا محمد  
ويحيى وعبد الرحمن كلهم  
عن شعبة بهذا الاسناد  
مثله \* حدثنا هرون بن  
معروف ثنا الوليد بن  
مسلم عن الاوزاعي عن  
اسحق بن عبد الله بن أبي  
طلحة عن أنس بن مالك  
قال رأيت في يد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم الميسم  
وهو يسم ابل الصدقة  
\* حدثني زهير بن حرب  
ثني يحيى يعني ابن سعيد  
عن عبيد الله أخبرني عمر  
ابن نافع عن أبيه عن ابن  
عمر أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نهى عن  
القزع أل نلت نافع وما  
القزع قال يحلق بعض رأس  
الصبي ويترك بعضا  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي  
شيبه ثنا أبو أسامة ح  
وثنا ابن عمير ثنا أبي قال  
ثنا عبيد الله بهذا الاسناد



وجعل التفسير في حديث أبي أسامة من قول عبيد الله \* وحدثنى محمد بن المثنى ثنا عثمان بن عثمان العطفاني ثنا همر بن نافع ح وثني  
أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح بن معمر بن نافع بائنا عبيد الله مثله وألحقا لتفسير في الحديث \* وحدثنى محمد بن  
رافع وججاج بن الشاعر وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر بن أبي بوب ح وثنا أبو جعفر الدارمي ثنا أبو النعمان ثنا جاد بن  
زيد عن عبد الرحمن السراج كلهم عن نافع عن ابن عمر عن ( ٤٠٥ ) النبي صلى الله عليه وسلم بذلك \* وحدثنى سويد بن

سعيد ثني حفص بن  
يسيرة عن زيد بن أسلم  
عن عطاء بن يسار عن  
أبي سعيد الخدري عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال  
اياكم والجلوس في الطرقات  
قالوا يا رسول الله ما باليد  
من محاسننا نحدث فيها  
قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاذا أيتيم الا  
المجلس فاعطوا الطريق  
حقه قالوا وما حقه قال  
غض البصر وكف الاذى  
ورد السلام والامر

بالمعروف والنهي عن  
المنكر \* وحدثناه يحيى  
ابن يحيى أخبرنا عبد العزيز  
ابن محمد المدني ح وثناه  
محمد بن رافع ثنا ابن أبي  
فديك أخبرنا هشام يعني  
ابن سعيد كلاهما عن زيد  
ابن أ - لم بهذا الاسناد مثله  
\* وحدثناه يحيى بن يحيى  
أخبرنا أبو معاوية عن هشام  
ابن عروة عن فاطمة  
بنت المنذر عن أسماء بنت  
أبي بكر قالت جاءت امرأة  
الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله ان لي

العوائد لا تغير السنن المأثورة والنهي عن ذلك سنة وعمله أبو داود ورضي الله عنه بانه زى اليهود (قول  
اياكم والجلوس في الطرقات) (د) الحديث هو كثير الفوائد وأحكامه ظاهرة ومن حق الطريق  
أن لا يجلس فيه من بهابه المار أن يمر به

### ﴿ أحاديث النهي عن وصل الشعر ﴾

(قوله عريسا) (ع) هو تصغير عروس والياء مشددة ويقع على الرجل والمرأة عند الدخول  
والخصبة بفتح الحاء المهملة ويكون الصاد مرض معروف (د) هي شئ يخرج على الجسد وفي الصاد  
ايضا الفتح والكسر ثلاث لغات (قوله فمقرق شعرها وفي الآخر تمرط بالطاء) (ع) والمعنى فيهما انتف  
يقال مرط الصوف عن الاهاب (د) وزاد في المشارق انه بالزاي الا أنه لا يستعمل في المرض  
(ع) ويفسر جميع ذلك قوله في الآخر تساقط شعرها (قوله أفاصله) \* قلت \* كأنها فهمت  
أن الأشياء على الحظر وأن المرض عذر (قوله لعن الله) \* قلت \* يحتمل انه دعاء ويحتمل انه خبر  
واحتجاجهم به على أنه كبيرة يرجح كونه خبرا (قوله الواصلة والمستوصلة) (ع) الواصلة صانعة  
الوصل والمستوصلة طالبة أن يوصل لها وكلا الأمرين كبيرة للعنه صلى الله عليه وسلم لهما \* قلت \*

أهل الشر فلا ينبغي أن ينكر وفي هذا نظر لأن العوائد لا تغير السنن المأثورة والنهي عن ذلك  
سنة ولا أبو داود بانه زى اليهود (قوله اياكم والجلوس في الطرقات) الحديث هو كثير الفوائد  
وأحكامه ظاهرة ومن حق الطريق أن لا يجلس فيه من بهابه المار أن يمر به

### ﴿ باب النهي عن وصل الشعر ﴾

﴿ش﴾ (قوله ان لي ابنة عريسا) بضم العين وفتح الراء وتشديد الياء المكسورة تصغير عروس  
ولفظ عروس يقع على الرجل وعلى المرأة عند الدخول بها وأما الخصبة بفتح الحاء واسكان الصاد  
المهملتين ويقال أيضا بفتح الصاد وكسر هاتين لغات والاسكان أشهر وهو بشر يخرج في الجلد  
يقال منه حصب جلده بل كسر بحصب (قوله فقرق) في الآخر تمرط بالطاء (ع) والمعنى فيهما  
انتف يقال مرط الصوف عن الاهاب (ح) وزاد في المشارق انه بالزاي الا انه لا يستعمل في  
المرض وتفسير جميع ذلك قوله في الآخر تساقط شعرها (قوله أفاصله) كأنها فهمت ان المرض  
عذر (قوله لعن الله) (ب) يحتمل انه دعاء ويحتمل انه خبر واحتجاجهم به على أنه كبيرة ترجح كونه  
خبرا (قوله الواصلة والمستوصلة) الواصلة صانعة الوصل والمستوصلة طالبة أن يوصل لها وكلا  
الأمرين كبيرة للعنه صلى الله عليه وسلم (ب) طالبة الوصل ان حصل مطلوبها وصل بها فواضح

ابنة عريسا أصابها خصبة فقرق شعرها فاصله فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة \* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة ح  
وثناه ابن غنيم ثنا أبي وعبد ح وثنا أبو كريب ثنا وكيع ح وثنا عمر والباقد أخبرنا أسود بن عامر أخبرنا شعبة كلهم عن هشام  
ابن عروة بهذا الاسناد نحو حديث أبي معاوية غبران وكيعا وشعبة في حديثهما فقرط شعرها \* وحدثنى أحمد بن سعيد الدارمي  
ثنا حبان ثنا وهيب ثنا منصور عن أمه عن أسماء بنت أبي بكر ان امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني زوجت ابنتي

طالبة الوصل ان حصل مطلوبها ووصل لها فواضح وان لم يحصل فسكان الشيخ رضى الله عنه يقول  
 هى داخله فى الامن لانها رضى ولم تبال بالنهى ولا يخفى ما فيه من النظر لحديث ادهم عبيدى بسيئة  
 فلا تكتبوها فان عملها فاكثرت كتبوها - يئة (م) وصل الشعر عندنا ممنوع \* عبد الوهاب لما فيه من  
 الفرر والتدليس (ع) قصر الليث المنع على وصله بشعر وأجاز وصله بغير شعر من صوف أو حرز  
 ومنع مالك رضى الله عنه والاكثر وصله من كل شئ لعدم النهى وأجازة قوم كل شئ وروى ذلك  
 عن عائشة رضى الله عنها وتاوت الحديث على وصله بالشعر ولا يصح عنها وأجاز ابراهيم رضى الله عنه  
 وضع الشعر على الرأس قال وانما نهى عن الوصل \* فلت \* وصل الشعر حقيقة انما هو ربط  
 شعرة بأخرى وكراهة مالك رضى الله عنه والاكثر وصله بكل شئ انما هو بناء على العلة التى ذكرها  
 عبد الوهاب رضى الله عنه ويندرج فى ذلك أن تعلق صفاتها بشعر أو غيره كما تعلق صفاتها بالخفاء  
 وهذا التعلق هو الأكثر اليوم والخيوط التى ذكرها القاضى هى خيوط الحرير أو الصوف التى  
 يصنعها النساء اليوم وأما الشئ المسمى بالزروف التى يصنعها النساء اليوم فليس من وصل الشعر فلا  
 يتناول الحديث لانه انما هو وضع لشعر هناك ثم يمنع من جهة الدلالة (د) قال أصحابنا ان وصل  
 بشعر آدمى ذكر أو أنثى حرم لانه لا يجوز الانتفاع بشئ من أجزاء الآدمى تكرمته له بل بدفن شعره  
 وظفره وان وصلت بشعر غير آدمى وهو نجس كشعر الميتة وشعره لا يؤكل لحمه وقد أبين منه فى  
 حال الحياة فكذلك وان وصلت بطاهر من غير الآدمى فان لم يكن لماز وج ولا سيف فكذلك أيضا وان  
 كن لماز وج أو سيف فلا يحسب انما هو وجه الجواز والمنع الأصح عندهم انه ان كان باذن الزوج أو  
 السيد جاز والا تمتنع وأما تحميم الوجه وتخفيف الشعر بالواقد وطريرف الاصابع فان لم يكن لها  
 زوج ولا سيد أو كان لها ذلك وفعلت بغير اذنه حرم ولا جاز وأما ربط خيوط الحرير وشبهها مما لا يشبه  
 الشعر فليس من الوصل ولا القصد به ذلك وانما هو للنجم كما تشبهه الاوساط وكما ربط به الحلى فى

وان لم يحصل فكان الشيخ يقول هى داخله فى النهى لانها رضى ولم تبال بالنهى ولا يخفى ما فيه من  
 النظر لحديث ادهم عبيدى بسيئة فلا تكتبوها فان عملها فاكثرت كتبوها - يئة \* فلت \* وفى نظره نظر  
 ولظاهر ما قاله الشيخ لان الذى معها أعلى من المم وهو العزم على فعل المحرم مع الحرص على وقوعه  
 بالطلب وهو معصية عند المحققين لحديث ذالتقى المسلمان بسيغفهما فالتاقتا والمقتول فى النار  
 الحديث وفيه أن علة استحقاق المقتول النار كونه كان حريصا على قتل صاحبه (ح) وصل الشعر  
 عندنا ممنوع \* عبد الوهاب لما فيه من الفرر والتدليس \* فلت \* مقتضى عكس العلة جواز تزينا  
 للزوج اذا علمته بذلك (ع) قصر الليث المنع على وصله بشعر وأجاز وصله بغير الشعر من صوف  
 أو حرز \* ومنع مالك والاكثر وصله بكل شئ لعدم النهى وأجازة قوم بكل شئ وروى ذلك  
 عن عائشة وأجاز ابراهيم وضع الشعر على الرأس قال وانما نهى عن الوصل (ب) وصل الشعر حقيقة  
 انما هو ربط شعرة بأخرى وكراهة مالك والاكثر وصله بكل شئ انما هو بناء على العلة التى  
 ذكرها عبد الوهاب ويندرج فى ذلك أن تعلق أضغاثها بشعر أو غيره وهذا التعلق هو الأكثر اليوم  
 وأما الشئ المسمى بالزروف الذى يصنعها النساء اليوم فليس من وصل الشعر فلا يتناول الحديث  
 لانه انما هو وضع الشعر هناك ثم يمنع من جهة الدلالة (ح) قال أصحابنا ان وصلت بشعر آدمى  
 ذكر أو أنثى حرم لانه لا يجوز الانتفاع بشئ من أجزاء الآدمى تكرمته له بل بدفن شعره وظفره  
 وان وصلت بشعر غير آدمى وهو نجس كشعر الميتة وشعره لا يؤكل لحمه وقد أبين منه فى حال

ففرق شعر رأسها وزوجها يستحسنها فأفصل برسول الله فيها \* حدثنا محمد بن شني وابن بشار قالنا أبو داود ثنا شعبة ح  
وثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللائظله ثنا يحيى بن أبي (٤٠٧) بكير عن شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت الحسن

ابن مسلم يحدث عن صفية بنت شيبة عن عائشة أن جارية من الانصار تزوجت واما مرضت فقرط شعرها فارادوا ان يصلوه فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فلمن الواصلة والمستوصلة \* حدثني زهير بن حرب ثنا زيد بن الحباب عن ابراهيم بن نافع احببني الحسن بن مسلم بن يناق عن صفية بنت شيبة عن عائشة أن امرأة من الانصار زوجت ابنة لها فاشتكت تشاقت شعرها فالت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجها يريد افاصل شعرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن الواصلات \* وحدثني محمد بن حاتم ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن نافع عن الاسناد وقال لمن الموصلات \* حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا ابي ح ونا زهير ابن حرب ومحمد بن عفي واللفظ لزهير قالنا يحيى وهو لفظان عن عبيد الله اخبرني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن الواصلة

الاعتاق ويجعل في الايدي (قوله يستحسنها) (د) كذا هو في جماعة من النسخ أي لا يصبر عنها ويطلب تجميلها اليه وفي كثير من النسخ يستحسنها بكسر الحاء بعدها ثمة بعدها نون مكسورة بعدها ياء مشاة من تحب من الحث وهو سرعة المشي (قوله والوشمة والمستوشمة) (ع) الواشمة صانعة لوشم والمستوشمة طالبة ذلك والوشم أن يجرح وضع من البدن حتى يسيل الدم ثم يحشى بالكحل والنورة يخضر بفعل ذلك دارات ونقوشا (م) قال أبو عبيد الوشم في ظهر الكف والمعصم (ع) جاء في البخاري من قول نافع رضي الله عنه الوشم في اللبة وهذا خلاف فيه وأبو عبيد رضي الله عنه إنما أخبر عن الغالب فقد يكون في اللبة أو في الشفة وغيرها قلت \* وسواء كاله صورة ولم يكن وعلة انتهى ما فيه من تغيير خلق الله تعالى (م) وعن الحسن وابن مسعود رضي الله عنهما في قوله تعالى رآهم فليغيرن خلق الله أنه لو شتم وعن ابن عمر رضي الله عنهما وطائفة أنه الخط وقال بعض العلماء ان المتوعد عليه إنما هو فيما يكون بافيلانه الذي فيه تغيير خلق الله تعالى ومليس بافيا كالكحل لا بأس به للنساء وكه للمرجان \* قلت \* ولا يمول الحديث من يصنع الوشم بالمخبر ثم يزله (ع) وأجاز مالك رضي الله عنه للمرأة أن توشم يديها بالحناء وأنكره عمر رضي الله عنه وقال إنما تخضب يديها كلها أرندع \* وأنكر مالك هذا عن عمر \* وذكر صاحب المصابيح حديثا في النبي عن تسويد الحناء قال الطبري رضي الله عنه لا يجوز للمرأة تغيير شيء من خلقها زياد فيه أو نقص منه قصدت به الزين لزوج أو غيره من تغليج أسنان أو وشرها أو فلع من زينة أو تمصير ما طاب من أسنانها أو خلق الحية أو شارب أو عفة بنت لانها في جميع ذلك بغيره خلق الله تعالى ومتعدي على ما نهى عنه ومن ذلك زلة أصبح زائدة أرض من زائد لان يكون هذا الزائد يوليه فلا بأس بالآلهه ويأني ما لمائسة رضي الله عنها في ذلك (ع) ووقع في هذا الحديث من رواية الهوزي لعن الله الواشمية

الحياة فكذلك وان وصلت بطاهر من غير الآدي فان لم يكن لها زوج ولا سيد فكذلك أيضا وان كان لها زوج أو سيد فلا يحل لها ثلاثة أوجه الجواز والمنع والاصح عندهم انه ان كان باذن الزوج أو السيد جاز والاحرم وأما تخمير الوجه وتخضيب الشعر بالسواد ونظير ذلك الاصابع فان لم يكن لها زوج ولا سيد أو كان لها ذلك وفعلت بغير إذنه حرم والاجاز وأما ربط خيوط الحرير وشبهها مما لا ينسبه الشعر فليس من الوصل ولا لغصبه ذلك وإنما هو للتجميل كما تشد به الاوساط وكما ربط به الحلي في الاعتاق ويجعل في الايدي (قوله يستحسنها) (ح) كذا وقع في جماعة من النسخ باسكان الحاء وبعدها سين مكسورة ثم نون من الاستحسان أي يستحسنها فلا يصبر عنها ويطلب تجميلها اليه ووقع في كثير منها يستحسنها بكسر الحاء وبعدها ثمة ثم نون ثم مشاة نحت من الحث وهو سرعة المشي وفي بعضها يستحسنها بكسر الحاء مشاة فقط وفي هذا الحديث ان الوصل حرام سواء كان لمعدورة أو عروس أو غيرها (قوله والوشمة والمستوشمة) الواشمة صانعة الوشم وهو أن تغر زابرة أو مسلة ونحوهما في ظهر الكف أو المعصم أو الشفة أو غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم تحشو ذلك الموضع بالكحل والنورة حتى يخضر وفعل ذلك دارات ونقوشا وقد تكثره أو ثقلاه وقد يفعل ذلك

والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وحدثني محمد بن عبد الله بن زبيح ثنا بشر بن الفضل ثنا صخر بن جويرية عن نافع عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله \* حدثنا اسحق بن ابراهيم وعثمان بن أبي شيبة واللفظ لاسحق احببنا جبر عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لعن الله الواشيات والمستوشيات ولنا من

والمستوشية بالياء لثمة من تحت والمعروف ما تقدم ولكنه صحيح المعنى لانها تروى بنها بذلك (قول)  
 والمتنصت (ع) قال أبو عبيد رضى الله عنه البامصة التي تنقب الشعر من الوجه ومنه قيل للمتقاش  
 الخاص والمتنصة التي يفعل بها ذلك وروى عن عائشة رضى الله عنها رخصة في ذلك وفي خلق المرأة  
 جبينها لزوجها وقالت أمية طى عنك الأذى وكذلك قالت في التي تقشر وجهها ان كان لزينته فلا يحل  
 وان كان وجهها كان شديد فانها كرهته ولم تصرح (قول) والمتقلجات للحسن (ع) المتنقلة التي  
 دماج أسنانها ليكون فيها فليج وكذلك الواشرة التي توشر أسنانها حتى يكون لها أثر أى تحديد ورقة  
 في الاطراف ومنه قيل نغم وشر وهذا انما يكون في الصبيان الصغار تفعل ذلك المرأة تشبهها بالصغار  
 (قول) في الآخر ما حديث بلغني عنك (ع) قلت يحتمل انه منها استنبات أو انكار ما لانهم يجد ذلك  
 في القرآن فأجابها انها في القرآن أولان لم يبلغها انه أسنده ولذلك قالت لعنت (قول) وما لى لآل من  
 لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ط) يدل على جواز لعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 معينا كان أو غير معين لانه صلى الله عليه وسلم لا يلين الا من يستحق وحينئذ يعارضه حديث اللهم من  
 سبته أو جلسته أو لعنته وليس هو لذلك أهلا فاجعل له ذلك كفارة وطهورا لانه يدل على انه قد يلين  
 من لا يستحق وقد أشكل هذا على كثير وعنه أجوبة فذكرها عياض رضى الله عنه في الشفاء  
 وأسد هان معنى قوله صلى الله عليه وسلم وليس لذلك أهلا يعنى في علم الله عز وجل والا فهو صلى الله  
 عليه وسلم انما لعنه بسبب يستحق به ذلك ولكن منهم من يعلم الله سبحانه ودانى انه يفعل عن ذلك الذنب  
 ويتوب فلا يضره وهو الذي يكون سببه له كفارة وطهورا وأما من لا يتوب فلعنه زيادة في الشفاء  
 (قول) المرأة أنكرت حرمة المذكورات ولعن فاعلموا انه انما حرما من رايه ولذلك قالت بلغني  
 عنك انك لعنت الواشمة لانه لو علمت ان الله سبحانه وتعالى ورسوله حرم ذلك لم تنكر فأجابها بقوله  
 بالظلمة فقام القاعلة ولا تأثم البنت لعدم تسكليفها والمفعول بها ذلك تسمى موشومة فان طلبت  
 ذلك فهي مستوشمة (ب) ولا يتناول الحديث من يصنع الوشي بالجبر ثم زيله (ع) وأجاز مالك للمرأة  
 أن توشى بدها بالخناء وأنكره عمر وقال انها تخضب بدها كل أو تدع وأنكر مالك هذا عن عمر وذكر  
 صاحب المصابيح حديثا في النهي عن تسويد الحناء قال الطبري لا يجوز للمرأة تغيير شيء من خلقها  
 بزيادة فيه أو نقص منه قصدت به التزيين لزواج أو غيره من تعلق أسنان أو وشرها وقطع من زائدة أو  
 تنصير ما طل من أسنانها أو حلق لحية أو شارب أو عنققة نبات لأن يكون هذا الزائد يؤلمه فلا بأس  
 بازائه (ح) ومنه بنما ما قد مناه من استحباب إزالة للحية والشارب والعنققة وان النهي انما هو في  
 الحواجب (قول) والمتنصت البامصة هي التي تنقب الشعر من الوجه ومنه قيل للمتقاش الخاص  
 والمتنصة هي التي يفعل بها ذلك (قول) والمتقلجات للحسن (ع) المتنقلة التي دماج أسنانها ليكون  
 فيها فليج وكذا الواشرة التي توشر أسنانها حتى يكون لها أثر أى تحديد ورقة في الاطراف (قول)  
 للحسن (ح) أى يفعل ذلك طلبا للحسن وفيه إشارة الى أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن ولو  
 احتاجت اليه للعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس به (قول) ما حديث بلغني عنك (ب) يحتمل  
 أنه منها استنبات أو انكار ما لانهم يجد ذلك في القرآن فأجابها انها في القرآن أولان لم يبلغها انه أسنده  
 (قول) وما لى لآل من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ط) يدل على جواز لعن من لعنه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم معها معينا كان أو غير معين لانه صلى الله عليه وسلم لا يلين الا من يستحق وحينئذ  
 يعارضه حديث اللهم من سبته أو جلسته أو لعنته وليس لذلك أهلا فاجعل ذلك له كفارة وطهورا

والمتنصت والمتقلجات  
 للحسن المتغيرات خلق  
 الله قال فبلغ ذلك امرأة  
 من بنى أسد يقال لها ام  
 يعقوب وكانت تقرأ القرآن  
 فأتته فقالت ما حديث  
 بلغني عنك انك لعنت  
 الواشمت والمستوشمت  
 والمتنصت والمتقلجات  
 للحسن المتغيرات خلق  
 الله فقال عبيد الله وما لى  
 لآل من لعن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم

ومالى لألعن أى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنهن ومالى لألعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله وهو فى كتاب الله) ﴿ قات ﴾ انظر هل الذى فى القرآن لعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أولعن المذكورات (قوله قرأت ما بين لوحى المصحف فلم أجده) (ط) فهمت ان لعن المذكورات منصوص عليه فى القرآن فلذلك قالت فلم أجده فيه (قوله ان كنت قرأتية لقد وجدته) (ط) يعنى بقرأتية تدبرته واثبت الباء بعد ثاء خطاب الواحدة المؤنثة لانه معروفة (قوله) وما نهاكم عنه فانتهوا ﴿ قات ﴾ هى فى الاول انكرت الحكم فأجابها بما تقدم وأنكرت ثانية أن يكون لعن المذكورات منصوصا عليه فى القرآن فأجابها بأية فى القرآن لمن تدبره واحتج بالآية ولا يخفى عليك ما فى الاحتجاج عليها بذلك من النظر لانه ليس فى الآية الا وجوب الانتهاء عما نهى عنه وهى لا تنزع فى ذلك ولا تنسك (قوله) فأتى شيا من هذا على امرئك (ط) يعنى انها رأت على امرأته عن قرب فلذلك قالت الآن وما رأتى عن قرب وهى فى حكم الحاضر المرئى (قوله) اذهى فانظري (ط) يعنى انه كان رأى عليها ذلك فأمرها باز لانه قد ذهبت فلم تجد عليها شيئا ويبعدان الذى كانت رأت وشما أو تعالجا لانه لا يزول عن قرب أو لا يزول ألبته فيتمين أن الذى كانت رأت التنبص لانه الذى يزول عن قرب نبات شعر آخر (قوله لم ينجمها) (ع) أظهر ما فيه انه يريد لم يبق معه أو أطارقها ويحتمل ان يريد لم أطاها (د) هذا ضعيف والاول أصح (ط) بل هو لظاهر من لعن أجامع وأما إطلاق فيحصل (ع) فيه وجوب هجر المذنب وان هجر الرجل المرأة للذنب اقترفته لا ثم فيه وقد قال تعالى واحجروا من فى المضاجع (د) ويحتاج به على ان من ارتكب زوجته معصية من وصل شعر أو ترك صلاة فيه فى له أن يطلقها قال أصحابنا موضع الوشم نجس فان أمكنت ازالته بهلاج وجبت وان لم يكن الا بالجرح فان خفف شيء فاحس لم تجب ازالته ويحب ولاثم عليه وان لم يخف ذلك وجبت ازالته فى الحين

لانه يدل على انه قد يلعب من لا يستحق وقد أشكل هذا على كثير وعنه أجوبة ذكرها عياض في الشفا  
وأجدها أن معنى قوله ليس لذلك أهلا يعني في علم الله تعالى والافه وصى الله عليه انما لعنه بسبب  
يستحقه به ولكن منهم من يعلم الله سبحانه انه يطلع عن ذلك للذنوب ويتوب فلا يضره وهو الذي يكون  
سببه لكفارة وطهورا وأما من لا يتوب فلعنه لزيادة في الشقاء (قوله) ان كنت قرأتها لعدو جديته  
يعني بقرائته لو ندرته واثبات الياء بعد ثاء خطاب الواحدة المؤنثة لفتح المعرف (قوله) وما نهاكم عنه  
فانتهوا (ب) هي في الاول أنكرت الحكم فاجابها بما تقدم وأنكرت ثانياً يكون لمن المدكورات  
منصوصا عليه في القرآن فاجابها بانها في القرآن ان تدره **واحد** بالآية ولا يحق عليك ما في  
لاحتجاج عليها بذلك من الظاهر لانه ليس في آية لا وجوب الانتهاء عما هي عنه وهي لا تنزع في  
ذلك ولا تنك **قلت** الاحتجاج عليها بان مضمون الآية اقتضى وجوب اقتداء الامة بما جاء عنه  
صلى الله عليه وسلم من قول وفعل وعنه لمن فعل هذا المحرم الآن برددليل على اختصاصه صلى  
الله عليه وسلم بشئ دون الامة فهو خارج من هذا (قوله) فاني أرى شيئا من هذا على امرئك (ط)  
يعني انها رأت عن قرب فلذا قالت الآن ومارؤى عن قرب هو في حكم الحاضر المرئ (قوله) اذهبي  
فاظري (ط) يعني انه كان رأى عليها ذلك عامرها بارأته فذهبت فلم يجد عليها شيئا وبعد أن يكون  
الذي كانت رأت رثها أو تفلجها لانه لا يزول البتة فيتمين أن يكون الذي رأت التخص لانه لدى  
زول عن قرب بنبات شعر آخر (قوله) لم يجامعا الظاهر انه بمعنى الاجتماع لا بمعنى الوطء أي لم أبق

وهو في كتاب الله فقالت  
لما أتت لقد قرأت ما بين لوى  
المصحف فواحدته فقال  
لئن كنت قرأته لفسد  
وحدته قال الله عز وجل  
وما آتاكم الرسول فخذوه  
وما نهاكم عنه فانتهوا فأت  
أمرأة فأتى شأماً من هذا  
على امرأتها الآن قال  
ذهبي فانظري قال فدخلت  
عنى امرأة عبد الله فم تر  
شيئاً بجاءت اليه فقالت  
ما رأيت شيئاً فقال أمالو  
كان ذلك لم نجاءه ما حدثنا  
محمد بن مثنى وابن بشار

قالنا عبد الرحمن وهو ابن مهدي ثنا سفيان ح وثنا محمد بن رافع ثنا يحيى بن آدم ثنا مفضل وهو ابن مهمل كلاهما عن منصور في هذا الاسناد بمعنى حديث جرير غير ان في حديث سفيان (٤١٠) الواثبات والمثوبات وفي حديث مفضل الواثبات

والمثوبات \* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور بهذا الاسناد الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجردا عن سائر القصة من ذكر أم يعقوب \* وحدثننا شيبان بن فروخ ثنا جرير يعني ابن حازم ثنا الاعشى عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم \* وحدثنى الحسن بن علي المائني ومحمد بن رافع قالوا أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول زجر النبي صلى الله عليه وسلم أن فصل المرأة برأسها شيئا \* حدثني يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج وهو على المنبر وتناول قصة من شعر كانت في يد حرسى يقول يا أهل المدينة أين دلمأؤكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول

على الفور \* قلت \* كان الشيخ رضى الله عنه يقول ليس على الزوج في ترك زوجته الصلاة إثم إلا أن ينهاها فان لم تنته لم يطأها ولا يلزمه رفع أمرها إلى القاضي لأنها قد تمتل مرة ثم تعاود فيشق عليه تكرار الرفع كما تكرررت (قوله في حديث جابر رضى الله عنه زجر النبي أن فصل المرأة برأسها شيئا) ع يفسد به في منع وصله كل شيء خلافا لمن قصر المانع على الوصل بالشعر

### أحاديث النهي عن الزور \*

(قوله وهو على المنبر وتناول قصة من شعر) (ع) قال الأصمعي رضى الله عنه القصة مأقبل على الوجه من شعر الرأس وفي تناوله يا معا وهو على المنبر حجة لما على طهارة شعر آدمي خلافا للشافعي رضى الله عنه (قوله يا أهل المدينة أين علمأؤكم) (ع) قيل ناداهم لستم عليهم على التعريف بهذا المسكر ويغيره والأظهر من سياق كلامه الإنكار عليهم إذ لم يغيره وهو رده بعضهم على المكاة قولهم إن عمر أهل المدينة حجة وعلى من قال أيضا إن اجتماعهم حجة ولا حجة لهم فيه لأنه لم يثبت أن هذا كان شائبا بالمدينة وإنما تنازلها معاوية بن يدرسى وجدها على رأس امرأة ولا تسلم المدينة من ذى ذنب في حياته صلى الله عليه وسلم ولا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وليس في قوله أين علمأؤكم ما يدل على أنهم رأوه ثم سكتوا وعلمأؤهم الذي يجعله حجة إنما هو فيما استعاضوا به عنهم به خلعا عن سلف من زمانه صلى الله عليه وسلم كالأذان والصاع وهذا وافق عليه الخلف ورجع إليه أبو يوسف رضى الله عنه لما ظن أنه لما لك رضى الله عنه في المسئلة وأما اجتماعهم فيها اختلفوا فيه من مسائل الاجتهاد وليس من العمل الذي جعله مالك رضى الله عنه حجة \* وقد اختلف الشيوخ رضى الله عنهم في التأويل عن المذهب فذهب قدماء أصحابه المراقبين إلى أن اجتماعهم ليس بحجة \* وذهب بعض المتأخرين متأخر والمراقبين والمغاربة إلى أنه حجة \* يذهب كثير من الأصوليين إلى أنه ترجع به لآثار اتى اختلفت وهذا غير موجود في مسألة (قوله إنما هلكك بنو اسرائيل حين اتخذ هذه نسأؤهم) (ع)

معا وأفارقتها ويحتمل أن يريد لم أطأها هو وضعيف لأنه غير لا ثبوت بالمقام (ع) فيه وجوب هجر المذنب وان هجر الرجل المرأة لذنب اقترفته لا إثم فيه (ح) ويحجج به على أن من ارتكب ذنبا تركه زوجته معصية من وصل شعر أو ترك صلاته يخفى له أن يطلقها قال أصحابنا ما وضع الوشم نجس فان أمكنت ازلت به ملاح وجبت فال لم يمكن إلا بالجرح فان خيف شيء فاحش لم تجب ازالته ويتوب ولا إثم عليه وان لم يخف ذلك وجبت ازالته على الفور (ب) كان الشيخ يقول ليس على الزوج في ترك زوجته الصلاة إلا أن ينهاها فان لم تنته لم يطلقها ولا يلزمه رفع أمرها إلى القاضي لأنها قد تمتل مرة ثم تعاود فيشق عليه تكرار الرفع كما تكرررت (قوله زجر النبي أن فصل المرأة برأسها شيئا) (ع) يفسد به في منع وصله بكل شيء خلافا لمن قصر المانع على الوصل بالشعر (قوله قصة من شعر) هي مأقبل على الوجه من شعر الرأس وفي تناوله يا معا وهو على المنبر حجة لنا على طهارة شعر آدمي خلافا للشافعي (قوله أين علمأؤكم) قيل ناداهم لستم عليهم على التعريف بهذا المسكر ويغيره والأظهر من السياق

أنما هلكك بنو اسرائيل حين اتخذ هذه نسأؤهم \* حدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان بن عيينة ح وثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلهم عن الزهري بمثل حديث مالك غير ان في حديث معمر أنها عذب بنو اسرائيل \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثنا ابن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة

يحتمل انه كان محرما عليهم فجلت لهم العقوبة عليه حين فعلوه ويحتمل انهم عوقبوا عليه وعلى غيره من المحرمات لكن اتفق ان نزل بهم الهلاك عند ظهوره فيهم وفيه عقوبة السكافة بظهور المسكر فيهم (قوله في الآخر وأخرج كنه شعر) (د) الكبة من الشعر الملتف بعصه على بعض (قوله وهذا الزور) (ع) حجة الجمع الوصل بكل شيء (قوله في آخر صفنان من أهل النار الحديث الى آخره) (ع) يحتمل ان ضربهم بالناس ظاهرا هو السب في ذنبهم البار ويحتمل ان تعذيبهم لمعاصي آخر من كفر وغيره وذكر ضربهم كالصفة ولم يعرف لهم (قوله كاسيات عاريات) (ع) تكرر الحديث آخر الكتاب وهما كالكلمة على (د) قيل معنى كاسيات بنعمة الله سبحانه وتعالى عاريات من شكرها وقبل المعنى تستر بعض جسد ها وتكشف بعضه اظهار الجاهل اذ قيل تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدن ها ومائلات مميلات قيل معناه مائلات عن طاعة الله تعالى مميلات اكتافهن ليعلمن غيرهن فعلن المذموم وقيل مائلات ثنتين متبخرات مميلات لاكتافهن وقيل مائلات ثنتين المشية غير المثل أي مشية البغايا مميلات ثنتين تلك غيرهن (قوله) أي بين شيء هو فنياً حدثه النساء بتونس في أول المائة الثامنة من عرض السكم الذي اذار فته بان لحما لمن لا يحل له النظر اليها ولا يذني الرجل أن يفعل ذلك لاهل بيته قال الشيخ رضي الله عنه دخلت على بعض الشيوخ وهو يفصل شواربته كذلك فاعتذرت لي بأن أهله حاولوا على ذلك هو وعذر لا ينبغي (قوله رؤسهن كاسفة البخت) (د) أي تعظمها بلف المعائم عليها (ط) وقيل كاسيات من اللباس عاريات من التقي (قوله) وهو من التشبيه الحسن الذي لا يحسنه الا من شاهد تلك المعائم وقد أحسنه صلى الله عليه وسلم مع كونه لم يشاهد ها لان أسفة البخت ليست بصاعدة لعروق فقط بل مع استدارة وتلك المعائم كذلك فهم ومن مجزأته صلى الله عليه وسلم ولا يذول

انه انكار عليهم اذ لم يغيروه (ع) ورد به بعضهم على المالكية ان عمل أهل المدينة حجة وعلى من قال ان اجماعهم حجة ولا حجة لهم فيه اذ لم يثبت أن هذا كان شأماً بالمدينة وانما تنازلها معاوية من يد حرسى وجدها على رأس امرأة ولا تسمى المدينة من ذى ذنب في حياته صلى الله عليه وسلم لا بعد وفاته وليس في قوله ابن علقمة كم ما يدل على انهم رأوه وسكتوا وعلمهم الذي نجعله حجة انما هو فنياً استماع من ذمهم له وعلمهم به خلفا عن سلف الى زمانه صلى الله عليه وسلم كالأذان والاعاء (قوله أخرج كبة من شعر) بضم الكاف وقع الباء الموحدة المشددة وهي شمر ملقوف بعصه على بعض (قوله وهذا الزور) حجة يمنع الوصل بكل شيء (قوله كاسيات عاريات) (ح) قيل معنى كاسيات بنعمة الله تعالى عاريات من شكرها وقيل المعنى تستر بعض جسد ها وتكشف بعضه اظهار الجاهل اذ قيل تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدن ها ومائلات مميلات قيل معناه مائلات عن طاعة الله تعالى مميلات اكتافهن ليعلمن غيرهن فعلن المذموم وقيل مائلات ثنتين متبخرات مميلات لاكتافهن وقيل مائلات ثنتين المشية غير المثل أي مشية البغايا مميلات ثنتين تلك غيرهن (ب) أي بين شيء هو فنياً حدثه النساء بتونس في أول المائة الثامنة من عرض السكم الذي اذار فته بان لحما لمن لا يحل له النظر اليه ولا يذني الرجل أن يفعل ذلك لاهل بيته قال الشيخ دخلت على بعض الشيوخ وهو يفصل شواربته كذلك فاعتذرت لي بأن أهله حاولوا على ذلك هو وعذر لا ينبغي (قوله رؤسهن كاسفة البخت) أي تعظمها بلف المعائم عليها (ط) وقيل كاسيات من اللباس عاريات من التقي (ب) وهو من التشبيه الحسن الذي لا يحسنه الا من شاهد تلك المعائم وقد أحسنه صلى الله عليه وسلم مع كونه لم يشاهد ها لان أسفة البخت ليست بصاعدة

عن عمرو بن مرة عن عبيد بن المسيب قال قدم معاوية المدينة فخطبها وأخرج كبة من شعر فقال ما كنت أرى ان احدا يفعله لا اليهودان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلعه فسماء الزور وحديثنا وغسان المعنى ومحمد بن نفي قالوا احبرنا معاذ وهو ابن هشام نفي أي عن قتادة عن عبيد بن المسيب أن معاوية قال ذات يوم انكم قد أحدثتم زى سوء وان نبي الله صلى الله عليه وسلم نهي عن الزور قال وجاء رجل بهما على رأسها خرقة قال معاوية الا وهذا الزور قال قتادة يعني ما يكثر به النساء أشعارهن من الخرق وحديثي زهير ابن حرب شاجر بر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفنان من أهل النار لهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤسهن كاسنة البخت المائلة لا يدخلن

الحديث متابعه المرأة على رأسها من العشرة أدرع ونحوها (قوله في سند الآخر عن ابن نمير عن  
وكيع وعبيدة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة ثم عطف عليه وحدثني ابن نمير  
رضي الله عنه عن عبيدة عن هشام عن فاطمة عن أسماء رضي الله عنها أن امرأة ثم عطف على هذا  
السند الثاني وحدثني أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن أبي عمير عن اسحق عن أبي معاوية عن هشام  
بهذا الاسناد أي عن هشام عن فاطمة عن أسماء (ع) كذا للجلودي على هذا الترتيب في هذه  
الأسانيد وفي نسخة ابن مهران قدم رواية أبي بكر على رواية ابن نمير عن عبيدة وحده قال عبد الغافر  
هو خطأ لأنه يفتضى أن رواية هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ثبتت في رواية أبي زرعة عن  
أبي سلمة رضي الله عنه وليس كذلك وإنما ذلك في رواية ابن نمير عن وكيع وعبيدة قال الدارقطني  
رضي الله عنه الحديث من رواية هشام عن أبيه عن أسماء وبه معمر وأبو بكر بن فضالة وأما في رواية  
غيرهما فليس إلا من رواية هشام عن فاطمة عن أسماء ونخرج مسلم رضي الله عنه له من رواية وكيع  
وغيره ليس بصحيح (قلت) فهما تعقبان تعقب عبد الغافر ما في نسخة ابن مهران وتعقب الدارقطني  
على مسلم (قوله في الآخر المتشعب بمط كلابس ثوبي زور) (ع) المتشعب المتكثر بما كثر  
عنده والرجل يظهر أنه شعبان وليس كذلك ولا بس ثوبي الزور لذي يلبس ثياب الزهدير يرى أنه  
زاهد وليس زاهد وقيل هو الذي يصل بكمه كما آخر يرى أن عليه ثوبين وقيل الثوب كناية عن  
الحالة والمذهب لأن العرب قد تسمى بالثوب عن حال لابسها والمعنى أنه بمنزلة لكاذب القائل ما لم يكن  
دقيق لابس ثوبي زور والرجل في الحى له المصلحة فإذا احتج إليه في شهادته ورشدها ولا ترد  
شهادته لحسن ثوبيه وأضيفت شهادته الزور لثوبيه لاهما لسبب (قلت) وانظر حشو العمامة  
مما ليس من جنسها هلية أوله الحديث أمان كان للتدنية أوله فقر فلا بأس (قوله ان لي خثرة) (ع)  
الخرثرة لشريك في الزوج حيث بذلك لاستضرار الأخرى بها يقال تزوج المرأة على ضرر بضم  
الضاد وكسرهما إذا تزوجت على أخرى

### ﴿ كتاب الادب ﴾

أعوق فقط بل مع استدارة وتلك العمامة كذلك (قوله في سند الآخر مسلم عن ابن نمير إلى آخر  
الأسانيد) (ع) كذا للجلودي على هذا الترتيب في هذه الأسانيد وفي نسخة ابن مهران قدم رواية  
هشام عن أبيه عن عائشة ثبتت في رواية أبي بكر عن أبي سلمة وليس كذلك وإنما ذلك في رواية  
ابن نمير عن وكيع وعبيدة قال الدارقطني الحديث من رواية هشام عن فاطمة عن أسماء ونخرج  
مسلم له من رواية وكيع وغيره ليس بصحيح (ب) فهما تعقبان تعقب عبد الغافر ما في نسخة ابن مهران  
وتعقب الدارقطني على مسلم (قوله المتشعب بمط كلابس ثوبي زور) أي المتكثر بما ليس عنده  
بان يظهر أن عنده من علم أو مال أو غيره مما ليس عنده يتكثر بذلك عند الناس ويتزين بالباطل فهو  
مذموم كما يذم من لبس ثوبي زور وهو الذي يلبس ثياب الزهدير يرى أنه زاهد وليس زاهد وقيل هو  
الذي يصل بكمه كما آخر يرى أن عليه ثوبين وقيل هو من لبس ثوبين لغيره وأوهم أنهماله وكنى  
الخطابي أن المراد بالثوبين هنا الحالة والعرب تسمى بالثوب عن حالة لابسها وعنه أنه كاذب  
القائل ما لم يكن وقول آخر أن المراد الرجل الذي تطلب منه شهادة زور فليس ثوبين يتجمل بهما  
فلا ترد شهادته لحسن هيئته وأضيفت شهادته الزور لثوبيه لاهما لسبب (ب) وانظر حشو العمامة  
مما ليس من جنسها هلية أوله الحديث أمان كان للتدنية أوله فقر فلا بأس به

الجنة ولا يجردن رجبها وان  
رجبها اليوحد من مسيرة كذا  
وكذا \* حدثنا محمد بن  
عبد الله بن نمير ثنا وكيع  
وعبيدة عن هشام بن عروة  
عن أمه عن عائشة أن  
امرأة قالت يا رسول الله  
أقول ان زوجي أعطاني  
مالا يعطني فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المتشعب  
بمالم يعط كلابس ثوبي  
زور \* حدثنا محمد بن  
عبد الله بن نمير ثنا عبيدة  
أخبرنا هشام عن فاطمة  
عن أسماء جاءت امرأة إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال ان لي خثرة فهل  
على جناح أن أتشعب من  
مال زوجي بمالم يعطني  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم المتشعب بمالم  
يعط كلابس ثوبي زور  
\* حدثنا أبو بكر بن أبي



﴿قلت﴾ بمضى أدب النفس وآداب الدين قال أبو يزيد رضى الله عنه الأدب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل ومقتضى القواعد وجوب التسمية وفي العتبة للمالك رضى الله عنه يسمى يوم سابعه لحديث يذبح عنه يوم سابعه ويحلق رأسه ويسمى وفيه سعة لحديث ولدني الليلة غلام فسميته باسم أبي ابراهيم عليه السلام \* ابن حبيب رضى الله عنه لا بأس أن يتخبر له الاسم قبل السابع ولا يسمي الا فيه (قوله في السند حدثني أبو كريب وابن أبي عمير قال أبو كريب انبأنا وقال ابن أبي عمير حدثنا واللفظ له) (ع) فيه اشكال لانه قال عن ابن أبي عمير حدثنا ثم قال وصوابه أن يقول \* وقال ابن أبي عمير رضى الله عنه واللفظ له قال حدثنا مروان ﴿قلت﴾ ليس في لفظ الاصل قال بالالف ولكنه لما قال يعينان الفزاري دل ذلك على انهما معا قالاه (قوله تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي) (ع) قصر مالك وجماعة انهم على زمنه صلى الله عليه وسلم للملة التي ذكر أن رجلا نادى يا أبا الاسم ولماروى أن المنافقين المستهزئين كانوا يفعلونه ينادون يا أبا الاسم فاذا التفت قالوا لا نسيتك قالوا أما بعد زمنه صلى الله عليه وسلم فيجوز وقد تكفى بذلك جماعة من السلف رضى الله عنهم منهم محمد بن أبي بكر رضى الله عنه كان يكنى أبا القاسم وعم جماعة من السلف وأعدل الظاهر انهم كان الاسم محمدا أو غيره \* وحجتهم ظاهرا الحديث وقصر بعض السلف النبي على من اسمه محمد وأنه لا بأس بالكنية بذلك لمن لم يكن اسمه محمد أو بالتسمية بحمد ما لم تكن التسمية بأبي القاسم وروى في ذلك حديث جابر رضى الله عنه من تسمى باسمي فلا يتركى بكنيتي ومن تركى بكنيتي فلا يتركى باسمي ومنع بعض السلف التسمية بالقاسم \* وكان اسم عبد الملك بن مروان رضى الله عنه القاسم فلم يلغ مروان رضى الله عنه الحديث غير اسمه الى عبد الملك وذهب الاكثر الى أن النبي عن ذلك منسوخ بالرخصة والاباحة وقد سمي جماعة من السلف أبناءهم محمد وكنوهم بأبي القاسم والحجة لذلك حديث علي وطلحة رضى الله عنهما واستشهاد علي رضى الله عنه ناسا انه صلى الله عليه وسلم رخص في ذلك وذهب الطبري رضى الله عنه الى أنه ليس ينسخ لان الهى انما هو لا كراهة وهذا لا ينبغى من النسخ لان الكراهة حكم

### ﴿كتاب الادب﴾

﴿ش﴾ (ب) بمضى أدب النفس وآداب الدين قال أبو زيد الادب يقع على رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل ﴿قلت﴾ قال الطبري الادب أدب النفس والدرس وقد أدب فهو اديب وادبه غيره فتأدب واستأدب وتركيبه بدل على الجمع والدعاء ومنه الأدب وهو أن تجمع الناس الى طعامك وتدعوهم ومنه قيل للصنيع مأدبة كما قيل له مدعاة ومنه الادب لانه يأدب الناس الى الحمد أى يدعوهم اليها (ب) ومقتضى القواعد وجوب التسمية وفي العتبة للمالك يسمى يوم سابعه لحديث يذبح عنه يوم سابعه ويحلق رأسه ويسمى وفيه سعة لحديث ولدني الليلة غلام فسميته باسم أبي ابراهيم \* ابن حبيب لا بأس أن يتخبر له الاسم قبل السابع ولا يسمي الا فيه (قوله حدثني أبو كريب وابن أبي عمير حدثنا مروان) (ب) ليس في لفظ الاصل ثم قال بالالف ولكنه لما قال يعينان الفزاري دل ذلك على انهما معا قالاه (قوله تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي) (ع) قصر مالك وجماعة انهم على زمنه صلى الله عليه وسلم للملة التي ذكر أن رجلا نادى بأبي القاسم ولماروى أن المنافقين المستهزئين كانوا يفعلونه ينادون يا أبا القاسم فاذا التفت قالوا لا نسيتك قالوا أما بعد زمنه صلى الله عليه وسلم فيجوز وقد

شبهة ثنا أبو أسامة ح. ثنا  
اصحق بن ابراهيم ثنا أبو  
معاوية كلاهما عن هشام  
بهذا الاسناد \* حدثني أبو  
كريب محمد بن عمرو ابن  
العلاء وابن أبي عمير قال أبو  
كريب اخترنا وقال ابن  
أبي عمير ثنا واللفظ له قال  
ثنا مروان يعينان الفزاري  
عن حميد عن أنس قال  
دى رجل رجلا بالقبيع  
يا أبا القاسم فالتفت اليه  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال يا رسول الله انى  
لم أعنك انما دعوت فلانا  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تسموا باسمي  
ولا تكنوا بكنيتي

ينسخ بالاباحة **قوله** ان أحب أسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن (د) فيه تفضيل التسمية بهما على غيرهما **قلت** **﴿**يرد أن يقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما يفعل الأفضل ولم يسم أحدا من أولاده بذلك بل قد سمي القاسم والطيب والطاهر وإبراهيم **﴿**وبجواب بأنه فعل ذلك على وجه التشريع وليدل على الجواز **﴿**فان قلت **﴿**يكفي في التشريع التسمية التسمية بواحد منها **﴿**قلت **﴿**فصد التوسعة في تشريع التسمية **﴿**قال الباجي رضي الله عنه من أفضل التسمية بذى لعبودية وقد سمي صلى الله عليه وسلم بالحسن والحسين انتهى وقد يترد في إثبات التسمية بأحدهما أو بمحمد والذي يظهر التسمية بأحدهما لان الأحب الى الله عز وجل هو الأحب الى رسوله صلى الله عليه وسلم ويأتي في حديث الذي سمي ابنه القاسم ومنعه الانصار قال له سم ابنك عبد الرحمن وانظر التسمية ببدي أبي كان الشيخ رضي الله عنه يقول في التسمية بذلك انظر قارا وقديرا في التسمية بمعنى الاشتقاق والعبودية حقيقة انما هي لله سبحانه وتعالى وقد نهى الذي سمي بأبي الحكم وقال انما الحكم الله تعالى فإني الاصل وما في نفس الامر **﴿**قوله في الآخر لا ندعك تسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم **﴿**م منع قوم التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم جملة سواء كنى بأبي الدباس أو غيره وروى في ذلك حديثا تصحون أولادكم محمد ثم تلدوهم وكتب عمر رضي الله عنه الى الكوفة لا تسموا باسم النبي صلى الله عليه وسلم وأمر جماعة من المدينة بتغيير أسماء أبنائهم محمدا حتى ذكر له جماعة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمهم بذلك فتركهم والاشبه في فعل عمر هذا انه - ظام لاسمه صلى الله عليه وسلم - لم كما جاء في حديث تسموهم

تكني بذلك جماعة من السلف وهل النبي كان الاسم محمد أو غيره **﴿**قلت **﴿**قال الواوي مذهب السافعي وأهل الظاهر انه لا يحسن التكني بأبي القاسم لاحدا صلا سواء كان اسمه محمد أو أحد لم يكن لظاهر هذا الحديث الثاني ان النبي كان في أول الامر ثم نسخ فيباح التكني اليوم بأبي القاسم لكل أحد كان اسمه محمد أو لا وهو مذهب مالك وبه قال جمهور السلف وفقهاء الامصار وجمهور العلماء الثالث مذهب ابن جرير انه ليس بمسوخ وانما كان النبي للتزيه والادب لا للتحريم الرابع ان النبي عن التكني مخفف عن اسمه محمد واحدا ولا بأس بالكنية وحدها لمن لا يسمي بأبي القاسم مطلقا وينهى عن التسمية بالقاسم فلا يكتفى بأبي القاسم وقد غير مروان بن الحكم اسم ابنة عبد الملك حين بلغه هذا الحديث فسمها عبد الملك وكان سماه أولا والقاسم ففعله بعض الانصار أيضا السادس ان التسمية بمحمد ممنوعة مطلقا سواء كان له كنية أم لا وجاء فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تسمون أولادكم محمدا ثم تلدوهم وكتب عمر رضي الله عنه الى الكوفة لا تسموا أحدا باسم نبي وأمر جماعة بالمدينة بتغيير أسماء أبنائهم محمدا حتى سمعوا الاذن في ذلك قال الماضي والاشبه ان فعل عمر رضي الله عنه هذا ان ظام لاسم أبي صلى الله عليه وسلم لم ثلاثين تلك الاسم (ط) ولا حجة لهم في شيء من ذلك أما الحديث فهو غير معروف وعلى تسليمه فالنهي عن لعن من اسمه محمد لا عن التسمية بمحمد وقد وردت أحاديث كثيرة تدل على الترغيب في التسمية بمحمد كقوله ما ضر أحدكم أن يكون في بيته محمد ومحمدان لقوله ما اجتمع قوم على مشورة فيهم رجل اسمه محمد فلم يدخلوها لهم يارك لهم فيها وأما ما روى عن عمر رضي الله تعالى عنه فبنيته ما ذكر من قضية ابن أخيه (ب) وفي العتبية وأهل مكة يحدون ما من بيت فيه اسم محمد إلا رأوا خيرا ورزقوه **﴿**قوله حديثي إبراهيم بن زياد وهو الملقب سيلان **﴿**هو بسين مهملة مفتوحة ثم موحدة مفتوحة **﴿**قوله ان أحب أسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن **﴿**فيه تفضيل التسمية بهما على غيرهما **﴿**(ب) **﴿**يرد أن يقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما يفعل الأفضل

**﴿**حديثي إبراهيم بن زياد وهو الملقب سيلان أنا عباد ابن عباد عن عبيد الله بن عمر وأخيه عبد الله سمعه منهما عن أربع وأربعين ومائة بعدئذ عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحب أسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن **﴿**حديثي هيثم بن أبي شيبة واسحق ابن إبراهيم قال عثمان ثنا وقال اسحق أنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال ولد لرجل منا غلام فسماه محمد فقال له قومه لا ندعك تسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بابنه حاملا

محمد ثم لم يفرقهم . قيل - بسبب فعل عمر رضي الله عنه ذلك انه سمع رجلا يقول لابن ابيه محمد بن زيد  
ابن الخطاب فعل الله بك يا محمد وصنع وصنع فدعا وقال لا ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بك  
والله لا تدعي به أبدا وسماه عبد الرحمن وبعبد الرحمن كان يعرف (ط) ولا حجة لهم في شيء من ذلك أما  
الحديث فهو غير معروف وعلى تسليمه فلا يبي عن لمن من اسمه محمد دلالة عن التسمية بمحمد وقد ورد  
أحاديث كثيرة تدل على التغميب في التسمية بمحمد كقوله ما ضرا أحدكم أن يكون في بيته محمد  
ومحمدان وكقوله ما جتمع قوم على مشورة فيهم رجل اسمه محمد فمهد خلو فيها لا لم يبارك لهم فيها  
وأما ما روى عن عمر رضي الله عنه فسيبه ما ذكر من قصة ابن أخيه **قلت** وفي القبة وأهل  
بكة يتحدثون ما من بيت فيه اسم محمد إلا رآوا خيرا أو رزقوه **قوله** تسموا باسمي ولا تكونوا بكيتي  
**قلت** نص في جواز التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم ولا يتناول ذلك تسمية بالخاتم والماسح  
من أمه صلى الله عليه وسلم لأن هذه صفات وليست أسماءا وإنما نص في الجواز لأن صيغة الفعل في قوله  
تسموا للإباحة ويستدل على ورودها للإباحة بالحديث **قوله** فأنما أنا قاسم أقسم بينكم وفي الآخر  
فأنما أنا قاسم أقسم بينكم وفي أول المضاري رضي الله عنه حديث من أراد الله به خيرا فمهقه في الدين  
وأنما أنا قاسم والله يطمئ (ع) هذا يشعر أن التسمية إنما تكون بسبب وصف صحيح لازم في المسكن  
أو يكتفى باسم ابنه وكان له صلى الله عليه وسلم ولد من خديجة رضي الله عنها يسمى القاسم - إليه السلام  
هكئى به لما ولد له صلى الله عليه وسلم ولده إبراهيم عليه السلام من مارية جاء جبريل عليه السلام  
وقال السلام عليك يا إبراهيم وقد كنى صلى الله عليه وسلم الصغير فقال يا باعمر والسكنية جازة كعب  
كانت لأن فيها برا وتكبرا عن ذكر اسم المسكن وجاء في حديث تسكوا فانه كرام لا كنى  
وقال عمر رضي الله عنه عجلوا بكى أبائكم لا تسمع ليها القبال السوء ولا خلاف في تسمية  
الرجل بابنه (ط) وأصل السكنية أن تسكن باسم لابن ولذلك كنى النبي صلى الله عليه وسلم  
بأبي القاسم وكان أكبر ولد من خديجة رضي الله عنها فلي هذا فينبغي أن لا يكتفى أحد حتى  
يكون له ولد ولكن العلماء رضي الله عنهم أجازوا خلاف هذا الأصل فكسوا من ليس له ولد  
لحديث عائشة رضي الله عنها قالت باني الله كل صواحباتي لمن كنية فقال تكتي باني أختك

لم يسم أحد من أولاده بذلك \* ويجب بانه فعل ذلك على وجه التثريب وليدل على الجواز  
**قلت** يكفي في التثريب التسمية بواحد من تلك الأسماء التي سمي أولاده **قلت** فصد  
التوسعة في تسمية قال لباي ن أفضل التسمية التسمية بذى العبودية ومن سمي صلى  
الله عليه وسلم بالحسن والحسين انتهى وانظر فديتردد في إظهار التسمية بأحدهما أو بمحمد والذي  
ينظر التسمية بأحدهما لأن الأحب إلى الله تعالى هو الأحب إلى رسوله صلى الله عليه وسلم ويأتي  
حديث الذي سمي ابنه القاسم ومنه الانصار قال له سم ابنك عبد الرحمن وذكر التسمية بعبد  
النبي كان الشيخ يقول في التسمية بذلك لمرقا وقريب في التسمية بمعنى الاستتاف والعبودية  
حقيقة إنما سمي لله تعالى وقد نهى الذي سمي بابي الحكم وقال إنما الحكم لله فإني الأصل وما في  
نفس الأسر **قوله** تسموا باسمي أمر إباحة أرندب وهو نص في جواز التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم  
ولم **قوله** فأنما أنا قاسم أقسم بينكم (ع) هذا يشعر أن التسمية إنما تكون بسبب وصف صحيح  
لازم في المسكن أو يكتفى باسم ابنه (ح) وأجود وأعلى صحة التسمية بفراي القاسم (ب) التسمية  
ما افتتح بالأمم وإذا كنى بالولد فالأولى تسمية بالأكبر لقوله صلى الله عليه وسلم وللسن حق ولا

على ظهره فأتى به النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله ولدي غلام  
فسمه محمد فقال لي قومي  
لا ندعك تسمي باسم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تسموا باسمي ولا  
تسكوا بكيتي فأنما أنا  
قاسم أقسم بينكم حدثنا  
فنادى بن المرى ثنا عبتر  
عن حصين عن سالم بن أبي  
الجد عن جابر بن عبد الله  
قال ولد لرجل منا غلام فسماه

محمد فقال لا نكفيك رسول الله حتى نستأمره قال فإياه فقال انه ولد لي الليلة غلام فسميته برسول الله وان قومي أبو أن يكنوني به حتى نشتأذن النبي صلى الله عليه وسلم فقال سموا بابي ولا تكنوا بكيتي قالما بعثت قالما أقسم بئسكم \* وحدنا رفاعه بن الهيثم الواسطي أحبرنا خالد يعني الطحان عن حصين بهذا الاسناد ولم يذكر قالما بعثت قالما أقسم بئسكم \* وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن الأعمش ح وثني أبو سعيد الأشج ثنا وكيع ثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا بابي ولا تكنوا بكيتي فإني أنا أبو القاسم أقسم بئسكم وفي رواية أبي بكر ولا تكنوا \* وحدنا أبو بكر يثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الاسناد وقال قالما بعثت قالما أقسم بئسكم \* وحدنا محمد بن ثني ومحمد بن يسار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت قتادة عن سالم عن جابر بن عبد الله أن رجلا من الانصار ولد له غلام فاراد أن يسميه محمدا فإني أنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال أحسنت الاذمار سموا بابي ولا تكنوا بكيتي \* وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن ثني كلاهما عن محمد بن جعفر عن شعبة عن منصور ح وثني محمد بن عمرو بن جبلة ثنا محمد بن ثني (٤١٦) ابن جعفر ح وثنا ابن ثني ثنا ابن أبي عدي

كلاهما عن شعبة عن  
حصين ح وثني بشر  
ابن خالد أخبرنا حمـ يعني  
ابن جعفر ثنا شعبة عن  
سليمان كلهم عن سالم بن  
أبي الجعد عن جابر بن عبد  
الله عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ح وثنا اسحق بن  
ابراهيم الحنظلي واسحق  
ابن منصور قالوا أخبرنا  
النضر بن زميل أخبرنا  
شعبة عن قتادة ومنصور  
وسليمان وحصين بن عبد  
الرحمن قالوا سمعنا سالم بن  
أبي الجعد عن جابر بن عبد  
الله عن النبي صلى الله عليه  
وسلم بـ وهو حديث من  
ذكر ما حدث بهم من قبل  
وفي حديث النضر عن  
شعبة قال وزاد فيه حصين

عبدالله فكانت تكفي به ( د ) وأجمعوا على جواز التسمية بغير أبي القاسم ﴿قلت﴾ التسمية ما فتح باب أو أم وإذا كنى بالولد فلاولى التسمية بالا كبر لقوله صلى الله عليه وسلم وللمن حق وفي الآخر كبره لكبر ويكنى بالولد ذكر أو أنثى ولا يبعد أن الحديث يدل على منع التسمية بأبى القاسم لان قوله صلى الله عليه وسلم انما بعثت قاسما يشير الى أن العلة الموجبة للتسمية لا توجد في غيره لان معنى كونه قاسما أنه الذى قسم الميراث والغنائم والزكاة وثنى ، وغير ذلك من المقادير بالتبليغ عن الله عز وجل لأن يقال ان قوله أفسم ينسبكم يان لمعنى التسمية لاعلة لها ( قوله في الآخر ولد ) جل منا غلام فسماء القاسم فماذا كنيتك أبا القاسم ولا نعلمك عينا ) أى لا نقر عينك بذلك ﴿قلت﴾ تعمد ان قومنا سمعوا التسمية بذلك بالقاسم وقضية مروان في ابنه وكذلك على هذا الحديث أن لا يسمى بأبى القاسم كما يسمى بالقاسم ، ولما دخل الشيخ النقيب المحمى أبو القاسم بن زيتون على الأمير أبى عبد الله المستصر سلطان افرقية سأله عن اسمه فعرف فقال كيف هذا وقد صح حديث سمعوا باسمى ولا تكنوا بكنيتى فقال انما سميت بك بقتة ولم تكن بكنيته واستحسن جوابه بهذا بعض أهل عصره من الشيوخ شيوخ شيوخنا ولا يخفى عليك ما فى هذا الجواب من النظر على هذا الحديث على هذا القول واذ روى الاشتقاق فلا فرق بين كون أبى القاسم كنية أو اسما وفى العتبة قيل للمالك

---

يبعد أن الحديث يدل على منع التسمية بأبى القاسم لان قوله انما بعثت قاسما يشير الى أن العلة الموجبة للتسمية لا توجد في غيره لان معنى كونه قاسما أنه الذى قسم الميراث والغنائم والزكاة وثنى ، وغير ذلك من المقادير بالتبليغ عن الله تعالى ( قوله ) ولا نعلمك عينا ) أى لا نقر عينك بذلك ( ب ) لا يسمى بأبى القاسم كما لا يسمى بالقاسم على هذا الحديث ، دخل الشيخ النقيب المحمى أبو القاسم

وسليمان قال حصين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم اعلم بمت قاسم اقسى منكم وقال سليمان فاما انا فاقسم بينكم \* حدثنا  
عمر والافد ومحمد بن عبد الله بن نجر جميعا عن - فيان قال عمر وثنا - فيان بن عبيدة ثنا ابن المنكر انه سمع جابر بن عبد الله يقول  
ولدرجل منا غلام فسماء القاسم فقالوا لا نكنيك ابا القاسم ولا نعلمك عينا فاني لبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال اسم ابنك عبد  
الرحمن \* وحدثنى أمية بن بسطام ثنا يزيد بن علي بن زريع ح وثني علي بن حجر ثنا اسمعيل يعني ابن علية كلاهما عن روح  
ابن القاسم عن محمد بن المنكر عن جابر بمثل حديث ابن عيينة غير انه لم يذكر ولا نعلمك عينا \* وحدثننا أبو بكر بن أبي شبة  
وعمر والناقد وزهير بن حرب وابن غير قالوا ثنا - فيان بن عيينة عن أبيوب عن محمد بن سيرين قال سمعت أبا هريرة يقول قال أبو  
القاسم صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكفوا بكنيتي قال عمر وعن أبي هريرة ولم يقل سمعت \* حدثنا أبو بكر بن أبي شبة  
ومحمد بن عبد الله بن غير وأبو سعيد الاشج ومحمد بن مثنى الدري واللفظ لابن غير قالوا ثنا ابن ادريس عن أبيه عن سمالك بن حرب عن  
عليمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال لما قدمت نجران سألتوني فقالوا انكم تقرؤن يا أخت هريرة وموسى قبل عيسى بكندا وكندا

رضي الله عنه - كيت ابنك أبي القاسم قال ما قلت بل هو فمل أهل البيت ولا بأس به \* ابن رشد  
رضي الله عنه لا بأس تدل على ان ركه أولى لما في ظاهره من الاحبار بالكذب ولا اثم فيه لان القصد  
ترفيهه لا الاخبار ( قوله في الآحر كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم ) ( ع ) حجة لجواز التسمية  
بأسماء الانبياء عليهم السلام وفي أبي داود رضي الله عنه تسموا بأسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد  
تقدم ان عمر رضي الله عنه نهى عن ذلك ووجه ما تقدم من انه تعظيم لامه ان يذم وكره الحارث بن  
مسكين لتسمية بأسماء الملائكة عليهم الصلاة والسلام \* قلت \* في المدارك تقدم رجل للخصومة  
عند الحارث بن مسكين فاداه رجل اسمه ياسرافيل فقال له الحارث رضي الله عنه لم تسميت بذلك  
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسموا بأسماء الملائكة فقال له الرجل لم تسم مالك بن أنس  
رضي الله عنه بمالك والله تعالى يقول ونادوا يا مالك ثم قال الرجل لقد تسمى ناس بأسماء الشياطين فما  
أعيب عليهم يعني ان الحارث يقال انه اسم ابليس ( ط ) وكره مالك التسمية باسم جبريل وباسم  
\* قلت \* قال ابن رشد رضي الله عنه كرهها ليس للاختلاف فيه هل هو اسم الله عز وجل أو القرآن  
أو هو بمعنى انسان

### ❦ أحاديث ما يكره من الاسماء ❦

( قوله لا تسم غلامك رباحا ولا يسارا ولا أفلح ولا نافعا ) ( ع ) النهي للكرهه وعلمه ان التسمية بذلك  
تؤدي الى أن يسمع ما يكره كما قال في الحديث لانك تقول اثم هو ولا يكون فيقول لا عكس ما أراد  
المسمى بهذه الاسماء من حسن العأل ويدل على انه لا كراهة له صلى الله عليه وسلم كان له غلام اسمه  
رباح ومولى اسمه يسار وسمى ابن عمر رضي الله عنهما مافا وذلك في رفاقه صلى الله عليه وسلم  
وسلم هذين الاسمين يدل على الجواز وعن ابن عمر رضي الله عنهما انما ترك الاول وعلى ما ذكر من  
سوء العأل فلا يختص النهي بالأربعة المذكورين بل يندرج فيه ما عوفى معنى الأربعة ويدل على

ابن زبوتون على الأمير أبي عبد الله المستنصر سلطان افر بقمية سأله عن اسمه فعره فقال كيف هذا  
وقد سمع تسموا باسمي ولا تسكوا بكيتي فقال انما تسميت بكيتي لم تكن بكيتي واستحسن جوابه  
بهذا بعض أهل عصره من شيوخ شيوخنا لا يخفى عليك ما في هذا الجواب من النثار على هذا  
الحديث وعلى هذا القول واذا روى الاشتقاق فلا فرق بين كون أبي القاسم كنية أو اسما وفي القية  
فيل لما لك وكيت ابنك أبي القاسم قال ما قلت بل أهل البيت ولا بأس به \* ابن رشد لا بأس به لان  
ركه أولى لما في ظاهره من الاحبار بالكذب ولا اثم فيه لان القصد ترفيهه لا الاخبار ( قوله كانوا يسمون  
بأنبيائهم والصالحين قبلهم ) ( ع ) وكره الحارث بن مسكين التسمية بأسماء الملائكة الخاصة بهم كجبريل  
واسرافيل لا بما هو مشترك بينهم وبين غيرهم كما في الحارث بن مسكين لا عليه ( ط ) وكره مالك  
التسمية بجبريل وبس ( ب ) قال ابن رشد كرهها ليس للاختلاف فيه هل هو اسم الله تعالى أو القرآن  
أو هو بمعنى انسان

### ❦ باب ما يكره من الاسماء ❦

❦ ( ش ) \* الركن يضم الراء تصغير ركن وهو الركن بن الربيع بن عميلة انضم العين وفتح الميم ويكون  
الياء وفتح اللام ( قوله لا تسم غلامك رباحا ولا يسارا ولا أفلح ولا نافعا ) ( ع ) النهي للكرهه وعلمه  
ان التسمية بذلك تؤدي الى أن يسمع ما يكره كما قال في الحديث لانك تقول اثم هو ولا يكون فيقول

فلما قدمت على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
سأته عن ذلك فقال اثم  
كانوا يسمون بأنبيائهم  
والصالحين قبلهم \* حدثنا  
يحيى بن يحيى وأبو بكر  
ابن أبي شيبة قال أبو بكر  
ثنا معمر بن سليمان عن  
الركبن عن أبيه عن  
سمرة وقال يحيى أحبرنا  
المعمر بن سليمان قال سمعت  
الركبن يحدث عن أبيه  
عن سمرة بن جندب  
قال هما رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أن تسمى  
رفيعا باربعة أسماء أفلح  
ورباح وياسر ونافع  
\* وحدثنا قتيبة بن سعيد  
أخبرنا جرير عن الركن بن  
الربيع عن أبيه عن سمرة  
ابن جندب قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
لا تسم غلامك رباحا ولا  
يسارا ولا أفلح ولا نافعا  
\* حدثنا أحمد بن عبد  
الله بن يونس ثنا زهير  
ثنا منصور عن هلال بن  
بشاف عن ربيع بن عميلة  
عن سمرة بن جندب قال

ذلك قوله في حديث جابر رضي الله عنه الآتي ونحو ذلك ويدل على انه اما كره العال كراهية اسم  
 حزن وسماه - هلاو كره حراما - لانهم ما كراهة لا فوس لذلك وكذلك غير اسم غراب لتشاؤم العرب  
 به ولما في لفظه من اسم الغربة وخشاه الى غير ذلك مما كرهه اسمه (ط) وعلى رعي تلك العلل فلا يختص  
 النهي بالعبيد بل يشمل الأحرار وانما خص العبید بان ذكر لان هذه الأسماء كانت فيهم - أغلب أو يقال  
 ان اسم الغلام عام في الجميع (قوله في الأحرار أحب الكلام الى الله) (ط) معنى أحب أحق بالقبول  
 وأكثر ثوابا ويعني بالكلام مانص من ذكره وانما كانت هذه الكلمات كذلك لانها تضمنت تزيهه  
 عن كل ما يستحيل ووصفه بكل ما يجب من صفات الكمال وانما راده بالوحدانية واختصاصه  
 بالعلمة والقدم المفهومين من أكبريته سبحانه وتعالى ومعنى لا يضرك بأيه بدأت ان تقدم بعضها  
 على بعض لا ينقص من ثوابها (قوله فلا تزدن علي) (د) هو بضم الدال ومعناه ان الذي سمعت  
 انما هي أربع فلا تغفلوا عن غير الأربع قال ذلك تحقيقا لما سمع وروى وليس فيه منع القياس على  
 الأربع وبالقياس عليها قال أصحابنا (قوله في الآخر من حديث جابر رضي الله عنه أراد ان ينهي عن  
 أن يسمى ببعلى وببركة وبأفطح الى آخره) (د) وذكر أبو داود رضي الله عنه هذا الحديث قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عشت ان شاء الله أنهى أمي عن أن يسموا نافعاً فأفطح وبركة (ط)  
 زعم قوم ان حديث جابر رضي الله عنه هذا نسخ لحديث سمرة لم تقدم لانه نهى فيه ولم في هذا وليس  
 بساخي لان معنى أراد ان ينهي نهى تحريم فوات ولم يفعل ونهى الكراهة ثابت وابق في حديث  
 سمرة فلا تعارض ولا نسخ (فان قيل) كيف يكون النهي ما قار قد كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم غلام اسمعير باح وولى اسمه يدار وسمى ابن عمر رضي الله عنهما غلاماً نافعاً فيل تقدم ان  
 النهي للكراهة وأقر صلى الله عليه وسلم هذين الاسمين ليدل على الجواز وابن عمر انما ترك لأدلى  
 (فان قيل) النسخ أولى لان حديث جابر يقتضي الاباحة والاباحة ترفع لكراهة ويدل على  
 الاباحة وقوع ذلك في الخارج كثير اذ قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام اسمعير باح ومولى  
 اسمه يسار وسمى ابن عمر غلامه ما فاعلى غير ذلك (فان قيل) لان لم يقتضي الاباحة لانه لو افضاها  
 لم يصدق قول جابر رضي الله عنه فلم يذم حتى مات لان النهي ثابت من حديث سمرة رضي الله عنه  
 وأما انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد كرفانما قر صلى الله عليه وسلم ذلك ليدل على الجواز  
 وابن عمر رضي الله عنه انما ترك الأدلى

لا كس ما راد المسمى ههنا اسماء من حسن العال ويدل على انه المكره نه صلى الله عليه وسلم كان  
 له غلام اسمعير باح ومولاه اسمعير يسار وسمى ابن عمر مولاه نافعاً وذلك كثير وهو ليدل على الجواز  
 وابن عمر انما ترك الأدلى وعلى ما ذكر من سوء العال فلا يختص لئلا بالأربعة (ط) على رعي تلك  
 العلل فلا يختص النهي بالعبيد بل يشمل الأحرار وانما خص العبید بان ذكر لان هذه الأسماء كانت فيهم  
 أغلب أو يقال ان اسم الغلام عام في الجميع (قوله أحب الكلام الى الله) أي أحق بالقبول وأكثر  
 ثوابا ويعني بالكلام مانص من ذكره وانما كانت هذه الكلمة كذلك لانها تضمنت تزيهه عن كل  
 ما يستحيل ووصفه بكل ما يجب له من صفات الكمال وانما راده بالوحدانية واختصاصه بالعلمة والقدم  
 المفهومين من أكبريته سبحانه وتعالى ومعنى لا يضرك بأيه بدأت أن تقدم بعضها على بعض ولا  
 ينقص من ثوابها (قوله فلا تزدن علي) (ح) هو بضم الدال ومعناه ان الذي سمعت انما هي أربع  
 فلا تغفلوا عن غير الأربع قال ذلك تحقيقا لما سمع وروى ليس فيها منع القياس على الأربع  
 وبالقياس عليها قال أصحابنا (قوله أراد ان ينهي عن أن يسمى ببعلى وببركة وبأفطح الى آخره) (ح)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام الى الله أربع - محان الله والحمد لله ولا له الا الله والله أكبر لا يضرك بأيه بدأت ولا دسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجحا ولا أفطح فانك تقول انهم هو فلا يكون فيقول لا انما هو أربع فلا تزدن علي \* وحديثا سمع بن ابراهيم أخبرني جريح وثني أمية بن بسطام ثنا يزيد ابن زريع ثنا روح وهو ابن القاسم ح وثنا محمد ابن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة كلهم عن منصور بن سواد زهير فاما حديث جريح وروح فكذا مثل حديث زهير بقصته وأما حديث شعبة وبعث فيه الا ذكر قصته الغلام ولم يذكر الكلام الأربع \* حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا روح أخبرنا ابن جريح أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول أراد لني صلى الله عليه وسلم ان ينهي عن أن يسمى ببعلى وببركة وبأفطح وبه - بار وبنافع وبه -

ذلك ثم رأيت به سكت بعد عنها فلم يقل شيئا ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمتعه عن ذلك ثم أراد عمران بن وهب عن ذلك ثم تركه  
 \* حدثنا أحمد بن حنبل وزهير بن حرب ومحمد بن شبيب وعبيد الله بن سعيد ومحمد بن بشار قالوا ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله أخبرني نافع  
 عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية وقال أنت جيلة قال أحمد مكان أخبرني عن \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة  
 ثنا الحسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمران ابنه لعمر كان يقال لها عاصية فسمها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم جيلة \* حدثنا عمر والساقون ابن أبي عمر ( ٤١٩ ) واللفظ لعمر وقالنا ثنا صفيان عن محمد بن عبد

الرحمن مولى آل طلحة عن  
 كريب عن ابن عباس قال  
 كانت جويرية اسمها  
 فحول رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اسمها جويرية  
 وكان يكره أن يقال خرج  
 من عندرة وفي حديث  
 ابن أبي عمر عن كريب قال  
 سمعت ابن عباس \* حدثنا  
 أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد  
 ابن شبيب ومحمد بن بشار  
 قالوا ثنا محمد بن جعفر  
 ثنا شعبة عن عطاء بن أبي  
 ميمونة سمعت أبا نافع  
 يحدث عن أبي هريرة  
 وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا  
 أبي ثنا شعبة عن عطاء بن  
 أبي ميمونة عن أبي رافع  
 عن أبي هريرة أن زينب  
 كان اسمها جيرة فقيل تزكي  
 نفسها فسمها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم زينب  
 واللفظ الحديث لهؤلاء  
 دون ابن بشار وقال ابن  
 أبي شيبة ثنا محمد بن جعفر  
 عن شعبة \* حدثني اسحق  
 ابن إبراهيم أخبرنا عيسى  
 ابن يونس ح وثنا أبو

### أحاديث تغيير الاسماء

( قوله غير اسم عاصية وقال أنت جيلة ) \* قلت \* لها ما كانت كذلك جيلة ( ع ) فيه النهي  
 عن التسمية بالاسماء للبيضة وربما يشارك في معناها أسماء الذم ومن هذا ما تقدم في الجهاد انه غير اسم  
 المعاصي بن الاسود الى مطيع ( قوله كانت جويرية اسمها جيرة فحول النبي صلى الله عليه وسلم اسمها  
 جويرية وكان يكره أن يقال خرج من عندرة ) ( ع ) فيه تحويل الاسماء الى ما هو أحسن وأولى ( ط )  
 التحويل سنة يمتد به فيها فكان يكره قبح الاسماء لا يتطير ويحب جيد الاسماء ويتعامل \* وفي  
 أبي داود رضي الله عنه كان لا يتطير من شيء وكان اذا بعث اليه غلام سأله عن اسمه فان أعجبه اسمه  
 فرح به ورؤى لبشر وفي وجهه وان كره اسمه رؤيت الكراهية في وجهه \* وفي أبي داود ولترمذ  
 كان اذا خرج في حاجة يجبه أن يسمع بارأش يابحج وأما تغييره لعلها كان لها كانت زوجته  
 ولما فيه من تزكية النفس والله تعالى يقول فلا تزكوا أنفسكم ويحرم هذا المجري من الماع ما كثر  
 باديا المصرية من فهم أنفسهم النعوت التي تنقض التزكية تحوز كى لدين ومحى الدين لكن  
 لما كثر قبائح المسلمين بها ظهر تخلف النعوت عن أصلها فصارت لا تنفي شيئا من معناها الا صلى بل  
 ربما يسبق منها في بعض المواضع وفي بعض الأشخاص فيض مدلولها لغة حتى صارت الحال فيها  
 كالحال في تسمية العرب المهاجرة \* قلت \* كون الحال صار فيها كذلك لا يرفع كراهية  
 التسمية بها \* لا يقال ان شيوهم \* تمت على تسميتهم بذلك وعلى سماعهم ذلك في غيرهم لان تسمية  
 شيوهم بذلك هو من فعل غيرهم هم لا يمكن رفعه لاشتهاره الان يثبت ان أحد شيوهم سمي  
 ابنه بذلك وأما سماعهم ذلك من غيرهم فلا ينكهم أيضا رفعه بصد اشتباره \* فان قلت \* قد قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحل الدين الوليد رضي الله عنه انه سيف الله تعالى فيكون هذا أصلا  
 للتسمية بذلك \* قلت \* فها من يشهد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل خالد رضي الله عنه  
 ( قوله في الآخر ان زينب كان اسمها جيرة ) ( ع ) الغير اسمها من برة ثلاثة نسوة جويرية بنت الحارث  
 معناه أراد ان ينهي عنها نهي تحريم فلم ينسها وأما النهي الذي هو لكراهية والتعز به فقد نهى عنه  
 في الأحاديث الباقية

### باب تغيير الاسماء

\* ش \* ( قوله غير اسم عاصية وقال أنت جيلة ) ( ب ) لها ما كانت كذلك جيلة ( قوله فحول  
 النبي صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية ) ( ع ) فيه تحويل الاسماء الى ما هو أحسن منها وأولى ( ط )

كريب ثنا أبو اسامة قالنا الوائد بن كثير أخبرني محمد بن عمرو بن عطاء حدثني زينب بنت أم سلمة قالت كان اسمي برة فسماني رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم زينب قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها جيرة فسماني زينب \* حدثنا عمر والناسمنا هاشم بن الناسم  
 ثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سميت ابنتي برة فقالت لي زينب بنت أبي سلمة ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم نهى عن هذا الاسم وسميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزكوا أنفسكم الله أعلم أهل البر منكم وقالوا سمها  
 قال سموها زينب \* حدثنا سعيد بن عمرو والاشعثي وأحمد بن حنبل وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ لا حد قال الاشعثي أخبرنا وقال الآخران

رضي الله عنها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزينب بنت جحش رضي الله عنها زوجة صلى الله عليه وسلم أيضا وزينب بنت أم سلمة رضي الله عنها ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكون الأحاديث ثلاثة في ثلاث نسوة واضح من الأم بحيث لا يتوهم أنها في امرأة واحدة ( قوله في الآخر أخنع اسم عند الله ) ( ع ) قال أبو عمر رضي الله عنه معناه أوضع وأذل والمراد صاحب الاسم فهو على حذف مضاف وبدل عليه قوله في الآخر أغبط رجل على الله تعالى يوم القيامة وقديل بلى أن الاسم هو المسمى وقيل معنى أخنع أخرج خنع الرجل إلى المرأة وخنعت إليه إذا أتاهها للفجور فهو مثل قوله أخبث في الآخر وجاء في بعض روايات البخاري رضي الله عنه أخنى وهو بمعنى ماتقدم أى أخفس ويكون بمعنى الهلاك لصاحبه والاختناء الهلاك أخنى الدهر عليه أهلكه وروى أبجع أى اقتل وأضع لقتل الشديدا ( قوله تسمى ملك الأملاك ) ( د ) التسمية بذلك حرام لمافي من التعظيم والكبرياء التي لا تليق إلا بالله سبحانه وتعالى وكذلك التسمية بالاسماء المختصة به سبحانه وتعالى كالرحمن والمهيمن ( ط ) وقد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم حكيم وعزير لما فيه من التسمية بأسماء الله تعالى وكذلك ملك الأملاك لها صفة لا تليق إلا بالله سبحانه وتعالى ﴿ قلت ﴾ والتسمية بقاضى القضاة أخف لانه قديس قد يكون قاضى الجماعة ونحوه ( قوله لا مالك إلا الله ) ﴿ قلت ﴾ قيل انه يدل على انه لا يطلق لفظ الملك على غير الله سبحانه وتعالى ولم يرد في الإطلاق أحد من السلف ذلك وليس في قوله تعالى أن آتاه الله الملك ما يدل على صحة إطلاق مالك لأن الملك الذى في الآية مصدر والكلام في الملك الذى هو اسم فاعل والمصدر قريب من الفعل والاختبار بالاسم أبلغ ولا يلزم من النهى عن الاتبع النهى عن الاخف انتهى ولا حجة في الحديث لهذا القائل لاحتمال أن تكون الحالة على ما في الحديث أى لا ملك إلا الله سبحانه وتعالى ( م ) تذكره الاسماء لوجوه امال سوء التناول بها

ثنا سفيان بن عيينة عن  
أبي الزناد عن الأعرج  
عن أبي هريرة عن النسي  
صلى الله عليه وسلم قال ان  
أخنع اسم عند الله عز  
وجل رجل تسمى ملك  
الأملاك زاد ابن أبي شيبة  
في روايته لا مالك إلا الله  
عز وجل قال الأشعثي

التحويل سنة يقتدى به فيها وتغيير برة لما ذكرناها كانت زوجته ولما فيه من تركية النفس والله سبحانه يقول فلا تزكوا أنفسكم يجرى هذا المجرى في المنع ما كثر بالديار المصرية من نعت أنفسهم بالنعوت التي تقتضى التزكية نحو زكى لدين ومحى الدين ولكن لما كثرت قبائح لمسلمين ظهر تخلف الدعوت عن أصلها فصارت لانقياد شأ من معناها لأصلها بل ر بما سبق منها في بعض المواضع وفي بعض الأشخاص بقيض مدلولها لغة ( ب ) كان الحال صار فيها كذلك لا يرفع كراهة التسمية بها ولا يقال ان شيوخهم فصت على تسميتهم بذلك وعلى سماعهم ذلك في غيرهم لان تركية شيوخهم بذلك هو من فعل غيرهم ولا يمكنهم رفعه لاشتهاره الا أن يثبت ان أحد شيوخهم سمى ابنه بذلك وأما سماعهم ذلك في غيرهم فلا يمكنهم أيضا رفعه بعد اشتهاره ﴿ فان قلت ﴾ قد قال صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد انه سيف الله فيكون هذا أصلا للتسمية بذلك ﴿ قلت ﴾ فمات من يشهد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل خالد ( قوله أخنع اسم عند الله ) ( ع ) قال أبو عمر معناه أوضع وأذل والمراد صاحب هذا الاسم فهو على حذف مضاف وقديل على أن الاسم هو المسمى وقيل معنى أخنع أخرج خنع الرجل إلى المرأة وخنعت إليه إذا أتاهها للفجور وفي بعض روايات البخاري أخنى وهو بمعنى ماتقدم أى أخفس ويكون بمعنى الهلاك لصاحبه والاختناء الهلاك أخنى الدهر عليه أهلكه وروى أبجع أى اقتل وأضع لقتل الشديدا ( قوله تسمى ملك الأملاك ) التسمية بذلك حرام لمافي من التعظيم والكبرياء التي لا تليق إلا بالله ( ب ) ولتسمية بقاضى القضاة أخف لانه قديس قد يكون قاضى الجماعة ونحوه ( قوله لا مالك إلا الله )



كما تقدم في عاصية واما لاشعار الاسم بنزكية النفس كما تقدم في برة واما لما فيه من التعظيم الذي لا يليق الا بالله عز وجل كما في ملك الاملاك (قوله) اغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه وأغيظه عليه (ع) كذا هو في كل النسخ بتكرار اغيظ وليس بوجه الكلام وهو وهم من الرواة والوهم اما في التكرير واما بتغيير اللفظ حتى قال بعضهم لعله اغنط بالنون والطاء المهملة والغنط شدة الكرب وكذا اللفظان مشكل المعنى (م) والغنط هنا مصروف عن ظاهره اذ لا يتصف الله سبحانه وتعالى به فيقول بالغضب وتقدم تفسير الغضب والرحمة (قوله) في الآخر فثبت بعبد الله رضى الله عنه حين ولد (ع) هذه سيرة حسنة أن يبعث بالمولود الى الرجل الصالح والعالم فيدعوه (قوله) عبادة (ع) هي كساء فيه خطوط سود واسة وجمعها عباآت (د) لعبادة ممدودة ويقال عباية بالياء وجمع العباية العبادون مد (قوله) يهنا (ع) أى يطلمها بالهاء بكسر الهاء والمد القطران قال الشاعر  
مبتدلا تبدو محاسنه \* يضع الهناء موضع النقب

يقال هات البعير أهنوه (قوله) هل معلن (د) المستحب والافضل التمر اذ عاقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تعذر فاقرب منه من الملو (قوله) فلا كهن (ع) أى مضغن ورد دهن في فيه ليرطبهن للصبى واللؤلؤ مختص بمضغ الشئ الصلب ومعنى ففرق ومعنى مج طرحه في فيه والمجاج كغراب ما طرح من الغم من مائع (قوله) يتلظه (ع) أى يحرك لسانه لطلبه والتلظ فعل ذلك باللسان اطلب بقايا الطعام في الغم والشفتين واكثر ما يفعل ذلك مما يستطاب واسم الذى يقي في الغم اللماظة بضم اللام (قوله) في الآخر حب الانصار التمر (د) بروى بكسر الحاء وضمها فاعلى الكسر حب بمعنى محبوب كدج بمعنى مذبوح وعلى هذا فالباء مرفوعة أى محبوب الانصار التمر وعلى الضم فهو مصدر وفى لباء وجهان الصب وهو الأشهر أى انظر واحب الانصار التمر بنصب التمر وعلى الضم فهو مبتدأ

قيل انه يدل على انه لا يطلق لفظ الملك على غير الله تعالى (ب) ولا حجة فيه لاحتمال أن تكون الاصلة على ما في الحديث أى لا ملك الا الله تعالى (قوله) قال سفيان مثل شاهان شاه) كذا هو في جميع النسخ (ح) قال القاضي ووقع في رواية شاه شاه قال وزعم بعضهم ان الأصوب شاه شاهان قالوا وشاه الملك وشاهان الملو ولا ينكر صحة الأول لان كلام العجم مبنى على التقديم والتأخير في المضاف والمضاف اليه فيقولون في غلام زيد بـد غلام (قوله) سألت أبا عمر و (ح) أبو عمر وهذا هو الصحيح ابن مدار بكسر الميم على وزن قتال وقيل بفتحها وتشديد الراء وقيل بفتحها وتخفيف الراء كغزال (قوله) اغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه وأغيظه عليه (ع) كذا هو في كل النسخ بتكرير اغيظ وليس بوجه الكلام وهو وهم من الرواة والوهم اما في التكرير واما بتغيير اللفظ حتى قال بعضهم لعله اغنط بالنون والطاء المهملة والغنط شدة الكرب (ح) والغنط هنا مصروف عن ظاهره (قوله) يهنا (ع) أى يطلمها بالهاء بكسر الهاء والمد وهو القطران (قوله) فلا كهن (ع) أى مضغن ومعنى ففرق ومعنى مج طرحه في فيه والمج ما طرح من الغم من مائع (قوله) يتلظ (ع) أى يحرك لسانه لطلبه والتلظ فعل ذلك باللسان اطلب بقايا الطعام في الغم والشفتين واكثر ما يفعل ذلك فيما يستطاب واسم الذى يقي في الغم اللماظة بضم اللام (قوله) حب الانصار التمر (د) بروى بكسر الحاء وضمها فاعلى الكسر حب بمعنى محبوب كدج بمعنى مذبوح وعلى هذا فالباء مرفوعة أى محبوب الانصار التمر وعلى الضم فهو مصدر وفى الباء وجهان الصب وهو الأشهر أى انظر واحب الانصار

قال سفيان مثل شاهان شاه  
وقال أحمد بن حنبل سالت  
أبا عمر عن أخنع فقال أوضع  
حدثنا محمد بن رافع ثنا  
عبد الرزاق أخبرنا معمر  
عن همام بن منبه قال هذا  
ما حدثنا أبو هريرة عن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فذكر أحاديث منها  
وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اغيظ رجل هل  
الله عز وجل يوم القيامة  
وأخبثه وأغيظه عليه رجل  
كان يسمى ملك الاملاك  
لامالك الا الله حدثنا عبد  
الاعلى بن حماد ثنا جاد بن  
سلمة عن ثابت البناني عن  
أنس بن مالك قال ذهبت  
بعبد الله بن أبى طلحة  
الانصارى الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حين  
ولد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في عبادة يهنا بعبارة  
له فقال هل معلن غرقفت  
نعم فتأولته تمرات فألقاهن  
في فيه فلا كهن ثم ففرقا  
الصبى فجعه في فيه فجعل  
الصبى يتلظه فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
حب الانصار التمر

وسمى عبد الله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن عوف عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال كان ابن لابي طلحة يشتكي فخرج أبو طلحة فقبض لصي المارحع أبو طلحة قال ما فعل (٤٢٢) ابني قالت أم سليم هو أكن مما كن فقربت اليه

والخبر محذوف أي حبهم لهم لازم أو عادنهم من الصغر (قوله وسمى عبد الله) (ع) على ما تقدم من قوله أحب أميائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وتقدم أن التسمية بها غير ممانعة من التسمية به يرهما الذلوا فصر لم حال يتبع التمييز لذي وضعت الأسماء له وفيه التسمية يوم لولادة وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من كرم الاخلاق بوضعه المولود على نخله وعلى حجره (قوله في الآخر هو أسكن مما كان حتى تعشى وأصاب منها) (ع) فيه ما كانت عليه أم سليم رضى الله عنها من لعزل وامر بالتسليم وفيه جواز الماريض وانها ليست كذبا كما قال في الماريض مندوحة عن الكذب لانها أرادت تكون حركة بالموت فجاءت بلفظ مشترك وفهم منه أبو طلحة رضى الله عنه سكن مابه من الوحش وفيه جزالة عقلا إذ أخذت مونه أول الليل حتى تعشى وتعمت له حتى أصاب منها (قوله أعرستم الليلة) (د) قال صاحب التعرير أعرستم بسكون العين وروى بعضها وتشديد اراء من عرس أو عرس لغتان وأعرس أفصح وهذا السؤال للتعجب من صنعها وصبرها وسرورا بحسن رضاها بقضاء الله تعالى (قوله اللهم بارك لهما فولدت غلاما وسماه عبد الله) (ع) أحبت هذه الدعوة فولد عبد الله أحد عشر رجلا فضلاء عقاء اسحق بن عبد الله واخوته العشرة (قوله وبهئت معه بتفريات) (ع) لثلا يحتاج الى طلبه كما أي في قصة الزبير (قوله في الآخر من قضية ابن الزبير رضى الله عنه) قالت عائشة رضى الله عنها فكنت ساعة نلقها وفي الآخر فز علينا طلبها (قالت) قيل انه اشارة الى تعبير أمره كما تعق في خلافته لمن نظرها (قوله فان أدل شيء دخل بطنه ليق رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ب) قلت كيف تقول أول شيء وقد مزج بالمر (ويجاب) بأن لفظة أول حسبما قال المقترح مشتركة تعلق ويراد بها الذي لم يسبقه غيره كما ولى لباري تعالى وتطلق ويراد بها الذي بعده الثاني والثالث والمراد بها هنا الذي لم يسبقه

المر بنصب النمر وعلى الضم فهو مبتدأ والخبر محذوف أي حبهم لهم لازم أو عادنهم من الصغر (قوله وسمى عبد الله) (ع) على ما تقدم من قوله أحب أميائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وفيه التسمية يوم لولادة (قوله أعرستم الليلة) (ح) قال صاحب التعرير أعرستم هو بسكون العين وروى بعضها وتشديد اراء من عرس أو عرس لغة وأعرس أفصح وهذا السؤال للتعجب من صنعها وصبرها وسرورها بحسن رضاها بقضاء الله تعالى (قوله اللهم بارك لهما) (ع) أحبت هذه الدعوة فولد عبد الله أحد عشر رجلا فضلاء علماء اسحق بن عبد الله واخوته العشرة (قوله فان أول شيء دخل بطنه ليق رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ب) كيف تقول أول شيء وقد مزج بالمر (ويجاب) بأن لفظة أول حسبما قال المقترح مشتركة تعلق ويراد بها الذي لم يسبقه غيره كما ولى لباري تعالى ويطلق ويراد بها الذي بعده الثاني والثالث والمراد بها هنا الذي لم يسبقه غيره اذ ريقه صلى الله عليه وسلم وان مزج بغيره فلم يسبقه غيره أو يقال ان الأحاديث يفسر بعضها بعضها وقد ذكر في لطريق الثاني ان التصيد

الغشاء فتشيت نم أصاب منها فصار غثا واراوا الصبي لها أصبح أبو طلحة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أعرستم الليلة قال نعم قال اللهم بارك لهما فولدت غلاما فقال لي أبو طلحة أحبه حتى تأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم وبهت مع بتمراب فآخذته النبي صلى الله عليه وسلم فقال أمه شيئا قالوا نعم ثم ات فآخذها لابي صلى الله عليه وسلم فضعها ثم أخذها من فيه فجعلها في في الصبي ثم حبسه وسماه عبد الله حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن مسعدة ثنا ابن عوف عن محمد بن أنس بهذه القصة نحو حديث يزيد حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن براد المشعري وأبو كريب قالوا ثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى قال ولدني غلام فأتيت به إلى صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحسنك بقره حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح ثنا شبيب يعني ابن اسحق أخبرني هشام بن عروة ثنى عروة بن الزبير

وفاطمة بنت المنذر بن الزبير أنهم ما قالوا خرجت أمي بنت أبي بكر حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير فقدمت قباء فتغست بعبد الله فتمها ثم خرجت حين نفست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصكه فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فوضعه في حجره ثم دعا بقرة قال قالت عائشة فكنت ساعة نأته سها قبل أن نجد ما فضعناهم بسقمها في فيه فان أول شيء دخل بطنه ليق رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم قالت أسماء ثم مسحته وصلى عليه وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين عثمان ليبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلًا إليه ثم بايعه \* حدثنا أبو بكر بن محمد بن الملا ثنا أبو اسامة عن هشام عن أبيه عن أسماء أنها حملت بعد الله بن الزبير بمكة (٤٢٣) قالت فخرحت وأنا ثم فأتيت المدينة فزالت بقاء فولدته

بقباء ثم تبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بقرة فضعها ثم تعلى في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمر ثم دعا له وبرك عليه وكان أول مولود ولد في الاسلام \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا خالد بن مخلد عن علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر أنها هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حبلى بعبد الله بن الزبير فذكرنا حديث أبي اسامة \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن عمر ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالعباء فيرك عليها ويحكيهم \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر عن هشام بن عروة عن عائشة قالت جاءني عبد الله بن الزبير الى النبي صلى الله عليه وسلم

غيره وكذلك ريقه صلى الله عليه وسلم وان مزج بغيره فلم يسبقه غيره او يقال ان الاحاديث يعسر بعضها بمعارض قد ذكر في الطريق الثاني أن التحريك انما كان بعد الريق (قوله ثم مسحته وصلى عليه) (ط) يعني مسح يده عند الدعاء كما كان يفعل عند الرقي ففيه دليل على استحباب ذلك ومعنى صلى عليه دعاءه بالبر وقد ظهرت بركة ذلك عليه لانه كان من أفضل الناس وأنجعهم وأعدلهم في خلافته وقتل شهيدا (ع) وفي الحديث مناقب لابن الزبير من حديث انه أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له وبارك عليه وانه أول مولود ولد في الاسلام (ط) قيل ولد في السنة الثانية من الهجرة لعشرين شهر من التاريخ وذكر أبو عمر رضي الله عنه انه ولد في السنة الأولى من الهجرة قال أبو عمر كان شهاده كرسى بها دابة أنفة وكانت له لامة رفصا حة وكان أطلس لالحية ولا شعر في وجهه وكان مالك رضي الله عنه يقول هو أفضل من مروان وأحق بأمر منه ومن ابنه عبد الملك رضي الله عنه (قوله جاء وهو ابن سبع سنين عثمان ليبايع فتبسم حين رآه) (ط) تبسمه سرور به \* قالت \* وقد يكون تحجبا عما يقع به في المستقبل فانه بعد الثمان سنين من خلافته حصصه الحاج بمكة وقتله وصلبه ومرو به ابن عمر وهو كذلك فقال لقد كنت أنهارك (قوله ثم بايعه) (د) هذه بيعة تبرك وتشريف لا بيعة تكليف لانه كان غير بالغ \* قالت \* وفيه استبارة هذا السن في الوصايا وتحمل الروايات ويبع التعرقة وغير ذلك (قوله وأنا ثم) (ع) قيدناه عن الأسدي بأسكان التاء وكسر الهمزة بعدها وعند أبي علي رضي الله عنه وغيره وفي سائر النسخ بكسر التاء وهو أصوب لان الميم هي التي حان وضعها وهي قد وضعت بقاء قبل وصولها المدينة وأما الميم بسكون التاء والهمزة فالتى لا تنوأمين من بطن وهذا ليس منه والله أعلم ممن جاء الوهم (قوله في آخر أسيد) (ط) هو بضم الهمزة وفتح السين وياء لتصغير قال ابن حنبل رضي الله عنه وهو الأصواب ووكي ابن مهدي رضي الله عنه أنه بفتح الهمزة وكسر السين (قوله فلها) (د) روى بفتح الهاء وهي لغلطى بكسرها انما كان بعد الريق (قوله ثم مسحته وصلى عليه) أي مسح يده عند الدعاء ومعنى صلى عليه دعا له بتبسم (قوله فتبسم حين رآه) تبسمه سرور به (ب) وقد يكون تحجبا عما يقع به في المستقبل (قوله ثم بايعه) (ح) هذه بيعة تبرك وتشريف لا بيعة تكليف لانه كان غير بالغ (قوله وأنا ثم) (ع) قيدناه عن الأسدي وغيره بأسكان التاء وكسر الهمزة بعدها وعند أبي علي وغيره وفي سائر النسخ بكسر التاء وهو أصوب لان الميم هي التي حان وضعها وأما الميم بسكون التاء والهمزة فالتى لا تنوأمين من بطن وهذا ليس منه (قوله فغز علينا طلبها) (ب) قيل انه إشارة الى تسمر أمره كما اتفق في خلافته لم نظرها (قوله في الآخر أسيد) (ط) هو بضم الهمزة وفتح السين وياء لتصغير قال ابن حنبل وهو الأصواب ووكي ابن مهدي انه بفتح الهمزة وكسر السين (قوله فلها) روى بفتح

بفتحك فطلبنا مرة فغز علينا طلبها \* حدثني محمد بن سهل الحميري وأبو بكر بن اسحق قال ثنا ابن أبي مريم ثنا محمد وهو ابن مطرف أبو غسان ثنا أبو حازم عن سهل بن سعد قال أتى بالنسدر بن أبي أسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وأبو أسيد جالس فلما أنبى صلى الله عليه وسلم شيئ بين يديه فامر أبو أسيد بانه فاحقل من على فخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأقبلوه فاستأق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن الصبي فقال أبو أسيد أقبلوا يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان يا رسول الله قال لا ولكن اسمه المنذر فسموا يومئذ المنذر \* حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود العسكي ثنا عبد الوارث ثنا أبو التياح ثنا أنس ابن مالك ح وثنا شيبان ابن فروخ واللفظ له ثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عمير قال أحسبه قال فطما قال فسكان إذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه قال أبا عمير ما فعل النغير قال وكان يلعب به \* حدثنا محمد بن هيب الغبري ثنا أبو عوانة عن أبي عثمان عن أنس ابن مالك قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يابني \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير قال ثنا يزيد بن هريرة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبه قال ما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد عن الدجال أكثر مما سألت عنه فقال لي أي بني وما ينصبك منه

وهي لغة الأكثر ومعناه اشتغل ولا يقال من الله والبالغ لها ياهو (قول فاقبلوه) أي ردوه (ع) هو في أكثر النسخ بالذلف وأنكره أكثر أهل اللغة قالوا صوابه فقبلوه بغير ألف يقال قلبت الشيء صرفته ورددته ولا يقال أقبته بالذلف (د) أثبتنا صاحب النحر برأفة ضعيفة (قول فسموا يومئذ المنذر) (ع) على اسم عم أبيه المنذر بن عمرو وكان أمير أهل بئر معونة فسموا باسمه ليكون خلفاءه (قول فطما) (د) هو بمعنى مفظوم (قول أبا عمير) (د) فيه تسمية من لم يولد له (قول ما فعل النغير) (ع) قال صاحب العين النفر فراخ العاصير واحد هانفرة والنفر أيضا ضرب من الحر \* وقال الخطابي رضي الله عنه هو طائر صغير ويجمع على نفيرات وفي الحديث من القفة جواز صيد المدينة وجواز تسمية الصغير ولا يكون كذب واستعمال لمجمع في بعض الأحيان (ع) وجواز المدح والمداعبة بما لا ثم فيه وجواز تسمية بعض الأسماء والمخوقات وجواز لعب الصغير بالطير ومعنى هذا اللعب عند العلماء مما سكه ربه تيمنه بمسكه لا بتعذيبه وعبث وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم لم من الخلق الحسن مع الصغير والكبير والانسباط للناس \* قلت \* وأخذ منه بعضهم جواز حبس الاطيار في الأقاص \* وكان الشيخ أبو القاسم بن زيتون رضي الله عنه يحبسها في القفص فإذا انقضت لها سنة أخرجهما وسرحهما ووجه الأخذ من الحديث ان حبسها في القفص أخف من اللعب بها ولأن اللعب قد فسر القاضى بما ترى (قول وكان يلعب به) (ع) قيل هذا الكلام يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم لم أي بمازحه ويسمى المزاح لعبا كما جاء في الآخر بمازحه والظاهر انه عائد على النغير كما قال في الآخر نغير يلعب به فمات

### ❦ أحاديث من قال لابن غيره يابني ❦

(قول قال لي يابني) (ع) فيه جواز قول الرجل للصغير والشاب يابني والمعنى فيه انك في السن والحاجة بمنزلة ولدي (قول وما ينصبك منه) (ع) هو من النصب وهو المشقة أي وما يشق عليك منه أي لا يضرك وهذه رواية الكافي ورواه الهوزني وما ينصبك بالاضاد بعد هياه من تحت الهاء لغة وبكسرهما وهي لغة الأكثر ومعناه اشتغل ولا يقال من الله والبالغ لها ياهو (قول ثنا أبو بكر محمد بن زنجويه) بفتح الزاي وسكون النون وقع الجيم والواو وسكون الياء ويقال بضم الجيم وفتح الياء (قول فاقبلوه) أي ردوه وأنكره أكثر أهل اللغة كونه بالذلف وقالوا صوابه فقبلوه بغير ألف (قول وسماء المنذر) باسم عمه المنذر بن عمرو وكان أمير أهل بئر معونة ليكون خلفاءه (قول فطما) أي مخطوما (قول ما فعل النغير) (ع) صغير نغر بضم النون وفتح العين قال صاحب العين النفر فراخ العاصير ووجه نغران (م) وفي الحديث من القفة جواز صيد المدينة وجواز تسمية الصغير ولا يكون كذب واستعمال للمجمع في بعض الأحيان (ع) وجواز المزاح والملاعبة بما لا ثم فيه وجواز تسمية بعض الأسماء والمخوقات وجواز لعب الصغير بالطير بغير تعذيبه والعبث به (ب) وأخذ منه بعضهم جواز حبس الاطيار في القفص وكان الشيخ أبو القاسم بن زيتون يحبسها في القفص فإذا انقضت لها سنة أخرجهما وسرحهما ووجه الأخذ من الحديث ان حبسها في القفص أخف من اللعب بها ولكن اللعب هنا فسر القاضى بما ترى (قول وكان يلعب به) (ع) قيل هذا الكلام يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم أي بمازحه وليس المزاح لعبا والظاهر انه عائد على النغير قال في الآخر نغير يلعب به فمات (قول وما ينصبك منه) هو من النصب وهو المشقة أي وما يشق عليك منه أي لا يضرك

وهي تغيير بعيد التصريح وأقرب ما فيه من معاني هذه اللفظة الهزال من انضاء الفهرأى أهزله وهو في الدواب أكثر استعمالا فان صحت هذه الرواية فهو قريب من الاول أي ما بهمك حتى يهزلك (قول) انه لن يضرك (ط) يحتمل انه يريد لانك لا تدرك من خروجه ويحتمل انه اخبار عن عصمته منه (قول) هو أهون على الله من ذلك (ع) جاء في الحديث ما يظهره الله سبحانه وتعالى من المجائب على دبه ويأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى (ط) ومعنى أهون أي انه لا يمكن له وانه وخسة قدره ويأتى في الأحاديث ما يناقض هذا فيجعل على ان هذا القول صدر منه قبل أن يوحى اليه بما في تلك الأحاديث وبالله سبحانه وتعالى التوفيق

### ✽ كتاب الاستئذان ✽

(قول) فسلمت على بابلك ثلاثا (م) الاستئذان. شروع وصورته أن يقول السلام عليكم وان شاء زاد هذا فلان على ماسياتي (قول) اذا استأذن أحدكم ثلاثا (م) اختلف أصحابنا اذ لم يسمع في الثلاث فقليل ينصرف ولا يزبد لظاهر الأحاديث وقيل له أن يزبد لان التكرير ثلاثا إنما هو للعلام فاذا ظن انه لم يعلم به فله الزيادة حتى يعلم به قال بعض أصحابنا وهذا اذا كان بلفظ السلام عليكم وأما اذا كان بلفظ النداء فله أن يدعو فوق الثلاث (ط) وإنما جعل ثلاثا لانها في مظنة أن تسمع ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا تكلم أعاد ثلاثا (قول) أقم عليه البيعة والا أو جعلتك (م) فيه حجة الأئمة للشرائع والسنن أن يزاد فيها أو ينقص منها وفيه التعريض بالقول ويحتمل أن يعنى بقوله أو جعلتك اذا تبين انه قال على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل (ط) أبو موسى كان عالما بكيفية الاستئذان وبعده فاستأذن على نحو

(قول) لن يضرك (ط) يحتمل أن يريد لانك لا تدرك خروجه ويحتمل انه اخبار عن عصمته منه (قول) هو أهون على الله من ذلك أي لا يمكن له وانه وخسة قدره (ط) ويأتى في الأحاديث ما يناقض هذا فيجعل على أن هذا القول صدر منه قبل أن يوحى اليه بما في تلك الأحاديث

### ✽ كتاب الاستئذان ✽

✽ ش ✽ يزبد بن خصفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة (قول) اذا استأذن أحدكم ثلاثا (م) اختلف أصحابنا اذ لم يسمع في الثلاث فقليل ينصرف ولا يزبد لظاهر الحديث وقيل له أن يزبد لان التكرير ثلاثا إنما هو للعلام فاذا ظن انه لم يعلم به فله الزيادة حتى يعلم به قال بعض أصحابنا وهذا اذا كان بلفظ السلام وأما اذا كان بلفظ النداء فله أن يدعو فوق الثلاث (قول) أقم عليه البيعة والا أو جعلتك (م) فيه حجة الأئمة للشرائع والسنن أن يزاد فيها أو ينقص (ط) أبو موسى كان عالما بكيفية الاستئذان وبعده فاستأذن على نحو ما علم وأما عمر رضى الله عنه فاعلم بمشروعية الاستئذان ولم يعلم بالمعد فذلك أنكر واستبعد أن يخفى عليه مثل هذا مع شدة ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم أكثر من أبي موسى وغيره ولا حجة فيه لعدم قبول خبر الواحد لانه انما رده لقصد الثبوت والامساك كتنفي بخبر أبي سعيد أيضا اذ هو لم يزل مع ذلك خبرا أحاد ✽ فان قلت ✽ عمر طلب البيعة وهي لم يكمل نصابها ✽ قلت ✽ يحتمل انه تسامح في لفظ البيعة وأراد بها مطلقا مانزول به الرتبة أو يقال ذكر في الطريق الآتى انه شهد له أبو سعيد وأبي بن كعب (ب) انظر كيف يتوعد على تقدير ان لم يأت بالبيعة وموجب التوعد انما هو احتمال الوضع في الخبر وعدالة الصحابي تنفيبه وزبد ذلك أشكالا حلقه في الطريق الثانى على ذلك الجواب أن توعدده وحلقه بالنسبة الى غير أبي موسى سد الباب أن يتقول على رسول

انه لن يضرك قال قلت انهم يزعمون ان معه انهار الماء وجبال الخبز قال هو أهون على الله من ذلك ✽ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه وابن نمير قالنا وكبيع ح ونا سريج بن يونس ثنا هشيم ح ونا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جريح بن رثنى محمد بن رافع ثنا أبو اسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الاسناد وليس في حديث أحد منهم قول النبي صلى الله عليه وسلم للغيرة أي بنى الأفي حديث يزبد وحده ✽ حدثني عمرو بن محمد بن بكير الناقد ثنا سفيان بن عيينة ثنا والله يزيد بن خصفة عن بسر بن سعيد قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول كنت جالسا بالمدينة في مجلس من الانصار فأنا أبو موسى فزعا ومذعورا فلما ما سألت قال ان عمر أرسل الى أن آتية فأتيت بابيه فسلمت ثلاثا فلم يرد على فرجعت فقال ما منعك أن تأتينا فقلت اني أيتيتك فسلمت على بابلك ثلاثا فلم ترد على فرجعت وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال عمر أقم عليه البيعة والا أو جعلتك فقال أبي بن كعب

لا يقوم معه الأصغر القوم قال أبو سعيد قلت أنا أصغر القوم قال فاذهب به \* حدثنا قتيبة بن سعيد وابن أبي عمر قال ثنا سفيان عن يزيد بن خصيفة بهذا الاسناد وزاد ابن عمر في حديثه قال أبو سعيد فقامت معه فذهبت الى عمر فشهدت \* حدثني أبو الطاهر أخبرني عبد الله بن وهب ثني عمرو بن الحرث عن بكير بن الأشج ان بسر بن سعيد حدثه انه سمع أبا سعيد الخدري يقول كذا في مجلس عند أبي بن كعب فأتى أبو موسى الأشعري مضطربا حتى وقف فقال أنشدكم الله هل سمع أحد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث فإن أذن لك والا فارجع قال أبي (٤٢٦) ومادالك قال استأذنت على عمر بن الخطاب أمس

ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئته اليوم فدخلت عليه فاجبرته اني جئت أمس فسلمت ثلاثا ثم انصرف قال قد سمعناك ونحن حينئذ على شغل فلو ما استأذنت حتى يؤذن لك قال استأذنت كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله لا وجمن ظهرك وبطنك وأولائين بمن يشهدك على هذا فقال أبي بن كعب فوالله لا يقوم معك الا أحد ثنا اقم يا أبا سعيد فقامت حتى أتيت عمر فقلت قد سمعت رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا \* حدثنا نصر ابن علي الجهضمي ثنا بشر يعني ابن مفضل ثنا سعيد ابن يزيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد ان أبا موسى أتى باب عمر فاستأذن فقال عمر واحدة ثم استأذن الثانية فقال عمر ثنتان ثم استأذن الثالثة فقال عمر ثلاث ثم انصرف فاتبعه فردده فقال ان كان هذا

ما علم وأما عمر رضي الله عنه فانما كان عالما بمشروعية الاستئذان ولم يعلم بالمسند فلذا أنكر واستبعد أن يخفى عليه ذلك مع ملازمته النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يلازمه أبو موسى ولا غيره وانما أنكر ليسد باب التقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأغلظ وقال اقم البيعة والا أوجعتك لما أقامها اعتذرا اليه بقوله أردت أن أتيت (ع) واحتج بقوله أقم البيعة من رد خبر الواحد ورأى أن عمر رضي الله عنه انما قال ذلك من حيث انه خبر واحد ولا حاجة فيه لانه لم يرد من ذلك وانما رده لانه خاف مسارعة الناس الى النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل وان كل من وقعت له قضية يضع بها حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد سد هذا الباب بالنسبة الى غير أبي موسى لارد خبر أبي موسى فانه عند عمر رضي الله عنه أجل من أن ينقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل وأيضا فان من لا يقبل خبر الواحد لا يضرب لمخبرين كدبه وعمر رضي الله عنه قد هدده \* قلت \* ويدل على انه لم يرد له ذلك انما كتفي بخبر أبي سعيد رضي الله عنه مع أبي موسى رضي الله عنه وخبرهما لا يخرج الحديث عن كونه خبر واحد لا يحصل العلم وخبر الاثنين لا يحصله وانما يحصله خبر التواتر وعمر رضي الله عنه انما طلب البيعة ولم يطلب ما يخرج عنه عن خبر الواحد \* قلت \* فان قلت اذا كان ما طلب البيعة فالبينة لم يكمل نصابها بخبر أبي سعيد رضي الله عنه وحده \* قلت \* ذكرك في الطريق الآتي انه شهد له أبو سعيد وأبي بن كعب رضي الله عنه وانظر كيف توعدده على تقرير ان لم يأب بالبيعة وموجب التوعدده انما هو احتمال لوضع في الخبر وعدالة الصحابي رضي الله عنه تنفيه وزيد ذلك اشكالا لحلفه في الطريق الثاني على ذلك لانه يقال كيف يحلف وهو يعلم انه لا يضرب به لان عدالة الصحابي تمنع من ضربه كما تقدم فحق هذا اليمين ثموس لان الغموس هي اليمين على ما يعلم خلافه وجاء في نفي الغموس انها ظم من أن تكمر وعمر رضي الله عنه أجل من أن يحلفها \* والجواب أن توعدده وحلفه بالنسبة الى غير أبي موسى سد الباب أن يقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يجرد بيعة ومباينة وشدة في التفسير عن ذلك وحال عمر رضي الله عنه من الشدة في الدين ما لم (قوله لا يقوم معه الا أصغر القوم) (د) لشهرة الحديث عندهم حتى ان أصغرهم سمعه (قوله فجعلوا يضحكون) (ع) ضحكوا لفرط خوفا أن ينفذ فيه عمر رضي الله عنه الله صلى الله عليه وسلم من لا يجرد بيعة ومباينة وشدة لتفسير عن ذلك وحال عمر في الدين ما لم (قوله لا يقوم معه الا أصغر القوم) (ح) شهرة الحديث عندهم حتى أن أصغرهم سمعه كانه نكار على عمر (قوله فلو ما استأذنت) لوما حرف تحضيض معنى هالا (قوله فهاوالافلا جعلتك عظة) أي فهات البيعة (قوله فجعلوا يضحكون) بسبب ضحكهم التمجيب من فرط فزع أبي موسى وخوفه

شيء حفظه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاوالافلا جعلتك عظة قال أبو سعيد فاننا فقال ألم تسمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاستئذان ثلاث قال فجعلوا يضحكون قال فقلت أنا كم اخوكم المسلم قد أفرع تضحكوا اطلق فأما شرك في هذه العقوبة فاناه فقال هذا أبو سعيد \* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي سلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد ج وثنا أحمد بن الحسن بن خراش ثنا شعبة ثنا شعبة عن الجريري وسعد بن يزيد كلاهما عن أبي نضرة قال سمعناه يحدث عن أبي

سعيد الخدري بمعنى حديث بشر بن مفضل عن أبي سلمة \* وحدثنى محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريح ثنا عطاء عن عبيد بن عمران أبو موسى استأذن علي عمر ثلاثا وكأني وجدته مشغولا فرجع فقال عمر ألم تسمع صوت عبد الله بن قيس ائتوا له فدعي به قال ما حالك علي ما صنعت قال انا كناؤم مر بهذا قال لتعمن علي هذا بينه أولا فعلن فخرج فانطلق الى مجلس من الانصار فقالوا لا يشهد لك علي هذا الا صغرنا فقام أبو سعيد فقال كناؤم مر بهذا فقال عمر خفي علي هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاني عنه الصفق بالاسواق \* حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو (٤٧٧) عاصم ح وثنا حسين بن حريث ثنا الضريعي عن ابن

شميل قالاجيما ثنا ابن جريح بهذا الاسناد نحوه ولم يذكر في حديث

الضر الهاني عنه الصفق

بالاسواق \* حدثنا حسين

ابن حريث أبو عمار ثنا

الفضل ابن موسى أخبرنا

طلحة بن يحيى عن أبي

بردة عن أبي موسى

الاشعري قال جاء أبو

موسى الى عمر بن الخطاب

فقال السلام عليكم هذا

عبد الله بن قيس فلم يأذن

له فقال السلام عليكم هذا

أبو موسى السلام عليكم

هذا الاشعري ثم انصرف

فقال ردوا علي ردوا علي

لخاء فقال يا أبو موسى ما ردك

كنا في شغل قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول الاستئذان

ثلاثا فان أذن لك والافارجع

قال لتأتيني علي هذا بينة

والا فقلت وقلت فذهب

أبو موسى قال عمران

وجدينة تجوده عند المنبر

عشية وان لم يجدينة فلم

تجوده فلما ان جاء بالعشي

وعنده لظاهر لفظه وعلمهم انه لا يهذه اسماءهم ما أنكر عليه فلم يهتوا بامرهم (قوله الهاني عنه الصفق بالاسواق) بمعنى التجارة والمقام بها (قوله في الآخر السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس) رضي الله عنه (د) السنة في الاستئذان أن يسلم ويستأذن ثلاثا كما في الحديث ويجمع بينهما كما صرح به القرآن \* واختلاف أيهما يقدم والصحيح ومذهب المحققين أن يقدم السلام عليكم أَدْخَلَ وَقِيلَ يَقْدُمُ الاسْتِئْذَانُ \* ولثالث وهو اختيار الماوردي انه ان وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قدم السلام والا قدم الاستئذان (قوله في الثانية السلام عليكم هذا أبو موسى وفي الثالثة السلام عليكم هذا الاشعري) (ع) خالف بين الفاظ الاخبار عن نفسه طالب التعريف خوف أن يكون جهل الأول فيعرف بالثاني عن نفسه لعله ظن ان به يعرف (قوله فلا تكون عذبا علي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ط) انكار علي عمر رضي الله عنه تهديده لأبي موسى رضي الله عنه وفيه ما كانوا عليه من الحق والقوة في دين الله تعالى ولما تحقق عمر رضي الله عنه الامر اعتذر

### ❦ احاديث كراهة ان يقول انا ❦

(قوله نخرج وهو يقول انا انا) وفي بعض طرقه كراهة ذلك (م) اذا قيل للمستأذن من أنت أو من من المصوبة مع أنهم عليه من ذلك لقوة حجة بسماهم معه ذلك (قوله الهاني عنه الصفق بالاسواق) أي التجارة بها (قوله السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس) (ح) السنة في الاستئذان أن يسلم ويستأذن ثلاثا كما في الحديث ويجمع بينهما كما صرح به القرآن \* واختلاف أيهما يقدم والصحيح ومذهب المحققين أن يقدم السلام فيقول السلام عليكم أَدْخَلَ وَقِيلَ يَقْدُمُ الاسْتِئْذَانُ \* ولثالث وهو اختيار الماوردي انه ان وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قدم السلام والا قدم الاستئذان (قوله في الثانية هذا أبو موسى وفي الثالثة هذا الاشعري) خالف بين الفاظ التعريف عن نفسه طلبا للتعريف خوف أن يكون لم يعرف ببهضها فيعرف بالآخر وكذا عن نفسه لعله ظن أن به يعرف (قوله فلا تكون عذبا علي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ط) انكار علي عمر رضي الله عنه تهديده لأبي موسى وفيه ما كانوا عليه من الحق والقوة في دين الله تعالى ولما تحقق عمر رضي الله عنه الامر اعتذر

### ❦ باب كراهة ان يقول انا ❦

❦ (قوله نخرج وهو يقول انا انا) اذا قيل للمستأذن من هذا فيكره أن يقول انا لهذا الحديث

وجوده قال يا أبا موسى ما تمعوا أفروجدت قال نعم بي بن كعب قال عدل قال يا أبا الطميل ما يعول هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك يا ابن الخطاب فلا تكون عذبا علي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئا فحدثت أن أتيت \* وحدثنا عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان ثنا علي بن هاشم عن طلحة بن يحيى بهذا الاسناد غير انه قال فقال يا أبا النضر أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم فقال نعم فلا تسكن يا ابن الخطاب عذبا علي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر من قول عمر سبحان الله وما بعده \* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا عبد الله بن ادريس عن شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدعوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم من هذا قلت انا قال نخرج وهو يقول انا انا

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ لأبي بكر قال (٤٣٨) يحيى أخبرنا وقال أبو بكر ثنا وكيع عن شعبة عن

محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت أنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أنا \* وحدثناه اسحق بن ابراهيم ثنا الحسن ابن شميل وأبو عامر العقدي ح وثنا محمد بن مثنى تقي وهب بن جرير ح وثني عبد الرحمن بن بشر ثناهم كلهم عن شعبة بهذا الاسناد وفي حديثهم كانه كره ذلك \* حدثنا

يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قالوا أخبرنا الليث واللفظ ليحيى ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن ابن شهاب أن سهيل بن سعد الساعدي أخبره أن رجلا أطلع في حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى يحك به رأسه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أعلم أنك تنظر رني لطعنت به في عينك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما جعل الأذن من أجل البصر \* وحدثني حملة ابن يحيى أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سهيل بن سعد الساعدي أخبره أن رجلا

هذا فيه ذكره أن يقول أنا لهذا الحديث لانه لا يحصل به دمر يف (ع) بل زادها ما لمن لا يعرف الصوت وقيل إنما كره ذلك لانه دق عليه الباب كما جاء في غير مسلم فأنكر عليه الاستئذان بالدق وبغير السلام واستدل به بعضهم على ضرب باب الحاكم واخرجه وكره بعضهم الاستئذان بغير السلام والذي جاء في الأخبار الجمع بينهما وفي حديث أبي موسى السلام عليكم هذا أبو موسى وفي حديث عمر رضي الله عنه السلام عليكم أبدخل عمر (قوله في الآخر في حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) الحجر بضم الجيم واحدا الجخرة وهي مكان الوحش ولما كانت ثقباً في الأرض شبه الثقب في الباب بها (قوله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى) (م) المدرى بكسر الميم واسكان الدال المشط وقيل أعواد تتخذ وتصف شبه المشط تجمع على مدرى وقال النضر المدرى هو ن عا ج تنشر به المرأة شعرها وتجعله وترفعه الى السماء ثم تضعه \* ابن كيسان هو عود تدخله المرأة في شعرها تظم به بعضه الى بعض ويشبه القرن قال ثابت رضي الله عنه ومن أنشاه قال مدراة ويقال مدراة قال غيره ويقال مدرابة (قوله رجل به رأسه) (ع) يفسره قوله في الآخر رجل به شعره ففيه جواز ترجيل الشعر وأنه من ز به صلى الله عليه وسلم وجاء فعله ذلك في أحاديث وهو من النظافة ونحوه من الرزي واكرام الشعر وكره الاكثار منه وهو الذي جاء فيه النهي عن الارفاه وفسر بالحديث الارفاه بالترجيل كل يوم لانه خارج عن عادة الرجال وتشبه بعادة النساء في لزوم الزينة والاشتغال الدائم بينة الدنيا ومضاد لقوله في الآخر البذاذة من الايمان يريد في بعض الأحيان فلا يغفل عن الترجيل حتى يشعث وتسكر حاله ويصير كانه شيطان (قوله لو أعلم أنك تنظر) (ع) كذا الغير العذرى وللعذرى يحذف التاء الثانية وهو الصواب لان النظر يقع بمعنى الانتظار ولا يقع الانتظار بمعنى النظر الاعلى تجوز وتكلف النظر (قوله إنما جعل الله الأذن من أجل البصر) (ع) هو تنبيه على علة الاستئذان وفيه لانه لا يحصل به دمر يف بل زادها ما لمن لا يعرف الصوت وقيل إنما كره ذلك لانه دق عليه الباب فأنكر عليه الاستئذان بالدق وبغير الاستئذان

### باب تحريم النظر في بيت غيره \*

(ش) (قوله في حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم) الحجر بضم الجيم واسكان الحاء واحد الحجر وهي مكان الوحش ولما كان ثقباً في الأرض شبه الثقب في الباب بها (قوله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر الميم واسكان الدال المشط وقيل هي أعواد تتخذ وتجعل شبه المشط وقيل هو عود تسوى به المرأة شعرها وجمع مدرى (قوله رجل به رأسه) ترجيل الشعر تسريحه ومشطه وهو برجح التفسير الاول للمدرى وفيه جواز ترجيل الشعر للرجال والمنهي عنه إنما هو الارفاه وفسر بالاكثار والترجيل كل يوم لانه تشبه بالنساء في لزوم الزينة واشتغال دائم بينة الدنيا ومضاد لقوله في الآخر البذاذة من الايمان يريد في بعض الأحيان (قوله لو أعلم أنك تنظر) كذا هو بالتاء بعد النون في أكثر النسخ أو كثير منها وفي بعضها تنظرني يحذفها قال القاضي الاول رواية الجمهور والصواب الثاني لان النظر يقع بمعنى الانتظار ولا يقع الانتظار بمعنى النظر الاعلى تجوز وتكلف (قوله إنما جعل الله الأذن من أجل البصر) تنبيه على علة الاستئذان وفيه حجة للعمل بالقياس (قوله

أطلع من حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى برجل به رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أعلم أنك تنظر طعنت به في عينك إنما جعل الله الأذن من أجل البصر \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناس



وزهير بن حرب وابن أبي عمرة قالوا ثنا سفیان بن عیینة ح وثنا أبو كامل الجحدري ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا معمر كلاهما عن الزهري عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو (٤٢٩) حديث الليث و يونس \* حدثنا يحيى بن يحيى

وأبو كامل فضيل بن حسين وقتيبة بن سعيد واللفظ ليحيى وأبو كامل قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا حماد بن زيد عن عبيد الله ابن أبي بكر عن أنس بن مالك أن أنس جلاطيل من بعض حبيبي النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه بمشقة أو مشاقص فكأنني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لي طعنه \* حدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أطلع في بيتة يوم يغفر أذنهم فقد حل لهم أن يغفوا عينه \* حدثنا ابن أبي عمير ثنا سفیان بن زياد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن رجلا أطلع عليك بغيرا من خدقته بمصاة ففقت عينه ما كان عليك من جناح \* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يزيد بن زريع ح وثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا السمعيل بن علية كلاهما عن يونس ح وثني زهير بن حرب ثنا هشيم أخبرنا يونس عن عمرو بن سعيد عن أبي

حجة للعمل بالقياس ورد على منكره من أهل الظاهر (د) المعنى أنما شرع الاستئذان لئلا يقع البصر على الحرم فلا يحل لأحد أن ينظر في موضع آخر مما يقع فيه بصره على ما لا يحل (قوله في الآخر بمشقة) (د) المشقة بكسر الميم نصل عريض السهم ويختله بفتح الياء أوله وبكسر التاء ومعناه براوغه ويستغفله (قوله في الآخر حل لهم أن يغفوا عينه) (م) تقدم الكلام على هذا الحديث عند الكلام على العضوض إذا أخرج يده فأزال سن العاض وذ كرنا الخلاف في ضمان العين إذا فقت على هذه الصفة فينظر هناك وقوله لم أن يغفوا عينه محمول على أنه إذا لم ينزج رجلا قدر وأعلى كفه عن النظر إلى عورتهم لا يفعل أدى إلى فق عينه وقيل في هذا كذا أنه من التغليظ والمبالغة في التكبير (د) قال العلماء رضى الله عنهم هو محمول على ما إذا نظر فرمى بمصاة ففقت عينه وهل يجوز رميه قبل إذاره فيه لأصحابنا وجهان أحدهما الجواز لظاهر الحديث (ط) الحديث نص في الإباحة ولا ضمان أن وقع الفقه ولا يبعد هذا في الشرع فإنه عقوبة على جنابة سبقت غير أن هذا خرج مخرج التزير لا يخرج الحد ألتراه كيف قال لم ولم يقل وجب وإنما مقصود الحديث سقوط القود والمواخذة بذلك (قوله في الآخر سألت عن نظرة الفجأة) (د) الفجأة هي بضم الغاء ويقال أيضا بفتح الغاء وسكون الجيم (ط) هي مصدر فجأه إذا صادفه عن غير قصد (ع) هي ما كان عن غير قصد ولا أثم في أول ذلك ويجب أن يصرف بصره في الحال فإن استدام وتأمل المحاسن واللذات ثم ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تتبع النظرة النظرة فأنالك الأولى وقد أمر بغض البصر كما أمر بحفظ الفروج \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المين تزي قال العلماء وفي هذا حجة أن لا يجب على المرأة أن تستر وجهها في الطريق وإنما هو مستحب ويجب على الرجل أن يغض بصره عنها

بمشقة) المشقة بكسر الميم نصل السهم ويختله بفتح الياء أوله وبكسر التاء ومعناه يستغفله (قوله لي طعنه) بضم الياء وفتحها والضم أشهر (قوله حل لهم أن يغفوا عينه) تقدم الكلام على هذا الحديث عند الكلام على العضوض يخرج يده فيزيل سن العاض (م) قوله حل لهم محمول على أنه إذا لم ينزج رجلا ولا قدر وأعلى كفه عن النظر إلى عورتهم لا يفعل أدى إلى فق عينه وقيل في هذا كذا أنه من التغليظ والمبالغة في التكبير (ح) هذا محمول على ما إذا نظر فرمى بمصاة ففقت عينه وهل يجوز رميه قبل إذاره فيه لأصحابنا وجهان أحدهما الجواز لظاهر الحديث (ط) الحديث نص في الإباحة ولا ضمان أن وقع الفقه ولا يبعد هذا في الشرع فإنه عقوبة على جنابة سبقت غير أن هذا خرج مخرج التزير لا يخرج الحد ألتراه قال لم ولم يقل وجب وإنما مقصود الحديث سقوط القود والمواخذة بذلك

### باب نظر الفجأة

(ش) (قوله سألت عن نظرة الفجأة) بضم الغاء والمد ويقال أيضا بفتح الغاء وسكون الجيم وهي مصدر فجأني إذا صادفني من غير قصد ولا أثم في أول ذلك من غير قصد ويجب أن يصرف بصره في الحال (ع) قال العلماء وفي هذا حجة أنه لا يجب على المرأة أن تستر وجهها في الطريق وإنما هو مستحب

زرعة عن جرير بن عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجأة فأمرني أن أصرف بصري \* وحدثنا اسحق ابن إبراهيم أخبرنا عبد الأعلى وقال اسحق أخبرنا وكيع ثنا سفیان كلاهما عن يونس بهذا الاسناد مثله \* حدثني عقبه بن مكرم العمي ثنا أبو عاصم عن ابن جريج ح وثني محمد بن مروك ثنا روح ثنا ابن جريج أخبرني زياد بن ثابت مولى عبد الرحمن بن

الافرض صحيح شرعي من شهادة أو مسداواة أو خطبة أو شراء جارية وإنما يجوز في جميع ذلك قدر الحاجة \* واختلف في قوله تعالى ولا يبسدين زينتهن إلا ما ظهر منها فقال مالك رجاعة من السلف أنه الوجه والكفان قال اسمعيل القاضي وهو الظاهر لأنه يجب عليها في الصلاة أن تستر ما سواهما فدل أنه يجوز للاجنبي أن يراها قالوا والمراد بالزينة مواضع الزينة وقيل المراد لثياب ولا خلاف أن فرض ستر لوجه مما اختص به أزواجه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن من ذلك الحجاب وسيأتي إن شاء الله تعالى

### ﴿ كتاب السلام ﴾

( قولك بسم الركب على الماشي الحديث ) ( ع ) قال أبو عمر رضي الله عنه أجمعوا على أن الابتداء به سنة على الكفاية إذا سلم واحد من جماعة كفي وقال عبد الوهاب لا خلاف أنه سنة أو فرض كفاية وقوله أو فرض كفاية خلاف الإجماع على أنه سنة لأن معنى قوله أو فرض كفاية أن إقامة السنة وأحياءها فرض كفاية \* وصفة السلام في الابتداء أن يقول السلام عليكم أو سلام عليكم وفي القرآن والسنة والوحها - ولغة نالته أن يقول سلم بكسر السين ومنه البيت

وقضا فقلنا به - لم فلهت \* كما نهل بالبرق العماد اللوائح

ويكره أن يقدم لفظ عليكم على لفظ السلام وجاء النهي عنه وأنها تحية الموتى ومعنى تحية الموتى أنه عادة الشعراء في رثائهم الموتى ومنه البيت

عليك سلام الله قيس بن عاصم \* ورحمته ماشاء أن يترجما

ولا يعني أنها السنة في تحية الموتى فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم دار قوم مؤمنين فحياءهم تحية الأحياء قال بعضهم ولأن عادة العرب تقديم اسم المدعو عليه في الشر كقولهم عليه لعنة الله وغضبه وقوله تعالى وإن عليك لعنتي وهذا الحاجة فيه لأن الله تعالى في آية اللعان قد قدم لعنة الله وغضبه على اسم المدعو عليه وقدم اللعنة والغضب على الاسم وقيل السلام اسم الله فهو أولى بالتقديم

ويجب على الرجل غض بصره عنها لا يفرض صحيح شرعي من شهادة ونحوها

### ﴿ كتاب السلام ﴾

( قولك بسم الركب على الماشي ) ( ع ) قال أبو عمر أجمعوا على أن الابتداء به سنة على الكفاية وقال عبد الوهاب لا خلاف أنه سنة أو فرض كفاية لأن إقامة السنة وأحياءها فرض كفاية وصفة السلام في الابتداء أن يقول السلام عليكم أو سلام عليكم ولغة نالته أن يقول سلم عليكم بكسر السين ويكره أن يقدم لفظ عليكم على السلام وجاء النهي عنه وأنها تحية الموتى ومعنى تحية الموتى أن ذلك عادة الشعراء في رثائهم الموتى ومنه البيت

عليك سلام الله قيس بن عاصم \* ورحمته ماشاء أن يترجما

ولا يعني أنها السنة في تحية الموتى فقد قال صلى الله عليه وسلم السلام عليكم دار قوم مؤمنين فحياءهم تحية الأحياء وقيل السلام اسم الله تعالى فهو أولى بالتقديم وأما الرد فالمشهور وجوبه على الكفاية إذا سلم واحد من جماعة كفي وقال يوسف لا يرد إلا الجميع وأما صفة فهو أن يقول السلام عليكم وعليكم السلام وإن زاد ورحمة الله وبركاته فحسن إلا أن يكون المسلم زادا فعلى الراد مثل ذلك ( ح ) والأكمل في الرد أن يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فبأنى بالواد ولو حذفها جاز وكان تاركا للفضل ولو اقتصر على عليكم لم يجزه بلا خلاف ( قولك كما تعود بالافنية ) جمع فناء بكسر الفاء والمد وهو

زبد أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الركب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عثمان بن حكيم عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه قال قال أبو طلحة كما تعود بالافنية تصدث بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عليه فقال ما لكم

وهذا أحسن لو سلم من المعارضة فانه قدم المضاف على اسم الجلالة في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم  
 ورحمته وهذا لا خلاف في حوازه وأما الرد فالمشهور وجوبه على الكفاية إذا رد واحد من الجماعة  
 كقوله \* وقال أبو يوسف رضي الله عنه لا برد إلا للجميع \* وأما صفة فهو أن يقول السلام عليكم  
 أو عليكم السلام وإن زادو رحمة الله وبركاته فحسن إلا أن يكون المسلم زادها فعلى الراد مثل ذلك  
 وضح أن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام أمره أن يسلم على الملائكة ويسمع ما ينجبونه فانه نجبته  
 وتحيته ذرية فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وهو أحد التأويلات في  
 قوله تعالى فحيوا بأحسن منها أو ردوها \* وأما معنى السلام فالسلام اسم الله تعالى فالمعنى كلمة  
 الله وحفظه عليكم كما يقال الله معكم واحتلف في معنى السلام لذي هو اسم الله تعالى ف قيل معناه السلام  
 من المعاصي وقيل المسلم لعباده وقيل المسلم على أوليائه في الجنة وقيل مسلمهم من عذابه وقيل معنى  
 السلام عليكم السلام والنجاة لكم وقيل معناه أنا مسلم له وسلم لك غير حرب والسلام الصلح \* وأما ترتيب  
 البداية بالسلام فكما ذكر في الحديث وجهه بداية الراكب فلائ للراكب فضلا دنيويا يفضله  
 الشرع بينهما فجعل للشيء فضيلة أن يبدأ بالسلام أو خوفا على الراكب من الكبر فان التقي ماران  
 في الطريق ابتداء الأدنى تعظيما للفاضل لأن فضيلة الدين مرعية في الشرع وأما بدء المار للقاعد فلم  
 أر في تعليقه نصا ويحتمل أن يجري على هذا الأسلوب ويقال إن القاعد يقع في نفسه خوف من  
 القادم فاذا ابتداء القادم بالسلام أمن أولان لقاعد لو أمر بالبداية على المارين شق لكثرة المارين  
 بخلاف العكس وأما بدء القليل على الجماعة الكثيرة فلفضيلة الجماعة المشهود بها في قوله عليكم  
 بالسواد الأعظم وفي قوله بدأ الله مع الجماعة أولان الجماعة إذا بدأ الواحد خيف عليه السبر وقد  
 يحتمل غير ذلك لكن الملائكة ما ذكرناه ولا تمارض هذه لتعاليل بأحد مسائل شئت عنه لأن  
 التعليل الكلي لوضع الشرع لا يطلب فيه أن لا يشد عنه في بعض الجزئيات (قوله في الآخر اجتنبوا  
 مجالس الصعدات) (ع) الصعدات هي بضم الصاد ولعين الطرقات واحد صعيد ويجمع أيضا على  
 صعد كطريق على طرقات وطرق. أخود من الصعيد وهو التراب وقيل الصعيد الطريق الذي لا نبات  
 فيه وقد أشار إلى علة لهي من التعرض للمتن والاثم يمر والنساء والتعرض لحقوق الله تعالى  
 وحقوق المسلمين التي لا تترك لوقعت في بيته من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي ترك القيام  
 به معصية وكذلك قد كثرت المار فيعجز عن رد السلام على كل مار به ورد الإنسان واجب والإنسان  
 مأثور أن لا يمرض نفسه للمتن وأن لا يلزم نفسه ما عمله لا يقوم به فندمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إلى ترك هذا كما قلنا أعلموه أنهم لا بد لهم من ذلك لما يقصده الإنسان من مجالة الجيران والأصحاب  
 من أراحة قلوبهم وقضاء حوائجهم والسؤال عن أحوالهم قال لهم ما لأى إن لم تتركوها فأدوا حقها  
 وقد تقدم بيان ضبط أملا في كتاب الحج (قوله وحسن الكلام) (ع) هذا ندب إلى حسن معاملة  
 الناس فان الجالس في الطريق يمر به من يسأله عن وجهته فيجب أن يرشده ويتلقاه بالجميل لا بالضجر  
 حريم الدار ونحوها وما كان قريبا منها (قوله اجتنبوا مجالس الصعدات) بضم الصاد والسين وهي  
 الطرقات جمع صعيد ويجمع أيضا على صعد كطريق (قوله لغير ما بأس) ما زائدة (قوله إملا) بكسر  
 الهمزة وبلا مالة معناه إن لم تتركوها فأدوا حقها (قوله وحسن الكلام) (ع) هو ندب إلى حسن  
 معاملة الناس فان الجالس في الطريق يمر به من يسأله عن وجهته فيجب أن يرشده ويتلقاه بالجميل  
 لا بالضجر وخشونة اللفظ ولعل هذا من كفا الأذى المتقدم

ومجالس الصعدات اجتنبوا  
 مجالس الصعدات فعلنا إنما  
 قعدنا لغير ما بأس قعدنا  
 نتذا كرو وتحدث قال أما  
 لا فادوا حقها قلنا يا رسول  
 الله وما حدة ما قال غص  
 البصر ورد السلام وحسن  
 الكلام \* حدثنا سويد بن  
 سعيد ثنا حفص بن ميسرة

عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أيكم والجلوس بالطرقان قالوا يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أبيتم الاجتماع فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حقه قال غص البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر \* حدثنا يحيى بن يحيى ثنا عبد العزيز بن محمد المدني ح وثنا محمد بن رافع ثنا ابن أبي فديك عن هشام يعني ابن سعد كلاهما عن زيد بن أسلم بهذا الإسناد \* حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم خمس ح وثنا عبد بن حميد ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس يجب للمسلم على أخيه رد السلام وتشميت الماطس واجابة الدعوة وعيادة المريض واتباع الجنائز قال عبد الرزاق كان معمر يرسل هذا الحديث عن الزهري فأسنده مرة عن ابن المسيب عن أبي هريرة \* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا السمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم ست قيل ما هن يا رسول الله قال إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحت فانصحه وإذا عرض الله فسمعه وإذا مرض فأعده وإذا مات فاتبعه \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن عبيد الله بن أبي بكر قال سمعت أنس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وثني

وخشونة اللعظ ولعل هذا من كفا الأذى المتقدم

### ﴿ احاديث حق المسلم على المسلم ﴾

(قوله حق المسلم على المسلم خمس وفي الآخرة زاد فاد استصحبك فانصحه) (ع) جمع في هذه الخمس بين الواجب وغيره واختلف في رد السلام وتشميت الماطس وأما اتباع الجنائز ففرض كناية إلا أن لا يوجد من العدد إلا من لا يقوم به فيتعين وأما اجابة الدعوة فهو في الوليمة فرض وقد تقدم الكلام على ذلك في النكاح وهو في غير هاندب وقيل يكره لأهل الفضل في غير الوليمة وأما عيادة المريض فندوب إليها إلا فيما لا قائم عليه فيجب القيام به على الكفاية لئلا يضيع ويموت جوعا وعطشا وأصل عيادة المريض لتفقد أحوالهم والقيام بهم وابتداء السلام تقدم الكلام عليه وأما النصيحة فرغب فيها غير واجبة إلا أن يستنصح أحد فتجب ولغة حق لا تقتضي الوجوب حيث وقعت وتقدم ذلك في الوصايا

### ﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم إذا سلم عليكم أهل الكتاب ﴾

(ع) فيه أنهم لا يتدثون بالسلام لقوله إذا سلم عليكم ولم يذكر ابتداء السلام عليهم فدل أنه غير جائز (قوله قولوا وعليكم) (م) اختار ابن حبيب أن يقول في الرد عليكم دون والوان الواو تقتضي اثباته

### ﴿ باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ﴾

﴿ش﴾ (قوله قولوا وعليكم) (ح) جاء بآيات الواو وحذفها أو كثرال آيات بآياتها وعلى هذا ففي معناه وجهان أحدهما أنه على ظاهره أي نحن وأنتم سواء كلاً ما عوت \* والثاني أن الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك أي وعليكم ما تستحقونه من الدم وأما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السلام (ع) اختار ابن حبيب حذف الواو لئلا يقتضي التشريك واختاره الخطابي (ح)

السمعيل بن سالم ثنا هشيم أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر عن جده أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم \* حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثني يحيى بن حبيب ثنا خالد يعني ابن الحرث قال لا تشايع ح وثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللعظ لهما ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أن أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم \* حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر واللعظ لمحي ويحيى قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا السمعيل وهو ابن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن اليهود إذا سلموا عليكم يقول أحدهم السلام عليكم فقل عليك \* وحدثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله غير أنه قال فقولوا وعليكم \* وحدثني عمر والنافذ وزهير بن حرب واللعظ لزهير قال لا تشايعان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت

على نفسه حتى يصح العطف فيدخل معهم فيما دعوا به ووقع لغيره اثباتها قال هي للاستثنا لا للعطف  
قال وقد ثبتت الواو في بعض الطرق في الأم لكنه قال في طريق قولوا عليكم وفي أخرى وعليكم  
واختار بعضهم أن يقول في الرد عليهم عليكم السلام بكسر السين والسلام المجارة قال عبد الوهاب  
رضي الله عنه والاول أولى لان السنة وردت به لان الرد انما يكون من جنس المردود وأجاز بعضهم  
أن يرد عليهم بلفظ السلام واحتج بقوله تعالى سلام عليك سأستغفر لك ربي وبقوله تعالى وقل سلام  
فسوف تعلمون والجواب انه لم يقصد بهذا السلام النعية وانما قصد به المباحة والمشاركة ولذا قيل  
انها منسوخة بآية السيف (ط) وقيل في الواو انها للاستثنا وكأنه قال والسلام عليكم وهذا كله  
بعيد والأولى أن يقال الواو على بابها من العطف غير انما نجاب فيهم ولا يجابون فينا كما قال صلى الله عليه

والصواب أن اثبات الواو وحذفها جائزان كما صحت به الروايات وان الواو أوجد كما هو في أكثر  
الروايات ولا مفسدة فيه لان السام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه **قلت** قال الشيخ  
التوربشتي اثبات الواو في الرد عليهم انما يحمل على معنى الدعاء لم بالسلام اد لم يعلم منهم تعريض  
بالدعاء علينا وأما اذا علم ذلك فالوجه فيه أن يكون التقدير وأقول عليكم ما تستصعبونه وانما احتار  
هذه الصيغة ليكون أبعد عن الإيجاش وأقرب الى الفرق فان رد النعية يكون اما باحسن مما حيونا  
به ولا يجوز لنا ولا رد باقل من قولنا وعليك واما الرد بغير الواو فظاهر اى عليكم ما تستصعبونه قال  
القاضي نصير الدين واذا علم التعريض بالدعاء علينا فالوجه أن يقدر وأقول عليكم ما تريدون  
بناء وتسحقونه ولا يكون ذلك عطاها على عليكم في كلامهم والالتصم ذلك تفسير دعائهم قال  
الطبي سواه عطف على عليكم أو على الجملة من حيث هي لان المعنى يدور مع ارادة المتكلم فاذا اردت  
الاشراك كان ذلك واذا لم ترد جعلت على معنى الحصول ولوجود كانه قيل حصل منهم ذلك ومن هذا  
قول ابن الحاجب حرف العطف هي الحروف التي يشرك فيها بين المتبوع والتابع في الاعراب  
فاذا وقعت بعد هذا المفردات فلا اشكال واذا وقعت الجمل بعد هاتان كانت الجمل التي هي سالحة  
لعمول متقدم كان حكمها حكم المفرد في التشريك كقولك اصبح زيد قائما وعمر وقاعد وشبهه  
وان كانت الجملة معطوفة على غير ذلك كقولك قام زيد وخرج عمر وقتل ذلك المراد به حصول  
مضمون الجملتين حتى كانه قال حصل قيام زيد وخرج عمر وانتهى وبهذا تبين أن معنى الواو على  
ما ذكرناه من تقدير حصول الامرين ثم كلامه هذا على تقدير أن تكونا جملتين وعطف احدهما  
على الأخرى واذا عطف على الخبر نظر الى عطف الجملة على الجملة لا على الاشتراك جاز أيضا قال ابن  
جنى في قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان ان قوله والسماء رفعها - عطف على يسجدان وهو جملة  
من فعل وفاعل نحو قولك قام زيد وعمرا ضربته وقال ابن الحاجب في الامالي في قوله تعالى  
تقاتلونهم أو يسلمون الرفع فيه وجهان أحدهما أن يكون مشتركا بين تقاتلونهم أو يسلمون في  
العطف والآخر أن تكون جملة مستقلة معطوفة على الجملة التي قبلها باعتبار الجلية لا باعتبار الافراد  
وقال في الشرح الرفع على الاشتراك أو على الابتداء بجملة معرفة اعراب نفسها غير مشترك بينها  
وبين ما قبلها في عامل واحد اذا الجملة الاسمية لا تكون معطوفة على جملة فعلية باعتبار التشريك  
ولكن باعتبار الاستقلال (ع) وقد اختلف في رد السلام عليهم فاجب به ابن عباس والشافعي  
وقناه لعموم الآية والحديث وروى أشهب وابن وهب أنه لا يرد عليهم والآية والحديث مخصوصان  
بالمسلم وقيل معنى هذه الروايات انه يرد عليهم بلفظ السلام الم شروع و يرد عليهم بما جاء كقوله



يا عائشة لا تكوني فاحشة

فألت ما سمعت ما قالوا فقال أو ليس قد رددت عليهم الذي قالوا قلت وعليكم \* حدثناه اسحق ابن ابراهيم أخبرنا يعلى بن عبيدنا الاعمش بهذا الاسناد غير انه قال ففطنت بهم عائشة فسبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه يا عائشة فان الله لا يحب الفحش ولتفحش وزاد أنزل الله عز وجل واذا جأؤك حيوك بعم يحبك به الله الى آخر الآيات \* حدثني هرون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالنا ثنا حجاج بن محمد قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سلم ناس من يهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك يا أبا القاسم فقال وعليكم فقالت عائشة وغضب ألم يسمع ما قالوا قال بلى قد سمعت فرددت عليهم وانما يحب عليهم ولا يجابون علينا \* حدثنا قتبية بن سعيد ثنا عبيد العزيز بنى الدراوردي عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تبدوا اليهود ولا النصارى بالسلام واذ لقيم أحدكم في طريق فاضطروه الى أضيجه

بنى أمية وقالوا ما عسى أن يسمع عنك لولك العدو في جيفة مصبرة بين يديك فامر بدفنها وخرج في جنازتها ما شياها لما وضعت في قبرها تشديق قول

فان تسل عنك النفس أودع لهوى \* فبالأس تسلو عنك لا بالجلد وكل خليل رآني فهو قائل \* من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

ففي بعدها سبعة عشر يومًا ومات (قوله لا تكوني فاحشة) (م) الفاحش ذوالفحش في كلامه والمتفحش المتكلم بذلك يتعمده وقد يكون المتفحش الذي يأتي الفاحشة المنهى عنها والفواحش القبايح والفحش من القول ما يقع ومن الذنوب كذلك وقيل الفحش الزيادة على ما عهد من مقدار الشيء والعدوان فيه وبه فسر الهروي الحديث وانما نهاها عن العدوان في الجواب (ع) ولا أدري ما قال وأي فحش في الكلام أفحش من اللعنة وما قرنت من السب معها (ط) فاحشة اسم فاعل من الفحش والفاحش ما يستفحش من القول والفعل وأكثر استعماله في الفاحشة التي هي الزنا وانما هو من الفحش في القول أي لا يصدر منك كلام فيه جفاء وهذا منه صلى الله عليه وسلم أمر لعائشة رضي الله عنها بالتثبت والرفق وعدم الاستبجال وتأديب لما نطقت به من اللعنة وغيرها وكان صلى الله عليه وسلم يستألف الكفار بالاموال الطائلة فكيف بالكلام الحسن (قوله ففطنت بهم عائشة) (ع) كذا الرواية فيه من الفطنة والفهم أي فهمت عنهم ما قالوه وعند ابن الحناء ففطنت بالقاف والباء الموحدة وتشديد الطاء من التقطيب في لوجه وهو لهبسة

حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تبدوا اليهود ولا النصارى بالسلام \*

(م) أخذ بهذه السنة مالك رضي الله عنه وعامة السلف والعلماء وأجاز ذلك ابن عباس وأبو امامة وابن محرز لحديث أفشوا السلام بينكم وأجازه النخعي وعلقمة ان كان لضرورة أو حاجة تعرض أو لتمام وقال الاوزاعي ان سلمت فقد سلم الصالحون وان تركت فقد ترك الصالحون (ع) بالجواز قال بعض أصحابنا الا انه يمان السلام عليك ولا يقال عليكم بالجمع قال بعض أصحابنا يكره ابتداءهم ولا يحرم وهو ضعيف لان النهي للتحريم والاحتجاج للجواز بحديث أفشوا السلام باطل لانه عام مخصوص بهذا الحديث (ط) وانما لم تبدوا بالسلام لانه اكرام وليسوا باهل اكرام (قوله فاضطروهم الى أضيجه) (ع) أي لا تتصوهم عن الطريق الضيق اكرامهم واحترامهم وليس يعني بذلك اذالقيتهم في طريق واسع فاجئوهم الى حرفة حتى يضيق عليهم (ط) لان ذلك اذابة لهم من

يديه أيا ما فاجتمع اليه مشيخة بنى أمية وقالوا ما عسى أن تسمع عنك لولك العدو في جيفة مصبرة بين يديك فامر بدفنها وخرج في جنازتها ما شياها لما وضعت في قبرها تشديق قول

فان تسل عنك النفس أودع الهوى \* فبالأس تسلو عنك لا بالجلد وكل خليل رآني فهو قائل \* من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

ففي بعدها سبعة عشر يومًا ومات (قوله لا تبدوا اليهود ولا النصارى بالسلام) (م) أخذ بهذه السنة مالك وعامة السلف والعلماء وأجاز ذلك ابن عباس وأبو امامة وابن محرز لحديث أفشوا السلام بينكم وأجازه النخعي وعلقمة ان كان لضرورة أو حاجة تعرض أو لتمام وقال الاوزاعي ان سلمت فقد سلم الصالحون وان تركت فقد ترك الصالحون (ع) بالجواز قال أصحابنا الا انه يقال السلام عليك ولا يقول عليكم بالجمع قال بعض أصحابنا يكره ابتداءهم ولا يحرم وهو ضعيف لان النهي للتحريم والاحتجاج بالجواز لحديث أفشوا السلام باطل لانه عام مخصوص بهذا الحديث

\* وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا وكيع عن سفيان ح وثني زهير ابن حرب ثنا جرير كلهم عن سهل بهذا الاسناد وفي حديث (٤٣٦) وكيع اذا القيم اليهود وفي حديث ابن جعفر عن

شعبة قال في أهل الكتاب وفي حديث جرير اذا لقى قومه ولم يسم أحدا من المشركين \* حدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا هشيم عن سيار عن بابت البناني عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم \* وحدثني اسمعيل بن سالم أخبرنا هشيم أخبرنا سيار بهذا الاسناد \* وحدثني عمر بن علي ومحمد بن الوليد قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سيار قال كنت أمشي مع ثابت البناني فر بصبيان فسلم عليهم وحدث أنس انه كان يمشي مع أنس فر بصبيان فسلم عليهم وحدث أنس انه كان يمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فر بصبيان فسلم عليهم \* حدثنا أبو كامل الجردى وقتيبة بن سعيد كلاهما عن عبد الواحد واللفظ لقتيبة ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا الحسن بن عبيد الله ثنا ابراهيم ابن سويد قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد قال سمعت ابن مسعود يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذنك على أن أرفع الحجاب وأن ترفع

غير سبب وقد نهيناعن اذا نهم (قوله في الآخر مر على صبيان فسلم عليهم) (ع) هي السنة ان كانوا يعقلون ذلك ويفهمونه ولاهم من جملة المسلمين (د) في الصادق من الصبيان لضم والكسر ولو لم صلى على رجال وصبيان فرد صلى هل يسقط الرد عن الرجال فيه وجهان لا اعتبارنا أحكمهما السقوط وكذلك اختلف لو ان فرد صبيان بالصلاة على جنازة في سقوط الغرض بصلاتهم وجهان الاصح أيضا السقوط ولو لم صلى على رجال فقال الجمهور يجب الرد وقال بعض أصحابنا لا يجب وهو ضعيف أو غلط (ع) واختلاف في التسليم على النساء فاجازه مالك والجمهور وعلى المجالة وكرهوه على الشابة خوف الفتنة من مكالتها وردها \* وحجهم عموم الامر بالاقتضاء وقال الكوفيون يسلم عليهم ولا يردون اذا سلم عليهم لانه اذا سقط عنهم الاذان والاقامة والجمهور بالقراءة سقط عنهم الرد وقال ربيعة لا يسلم الرجال على النساء ولا النساء على الرجال (د) اذا كانت النساء جماعة يسلم عليهم وان كانت واحدة متجالة لا تشتهى سلم عليها وتسلم هي وان كانت تشتهى أو شابة لم يسلم عليها ولا تسلم هي ومن سلم منهم سلم الى ان يبلغ ويقال أيضا للرجل المستجمع القوة غلام (قوله في الآخر اذنك على أن يرفع الحجاب وأن تستمع سوادى) (د) الرواية في يرفع انه مبنى للفعل ولا يجوز غيره (ع) والسواد بكسر السين السرار بكسر السين والسواد بكسر السين هو الشخص بفتح السين اسم لكل شخص وفيه ان من له من الكبراء الآخر وهذا السواد الذي هو الشخص بفتح السين اسم لكل شخص وفيه ان من له من الكبراء

### \* باب استعجاب السلام على الصبيان \*

\* (ش) (قوله على صبيان) بكسر الصاد وضمها (ع) اتفق العلماء على استعجاب السلام على الصبيان المميزين ولو لم صلى على رجال وصبيان فرد السلام صبي منهم هل يسقط فرض الرد عن الرجال فيه وجهان لا اعتبارنا أحكمهما يسقط وكذا في صلاة الجنازة هل يسقط فرضها بصلاة الصبي الاصح سقوطه ونص عليه الشافعي ولو لم صلى على رجال فقال الجمهور يجب الرد وقال بعض أصحابنا لا يجب وهو ضعيف أو غلط (ع) واختلاف في التسليم على النساء فاجازه مالك والجمهور على المجالة وكرهوه على الشابة خوف الفتنة من مكالتها وردها وحجهم عموم الامر بالاقتضاء وقال الكوفيون يسلم عليهم ولا يردون اذا سلم عليهم لانه اذا سقط عنهم الرد وقال ربيعة لا يسلم الرجال على النساء ولا النساء على الرجال (ح) ان كان النساء جماعة سلم عليهم وان كانت واحدة متجالة لا تشتهى سلم عليها وتسلم هي وان كانت تشتهى أو شابة لم يسلم عليها ولا تسلم عليه هي ومن سلم منهم لم يستحق جوابا

### \* باب جواز جعل الاذن رفع الحجاب أو غيره من العلامات \*

\* (ش) (قوله اذنك على أن يرفع الحجاب وأن تستمع سوادى) (ط) الرواية في يرفع انه مبنى للفعل ولا يجوز غيره (ع) والسواد بكسر السين السرار بكسر السين والراء المكسرة أى السر يقال ساودته مساودة وسواد أى ساررته وأصل ذلك دنو سواد الشخص من سواد الآخر وهذا السواد الذي هو

سوادى حتى أهالك \* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير وامحق بن ابراهيم قال امحق أخبرنا وقال الآخران ثنا عبد الله بن ادريس عن الحسن بن عبيد الله بهذا الاسناد مثله \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو أسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت خرجت سودة



حجاب من باب أو غيره إذا قبح الباب أو رفع الحجاب للدخول عليه لا يفتقر في الدخول عليه إلى اذن بالغول وكذلك الرجل في بيته مع خدمه وحاشيته إذا رخص حجابهم فلا يدخل عليه إلا باذن فإذا رفعه جاز لهم الدخول عليه بغير اذن (ط) هذا اذن خاص جعله لابن مسعود أنه إذا جاء بيت النبي صلى الله عليه وسلم ووجد الست قد رفع دخل بغير اذن بالقول وهذا مع قوله تعالى لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسألوا على أهلها وقوله لا تدخلوا بيوت النبي ولهذا كانت الصحابة تذكروا هذا في فضائل ابن مسعود ويقولون كان يؤذن له إذا حجبنا وكان له من التبسط في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يكن لغيره لما علمه صلى الله عليه وسلم من حاله وخلقه والغلبة بيته (قول) بعد ما ضرب عليها الحجاب (ع) كذا في رواية هشام عن أبيه وفي رواية الزهري أنه قبل (ط) والأولى أن يكون ذلك تذكراً من عمر قبل نزول الحجاب وبعده

### ﴿ أحاديث الاذن للنساء في الخروج لحوائجهن ﴾

(قول) تفرع النساء جسماً (ع) أي طولاً وافرعت القوم أي طاهتهم (قول) قد عرفناك (ع) فيه تنبيه أهل الفضل غيرهم على ما يكره منهم (قول) فأنكفأت (ع) أي انقلبت ورجعت على أدرجها (ط) صوابه بالهمز ووقع لبعض الرواة أنكفت بأسقاط الألف والهمز ووجهه أنه لما سهل الهمز بقي الألف ساكناً ولقيه ساكن فخذف (قول) وفي يده عرق (ع) هو بفتح العين وسكون الراء قال صاحب العين العرق بضم العين العظم الذي لآلحم عليه وإن كان عليه لحم فهو العرق بفتح العين وسكون الراء تعرق العظم وأعرقته إذا تتبععت ما عليه وزعم الكلبي أنه العظم الذي أخذ أكثر

الشخص بفتح العين وفيه أن من له من الكبراء حجاباً من باب أو غيره إذا قبح الباب أو رفع الحجاب للدخول عليه لا يفتقر في الدخول عليه إلى اذن بالغول وكذلك الرجل في بيته مع خدمه وحشمه إذا رخص حجابهم فلا يدخل عليه إلا باذن فإذا رفعه جاز لهم الدخول عليه بغير اذن بالقول وهذا مع قوله تعالى لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم وقوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي ولهذا كانت الصحابة تذكروا هذا من فضائل ابن مسعود ويقولون كان يؤذن له إذا حجبنا وكان له من التبسط في بيت النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن لغيره لما علمه صلى الله عليه وسلم من حاله وخلقه والغلبة بيته (قول) بعد ما ضرب عليها الحجاب (ع) كذا في رواية هشام عن أبيه وفي رواية الزهري أنه قبل (ط) والأولى أن يكون ذلك تذكراً من عمر قبل نزول الحجاب وبعده

### ﴿ باب الاذن للنساء في الخروج لحاجتهن ﴾

﴿ش﴾ (قول) جسدية أي عظمية الجسم (قول) تفرع (هو بفتح العين) واسكان الغاء وفتح الراء وبالعين المهملة أي تطولهن فتسكن أطول منهن والفارع المرتفع العالي (قول) لا تخفي على من يعرفها أي لا تخفي إذا كانت ملتفة في ثيابها في ظلمة الليل ونحوها على من قد سبقت له معرفة طولها لا نفرادها بذلك (قول) قد عرفناك (ع) فيه تنبيه أهل الفضل غيرهم على ما يكره منهم وقوله فأنكفأت أي انقلبت ورجعت على أدرجها (ط) صوابه بالهمز ووقع لبعض الرواة أنكفت بأسقاط الألف ووجهه أنه لما سهل الهمز بقي الألف ساكناً ولقيه ساكن فخذف (قول) وفي يده عرق (هو بفتح العين) واسكان الراء وهو العظم الذي عليه بقية لحم تعرقته وأعرقته إذا تتبععت ما عليه وقيل العرق للقدرة من اللحم

بعد ما ضرب عليها الحجاب لتقضي حاجتها وكانت امرأة جسدية تفرع النساء جسماً لا تخفي على من يعرفها فرأها عمر بن الخطاب فقال يا سودة والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فأنكفأت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وأنه ليتعشى وفي يده عرق

فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت فقال لي هركدا وكذا قالت فأوحى اليه ثم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد أذن لكن ان تخرجن لحاجتكن وفي رواية أبي بكر يفرع النساء جسمها زاد أبو بكر في حديثه فقال هشام يعني البراز \* وحدثناه أبو كريب ثنا ابن عمر ثنا هشام هذا الاسناد وقال وكانت امرأة يفرع الناس جسمها قال وانه ليمشي \* وحدثنى سويد بن سعيد ثنا علي ابن مسهر عن هشام هذا الاسناد \* حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث ثني أبي عن جدي ثني عقييل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المنامع وهو صعيد أبيض وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج ابني صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فاداهما عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصا على أن نزل الحجاب قلت عائشة فأنزل الله عز وجل الحجاب

ماغليه وهذا ليس باختلاف وقيل العرق القدرة من اللحم ( قوله قد أذن لكن ان تخرجن لحاجتكن ) ( ط ) لا خلاف ان للمرأة أن تخرج فيما تحتاج اليه من أمورها الجائزة لكن على حال بدادة وتستر وخشونة ملابس والحاصل انها تخرج على حالة لا تمتد اليها فيها الا عين وما أعدم الامر اليوم لما يظهر من الزينة والطيب والتخبر من الملابس الحسان وذلك معصية ظاهرة ( قوله في الآخر تبرزن ) ( ع ) أي تخرجن لقضاء الحاجة اذ لم تكن لهن في البيوت كنف والمناصع جمع منمع قال الأزهرى هي مواضع خارج المدينة والافج المكان المتسع ( قوله أحجب نساءك ) ( ط ) هي مصلحة ظهرت له فأشار بها ولم تكن تلك المصلحة حفيت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن كان ينتظر الوحي فلذلك لم يتابع عمر رضى الله عنه حين اشارته وكانت عادة العرب أن لا يجبوا النساء لكرم أخلاق الرجال وعفة النساء غالبا ألا ترى غيرة

وأغض طرفي ما بدت لي جارتى \* حتى يوارى جارتى مأواها

فالمالم تسكن هناك ربية تركهن ولم يمنعن استصحا بالمعادة وكرهاه ابتداء أمر فانه كان يجب التخييف عن أمته وجل عمر شدة الانفة من أن يطاع أحد على حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صرح له بقوله أحجب نساءك فانهن براهن البر ولما جاز ولم يزل ذلك عنده الى أن نزل الحجاب وبعده فانه كان يريد أن لا يخرجن أصلا ولكن لما كان في عدم خروجهن مشقة فانهن محتاجات الى الخروج ولذلك لما تأذت سودة قال لها قد أذن لكن في الخروج ( قوله فأنزل الله الحجاب ) ( ط ) يعنى آية الحجاب وهي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى قوله تعالى فاستلوهن من ورائه حجاب الا أنه يشكل الحال فان ظاهر هذا أن الحجاب نزل عند قول عمر في قصة سودة وحديث أنس وابن مسعود يقتضى أن نزوله في قضية اعراسه بزيب ويزول الاشكال بأن تكون الآية نزلت عند مجموع لشيتين فيكون عمر تقدم قوله أحجب نساءك وكرر ذلك الى أن اتفق بناؤه زيب فصدق نسبة نزول الآية الى كل واحد من الشيتين فيكون عمر تقدم قوله أحجب نساءك

( قوله قد أذن لكن ان تخرجن الى حاجتكن ) ( ط ) لا خلاف أن للمرأة أن تخرج فيما تحتاج اليه من أمورها الجائزة لكن على حال بدادة وتستر وخشونة ملابس والحاصل انها تخرج على حالة لا تمتد اليها فيها الا عين وما أعدم هذا الامر اليوم لما يظهر من الزينة والطيب والتخبر من الملابس الحسن وذلك معصية ظاهرة ( قوله فقال هشام يعني البراز ) ( ح ) هكذا المشهور في الرواية بفتح الباء وهو الموضع الواسع البارز لساها وقال الجوهري في لصاح لبراز بكسر الباء وهو الغائط وهذا أشبه أن يكون المراد هنا وان مراد هشام بقوله يعني البراز تفسير قوله صلى الله عليه وسلم قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن الخروج للغائط لا لكل حاجة من أمور المعاش ( قوله تبرزن ) أي تخرجن لقضاء الحاجة والمناصع جمع منمع قال الأزهرى هي مواضع خارج المدينة والافج المكان المتسع ( قوله فأنزل الله الحجاب ) ( ط ) يعنى آية الحجاب وهي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى قوله فاستلوهن من ورائه حجاب الا أنه يشكل الحال فان ظاهر هذا أن الحجاب نزل عند قول عمر في قضية سودة وحديث أنس وابن مسعود يقتضى أن نزوله في قضية اعراسه بزيب ويزول الاشكال بأن تكون الآية نزلت عند مجموع الشيتين فيكون عمر تقدم قوله أحجب نساءك وكرر ذلك الى أن اتفق بناؤه زيب فصدق نسبة نزول الآية الى كل واحد من الشيتين وهذا الحجاب الذى أمر به أزواجه هو في الوحه والكفين ( ع ) ولا خلاف انه يجب

وكرر ذلك وهذا الحجاب الذي أمر به أزواجه في الوجه والسفوفين (ع) ولا خلاف انه يجب عليهن أن يسترن ذلك فلا يبدنه في شهادة ولا غيرها واحتلف في ندب غيرهن لذلك وكذلك يجب عليهن ستر أشخاصهن وإن كن مستترات الامادعت الضرورة اليه من الخروج للبراز كما جاء في الحديث وقد كن اذا خرجن للناس جالس من وراء الحجاب واذا خرجن لضرورة سترن أشخاصهن كما جاء في حديث حفصة يوم موت عمر ولما ماتت زينب جعل علي نعشها قبة تسترجسها

### ﴿ أحاديث تحريم الخلوة بالاجنبية ﴾

(قوله) ألا لا يبتن رجل عند امرأة نيب إلا أن يكون ما كره إذا محرم (ع) خص الثيب لان عادة لا بكار أن يجتنب عن الرجال فكيف يدخل عليهن أو يبات عندهن (قوله) إلا أن تكون ناكحا (ع) ذات زوج حاضر ويكون مبيته بحضرة زوجها (د) تكون ذكره عياض بالثناء المنة من فوق قال ذات بدل ذا وفسره بما ذكر وهذه الرواية والتفسير غير بيان مردودان والصواب ما في نسخ بلادنا بالياء المشاة من تحت والمعنى لا يبتن رجل عند امرأة إلا أن يكون زوجها أو ذو محرم منها وقيل في تخصيصه الثيب بالذكر انه من التنبيه لانه اذا نهى عن الثيب التي يتساهل في الدخول عليها فكيف بالبكر وتقدم ان ذات المحرم هي من يحرم وطؤها بدابب مباح لحرمتها فقولنا أبدأ احتراز من أخت المرأة وعمها وابنتها قبل الدخول بالام وقولنا بسبب مباح احتراز من أم الموطوءة بشبهة وبناتها فانهم احرام على التأيد لكن لا بكار فان وطء الشبهة لا يوصف بكونه مباحا لاحراما ولا بشئ من الأحكام الجنسية غير مما لا نهى فعل مكلف وقولنا لحرمتها احتراز من الملاعنة فانه احرام على التأيد لكن لا لحرمتها بل تغليظا عليها (قوله) أفرايت الجو (ع) قد فسرته الليث في الام بما ذكر وقال الاصمعي الاجاء أهل الزوج بالاختان أهل الزوجة والاصهار يقع على النوعين (قوله) الجو الموت

عليهن ستر أشخاصهن وإن كن مستترات الامادعت الضرورة اليه من الخروج للبراز كما جاء في الحديث وقد كن اذا خرجن للناس جالس من وراء حجاب واذا خرجن لضرورة سترن أشخاصهن كما جاء في حديث حفصة يوم موت عمر ولما ماتت زينب جعل علي نعشها قبة تسترجسها

### ﴿ باب تحريم الخلوة بالاجنبية ﴾

(قوله) ألا لا يبتن رجل عند امرأة نيب إلا أن يكون ما كره إذا محرم (ع) خص الثيب لانها التي يتأتى فيها ذلك غالبا أما لا بكار فالمادة التي يجتنب عن الرجال فكيف يدخل عليهن أو يبات عندهن (قوله) إلا أن تكون ناكحا (ع) يعني ذات زوج حاضر ويكون مبيته بحضرة زوجها (ح) فيكون ذكره عياض بالثناء المشاة من فوق وقال ذات بدل ذا وفسره بما ذكر وهذه الرواية والتفسير غير بيان مردودان والصواب ما في نسخ بلادنا انه بالياء المشاة من تحت والمعنى لا يبتن رجل عند امرأة إلا أن يكون زوجها أو ذو محرم منها وذات المحرم هي من يحرم وطؤها بدابب مباح لحرمتها فقولنا أبدأ احتراز من أخت المرأة ونحوها وقولنا بسبب مباح احتراز من أم الموطوءة بشبهة وابنتها فانهم احرام على التأيد ولكن لا بسبب مباح فان وطء الشبهة لا يوصف بشئ من الأحكام الجنسية لانه ليس فعل مكلف وقولنا لحرمتها احتراز من الملاعنة فانهم احرام على التأيد لا لبحرمتها بل تغليظا عليها (قوله) أفرايت الجو (ع) قد فسرته الليث في الام بما ذكر وقال الاصمعي الاجاء أهل الزوج والاختان أهل المرأة والاصهار يقع على النوعين (قوله) الجو الموت (م) قال أبو عبيد المعنى قلعت ولا يفعل ذلك واذا كان في أبي الزوج هو محرم فكيف

\* حدثنا عمر والنقاد ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد نحوه \* حدثنا يحيى بن يحيى وعلي بن حجر قال يحيى اخبرنا وقال ابن حجر ثنا هشيم عن أبي الزبير عن جابر وثنا محمد بن الصباح وزهير بن حرب قالنا ثنا هشيم اخبرنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا لا يبتن رجل عند امرأة نيب إلا أن يكون ناكحا أو ذا محرم \* حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا ج. وثنا محمد بن ربح اخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله أفرايت الجو قال الجو الموت \* وحدثني أبو الطاهر ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث والليث بن سعد وحيوة ابن شريح وغيرهم أن يزيد بن أبي حبيب حدثهم بهذا الاسناد نحوه \* وحدثني أبو الطاهر

أخبرنا ابن وهب قال  
وسمعت الليث بن سعد  
يقول الجوارح والزوج  
وما أشبهه من أقارب الزوج  
ابن العم أو نحوه \* حدثنا  
هرون بن معروف ثنا  
عبد الله بن وهب أخبرني  
همروح وثني أبو الطاهر  
أخبرنا عبد الله بن وهب  
عن عمرو بن الحرث أن  
بكر بن سودة حدثه أن  
عبد الرحمن بن جبير حدثه  
أن عبد الله بن عمرو بن  
العاص حدثه أن نفر من  
بنى هاشم دخلوا على أسماء  
بنت عميس فدخل أبو بكر  
الصديق وهي تحت يومئذ  
فراهم فكره ذلك فذكر  
ذلك لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقال لم أر الأخت  
فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إن الله قد برأها  
من ذلك ثم قام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على المنبر  
فقال لا يدخلن رجل بعد  
يومي هذا على مغيبة الأومعة  
رجل أو اثنتان \* حدثنا  
عبد الله بن مسleme بن قعب  
ثنا حماد بن سلمة عن ثابت  
البناني عن أنس بن مالك  
أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان مع إحدى نسائه

(م) قال أبو عبيدة المعنى فليت ولا يفعل ذلك فإن كان هذا في أبي الزوج وهو محرم فكيف  
بقريب غيره \* ابن الأعرابي هي كلمة تقولها العرب كما يقولون الأسد الموت أي لقاءه مثل الموت (ع)  
والأشبه أن هذا في غير الأب وذوي المحارم بدليل قوله في المتقدم لأن يكون نكاحاً أو ذا محرم (د)  
معنى الجوارح الموت أن الخوف منه أشد لتمكنه من الخلوة بالمرأة من غير تكبير وأقارب الزوج  
ماسوى أبيه وابنه لأن التحريم فيهما أبدى فيصمر لهما الخلوة بالزوجة ولا بوصفان بالموت وإنما المراد  
بالجوارح والابن والعم وابنه وشبه ذلك وعادة الناس التساهل فيه فيخلو بامرأة أخيه فهو من الموت  
وأولى بالمنع من الأجنبي لما ذكرنا وهذا الذي ذكرته هو معنى الحديث ومقاله المازري أوحكاها  
المراد بالجوارح الزوج وأنه إذا نهى عن أبي الزوج وهو محرم فكيف بالقریب فكللام فاسد وكذا  
مانقوله القاضي عن أبي عبيد أن معنى الجوارح الموت فليت ولا يفعل هذا هو كلام فاسد أيضاً بل الصواب  
ما ذكرناه (ط) معناه أن دخول الجوارح يؤدي إلى موتها بطلاقها أو رجوعها إن زنت (قوله) أن نفر  
من بنى هاشم دخلوا على أسماء بنت عميس (ط) كان هذا الدخول على وجه ما يعرف من أهل  
الصلاح مع ما كانوا عليه قبل الإسلام من كرم الأخلاق ونفي النهم ولعله كان قبل نزول الحجاب وقبل  
أن يتقدم له في ذلك أمر أو نهى وإنما تكلم أبو بكر بمقتضى الغيرة الجبيلة كما وقع لعمر في الحجاب ولما  
ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما يعلم من حال الداخلين والمداخل عليهم لم أر الأخت  
يعنى على الفريقين لأنهم كانوا مسلمين من بنى هاشم فالشهادة لها بالبراءة مما وقع في نفس أبي بكر  
رضي الله عنه وهو من أعظم الفضائل لها ولم يكتب بذلك حتى جمع الناس وصعد المنبر ونهى عما نهى  
عنه (قوله) على مغيبة (بضم الميم وكسر الغين) من غاب عنها زوجها بالبلد أو في سفر لأن أبا بكر كان  
بالبلد (قوله) الأومعة رجل أو اثنتان (ط) سدا الذريعة لئلا يفتنوا إذا كانوا جماعة ارتفعت وهذا

بقريب غيره \* ابن الأعرابي هي كلمة تقولها العرب كما يقولون الأسد الموت أي لقاءه مثل الموت (ع)  
والأشبه أن هذا في غير الأب وذوي المحارم بدليل قوله في المتقدم لأن يكون نكاحاً أو ذا محرم (ح)  
معنى الجوارح الموت أي الخوف منه أشد لتمكنه من الخلوة بالمرأة من غير تكبير فهو أولى بالمنع من الأجنبي  
وهذا الذي ذكرته هو معنى الحديث ومقاله المازري أوحكاها أن المراد بالجوارح الزوج وأنه إذا  
نهى عنه وهو محرم فكيف بالقریب فكللام فاسد لا يجوز رجل الحديث عليه وكذا ما حكاه عياض  
عن أبي عبيد أن معنى الجوارح الموت فليت ولا يفعل ذلك فكللام فاسد أيضاً بل الصواب ما ذكرناه (ط)  
معناه أن دخول الجوارح يؤدي إلى موتها بطلاقها أو رجوعها إن زنت (قوله) أن نفر من بنى هاشم دخلوا  
على أسماء بنت عميس (ط) كان هذا الدخول على وجه ما يعرف من أهل الصلاح مع ما كانوا عليه  
قبل الإسلام من كرم الأخلاق ونفي النهم ولعله كان قبل نزول الحجاب وقبل أن يتقدم له في ذلك أمر  
أو نهى وإنما تكلم أبو بكر بمقتضى الغيرة الجبيلة كما وقع لعمر في الحجاب ولما ذكر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما يعلم من حال الداخلين والمداخل عليهم لم أر الأخت  
يعنى على الفريقين لأنهم كانوا مسلمين من بنى هاشم فالشهادة لها بالبراءة مما وقع في نفس أبي بكر  
رضي الله عنه وهو من أعظم الفضائل لها ولم يكتب بذلك حتى جمع الناس وصعد المنبر ونهى عما  
نهى عنه (قوله) على مغيبة (بضم الميم وكسر الغين) المجهمة وهي التي غاب عنها زوجها بالبلد  
أو في سفر لأن أبا بكر كان بالبلد (قوله) الأومعة رجل أو اثنتان (ط) سدا الذريعة لئلا يفتنوا إذا

فهر به رجل فدعا فجاء فقال يا فلان ههنا وحتي ثلاثة فقال يا رسول الله من كنت أظن به فلم أكن أظن بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم \* وحدثننا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حديد وتقال في اللفظ قالوا أخبرنا عبد الرزاق أخـ برناه عن الزهري عن ( ٤٤١ ) علي بن حسين عن صفية بنت حيي قالت كان النبي

صلى الله عليه وسلم معتكفا فأتته أزوره ليلا فحدثته ثم قلت لانه قلب فقام معي ليعطيني وكان مسكها في في دراسته بن زيد فسر رجلا من الانصار فلما رايا النبي صلى الله عليه وسلم أسر عاقل النبي صلى الله عليه وسلم في رسلها نها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله قال ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم واني خشيت أن يقذف في فلوبك انرا أو قال شيئا وحدثنه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو الجهم أخـ برناه شبيب عن الزهري أخبرنا علي بن حسين ان صفية زوج نبي صلى الله عليه وسلم أخبرته انها جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكائه في المسجد في العشر الاواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب وقام النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها ثم ذكره عن حديث معمر بن غرانه قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان

في ذلك الزمان الصالح وصلاح لعامة والخاصة وأما في الازمنة العاسدة فلا تخلو مع الواحد ولا مع الكثير لخوف الظنة الا أن كثرة الجماعة أو يكون فيهم صالحون فتزول الظنة (قوله فأتيته أزوره ليلا) (ع) فيه جواز زيارة أهل المعتكف له في معتكفه وتحدثه معهم وأنه لا يفسد اعتكافه لكنه يذكره كثرة بحالته لمن خوف الذريعة وإنما يمنع تلذذه من يقليل أو كثير في ليل أو نهار (قوله فقام معي ليعطيني) (ع) أي ليصرفني ويشبعني وفيه جواز ذلك ما لم يخرج من المسجد لانه إنما يبالغ معها باب المسجد ولذلك ترجم عليه البخاري خروج المعتكف لحوائج الى باب المسجد ولم يختلف ان خرج وجهه لباب المسجد ومشييه في اللامامة والأذان وشبهه لا يفسد اعتكافه ولم يختلف في جواز خروجه خارج المسجد فيما لا غنى عنه من طهارة أو حدث إذا لم يمش تحت سقف واختف قول مالك في خروجه لشراء حاجة على ما تقدم في الاعتكاف واختلاف في كراهة تصرفه في المسجد بغير ضرورة كقيادة مريض أو صلاة على جنازة والصعود على المار للأذان أو الجلوس الى قزم ليصلح بينهم فذكره مالك ذلك كما. \* واختلف قوله في صمود المنار وقد تقدم هذا (قوله على رسلها) هو بكسر الراء وسكون السين والرسالة والترسل السكون واللين وحكي فيه فتح الراء أيضا وكل شيء هين رسل (ط) الرسل أيضا بالكسر اللين رسل الغيوم إذا صار لهم اللين في مواشيمهم والرسالة بفتح الراء والسين لقطع من الخيل والابل والغنم وجعلها رسل جاءت الخيل رسل أي قطعا قطعا (قوله سبحان الله يا رسول الله) (ط) الأصل في سبحان أنها للبراءة والتزهر من السوء وكثرت استعمالها في التعجب والانسكار وهذا منه (قوله ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم) (ط) قيل هو على ظاهره وان الله سبحانه أفدره على ان كأجماعة ارتفعت وهذا في ذلك الزمان وصلاح لعامة والخاصة وأما في الازمنة العاسدة فلا تخلو مع الواحد ولا مع الاكثر لخوف الظنة لأن كثرة الجماعة أو يكون فيهم صالحون فتزول الظنة (ح) ظاهر هذا الحديث جواز خلوة الرجلين أو الثلاثة بالاجنبية والمشهور عند أصحابنا تحريمه ويتأول الحديث على جماعة يبعد وقوع المواطأة منهم على الفاحشة لصلاحتهم أو مروءتهم أو غير ذلك (قوله ليعطيني) أي ليصرفني ويشبعني وفيه جواز ذلك ما لم يخرج من المسجد لانه إنما يبالغ معها باب المسجد (قوله على رسلها) بكسر الراء وفتحها والرسالة والترسل السكون وكل شيء هين رسل أي على هينتكما في المشي فليس أهنأ شيء تكرهانه (ط) رسل بالكسر اللين والرسالة بفتح الراء والسين لقطع من الخيل والابل والغنم وجعلها رسل جاءت الخيل رسل أي قطعا قطعا (قوله سبحان الله) المقصود بها هنا التعجب (قوله ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم) (ع) قيل هو على ظاهره وان الله سبحانه أفدره على أن يجري في باطن الجسد مجرى الدم وقيل انه كناية عن كثرة وسوسسته وأنه لا يفارقه كما لا يفارقه دمه

( ٥٦ - شرح لاي والسنوسي - خامس ) الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم ولم يقل يجري \* وحدثننا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة ان أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره عن أبي واقد الليثي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما وجالس في المسجد والناس معه إذا قبل تمر ثلاثة فقبل اثنين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما

يجرى في باطن الجسد مجرى الدم وقيل كناية عن كثرة وسوسته وأنه لا يغارقه كما لا يغارقه دمه

﴿ حدیث الثلاثة الذین اتوا النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی المسجد ﴾

(قوله فرأى فرجة) (د) الفرجة بضم لغاء، وفصحها الخلل بين الشيتين ويقال لها لفرج ومنه قوله تعالى وما لها من فروج جمع فرج وأما الفرجة التي هي الراحة من النعم فيكي الأزهرى في فاتها الحركات الثلاث (قوله في الحامه) (د) هي بسكون اللام - وكي الجوهرى فيه الفخ وهي لغة رديئة (ط) حكاهما يونس عن أبي عمرو بن العلاء قال الشيباني ليس في الكلام حامة بفتح اللام الا في قولهم هؤلاء حامة جمع حال للشعر وجمع حامة يسكون للام حلن بكسر الحاء كبدرة وبدن وجهها بفتح الحاء على غير قياس وأما على اللغة الرديئة فانه يجمع بفتح الحاء (قوله وأما لآخر) (د) فيه جواز استعمال الآخر في غير الأخير فيقال حضرتي ثلاثة أحدهم قرشي ولآخر أصاري والآخر نهمي وزعم بعضهم أنه لا يستعمل الا في الأخير خاصة وهذا الحديث يرد عليه (قوله) أما أحدهم فأرى الى الله فأواه الله) (ع) الاول مقصور ثلاثي قاصر ولثاني رباعي ممدود منه وهى لغة القرآن في الاول قوله تعالى اذاوى الصبية الى الكهف ومن الثانى وآريناها الى ربوة وحكى بعض اللغويين المد والقصير في كل واحد منهما والاشهر في القاصر القصير واختلف في معنى الاول ف قيل لآواه وعندى ان معناه دخل مجلس ذكر الله تعالى أو مجلس ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم مجمع الاء ومعنى الثانية قبله الله تعالى وقرب به وقيل رحمه (قوله فاصحابا غاصبا الله منه) (د) أى ترك المزاج والتخطى حياء من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن الحاضر بن أو اصحاباً أن يذهب عنهم كائنات الثالث ومعنى اصحابا الله منه رحمه وغفر له وقيل جازاه ولم يلحقه بدرجة صاحبه الاول الذى آواه وبسط له اللطف (قوله فأعرض فأعرض الله عنه)

أحدهما فرأى فرجة في  
الحلقة فجلس فيها وأما الآخر  
فجلس خلفهم وأما الثالث  
فادركها فلفه فرغ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
ألا أخبركم عن النفر الثلاثة  
أما أحدهم فأوى إلى الله  
فأواه الله وأما الآخر فاستعا  
ذ الله فاستعاه الله منه وأما الآخر  
فأعرض فأعرض الله  
عنه وحدثنا أحمد بن المذ  
نبا عبد الله حدثنا حرب  
وهو ابن شداد ح وثني  
أحمد بن منصور أخبرنا  
حسان ثنا أبان قال جميعا  
ثنا يحيى بن أبي كثير  
أحمد بن عبد الله بن أبي  
طلحة حدثني في هذا الاسناد  
بمثله في المعنى وحدثنا  
قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح  
وثني محمد بن ربح عن المهاجر  
أخبرنا بالليث عن ياعم عن

﴿باب الثلاثة فر الذين اتوا النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد﴾

**ش) (قوله** فرأى فرجة) (ح) العرجة بضم الغاء وفصحها الحلل بين الشئيين وأما الفرجة التي هي الراحة من الغم فحكى الأزهري في فائها الحركات الثلاث **(قوله** في الحقيقة) هي سكون اللام وحكى الجوهرى فيها الفتح وهي لغردية (ط) حكاهابونس عن أبي عمرو وبن الملاقال الشيباني ليس في الكلام فعلة بفتح اللام الا في قولهم هؤلاء حلقة جمع حالى للشعر وجمع حلقة بسكون اللام حلقة بكسر الحاء كقدرة وفرد وجهها بفتح الحاء على غير قياس وأما على اللغة الرديئة فانهما يجمع بفتح الحاء **(قوله** وأما الآخر) (ح) فيه استعمال الآخر في غير الأخير وزعم بعضهم انه لا يستعمل الا في الأخير وهذا الحديث يرد عليه **(قوله** اما أحدهم فأى الى الله فأواه الله) الاول مقصور ثلاثى قاصر والثانى رباعى ممدود متعد وهي لغة القرآن فن الاول قوله تعالى اذا وى القيتة الى الكهف ومن الثانى وآريناهما الى ربوة وحكى بعض اللغويين المدو والعصر في كل واحد منهما واشهر في لاصرفى القصر (ع) واختلف في هنى الاول فقيل لجوابه عندى أن معناه دخل مجلس ذكر الله تعالى ومجلس ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجمع أوليائه ومعنى الثانية قبله الله تعالى قربه وقيل رجه **قوله** فاستحيأ فاستحيأ الله منه) (ح) أى ترك المزاحرة لخطى حياه من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن الحاضر بن أو استحيأ منهم أن يذهب عنهم كما فعل الثالث ومعنى استحيأ الله منه رجه وغفرله وقيل جازاء ولم يلحقه بدرجة صاحبه الاول الذى آواه وبسط له المطم **(قوله** فاعرض فأعرض الله عنه)

ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل من أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه \* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الله بن عمر  
ح ثنا ابن عمر ثنا أبي ح ونازه من حرب ثنا يحيى وهو ( ٤٤٣ ) الهطان ح ونا من ثنى ثنا عبد الوهاب يعني الكوفي

كلهم عن عبد الله ح ونا  
أبو بكر بن أبي شيبة واللعظ  
له ثنا محمد بن بشر وأبو  
أسامة وابن عمير قالونا  
عبد الله عن نافع عن ابن  
عمر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال لا يقبل الرجل  
الرجل من مقعد ثم يجلس  
فيه ولكن تصعدوا  
وتوسعوا \* وحدثنا أبو  
الربيع وأبو كامل قالنا  
حدثنا أبو ح ونا  
يحيى بن حبيب ونا روح  
ح ونا محمد بن رافع ثنا  
عبد الرزاق كلاهما عن  
ابن جريج ح ونا محمد بن  
رافع ثنا ابن أبي فديك  
أخبرنا الضحاك يعني ابن  
شمال كلهم عن نافع عن  
ابن عمر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم عن حديث الليث  
ولم يذكر وافي الحديث  
ولكن تصعدوا وتوسعوا  
وزاد في حديث ابن جريج  
قلت في يوم الجمعة قال في  
يوم الجمعة وغيرها \* حدثنا  
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا  
عبد الأعلى عن معمر عن  
الزهري عن سالم عن ابن  
عمر أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال لا يقبل أحدكم  
أخاه ثم يجلس في مجلسه  
وكان ابن عمر إذا قام له

(ع) معاه لم يرجه وقيل سقط عليه وفيه لاخبار عن أهل المعاصي والتعريف بمجالهم ثم ان كان هذا  
الثالث منافقا فليس قوله بغيبة وان كان مؤمنا فأنما فيه الاخبار عن خبيته من الاجر الذي أحرز  
صاحبه وفي الحديث تجنيس الكلام وتسمية الجزاء على الفعل باسم الفعل استعارة مثل يستهزؤن  
الله يستهزؤنهم ومثل وكروا مكر الله \* قلت يعني انه من مجاز المقابلة لان نسبة الابواء والاستهزاء  
والاعراض الى الله تعالى محال كنسبة الاستهزاء والمكر (ع) وفي الحديث أبواب من الفقه منها قوله  
فأنبل اثنان فسلما فغيبه تسليم الوارد على القوم وتسليم المأمور على المأمور ولم يذكر في الحديث أنه رد  
عليهم اكتفاء بشهرة الحكم وكذلك لم يذكر فيه انها صليا لصيغة ولا انه أمرهم بها فاحتمل انها ثانيا  
من جانب المسجد وفي غير وقت صلاة أو لم يكونا على طهارة أو قبل مشروعية النصية أو اهام صلاونا  
ولم يذكرها الراوي أولا لانها ليست بواجبة وفيه أدب بحسنة العالم وحوازل تخطى الى الفرج كما فعل  
الاول والجلوس حيث انتهى به المجلس كما فعل الثاني وفيه الخفض على تلم لم

حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه \*

(ع) قيل النهى للنهي لان السابق اختص به وملك الانتفاع فهو أحق به مادام فلاجل لغيره أن  
يتبعه وقيل لا لكرهه لانه غير مملوك قبل الجلوس فكذلك بعده والاول أظهر (قول) ولكن تصعدوا  
وتوسعوا (ط) الامر للوجوب لانه لما هم أن يقام واحد من مجلسه معين على من وجد سعة من  
الجالسين أن يفسدوا له لان بقاء قائما قد يضره وربما أخجله ويحتمل انه لا بد لانه من المكارم  
ومحاسن الادب (ع) وقد اختلف في قوله تعالى اذا قيل لكم تصعدوا فقبل هو مجلس النبي صلى الله  
عليه وسلم خاصة كانوا يتضايقون فيه حرصا على القرب منه وقيل مجلس الصف في القتال وقيل  
عام في كل مجلس جلس فيه المسلمون لخبر وهذا أولى لان الالف واللام فيه للجنس (قول) وكان  
ابن عمر اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه (د) هذا تورع منه رضي الله عنه لان جلوسه فيه ليس

معناه لم يرجه وقيل سقط عليه وفيه لاخبار عن أهل المعاصي والتعريف بمجالهم

باب تحريم إقامة الانسان من موضعه المباح الذي - بقى اليه \*

(ش) (قول) لا يقبل من أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه (ع) قيل النهى للنهي لان السابق اختص  
به ملك الانتفاع فهو أحق به مادام فلايجب لغيره أن يقبله وقيل لا لكرهه لانه غير مملوك قبل الجلوس  
فكذلك بعده والاول أظهر (قول) ولكن تصعدوا وتوسعوا (ط) الامر للوجوب لانه لما هم أن يقام  
واحد من مجلسه معين على من وجد سعة من الجالسين أن يفسدوا له لان بقاء قائما قد يضره وربما  
أخجله ويحتمل انه لا بد لانه من المكارم ومحاسن الآداب (ع) وقد اختلف في قوله تعالى اذا قيل  
لكم تصعدوا فقبل هو مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كانوا يتضايقون فيه حرصا على القرب  
منه وقيل مجلس الصف في القتال وقيل عام في كل مجلس جلس فيه المسلمون لخبر وهذا أولى لان  
الالف واللام فيه للجنس (قول) وكان ابن عمر اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه (هـ) هذا تورع منه

رجل من مجلسه لم يجلس فيه \* وحدثنا عبد بن حديد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بهذا الاسناد مثله \* وحدثني - يعني ابن شيب  
ثنا الحسن بن أعين ثنا معمر وهو ابن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل أحدكم خاه يوم  
الجمعة ثم يخالف الى مقعده فيتعديه ولكن يقول افسحوا \* وحدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا أبو عوانة وقال قتيبة أيضا ثنا عبد

بحرام إذا قام لله عن طيب نفس منه لكن تورع خوف أن يكون أنما قام استحياء لا عن طيب نفس  
أولاً الاشارة بالقرب مكر وه فيتورع أن يقع أحد بسببه في مكر وه ( قوله في الآخر إذا قام أحدكم  
من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به ) ( ع ) يدل على ما قدمنا من أن النهي للتعريم لأنه إذا كان أولى  
بعد القيام فاحرى قبله ثم إن رجع عن بعد فليس بأحق وإن رجع عن قرب فقبل هو أحق به وجوبا  
لأنه اختص به وذلك الانتفاع به فهو أحق به حتى يفرغ من غرضه \* وجه له مالك على الندب فهو  
عام في كل مجلس \* وجه له محمد بن مسلمة على مجلس العلم قال هو أولى به إن قام لحاجة وإن قام تاركا  
له فليس بأولى وقد اختلف في من ارتسم بموضع من المسجد لتدريس أو قتيلاً أو قراء فقال مالك هو  
أحق به إذا عرف به \* وقال الجمهور هو أحق به استحضاراً لا وجوباً ولعله مراد مالك رحمه الله تعالى  
وكذلك اختلف فيمن قدم من الباعة بموضع من أفنية الطرقات غير المتلكة فهو أحق به مادام جالسا  
به فإن قام ونيت الرجوع إليه من غد فقبل هو أحق به حتى يتم غرضه حكا المازري عن مالك قطعاً  
للتنازع فقبل هو وغيره فيه سواء فن سبقه كان أولى به

### ❦ حديث منع دخول الخنثى على النساء ❦

( قوله ان مخنثاً ) ( د ) الخنثى بفتح النون وكسر هاء الذي يشبه النساء في أخلاقهن وكلامهن وحركاتهن  
( ط ) الخنثى اللين والتكسر والخنث الذي يلين في قوله ويتكسر في مشيه ويتننى فيه وقد يكون  
خلقة وقد يكون تصنعاً من الفسقة ويأتي حكم الوجهين ( ع ) واختلف في اسمه فالأشهر أنه هيت بكسر  
الهاء بعدها ياء ساكنة مشاة من تحت بعدها ثاء مشاة من فوق \* وقال ابن درستمويه اسمه هنب

رضي الله عنه لأن جلوسه فيه ليس بحرام إذا قام له عن طيب نفس منه لكن خاف أن يكون حمله على  
ذلك الاستحياء منه من غير رضا نفسه أو أن الاشارة بالقرب مكر وه فتورع أن يقع أحد بسببه في  
مكر وه ( ح ) قال أصحابنا وأما يجعل الاشارة بخلووظ النفوس وأمور الدنيا دون القرب ( قوله إذا  
قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به ) ( ع ) يدل على ما قدمنا من أن النهي للتعريم لأنه إذا  
كان أولى به بعد القيام فاحرى قبله ثم إن رجع عن بعد فليس بأحق وإن رجع عن قرب فقبل هو  
أحق به وجوباً لأنه اختص به وذلك الانتفاع به فهو أحق به حتى يفرغ من غرضه وجه مالك على الندب  
وعلى هذا فهو عام في كل مجلس وجه له محمد بن مسلمة على مجلس العلم قال هو أولى به إن قام لحاجة وإن  
قام تاركاً له فليس بأولى وقد اختلف فيمن ارتسم بموضع من المسجد لتدريس أو قتيلاً أو قراء فقال  
مالك هو أحق به إذا عرف به وقال الجمهور هو أحق به استحضاراً لا وجوباً ولعله مراد مالك رحمه الله  
تعالى وكذا اختلف فيمن اختص من الباعة بموضع من أفنية الطرقات غير المتلكة فهو أحق به مادام  
جالساً به فإن قام ونيت الرجوع من غد فقبل هو أحق به حتى يتم غرضه حكا المازري عن مالك قطعاً  
للتنازع فقبل هو وغيره فيه سواء فن سبقه كان أولى به

### ❦ باب منع الخنثى من الدخول على النساء ❦

❦ ( قوله ان مخنثاً ) بفتح النون وكسر هاء الذي يشبه النساء في أخلاقهن وكلامهن وحركاتهن  
( ط ) الخنثى اللين والتكسر وقد يكون خلقة وقد يكون تصنعاً من الفسقة ويأتي حكم الوجهين ( ع )  
واختلف في اسمه فالأشهر أنه هيت بكسر الهمزة بعدها ياء ساكنة مشاة من تحت بعدها ثاء مشاة من فوق  
وقال ابن درستمويه اسمه هنب بالهمزة والنون والباء الموحدة قال وغيره أنه هنب بالهمزة والهمزة

العزير بمعنى ابن محمد  
كلاهما عن سهيل عن  
أبيه عن أبي هريرة أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال إذا قام أحدكم  
وفي حديث أبي عوانة من  
قام من مجلسه ثم رجع إليه  
فهو أحق به \* حدثنا أبو  
بكر بن أبي شيبة وأبو كريب  
قالا ثنا وكيع ح وثنا  
إسحاق بن إبراهيم أحبرنا  
جرير ح وثنا أبو كريب  
ثنا أبو معاوية كلهم عن  
هشام ح وثنا أبو كريب  
أيضاً واللفظ هذا ثنا ابن  
نمير ثنا هشام عن أبيه عن  
زينب بنت أم سلمة عن أم  
سلمة أن مخنثاً كان عندها  
ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم في البيت فقال لا تخي  
أم سلمة يا عبد الله بن أبي



بالهاء والنون والباء الموحدة قال وغير هذا تصعيف والهنب الاحق وجاء في خبر أن القائل هذا ما أتبع بالمشاة من فوق قبل العين المهملة مولى فاخته لمخز ومية وكان هو وهيت في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم لعدما من غير أولى الاربة وذكرة قول النبي صلى الله عليه وسلم فيه كما هو ما وانه غيرهما الى الحى ذكر ذلك الواقسى وذكر الماوردى نحو الحكاية عن مخث بالمدينة ولم يسم فيها ابنة غيلان ولا عبد الله بن أبي أمية وانه صلى الله عليه وسلم لم يغاه الى حراء الاسد والمخفوظ ان الحكاية لهيت (قوله) تقبل بأربع وتدبر بثمان (م) قال أبو عبيد يعني أربع عكن تقبل بهن ولهن أطراف أربعة من كل جانب فتصير ثمانية تدبر بها (د) الأربع التي تقبل بهن من كل ناحية ثنتان ولكل واحدة طرفان فإذا أدبرت ظهرت الاطراف ثمانية وإذا أتت تقبل بثمان ولم يقل بثمانية مع أن المراد الاطراف وهى مذكرة لانه لم يذكر لفظ المذكور ومتى لم يذكره جاز حذف التاء وانباتها (ط) وزاد بعض الرواة تقبل بأربع وتدبر بثمان مع ثغر كالأقحوان ان مشيت ثنتان وان تكلمت تغنت بين رجلها كالاناء المكهوه وهى كما قال قيس

تغترف الطرق وهى بادية \* كأنما شف وجهها نرف  
بين شكول النساء خلقتها \* قصد فلا عبلة ولا نصف  
تنام عن كبر شأنها فإذا \* قامت رويدا تكاد تنقص

فقال له صلى الله عليه وسلم غلغات النظر البهايا عدو الله ثم أجلاه الى الحى فلما فعت الطائف تزوجها عبد الرحمن بن عوف ولم يزل هيت بذلك المكان حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم فيه أبو بكر فأبى أن يرده فلما اولى عمر كرم فأبى فقبل انه كبر وضعف وضاع فأذن له أن يدخل المدينة في كل يوم جمعة يسئل ويرجع الى مكانه وقوله تغنت هو من الغناء لا من الغنى أى تتغنى فى كلامها

وجاء في خبر ان القائل هذا ما أتبع بالتاء المشاة من فوق قبل العين المهملة مولى فاخته لمخز ومية وكان هو وهيت في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم لعدما من غير أولى الاربة وذكرة قول النبي صلى الله عليه وسلم فيه كما هو ما وانه غيرهما الى الحى ذكر ذلك الواقسى (قوله) تقبل بأربع وتدبر بثمان (م) قال أبو عبيد يعني أربع عكن تقبل بهن ولهن أطراف أربعة من كل جانب فتصير ثمانية تدبر بهن (ح) الأربع التي تقبل بهن من كل ناحية اثنتان ولكل واحدة طرفان فإذا أدبرت ظهرت الاطراف ثمانية وانما أنت فقال بثمان ولم يقل بثمانية لان المراد الاطراف وهى مذكرة ولم يذكر لفظ المذكور ومتى لم يذكره جاز حذف التاء وانباتها (ط) وزاد بعض الرواة تقبل بأربع وتدبر بثمان مع ثغر كالأقحوان ان مشيت ثنتان وان تكلمت تغنت بين رجلها كالاناء المكهوه وهى كما قال قيس

تغترف الطرف وهى بادية \* كأنما شف وجهها نرف  
بين شكول النساء خلقتها \* قصد فلا عبلة ولا نصف  
تنام عن كبر شأنها فإذا \* قامت رويدا تكاد تنقص

فقال له صلى الله عليه وسلم غلغات النظر البهايا عدو الله ثم أجلاه الى الحى فلما فعت الطائف تزوجها عبد الرحمن بن عوف ولم يزل هيت بذلك المكان حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم فيه أبو بكر فأبى أن يرده فلما اولى عمر كرم فأبى وقيل انه كبر وضعف وضاع فأذن له أن يدخل المدينة كل يوم جمعة يسئل ويرجع الى مكانه وقوله تغنت من الغناء لا من الغنى أى تتغنى فى كلامها للينه

أمية ان فتح الله عليكم  
الطائف غدا فاني أدلك  
على بنت غيلان فانها تقبل  
بأربع وتدبر بثمان قال  
فسمعه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال لا يدخل  
هؤلاء عليكم \* وحدنا  
عبد بن حيدأ خبرنا عبد  
الرزاق عن معمر عن  
الزهرى عن عروة عن  
عائشة قالت كان يدخل  
على أزواج النبي صلى الله  
عليه وسلم مخث فكانوا  
يعدونه من غير أولى الاربة  
قال فدخل النبي صلى الله  
عليه وسلم يوما وهو عند  
بعض نسائه وهو ينعت  
امراة قال اذا أقبلت أقبلت  
بأربع واذا أدبرت أدبرت  
بثمان فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم ألا أرى هنا  
يعرف ما هنا

للينة ورخاوة صونها ( **قوله** لا يدخل عليك قالت فحجبوه ) تقدم أن وجه دخوله أنه كان بعد من غير أولى الاربة من الرجال فلما وصف بهذا الوصف علم أنه ليس من أوائلك (د) وفيه منع المختمين من الدخول على النساء ومحادثتهن وتحريم نظرهم الى ما لا يراه الاجنبي من المرأة وكذلك الخصبان الاحرار \* واختلف في الممايلك منهم اذ لم يكن وغدا أو وغدا ملكا فغيرهن هل يدخل عليهن ويرى شعورهن وما يراه ذوا المحرم منها واستدل بعضهم به على جواز دخول المختمين على النساء اذا كان لا ريب له فيهن ولا يفرق بين الحسنة والقيصة \* وقال عكرمة وغيره في غير أولى الاربة هو الخث الذي لا ريب له في النساء قالوا وانما لم ينكر دخوله عليهن لانه كان قبل نزول الحجاب أولا لانه كان بعد من غير أولى الاربة فلما سمعته قال أراك تعرف ما عهدنا فأخرجته من المدينة ونفاه الى الحبي وفيه حجة للكافة على جواز النفي واستدل به أيضا على أن الخث في أصل الخلقة لا حرج عليه اذ لا كسب له في ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر دخوله أولا قبل الحجاب والذي لعنه في الحديث الآخر من المختمين انما هو المتعمد لذلك المنتسب بالنساء قالوا واخراج النبي صلى الله عليه وسلم له كان من ثلاثة أوجه \* الاول أنه كان يظنه من غير أولى الاربة فظهر خلافه \* الثاني وصفه محاسن النساء بحضرة الرجال وقدهى صلى الله عليه وسلم أن تصف المرأة جارتها كما به براها \* الثالث ما ظهر من انه كان يطاع من أجسام النساء على ما لم يطاع عليه كثير من النساء حتى وصف ما بين رجلها ولها قال لقد غلفت النظر اليها وفي قوله لا يدخل حل هؤلاء عام في المختمين وإشارة الى الجنس لما انكشف من حالهم وهو بمعنى الحديث الآخر لعن الله المنتسبين من الرجال بالنساء والمقشبات من النساء بالرجال

### حديث ما يجب على المرأة من خدمة بيتها \*

( **قوله** وماله في الارض من مال ولا مملوك غير فرسه فكنت أعلفه وأكفيه مؤنته ) (ع) لا يجب على المرأة خدمة خارج البيت كخدمة الفرس الا أن تطوع اعاءة وحسن حجة وأما خدمة ما في البيت كالبحن

ورخاوة صونها ( **قوله** لا يدخل عليك قالت فحجبوه ) (ع) وفيه منع المختمين من الدخول على النساء ومحادثتهن وتحريم نظرهم الى ما لا يراه الاجنبي من المرأة وكذلك الخصبان الاحرار \* واختلف في الممايلك منهم اذ لم يكن وغدا أو وغدا ملكا فغيرهن هل يدخل عليهن ويرى شعورهن وما يراه ذوا المحرم منها واستدل به بعضهم على جواز دخول المختمين على النساء اذا كان لا ريب له في النساء وفيه حجة للكافة على جواز النفي واستدل به ايضا على أن الخث في أصل الخلقة لا حرج عليه اذ لا كسب له في ذلك والذي لعنه في الحديث الآخر انما هو المستعمل لذلك المنتسب بالنساء قالوا واخراج النبي صلى الله عليه وسلم له كان من ثلاثة أوجه الاول أنه كان يظنه من غير أولى الاربة فظهر خلافه لثاني وصفه محاسن النساء بحضرة الرجال وقدهى ان تصف المرأة المرأة لزوجها كما به براها لثالث ما ظهر من انه كان يطاع من أجسام النساء على ما لا يطاع عليه كثير من النساء فكيف الرجال حتى وصف ما بين رجلها أي فرجها وحواليه

### باب ما يجب على المرأة من خدمة بيتها \*

( **قوله** وماله في الارض من مال ولا مملوك غير فرسه فكنت أعلفه وأكفيه مؤنته ) (ع) لا يجب على المرأة خدمة خارج البيت كخدمة الفرس الا أن تطوع اعاءة وحسن حجة وأما خدمة ما في البيت كالبحن والطبخ والكسكس فذلك بحسب اقدار النساء وعلى كل امرأة من خدمة بيتها بقدرها وعلى

لا يدخلن عليك قالت فحجبوه \* حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب الهمداني ثنا أبو اسامة عن هشام أخبرني أبي عن أسماء بنت أبي بكر قالت تزوجني الزبير وماله في الارض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه قالت فكنت أعلفه وأسوسه وأدق النوى لناضه وأعلفه وأسقي الماء وأخر زغبه وأعجن ولم أكن أحسن اخبز فكان يخبز لي جاراتي من الانصار وكن نسوة صدق قالت

والطبخ والكس فذلك بحسب أقدار النساء فعلى كل امرأة من خدمة بيتها بقدرها فعلى الشريفة الامر والنهي للخدم وقال مالك لا يجب عليها الا أن تطوع قال في المبسوط الامثل أصحاب الصفة قال بعض أصحابنا وليس عليها الا أن تمكن من نفسها فقط وفي كتاب محمد عليها في عمر الزوج من خدمة البيت ما على الدنية وأما غير الشريفة فعليها من خدمة البيت ما جرت له عادة به من الجبن والطبخ والكس (د) مذهبننا أنه لا يلزمها من خدمة البيت شيء الا أن تطوع وإنما الذي يلزمها أمران أن تمكن من نفسها وأن تلزم بيتها (ط) من الناس من أوجب عليها خدمة بيتها مطلقا ومنهم من أسقطها مطلقا ومذهبننا التفصيل على مقتضى العادة فان كانت من ناس لا تخدم بيتها لشرفها فلا تخدمه وان كانت من ناس عادنهم خدمة المرأة خدمت بيتها وان كانت من ناس مجهول حالهم فالاصل انها تخدم حتى يتبين انها لا تخدم لشرفها (قوله) وكنت أنقل النوى من أرض الزبير (ع) فيه اباحة لقط المطروحات التي كانت مملوكة قبل كالتوى الذي كانت تلتقطه من أرض الزبير مما يأكل كل لاس من ثمره وكذا لك لقط خرق المزابل ولقاطنها وما يطرر من الناس من سقط المتاع والخضر وغيرهما مما يعرف انهم لم يتركوه ليرجعوا اليه وإنما أخرجوها عن أملاكهم حقارة لها فقد لقطها الصالحون الورعون ورأوا انها من الحلال لمحض فأكرامها رآوا (قوله) أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) هذه الأرض كانت من موات أرض البقيع أقطعه صلى الله عليه وسلم منها ركض فرس فأجراه ثم رمى بسوطه رغبة في الزيادة فأعطاه ذلك وفي البخاري عن عروة أنه صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير أرضا من أموال بني النضير (ط) وليست هذه هي التي كانت أسماء تنقل منها النوى على رأسها لعلها ائها على ثلثي فرسخ من المدينة فاشبهان التي كانت تلتقط منها النوى على رأسها انها التي بالبقيع (د) والفرسخ ثلاثة أميال والميل ستة آلاف ذراع والذراع شبران والشبران عشرة أصبعات والأصبع ست شعيرات (ع) وفيه ان للإمام أن يقطع من الأرض التي صارت لبيت المال بخمس أو موات أو أوارث \* واختل هل من شرط احياء الموات اذن الامام في احياء أم لا فشرط ذلك أبو حنيفة وليس ذلك بشرط عند مالك والشافعي وليس اقطاع الامام غاية كالتوى بل للغة خاصة الا أن يقطع مواتا لمن يحويه فانه بما يملكه لعله

لشريفة الامر والنهي للخدم وقال مالك ولا يجب عليها الا أن تطوع قال بعض أصحابنا ليس عليها الا أن تمكن من نفسها فقط وفي كتاب محمد عليها في عمر الزوج من خدمة بيت ما على الدنية وأما غير الشريفة فعليها من خدمة البيت ما جرت له عادة به من الجبن والطبخ والكس (ح) مذهبننا أنه لا يلزمها من خدمة البيت شيء الا أن تطوع وأما الذي يلزمها أمران أن تمكن من نفسها وأن تلزم بيتها (ط) من الناس من أوجب عليها خدمة بيتها مطلقا ومنهم من أسقطها مطلقا ومذهبننا التفصيل على مقتضى العادة فان كانت من ناس لا تخدم بيتها لشرفها فلا تخدمه وان كانت من ناس عادنهم خدمة لمرأته بيتها خدمته وان كانت من ناس مجهول حالهم فالاصل انها تخدم حتى يتبين أنها لا تخدم لشرفها (قوله) وكنت أنقل النوى من أرض الزبير (ع) فيه اباحة لقط المطروحات التي كانت مملوكة قبل كالتوى التي كانت تلتقطه من أرض الزبير مما يأكل كل لاس من ثمره وكذا لك لقط خرق المزابل ونحوها فقد لقطها الصالحون والورعون ورأوا انها من الحلال لمحض فأكرامها ولبسوا (قوله) أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) هذه الأرض كانت من موات أرض البقيع أقطعه صلى الله عليه وسلم منها ركض فرس وجرى ثم رمى بسوطه رغبة في الزيادة فأعطاه ذلك واختل هل من شرط احياء الموات اذن الامام بشرطه أبو حنيفة وليس بشرط عند مالك والشافعي وفائدة

وكنت أنقل النوى من  
أرض الزبير التي أقطعه  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على رأسي وهي على  
ثلثي فرسخ قالت بخت  
بوما والنوى على رأسي  
فلقيت رسول الله صلى الله

عليه وسلم معه نفر من أصحابه

صلى الله عليه وسلم من أحياء رضامته فهي له **(قوله)** فدعاني ثم قال اخ (خ) رويناء بكمر الهمز وسكون  
 الخاء \* ابن دريد هي كلمة تقال للمبغض ليرك ولا فعل له إلا ناخ **(قوله)** ليحملني خلفه قالت فاستحييت  
 (ع) أمر صلى الله عليه وسلم بالمباعدة بين أنفاس الرجال والنساء وهو كال الغالب من حاله عليه السلام  
 لبيعة روى به أمته في ذلك فلم يبايع امرأة إلا بالكلام دون صفق على بدفارادته أرادها خاص به لانه  
 أملاك لا ربه مع ما لها من الخصوصية ابنة أبي بكر وأخت عائشة وزوجه الزبير فكانها كاحد نساءه  
 نخصصها بذلك كما خصص الغفارية التي حاضت على الحقيبة خلفه (د) فيه ما كان عليه صلى الله عليه  
 وسلم من الشفقة على الأمة ذكرها وأنثاها صغيرها وكبيرها وفيه جواز رداف الأجنبية إذا وجدت  
 بطريق قد أعيت لاسيما إذا كانت مع رجال صالحين ولا خلاف في جوازه وذ كريعاض أن ذلك  
 خاص به صلى الله عليه وسلم لا مرمه بالمباعدة بين النساء والرجال (ط) ليس فيه دليل على ذلك لاحتمال انها  
 لو أرادت الركوب لتركها راكبة وحدها **(قوله)** وعرفت غيرتك (ط) يعني ما جبل عليه من الغيرة والا  
 فإني صلى الله عليه وسلم لا يغار لاجله كما قال عمر رضى الله عنه أو عليك يغار يا رسول الله حين أخبره  
 انه رأى قصر من قصور الجنة فيه امرأة من نساء الجنة فقال لمن أنت فقالت لعمر فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قد كرت غيرتك فتوقع الغيرة بحكم الجبلية وان لم يفر لاجله **(قوله)** لحلك النوى على  
 رأسك أشد على (ط) يدل انه لم يكلفها ذلك وإنما فعلته تخفيفا على الزوج على عادة أهل الفضل والدين  
 في عدم الالتفات الى شيء من زينة الدنيا وانهم كانوا لا يعيرون الاما عابه الشارع وأخرج هذا القول  
 من الزبير فرط حياءه ويعني ان الحياء الذي لحقه من تبذلها بحمل النوى على رأسها أشد عليه من  
 الغيرة التي تلحقه لو ركبت لانه لا يغار لاجل النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** جاء النبي صلى الله عليه وسلم  
 سى فأعطاها خادما (د) وفي الاول ان الذي أعطاها الخادم أبو بكر رضى الله عنه ووجه الجمع أن  
 يكون عليه السلام أرسلها اليها مع أبي بكر رضى الله عنه **(قوله)** أردت أن أبيع في ظل دارك (ط)  
 إقطاع الامام عليا كالرقبة بل للنفقة خاصة لأن يقطع موائله بمجيئه فانه يملكه كسائر الاملاك  
**(قوله)** ليحملني خلفه قالت فاستحييت (ح) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة  
 على الأمة ذكرها وأنثاها صغيرها وكبيرها وفيه جواز رداف الأجنبية إذا وجدت بطريق قد  
 أعيت لاسيما إذا كانت مع رجال صالحين ولا خلاف في جوازه وقال عياض هذا خاص به صلى الله  
 عليه وسلم بخلاف غيره فقد أمر بالمباعدة بين أنفاس الرجال وأنفاس النساء وكانت عادته صلى الله  
 عليه وسلم مباعدتهن لتقتدى به أمته وإنما كانت هذه خصوصية له لكونها بنت أبي بكر  
 وأخت عائشة وامرأة الزبير فكانت كاحد أهله ونسائه مع ما خص به صلى الله عليه وسلم من  
 العصمة (ط) ليس فيه دليل على ذلك لاحتمال انها لو أرادت الركوب لتركها راكبة وحدها (ط)  
 يعني ما جبل عليه من الغيرة والا فإني صلى الله عليه وسلم لا يغار لاجله كما قال عمر أو عليك أغار  
 يا رسول الله **(قوله)** لحلك النوى على رأسك أشد (ط) يدل انه لم يكلفها ذلك وإنما فعلته تخفيفا على  
 الزوج على عادة أهل الفضل والدين في عدم الالتفات الى شيء من زينة الدنيا وانهم كانوا لا يعيرون الا  
 ما عيبه الشرع وأخرج هذا القول من الزبير فرط حياءه ويعني ان الحياء الذي لحقه من تبذلها بحمل  
 النوى على رأسها أشد عليه من الغيرة التي تلحقه بمقتضى الجبلية ان لحقت لانه لا يغار لاجل النبي صلى  
 الله عليه وسلم **(قوله)** فأعطاها خادما (ط) وفي الاول ان الذي أعطاها خادما أبو بكر ووجه الجمع أن يكون  
 صلى الله عليه وسلم أرسلها اليها مع أبي بكر **(قوله)** أردت أن أبيع في ظل دارك (ط) يدل ان الذي تقر

فدعاني ثم قال اخ  
 ليحملني خلفه قالت  
 فاستحييت وعرفت غيرتك  
 فقال والله لحلك النوى  
 على رأسك أشد من ركوبك  
 معه قالت حتى أرسل الى  
 أبو بكر بعد ذلك بخادم  
 فكفتني سياسة الفرس  
 فكأنما أعتقتني \* وحدثنا  
 محمد بن عبيد الغبري ثنا  
 جاد بن زيد عن أيوب عن  
 ابن أبي مليكة أن أسماء قالت  
 كنت أخدم الزبير خدمة  
 البيت وكان له فرس وكنت  
 أسوسه فلم يكن من الخدمة  
 شيء أشد على من سياسة  
 الفرس كنت أحتش له  
 وأقوم عليه وأسوسه قال  
 ثم انها أصابت خاد ما جاء  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 سى فأعطاها خادما قالت  
 كفتني سياسة الفرس فالتفت  
 عني مؤنة فجاءني رجل  
 فقال يا أم عبد الله اني رجل  
 فقير أردت أن أبيع في  
 ظل دارك قالت اني ان  
 رخصت لك أي ذلك لزيير  
 فتعال فاطلب الي والزيير  
 شاهد فجاء فقال يا أم عبد  
 الله اني رجل فقير أردت  
 أن أبيع في ظل دارك  
 فقالت ومالك بالمدينة  
 الاداري فقال لها الزبير

يدل أن الذي تقرر في الشرع أن أصحاب الألفية أحق بها فلا يقدح في البيع إلا بانه بشرط أن لا يضيق على المارة وأن يكون يبيع الشيء الخفيف وبأن أرباب الألفية أحق بها قضى عمر وليس لرب الفناء أن يبنى فيه ما يدوم كبناء دكان لأن المنفعة مشتركة بينه وبين الناس لأن الناس فيها المرور ولوقوف والاستراحة والاستظلال وما أشبه ذلك لكن رب الفناء أحق به فانه يجوز له فيه ما لا يجوز لغيره من المرافق الخاصة به كبنائه اصطبلًا لجلوسه وربط فرسه وحط أحماله وكناسة مرصاه وترابيته وغير ذلك من ضرورياته ولا يفعل به ما ليس من ضرورياته كبناء دكان للباعة أو إجارته لمن يبيع فيه لأن ذلك كله يمنع الناس من منافعه التي لهم فيها وليس كذلك الأذن في البيع الخفيف بغير أجر لأن ذلك من باب الرفق ولو جاز لرب الفناء أن يبنى فيه لكان لذلك الفناء فناء ويتسلسل فتذهب الطريق **قلت** تقدم الكلام على حقيقة لعاء واحكامه في كتاب الإيمان (د) وذكر أسماء الحيلة في استرضاء الزبير حسن ملاطفة في استخلاص المصالح (قوله فبعته الجارية) (ط) يدل على أن المرأة تصرف في البيع والابتاع دون إذن الزوج وليس له منعها إلا أن يضر به ذلك في خروجها وببائرها الرجال وسؤاله أن تهب له الثمن يدل أنه ليس للزوج أن يتحكم في مال الزوجة وانما له فيه حق التجميل وبعض المؤن وكذلك منعها من اخراج كل ما لها فان وهبت لثالث فأدى لم يكن للزوج رده وان وهبت أكثر من ثلث فالثالث هو رآه لرد الجميع وقال المغيرة انما يرد ما زاد

### حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يتناجي اثنان دون واحد

وكذلك الجماعة دون الواحد لانه يحزنه ذلك فان كان معه جماعة أخرى جاز لان ذلك يزيل حزنه (ع)

في الشرع أن أصحاب الألفية أحق بها فلا يقدح في البيع إلا بانه بشرط أن لا يضيق على المارة وأن يكون يبيع الشيء الخفيف وبأن أرباب الألفية أحق بها قضى عمر وليس لرب الفناء أن يبنى فيه ما يدوم كبناء دكان لأن المنفعة مشتركة بينه وبين الناس لأن الناس فيها المرور والوقوف والاستراحات والاستظلال وما أشبه ذلك لأن رب الفناء أحق به فانه يجوز له فيه ما لا يجوز لغيره من المرافق الخاصة كبنائه اصطبلًا لجلوسه وربط فرسه وحط أحماله وكناسة مرصاه وترابيته وغير ذلك من ضرورياته ولا يفعل فيه ما ليس من ضرورياته كبناء دكان للباعة أو إجارته لمن يبيع فيه لأن ذلك كله يمنع الناس من منافعه التي لهم فيها وليس كذلك الأذن في البيع الخفيف بغير أجر لأن ذلك من باب الرفق ولو جاز لرب الفناء أن يبنى فيه لكان لذلك الفناء فناء ويتسلسل فيذهب الطريق (ح) وذكر أسماء الحيلة في استرضاء الزبير حسن ملاطفة في استخلاص المصالح (قوله فبعته الجارية) (ط) يدل على أن المرأة تصرف في البيع والابتاع دون إذن الزوج وليس له منعها إلا أن يضر به ذلك في خروجها وببائرها الرجال وسؤاله أن تهب له الثمن يدل أنه ليس للزوج أن يتحكم في مال الزوجة وانما له فيه حق التجميل وبعض المؤن وكذلك منعها من اخراج كل ما لها فان وهبت لثالث فأدى لم يكن للزوج رده وان وهبت أكثر من ثلث فالثالث هو رآه لرد الجميع وقال المغيرة انما يرد ما زاد

### باب لا يتناجي اثنان دون واحد

(ش) (قوله لا يتناجي اثنان دون واحد) وكذلك الجماعة دون الواحد لانه يحزنه فان كان معه جماعة أخرى جاز لان ذلك يزيل حزنه (ع) قيل هذا خاص بالناس والمواضع التي لا يأمن الرجل

مالك أن تمنى رجلا فقيرا يبيع وكان يبيع الى ان كسب فبعته الجارية فدخل على الزبير ونهاى عجرى فقال هيب الى قالت انى قد قدمت بها \* حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون واحد \* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا محمد ابن بشر وابن عمار وثنا ابن عمر ثنا يحيى بن محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالا ثنا يحيى وهو ابن سعيد كاهن عن عبيد الله بن عثمان قتيبة بن سعيد وابن ربح عن الليث بن سعد وثنا أبو الربيع وأبو كامل قالا ثنا جناد عن أبوب ح وثني محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت أبوب بن موسى كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديث مالك \* حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبه وهناد بن اسرى قالا ثنا أبو الاحوص

قيل هذا خاص بالسفر والمواضع التي لا يأمن الرجل فيها صاحبه ويخاف غدره وجاء في ذلك أثر قال فيه بأرض خلاء وأما في الحاضرة والعمارة فلا وقيل كان ذلك في أول الإسلام حين كان الماسقون يفعلونه بمحض المؤمنين يعزّزهم قال تعالى إنما للجوى من الشيطان وحمله ابن عمر ومالك على العموم (ط) التناجي لتحدث سرا (قوله في الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن يعزّزه) (ط) زيادة حسنة تبين علّة المنع وقد نبه في هذه الزيادة على التعليل بقوله فإن كان يعزّزه أي يقع في نفسه من ذلك ما يعزّز لاجله اذ يقدر في نفسه ان حديثه ما عنه مما يكره أو أنهم لم يروه أهلا لأن يشركوه في حديثهم الى غير ذلك من تسويلات النفس وأحاديث الشيطان

فيها صاحبه ويخاف غدره وجاء في ذلك أثر وأما في الحاضر والعمارة فلا وقيل كان ذلك في أول الإسلام حين كانوا يفعلونه بمحض المؤمنين يعزّزهم قال تعالى إنما للجوى من الشيطان لآية وحمله ابن عمر ومالك على العموم (ط) لتناجي لتسارر (قوله حتى تختلطوا بالناس من أجل أن يعزّزه) (ط) زيادة حسنة تبين علّة المنع وقد نبه في هذه الزيادة على التعليل بقوله فإن ذلك يعزّزه أي يقع في نفسه من ذلك ما يعزّز اذ يقع في نفسه ان حديثه ما عنه مما يكره أو أنه لم يروه أهلا لأن يشركوه في حديثهم الى غير ذلك من تسويلات الشيطان وأحاديث النفس

﴿ ثم الجزء الخامس \* ويليّه الجزء السادس \* وأوله كتاب الطب ﴾

عن منصور بن وهب عن ابن عمر بن أبي شبة واسحق بن ابراهيم واللعظ لزهير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل ان يعزّزه. حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شبة وابن عمير وأبو كريب واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك يعزّزه \* وحدّثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا يحيى بن يونس ح وثنا ابن أبي عمير ثنا عفيان كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد

فهرست الجزء الخامس من شرحي الامامين الابي والسنوسي  
على صحيح الامام مسلم رحمه الله اجمعين

صحيحة

- ٢ كتاب الأفضية
- ٣ فصل وفرق ما بين علم القضاء وصفة القضاء الخ
- فصل الحكم بين الناس بالعدل من أفضل أعمال البر الخ
- ٤ فصل وأما طلب القضاء الخ
- ٥ ولا بد في سماع الدعوى من ذكر السبب الخ
- ٦ القضاء بشاهد ويمين
- ٧ حكمه صلى الله عليه وسلم بالظاهر وان حكم الحاكم لا يحلل حراما
- ٩ حديث هندی في النفقة وما فيه من لوائح
- ١٠ فصل تراعى الكفاية في جنس النفقة وقدرها وحال الزوج وكذلك الكسوة والسكنى الخ
- ١٣ النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة وعن منع وهات
- ١٥ أجزأ الحاكم اذا اجتهد فاصاب والكلام على الاجتهاد والمجتهد
- ١٩ لا يقضى القاضي وهو غضبان
- ٢١ رد محرمات الأمور
- ٢٢ خبر الشهداء
- ٢٥ حديث المرأتين مع داود وسليمان عليهما السلام
- ٢٨ حديث الرجل الذي ابتاع عقارا فوجد فيها ذهباً
- ٢٩ كتاب اللقطة
- ٣٦ حديث أبي رضى الله عنه
- ٣٨ النهي عن الالتقاط بمكة
- ٣٩ النهي عن احتلاب ماشية الغير
- ٤٠ أحاديث الضيافة
- ٤٢ المواساة
- أحاديث جمع الأزواد
- ٤٣ كتاب الجهاد
- ٤٦ تأمير الأمراء على البعوث ووصيتهم
- ٥١ ذم القدر
- ٥٣ الحرب خدعة
- لاتقتنوا لقاء لعدو

- ٥٥ النهي عن قتل النساء والميوان  
 ٥٧ جواز قطع شجر الكفار  
 ٥٨ اباحة الفنائم وبس الشمس ايوشع عليه السلام  
 ٥٩ أحاديث الأنفال  
 ٦٢ استحقاق القاتل السلب  
 ٦٥ قتل أبي جهل  
 ٧٣ تحاكم المباس وعلى الى عمر  
 ٧٩ بيان صدقات النبي صلى الله عليه وسلم  
 ٨٠ قوله صلى الله عليه وسلم لا يقتسم ورثتي دينار ولا درهما  
 ٨٢ قسم الغنيمة  
 مدد الملائكة يوم بدر  
 ٩٠ اجلاء اليهود من المدينة وجزيرة العرب  
 ٩٢ نزول قرينة على حكم سعد  
 ٩٧ رد المهاجرين على الانصار ما كانوا منصوصهم  
 ٩٨ الأكل من الغنيمة  
 ٩٩ حديث أبي سفيان مع هرقل  
 ١٠٣ بهمه صلى الله عليه وسلم الى الملوك  
 ١٠٥ غزوة حنين  
 ١١١ غزوة الطائف  
 غزوة بدر  
 ١١٢ فتح مكة  
 ١١٧ الخلاف في فتح مكة هل هو صلح أو غنوة  
 ١٢٠ صلح الحديبية  
 ١٣٠ غزوة أحد  
 ١٣٢ جراحاته صلى الله عليه وسلم  
 ١٣٣ دعاؤه صلى الله عليه وسلم على الملامن قريش  
 ١٣٨ قتل كعب بن الاشرف  
 ١٤٠ فتح خيبر  
 ١٤٥ غزوة الأحزاب  
 ١٤٦ غزوة ذي قرد  
 ١٤٧ صلح الحديبية  
 ١٥٣ غزوة النساء مع الرجال



- ١٥٤ سؤال نجدة الحر وري ابن عباس  
 ١٥٥ التكلم على اليتيم وأسباب الحجر  
 ١٥٧ عدد غزواته صلى الله عليه وسلم  
 ١٥٩ كتاب الامامة  
 ١٦١ قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر لا ينقضى حتى يمضى  
 اثنا عشر خليفة الخ  
 ١٦٣ كتاب الاختلاف  
 ١٦٩ النهى عن طلب الاماره  
 ١٧٤ أحاديث من مات وهو غاش لريته  
 ١٧٥ تحريم الغلول  
 ١٧٦ غلول الامراء  
 ١٧٨ طاعة الامراء  
 ١٩١ لزوم الجماعة عند ظهور الفتن  
 ١٩٥ الحض على لزوم الجماعة  
 ٢٠٧ بيعه الرضوان تحت الشجرة  
 ٢١٠ منع المهاجر من الرجوع الى وطنه  
 ٢١٣ مبايعة النساء  
 ٢١٥ بيان سن البلوغ  
 ٢١٦ النهى عن السفر بالقرآن الى أرض العدو  
 ٢١٧ باب المسابقة  
 ٢١٩ فضيلة الخيل  
 ١٢٠ ما يكره من صفات الخيل  
 ١٢١ فضل الجهاد  
 ٢٢٩ فضل الشهادة  
 ٢٣٣ قوله صلى الله عليه وسلم أى المؤمن أفضل الخ  
 ٢٣٦ فضيلة الجبل فى سبيل الله  
 ٢٣٨ حرمة نساء المجاهدين  
 ٢٣٩ سقوط فرض الجهاد عن المعذورين  
 ٢٤٢ أبواب الجنة تحت ظلال السيوف  
 ٢٤٣ قتل القراء بترمونه  
 ٢٤٦ حديث قوله تعالى من المؤمنين رجال الآيات

- ٢٤٧ بيان ماهو القتال في سبيل الله  
 ٢٤٩ حديث من قاتل لي قال  
 ٢٥٢ نقص الغنيمة من الاجر  
 ٢٥٤ انما الاعمال بالنيات  
 ٢٥٧ طلب الشهادة في سبيل الله  
 ٢٥٨ ذم من مات ولم يغفر  
 ٢٥٩ ثواب الغزو في البصر  
 ٢٦١ فضل الرباط  
 ٢٦٢ الشهداء خمس الخ  
 ٢٦٤ قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم  
 ٢٦٥ قوله صلى الله عليه وسلم لا تزل طائفة من أمتي ظاهرين على  
 الحق الخ  
 ٢٦٦ أحاديث السفر  
 ٢٦٧ النبي عن طريق المسافرين أهله ليلا  
 ٢٦٧ كتاب العيد  
 ٢٧٥ كتاب الذبائح  
 ٢٧٧ اباحة ميتات البحر  
 ٢٨ تحريم لحم الجحر  
 ٢٨٣ أكل الضب  
 ٢٨٦ أكل الجراد  
 ٢٨٧ النهي عن الخذف  
 ٢٨٨ الامر بالاحسان في الذبح  
 ٢٨٩ النهي عن تصير البهائم  
 كتاب الاضاحي  
 ٢٩٧ ما يجوز به الذبح  
 ٣٠٢ ما كان من الهوى عن الاكل من لحوم الاضاحي بعد ثلاث  
 ٣٠٥ بيان لافرع ولا عترة  
 ٣٠٨ كتاب الأشربة  
 ٣١١ ابتداء تحريم الخمر  
 ٣١٤ النهي عن الخلط بين  
 ٣١٧ النهي عن الابتعاد في أوعية معينة  
 ٣٢٠ النهي عن الابتعاد في غير الاسقية

- ٣٢١ بيان ان كل مسكر خمر وكل خمر حرام  
 ٣٢٤ مدة الانتباذ  
 ٣٢٧ شربه صلى الله عليه وسلم اللبن في هجرته الى المدينة  
 ٣٢٩ تخمير الاناء  
 ٣٣١ كتاب الأطعمة  
 ٣٣٣ النهي عن الاكل بالشمال  
 ٣٣٦ النهي عن الشرب قائما  
 ٣٣٨ التنفس في الاناء  
 ٣٣٩ استحباب ادارة الماء واللبن على اليمين  
 ٣٤٠ لعق الأصابع  
 ٣٤٢ من دعي الى طعام فاتبعه غيره  
 ٣٤٣ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لثلاث نعيم هذا اليوم  
 ٣٤٥ حديث جابر رضى الله عنه في تكثير القليل  
 ٣٤٧ حديث أبي طلحة رضى الله عنه في تكثير القليل  
 ٣٤٩ أكل الدباء  
 ٣٥٠ أحاديث أكل التمر والقاء النوى بين الأصابع  
 ٣٥٢ النهي عن القران  
 ٣٥٣ فضل تمر المدينة  
 ٣٥٤ أحاديث فضل السكاء ومداداة العين بها  
 ٣٥٥ فضيلة لأسود من الكباش  
 ٣٥٦ قوله صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخلل  
 ٣٥٧ أحاديث السور  
 ٣٥٨ فضل ايثار الضيف  
 ٣٦١ طعام لواحد كافي الاثنین  
 ٣٦٤ قوله صلى الله عليه وسلم الكافريأكل في سبعة أمعاء الخ  
 ٣٦٦ كتاب اللباس والزينة  
 ٣٧٦ الرخصة في العلم في الثوب  
 ٣٨١ الرخصة في الحرير لملة  
 ٣٨٣ أعداد الفراش  
 ٣٨٤ تحريم جراتوب خيلاء  
 ٣٨٦ الهى عن التغم بالذهب  
 ٣٨٩ ابن بوضع الخاتم من اليد والاصابع

- ٣٩٠ الانتعال  
 ٣٩٣ لا تدخل الملائكة بيئاته كلب ولا صورة  
 ٤٠٠ كراهة الكلب والجرس في السفر  
 ٤٠٢ النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووسعه فيه  
 ٤٠٣ أحاديث وسم القم  
 ٤٠٤ النهي عن لمزج  
 ٤٠٥ النهي عن وصل الشعر  
 ٤١٠ النهي عن الزور  
 ٤١٢ كتاب الأدب  
 ٤١٧ ما يكره من الاسماء  
 ٤١٩ تغيير الاسماء  
 ٤٢٤ من قال لابن غيره يابني  
 ٤٢٥ كتاب الامتنان  
 ٤٢٧ أحاديث كراهة أن يقول أما  
 ٤٢٨ تحريم النظر في بيت غيره  
 ٤٢٩ نظر المعجزة  
 ٤٣٠ كتاب السلام  
 ٤٣٢ حق المسلم على المسلم  
 حكم ابتداء أهل الكتاب بالسلام ورده عليهم  
 ٤٣٥ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تبذروا اليهود ولا النصارى بالسلام  
 ٤٣٦ استحباب السلام على الصبيان  
 ٤٣٧ الاذن للنساء في الخروج لحوائجهم  
 ٤٣٩ تحريم الخلوة بالاجنية  
 ٤٤٢ حديث الثلاثة الذين أتوا النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد  
 ٤٤٣ تحريم إقامة الانسان من موضعه المباح الذي سبق اليه  
 ٤٤٤ منع دخول الخنثى على النساء  
 ٤٤٦ ما يجب على المرأة من خدمة بيتها  
 ٤٤٩ لا يتناجى اثنان دون واحد